هو العزيز

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فتح قلوب العارفين بمفاتيح اليقين وشرح صدور الواصلين بمصابيح كلمات الانبياء ومقاليد
مقالات الوصيين والشكر له على هداية الطالبين الى المحجة البيضاء من الدين واحياء السالكين بارشادهم على
سلوك مناهج العارفين والصلوة والسلام على كشاف حقايق علوم الاولين والآخرين ومدينة معاجز
الانبياء ومناقب المرسلين الذي خاض في بحار انوار المعارف وساح في عوالم علوم الدين وابلج دم في كتم
العدم وبين الماء والطين ثم الصلوة على اهل بيته وسائل النجاة وعيون الحيوة واسباب الشفاء وانوار الظلماء
سيما الكافي لفصول مهمته والوافي لكشف غمته زوج ابنته وابو عترته علي امير المؤمنين وخليفته ولعلّه
لما كان علم الحديث من اجل العلوم مقدارا وارجحها في ميزان العقل عيارا اذ به يحصل خير الدارين ونجاة
النشأتين وكان من اعظم الكتب المصنفة فيه كتاب كشف الغمة في معرفة الائمة عليهم السلام وهو من مصنفات
العالم العامل والاديب الكامل ناشر اخبار ائمة الابرار ومحيي مناقب حيدر الكرار وآله الاطهار في اللسان
الفصيح والبيان المليح حبر الملة علي بن عيسى الاربلي قدس الله سره ونور ضريحه وتغمده بلطفه الخفي والجلي
وكان هذا الكتاب الشريف والخطاب اللطيف مع كثرة نفعه والحاجة اليه قليل الوجود ومع وجوده الصحيح
منه مفقود فتصدى لطبعه ونشره الموفق بالتوفيقات الربانية والمؤيد بالتاييدات السبحانية سلالة الاطياب
عمدة السادات الانجاب ذو المجد الثاقب ابن المرحوم المغفور السعيد الصالح الحاج ميرزا ابو القاسم خير الحاج وعمدة المعتمرين
الحاج مير محمد صادق الخوانساري غفر الله ذنوبهما وستر عيوبهما وحشرهما مع اجدادهما الطاهرين صلوات الله و
سلامه عليهم اجمعين ولقد تصدى لمقابلته بالجهد الشديد والسعي الاكيد عمدة اهل الفضل والادب وزبدة
ارباب العلم واهل الطلب صاحب الملكات الفاضلة والاخلاق الكاملة الذي كل عن ذكر كمالاته اللسان القاصر
الآقا محمد باقر الخوانساري وفقه الله لما يتمناه وجعل آخرته خيرا من دنياه ومن اراد معرفة كل واحد من الائمة
سلام الله عليهم فلينظر اولا الى الفهرست الموضوعة في ذيل هذه الصفحة حتى يعرف ان حالات كل واحد منهم في اي صفحة من الصفحات

وكان طبعه في شهر الله الاصب رجب المرجب من سنة اربع وتسعين ومائتين بعد الالف من الهجرة المقدسة
النبوية المصطفوية على هاجرها الف الف ثناء وتحية في دار الطباعة الاستاد الماهر
في هذه الصناعة زبدة الاماثل والاقران كربلائي محمد حسين الطهراني

اللهم اغفر لي ولهم بمحمد سيد النبيين وآله الطيبين
الطاهرين صلوات الله وسلامه
عليه وعليهم اجمعين ابد
الآبدين

هذا كتاب
كشف الغمة في معرفة
الأئمة جمع الصاحب الكبير
المعظم جامع شتات الفضائل
المبرز على الأوائل والأواخر واسطة قلادة
أبناء عصر الزمان ملك الفصحاء قدوة البلغاء
بهاء الدنيا والملة والدين ركن الإسلام والمسلمين
أبي الحسن علي بن السعيد فخر الدين عيسى بن
أبي الفتح الأربلي قدس الله روحه ونور
ضريحه بمحمد وآله صلوات الله
وسلامه عليه وعليهم
أجمعين
١٢٩٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ألزمنا كلمة التقوى ووفقنا للتمسك بالسبب الأقوى وشيد لنا ربوع الإيمان فما تعفو ولا تقوى وأيدنا بعصمة فهي أبداً أشد وأقوى أحمده حمد معترف بإحسانه مغترف من بحار امتنانه شاكراً آلاءه بحسب الإمكان مقراً بالتقصير عما يجب من شكر نعمه التي لا تنفد ولا تنقله الزمان وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة يعتقدها الجنان وتشهد بها الجوارح والأركان ويعرب بها عن القلب اللسان ويثبتها في صحائف الخلود البنان ويحبر بدائع ألفاظها البيان وأشهد أن محمداً صلى الله عليه وآله عبده ورسوله ابتعثه وقد تبوأ الباطل دار واشتد الكفر منار والنفاق قد هدرت شقاشقه ونعق ناعقه واستعلت دواعيه واشتعلت نواره فلم يزل صلى الله عليه حتى أخمد نيرانه وزلزل بنيانه وهدم بسيفه عالي أركانه والذي بذي فقاره حماته وشجعانه واستقر الدين والفجر برهانه وتعبدوا طوعاً وكرهاً رحمانه ونبذ الجاهلي أصنامه وخلى اليهودي سبته وكسر النصراني صلبانه صلى الله عليه وآله الذين اقتفوا آثاره وأعلوا منابره وكانوا في حياته وبعده أعوانه على الحق وأنصاره وعيبة علمه التي أودعها أسراره صلى الله عليه وعليهم ما لاح نجم مشرق وأينع غصن مورق وتعاقب غيم وأبرق مبرق وشرف وكرم وعظم وبعد فإن الله سبحانه وله الحمد لما هدانا إلى الصراط المستقيم وسلك بنا سبيل المنهج القويم وجعل هوانا في النبي وآله لما اختلفت الأهواء ووالانا بهم حين اضطربت الآراء وولانا لهم إذ تشعب الولاء وذهب بنا بهم إذ تفرقت الدعاة قابلت نعمته تعالى بشكر دائم الإمداد وحمد متصل اتصال الآباد واتخذت هداهم شريعة ومنهاجاً سلماً إلى نيل المطالب ومعراجاً وحبهم علاجاً للداء فهو الذي إذا اختار كل قوم علاجاً وصحبتموا الأئمة إذ ودّ غيري أو داجى منهم صلى الله عليهم عدتي وعتادي وذخيرتي الباقية في معادي وأنسي إذا أسلمني طبيبي وانقضى تردد عوادي وهداتي إذا جار الدليل وهادي الهادي أحد السببين الذين من تعلق بهما فاز وتقدم أحمد وثاني الثقلين الذين من تمسك بهما أسفر عن حمد السرى صباحه عصمتي في الأولى والعقبى ومودتهم واجبة بدليل قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى من أطاعهم فقد أطاع الله ومن عصاهم فقد جاهره بالعناد وخالفه ونصب نفسه لعقابه وعذابه حين ناصبه حبال العلوم الراسخة وقلل الفخار الشامخة وغرر المناقب البادية إذا انتسبوا عدوا المصطفى والمرتضى وإذا فخروا على الأملاك نادوا وإذا عطفوا الرضى وإن جادوا أخجلوا السحاب الماطر وأخجلوا العباب الزاخر

سمعوا

شمخوا وتسنموا الاسم الذابلة والابيض الناصر وان قالوا انطقوا بالصواب واتوا بالحكمة وفصل الخطاب وعرفوا كيف تؤتى البيوت من الابواب
لم يقولوا الفصل في الابتداء والجواب فما عسى ان تبلغ المدائح ولى ان تنتهي الافكار والقرائح وكيف تنال الصفات قدر قوم اثنى عليهم القرآن
ومدحهم الرحمن فهم خيرة من العباد وصفوة من الحاضر والباد بهم تقبل الاعمال وتصلح الاحوال وتحصل السعادة والكمال شعر

هم القوم من اصفاهم الود مخلصا تمسك في اخراه بالسبب الاقوى
هم القوم فاقوا العالمين مآثرا محاسنها تجلى وآياتها تروى
بهم عرف الناس الهدى فهداهم يضل الذي يقلى ويهدي الذي يهوى
موالاتهم فرض وحبهم هدى وطاعتهم قربى وودهم تقوى

وقد كانت نفسي تنازعني دائما ان اجمع مختصرا اذكر فيه شيئا من اخبارهم وجملة من صفاتهم وآثارهم وكانت العوائق تمنع من المراد وعوادي
الايام تعترض بصد بلوغ الغرض بالاسناد والدهر يمطل كمطل الغريم وحوادث الاقدار لا تنام ولا تنيم الى ان بلغ الكتاب اجله واراد الله تعالى
وكان اجله والظهور في الوقت الذي قدره له واخرجه من القوة الى الفعل فانبعثت همتي وعزمي وتفضل العلماء فيه فكري وحثت على تشويقه
امري وسالت فلانا ان يبتدئ ما ذكره فتحمل بكرمه وقوى به من شرح الاتمام وصدني فاستجاب للدعاء وتقبله وخفف عني ثقل الاهتمام وسهله
ونهضت عزيمتي للقاعدة وقويت همتي للاكمة وقلت لنفسي هلم فاني لست من الاغنياء فلما بنفع فاعتمدت في ذلك ان يغنى وابرز
المامول وايان ابرز الحق من جهة الباطل وصدقت الاهتمام والشروع وملازمة النهج المشروع واثبات المسند المرفوع وذكر الاصول والفروع
وضم الطرف المنقول والمسموع وتحلية الاسماع بجواهر المناقب الفائقة وابراز الحق في صورته المحببة الرائقة واعتمدت في الغالب النقل من
كتب الجمهور ليكون ادعى الى تلقيه بالقبول ووقوع الجميع متى رجعوا الى الاصول ولان الحجة متى قام الخصم بتشييدها والفضيلة متى
نقلها المخالف باثباتها وتقييدها كانت اقوى يدا واحسن مرادا واصح مورد ووعدنا وابين قواعد واركانا واحكم اساسا وبنيانا
واذا شاء ان يا واعلى شأنا وادا ألزم بتصديقها وان ارتضاه وحكم بتحقيقها وان اطرحه واعطى القياد وان كان حرونا وجرى في سبيل الوفاء
وان كان خؤونا وافق قيوده لو قدر على الخلاف واعطى النصف من نفسه وهو معرض عن الانصاف لان نشر الفضيلة حسن لا سيما اذا لم
علمها الحسود وقيام الحجة بشهادة الخصم اوكد وان تعديت الشهود شعر ومليحة شهدت لها ضراتها والفضل ما شهدت به الاعداء
ونقلت من كتب اصحابنا ما لم يتعرض الجمهور لذكره فان النبي صلى الله عليه وآله مسألة اجماع وانما ذكرت شيئا من احواله ومعاناته بما يلائم
وتطرزا للمباخر هذا الكتاب باسمه وتزيينا له به صلى الله عليه وآله واما امير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام فانه يوجد من
مناقبهم ومزاياهم في كتبهم ما لعله كاف وشاف واما باقي الائمة عليهم السلام فلا يكاد جماعة من علمائهم وعلمائهم يعرفون اسمائهم ولو
عرفوها فاعد وهذا من تقصيرهم والى فضلهم عن غير ذلك هذا مع حرصهم على معرفة نقلة الاخبار والاشعار وتدوين الكتب الطويلة
في ذلك بل معرفة اخلاق العرب ممن قال بيتا او ارسل مثلا بل معرفة المغنين والمغنيات ومعرفة الاطباء ونسبة الاصوات بل معرفة الحمقى المختبئين
والمجانين والقصاص والمغفلين وغير ذلك مما لو عدته لطال مما لا يوجب اجرا ولا يخلد ذكرا وهم يعرضون عن قوم جدهم النبي وابوهم الوصي
وامهم فاطمة وجدتهم خديجة واخوالهم الطيب والطاهر والقاسم وعمهم جعفر والحمزة وقد شهد القرآن بطهارتهم وحث الرسول صلى الله
عليه وآله على حبهم ومودتهم وقد رايت فاني في زماني من فضلائهم وممن تنبه من كلامه بالزيارة موسى بن جعفر عليهما السلام وكانوا اذا
نعتهم واعتقادهم والمكاهر السود يتطرقونا ويعودون معنا هذا مع زيادتهم قبور الفقراء والصوفية وميلهم الى البله والجاهلين الذين لا يهتدون
الى قول ولا يصلون ولا يجتنبون النجاسات لكونهم على عقائدهم ومن المعتقدين منهم ومتى نسب احدهم الى محبة اهل البيت عليهم السلام
انكر واعتذر واذا راى كتابا يتضمن اخبارهم وفضائلهم عده من الهذيان ومن نسيه تذكره نعوذ بالله من الاهواء الفاسدة والعقائد
المدخولة وتجنبت فيما اثبته الاكثار واعتمدت الايجاز والاختصار ولو اردت الاطالة لوجدت السبيل اليها لاحبا وانما اتيت على معالم
هم ممتنع بها اخاطبنا فانها اعز من قطر المطر واكثر من عدد النجم والشجر ومن يحصي المتمسك بجمعها على الاحاطة باقطارها والخوض
كما يجتني غمار وهل ذلك لا اطلب معتذر بمحاولة مستحيل شعر
وليس يصح في الافهام شيء اذا احتاج النهار الى دليل
ولكنني اكتفيت بقليل من كثير وقطرة من غدير وقطرة من سحاب ونقطة من عباب وحق لكل ما ثل ان يتبع تقتصر مختصرا وان ابالى مقتصرا
بالعجز وان بسط القول وقال ومد مذكرت الاسانيد واكتفيت بذكر من يرويها من الاعيان تفاديا من طول الكتاب ومحبة للاقتصار فلان من ذلك فان
تعذرت كلمة لغوية او معنى يحتاج الى بيان بينته باخصر ما يمكن فان هذا الكتاب جعل لما ذكرته للخلاف والوفاق واحمل كل معنى من الشرح و

الابتداع

ديباجة الكتاب

ولا اجناح بما اطاق ولكني اشير الى ذلك اشارة تليق بغرض هذا الكتاب فقصدت به التقرب الى الله سبحانه وتعالى والى
رسوله ص وابتغاء للاجر والثواب ولاقدمه ذخيرة ليوم العرض والحساب ولاجعله مونسا لي اذا فرقت من الاحباب في خلوة تجلي في
انا رهين الثرى والتراب فقد تصديت لاثبات مناقبهم ومفاخرهم على مقدار جهدي لا على قدرهم العالي ونظمت من مزاياهم
ما هو احسن من انتظام اللآلي واوضحت من شأنهم ما هو يردع القالي ويرد الغالي وانا ارجو ببركتهم عليهم الصلوة والسلام
ان يهدي به الله من اعتقد الضلالة لتوبة ويرشد به من خبط في عشواء الجهالة وان يجعله خالصا لوجهه الكريم ووافيا لنهجه القويم
وطريقه المستقيم فبه تعالى وتقدس اهتدينا الى حبهم وصرنا من حزبهم واليه تقدست اسماؤه تقربنا بودهم وتمسكنا بعهدهم
واقتفينا منهاج رشدهم واني لارجو ان يهب عليه نسمات القبول ويجري في الآفاق سرى الصبا في القبول ويشتهر اشتهار
الصباح ويطير صيته في الاقطار وليس به جناح وان ينفعني به ويحسن ثوابي عليه ويجزل حظي من انعامه واحسانه ويوفر
نصيبي من فضله وامتنانه وسميته بكشف الغمة في معرفة الائمة ابتدي بعون الله وتوفيقه بذكر النبي ص واسمائه
وسننه ومبعثه وشيء من المعجزات ووقت وفاته واذكر بعده عليا ع وفاطمة صلوات الله عليها والائمة من ولدهما عليهم (معجزاته)
السلام على النسق والترتيب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب هذا محمد رسول الله ص ذكر اسمائه
اشهرها محمد فقد نطق به القرآن المجيد واشتقاقه من الحمد كاحمر من الحمرة ويجوز ان يكون لغة في الحمد قال ابن عباس
رض اسمه في التورية احمد الضحوك القتال يركب البعير ويلبس الشملة ويجتزي بالكسرة سيفه على عاتقه ومن اسمائه
ص الماحي عن جبير بن مطعم عن ابيه قال قال رسول الله ص ان لي اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي يمحى بي الكفر وقيل
يمحى به سيئات من اتبعه ويجوز ان يمحى به الكفر وقيل يمحى به السيئات من تابعه وانا الحاشر يحشر الناس على قدمي
وانا العاقب وهو الذي لا نبي بعده وكل شيء خلف شيئا فهو عاقب والمقفي وهو بمعنى العاقب لانه تبع الانبياء يقال قفا فلان يقفو
اثره فلان اذا تبعه ومن اسمائه ص الشاهد لانه يشهد في القيمة للانبياء بالتبليغ على الامم بانهم بلغوا قال الله تعالى فكيف اذا جئنا
من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا اي شاهدا وقال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون
الرسول عليكم شهيدا والبشير من البشارة لانه يبشر اهل الايمان بالجنة والنذير لاهل النار بالخزي نعوذ بالله العظيم والداعي
الى الله لدعائه الى الله وتوحيده وتمجيده والسراج المنير فلاضاءته الدنيا به ومحو الكفر بانواره وسنا لنبه كما قال العباس عم النبي
رضي الله عنه يمدحه شعرا

وانت لما ولدت اشرقت الارض … وضاءت بنورك الافق
فنحن في ذلك الضياء وفي النور … وسبل الرشاد نخترق

ومن اسمائه صلى الله عليه وآله نبي الرحمة قال الله تعالى عز وجل وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين وقال صلى الله عليه وآله انما انا رحمة مهداة والرحمة في كلام العرب العطف والرأفة والاشفاق وكان بالمؤمنين
رحيما كما وصفه الله تعالى وقال عمه ابو طالب رحمه الله يمدحه

وابيض يستسقى الغمام بوجهه … ثمال اليتامى عصمة للارامل

ومن اسمائه صلى الله عليه وآله نبي الملحمة ورد في الحديث والملحمة الحرب سمي بذلك لانه
بعث بالذبح وروي انه سجد يوما فاتى بعض الكفار بسلا ناقة فالقاه على ظهره والسلا الفصل الجلدة الرقيقة التي
يكون فيها الولد من المواشي فقال يا معشر قريش اتجوار هذا والذي نفس محمد بيده لقد جئتكم بالذبح فقام اليه ابو
جهل وكان من بينهم والتزمه وقال يا محمد ما كنت جهولا وسمي نبي الملحمة بذلك ومن اسمائه صلى الله عليه وآله الضحوك
كما تقدم انه ورد في التورية وانما سمي بذلك لانه كان طيب النفس فقد ورد انه كان يمازح وقال اني لا امزح ولا اقول الا حقا وقال للعجوز لا تدخلها
العجوز فبكت فقال النبي تعود ابكارا وروي عنه مثل هذا كثيرا وكان يضحك حتى تبدو نواجذه وقد ذكر الله سبحانه لنبيه وقد فقال فبما رحمة من الله لنت لهم
ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فكل كانت صفته على كثرة من ينتابه من جفاة العرب واجلاف البادية ولم يره احد ذا ضجر ولا ذا
جفا ولكن لطيفا في المنطق رفيقا في المعاملة لينا عند الجوار كان وجهه اذا عسا لوجود دارة القمر عند ليلة تمامه ومن اسمائه القتال سمي
على ما نضره سمي بذلك لحرصه على الجهاد ومسارعته الى القراع ودؤوبه في ذات الله وعدم احجامه ولذلك قال علي ع كنا اذا احمر البأس اتقيناه برسول
الله لم يكن منا احد اقرب الى العدو منه وذلك مشهور من فعله ص يوم احد اذ ذهب القوم في سمع الارض وبصرها ويوم حنين اذ ولوا مدبرين
وغير ذلك من ايامه ص حتى ذل صناديدهم وقتل طواغيتهم ودوخهم واصطلم حماتهم وكلفه الله القتال بنفسه فقال لا تكلف الا نفسك فهي القتال

(فى اسامى النبى صلعم)

ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم المتوكل وهو الذي يكل اموره الى الله فاذا امره الله بشيء نهض به غير هيوب ولا ضرع واشتقاقه من قولنا رجل
وكل اي ضعيف وكان صلى الله عليه وسلم اذا دهمه امر عظيم او نزلت به ملمة راجعا الى الله عز وجل غير متوكل على حول نفسه وقوتها صابرا على الضيق والشدة
غير مشرئب الى الدنيا ولذاتها لا يعجب بها ولا يهواها وهو القائل ما لي وللدنيا انما مثلي ومثل الدنيا كراكب قد كمل مقيله في اصل شجرة فقال
في ظلها ساعة ثم مضى وقال عليه السلام اذا اصبحت آمنا في سربك معافى في بدنك عندك قوت يومك فعلى الدنيا العفاء وقال
لنسائه الم انهكن ان تحبسن شيئا لغد فان الله يأتي برزق كل غد ومن اسمائه عليه السلام القثم وله معنيان احدهما القثم وهو الاعطاء
لانه كان اجود بالخير من الريح المرسلة يعطي فلا يبخل ويمنح فلا يمنع وقال الاعرابي الذي سأله ان محمدا يعطي عطاء من لا يخاف الفقر وروي انه
اعطى يوم هوازن من العطايا ما قوم خمسمائة الف الف وعن ذلك تم الاحصاء والوجه الآخر انه من القثم وهو الجمع يقال للرجل الجموع للخير
قثوم وقثم كذا حكاه الخليل فان كان هذا الاسم من هذا فلم يبق منقبة رفيعة ولا خصلة جليلة ولا فضيلة نبيلة الا وكان لها جامعا قال
ابن فارس والاول اصح واقرب ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم الفاتح لفتحه ابواب الايمان المنسدة وانارته الظلم المسودة قال الله تعالى
في قصة من قال ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق اي احكم فسمي صلى الله عليه وسلم فاتحا لان الله سبحانه حكمه في خلقه يحملهم على المحجة البيضاء و
يجوز ان يكون من بحثه ما استغلق من العلم وكذا روي عن علي ع انه كان يقول في صفته الفاتح لما استغلق والوجهان صفتان بان ومن اسمائه
الامين وهو الحقيق بالامانة واداتها وصدق الوعد وكانت العرب تسميه بذلك قبل مبعثه لما شاهدته من امانته وكل من امنت منه الخلف
والكذب فهو امين ولهذا وصف جبريل عليه السلام فقال مطاع ثم امين ومن اسمائه عليه السلام الخاتم قال الله تعالى وخاتم النبيين
من قولك ختمت الشيء اي تممته وبلغت آخره وهي خاتمة الشيء وختامه ومنه ختم القرآن وختامه مسك اي آخره فانما يستطعمونه عند فراغهم من
شربه ريح المسك فسمي به لانه آخر النبيين بعثة وان كان في الفضل اولا قال نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد انهم اوتوا الكتاب
قبلنا واوتيناه من بعدهم فاما المصطفى فقد شاركه فيه الانبياء صلى الله عليهم اجمعين ومعنى الاصطفاء الاختيار وكذلك
الصفوة والخيرة الا ان اسم المصطفى على الاطلاق لم يكن الا له صلى الله عليه وسلم الا ترى انا نقول نوح مصطفى ابراهيم مصطفى فاذا
قلنا المصطفى تعين صلى الله عليه وسلم وذلك من رفع مناقبه اعلى مراتبه ومن اسمائه الرسول النبي الامي فالرسول والنبي قد
شاركه فيهما الانبياء عليهم السلام والرسول من الرسالة والارسال والنبي يجوز ان يكون من الانباء وهو الاخبار ويحتمل ان يكون من نبا
اذا ارتفع سمي بذلك لعلو مكانه ولانه خيرة الله من خلقه واما الامي فقال قوم انه منسوب الى مكة وهي ام القرى كما قال تعالى في الاميين
رسولا وقال آخرون هو الذي لا يكتب قال ابن فارس وهذا هو الوجه لانه ادل على معجزه فان الله علمه علم الاولين والآخرين ومن علم الكتاب
ما لا يعلمه الا الله تعالى وهو امي والدليل عليه قوله تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون وقوله نحن
امة امية لا نقرأ ولا نكتب وقد روي عن غير ذلك ومن اسمائه يا ايها المزمل يا ايها المدثر ومعناهما واحد يقال المتزمل في ثوبه اي لفه
وتزمل بثيابه وتدثر ونور كريم في قوله انه لقول رسول كريم ونور في قوله تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين ونعمة في قوله يعرفون
نعمة الله ثم ينكرونها وعبد في قوله تعالى نزل الفرقان على عبده لانه عنى لا ابا عبده لانه اشرف اسمائه ورؤوف رحيم في قوله تعالى بالمؤمنين
رؤوف رحيم وسماه عبد الله في قوله تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه وسماه مذكرا ومنذرا في قوله تعالى انما انت منذر ومذكر في قوله انما انت مذكر
ونبي التوبة وروى البيهقي في كتاب دلائل النبوة باسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق قسمين فجعلني
في خيرهما قسما وذلك قوله تعالى واصحاب اليمين واصحاب الشمال فانا من اصحاب اليمين وانا خير اصحاب اليمين ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني في خيرها
ثلثا وقد رواه ابن الاخضر الجنابذي وذكره في كتاب معالم العترة النبوية وذلك قوله واصحاب الميمنة واصحاب المشأمة والسابقون السابقون فانا
من السابقين وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني في خيرها قبيلة وذلك قوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا وانا اتقى
ولد آدم واكرمهم على الله ولا فخر ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا وذلك قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا فانا واهل بيتي مطهرون من الذنوب فقد رواه ابن الاخضر الجنابذي وذكره في كتاب معالم العترة النبوية وقال عمه ابو طالب شعر

وشق له من اسمه كي يجله ۞ فذو العرش محمود وهذا محمد
نبي اتانا من بعد ياس وفترة ۞ الم تر ان الله ارسل عبده
ببرهانه والله اعلى وامجد

ومن صفاته صلى الله عليه وسلم التي وردت في الحديث راكب الجمل ومحرم الميتة وخاتم النبوة وحامل الهراوة وهي العصا الضخمة والجمع الهراوى

بعض اوله

بفتح الواو مثال المطايا ورسول الرحمة وقيل ان اسمه في التورية ماذ ماذ وصاحب الملحمة وكنيته ابو الارامل واسمه في الانجيل الفارقليط وقال انا الاول
والآخر اولى في النبوة والآخر في البعث وكنيته ابو القاسم وروى انس انه لما ولد له ابراهيم من مارية القبطية اتاه جبرئيل عليه السلام فقال السلام عليك
يا ابا ابراهيم او يا ابا ابراهيم **ذكر مولده** صلى الله عليه وآله نقلته من كتاب تاريخ مواليد ووفاة اهل البيت عليهم السلام تأليف الشيخ الاديب ابي محمد عبد الله بن احمد
بن احمد بن الخشاب من نسخة عتيقة منه والنسخة التي نقلت منها بخط الشيخ علي بن محمد بن محمد بن وضاح الشهراباني رحمه الله وكان من اعيان الحنابلة في
زمانه وتوفي في ثاني صفر سنة اثنتين وسبعين وستمائة عن ابي جعفر الباقر محمد بن علي عليهما السلام قال قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وهو
ابن ثلاث وستين سنة في سنة عشر من الهجرة فكان مقامه بمكة اربعين سنة ثم نزل عليه الوحي في تمام الاربعين وكان بمكة ثلاث عشرة سنة ثم هاجر الى
المدينة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة فاقام بالمدينة عشر سنين وقبض صلى الله عليه وآله في شهر ربيع الاول يوم الاثنين لليلتين خلتا منه
قال ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي رحمه الله ولد صلى الله عليه وآله بمكة شرفها الله تعالى يوم الجمعة عند طلوع الشمس السابع عشر من شهر ربيع الاول عام الفيل وفي رواية
العامة ولد عليه السلام يوم الاثنين ثم اختلفوا فمن قائل لليلتين من ربيع الاول ومن قائل لعشر خلون منه وقيل لاثنتي عشرة ليلة وذلك لاربع
وثلثين سنة وثمانية اشهر مضت من ملك كسرى انوشروان بن قباد قاتل مزدك والزنادقة وهو الذي عنى رسول الله صلى الله عليه وآله فيما يزعمون ولدت في زمن
الملك العادل الصالح ولثماني سنين وثمانية اشهر من ملك عمرو بن هند ملك العرب قبل قدوم الفيل بشهرين وستة ايام وروي لثماني عشرة
ليلة منه قال وفيه بعث وفيه خرج مهاجرا وفيه مات رواه جابر بن عبد الله الانصاري ورواه البغوي وقيل لعشر خلون منه وقيل لثمان
اربعين منه رواه ابن الجوزي والحافظ ابو محمد بن حزم وقيل لثمان خلون من ربيع الاول **اقول** ان اختلافهم في يوم ولادته سهل لانهم لم يكونوا
عارفين به وبما يكون منه وكانوا امة لا يعرفون ضبط مواليد ابنائهم فاما اختلافهم في موته فعجب ولا عجب من هذا مع اختلافهم في الاذان و
الاقامة بل اختلافهم في موته اعجب فان الاذان والاقامة ربما ادعى كل قوم انهم رووا فيهم رواية فاما يوم موته فيجب ان يكون معينا معلوما
ذكر نسبه صلى الله عليه وآله هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب واسمه شيبة الحمد بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف واسمه المغيرة بن قصي
واسمه زيد بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار
بن معد بن عدنان وروي انه قال اذا بلغ نسبي الى عدنان فامسكوا **اقول** اني امسك عند عدنان كما امر صلى الله عليه وآله وان اتصال النسب
بآدم ابي البشر عليه السلام كثيرا موجود في كتب التواريخ والانساب والله اعلم **وامه** صلى الله عليه وآله آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب
بن مرة وارضعته حتى شب حليمة بنت عبد الله بن الحرث السعدية من بني سعد بن بكر بن هوازن وارضعته ثويبة مولاة ابي لهب قبل قدوم حليمة
اياما بلبن ابنها مسروح وتوفيت ثويبة مسلمة سنة سبع من الهجرة ومات ابنها قبلها وكانت ثويبة قد ارضعت قبله عمه حمزة رضي الله عنه ولهذا
قال لما عرض عليه التزويج بابنة حمزة انها ابنة اخي من الرضاعة وكان حمزة اسن منه باربع سنين **ذكر مدة حيوته** عليه السلام عاش كما ذكرنا
ثلاثا وستين سنة منها مع ابيه سنتان واربعة اشهر ومع جده عبد المطلب ثماني سنين ثم كفله عمه ابو طالب بعد وفاة عبد المطلب فكان يكرمه ويحميه وينصره
بيده ولسانه ايام حياته وقيل ان اباه مات وهو حمل وقيل مات وهو ابن سبعة اشهر وماتت امه وهو ابن ست سنين وروى مسلم في صحيحه انه قال استأذنت
ربي في زيارة قبرها فاذن لي فزوروا القبور تذكركم الموت وتزوج خديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة وتوفي عمه ابو طالب وله ست واربعون سنة
وثمانية اشهر واربعة وعشرون يوما وتوفيت خديجة عليها السلام بعده بثلاثة ايام فسمى ذلك العام عام الحزن وروى هشام بن عروة عن
ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما زالت قريش كاعة حتى مات ابو طالب الكع يكع كعوعا وحكى يونس يكع بالفتح قال سيبويه والكسر اجود فهو كيع وكاع اذا كان جبانا
ضعيفا حتى مات ابو طالب فاقام بمكة بعد البعثة ثلاث عشرة سنة ثم هاجر الى المدينة بعد ان استتر في الغار ثلاثة ايام وقيل ستة ايام ودخل المدينة
يوم الاثنين الحادي عشر من ربيع الاول وبقي بها عشر سنين ثم قبض لليلتين بقيتا من صفر سنة احدى عشرة للهجرة عن ابي عبد الله جعفر بن
محمد عليهما السلام قال لما حضر النبي صلى الله عليه وآله الموت جعل يغمى عليه فقالت فاطمة واكرباه لكربك يا ابتاه ففتح عينيه وقال لا كرب على ابيك بعد اليوم وقال
عليه السلام والمسلمون مجتمعون حوله ايها الناس انه لا نبي بعدي ولا سنة بعد سنتي فمن ادعى ذلك فدعواه وبدعته في النار وانها ايها الناس احيوا
القصاص واحيوا الحق لصاحب الحق ولا تفرقوا واسلموا وسلموا كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز ومن كتاب ابي اسحق الثعلبي قال
دخل ابو بكر على النبي صلى الله عليه وآله وقد ثقل فقال يا رسول الله متى الاجل فقال قد حضر قال ابو بكر الله المستعان على ذلك فالى ما المنقلب قال الى سدرة
المنتهى وجنة المأوى والى الرفيق الاعلى والكأس الاوفى والعيش المهنى قال ابو بكر فمن يلي غسلك قال رجال اهل بيتي الادنى فالادنى قال ففيم
نكفنك قال في ثيابي هذه التي علي او في حلة يمانية او في بياض مصر قال فكيف الصلوة عليك فارتجت الارض بالبكاء فقال النبي مهلا عفى الله

عنكم

عنكم إذا غسلتموني وكفنتموني فضعوني على سريري في بيتي هذا على شفير قبري ثم اخرجوا عني ساعة فإن الله تبارك وتعالى أول من يصلي علي ثم يأذن للملائكة في الصلاة علي فأول من ينزل جبرئيل ثم إسرافيل ثم ميكائيل ثم ملك الموت عليهم السلام في جنود كثيرة من الملائكة بأجمعها ثم ادخلوا علي زمرة زمرة فصلوا علي وسلموا تسليما ولا تؤذوني بتزكية ولا رنة وليبدأ بالصلاة علي الأدنى فالأدنى من أهل بيتي ثم النساء ثم الصبيان زمرا قال أبو بكر فمن يدخل قبرك قال الأدنى فالأدنى من أهل بيتي مع ملائكة لا ترونهم قوموا فأدوا عني إلى من ورائكم فقلت للحرث بن مرة من حدثك بهذا قال عبد الله بن مسعود وعن علي عليه السلام قال كان جبرئيل ينزل على النبي في مرضه الذي قبض فيه في كل يوم وفي كل ليلة فيقول السلام عليك إن ربك يقرئك السلام فيقول كيف تجدك وهو أعلم بك ولكنه أراد أن يزيدك كرامة وشرفا إلى ما أعطاك على الخلق وأراد أن تكون عيادة المريض سنة في أمته فيقول له النبي إن كان وجعا يا جبرئيل أجدني وجعا فقال له جبرئيل اعلم يا محمد أن الله لم يشدد عليك وما من أحد من خلقه أكرم عليه منك ولكنه أحب أن يسمع صوتك ودعاءك حتى تلقاه مستوجبا للدرجة والثواب الذي أعد الله لك والكرامة والفضيلة على الخلق وإن قال له النبي أجدني مريحا في عافية قال له فاحمد الله على ذلك فإنه يحب أن تحمده وتشكره ليزيدك إلى ما أعطاك خيرا فإنه يحب أن يحمد ويزيد من شكر قال وإنه نزل عليه في الوقت الذي كان ينزل فيه فعرفنا حسه فقال علي عليه السلام فخرج من كان في البيت غيري فقال له جبرئيل يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويسألك وهو أعلم بك كيف تجدك فقال له النبي صلى الله عليه وآله أجدني ميتا فقال له جبرئيل يا محمد أبشر فإن الله إنما أراد أن يبلغك بما تجد ما أعد لك من الكرامة قال له النبي إن ملك الموت استأذن علي فأذنت له فدخل واستنظرته مجيئك فقال له جبرئيل يا محمد إن ربك إليك مشتاق فما استأذن ملك الموت على أحد قبلك ولا يستأذن على أحد بعدك فقال له النبي لا تبرح يا جبرئيل حتى يعود ثم أذن للنساء فدخلن عليه فقال لابنته ادني مني يا فاطمة فأكبت عليه فناجاها فرفعت رأسها وعيناها تهملان دموعا فقال لها ادني مني فدنت منه فأكبت عليه فناجاها فرفعت رأسها وهي تضحك فتعجبنا لما رأينا فسألناها فأخبرتنا أنه نعى إليها نفسه فبكت فقال لها يا بنية لا تجزعي فإني سألت الله أن يجعلك أول أهل بيتي لحاقا بي فأخبرني أنه قد استجاب لي فضحكت قال ثم دعا النبي الحسن والحسين عليهما السلام فقبلهما وشمهما وجعل يترشفهما وعيناه تهملان

وروي عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهم السلام قال لما نزل جبرئيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يدعوه فقال السلام عليك يا محمد هذا آخر يوم أهبط فيه إلى الدنيا وعن عطاء بن يسار أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما حضر أتاه جبرئيل فقال يا محمد الآن أصعد إلى السماء ولا أنزل إلى الأرض أبدا وعن أبي جعفر عليه السلام قال لما حضر النبي الوفاة استأذن عليه رجل فخرج إليه علي فقال حاجتك قال أريد الدخول على رسول الله فقال علي لست تصل إليه فما حاجتك فقال الرجل إنه لا بد من الدخول عليه فدخل علي فاستأذن النبي عليهما السلام فأذن له فدخل فجلس عند رأس رسول الله ثم قال يا نبي الله إني رسول الله إليك قال وأي رسل الله أنت قال أنا ملك الموت أرسلني إليك يخيرك بين لقائه والرجوع إلى الدنيا فقال له النبي فأمهلني حتى ينزل جبرئيل فأستشيره ونزل جبرئيل فقال يا رسول الله الآخرة خير لك من الأولى ولسوف يعطيك ربك فترضى لقاء الله خير لك فقال عليه السلام لقاء ربي خير لي فامض لما أمرت به فقال جبرئيل لملك الموت لا تعجل حتى أعرج إلى السماء ثم أهبط قال ملك الموت لقد صارت نفسه في موضع لا أقدر على تأخيرها فعند ذلك قال جبرئيل يا محمد هذا آخر هبوطي إلى الدنيا إنما كنت أنت حاجتي فيها

واختلف أهل بيته وأصحابه في دفنه فقال علي عليه السلام إن الله لم يقبض روح نبي إلا في أطهر البقاع وينبغي أن يدفن حيث قبض فأخذوا بقوله والجمهور على أنه توفي يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول قالوا ولد يوم الاثنين وبعث يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين كما ذكرناه آنفا ودفن يوم الأربعاء ودخل إليه العباس وعلي والفضل بن العباس وقثم أيضا وقالت بنو زهرة نحن أخواله فأدخلوا منا أحدا فأدخلوا عبد الرحمن بن عوف وقيل دخل أسامة بن زيد وقال المغيرة بن شعبة أنا أقربكم عهدا به وذلك أنه ألقى خاتمه في القبر ونزل فاستخرجه ولحده أبو طلحة وألقى القطيفة تحته شقران قال صاحب كتاب التنوير والتبيين بن دحية والحسين لا شك أنه توفي يوم الاثنين واختلف أصحاب السير والتواريخ فقال ابن إسحاق لاثنتي عشرة ليلة وهذا باطل يقينا وأصول العلم المجمع عليها أهل الكتاب والسنة فإنه قد ثبت أن الوقفة بعرفات في حجة الوداع كانت يوم الجمعة فيكون أول ذي الحجة الخميس فيكون أول المحرم الجمعة أو السبت فإن كان الجمعة فصفر أوله السبت أو الأحد وإن كان السبت فصفر أوله الأحد أو الاثنين فإن كان الأحد فأول ربيع الأول الاثنين أو الثلاثاء وإن كان الاثنين فأول ربيع إما الثلاثاء أو الأربعاء وكيف ما دارت الحال على هذا الحساب لا يكون الاثنين ثاني عشر وذكر القاضي أبو بكر في كتاب البرهان أنه توفي للثلثين خلتا من ربيع الأول وكذا ذكر الطبري عن الكلبي وأبي مخنف وهذا لا يبعد أن كانت الأشهر الثلاثة التي قبله نواقص فتدبره وذكر الخوارزمي أنه توفي صلى الله عليه وآله يوم الاثنين أول ربيع الأول وهذا أقرب مما ذكره

الكبرى والذي يخلص انه يجوز ان يكون مولده في اول الشهر او ثامنه او ثاني عشره او سابع عشره او خامس عشره للاجماع المسلمين ان قدوم زمن حجة الوداع كان يوم الجمعة انتهى كلام ذي التبيين نحو كراماته ومعجزاته الخارقة للعقول بل منها ما ظهر قبل مولده ومنها ما ظهر بعد ذلك فمن ذلك ما روي ان امنة لما حملت به سمعت قائلا يقول انك قد حملت بسيد هذه الامة وعلامة ذلك انك ترين عند ما نراه يخرج نورا يضيئ له قصور الشام وقيل قصور بصرى فاذا سقط الى الارض فقولي اعيذك بالواحد من شر كل حاسد وسميه محمدا فان اسمه في التورية احمد يحمده اهل السموات والارض واسمه في القرآن محمد قال فسمته بذلك وروى ابن خالويه في كتاب الآل انه نزل في صباح النبي وانه في منامها امر لها انك قد حملت بخير البرية وسيد العالمين فاذا ولدته فسميه محمدا فان اسمه في التورية حامد وفي الانجيل احمد وعلقي عليه هذه التميمة ان تجيء

وعند راسه صحيفة من ذهب مكتوب فيها

اعيذه بالواحد من شر كل حاسد وكل خلق رائد من قائم وقاعد عن السبيل عائد على الفساد جاهد ياخذ بالمراصد في طرق الموارد انهاهم عنه بالله الاعلى واحوطه باليد العليا والكنف الذي لا يرى يد الله فوق ايديهم وحجاب الله دون عاديتهم لا يطردوه ولا يضروه في مقعد ولا مقام ولا مسير ولا منام اول الليل وآخر الايام وادعى ابو الربيع انه كان يشب في يوم كما يشب غيره في شهر ولما ولادته سقطت منه اربع عشرة شرفة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف سنة وغاضت بحيرة ساوة ورؤيا الموبذان وانفاذ عمرو بن نفيلة الى شق وسطيح الكاهنين اخبار مما يقرب تأويله من ظهوره قصة مشهورة قد نقلها الرواة وتداولها الاخباريون وراى بعض اليهود في تلك الليلة ولادته صلى الله عليه وآله النجوم وانقضاضها فقال في هذه الليلة ولد نبي فانا نجد في كتبنا ان الشياطين تمنع من استراق السمع وترجم بالنجوم لذلك وسأل اهل مكة هل ولد في هذه الليلة لاحد فقيل نعم لعبد الله بن عبد المطلب فقال اروني فاخرج اليه فلما نظر فرأى عينيه وكشف عن كتفه فرأى شامة سوداء وعليها شعرات فوقع الى الارض مغشيا عليه فتعجبت منه قريش وضحكوا فقال اتضحكون هذا نبي السيف ليبيرنكم وقد ذهبت النبوة من بني اسرائيل الى الابد فتفرقوا يتحدثون بما قال اليهودي لنوه بانه ما حكاه لي بعض اليهود وابتلانا في توريته معربة وقد نقل الرواة ايضا اشياء تليت ظهرت وبارك فيه واثبته وكثرت عدده [illegible] معناه محمد وعده [illegible] اثنا عشر اماما من نسله واعطيه قوما كثير العدد واول هذا الفصل بالعبرية [illegible] ولما سافر ابو طالب الى الشام قال يا عم الى من تكلني ولا اب لي ولا ام فرق له فقال والله لا اخرجنك معي ولا تفارقني ابدا ولما وصل معه الى بصرى راه بحيرا الراهب من بعيد والغمامة تظله فصنع لقريش طعاما ودعاهم اليه ولم يكن له عادة بذلك فحضروه وتأخر لصغر سنه فقال هل بقي منكم احد فقالوا نعم صبي صغير فقال ادعوه فلما اكلوا انصرفوا اخذه بيده وقال يا غلام اسألك باللات والعزى لانه سمعهم يحلفون بهما فقال لا تسألني بهما فوالله ما ابغضت شيئا كبغضهما فسأله عن حاله في يقظته ومنامه وامره فاخبره بما وافق ما عنده من صفته ثم نظر الى ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على الصفة التي عنده فقال لابي طالب ما هذا الغلام منك قال ابني قال ليس ابنك وما يكون ابوه حيا قال ابن اخي قال فما فعل ابوه قال مات وامه حبلى به قال صدقت ارجع بابن اخيك واحذر عليه من اليهود فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفت منه ليبغنه شرا فانه كائن له شأن فلما عاد به بعث جماعة من اهل الكتاب يبغون قتله فردهم بحيرا وذكرهم الله وما يجدون في الكتاب من ذكره وقال ابو طالب رضي الله عنه في ذلك

شعرا إِنَّ ابنَ آمِنَةَ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا عِنْدِي بِمِثْلِ مَنَازِلِ الأَوْلَادِ

يذكر فيها حال بحيرا ومن بدة من اليهود عن النبي صلى الله عليه وآله وبشارة سيف بن ذي يزن جده عبد المطلب وتعريفه حاله حين قدم عليه في جماعة من الملك اليه [illegible] منقول وهذا الباب لو استقصيته لطال [illegible] ولا [illegible] مع الاسهاب مبسوط

شعرا وَأَيْنَ الثُّرَيَّا مِنْ يَدِ الْمُتَنَاوِلِ تَكْفِيكَ بَعْضَ الزَّمَانِ الْمُتَحَامِلِ

وَأَمَّا مَا ظَهَرَ مِنْ مُعْجِزَاتِهِ ايام نبوته صلى الله عليه وآله بعد بعثته فالقرآن الذي اخرس الفصحاء عن معارضته وتحدى البلغاء بالاتيان بمثله فعادوا عجزا عن الاتيان بآياته [illegible] والمعارضة فلم يجدوا الا [illegible] وقعدوا عن المعارضة [illegible] فلا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا [illegible] ومنها مجيء الشجرة اليه وقد ذكرها علي عليه السلام في خطبته القاصعة قال ان الكفار دعوها فجائت فقال لها ايتها الشجرة ان كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر وتعلمين اني رسول الله فانقلعي بعروقك حتى تقفي بين يدي باذن الله فجائت ولها دوي شديد الحديث بتمامه فقالوا ساحر كذاب ومنها خروج الماء من بين اصابعه كان في سفر وشكا اصحابه العطش وكانوا بعرض التلف فقال كلا ان معي ربي عليه توكلت

الآل لابن د
ولابن العنوبة
الرجس بالفتح القذر
الشديد من الرعد
ومن هذه التحريم
يحيى السادات الفتح
مع اذا دعت
تحضنت وابن جعفر
عار فلان اذا هلك
امان اهلكه صح
تعجب منه

بونحسنا الرجل صغير
صغره وحرزه وضعف
عامنه ادا صرحها منبط
كنف وغلام مفسوح
نجى عبنا الابنب ولا بلد
فتكون هذه الخطبة من خطب الكتاب
والمنافقين شيئا من هذه الاشياء

في معجزاته صلى الله عليه وآله

... ثم دعا بركوة فصبّ فيها ماءً ما كان يروي فئاماً ولا عشرة وجعل يده فيها فنبع الماء من بين أصابعه ومنع في الناس فشربوا واستقوا حتى نهلوا وعلوا وهم الوف وهو يقول اشهد اني رسول الله حقا ومنها حنين الجذع اليه حين كان يخطب عليه فاتخذ له منبرا فلما صعده حن الجذع حنين الناقة التي فقدت ولدها ومنها حديث شاة ام معبد لما هاجر الى المدينة وطلبوا ما يشربون فلم يجدوه وقالت انا من يلون فرأى شاة فقال ما هذه الشاة يا ام معبد فقالت خلّفها الجهد عن الغنم قال هل بها من لبن قالت هي اجهد من ذلك قال اتأذنين لي ان احلبها قالت نعم بابي انت وامي ان رأيت بها حلبا فاحلبها فدعا بها ومسح على ضرعها وقال اللهم بارك لها في شاتها فتفاجّت ودرّت ودعا باناء لها فحلب فيه حتى ملأه ثم سقى اصحابه فشربوا حتى رووا وشرب هو آخرهم وقال ساقي القوم آخرهم شربا وشربوا جميعا علا بعد نهل ثم حلب فيه ثانيا عودا على بدء فغادره عندها فجاء زوجها ابو معبد ومعه اعنز عجاف فرأى اللبن فقال من اين لكم هذا ولا حلوبة لكم والشاء عازب فقالت مر بنا رجل مبارك من حاله كيت وكيت ومن شأنه ... ونقل الزمخشري في كتاب ربيع الابرار عن هند بنت الجون قالت نزل رسول الله صلى الله عليه وآله الخيمة خالتها ام معبد فقام من رقدته فدعا بماء فغسل يديه ثم تمضمض ومج في عوسجة الى جانب الخيمة فاصبحنا وهي كاعظم دوحة وجاءت بثمر كاعظم ما يكون في لون الورس ورائحة العنبر وطعم الشهد ما اكل منها جائع الا شبع ولا ظمآن الا روي ولا سقيم الا برئ ولا اكل من ورقها بعير ولا شاة الا در لبنها وكنا نسميها المباركة وينتابنا من البوادي من يستشفي بها ويتزود منها حتى اصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمرها وصغر ورقها ففزعنا فما راعنا الا نعي رسول الله صلى الله عليه وآله ثم انها بعد ثلاثين سنة اصبحت ذات شوك من اسفلها الى اعلاها وتساقط ثمرها وذهبت نضرتها فما شعرنا الا بمقتل امير المؤمنين صلوات الله عليه فما اثمرت بعد ذلك وكنا ننتفع بورقها ثم اصبحنا واذا بها قد نبع من ساقها دم عبيط وقد ذبل ورقها فبينا نحن فزعون مهمومون اذ اتانا مقتل الحسين عليه السلام ويبست الشجرة على اثر ذلك وذهبت والعجب كيف لم تشتهر هذه الشجرة كما اشتهر امر الشاة في قصة هي من اعلام القصص انتهى كلامه ومنها قصة سراقة حين ادركه عند توجهه مهاجرا الى المدينة ليتقرب الى قريش باخذه وقتله فلما قرب منه دعا عليه فساخت قوائم فرسه في الارض حتى تغيبت باجمعها وهو بموضع جدب وقاع صفصف فقال يا محمد ادع ربك يطلق قوائم فرسي ولك ذمة الله علي ان لا ادل عليك احدا فدعا له فوثب جواده كأنما افلت من انشوطة وكان رجلا داهية وعلم انه سيكون له شان فطلب منه امانا وقال لابي بكر اصحب الذين يأتونك حثا في الطريق فانه لو يعلم لمن اكنيت فكان لما سئل ابو بكر فانا اسال الانباع فاذا ما امر الذي بعلمه فاراها ... ومنها حديث الغار وكان قريشا من مكة كان يحوي النار ... الناس ... خرجوا في طلبه ... ومنها العنكبوت نسجت على فم الغار ... نسيجها واهل مكة اعرف بنسجها وفي ذلك يقول السيد الحميري رحمه الله

حتى اذا قصدوا لباب مغاره ... الفوا عليه نسيج العنكبوت
صنع الاله له فقال فريقهم ... ما في المغار لطالب من مطلب
ميلوا وصدهم المليك ومن يرد ... عنه الدفاع مليكه لم يعطب

وبعث الله حمامتين وحشيتين فوقعتا بفم الغار واقبل فتيان قريش من كل بطن بعصيهم وسيوفهم حتى اذا كانوا منه بمقدار اربعين ذراعا تعجل رجل لينظر في الغار فرجع فقالوا ما لك لا تنظر في الغار فقال رأيت حمامتين بفم الغار فعلمت انه ليس فيه احد وسمع النبي ما قال فدعا لهن ومنها كلام الذئب وذلك ان رجلا كان في غنمه فاخذ منه الذئب شاة فاقبل يعدو خلفه فطرحها وقال الا تتقي الله تمنعني رزقا ساقه الله الي فقال الرجل يا عجبا الذئب يتكلم فقال انتم اعجب وفي شانكم عبرة للمعتبرين هذا محمد يدعو الى الحق ببطن مكة وانتم عنه لاهون فابصر الرجل رشده واقبل حتى اسلم على يد النبي صلى الله عليه وآله وسلم واخبره بالقصة فكانوا يعرفونه بمكلم الذئب ومنها انه كلمه الذراع فقال اني مسموم فلا تاكلني اهدته اليه اليهودية وقصته معروفة ومنها انه اطعم من القليل الجم الغفير في مواضع وشكا اليه قوم ملوحة بئرهم وقلة مائها وانهم يجلبون من الماء شدة فتفل فيها فغزر ماؤها وطاب وعذبت واهلها يتوارثونها ومنها حديث الاستسقاء وذلك حين شكا اليه اهل المدينة فدعا الله فمطروا حتى اشفقوا من خراب دورهم فسالوه في كشفه فقال اللهم حوالينا ولا علينا فانقشع السحاب حتى صار كالاكليل والشمس طالعة في المدينة والمطر حولها فضحك صلى الله عليه وآله وقال لله در ابي طالب لو كان حيا قرت عيناه فقام امير المؤمنين علي عليه السلام وقال يا رسول الله كانك تريد قوله **شعر**

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ... ثمال اليتامى عصمة للارامل
يطوف به الهلاك من ال هاشم ... فهم عنده في نعمة وفواضل

ومنها انشقاق القمر وقصته معروفة وغير ذلك من الاخبار والمغيبات الكائنات فاكثر مشهور في الكتب والسير والتواريخ لو تتبع وجمع لطال ...

في هذه مخالبه ولبثه في جميع لكثرته وسعة قطاره ومن ابن وكيف يصف انسان فضيلة شرفه وهو خلاصة الوجود ان كرمه من انكره وعرفه من
عرفه فاما اخلاقه وكرمه ومسلكه وشجاعته وفصاحته اما نسبه وذكره وشكره وعبادته وكرم عشيرته وشفقته وادبه وعفته واما نبوته وجوده
باسه ونجدته وعزمه وهمته وحلمه وحكمته وزهده وورعه وصفاه وصبره وفكره واعتباره وتبصره وحزنه من ربه وخشوعه وتواضعه وخضوعه
كرم اباته وجده وسخاؤه وجوده وصمته وبيانه وصدق لهجته ورعايته للعهد ووفاؤه بالوعد وعدم تلونه واستمراره على طريقته وانصافه في
معاملته وحسن خلقه وخلقه وحياؤه ووقاره وصفاؤه وانواره وحياؤه ولينه وتفقده ويقينه وعفوه ورحمته ومنحه وقناعته وصبره وتوكله
ومكانته من الله تعالى التي يدل عليها ما نقلته من مسند احمد بن حنبل عن عبد الرحمن بن عوف قال خرج رسول الله صلى الله عليه واله فاتبعته
حتى دخل نخلا فسجد فاطال السجود حتى خفت وخشيت ان يكون الله عز وجل قد توفاه وقبضه فجئت انظر فرفع راسه فقال ما لك يا عبد الرحمن
قال فذكرت ذلك له فقال ان جبرئيل قال الا ابشرك ان الله عز وجل يقول لك من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه فسجدت
لله شكرا ومن ذلك ما نقلته من كتاب اليواقيت لابي عمر الزاهد قال اخبرني العطافي عن رجاله عن جعفر بن محمد عليهما السلام عن ابائه الطاهرين
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد الا ليقم من اسمه محمد فليدخل الجنة لكرامة سميه محمد صلى الله عليه واله
فانظر الى شرفه الذي فاق به الاوائل والاواخر وتقدم مجال التي طلبت اسما وانا ارجو فوق ذلك مظهرا فهذه صفات بلغ فيها
النهايات التي اعجزت البشر واستولى على الامد فيها ومن اين يقدر كعز ويتوقل من يحصل كمالا انها الى الذروة التي فاقت الشمس والقمر وستوى
الاوائل والاواخر في التي اشرف منها وانما هو شهد الله سبحانه ببلوغه هذه الكمالات فيما ضمن الايات والسنة ولو اردنا ان نبلغ
في كل صفة من هذه الصفات كتابا مطولا امكنها لما جعل الله فيه من محاسنها وخصه به من صفاتها فاما ذكرنا في احواله ومغازيه وتقسيمه
الغنائم وعماته وذكر ازواجه وذكر عبيده وخيله وسيافته وسننه وغير ذلك من اخباره وخطبه ومواعظه فليس ذلك من غرض هذا الكتاب فلنقتصر
على ما ذكرناه **فصل** قبل الشروع في ذكر علي واولاده عليهم السلام نذكر شيئا مما يتعلق بفضل بني هاشم وشرفهم وما لهم من المزايا
التي فضلوا بها على الناس ومن ذلك ما رواه وتمت الي من كلام ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ذكره في مختصر المعاني قال اعلم حفظك الله ان اصول
الخصومات معروفة وابوابها مشهورة كالخصومة بين الشعوبية والعرب والكوفي والبصري والعدناني والقحطاني فهذه الابواب الثلاثة انقض
للعقول السليمة وافسد للاخلاق الحسنة من المنازعة في القدر والتشبيه في الوعد والوعيد ونفي الاسما والاحكام ونفي الاثار وتصحيح الاخبار وانقض
من هذه للعقول تمييز الرجال وترتيب الطبقات وذكر تقديم علي وابي بكر فاولى الاشيا بالقصد وترك الهوى فان اليهود زعمت ان النصارى في
المسيح فلم يزالوا في القول حتى قالت اليهود انه ابن يوسف النجار وانه لغير رشدة وانه صاحب نيرنج وخدع ومخاريق وناصب شرك وصياد سمك و
صاحب شعر ونشابل فيما بلغ من عقل صبيا ودينا بدون عمك النصارى على ان تقبل بالغالين فغالوا ان مسيحا الارضين ورب الاولين والاخرين
فلو وجدت اليهود اسوء من ذلك لقولها لقالته فيه ولو وجدت النصارى ارفع من ذلك القول لقالته فيه وعلى هذا قال علي عليه السلام يهلك
في رجلان محب مفرط ومبغض مفرط والراي كل الراي ان لا يدعوك حب الصحابة الى بخس عترة الرسول صلى الله عليه وآله حقوقهم وحظوظهم فان عمر لما كتب
الدواوين وقدم قوما واخرهم انكر ذلك وقال ابدا بطرفي رسول الله صلى الله عليه واله وضعوا آل الخطاب حيث وضعهم الله فقالوا انت امير المؤمنين
فابى الا تقديم بني هاشم وتاخير نفسه فلم ينكر عليه منكر وصوبوا رايه وعدوا ذلك من مناقبه واعلم ان الله لو اراد ان يسوي بين بني هاشم وبين
الناس لما ابانهم بسهم ذوي القربى ولما قال وانذر عشيرتك الاقربين وقال تعالى وانه لذكر لك ولقومك واذا كان لقومه في ذلك ما ليس لغيرهم
فكل من كان اقرب كان ارفع ولو سواهم بالناس لما حرم عليهم الصدقة وما هذا التحريم الا لاكرامهم ولذلك قال للعباس حيث طلب ولاية
الصدقات لا اوليك غسالة ايدي الناس واوزارهم بل اوليك سقاية الحاج والانفاق على زوار الله ولهذا كان رباه اول ربا وضع ودم
ربيعة بن الحارث اول دم اهدر لانهما القدوة في النفس والمال ولهذا قال علي عليه السلام على منبر الجماعة نحن اهل بيت لا يقاس بنا احد وصدق
صلوات الله عليه كيف يقاس بقوم منهم رسول الله صلى الله عليه واله والاطيبان علي وفاطمة والسبطان الحسن والحسين والشهيدان اسد الله حمزة وذو الجناحين
جعفر وسيد الوادي عبد المطلب وساقي الحجيج العباس وحليم البطحاء والنجدة والخير فيهم والانصار انصارهم والمهاجر من هاجر اليهم ومعهم و
الصديق من صدقهم والفاروق من فرق بين الحق والباطل فيهم والحواري حواريهم وذو الشهادتين لانه شهد لهم ولا خير الا فيهم ولهم ومنهم
ومعهم وقال عليه السلام فيما ابان به اهل بيته اني تارك فيكم الخليفتين احدهما اكبر من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السما الى الارض وعترتي
اهل بيتي نباني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ولو كانوا كغيرهم لما قال عمر حين طلب مصاهرة علي اني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله.

فصل في مناقب بني عبد المطلب

يقول كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي. واعلم أن الرجل قد ينازع في تفضيل ما دخلة على ماء الفرات فإن لم يحفظ ومكة قلبه على
شاربيه دخله وإن لم يكن يجد هذا ويجد في قلبه غلظة على شاربي ماء الفرات لم يكن يجدها فالحمد لله الذي جعلنا لا نفرق بين أنبيائنا و
رسلنا نحكم بجميع المرسلين بالتصديق وبجميع السلف بالولاية ونخص بني هاشم بالمحبة ونعطي كل امرئ قسطه من المنزلة. فأما علي بن أبي طالب
عليه السلام فلو أفردنا الأيام الشريفة ومقاماته الكريمة ومناقبه السنية لأفنينا في ذلك الطوامير الطوال. العرق صحيح والمنشأ كريم والشأن
عظيم والعمل جسيم والعلم كثير والبيان عجيب واللسان خطيب والصدر رحيب فأخلاقه وفق أعراقه وحديثه يشهد لقديمه وليس التدبير في
وصف مثله إلا ذكر جمل قدره واستقصاء جميع حقه فإذا كان كتابنا لا يحتمل تفسير جميع أمره ففي هذه الجملة بلاغ لمن أراد معرفة فضله
وأما الحسن والحسين عليهما السلام فمثلهما مثل الشمس والقمر فمن أعطى ما في الشمس والقمر من المنافع العامة والنعم الشاملة التامة ولو لم
يكونا ابني علي من فاطمة عليهم السلام ورفعت عنهما كل رواية وكل سبب توجبه القرابة لكنت لا تقرن بهما أحدا من أولاد المهاجرين و
الصحابة إلا أراك فيهما الإنصاف من صدق قول النبي أنهما سيدا شباب أهل الجنة وجميع من فيها سادة والجنة لا تدخل إلا بالصدق و
الصبر وإلا بالحلم والعلم وإلا بالطهارة والزهد وإلا بالعبادة والطاعة الكثيرة والأعمال الشريفة والاجتهاد والأثرة والإخلاص في النية
فدل على أن حظهما في الأعمال المرضية والمذاهب المرتضية فوق كل حظ. وأما محمد بن الحنفية فقد أقر الصادر والوارد والحاضر والبادي أنه كان واحد
دهره ورجل عصره وكان أتم الناس تماما وكمالا. وأما علي بن الحسين عليه السلام فالناس على اختلاف مذاهبهم مجمعون عليه لا يمتري أحد في تدبيره
ولا يشك أحد في تقدمه وكان أهل الحجاز يقولون لم نر ثلاثة في دهر يرجعون إلى أب قريب كلهم يسمى عليا وكلهم يصلح للخلافة لتكامل خصال
الخير فيهم يعنون علي بن الحسين بن علي عليهم السلام وعلي بن عبد الله بن جعفر وعلي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنهم ولو عددنا مكان أبناء
هذا ترتيبهم لذكرنا رجال أولاد علي لصلبه وولد الحسن وعلي بن الحسين ومحمد بن عبد الله بن جعفر ومحمد بن علي بن عبد الله بن العباس إلا أنا
ذكرنا جملة من القول فيهم فاقتصرنا من الكثير على القليل. فأما النجدة فقد علم أصحاب الأخبار وحمال الآثار أنهم لم يسمعوا بمثل نجدة علي بن
أبي طالب عليه السلام وحمزة رضي الله عنه ولا بصبر جعفر الطيار رضوان الله عليه وليس في الأرض قوم أثبت جنانا ولا أكثر مقتولا تحت ظلال
السيوف ولا أجدر أن يقاتلوا وقد فرقت الأخبار وذهبت الصنائع وخام ذو البصيرة وحاد أهل النجدة من رجالات بني هاشم وهم كما قال

شعر: وخام الكمي وطاح اللواء ... ولا تأكل الحرب إلا سمينا

وكذلك قال بعض من وصفهم أنجاد أمجاد ذوو ألسنة حداد. وكذلك قال علي عليه السلام حين سئل عن بني هاشم وبني أمية نحن أنجد
وأمجد وأجود وهم أنكر وأمكر وأغدر. وقال بعضنا نحن أطعم للطعام وأضرب للهام وقد عرفت جفاء المكيين وطيش المدنيين وأعراق بني
هاشم مكية ومناسبهم مدنية ثم ليس في الأرض أحسن أخلاقا ولا أطهر بشرا ولا أدوم دماثة ولا ألين عريكة ولا أطيب عشرة ولا أبعد من كبر
منهم والحدة لا تكاد تعدم في الحجازيين إلا أن حلمهم لا يشق غباره وذلك في الخاص والجمهور على خلاف ذلك حتى تصير إلى بني هاشم
فالحلم في جمهورهم وذلك يوجد في الناس كافة ولكنا نضمن أنهم أتم الناس فضلا وأقلهم نقصا وحسن الخلق في البخيل أسرع وفي الباذل أقل
وبينهم مع فرط جودهم وظهور عزهم من البشر الحسن والاحتمال والكرم التفاضل ما لا يوجد مع البخيل الموسر الذليل المكثر اللذين يجعلان البشر
وقاية دون المال والبشر في الأرض خصلة تدعو إلى الطغيان والتهاون بالأمور وتفسد العقول وتورث النكراء وهي قصتهم وتعرض لهم نعتمد
دون غيرهم إذ قد جمعوا من الشرف العالي والمغرس الكريم العز والمنعة مع إبقاء الناس عليهم والهيبة لهم وهم في كل أوقاتهم وجميع أعصارهم
فوق من هم على مثل ميلادهم في الهيبة الحسنة والمروءة الظاهرة والأخلاق المرضية وقد عرف الحدث الغر من فتيانهم وسفه الغرارة من شبانهم
أنه إن افترى عليه لم يفتر عليه وإن ضرب لم يضرب لم تجده إلا قوي الشهوة بعيد الهمة كثير المعرفة مع خفة ذات اليد وبعد الموت لا تجد المطلب
عند أسلافهم شيئا من المنكرات واتت وغيرهم من الناس أكثرهم من مشايخ القبائل وجمهور العشائر وإذا كان فاضلهم فوق كل فاضل وناقصهم أنقص نقصا
من كل ناقص فأتى به لمثل أمد وأتى بهذا أن وضع تمامه وقد علمنا أن الرجل منهم يبعث التعظيم والقرابة في دخول الجنة بغير حساب في تأول القرابة فليتأمله
ويزداد في طمعه بكل خصلة وينقص من خوفه ويحتج لذلك بالتأويل ولا تمتروا أنه الشفيع ومثل يعنيه ومصيرا أنت تجد لهم مع ذلك العدد الكثير من
الصوام والمصلين والناس الذين لا يجاريهم أحد ولا يقاربهم. كان أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يصلي في كل ليلة ألف ركعة وكذا [illegible]
علي بن الحسين بن علي وعلي بن عبد الله بن جعفر وعلي بن عبد الله بن العباس عليهم السلام مع الحلم والعلم وكظم الغيظ والصفح الجميل والاجتهاد
البين فلو أن خصلة من هذه الخصال أو قليلا من هذه الدواعي عرضت لغيرهم لهلك وأهلك. اعلم أنهم لم يمتحنوا بهذه الطرق ولم يحملوا هذه

البلوى التي لم تعد ومواقف العزائم الثابتة والأدوات المكتملة ولم يكن الله ليزيدهم في الهمة إلا وهم يزدادون على شدة المحن خيرًا وعلى التكشف هديًا

وخلة أخرى فإن علي بن أبي طالب عليه السلام خاصة الأب أبو طالب والجد عبد المطلب بن هاشم والأم فاطمة بنت أسد بن هاشم والزوجة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدة نساء أهل الجنة والولد الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة والأخ جعفر الطيار في الجنة والعم العباس وحمزة سيد الشهداء في الجنة والعمة صفية بنت عبد المطلب وابن العم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأول هاشمي بين هاشميين كان في الأرض ولد أبو طالب ثم الأعمال التي يستحق بها الخير بعد التقدم في الإسلام والذب عن رسول الله وعن الدين والفقه في الحلال والحرام والزهد في الدنيا وهي مجتمعة في علي بن أبي طالب متفرقة في الصحابة ففي علي يقول أسيد بن أبي إياس يحرض عليه قريشًا وقد بلغ منهم على حداثة سنه ما بلغ

في كل مجمع غاية أخزاكم   جذع أبر على المذاكي القرح
لله دركم ألما تنكروا   قد ينكر الضيم الكريم ويستحي
هذا ابن فاطمة الذي أفناكم   ذبحا ويمشي سالمًا لم يجرح
أين الكهول وأين كل دعامة   للمعضلات وأين زين الأبطح
أفناهم ضربًا بكل مهند   صلت وحد غراره لم يصفح

وأما الجود فليس على ظهر الأرض جواد جاهلي ولا إسلامي ولا عربي ولا عجمي إلا وجوده يكاد يصير بخلًا إذا ذكر جود علي بن أبي طالب وعبد الله بن جعفر وعبيد الله بن عباس والمذكورين بالجود منهم كثير لكنا اقتصرنا ثم ليس في الأرض قوم أنطق خطيبًا ولا أكثر بليغًا من غير تكلف ولا تكسب من بني هاشم وقال أبو سفيان بن الحرث

شعر

لقد علمت قريش غير فخر   بأنا نحن أجودهم حصانا
وأكثرهم دروعًا سابغات   وأمضاهم إذا طعنوا سنانا
وأدفعهم عن الضراء فيهم   وأبينهم إذا نطقوا لسانا

ومما ينضم إلى جملة القول في فضل علي بن أبي طالب عليه السلام أنه أطلع الله قبلهم ومعهم وبعدهم وامتحن بما لم يمتحن ذو عزم وابتلي بما لم يبتل به ذو صبر وأما جملة القول فلا نعلم أن الناس لا يعطون أحدًا من الناس إلا بعد أن يصيبوا منهم ويبلوا من فضلهم والأعمد أن تظهر قدرتهم وهم معظمون قبل الاختبار وهم بذلك فأتمون ويعرفون فلولا أنهم أمنا لذلك كرمًا وخيما عجيبًا وفضلًا مبينًا وعرقًا ناميًا لاكتفوا بذلك التعظيم ولم يعانوا التكلف بتكلف الشيء والحق المغلظ وأما المنطق والخطب فقد علم الناس كيف كان علي بن أبي طالب عند التفكر والتحبير وعند الارتجال والبديهة وعند الإطناب والإيجاز في وقتهما وكيف كان كلامه قاعدًا وقائمًا وفي الجماعات ومنفردًا مع الخبرة بالأحكام والعلم بالحلال والحرام وكيف كان عبد الله بن العباس يقول له النبي صلى الله عليه وسلم كان يقال له الحبر والبحر ومثل عمر بن الخطاب يقول له غص يا غواص وشنشنة أعرفها من أخزم وقلب عقول ولسان قؤول ولو لم يكن لجماعتهم إلا لسان زيد بن علي بن الحسين وعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر لقرعوا بهما جميع البلغاء وعلوا بهما على جميع الخطباء ولذلك قالوا لولا الجواد الجاد لعوا الشيء حيًا وقد اقتبست إليك جملة من ذكر الرسول لتستدل بالقليل منها على الكثير وبالبعض على الكل وبالغيبة في ذكرهم أنك متى عرفت منازلهم ومنازل طاعاتهم ومراتب أعمالهم وأقدار أعمالهم وشدة محنتهم وأضفت إلى ذلك حق القرابة كان أدنى ما يجب علينا وعليك الاحتجاج لهم وجعلت بذلك التوقف في أمرهم والقرعلى من أضاف إليهم ما لا يليق بهم وقد تقدم من قولنا فيهم متفرقًا ومجملًا ما أغنى عن الاستقصاء في هذا الكتاب تمت الرسالة وهي بخط عبد الله بن الحسن الطبري ووقع إلي رسالة أخرى من كلامه أيضًا في التفضيل أثبتها بعد اختصار ألفاظها وترجيحها

رسالة لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في الترجيح والتفضيل نسخ من مجموع للأمير أبي محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله قال هذا كتاب من اعتزل الشك والظن والدعوى والأهواء وأخذ باليقين والثقة من طاعة الله وطاعة رسوله وإجماع الأمة بعد نبيها عليه السلام مما تضمنه الكتاب والسنة وترك القول بالآراء فإنها تخطئ وتصيب لأن الأمة أجمعت أن النبي صلى الله عليه وسلم شاور أصحابه في الأسرى ببدر واتفق رأيهم على قبول الفداء منهم فأنزل الله تعالى ما كان لنبي أن يكون له أسرى الآية فقد بان لك أن الرأي يخطئ ويصيب ولا يعطي اليقين وإنما الحجة لله ورسوله وما أجمعت عليه الأمة من كتاب الله وسنة نبيها ونحن لم ندرك النبي ولا أحدًا من أصحابه الذين اختلفت الأمة في حقهم فنعلم أيهم أولى ونكون معهم كما قال تعالى وكونوا مع الصادقين ونعلم أيهم على الباطل فنجتنبهم وكما قال تعالى والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئًا حتى أدركنا العلم فطلبنا معرفة الدين وأهله وأهل الصدق والحق فوجدنا الناس مختلفين يبرأ بعضهم من بعض ويجمعهم في حال اختلافهم فريقان أحدهما قالوا إن النبي صلى الله عليه وسلم مات ولم يستخلف أحدًا وجعل ذلك إلى المسلمين يختارون فاختاروا أبا بكر والآخرون قالوا إن النبي صلى الله عليه وسلم استخلف عليًا فجعله إمامًا للمسلمين بعده وادعى كل فريق منهم الحق فلما رأينا ذلك وقفنا الفريقين لنبحث و

فعلم المحق من المبطل فسألنا الناس جميعا هل للناس بد من وال يقيم أعيادهم ويجبي زكواتهم ويفرقها على مستحقيها ويقضي بينهم ويأخذ لضعيفهم
من قويهم ويقيم حدودهم فقلنا هل لاحد ان يختار احدا فيوليه بغير نظر في كتاب الله وسنة نبيه فقالوا لا يجوز ذلك الا بالنظر فسألنا
هم جميعا عن الاسلام الذي امر الله به فقالوا انه الشهادتان والاقرار بما جاء من عند الله والصلوة والصوم والحج بشرط الاستطاعة والعمل
بالقرآن يحل حلاله ويحرم حرامه فقبلنا ذلك منهم ثم سألناهم جميعا هل لله خيرة من خلقه اصطفاهم واختارهم فقالوا نعم فقلنا ما برهانكم
فقالوا قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار فسألناهم من الخيرة فقالوا هم المتقون قلنا ما برهانكم قالوا قوله تعالى ان اكرمكم عند الله
اتقاكم فقلنا هل لله خيرة من المتقين قالوا نعم المجاهدون باموالهم بدليل قوله تعالى فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين
درجة فقلنا هل لله خيرة من المجاهدين قالوا جميعا نعم السابقون من المهاجرين الى الجهاد بدليل قوله تعالى لا يستوي منكم من انفق من
قبل الفتح وقاتل الآية فقبلنا ذلك منهم لاجماعهم عليه وعلمنا ان خيرة الله من خلقه المجاهدون السابقون الى الجهاد ثم قلنا هل لله منهم
خيرة قالوا نعم قلنا من هم قالوا اكثرهم عناء في الجهاد وطعنا وضربا وقتلا في سبيل الله بدليل قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
يره وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله فقبلنا ذلك منهم وعلمناه وعرفنا ان خيرة الخيرة اكثرهم في الجهاد عناء وابذلهم لنفسه في طاعة
الله واقتلهم لعدوه فسألناهم عن هذين الرجلين علي بن ابي طالب عليه السلام وابي بكر ايهما كان اكثر عناء في الحرب واحسن بلاء في سبيل
الله فاجمع الفريقان على امير المؤمنين علي بن ابي طالب انه كان اكثر طعنا وضربا واشد قتالا واذب عن دين الله ورسوله فثبت بما ذكرناه
من اجماع الفريقين ودلالة الكتاب والسنة ان عليا عليه السلام افضل وسألناهم ثانيا عن خيرة من المتقين فقالوا هم الخاشعون بدليل
قوله تعالى وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد الى قوله من خشي الرحمن بالغيب وقال تعالى اعدت للمتقين الذين يخشون ربهم ثم سألناهم
من الخاشعون قالوا هم العلماء لقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء ثم سألناهم جميعا من اعلم الناس قالوا اعلمهم بالقول واهداهم الى
الحق واحقهم ان يكون متبوعا ولا يكون تابعا بدليل قوله تعالى يحكم به ذوا عدل منكم فجعل الحكومة الى اهل العدل فقبلنا ذلك منهم ثم سألنا
هم عن اعلم الناس بالعدل من هو قالوا ادلهم عليه قلنا فمن ادل الناس عليه قالوا اهداهم الى الحق واحقهم ان يكون متبوعا ولا يكون تابعا
بدليل قوله تعالى افمن يهدي الى الحق الآية فدل كتاب الله وسنة نبيه عليه السلام والاجماع ان افضل الامة بعد نبيها امير المؤمنين علي بن
ابي طالب عليه السلام لانه اذا كان اكثرهم جهادا كان اتقاهم واذا كان اتقاهم كان اخشاهم واذا كان اخشاهم كان اعلمهم واذا كان اعلمهم كان ادل على
العدل واذا كان ادل كان اهدى الامة الى الحق واذا كان اهدى كان اولى ان يكون متبوعا وان يكون حاكما لا تابعا ولا محكوما عليه واجمعت الامة
بعد نبيها انه خلف كتاب الله تعالى ذكره وامرهم بالرجوع اليه اذا نابهم امر والى سنة نبيه فيتدبرونهما ويستنبطون منهما ما يزول به الاشتباه فاذا قرأ
قارئهم وربك يخلق ما يشاء ويختار فيقال له اثبتها ثم يقرأ ان اكرمكم عند الله اتقاكم وفي قراءة ابن مسعود ان خيركم عند الله اتقاكم ثم يقرأ وازلفت الجنة
للمتقين غير بعيد هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ من خشي الرحمن بالغيب فتدله هذه الآية على ان المتقين هم الخاشعون ثم يقرأ حتى اذا بلغ الى قوله
انما يخشى الله من عباده العلماء فيقرأ القرآن حتى ينظر هل العلماء افضل من غيرهم ام لا حتى اذا بلغ الى قوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون علم ان العلماء افضل من غيرهم ثم يقرأ القرآن فاذا بلغ الى قوله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات قال قد دلت
هذه الآية على ان الله قد اختار العلماء وفضلهم ورفعهم درجات وقد اجمعت الامة على ان العلماء من اصحاب رسول الله صلعم الذين يؤخذ عنهم العلم
كانوا اربعة علي بن ابي طالب عليه السلام وعبد الله بن العباس وابن مسعود وزيد بن ثابت رضي الله عنهم وقالت طائفة عمر بن الخطاب فسألنا الامة
من اولى الناس بالتقديم اذا حضرت الصلوة فقالوا ان النبي صلعم قال يؤم القوم اقرؤهم ثم اجمعوا ان الاربعة كانوا اقرأ لكتاب الله تعالى
من عمر فسقط عمر ثم سألنا الامة اي هؤلاء الاربعة اقرأ لكتاب الله وافقه لدينه فاختلفوا فوقفناهم حتى نعلم ثم سألناهم ايهم اولى بالامامة
فاجمعوا على ان النبي صلعم قال الائمة من قريش فسقط ابن مسعود وزيد بن ثابت وبقي علي بن ابي طالب وابن عباس فسألناهم ايهما اولى بالامامة فاجمعوا
على ان النبي صلعم قال اذا كان عالمين فقيهين قرشيين فاكبرهما سنا واقدمهما هجرة فسقط عبد الله بن العباس وبقي امير المؤمنين علي بن ابي طالب
صلوات الله عليه فيكون احق بالامامة لما اجمعت عليه الامة ولدلالة الكتاب والسنة عليه هذا آخر رسالة ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ **اقول**
ان ابا عثمان من رجال الاسلام وافراد الزمان في الفضل والعلم وصفاء الذهن وحسن الفهم والاطلاع على حقائق العلوم والمعرفة بكل جليل
ودقيق ولم يكن شيعيا فيتهم وكان عثمانيا مروانيا وله في ذلك كتب مصنفة وقد شهد في هذه الرسالة بفضل بني هاشم وتقديمهم
وفضل علي عليه السلام وتقديمه بما لا شك فيه ولا شبهة وهو اشهر من فلق الاصباح هذا ان كان مذهبه فذاك وليس بمذهبه لانه انما نطق

الله تعالى

الله تعالى بالحق واجزى لسانه بالصدق قال انما يكون حجة عليه في الدنيا والاخرة ونطق بما لو اعتقد غيره لكان خصمه محشورا فان الله عند لسان كل قائل فلينظر قائل ما يقول فاضعف الامر واشقها ان يذكر الانسان شيئا يستحق به الجنة ثم يكون ذلك موجبا لدخوله النار ونعوذ بالله من ذلك

اخرجه منكم بما اقول وقد قال لي العاشقون من عشق صرت كاني ذبالة نصبت تضيء للناس وهي تحترق — يا عاشق

ولنكن هذا القدر كافيا فانا نخشى ان تنبعث المباهاة فيها وهذا الرجل شرعنا فيما نحن بصدده بعون الله وحوله ولا بد من ذكر اشياء منهم نقدمها امامنا ونجعلها اليه صحبة وصدقا ونعرفنا الينا منها امرنا وبالله التوفيق **فمن ذلك** تفسير معنى قولهم آل الرسول واهل البيت والعترة وتبيين من هم وما يخرج في ذلك من الاخبار واقوال ارباب اللغة قال ابو عبد الله الحسين بن خالويه الآل ينقسم في اللغة خمسة عشر قسما آل الله قريش قال الشاعر وهو عبد المطلب

شعر

نحن آل الله في كعبته ... لم يزل ذاك على عهد ابرهم

وقال الخروفي وانحن آل بيت الله اي قطان مكة وسكان حرم الله والعرب تقول في الاستغاثة يا آل الله يريدون قريشا وآل محمد صلى الله عليه والبنو هاشم من آل اليه بحسب قرابة وقيل آل محمد كل تقي وقيل آل محمد من حرمت عليه الصدقة فاما قوله تعالى يرثني ويرث من آل يعقوب قيل نبوتهم وعلمهم عن الحسن المجري وقوله تعالى وورث سليمان داود وقال ابن عباس ورث النبوة يعني العلم والحكمة ولذلك قيل

الاحبار العالم الخبير من الحبار وهو تحسين الجمال والآل آل الله اهل القرآن قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لله اهلين قيل من هم قال اهل القرآن في حديث اهل القرآن عرفاء اهل الجنة واذا فضل الله شيئا نسبه اليه كما قيل للكعبة بيت الله ولرجب شهر الله وجمع الاهل في السلامة اهلون واهلين في المذكر والمؤنث اهلات فيكون جمعا لاهلة ولا اهل قال الشاعر

شعر

وهم اهلات حول قيس بن عاصم ... اذا ادلجوا بالليل يدعون كوثرا لا هلبه

العطايا — والكوثر الكثير العطاء وهو فوعل من الكثرة فان قيل ما الفرق بين الآل والاهل قلت هما سواء الا ان الهمزة في الاصل مبدلة من الهاء في اهل ثم ابدلت كما ابدلت هيهات وايهات وهيهات وايهات ولذلك اجماع النحويين على ان تصغير الآل اهيل برده الى الاصل لاختلافهم الا ان الكسائي اجاز اويلا واهيلا تارة على اللفظ وتارة على الاصل كما قيل في جمع قيل وهو الملك اقيال على لفظ قيل واقوال على الاصل وقال الخروفي الاختيار ان يقول في الجماد والاسماء المجهولة اهل وفي الحيوان والاسماء المعروفة آل فيقال اهل بغداد وآل القوم وآل محمد و

كالعشر قال الشاعر — الآل السراب الذي تراه في الضحى كالعشر عند الهاجرة وقد فرقوا بين الآل والسراب فقالوا السراب قبل الظهر والآل بعده والآل العمود الخيمة والآل اسم جبل بعينه والآل الشخص يقول الشاعر اي يدير شخصه سواده بمعنى ابت شخصه الآل الانسان نفسه يقال اجابني آل احمد اي احمد نفسه والآل الراعي للجمال وهذا لم يعرف الا ذكره المفضل بن سلمة في ضياء القلوب واحتج بقول تعالى وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون اي مما تركا هو للفضل المنزو وهو يقول جبل

شعر

بثينة من آل النساء وانما ... يكن لادنى لا وصال لغائب

اي هي من آل النساء وعدد هن وقيل تلونهن ويقال فلان من آل النساء اي خلق منهن وفلان من آل النساء اي يتبعهن ويحب مجالستهن والعقرا صفة لك وآل فرعون من كان على دينه ومذهبه قال الله تعالى واغرقنا آل فرعون والذين عرفوا ثلاثة الاقاليم ادخلوا آل فرعون اشد العذاب ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين اي بالجدب وانتحطاط فان قال قائل فاحقيقة الآل في اللغة عندك دون المجاز قيل هو خاص لاقوام باعيانهم غاب في حسبهم متى سمعنا مطلقا غير مقيد فقال بعضهم الآل في اللغة القرابة خاصة ومثله الامة وكذلك العترة وكذا فاطمة عليها السلام خاصة قد تجوز غيره بان نجعل العتب كما تقول جاءني اخي فهذا يدل على اخوة النسب فتقول اخي في الاسلام واخي في الصداقة واخي في القبيلة والحي الى قوله تعالى والى ثمود اخاهم صالحا ولم يكن اخاهم في دين ولا صداقة ولا نسب انما اراد الحي والقبيلة والاخوة الاصفياء والخلصاء ومنه قول

رسوله — النبي صلى الله عليه السلام انه اخوه قال علي عليه السلام انا عبد الله واخو رسول الله صلى الله عليه وآله لا يقولها بعدي الا مفتر فلولا ان هذه الاخوة مزية على غيرها ما خصه الرسول صلى الله عليه وآله بذلك وفي رواية اخرى لا يقولها بعدي الا كذاب ومن ذلك قوله تعالى حكاية عن لوط هؤلاء بناتي هن اطهر لكم ولم تكن بناته لصلبه لكن بنات امته فاضافهن الى نفسه حمية وتعطفا وتحننا وقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث سئل فقال اني تارك

بيتك — فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما قلنا فمن اهل بيتكم قال آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل العباس وسئل ثعلب لم سميا الثقلين قال لان الآخذ بهما ثقيل وقيل لم سميت العترة قال العترة القطعة من المسك والعترة اصل الشجرة قال ابو حاتم السجستاني

حاملة

فضائل بني هاشم علي

روى عبد العزيز بن الخطاب عن عمرو بن شمر عن جابر قال اجتمع آل رسول الله صلى الله عليه وآله على الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم وعلى ان لا يمسحوا على الخفين قال ابن خالويه هذا مذهب الشيعة ومذهب اهل البيت فقد تخصص ذلك العموم قال الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت ام سلمة نزلت في النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يمر ببيت فاطمة بعد ان بنى علي عليه السلام ستة اشهر ويقول الصلوة اهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس قال وكان علي بن الحسين عليه السلام يقول في دعائه اللهم ان استغفاري اياك مع علمي بكثرة ذنوبي لؤم وان تركي الاستغفار مع سعة رحمتك لعجز فيا سيدي الى كم تتقرب الي وتتحبب وانت عني غني والي كم اتبعد منك وانا اليك محتاج فقير اللهم صل على محمد وعلى آل محمد اهل بيته ويدعو بما شاء فمتى قلنا ان فلانا مطلقا فانما نريد من الابنية بحسب القرابة ومتى تجوزنا وقع على جميع الامة ويحقق هذا انه لو اوصى بماله لآل رسول الله صلى الله عليه وآله لم يدفع ثلثها الا الى الذين حرمت عليهم الصدقة وكان بعض من يدعي الخلافة يخطب فلا يصلي على النبي صلى الله عليه وآله فقيل له في ذلك فقال ان له اهيل سوء اذا ذكرته اشرأبوا اعناقهم للعلوم انه يريد نفسه لانه كان من قريش ولما قصد العباس الحقيقة قال لابي بكر ان النبي صلى الله عليه وآله شجرة نحن اغصانها وانتم جيرانها قال اعوج والآل العقال من افراس من عتاق الخيل يقال هذا الفرس من آل اعوج اذا كان من نسلهم لان لبهائم بطل بينها القرابة والذين كذلك محمد من نسله واعرفهم قال الله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين الى قوله فالخبران الآل انما تناسل القول نرتب بعضها من بعض قال النبي صلى الله عليه وآله المرسالة بي ان لا يدخل احدا من اهل بيتي النار فاعطانيها واما قولهم قرابات الحم فهو السور السبعة التي اولهن حم ولا تقل الحواميم وقال ابو عبيدة الحواميم سور في القرآن على غير القياس وال البيت الحمد الحمر بيان حبيب المجاد وقد قال ابن دريد مختصا لذلك العموم وان لم يكن بنا حاجة الى الاحتجاج بقوله لان النبي صلى الله عليه وآله قد ذكر في عدة مواضع كاية المباهلة وخص عليا وفاطمة وحسنا وحسينا عليهم السلام في كسا فقال اللهم ان هؤلاء اهلي واهل بيتي فقالت ام سلمة انا منكم قال انت بخير او على خير كما يأتي في موضعه انما ذكرنا ما قاله ابن دريد من قبل انه شعر

ان النبي محمدا ووصيه	وابنيه وابنته البتول الطاهرة
اهل العبا اني بولائهم	ارجو السلامة والنجا في الآخرة
وارى محبة من يقول بفضلهم	سببا يجير من السبيل الجائرة
ارجو بذاك رضى المهيمن وحده	يوم الوقوف على ظهور الساهرة

قال الساهرة ارض القيمة والآل مراد من صنع الكتابة بالعربية واصلهم من الانباء والحيرة فقد اعلمنا ان الله والحمد والآل القرابة والآل السراب والآل الشخص والآل العود فرسا والآل الجبل والآل الحمد والآل الذي يطفيه والآل الفرعون لا اسم قال من يرى والآل الوجه والآل الخاصة والآل القرابة والآل الكل نحو فاما الآل فاهل الله اهل القرآن واهل البيت النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام على ما فسرته ام سلمة وذلك ان النبي صلى الله عليه وآله في بيتها صوفا ثيوم فجاءت اذ انتهت فاطمة عليها السلام ببرمة فيها عصيدة فقال النبي صلى الله عليه وآله ادعي لي زوجك وابناه فاتت البيت قالت ادعهم لي فاقبل علي والحسن والحسين بين يديه وفاطمة امامه فلما بصر بهم النبي صلى الله عليه وآله تناول كساء كان على المنامة خيبريا فجلله نفسه وعليا والحسن والحسين وفاطمة ثم قال اللهم ان هؤلاء اهل بيتي واحب الخلق الي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فانزل الله تعالى انما يريد الله ليذهب الآية ونحو ذلك آخر ما قالت فقلت يا رسول الله الست من اهل بيتك قال انك على خير ومن مسند احمد بن حنبل عن ام سلمة قالت بينما رسول الله صلى الله عليه وآله في بيتي يوما اذ قالت الخادم ان عليا وفاطمة بالسدة قالت فقال لي قومي فتنحي لي عن اهل بيتي قالت فقمت فتنحيت من البيت قريبا فدخل علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ومعهما صبيان صغيران فاخذ الصبيين فوضعهما في حجره فقبلهما قالت واعتنق عليا باحدى يديه وفاطمة باليد الاخرى فقبل فاطمة وقبل عليا فاغدف عليهم خميصة سوداء فقال اللهم اليك لا الى النار انا واهل بيتي قالت فقلت وانا يا رسول الله فقال وانت فان سائل نفسا انما انزلت هذه في انه ذلك النبي صلى الله عليه وآله لا قبلها يا نساء النبي فقل ذلك غلط رواية ودراية اما الرواية فحديث ام سلمة وفي بيتها نزلت هذه الآية واما الدراية فلو كان في نساء النبي لقيل ليذهب عنكن ويطهركن فلما نزل في اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله جاء على التذكير لانهما متى اجتمعا غلب التذكير واهل الكتاب اليهود والنصارى واما قوله تعالى اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور فانه يعني ما وهب لهم من النبوة والملك العظيم فقد كان يجري في كل ليلة ثلثون الفا والا الله الحديد وقد حسن الصوت بالقراءة واتاه الحكمة وفصل الخطاب قيل فصل الخطاب اما بعد الجبال يسبحن معه والطير واعطي سليمان ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وسخرت له الريح والجن وعلم منطق الطير والآل جمع آله وهي خشبة والآل الحربة سنانها السنان فضل في ذكر ما وردنا وقدمناه من الآثار عن علي بن موسى عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انا اهل بيت لا تحل لنا الصدقة وامرنا باسباغ

المؤمنون لا تزرعها الا على منافق وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلعم من ابغضنا اهل البيت فهو منافق وحدث العوام بن حوشب قال حدثني ابن عمي مجمع قال دخلت مع امي على عائشة فسألتها امي عن مسيرها يوم الجمل فقالت انه كان قدرا من الله فسألتها عن علي بن ابي طالب فقالت تسألني عن احب الناس كان الى رسول الله صلعم وزوج احب الناس الى رسول الله صلى الله عليهم اجمعين لقد رأيت عليا وحسنا وحسينا و جمع رسول الله صلى الله عليه واله عليهم ثوبا فقال اللهم هؤلاء اهل بيتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقلت يا رسول الله انا من اهلك فقال تنحي فانك على خير ففي هذا الحديث حديث ام سلمة بان الآل لا الاهل وانه لو كان عاما لامكن ام سلمة ان تقول نحن منها وايضا قالت فلم يرده عليهما ولكانه لا يرى ابا بكر لما توجه ببراءة ولما رجع وقال انه لا يبلغها الا انا او رجل مني ومن اهلي لامكنه ان يقول انا من اهلك لظهور هذه الامور لا لعلي عليه السلام خصوصية ليست لغيرهم وهذا بين واضح وحدث زيد بن ارقم قال اقبل نبي الله من حجة الوداع حتى نزل بغدير الجحفة بين مكة والمدينة فامر بالدوحات فقم ما تحتهن من شوك ونادى الصلوة جامعة قال فخرجنا الى رسول الله ص في يوم شديد الحر ان منا من يضع بعض ردائه على راسه وبعضه تحت قدميه من شدة الرمضاء حتى انتهينا الى رسول الله فصلى بنا ثم انصرف فقال الحمد لله نحمده ونستعينه نعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا الذي لا هادي لمن اضل ولا مضل لمن هدى واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد ايها الناس انه لم يكن لنبي من العمر الا نصف عمر الذي كان قبله وان عيسى لبث في قومه اربعين سنة واني قد اشرعت في العشرين الا واني يوشك ان افارقكم واني مسئول وانكم مسئولون فهل بلغت فما انتم قائلون فقام من كل ناحية مجيب يقولون نشهد انك عبد الله ورسوله وانك قد بلغت رسالاته وجاهدت في سبيله وصدعت بامره وعبدته حتى اتاك اليقين فجزاك الله خيرا جازى نبيا عن امته قال الستم تشهدون ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان الجنة حق والنار حق والبعث بعد الموت حق وتؤمنون بالكتاب كله قالوا بلى قال فاني اشهد ان قد صدقتم وصدقتموني الا واني فرطكم على الحوض وانتم معي توشكون ان تردوا علي الحوض فاسألكم حين تلقونني عن ثقلي كيف خلفتموني فيهما قال فاعيل علينا فلم ندر ما الثقلان حتى قام رجل من المهاجرين فقال بابي انت وامي ما الثقلان قال الاكبر منهما كتاب الله سبب طرف بيد الله وطرف بايديكم فتمسكوا به لن تزلوا ولا تضلوا والاصغر منهما عترتي لا تقتلوهم ولا تقهروهم فاني سألت اللطيف الخبير ان يردا علي الحوض فاعطاني فقاتلهما قاتلي وخاذلهما خاذلي ووليهما ولي وعدوهما عدوي ثم اخذ الا وانها لم تهلك امة قبلكم حتى تدين باهوائها وتظاهر على نبوتها وتقتل من قام بالقسط منها ثم اخذ بيد علي فرفعها ثم قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقد روي ان عمر قال لما حج رسول الله صلى الله عليه واله حجة الوداع قام بغدير خم عند الهاجرة فقال ايها الناس اني مسئول وانكم مسئولون فهل بلغت قالوا نشهد انك قد بلغت ونصحت قال وانا اشهد اني قد بلغت ونصحت لكم ثم قال ايها الناس اليس تشهدون ان لا اله الا الله واني رسول الله قالوا نشهد ان لا اله الا الله وانك رسوله قال وانا اشهد مثل ما شهدتم فقال ايها الناس اني قد خلفت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله واهل بيتي الا وان اللطيف الخبير اخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض حوض ما بين بصرى وصنعاء فيه من الآنية عدد نجوم السماء ان الله سائلكم كيف خلفتموني في كتابه واهل بيتي ثم قال ايها الناس من اولى بالمؤمنين قالوا الله ورسوله اولى بالمؤمنين يقول ذلك ثلث مرات ثم قام في الرابعة واخذ بيد علي عليه السلام فقال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثلث مرات الا فليبلغ الشاهد الغائب **اقول** لو تدبر متدبر هذا الكلام ومقاصده واطرح الهوى جانبا وقدم الانصاف لعلم انه لا يصلح الا ان هذا نص جلي على علي بالامامة فاقامة الحجة على من نابذه ونازعه الامر وكم له صلى الله عليه من الحجج الدالة والبراهين الظاهرة ذكرنا ما يتفق منها لعند ذكر حجتنا فاما الغصص الى المراد فلجاني الآن والاهل والعترة على سبيل الاجمال وقال في ذلك الكميت

شعر

ويوم الدوح دوح غدير خم … ابان له الولاية لو اطيعا
ولكن الرجال تبايعوها … فلم ار مثلها خطرا مبيعا
فلم ابلغ بهم لعنا ولكن … اساء بذاك اولهم صنيعا
فصار لذاك اقربهم لعدل … الى جور واحفظهم مضيعا
اضاعوا امر قائدهم فضلوا … واقومهم لدى الحدثان ريعا
تناسوا حقه وبغوا عليه … بلا ترة وكان لهم قريعا
فقل لبني امية حيث حلوا … وان خفت المهند والقطيعا
اجاع الله من اشبعتموه … واشبع من بجوركم اجيعا
بمرضي السياسة هاشمي … يكون حيا لامته ربيعا
وليثا في المشاهد غير نكس … لتقويم البرية مستطيعا
يقيم امورها ويذب عنها … ويترك جدبها ابدا مريعا

وقال صلى الله عليه واله مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها زخ في النار وروى ان علي بن الحسين ع قال انا نحن

فصل [illegible] تسميتهم اثنا عشر [illegible]

معاشر الناس ان كل صمت ليس فيه فكر فهو عي وكل كلام ليس فيه ذكر فهو هباء الا ان الله ذكر اقواما بآبائهم فحفظ الابناء بالآباء قال الله تعالى
وكان ابوهما صالحا ولقد حدثني ابي عن آبائه عليهم السلام انه كان التاسع من ولده ونحن عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحفظونا لرسول الله قال فرايت الناس
يبكون من كل جانب وعن ابن عباس قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انا شجرة وفاطمة حملها وعلي لقاحها والحسن والحسين
ثمرها ومحبونا اهل البيت ورقها في الجنة حقا حقا وقد اورده ايضا صاحب كتاب الفردوس وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الجنة تشتاق الى اربعة من اهلي قد احبهم الله وامرني بحبهم علي بن ابي طالب والحسن والحسين والمهدي صلى الله عليهم الذي يصلي خلفه
عيسى بن مريم عليه السلام قال نعيم بن سالم سمعت ثابتا البناني يقول في قوله تعالى واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى قال الى ولاية اهل
البيت عليهم السلام وقال صلى الله عليه وسلم اربعة انا لهم شفيع يوم القيامة المكرم لذريتي والقاضي حوائجهم والساعي لهم في امورهم
عندما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه ونقلت من كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي عن عبد الله بن عمر عن النبي اول من اشفع له يوم
القيامة من امتي اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب الحديث بتمامه وعن ابن عباس عن النبي انا وعلي من شجرة واحدة والناس من اشجار شتى وانما
ذكرت هذا الحديث هنا لانه بمعنى ما تقدم من تخصيص الاهل والآل والقرابة لانهم منه صلى الله عليه وعليهم وعن انس بن مالك قال انا
معشر بني عبد المطلب سادة اهل الجنة انا وحمزة وجعفر وعلي والحسن والحسين والمهدي وفي رواية اخرى انا بنو عبد المطلب سادات الناس
وانما خصهم بالذكر دون باقي الائمة لانهم [illegible] لا يحتاج في اثبات سيادتهم الى دليل لانه [illegible] ولد آدم واما الباقون عدا المهدي فانهم [illegible]
فلهم مزية على غيرهم واما المهدي عليه السلام فصاحب [illegible] وسعادته [illegible] بعيد [illegible] سلطانه [illegible]
[illegible] فلا عجب اذا ساد الناس وخص بالذكر [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم على فضله وكانوا احق بها واهلها وقال صلى الله عليه وسلم
انا اهل بيت قد اذهب الله عنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ابن مسعود عن النبي انا اهل بيت اختار الله عز وجل لنا الآخرة على الدنيا
ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم حب آل محمد يوما خير من عبادة سنة ومن مات عليه دخل الجنة [illegible] من لم يعرف حق عترتي
[illegible] الناس [illegible] حب آل محمد عليهم السلام ام سلمة عن النبي علي وشيعته هم الفائزون
يوم القيامة وقلت في العترة زيادة على ما ذكرته ما نقلته من مطالب السؤول في مناقب آل الرسول تصنيف الشيخ العالم كمال الدين محمد بن طلحة وكان شافعيا
وفاضلا مذكورا اظنه مات سنة اثنتين وخمسين وستمائة وحاله في ترفعه عن الدنيا وتركه وزارة الشام [illegible] للدنيا حال معلومة [illegible]
[illegible] هذا الكتاب [illegible] وكان شافعي المذهب من اعيانهم ورؤسائهم قال العترة هي العشيرة وقيل هي الذرية وقد
نجد الائمة منهم عليهم السلام بانهم عشيرة وذرية اما العترة فهم الاهل الادنون وهم كذلك واما الذرية فان اولاد البنات [illegible] ذرية يدل
عليه قوله تعالى ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس
كل من الصالحين فجعل عيسى من ذرية ابراهيم عليهما السلام ولم يتصل به الا من جهة مريم **اقول** [illegible] ما قاله الشيخ كمال الدين وقد [illegible]
او رواه صاحب كتاب الفردوس عن جابر بن عبد الله عن النبي ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه وان الله عز وجل جعل ذريتي في صلب علي
ونقلته مما خرجه العز المحدث عن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل قوم عصبتهم لابيهم الا اولاد فاطمة فاني انا عصبتهم وانا ابوهم
ورجع الى كلام كمال الدين واما ذوو القربى فمسند ما رواه الامام ابو الحسن علي بن احمد الواحدي في تفسيره يرفعه بسنده الى ابن عباس
قال لما نزل قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين امرنا الله بمودتهم قال علي وفاطمة و
ابناهما **في ذكر الامامة وكونهم خصوا بها** قال ابن طلحة اما ثبوت الامامة لكل واحد منهم فانه حصل ذلك بالنص من [illegible]
[illegible] عليهم السلام [illegible] الى الخلف الحجة [illegible] واما انحصارهم في هذا العدد المخصوص فقد قال العلماء منهم من
طول فافرط افراط المليم ومنهم من قلل فقصر [illegible] عن السنن المعلوم وكل واحد منهم دعاه الافراط والتفريط فقد اعتلق بطرف مبهم والهداية الى الطريقة
الوسطى حسنة ولا يلقاها الا ذو حظ عظيم وها انا ذاكر في ذلك ما اظنه حسنا [illegible] من نفائس الافكار الجارية لاستخراج جواهر الخواطر
[illegible] وان كانت فاطمة كثيرة [illegible] الحكم في [illegible] اهل التوفيق والتأييد [illegible]
[illegible] من وجوه **الوجه الاول** ذكر منه شيئا مما يتعلق بالحروف لعدد فقال ان الايمان والاسلام مبني على كلمتين لا اله الا الله
محمد رسول الله وكل واحدة من هذين الاصلين اثنا عشر حرفا والامامة فرع الايمان فيجب ان يكون القائم بها اثني عشر اماما **الوجه الثاني**
ان الله انزل في كتابه العزيز ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا فجعل عدة القائمين بذلك الامر اثني عشر فيكون عدة

القائمين بعده كذلك ومن انابهم رسول الله صلعم الا امنا بالبلد العقبة قال اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا كنقباء بني اسرائيل فصار ذلك طريقا
بعد ما سلكوها **الوجه الثالث** قال الله تعالى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا فجعل الائمة
الهداة الى الحق بهذه العدة فتكون الائمة كذلك **الوجه الرابع** ان مصالح العالم في تصرفاتهم لما كانت في حصولها مفتقرة الى الزمان
مواقيت وكان بعضا من الليل والنهار وكل واحد منهما فاضل الاعتدال مركب على اثنتي عشرة ساعة وكانت مصالح العالم مفتقرة الى الائمة وانشاء
طلب خليفة منهم كذلك **الوجه الخامس** قال الله تعالى وهو وجه مناسبته اختصاص انواره لاجرة وتفرده ان نور الامامة يهتدى به القلوب
والعقول الى سلوك طريق الحق كما يهتدى بنور الشمس والقمر ابصار الخلائق الى سلوك الطرق ولما كان محل هذين النورين الهاديين للابصار
البروج الاثني عشر فمحل النور الثاني الهادي للبصائر وهو نور الامامة الائمة الاثنا عشر **تنبيه** قد ورد في الحديث النبوي ان لادم
مالكم عليها اعموله على الحوت وفي هذا اشارة لطيفة وحكمة شريفة وهو ان اخر محل ذلك النور الحوت في محل البروج وهو حامل الاثقال الوجود
كان ثم الثاني عشر وهو نور الامامة حامل اثقال مصالح ادبانهم وهو المهدي عليهم السلام **الوجه السادس** وهو من جنبة الوجوه
اولا هما مساقا واجلاهما اشراقا واعلاهما مذاقا واعلاهما في رتبة الحكم طباقا وتقريره ان النبي صلعم قال الائمة من قريش فحصرها فيهم فلا تكون
في غيرهم وقال صلى الله عليه وآله قدموا قريشا ولا تقدموها وقال النسابون كل من ولده النضر بن كنانة قرشي وبين النضر وبين النبي
اثنا عشر ابا فاذا جعلنا النبي صلعم مركزا كان متصاعدا في درجة الاباء الى النضر ومنحدرا في الابناء الى المهدي عليه السلام لما ثبت من الخطوط
الخارجة من المركز الى المحيط متساوية فانظر بعين الاعتبار الى هذا الاعداد كيف جرت باطها رهذه الاسرار من حجب الاستار بانوار مشكوة
الافكار وفي هذا المقدار غنية بلاغ للدعي الاستبصار هذا اخر كلام كمال الدين ملخصا **وانا اقول** ان الذي كرهه يكون سببا
يعول عليه في اثبات المطلوب لا حجة يستند اليها من يريد اظهار الحق من استار الغيوب ولا يدفع نزاع من يجرء في الخلاف والشقاق على سلوك
فانه مستند الى استخراج ما في الطبائع والاذهان ومعول فيه على مطابقة عدد لعدد وابن ذلك والبرهان فانه لو قال قائل ان كل واحد من السماء
والنجوم المتحيرة والايام والبحار والاقاليم سبعة سبعة فيجب ان يكون الائمة سبعة لم يكن القائل الاول اولى ان يسلم اليه مقتدرا من الثاني
لكن الاعتماد في اثبات هذه الامور على النقل اما من النبي او عن الائمة عليهم السلام فان العقل وان قضى انه لا بد من قائم بامور الناس مقيما
لهم الى طرق الخيرات مهتم باقامة الحدود واستيفاء الاموال وتفريقها في وجوهها حافظ لنظام العالم الى غير ذلك من المصالح فانه لا
يقضي بتعيين عدة معلومة ولا انحصارها في عدد دون عدد وانما يعرف ذلك من جهة النقل وبناؤه بل الدليل على ما يحتاج اليه التأويل والذي عندي
في ذلك ما نقلته من الجمع بين الصحيحين جمع الحافظ ابي عبد الله محمد بن ابي نصر بن عبد الله الحميدي المتفق عليه عن جابر بن سمرة رضي الله عنه
الثالث عن جابر بن سمرة قال سمعت النبي صلعم يقول يكون بعدي اثنا عشر اميرا فقال كلمة لم اسمعها فقال ابي انه قال كلهم من قريش وكذا في حديث
شعبة وفي حديث ابن عيينة قال لا يزال امر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا ثم تكلم النبي صلعم بكلمة خفيت علي فسالت ابي ماذا قال رسول الله صلعم
فقال قال كلهم من قريش وفي رواية مسلم من حديث عامر بن سعد بن ابي وقاص قال كتبت الى جابر بن سمرة مع غلامي نافع ان اخبرني بشيء سمعته
من رسول الله صلعم فكتب الي سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله يوم جمعة عشية رجم الاسلمي قال لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة
او يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش وعن عامر الشعبي عن جابر بن سمرة قال انطلقت الى رسول الله صلعم ومعي ابي فسمعته يقول لا
يزال هذا الدين عزيزا منيعا الى اثني عشر خليفة فقال كلمة نقلنيها الناس فقلت لابي ما قال قال كلهم من قريش ومثله عن حصين بن عبد الرحمن عن جابر قال
دخلت مع ابي على النبي صلعم فقال ان هذا الامر لا ينقضي حتى يمضي منهم اثنا عشر خليفة ثم تكلم بكلام خفي علي فقلت لابي ما قال قال كلهم من قريش
ونقل حديث سماك بن حرب عن جابر بن سمرة سمعته عليه السلام لا يزال الاسلام عزيزا الى اثني عشر خليفة ثم ذكر مثله ونقلت من مسند احمد بن حنبل
عن مسروق قال كنا مع عبد الله جلوسا في المسجد يقرئنا فاتاه رجل فقال يا ابن مسعود هل حدثكم نبيكم كم يكون من بعده خليفة قال نعم كعدة
نقباء بني اسرائيل نقلته من مسند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ومخربها لهم عند نقل هذه الاخبار وتعيين هؤلاء الاثني عشر فلا بد
لهم من العدول الى ما يعتبر هذه العدة في غير الائمة الاثني عشر عليهم السلام ولا يمكنهم ذلك لان ولاة هذا الامر من الصحابة وبني امية وبني
العباس يزيدون على الحسن بن ما ان يقروا ويقبلوا ان الاخبار الواردة في هذا الكتاب واهية ضعيفة غير صحيحة ولا يعمل بحتمه عليها
نحن نرضى منهم بذلك ونشكرهم عليها مما ترتب لنا عليه من المصالح الكثيرة والفوائد الكثيرة او يلتزمون بالقسم الثالث وهو الاقرار بالائمة
الاثني عشر لا يخصصان ذلك في هذه الاقسام وهذا الالزام يلزم الزيدية كما يلزمهم وهذا الالزام لا محيص لهم عنه متى استعملوا الانصاف

وسلكوا

ذكر مولد علي صلى الله عليه وسلم

وسلكوا طريق الحق وعدلوا عن سنن المكابرة والمباهتة وتركوا ابتياع الطريق وتقليد اهل الحق من هذه الامة فان الائمة الاثنى عشر عليهم السلام قد ثبتت لنا عندنا بنصوص واضحة جلية لا شك فيها ولا لبس بل المجمع على الاقرار بهم عليهم السلام والاعتراف بامامتهم الى ان سلفنا السلف من كتبهم وانما اوردنا من ذلك ما اوردناه ليكون حجة عليهم ولا يقدح في فضلهم كونهم صلى الله عليهم منعوا الخلافة وعزلوا عن المنصب الذي نصبهم الله له واستبد به دونهم اذ لم يقدح في نبوة الانبياء تكذيب من كذبهم ولا وقع الشك فيهم لاعراض من اعرض عنهم ولا شوه وجوه محاسنهم تقبيح من قبحها ولا نقض شرفهم خلاف من عاندهم ونصب لهم العداوة وجاهرهم بالعصيان وقد قال علي عليه السلام وما على المؤمن من غضاضة في ان يكون مظلوما ما لم يكن شاكا في دينه ولا مرتابا بيقينه وقال عمار بن ياسر رضي الله عنه في ايام صفين والله لو ضربونا حتى يبلغونا سعفات هجر لعلمنا انا على الحق وانهم على الباطل وهذا واضح لمن تأمله فاما النص فكما قال الشيخ كمال الدين من النص في علي عليه السلم كما سنذكره في بابه عند وصولنا اليه من طرقنا وطرقهم واما العدد وتعيينهم فان صدقهم عليهم السلام وعصمتهم ثبت في كتب مولفينا وهم اخبرونا بولاية كل واحد واحد منهم عليهم السلام واخبرونا بالامام الثاني عشر واسمه وصفته واسم ابيه وحال غيبته وامر ظهوره وصح ذلك عندنا وثبت ثبوتا لم يختلج معه الشك عندنا وانما نذكر في ذلك من اقوالهم ليكون حجة عليهم وبسط هذا القول مفصل هذه الجملة يرد في اخبار مولينا الخلف الصالح صاحب الامر صلى الله عليه وآله الطاهرين

ذكر الامام علي بن ابي طالب عليه افضل السلام

ولد عليه السلام بمكة في البيت الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من شهر الله الاصم رجب بعد عام الفيل بثلثين سنة ولم يولد في البيت الحرام احد سواه قبله ولا بعده وهي فضيلة خصه الله بها اجلالا لمحله واعلاء لرتبته واظهارا لتكرمته وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف كانت من رسول الله صلعم بمنزلة الام ربته في حجرها وكانت من السابقات الى الايمان وهاجرت معه الى المدينة وكفنها النبي صلى الله عليه وآله بقميصه ليدرأ به عنها هوام الارض وتوسد في قبرها لتأمن بذلك من ضغطة القبر ولقنها الاقرار بولاية ابنها كما اشتهرت الرواية وكان عليه السلم هاشميا من هاشميين واول من ولده هاشم مرتين وقيل ولد سنة ثمان وعشرين من عام الفيل والاول عندنا اصح

خبر من مناقب ابن المغازلي الفقيه المالكي مرفوع الى علي بن الحسين ع قال كنا زوار الحسين عليه السلم وهناك نسوان كثيرة اذ اقبلت منهن امرأة فقلت من انت رحمك الله قالت انا زبدة ابنة العجلان من بني ساعدة فقلت لها هل عندك من شيء تحدثينا به فقالت اي والله حدثتني ام عمارة بنت عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان الساعدي انها كانت ذات يوم في نساء من العرب اذ اقبل ابو طالب كئيبا حزينا فقلت عمارة ؛ د
ما شانك قال ان فاطمة بنت اسد في شدة من الطلق واخذ بيدها وجاء بها الى الكعبة فقال اجلسي على اسم الله فطلقت طلقة واحدة فولدت غلاما مسرورا نظيفا منظفا لم ار كحسن وجهه فسماه عليا وحمله النبي ص حتى اداه الى منزلها قال علي بن الحسين ع فوالله ما سمعت بشيء قط الا وهذا احسن منه ومن بشائر المصطفى مرفوع الى يزيد بن قعنب قال كنت جالسا مع العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وفريق من بني عبد العزى بازاء بيت الله الحرام اذ اقبلت فاطمة بنت اسد ام امير المؤمنين ع وكانت حاملا به لتسعة اشهر وقد اخذها الطلق فقالت رب اني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب واني مصدقة بكلام جدي ابراهيم الخليل ع وانه بنى البيت العتيق فبحق الذي بنى هذا البيت وبالمولود الذي في بطني الا ما يسرت علي ولادتي قال يزيد بن قعنب فرأينا البيت قد انشق عن ظهره ودخلت فاطمة فيه وغابت عن ابصارنا وعاد الى حاله فرمنا ان ينفتح لنا قفل الباب فلم ينفتح فعلمنا ان ذلك من امر الله تعالى ثم خرجت في اليوم الرابع وعلى يدها امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم ثم قالت اني فضلت على من تقدمني من النساء لان آسية بنت مزاحم عبدت الله سرا في موضع لا يحب الله ان يعبد فيه الا اضطرارا وان مريم بنت عمران هزت النخلة اليابسة بيدها حتى اكلت منها رطبا جنيا واني دخلت بيت الله الحرام فاكلت من ثمار الجنة وارزاقها فلما اردت ان اخرج هتف بي هاتف وقال يا فاطمة سميه عليا فهو علي والله العلي الاعلى يقول شققت اسمه من اسمي واديته بادبي ووقفته على غامض علمي وهو الذي يكسر الاصنام في بيتي وهو الذي يؤذن فوق ظهر بيتي ويقدسني ويمجدني فطوبى لمن احبه واطاعه وويل لمن ابغضه وعصاه قالت فولدت عليا ولرسول الله ص ثلثون سنة واحبه رسول الله ص حبا شديدا وقال لها اجعلي مهده بقرب فراشي وكان صلى الله عليه وآله يلي اكثر تربيته وكان يطهر عليا في وقت غسله ويوجره اللبن عند شربه ويحرك مهده عند نومه ويناغيه في يقظته ويحمله على صدره ورقبته ويقول هذا اخي ووليي وناصري وصفيي وذخري وكهفي وصهري ووصيي وزوج كريمتي واميني على وصيتي وخليفتي وكان رسول الله ص يحمله دائما ويطوف به جبال مكة وشعابها واوديتها وفجاجها صلى الله على الحامل والمحمول وحكى ابو عمر الزاهد في كتاب اليواقيت قال ابن الاعرابي كانت فاطمة بنت اسد ام علي صلى الله عليهما حاملا بعلي وابو طالب غائبا فوضعته فسمته اسدا ليحيي به

في مولد علي عليه السلام

ذكر ابنها لما تقدم أبي طالب سمّاه عليًا وهو أول من آمن بالله تعالى ورسوله عليه السلام من أهل البيت والأصحاب أول ذكر دعاه النبي إلى الإسلام فأجاب ولم يزل ينصر الدين ويجاهد المشركين ويذب عن الإيمان ويقتل أهل الزيغ والطغيان وينشر العدل ويولي الإحسان ويشيد معالم الكتاب والسنة وكان مقامه مع رسول الله بعد البعثة ثلاثًا وعشرين سنة منها ثلاث عشرة سنة بمكة قبل الهجرة مشاركًا له في محنه كلها متحملًا عنه أكثر أثقالها صابرًا معه على أعظم مشاق قريش وتكذيبهم له قائمًا بأمره صابرًا على عقباها وعشر سنين بعد الهجرة بالمدينة يكافح دونه ويجالد ويجاهد بين يديه ويقمع الكافرين ويجاهد بنفسه في المواقف والمشاهد ثابتًا إذا تزلزلت الأقدام وتكشف شواعد الحرب إلى أن قبضه الله إلى جنته واختار له دار كرامته ومضى علي سنته صلوات الله عليه وآله الطاهرين ولأمير المؤمنين ع حينئذ يومئذ من العمر ثلاث وثلاثون سنة   واختلف الأمة في إمامته بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت شيعته وهم بنو هاشم كافة وسلمان وعمار وأبو ذر والمقداد وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وأبو أيوب الأنصاري وجابر بن عبد الله وأبو سعيد الخدري في أمثالهم من أجلة المهاجرين والأنصار أنه كان الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله لما اجتمع له من صفات الفضل والكمال والخصال التي لم تكن في غيره من سبقه إلى الإسلام ومعرفته بالأحكام وحسن بلائه في الجهاد وبلوغه الغاية القصوى في الزهد والورع والصلاح وما كان له من حق القربى ثم النص الوارد في القرآن وهو قوله تعالى إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ومعلوم أن هذه الآية نزلت بالإجماع فيه عليه السلام حين تصدق بخاتمه في صلوته وإذا ثبت هذا فكلما ثبت لله ولرسوله من الولاية فهو ثابت لعلي عليه السلام بنص القرآن وبقول النبي يوم الدار وقد جمع بني عبد المطلب خاصة من يؤازرني على هذا الأمر يكن أخي ووصيي ووزيري ووارثي وخليفتي منكم من بعدي فقام أمير المؤمنين ع قال وكنت أصغرهم سنًا وأرمصهم عينًا وأحمشهم ساقًا وأكبرهم بطنًا فقلت أنا يا رسول الله   أرمصهم
فهذا صريح في استخلافه وقد أورد ابن جرير الطبري وابن الأثير الجزري هذا الحديث في تاريخيهما بألفاظ تقارب هذه وبقوله يوم غدير خم وهو حديث مجمع على صحته وروده نقله أهل الحديث وأصحاب الصحاح ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم فقالوا بلى فقال من كنت مولاه فعلي مولاه الحديث بتمامه   فأوجب له من الولاية ما كان واجبًا له صلى الله عليه وآله وهذا نص ظاهر جلي في الولاية المطلقة   وبقوله صلى الله عليه وآله حين توجه إلى تبوك أنت مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي   وهذا أيضًا من الصحاح قد أورده الجماعة ونقلته من مسند أحمد بن حنبل من عدة طرق فثبت له وفادته والقيام بكل ما كان لهرون يقوم به لو لم يستثن منه إلا النبوة كما أخبر الله تعالى واجعل لي وزيرًا من أهلي هرون أخي اشدد به أزري وأشركه في أمري وقال في استخلافه له اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين فثبت له خلافته بحكم التنزيل فجعل له النبي كلما كان لهرون عليه السلام عدا النبوة وجعل له استخلافه وشد أزره وشركه في أمره وقيامه بنصره وأمثال هذا كثير تقف عليه في مواضعه من هذا الكتاب بحول الله وقوته فكانت إمامته بعد النبي ثلثين سنة منها أربع وعشرون سنة وأشهر ممنوعًا من التصرف آخذًا بالتقية والمداراة محلأً عن مورد الخلافة ملبسًا الانضمام كما قال ع فطفقت أرتأي بين أن أصول بيد جذاء أو أصبر على طخية عمياء ومنها خمس سنين وأشهر ممتحنًا بجهاد المنافقين من الناكثين والقاسطين والمارقين مضطهدًا بفتن الضالين واجدًا من العناء ما وجده رسول الله ص ثلاث عشرة سنة من نبوته ممنوعًا من أحكامها خائفًا ومحبوسًا وهاربًا ومطرودًا لا يتمكن من جهاد الكافرين ولا يستطيع الدفع عن المؤمنين وأقام بعد الهجرة عشر سنين مجاهدًا للكافرين ممتحنًا بالمنافقين وشرح تفصيل هذا يأتي بعد

ذكر نسبه عليه السلام من قبل أبيه هو أبو الحسن علي بن أبي طالب واسم أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب واسم عبد المطلب شيبة الحمد وكنيته أبو الحرث وعنده تجمع نسبه بنسب النبي وقد تقدم ذكره وكان ولد أبي طالب طالبًا ولا عقب له وعقيلًا وجعفرًا وعليًا كل واحد أسن من الآخر بعشر سنين كذا ذكر شيخنا الدين أبو المؤيد موفق بن أحمد الخوارزمي في كتاب المناقب ومنه نقلت وأم هاني واسمها فاختة وأمهم جميعًا فاطمة بنت أسد   وقال أبو المؤيد الخوارزمي إن النبي دعا أسامة بن زيد وأبا أيوب الأنصاري وعمر بن الخطاب وغلامًا أسود يحفرون قبرها فلما بلغوا لحدها حفره رسول الله صلى الله عليه وآله بيده وأخرج ترابه بيده فلما فرغ اضطجع فيه ثم قال اللهم الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت اغفر لأمي فاطمة بنت أسد ولقنها حجتها ووسع عليها مدخلها بحق نبيك محمد والأنبياء الذين من قبلي فإنك أرحم الراحمين قال الخوارزمي ومن قولي فيه

نسب المطهر بين أنساب الورى   كالشمس بين كواكب الأقطاب
والشمس إن طلعت فما من كوكب   إلا تغيب في شعاب حجاب

قال رضي الله عنه وجدت ثلاثة أبيات لبعض الحجازيين في مدح أمير المؤمنين ع   شعر

علي أمير المؤمنين صريمة   وما لسواه في الخلافة مطمع
له النسب العالي وإسلامه الذي   تقدم فيه والفضائل أجمع

الأعلى

حاشية في ذكر نسبه

ذكر كناه والقابه عليه السلام

فلو كنت امرءاً من ملة غير ملتي   لما كنت الا مسلماً اتشيع

ونقلت من كتاب مواليد الائمة تصنيف الشيخ ابن الخشاب نحا بن ومشايخ في عصره ونسبته قال هذا مولد مولى امير المؤمنين وهو ابن حرب وقيل سنة ستة وعشرين من الهجرة ونزل الوحي وله اثنا عشر سنة واقام بمكة مع النبي صلى الله عليه وآله ثلث عشرة سنة ثم هاجر فقام معه بالمدينة عشر سنين واقام بعده ثلثين سنة فكان عمره خمسا وستين سنة قال وقبض في ليلة الجمعة وقبره بالغري كنيته ابو الحسن ابو الحسين لقبه سيد الوصيين وقائد الغر المحجلين وامير المؤمنين والصديق الاكبر والفاروق الاعظم وقسيم النار والجنة والوصي وحيدرة وابو تراب هذا آخر كلامه في هذا فانظر واعتبر الى هذا الكتاب مصنفه وكاتبه وهما من اعيان اصحاب احمد بن حنبل واعترافهما بانه الصديق الاكبر والفاروق الاعظم وينقلون عليه غيره ويعطونه غير بينة وقد افتروا اثماً كبيراً منه فما هذا الا عجب ذكر كناه صلى الله عليه ابو الحسن وابو الحسين وابو تراب ذكر الخوارزمي ابو محمد قال كان علي عليه السلام كان الحسن يدعوه في حياة النبي ابا الحسين والحسين يدعوه ابا الحسن ولا يزالان يدعوانه ابا الحسن ثم فلما مات صلى الله عليه وآله دعواه اباهما ومن كناه ابو الريحانتين نقلته من كتاب مناقب ابن مردويه عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي بن ابي طالب عليه السلام قبل موته بثلث سلام عليك يا ابا الريحانتين اوصيك بريحانتي من الدنيا فعن قليل ينهد ركناك والله خليفتي عليك فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله قال علي هذا احد ركني الذي قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله فلما ماتت فاطمة عليها السلام قال هذا الركن الثاني الذي قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله ونقلت من مناقب الخوارزمي عن سهل بن سعد قال استعمل على المدينة رجل من آل مروان قال فدعا سهل بن سعد فامره ان يشتم علياً قال فابى سهل فقال اما اذا ابيت فقل لعن الله ابا تراب فقال سهل ما كان لعلي اسم احب اليه من ابي تراب وان كان ليفرح اذا دعي بها فقال له اخبرنا عن قصته لم سمي ابا تراب فقال جاء رسول الله صلى الله عليه وآله بيت فاطمة فلم يجد علياً في البيت فقال اين ابن عمك فقالت كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج ولم يقل عندي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لانسان انظر اين هو فجاء فقال يا رسول الله هو في المسجد راقد فجاءه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه فاصابه تراب فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يمسحه عنه ويقول قم ابا تراب قم ابا تراب اخرجه ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري وابو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري ومن مناقب الخوارزمي عن ابن عباس قال لما آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين اصحابه من المهاجرين والانصار فلم يواخ بين علي بن ابي طالب وبين احد منهم خرج علي مغضباً حتى اتى جدولاً من الارض فتوسد ذراعه فسفت عليه الريح فطلبه النبي صلى الله عليه وآله حتى وجده فوكزه برجله فقال له قم فما صلحت الا ان تكون ابا تراب اغضبت علي حين آخيت بين المهاجرين والانصار ولم اواخ بينك وبين احد منهم اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه ليس بعدي نبي الا من احبك حف بالامن والايمان ومن ابغضك اماته الله ميتة جاهلية وحوسب بعمله في الاسلام قال العباس رضي الله عنه حين بويع ابو بكر يمدحه عليه افضل الصلوة والسلام

ما كنت احسب ان الامر منصرف   عن هاشم ثم منها عن ابي حسن

اليس اول من صلى لقبلتكم   واعلم الناس بالآثار والسنن

واقرب الناس عهداً بالنبي ومن   جبريل عون له في الغسل والكفن

من فيه ما في جميع الناس كلهم   وليس في الناس ما فيه من الحسن

ماذا الذي ردكم عنه فنعرفه   ها ان بيعتكم من اول الفتن

القابه صلى الله عليه امير المؤمنين ويعسوب الدين والمسلمين ومبير الشرك والمشركين وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ومولى المؤمنين وشبيه هرون والمرتضى ونفس الرسول واخوه وزوج البتول وسيف الله المسلول وابو السبطين وامير البررة وقاتل الفجرة وقسيم الجنة والنار وصاحب اللواء وسيد العرب وخاصف النعل وكشاف الكرب والصديق الاكبر وابو الريحانتين وذو القرنين والهادي والفاروق والداعي والشاهد وباب المدينة وبيضة البلد يقال بيضة البلد تستعمل في المدح والذم اما استعمالها في المدح فقول الشاعر ترثيه بعد قتله امير المؤمنين عليه السلام

لو كان قاتل عمرو غير قاتله   لكنت ابكي عليه آخر الابد

لكن قاتله من لا يعاب به   وكان يدعى قديماً بيضة البلد

يعني انه فرد وحيد واما استعمالها في الذم فقولهم هو اذل من بيضة البلد اي من بيضة النعام التي تتركها قال شعر

لو كان حوض حمار ما شربت به   الا باذن حمار آخر الابد

لكنه حوض من اودى باخوته   ريب الزمان فامسى بيضة البلد

والولي والوصي وقاضي دين الرسول ومنجز وعده قال الخوارزمي وانا اقول في القابه هو امير المؤمنين ويعسوب المسلمين وغرة المهاجرين وصفوة الهاشميين وقاتل الكافرين والناكثين والقاسطين والمارقين والكرار غير الفرار نفس انفاس كل ذي ختر وهدى لقعاء وحيدر الطيار وقسيم الجنة والنار ومقعص الحبش الجرار بالتراب معفرين ممرغين في العفر وهو التراب يقال عفره يعفره تعفيراً مرغه في العفر ورجل الكتيبة والكتاب والضراب والحراب والطعن والضراب والخبير الحساب بلا حساب مطعم السغاب مجيبا كالجواب فادح المعضلات بالجواب الصواب

اعضل

اعضل الامر استنا استغلق ولم يحصل لاهتدائك لوجوه المعضلات الشدايد مصنف الفسق والذهاب بالنساب الداخل لذا باب من باب السبق طرفه الذي

يحترّ به هادم الاحزاب فاصل الاصل الاثاب العضم الكسر القاصم كاسر قاسم الاسلاب حزّاز الرقاب بابا لتراب مفتوح الباب الى الحراب عند سد ابواب سائر

الاصحاب بهذا اشارة الى ان النبي امر بسد الابواب التي كانت الى المسجد ولم يترك منها مفتوحا الا باب علي م جديد الرغبات في الطاعات الى الطبعات

رشاء لنداب رواء العيمان معسل الخطاب عديم الحجاب في الحجاب ثابت اللب في مدحض الالباب مكان محض ودحض بالحوبان اي لو دحضت وحضت

بطلت او حضر انقه والادحاض الازلاق شفيق الخير شفيق الطير قوله مصنف الفسق والذهاب وفيق الطير مثل قول الشاعر هو مسلم الوليد شعر

قد عوّد الطير عادة وثقن بها فهن يصحبنه في كل مرتحل في امثاله لك كثير صاحب القرابة والقربة وكاسر اصنام الكعبة مقتنا وثن الحوف فتاك

الالوف محرق الصفوف ضرغام يوم الجمل الضرغام والضرغامة الاسد المردود له الشمس عند الطفل شرح الطفل بالتحريك بعد العصر وتطفيل

الشمس ميلها الى الغروب وطفل الليل اقبل ظلامه تراك السلب ضراب القلل شعر ان الاسود اسود الغاب همتها يوم الكريهة في المسلوب السلب

فلذ كل شيء اعلاه ورأس الانسان فلذة وجمعه قلل حليف السيف والاسل شجاع السهل والجبل زوج فاطمة الزهراء سيدة النساء مذل الاعداء معز

الاولياء الخطيب الخطباء مدرة اهل الكسا امام الائمة الانقياء الشهيد ابو الشهداء اشهر اهل البطحاء مفتخر مرة الحروب الدماء الخارج عن بيت

المال صفر اليدين عن المصفراء والحمراء والبيضاء مشكل اعيان الكفرة ومقلق هامات الفجرة ومقوي اعضاد ابرار وثمرة بيعة الشجرة وفا في

عنق الشجرة يوم ففات عنبر ففا وففا نها نعيقا اذا محتها اي اخرجها وازاحها ادحض الدماء دحا الشيء دحوا بسطه ومطلع شهب الاسنة في سماء

القرية الفترة الغبار المسمى نفسه يوم العترة مجدلة الحيدرة الاسد فقد قدمنا ان امه رضي الله عنها سمته اسدا على حد الاقوال خواض الغمرات حامل

الالوية والرايات الغمرة جمعها غمرات من شديد الموت ممتاب البغية محي السنة وكاسر جماهر اهل الجنة ومصرف الاعنة واللامع بالاسنة ساد

الفيافي لتعاقد شاق جماجم ذوي الشقاق النفوس في الارض لخلص محل نهكات سيد العرب موضع العجب المخصوص باشرف الحسب الهاشمي الام والاب

المفترع انواع ابكار الخطب يوم افترع البكر اذا افتضها نفس رسول الله صلعم يوم المباهلة وساعدة الساعد يوم المصاولة المصاولة المواثبة و

خطيب المصقع يوم المقاولة المصقع البليغ وخليفته في جهاده الجهاد الفراش وموضع سره في اصلاده واسراده وطعن عرائك الضلال ذو الابوة الا ذ

العزيكة الطبيعة يقال لان عريكته اذا انكسرت نخوته وواسطة قلادة الفتوة ونقطة دائرة المروة وملتقى شرفي الابوة والبنوة ووارث علم الرسالة

والنبوة وسيف الله المسلول وجواد الخلائق الما مون ليث الغابة وافضل الصحابة والحصن الحصين والخليفة الامين اعلم من توفي دفعة الغبراء فحادم

السما المستانس بالمناجات في ظلمة الليلة الليلاء وانشد ابو المؤيد هذى المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعدا بوالا

وانا انشد اسامية المرسدة معروفة وانما الذي ذكرناها رافع يده عنه والدنيا باسرها قائمة بين يديه حتى استحوى منها فهماً قسمه

نفسك النفيسة عن الدنيا الدنية ومصارعها وثبتها بلجام تقواه عن مطامعها وفطمها بنجدها عن دير مصاحبها المتهجد صلوة

الليل والوتر الوطي اخو رسول الله صلعم وابن عمه وكشاف كربه وغمه ومساهمه في طمه ورمه اي في امور كلها اخوا لرجبيها بعضهم بعض البتول وفي

ولد الرسول هو من رسول الله صلعم دمه من دمه لحمه لحمه وعظمه عظمه وعلمه علمه وسلمه سلمه وحربه حربه وحزبه حزبه وفرعه فرعه ونبعه نبعه ونجره نجره

فخره فخره الثجر الاصل والحسب حسبه جده وحده حده انهار الفضايل في الدنيا من بحور فضايله ورياض التوحيد العدل من دنيا ابن خطبه و

رسائله وكتب اهل العراق والشام والحجاز ومنجو حلو في الابطال عند البراز الشجي ما ينشب في الحلق من عظم وغيره وابن عم المصطفى وشقيق النبي

المجتبى ليث الشري طرى بني في سلمي كثير الاسد غيث الورى حتف العدى مفتاح الندى قطب رحى الهدى مصباح الدجى جوهر النهى بحر الهنا

مسعر الوغا النهية بالضم واحدة النهى وهي العقول لانها تنهى عن القبيح المسعر المسعار الخشب الذي تسعر به النار ومنه قيل للمسعر حرب اي

تسعر به الحرب والوغا الحرب لما فيها من الصوت والجلبة والوعا مثله قطاع الطلى وهو الرقاب شمس الضحى ابو القرى في ام القرى المبشر باعظم الدية

مطلق الدنيا موثق الاخرى على الاولى رب الحجى بعد الذي منطق صهوة العلى مسند الفتوى امتهوة موضع اللبد من ظهر الفرس داعى كل

واعلى كل جبل صهوة مشوى النفى ندبه هرون من موسى الند والنديد المثل والنظير مولى كل من له رسول الله صلعم مولى كثير الجدى وهي العطية شديد القوى

سالك الطريقة المثلى المثلى تانيث الامثل وهو القريب من الخير وا ماثل القوم خيارهم وافاضلهم المعتصم بالعروة الوثقى الفتى اخو الفتى الذي

انزل فيه هل اتى اكرم من بذى اشرف من احتذى افضل من راح واغتدى اشجع من ركب ومشى اهدى من صام وصلى من اوحى الله ان امراً وهي التي واصابت في

وهو سيف عن فريق ما ينادي يوهد به فلما وبه افدامه نا كاد دعاه رسول الله صلعم الى التوحيد فلبى وجلا ظلم الشرك وجلا وسلك المحجة البيضاء وامام

الحجة الزهراء لو حسبت ثمار النفس من علمه والتقطت جواهر العلم من فلمه وكشاف ضرائم المعارك اي اجمع الضرغام والضرغامة الاسد فيا سركوا ان امام

وبنيه ولقد نضرب بالامالة من حر كرم الدية المطر الليس فيها بعد ثبوت اقله ثلث النهار واكثره ما بلغ وجعفر بن نعم هو ابو الحسن القليل الكرى

الذي لم يجد للوثن هو عصرة المنجى العصرة الملجا والمنجد المكروب هو من الذين اجوا اموالا لا مال الجبال الجود هو من الذين يباهم في وجوههم

صفات علي عليه السلم

من شبابه المبين العزّ البطن حتى شوسى الاسلام واشتوهوا طول من بني هاشم باعا وامضاهم نفاعا واوجبهم ذراعا واكثرهم اشتياعا
واخلصهم اتباعا واشهرهم قراعا واحلمهم سنانا ولقرتهم لسانا واقوامهم جنانا ابو حسن ذو منا ذر ذلك المعيذ هو الكوكب الازهر والعثار
المذكر صاحب بالمنبر وعقد يوم خم وذا بخيبر و كرى على اعلى حنين الخندق وبدا الاكبر هو ساقى وذا الكوثر يوم المحشر ابو السبطين ومصلى
القبلتين وانسب من في الاخشبين واعلم من في الحرمين هذا اخرما ذكره ابو المؤيد رحمه الله من القابه صلى الله عليه ان فيها الاشرح
غربها وتباحدث منها شيئا فلا اصفه على عم قال الخطيب ابو المؤيد الخوارزمي عن ابي اسحق قال العبد رايت عليا ابيض الراس واللحية ضخم
البطن ربعة من الرجال وذكر ابن مندة انه عليه السلم كان شديد الادمة ثقيل العينين عظيمهما ذا بطن وهو الى القصر اقرب ابيض الراس و
اللحية وقال محمد بن حبيب البغدادي صاحب المحبر الكبير في صفاته ادم اللون حسن الوجه ضخم الكراديس واشهو الصلع الانزع البطين
اما في الصلع منها ان رجل انزع بين النزع وهو الذي انحسر الشعر عن جانبي جبهته وموضعه النزعة وهما النزعتان ولا يقال لامراة نزعاء ولكن
زعراء والبطين الكبير البطن واما المعنى فان نفسه نزعت بين نزع الى اهله بنزع نزاعا اشتاق ونزع عن الامور نزوعا انتهى عنها اي انحسرت
نفسه عن ارتكاب الشهوات فاجتنبها ونزعت الى اجتناب السيئات فسد عليه مذهبها ونزعت الى اكتساب الطاعات فادركها حين طلبها و
نزعت الى استصحاب الحسنات فارتدى بها وتحليها وامتلا علما فلقب بالبطين واظهر بعضا وابطن بعضا حسب ما اقتضاه علمه الذي عرف به الحق
اليقين اما ما ظهر من علومه فاشهر من الصباح واسير في الافاق من سرى الرياح واما ما بطن فقد قال بل اندمجت على مكنون علم لو بحت به
لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوى البعيدة وتمام هذا في صفته ما اورده صدر الائمة اخطب خطباء خوارزم وذلك حين طلب منه السعيد
الذي لولو صاحب الموصل ان يخرج له احاديثا صحاحا وشيئا تاما ورد في فضائل امير المؤمنين وصفاته وكتب على الانوار الشمع لا شئ
عشر اللتي حملت الى مشهده صلى الله عليه اما ورايتها قال كان ربعة من الرجال ادعج العينين حسن الوجه كانه القمر ليلة البدر حسنا
ضخم البطن عريض المنكبين شثن الكفين اغيد كان عنقه ابريق فضة اصلع كث اللحية لمنكبه مشاش كمشاش السبع الضاري لا يبين
عضده من ساعده قد ادمجت ادماجا ان امسك بذراع رجل امسك بنفسه فلم يستطع ان يتنفس شديد الساعد واليد اذا مشى الى الحرب هرول
ثبت الجنان قوي شجاع منصور على من لاقاه وقال معوية لضرار بن ضمرة صف لي عليا قال اعفني قال لتصفنه قال اما اذ لا بد فانه والله
كان بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويانس
بالليل ووحشته وكان غزير الدمعة طويل الفكرة يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب كان فينا كاحدنا يجيبنا اذا سالناه
ويانتينا اذا دعوناه ونحن والله مع تقريبه ايانا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة له يعظم اهل الدين ويقرب المساكين لا يطمع القوي في باطله
ولا ييأس الضعيف من عدله فاشهد لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم
ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا غري غيري الي تعرضت ام الي تشوقت هيهات هيهات قد باينتك ثلاثا لا رجعة فيها فعمرك قصير وخطرك
كبير وعيشك حقير اه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق فبكى معوية وقال رحم الله ابا الحسن كان والله كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار قال
حزن من ذبح ولدها في حجرها فهي لا ترقى عبرتها ولا تسكن حزنها

في بيعته وما جاء فيها عن سعيد بن المسيب قال لما قتل عثمان جاء
الناس الى امير المؤمنين عليه السلم حتى دخلوا داره فقالوا انا نبايعك فمد يدك فلا بد للناس من امير فقال ليس ذلك اليكم انما ذلك
لاهل بدر فمن رضوا به فهو خليفة فلم يبق احد من اهل بدر الا اتى عليا عم وقالوا ما نرى احدا احق بها منك فمد يدك نبايعك فقيل له
ابن طلحة والزبير فكان اول من بايعه طلحة فبايعه بيده وكانت اصبعه شلاء فتطير منها علي عم وقال ما اخلقه ان ينكث ثم بايعه الزبير وسعد
واصحاب النبي جميعا عن الاسود بن يزيد النخعي قال لما بويع علي بن ابي طالب عليه السلام على منبر رسول الله صلعم قال خزيمة بن ثابت الانصاري
وهو واقف بين يدي المنبر

شعر

اذا نحن بايعنا عليا فحسبنا	ابو حسن مما نخاف من الفتن
وجدناه اولى الناس بالناس انه	اطب قريش بالكتاب وبالسنن
فان قريشا ما تشق غباره	اذا ما جرى يوما على الضمر البدن
وفيه الذي فيهم من الخير كله	وما فيهم بعض الذي فيه من حسن

ما جاء في اسلامه وسبقه وسنه يوم مسلم قال ابو المؤيد بهذا الاسناد عن محمد بن اسحق ان اول ذكر امن برسول الله صلعم
علي بن ابي طالب عليه السلم وصدقه بما جاءه من الله تعالى وهو يومئذ ابن عشر سنين وكان من نعمة الله عليه انه ربي في حجره صلعم وذلك ان قريشا
اصابتهم ازمة شديدة وكان ابو طالب ذا عيال كثير فقال رسول الله صلعم للعباس عمه رضي الله عنه وكان من ايسر بني هاشم يا عباس ان اخاك كثير العيال و

وقد اصاب الناس ما ترى فانطلق حتى نخفف عنه من عياله فانطلقا اليه فقالا له فقال اتركوا لي عقيلا وخذوا من شئتم فاخذ النبي صلعم عليا واخذ
العباس جعفرا فلم يزل مع النبي صلعم حتى بعثه الله نبيا فاتبعه وآمن به وصدقه   ابو المؤيد ذكر اخذ النبي صلعم عليا واخذ العباس
والفضل وشهودة قال وهذا الاستثناء عن سلمان رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول اول الناس ورودا على الحوض يوم
القيمة اولهم اسلاما علي بن ابي طالب عليه السلام   وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله صلت الملائكة علي وعلى علي سبع
سنين قبل علي ذلك يا رسول الله قال لم يكن معي من الرجال غيره   وفي رواية من مناقب الخوارزمي ايضا قال صلت علي وعلى علي سبع سنين
وذلك انه لم ترفع شهادة ان لا اله الا الله الى السماء الا مني ومن علي   وقد اورده الطبري صاحب الخصائص وقال الا منه ومني   ونقلت من
كتاب اليواقيت لابي عمر الزاهد عن ليلى الغفارية قالت كنت امرأة اخرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله اداوي الجرحى فلما كان يوم الجمل
اقبلت مع علي عليه السلام فلما فرغ دخلت على زينب عشية فقلت حدثيني هل سمعت من رسول الله صلعم في هذا الرجل شيئا قالت نعم دخل
على رسول الله صلعم وهو على فراش وعليهما قطيفة فالتحفا ... على كتف الاعرابي فقال رسول الله صلعم ان هذا اول الناس
ايمانا واول الناس لقاء لي يوم القيمة واخر الناس بي عهدا عند الموت   ومنه عن ابن عباس قال انظر علي في وجوه الناس فقال اني لاخو رسول
الله صلى الله عليه وآله ووزيره ولقد علمتم اني اولكم ايمانا بالله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله ثم دخلتم في الاسلام بعدي رسلا رسلا
واني لابن عم رسول الله صلعم واخوه وشريكه في نسبه ابو ولده وزوج سيدة ولده وسيدة نساء العالمين ولقد عرفتم انا ما خرجنا مع رسول
الله صلعم مخرجا قط الا رجعنا وانا احبكم اليه واوثقكم في نفسه واشدكم نكاية للعدو واثرا في العدو ولقد رأيتم بعثه اياي ببراءة ووقفه لي
يوم غدير خم وتنويهه اياي معه رفعه بيدي ولقد آخى بين المسلمين فما اختار احدا لنفسه غيري لقد قال لي انت اخي وانا اخوك في الدنيا والاخرة
ولقد اخرج الناس من المسجد وتركني ولقد قال لي انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي   ومنه عن ابن عباس رضي الله عنه قال
لعلي اربع خصال ليس لاحد من الناس غيره هو اول عربي وعجمي صلى مع رسول الله صلى الله عليهما وهو الذي كان لواؤه معه في كل زحف
هو الذي صبر معه يوم المهراس وهو الذي غسله وادخله قبره صلى الله عليهما   ونقلت من مسند احمد بن حنبل عن ابي مريم عن علي عليه السلام قال
انطلقت انا والنبي صلعم حتى اتينا الكعبة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله اجلس وصعد على منكبي فذهبت لانهض به فرأى مني ضعفا فنزل
وجلس لي نبي الله صلعم وقال اصعد على منكبي فصعدت على منكبيه قال فنهض بي قال فانه يخيل الي اني لو شئت لنلت افق السماء حتى صعدت على
البيت وعليه تمثال صفر او نحاس فجعلت ازاوله عن يمينه وعن شماله وبين يديه ومن خلفه حتى اذا استمكنت منه قال لي رسول الله صلعم اقذف به فقذفت
به فتكسر كما تتكسر القوارير ثم نزلت فانطلقت انا ورسول الله صلعم نستبق حتى توارينا بالبيوت خشية ان يلقانا احد من الناس   ومنه
من مسند ... في اخر المجلد الاول عن علي عليه السلام قال اللهم لا اعرف ان عبدا لك من هذه الامة عبدك قبلي غير نبيك ثلاث مرات لقد صليت
قبل ان يصلي الناس سبعا   ومنه عن حبة العرني قال سمعت عليا عليه السلام يقول انا اول من صلى مع رسول الله صلعم   ومن مسند احمد بن حنبل
عن عمرو بن ميمون قال اني لجالس الى ابن عباس اذ اتاه تسعة رهط فقالوا يا ابن عباس اما ان تقوم معنا واما ان تخلونا يا هؤلاء قال فقال ابن
عباس بل انا اقوم معكم قال وهو يومئذ صحيح قبل ان يعمى قال فابتدأوا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا قال فجاء ينفض ثوبه وهو يقول اف وتف وقعوا في رجل
له عشر وقعوا في رجل قال له النبي صلعم لابعثن رجلا لا يخزيه الله ابدا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فاستشرف لها من استشرف
قال اين علي قالوا هو في الرحل يطحن قال وما كان احدكم يطحن قال فجاء وهو ارمد لا يكاد يبصر شيئا قال فنفث في عينيه ثم هز الراية ثلاثا
فاعطاها اياه فجاء بصفية بنت حيي قال ثم بعث فلانا بسورة التوبة فبعث عليا خلفه فاخذها منه قال لا يذهب بها الا رجل هو مني وانا منه
قال وقال لبني عمه ايكم يواليني في الدنيا والاخرة قال وعلي جالس معهم فابوا فقال علي انا اواليك في الدنيا والاخرة قال فتركه ثم اقبل على
رجل منهم فقال ايكم يواليني في الدنيا والاخرة فابوا فقال علي انا اواليك في الدنيا والاخرة فقال انت وليي في الدنيا والاخرة قال
وكان اول من اسلم من الناس بعد خديجة قال واخذ رسول الله صلعم ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين   فقال انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال وشرى علي نفسه لبس ثوب النبي صلعم ثم نام مكانه قال وكان المشركون يرمون رسول الله صلعم
فجاء ابو بكر وعلي عليه السلام نائم وابو بكر يحسب انه نبي الله قال فقال له علي ان نبي الله قد انطلق نحو بئر ميمون فادركه فانطلق ابو بكر فدخل
معه الغار قال وجعل علي يرمى بالحجارة كما كان يرمى رسول الله صلعم وهو يتضور قد لف راسه في الثوب لا يخرجه حتى اصبح ثم كشف عن راسه فقالوا
انك للئيم كان صاحبك نرميه فلا يتضور وانت تتضور وقد استنكرنا ذلك قال وخرج بالناس في غزاة تبوك قال فقال له علي اخرج معك فقال

التضور التلوي عند الضرب
لنبي الله

القضية
الملائكة صح
برفع ذلك
كرم الله وجهه له
يوما
اهل الجنة
في نكاية في العدو نكاية اذا امنت فيهم وهو خشن صح
يوم المهراس ... وهو الحوض من الحجارة ايضا وانما سمي بذلك لشدته ماخوذ من الهرس وهو الدق صح
والتضور التلوي وهو شبيه بالتضجع

في سبق علي عليه السلام الى الاسلام

لنبي الله صلى الله عليه وآله تبكي على نفسك فقال له الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انك لست بنبي انه لا ينبغي ان اذهب الا وانت خليفتي
قال وقال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت ولي في كل مؤمن من بعدي قال وسد ابواب المسجد غير باب علي قال فيدخل المسجد جنبا وهو طريقه ليس له طريق غيره
قال وقال له رسول الله صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فان مولاه علي قال واخبرنا الله عز وجل انه قد رضي عنهم عن اصحاب الشجرة فعلم ما في قلوبهم هل حدثنا
احد انه سخط عليهم بعد   ومن المسند عن ابن عباس قال اول من صلى مع النبي صلى الله عليه وآله بعد خديجة علي عليهما السلام وقال مرة اسلم   قال ابو
المؤيد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله السبق ثلاثة فالسابق الى موسى يوشع بن نون والسابق الى عيسى صاحب يس والسابق
الى محمد علي بن ابي طالب عليه السلام   ومن المناقب عن عبد الله بن مسعود قال ان اول شيء علمته من امر رسول الله صلى الله عليه وآله اني قدمت مكة في عمومة
لي فارشدونا الى العباس بن عبد المطلب فانتهينا اليه وهو جالس الى زمزم فجلسنا اليه فبينا نحن عنده اذ اقبل رجل من باب الصفا ابيض تعلوه
حمرة وله وفرة جعدة الى انصاف اذنيه اقنى الانف براق الثنايا ادعج العينين كث اللحية دقيق المسربة شثن الكفين حسن
الوجه معه مراهق او محتلم تقفوه امرأة قد سترت محاسنها حتى قصد نحو الحجر فاستلمه ثم استلم الغلام ثم استلمته المرأة ثم طاف
بالبيت سبعا والغلام والمرأة يطوفان معه فقلنا يا ابا الفضل ان هذا الدين لم نكن نعرفه فيكم او شيء حدث قال هذا ابن اخي محمد بن
عبد الله والغلام علي بن ابي طالب والمرأة امرأته خديجة بنت خويلد اما والله ما على وجه الارض احد يعبد الله تعالى بهذا الدين الا هؤلاء الثلاثة
ومثله عن عفيف الكندي قال كنت امرءا تاجرا فقدمت منى ايام الحج فاتيت العباس بن عبد المطلب لابتاع منه بعض التجارة وكان امرءا تاجرا فوالله
اني لعنده بمنى اذ خرج رجل من خباء قريب منه فنظر الى الشمس فلما رآها قد مالت قام يصلي قال ثم خرجت امرأة من الخباء الذي خرج منه ذلك
الرجل فقامت خلفه فصلت ثم خرج غلام حين راهق الحلم من ذلك الخباء فقام معه فصلى قال فقلت للعباس من هذا يا عباس قال هذا محمد
بن عبد الله بن عبد المطلب ابن اخي قال فقلت من هذه المرأة قال امرأته خديجة بنت خويلد قال فقلت من هذا الفتى قال علي بن ابي طالب ابن عمه عليهم
السلام قال فقلت له فما هذا الذي يصنع قال يصلي وهو يزعم انه نبي ولم يتبعه على امره الا امرأته وابن عمه هذا الفتى وهو يزعم انه سيفتح
عليه كنوز كسرى وقيصر وكان عفيف وهو ابن عم الاشعث بن قيس يقول بعد ذلك وقد اسلم وحسن اسلامه لو كان رزقني الله الاسلام يومئذ
فاكون ثانيا مع علي عليه السلام وقد رواه بطوله احمد بن حنبل في مسنده نقلته من الذي اختاره وجمعه عز الدين المحدث   وتمامه من الخصائص
بعد قوله ثم استقبل الركن ورفع يديه وكبر وقام الغلام ورفع يديه وكبر ورفعت المرأة يديها وكبرت وركع وركعا وسجد وسجدا وقنت وقنتا فرأينا
شيئا لم نعرفه او شيئا حدث بمكة فانكرنا ذلك واقبلنا على العباس فقلنا يا ابا الفضل الحديث بتمامه   ومن كتاب المناقب عن زيد بن
ارقم قال اول من صلى مع النبي علي بن ابي طالب عليهما السلام   ومنه عن ابي رافع قال صلى النبي صلى الله عليه وآله اول يوم الاثنين وصلت خديجة آخر يوم الاثنين
وصلى علي يوم الثلاثاء من الغد وصلى مستخفيا قبل ان يصلي مع النبي صلى الله عليه وآله سبع سنين واشهر   قال الخوارزمي هذا الحديث ان صح فتأويله
انه صلى مع النبي صلى الله عليه وآله قبل جماعة تأخر اسلامهم لا انه صلى سبع سنين قبل عبد الرحمن بن عوف وعثمان وسعد بن ابي وقاص وطلحة والزبير فان المدة
بين اسلام هؤلاء واسلام علي عليه السلام لا تمتد الى هذه الغاية عند اصحاب السير والتواريخ كلهم   وبهذا الاسناد عن عروة قال
اسلم علي عليه السلام وهو ابن ثمان سنين   ولبعض اهل الكوفة في امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام في ايام صفين

انت الامام الذي نرجو بطاعته ... يوم النشور من الرحمن غفرانا
اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا ... جزاك ربك عنا فيه احسانا
نفسي فداء لخير الناس كلهم ... بعد النبي علي الخير مولانا
اخي النبي ومولى المؤمنين معا ... واول الناس تصديقا وايمانا

بدل: مشتبها

ونقلت من احاديث نقلها صديقنا عز الدين عبد الرزاق بن رزق الله بن ابي بكر المحدث الحنبلي الرسعني الاصل الموصلي المنشأ وكان
رجلا فاضلا اديبا حسن المعاشرة حلو الحديث فصيح العبارة اجتمعت به في الموصل وتجارينا في احاديث فقلت له يا عز الدين اريد ان اسألك
عن شيء تنصفني فيه قال نعم فقلت هل يجوز ان تلزمونا معشر الشيعة بما في صحاحكم ومن رجالها عمرو بن العاص ومعاوية بن ابي سفيان وعمران
بن حطان وكان من الخوارج فقال لا والله وكان منصفا وقتل في سنة اخذ الموصل وهي سنة ستين وستمائة   عن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال
لعلي انك اول المؤمنين معي ايمانا واعلمهم بايام الله واوفاهم بعهد الله واقسمهم بالسوية وارأفهم بالرعية واعظمهم عند الله مزية
تم الخبر المذكور ومن مسند احمد بن حنبل من حديث معقل بن يسار ان النبي صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام الا ترضين اني زوجتك اقدم امتي سلما و
اكثرهم علما واعظمهم حلما   ومن تفسير الثعلبي في تفسير قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار قال الثعلبي قد اتفقت
العلماء على ان اول من آمن بعد خديجة من الذكور برسول الله صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب وهو قول ابن عباس وجابر بن عبد الله

الانصاري وزيد بن ارقم ومحمد بن المنكدر وربيعة الرأي وابي الجارود المدائني. وقال الكلبي اسلم امير المؤمنين علي عليه السلام الى رسول الله ص
وهو ابن سبع سنين. ومن الخصائص للنطنزي عن علي عليه السلام قال ان رسول الله ص نزلت عليه النبوة يوم الاثنين وصليت معه يوم نسخه
الثلثا. ومن الخصائص في قوله تعالى واركعوا مع الراكعين قال انها نزلت في النبي ص وعلي عليه السلام خاصة لانهما اول من صلى وركع. ومن كتاب الخصائص
عن ابي ذر وسلمان رضي الله عنهما قالا اخذ رسول الله ص بيد علي فقال ان هذا اول من امن بي وهذا فاروق هذه الامة وهذا يعسوب
المؤمنين واول من يصافحني يوم القيمة وهذا الصديق الاكبر. ومن كتاب الخصائص عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال سمعت
عمر بن الخطاب وهو يقول كفوا عن ذكر علي بن ابي طالب فاني سمعت رسول الله ص يقول في علي ثلث خصال لوددت ان لي واحدة منهن فواحدة
منهن احب الي مما طلعت عليه الشمس كنت انا وابو بكر وابو عبيدة بن الجراح ونفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله اذ ضرب النبي ص على
كتف علي بن ابي طالب عليه السلام فقال يا علي انت اول المسلمين اسلاما وانت اول المؤمنين ايمانا وانت مني بمنزلة هرون من موسى كذب يا علي
من زعم انه يحبني ويبغضك. واسم علي مشتق من اسم الله الاعلى. قال ابو طالب رضي الله عنه

سميته بعلي كي يدوم له ... عز العلو وفخر العز ادومه

ومن تفسير ابن الحجام في قوله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم الاية قال قال علي ع يا رسول الله هل نقدر
ان نزورك في الجنة كلما اردنا قال يا علي ان لكل نبي رفيقا اول من اسلم من امته فنزلت هذه الاية اولئك مع الذين انعم الله عليهم من
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فدعا رسول الله ص عليا فقال له ان الله قد انزل بيان ما سألت فجعلك رفيقي
لانك اول من اسلم وانت الصديق الاكبر. ومن كتاب المسترشد عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال قال رسول الله ص خير هذه الامة بعدي واولها
اسلاما علي بن ابي طالب عليه السلام. ذكر علي بن ابرهيم بن هاشم وهو من اجل رواة اصحابنا في كتابه ان النبي ص لما اتى له سبع وثلثون سنة كان يرى في نومه
كان آتيا اتاه فيقول يا رسول الله فينكر ذلك فلما طال عليه الامر وكان بين الجبال يرعى غنما لابي طالب فنظر الى شخص يقول له يا رسول الله
فقال له من انت قال انا جبرئيل ارسلني الله اليك ليتخذك رسولا فاخبر رسول الله ص خديجة بذلك وكانت خديجة قد انتهى اليها خبر اليهودي وخبر بحيرا
وما حدثت به امنة امه فقالت يا محمد اني لارجو ان تكون كذلك وكان رسول الله ص يكتم ذلك فنزل عليه جبرئيل وانزل عليه ماء من السماء فقال
له يا محمد قم توضأ للصلوة فعلمه جبرئيل الوضوء على الوجه واليدين من المرفق ومسح الراس والرجلين الى الكعبين وعلمه السجود والركوع فلما
تم له اربعون سنة امره بالصلوة وعلمه حدودها ولم ينزل عليه اوقاتها فكان رسول الله ص يصلي ركعتين ركعتين في كل وقت وكان علي بن ابي
طالب عليه السلام يكون معه في مجيئه وذهابه لا يفارقه فدخل علي الى رسول الله ص وهو يصلي فلما نظر اليه يصلي قال يا ابا القاسم ما هذا قال
هذه الصلوة التي امرني الله بها فدعاه الى الاسلام فاسلم وصلى معه واسلمت خديجة فكان لا يصلي الا رسول الله وعلي وخديجة خلفه فلما
اتى لذلك ايام دخل ابو طالب الى منزل رسول الله ص ومعه جعفر فنظر الى رسول الله وعلي بجنبه يصليان فقال لجعفر يا جعفر صل جناح
ابن عمك فوقف جعفر بن ابي طالب من الجانب الاخر فلما وقف جعفر على يساره بدر رسول الله ص من بينهما وتقدم وانشأ ابو طالب في ذلك يقول

ان عليا وجعفرا ثقتي ... عند ملم الزمان والكرب
والله لا اخذل النبي ولا ... يخذله من بني ذو حسب
لا تخذلا وانصرا ابن عمكما ... اخي لامي من بينهم وابي

كان عبد الله وابو طالب لام واحدة

وليمد لاهل النبوة [illegible] عن علي عليه السلام [illegible] للنبي عن رسول الله [illegible] قال كما مر [illegible] في بعض [illegible] فمحمد [illegible] استقبله [illegible] قال له السلام عليك يا رسول الله صح

في ذكر الصديقين من مناقب ابن المغازلي عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى السابقون السابقون قال سبق يوشع بن نون
الى موسى وسبق صاحب يس الى عيسى وسبق علي بن ابي طالب الى محمد بن عبد الله ص وهو افضلهم. ومن مسند احمد بن حنبل عن عمرو بن
عبادة عن عبد الله قال سمعت علي بن ابي طالب عليه السلام يقول انا عبد الله واخو رسوله ص وانا الصديق الاكبر لا يقولها بعدي الا
كاذب مفتر ولقد صليت قبل الناس بسبع سنين. ومن المسند عن ابي ليلى قال قال رسول الله ص الصديقون ثلثة حبيب النجار مؤمن
آل ياسين الذي قال يا قوم اتبعوا المرسلين وحزقيل مؤمن آل فرعون الذي قال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وعلي بن ابي طالب وهو
افضلهم. ومن بصائر الدرجات عن ابي جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان امتي عرضت علي عند الميثاق
فكان اول من آمن بي وصدقني علي بن ابي طالب ع من بعثت وهو الصديق الاكبر. ومن الصفوانيات عن علي بن موسى الرضا عن آبائه عليهم السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس في القيمة راكب غيرنا ونحن اربعة قال فقام اليه رجل من الانصار وقال فداك ابي وامي يا رسول الله
انت ومن قال انا على البراق واخي صالح على ناقة الله التي عقرت وعمي حمزة على ناقتي العضباء واخي علي على ناقة من نوق الجنة بيده لواء

في محبة رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي

الحمد بين يدي العرش يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله فيقول الآدميون ما هذا إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو حامل عرش رب العالمين
قال فيجيبهم ملك من بطنان العرش معاشر الآدميين ما هذا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا حامل العرش بل هذا الصديق الأكبر علي بن أبي طالب
صلى الله عليه **في محبة الرسول صلى الله عليه وآله إياه** وتحريضه على محبته وموالاته ونهيه عن بغضه نقلت من مسند أحمد بن حنبل رحمه الله من المجلد
الأول من الجزء الرابع منه عن علي بن الحسين عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وآله أخذ بيد حسن وحسين وقال من أحبني وأحب هذين وأباهما و
أمهما كان معي في درجتي يوم القيامة ومن المسند عن زر بن حبيش قال قال علي عليه السلام والله إنه لمما عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وآله أنه لا يبغضني
إلا منافق ولا يحبني إلا مؤمن ومن المسند من المجلد الثاني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى وكان يسمر مع علي عليه السلام وكان يلبس ثياب
الصيف في الشتاء وثياب الشتاء في الصيف فقيل له لو سألته فقال إن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث إلي وأنا أرمد العين يوم خيبر فتفل
في عيني وقال اللهم أذهب عنه الحر والبرد فما وجدت حرا ولا بردا منذ يومئذ وقال لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله
ورسوله ليس بفرار فتشرف لها أصحاب النبي صلى الله عليه وآله فأعطانيها ومن المسند قال علي كانت لي من رسول الله صلى الله عليه وآله منزلة لم تكن لأحد
من الخلائق فكنت آتيه كل سحر فأسلم عليه فإن وجدته يصلي فأستأذن عليه فإن كان في صلاة سبح وإن كان في غير صلاة أذن لي ونقلت من
كتاب الآل لابن خالويه عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من أحب أن يتمسك بالقصبة الياقوتة التي خلقها الله بيده ثم قال لها كوني فكانت فليتول — بقصبة الياقوتة
علي بن أبي طالب من بعدي ومثله عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سره أن يحيى حياتي ويموت ميتتي ويتمسك بالقصبة الياقوتة التي
خلقها الله ثم قال لها كوني فكانت فليتول علي بن أبي طالب من بعدي **قلت** رواه الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء بتغيير يسير عن شريك و
من كتاب الآل حديث أم سلمة أن فاطمة عليها السلام أتت بالعصيدة قال ادعي عليا وابنيه فلما اجتمعوا في البيت قال ادعيهم فأقبل علي والحسن والحسين
بين يديه وتناول الكساء عليهم فلففناه أيضا وقال اللهم إن هؤلاء أهل بيتي وأحب الخلق إلي الحديث بتمامه ومن كتاب ابن خالويه عن أبي سعيد قال — فلففناه
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام حبك إيمان وبغضك نفاق وأول من يدخل الجنة محبك وأول من يدخل النار مبغضك وقد جعلك الله أهلا
لذلك فأنت مني وأنا منك ولا نبي بعدي ومنه أيضا عن عبد الله بن مسعود قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من بيت زينب بنت جحش حتى أتى بيت أم سلمة
فجاء فأتى فدق الباب فقال يا أم سلمة قومي فافتحي له قالت فقلت من هذا يا رسول الله الذي بلغ من خطره أن أفتح له الباب وأتلقاه بمعاصمي — الخطر القدر والمنزلة
وقد نزلت في بالأمس آيات من كتاب الله فقال يا أم سلمة إن طاعة الرسول طاعة الله وإن معصية الرسول معصية الله عز وجل وإن بالباب — والمعصم موضع السوار
لرجلا ليس بنزق ولا خرق وما كان ليدخل منزلا حتى لا يسمع حسا وهو يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قالت ففتحت الباب فأخذ بعضادتي
الباب ثم جئت حتى دخلت الخدر فلما أن لم يسمع وطئي دخل ثم سلم على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال يا أم سلمة وأنا من وراء الخدر أتعرفين هذا قلت نعم
هذا علي بن أبي طالب قال أخي سجيته سجيتي ولحمه من لحمي ودمه من دمي يا أم سلمة هذا قاضي عداتي من بعدي فاسمعي واشهدي يا أم سلمة هذا والله
من بعدي فاسمعي واشهدي يا أم سلمة لو أن رجلا عبد الله ألف سنة بين الركن والمقام ولقي الله مبغضا لهذا أكبه الله عز وجل على منخريه في نار
جهنم ونقله رواه الخطيب في كتاب المناقب بغير زيادة وهو من هو هذا على اسمعي واشهدي وهو قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين
من بعدي اسمعي واشهدي هو والله محيي سنتي اسمعي واشهدي لو أن عبدا عبد الله ألف عام من بعد ألف عام بين الركن والمقام ثم لقي الله مبغضا
لعلي أكبه الله على منخريه في نار جهنم ومن كتاب الآل عن مالك بن خماس قال طلع علينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم متبسما ضاحكا فقام إليه
عبد الرحمن بن عوف فقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما الذي أضحكك قال بشارة أتتني من عند الله في أخي وابن عمي وابنتي إن الله تعالى
لما زوج فاطمة من علي أمر رضوان فهز شجرة طوبى فحملت رقاعا يعني بذلك صكاكا بعدد محبينا أهل البيت ثم أنشأ من تحتها ملائكة من نور فأخذ — وهي جمع صك وهو الكتاب
كل ملك رقعا فإذا استوت القيامة بأهلها ماجت الملائكة في الخلائق فلا يلقون محبا لنا محضا أهل البيت إلا أعطوه رقعة براءته من النار
فنثار أخي وابن عمي وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء من أمتي من النار كان ينبغي أن أذكر هذا الحديث عند ذكر تزويج أمير المؤمنين بسيدة
نساء العالمين فاطمة عليها السلام ولكن جرى القلم بسطره وأينما ذكر فهو من أدلة شرفها وشرفه وفخرها وفخره ومما أظن أنه ما اتفق لأحد
فهو على الحقيقة رفع قدرها وقدره

خير البرايا كلها آدم ... ومن خير من بعده هاشم — بعد هاشم
وصفوة الرحمن من خلقه ... محمد وابنته فاطم
وبعلها الهادي وسبطاها ... معاشر متبعهم قائم
منهم إلى الحشر فمن قال لا ... فقل له لا أفلح النادم

ومن كتاب الفردوس المذكور عن سلمة عن عبد الله قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو آخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول

هذا وليي

هذا وليي وانا وليه عاديت من عاداه وسالمت من سالمه   وروى الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي في كتابه مرفوعا الى فاطمة عليها السلام
قالت خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله عشية عرفة فقال ان الله عز وجل باهى بكم وغفر لكم عامة ولعلي خاصة واني رسول الله غير محاب
لكم غير محاب لقرابتي ان السعيد كل السعيد من احب عليا في حياته وبعد موته   قال الحسن قال علي بن ابي طالب عليه السلام هلك فيّ ثلاثة
وينجو فيّ ثلاثة اللاعن والمستمع والمقرظ والملك المترف يتقرب اليه بلعني ويتبرأ اليه من ديني وينتقص حسبي وانما ديني دين
رسول الله صلى الله عليه وآله وحسبي حسب رسول الله وينجو فيّ ثلاثة المحب والموالي لمن والاني ان احبني عبد احب محبي وابغض مبغضي وشايع مشايعي   والمعادي لمن عاداني
فليمتحن احدكم قلبه فان الله عز وجل لم يجعل لرجل من قلبين في جوفه فيحب بهذا ويبغض بالآخر   وروي انه قال سلمان لعلي عليه السلام
ما جئت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وانا عنده الا وضرب عضدي او بين كتفي وقال يا سلمان هذا وحزبه المفلحون   ومن الفردوس عن معاذ عن النبي صلى الله عليه وآله
حب علي بن ابي طالب حسنة لا تضر معها سيئة وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة   ومنه عن ابن مسعود حب آل محمد يوما خير من عبادة سنة
ومن مات عليه دخل الجنة وقد تقدم ذكر ذلك   ومنه بوده عن النبي صلى الله عليه وآله علي باب علمي ومبين لامتي ما ارسلت به من بعدي حبه ايمان و
بغضه نفاق والنظر اليه رأفة ومودته عبادة   وعن انس قال خرجت الحديث قال كنت جالسا مع النبي اذ اقبل علي فقال النبي انا وهذا حجة الله على
خلقه   وروي ان اباذر رضي الله عنه قال لعلي عليه السلام اما اشهد لك بالولاية والاخاء وانت الحكم والوصية   ونقلت من الاحاديث
التي جمعها العز المحدث   روى المنصور عن ابيه محمد بن علي عن جده علي بن عبد الله بن العباس قال كنت انا وابي العباس بن عبد المطلب
رضي الله عنهما جالسين عند رسول الله صلى الله عليه وآله اذ دخل علي بن ابي طالب عليه السلام فسلم فرد عليه رسول الله السلام وبش به وقام
اليه واعتنقه وقبل بين عينيه واجلسه عن يمينه فقال العباس اتحب هذا يا رسول الله فقال يا عم رسول الله والله لله اشد حبا له مني
ان الله جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب هذا   ومنه قال ابن عباس نظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى علي بن ابي طالب فقال انت سيد في
الدنيا سيد في الآخرة من احبك فقد احبني وحبيبي حبيب الله ومن ابغضك فقد ابغضني وبغيضي بغيض الله فالويل لمن ابغضك بعدي
ومنه قال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما عرج بي الى السماء رأيت على باب الجنة مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله علي حبيب الله الحسن
والحسين صفوة الله فاطمة امة الله على باغضهم لعنة الله   ومنه عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي كذب من زعم انه يحبني ويبغضك ه
منه عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كذب من زعم انه يحبني ويبغضك   ومنه عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي من فارقني فارق الله ومن
فارقك يا علي فارقني   ومنه عن عبد الله بن مسعود قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله آخذا بيد علي وهو يقول الله وليي وانا وليك
ومعادي من عاداك ومسالم من سالمك   ومنه قالت عائشة سألت رسول الله اي الناس احب اليك قال فاطمة فقلت من الرجال قال زوجها
ومنه عن ابي طلحة مولى بني هاشم قال صلى بنا النبي العتمة ثم التفت الينا فقال معاشر اصحابي رأيت البارحة عمي حمزة بن عبد المطلب
واخي جعفر بن ابي طالب بين ايديهما طبق من نبق فاكلا ساعة ثم تحول النبق عنبا فاكلا ساعة ثم تحول العنب رطبا فاكلا ساعة فدنوت منهما
وقلت بابي وامي انتما اي الاعمال وجدتما افضل قالا فديناك بالآباء والامهات وجدنا افضل الاعمال الصلوة عليك وسقي الماء وحب علي بن
ابي طالب وقد اوردها الخوارزمي في مناقبه   ونقلت من كتاب الاربعين الذي خرجه الحافظ ابو بكر محمد بن ابي نصر بن ابي بكر اللفتواني عن
ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وآله يا بني هاشم اني سألت الله عز وجل لكم ثلاثا ان يثبت قائلكم وان يعلم جاهلكم وان يهدي ضالكم وسألت الله ان يجعلكم
جوداء نجباء رحماء فلو ان رجلا صفن بين الركن والمقام فصلى وصام ثم مات وهو مبغض لاهل بيت محمد صلى الله عليه وآله دخل النار
ومنه عن زيد بن ارقم ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي وفاطمة وحسن وحسين انا سلم لمن سالمكم حرب لمن حاربكم   ومنه عن زيد بن ارقم قال قال النبي صلى
الله عليه وآله لعلي وفاطمة وحسن وحسين عليهم السلام فقال انا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم   ومنه عن زياد بن مطرف عن زيد بن ارقم و
لم يذكر زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احب ان يحيى حيوتي ويموت ميتتي ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي فان ربي عز وجل غرس قضبانها
بيده فليتول علي بن ابي طالب فانه لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم في ضلالة   ونقلت من مناقب الخوارزمي عن عبد خير عن علي بن ابي طالب
قال اهدي الى النبي صلى الله عليه وآله قنو موز فجعل يقشر الموزة ويجعلها في فمي فقال له قائل يا رسول الله انك تحب عليا قال او ما علمت ان عليا مني وانا منه
قلت قوله صلى الله عليه وآله هو مني وانا منه يدل على مكانة امير المؤمنين عليه السلام ومنزلته وانه قد بلغ من الشرف والكمال الى اقصى غايته وتسنم
من كاهل المجد الى اعلى ذروته ورفعه رسول الله صلى الله عليه وآله بما اثبته من نسبه على محله منه نسبه وبان بهذه الجملة التي اسفر صباحها وانصحا
هذه المنقبة التي تضوع عرفها وفاح رياها وكشف غطاء هذه الفضيلة التي يقول لفظها ومعناها انهما صلى الله عليه وآله وسلم

مبشا

محبة الله علي عليه السلام

منا أهل البيت حصل لسلمان بذلك الشرف مدا المنابه ونصب على قمة الجوزاء قبابه وفاق به أمثاله من الأصحاب وأضرابه فلما ذكرت أوصافه
بانت منزلته عن تلك الرتبة وتجاوز بها عن تلك الحلة ولو اختصر عليها كان مع كونها لعتقالية عن رتبة سلمان قريبة منها فلما قال إنه أنا
منك أنا المغفرة وكلاهما عن شيء هذه الفريدة وحلها فإنها أعظم الحال ما هو الفضل تشهد بشرفه ومكانه ونجابته وفضله وشمل مرتبته
وذلك لأنها دلت أن كل واحد منهما صلى الله عليهما أصل للآخر وفاز لعترته وأتم برهان أن يقتصر لهم بأن تطلب أمنه حتى يجعل نفسه من علي
صلى الله عليهما وآلهما وقد ذكر ابن جرير الطبري في تاريخ ابن الأثير في تاريخهما أنه كان ثم يقول لعلي في يوم أحد وقد فر من أراد في فرو السلام
ترمع النبي من قتر أعلى ما على الكفار هؤلاء أكفوا هؤلاء إشارة إلى الكفار وعلي عليه السلام يجالد بين يديه فأنا لأقت من قتر أعلى من تحت منا
بحال الحرب في نصره وصابر أعلى مبارزة الأقران ومنازلة الشجعان ومقارعة صناديد العرب وصناديد فرسان الجاهلية بعزم لا ينثني معنا ولك
وهمة لا تني وبأس يذل مردة الطغيان وبهمة تعتد شبا الحين لكفرهم اشتغال إلى أنك ذلك الهوان فقال جبرئيل يا محمد إن هذه المواساة فقال إنه مني وأنا
منه فقال وأنا منكما فانظر إلى هذه الحال التي خص بها الإمام عليه السلام إليها وإلى المنزلة التي طلب جبرئيل أن يبلغها وتقبلها وأهلها والحديث ذو
شجون أي يدخل بعضه في بعض **ومن كتاب المناقب** عن أنس قال أتى النبي صلى الله عليه وآله الكريم عليا وقبله ويقول بأبي الوحيد الشهيد
ومن المناقب أيضا عن علي بن أبي طالب قال كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وآله في بعض طرق المدينة فأتينا على حديقة وهي الروضة فقال علي
يا رسول الله ما أحسن هذه الحديقة فقال ما أحسنها ولك في الجنة أحسن منها ثم أتينا على حديقة أخرى فقلت يا رسول الله ما أحسنها ولك في الجنة
لك في الجنة أحسن منها حتى أتينا على سبع حدائق أقول يا رسول الله ما أحسنها فيقول لك في الجنة أحسن منها فلما خلا له الطريق اعتنقني وأجهش باكيا
فقلت يا رسول الله ما يبكيك قال ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها لك إلا من بعدي فقلت في سلامة من ديني قال في سلامة من دينك ومنه عن أسامة
ابن زيد عن أبيه قال اجتمع علي وجعفر وزيد بن حارثة فقال جعفر أنا أحبكم إلى رسول الله وقال علي أنا أحبكم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال
زيد أنا أحبكم إلى رسول الله فقالوا انطلقوا بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى نسأله فقال أسامة فاستأذنوا على رسول الله فقال أنا أخرج
فانظر من هؤلاء فخرجت ثم جئت فقلت هذا جعفر وعلي وزيد بن حارثة يستأذنون قال ائذن لهم فدخلوا فقالوا يا رسول الله جئناك
من أحب الناس إليك قال فاطمة قالوا إنما نسألك عن الرجال قال أما أنت يا جعفر فأشبه خلقك خلقي وأشبه خلقي خلقك وأنت مني ومن شجرتي وأما
أنت يا علي فختني وأبو ولدي ومني وأنا منك وأحب القوم إلي وقريب منه ما نقلته من مسند أحمد بن حنبل في اختصام علي وجعفر وزيد في ابنة حمزة
الله عنه وتعرض لأنها فقال لعلي أنت مني وأنا منك وقال لجعفر أشبهت خلقي وخلقي وقال لزيد أنت أخونا ومولانا وبعد فانظر إلى كلامه
صلى الله عليه وآله وحسن مقصده وبلاغة لفظه وحسن تدبيره وقطعه ... جوامع الكلم فاختارها وانتقاها وحكم في فصاحتها
... فأنه أضاف عليا إلى نفسه فقال أنت مني وأخرج جعفر بالحرام فقال أشبهت خلقي وخلقي وسلم ... من جانب
هذا الميدان ولاه من لطفه ... بقوله أنت أخونا ومولانا فأضافه إلى نفسه ... ليعلم أن ... لا تبلغ تلك الرتب المنيفة
وحط بعضهم عن غاياتهم الشريفة ... الموقع والخليقة ومن كتاب المناقب عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أتاني جبرئيل من عند
الله عز وجل بورقة آس خضراء مكتوب فيها ببياض إني افترضت محبة علي بن أبي طالب على خلقي فبلغهم ذلك عني ومنه عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لو اجتمع الناس على حب علي بن أبي طالب عليه السلام لما خلق الله عز وجل النار **أقول** ربما وقف على هذا الكتاب
بعض من يميل إلى العناد ويبتغي في الخلاف والتعصب ... ومنه ما ... وسعه ... عنده ... بتعصبه ...
إلى القدح في أوليائه ... وينكر عليّ ما نقله بلسانه وقلبه ... ويعلم أنه إنما أصيب من قبل طبيعته الذميم وأتي من قبل تصوره السقيم جعفر
مع تبيينه أن محبة علي عليه السلام فرع على محبة النبي صلى الله عليه وآله ... في جميع ما جاء به ومحبة النبي صلى الله عليه وآله وتصديقه فرع على معرفة
الله تعالى ... والعمل بأوامره واجتناب نواهيه والأخذ بكتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وآله ومن المعلوم أن الناس لو اتفقوا على هذه الطريقة
لما خلق الله النار وكيف ... ومن ... حلال ... وصلاته وصيامه ... الأخذ بكتاب الله تعالى
حلاله وحرامه وما هو ... فما بالله ... الجنة ... وما كل ... يقطع الليل
صالح عمله ... لا يستطيعها ... من العباد ولكن قال عليه السلام أعينوني بورع واجتهاد وقد وصف ... فقال إنهم خمص البطون
من الطوى عمش العيون من البكاء وقال عليه السلام وقد سأله همام عن المؤمنين وكان همام هذا رجلا عابدا والكلام مذكور في نهج البلاغة إذ ذكر
متمرسا فالمتقون فيها هم أهل الفضائل منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع غضوا أبصارهم عما حرم الله عليهم

ووقفوا أسماعهم على العلم النافع لهم نزلت أنفسهم منهم في البلاء كالذي نزلت في الرخاء ولولا الأجل الذي كتب الله لهم لم تستقر أرواحهم في أجسامهم
طرفة عين شوقا إلى الثواب وخوفا من العقاب عظم الخالق في أنفسهم فصغر ما دونه في أعينهم فهم والجنة كمن قد رآها فهم فيها منعمون وهم والنار
كمن قد رآها فهم فيها معذبون قلوبهم محزونة وشرورهم مأمونة وأجسادهم نحيفة وحاجاتهم خفيفة وأنفسهم عفيفة صبروا أياما قصيرة أعقبتهم
راحة طويلة تجارة مربحة يسرها لهم ربهم أرادتهم الدنيا فلم يريدوها وأسرتهم ففدوا أنفسهم منها أما الليل فصافون أقدامهم تالين لأجزاء القرآن
يرتلونه ترتيلا يحزنون به أنفسهم ويستثيرون به دواء دائهم فإذا مروا بآية فيها تشويق ركنوا إليها طمعا وتطلعت نفوسهم إليها شوقا وظنوا
أنها نصب أعينهم وإذا مروا بآية فيها تخويف أصغوا إليها مسامع قلوبهم وظنوا أن زفير جهنم وشهيقها في أصول آذانهم فهم حانون على أوساطهم
مفترشون لجباههم وأكفهم وركبهم وأطراف أقدامهم يطلبون إلى الله في فكاك رقابهم وأما النهار فحلماء علماء أبرار أتقياء قد براهم الخوف بري القداح
ينظر إليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض ويقول قد خولطوا ولقد خالطهم أمر عظيم لا يرضون من أعمالهم القليل ولا يستكثرون الكثير
فهم لأنفسهم متهمون ومن أعمالهم مشفقون إذا زكي أحد منهم خاف مما يقال له فيقول أنا أعلم بنفسي من غيري وربي أعلم مني بنفسي اللهم لا تؤاخذني
بما يقولون واجعلني أفضل مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون فمن علامة أحدهم أنك ترى له قوة في دين وحزما في لين وإيمانا في يقين وحرصا في علم وعلما
في حلم وقصدا في غنى وخشوعا في عبادة وتجملا في فاقة وصبرا في شدة وطلبا في حلال ونشاطا في هدى وتحرجا عن طمع إلى آخرها وهي من محاسن
الكلام وبدائعه كيف لا ومصدرها من بحر العلوم ومن غار علي الشيخ والعصو وسيد العرب وأميرها ومن تأمل لزوم برها ومن كتاب
المناقب لابن المؤيد الخوارزمي عن علي عن النبي صلى الله عليه أنه قال يا علي لو أن عبدا عبد الله عز وجل مثل ما قام نوح في قومه وكان له مثل أحد
ذهبا فأنفقه في سبيل الله ومد في عمره حتى حج ألف عام على قدميه ثم قتل بين الصفا والمروة مظلوما ثم لم يوالك يا علي لم يشم رائحة الجنة ولم   جنة
يدخلها ومنه قال أخبرنا بهذا الحديث شيخنا الإمام الحافظ سليمان بن إبراهيم الاصفهاني مرفوعا إلى عائشة أنها قالت قال رسول الله ص وهو في
بيتي لما حضره الوفاة ادعوا لي حبيبي فدعوت أبا بكر فنظر إليه رسول الله ص ثم وضع رأسه ثم قال ادعوا لي حبيبي فقلت ويلكم ادعوا له علي بن أبي   حضرة الموت
طالب فوالله ما يريد غيره فلما رآه فرج الثوب الذي كان عليه ثم أدخله فيه فلم يزل يحتضنه حتى قبض ويده عليه ومنه عن معاوية بن ثعلبة
قال جاء رجل إلى أبي ذر وهو جالس في المسجد وعلي يصلي أمامه فقال يا أبا ذر ألا تحدثني بأحب الناس إليك فوالله لقد علمت أن أحبهم إليك أحبهم
إلى رسول الله صلى الله عليه قال إي ورب الكعبة والذي نفسي بيده أن أحبهم إلي أحبهم إلى رسول الله ص وهو ذاك الشيخ وأشار بيده إلى علي ع
وفي المناقب أيضا أن رجلا قال لسلمان ما أشد حبك لعلي قال سمعت رسول الله ص يقول من أحب عليا فقد أحبني ومن أبغض عليا فقد أبغضني و
منه عن أم عطية أن رسول الله ص بعث عليا في سرية فالتفت إليه رافعا يديه يقول اللهم لا تمتني حتى تريني عليا ومثله من كتاب الجواهر لابن
عطية حتى تريني وجه علي ومن المناقب للإمام الحافظ صدر الحفاظ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني عن أنس قال قال
رسول الله ص خلق الله من نور وجه علي بن أبي طالب سبعين ألف ملك يستغفرون له ولمحبيه إلى يوم القيامة ومنه عن الحسن البصري عن عبد
الله قال قال رسول الله ص إذا كان يوم القيامة يقعد علي بن أبي طالب على الفردوس وهو جبل قد علا على الجنة وفوقه عرش رب العالمين ومن سفحه
تتفجر أنهار الجنة وتتفرق في الجنان وهو جالس على كرسي من نور يجري بين يديه التسنيم لا يجوز أحد الصراط إلا ومعه براءة بولايته وولاية أهل
بيته يشرف على الجنة والنار ويدخل محبيه الجنة ومبغضيه النار ومنه عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله أول من اتخذ علي بن أبي طالب
أخا من أهل السماء إسرافيل ثم ميكائيل ثم جبرئيل وأول من أحبه من أهل السماء حملة العرش ثم رضوان خازن الجنان ثم ملك الموت وإن ملك الموت
يترحم على محبي علي بن أبي طالب كما يترحم على الأنبياء عليهم السلام ومنه عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه لقد رأيتني البارحة في النوم ما
حملك على أن لا تؤتيني ما استودعتك في علي بن أبي طالب حتى أدركتك العقوبة ولولا استغفار علي بن أبي طالب لك ما شممت ريح الجنة أبدا و
لكن ابشر فيمن تحبه أولياء علي وذريته وشيعته السابقون الأولون إلى الجنة وهم جيران الله وأولياء الله حمزة وجعفر والحسن والحسين وأما علي
فهو الصديق الأكبر لا يخشى يوم القيامة من أحبه ومنه عن ابن عمر قال قال رسول الله ص من أحب عليا قبل الله عنه صلوته وصيامه وقيامه و
استجاب دعاءه ألا ومن أحب عليا أعطاه الله بكل عرق في بدنه مدينة في الجنة ألا ومن أحب آل محمد أمن من الحساب والميزان والصراط ألا ومن مات
على حب آل محمد فأنا كفيله بالجنة مع الأنبياء ألا ومن أبغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله ومنه عن ابن بريدة
عن أبيه رضي الله عنه قال قال لنا رسول الله ص ذات يوم إن الله أمرني أن أحب نفرا من أصحابي أخبرني أنه يحبهم قال فقلنا من هم يا رسول
الله قال إن منهم عليا ثم ذكر ذلك في اليوم الثاني مثل ما قال في اليوم الأول فقلنا من هم يا رسول الله فقال إن عليا منهم ثم قال مثل ذلك

في اليوم الثالث فقلنا من هم يا رسول الله فقال ان عليا منهم يرددها ثلاثا وابا ذر الغفاري والمقداد بن الاسود الكندي وسلمان الفارسي رضوان الله عليهم اجمعين
ومنه عن الامام جعفر بن محمد الصادق عن ابيه الامام محمد بن علي الباقر عن ابيه الامام علي بن الحسين زين العابدين عن ابيه الامام الحسين بن علي الشهيد
عليهم الصلوة والسلام قال سمعت جدي رسول الله ص يقول من احب ان يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي فليتول علي بن ابي طالب
وذريته الطاهرين ائمة الهدى ومصابيح الدجى من بعده فانهم لن يخرجوكم من باب الهدى الى باب الضلالة ومنه عن انس بن مالك قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله حب علي بن ابي طالب حسنة لا تضر معها سيئة وبغضه سيئة لا ينفع معها حسنة ومنه عن عبد الله بن مسعود
قال سمعت رسول الله ص يقول من زعم انه آمن بي وبما جئت به وهو يبغض عليا فهو كاذب ليس بمؤمن ومنه عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله
من احب ان يتمسك بالقضيب الاحمر الذي غرسه الله في جنة عدن بيمينه فليتمسك بحب علي بن ابي طالب وقد تقدم مثله ومنه عن ابي
برزة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن جلوس ذات يوم والذي نفسي بيده لا تزول قدم عبد يوم القيمة حتى يسأله تبارك وتعالى عن
اربع عن عمره فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه وعن ماله فيما كسبه وفيما انفقه وعن حبنا اهل البيت فقال عمر فما آية حبكم من بعدكم فوضع يده على
راس علي عليه السلام وهو الى جانبه فقال ان حبي من بعدي حب هذا ومنه عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله ص وسئل باي لغة خاطبك
ربك ليلة المعراج قال خاطبني بلغة علي بن ابي طالب فالهمني ان قلت يا رب اخاطبتني ام علي فقال يا احمد انا شيء لا كالاشياء ولا اقاس بالناس
ولا اوصف بالاشياء خلقتك من نوري وخلقت عليا من نورك فاطلعت على سرائر قلبك فلم اجد الى قلبك احب من علي بن ابي طالب فخاطبتك
بلسانه كيما يطمئن قلبك وفي قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى من الكشاف وروي انها لما نزلت قيل يا رسول الله من
قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما وبعد عليكم وروي عن علي عليه السلام شكوت الى رسول الله ص حسد الناس
لي فقال اما ترضى ان تكون رابع اربعة اول من يدخل الجنة انا وانت والحسن والحسين وازواجنا عن ايماننا وشمائلنا وذريتنا خلف ازواجنا
وعن النبي صلى الله عليه وآله حرمت الجنة على من ظلم اهل بيتي وآذاني في عترتي ومن اصطنع صنيعة الى احد من ولد عبد المطلب ولم يجازه عليها
فانا اجازيه عليها غدا اذا لقيني يوم القيمة وروي ان الانصار قالوا فعلنا وفعلنا كانهم افتخروا فقال العباس او ابن عباس لنا الفضل
عليكم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فاتاهم في مجالسهم فقال يا معشر الانصار الم تكونوا اذلة فاعزكم الله بي قالوا بلى يا رسول الله
قال الم تكونوا ضلالا فهداكم الله بي قالوا بلى يا رسول الله قال افلا تجيبوني قالوا ما نقول يا رسول الله قال الا تقولون الم يخرجك قومك فآويناك او لم تجيبوني
يكذبوك فصدقناك او لم يخذلوك فنصرناك قال فما زال يقول حتى جثوا على الركب وقالوا اموالنا وما في ايدينا لله ولرسوله فنزلت الاية وقال
رسول الله ص الا ومن مات على حب آل محمد مات شهيدا الا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له الا ومن مات على حب آل محمد مات تائبا الا ومن
مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان الا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير الا ومن مات على حب آل محمد يزف الى
الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها الا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان الى الجنة الا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة
الرحمة الا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة الا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيمة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله
الا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا الا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة وقيل لم تكن بطن من بطون قريش الا وبين رسول
الله صلى الله عليه وآله وبينهم قرابة فلما كذبوه وابوا ان يبايعوه نزلت هذه الاية ومن المناقب قال من المراسيل معجم الطبراني بلغنا كاتب
ان فاطمة الزهراء عليها السلام قالت قال رسول الله ص ان الله عز وجل باهى بكم وغفر لكم عامة ولعلي خاصة واني رسول الله اليكم غير هائب لقومي ولا محاب
لقرابتي هذا جبرئيل يخبرني ان السعيد كل السعيد من احب عليا في حيوته وبعد موته وان الشقي كل الشقي من ابغض عليا في حيوته وبعد
وفاته ومنه قال البديع الهمداني يقولون لي ما تحب الوصي فقلت الثرى بفم الكاذب احب النبي وآل النبي
واختص آل ابي طالب ونقلت من كتاب كفاية الطالب في مناقب علي بن ابي طالب للشيخ الامام الحافظ ابي عبد الله محمد بن يوسف
محمد الكنجي الشافعي وقرائته عليه باربل في مجلسين آخرهما الخميس سادس عشر جمادى الآخرة من سنة ثمان واربعين وستمائة واجاز لي وخطه بذلك عندي
قرأته عليه حدثني ابو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي باربل اخبرنا عبد اللطيف بن محمد بن علي بن القبيطي ببغداد اخبرنا ابو تمام علي الشافعي
ابن ابي الفخار بن الواثق بالله بالكرخ قال اخبرنا ابو الفتح محمد بن عبد الباقي المعروف بابن البطي حدثنا احمد بن احمد الحداد حدثنا الحافظ ابو نعيم احمد بن البطي
عبد الله حدثنا ابو بكر الطلحي حدثنا احمد بن علي بن رحيم حدثنا عباد بن سعيد الجعفي حدثنا محمد بن عثمان بن ابي بهلول حدثنا صالح بن ابي
عن ابي الطيب الرازي عن الاعمش الثقفي عن سلام الجعفي عن ابي برزة قال قال رسول الله ص ان الله عهد الي عهدا في علي فقلت يا رب بينه لي

فقال اسمع فقلت سمعت فقال ان عليا راية الهدى ومنار الايمان وامام اولياءي ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين من احبه احبني
ومن ابغضه ابغضني فبشره بذلك فجاء علي فبشرته فقال يا رسول الله انا عبد الله وفي قبضته فان يعذبني فبذنوبي وان يتم لي الذي بشرتني به
فالله اولى بي قال فقلت اللهم اجل قلبه واجعل ربيعه الايمان فقال الله عز وجل قد فعلت به ذلك ثم انه رفع الي انه سيخصه من البلاء بشيء لم
يخص به احدا من اصحابي فقلت يا رب اخي وصاحبي فقال ان هذا شيء قد سبق انه مبتلى ومبتلى به اخرجه الحافظ في الحلية ومنه عن عمار بن ياسر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله اوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي بن ابي طالب عليه السلام من تولاه فقد تولاني ومن تولاني فقد تولى الله عز وجل
ومنه عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يرد علي الحوض راية امير المؤمنين وامام الغر المحجلين فاقوم فآخذ بيده فيبيض وجهه ووجوه اصحابه فاقول
ما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون تبعنا الاكبر وصدقناه ووازرنا الاصغر ونصرناه وقاتلنا معه فاقول ردوا رواء مرويين فيشربون
شربة لا يظمأون بعدها ابدا وجه امامهم كالشمس الطالعة ووجوههم كالقمر ليلة البدر وكاضوأ نجم في السماء ومنه عن عبد الله بن
عباس وكان سعيد بن جبير يقوده فمر على صفة زمزم فاذا قوم من اهل الشام يشتمون علي بن ابي طالب عليه السلام فقال لسعيد بن جبير
ردني اليهم فوقف عليهم فقال ايكم الساب لله عز وجل فقالوا سبحان الله ما منا احد سب الله فقال ايكم الساب رسول الله قالوا ما منا احد
سب رسول الله صلى الله عليه وآله قال فايكم الساب علي بن ابي طالب عليه السلام قالوا اما هذا فقد كان قال فاشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله سمعته
اذناي ووعاه قلبي يقول لعلي بن ابي طالب يا علي من سبك فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله اكبه على منخريه في النار ثم ولى
عنهم وقال يا بني ما ذا رايتهم صنعوا قال قلت له يا ابه

نظروا اليك باعين محمرة نظر التيوس الى شفار الجازر

فقال زدني فداك ابوك فقلت

خزر العيون نواكس ابصارهم نظر الذليل الى العزيز القاهر

فقال زدني فداك ابوك فقلت ليس عندي مزيد فقال لكن عندي

احياؤهم عار على امواتهم والميتون مسبة للغابر

ومنه قال امر معاوية بن ابي سفيان
سعدا بسب علي بن ابي طالب عليه السلام فامتنع فقال ما منعك ان تسب ابا تراب قال اما ما ذكرت ثلثا قالهن له رسول الله صلى الله عليه وآله فلن اسبه لان تكون
لي واحدة منهن احب الي من حمر النعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول له وقد خلفه في بعض مغازيه فقال له علي يا رسول الله خلفتني مع النساء
والصبيان فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وسمعته يقول له يوم خيبر لاعطين الراية رجلا
يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فتطاولنا لها فقال ادعوا لي عليا فاتي به ارمد فبصق في عينيه ودفع الراية اليه ففتح الله عليه ولما
نزلت هذه الآية ندع ابناءنا وابناءكم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء اهلي هكذا رواه مسلم في صحيحه وغيره من
الحفاظ قال محمد بن يوسف الكنجي نعوذ بالله من الحور بعد الكور واورد صاحب كفاية الطالب بعد هذا الحديث هذا الذي اذكره وهو عن سعيد
بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انكم محشورون حفاة عراة غرلا ثم قرا كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين
الا وان اول من يكسى ابراهيم عليه السلام الا وان ناسا من اصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال فاقول اصحابي اصحابي فيقال انهم لم يزالوا
مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم فاقول كما قال العبد الصالح عيسى عليه السلام وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الى قوله العزيز الحكيم **قلت**
هذا حديث صحيح متفق على صحته من حديث المغيرة بن النعمان رواه البخاري في صحيحه عن محمد بن كثير عن سفيان ورواه مسلم في صحيحه عن محمد بن بشار حدثنا
عن محمد بن جعفر غندر عن شعبة ورزقناه بحمد الله عاليا من هذا الطريق هذا آخر كلامه وليس هذا موضع هذا الحديث ولعله ذكره من اجل
قوله نعوذ بالله من الحور بعد الكور وروى الحافظ ابو نعيم يرفعه بسنده في حليته عن الحسن بن علي عليهما السلام ان رسول الله صلى الله
عليه وآله ادع لي سيد العرب يعني عليا فقالت عائشة الست سيد العرب فقال انا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب فلما جاء ارسل الى
الانصار فاتوه فقال لهم يا معشر الانصار الا ادلكم على ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعده ابدا قالوا بلى يا رسول الله فقال هذا علي فاحبوه بحبي
واكرموه بكرامتي فان جبرئيل عليه السلام امرني بالذي قلت لكم عن الله عز وجل

في فضل مناقبه وما اعده الله تعالى لمحبيه وذكر غزارة علمه وكونه اقضى الاصحاب

من مناقب الخوارزمي عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو ان الرياض اقلام والبحر مداد والجن حساب
والانس كتاب ما احصوا فضائل علي بن ابي طالب عليه السلام وبالاسناد عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى جعل لاخي علي بن ابي طالب
فضائل لا تحصى كثرة فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة
تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم ومن استمع فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع ومن نظر الى كتاب من فضائله
غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر ثم قال النظر الى وجه امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام عبادة وذكره عبادة لا يقبل الله ايمان عبد

لم يخص به احد

يشتمون

فقالوا له

فقد

الغابر هنا الباقون

الحور بعد الكور النقصان بعد الزيادة

الأبواب تبعوا البراءة من أعدائه وبالإسناد قال الخطيب الخوارزمي أنبأني الحافظ أبو العلاء الهمداني مرفوعا إلى عبد الله بن العباس وقد قال
له رجل سبحان الله ما أكثر مناقب علي وفضائله إني لأحسبها ثلاثة آلاف فقال ابن عباس أولا تقول إنها إلى ثلاثين ألف أقرب وبالإسناد
عن الحسين بن علي بن أبي طالب عن النبي لو حدثت بكل ما أنزل الله في علي ما وطئ على موضع في الأرض إلا أخذ ترابه إلى الماء ومن كتاب المناقب قال
حدثني الإمام العلامة فخر خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري مرفوعا إلى الحسن أن عمر بن الخطاب أتي بامرأة مجنونة حبلى قد زنت فأراد
أن يرجمها فقال له علي يا أمير المؤمنين أما سمعت ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال وما قال قال رسول الله صلعم رفع القلم عن ثلاثة
عن المجنون حتى يبرأ وعن الغلام حتى يدرك وعن النائم حتى يستيقظ قال فخلى عنها ومنه عن علي عليه السلام قال لما كان في ولاية عمر أتي بامرأة
حامل فسألها عمر فاعترفت بالفجور فأمر بها عمر أن ترجم فلقيها علي بن أبي طالب عليه السلام فقال ما بال هذه فقالوا أمر بها أمير المؤمنين أن
ترجم فردها علي فقال أمرت بها أن ترجم فقال نعم اعترفت عندي بالفجور فقال هذا سلطانك عليها فما سلطانك على ما في بطنها ثم قال له علي
فلعلك انتهرتها أو أخفتها فقال قد كان ذلك قال أوما سمعت رسول الله يقول لا حد على معترف بعد بلاء إنه من قيدت أو حبست أو تهددت
فلا إقرار له فخلى عمر سبيلها ثم قال عجزت النساء أن تلد مثل علي بن أبي طالب لولا علي لهلك عمر ومن المناقب عن أبي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلعم أقضى أمتي علي بن أبي طالب قال وأخبرني سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي الهمداني مرفوعا إلى سلمان رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال أعلم أمتي من بعدي علي بن أبي طالب وبالإسناد عن شهردار هذا يرفعه إلى عبد الله بن مسعود قال قال
رسول الله صلعم قسمت الحكمة على عشرة أجزاء فأعطي علي تسعة والناس جزءا واحدا ورواه الحافظ في الحلية أيضا وروى الترمذي في صحيحه عن أمير
المؤمنين عليه السلام والأنزع البطين أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال أنا مدينة العلم وعلي بابها وذكر البغوي في الصحاح أنا دار الحكمة وعلي
بابها ومنه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب ومنه عن أبي الحمراء قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في فهمه وإلى يحيى بن زكريا في زهده وإلى موسى بن عمران في بطشه فلينظر إلى علي بن
أبي طالب عليه السلام قال أحمد بن الحسين البيهقي لم أكتبه إلا بهذا الإسناد وقد روى البيهقي في كتابه المصنف في فضائل الصحابة يرفعه
بسنده إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قال من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في تقواه وإلى إبراهيم في حلمه وإلى موسى في هيبته وإلى عيسى
في عبادته فلينظر إلى علي بن أبي طالب فقد أثبت لعلي عليه السلام ما أثبت لهم عليهم السلام من هذه الصفات المحمودة واجتمع فيه ما تفرق في غيرهم
تركبت فيك المنى مفرقة وأنت منها مجمع الطرق ومنه عن علي عليه السلام قال بعثني رسول الله صلعم إلى اليمن فقلت تبعثني وأنا شاب أقضي بينهم
ولا أدري ما القضاء فضرب في صدري ثم قال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه قال فوالذي فلق الحبة ما شككت بعد في قضاء بين اثنين وقد ذكر النسائي
في سننه وذكره أحمد بن حنبل في مسنده قال علي عليه السلام بعثني رسول الله صلعم إلى اليمن يا أحدث السن قال قلت تبعثني إلى قوم يكون
بينهم أحداث ولا علم لي بالقضاء قال إن الله سيهدي لسانك ويثبت قلبك فما شككت في قضاء بين اثنين بعد ومن المناقب عن علي عليه السلام
قال قلت يا رسول الله أوصني قال قل ربي الله ثم استقم قلت ربي الله وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب فقال ليهنك العلم يا أبا الحسن
لقد شربت العلم شربا ونهلته نهلا ومنه عن أبي بريدة قال قال رسول الله صلعم لكل نبي وصي ووارث وإن عليا وصيي ووارثي ومن المناقب
عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا أنس اسكب لي وضوءا ثم قام فصلى ركعتين ثم قال يا أنس أول من يدخل عليك من هذا الباب
أمير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين وخاتم الوصيين قال قلت اللهم اجعله رجلا من الأنصار وكتمته إذ جاء علي فقال من هذا يا أنس
فقلت علي فقام مستبشرا فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه ويمسح عرق وجه علي بوجهه فقال علي يا رسول الله لقد رأيتك صنعت شيئا ما صنعت
بي من قبل قال وما يمنعني وأنت تؤدي عني وتسمعهم صوتي وتبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدي وقد رواه الحافظ أبو نعيم في حليته فجعل يمسح عرق
وجهه بوجهه ويمسح عرق وجه علي بوجهه ومن المناقب عن أبي ذر قال كنت مع رسول الله صلعم وهو ببقيع الغرقد فقال والذي نفسي بيده إن منكم رجلا يقاتل
الناس بعدي على تأويل القرآن كما قاتلت المشركين على تنزيله وهم يشهدون أن لا إله إلا الله فيكبر قتلهم على الناس حتى يطعنوا على ولي الله ويسخطوا
عمله كما سخط موسى أمر السفينة وقتل الغلام وأمر الجدار وكان خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار لله رضى ويسخط ذلك موسى أراد بالرجل علي بن أبي طالب
عليه السلام ومن كتاب المناقب عن الحارث الهمداني وصاحب راية علي عليه السلام قال بلغنا أن النبي صلعم كان في جمع من أصحابه فقال أريكم آدم في علمه
ونوحا في فهمه وإبراهيم في حكمته فلم يكن بأسرع من أن طلع علي عليه السلام فقال أبو بكر يا رسول الله أقست رجلا بثلاثة من الرسل بخ بخ لهذا الرجل
من هو يا رسول الله قال النبي صلى الله عليه وآله ألا تعرفه يا أبا بكر قال الله ورسوله أعلم قال أبو الحسن علي بن أبي طالب قال أبو بكر بخ بخ لك يا أبا

عن علي أبيه صح

وقد ذكر ... رفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ وعن الطفل حتى يحتلم وعن المجنون حتى يعقل ... عن النبي صلى الله عليه ... صح

تقواه صح

حديث ذر

ليهنك

وهو الشرب الأول

وقد ذكره حنبل صح

الفرقد قال

طالب صح

الحسن وابن مسالك يا ابا الحسن ومنه عن مسروق قال شاممت اصحاب محمد صلى الله عليه وآله فوجدت علمهم انتهى الى علي وعبد الله وابي الدرداء ومعاذ
ابن جبل وزيد بن ثابت ثم شاممت الستة فوجدت علمهم انتهى الى رجلين علي وعبد الله ثم شاممت الاثنين فوجدت عليا يفضل على عبد الله بن
ومنه قال علي والله ما نزلت آية الا وقد علمت فيم انزلت واين انزلت ان ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا سؤولا ومنه عن ابي البختري قال رأيت عليا
عليه السلام صعد المنبر بالكوفة وعليه مدرعة كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله متقلدا بسيف رسول الله صلى الله عليه وآله متعمما بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله
في اصبعه خاتم رسول الله فقعد على المنبر وكشف عن بطنه فقال سلوني من قبل ان تفقدوني فانما بين الجوانح مني علم جم هذا سفط العلم هذا
لعاب رسول الله صلى الله عليه وآله هذا ما زقني رسول الله زقا من غير وحي اوحي الي فوالله لو ثنيت لي وسادة فجلست عليها لافتيت لاهل التورية بتوراتهم
ولاهل الانجيل بانجيلهم حتى ينطق الله التورية والانجيل فيقول صدق علي قد افتاكم بما انزل في وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون ومن
مسند احمد من حديث معقل بن يسار ان النبي صلى الله عليه وآله قال لفاطمة الا ترضين اني زوجتك اقدم امتي سلما واكثرهم علما واعظمهم حلما
ونقلت مما خرجه صديقنا العز المحدث الحنبلي الذي تقدم ذكره قال النبي صلى الله عليه وآله اقضاكم علي وقال ابن عباس لقد اعطي علي بن ابي طالب تسعة اعشار العلم
وايم الله لقد شاركهم في العشر العاشر وقال ابو الطفيل شهدت عليا يخطب وهو يقول سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء الا اخبرتكم به واسألوني
عن كتاب الله فوالله ما من آية الا وانا اعلم أبليل نزلت ام بنهار ام في سهل ام في جبل ورواه ابو المؤيد في مناقبه ايضا وقيل لعطاء اكان في اصحاب محمد
احد اعلم من علي قال لا والله ما اعلمه وقال عمر بن سعيد قلت لعبد الله بن عياش بن ابي ربيعة يا عم لم كان صغو الناس الى علي فقال يا ابن اخي ان عليا
كان له ما شئت من ضرس قاطع في العلم وكان له البسطة في العشيرة والقدم في الاسلام والصهر لرسول الله والفقه في السنة والنجدة في الحرب
والجود في الماعون وقالت عائشة علي اعلم الناس بالسنة ومن مناقب ابي المؤيد عن ابن عباس قال خطبنا عمر فقال علي اقضانا وابي اقرأنا ومن المناقب
عن ابن عباس قال العلم ستة اسداس لعلي من ذلك خمسة اسداس وللناس سدس ولقد شاركنا في السدس حتى لهو اعلم به منا وعن ابن عباس رض
قال مثله ومنه عن عبد الله قال قرأت على رسول الله صلى الله عليه وآله سبعين سورة وختمت القرآن على خير الناس علي بن ابي طالب عليه السلام ومنه عن عبد
خير عن علي عليه السلام قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله اقسمت او حلفت ان لا اضع ردائي عن ظهري حتى اجمع ما بين اللوحين فما وضعت ردائي عن ظهري حتى
جمعت القرآن ومن المناقب ان عمر أتي بامرأة وضعت لستة اشهر فهم برجمها فبلغ ذلك عليا فقال ليس عليها رجم فبلغ ذلك عمر فارسل اليه فسأله
فقال علي والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة وقال وحمله وفصاله ثلاثون شهرا فستة اشهر حمله حولان تمام الرضاعة
لا حد عليها او قال لا رجم عليها فخلى عنها ومنه عن سعيد بن المسيب قال سمعت عمر يقول اللهم لا تبقني لمعضلة ليس لها علي بن ابي طالب
حيا ومنه عن سعيد بن المسيب عن محمد بن خالد الضبي قال خطبهم عمر بن الخطاب فقال لو صرفناكم عما تعرفون الى ما تنكرون ما كنتم صانعين قال فارم
ثلثا فقام علي عليه السلام فقال اذا كنا نستتيبك فان تبت قبلناك قال وان لم قال اذا نضرب الذي فيه عيناك فقال الحمد لله الذي جعل
في هذه الامة من اذا اعوججنا اقام اودنا وهكذا رواه ابو المؤيد الخوارزمي وهو عجيب [illegible] ومنه عن جابر قال ان عمر كان [illegible]
[illegible] ثمانية عشر [illegible] ثلثة عشر وشركنا في الخمس وعن ابي الدرداء العلماء ثلثة رجل بالشام يعني نفسه ورجل بالكوفة يعني عبد الله بن
مسعود ورجل بالمدينة يعني عليا فالذي بالشام يسأل الذي بالكوفة والذي بالكوفة يسأل الذي بالمدينة والذي بالمدينة لا يسأل احدا ومن
المسند عن علي بن ربيعة قال رأيت عليا عليه السلام اتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى عليها قال الحمد لله الذي سخر
الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم حمد الله ثلثا وكبر ثلثا ثم قال سبحانك لا اله الا انت قد ظلمت نفسي فاغفر لي ثم ضحك
فقلت مم ضحكت يا امير المؤمنين قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله فعل مثل ما فعلت ثم ضحك فقلت مم ضحكت يا رسول الله فقال يعجب الرب من عبده اذا قال رب اغفر لي
يقول علم عبدي انه لا يغفر الذنوب غيري وروى الحافظ ابو نعيم ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي يوما مرحبا بسيد المسلمين وامام المتقين وقال ابن طلحة واذا
وصفه بكونه امام اهل التقوى كان مقدما عليهم بزيادة تقواه والتقوى بمنزلة صفة الزيادة على غيره من المتقين واما زهده في الدنيا
فقد ذكرنا في الفصل المعقول له ما فيه غنية وكفاية فيلزم من حصول صفة التقوى وصفة الزهد لمن ترتب عليهما مقتضاهما من حصول العلم المفاض
على قلبه من غير واسطة بل بتعليم الله تعالى اياه وقال ابن طلحة في الفصل الذي عقده في فضله وعلمه هذا فصل في ارجائه مجال المقال واسع
ولسان البيان [illegible] ومناقب المناقب فيه مع [illegible] المآثر طالع ومراح الامتداح جامع وفضاء الفضائل شاسع فهو لمن تمسك بهداه نافع ولمن تمسك
بغيره [illegible] فضيل [illegible] الكاتبين [illegible] ومن مستحسنات
المقربين [illegible] اهل التوفيق [illegible]

اليه واردا الاضطراب ولا اوهمته ما يدخل عليه زوائد الارتياب ولا منعته غشاوة حجاب اصداف الاسماع ولا اغشاء تقذ اصداف الالباب بل مرن لديه
امثال رواية الخلف عن السلف حتى اكتنف بريد الاوطاب ونطقت فيه جواهر وتصرحت بها السن السنن ونطقت بها ايات الكتاب بتعريته مايجيء
نظم حكمة الاسباب بالقلوب هامية السحاب بالجاب مفتحة الابواب بالطلاب مثمرة اشتات لجامعها جميل الثنا وجزيل الثواب فمن ذلك قوله تعالى
تقدس ليجعلها لكم تذكرة وتعيها اذن واعية روى الامام ابو اسحق ابراهيم الثعلبي في تفسيره يرفعه بسنده قال لما نزلت هذه الاية وتعيها اذن
واعية قال رسول الله صلعم لعلي عليه السلام سالت الله ان يجعلها اذنك يا علي قال علي فما نسيت شيئا بعد ذلك وما كان لي ان انسى وروى الثعلبي والواحدي
كل واحد منهما يرفعه بسنده الثعلبي في تفسيره والواحدي في تصنيفه الموسوم باسباب النزول الى بريدة الاسلمي قال سمعت رسول الله صلعم يقول لعلي
ان الله امرني ان ادنيك ولا اقصيك وان اعلمك وان تعي وحق على الله ان تعي فانزلت وتعيها اذن واعية ومن ذلك قوله تعالى افمن كان مومنا كمن
كان فاسقا لا يستوون هذه الاية المذكورة نقلوا انها نزلت في علي عليه السلام وفي الوليد بن عقبة بن ابي معيط اخي عثمان لامه وذلك انه كان بينهما تنازع — تنازع
في شيء فقال الوليد لعلي اسكت فانك صبي وانا والله ابسط منك لسانا واحد سنانا واملا للكتيبة منك فقال له علي عليه السلام اسكت فانك
فاسق فانزل الله سبحانه تصديقا لعلي افمن كان مومنا كمن كان فاسقا لا يستوون يعني بالمومن عليا وبالفاسق الوليد وكفى بهذه القصة شهادة من الله — لا يستوون
عز وجل لعلي بكمال فضيلته اذ انزل قرآنا يتلى على الابد بتصديق مقالته وصفه اياه بالايمان الذي هو عنوان علو منزلته ومعرفته وقد نظم هذه القصة

حسان بن ثابت فقال — الكتاب
انزل الله والقران عزيز في علي وفي الوليد قرانا
فتبوا الوليد من ذاك فسقا وعلي مبوء ايمانا
ليس من كان مومنا عرف الله كمن كان فاسقا خوانا
سوف يجزى الوليد خزيا ونارا وعلي لا شك يجزى جنانا
فعلي يلقى لدى الله عزا ووليد يلقى هناك هوانا
وفي هذه الابيات من ...

وهذا الوليد جده ابو معيط كان ابوه ذكوان يقول انه ابن امية بن عبد شمس وقيل لم يكن ابنه بل كان عبده فاستلحقه فكان ينسب اليه وعقبة بن ابيه
واسلم يوم فتح مكة وولاه عثمان الكوفة في خلافته اذ كان اخاه لامه فبقي واليا يشرب الخمر حتى صلى الفجر في مسجدها بالناس اربع ركعات وهو سكران
ثم قال ازيدكم وروى انه قاء في المحراب فعرف الناس ذلك فقال الحطيئة فيه — الحطيئة
شهد الحطيئة يوم يلقى ربه ان الوليد معاقر الخمر
الابيات بتمامها وقصته ولعنه الخمر منه معلوم واشتهر حاله لهم ظهر فسقه وعزل عن الكوفة ومات بالرقة فانظر الى الحكمة الالهية التي هي في هذه
القضية فانه حيث اخبر علي عليه السلام بفسقه اظهره الله بذلك للناس من عالم الغيب الى عالم الشهادة ومن الخبر الى المعاينة فكان الخمر جامعا لاسباب الفسق
وسوء السمعة ثم اخذ الحد منه على رؤس الاشهاد لتحقق لهذا وصفه به امير المومنين واذا ثبتت هذه الصفة للوليد تعين ثبوت الصفة الاخرى لعلي
عليه السلام وهي الايمان ومن ذلك ما نقله القاضي الامام ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي عن انس ان رسول الله صلعم لما خصص جماعة من الصحابة كل — الحسين
واحد بفضيلة خصص عليا بعلم القضاء فقال واقضاهم علي وقد صدع هذا الحديث بمنطوقه وصرح بمفهومه ان انواع العلم واقسامه قد جمعها الله لعلي
دون غيره فان كل واحد ممن خص بصفة لا يتوقف حصولها على غيرها من الصفات والفضائل فانه صلعم قال افرضهم زيد بن ثابت واقرؤهم ابي واعلمهم — خص
بالحلال والحرام معاذ بن جبل وكل واحدة من هذه لا تفتقر الى غيرها بخلاف علم القضاء وقد حصله لعلي دون غيره بصيغة افعل وهي تقتضي وجود
اصل ذلك الوصف والزيادة فيه على غيره والمتصف بها يجب ان يكون كامل العقل صحيح التمييز جيد الفطنة بعيدا عن السهو والغفلة يتوصل بفطنته
الى وضوح ما اشكل وفصل ما اعضل ذا عدالة تحجزه عن ان يحوم حول حمى المحارم ومروة تحمله على محاسن الشيم ومجانبة الدنايا صادق اللهجة ظاهر
الامانة عفيفا عن المحظورات مامونا في السخط والرضا عارفا بالكتاب والسنة والاتفاق والاختلاف والقياس ولغة العرب ليقدم المحكم على المتشابه و
الخاص على العام والمبين على المجمل والناسخ على المنسوخ ويبني المطلق على المقيد ويقضي بالمتواتر دون الاحاد والمسند دون المرسل والمتصل دون
المنقطع بالاتفاق دون الاختلاف ويعرف انواع الادلة من الجلي والواضح والخفي ليتوصل بها الى الاحكام ويعرف اقسام الاحكام من الواجب
والمحظور والمندوب والمكروه ولا يتصف بالقضاء من لم يجمع هذه الامور ويستولي على الامد الغاية فيها ومن المعلوم ان عليا عليه السلام حاز منها
قصبات السبق وشاو في احرازه غاياتها جميع الخلق وهذا حصل له ببركة دعاء النبي صلعم حين نفذه الى اليمن وقد تقدم ذكر ذلك فقال ان رسلني ولا
علم لي بالقضاء فقال لي ان الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك فاذا جلس بين يديك الخصمان فلا تقضين حتى تسمع من الاخر كما سمعت من الاول فانه
احرى ان يتبين لك القضاء قال فما زلت قاضيا وما شككت في قضاء بعد ومن ذلك ما نقله البغوي في كتابه شرح السنة يرفعه الى ابي سعيد الخدري
قال سمعت رسول الله صلعم يقول ان منكم من يقاتل على تاويل القران كما قاتلت على تنزيله فقال ابو بكر انا هو يا رسول الله قال لا قال عمر انا هو يا رسول
الله قال لا ولكن خاصف النعل وكان علي عليه السلام قد اخذ نعل رسول الله صلعم وهو يخصفها فنص ص ان عليا يقوم بالقتال على تاويل القران

كما قام هو صلى الله عليه وآله بالقتال على تنزيله والتنزيل مختص برسول الله صلى الله عليه وآله فإن الله أنزله عليه بأنواع من الحكم إذ أمرها فإن الله تعالى كتاب أنزلناه
إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد وقال عز وجل وأنزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة لقوم
يؤمنون وقال عز من قائل وإنه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين إلى غير ذلك من الآيات الدالة على هذه
الحكم التي تنزيله طريق إلى تحصيلها مختص بالنبي صلى الله عليه وآله ولا يمكن حصولها إلا بتنزيله فمن أنكر التنزيل فقد كذب به وجحده واتصف بالكفر كما قال وما
يجحد بآياتنا إلا الكافرون وما يجحد بآياتنا إلا كل ختار كفور فمن أنكروا التنزيل على ما نطق به القرآن المجيد وما قدروا الله حق قدره إذ قالوا
ما أنزل الله على بشر من شيء فتعين قتالهم إلى أن يؤمنوا فقاتلهم رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أن دخلوا في دين الله أفواجا فهذا بيان القتال على تنزيله
وأما تأويله فهو تفسيره وما يؤول إليه آخر مدلوله من حمل القرآن على معناه الذي يقتضيه لفظه من مدلول الخطاب فمن ترك ما تأوله من معنى
المراد به فقد أصاب سنن القلوب ومن صد عن ذلك وصرفه عن مدلوله ومقتضاه وحمله على غير ما أريد به مما يوافق هواه وتأوله بما يصل به
في معناه معتقدا أن محمله الذي ادعاه ومقتضاه الذي افتراه فمعناه هو المدلول الذي أراده الله فقد حرف القرآن حيث قال به عن مدلوله
وسلك غير سبيله فخالف فيه أئمة الهدى واتبع داعي الهوى فتعين قتاله إلى أن يرجع عن ضلال تأويله ويقدم على محجة الهدى واستقر على منهاج التوحيد في مقالته إلى
أن يفيء إلى أمر الله وطاعته ولهذا جعل رسول الله صلى الله عليه وآله القتال على تأويله كالقتال على تنزيله فقاتل النبي صلى الله عليه وآله من جحد نبوته أو دفع
النبوة وكل قتال من جحد نبوته وخلافة إلى الإمام إذ كانت الإمامة فرع النبوة فقاتلهم علي عليه السلام بعهد من النبي صلى الله عليه وآله إليه كما صرح بذلك
في يوم قتالهم وعند سؤال الحرورية له والخوارج من بني القتلى ويقول والله ما كذبت ولا كذبت وهذا بتمامه نذكره عند ذكر الحرورية وما وجد
من الخلاف للأمة عليه وتظاهرهم على منابذته ومحاربته وشق العصا عليه وسبه على المنابر والتبري منه وتبديع ولاته وشيعته من بعد قتلهم
وإلحاقهم في كل ناحية وقطرها التقرب إلى ولاة كل زمان بأذاهم والطعن في عقائدهم ومنعهم حقوقهم بل بعضها ونظرتهم وتشريدهم حتى لعل ذلك — بل بغضهم لهم
لا تجد مدينة من مدن الإسلام ولا جهة من الجهات إلا وفيها طالب دم مطلول وثأر ومطلوب ثار لدولة وقتلهم الأموية والعباسية في الشام
والعراق والحجاز ودعوتهم بإذلالهم العراق والشام لم يبلغ من الكفار ما بلغ منهم ولا حل بأهل الكتاب ما حل بهم هذا كان من قبل فأما من
قبلهم فقد صاروا بالقوت ووجدوا البلغة وكيف ومن أين يجدونها وهو ... مستضعف مسكين قد جاء الزمان وأهله بالسلطان وهذا الكلام
وإنه لم يكن من غرضي كتابة هذا فإن القلم جرى بسطره والحال أشار إلى ذكره وأذكر شيئا من تأويلهم الذي استحقوا به العقاب بالعذاب فخالفوا به
السنة والكتاب فإنهم عمدوا إلى آيات تشتمل على الكفار ونصوص وردت عن مدلولها وحملوها على المؤمنين فإن أئمة التفسير وعلماء الإسلام أجمعوا
على أن قوله تعالى ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون إنما نزلت في اليهود وهي مختصة
بهم وذكروا في سبب نزولها وجوها فقيل إنما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله اليهود إلى الإسلام قالوا إنما نحاكمك إلى الأحبار فقال بل إلى كتاب الله فأبوا وقيل إنه
دعاهم إلى الإسلام فقال له بعضهم على أي دين أنت فقال على دين إبراهيم فقالوا إن إبراهيم كان يهوديا فقال فهلموا بالتوراة فهي بيني وبينكم فأبوا وقيل
بل لما أنكروا أن يكون رجم الزاني في التوراة فقال هلموا بالتوراة فهي بيني وبينكم فأبوا فأنزل الله هذه الآية هكذا ذكره الواحدي في كتابه أسباب النزول
فقد اتفق الجميع أنها اختصت باليهود فجعلها الخوارج في المسلمين وأتوا بمعناها لهم وحجة في اتباع ضلالهم واحتجوا بها في خروجهم من الطاعة
المفروضة عليهم اللازمة لهم فإذا علمت حقيقة المقاتلة على التنزيل والمقاتلة على التأويل وأن النبي صلى الله عليه وآله ومن علي ما بينهما الاختصاص و
الأخوة والعلاقة وأنه ليس لغيره ذلك كما وردت به النصوص المتقدمة من قوله صلى الله عليه وآله لعلي أنت مني وأنا منك وقوله أنت مني
وقوله أنت مني بمنزلة هارون من موسى فهذه النصوص مشيرة إلى الخصوصية بينهما فاقتضت تلك الخصوصية أن عليا عليه السلام تولى مقاتلة الخارجين
كما تولى هو صلى الله عليه وآله مقاتلة الكافرين وإنه يلي ما كان يليه من الإمام أمانة من الله بذلك كما تولى صلى الله عليه وآله أيام نبوته قال الشافعي أخذ المسلمون السيرة في قتال — بمقاتلة
المشركين من رسول الله صلى الله عليه وآله وأخذوا السيرة في قتال البغاة من علي عليه السلام فقد ظهر هذا المقام واعرف منه فضيلة ومن ذلك ما نقله القاضي كما
أبو محمد الحسين بن مسعود في كتابه المذكور يرفعه بسنده عن ابن مسعود قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فأتى منزل أم سلمة فجاء علي عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا
أم سلمة هذا والله قاتل القاسطين والناكثين والمارقين من بعدي وقد تقدم الحديث بتمامه فذكره صلى الله عليه وآله له فرقا ثلاثة صرح بأن عليا يقاتلهم
من بعده وبأسمائهم التي سماهم بها فتشير إلى رجوع كل صفة منها إلى الفرقة المختصة بها فقتالهم عليه والناكثون هم الذين نقضوا عهد بيعتهم الموجبة عليهم
الطاعة والمتابعة لإمامهم الذي بايعوه فإذا نقضوا ذلك وصدفوا عن طاعته خرجوا عن حكمه أخذوا في قتاله بغيا وعنادا فكانوا ناكثين باغين — والمتابعة
متعينين قتالهم كما حصل في قتال أصحاب الجمل ونقلت من مسند أحمد بن حنبل من مسند ابن عمر عن نافع قال لما خلع الناس يزيد بن معاوية جمع

عبد الله بن عمر بنیه واهله ثم تشهد ثم قال اما بعد فانا قد بایعنا هذا الرجل علی بیع الله ورسوله وانی سمعت رسول الله صلعم یقول ان الغادر ینصب له لواء یوم القیمة یقال هذه غدرة فلان وان من اعظم الغدر الا ان یکون الاشراك بالله تعالی ان یبایع رجل رجلا علی بیع الله ورسوله ثم ینکث بیعته ولا یخلعن احد منکم یزید ولا یشرفن احد منکم فی هذا الامر فیکون الصیلم بینی وبینه وفی حدیث اخر من المسند ان ذلك قاله لما بایعوا ابن الزبیر فلیتقض متامل العجب من عبد الله وقومه من نقض بیعة یزید لانه امام ان یشدد علیهم ویحذرهم من ذلك وانه لا شیء اعظم الا ان یکون الاشراك فان یزید صاحب عبد الله وعلی قوله فما عذر طلحة والزبیر رضی الله عنهما فی نقض عهد علی علیه السلم وخلع طاعته ونکث بیعته والخروج علیه ونصب الحرب له فلو ان عبد الله بن عمر یجمع مع طلحة والزبیر یشترط ان یخلع علیا علیه السلم ویعمر یزید ویعرفهما ان فی خلع الطاعة مفارقة الجماعة من الاثم التام والخطیئة العظیمة لامکن ان یتوقفا عما اقدما علیه بخلافهما فخاصمة الموضوع عنهما وانهما کانا یتهلان علی عبد الله نقض بیعة یزید ویقولان انا خلعنا علیا ونقضنا عهده فما بیننا وقد علینا واحملنا حجتنا فلما ذلك علی سبیل الفرض والا فطلحة والزبیر قتلا قبل ان یولد یزید کما قیل وانا وامثالنا معوتة فضلا عن خلع یزید **واما** القاسطون منهم الجائرون عن سنن الحق الجانحون الی الباطل المعرضون عن اتباع الحق الخارجون عن طاعة الامام الواجبة طاعته فاذا ضلوا وذلك واتفقوا بتعین قتالهم کما جری من قتال معویة واصحابه یوم صفین وقد صرح النبی بکونهم بغاة وروی المحدثون فی مسانیدهم الصحاح ان قال لعمار تقتلك الفئة الباغیة وفی اخر تقتل عمارا الفئة الباغیة وفی حدیث اخر انه قال لعمار ابشر یقتلك الفئة الباغیة وهذه لا خلل فی اسنادها ولا اضطراب فی متونها **واما** المارقون منهم الخارجون عن اتباع الحق المصرون علی خلاف الامام المصرحون بخلعه متی فعلوا ذلك تعین قتالهم کما فعل علیه السلم باهل حروراء والنهروان وهم الخوارج ذکر الامام ابو داود سلیمان بن الاشعث فی مسنده المسمی بالسنن یرفعه الی ابی سعید الخدری وانس بن مالك ان رسول الله صلعم قال سیکون فی امتی اختلاف وفرقة قوم یحسنون القیل ویسیئون الفعل یقرؤن القران لا یجاوز تراقیهم یمرقون من الدین کما یمرق السهم من الرمیة هم شر الخلق طوبی لمن قتلهم وقتلوه یدعون الی کتاب الله ولیسوا منه فی شیء من قاتلهم کان اولی بالله منهم ونقل مسلم بن الحجاج فی صحیحه وکذا ابو داود بسندهما عن زید بن وهب انه کان فی الجیش الذی کانوا مع علی علیه السلم فقال علی ایها الناس انی سمعت رسول الله صلعم یقول یخرج قوم من امتی یقرؤن القران لیس قراءتکم الی قراءتهم بشیء ولا صلوتکم الی صلوتهم بشیء ولا صیامکم الی صیامهم بشیء یقرؤن القران یحسبون انه لهم وهو علیهم لا یجاوز قراءتهم تراقیهم یمرقون من الدین کما یمرق السهم من الرمیة لو یعلم الجیش الذین یصیبونهم ما قضی لهم علی لسان نبیهم لنکلوا عن العمل وایة ذلك ان فیهم رجلا له عضد لیس له ذراع علی عضده مثل حلمة الثدی علیه شعرات بیض فتذهبون الی معویة واهل الشام وتترکون هؤلاء یخلفونکم فی ذراریکم واموالکم والله انی لارجو ان یکونوا هؤلاء القوم فانهم قد سفکوا الدم الحرام واغاروا علی سرح الناس فسیروا قال سلمة فنزلنی زید بن وهب منزلا حتی قال مررنا علی قنطرة فلما التقینا وعلی الخوارج یومئذ عبد الله بن وهب الراسبی فقال لهم القوا الرماح وسلوا السیوف من جفونها فانی اخاف ان یناشدوکم کما ناشدوکم یوم حروراء فرجعوا فوحشوا برماحهم وسلوا السیوف وشجرهم الناس برماحهم قال وقتل بعضهم علی بعض وما اصیب یومئذ من الناس الا رجلان فقال علی علیه السلم التمسوا فیهم المخدج وطلبوا فلم یجدوه فقام علی بنفسه حتی اتی ناسا وقد قتل بعضهم علی بعض قال اخرجوهم فوجدوه مما یلی الارض فکبر ثم قال صدق الله وبلغ رسوله قال فقام الیه عبیدة السلمانی فقال یا امیر المؤمنین بالله الذی لا اله الا هو لسمعت هذا الحدیث من رسول الله صلعم قال ای والله الذی لا اله الا هو حتی استحلفه ثلثا وهو یحلف ونقل البخاری ومسلم ومالك فی الموطا ان ابا سعید الخدری قال اشهد انی سمعت من رسول الله صلی الله علیه وسلم واشهد ان علی بن ابی طالب قاتلهم وانا معه امر بذلك الرجل فالتمس فوجد فاتی به حتی نظرت الیه علی نعت رسول الله الذی نعت ونقل البخاری والنسائی ومسلم وابو داود فی صحاحهم قال سوید بن غفلة قال علی علیه السلم اذا حدثتکم عن رسول الله حدیثا فوالله لان اخر من السماء احب الی من ان اکذب علیه وفی روایة من ان اقول علیه ما لم یقل واذا حدثتکم فیما بینی وبینکم فان الحرب خدعة وانی سمعت رسول الله یقول سیخرج قوم فی اخر الزمان حداث الاسنان سفهاء الاحلام یقولون من قول خیر البریة ویقرؤن القران لا یجاوز ایمانهم حناجرهم یمرقون من الدین کما یمرق السهم من الرمیة فاینما لقیتموهم فاقتلوهم فان فی قتلهم اجرا لمن قتلهم عند الله یوم القیمة فقد دلت هذه الاحادیث علی ما اشتملت من قوله صلی الله علیه واله علی التاویل کما قاتل علی التنزیل وامتثاله وقیامه بامره ونیابته عنه فی هذا الامر المهم الذی حفظ به نظام الدین واقام به الاود وکف عادیة الخوارج المارقین وقتل من قتل منهم واستبقی من تاب منهم ورجع کما اعتمده صلی الله علیه واله مع المشرکین حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وقد تقدم ان النبی کان شدید الحرص علی تربیته علی والاشفاق علیه مهتما بتعلیمه وارشاده الی الفضائل وکان فی حجره من صغره ملازما له متادبا بادابه مقتفیا اثاره اخذا بطریقته جاریا علی سننه متشبها به وقد تحلیت علیها السلم بکان یحمل علیه

الصیلم الداهیة
الاحادیث
والله

في مناقب علي عليه السلام

في غالب وقائعه حتى انه في وفاته لم يكن غيره يدخل عليه معهما وقد علمت من مسند احمد بن حنبل ان لعلي كان له من رسول الله منزلة لم تكن لاحد من
الخلائق انه كنا ابتدأ كل يوم في حديث له فاستأذن عليه فان كان في صلوة سبح وان كان في غير صلوة اذن لي فاذا كان المربي المؤدب رسول الله
وهو اكمل الخلق اجمعين واعلمهم بالمعارف وارفعهم درجات مجد ومنازل شرف وكان التلميذ المؤدب عليا عليه السلام واصنعهم لاستعداده وفطنته
وكان نظر النبي اليه تفرس فيه قبول ما يلقى اليه مع طول ملازمته له فلا جرم انه بلغ اقصى غايات الكمال ونال منها بانه مفاتح المعرفة فتمكن من قوله
سلوني قبل ان تفقدوني سلوني عن طرق السموات فاني اعرف بها من طرق الارض وقال انه لو شئت لاوقرت بعيرا من تفسير بسم الله الرحمن الرحيم و
قال انه لو كسرت لي الوسادة ثم جلست عليها لقضيت بين اهل التورية بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم وبين اهل
الفرقان بفرقانهم والله ما من اية نزلت في بر او بحر او سهل او جبل ولا ليل ولا نهار الا وانا اعلم فيمن نزلت وفي اي شيء نزلت وفي هذا القول
اشارة الى علمه صلى الله عليه واله بهذه الكتب المنزلة واما تفصيل العلوم فمنسوبة اليه وانه ينتسب اليه علوم الكلام فان ائمتها الاشاعرة والمعتزلة
والشيعة والخوارج هؤلاء اشهر فرقهم وائمة هذه الطوائف اليه عليه السلام يعتزون اما المعتزلة فينتسبون بانفسهم اليه واما الاشاعرة فامامهم ابو
الحسن كان تلميذا لابي علي الجبائي وكان الجبائي ينتسب اليه واما الشيعة فانتسابهم اليه ظاهر واما الخوارج فاكابرهم ورؤساؤهم تلامذة له فاذا
كان علماء الاسلام وائمة علم الاصول ينتسبون اليه كفى ذلك دليلا على غزارة علمه اقصى المطالب في علم الاصول علم التوحيد والعلم بالقضاء والقدر
والعلم بالنبوة والعلم بالمعاد والبعث الاخرة وكلامه عليه السلام يشهد بمكانه من هذه العلوم ومعرفته بها ودقيق نظره فيها بما يعجز الاوائل والاواخر
من بعده مثل كلامه ومعرفة مواقعه علم انه البحر الذي لا ساحل له والحبر الذي لا يجارى واما علم الفروع فهو ينقسم الى قسمين قسم يتعلق بالعبادات وهو نوع
من الاحكام وغيرها وقسم يتعلق بالاموال وهو علم الفرائض وقسمة التركات وبهذا الاعتبار سمي النبي الفرائض نصف العلم حيث قال تعلموا الفرائض
وعلموها فانها نصف العلم وهو اول ما ينزع من امتي وعلي عليه السلام قد تمم هذه الاقسام وقد نقل منها الجميع الورع فاسمع بما اصف فلا تسمع بمثله
عنه ولا ترى واضرابها الى التعداد مفصلة بل فما كان فيها امير المؤمنين قد حرى واعلم يقينا انه في علومه كالبحر وفي سماحه كالغيث في ما يسر كل شيء ادري اما
الفرائض وقسمة التركات فقد صار منها ثابتة ونكتفي بذكر ما وقع منها من ذلك المسئلة المعروفة بالدينارية وشرحها ان امرأة جاءت اليه وقد وضع
رجله في الركاب فقالت يا امير المؤمنين ان اخي مات وخلف ستمائة دينار وقد دفعوا الي من ماله دينارا واحدا فاسألك انصافي فقال لها لعل اخاك خلف
بنتين قالت نعم قال لهما الثلثان اربعمائة وخلف اما قالت نعم قال لها السدس مائة وخلف زوجة قالت نعم قال لها الثمن خمسة وسبعون دينارا وخلف
معك اثني عشر اخا قالت نعم قال لكل اخ ديناران ولك دينار فقد اخذت حقك فاستقنعي وركب فسميت هذه المسئلة الدينارية ومنها المنبرية
وذلك انه كان على منبر الكوفة فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين ان ابنتي ماتت وخلفت امرأة من تركته الثمن وقد اعطوها الثمن فاسأل لك الانصاف
فقال كم خلفت قال بنتين قال نعم قال وابوان باقيان قال نعم قال صار ثمنها تسعا فلا تطلب سواه ارثا ثم مضى في خطبته فانظر الى استحضاره للاجوبة
في اسرع من لمح الطرف واعلم انه عليه السلام قد تجاوز غايات الوصف واما علوم الاخبار فانه صلى الله عليه فارس ميدانها وسابق حلبتها
ومغاوي تصنيفاتها ومبين غوامضها وصاحب بيانها والفارس المتقدم عند احجام فرسانها وتاخر اقرانها ويكفيه في ايضاح ذلك ما نقل عنه
انه قال علمني رسول الله صلى الله عليه الف باب من العلم فانفتح لي من كل باب الف باب اما علم القرآن فقد استغنى من تحرى ان اعلمهم بالتفسير عبد الله
ابن العباس وكان تلميذا لعلي عليه السلام مقتديا به اخذا عنه واما القراءة فامام الكوفيين منها عاصم وقراءته مشهورة في الدنيا وهو تلميذ
ابي عبد الرحمن السلمي وابو عبد الرحمن هذا تلميذ علي عليه السلام وعلي اخذها عن النبي واما النحو فقد عرف الناس قاطبة ان عليا عليه السلام هو الواضع
الاول الذي اخترعه وابتدعه ونصبه علما لابي الاسود وصنعه واما علم البلاغة والبيان فهو فارس الحلبة في ميدانه والناطق الذي تفجر الشقاشق
عند بيانه والبحر الذي قذفت جواهره ويحكم على القلوب بنتائج نواهيه واوامره ويدل على الخيرات بتبيانه وينهى عن المنكرات بقوارعه وزواجره
ومن شك ان يحمل الخبر عيانا فدونك نهج البلاغة فهو السبيل الواضح والنهج الى البلاغة اللائح ولولا اشتهاره ووجوده لافردت لشيء منه فصلا اخبرت
منه مقداره وبينت انه الجواد الذي لا يدرك اشواطه ولا يشق غباره واما علم تصفية الباطن وتزكية النفس فقد اجمع اهل التصوف وارباب الطريقة
واصحاب الحقيقة ان منشأ خرقتهم اليه معولين في سلوك طريقتهم عليه واما علم التذكير بايام الله والتحذير من عذابه وعقابه فالمتكلم بعده في ذلك
الحسن البصري وكان تلميذا له عليه السلام وبذلك كان شرفه وفخره وبه طلع بين المذكرين بدره واما علم الزهد والورع فقد كان في الصحابة جماعة من
الزهاد كابي الدرداء وابي ذر وسلمان الفارسي رضي الله عنهم وكانوا جميعا تلامذة لعلي عليه السلام اهتدوا وبعلي اقتدوا وسأذكر فصلا في زهده
عليه السلام ان شاء الله واما علم مكارم الاخلاق وحسن الخلق فانه بلغ في ذلك الغاية القصوى حتى قال اعداؤه فيه دعابة وانه رجل تلعابة وانما كان

في بيان مسئلتي الدينارية والمنبرية

القرائة

سهولة الخلائق مع ذوي الدين وصالحي المؤمنين وأما من كان من غيرهم فانه كان يوليه غلظة وشدة ويطلب اشانته ويحتفظ بهلاكه فكان جامعا
ذلك من الموصوفين بقوله تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين وأما الشجاعة والنجدة و
القوة فانه فيها بذلك اشهر من النهار واظهر من الشمس لذوي الابصار اقرت له المؤالف والمخالف واعترف به العدو والمخالف وشهد
به اولياء الحشو واهل حجته لشدة السطوة وذل لسطوته وصار امثاله للاساورة والاشوس الذي وضح لفرسان وانذل الشجعان وكان من كان ذا حس اذا آ
البأس وخاض الناس مشوا لا ينوا فلهم منه ومنه في العنف والرفق وسأذكر في تضاعيف هذا الكتاب من ذلك ما يكون عبرة لاولي الالباب
وأما علم القضاء والاحكام ومعرفة الحلال والحرام فقد تقدم من ذكره ما فيه كفاية شافية بما يراد من الغرض وانه قضاياه التي اشتهرت حكما
التي ظهرت فشهدت بمكانه وعلمه تنبئ عن شرفه ونبله تقضي بعلو مكانته وفضله فمن احكامه انه نقل لنا ان شريحا القاضي قد قضى في امرأة
ماتت وخلفت زوجا وابني عم احدهما اخ لام فقد اعطى الزوج النصف من تركتها واعطى الباقي لابن عمها الذي هو اخوها من امها وحرم الآخر
فاحضره علي عليه السلام قال له ما امر بلغني عن قضائك في قضية الامرأة المتوفاة فقال يا امير المؤمنين قضيت بكتاب الله تعالى واجريت ابن العم فقضيته
بكونه اخا من ام مجرى الاخوين احدهما من اب والاخر من ام فانكر عليه عليه السلام وقال في كتاب الله تعالى ان الباقي بعد الزوج لابن العم الذي هو اخ من ام
فالا قال فقد قال الله تعالى وان كان رجل يورث كلالة او امرأة وله اخ او اخت فلكل واحد منهما السدس فجعل للزوج النصف واعطى الاخ من الام السدس
ثم قسم الباقي بين ابني العم نصفين لابن العم الذي هو اخ من الام ثلث ولابن العم الذي ليس باخ سدس وللزوج نصف فتكملت الفريضة وردت قضاء شريح
استدراكا ومنها انه عليه السلام كان بالكوفة فاتهم يهوديا في درع الى شريح وادعى ان الدرع سقط لليهودي فانكر اليهودي دعواه فطالبه شريح ببينة يشهد بها
فشهد الحسن بن علي عليهما السلام بالدرع فرد شريح شهادته وقال يا امير المؤمنين كيف اقبل شهادة ابنك لك والولد لا تقبل شهادته لوالده فقال
له علي عليه السلام في اي كتاب وفي اي سنة وجدت ان هذه الشهادة لا تقبل ثم عزله عن القضاء واخرجه الى قرية تركه فيها ستا وعشرين يوما ثم اعاده
الى مكانه ولا به وكشف ستر هذه الواقعة وما اسندت من امير المؤمنين يحقق ان شريح اسلم بتبع الدرع لنفسه انما ادعاها ليبين لمن انه باب المسلمين
والامام القائم بمصالحهم فادعى الدرع لهم وشهادة الحسن عليه السلام بها لهم فتدبر شريح وظن انها لعلي وان الحسن يشهد بها له فاقتدى لتركه المحضر
منه فقبول النظر فان ذلك موجب لتعطيل الحقوق واضاعتها الى غير مستحقيها قال ابن طلحة ومن العجائب الغرائب ان جماعة من العلماء منهم اسحق بن راهويه
وابو ثور وابن المنذر والمزني واحمد بن حنبل في احدى الروايات عنه لما بلغهم هذه القضية وما اعتمد امير المؤمنين مع شريح استدلوا بذلك على جواز
شهادة الولد لوالده وجعلوا ذلك مذهبا لهم واجروه مجرى شهادة الاخ لاخيه استنادا الى هذه الواقعة واستدلالا بفعله وعقلوا آخر
سرها وحقيقة امرها **اقول** ان هذه القضية في هذه المسائل وقضية الفرائض ونقلها ابن طلحة وغيره من علماء الجمهور ولنبت مذهب امير المؤمنين وكثرة
نشره وعلمه من العلم ومكانه من هذا الدين يجب على كل طائفة ان يحبوا اثره ويقفوا اثره ويحاسن ما يجد من مذاهبهم ويجعلونه مرجعا يسكن
اليه في توضيح مسائلهم وما يعود بنجح مصالح اديانهم تشبث الخفرات لانسانها في مشبها تشبك الحسن بالحبل وقد رأينا اصحابنا عليه السلام
وعلى هذا يكون قد افتى بها على مذاهبهم فانه كان ممنوعا في ايام خلافته عن كثير من ارادته الدينية حتى انه اراد عزل شريح فقال له عزيت ونكثوا دهشته
عليه سنتك وادنى ابنك فلم يمكن من عزله والاستبداد به وكم مثلها مما منع عنه ان يجري به على الحق الذي لا لبس فيه حتى قيل له رأيك مع رأي منهم
لحب البناء من رايك على انفرادك والخطب جليل وبالله المستعان ولما قيل له رأيك مع رأي عمر احب الينا قال اقضوا كما كنتم تقضون
فاني اكره الخلاف وكان عبيدة هذا فاصبا وذكر علومه بحر لا يدرك ساحله هو عليه السلام الماجد الذي لا يظفر بالغلب ساجله فاما ما
اعده الله لمحبيه من الثواب الجزيل والاجر العريض الطويل وارتفاع المنزلة وعلو المكانة فما وعدهم الله به من جنات الجنان فاني اورد من ذلك ما المكانة
يلزم ببلو العقلاء ويكون بلا اعلى المنزلة الحق وموجبا لموقتهم ومحبتهم فمن ذلك ما نقلته من مسند احمد بن حنبل من المجلد الاول من مسند علي عليه السلام
عن علي بن الحسين عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخذ بيد حسن وحسين وقال من احبني واحب هذين واباهما وامهما كان معي في درجتي
يوم القيامة هذا الحديث نقله احمد في مواضع من مسنده وهو حديث خطره عظيم ومعناه كريم ووعده وسيم وشرفه قديم فانه جعل محبتهم مع محبته محبتهم
وهذا على تقصره دونه الخليل والكليم فيهنا انتقال الى المنقول والمعقول وهو اعلم بما يقول ونقلت من الجزء الذي جمعه شيخنا العز المحدث الحنبلي
عن فاطمة بنت رسول الله قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي اما انك يا ابن ابي طالب وشيعتك في الجنة ومن كتاب الفردوس عن معاذ عن النبي حب علي بن
ابي طالب حسنة لا يضر معها سيئة وبغضه سيئة لا ينفع معها حسنة ومنه عن ابن مسعود عن النبي قال حب آل محمد يوما خير من عبادة سنة
ومن مات عليه دخل الجنة ومنه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله خيركم خيركم لاهلي ومنه عن ام سلمة عن النبي علي وشيعته الفائزون

في بيان علمه

يوم القيامة وقد تقدم هذا واشباهه ومن بشارة المصطفى عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام قال اذا كان يوم القيامة جمع الله الناس في صعيد
واحد من الاولين والآخرين عراة حفاة فيوقفون على طريق المحشر حتى يعرقوا عرقا شديدا وتشتد انفاسهم فيمكثون كذلك ما شاء الله وذلك قوله
فلا تسمع الا همسا قال ثم ينادي مناد من تلقاء العرش اين النبي الامي قال فيقول الناس قد اسمعت فسم باسمه فينادي اين نبي الرحمة محمد بن عبد الله قال للفقاء
فيقوم رسول الله صلعم فيتقدم امام الناس كلهم حتى ينتهي الى حوض طوله ما بين ايلة وصنعاء فيقف عليه ثم ينادي بصاحبكم فيقوم امام الناس فيقف
معه ثم يؤذن للناس فيمرون قال ابو جعفر عليه السلام فبين وارد يومئذ وبين مصروف فاذا رأى رسول الله صلعم من يصرف عنه من محبينا اهل البيت بكى فقال
يا رب شيعة علي بن ابي طالب قال فيقول الله عز وجل يا محمد قد وهبتهم لك وصفحت لك عن ذنوبهم والحقتهم بك وبمن كانوا يتولونه من ذريتك وجعلتهم
في زمرتك واوردتهم حوضك وقبلت شفاعتك فيهم واكرمتك بذلك ثم قال ابو جعفر محمد بن علي عليهما السلام فكم من باك يومئذ وباكية ينادي
يا محمداه اذا راوا ذلك فلا يبقى احد يومئذ كان يتولانا ويحبنا الا كان في حزبنا ومعنا ويرد حوضنا ومنه عن عبد الرحمن بن قيس قال كنت جالسا
مع علي بن ابي طالب عليه السلام على باب القصر حتى الجأته الشمس الى حائط القصر فوثب ليدخل فقام اليه رجل من همدان فتعلق بثوبه قال يا امير
المؤمنين حدثني حديثا جامعا ينفعني الله به قال حدثني خليلي رسول الله صلعم اني ارد انا وشيعتي الحوض رواء مرويين مبيضة وجوههم ويرد
عدونا ظماء مظمئين مسودة وجوههم خذها اليك قصيرة من طويلة انت مع من احببت ولك ما اكتسبت ارسلني يا اخا همدان وفي هذا الحديث
لذكرى لمن كان له قلب ونقل الزمخشري في كتاب ربيع الابرار عن علي عليه السلام عن النبي صلعم قال لما اسري بي الى السماء اخذ جبرئيل بيدي فاقعدني
على درنوك من درانيك الجنة ثم ناولني سفرجلة فانا اقلبها اذ انفلقت فخرجت منها جارية حوراء لم ار احسن منها فقالت السلام عليك يا محمد قلت
من انت قالت انا الراضية المرضية خلقني الجبار من ثلاثة اصناف اسفلي من مسك ووسطي من كافور واعلاي من عنبر عجنني من ماء الحيوان قال الجبار
كوني فكنت خلقني لاخيك وابن عمك علي بن ابي طالب عليه السلام ومن مناقب ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري قال اقبلت ذات يوم قاصدا الى
رسول الله صلعم فقال لي يا ابا سعيد فقلت لبيك يا رسول الله قال ان لله عمودا تحت العرش يضيء لاهل الجنة كما تضيء الشمس لاهل الدنيا لا يناله
الا علي ومحبوه ومن مناقب ابن المغازلي عن ابي هريرة قال صلى بنا رسول الله صلعم صلاة الفجر ثم قال اتدرون بما هبط جبرئيل قلنا الله ورسوله
اعلم قال هبط جبرئيل فقال يا محمد ان الله عز وجل نصب في الجنة لعلي قصبا من ياقوتة حمراء ثلثه من زبرجد اخضر وثلثه من لؤلؤة بيضاء ضرب عليها الف الف
حبل من الطنافس غرفا وجعل في كل غرفة شجرة وجعل حملها الحور العين ولم يحظ عليه غير السلام ثم امسك فوثب رجل من القوم فقال يا رسول
الله لمن هذا القصب فقال من احب ان يتمسك بذلك القصب فليتمسك بحب علي بن ابي طالب ونقلت من كتاب كفاية الطالب المقدم ذكره يرفعه فليمسك به
الى ابي ذر الغفاري قال قال رسول الله صلعم يرد على الحوض راية علي امير المؤمنين وامام الغر المحجلين فاقوم واخذ بيده فيبيض وجهه ووجوه اصحابه فاقول
ما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون تبعنا الاكبر وصدقناه ووازرنا الاصغر ونصرناه وقاتلنا معه فاقول ردوا رواء مرويين فيشربون شربة لا يظمأون
بعدها ابدا وجه امامهم كالشمس الطالعة ووجوههم كالقمر ليلة البدر وكاضوء نجم في السماء ومنه عن انس قال قال رسول الله صلعم مررت ليلة اسري
بي الى السماء فاذا انا بملك جالس على منبر من نور والملائكة تحدق به فقلت يا جبرئيل من هذا الملك قال ادن منه فسلم عليه فدنوت منه وسلمت عليه فاذا
انا بابن عمي اخي وابن عمي علي بن ابي طالب عليه السلام فقلت يا جبرئيل سبقني علي الى السماء الرابعة فقال لي يا محمد لا ولكن الملائكة شكت حبها لعلي فخلق الله هذا
الملك من نور على صورة علي فالملائكة تزوره في كل ليلة جمعة ويوم جمعة سبعين الف مرة ويسبحون الله ويقدسونه ويهدون ثوابه لمحب علي عليه السلام
قال هذا حديث حسن عال لم نكتبه الا من هذا الوجه تفرد به يزيد بن هرون عن حميد الطويل عن انس وهو ثقة وعن ابي اسحق السبيعي قال دخلنا
على مسروق الاجدع فاذا عنده ضيف لا نعرفه وهما يطعمان من طعام لهما فقال الضيف كنت مع رسول الله صلعم بخيبر فلما قال ذلك عرفنا انه كانت له
صحبة من النبي صلى الله عليه وآله قال جاءت صفية بنت حيي بن اخطب الى النبي صلعم فقالت يا رسول الله اني لست كاحد نسائك قتلت الاب والاخ
والعم فان حدث بك حدث فالى من فقال لها رسول الله صلعم الى هذا واشار الى علي بن ابي طالب عليه السلام ثم قال الا احدثكم بما حدثني به الحارث يتبجح
الاعور قال دخلت على علي بن ابي طالب عليه السلام فقال ما جاء بك يا اعور قال قلت حبك يا امير المؤمنين قال آلله فقلت الله فناشدني ثلاثا ثم
قال اما انه ليس عبد من عباد الله ممن امتحن الله قلبه للايمان الا وهو يجد مودتنا على قلبه فيحبنا وليس عبد من عباد الله ممن سخط الله عليه الا
وهو يجد بغضنا على قلبه فهو يبغضنا فاصبح محبنا ينتظر الرحمة فكان ابواب الجنة قد فتحت له واصبح مبغضنا على شفا جرف هار فكانها انهار به
في نار جهنم فهنيئا لاهل الجنة جنتهم وتعسا لاهل النار مثواهم وعن الحارث الهمداني قال دخلت على امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقال
ما جاء بك فقلت حبي لك يا امير المؤمنين فقال يا حارث اتحبني فقلت نعم والله يا امير المؤمنين فقال اما لو بلغت نفسك الحلقوم رأيتني حيث تحب

ولو ابتليني وانا اقعد الغرا لعن الحوض وذادوا عنه الابل الراعي حتى يحيب لو ابتليني وانا امارة على الصراط لعلوا الحديد من بعده رسول الله صلى الله عليه وآله
حتى يحيب قبل ان اخر شعر قال السيد بن محمد قبل بعد ان قوله

تلقاني يا البشرى لدى الحوض محمد	أجب الله عمن انت من اهل بيته
فقلت لي ما امتنع الاذن امثالك	فلست لي الا الى امنا سالك
ابا حسن تقتلني ابنتي فاشربني	وان ابغضها من هواك كمثلك
وانت وصي المصطفى وابن عمه	وانا نغافيه بغيتك تنزله
فقلت كما ان الله كان امعلك	ولا يحب الا من بحبك يوله
تنابك معروف لعلا الا مسرك	

الاعنان الاحق وعن جعفر بن محمد عليهما السلام قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان العرش اين خليفة الله في ارضه فيقوم داود النبي عليه السلام فياتي
النداء من عند الله عز وجل لسنا اياك اردنا وان كنت لله تعالى خليفة ثم ينادي اين خليفة الله في ارضه فيقوم امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
فياتي النداء من قبل الله عز وجل يا معشر الخلائق هذا علي بن ابي طالب خليفة الله في ارضه وحجته على عباده فمن تعلق بحبله في دار الدنيا فليتعلق بحبله
في هذا اليوم فيستضيء بنوره وليتبعه الى الدرجات العلى من الجنان فيقوم اناس قد تعلقوا بحبله في الدنيا فيتبعونه الى الجنة ثم ياتي النداء من
عند الله جل جلاله الا من ائتم بامام في دار الدنيا فليتبعه الى حيث يذهب فحينئذ يتبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وراوا العذاب وتقطعت بهم
الاسباب وعن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام قال اذا كان يوم القيمة وجمع الناس في صعيد واحد حفاة عراة فيوقفون على طريق المحشر
حتى يعرقوا عرقا شديدا وتشتد انفاسهم فيمكثون ما شاء الله كما قال فلا تسمع الا همسا فينادي مناد من تلقاء العرش اين النبي الامي محمد بن عبد الله فيتقدم
امام الناس حتى ينتهي الى الحوض فينادي بصاحبكم فيتقدم ثم يؤذن للناس فيمرون قال ابو جعفر عليه السلام فبين وارد يومئذ ومصروف فاذا
راى رسول الله صلى الله عليه وآله من يصرف من محبينا اهل البيت بكى وقال يا رب شيعة علي فيبعث الله اليه ملكا فيقول له ما يبكيك فيقول
ابكي لاناس من شيعة اخي علي بن ابي طالب اراهم قد صرفوا تلقاء اصحاب النار ومنعوا من ورود حوضي قال فيقول الله قد وهبتهم لك
وصفحت عن ذنوبهم والحقتهم بك وبمن كانوا يتولون من ذريتك وجعلتهم في زمرتك واوردتهم حوضك وقبلت شفاعتك واكرمتك بذلك
قال ابو جعفر عليه السلام فكم من باك يومئذ وباكية ينادون يا محمداه فلا يبقى احد كان يتولانا ويحبنا الا كان في حزبنا ومعنا ويرد حوضنا
وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام الا ابشرك الا امنحك قال بلى يا رسول الله قال اني خلقت انا وانت من طينة واحدة ففضلت منها فضلة
فخلق منها شيعتنا فاذا كان يوم القيمة دعي الناس بامهاتهم الا شيعتك فانهم يدعون باسماء ابائهم لطيب مولدهم **في بيان انه مع الحق والحق معه**
وانه مع القران والقران معه نقلت من المناقب للامام ابي المؤيد الخوارزمي عن ابي ليلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ستكون من بعدي فتنة فاذا
كان ذلك فالزموا علي بن ابي طالب فانه الفاروق بين الحق والباطل ومنه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من فارق عليا فارقني ومن
فارقني فارق الله عز وجل ومنه عن ابي ايوب الانصاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية وانت مع الحق والحق
معك يا عمار اذا رايت عليا سلك واديا وسلك الناس واديا غيره فاسلك مع علي ودع الناس انه لن يدليك في ردى ولن يخرجك من الهدى يا عمار
انه من تقلد سيفا اعان به عليا على عدوه قلده الله تعالى يوم القيمة وشاحا من در ومن تقلد سيفا اعان به عدو علي عليه السلام قلده الله يوم
القيمة وشاحا من نار ومن مناقب ابن مردويه عن عبد الرحمن بن ابي سعيد قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وآله في نفر من المهاجرين فمر علي بن ابي طالب
الحق معه ومنه عن جابر ان النبي صلى الله عليه وآله قال الحق مع علي بن ابي طالب حيث ما زال ومنه عن ابي ذر عن ام سلمة رضي الله عنهما قالت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول ان عليا مع الحق والحق معه لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ومنه عن ام سلمة قالت كان علي على الحق من اتبعه اتبع الحق ومن تركه ترك
الحق عهدا معهودا قبل يومه هذا ومنه عن عبيد الله بن عبد الله الكندي قال حج معاوية فاتى المدينة واصحاب النبي صلى الله عليه وآله متوافرون فجلس في حلقة بين عبد الله
ابن عباس وعبد الله بن عمر فضرب بيده على فخذ ابن عباس ثم قال اما كنت احق واولى بالامر من ابن عمك قال ابن عباس وبم قال لاني ابن عم الخليفة
المقتول ظلما قال هذا اذا يعني ابن عمر اولى بالامر منك لان ابا هذا قتل قبل ابن عمك قال فانصاع عن ابن عباس واقبل على سعد فقال انت يا
سعد الذي لم تعرف حقنا من باطل غيرنا فتكون معنا او علينا فقال سعد اني لما رايت الظلمة قد غشيت الارض قلت لبعيري هخ فانخته حتى اذا اسفر
مضيت قال والله لقد قرات المصحف يوما بين الدفتين ما وجدت فيه هخ فقال اما اذا ابيت فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي انت مع الحق والحق
معك قال لتجيئني بمن سمعه معك او لافعلن قال ام سلمة قال فقام وقاموا معه حتى دخلوا على ام سلمة فقال يا ام المؤمنين
ان الكذابة قد كثرت على رسول الله صلى الله عليه وآله بعده وهذا سعد يذكر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فان سعدا روى حديثا زعم انك سمعته
معه قالت ما هو فقال زعم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي انت مع الحق والحق معك قالت صدق في بيتي قال فاقبل على سعد فقال الان الوم ما كنت عندي والله

لو سمعت هذا من رسول الله صلعم ما زلت خادما لعلي حتى اموت قلت يا لطيف هذا كان الله الى سلوك طريقته والبلاك بمعرفته توضيح لك بطل كل امر جعله
ضرقه في سبيل الى معوية واستمراره على بغيه ومعتقده في سبيل غيه ومكابرته الحق اللائح وتكذيبه الحق الواضح وعدوله عن السنن وبعثه على
غلط حق ابي الحسن وكيف تستر الشمس بالنقاب بقياس الشراب بالسراب لقد ابان بهما الحديث عن حقد امويه تدل على خبائثه وتنبئ انه تنحى
عن الهدى وضل عنانه وركب هواه جامحا في باطله تابعا الشيطان وملك حب الدنيا قلبه بقياده في اشطانه وصدفه عن الآخرة فما خطر على
قلبه ولا يجري على لسانه وبيان ذلك انه قد يغلب على الانسان هواه عند ميل نفسه الى امر فيعمى عن الحق ويضل عن الصواب نتيجة الفكر
كما قيل حبك للشيء يعمي ويصم فلا يزال خابطا في جهالته راكبا هواه متبعا ميل نفسه حتى اذا بلغ غرضه ونال منيته وسكنت دواعيها
التائب وفترت عنه لنوائره الثائرة راجع الحق وعرف جلاء هواه فتنقر واسترجع وندم واضرب عن ذلك الامر وتنبه او تناسا وتجنب ان لا يذكر
ونكثه ولا يجري به الا لسنته وسكت من هناه بعض منه ونكثه وتغادى عن اعادته وورده ونكثه وعرف انه كان خطا عنه مصيبا فتعلل بانه جري تقضيا
وفات الامر ونفذ السهم وهذا معوية كان اعرف الناس بفضل علي عليه السلام وشرفه واستحقاقه بهذا الامر وقرابته ومكانه من النبي صلعم
فغلب حب الدنيا على معرفته وترك حظه من الآخرة وفعل ما فعل من حرب علي عليه السلام ومناصبته حتى الدنيا والآخرة بما اقدم عليه
ثم هو بعد تلوعه انا ادوانتقل امير المؤمنين الى جوار الله تعالى مستمر على ما كان عليه لا يراقب الله ولا رسوله ولا يستحي من الخطا
بالطعن باطلا وبه اما كنت احق واولى بهذا الامر من ابن عمك ثم جعله الدليل على استحقاقه كونه ابن عم عثمان ومثل هذا الا جهل عقل او
تغابي تغابي عن الحق وقوله لسعد لم تعرف حقنا من باطل غيرنا اشبهنا نزبا لله ورسوله واستحقاقا بجلية الخطابة وجراه على قول المحال
ثم انكاره ما اورده سعد حتى سال عنه ام سلمة وهذا القول اما انه من النبي صلعم في حق علي عليه السلام اشهر من فلق الصباح ثم حلفه انه لو
ونهضه سمعت هذا لكنت خادما لعلي حتى اموت وبداية العقول تقتضي كذبه في حلفه فانه عرف من فضل علي اكثر من هذا ونبه علي عليه السلام فيما كان
بروعته ما يلزمه فما ادعوى ثم على تقدير صدقه ويقصد به ان الحق مع علي بما شهد به عنده سعد وام سلمه فعلي قد سلم هذا الامر الى
في بغته ابنه الحسن بعد ذلك الحق الذي هو معه فهلا سلم الامر ابنه جهلا بما فيه استلبته وهيبتها انه يميل ذلك الانسان الى الحق او يرغب هذه
وقد طبع الله على قلبه وجعل على بصره غشاوة ونعوذ بالله تعالى ومنه عن عائشة ان رسول الله صلعم قال الحق مع علي وعلي مع الحق ولن
يفترقا حتى يردا علي الحوض ومنه عن ام سلمة قالت علي مع الحق من اتبعه اتبع الحق ومن تركه ترك الحق عهدا معهودا قبل موته و
ومنه عنها وقد تقدم مثله قالت والله ان علي بن ابي طالب لعلى الحق قبل اليوم عهدا معهودا وقضاء مقضيا ومنه عن ابي ثابت عن ابيه قال
كنا عند عائشة فقالت من قتل الخوارج فقلت قتلهم علي بن ابي طالب فقالت كذبت فقلت ما كان لعنائي يا ام المؤمنين ان تكذبيني قال
فدخل مسروق فقالت من قتل الخوارج فقال قتلهم علي بن ابي طالب فذكروا ذا الثدية فقالت ما يمنعني ان اقول الذي سمعت من
رسول الله صلعم سمعته يقول علي مع الحق والحق معه ومنه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلعم يا علي ان الحق معك والحق على لسانك
وفي قلبك وبين عينيك ومنه عن ابي رافع انه دخل على ام سلمة زوجة النبي صلعم فاخبرها بيوم الجمل فقالت الى ابن طار قلبك انه
طارت القلوب مطائرها فاين كنت يا ام المؤمنين مع علي بن ابي طالب قالت احسنت قد اصبت فاني سمعت رسول الله صلعم يقول مع علي الحق
واتباعه الحق معهم لا يفارقونه ومنه عن ابي رافع ان النبي صلعم قال يا ابا رافع كيف انت وقوم يقاتلون عليا وهو على الحق وهم
على الباطل يكون حقا في الله جهادهم فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه فمن لم يستطع بلسانه فبقلبه ليس وراء
الله يوم ذلك شيء فقلت ادع الله لي ان ادركهم ان يعينني ويقويني على قتالهم فلما بايع الناس علي بن ابي طالب وخالفه معوية وسار طلحة والزبير
الى البصرة قلت هؤلاء القوم الذين قال فيهم رسول الله صلعم فباع ارضه بخيبر وداره بالمدينة ثم غزوا هو وولده ثم خرج مع علي بجميع
اهله وولده وكان معه حتى استشهد علي عليه السلام فرجع الى المدينة مع الحسن ولا ارض له بالمدينة ولا دار فاقطعه الحسن عليه السلام
ارضا بينبع من صدقة علي عليه السلام واعطاه دارا ومنه عن ابي موسى الاشعري قال اشهد ان الحق مع علي ولكن مالت الدنيا باهلها
ولقد سمعت النبي صلعم يقول له يا علي انت مع الحق والحق بعدي معك ومنه عن ابي حيان التيمي عن ابيه عن علي ان النبي صلعم قال رحم الله
عليا اللهم ادر الحق معه حيث دار ومنه ان عائشة لما عقر جملها ودخلت دارا بالبصرة فقال لها اخوها محمد انشدك بالله اتذكرين
يوم حدثتني عن النبي صلعم انه قال الحق لن يزال مع علي وعلي مع الحق لن يختلفا ولن يفترقا فقالت نعم ومنه عن مسروق قال سالتني عائشة
عن اصحاب النهر وقيل ذي الثدية فاخبرتها فقالت يا مسروق ائتني باناس من شهدوا فاتيتها من كل سبع رجل فشهدوا

انه رواه وشهد له فقالت رحم الله عليا انه كان على الحق ولكنني كنت امرأة من الاحماء ومنها ما اصيب به زيد بن صوحان يوم الجمل اتاه علي
عليه السلام وبه رمق فوقف عليه وهو لما به فقال رحمك الله يا زيد فوالله ما عرفتك الا خفيف المؤونة كثير المعونة قال فرفع اليه رأسه لعله الشيخين
وانت فجزاك الله خيرا فوالله ما عرفتك الا بالله عالما وبآياته عارفا والله ما قاتلت معك من جهل ولكني سمعت حذيفة بن اليمان يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول علي امير البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله الا وان الحق معه يتبعه الا فميلوا معه ومنه عن
ام سلمة رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول علي مع القرآن والقرآن معه لا يفترقان حتى يردا علي الحوض ومنه عنها قالت سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وبالاسناد لن يفترقا حتى يردا علي
الحوض يوم القيامة ومنه قال شهر بن حوشب كنت عند ام سلمة فسلم رجل فقيل من انت قال انا ابو ثابت مولى ابي ذر قالت مرحبا بابي ثابت ادخل
فدخل فرحبت به وقالت اين طار قلبك حين طارت القلوب مطائرها قال مع علي بن ابي طالب قالت وفقت والذي نفس ام سلمة بيده لسمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ولقد بعثت ابني عمر وابن اخي عبد الله بن ابي امية وامرتهما ان يقاتلا مع
علي من قاتله ولولا ان رسول الله امرنا ان نقر في حجالنا وفي بيوتنا لخرجت حتى اقف في صف علي عليه السلام **في بيان انه افضل الاصحاب** ومما
منها اورده من رسالة ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في تفضيل هاشم على عبد شمس على سبيل الاجمال فانه يخبر ويبالغ في وصف علي وعد فضائله من شرف
نسبه ومكانه من قريش وقرابته من رسول الله صلى الله عليه وآله وحلمه الذي اشتهر وفاق به الاصحاب كلها فتزوجه النبي صلى الله عليه وآله وامره بتجهيز الكونين من اتباعه اصحابه
والنهي عن التخلف عنه وكونه مع الحق والقرآن وكونهما معه لا يفارقانه حتى يردا معه الحوض يوم القيامة حسبما رواه الرواة الاثبات من علماء الثالث
الجمهور ونقله عن جملة الصحابة واعيان التابعين ما يكتفي به من اراد الحق وطلبه ورغب في الهدى وقال انه فاما من جنح الى الهوى وتورط في العمى
وتبع كل ناعق فذلك لا يهتدي الى صواب لا يفرق بين مسئلة وجوابه ويخبط خبط العشواء ويهوي على امره واستحق عقاب العلماء ولا يتبع
ولا ابالي سبيل امثاله من كل جاهل يقلد جهالا فلا مطمع في هدايته ولا رغبة في انقاذه من هوة غوايته وانما الخطاب بالله تعالى
ذوي العلم وارباب الفهم الذين عصمهم الله سبحانه المؤمنين من هذا ام الى سواء الطريق فهم يستخرجون الغوامض بالفكر الدقيق و
يتطرقون الى الغيب من تدبر وتلقي وقليل ما هم ومما نذكره هنا ما ورد في تفضيله عليه السلام على الاصحاب صريحا وبالله المستعان فمنه من من رواية
مناقب الخوارزمي عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قم بنا يا بريدة نعود فاطمة فلما ان دخلنا عليها ابصرت اباها دمعت عيناها قال ما
يبكيك يا بنية قالت قلة الطعم وكثرة الهم وشدة السقم قال لها اما والله ما عند الله خير مما ترغبين اليه يا فاطمة اما ترضين اني زوجتك خير
امتي اقدمهم سلما واكثرهم علما وافضلهم حلما والله ان ابنيك سيدا شباب اهل الجنة وقريب منه ما نقله من الذرية الطاهرة للدولابي كتاب
عن الشيخ بن صالح قال لما بلغ فاطمة تزويجها بعلي بكت فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها ما لك يا فاطمة تبكين فوالله لقد انكحتك
اكثرهم علما وافضلهم حلما واولهم سلما ومن مسند احمد بن حنبل عن معقل بن يسار قال وضأت النبي صلى الله عليه وآله ذات يوم فقال هل لك في فاطمة
نعودها فقلت نعم فقام متوكئا علي فقال اما انه سيحمل ثقلها غيرك ويكون اجرها لك قال فكانه لم يكن علي شيء حتى دخلنا على فاطمة فقال لها
كيف تجدينك قالت والله لقد اشتد حزني واشتدت فاقتي وطال سقمي حدثنا عبد الله قال وجدت في كتاب ابي بخط يده في هذا الحديث لعله
قال اوما ترضين اني زوجتك اقدم امتي سلما واكثرهم علما واعظمهم حلما ومن مناقب الخوارزمي عن حكيم عن ابيه عن جده عن النبي
قال لمبارزة علي بن ابي طالب لعمرو بن عبد ود يوم الخندق افضل من عمل امتي الى يوم القيامة ومنه عن ابن عباس قال اتي النبي صلى الله عليه وآله
بطائر فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك فجاء علي بن ابي طالب فقال اللهم وإلي ومنه عن انس بن مالك قال كان عند النبي صلى الله عليه وآله
طير فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك يأكل معي هذا الطير فجاء علي فاكل معه قال رضي الله عنه اخرج ابو عيسى الترمذي هذا الخبر
في جامعه وذكره النسائي في خصائصه وبالاسناد عن ابي عيسى الترمذي هذا عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال امر معاوية بن
ابي سفيان سعدا ان يسب عليا فامتنع فقال له ما منعك ان تسب ابا تراب قال اما ما ذكرت ثلاثا قالهن رسول الله صلى الله عليه وآله له فلن اسبه
لان تكون لي واحدة منهن احب الي من حمر النعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي وخلفه في بعض مغازيه فقال له علي يا رسول الله خلفتني
مع الصبيان والنساء فقال له رسول الله اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبوة بعدي وسمعته يقول يوم خيبر لاعطين
الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فتطاولنا لها فقال ادعوا لي عليا فاتاه وبه رمد فبصق في عينه فدفع الراية
اليه ففتح الله عليه ولما نزلت هذه الآية ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم الآية دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليا وفاطمة وحسنا

الترمذي

وحسينا فقال اللهم هؤلاء اهلي قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه وقال رضي الله عنه قوله عليه السلام اما ترضى ان تكون مني بمنزلة
هرون من موسى اخرجه الشيخان في صحيحيهما بطرق كثيرة قلت ورواه احمد بن حنبل في مسنده بطرق كثيرة ايضا واما حديث الراية فقد اخرجه مسلم في صحيحه ونظم
له حسان بن ثابت فقال

وكان علي ارمد العين يبتغي ... دواء فلما لم يحس مداويا
شفاه رسول الله منه بتفلة ... فبورك مرقيا وبورك راقيا
وقال ساعطي الراية اليوم صارما ... كميا شجاعا في الحروب محاميا
يحب الالٰه والالٰه يحبه ... به يفتح الله الحصون الاوابيا
فخص بها دون البرية كلها ... عليا وسماه الوصي المواخيا

وقد تقدم ذكرنا لهذا الحديث
واما آية المباهلة فيجب ان تذكر في ذكر النبي والحال فيها مشهور والاجماع عليها معلوم وقد ذكرت هذا الحديث قبل فاما المباهلة وسببها فاني اذكرها
بعد هذا ان شاء الله تعالى ومن كتاب المناقب عن جابر بن عبد الله انه قال لما قدم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن مضطجعون في المسجد وفي يده عسيب رطب فقال ترقدون
في المسجد قلنا قد اجفلنا واجفل علي معنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعال يا علي انه يحل لك في المسجد ما يحل لي الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى
الا النبوة والذي نفسي بيده انك لذائد عن حوضي يوم القيامة تذود عنه رجالا كما يذاد البعير الضال عن الماء بعصا لك من عوسج كاني انظر الى مقامك من
حوضي ومنه عن علي عليه السلام قال وجعت وجعا فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فانامني في مكانه وقام يصلي والقى علي طرف ثوبه ثم صلى ما شاء الله ثم قال يا ابن ابي
طالب قد برئت فلا باس عليك ما سالت الله تعالى شيئا الا سالت لك مثله ولا سالت الله شيئا الا اعطانيه الا انه قال لا نبي بعدي ومنه عن
معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي اخصمك بالنبوة ولا نبوة بعدي وتخصم الناس بسبع ولا يحاجك فيهن احد من قريش انت اولهم ايمانا بالله و
اوفاهم بعهد الله واقومهم بامر الله واقسمهم بالسوية واعدلهم في الرعية وابصرهم في القضية واعظمهم عند الله يوم القيامة مزية قال صاحب كفاية
الطالب هذا حديث حسن عال رواه الحافظ ابو نعيم في حلية الاولياء ومن كتاب المناقب عن ابي سعيد الخدري عن النبي قال علي خير البرية ومنه عن
جابر قال كنا عند النبي فاقبل علي بن ابي طالب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اتاكم اخي ثم التفت الى الكعبة فضربها بيده ثم قال والذي نفسي بيده ان هذا
وشيعته هم الفائزون يوم القيامة ثم قال انه اولكم ايمانا معي واوفاكم بعهد الله تعالى واقومكم بامر الله واعدلكم في الرعية واقسمكم بالسوية
واعظمكم عند الله مزية قال ونزلت هذه الآية ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قال وكان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم اذا اقبل علي عليه السلام
قالوا قد جاء خير البرية ومنه عن سلمان الفارسي انه سمع نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اخي ووزيري وخير من اخلفه بعدي علي بن ابي طالب
ومنه عن ابي ايوب الانصاري ان النبي مرض مرضة فاتته فاطمة تعوده فلما رات ما برسول الله من الجهد والضعف استعبرت فبكت حتى سالت الدموع
على خديها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فاطمة ان لكرامة الله اياك زوجتك من اقدمهم سلما واكثرهم علما واعظمهم حلما ان الله تعالى اطلع الى اهل
الارض اطلاعة فاختارني منهم فبعثني نبيا مرسلا ثم اطلع اطلاعة فاختار منهم بعلك فاوحى الي ان ازوجكه واتخذه وصيا قلت هذا
الحديث قد اخرجه الدارقطني صاحب الجرح والتعديل اتم من هذا وكان في عزمي ان اؤخر ذكره الى ان اذكر الامام الخلف الحجة لكني ذكرته هنا اقتداء
بصاحب كفاية الطالب عن الدارقطني عن رجاله عن ابي هارون العبدي قال اتيت ابا سعيد الخدري فقلت له هل شهدت بدرا فقال نعم فقلت الا تحدثني
بشيء مما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم في علي وفضله فقال بلى اخبرك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض مرضة نقه منها فدخلت عليه فاطمة تعوده وانا جالس عن يمين رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما رات ما برسول الله من الضعف خنقتها العبرة حتى بدت دموعها على خدها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا فاطمة قالت اخشى الضيعة
يا رسول الله فقال يا فاطمة اما علمت ان الله اطلع الى الارض اطلاعة فاختار منها اباك ثم اطلع ثانية فاختار منهم بعلك فاوحى الي فانكحته واتخذته
وصيا اما علمت انك بكرامة الله اياك زوجك اعلمهم علما واكثرهم حلما واقدمهم سلما فضحكت واستبشرت فاراد رسول الله ان يزيدها مزيد الخير
كله الذي قسمه الله لمحمد فقال لها يا فاطمة ولعلي ثمانية اضراس يعني مناقب ايمان بالله ورسوله وحكمته وزوجته وسبطاه الحسن والحسين وامره
بالمعروف ونهيه عن المنكر يا فاطمة انا اهل بيت اعطينا ست خصال لم يعطها احد من الاولين ولم يدركها احد من الآخرين غيرنا نبينا خير الانبياء
وهو ابوك ووصينا خير الاوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عم ابيك ومنا سبطا هذه الامة وهما ابناك ومنا مهدي هذه الامة
الذي يصلي عيسى خلفه ثم ضرب على منكب الحسين فقال من هذا مهدي الامة قال محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي هكذا اخرجه الدارقطني صاحب
الجرح والتعديل قلت قد اورده الحافظ ابو نعيم في كتاب الاربعين في اخبار المهدي عليه السلام اذكره هنا ان شاء الله وهو لسبط من هذا. ومن مناقب
الخوارزمي حدثنا عبد الرحمن بن القاسم الهمداني حدثنا ابو حاتم محمد بن محمد الطالقاني حدثنا ابو مسلم عن الحافظ الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى
ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عن الناصح علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
السلام عن الثقة محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عن الرضا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي

العسيب جريد النخل وهو سعف وجمعه ... الناس اجفلوا اسرعوا في الهرب الذياد الطرد يقال ذدته عن كذا طردته صح

نقه من مرضه نقها اذا صح وهو في عقب علته ... منه نعتجم

فی اعلی فضائل الاصحاب

ابن ابي طالب عن الامين موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عن الصادق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عن الباقر
محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عن الزكي زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عن الشهيد الحسين بن علي بن ابي طالب عن المرتضى امير
المؤمنين علي بن ابي طالب عن المصطفى محمد الامين سيد الاولين والآخرين صلى الله عليهم اجمعين انه قال لعلي بن ابي طالب يا ابا الحسن كلم الشمس فانها
تكلمك فقال علي عليه السلام السلام عليك ايها العبد المطيع لله فقالت الشمس وعليك السلام يا امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين يا
علي انت وشيعتك في الجنة يا علي اول من تنشق عنه الارض محمد ثم انت واول من يحيى محمد ثم انت واول من يكسى محمد ثم انت ثم انكب علي ساجدا و
عيناه تذرفان بالدموع فانكب عليه النبي صلعم فقال يا اخي وحبيبي ارفع راسك فقد باهى الله بك اهل سبع سموات   ومن المناقب قال انبأني
الحافظ ابو العلاء الحسن بن احمد العطار يرفعه الى عبد الله بن مسعود قال كنت مع رسول الله صلعم وقد اصحر فتنفس الصعداء فقلت يا رسول الله ما لك
تتنفس قال يا ابن مسعود نعيت الي نفسي قلت استخلف يا رسول الله قال من قلت عمر بن الخطاب فسكت ثم تنفس فقلت ما لي اراك تتنفس يا رسول الله
قال نعيت الي نفسي قلت استخلف يا رسول الله قال من قلت علي بن ابي طالب قال اوه لن تفعلوا اذا ابدا والله لئن فعلتموه ليدخلنكم الجنة قلت
نقلت من مسند احمد بن حنبل من المجلد الاول منه عن ابي الطفيل عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلعم ان انت وليت الامر من بعدي فاخرج اهل نجران من جزيرة
العرب   عن حذيفة بن اليماني قال قالوا يا رسول الله الا تستخلف عليا قال ان تولوا عليا تجدوه هاديا مهديا يسلك بكم الطريق المستقيم   وانما ذكرت
هذا ليعلم انه كان صلى الله عليه وآله يميل الى ولايته الامر فيذكر ذلك مرة تعريضا ومرة تصريحا وسائر فضائله اعظم من ان ... او مرة عن تميمه
المؤمنين في عدة مواضع مصرحا بذلك في كل مشهد ومحفل وعند كل مجمع ولكن لاحب لمن تنادي   وقد انشد بعض اصحابنا بيتين لهما ضرب
الحسن وحظ من اللطف والرشاقة وهما   اوصى النبي فقال قائلهم   قد ضل يهجر سيد البشر   ورأوا ابا بكر اصاب ولم يهجر وقد اوصى الى عمر
ومن كتاب مناقب الخوارزمي عن انس بن مالك قال اهدي لرسول الله صلعم طير فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي من هذا الطير فقلت اللهم اجعله رجلا
من الانصار فجاء علي فقلت ان رسول الله على حاجة فذهب ثم جاء فقلت له مثل ذلك فذهب ثم جاء فقال رسول الله صلعم افتح فدخل فقال ما حبسك يا
علي فقال هذه آخر ثلاث كرات يردني انس يزعم انك على حاجة قال ما حملك على ما صنعت يا انس قال سمعت دعاءك فاحببت ان يكون رجلا من قومي فقال
النبي صلى الله عليه وآله ان الرجل قد يحب قومه ان الرجل قد يحب قومه   ونقلت من مناقب الحافظ ابي بكر احمد بن موسى بن مردويه عن حذيفة قال قال رسول
الله علي خير البشر من ابى فقد كفر وعن حذيفة ايضا مثله   ومنه قال سئل حذيفة عن علي فقال خير هذه الامة بعد نبيها ولا يشك فيه الا منا
فق   ومنه عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله صلعم ان علي بن ابي طالب خير من اخلف بعدي   ومنه عن ابي سعيد الخدري قال قال سلمان رايت رسول الله صلعم
فنادى فقلت لبيك يا رسول الله قال اشهدك اليوم ان علي بن ابي طالب خيرهم وافضلهم   ومنه عن ابي سعيد الخدري عن سلمان قال قلت يا رسول
الله لكل نبي وصي فمن وصيك فسكت عني فلما كان بعد رآني فقال يا سلمان فاسرعت اليه قلت لبيك قال تعلم من وصي موسى قلت نعم يوشع بن نون
قال لم قلت لانه كان اعلمهم يومئذ قال فان وصيي وموضع سري وخير من اترك بعدي ينجز عدتي ويقضي ديني علي بن ابي طالب   ومنه عن انس بن مالك
قال حدثني سلمان الفارسي انه سمع رسول الله يقول ان اخي ووزيري وخير من اخلف بعدي علي بن ابي طالب عليه السلام   ورواه صديقنا العز المحدث
الحنبلي مرفوعا الى انس بن مالك قال قال رسول الله صلعم علي اخي وصاحبي وابن عمي وخير من اترك بعدي يقضي ديني وينجز موعدي   وعن انس عن سلمان قال
قلت يا رسول الله عمن ناخذ بعدك وبمن نثق قال فسكت عني حتى سالته عشرا ثم قال يا سلمان ان وصيي وخليفتي واخي ووزيري وخير من اخلفه بعدي علي
ابن ابي طالب يؤدي عني وينجز موعدي   ومنه عن سلمان رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلعم هل تدري من كان وصي موسى قلت يوشع بن نون قال
فان وصيي واخي وخير من اخلفه بعدي علي بن ابي طالب عليه السلام   ومنه عن ابي رافع عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلعم لعلي عليه السلام انت اخي
في الدنيا والآخرة   ومنه عن حبشي بن جنادة قال قال رسول الله صلعم خير من امشي على وجه الارض بعدي علي بن ابي طالب   ومنه عن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلعم علي خير من تركت بعدي   ومنه عن ابن عباس عن النبي قال ان خليلي ووزيري وخليفتي وخير من اترك بعدي يقضي ديني وينجز
موعدي علي بن ابي طالب عليه السلام   ومنه عن عطية بن سعد قال دخلنا على جابر بن عبد الله وهو شيخ كبير فقلنا اخبرنا عن هذا الرجل علي بن
ابي طالب فرفع حاجبيه ثم قال ذلك من خير البشر   ومنه عن عطية مثله بعدة روايات   ومنه سئل جابر عن علي فقال ذاك خير البشر   وفي
رواية فقيل له فما تقول في رجل يبغض عليا قال ما يبغض عليا الا كافر   ومنه عن سالم بن ابي الجعد قال تذاكروا فضل علي عند جابر بن عبد الله
فقال وتشكون فيه فقال بعض القوم انه قد لحق قال لا يشك فيه الا كافر او منافق   وفي رواية قال كان خير البشر قلت يا جابر كيف تقولون في من
يبغض عليا قال ما يبغضه الا كافر   ومنه عن جابر بن عبد الله قال بعث النبي الوليد بن عقبة الى بني وليعة وكان بينهم شحناء في الجاهلية فلما بلغ

ابابكر فسكت ثم تنفس فقلت ما لي اراك تتنفس بابي يا رسول الله فقال نعيت الي نفسي فقلت استخلف يا رسول الله فالى من قلت صح

ما حبسك عنـ

اخلف

ذاك البدر

بنو وليعة مستعبلوه لينظروا ما في نفسه قال الحشى القوم فرجع الى رسول الله صلعم فقال ان بنى وليعة ارادوا قتلى ومنعوا الصدقة فلما بلغ بنى وليعة
الذى قال عنهم الوليد اتوا رسول الله صلى الله عليه واله فقالوا رسول الله صلعم فقالوا يا رسول الله والله لقد كذب الوليد ولكنه قد كانت بيننا
وبينه شحنا فخشينا ان يعاقبنا بالذى كان بيننا فقال رسول الله صلعم لتنتهن يا بنى وليعة او لابعثن اليكم رجلا عندى كنفسى يقتل مقاتلتكم
ويسبى ذراريكم وهو هذا خير من ترون وضرب على كتف على بن ابى طالب انزل الله فى الوليد بن عقبة يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ
الى اخرها ومنه عن عطاء قال سالت عايشة عن على فقالت ذاك خير البرية لا يشك فيه الا كافر ومنه عن ابى البسرة ضياء عن ابيه قال دخلت
على ام المؤمنين عايشة فقالت من قتل الخارجية قال قلت قتلهم على قالت فما يمنعنى الذى فى نفسى على على ان اقول الحق سمعت رسول الله يقول تقتلهم
خيار امتى من بعدى وسمعته يقول على مع الحق والحق مع على عليه السلام ومنه عن مسروق قال دخلت على عايشة فقالت لى من قتل الخوارج فقلت قتلهم على قا
مسكنت قال فقلت لها يا ام المؤمنين انى نشدك بالله وبحق نبيه ان كنت سمعت من رسول الله صلعم شيئا اخبرينيه قال فقالت سمعت رسول الله
يقول هم شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة واعظمهم عند الله تعالى يوم القيمة وسيلة ومنه عن مسروق قال قالت لى عايشة يا مسروق انك من
اكرم بنى على ولدهم الى فهل عندك علم من المخدج قال قلت نعم قتله على على نهر يقال لاسفله تامرا ولاعلاه النهروان بين لخافيق وطرفا قال فقالت
ايتنى معك من يشهد قال فاتيتها بسبعين رجلا من كل سبع عشرة وكان الناس اذ ذاك اسباعا فشهدوا لعندها ان عليا قتله على نهر يقال لاسفله
تامرا ولاعلاه النهروان بين لخافيق وطرفا فقالت لعن الله عمرو بن العاص فانه كتب الى انه قتله على نيل مصر قال قلت يا ام المؤمنين اخبرينى اى شىء سمعت من رسول
الله صلعم يقول فيهم فقالت سمعت رسول الله يقول هم شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة واقربهم عند الله وسيلة يوم القيمة ومنه عن
مسروق قال انما منعنى من حديث اخرجت شهادته عند ما الشهود فقالت قاتل الله عمرو بن العاص فانه كتب الى انه اصابه بمصر قال يزيد بن يا محمد يعنى من سمع
عايشة ولكن عندها اهل النهر فقالت اما كنت احب ان يوليه الله اياه قالوا ولم ذلك قالت لانى سمعت من رسول الله صلعم يقول انهم شرار امتى يقتلهم
خيار امتى وما كان بينى وبينه الا ما يكون بين المراة واحمائها وبالاسناد عنها قالت اكتب لى بشهادة من شهد مع على النهر فكتبت شهادة سبعين
من شهد ثم اتيتها بالكتاب فقلت يا ام المؤمنين لم استشهدت قالت ان عمرو بن العاص اخبرنى انه اصابه على نيل مصر قال يا ام المؤمنين اسالك
الله وبحق رسوله وحقى عليك الا ما اخبرتينى بما سمعت من رسول الله فيه قالت انشدتنى فانى سمعت رسول الله صلعم يقول هم شر الخلق والخليقة يقتلهم
خير الخلق والخليقة واقربهم عند الله وسيلة وفى اخر عنها انها سالته واخبرها ان عليا قتلهم فقالت نظروا قيهو لو تكلمت والله لو قتلهم فقالت
مثل ما تقدم من رواية اخرى بنحوه واورده صدر الائمة الموفق بن احمد المكى الخوارزمى في كتاب المناقب وقد اورد هذا عن مسروق عن عايشة بعدة طرق اختصر
منها على ما اوردناه ومنه عن سليمان بن بريدة عن ابيه ان النبي صلعم قال لفاطمة ان زوجك خير امتى اقدمهم سلما واكثرهم علما ونقلت من كتاب
المواقيت لابى عمر الزاهد قال اخبرنى بعض الثقات عن جماعة قالوا دخل احمد بن حنبل الى الكوفة وكان فيها رجل يظهر الامامة فسال الرجل عن احمد
فاتاه لا يقصد شيئا فقالوا له ان احمد انما يقصد لتظهر فلا يا تيك الا ان تسكت عن اظهارها فقال انه لا بد من اظهارها ولو دنى ولغيره
امتنع احمد من المجىء اليه فلما عزم على الخروج من الكوفة قالت له الشيعة يا ابا عبد الله اتخرج من الكوفة ولم تكتب عن هذا الرجل فقال انا امتنع به لو سكت
عن اعلانه بذلك كتبت عنه فقالوا انا نحب ان يفوتك مثله فلعطاهم موعدا على ان يتقدموا الى الشيخ ان يكتم ما هو فيه جاؤا من يومهم الى الحديث والبر
احمد معهم فقالوا ان احمد عالم بغداد فان خرج ولم يكتب عنك فلا بد ان يسال اهل بغداد لم لم يكتب عن فلان فتشتهر ببغداد وتلعن وقد جئناك نطلب
خاجة قال هى مقضية فاخذوا منه موعدا وجاؤا الى احمد فقالوا قد كفيناك ثم معنا فقام فدخلوا على الشيخ فرحب باحمد ورفع مجلسه وحدثه ما سال
منه احمد من الحديث فلما فرغ احمد مسح القلم وتهيا للقيام فقال له الشيخ يا ابا عبد الله لى اليك حاجة قال احمد معقبة قال ليس احب ان تخرج من عندى
حتى اعلمك مذهبى فقال احمد هاته فقال له الشيخ انى اعتقد ان امير المؤمنين صلوات الله عليه كان خير الناس بعد النبي صلعم وانى اقول انه كان خيرهم و
انه كان افضلهم واعلمهم وانه كان الامام بعد النبي صلى الله عليهما قال فما تم كلامه حتى اجابه احمد فقال يا هذا وما عليك فى هذا القول فقد تقدمك
بهذا اربعة من اصحاب رسول الله صلعم جابر وابو ذر والمقداد وسلمان فكاد الشيخ يطير فرحا بقول احمد فلما خرجنا شكرنا احمد ودعونا له ومن كتاب
كفاية الطالب عن حذيفة بن اليمان قال قالوا يا رسول الله الا تستخلف عليا قال ان تولوا عليا تجدوه هاديا مهديا يسلك بكم الطريق المستقيم قال
هذا حديث حسن عال ومنه عن ابن التيمى عن ابيه قال فضل على بن ابى طالب على سائر اصحاب رسول الله صلعم بمائة منقبة وشاركهم فى مناقبهم قال و
ابن التيمى هو موسى بن محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمى ثقة ابن ثقة اسند عنه العلماء الاثبات ورواه عنه مرفوعا لكن لم نعتمد عليه ونقلت من كتاب
الاربعين للحافظ ابى بكر محمد بن ابى نصر بن ابى بكر اللفتوانى عن عطاء بن ميمون عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلعم انا وعلى حجة الله على عباده قلت

لتنتهن

الخوارج

الخافيق: الاخافيق شقوق فى الارض ... وقال الاصمعى ... واحدها اخفوق ... وقال الازهرى ... وقال العدوى ... صح

زوجك

لتبين

بوشيت الى موضع كذى فى علك من فوى عن قبل ان اسكن صح

في زهده عليه السلام

وقد أورده مسندا الحافظ الحنبلي الموصلي عن أنس قال كنت جالسا مع النبي إذ أقبل علي بن أبي طالب فقال يا أنس أنا وهذا حجة الله على خلقه قلت فهذا الحديث
دليل على أنه كان أمير المؤمنين عليه السلام لا يدانيه أحد من الناس وأن محله من رسول الله صلى الله عليه عالي البناء محكم الأساس وأنه قد بلغ
الغاية التي تحير في صفتها الألباب وتعجز عن إدراكها الأصحاب ويجب على العقلاء أن يلقوا إليها بالمقاليد إذعانا وهذا البعيد ما نحن لها كشيء
حاله وتزله منزلته منها وقد كثر من أقواله ومن كان يحث على العبادة من ينبع على منواله ويحذو على مثاله فكيف يمتنع من أن يكون حجة على الناس
وهم من عباد الله وهو على الله عليه السلام ويزيده أيضا وضوحا وهو أن هذا يدل على أن كلما كان للنبي فلعلي مثله إلا شيء لكنهما في أنهما حجة الله على عباده
فأما النبوة فإنها خرجت بدليل آخر وبقي ما عداها من الولاية عليهم ووجوب اتباعهم والتمسك بهم والانقياد لهم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
وهذا واضح لمن تأمله وأنصف **في وصف زهده في الدنيا** وسنذكر بعضها وننبه على اليسير منها وعجائبه قال الخوارزمي في كتاب
مناقبه عن أبي مريم قال سمعت عمار بن ياسر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا علي إن الله تعالى زينك بزينة لم يزين العباد بزينة هي أحب إليه منها الزهد
فيها وبغضها إليك وحبب إليك الفقراء فرضيت بهم أتباعا ورضوا بك إماما يا علي طوبى لمن أحبك وصدق عليك والويل لمن أبغضك وكذب عليك | أما من أحبك وصدق
فحقيق على الله تعالى يوم القيامة أن يعتبره مقام الكذابين ومنه عن عبد الله بن أبي الهذيل قال رأيت علي بن أبي طالب عليه السلام قميصا رثيثا إذا مده بلغ | عليك فهو لك في ربك
الظفر وإذا أرسله كان مع نصف الذراع ومنه قال عمر بن عبد العزيز ما علمنا أن أحدا كان في هذه الأمة بعد النبي أزهد من علي بن أبي طالب قال | ومن أبغضك في حياتك ما
حدثنا أبو النجيب سعد بن عبد الله الهمداني المعروف بالمروزي قال حدثنا بهذا الحديث قال أنا الإمام الحافظ سليمان بن إبراهيم الأصفهاني ومنه عن سويد | من بعضك وكذب
ابن غفلة قال دخلت على علي بن أبي طالب القصر فوجدته جالسا وبين يديه صحيفة فيها لبن حازر أجد ريحه من شدة حموضته وفي يده رغيف أرى قشار الشعير | عليك صح
في وجهه وهو يكسره بيده أحيانا فإذا غلبه كسره بركبته وطرحه فيه فقال ادن وأصب من طعامنا فقلت إني صائم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
من منعه الصوم من طعام يشتهيه كان حقا على الله أن يطعمه من طعام الجنة ويسقيه من شرابها قال فقلت لجاريته وهي قائمة بقرب منه ويحك يا فضة ألا
تتقين الله في هذا الشيخ ألا تنخلين له طعاما مما أرى فيه من النخالة فقالت لقد تقدم إلينا أن لا ننخل له طعاما قال ما قلت لها فأخبرته فقال بأبي
وأمي من لم ينخل له طعام ولم يشبع من خبز البر ثلاثة أيام حتى قبضه الله عز وجل انظر هذا رحمك الله وإياي إلى شدة زهده وقناعته فإن إيراده | الخازر اللبن الحامض صح
الحديث وقوله من منع نفسه من طعام يشتهيه يدل على رضا بطعامه وكونه عنده طعاما مشتهى مرغوبا فيه من يراه وما ذاك لأنه لم يكن لا يهتدي إلى
الأطعمة المتخيرة والألوان المحببة ولكنه اقتدى برسول الله وحمل نفسه الشريفة على الصبر على خشونة المأكل وخشونة الملبس رجاء ما عند الله ومتابعة
برسول الله صلى الله عليه وآله فصار ذلك له ملكة وطبيعة من عرفها طلب ما عليه فما يبذل ومنه فيه ليدل على ما قلته عن عدي بن ثابت قال أتي علي بن أبي طالب
بفالوذج فأبى أن يأكل منه وقال شيء لم يأكل منه رسول الله صلى الله عليه وآله لا أحب أن آكل منه ومنه عن أبي مطر قال خرجت من المسجد فإذا رجل ينادي من خلفي
ارفع إزارك فإنه أنقى لثوبك وأبقى لك وخذ من رأسك إن كنت مسلما فمشيت خلفه وهو مؤتزر بإزار ومرتد برداء ومعه الدرة كأنه أعرابي بدوي
فقلت من هذا فقال لي رجل أراك غريبا بهذا البلد قلت أجل رجل من أهل البصرة قال هذا علي أمير المؤمنين حتى انتهى إلى دار بني معيط وهو سوق
الإبل فقال بيعوا ولا تحلفوا فإن اليمين تنفق السلعة وتمحق البركة ثم أتى أصحاب التمر فإذا خادم تبكي فقال ما يبكيك قالت باعني هذا الرجل تمرا بدرهم | خادمة له
فرده موالي فأبى أن يقبله فقال خذ تمرك وأعطها درهمها فإنها خادم ليس لها أمر فدفعه فقلت أتدري من هذا قال لا قلت علي بن أبي طالب
أمير المؤمنين فصب تمره وأعطاها درهمها وقال أحب أن ترضى عني فقال ما أرضاني عنك إذا أوفيتهم حقوقهم ثم مر مجتازا بأصحاب التمر فقال يا
أصحاب التمر أطعموا المساكين يربو كسبكم ثم مر مجتازا ومعه المسلمون حتى أتى أصحاب السمك فقال لا يباع في سوقنا طافي ثم أتى دار فرات وهو
سوق الكرابيس فقال يا شيخ أحسن بيعي قميصي بثلاثة دراهم فلما عرفه لم يشتر منه شيئا ثم أتى آخر فلما عرفه لم يشتر منه شيئا فأتى غلاما حدثا
فاشترى منه قميصا بثلاثة دراهم ولبسه ما بين الرسغين إلى الكعبين وقال حين لبسه الحمد لله الذي رزقني من الرياش ما أتجمل به في الناس وأواري | من يقول رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
به عورتي فقيل له يا أمير المؤمنين هذا شيء ترويه عن نفسك أو شيء سمعته من رسول الله قال بل شيء سمعته يقوله عند الكسوة فجاء أبو الغلام
صاحب الثوب فقيل له يا فلان قد باع ابنك اليوم من أمير المؤمنين عليه السلام قميصا بثلاثة دراهم قال فلا أخذت منه درهمين فأخذ أبوه درهما
وجاء به إلى أمير المؤمنين وهو جالس على باب الرحبة ومعه المسلمون فقال أمسك هذا الدرهم يا أمير المؤمنين فقال ما شأن هذا الدرهم قال كان
ثمن قميصك درهمين فقال باعني رضاي وأخذ رضاه ومنه عن قنبر مولى جابر قال لما رأيت هذه الدنيا من علي بن أبي طالب وقال من كتاب
الجواهر لأبي عمر الزاهد قال أمير المؤمنين عليه السلام وعليه مركبين يقول صفراء عزي غيري يا بيضاء غري غيري ثم تمثل | مصغرا
هذا جناي وخياره فيه إذ كل جان يده إلى فيه ومنه قال ابن الأعرابي إن عليا دخل السوق وهو أمير المؤمنين فاشترى

فيتمثل بشعر ابو نعيف فكذب الله الطال المناصب فقال للحائط اقصر قال نقصر قال الحائط اجوعنا امير المؤمنين فلا وسوء الدهر على كفه هو
جهول بشر هكذا ما يفعل الجاهل بشر عملها ما يفعل الجاهل قال ابن طلحة حقيقة العبادة هي الطاعة وكل من اطاع الله بامتثال الاوامر واجتناب النواهي فهو عابد — الحوض لخيا لمن دعاك حسبك اي كفاك صح
ولما كانت متعلقات الاوامر الصادرة من الله تعالى على لسان رسوله متنوعة كانت العبادة متنوعة فمنها الصلوة ومنها الصدقة ومنها الصيام الى غيرها
من الانواع وقد كان لعلي عليه السلام منها ما لا يدرك وكان متحليا بها مقبلا عليها حتى ادرك بمسارعته الى طاعة الله ورسوله ما فاز به وقصر عنه سواه
فانه جمع بين الصلوة والصدقة فتصدق وهو راكع في صلوته فجمع بينهما في وقت واحد فانزل الله تعالى فيه قرآنا يتلى بآية تتلى بيانها قال ابو اسحق احمد
بن محمد الثعلبي في تفسيره يرفعه بسنده قال بينا عبد الله بن عباس جالس على شفير زمزم يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذ اقبل رجل متعمم بعمامة فجعل ابن عباس
لا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا قال الرجل قال رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابن عباس سألتك بالله من انت فكشف العمامة عن وجهه وقال يا ايها
الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا جندب بن جنادة البدري ابو ذر الغفاري سمعت رسول الله بهاتين والا فصمتا ورأيته بهاتين والا فعميتا يقول علي — ومن لم يعرفني صح
قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله اما اني صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوما من الايام الظهر فسأل سائل في المسجد
فلم يعطه احد شيئا فرفع السائل يده الى السماء وقال اللهم اشهد اني سألت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يعطني احد شيئا وكان علي في الصلوة راكعا فاومى اليه
بخنصره اليمنى وكان يتختم فيها فاقبل السائل فاخذ الخاتم من خنصره وذلك بمرأى من النبي وهو يصلي فلما فرغ النبي من صلوته رفع رأسه الى السماء وقال
اللهم ان اخي موسى سألك فقال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري
واشركه في امري فانزلت عليه قرآنا ناطقا سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما باياتنا اللهم وانا محمد نبيك وصفيك اللهم — عليه ظهري
فاشرح لي صدري ويسر لي امري واجعل لي وزيرا من اهلي عليا اشدد به ظهري قال ابو ذر فما استتم رسول الله صلى الله عليه وآله كلامه حتى نزل جبرئيل من عند الله
عز وجل فقال يا محمد اقرأ انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وقال الثعلبي
عقيب هذه القصة سمعت ابا منصور الحمشادي يقول سمعت محمد بن عبد الله الحافظ يقول سمعت ابا الحسن علي بن الحسن يقول سمعت ابا حامد محمد بن هرون — الحمشادي
الحضرمي يقول سمعت محمد بن منصور الطوسي يقول سمعت احمد بن حنبل يقول ما جاء لاحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضائل ما جاء لعلي بن
ابي طالب وقول احمد عقيب هذه القصة اشارة الى ان هذه المنقبة العلية وهي الجمع بين هاتين العبادتين العظيمتين البدنية والمالية في وقت واحد حتى
نزل القرآن الكريم بذلك لعظم شأنها المشار اليها انه اختص بها علي عليه السلام وانفرد بشرفها ولم يشاركه فيها احد من الصحابة قبله ولا بعده فان
صدقته بالخاتم في الصلوة مجمع عليه متفق بين الثعلبي رحمه الله وهو آخر طلحة فانه قد جعل ذكر الثعلبي لما ذكره من قول احمد عقيب هذه القصة
دليلا على علو مقدارها وشاهدا بارتفاع منارها وبعقلها ادرجه فيها من فخر النبي بها وشدة اثرها في نفسه حتى سأل ربه ان يجعله صلى الله
عليه وآله نبي شد عضده باخيه علي كما شد موسى عضده بأخيه هرون فانها تشهد بعظم شأن هذه الفضيلة وانفراده بها ومن ذلك ما اورده
الثعلبي والواحدي وغيرهما من علماء التفسير ان الاغنياء اكثروا مناجاة النبي وغلبوا الفقراء على المجالس عنده حتى كره رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك واستطال
جلوسهم وكثرة مناجاتهم فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة ذلك خير لكم واطهر فامر بالصدقة
امام النجوى فاما اهل العسرة فلم يجدوا واما الاغنياء فبخلوا وخف ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله وخف ذلك الزحام وغلبوا على حبه والرغبة في مناجاته — المناجاة
حب الحطام واشتد على اصحابه فنزلت الآية التي بعدها ناسخة لها فلما شق لهم ابهام الملام ناسخة لحكمها حيث احجم من كان دأبه الاقدام وقال علي عليه السلام
ان في كتاب الله لآية ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي وهي آية المناجاة فانها لما نزلت كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم وكنت اذا ناجيت الرسول
تصدقت حتى فنيت فنسخت بقوله أأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجويكم صدقات الآية ونقل الثعلبي قال قال علي عليه السلام لما نزلت دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال ما ترى دينارا قلت لا يطيقونه قال فكم قلت حبة او شعيرة فقال انك لزهيد فنزلت أأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجويكم صدقات الآية
اذا اشتبهت دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكى وقال ابن عمر ثلاث كن لعلي لو ان لي واحدة منهن كانت احب الي من — الزهيد القليل وكانه يومي مقلل شعر صح
حمر النعم تزويجه بفاطمة واعطاؤه الراية يوم خيبر وآية النجوى قلت لو ان ابن عمر نظر حقيقة امره وعرف قدره وراقب الله ذا العزة
في سره وجهره لم يجعل فاطمة من امانيه ولكان يرجع ... لكن عبد الله ... عن الفاظه ...
... فلم يعرف فضله ... فقال ابن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب
قال قال عبد الله بن عمر عند موته ما اجد في نفسي من امر الدنيا شيئا الا اني لم اقاتل الفئة الباغية مع علي بن ابي طالب فاشكل عليه علي وبايع
معوية ويزيد ابنه ... على ... الا ان يكون ... الا الاشراك ومن نقضها — ان يكون

منكم بيني وبينه ذلك من قيام الناس مع انه قد تقدم ذكر هذا وجاء رجل الى الحجاج ليلة بعثه لعبد الملك معلوم الحجاج فقال له الرجل بان دس عليه رجلا من جيع بحلية مسمومة والفرض في جميع هذا الكتاب غير هذا وروى الواحدي في تفسيره ان عليا عليه السلام آجر نفسه ليلة الى الصبح يسقي نخلا بشيء من شعير فلما قبضه طحن ثلثه وجعلوا منه شيئا يطعمونه يقال له الخزيرة فلما تم أتى مسكين فأخرجوا اليه الطعام وعملوا الثلث الثاني فلما تم أتى يتيم فأخرجوا اليه وعملوا الثلث الثالث فلما تم أتى أسير فأخرجوا الطعام اليه وطووا وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وعلم الله حسن مقصدهم وصدق نياتهم وانهم انما أرادوا بما فعلوه وجهه وطلبوا بما أتوه ما عنده والمثول الجزاء منه عز وجل فأنزل الله فيهم قرآنا وأولاهم من لدنه احسانا وذكر لهم بين العالمين جوازا وعوضهم عما بذلوا لجنانا وحورا وولدانا فقال ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا الى آخرها وهذه منقبة لهم عند الله تعالى كريم وجودهم بالطعام مع شدة الحاجة اليه وعظيم صبرهم ما تابع منها وعدة سنيها يعنون الاطفال ضربا للانعام والاسعاف قبل ان القصد يرجعوا الى الله تعالى بفعوا لطاعة من قبل الى الطعام واعلم ان انواع العبادة كثيرة وهي متوقفة على قوة اليقين بالله تعالى وملك بها احد الا وليا يرقى الى الجزاء وعلى شدة الخوف من الله تعالى والنجاة من عقابه نعوذ بالله منه وعلى عليه السلام القائل لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا فشدة يقينه دالة على قوة دينه وجلالة موازينه وقد تظاهرت الروايات انه لم يكن نوع من انواع العبادة والزهد والورع الا وحظه منه وافر الاقسام وتصيبه منه تام بل زايد على التمام وما اجتمع الاصحاب على خير الا كان له رتبة الامام ولا ارتقوا قبة مجد الا وله ذروة الغارب وعلو السنام ولا احتكموا في قضية شرف الا وألقوا اليه الازمة والاحكام وروى الحافظ ابو نعيم بسنده في حليته ان النبي قال يا علي ان الله قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة احب الى الله منها هي زينة الابرار عند الله تعالى الزهد في الدنيا فجعلك لا ترزأ من الدنيا شيئا ولا ترزأ منك الدنيا شيئا وقد رواه صاحب كفاية الطالب بسط من هذا انه سمع عمار بن ياسر يقول سمعت رسول الله يقول يا علي ان الله قد زينك بزينة لم يزين العباد بزينة احب الى الله منها الزهد في الدنيا وجعلك لا تنال من الدنيا شيئا ولا تنال الدنيا منك شيئا ووهب لك حب المساكين فرضوا بك اماما ورضيت بهم اتباعا فطوبى لمن احبك وصدق فيك وويل لمن ابغضك وكذب عليك فاما الذين احبوك وصدقوا فيك فهم جيرانك في دارك ورفقاؤك في قصرك واما الذين ابغضوك وكذبوا عليك فحق على الله ان يوقفهم موقف الكذابين يوم القيامة فذكر ابن مردويه في مناقبه فقد شهد لعلي بالزهد في الدنيا بشهادة النبي له بذلك ولا يصح الزهد في الشيء الا بعد معرفته والعلم به وعلي عليه السلام عرف الدنيا بعينها وتبرجت له فلم يجهل بزينتها وشينها وتحقق زوالها وفنائها وتبين انتقالها فصرم حبالها واستبان قبح عواقبها وكدر مشاربها فالقى حبلها على غاربها وتركها لطالبها وتيقن بؤسها وضرها فطلقها ثلاثا وهجرها وعصاها اذ امرته فعصى اذ امرها وعلم انه لبس من رجالها ولا من ذوي الرغبة في حطامها ومالها ولا ممن تقوده متى جبالها وتورده موارد وبالها فصاحبها مدة على وجل وابتليها بانواع المحن جرت في معاداته على سنن بها انتهت بعده في ابنيه الحسن والحسين وهو صلى الله عليه صابر على شدة اللاواء الاصبر على نظام الاحنا الا احمد الله وشكره استمرارا مستمرا في ذات الله شديدا على اعداء الله ودفاعا باوليا الله شاكرا لالاء الله مستمرا على طريقة لا يعتريها اخلاد ما على منهجه لا يبدلها اخذا بسنة رسول الله لا يحول عنها مقتفيا لاثاره لا يفارقها واطيا لعقبه حتى الحقه الله بجواره واختار له ما زادته من ذلك ما رأى منها موضع عمر الاثر مشكورا الورد ما بصلى مشيده بذار القتال مزاد الكدوة قد لقي جدا ما بوجهه لم يشوهه التبديل وقلب تزيده الايام قال عليه السلام يوما وقد اجتمع به الناس احذركم الدنيا فانها منزل قلعة وليست بدار نجعة هانت على ربها فخلط شرها بخيرها وحلوها بمرها لم يصفها لاوليائه ولم يضن بها على اعدائه وهي دار ممر لا دار مستقر والناس فيها رجلان رجل باع نفسه فاوبقها ورجل ابتاع نفسه فاعتقها ان اعذوذب منها جانب فحلا امر منها جانب فأوبى قد علمتها واخرها فناء من استغنى منها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاتته ومن قعد عنها اتته ومن بصر بها بصرته ومن ابصر اليها اعمته فالانسان فيها غرض المنايا مع كل جرعة شرق ومع كل اكلة غصص لا ينال منها نعمة الا بفراق اخرى وكلامه في الدنيا وصفتها والتنبيه على احوالها ومعرفتها وكثرة خداعها وتكرها وتنوع افاتها وغرورها وابتلائها بها وذمها كثير جدا وهو موجود في تضاعيف الكتب وفي نهج البلاغة منه ما يشفي فلا معنى لذكرها هنا لئلا نخرج من غرض الكتاب فيما علمه من حال الدنيا تركها وترفع عنها ورفضها وعلم انها معا ملة من لا يدركها احد من ادركها وخاف على نفسه ان تتورطه في مهاويها فما انتبهها ولا سلكها وخشي ان تهلكه بغرورها فلم يحفل بها ولا ملكها واحترز من الامها واثامها وخلص من الزامها واسقامها وعرفها تعريف خبير بجدها ودسمها وانزلها على حكمه لم ينزل على حكمها فصار زهده مسئلة اجماع لا شك فيه ولا انكار ورعه مما اشتهر في النواحي والاقطار وعبادته وتبرز منها ما اطبق عليه علماء الامصار وهو الذي فرغ بيت المال على مستحقيه وقال هذا جناي وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه وكان يرشه ويصلي فيه

وجاء

مخافة أن يشهد له يوم القيامة   قال هارون بن عنترة قال حدثني أبي قال دخلت على علي بن أبي طالب عليه السلام بالخورنق وهو يرعد تحت سمل قطيفة فقلت يا
أمير المؤمنين إن الله تعالى قد جعل لك ولأهل بيتك في هذا المال نصيبا وأنت تصنع بنفسك ما تصنع فقال والله ما أرزأكم من أموالكم شيئا وإن
هذه لقطيفتي التي خرجت بها من منزلي من المدينة ما عندي غيرها   ومن ذلك أن سودة بنت عمارة الهمدانية دخلت على معاوية بعد موت علي فجعل يؤنبها على
تحريضها عليه أيام صفين وآل أمره إلى أن قال ما حاجتك قالت إن الله مسائلك عن أمرنا وما افترض عليك من حقنا ولا يزال يقدم علينا من قبلك من
يسمو بمكانك ويبطش بقوة سلطانك فيحصدنا حصد السنبل ويدوسنا دوس الحرمل يسومنا الخسف ويذيقنا الحتف هذا بسر بن أرطاة قدم علينا
فقتل رجالنا وأخذ أموالنا ولولا الطاعة لكان فينا عز ومنعة فإن عزلته عنا شكرناك وإلا كفرناك فقال معاوية إياي تهددين بقومك يا سودة لقد
هممت أن أحملك على قتب أشوس فأردك إليه فينفذ فيك حكمه فأطرقت سودة ساعة   ثم قالت   صلى الإله على روح تضمنها
قبر فأصبح فيه العدل مدفونا   قد حالف الحق لا يبغي به بدلا   فصار بالحق والإيمان مقرونا   فقال معاوية من هذا يا سودة قالت
والله هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام والله لقد جئته في رجل كان قد ولاه صدقاتنا فجار علينا فصادفته قائما يصلي فلما رآني انفتل من
صلاته ثم أقبل علي برحمة ورفق ورأفة وتعطف وقال ألك حاجة قلت نعم فأخبرته الخبر فبكى ثم قال اللهم أنت الشاهد علي وعليهم إني لم آمرهم بظلم خلقك
ولا بترك حقك ثم أخرج قطعة جلد فكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم قد جاءتكم بينة من ربكم فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم
ولا تعثوا في الأرض بعد إصلاحها ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين فإذا قرأت كتابي هذا فاحتفظ بما في يدك من عملنا حتى يقدم عليك من يقبضه
منك والسلام ثم دفع الرقعة إلي فوالله ما ختمها بطين ولا خزمها بخزام فجئت بالرقعة إلى صاحبه فانصرف عنا معزولا فقال معاوية اكتبوا لها كما تريد واصرفوها
إلى بلدها غير شاكية   وكم لعلي صلى الله عليه من الآثار والأخبار والمناقب التي لا تستر ولا تنشر رداء السيرة التي هي عنوان السير والمفاخر
التي يتعلم منها من فخر والمآثر التي تحصر من يحصي كما أعجزت من غبر   ودخل عليه السلام يوما وعليه إزار مرقوع فعوتب عليه فقال يخشع القلب ويقتدي به
المؤمن إذا رآه علي   واشترى عليه السلام يوما ثوبين غليظين فخير قنبرا فيهما فأخذ واحدا ولبس هو الآخر ورأى في كمه طولا عن أصابعه فقطعه
وخرج يوما إلى السوق ومعه سيفه ليبيعه فقال من يشتري مني هذا السيف فوالذي فلق الحبة لطالما كشفت به الكرب عن وجه رسول الله ص
ولو كان عندي ثمن إزار ما بعته   وكان عليه السلام قد ولى على عكبرا رجلا من ثقيف قال الرجل قال لي علي ع إذا صليت الظهر غدا فعد إلي فعدت إليه في الوقت
المعين فلم أجد عنده حاجبا يحبسني دونه فوجدته جالسا وعنده قدح وكوز ماء فدعا بوعاء مشدود مختوم فقلت في نفسي لقد أمنني حتى يخرج
إلي جوهرا فكسر الختم وحله فإذا فيه سويق فأخرج منه فصبه في القدح وصب عليه ماء فشرب وسقاني فلم أصبر فقلت يا أمير المؤمنين أتصنع هذا بالعراق
وطعامه كما ترى في كثرته فقال أما والله ما أختم عليه بخلا به ولكني أبتاع قدر ما يكفيني فأخاف أن ينقص فيوضع فيه من غيره وأنا أكره أن أدخل بطني
إلا طيبا فلذلك أحترز عليه كما ترى فإياك وتناول ما لا تعلم حله   ومن ذلك ما حكاه عنه مجاهد قال قال لي علي خرجت يوما بالمدينة في يوم شديد
فخرجت أطلب العمل في عوالي المدينة فإذا أنا بامرأة قد جمعت مدرا فظننتها تريد بله فأتيتها فقاطعتها كل ذنوب على تمرة فمددت ستة عشر ذنوبا
حتى مجلت يداي ثم أتيت الماء فأصبت منه ثم أتيتها فقلت بكفي هكذا بين يديها وبسط الراوي كفيه وجمعهما فعدت لي ست عشرة تمرة فأتيت النبي فأخبرته
فأكل معي منها   ومن ذلك أنه أتي بزقاق فيها عسل من اليمن ونزل بالحسن ضيف فاشترى خبزا وطلب من قنبر أدما ففتح زقا وأعطاه منه رطلا فلما
قعد ليقسمها قال يا قنبر قد حدث في هذا الزق حدث قال صدقت يا أمير المؤمنين وأخبره فغضب وقال علي به فلما حضر هم بضربه فأقسم عليه بعمه جعفر
كان إذا أقسم به عليه سكن فقال ما حملك على أن أخذت قبل القسمة قال إن لنا فيه حقا فإذا أعطيتنا رددناه قال لا أبا لك لا يجوز أن تنتفع بحقك قبل أن ينتفع
الناس لولا أني رأيت النبي يقبل ثنيتك لأوجعتك ضربا ثم دفع إلى قنبر درهما وقال اشتر به من أجود عسل يوجد قال الراوي فكأني أنظر إلى يدي علي
على فم الزق وقنبر يقلب العسل فيه ثم شده بيده وهو يبكي ويقول اللهم اغفرها للحسن فإنه لم يعلم   فانظر إلى هذه الأحكام والأفعال والقضايا
التي هي غرر في جبهة الأيام والزهادة التي فاق بها جميع الأنام والورع الذي حمله على ترك الحلال فضلا عن الحرام والعبادة التي وصلته إلى مقام
وقفوا دونه كل الأقوام   مناقب تجتلى في علو كأنها   تحاول ثأرا عند بعض الكواكب   محاسن من مجد متى يقرنوا بها
محاسن أقوام تعد كالمعايب   ولما ألزم نفسه الشريفة تحمل هذه المتاعب وقادها إلى اتباعه فانقادت انقياد الجنائب وملكها حتى صار
منها أكرم عشير وخير مصاحب وأسلس قيادها ليخبرها فلم تنهه إلا عن منكر ولا أمرته إلا بواجب لا جرم أن لها حبا وبحبه وأنعم علينا ظاهرة وباطنة
ولعمري إن هذه همة قوية واستوى في السعي لبلوغ غاياته وطويته مما حركنا الأفكار في تحصيل أجر في تخليد ذكره المطلب فخرا وعلا
تذييلا لأمثال أمرها عز في شرح حاله فلله الشكر الله سبحانه من سعي وعمر بالطاعة الغيبية دعي وأجاب عاقبة لما دعي وجعل أقدامنا مع التمسك

الشكال الحبل الذي يشد به قوائم الدابة ج أشكل وشكل، والأشوس الذي ينظر بمؤخر عينه تكبرا أو تغيظا، والشوس بالتحريك النظر بمؤخر العين تكبرا أو تغيظا ح

عليه

الذنوب الدلو الملأى ماء ومجلت يده تمجل مجلا إذا تنفطت من العمل ومجلت بالكسر مجلا لغة والمجل العمل به صح

المكادم د

نارا ناد

الولد منهم ومعي فاسئل الله بكر بن ابن عيشم ومحبتهم اياه معا قال الواحدي في تفسيره بغير سنده الى ابن عباس قال ان علي بن ابي طالب كان له
اربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية فانزل الله سبحانه فيه الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا
وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون أنشدني بعض الاصحاب لبعض العلويين عتبت على الدنيا وقلت الى متى علي
اكابد عسرا ضره ليس ينجلي أكل شريف من علي جدوده حرام عليه الرزق غير محلل فقالت نعم يا ابن الحسين رميتكم
بنيتي عنادا حين طلقني علي في شجاعة وبحلاته وتوقيعهما الى الله ورسوله وشرائه نفسه ابتغاء مرضات الله قال
الخوارزمي في مناقبه بسنده الى ابن عباس قال كان يجالسنا اذ اتاه تسعة رهط فقالوا يا ابن عباس اما ان تقوم معنا او تخلونا فقال بل اقوم معكم
وكان اذ ذاك صحيحا قبل ان يعمى فتحدثوا فلا ندري ما قالوا فجاء ينفض ثوبه ويقول اف وتف وقعوا في رجل له بضع عشرة منقبة ليست لاحد غيره مخذ ثوه
وقعوا في رجل قال له النبي لابعثن رجلا لا يخزيه الله ابدا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فاستشرف لها مستشرف فقال اين علي
الحديث الى آخره وقد تقدم وبعث فلانا بسورة التوبة فبعث عليا خلفه فاخذها منه وقال لا يذهب بها الا رجل هو مني وانا منه وقد تقدم
قال لبني عمه ايكم يواليني في الدنيا والآخرة يقولها مرتين وثلثا وهم سكوت حتى يقول انا فقال لعلي انت وليي في الدنيا والآخرة وقد تقدم
ايضا قال ابن عباس وكان علي اول من آمن من الناس بعد خديجة عليها السلام وقد ذكر قال ووضع ثوبه على علي وفاطمة والحسن والحسين وقال انما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال ابن عباس وشرى علي نفسه فلبس ثوب النبي ثم نام مكانه فجاء ابو بكر وهو يظنه رسول الله
صلى الله عليه فقال له ان نبي الله قد انطلق نحو بئر ميمون فادركه فانطلق ابو بكر فدخل معه الغار وقال وبات علي يرمى بالحجارة كما كان يرمى
الله وهو يتضور وقد لف راسه بالثوب لا يخرجه حتى اصبح ثم كشف راسه فقالوا انك لئيم كان صاحبك لا يتضور ونحن نرميه وانت تتضور وقد استنكرنا
ذلك قال ابن عباس وخرج رسول الله صلعم في غزوة تبوك فقال علي اخرج معك فقال له لا فبكى علي فقال له اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من
موسى الا انه ليس بعدي نبي لا ينبغي ان اذهب الا وانت خليفتي قال وقال له انت ولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي قال ابن عباس وسد رسول الله صلعم ابواب المسجد
غير باب علي فكان يدخل المسجد جنبا وهو طريقه ليس له طريق غيره قال وقال من كنت مولاه فان مولاه علي وهذا الحديث طويل فيه كثير اقتصرت على ذكر ما
يخص هذا الباب ذنب لكن جرى القلم **واما شجاعة امير المؤمنين** وبأسه وعظيم مقامه في الحرب وثبات جأشه حيث تزلزل الاقدام
ويشتد مريره حين تطير فراخ الهام وسطوته وقلوب الشجعان قد خفيت واستقراره والاقدام الابطال قد خفت ونجدته عند انخلاع القلوب من الشدة
وثباته اذا رحى الحرب قد دارت ودماء تفور ونجوم الاسنة تطلع وتغور وحياض الموت قد كرعن نابه سماحة بعض الجبان قد اطلت على
كشفه الكرب عن وجه رسول الله صلعم وقد فر من فر من اصحابه بذل روحه العزيزة رجاء ما اعد الله من ثوابه فهي امر قد اشتهر وحاله
قد بان وظهر وشاع فعرفه من بحي ومن عبر وتضمنته الاخبار والسير فاستوى في العلم به البعيد القريب واتفق على الاقرار به البغيض والحبيب
وعلى جنده ذكره الاجنبي والنسيب فارس الاسلام واسده وباني ركن الايمان ومشيده ملاذ الانجاد والاغوار مفرق جموع الكفار
مخلصهم بذي الفقار ومخرجهم من دارهم الى المغاير والقفار ومبيد الكبراء الشجعان يوم الملحمة والقراع سيف الله المامون نايب المتقاعس
اشياء للامجد وتبارك الشانيه وحاجز الجامع وحاسم لواسعة ونقيصة للواسعة قد شهدت بدر بمقامه وكانت حنين من بعض وسنة له
اياته سل احدا عن فعل قناته وحسامه ويوم خيبر اذ فتح الله على يديه والخندق اذ قتل عمرو بن عبد ود بيديه وهذه جمل لها تفصيل بيان وتعدك
بما الرحمن ومواطن هي تاريخ شرفه وجلاله على كر الصعقاء وانتشاره وموافقه كان فيها جبرئيل عليه السلام وميكائيل من اوليائه ومعاضده والله يؤيده ورزق له
بنايا نوال الرسول يتبعه ومصالح بعوانه وقلب الاسلام يجمع عليه ابدا التاييد بتصل اليه نقلت من مسند احمد بن حنبل عن هبيرة قال خطبنا
الحسن بن علي عليهما السلام فقال لقد فارقكم رجل بالامس لم يسبقه الاولون بعلم ولم يدركه الآخرون كان رسول الله صلعم يبعثه بالراية جبرئيل
عن يمينه وميكائيل عن شماله لا ينصرف حتى يفتح له ومن حديث آخر من المسند بمعناه وفي آخره ما ترك من صفراء ولا بيضاء الا سبعمائة درهم من
عطائه كان يرصد ها لخادم لاهله ونحو رواية من غير المسند الا انه ذكرهم جميعا ونقل الواحدي في اسباب النزول قوله تعالى يا ايها الذين
آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة ان مولاة لعمرو بن صيفي بن هاشم بن عبد مناف قدمت من مكة الى المدينة ورسول الله صلعم
تجهز لفتح مكة فلما حضرت عنده قال لها جئت مسلمة قالت لا قال فما جاء بك قالت انتم الاهل والعشيرة والموالي وقد احتجت حاجة شديدة فحث النبي صلعم
على صلتها وكسوتها فاعطوها وكسوها واتت فنزل جبرئيل فاخبره ان حاطب بن ابي بلتعة قد كتب الى اهل مكة يخبرهم ان رسول الله صلعم يريدهم
الكتاب الى المذكورة واعطاها عشرة دنانير وكساها الكتاب الى اهل مكة فبعث عليا وبعث معه الزبير والمقداد وقال انطلقوا الى روضة خاخ
جلح د

بها ظعينة ومعها كتاب من حاطب الى المشركين فخذوه منها وخلوا سبيلها فان لم تدفعه اليكم فاضربوا عنقها فخرجوا وادركوها في المكان فطلبوا الكتاب
فانكرته وحلفت ففتشوا امتعتها فلم يجدوا وكادا ان يتفرقا والرجوع فقال علي عليه السلام والله ما كذبنا ولا كذبنا وسل سيفه وجزم عليها وقال اخرجي الكتاب
والا جردتك وضربت عنقك فلما رات الحد اخرجته من ذوائبها فاخذه وخلى سبيلها وعادوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاستخرجه على نجوه الحديد د
عزمه وعصمهم فيما امروه ونقل الواحدي في كتابه هذا ان عليا والعباس وطلحة بن شيبة افتخروا فقال طلحة انا صاحب البيت بيدي مفتاحه
قال العباس انا صاحب السقاية والقائم عليها وقال علي عليه السلام لا ادري ما تقولون لقد صليت ستة اشهر قبل الناس وانا صاحب الجهاد فانزل
الله تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله الى قوله الذين امنوا
وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون الى اجر عظيم فصدق الله عليا في دعواه وشهد
له بالايمان والمهاجرة والجهاد وزكاه ورفع قدره بما انزل فيه واعلاه وكم له من المزايا التي لم يبلغها احد سواه فاما مواقف جهاده ومواطن جده
واجتهاده ومقامات جعلها له بالسنة الاسنة وجلاده فمنها ما كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومنها ما تولاه على انفراده فمن ذلك ما كان على راس ثمانية عشريه د
عشر شهرا من قدومه المدينة وعمره اذ ذاك سبعة وعشرون سنة غزوة بدر الكبرى التي قوي المشرك وقد تطول العتبة في تلبيس الحلل
بيت الفرق بين الحق والاباطيل وتخبت شرة الكفار وسقتهم كاسات الدمار والبوار وقلتهم من القليب الى النار ويومها اليوم الذي علم بات
ما فيه الله فيه فضل الله فيه من حسن فضله انزل الله فيه الملائكة لنصرته سوّمه تفضيلا له على جميع سلف حتى وفيه من علا قدره بما لم ينله
احد من قبله فانه قد ما يد قريش وارادت ثيره وقتله جبرئيل بشباب سيفها وجد بعمله جبرئيل ينادي لا فتى الا علي ولا سيف الا ذو الفقار على الدين كله وعلى
فارس تلك الملحمة فما تعد الاسد الغضاب يتسع نصله ويسعر نار الحرب العوان ويصب على الاعداء انصباب السحاب وتلتهب نار سطوته وباسه
تستعر تسعر النار ويقول العضو وجزله قال الواقدي في كتاب المغازي جميع من قتل من المشركين ببدر تسعة وعشرون رجلا منهم من
قتله علي وشرك في قتل اثنان وعشرين رجلا شرك في اربعة وقتل بانفراده ثمانية عشر وقيل انه قتل بانفراده تسعة عشر خلاف وهم الوليد
بن عتبة بن ربيعة خال معاوية قتله مبارزة والعاص بن سعيد بن العاص بن امية وعامر بن عبد الله ونوفل بن خويلد بن اسد كان من شياطين
قريش ومسعود بن ابي امية بن المغيرة وقيس بن الفاكه وعبد الله بن المنذر بن ابي رفاعة والعاص بن منبه بن الحجاج وحاجب بن السائب
واما الذين شارك في قتلهم غيره فهم حنظلة بن ابي سفيان اخو معاوية وعبيدة بن الحارث وزمعة وعقيل ابنا الاسود بن المطلب واما الذين اختلف شاوكم د
الناقلون انه قتلهم او غيرهم طعيمة بن عدي وعمير بن عثمان بن عمرو وحرملة بن عمرو وابو قيس بن الوليد بن المغيرة وابو العاص بن قيس بن
الاوس الجمحي وعقبة بن ابي معيط صبرا ومعاوية بن الحجاج فمنهم عدة من قيل انه قتلهم ومنهم عده القراءة غير النضر بن الحارث فانه قتله صبرا بعد القفول فبلد
من بدر هذا من طريق الجمهور فاما المفيد فقد ذكر في كتاب الارشاد قال فصل من ذلك ما كان منه في غزوة بدر المذكورة في القران وهي اول
حرب كان بها الامتحان وملات رهبتها صدر المعدودين من المسلمين في الشجعان وراموا التاخر عنها لخوفهم منها وكراهتهم لها على ما جاء محكم الذكر في
البيان حيث يقول جل اسمه فيما قص من نبائهم على الشرح لها والبيان كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون يجادلونك
في الحق بعدما تبين كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون في الاي المتصل بذلك الى قوله تعالى اسمه ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء
الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط وكان من جملة خبر هذه الغزاة ان المشركين حضروا بدرا مصرين على القتال مستظهرين
بكثرة الاموال والعدد والرجال والمسلمون اذ ذاك نفر قليل عددهم ومنهم من حضر كارها فتحداهم قريش بالبراز ودعتهم الى المصافة والنزال
اقترحت الاكفاء وتطاولت الانصار لمبارزتهم فمنعهم النبي وقال لهم ان القوم دعوا الاكفاء منهم ثم امر عليا بالبروز اليهم ودعا حمزة بن عبد المرحب
المطلب وعبيدة بن الحارث رحمهما الله وامرهما ان يبرزا معه فلما اصطفوا لم يثبتهم القوم لانهم كانوا قد تغفروا فسالوهم من انتم فانتسبوا
لهم فقالوا اكفاء كرام ونشبت الحرب بينهم وبارز الوليد امير المؤمنين عليه السلام فلم يلبثه ان قتله وبارز عتبة حمزة رضي الله عنه وبارز شيبة عبيدة فاختلف فقتله حمزه د
بينهما ضربتان قطعت احديهما فخذ عبيدة فاستنقذه امير المؤمنين بضربة بدر بها شيبة فقتله وشركه في ذلك حمزة فكان قتل هؤلاء الثلثة
اول وهن لحق المشركين وذل دخل عليهم ثم بارز امير المؤمنين العاص بن سعيد بن العاص بعد ان احجم عنه الناس فقتله وبرز اليه حنظلة
بن ابي سفيان فقتله وطعيمة بن عدي فقتله وقتل بعده نوفل بن خويلد وكان من شياطين قريش ولم يزل عليه السلام يقتل واحدا بعد واحد
حتى اتى على شطر المقتولين منهم وكانوا سبعين قتيلا تولى المسلمين كافة والملائكة قتل الشطر الاول وتولى امير المؤمنين الشطر الثاني بمعونة المسلمون
الله اياه وتوفيقه له وكان الفتح له بيده وختم الامر بان رماهم النبي بكف من الحصا وقال شاهت الوجوه فانهزموا جميعا وولوا الحصباء د

الذي حكم الله للمؤمنين القتال امير المؤمنين ثم شركائه في نصرة الدين من خاصة آل الرسول عليهم السلام ومن ايدهم به من الملائكة الكرام التحية
فصل وقد اثبت رواة العامة والخاصة معا اسماء الذين تولى امير المؤمنين قتلهم ببدر من المشركين على اتفاق فيما نقلوه من ذلك واصطلاح
فكان ممن سموه الوليد بن عتبة كما قدمنا وكان شجاعا جريا فاتكا وقاحا تهابه الرجال والعاص بن سعيد وكان هولا عظيما تهابه الابطال وهو الذي حاد عنه عمر بن الخطاب
وطعيمة بن عدي بن نوفل وكان من رؤوس اهل الضلال ونوفل بن خويلد وكان من اشد المشركين عداوة لرسول الله صلى الله عليه وآله وكانت قريش تقدمه وتعظمه وتطيعه
وهو الذي قرن ابا بكر بطلحة قبل الهجرة بمكة واوثقهما بحبل وعذبهما يوما الى الليل حتى سئل في امرهما ولما عرف رسول الله صلى الله عليه وآله حضوره بدرا سأل الله
ان يكفيه امره فقال اللهم اكفني امر نوفل بن خويلد فقتله امير المؤمنين وزمعة بن الاسود والحارث بن زمعة والنضر بن الحارث بن عبد الدار وعمير بن
عثمان بن كعب بن تيم عم طلحة بن عبيد الله وعثمان ومالك ابنا عبيد الله اخوا طلحة بن عبيد الله ومسعود بن ابي امية بن المغيرة وقيس بن الفاكه بن المغيرة
وحذيفة بن ابي حذيفة بن المغيرة وابو قيس بن الوليد بن المغيرة وحنظلة بن ابي سفيان وعمرو بن مخزوم وابو المنذر بن ابي رفاعة ومنبه بن الحجاج
السهمي والعاص بن منبه وعلقمة بن كلدة وابو العاص بن قيس بن عدي ومعاوية بن المغيرة بن ابي العاص ولوذان بن ربيعة وعبد الله
بن المنذر بن ابي رفاعة وحاجب بن السائب بن عويمر واوس بن المغيرة بن لوذان وزيد بن مليص وعاصم بن ابي عوف وسعيد بن وهب حليف ومسعود بن امية
بني عامر ومعاوية بن عامر بن عبد القيس وعبد الله بن جميل بن زهير بن الحارث بن اسد والسائب بن مالك وابو الحكم بن الاخنس وهشام المغيرة صح
بن ابي امية بن المغيرة فذلك ستة وثلثون رجلا سوى من اختلف فيه او شرك امير المؤمنين فيه غيره وهم اكثر من شطر المقتولين ببدر على ما قدمناه
قلت وعلى اختلاف المذهبين في حقيقة هذه المقتولين فقد اتفقا على ان امير المؤمنين تولى النصف ممن قتل ببدر او قريبا منه وفيما اعتمدته يقول

لك خلتان ثنا لنا وتجاربا   كفلا الثناء لسيفك المخضوب
فرقت ما بين الذوائب والطلى   وجمعت ما بين الطلا والذيب

قال المؤلف رحمه الله **فصل** ومن مختصر الاخبار التي قد جاءت بشرح ما اثبتناه ما رواه شعبة عن ابي اسحق عن حارثة بن مضرب قال سمعت علي بن ابي
طالب عليه السلام يقول لقد حضرنا بدرا وما فينا فارس الا المقداد بن الاسود ولقد رأيتنا ليلة بدر وما فينا الا من نام غير رسول الله صلى الله عليه وآله فانه كان منتصبا
في اصل شجرة يصلي ويدعو حتى الصباح وروي عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله قال لما اصبح الناس يوم بدر اصطفت قريش امامها عتبة بن ربيعة
واخوه شيبة وابنه الوليد فنادى عتبة رسول الله يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قريش فتبدر اليهم ثلثة من شبان الانصار فقال لهم عتبة من
انتم فانتسبوا لهم فقالوا لا حاجة بنا الى مبارزتكم انما طلبنا بني عمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للانصار ارجعوا الى مواقفكم ثم قال قم يا علي قم يا حمزة
قم يا عبيدة قاتلوا على حقكم الذي بعث الله به نبيكم اذ جاؤوا بباطلهم ليطفؤوا نور الله فقاموا فصفوا للقوم وكان عليهم البيض فلم يعرفوا فقال
لهم عتبة تكلموا فان كنتم اكفاءنا قاتلناكم فقال حمزة انا حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله فقال عتبة كفو كريم وقال امير المؤمنين انا
علي بن ابي طالب وقال عبيدة انا عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب فقال عتبة لابنه الوليد قم يا وليد فبرز اليه امير المؤمنين وكانا اذ ذاك اصغر الجماعة
سنا فاختلفا ضربتين فاخطأت ضربة الوليد واتقى بيده اليسرى ضربة امير المؤمنين فابانتها فروي انه كان يذكر بدرا وقتله الوليد فقال في
حديثه كاني انظر الى وميض خاتمه في شماله ثم ضربته اخرى فصرعته وسلبته فرأيت به ردعا من خلوق وعلمت انه قريب عهد بعرس ثم بارز عتبة حمزة
فقتله حمزة ومشى عبيدة وكان اسن القوم الى شيبة فاختلفا ضربتين فاصاب ذباب سيف شيبة عضلة ساق عبيدة فقطعها واستنقذه امير
المؤمنين وحمزة منه وقتلا شيبة وحملا عبيدة من مكانه فمات بالصفراء قال علي عليه السلام لقد تعجبت يوم بدر من جرأة القوم وقد قتلنا عتبة والوليد
وشيبة اذ اقبل الي حنظلة بن ابي سفيان فلما دنا مني ضربته ضربة بالسيف فسالت عيناه ولزم الارض قتيلا ومر عثمان بن عفان بسعيد بن
العاص فقال انطلق بنا الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب نتحدث عنده فانطلقا فصار عثمان الى المجلس الذي يشتهيه وملت انا في ناحية القوم فنظر الي عمر
وقال ما لي اراك كان في نفسك علي شيئا اتظن اني قتلت اباك والله لوددت اني كنت قاتله ولو قتلته لم اعتذر من قتل كافر لكني مررت به يوم بدر فرأيته
يبحث للقتال كما يبحث الثور بقرنه فاذا شدقاه قد ازبدا كالوزغ فلما رأيت ذلك هبته ورغت عنه فقال الي يا ابن الخطاب وصمد له علي فتناوله فما رمت من مكاني حتى
قتله وكان امير المؤمنين في المجلس فقال اللهم غفرا ذهب الشرك بما فيه ومحا الاسلام ما تقدم فما لك تهيج الناس علي فكف عمر وقال سعيد اما
انه ما كان يسرني ان يكون قاتل ابي غير ابن عمه علي بن ابي طالب واخذوا في حديث آخر واقبل علي يوم بدر على طعيمة بن عدي بن نوفل فشجره بالرمح وقال له شجره
والله لا تخاصمنا في الله بعد اليوم ابدا وروى الزهري انه لما عرف رسول الله صلى الله عليه وآله حضور نوفل بن خويلد بدرا قال اللهم اكفني نوفلا فلما
انكشفت قريش رآه علي عليه السلام وقد تحير لا يدري ما يصنع فصمد له ثم ضربه بالسيف فنشب في حجفته فانتزعه ثم ضرب به ساقه وكانت درعه مشمرة فقطعها
ثم اجهز عليه فقتله فلما عاد الى النبي سمعه يقول من له علم بنوفل قال انا قتلته يا رسول الله فكبر النبي وقال الحمد لله الذي اجاب دعوتي فيه

كيفية غزوة احد

غزوة احد كانت في شوال ولم يبلغ امير المؤمنين من عمره ثمانية وعشرين سنة وسببها ان قريشا لما كسروا يوم بدر وقتل بعضهم واسر بعضهم حزنوا
لقتل رؤسائهم فتجمعوا وبذلوا اموالا واستمالوا جمعا من الاحابيش وغيرهم ليقصدوا النبي صلى الله عليه وآله بالمدينة لاستيصال المؤمنين وتولى كبر ذلك
ابو سفيان بن حرب فحشد وحشر وقصد المدينة فخرج النبي صلى الله عليه وآله بالمسلمين وكانت غزوة احد وتفوق المنافقون عن جماعة من الذين خرجوا مع النبي صلى الله عليه وآله
فقاتلوا الى ان انهزم القوم المشركون ولما ان رجع قريب من ثلثهم الى المدينة وبقي في سبعمائة من المسلمين وهذه القصة قد ذكرها
الله تعالى في سورة آل عمران في قوله تعالى واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم الى اخر ستين آية واشتد الحرب
فقاتلوا قتالا شديدا واصيب المسلمون واستشهد حمزة رضي الله عنه وجماعة من المسلمين وقتل من مقاتلة المشركين اثنان وعشرون قتيلا نقل ارباب
المغازي ان عليا عليه السلام قتل منهم سبعة طلحة بن ابي طلحة بن عبد العزى وعبد الله بن جميل من بني عبد الدار وابا الحكم بن الاخنس وابا سباع بن
عبد العزى وابا امية بن المغيرة فهؤلاء الخمسة متفق على انه عليه السلام قتلهم ثم ابا سعد طلحة بن طلحة وغلاما حبشيا لبني عبد الدار مختلف في قاتلهما
وقيل قتلهما غيره فلما انصرف ابو سفيان بمن معه من المشركين لما بين مكة ودخل النبي المدينة فدفع سيفه الى فاطمة عليها السلام فقال اغسلي عن هذا الدم
يا بنية فوالله لقد صدقني اليوم وناولها علي سيفه وقال لها كذلك قال الواقدي في كتاب المغازي انه لما فر الناس يوم احد ما زال النبي صلى الله عليه وآله
والحديث مرة عن قوسه متوا بالحجارة وصبر معه اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين وسبعة من الانصار ابو بكر وعبد الرحمن بن عوف وعلي بن ابي
طالب وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبيد الله وابو عبيدة بن الجراح والزبير بن العوام ومن الانصار الحباب بن المنذر وابو دجانة وعاصم بن ثابت والحرث
ابن الصمة وسهل بن حنيف واسيد بن حضير وسعد بن معاذ ويقال ثبت سعد بن عبادة ومحمد بن مسلمة فيجعلونهما مكان اسيد بن حضير وسعد بن
معاذ وبايعه يومئذ ثمانية على الموت ثلثة من المهاجرين وخمسة من الانصار علي عليه السلام والزبير وطلحة وابو دجانة والحرث بن الصمة وحباب بن
المنذر وعاصم بن ثابت وسهل بن حنيف فلم يقتل منهم احد واصيبت يومئذ عين قتادة بن النعمان حتى وقعت على وجنته قال فجئت الى النبي صلى الله عليه وآله
فقلت يا رسول الله ان تحتي امرأة شابة جميلة احبها وانا اخشى ان تقذر مكان عيني فاخذها رسول الله صلى الله عليه وآله فردها فابصرت وعادت كما كانت
لم تولمه ساعة من ليل ولا نهار فكان يقول بعد ان اسن هي اقوى عيني وكانت احسنهما وباشر النبي القتال بنفسه ورمى حتى فنيت نبله وانكسرت
شفته ورباعيته عتبة بن ابي وقاص ووقع صلى الله عليه وآله في حفرة وضربه ابن قمئة فلم يصنع سيفه شيئا الا وهن الضربة بثقل السيف فانهض طلحة
محمله من ورائه وعلي آخذ بيده حتى استوى قائما وعن ابي بشير المازني قال حضرت يوم احد وانا غلام فرأيت ابن قمئة علا رسول الله بالسيف
فوقع على ركبتيه في حفرة امامه حتى توارى فجعلت اصيح وانا غلام حتى رايت الناس ثابوا اليه ويقال الذي شجه في جبهته ابن شهاب والذي
اشظى رباعيته وادمى شفته عتبة بن ابي وقاص والذي ادمى وجنتيه حتى غاب الحلق في وجنته ابن قمئة وسال الدم من جبهته حتى اخضل لحيته
وكان سالم مولى ابي حذيفة يغسل الدم عن وجهه وهو يقول كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم الى الله فانزل الله ليس لك
من الامر شيء او يتوب عليهم الاية وذكر احمد بن حنبل في مسنده عن ابي حازم عن سهل باي شيء دووي جرح رسول الله صلى الله عليه وآله قال كان علي يجيء
بالماء في ترسه وفاطمة تغسل الدم عن وجهه واخذ حصير فاحرق وحشي به جرحه ورأى سيف علي مخضبا فقال ان كنت احسنت القتال فقد احسن
عاصم بن ثابت والحرث بن الصمة وسهل بن حنيف وسيف ابي دجانة غير مذموم قال علي لقد رأيتني يوم بدر واني لاذبهم في ناحية وان ابا دجانة
في ناحية يذب طائفة منهم وان سعد بن ابي وقاص يذب طائفة منهم حتى فرج الله ذلك كله ولقد رأيتني وانفردت يومئذ منهم فرقة خشناء
فيها عكرمة بن ابي جهل فدخلت وسطهم بالسيف فضربت به واشتملوا علي حتى افضيت الى اخرهم ثم كررت فيهم الثانية حتى رجعت من حيث جئت
ولكن الاجل استاخر ويقضي الله امرا كان مفعولا وخرج عبد الرحمن بن ابي بكر على فرس فقال من يبارز انا عبد الرحمن بن عتيق فنهض ابو بكر
وشهر سيفه وقال انا ابارزه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله شم سيفك وارجع الى مكانك ومتعنا بنفسك قال وكان عثمان من الذين تولوا يوم
التقى الجمعان وقال ابن ابي نجيح نادى في ذلك اليوم مناد لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي قيل وسئل عليه السلام على منبر الكوفة عن قوله
تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر فقال اللهم غفرا هذه الاية نزلت فيّ وفي عمي حمزة وفي
ابن عمي عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب فاما عبيدة فقضى نحبه شهيدا يوم بدر واما عمي حمزة فانه قضى نحبه شهيدا يوم احد واما انا فانتظر اشقاها
يخضب هذه من هذه واومى بيده الى لحيته وراسه عهد عهده الي حبيبي ابو القاسم صلى الله عليه وآله وقال الشيخ المفيد في الارشاد ثم تلت بدرا غزوة احد
فكانت راية رسول الله صلى الله عليه وآله بيد امير المؤمنين كما كانت يوم بدر وكان الفتح له ايضا في هذه الغزاة وخص بحسن البلاء فيها والصبر وثبوت القدم
عند ما زلت الاقدام وكان له من العناء ما لم يكن لسواه من اهل الاسلام وقتل الله بسيفه رؤس اهل الشرك والضلال وفرج الله به الكرب

حشد اي جمعهم والاحابيش الجماعات ليسوا من قبيلة واحدة

وجنته

سية

اخضلت

فلقد

يومئذ

نزلت في

فانه قضى

الغزاة

غزوة

من نبيه صلى الله عليه وآله وخطبه بفضله جبرئيل عليه السلام فقال لا تذكر الارض والسماء وابان به [illegible] خصائصه بما كان مستورا عن عامة الناس فمن ذلك
ما حدث ابن البختري القرشي قال كانت راية قريش ولواؤها جميعا بيد قصي بن كلاب ثم لم تزل الراية في يد ولد عبد المطلب يحملها منهم من حضر الحرب حتى
بعث الله رسوله صلى الله عليه وآله فصارت راية قريش وغيرها الى النبي صلى الله عليه وآله فاقرها في بني هاشم واعطاها علي بن ابي طالب عليه السلام في غزوة ودان وهي اول غزوة حمل
فيها راية في الاسلام ثم لم تزل معه في المشاهد ببدر وهي البطشة الكبرى وفي يوم احد وكان اللواء يومئذ في بني عبد الدار فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله
مصعب بن عمير واستشهد ووقع من يده فتشوفته القبائل فاخذه رسول الله صلى الله عليه وآله فدفعه الى علي بن ابي طالب فجمع له يومئذ الراية واللواء وروى
المفضل بن عبد الله عن سماك عن عكرمة عن عبد الله بن عباس قال لعلي بن ابي طالب اربع ما هن لاحد هو اول عربي وعجمي صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله — النبي ص
وهو صاحب لوائه في كل زحف وهو الذي صبر معه يوم المهراس يعني يوم احد وفر الناس وهو الذي ادخله قبره وعن زيد بن وهب قال وجدنا
عبد الله بن مسعود يوما طيب النفس فقلنا لو حدثتنا عن يوم احد وكيف كان فقال اجل ثم ساق الحديث حتى انتهى الى ذكر الحرب فقال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله اخرجوا اليهم على اسم الله تعالى فخرجنا فصففنا لهم صفا طويلا واقام على الشعب خمسين رجلا من الانصار وامر عليهم رجلا منهم وقال
لا تبرحوا مكانكم هذا وان قتلنا عن آخرنا فانما نؤتى من موضعكم واقام ابو سفيان بن حرب بازائهم خالد بن الوليد وكانت الوية قريش في بني
عبد الدار وكان لواء المشركين مع طلحة بن ابي طلحة وكان يدعى كبش الكتيبة قال ودفع رسول الله صلى الله عليه وآله لواء المهاجرين الى علي بن ابي طالب عليه السلام
وجاء حتى قام تحت لواء الانصار قال فجاء ابو سفيان الى اصحاب اللواء فقال يا اصحاب الالوية انكم قد تعلمون انما يؤتى القوم من قبل الويتهم وانما اتيتم
يوم بدر من قبل الويتكم فان كنتم ترون انكم قد ضعفتم عنها فادفعوها الينا نكفكموها فغضب طلحة بن ابي طلحة وقال النا تقول هذا والله لاوردنكم بها اليوم
حياض الموت فلقي طلحة عليا وتقاربا واختلفت بينهما ضربتان فضربه علي على مقدم راسه فبدرت عينه وصاح صيحة عظيمة وسقط اللواء من يده فاخذه
مصعب اخوه فرماه عاصم بن ثابت فقتله ثم اخذه اخوه عثمان فرماه عاصم ايضا فقتله فاخذه عبد لهم اسمه صواب وكان من اشد الناس فضرب علي يده
فقطعها فاخذه بيده اليسرى فضربه فقطعها فاخذ اللواء على صدره وجمع عليه يديه وهما مقطوعتان فضربه علي عليه السلام على ام راسه فسقط صريعا
وانهزم القوم واكب المسلمون على الغنائم ورأى اصحاب الشعب الناس يغنمون فخافوا فوت الغنيمة فاستأذنوا رئيسهم عبد الله بن عمرو بن حزم — الغنائم
في اخذ الغنائم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله امرني ان لا ابرح من موضعي فقالوا انه قال ذلك وهو لا يدري ان الامر يبلغ ما ترى ومالوا الى الغنائم
وتركوه ولم يبرح هو من موضعه فحمل عليه خالد بن الوليد فقتله وجاء من ظهر النبي صلى الله عليه وآله فنظر الى النبي صلى الله عليه وآله وقد حف به اصحابه فقال لمن معه دونكم هذا
الذي تطلبون فحملوا عليه حملة رجل واحد ضربا بالسيوف وطعنا بالرماح ورميا بالنبال ورضخا بالحجارة وجعل اصحاب رسول الله يقاتلون عنه حتى
قتل منهم سبعون رجلا وثبت امير المؤمنين وابو دجانة وسهل بن حنيف للقوم يدفعون عن النبي صلى الله عليه وآله ففتح عينه وكان قد اغمي عليه فنظر الى علي ع — عينيه
فقال يا علي ما فعل الناس قال نقضوا العهد وولوا الدبر فقال فاكفني هؤلاء الذين قصدوا نحوي فحمل عليهم فكشفهم ثم عاد اليه وقد
قصدوه من جهة اخرى فكر عليهم فكشفهم وابو دجانة وسهل بن حنيف قائمان على راسه بسيفيهما يذبان عنه وثاب من المنهزمين
اربعة عشر رجلا منهم طلحة بن عبيد الله وعاصم بن ثابت وصعد الباقون الجبل وصاح صائح بالمدينة قتل رسول الله صلى الله عليه وآله فانخلعت القلوب
لذلك وتحير المنهزمون فاخذوا يمينا وشمالا وكانت هند بنت عتبة جعلت لوحشي جعلا على ان يقتل رسول الله او عليا او حمزة فقال اما محمد فلا
حيلة فيه لان اصحابه يطيفون به واما علي فانه اذا قاتل كان احذر من الذئب واما حمزة فاني اطمع فيه لانه اذا غضب لم يبصر ما بين يديه وكان حمزة — يومئذ
قد اعلم بريشة نعامة فكمن له وحشي في اصل شجرة فرآه حمزة فبدر اليه بالسيف فضربه فاخطاه قال وحشي وهززت الحربة حتى اذا تمكنت منه
رميته فاصبته في اربيته فانفذته وتركته حتى اذا برد صرت اليه فاخذت حربتي وشغل المسلمون عني وعنه بالهزيمة وجاءت هند فامرت بشق — الاربية بالضم والتشديد
بطنه وقطع كبده والتمثيل به فجدعوا انفه واذنيه — انشدني بعض الاصحاب ولم يسم قائلا — اصل الفخذ فيهما اربيتان صح

ولا عار للاشراف ان ظفرت بها ... كلاب الاعادي من فصيح واعجم
فحربة وحشي سقت حمزة الردى ... وحتف علي من حسام ابن ملجم

هذا ورسول الله صلى الله عليه وآله مشغول
عنه لا يعلم حاله قال الراوي زيد بن وهب قلت لابن مسعود انهزم الناس عن رسول الله حتى لم يبق معه الا علي وابو دجانة وسهل قال انهزم الناس
الا علي وحده وثاب الى رسول الله نفر كان اولهم عاصم بن ثابت وابو دجانة وسهل بن حنيف ولحقهم طلحة بن عبيد الله فقلت له فاين كان ابو بكر
وعمر قال كانا ممن تنحى فقلت فاين كان عثمان قال جاء بعد ثلاثة من الوقعة فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله لقد ذهبت فيها عريضة قلت فاين كنت انت قال — ثالثة
فيمن تنحى قلت من حدثك بهذا قال عاصم بن ثابت وسهل بن حنيف قلت ان ثبوت علي في ذلك المقام لعجب قال ان تعجب منه فقد تعجبت الملائكة اما
علمت ان جبرئيل قال في ذلك اليوم وهو يعرج الى السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فقلت ومن اين علم ان جبرئيل قال ذلك فقال — قال

الناس لنا بذلك واخبرهم بإرادة النبي ﷺ وفي حديث عمران بن حصين قال لما تفرق الناس عن رسول الله ﷺ جاء علي متقلدا بسيفه حتى قام بين يديه
فرفع رأسه إليه فقال له ما لك لم تفر مع الناس فقال يا رسول الله أرجع كافرا بعد إسلامي فأشار إلى قوم انحدروا من الجبل فحمل عليهم فهزمهم فجاء
جبرئيل فقال يا رسول الله قد عجبت الملائكة من حسن مواساة علي لك بنفسه فقال رسول الله ﷺ ما يمنعه من ذلك وهو مني وأنا منه فقال جبرئيل وأنا
منكما وعن ابن عباس قال خرج طلحة بن أبي طلحة يومئذ فقال يا أصحاب محمد إنكم تزعمون أن الله يعجلنا بسيوفكم إلى النار ويعجلكم بسيوفنا
إلى الجنة فأيكم يبرز إلي فبرز إليه علي ع وقال والله لا أفارقك اليوم حتى أعجلك بسيفي إلى النار فاختلفا ضربتين فضربه علي على رجليه فقطعهما
وسقط فقال أنشدك الله والرحم يا ابن عم فانصرف إلى موقفه فقال المسلمون ألا أجهزت عليه فقال إنه ناشدني ولن يعيش بعدها فمات من ساعته
وبشر النبي بذلك فسر به وروي عن عكرمة قال سمعت عليا عليه السلام يقول لما انهزم الناس عن رسول الله ﷺ يوم أحد لحقني من الجزع عليه
ما لم أملك نفسي وكنت أمامه أضرب بسيفي بين يديه فرجعت أطلبه فلم أره فقلت ما كان رسول الله ليفر وما رأيته في القتلى وأظنه رفع من بيننا
إلى السماء فكسرت جفن سيفي وقلت لأقاتلن به حتى أقتل وحملت على القوم فأفرجوا فإذا أنا برسول الله ﷺ وقد وقع مغشيا عليه فنظر إلي وقال
ما فعل الناس يا علي قلت كفروا يا رسول الله وولوا الدبر وأسلموك فنظر إلى كتيبة قد أقبلت فقال رد عني هذه فحملت عليهم أضربهم يمينا وشمالا فقلت
حتى فروا فقال أما تسمع مديحك في السماء إن ملكا اسمه رضوان ينادي لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي فبكيت سرورا وحمدت الله على
نعمته وهذه المناداة قد نقلها الرواة وتداولها الأخبار يوم لم ينفرد بها الشيعة بل وافقهم عليها الجماء الغفير وروي عن أبي على ذلك
عبد الله جعفر بن محمد ع عن أبيه قال كان أصحاب اللواء يوم أحد تسعة كلهم قتلهم علي بن أبي طالب عليه السلام عن آخرهم وانهزم القوم وبادر الحكم
ابن الأخنس فضربه فقطع رجله من نصف الفخذ فهلك منها وأقبل أمية بن أبي حذيفة بن المغيرة وهو دارع وهو يقول يوم بيوم بدر فعرض له
رجل من المسلمين فقتله وصمد له علي عليه السلام فضربه على هامته فنشب السيف في بيضته فضربه بسيفه في درقته على فرسها سيفه وتناوشا قال علي
عليه السلام فنظرت إلى فتق تحت إبطه فضربته فيه بالسيف فقتلته قال علي عليه السلام لما انهزم الناس وثبت قال لي ما لك لا تذهب مع القوم فقلت
عليك السلام أذهب وأدعك يا رسول الله والله لا برحت حتى أقتل أو ينجز الله لك ما وعدك من النصر فقال النبي ﷺ أبشر يا علي فإن الله منجز وعده
ولن ينالوا منا مثلها أبدا ثم نظر إلى كتيبة أخرى قد أقبلت إليه فقال احمل على هؤلاء يا علي فحمل فقتل منها هشام بن أمية المخزومي وانهزموا
وأقبلت كتيبة أخرى فقال احمل على هذه فحمل فقتل منها عمرو بن عبد الله الجمحي وانهزمت أيضا وجاءت أخرى فحمل عليها وقتل بشر بن مالك فحملت
العامري وانهزمت فلم يعد بعدها أحد وتراجع المسلمون إلى النبي ﷺ وانصرف المشركون إلى مكة وانصرف النبي ﷺ إلى المدينة فاستقبلته
فاطمة ع ومعها إناء فيه ماء فغسل به وجهه ولحقه أمير المؤمنين ع وقد خضب الدم يده إلى كتفه ومعه ذو الفقار فناوله فاطمة ع وقال خذي هذا
السيف فقد صدقني اليوم وقال

أفاطم هاك السيف غير ذميم ... فلست برعديد ولا بمليم
لعمري لقد أعذرت في نصر أحمد ... وطاعة رب بالعباد عليم

وقال رسول الله ﷺ خذيه يا فاطمة فقد أدى بعلك ما عليه وقد قتل الله صناديد قريش بيديه فصل
وقد ذكر أهل السير قتلى أحد من المشركين وكان جمهورهم قتلى أمير المؤمنين علي عليه السلام قال محمد بن إسحاق كان صاحب لواء قريش يوم أحد طلحة
ابن أبي طلحة قتله علي وقتل ابنه أبا سعيد وأخاه كلدة وعبد الله بن حميد بن زهرة وأبا الحكم بن الأخنس بن شريق الثقفي والوليد بن أبي
حذيفة بن المغيرة وأخاه أمية وأرطاة بن شرحبيل وهشام بن أمية وعمرو بن عبد الله الجمحي وبشر بن مالك وصوابا مولى بني عبد الدار وكان الفتح له
ورجوع الناس إلى النبي ﷺ بمقامه وثباته وبذل مهجته في سبيل المحبة العزيزة في نصره وتوجه العتاب من الله تعالى إلى كافتهم لهزيمتهم وفي قتله
من قتل يوم أحد وعنائه وبلائه يقول الحجاج بن علاط السلمي

لله أي مذبب عن حزبه ... أعني ابن فاطمة المعم المخولا
جادت يداك له بعاجل طعنة ... تركت طليحة للجبين مجدلا
وشددت شدة باسل فكشفتهم ... بالشعب إذ يهوون أسفل أسفلا
وعللت سيفك بالدماء ولم تكن ... لترده حران حتى ينهلا

وروى الحافظ أبو محمد بن عبد العزيز الجنابذي في كتاب معالم العترة
النبوية مرفوعا إلى قيس بن سعد عن أبيه أنه سمع عليا ع يقول أصابتني يوم أحد ست عشرة ضربة سقطت إلى الأرض في أربع منهن فجاءني رجل
حسن الوجه طيب الريح فأخذ بضبعي فأقامني ثم قال أقبل عليهم فإنك في طاعة الله وطاعة رسوله وهما عنك راضيان قال علي فأتيت رسول
الله ﷺ فأخبرته فقال يا علي أما تعرف الرجل قلت لا ولكني شبهته بدحية الكلبي فقال يا علي أقر الله عينك كان جبرئيل

غزوة الخندق

لما فرغ رسول الله ﷺ من حفر الخندق أقبلت قريش بأحابيشها وأتباعها من كنانة وأهل تهامة في عشرة آلاف وأقبلت غطفان ومن تبعها من
أهل نجد فنزلوا من فوق المسلمين ومن أسفل منهم كما قال الله تعالى إذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم فخرج النبي ﷺ بالمسلمين وهم ثلاثة آلاف

وجعلوا

غزوة الخندق

وجعلوا الخندق بينهم واقبل المشركون مع ذلك يهولون على رسول الله صلى الله عليه وآله كما قصه الله في القرآن سورة الاحزاب وطمع المشركون بكثرتهم وموافقة اليهود لهم واشتد الامر على المسلمين وركب فوارس من قريش منهم عمرو بن عبد ود وكان من مشاهيرهم وعكرمة بن ابي جهل وتواعدوا القتال واقبلوا تعنق بهم خيولهم حتى وقفوا على اضيق مكان في الخندق ثم ضربوا خيلهم فاقتحمته فجالت بهم خيلهم في السبخة بين المسلمين والخندق خيلهم
فخرج علي بن ابي طالب عليه السلام في نفر من المسلمين حتى اخذ عليهم الثغرة التي اقتحموها فقصده وكان عمرو بن عبد ود قد جعل لنفسه علامة ليعرف بها مكانه ويظهر شهامته فلما وقف هو وخيله قال من يبارز فقال علي عليه السلام انا فقال له النبي انه عمرو فسكت فقال عمرو هل من مبارز وجعل يؤنبهم ويقول اين جنتكم التي تزعمون ان من قتل منكم دخلها افلا يبرز الي رجل فقال علي انا له يا رسول الله فقال انه عمرو فسكت فنادى عمرو وقال

ولقد بححت من الندا بجمعكم هل من مبارز	ووقفت اذ جبن المشجع موقف القرن المناجز	وكذاك اني لم ازل متسرعا قبل الهزاهز	ان الشجاعة في الفتى والجود من خير الغرائز

فقال علي عليه السلام انا له يا رسول الله فقال النبي انه عمرو فقال وان كان فاذن له فخرج اليه وقال

لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز	ذو نية وبصيرة والصدق منجي كل فائز	اني لارجو ان اقيم عليك نائحة الجنائز	من ضربة نجلاء يبقى ذكرها عند الهزاهز

ثم قال له يا عمرو انك قد عاهدت الله الا يدعوك رجل من قريش الى خلتين الا اخذت احداهما قال اجل فقال له علي فاني ادعوك الى الله ورسوله والاسلام قال لا حاجة لي بذلك فقال اني ادعوك الى النزال تجلى
قال لم يا ابن اخي فوالله اني ما احب ان اقتلك فقال علي لكني والله احب ان اقتلك فحمي عمرو ونزل عن فرسه ثم جاولا فضربه علي عليه السلام ضربة فقتله بها وكر على ابنه حسل فقتله وخرجت خيلهم منهزمة وعظم على المشركين قتل عمرو وابنه فقال علي عليه السلام والصلوة

أعليّ تقتحم الفوارس هكذا	عني وعنهم اخروا اصحابي	اليوم يمنعني الفرار حفيظتي	ومصمم في الرأس ليس بنابي
آلى ابن ود حين شد الية	وحلفت فاستمعوا الى الكذاب	ان لا اصد ولا يولي فالتقى	رجلان يضطربان كل ضراب
نصر الحجارة من سفاهة رأيه	ونصرت رب محمد بصواب	فصددت حين تركته متجدلا	كالجذع بين دكادك وروابي
وعففت عن اثوابه ولو انني	كنت المقطر بزني اثوابي	لا تحسبن الله خاذل دينه	ونبيه يا معشر الاحزاب

يلتقيان

وكان عكرمة بن ابي جهل معهما فلما قتلا القى رمحه وانهزم من علي عليه السلام ثم بعد ان قتل عمرو ارسل الله على قريش الريح وعلى غطفان واضطربوا واختلفوا واليهود وتولوا راجعين ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكان هذا الفتح باقدام علي عليه السلام وثباته وقتل هذه الطاغية حتى ولى الجمع لكشف المزاحم وانجلى ذلك القتام المتراكم وتفرق المشركون عباديد بعد الالتئام متبددين بعد الانتظام واذا ادنيت نظرك مكان منازلته لعمرو وتحققت عمرو من النجدة والبسالة فانظر الى منع النبي عليا عليه السلام من مبارزته حتى اذن له في الثالثة وحسن طاعته وسكوته بعد تتوقه مع شدة حرصه على الجهاد ومعرفته بما اعد الله من الاجر وميله الى الذب عن رسول الله وثوقه بالعثور على الشجاعة التي ينطوي عليها وتعجب هذه الدواعي ما تخف لها حصاة الحليم وتدخل منها الشبهة على الحكيم ولكنه صلى الله عليه الجبل الراسخ والطود الشامخ الذي لا تزعزعه العواصف ولا تقلقله الرواجف هو واقف عند امر رسول الله صلى الله عليه وآله عن قصده وعنه تردده وبه يأخذ وعليه يعتمد ثم لما ذهب ابو سفيان بقريش خائبا ورجع لوجه خاسرا بجمعه هاربا قصد رسول الله صلى الله عليه وآله بني قريظة لما افشوه من مظاهرتهم الاحزاب قريش واولئك الاوشاب فسلم الراية الى علي عليه السلام وتبعه الناس وجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وفتح الله حصونهم وازال صونهم واباحهم بكارهم وعونهم ثم انزلهم كما قص من صياصيهم ومكنه من اذانهم وقاصيهم ثم قذف الرعب في قلوبهم ليطعنهم ثم غاصبهم وعمهم القتل والاسار واستولى عليهم في الدنيا القتل والاسر ولهم في الاخرى النار واورثها الله المؤمنين ارضهم ثم ديارهم واطفا نور الاسلام نارهم واقرهم على الجزية وسلب قرارهم
قال المفيد رحمه الله **فصل** في غزاة بني النضير عمد على جماهم بضرب قبته في اقصى بني خطمة فرماه رجل من بني النضير في الليل بسهم فاصاب القبة فامر عليه السلام فحولت قبته الى السفح واحاط به المهاجرون والانصار فلما اختلط الظلام فقدوا عليا فقالوا ذلك فقال اراه في بعض ما يصلح شانكم فلم يلبث ان جاء براس اليهودي الذي رمى القبة واسمه عزورا فطرحه بين يدي رسول الله فقال كيف صنعت به فقال اني رأيت هذا الخبيث جريا شجاعا فقلت ما اجراه ان يخرج ليلا يطلب غرة فكمنت له فاقبل مصلتا سيفه معه تسعة من اليهود فشددت عليه فقتلته وافلت اصحابه ولم يبرحوا قريبا فابعث معي نفرا فاني ارجو ان اظفر بهم فبعث معه عشرة منهم ابو دجانة وسهل بن حنيف فادركوهم قبل ان يدخلوا الحصن فقتلوهم وجاؤوا برؤسهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله فامر بطرحها في بعض الابار وكان ذلك سبب فتح حصونهم وفي تلك الليلة قتل كعب بن الاشرف واصطفى رسول الله اموال بني النضير وكانت اول صافية قسمها بين المهاجرين الاولين والانصار وامر عليا فحاز ما لرسول الله منها فجعله صدقة وكان في يده في ايام حياته

الدكادك من الرمل ما التبد الاخر ولم يتبع الجمع الدكادك وبين ثوبه اي سلبه في منازل القتل من حربه وقيل لبعضهم اما منعك من عمرو ان قال الحرب سلب مع

غزوة الخندق

ثم في بدا امير المؤمنين ع بعد [illegible] وفيما كان من امير المؤمنين في هذه الغزاة يقول حسان بن ثابت — لله أي كريهة أبليتها
ببني قريظة والنفوس تطلع — أردى رئيسهم وآب بتسعة — طورا يشلهم وطورا يدفع
فصل وكانت غزاة الاحزاب بعد غزاة بني النضير وهي غزاة الخندق وذلك ان جماعة من اليهود منهم سلام بن ابي الحقيق النضري وحيي بن اخطب وغيرهما ونفر من بني وائل خرجوا حتى
قدموا مكة وصاروا الى ابي سفيان لعلمهم بعداوته للنبي ص وتسرعه الى قتاله فذكروا له ما نالهم منه وسألوه المعونة على قتاله فقال لهم انا لكم حيث تحبون
فاخرجوا الى قريش فادعوهم الى حربه واضمنوا لهم النصرة والثبوت معهم حتى تستأصلوه فطافوا على وجوه قريش ودعوهم الى حرب النبي ص وقالوا لهم ايدينا
مع ايديكم ونحن معكم حتى تستأصلوه فقالت لهم قريش يا معشر اليهود انتم اهل الكتاب الاول والعلم السابق وقد عرفتم الدين الذي جاء به محمد ص وما نحن عليه من
الدين فديننا خير ام دينه فقالوا بل دينكم وانتم اولى بالحق منه فنشطت قريش لما دعوهم اليه من حربه فجاءهم ابو سفيان فقال لهم قد مكنكم الله من عدوكم هذه اليهود تقاتله
معكم ولا تنفك عنكم حتى تستأصلوه ومن اتبعه فقويت نفوسهم وعزموا على الحرب ثم جاء اليهود غطفان وقيس عيلان فدعوهم الى حرب رسول
الله ص وضمنوا لهم النصرة والمعونة واخبروهم باتباع قريش لهم على ذلك واجتمعوا وخرجت قريش وقائدها ابو سفيان وخرجت غطفان و
عيينة — قائدها عيينة بن حصين في بني فزارة والحرث بن عوف في بني مرة ووبرة بن طريف في قومه من اشجع فلما سمع رسول الله ص باجتماع الاحزاب عليه
وقصد المدينة استشار اصحابه فاجمعوا على المقام بالمدينة وحربهم على انقابها واشار سلمان الفارسي بحفر الخندق فحفره وعمل فيه بنفسه وعمل
المسلمون واقبلت الاحزاب بجموعهم فهال المسلمين وارتاعوا من كثرتهم ونزلوا ناحية من الخندق واقاموا مكانهم بضعا وعشرين ليلة ولم يكن
والحصار — بينهم حرب الا الرمي بالنبل والحصا فلما رأى رسول الله ص ضعف قلوب اكثر المسلمين من حصارهم ووهنهم في حربهم بعث الى عيينة بن حصين
والحرث بن عوف قائدي غطفان يدعوهما الى الصلح والكف عنه والرجوع بقومهما عن حربه على ان يعطيهما ثلث ثمار المدينة واستشار سعد بن
معاذ وسعد بن عبادة فيما بعث به اليهما فقالا ان كان هذا امرا من الله فلا بد منه فافعل وان كنت تفعل من اجلنا كان لنا فيه رأي فقال عليه السلام
لم يأتني فيه وحي ولكني رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة وجاؤكم من كل جانب فاردت ان اكسر عنكم من شوكتهم فقال سعد بن معاذ قد كنا نحن
على الشرك بالله وعبادة الاوثان لا نعبد الله ولا نعرفه ولم نكن نطعمهم من ثمرنا الا قرى او بيعا فالآن حين اكرمنا الله بالاسلام واعزنا
بك نعطيهم اموالنا ما لنا الى ذلك حاجة والله لا نعطيهم الا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم فقال رسول الله ص قد عرفت ما عندكم فكونوا على ما
عليه — انتم فان الله لن يخذل نبيه ولن يسلمه حتى ينجز له ما وعده ثم قام ع يدعو المسلمين الى جهاد عدوهم ويشجعهم ويعدهم النصر فانتدبت فوارس من قريش للبراز
منهم عمرو بن عبد ود وعكرمة بن ابي جهل وهبيرة بن ابي وهب المخزوميان وضرار بن الخطاب ومرداس الفهري واقبلوا تعنق بهم خيلهم حتى
وقفوا على الخندق وقالوا هذه مكيدة لا تعرفها العرب ثم تيمموا مكانا ضيقا من الخندق فاقتحموه وصاروا الى السبخة وخرج امير المؤمنين ع في نفر
من المسلمين فاخذوا عليهم الثغرة التي اقتحموها فتقدم عمرو بن عبد ود وقد اعلم ليرى مكانه وقال هل من مبارز فبرز اليه امير المؤمنين عليه السلام
فقال له عمرو ارجع يا ابن اخي فما احب ان اقتلك فقال له علي قد كنت يا عمرو عاهدت الله الا يدعوك رجل الى احدى خلتين الا اخترت احداهما منه قال
اجل فما ذاك قال اني ادعوك الى الله ورسوله والاسلام فقال لا حاجة لي بذلك قال فاني ادعوك الى النزال قال ارجع فقد كان بيني وبين
ابيك خلة وما احب ان اقتلك فقال له امير المؤمنين لكني احب ان اقتلك فادن مني ان شئت فحمي عمرو ونزل عن فرسه وضرب وجهه حتى نفر واقبل
على علي مصلتا سيفه وبدره بالسيف فنشب سيفه في ترس علي عليه السلام وضربه امير المؤمنين فقتله وانهزم من كان معه فعاد علي عليه السلام الى مقامه الاول
وقد كادت قلوب اصحابه الذين خرجوا معه تطير جزعا وانشد الابيات التي ذكرناها آنفا وروى محمد بن عمر الواقدي مرفوعا الى الزهري قال
منه طلب عمرو المبارزة مرة بعد اخرى وهو ينشد ولقد بححت من النداء وفي كل ذلك يقوم علي عليه السلام فيأمره بالجلوس انتظارا لحركة غيره من المسلمين
وكأن على رؤوسهم الطير لخوفهم من عمرو ومن معه وطال نداء عمرو بطلب البراز فتتابع فقام علي عليه السلام فقال له ادن مني يا علي فدنا منه فنزع عمامته من رأسه
وعممه بها واعطاه سيفه وقال امض لشأنك ثم قال اللهم اعنه فسعى نحو عمرو ومعه جابر بن عبد الله الانصاري لينظر ما يكون منه ومن عمرو فلما
احمد — انتهى اليه قال يا عمرو انك كنت في الجاهلية تقول لا يدعوني احد الى ثلاث الا قبلتها او واحدة منها قال اجل قال فاني ادعوك الى شهادة ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله ص وان تسلم لرب العالمين قال يا ابن اخي اخر هذا عني قال اما انها خير لك لو اخذتها قال فههنا اخرى قال ما هي قال ترجع
من حيث جئت قال لا تحدث عني نساء قريش بهذا ابدا قال فههنا اخرى قال ما هي قال تنزل فتقاتلني فضحك عمرو وقال ان هذه الخصلة ما كنت اظن ان احدا
من العرب يرومني عليها اني اكره ان اقتل الرجل الكريم مثلك وقد كان ابوك لي نديما فقال علي عليه السلام لكني احب ان اقتلك فانزل ان شئت
قترة — فاسف عمرو ونزل فضرب وجه فرسه حتى رجع قال جابر رحمه الله وثارت بينهما قترة فما رأيتهما وسمعت التكبير تحتها فعلمت ان عليا قتله وانكشف اصحابه

وعبروا

وعبروا الخندق وتبادر المسلمون حين سمعوا التكبير ينظرون ما صنع القوم فوجدوا نوفل بن عبد الله في جوف الخندق لم ينهض به فرسه فرموه بالحجارة فقال لهم قتلة أجمل من هذه ينزل بعضكم أقاتله فنزل إليه أمير المؤمنين عليه السلام فضربه حتى قتله ولحق هبيرة فأعجزه فضرب قربوس سرجه سقطت درعه وفر عكرمة وهرب ضرار بن الخطاب قال جابر فما شبهت قتل علي عمروا إلا بما قص الله من قصة داود وجالوت وعن ربيعة السعدي قال أتيت حذيفة بن اليمان فقلت له يا أبا عبد الله إنا لنتحدث عن علي ومناقبه فيقول لنا أهل البصرة إنكم لتفرطون في علي فهل أنت تحدثني بحديث فيه فقال حذيفة يا ربيعة وما تسألني عن علي والذي نفسي بيده لو وضع جميع أعمال أصحاب محمد في كفة الميزان منذ بعث الله محمدا إلى يوم القيامة ووضع عمل علي في الكفة الأخرى لرجح عمل علي على جميع أعمالهم فقال ربيعة هذا الذي لا يقام له ولا يقعد فقال حذيفة يا لكع وكيف لا يحمل وأين كان أبو بكر وعمر وحذيفة وجميع أصحاب النبي يوم عمرو بن عبد ود وقد دعا إلى المبارزة فأحجم الناس كلهم ما خلا عليا عليه السلام فإنه برز إليه فقتله الله على يده والذي نفس حذيفة بيده لعمله في ذلك اليوم أعظم أجرا من عمل أصحاب محمد إلى يوم القيامة وأنشد الأبيات ومنها بعد اليوم ... حذيفة

آن بنت عمرو إذ طغى بمهند ... صافي الحديد مجرب قضاب

ولما قتل عمروا أقبل نحو رسول الله صلى الله عليه وآله ووجهه يتهلل فقال له عمر بن الخطاب هلا سلبته يا علي درعه فما لأحد درع مثلها فقال إني استحييت أن أكشف عن سوأة ابن عمي وروي أنه لما قتل عمروا احتز رأسه وألقاه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقام أبو بكر وعمر فقبلا رأس علي عليه السلام وقال أبو بكر بن عياش لقد ضرب علي ضربة ما كان في الإسلام ضربة أعز منها يعني ضربة عمرو بن عبد ود ولقد ضرب علي ضربة ما كان في الإسلام أشأم منها يعني ضربة ابن ملجم لعنه الله وروايته في بعض الكتب ولم يصح في الكتاب بعد جمع هذا أن النبي قال حين بارز علي عمرو بن عبد ود خرج الإسلام كله إلى الشرك كله وفي هذه الغزاة نزل قوله تعالى إذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم الآيات إلى آخرها ولم يخلص من العقبة إلا علي عليه السلام ولما قتل هؤلاء النفر قال النبي الآن نغزوهم ولا يغزوننا وروي أن عبد الله بن مسعود كان يقرأ وكفى الله المؤمنين القتال بعلي وكان الله قويا عزيزا وفي قتل علي عمروا يقول حسان

أمسى الفتى عمرو بن عبد يبتغي ... بجنوب يثرب غارة لم تنظر
فلقد وجدت سيوفنا مشهورة ... ولقد وجدت جيادنا لم تقصر
ولقد رأيت غداة بدر عصبة ... ضربوك ضربا غير ضرب المحسر
أصبحت لا تدعى ليوم عظيمة ... يا عمرو أو لجسيم أمر منكر

ولما بلغ شعر حسان بني عامر أجابه فتى منهم فقال يرد عليه فخره

كذبتم وبيت الله لا تقتلوننا ... ولكن بسيف الهاشميين فافخروا
بسيف ابن عبد الله أحمد في الوغا ... بكف علي نلتم ذاك فاقصروا
فلم تقتلوا عمرو بن ود ولا ابنه ... ولكنه الكفو الهزبر الغضنفر
علي الذي في الفخر طال بناؤه ... فلا تكثروا الدعوى علينا فتحقروا
ببدر خرجتم للبراز فردكم ... شيوخ قريش جهرة وتأخروا
فلما أتاهم حمزة وعبيدة ... وجاء علي بالمهند يخطر
فقالوا نعم أكفاء صدق فأقبلوا ... إليهم سراعا إذ بغوا وتجبروا
فجال علي جولة هاشمية ... فدمرهم لما عتوا وتكبروا
فليس لكم فخر علينا بغيرنا ... وليس لكم فخر يعد ويذكر

وقالت أخت عمرو وقد نعي إليها أخوها من ذا الذي اجترأ عليه فقالوا علي بن أبي طالب فقالت لم يعد يومه إلا على يد كفو كريم لا رقأت دمعتي عليه إن هرقتها عليه قتل الأبطال وبارز الأقران وكانت منيته على يد كريم قومه ما سمعت أفخر من هذا يا بني عامر وأنشدت الأبيات لو كان قاتل عمرو غير قاتله وقد تقدم شعرها تقدما

وقالت أيضا في رثاء أخيها وتذكر عليا عليه الصلاة والسلام

أسدان في ضيق المكر تصاولا ... وكلاهما كفو كريم باسل
فتخالسا مهج النفوس كلاهما ... وسط المدار مخاتل ومقاتل
وكلاهما حضر القراع حفيظة ... لم يثنه عن ذاك شغل شاغل
فاذهب علي فما ظفرت بمثله ... قول سديد ليس فيه تحامل
فالثأر عندي يا علي فليتني ... أدركته والعقل مني كامل
ذلت قريش بعد مقتل فارس ... فالذل مهلكها وخزي شامل

ثم قالت والله لا ثأرت قريش بأخي ما حنت النيب

فصل ولما انهزم الأحزاب وولوا عن المسلمين عمل رسول الله صلى الله عليه وآله على قصد بني قريظة وأنفذ أمير المؤمنين عليه السلام في ثلاثين من الخزرج فقال له انظر بني قريظة هل تركوا حصونهم فلما شارفها سمع منهم الهجر فرجع إلى النبي فأخبره فقال دعهم فإن الله سيمكن منهم إن الذي أمكنك من عمرو لا يخذلك فقف حتى يجتمع الناس إليك وأبشر بنصر الله فإن الله قد نصرني بالرعب بين يدي مسيرة شهر قال علي فاجتمع الناس إلي وسرت حتى دنوت من سورهم فأشرف علي شخص منهم ونادى قد جاءكم قاتل عمرو وقال الآخر كذلك وتصايحوا بينهم وألقى الله الرعب في قلوبهم وسمعت راجزا يرجز قتل علي عمرا صاد علي صقرا قصم علي ظهرا أبرم علي أمرا هتك علي سترا فقلت الحمد لله الذي أظهر الإسلام وقمع الشرك وكان النبي قال لي سر على بركة الله فإن الله قد وعدكم أرضهم وديارهم فسرت متيقنا بنصر الله عز وجل حتى ركزت الراية في أصل الحصن واستقبلوني يسبون رسول الله صلى الله عليه وآله فكرهت أن يسمع رسول الله فأردت أن أرجع إليه فإذا به قد طلع فناداهم يا إخوة القردة والخنازير إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين فقالوا

غزوة بني المصطلق

يا أبا القاسم ما كنت جهولا فاستحيا [redacted] صلى الله عليه وآله ورجع القهقرى قليلا ثم أمر فضربت خيمته بإزاء حصونهم وأقام محاصرهم خمسا وعشرين ليلة حتى سألوه النزول على حكم سعد بن معاذ فحكم فيهم سعد بقتل الرجال وسبي الذراري والنساء وقسمة الأموال فقال له لقد حكمت فيهم يا سعد بحكم الله تعالى من فوق سبعة أرقعة وأمر بإنزال الرجال وكانوا تسعمائة فجيء بهم إلى المدينة وقسموا في دار من دور بني النجار وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى موضع السوق اليوم وحضر معه المسلمون وأمر أن يخرجوا وتقدم إلى أمير المؤمنين عليه السلام بضرب أعناقهم في الخندق فأخرجوا أرسالا وفيهم حيي بن أخطب وكعب بن أسد وهما رئيسا القوم فقالوا لكعب وهم يذهب بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ما تراه يصنع بنا فقال في كل موطن لا تعقلون ألا ترون الداعي لا ينزع أي لا ينتهي من الدعاء والطلب ومن ذهب منكم لا يرجع هو والله القتل وجيء بحيي مجموعة يداه إلى عنقه فلما نظر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قال أما والله ما لمت نفسي على عداوتك ولكن من يخذل الله يخذل ثم أقبل على الناس فقال أيها الناس إنه لا بد من أمر الله كتاب وقدر وملحمة كتبت على بني إسرائيل ثم أقيم بين يدي أمير المؤمنين وهو يقول قتلة شريفة بيد شريف فقال علي عليه السلام إن الأخيار يقتلون الأشرار والأشرار يقتلون الأخيار فويل لمن قتله الأخيار وطوبى لمن قتله الأشرار الكفار فقال صدقت لا تسلبني حلتي قال هي أهون علي من ذاك قال سترتني سترك الله ومد عنقه فضربها علي عليه السلام ولم يسلبه من بينهم وسأل أمير المؤمنين عليه السلام الذي جاء به ما كان يقول حيي وهو يقاد إلى الموت قال كان يقول

لعمرك ما لام ابن أخطب نفسه ... ولكنه من يخذل الله يخذل
فجاهد حتى أبلغ النفس جهدها ... وقلقل يبغي العز كل مقلقل

وكان الظفر بهم والفتح على يد أمير المؤمنين عليه السلام

فصل

وكان من بلائه عليه السلام في بني المصطلق ما هو مشهور بين العلماء وكان الفتح له في هذه الغزاة وأصيب ناس من بني عبد المطلب فقتل أمير المؤمنين رجلين من القوم وهما مالك وابنه وأصاب رسول الله صلى الله عليه وآله سبيا كثيرا فقسمه في المسلمين وكان شعار المسلمين في هذه الغزاة يا منصور أمت وسبي من الحي جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار فجاء بها إلى النبي صلى الله عليه وآله فاصطفاها لنفسه فجاء أبوها إلى النبي بعد ذلك فقال يا رسول الله إن ابنتي لا تسبى لأنها امرأة كريمة قال اذهب فخيرها قال قد أحسنت وأجملت فاختارت الله ورسوله فأعتقها رسول الله وجعلها في جملة أزواجه

فصل

ويتلو هذه الغزاة غزاة الحديبية وكان أمير المؤمنين الذي كتب بين النبي صلى الله عليه وآله وبين سهيل بن عمرو حين خرج إلى الصلح عند ما رأى تجبر الأمر عليهم فقال له النبي اكتب يا علي بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل هذا كتاب بيننا وبينك فافتتحه بما نعرفه واكتب باسمك اللهم فقال عليه السلام امح ما كتبت فقال أمير المؤمنين لولا طاعتك لما محوتها فامحها واكتب باسمك اللهم فقال له النبي اكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو فقال سهيل لو أجبتك في الكتاب الذي بيننا وبينك إلى هذا لأقررت بالنبوة امح هذا واكتب اسمك فقال له علي إنه لرسول الله على رغم أنفك فقال سهيل اكتب اسمه يمضي الشرط فقال علي ويلك يا سهيل كف عن عنادك فقال عليه السلام امحها يا علي فقال إن يدي لا تنطلق بمحو اسمك من النبوة قال فضع يدي عليها فمحاها صلى الله عليه وآله وقال لأمير المؤمنين إنك ستدعى إلى مثلها فتجيب على مضض وتم الكتاب وكان نظام تدبير هذه الغزاة بيد أمير المؤمنين وحقن الله دماء المسلمين وقد روى الناس في هذه الغزاة فضيلة من أقرانها فضائل العظام ومناقب جسام عن أنه قال مولى عبد الله بن سالم الملحي خرج رسول الله في غزوة الحديبية فنزل الجحفة فلم يصب بها ماء فبعث سعد بن مالك بالروايا فغاب عنه غير بعيد فعاد وقال ما أستطيع أن أمضي رعبا من القوم فقال اجلس ثم أنفذ رجلا آخر فكان كذلك فدعا عليا عليه السلام وأرسله فخرج وهم لا يشكون في رجوعه لما شاهدوا من صعوبة الحال فخرج بالروايا وورد الاستقاء وعاد وله زجل فكبر النبي ودعا له بخير وفي هذه الغزاة أقبل سهيل بن عمرو إلى النبي فقال له يا محمد إن أرقاءنا لحقوا بك فارددهم علينا فغضب رسول الله حتى تبين الغضب في وجهه ثم قال لتنتهن يا معشر قريش أو ليبعثن الله عليكم رجلا امتحن الله قلبه بالإيمان يضرب رقابكم على الدين فقال بعض من حضر يا رسول الله أبو بكر قال لا ولكنه خاصف النعل في الحجرة فتبادروا إليها ينظروا من هو فإذا هو أمير المؤمنين عليه السلام وقد روى جماعة أن عليا قص هذه القصة ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وروى عن أبي جعفر عن أبيه عليهما السلام قال انقطع شسع نعل رسول الله فدفعها إلى علي يصلحها ثم مشى في نعل واحدة غلوة أو نحوها وأقبل على أصحابه فقال إن منكم من يقاتل على التأويل كما قاتل معي على التنزيل فقال أبو بكر أنا يا رسول الله فقال لا فقال عمر فأنا فقال لا فأمسكوا ونظر بعضهم إلى بعض فقال رسول الله لكنه خاصف النعل وأومى إلى علي عليه السلام فإنه يقاتل على التأويل إذا تركت سنتي ونبذت وحرف كتاب الله وتكلم في الدين من ليس له ذلك فيقاتلهم علي على إحياء دين الله **قلت** إن كان المعنية مذكرها تعالى أمر التي تخصف حصيرها وروى عن ربعي بن خراش قال حدثنا علي بأرض الرحبة قال لما كان يوم الحديبية خرج إلينا ناس من المشركين فيهم سهيل ابن عمرو وأناس من رؤساء المشركين فقالوا يا رسول الله خرج إليك ناس من أبنائنا وإخواننا وأرقائنا وليس لهم فقه في الدين فقال رسول الله لتنتهن يا معشر قريش أو ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم على الدين قد امتحن الله قلبه على الإيمان قالوا من هو يا رسول الله وقال له عمر من هو يا رسول الله

في بيان غزوة خيبر

قال وهو خاصف النعل وكان اعطى عليا نعله يخصفها قال ثم التفت الينا على فقال ان رسول الله ص قال من كذب على متعمدا فليتبوء مقعده من النار وهذا
حديث حسن صحيح غريب **غزوة خيبر** كانت في سنة سبع للهجرة قال ابن طلحة ولخصها المقصد منها على ما ذكره ابو محمد عبد الملك بن هشام
في كتاب السيرة النبوية يرفعه بسنده عن ابن الاكوع قال بعث النبي ص ابا بكر برايته وكانت بيضاء الى بعض حصون خيبر فقاتل ثم رجع ولم يكن فتح وقد جهد
ثم بعث عمر بن الخطاب فكان كذلك فقال رسول الله ص لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار وقال
سلمة فدعا عليا وهو ارمد فتفل في عينيه ثم قال خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك فخرج بها يهرول وانا خلفه نتبع اثره حتى ركز رايته في رضم
من حجارة تحت الحصن فاطلع عليه يهودي من الحصن فقال من انت قال انا علي بن ابي طالب فقال اليهودي علوتم وحق ما انزل على موسى او كما قال
فما رجع حتى فتح الله على يديه وروى بسنده عن ابي رافع مولى رسول الله ص قال خرجنا مع علي عليه السلام حين بعثه رسول الله ص برايته فلما دنا من
الحصن خرج اليه اهله فقاتلهم فضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده فتناول علي بابا كان عند الحصن فترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل
حتى فتح الله عليه ثم القاه من يده حين فرغ فلقد رايتني في نفر سبعة انا ثامنهم نجهد على ان نقلب ذلك الباب فما نقلبه وقد ذكر احمد بن حنبل
في مسنده **قال الشيخ المفيد** ثم تلت الحديبية خيبر وكان الفتح فيها لامير المؤمنين عليه السلام بلا ارتياب وظهر من فضله ع فيها واجتمع العلماء
اجمع عليه ونقلته الرواة من تفرد فيها بمناقب لم يشركه فيها احد من الناس فروى محمد بن يحيى الازدي عن مسعدة بن اليسع وعبيد الله بن عبد الرحيم
عن عبد الملك بن هشام ومحمد بن اسحق وغيرهم من اصحاب الآثار قالوا لما دنا رسول الله ص من خيبر قال للناس قفوا فوقفوا فرفع يديه الى السماء وقال
اللهم رب السموات السبع وما اظللن ورب الارضين السبع وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن اسالك خير هذه القرية وخير ما فيها واعوذ
بك من شرها وشر ما فيها ثم نزل عليه السلام تحت شجرة واقمنا بقية يومنا ومن غده فلما كان نصف النهار نادى منادي رسول الله ص فاجتمعنا اليه
فاذا عنده رجل جالس فقال ان هذا جاءني وانا نائم فسل سيفي وقال يا محمد من يمنعك مني اليوم قلت الله يمنعني منك فشام السيف وهو جالس
كما ترون لا حراك به فقلنا يا رسول الله لعل في عقله شيئا قال نعم دعوه ثم صرفه ولم يعاقبه وحاصر خيبر بضعا وعشرين ليلة وكانت الراية
لامير المؤمنين ع فلحقه رمد اعجزه عن الحرب وكان المسلمون يناوشون اليهود من بين ايدي حصونهم وجنباتها فلما كان ذات يوم فتحوا الباب وكانوا خندقوا
على انفسهم وخرج مرحب برجله يتعرض للحرب فدعا رسول الله ابا بكر فقال له خذ هذه الراية فاخذها في جمع من المهاجرين فاجتهد ولم يغن شيئا
وعاد يؤنب القوم الذين اتبعوه ويؤنبونه فلما كان من الغد تعرض لها عمر فسار بها غير بعيد ثم رجع يجبن اصحابه ويجبنونه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ليست هذه الراية لمن حملها جيئوني بعلي بن ابي طالب فقيل له انه ارمد فقال ارونيه تروني رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ياخذها
بحقها ليس بفرار فجاؤا بعلي يقودونه اليه فقال له ما تشتكي يا علي قال رمد ما ابصر معه وصداع براسي فقال له اجلس وضع راسك على فخذي ففعل
علي ذلك فدعا له النبي ص فتفل في يده فمسحها على عينيه وراسه فانفتحت عيناه وسكن ما كان يجده من الصداع وقال في دعائه اللهم قه الحر والبرد واعطاه الراية وكانت
بيضاء وقال له امض بها فجبرئيل معك والنصر امامك والرعب مبثوث في صدور القوم واعلم يا علي انهم يجدون في كتابهم ان الذي يدمر عليهم اسمه
اليا فاذا لقيتهم فقل انا علي بن ابي طالب فانهم يخذلون ان شاء الله تعالى قال علي عليه السلام فمضيت بها حتى اتيت الحصن فخرج مرحب وعليه مغفر
وحجر قد ثقبه مثل البيضة على راسه وهو يقول

قد علمت خيبر اني مرحب … شاكي السلاح بطل مجرب

فقلت

انا الذي سمتني امي حيدره … كليث غابات شديد قسوره … اكيلكم بالسيف كيل السندره

فاختلفنا ضربتين فبدرته فضربته فقددت الحجر والمغفر وراسه حتى وقع السيف في اضراسه فخر صريعا وروي ان امير المؤمنين ع لما قال انا علي بن ابي
طالب قال حبر من احبارهم غلبتم وما انزل على موسى فدخل قلوبهم من الرعب ما لم يمكنهم معه الاستيطان ولما قتل امير المؤمنين ع مرحبا رجع من كان مع مرحب واغلقوا باب الحصن عليهم دونه فصار امير المؤمنين عليه السلام الى الحصن
فعالجه حتى فتحه واكثر الناس من جانب الخندق لم يعبروا معه فاخذ امير المؤمنين عليه السلام باب الحصن فجعله جسرا على الخندق حتى عبروا وظفروا بالحصن واخذوا الغنائم ولما انصرفوا من الحصون اخذه امير المؤمنين بيمناه
فدحا به اذرعا وكان يغلقه عشرون رجلا وقال حسان بعد ان استاذن النبي في ان يقول في ذلك شعرا فاذن له فقال

وكان علي ارمد العين يبتغي … دواء فلما لم يحس مداويا

وقد تقدمت قال ابو عمر الزاهد قال الانصاري فضربه علي ضربة فقده باثنتين وقال ابن عباس بعض كان لعلي ضربتان اذا تطاول قد واذا تقاصر قط وقال الانصاري فتراءى لهم حتى تبينهم وهو بين يديها الملك من قتل مرحبا قال الذي كان يقتله الا
امير المؤمنين فلست من قتل منهما قال لعلي وانشد شعرا في احدهما

يلهه در ابن ابي طالب

وروي عن علي عليه السلام قال لما عالجت باب خيبر جعلته مجنا لي فقاتلت القوم فلما اخزاهم الله وضعت الباب على
حصنهم طريقا ثم رميت به في خندقهم فقال له رجل منهم لقد حملت منه ثقلا فقال ما كان الا مثل جنتي التي كانت في يدي في غير ذلك اليوم وقيل

غزاة ذو…

الرتج والرتاج محركة عظام يرتج بعضها فوق بعض في الابهام الواحدة رتجة

[illegible]

ان المسلمين لم ينزلوا حول الباب فلم يقلعه الا سيف علي وجلاده **فصل** ثم تلا غزاة خيبر مواقف لم يجر مجراها فتدبرها واكثرها كانت بعوثا لم
يشهدها رسول الله صلى الله عليه وآله ولا كان الاهتمام بها كغيرها لضعف العدو وغناء المسلمين عن امير المؤمنين فيها وما كان لامير المؤمنين في جميعها حظ
وافر من قول وعمل **غزوة الفتح** وهي التي توطد امر الاسلام بها وتمهد الدين بما من الله سبحانه على نبيه منها وانجاز وعده في قوله اذا
جاء نصر الله والفتح الى آخرها وقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام الآية وكانت الاعين اليها ممتدة والرقاب متطاولة وكتم النبي امره عن اهل مكة
اخبر به عليا عليه السلام وكان شريكه في الرأي وامينه على السر ثم عرفه اناس بمكة فجاءه من اصحابه يعتقد ذلك مجرى الامر فيه ذلك على حال انا ان امير المؤمنين
منفردا بالفضل فيها من ذلك ان حاطب بن ابي بلتعة وكان من اهل مكة وشهد بدرا كتب الى اهل مكة كتابا يطلعهم على سر رسول الله صلى الله عليه وآله في
مسيره اليهم فجاء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وآله بما فعل وكان اعطى الكتاب امرأة سوداء كانت وردت المدينة مستميحة وامرها ان تأخذ على غير الطريق فاستدعى
عليا عليه السلام وقال ان بعض اصحابي قد كتب الى اهل مكة يخبرهم بخبرنا وقد كنت سألت الله ان يعمي اخبارنا عليهم والكتاب مع امرأة سوداء وقد اخذت
على غير الطريق فخذ سيفك والحقها وانتزع الكتاب منها وخلها وصر الي وانفذ الزبير معه فمضيا واخذا على غير الطريق فادركا المرأة وسبق اليها الزبير فسألها عن الكتاب
فانكرته وحلفت فقال الزبير ما ارى معها كتابا يا ابا الحسن فارجع بنا الى رسول الله فنخبره ببراءة ساحتها فقال امير المؤمنين يخبرني رسول الله
ان معها كتابا ويأمرني باخذه وتقول لا كتاب معها ثم اخترط سيفه وقال والله لئن لم تخرجي الكتاب لاضربن عنقك فقالت اذا كان لا بد من ذلك فاعرض
عني حتى اخرجه فاعرض بوجهه فكشفت وجهها واخرجته من عقيصتها فاخذه امير المؤمنين وصار به الى رسول الله صلى الله عليه وآله فامر ان ينادى بالصلاة جامعة فنودي
واجتمعوا ثم صعد المنبر واخذ الكتاب فقال ايها الناس اني كنت سألت الله عز اسمه ان يخفي اخبارنا عن قريش وان رجلا كتب الى اهل مكة يخبرهم بخبرنا
فليقم صاحب الكتاب والا فضحه الوحي فلم يقم احد فاعادها ثانية فقام حاطب وهو يرعد كالسعفة وقال انا صاحب الكتاب وما احدثت نفاقا بعد اسلامي
ولا شكا بعد يقيني فقال له صلى الله عليه وآله فما الذي حملك على ذلك فقال ان لي اهلا بمكة وليس لي بها عشيرة فخفت ان تكون الدائرة لهم علينا فيكون الكتاب كفا
لهم عن اهلي ويدا لي عليهم ولم يكن ذلك مني للشك في الدين فقال عمر يا رسول الله مرني بقتله فقد نافق فقال انه من اهل بدر ولعل الله اطلع عليهم فغفر لهم
اخرجوه من المسجد فجعل الناس يدفعون في ظهره ويخرجونه وهو يلتفت الى رسول الله ليرق له فرده وقال قد عفوت عنك فاستغفر ربك ولا
تعد لمثل ما جنيت وهذه المنقبة لاحقة بما تقدم وفيها من جليل الفضل في استخراج الكتاب من المرأة وغيرها من ذلك وان النبي لم يثق في ذلك الا به
وانفذ الزبير معه لانه عد من بني هاشم من قبل امه صفية بنت عبد المطلب فاراد ان يتولى ما اهله وكان للزبير شجاعة وفيه اقدام ونسبه متصل
بامير المؤمنين فعلم انه يساعده على الامر وكان الزبير تابعا لعلي ومع ذلك فاعتوب في ثبوتها من الكتاب فيها ولهذا ولذلك حلى عليه السلام فوق ذلك من
الفضل في المنقبة ما تفرد به ولم يشاركه فيه احد وقد ذكر هذه القصة بقريب من هذه الالفاظ جماعة من اهل السير وكان النبي اعطى الراية يوم الفتح
سعد بن عبادة وامره ان يدخل بها مكة امامه فاخذها سعد وهو يقول اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة فقال بعض القوم للنبي
صلى الله عليه وآله اما تسمع ما يقول سعد والله انا نخاف ان يكون له اليوم صولة في قريش فقال صلى الله عليه وآله ادرك يا علي سعدا فخذ الراية منه وادخل
بها انت **قلت** هكذا ذكره ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في تاريخه فاستدرك بهم ما كاد يفوت من صواب التدبير بتهجم سعد واقدامه على اهل مكة
وعلم ان الانصار لا ترضى ان يأخذها احد من الناس ويعزل سيدها الا امير المؤمنين عليه السلام ولا يأتي بذلك كما لو اخذها النبي في جلالة قدره ورفيع
مكانه وفضله وكذلك لو كان من تجب طاعته يقوم مقامه لا يبلغ مبلغه الا علي عليه السلام فانه لا يطاول الافلاك ويماثل الاملاك ولو كان في
الصحابة من يوافق الانصار على عزل صاحبها لم يختاره لذلك وندب اليه ولكنه لم يكن جليل القدر يقوم مقام نفسه المشار اليه نفسه بحسب
صلى الله عليه وآله واهله الطاهرين وكان عهد رسول الله الا يقاتلوا بمكة الا من قاتلهم سوى نفر كانوا يؤذونه منهم قتل امير المؤمنين منهم
الحويرث بن نقيل بن كعب وكان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة وبلغه عليه السلام ان اخته ام هانئ قد آوت ناسا من بني مخزوم منهم الحرث بن هشام وقيس بن
السائب فقصد عليه السلام دارها وهو مقنع بالحديد فنادى اخرجوا من آويتم فخرجت اليه ام هانئ وهي لا تعرفه فقالت يا عبد الله انا ام هانئ بنت
عم رسول الله واخت علي بن ابي طالب انصرف عن داري فقال اخرجوهم فقالت والله لاشكونك الى رسول الله فنزع المغفر عن راسه فعرفته فجاءت
تشتد حتى التزمته وقالت فديتك حلفت لاشكونك الى رسول الله فقال لها اذهبي فبري قسمك فانه باعلى الوادي قالت فجئت الى النبي وهو في قبة
يغتسل وفاطمة تستره فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وآله كلامي قال مرحبا بك يا ام هانئ واهلا قلت بابي وامي اشكو اليك ما لقيت من علي اليوم فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله قد اجرت من اجرت فقالت فاطمة انما جئت يا ام هانئ تشكين عليا في انه اخاف اعداء الله واعداء رسوله فقال النبي قد شكر الله سعي
علي واجرت من اجارت ام هانئ لمكانها من علي ولما دخل المسجد وجد فيه ثلاثمائة وستين صنما بعضها مشدود ببعض بالرصاص فقال لعلي اعطني

كنا من الصفا فنادوا لئن تكادوا ما تجد منه بقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فلم يبق منها صنم الا خر لوجهه واخرجت من المسجد
كثيرة **فصل** لما انفذ النبي صلى الله عليه وآله خالد بن الوليد الى بني جذيمة يدعوهم الى الاسلام ولم ينفذه محاربا فخالف امره ونبذ عهده فقتل
القوم وهم على الاسلام واخفر ذمتهم وعمل في ذلك على حمية الجاهلية فشان فعاله الاسلام ونفر بعض النبي من كان يدعوه الى الايمان وكاد ان يبطل
فجعله نظام التدبير في الدين ففزع رسول الله صلى الله عليه وآله في تلافي الفارط واصلاح الفاسد ودفع المعرة عن الدين الى امير المؤمنين فانفذه لعطف القوم وسل
سخائمهم والرفق بهم وتثبيتهم على الايمان وامره ان يدي القتلى ويرضي اولياءهم فبلغ امير المؤمنين من ذلك مبلغ الرضا وزاد على الواجب فيما تبرع
به عليهم من عطيته ما كان فضل معه من الاموال فقال قد اعطيتكم دية ما عرفتم ودية ما لم تعرفوا لتكونوا بها ما لم تعلموا انتم ولا نحن ليرضى الله عن رسوله و
ترضون بفضله عليكم وقال النبي صلى الله عليه وآله اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد فتم بامير المؤمنين عليه السلام الصلاح وانقطعت به مواد الفساد وشكر
النبي فعله وهي معدودة من مناقبه **قلت** هذه القصة من فعل خالد وبراءة النبي من فعله وانفاذ امير المؤمنين عليه السلام لاستدراك
الحال من الامور المشهورة اوردها نقلة الاخبار من المخالف والمؤالف قال ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في تاريخه ان النبي بعث خالدا داعيا ولم يبعثه
مقاتلا ومكة ذلك العام لم يبعثه مقاتلا فوطئ بني جذيمة وكانوا في الجاهلية اصابوا عوف بن عبد عوف ابا عبد الرحمن بن عوف والفاكه بن المغيرة
وكانا اقبلا تاجرين من اليمن فنزلا بهم فقتلوهما واخذوا اموالهما فلما جاء الاسلام وبعث النبي خالدا ورآه حملوا السلاح فقال لهم ضعوا
السلاح فان الناس قد اسلموا فقال رجل منهم ويلكم انه خالد والله ما بعد وضع السلاح الا الاسار وما بعد الاسار الا القتل والله لا اضع سلاحي
ابدا فاخذه رجال من قومه فقالوا اتريد ان تسفك دماءنا ان الناس قد اسلموا ووضعت الحرب وامن الناس فما زالوا به حتى وضع سلاحه فامر بهم خالد فكتفوا ثم عرضهم على السيف فقتل
من قتل منهم فلما انتهى الخبر الى النبي رفع يديه الى السماء ثم قال اللهم اني ابرأ اليك من عمل خالد ومما صنع خالد بن الوليد ثم دعا علي بن ابي طالب فقال يا
علي اخرج الى هؤلاء القوم فانظر في امرهم واجعل امر الجاهلية تحت قدميك فخرج حتى جاءهم ومعه مال قد بعثه النبي فودى لهم الدماء وما اصيب لهم من الاموال
حتى انه ليدي ميلغة الكلب حتى اذا لم يبق لهم شيء من دم ولا مال الا اداه بقيت معه بقية من المال فقال لهم هل بقي لكم شيء من دم او مال قالوا لا قال فاني
اعطيكم هذه البقية احتياطا لرسول الله صلى الله عليه وآله مما لا تعلم ولا تعلمون ففعل ورجع الى رسول الله فاخبره فقال اصبت واحسنت ثم قام رسول الله
فاستقبل القبلة قائما شاهرا يديه حتى انه ليرى بياض ما تحت منكبيه وهو يقول اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد بن الوليد ثلاث مرات **ثم**
كانت غزوة حنين فاستظهر فيها رسول الله صلى الله عليه وآله بكثرة الجمع فخرج معه عشرة آلاف من المسلمين فظن اكثرهم انهم لن يغلبوا لما شاهدوا من
كثرة جمعهم وعددهم وعدتهم واعجب ابا بكر الكثرة يومئذ فقال لن نغلب اليوم من قلة فكان الامر بخلاف ما ظنوه وعانهم ابو بكر فلما التقوا لم يلبثوا
وانهزموا باجمعهم فلم يبق مع النبي الا عشرة من بني هاشم وعاشرهم ايمن بن ام ايمن وقتل رحمه الله وثبت التسعة الهاشميون ورجعوا بعد ذلك وتلاحقوا
وكانت الكرة لهم على المشركين فانزل الله تعالى في اعجاب ابي بكر بالكثرة ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت
ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين يريد عليا عليه السلام ومن ثبت معه من بني هاشم امير المؤمنين وثمانية العباس بن
عبد المطلب عن يمين رسول الله والفضل بن العباس عن يساره وابو سفيان بن الحارث ممسك بسرجه عند ثفر بغلته وامير المؤمنين بالسيف بين يديه
وربيعة بن الحارث وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب وعتبة ومعتب ابنا ابي لهب حوله [illegible] لم يواس النبي غير بني هاشم

عند السيوف يوم حنين — هرب الناس غير تسعة رهط — فهم يهتفون بالناس اين — ثم قاموا مع النبي على الموت
فابوا زينا لنا غير شين — وثوى ايمن الامين من القوم — شهيدا فاعتاض قرة عين — وقال العباس بن عبد المطلب ايضا
نصرنا رسول الله في الحرب تسعة — وقد فر من قد فر عنه فاقشعوا — وقولي اذا ما الفضل شد بسيفه — على القوم اخرى يا بني ليرجعوا
وعاشرنا لاقى الحمام بنفسه — لما ناله في الله لا يتوجع — يعني به ايمن بن ام ايمن ولما راى رسول الله صلى الله عليه وآله هزيمة القوم قال للعباس

وكان رجلا جهوريا صيتا ناد في الناس وذكرهم العهد فنادى العباس يا اهل بيعة الشجرة يا اصحاب سورة البقرة الى اين تفرون اذكروا العهد الذي
عاهدتم عليه رسول الله صلى الله عليه وآله والقوم على وجوههم قد ولوا مدبرين وكانت ليلة ظلماء ورسول الله صلى الله عليه وآله في الوادي والمشركون قد خرجوا عليهم من
جنبات الوادي وشعابه ومضايقه مصلتين بسيوفهم وعمدهم فنظر الى الناس ببعض وجهه في الظلماء فاضاء كانه القمر ليلة البدر ثم نادى اين ما عاهدتم الله عليه
فاسمع اولهم وآخرهم فلم يسمعها رجل الا رمى بنفسه الى الارض وانحدروا الى حنين كانوا من الوادي حتى لحقوا بالعدو فواقعوه وجاء رجل من هوازن
على جمل احمر بيده راية سوداء في راس رمح طويل امام القوم اذا ادرك ظفرا من المسلمين اكب عليهم واذا فاته الناس رفعه لمن وراءه من المشركين فاتبعوه وهو يرتجز
انا ابو جرول لا براح — حتى نبيح القوم او نباح — فصمد له امير المؤمنين فضرب عجز بعيره فصرعه ثم ضربه فقطره ثم قال

غزوة حنين في بيان

قد علم القوم لدى الصباح | إني لدى الهيجاء ذو نصاح | فكانت هزيمة المشركين بقتل ابي جرول لعنه الله ثم التأم المسلمون وصفوا
للعدو فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم انك اذقت اول قريش نكالا فاذق آخرهم نوالا وتجالدوا فقام النبي في ركابيه فقال الآن حمي الوطيس وقال
انا النبي لا كذب | انا ابن عبد المطلب | فما كان باسرع من ان ولى القوم ادبارهم وجيء بالاسرى مكتفين ولما قتل امير المؤمنين ابا جرول
ووضع المسلمون سيوفهم فيهم قتل امير المؤمنين منهم اربعين رجلا ثم كانت الهزيمة والاسر حينئذ وكان ابو بكر الذي عانهم وعلي عليه السلام الذي
اعانهم وكان ابو سفيان صخر بن حرب في جملة من انهزم من المسلمين فروي عن معتب قال القيته منهزما مع بني ابيه من اهل مكة فصحت به يا ابن حرب والله
ما صبرت مع ابن عمك ولا قاتلت عن دينك ولا كففت هؤلاء الاعراب عن حريمك فقال من انت فقلت معتب قال ابن هند قلت نعم فقال بابي انت وامي ثم
وقف فاجتمع معه اناس من اهل مكة وانضممت اليهم وحملنا على القوم فضعضعناهم وما زال المسلمون يقتلون ويأسرون حتى تعالى النهار وفي هذه
الغزاة قسم النبي الغنائم واجزل القسم للمؤلفة قلوبهم كابي سفيان ومعاوية ابنه وعكرمة بن ابي جهل ورجال منهم واعطى الانصار شيئا يسيرا فغضب نفر
من الانصار فبلغه عنهم مقال اسخطه فجمعهم فقال اجلسوا ولا يجلس معكم احد من غيركم فجاء النبي ومعه امير المؤمنين فجلس وسطهم فقال اني سائلكم
فاجيبوا الم تكونوا ضالين فهداكم الله بي قالوا بلى فلله المنة ولرسوله قال الم تكونوا على شفا حفرة من النار فانقذكم الله بي قالوا بلى فلله المنة
ولرسوله قال الم تكونوا قليلا فكثركم الله بي قالوا بلى فلله المنة ولرسوله قال الم تكونوا اعداء فالف بين قلوبكم بي قالوا بلى فلله المنة ولرسوله ثم
سكت صلى الله عليه وآله هنيئة ثم قال الا تجيبوني بما عندكم قالوا بم نجيبك فداك آباؤنا وامهاتنا قد اجبناك بان لك الفضل والمن والطول علينا قال اما
لو شئتم لقلتم وانت قد جئتنا طريدا فآويناك وجئتنا خائفا فآمناك وجئتنا مكذبا فصدقناك فارتفعت اصواتهم بالبكاء وقام شيوخهم وساداتهم فقبلوا يديه
ورجليه وقالوا رضينا بالله وعنه وبرسوله وبقسمه هذه اموالنا بين يديك فان شئت فاقسمها على قومك وانما قال من قال منا على غير وغر صدر وغل
في قلب ولكنهم ظنوا سخطا عليهم وتقصيرا بهم وقد استغفروا من ذنوبهم فاستغفر لهم يا رسول الله فقال النبي اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار
ولابناء ابناء الانصار يا معشر الانصار اما ترضون ان يرجع غيركم بالشاء والنعم وترجعون انتم وفي سهمكم رسول الله قالوا بلى رضينا فقال النبي الانصار
كرشي وعيبتي لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار وكان النبي اعطى العباس بن مرداس اربعا من الابل يومئذ
فسخطها | وقال يومئذ | أتجعل نهبي ونهب العبيد | بين عيينة والاقرع | فما كان حصن ولا حابس | يفوقان شيخي
في مجمع | وما كنت دون امرئ منهما | ومن تضع اليوم لا يرفع | فبلغ النبي ذلك فاحضره وقال انت القائل اتجعل نهبي ونهب العبيد
بين الاقرع وعيينة فقال له ابو بكر بابي انت وامي لست بشاعر قال كيف قال بين عيينة والاقرع فقال رسول الله لامير المؤمنين عليه السلام يا
علي قم فاقطع لسانه فقال العباس فوالله لهذه الكلمة كانت اشد علي من يوم خثعم حين اتونا في ديارنا فانطلق بي ولوددت ان احدا يخلصني منه فقلت يا علي
انك لقاطع لساني قال اني لممض فيك قول رسول الله صلى الله عليه وآله فما زال حتى ادخلني الحظائر فقال اعتد ما بين اربع الى مائة قلت بابي انتم وامي ما اكرمكم واحلمكم
واعلمكم فقال ان رسول الله اعطاك اربعا وجعلك مع المهاجرين فان شئت فخذها وان شئت فخذ المائة وكن مع اهل المائة قلت لعلي اشر علي قال
اني آمرك ان تأخذ ما اعطاك وترضى قال فاني افعل ولما قسم صلى الله عليه وآله الغنائم بحنين جاءه رجل طوال آدم احنى بين عينيه اثر السجود فسلم
ولم يخص رسول الله ثم قال قد رأيتك وما صنعت في هذه الغنائم فقال وكيف رأيت قال لم ارك عدلت فغضب رسول الله وقال ويلك اذا لم يكن
العدل عندي فعند من يكون فقال المسلمون الا نقتله فقال دعوه فانه سيكون له اتباع يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية يقتلهم الله على
يدي احب الخلق اليه من بعدي فقتله امير المؤمنين فيمن قتل من الخوارج يوم النهروان فانظر الى مفاخر امير المؤمنين في هذه الغزاة ومناقبه وتأمل
بفكرك في بدائع صنعه وغرائب حكمه فيها برأي صحيح النظر صائبه اعجب من ثباته حين فر الشجاع على اعقابه ولم ينظر في الامر وعواقبه واعلم انه لولا نجدته
حين لم ير معه صاحبه بعين انه اذا تم الحمام لم ينفع المرء غير عمله اقاربه فاذا صح لك ذلك فاعتقد انه لا مثله وثباته وعرفت شواهده وجلائله
فاعلم ان ثبات من ثبت من بني هاشم وانهم كانوا اتباعا له وانه لو لم يثبت لما ثبت احد منهم فانما كان ثباتهم به وانهم من انصاره
وقتله لذلك الطاغي ابي جرول من خاف من ان يخلو في قلب ذلك الجمع وشتاتهم واقتسم المسلمون ما افاء الله عليهم من غنائم تلك الجيوش الهائلة
ولعمل امر العباس حين منعه من رسول الله فحوى الكلام ورده بلطف توسله الى ان رضي بقسم النبي صلى الله عليه وآله ثم اتباع رأيه لشأنه على الاسلام ثم
كلام ذلك الشقي الذي اعترض على قسمة النبي ونطق الشيطان على لسانه بنفثة المريب الوسواس الموجب حكم الرسول صلى الله عليه وآله انه من
جرد سيفه ... على الحق وانه على الحق والحق معه واخبارا من الله العلي ... ورسوله ... الى الطائف فحاصرها
وانفذ امير المؤمنين في خيل وامره ان يطأ ما وجد ويكسر كل صنم وجده فسار ... فلقيته خيل من خثعم في جمع كثير فبرز اليه رجل منهم اسمه شهاب في

الوطيس التنور واستعير للحرب اذا اشتدت ومنه انها لنتيجة الا مشتبه

في الانصاف وكمال اخلاق الرسول

الكرش معروفة يريد انهم كرشي وعيبتي والعيبة ما يجعل فيه الثياب والجمع عيب وكانت العرب موضع سرها عندهم منه والرجل ... والانتفاع به وكتمانه كما نوع الكرش والعيبة بمنزلتهما للانتفاع والحفظ وهذا انسب من كون الكرش بمعنى الجماعة من الناس ومنه الحديث الانصار كرشي وعيبتي جعلوا الكلام على المناسبة والمدح على قوله صح

النبي فقال عليه الصلاة والسلام إن على كل دين ... حقا أن يرى في الصحبة أو ... وغير ... ثم د
الإسلام وعاد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو محاصر الطائف فخلا به وناجاه طويلا فقال له جابر فقال له عمر بن الخطاب أتناجيه وتخلو به دوننا فقال يا عمر ما أنا انتجيته ولكن
الله انتجاه وخرج من حصن الطائف نافع بن غيلان بن معتب في خيل من ثقيف فلقيه أمير المؤمنين ببطن وج فقتله وانهزم المشركون ولحقهم الرعب فنزل منهم جماعة فاقبل د
وأسلموا وكان حصار الطائف بضعة عشر يوما **ثم كانت غزوة تبوك** فأمر الله رسوله بالخروج لها بنفسه وأن يستنفر الناس للخروج إليها
وأخبره أنه لا يحتاج فيها إلى حرب ولا يمنى بقتال عدو وأن الأمور تنقاد له بغير سيف وتعبده بامتحان أصحابه بالخروج معه واختبارهم ليتميزوا وبعده د
بذلك وكان الحر شديدا وقد أينعت ثمارهم فأبطأ أكثرهم عن طاعته رغبة في العاجل وحرصا على المعيشة وإصلاحها وخوفا من القيظ وبعد المسافة ولقاء
العدو ونهض بعضهم على استثقال للنهوض وتخلف آخرون واستخلف عليا عليه السلام في أهله وولده وأزواجه ومهاجره وقال يا علي إن المدينة لا تصلح
إلا بي أو بك لأنه خاف عليها أن يقصدها قوم من عتاة الأعراب فيطمع فيها من فسد من العرب فاستظهر لها باستخلافه فيها وأن المنافقين لما علموا باستخلافه عليها
حسدوه وعظم عليهم مقامه بعد رسول الله وعلموا أنها تحرس به ولا مطمع للعدو فيها بوجوده وغبطوه على الرفاهية والدعة وتكلف
من خرج منهم المشاق فأرجفوا أنه لم يخلفه إكراما له ولا إجلالا وإنما خلفه استثقالا له فبهتوه بهذا الإرجاف كما بهت قريش
النبي بأنه ساحر وأنه شاعر وإنما يعلمه بشر وهم يعلمون أنهم يكذبون عليه وأنه على خلاف ما يقولون وأنه كان أحب الناس إليه وأقربهم من قلبه فلما سمع
عليه السلام إرجافهم أراد تكذيبهم وفضيحتهم فلحق بالنبي وقال يا رسول الله إن المنافقين زعموا أنك إنما خلفتني استثقالا ومقتا فقال ارجع
يا أخي إلى مكانك فإن المدينة لا تصلح إلا بي أو بك فأنت خليفتي في أهلي ودار هجرتي وقومي أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه
لا نبي بعدي فأظهر من استخلافه إياه من منزلته منه ما استوجب به كلما كان لهارون واستثنى النبوة ليحصل له ما عداها من الأحكام التي كانت لهارون وجه م
في قوله تعالى اخلفني في قومي وقوله تعالى واجعل لي وزيرا من أهلي هارون أخي اشدد به أزري وأشركه في أمري فأجاب الله مسألته بقوله قد أوتيت
سؤلك يا موسى فوجب لعلي عليه السلام من النبي كلما وجب لهارون من موسى عليهما الصلاة والسلام إلا النبوة التي استثناها وهذه فضيلة ما
شاركه فيها أحد من البشر ومنقبة فاز بها من بين ... طرزت عيون التواريخ والسير ومكارم تتيه بها على ... فاستغنى عن ... ولو علم
الله تعالى أن نبيه يحتاج في هذه الغزاة إلى حرب لما أذن في تخلفه ولا رضي بالتثبيط عنها وتوقيفه ولكنه وعده بأن الجهة التي يقصدها لا يفضي
به فيها إلى محاربة ولا يحتاج في تملكها إلى منازلة فاستخلف عليا على حراسة دار هجرته حفظا لما خاف عليه من كيد العدو ومعرته ولما عاد رسول الله
قدم عمرو بن معدي كرب إلى النبي فقال له رسول الله أسلم يا عمرو يؤمنك الله يوم الفزع الأكبر فقال وما الفزع الأكبر فإني لا أفزع فقال يا عمرو إنه
ليس كما تظن إن الناس يصاح بهم صيحة واحدة فلا يبقى ميت إلا نشر ولا حي إلا مات إلا ما شاء الله ثم يصاح بهم صيحة أخرى فينشر من مات ويصفون
جميعا وتنشق السماء وتهد الأرض وتخر الجبال وتزفر النيران وترمي النار بمثل الجبال شررا فلا يبقى ذو روح إلا انخلع قلبه وذكر ذنبه وشغل بنفسه
إلا من شاء الله فأين أنت يا عمرو من هذا قال ألا إني أسمع أمرا عظيما وأسلم وآمن بالله ورسوله وآمن معه ناس من قومه ثم رجعوا إلى قومهم ثم إن عمرا نظر
إلى أبي بن عثعث الخثعمي فأخذ برقبته ثم جاء به إلى النبي فقال أعدني على هذا الفاجر الذي قتل أبي فقال النبي أهدر الإسلام ما كان في الجاهلية فانصرف
عمرو مرتدا وأغار على قوم من بني الحارث بن كعب ومضى إلى قومه فاستدعى رسول الله أمير المؤمنين عليه السلام وأمره على المهاجرين وأنفذه إلى بني زبيد
وأرسل خالد بن الوليد في طائفة من الأعراب وأمره أن يقصد الجعفي فإذا التقيا فالأمير أمير المؤمنين فاستعمل أمير المؤمنين على مقدمته خالد بن سعيد
بن العاص واستعمل خالد بن الوليد على مقدمته أبا موسى الأشعري فلما سمعت جعفي افترقت فرقتين فذهبت إحداهما إلى اليمن ومالت الأخرى
إلى بني زبيد فبلغ أمير المؤمنين فكاتب خالدا أن قف حيث أدركك رسولي فلم يقف فكتب إلى خالد بن سعيد يأمره أن يعترض له حتى يحبسه فاعترض له
حتى حبسه فأدركه أمير المؤمنين فعنفه على خلافه وسار حتى لقي بني زبيد فلما رأوه قالوا لعمرو كيف أنت يا أبا ثور إذا لقيك هذا الغلام القرشي
فأخذ منك الإتاوة فقال سيعلم إن لقيني وخرج عمرو فقال من يبارز فنهض إليه أمير المؤمنين عليه السلام فقام خالد بن سعيد فقال له دعني يا أبا
الحسن بأبي أنت وأمي أبارزه فقال عليه السلام إن كنت ترى لي عليك طاعة فقف مكانك فوقف ثم برز إليه أمير المؤمنين فصاح به صيحة فانهزم عمرو وقتل أخاه
وابن أخيه وأخذت امرأته وسبي منهم نسوان وانصرف أمير المؤمنين عليه السلام وخلف خالد بن سعيد ليقبض زكواتهم ويؤمن من عاد منهم إليه مسلما فرجع
عمرو بن معدي كرب واستأذن على خالد بن سعيد فأذن له فعاد إلى الإسلام وكلمه في امرأته وولده فوهبهم له وكان عليه السلام اصطفى من السبي جارية فبعث
خالد بن الوليد بريدة الأسلمي إلى النبي وقال له تقدم الجيش وأعلمه بما فعل علي من اصطفائه الجارية من الخمس لنفسه وقع فيه فسار بريدة حتى انتهى إلى باب رسول
الله فلقيه بعض الجماعة وسأله عن حالهم فأخبره وقال إنما جئت لأعرف النبي ما فعل علي من اصطفائه الجارية فقال اذهب لما جئت به فإنه سيغضب لابنته

مما صنع

غزوة ذات السلسلة ووفد نجران

فاصبح علي وحمل بريدة معه كتاب خالد فيما ارسله به فجعل يقرأه ووجه رسول الله يتغير فقال بريدة يا رسول الله ان رخصت للناس في مثل هذا
ذهب فيئهم فقال له رسول الله ص ويحك يا بريدة احدثت نفاقا ان علي بن ابي طالب يحل له من الفيء ما يحل لي ان علي بن ابي طالب خير الناس لك ولقومك وخير من
اخلف بعدي لكافة امتي يا بريدة احذر ان تبغض عليا فيبغضك الله قال بريدة فتمنيت ان الارض انشقت لي فسخت فيها وقلت اعوذ بالله من سخط الله
وسخط رسوله يا رسول الله استغفر لي فلن ابغض عليا ابدا ولا اقول فيه الا خيرا فاستغفر له رسول الله ص وفي هذه الغزاة من الفضل لامير المؤمنين
والفتح على يديه واظهار النبي ص منزلته وانه يحل له من الفيء ما يحل له واختصاصه بذلك من غيره وما ظهر من حب النبي له وتحذيره من بغضه وتعريفه
فضله من لم يكن يعرفه ووحشته عنه على حسب قوله هو خير الناس لك ولقومك وخير من اخلف بعدي لكافة امتي تعريضا والله بل صريحا بخلافته
واثباتا لاشكا بجلالة منزلته ومكانته ولانه احقهم بمقامه من بعده واختصه بعد نفسه ثم عنده ما لا يشاركه فيه احد ولا يقاربه ولا يدانيه من بين بمكانه
يدي اصحابه صلى الله عليه وآله من يفضله وقد اجتمع له من خلال الشرف ما اجتمع فيه صلى الله عليه على نبيه والله ذو **فضل** ثم كان ودونه نجده
غزاة السلسلة جاء اعرابي الى النبي ص وقال ان قوما من العرب قد اجتمعوا بوادي الرمل يريدون ان يبيتوك بالمدينة فامر بالصلاة جامعة فاجتمعوا
منهم وقال من لهم فانتدب جماعة من اهل الصفة عدتهم ثمانون منهم ومن غيرهم فاستدعى ابا بكر فقال له خذ اللواء وامض الى بني سليم فانهم
قريب من الحرة فمضى ومعه القوم حتى قارب ارضهم وكانت كثيرة الحجارة والشجر وهم بالوادي والمنحدر اليهم صعب فلما صار ابو بكر الى الوادي
اراد الانحدار خرجوا اليه فهزموه وقتلوا من المسلمين جمعا فلما رجعوا الى النبي ص عقد لعمر اللواء وسيره اليهم فكمنوا له تحت الحجارة والشجر فلما ذهب ليهبط
خرجوا اليه فهزموه فساء ذلك رسول الله ص فقال عمرو بن العاص ابعثني اليهم يا رسول الله فان الحرب خدعة ولعلي اخدعهم فانفذه مع جماعة ووصاه
فلما صار الى الوادي خرجوا اليه فهزموه وقتلوا من اصحابه جماعة ومكث رسول الله ص اياما يدعو عليهم ثم دعا امير المؤمنين فعقد له ثم قال ارسلته كرارا
غير فرار ورفع يديه الى السماء وقال اللهم ان كنت تعلم اني رسولك فاحفظني فيه وافعل به وافعل فقال له ما شاء الله وخرج علي عليه السلام وخرج رسول الله
لتشييعه وبلغ معه مسجد الاحزاب فشيعه ودعا له وانفذ معه ابا بكر وعمر وعمرو بن العاص فسار بهم نحو العراق متنكبا عن الطريق حتى ظنوا انه
بهم غير ذلك الوجه ثم اخذ بهم على طريق غامضة فاستقبل الوادي من فمه وكان يسير الليل ويكمن النهار فلما قرب من الوادي امر اصحابه ان يعكموا
خيلهم ووقفهم مكانا وقام امامهم ناحية منهم ورأى عمرو بن العاص صنيعه فلم يشك ان الفتح يكون له فاراد افساد الحال فخوف ابا بكر وعمر من وحوش
الوادي فقالا نريد ان المسلمين ان يعلوا الوادي فكلما عليا عليه السلام في ذلك فلم يجبهما فقال عمر لا نضيع انفسنا انطلقوا بنا نعلو الوادي فقال
المسلمون ان النبي صلى الله عليه وآله امرنا ان لا نخالف عليا فكيف نخالفه ونسمع قولك فما زالوا حتى احس علي بالفجر فكبس القوم وهم غافلون فامكنه الله
منهم ونزلت والعاديات ضبحا فالموريات قدحا الى آخرها فبشر رسول الله ص اصحابه بالفتح وامرهم باستقبال علي فاستقبلوه والنبي ص يقدمهم فقاموا
صفين فلما بصر النبي صلى الله عليه وآله ترجل عن فرسه فقال له اركب فان الله ورسوله عنك راضيان فبكى امير المؤمنين فرحا فقال له النبي ص يا علي لولا
اني اشفق ان تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في المسيح عيسى بن مريم لقلت فيك اليوم مقالا لا تمر بملأ من الناس الا اخذوا التراب من تحت
قدميك **فصل** ولما انتشر الاسلام بعد الفتح وما وليه من الغزوات وقدمت الوفود على رسول الله ص فكان ممن وفد عليه ابو حارثة اسقف
نجران في ثلاثين رجلا من النصارى منهم العاقب والسيد وعبد المسيح فقدموا المدينة فصار اليهم اليهود فتساءلوا بينهم فقالت النصارى لهم لستم
على شيء وقالت اليهود لهم لستم على شيء وفي ذلك انزل الله وقالت اليهود ليست النصارى على شيء الى آخرها فلما صلى النبي العصر جاؤا اليه يقدمهم
الاسقف فقال له يا محمد ما تقول في السيد المسيح فقال صلى الله عليه وآله عبد الله اصطفاه وانتجبه فقال الاسقف تعرف له ابا ولده فقال عليه السلام
لم يكن عن نكاح فيكون له والد فقال فكيف تقول انه عبد مخلوق وانت لا ترى عبدا الا عن اب فانزل الله تعالى الآيات من سورة آل عمران الى قوله ان مثل
عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا
ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فتلاها على النصارى ودعاهم الى المباهلة و
قال ان الله اخبرني ان العذاب ينزل على المبطل عقيب المباهلة ويبين الحق من الباطل فاجتمع الاسقف واصحابه في التشاور فاتفق رأيهم على استنظاره الى صبيحة
غد فلما رجعوا الى رحالهم قال الاسقف انظروا محمدا فان غدا باهله وولده فاحذروا مباهلته وان غدا باصحابه فباهلوه فانه على غير شيء فلما كان الغد
جاء النبي آخذا بيد علي عليه السلام والحسن والحسين عليهما السلام يمشيان بين يديه وفاطمة تمشي خلفه فسأل الاسقف عنهم فقالوا هذا علي ابن عمه
وصهره وابو ولده واحب الخلق اليه وهذان الطفلان ابنا بنته من علي وهما احب الخلق اليه وهذه الجارية فاطمة ابنته وهي اعز الناس عنده واقربهم
الى قلبه فنظر الاسقف الى العاقب والسيد وعبد المسيح وقال لهم انظروا قد جاء بخاصته من ولده واهله ليباهل بهم واثقا بحجته والله ما جاء بهم وهو يتخوف

الجزية عليه فأما هذه وأما المباهلة والله لو لا مكانه فيهم لا يسلمن له ولكن صالحوه على ما يتفق بينكم وارجعوا إلى بلادكم وارتؤوا لأنفسكم فقالوا أتينا لرأيك
ثم قال الأسقف يا أبا القاسم إنا لا نباهلك ولكنا نصالحك فصالحنا على ما ننهض به فصالحهم على ألفي حلة قيمة كل حلة أربعون درهماً جياداً فما
زاد أو نقص كان بحساب ذلك وكتب لهم به كتاباً وأخذ هذه القضية بيان لفضل علي عليه السلام وظهور معجز النبي صلى الله عليه وآله فإن النصارى علموا أنهم متى باهلوه حل بهم
العذاب فقبلوا الصلح ودخلوا تحت الهدنة وإن الله تعالى أبان أن علياً هو نفس رسول الله كاشفاً بذلك عن بلوغه نهاية الفضل ومساواته للنبي صلى الله عليه وآله في
الكمال والعصمة من الآثام وإن الله جعله وزوجته وولديه مع تقارب سنهما حجة لنبيه صلى الله عليه وآله وبرهاناً على دينه ونص على الحكم بأن الحسن والحسين
أبناؤه وأن فاطمة نساؤه والمتوجه إليهن الذكر والخطاب في الدعاء إلى المباهلة والاحتجاج وهذا فضل لم يشاركهم فيه أحد من الأمة ولا قاربهم ونقلت
من كتاب الكشاف للزمخشري في تفسير هذه الآية ما صورته ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين منا ومنكم والبهلة بالضم والفتح اللعنة وبهله الله لعنه وأبعده من رحمته
من قولك أبهله إذا أهمله وناقة باهل لا صرار عليها **قلت** الصرار خيط يشد على خلفها لئلا يرضعها ولدها ثم أصل الابتهال هذا ثم استعمل في
كل دعاء يجتهد فيه وإن لم يكن التعاناً وروي أنه لما دعاهم إلى المباهلة قالوا حتى نرجع وننظر فلما تخالوا قالوا للعاقب وكان ذا رأيهم يا عبد المسيح ما ترى
فقال والله لقد عرفتم يا معشر النصارى أن محمداً نبي مرسل ولقد جاءكم بالفصل من أمر صاحبكم والله ما باهل قوم نبياً قط فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم
ولئن فعلتم لتهلكن فإن أبيتم إلا إلف دينكم والإقامة على ما أنتم عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم فأتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وقد غدا محتضناً الحسين
آخذاً بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول إذا أنا دعوت فأمنوا فقال أسقف نجران يا معشر النصارى إني لأرى وجوهاً لو شاء الله أن يزيل
جبلاً من مكانه لأزاله بها فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة فقالوا يا أبا القاسم رأينا أن لا نباهلك وأن نقرك على
دينك ونثبت على ديننا قال فإذا أبيتم المباهلة فأسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم فأبوا قال فإني أناجزكم فقالوا ما لنا بحرب العرب طاقة
ولكن نصالحك على أن لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا على أن نؤدي إليك كل عام ألفي حلة ألف في صفر وألف في رجب وثلاثين درعاً عادية
من حديد فصالحهم على ذلك وقال والذي نفسي بيده إن الهلاك قد تدلى على أهل نجران ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي
ناراً ولاستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على رؤوس الشجر ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكوا وعن عائشة أن رسول الله صلى الله
عليه وآله خرج وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن فأدخله ثم جاء الحسين فأدخله ثم فاطمة ثم علي ثم قال إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت
ويطهركم تطهيراً فإن قلت ما كان دعاؤه إلى المباهلة إلا ليتبين الكاذب منه ومن خصمه وذلك أمر يختص به وبمن يكاذبه فما معنى ضم الأبناء | المرط الكساء والمرحل
والنساء قلت ذلك آكد في الدلالة على ثقته بحاله واستيقانه بصدقه حيث استجرأ على تعريض أعزته وأفلاذ كبده وأحب الناس إليه لذلك ولم | الذي له أطراف صح
يقتصر على تعريض نفسه له وعلى ثقته بكذب خصمه حتى يهلك خصمه مع أحبته وأعزته هلاك الاستئصال إن تمت المباهلة وخص الأبناء و
النساء لأنهم أعز الأهل وألصقهم بالقلوب وربما فداهم الرجل بنفسه وحارب دونهم حتى يقتل ومن ثم كانوا يسوقون مع أنفسهم الظعائن في
الحروب لتمنعهم من الهرب ويسمون الذادة عنها بأرواحهم حماة الحقائق وقدمهم في الذكر على الأنفس لينبه على لطف مكانهم وقرب منزلتهم وليؤذن
بأنهم مقدمون على الأنفس مفدون بها وفيه دليل لا شيء أقوى منه على فضل أصحاب الكساء عليهم السلام وفيه برهان واضح على صحة نبوة النبي صلى
الله عليه وآله لأنه لم يرو أحد من موافق ولا مخالف أنهم أجابوا إلى ذلك انتهى كلام الزمخشري **فصل** ثم تلا وفد نجران إنفاذ النبي صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام إلى
اليمن ليخمس ركازها ويقبض ما تقرر على أهل نجران من جزية فقام بما توجه له مسارعاً إلى طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم أراد رسول الله صلى الله عليه وآله الحج فأذن في الناس به
وبلغت دعوته إلى أقاصي بلاد الإسلام فتجهز الناس للخروج وكاتب أمير المؤمنين بالتوجه إلى الحج من اليمن ولم يذكر له نوع الحج الذي عزم عليه صلى
الله عليه وآله وقارن الحج بسياق الهدي وأحرم من ذي الحليفة وأحرم الناس معه ولبى من عند الميل الذي بالبيداء فاتصل ما بين الحرمين بالتلبية
فلما قارب النبي صلى الله عليه وآله مكة من جهة المدينة قاربها علي عليه السلام من جهة اليمن بعسكره وتقدمهم للقاء رسول الله صلى الله عليه وآله فأعلمه وقد أشرف على مكة فسلم عليه
وخبره بما صنع وبقبض ما قبض وأنه سارع للقائه فقال بما أهللت يا علي فقال يا رسول الله إنك لم تكتب لي بإهلالك ولا عرفته فعقدت نيتي بنيتك
وقلت اللهم إهلالاً كإهلال نبيك وسقت معي أربعاً وثلاثين بدنة فقال الله أكبر قد سقت أنا ستاً وستين وأنت شريكي في حجي ومناسكي وهديي فأقم
على إحرامك وعد إلى جيشك فعجل بهم إلي حتى نجتمع بمكة فعاد فلقي أصحابه عن قريب وقد لبسوا الحلل التي معهم فأنكر على الذي استخلفه فاسترجعها
ووضعها في الأعدال فاضطغنوا ذلك عليه وكثرت شكايتهم منه حين دخلوا مكة فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله منادياً ينادي ارفعوا ألسنتكم عن علي بن أبي طالب فإنه
خشن في ذات الله عز وجل غير مداهن في دينه فكفوا عن ذكره وعرفوا مكانه منه وسخطه على من رام الغميزة فيه وخرج مع النبي جماعة بغير سياق هدي فأنزل الله
وأتموا الحج والعمرة لله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله دخلت العمرة في الحج وشبك إحدى أصابع يديه بالأخرى إلى يوم القيامة ثم قال لو استقبلت من أمري ما

ما السنة فيما سبقت الهداية من أمر من لم يسق هديا أن يحل ويجعلها عمرة ومن ساق الهدي فليقم على إحرامه فأطاع بعض وخالف بعض وجرت بينهم خطوب فقال بعضهم رسول الله أشعث أغبر ونلبس الثياب ونقرب النساء وندهن وقال بعضهم أما تستحيون أن تخرجوا ورؤوسكم تقطر من الغسل ورسول الله على إحرامه فأنكر رسول الله على من خالف وقال لولا أني سقت الهدي لأحللت وجعلتها عمرة فمن لم يسق الهدي فليحل فرجع قوم وأقام آخرون فقال البعض من أقام هل أحللت ولم تسق هديا فقال والله لا أحلّ وأنت محرم فقال له إنك لن تؤمن بها حتى تموت فلذلك أقام على إنكار متعة الحج وصرح بتحريمها والنهي عنها **قلت**

لو تتبعت مسند أحمد بن حنبل وجدت فيه أحاديث كثيرة تقتضي الأمر بها والحث عليها والإشارة بذكرها ولعلها تزيد على خمسين موضعا أو أكثر ولما قضى رسول الله نسكه أشرك عليا في هديه وقفل إلى المدينة فلما انتهى إلى غدير خم نزل حين لا موضع نزول لعدم الماء والمرعى ونزل المسلمون معه وكان سبب نزوله أنه نزل عليه بنصب أمير المؤمنين خليفة في الأمة من بعده وتقدم الوحي إليه في ذلك من غير توقيت فأخره إلى وقت يأمن فيه من الاختلاف وعلم أنه إن تجاوز غدير خم انفصل عنه كثير من الناس إلى بلدانهم وأماكنهم وبواديهم فأراد الله أن يجمعهم لسماع النص وتأكيد الحجة فأنزل الله يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك يعني في استخلاف علي والنص عليه بالإمامة وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فأكد الفرض عليه بذلك وخوفه من تأخير الأمر فيه وضمن له العصمة ومنع الناس منه فنزل كما وصفنا وكان يوما قائظا شديد الحر فأمر بدوحات فقمّ ما تحتها ثم أمر بجمع الرحال فيه ووضع بعضها على بعض ثم أمر مناديه فنادى في الناس بالصلاة فاجتمعوا إليه ثم رقي على تلك الرحال حتى صار في ذروتها ودعا عليا فرقي معه حتى قام عن يمينه ثم خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ووعظ فأبلغ ونعى إلى الأمة نفسه وقال إني قد دعيت ويوشك أن أجيب ثم ناداهم بأعلى صوته ألست أولى بكم من أنفسكم فقالوا اللهم بلى فقال لهم على النسق وقد أخذ بضبعي علي فرفعهما حتى رئي بياض إبطيهما من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ثم نزل وصلى الظهر وأمر عليا أن يجلس في خيمة بإزائه وأمر المسلمين أن يدخلوا عليه فوجا فوجا فيهنئوه بالمقام ويسلموا عليه بإمرة المؤمنين ففعلوا ذلك كلهم ثم أمر أزواجه ونساء المسلمين معه أن يدخلن عليه ويسلمن عليه بإمرة المؤمنين ففعلن وكان ممن أطنب في تهنئته عمر فقال بخ بخ لك يا علي أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة واستأذن حسان رحمه الله في الإنشاء فأذن له فأنشد

يناديهم يوم الغدير نبيهم ... بخم وأسمع بالرسول مناديا

وقد تقدم ذكر هذه القصة والأبيات بألفاظ قريبة من هذه ومثلها فهذه مقاماته ومشاهده في عهد رسول الله على سبيل الاختصار والإجمال فأما حروبه من خلافته عليه السلام مع الذين نكثوا وقسطوا ومرقوا ومقاماته التي تزلزلت بها أقدام الأبطال ومقاماته التي فضحت البغاة وفي مقاتلة بغاة أهل الإسلام وهي التي أخبر رسول الله بها وعرف من قتل أيام حربه مشكلات الأحكام واشتبه الحق فيها على قوم فقعدوا عن نصرته فندموا على ما تفرط منهم على التخلف عن الإمام ولم يسلموا في الأخرى من العذاب فلم يسلموا من التعسف والملام وثبات أنجاس الذي هو أثبت من ثبير وسطوته بالسيف التي تنقطر منها الحرب واضطرام السعير فغاية ما البرق تشهد بها وقعة الجمل ويوم النهروان وليلة الهرير فأنا أذكرها على عادتي في الاختصار وسبيلي في الإشباع بحمل الأخبار **فمن ذلك**

وقعة الجمل واجتمعوا لها لما رضوا علينا عليه السلام ونقضوا بيعته ونكثوا عهده وغدروا به وخرجوا عليه وجمعوا الناس لقتاله مستخفين بعقد بيعته التي لزمهم فرض حكمها مسقطين لتأكيد فتنة عاجلة وأبانوا عن كامن الأحقاد فقاتلهم على ما سلف منهم إلى نكث بيعته مقابلتهم على الخروج عن حكم الله ولزوم طاعته وكان من الداخلين في البيعة والملتزمين لها ثم من المحرضين ثم ناكثين على نكثها ونقضها طلحة والزبير فأخرجا عائشة وجمعا من أجلابهما أخرجوا إلى البصرة وعصبوا العلل عليه عليه السلام بإيجاب الغوائل وأثبتوا عليه بطلبهم من التراخي والتثاقل ما ظهر من المطالبة بدم عثمان مع علمهم أن عليا عليه السلام برئ من ذلك الأمر كله والقاتل ومن العجائب أن عائشة حرضت الناس على قتل عثمان بالمدينة وقالت اقتلوا نعثلا فلقد أبلى سنة رسول الله وهذه ثيابه لم تبل ومن جبانه المنكر وقتل عثمان وغادرت إلى بعض الطريق فسمعت بقتله وأنهم بايعوا عليا عليه السلام فورمت أنفها وعادت وقالت لطالما قتله ابن عمه فقيل لها يا أم المؤمنين أنت أمرت بقتله تقولين هذا فقالت إنهم قتلوه حين تاب وتركوه حتى عاد كالسبيكة من الفضة وقتلوه وخرج طلحة والزبير من المدينة على خفية ووصلا إليها بمكة وأخرجاها إلى البصرة وتحمل علي عليه السلام من المدينة يطلبهم فلما قرب من البصرة كتب إلى طلحة والزبير **أما بعد** فقد علمتما أني لم أرد الناس حتى أرادوني ولم أبايعهم حتى أكرهوني وأنتما ممن أرادوا بيعتي وبايعوا ولم تبايعا لسلطان غالب ولا لعرض حاضر فإن كنتما بايعتماني طائعين فتوبا إلى الله عز وجل عما أنتما عليه وإن كنتما بايعتماني مكرهين فقد جعلتما السبيل عليكما بإظهاركما الطاعة وإسراركما المعصية وأنت يا زبير فارس قريش وأنت يا طلحة شيخ المهاجرين ودفعكما هذا الأمر قبل أن تدخلا فيه كان أوسع لكما من خروجكما منه بعد إقراركما وقد قلتما إني قتلت عثمان بن عفان فبيني وبينكما من تخلف عني وعنكما من أهل المدينة ثم يلزم كل امرئ بقدر ما احتمل وهؤلاء بنو عثمان إن كان قتل مظلوما كما تقولان أولياؤه وأنتما رجلان من المهاجرين وقد بايعتماني ونقضتما بيعتي وأخرجتما أمكما من بيتها الذي أمرها الله أن تقر فيه والله حسبكما والسلام وكتب إلى عائشة **أما بعد** فإنك خرجت من بيتك عاصية لله تعالى ولرسوله تطلبين أمرا كان عنك موضوعا ثم تزعمين أنك تريدين الإصلاح بين الناس فخبريني ما للنساء وقود العساكر وزعمت أنك طالبة بدم عثمان وعثمان رجل من بني أمية وأنت امرأة من بني تيم بن

لعمري إن كتمانكما

عليكم

ثم قال ولعمري ان الذي عرضها للبلاء وحملها على المعصية لأعظم اليها ذنبا من قتلهم عثمان وما غضبت حتى اغضبت ولا هجت حتى هيجت فاتقي الله يا عائشة
وارجعي الى منزلك واسبلي عليك سترك والسلام فجاء الجواب اليه عليه السلام يا ابن ابي طالب جل الامر عن العتاب ولن ندخل في طاعتك ابدا فاقض ما انت قاض والسلام
ثم تراءى الجمعان وتقاربا ورأى علي عليه السلام تصميم عزمهم على قتاله فجمع اصحابه وخطبهم خطبة بليغة قال فيها ايها الناس اني قد تأنيت — تصميم القوم على قتاله
هؤلاء القوم وراقبتهم وناشدتهم كيما يرجعوا ويرتدعوا فلم يفعلوا ولم يستجيبوا وقد بعثوا الي ان ابرز الى الطعان واثبت للجلاد وقد كنت وما اهدد بالحرب
ولا ادعى اليها وقد انصف القارة من راماها منها فانا ابو الحسن الذي فللت حدهم وفرقت جماعتهم فبذلك القلب القى عدوي وانا على بينة من ربي لما — القارة قبيلة رماة صح
وعدني من النصر والظفر واني على غير شبهة من امري الا ان الموت لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب ومن لم يقتل يمت فان افضل الموت القتل والذي نفس علي
بيده لألف ضربة بالسيف أهون علي من ميتة على الفراش ثم رفع يده الى السماء فقال اللهم ان طلحة بن عبيد الله اعطاني صفقة بيمينه طائعا ثم نكث بيعتي
اللهم فعاجله ولا تمهله وان الزبير بن العوام قطع قرابتي ونكث عهدي وظاهر عدوي ونصب الحرب لي وهو يعلم انه ظالم لي اللهم فاكفنيه كيف شئت وانى شئت
ثم تقاربوا وتعبوا لابسي سلاحهم ودروعهم متأهبين للحرب كل ذلك وعلي عليه السلام بين الصفين عليه قميص ورداء وعلى رأسه عمامة سوداء وهو راكب على — وتعبوا [illegible]
بغلة فلما رأى انه لم يبق الا مصافحة الصفاح والمطاعنة بالرماح صاح باعلى صوته اين الزبير بن العوام فليخرج الي فقال الناس يا امير المؤمنين اتخرج
الى الزبير وانت حاسر وهو مدجج في الحديد فقال عليه السلام ليس علي منه بأس ثم نادى ثانية فخرج اليه ودنا منه حتى واقفه فقال له علي عليه السلام يا ابا عبد — المدجج الشاكي السلاح
الله ما حملك على ما صنعت فقال الطلب بدم عثمان فقال عليه السلام انت واصحابك قتلتموه فيجب عليك ان تقيد من نفسك ولكن انشدك الله الذي — يوكند في سلاحه اذا
لا اله الا هو الذي انزل الفرقان على نبيه محمد صلى الله عليه وآله اما تذكر يوما قال لك رسول الله يا زبير اتحب عليا فقلت وما يمنعني من حبه وهو ابن خالي فقال — دخل فيه صح
لك اما انت فستخرج عليه يوما وانت له ظالم فقال الزبير اللهم بلى فقد كان ذلك فقال علي عليه السلام فانشدك الله الذي انزل الفرقان على نبيه محمد
اما تذكر يوما جاء رسول الله صلى الله عليه وآله من عند ابن عوف وانت معه وهو آخذ بيدك فاستقبلته انا فسلمت عليه فضحك في وجهي وضحكت انا اليه فقلت انت لا
يدع ابن ابي طالب زهوه ابدا فقال لك النبي مهلا يا زبير فليس به زهو ولتخرجن عليه يوما وانت ظالم له فقال الزبير اللهم بلى ولكن انسيت فاما اذا — الزهو الكبر والفخر صح
ذكرتني ذلك فلانصرفن عنك ولو ذكرت ذلك لما خرجت عليك ثم رجع الى عائشة فقالت ما وراءك يا ابا عبد الله فقال الزبير والله ورائي اني ما وقفت
موقفا في شرك ولا اسلام الا ولي فيه بصيرة وانا اليوم على شك من امري وما اكاد ابصر موضع قدمي ثم شق الصفوف وخرج من بينهم فنزل على قوم
من بني تميم فقام اليه عمرو بن جرموز المجاشعي فقتله حين نام وكان في ضيافته فنفذت دعوة علي عليه السلام فيه واما طلحة فجاءه سهم وهو قائم للقتال
فقتله ثم التحم القتال وقال علي ع يوم الجمل وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون
ثم حلف حين قرأها انه ما قوتل عليها منذ نزلت حتى اليوم واتصل الحرب وكثر القتل والجرح ثم تقدم رجل من اصحاب الجمل يقال له عبد الله فجال بين
الصفوف وقال اين ابو الحسن فخرج اليه علي عليه السلام وشد عليه وضربه بالسيف فاسقط عاتقه ووقع قتيلا فوقف عليه وقال لقد رأيت ابا الحسن فكيف وجدته
ولم يزل القتل يؤجج ناره والجمل يفني انصاره حتى خرج رجل مدجج يظهر باسا ويعرض بذكر علي حتى قال — يؤجج د
اضربكم ولو ارى عليا … عممته ابيض مشرفيا
فخرج اليه علي عليه السلام متنكرا وضربه على وجهه فرمى بنصف قحف راسه ثم انصرف فسمع صائحا من ورائه فالتفت
فرأى ابن ابي خلف الخزاعي من اصحاب الجمل فقال هل لك في المبارزة يا علي فقال علي ما اكره ذلك ولكن ويحك يا ابن ابي خلف ما راحتك في القتل وقد علمت من
انا فقال ذرني يا ابن ابي طالب من بذخك بنفسك وادن مني لترى اينا يقتل صاحبه فثنى علي عنان فرسه اليه فبدره ابن خلف بضربة فاخذها علي — البذخ الكبر صح
في جحفته ثم عطف عليه بضربة اطار بها يمينه ثم ثنى باخرى اطار بها قحف راسه واستعر الحرب حتى عقر الجمل فسقط وقد احمرت البيداء بالدماء وخذل الجمل
وحزبه وقامت النوادب بالبصرة على القتلى وكان عدة من قتل من جند الجمل ستة عشر الفا وسبعمائة وتسعين انسانا وكانوا ثلاثين الفا فاتى القتل
على اكثر من نصفهم وقتل من اصحاب علي عليه السلام الف وسبعون رجلا وكانوا عشرين الفا وكان محمد بن طلحة المعروف بالسجاد قد خرج مع ابيه واوصى علي ع اصحابه
وان لا يقتله من عساه يظفر به وكان شعار اصحاب علي عليه السلام حم فلقيه شريح بن اوفى العبسي من اصحاب علي ع فطعنه فقال حم وقد سبق كما قيل
السيف العذل فاتى على نفسه فقال شريح هذا

واشعث قوام بآيات ربه … قليل الاذى فيما ترى العين مسلم
شككت بصدر الرمح جيب قميصه … فخر صريعا لليدين وللفم
على غير شيء غير ان ليس تابعا … عليا ومن لم يتبع الحق يندم
يذكرني حم والرمح شاجر … فهلا تلا حم قبل التقدم

وجاء علي عليه السلام فوقف عليه وقال هذا رجل قتله بره بابيه وكان مالك الاشتر قد لقي عبد الله بن الزبير في المعركة
ووقع عبد الله الى الارض والاشتر فوقه فكان ينادي اقتلوني ومالكا فلم ينتبه احد من اصحاب الجمل لذلك ولو علموا انه الاشتر لقتلوه ثم افلت عبد الله
من يده وهرب فلما وضعت الحرب اوزارها ودخلت عائشة الى البصرة دخل عليها عمار بن ياسر ومعه الاشتر فقالت من معك يا ابا اليقظان فقال مالك

الاشتر فقالت انت فعلت بعبد الله ما فعلت فقال نعم فلولا كوني شيخا كبيرا وطاويا لقتلته واريحت المسلمين منه قالت او ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان المسلم لا يقتل الا عن كفر بعد ايمان او زنا بعد احصان او قتل النفس التي حرم الله قتلها فقال يا ام المؤمنين على احد الثلثة قاتلناه ثم انشد

بحر الطويل

اعائش لولا انني كنت طاويا ثلاثا لالفيت ابن اختك هالكا
عشية يدعو والرماح تنوشه باضعف صوت اقتلوني ومالكا
فلم يعرفوه اذ دعاهم وغمه خدب عليه في العجاجة باركا
فنجاه مني اكله وشبابه واني شيخ لم اكن متماسكا

وعن نقل انه سمع عليا عليه السلام يقول انا فقات عين الفتنة ولولا انا ما قتل اهل النهر واهل الجمل ولولا انني اخشى ان تتركوا العمل لانباتكم بالذي قضى الله على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم لمن قاتلهم مستبصرا ضلالهم عارفا للهدى الذي نحن عليه وعلى هذا قيل حضر جماعة من قريش عند معوية وعنده عدي بن حاتم وكان فيهم عبد الله بن الزبير فقالوا يا امير المؤمنين ذرنا نكلم عديا فقد زعموا ان عنده جوابا فقال اني احذركوه فقالوا لا عليك دعنا واياه فقال له ابن الزبير يا ابا طريف متى فقئت عينك قال يوم فر ابوك وقتل شر قتلة وضربك الاشتر على استك فوقعت هاربا من الخندق وانشد

اما وابي يا ابن الزبير لو انني لقيتك يوم الزحف رمت مخلصا
وكان ابي في طي وابوا ابي صحيحين لم تنزع عروقهما القطا
ولو رمت شتمي عند عدل قضاؤه لرمت به يا ابن الزبير مشحطا

فقال معوية قد كنت حذرتكموه فابيتم الحديث وشجون ومنها ما نقل ان عليا عليه السلام لما وقع منها ما كانت لا تذكر يوم الجمل الا اظهرت اسفا وابدت ندما وبكت ونقلت من ربيع الابرار للزمخشري قال جميع بن عمير دخلت على عائشة فقلت من كان احب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت فاطمة فقلت لها انما اسالك عن الرجال قالت زوجها وما يمنعه والله انه كان صواما قواما ولقد سالت نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده فردها الى فيه قلت فما حملك على ما كان فارسلت خمارها على وجهها وبكت وقالت امر قضي علي ومن ذلك انه قبل لها قبل موتها اندفنين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لا اني احدثت بعده ولما كان حرب اصحاب الجمل معروفا بحمل الاطالة فاقتصرت منها على هذا القدر وكان شجر بينهم مشكل على من لم يؤت نور البصيرة فعمد عنه قوم شك فيه اخرون ومنهم الامن عرف ان الحق معتمد على الخلق عنده كيف لا يكون الحق معه والصواب فيما اتاه والرشد فيما اتاه وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم فيه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق معه كيف دار واذا كان دعاء النبي صلى الله عليه وسلم مستجابا فالزموا ان ولي علي ولي الله واولياؤه مؤمنون وعدو علي عدو الله واعداؤه كافرون وان ناصره منصور وخاذله مخذول وان الحق معه يصحبه حيث تصرف ولا يفارقه ولا يزايله فكلما فعله كان فيه مصيبا ومن خالفه امرا كان فيه مخطئا وهو فيما ياتي شاهد بذلك ومن حمله على ما فعله بغضا او حسدا او غصبا حقا او شك فيه او لامه على حركاته وسكناته وتصرفاته كان مخطئا لان من اقدم على شيء من ذلك كان عدوا له عليه السلام بعده عدوا لله وعدوا لله كافر وهذا واضح فتامل ومن حروبه حرب صفين المشتملة على وقائع يضطرب لها فؤاد الجليد ويشيب لهولها فود الوليد ويذوب لتسعر بابها زبر الحديد ويجب منها قلب البطل الصنديد قد حق منها القدر عدد المريد وتمنت العبد فيها اسفرت عن نفوس نافرة مختطفة بالصوارم وقلع فرسانها جراحا ومنها حزاء ومنها رؤس اجلاد مقتطفة بالصوارم وملح فرسانها كانها صعر والاشباح شجعانها قد نبلت بالعثار دون امطارها وفرائح هام قد انهمت عن مجائها وترائب زاوم ابلج حرمتها من اسر حفظ عار فاصبحت فرائس لوحوش الارض بل الشراسب طعمة للكواسر الكواسب قد ارتوت الارض من دماء المطلولة وعصبت السبابة بالشلاء المقتولة وعرضت انوفها تعاود نفسها لحتوف كماتها بابكر رجالات بني هاشم الاخيار وشوس سراة المهاجرين والانصار طائعة سيدها واما بها ودعاء حقيقتها من خلفها وامامها مفرق جموع الكفر بعد التئامها ومشتت اطواغيت النفاق بعد انتظامها شيخ الحرب وفتاها وسيد العرب ومولاها ذي النسب السامي والعرق النامي والجود الهامي والسيف الدامي الشجاع الحامي والبحر الطامي منزل العشيم مخرج الطارق مقتحم اللجج صاحب البراهين والحجج اكرم من تبع المصطفى ودرج لدى المحاحوكم الاوفلج فارس الخيل وسابق السيل وراكب النهار والليل تولى عليه السلام الحرب بنفسه المقدسه فخاض غمارها واصطلى نارها المذكى اوارها ودوخ لعتواتها واقتحم اهوالها وافضاها واجرى بالدماء انهارها وحكم في مهج القاسطين سيفه فجعل بوارها فضاء القفر تحلها اذا برزوا لشجعان فالولوا الهزيمة اذا ارادوا انها ثم انفقوا لها بهامهم صفحة سيفه مهجة الا فارقت جسدها ولا فاجئ كتيبة الا افترس ثعلبه مماسيد وقد احكم بذلك بطرق الاخبار وحال اهتدى به ائمة الاسناد ولا بد من ذكر بعض مواقفه في صفين وذكرها نوجب الاقتصار على يسيرها وكان هذا لتستغني عن ثبوت طولها اقتصرها فمنها انه خرج من عسكر معوية المخارق بن عبد الرحمن وطلب البراز فخرج اليه من عسكر علي عليه السلام المؤمل بن عبيد الله المرادي فقتله الشامي ونزل فجز راسه وحك بوجهه الارض وكبه على وجهه فخرج اليه فتى من الازد اسمه مسلم بن عبد الله فقتله الشامي وفعل به كما فعل بالمرادي فلما راى علي عليه السلام ذلك تنكر الشامي واوقف وطلب البراز فخرج اليه وهو لا يعرفه فطلب فبدره علي عليه السلام بضربة على عاتقه فرمى بشقه فنزل فاجتز راسه وقلب وجهه الى السماء وركب ونادى هل من مبارز فخرج اليه فارس فقتله وفعل به كما فعل وركب ونادى هل من مبارز فخرج اليه فارس فقتله

وقتل كما قيل كذا الى ان قتل سبعة فاحجم عنه الناس فلم يعرفوه وكان لمعوية عبد يسمى حريثا وكان شجاعا فقال له معوية يا حريث اخرج الى هذا الفارس
فاكفني امره فقد قتل من اصحابي فالله دابٌ فقال الحريث انا لها فاني ذو مقام فارس لو بارزت اهل عسكرك لافنيتهم عن اخرهم فان شئت برزت اليه
اقدم اليه قال لي وان شئت فاستبقني لغيره فقال معوية لا والله ما احب ان تقتل نفسك مكانا حتى تخرج اليه فحمل على عليه السلام فضربه ضربة لا يخرج اليه
احد فرمى المغفر عن راسه ورجع الى عسكره فخرج رجل من ابطال الشام يقال له كريب بن الصباح يطلب البراز فخرج اليه المرتفع الخولاني فقتله الشامي وخرج — اسمه ...
اليه اخر فقتله ثم اخر فراى علي عليه السلام فارسا بطلا فخرج اليه علي بنفسه فوقف قبالته ثم قال له من انت قال انا كريب بن الصباح الحميري فقال له علي ويحك يا كريب
اني احذرك الله في نفسك وادعوك الى كتاب الله وسنة نبيه فقال له كريب من انت فقال انا علي بن ابي طالب فالله الله في نفسك فاني اراك فارسا بطلا
فيكون لك ما لنا وعليك ما علينا وتصون نفسك من عذاب الله ولا يدخلنك معوية نار جهنم فقال كريب ادن مني ان شئت فحمل بسيفه فثنى له
علي عليه السلام فانتصب على فرسه ثم ضربه علي فقتله فخرج اليه الحارث الحميري فقتله ثم اخر فقتله حتى قتل اربعة وهو يقول الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى — ...
عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين ثم صاح علي يا معوية هلم الى مبارزتي ولا تفنين العرب بيننا فقال
معوية لا حاجة لي في ذلك فقد قتلت اربعة من سباع العرب فحسبك فصاح شخص من اصحاب معوية اسمه عروة بن داود يا علي ان كان معوية قد كره مبارزتك فهلم
الى مبارزتي فذهب علي نحوه فبادره عروة بضربة فلم تعمل شيئا فضربه علي فاسقطه قتيلا ثم قال انطلق الى النار وكبر على اهل الشام قتل عروة
وقيل الليل وخرج علي عليه السلام في يوم اخر متنكرا وطلب البراز فخرج اليه عمرو بن العاص وهو لا يعرفه فلما عرفه علي عمرو فاطرد بين يديه ليبعده عن
عسكره فتبعه عمرو مرتجزا — يا قادة الكوفة من اهل الفتن — اضربكم ولا ارى ابا الحسن — فرجع اليه علي عليه السلام وهو يقول — يا اهل ...
ابو الحسين فاعلمن والحسن — جاءك يقتاد العنان والرسن — فعرفه عمرو فولى ركضا ولحقه علي عليه السلام فطعنه طعنة وقع الرمح في فضول — هاد باسم
درعه فسقط الى الارض وخشي ان يقتله فرفع رجليه فبدت سوءته فصرف علي عليه السلام وجهه وانصرف الى عسكره وجاء عمرو ومعوية يضحك منه فقال ما يضحكك
والله لو بدا لعلي من صفحتك ما بدا لي من صفحتي اذا لاوجع قذالك وايتم عيالك وانهب مالك فقال معوية لو كنت تحمل مزاحا لمازحتك فقال عمرو وما احملني
للمزاح لكن اذا لقي الرجل رجلا فصد عنه لم يقتله تقطر اسنانه دما فقال معوية لا ولكنها اعقبت فضيحة الابد جبنا وجبنا اما والله لو عرفته لما اقدمت عليه
قلت قد اجاد القائل ما شاء واظنه ابا فراس بن حمدان — ولا خير في دفع الردى بمذلة — كما ردها يوما بسوءته عمرو
وكان في اصحاب معوية فارس مشهور بالشجاعة اسمه بسر بن ارطاة **قلت** هذا بسر بن ارطاة لعنه الله هو صاحب جيش معوية الى اليمن وكان من شرار
الناس واقدمهم على معاصي الله تعالى وسفك الدماء المحرمة واشد العالمين عداوة لله ولرسوله ولاهل بيته اقلهم دينا واكثرهم عنادا للحق وامرهم
الى مساوي الاخلاق وابعدهم من خير واعظمهم تمردا وكفرا وهتكا للائمة بغير حق وبالباطل جاهل فاستوفقه عليه لعنه الله ثم لنرجع الى المكرر قال
قال ابن الاثير في تاريخه ما هذا ملخصه ان بعث معوية بسر بن ارطاة في سنة اربعين في ثلاثة الاف فارس الى الحجاز واليمن فاتى المدينة وفيها ابو ايوب
الانصاري عامل علي عليها فهرب ابو ايوب ولحق بعلي بالكوفة ودخل بسر المدينة ولم يقاتله احد فنادى يا انصار شيخي عثمان هنا فما فعل يعني عثمان ثم قال
والله لولا ما عهد الي معوية ما تركت بها محتلما وطلب جابر بن عبد الله ليبايع فهرب الى ام سلمة رضي الله عنها فاشارت عليه بالمبايعة فخرج ثم خرج الى مكة
وخاف ابو موسى الاشعري ان يقتله فهرب واكره الناس على البيعة ثم سار الى اليمن وكان عاملها من قبل علي عليه السلام عبيد الله بن العباس فهرب الى علي بالكوفة
واستخلف على اليمن عبد الله بن عبد المدان الحارثي فاتاه بسر فقتله وقتل ابنه وقتل ابنين لعبيد الله بن العباس وكانا معهم عند مخفي بالبادية
فقال الذي نبع لهما ان كنت لا بد قاتلهما فاقتلني قبلهما فقتله قبل ابنيه حاربهما حتى قتل وكان — مما ينشد — الليث من يمنع حافات الدار
ولا يزال مصلتا دون الجار — وخرجت امراة فقالت قتلت الرجال فعلام تقتل الذرية والله ما كانوا يقتلون في جاهلية ولا اسلام والله يا بن
ارطاة ان سلطانا لا يقوم الا بقتل الصبي الصغير والشيخ الكبير ونزع الرحمة وعقوق الارحام لسلطان سوء وقتل في مسيره ذلك جماعة من شيعة علي
باليمن وبلغ عليا الخبر فارسل جارية بن قدامة في الفي فارس ووهب بن مسعود في الفين فهرب بسر وكان اسم الصبيين المقتولين عبد الرحمن وقثم
بنت فاطمة ابنا بنت عبد الله بن عبد المدان قد ولهت لما ثكلتهما فلا تعقل ولا تصغي ولا تزال تنشدهما في المواسم تقول — ...
يا من احس بنيي اللذين هما — كالدرتين تشظى عنهما الصدف — يا من احس بنيي اللذين هما — قلبي وسمعي فقلبي اليوم مختطف — بلبيتي ...
وهي ابيات مشهورة ولما سمع امير المؤمنين بقتلهما جزع جزعا شديدا ودعا على بسر فقال اللهم اسلبه دينه وعقله فاصابه ذلك وفقد عقله وكان
يهذي بالسيف ويطلبه فيؤتى بسيف من خشب ويجعل بين يديه زق منفوخ فلا يزال يضربه فلم يزل كذلك حتى مات ولما استقر الامر لمعوية
دخل عليه عبيد الله بن العباس وعنده بسر بن ارطاة فقال له وددت ان الارض انبتتني عندك حين قتلت ابني فقال بسر هاك سيفي فاهوى عبيد الله

يتناول بها هذه معوية قال ابن البختري فقال له شيخ الله بُ الدهر فنعد والله لو تمكن منه لابتغانا قال لعبد الله لعلهم ينتهون وقيل ان بسر بن ارطاة الحجاز وكان سنه الستين
وارتعش فلما سمع بسر ... معوية الى البراز دعوته قال اني عزمت على مبارزة علي فقال له انت كفو له فنعم بالعرب بشهرة
شأو وخلا ما بقي له لا حق فقال ان كنت لا بد من نفسك فافعل ولا تلاقيه الا بثبات والله الشجاع المطرق فانت له يا بسر ان كنت مثله
والا فان الليث للضبع آكل متى تلقه فالموت في رأس رمحه وفي سيفه شغل لنفسك شاغل فقال بسر هل هو الا الموت
لا بد من لقاء الله على كل الاحوال اما موت او قتل ثم خرج بسر في الحملة على الله اكبر موسا ... فلما نظر اليه علي حمل
عليه فسقط بسر عن فرسه على قفاه ورفع رجليه فانكشفت عورته فصرف علي وجهه عنه ووثب بسر قائما وسقط المغفر عن رأسه فصاح اصحاب علي يا امير
المؤمنين انه بسر بن ارطاة فقال ذروه عليه لعنة الله فضحك معوية من بسر قال لا عليك فقد نزل بعمرو مثلها وصاح فتى من اهل الكوفة
ويلكم يا اهل الشام اما تستحيون لقد علمكم ابن العاص لعنه الله تعالى كشف الاستاه في الحروب وانشد
أفي كل يوم فارس ذو كريهة له عورة وسط العجاجة بادية
يكف لها عنه علي سنانه ويضحك منها في الخلاء معوية
فقولا لعمرو وابن ارطاة ابصرا سبيلكما لا تلقيا الليث ثانية
ولا تحمدا الا الحيا وخصاكما هما كانتا والله للنفس واقية
فلولاهما لم تنجوا من سنانه وتلك بما فيها من العود ثانية
وكان بسر يضحك من عمرو فصار عمرو يضحك منه وتحامى اهل الشام عليا وخافوه خوفا شديدا وكان لعثمان مولى
اسمه احمر فخرج يطلب البراز فخرج اليه كيسان مولى علي فحمل عليه فقتله فقال علي قتلني الله ان لم اقتلك ثم حمل عليه فاستقبله بالسيف فاتقى علي ضربته
بالحجفة ثم قبض ثوبه فاقتلعه من سرجه وضرب به الارض فكسر منكبيه وعضديه ودنا منه اهل الشام فما زاده قربهم منه الا اسراعا فقال له ابنه الحسن ما ضرك اقتلعه
لو سعيت حتى تنتهي الى اصحابك فقال يا بني ان لابيك يوما لن يعدوه ولا يبطئ به عنه السعي ولا يعجل به اليه المشي ان اباك والله لا يبالي أوقع على
الموت او وقع الموت عليه وكان لمعوية عبد اسمه حريث وكان فارسا بطلا فحذره معوية من التعرض لعلي ... فقال له عمرو بن العاص يحرشه تحرج مع
... هذا الفارس ... فحمل على علي ... فضربه فاطار راسه فسقط قتيلا واغتم معوية عليه غما شديدا وقال لعمرو
انت قتلته ... وخرج العباس بن ربيعة بن الحارث الهاشمي ... وخرج فارس من اصحاب معوية ... ونظر العباس الى ...
الشامي فضربه العباس ... فركب العباس فرسه فقال معوية من يخرج الى هذا فيقتله فله كذا وكذا باشين
فوثب رجلان من لخم من اليمن فقالا نحن نخرج اليه ... فخرجا الى مبارزته
بالعباس ودعواه الى البراز فقال استأذن صاحبي ... فاتى عليا ... فقال له علي اعطني ثيابك وسلاحك وفرسك فلبسها وركب القتال
الفرس وخرج لهما على انه العباس فقالا له استأذنت صاحبك فتحرج من الكذب فقرأ اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير
فتقدم اليه احد الرجلين فالتقيا ضربتين فضربه علي على مراق بطنه فقطعه باثنين فظن انه اخطأه فلما تحرك الفرس سقط قطعتين وصار فرسه الى عسكر وصار
علي وتقدم الآخر فضربه علي فالحقه بصاحبه ثم جال جولة ورجع الى موضعه وعلم معوية انه علي فقال قبح الله اللجاج انه لقعود ما ركبته الا خذلت
فقال له عمرو بن العاص المخذول والله اللخميان لا انت فقال له معوية اسكت ايها الانسان ليس هذه الساعة من ساعاتك فقال عمرو فان لم تكن من ساعاتي
فرحم الله اللخميين ولا اظنه يفعل وقعة ... صفين ليلة الهرير ... فيما امرها واضرمت الحرب فيها شواظ نيرانها ... [illegible]
... كاسنان الحمام ... صاحبيها ... الامر ... والطاعنين ...
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible] زنجرا
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]

الرؤس ويلقى عليه الا قد وجه اليوم العبوس ويذبل بعضهم باسره الاسنة والقنا والقربان الشموس ويخلى بانوار من قبل القيام الاقمار والشموس في الافق القتام ظ
فتجلى الادوار كل قد صرع ولا بطلا الا ولا ودلوه قدمه ولا مريضا الا اعدمه ولا فاسطا الا افترسه والمال الذي ولا جمعا الا فرقه ولا بناء الا
الا هدمه وكان كلما قتل فارسا اعلن بالتكبير فحسبت تكبيراته ليلة الهرير فكانت خمسمائة وثلاثا وعشرين تكبيرة بخمسمائة وثلاث وعشرين قتيلا من اصحاب السعير
وقيل انه في تلك الليلة فتق نيفق درعه لثقل ما كان يسيل من الدم على ذراعه وقيل ان قتلاه عرفوا في النهار فان ضرباته كانت على وتيرة واحدة ان ضرب
طولا قدّ او عرضا قطّ وكانت كانها مكواة بالنار قال كمال الدين بن طلحة ما حكى هذه المزايا والخلال الا ابلى ملاءة ما المذكور من انزال الاصعب صنعه
هذه الافعال الا عن شجاعة تذل لها الابطال وتقل لديها الاهوال لا تقوم بوصفها الاقلام والاقوال ولا يحتاج في تحققها الى اثباتها الاستدلال
وعلى الجملة والتفصيل فمقام شجاعته لا ينال وما بعد الحق الا الضلال ولما اسفر صبح ليلة الهرير عن ضيائها وحسر الليل صبح ظلمها كانت القتلى من الفريقين
ستة وثلثين الف قتيل هكذا نقله مصنف كتاب الفتوح مؤرخ الوقايع التي نقلها ما لنسبة فلا مرية في الرواية فتدبر اليه الفهد فيها عند تتبعها علم هذه
الوقايع المذكورة مع هولها القتال بحسب الهاالمثل لها الطغاة والقرابة لتبتلي بقايا وقايع صفين كان القطر من انتحاب والشدة من النجاة
انتهى كلام ابن طلحة قلت في صبيحة هذه الليلة استظهر اصحاب علي عليه السلام ولاحت لهم امارات الظفر وعلائم الغلب وزحف مالك الاشتر رحمه الله
بمن معه حتى الجاهم الى معسكرهم واشتد القتال فلما شاهد معاوية امارات النصر من جهة الاشتر فاستشار برجال من اصحابه فيه حين رأى عمرو بن العاص انك
قال الحيلة لو احتجت لهذا الوقت يا ابا عبد الله فالرأي تعرفه يفرق كلمتهم ويدفع هذا الاذى العاجل قال معاوية فاقول قال ترفع المصاحف وتدعوهم الى كتاب الله تعالى على رؤس الرماح
فقال اصبت ورفعوها فجعل القوم عن القتال فقال لهم علي عليه السلام انها خديعة عمرو بن العاص ومكيدته فرّ من الحرب لا تنبئوا من رفع القرآن فاحتج
اليه فلم يقبلوا وقالوا لا بد ان تعيد وترد الاشتر عن موقفه والا خادعناك وقتلناك او سلمناك اليهم فانفذ في طلب الاشتر فاتاه الرسول فقال
يجب ان ترجع عن موقعي وقد اشرفت على الفتح فعرفه بالاختلاف الذي وقع فعاد وكلم القراء وعنفهم وسبهم وسبوه وضرب وجوه دوابهم
وضربوا وجه دابته وابوا الا الاستمرار على غيهم وانهما كانا في عتبهم وعصبتهم وصنعت الحرب اوزارها وسال علي عليه السلام ما الذي يريد من رفع المصاحف قالوا
الدعاء الى ما فيها والحكم بمضمونها وان يقيم حكما ويقيم حكما ينظران في هذا الامر ويقران الحق مقره فقال لهم امير المؤمنين ما في طواقهم
الخداع وما ينقمون عليه من خبث الطباع فلم يسمعوا ولم يجيبوا والزموه بذلك الزاما لا محيص عنه فاجاب علي على ضغن ونصب معاوية عمرو بن العاص ونصب
علي عليه السلام عبد الله بن العباس فلم يوافقوا وقالوا لا فرق بينك وبينه فقال فالاشتر فابوا عليه واختاروا ابا موسى الاشعري فقال علي عليه السلام
ان ابا موسى مستضعف وهواه مع غيرنا فقالوا لا بد منه فقال ان ابيتم فاذكروا كلما قلت وقلتم وكان من خدع عمرو ابا موسى وحمله على خلع علي وامره
على لسان عمرو ومعاوية ونشاتمهما وتلاعنهما ما هو مشهور في كتب السير والتواريخ وقد حكيته في صفين كتاب مفرد والنبي كما نبا هذا وقد ذكرنا ذلك في
اثنائه ما نقلها من صنف وقعت الموافقات امير المؤمنين وشدة باسه ماذا تقدم بمناقبه نذكر ها هنا كان مجهولا من عمرو بن العاص في على فتال الى علي فانه
منهم فاشتد واهل دينه فقالوا هذا امر عظيم لا يتم الا بعمرو بن العاص فانه قريع زمانه في الدهاء والمكر وقلوب اهل الشام مائلة اليه وهو يخدع ولا
يخدع فقال صدقتم ولكنه يحب الدنيا فاخاف ان يتمنع فقالوا رغبه بالمال واعطه مصر فكتب اليه من معاوية بن ابي سفيان خليفة عثمان بن عفان امام
المسلمين وخليفة رسول رب العالمين ذي النورين ختن المصطفى على ابنتيه وصاحب جيش العسرة وبئر رومة المعدوم الناصر الكثير الخاذل المحصور
في منزله المقتول عطشا وظلما في محرابه المعذب باسياف الفسقة الى عمرو بن العاص صاحب رسول الله صلعم وثقته وامير عسكره بذات السلاسل المعظم رايه
المفخم تدبيره اما بعد فلن يخفى عليك احتراق قلوب المؤمنين وفجعتهم بقتل عثمان وما ارتكبه جاره بغيا وحسدا وامتناعه عن نصرته وخذلانه اياه حتى — تجمعتهم له / الطلب بدمه
قتل في محرابه فيا لها مصيبة عمت الناس وفرضت عليهم طلب دمه من قتلته وانا ادعوك الى الحظ الاجزل من الثواب والنصيب الاوفر من حسن المآب
بقتال من آوى قتلة عثمان فكتب اليه عمرو بن العاص من عمرو بن العاص صاحب رسول الله صلعم الى معاوية بن ابي سفيان اما بعد فقد وصل كتابك فقرأته
وفهمته فاما ما دعوتني اليه من خلع ربقة الاسلام من عنقي والتهور في الضلالة معك واعانتي اياك على الباطل واختراط السيف في وجه علي بن
ابي طالب عليه السلام وهو اخو رسول الله صلعم ووصيه ووارثه وقاضي دينه ومنجز وعده وزوج ابنته سيدة نساء اهل الجنة وابو السبطين سيدي شباب
اهل الجنة واما قولك انك خليفة عثمان فقد صدقت ولكن تبين اليوم عزلك من خلافته وقد بويع لغيره فزالت خلافتك واما ما عظمتني به ونسبتني
اليه من صحبة رسول الله صلعم واني صاحب جيشه فلا اغتر بالتزكية ولا اميل بها عن الملة واما ما نسبت ابا الحسن اخا رسول الله صلعم ووصيه الى البغي
والحسد لعثمان وسميت الصحابة فسقة وزعمت انه اشلاهم على قتله فهذا كذب وغواية ويحك يا معاوية اما علمت ان ابا الحسن بذل نفسه بين يدي رسول
الله وبات على فراشه وهو صاحب السبق الى الاسلام والهجرة وقال فيه رسول الله صلعم هو مني وانا منه وهو مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي

رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله

بعده وقال فيه يوم الغدير من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وقال فيه يوم خيبر لاعطين الراية غدا وقال فيه يوم الطير اللهم ائتني باحب خلقك اليك فلما دخل قال والي وقال فيه يوم النضير علي امام البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله وقال فيه علي وليكم بعدي واكد القول علي وعليك وعلى جميع المسلمين وقال اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي وقال انا مدينة العلم وعلي بابها وقد علمت يا معوية ما انزل الله من الايات المتلوات في فضائله التي لا يشركه فيها احد كقوله تعالى يوفون بالنذر انما وليكم الله ورسوله افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما ترضى ان يكون سلمك سلمي وحربك حربي وتكون اخي ووليي في الدنيا والآخرة يا ابا الحسن من احبك فقد احبني ومن ابغضك فقد ابغضني ومن احبك ادخله الله الجنة ومن ابغضك ادخله الله النار وكتابك يا معوية الذي هذا جوابه ليس مما يخدع به من له عقل ودين والسلام فكتب اليه معوية يعرض عليه الاموال والولايات وكتب في آخر كتابه **شعر**

جهلت ولم تعلم محلك عندنا ... فارسلت شيئا من خطاب وما تدري
فثق بالذي عندي لك اليوم آنفا ... من العز والاكرام والجاه والنصر
فاكتب عهدا ترتضيه مؤكدا ... واشفعه بالبذل مني وباليسر

فكتب اليه عمرو

ابى القلب مني ان اخادع بالمكر ... بقتل ابن عفان اجر الى الكفر

ابيات ليس بالشعر الجيد يطلب بها مصر فكتب له معوية بذلك فانفذ اليه فتفكر عمرو ولم يدر ما يصنع وذهب عنه النوم فقال **شعر**

تطاول ليلي بالهموم الطوارق ... فصافحت من دهري وجوه البوائق
أأخدعه والخدع مني سجية ... ام اعطيه من نفسي نصيحة وامق
ام اقعد في بيتي وفي ذاك راحة ... لشيخ يخاف الموت في كل شارق

فلما اصبح دعا مولاه وردان وكان حاذقا فشاوره في ذلك فقال وردان ان مع علي آخرة ولا دنيا معه وهي التي تبقى لك وتبقى فيها وان مع معوية دنيا ولا آخرة معه وهي التي لا تبقى على احد فاختر ما شئت فتبسم عمرو وقال **شعر**

يا قاتل الله وردانا وفطنته ... لقد اصاب الذي في القلب وردان
لما تعرضت الدنيا عرضت لها ... بحرص نفسي وفي الاطباع ادهان
نفس تعف واخرى الحرص يغلبها ... والمرء ياكل تبنا وهو غرثان
اما علي فدين ليس يشركه ... دنيا وذاك له دنيا وسلطان
فاخترته من طمعي دنيا على بصر ... وما معي بالذي اختار برهان
اني لاعرف ما فيها وابصره ... وفي ايضا لما اهواه الوان
لكن نفسي تحب العيش في شرف ... وليس يرضى بذل العيش انسان

ثم ان عمرا رحل الى معوية فمنعه ابنه عبد الله ووردان فلم يمتنع فلما بلغ مفرق الطريقين الشام والعراق قال له وردان طريق العراق طريق الآخرة وطريق الشام طريق الدنيا فايهما تسلك فقال طريق الشام **قلت** لا يعني عبد الله ووردان وقد قاده الى جهنم الشيطان فباع حظه من الآخرة وشهد عليه ما جرى على نفسه فاحله في الساهرة وكان من جملة آرائه المذمومة وافعاله المشؤمة رفع المصاحف التي خرج بها الخوارج فنكبوا بها عن الصراط المستقيم ولحدوا ولعلي امير المؤمنين الرضا بالحكم وانقادوا الى امتثال امر الشيطان الرجيم فهناك تجمع امر الخوارج فاساؤا في التاويل فقاتلوا الحق ونكبوا سواء السبيل وجعلوا لما ناتهم المدخول فنون الضلال الا الاباطيل وساذكر كيفية امرهم وحالهم وما جرى عليهم جزاء كفرهم وضلالهم وما اناخ الله على بيعهم من دمارهم ووبالهم عند ايجاد ذكر ما ذكرها من اخبار صفين وعلى الله توكل وبه استعين في هذه الحرب قتل ابو اليقظان عمار بن ياسر رضي الله عنه وقد تظاهرت الروايات ان النبي قال لعمار بن ياسر مرحبا يا بن سمية تقتلك الفئة الباغية وفي صحيح مسلم عن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعمار تقتلك الفئة الباغية قال ابن الاثير رحمه الله وخرج عمار بن ياسر على الناس فقال اللهم انك تعلم اني لو اعلم ان رضاك في ان اقذف بنفسي في هذا البحر لفعلته اللهم انك تعلم لو اني اعلم ان رضاك في ان اضع ظبة سيفي في بطني ثم انحني عليها حتى يخرج من ظهري لفعلت واني لا اعلم اليوم عملا ارضى لك من جهاد هؤلاء الفاسقين ولو اعلم عملا هو ارضى لك منه لفعلته والله اني لارى قوما ليضربنكم ضربا يرتاب منه المبطلون والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا انا على الحق وانهم على الباطل ثم قال من يبتغي رضوان الله لا يرجع الى مال ولا ولد فاتاه عصابة فقال اقصدوا بنا هؤلاء القوم الذين يطلبون بدم عثمان والله ما ارادوا الطلب بدمه ولكنهم ذاقوا الدنيا واستحبوها وعلموا ان الحق اذا لزمهم حال بينهم وبين ما يتمرغون فيه منها ولم يكن لهم سابقة يستحقون بها طاعة الناس والولاية عليهم فخدعوا اتباعهم بان قالوا امامنا قتل مظلوما ليكونوا بذلك جبابرة وملوكا فبلغوا ما ترون ولولا هذه الشبهة لما تبعهم رجلان من الناس اللهم ان تنصرنا فطال ما نصرت وان تجعل لهم الامر فادخر

لهم يا احد ثوا في عبادك العذاب الاليم ثم مضى في عصابة من القراء فكان لا يمر بواد من اودية صفين الا تبعه من كان هناك من اصحاب رسول الله صلعم
ثم جاء الى هاشم بن عتبة بن ابي وقاص وهو المرقال وكان صاحب راية علي فقال يا هاشم اعورا وجبنا لا خير في اعور لا يغشى البأس اركب يا هاشم فركب ومضى وهو
يقول — اعور يبغي اهله محلا — قد عالج الحياة حتى ملا — وعمار يقول تقدم
يا هاشم الجنة تحت ظلال السيوف — والموت تحت اطراف الاسل — وقد فتحت ابواب السماء — وتزينت الحور العين
اليوم القى الاحبة محمدا وحزبه وتقدم حتى دنا من عمرو بن العاص فقال يا عمرو بعت دينك بمصر تبا لك فقال لا ولكن اطلب بدم
عثمان قال انا اشهد على علمي فيك انك لا تطلب بشيء من فعلك وجه الله تعالى وانك ان لم تقتل اليوم تمت غدا فانظر اذا اعطي الناس على قدر نياتهم
ما نيتك لغد فانك صاحب هذه الراية ثلاثا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهذه الرابعة وما هي بابر ولا اتقى ثم قاتل عمار ولم يرجع وقتل
قال حبة بن جوين العرني قلت لحذيفة بن اليمان حدثنا فانا نخاف الفتن فقال عليكم بالفئة التي فيها ابن سمية فان رسول الله صلى الله عليه
وآله قال تقتله الفئة الباغية الناكبة عن الطريق وان آخر رزقه ضياح من لبن قال حبة فشهدته يوم قتل يقول ائتوني بآخر رزق لي من الدنيا — الضيح والضياح
فأتي بضياح من لبن في قدح اروح بحلقة حمراء فما اخطأ حذيفة بمقياس شعرة فقال اليوم القى الاحبة محمدا وحزبه وقال والله لو ضربونا — بالفتح اللبن الرقيق
حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا انا على الحق وانهم على الباطل ثم قتل رضي الله عنه قيل قتله ابو الغادية واحتز رأسه ابن جوي السكسكي وقد — الممزوج صح
كان ذو الكلاع سمع عمرو بن العاص يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية وآخر شربة تشربها ضياح
من لبن **ونقلت** من مناقب الخوارزمي قال شهد خزيمة بن ثابت الانصاري الجمل وهو لا يسل سيفا وصفين وقال لا اصلي ابدا خلف
امام حتى يقتل عمار فانظر من يقتله فاني سمعت رسول الله صلعم يقول تقتله الفئة الباغية قال فلما قتل عمار قال خزيمة قد جازت لي الصلوة ثم
اقترب فقاتل حتى قتل وكان الذي قتل عمارا ابو الغادية المزني طعنه برمح فسقط وكان يومئذ يقاتل وهو ابن اربع وتسعين سنة فلما
وقع اكب عليه رجل فاحتز راسه فاقبلا يختصمان كلاهما يقول انا قتلته فقال عمرو بن العاص والله ان يختصمان الا في النار فسمعها معوية فقال
لعمرو ما رايت مثل ما صنعت قوم بذلوا انفسهم دوننا تقول لهما انكما تختصمان في النار فقال عمرو هو والله ذاك والله انك لتعلمه ولوددت
اني مت قبل هذا بعشرين سنة وبالاسناد عن ابي سعيد الخدري قال كنا نعمر المسجد وكان يحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين فرآه النبي صلى الله
عليه وآله وسلم فجعل ينفض التراب عنه ويقول الا تحمل كما يحمل اصحابك قال اني اريد الاجر من الله تعالى فجعل ينفض التراب عنه و — عن ياسر عمار نزد
يقول ويحك تقتلك الفئة الباغية تدعوهم الى الجنة ويدعونك الى النار قال عمار اعوذ بالرحمن اظنه قال من الفتن قال احمد بن الحسين
البيهقي وهذا صحيح على شرط البخاري وقال عبد الله بن عمرو بن العاص لابيه حين قتل عمار اقتلتم عمارا وقد قال رسول الله صلى الله عليه
وآله ما قال فقال عمرو لمعوية اتسمع ما يقول عبد الله فقال انما قتله من جاء به فبلغ عليا فقال ايكون النبي صلى الله عليه وآله قاتل حمزة رضي الله — وسمعه اهل الشام
عنه لانه جاء به **ونقلت** من مسند احمد بن حنبل عن عبد الله بن الحرث قال اني لاسير مع معوية في منصرفه من صفين بينه وبين عمرو بن — فقالوا انما قتله من
العاص قال فقال عبد الله بن عمرو يا ابه اما سمعت رسول الله يقول لعمار ويحك يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية قال فقال عمرو لمعوية — جاء به صح
الا تسمع ما يقول هذا فقال معوية لا تزال تأتينا بهنة ادحض في بوله انحن قتلناه انما قتله الذين جاؤا به ومن مسند احمد ايضا عن محمد بن عمارة بن خزيمة بن — يا بينا نه د
ثابت قال ما زال جدي كافا سلاحه يوم الجمل حتى قتل عمار بصفين فسل سيفه فقاتل حتى قتل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
تقتل عمارا الفئة الباغية ومن المسند عن علي عليه السلام ان عمارا استاذن على النبي صلعم فقال الطيب المطيب ائذن له ومن المناقب عن علقمة
والاسود قالا اتينا ابا ايوب الانصاري فقلنا يا ابا ايوب ان الله اكرمك بنبيه اذ اوحى الى راحلته فبركت على بابك فكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ضيفا لك فضيلة فضلك الله بها اخبرنا عن مخرجك مع علي قال فاني اقسم لكما انه كان رسول الله في هذا البيت الذي انتما فيه وليس
في البيت غير رسول الله وعلي جالس عن يمينه وانا عن يساره وانس قائم بين يديه اذ تحرك الباب فقال علي عليه السلام انظر من في الباب فخرج انس
وقال هذا عمار بن ياسر فقال افتح لعمار الطيب المطيب ففتح انس ودخل عمار فسلم على رسول الله فرحب به وقال انه سيكون من بعدي في امتي
هنات حتى يختلف السيف فيما بينهم وحتى يقتل بعضهم بعضا وحتى يتبرأ بعضهم من بعض فاذا رأيت ذلك فعليك بهذا الاصلع الذي عن
يميني علي بن ابي طالب وان سلك الناس كلهم واديا وسلك علي واديا فاسلك وادي علي وخل عن الناس ان عليا لا يردك عن هدى ولا يدلك
على ردى يا عمار طاعة علي طاعتي وطاعتي طاعة الله تعالى ومنهم اويس القرني رحمه الله ثم قتل مع علي عليه السلام في صفين وكان في
فضله وشرفه مشهورا وورد في ان قول النبي حين قال اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن عنه وقيل عن الانصار وروى انه ولي حبشي على عليه السلام — لما

فاصل الحرب معوية فسأل عمرو فقال الحضر للجهاد ولا يمكن التخلف عنه فسار معهم وقاتل حتى قتل وروى ان عبد الله بن عمرو بن العاص كان على عهد رسول الله صلى الله عليه والرجهد الى العبادة وتزوج امرأة واشتغل عنها بالصيام والقيام فسالها ابوه عن حالها معها فقالت نعم الرجل عبد الله ولكنه قد ترك الدنيا فذكر عمرو ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا به وقال يا عبد الله تصوم النهار فقال نعم قال اتقوم الليل قال نعم فقال صلى الله عليه وآله لكني اصوم وافطر واقوم وانام وامس النسا يا عبد الله ان لربك عليك حقا ولعينك عليك حقا ولعرسك عليك حقا ولزورك عليك حقا فاعط كل ذي حق حقه فلما كان حرب صفين حضرها مع ابيه وامره بالقتال فامتنع وقال كيف اقاتل وقد كان من عهد رسول الله ما قد علمت فقال انشدتك بالله ا كان آخر عهد رسول الله صلى الله عليه وآله اليك ان قال لك اطع عمرو بن العاص فقال بلى قال فاني قد امرتك ان تقاتل فقاتل عبد الله وروى انه قال بصفين وقال بصف لهم في تلك الحرب مع اهل العراق

هذا
ولو شهدت جمل مقامي ومشهدي	بصفين يوما شاب منه الذوائب	عشية جا اهل العراق كانهم	
سحاب ربيع رفعته الجنائب	وجئناهم نردي كان خيولنا	من البحر موج مده متراكب	فدارت رحانا واستدارت رحالهم
سراة النهار ما تولى المناكب	اذا قلت قد ولوا سراعا بدت لنا	كتائب منهم وارجحنت كتائب	فقالوا لنا انا نرى ان تبايعوا
عليا فقلنا بل نرى ان نضاربا			

قلت وانما اوردت حديث عبد الله بن عمرو لادفع للغلط وللاغترار في التاويل ودخولهم في الكفر والفسوق بالدليل هذا عبد الله كان زاهدا وامره النبي بطاعة ابيه كما ورد هو وروى ان عمار قال لعمرو ما احرى بطاعة ابيه انما يجب اتباعها اذا كانت في خير وطاعة الله ولم يسمع لاطاعة لمخلوق في معصية الخالق وهو كما روى لغا ولكلام قال ابو بكر رضي الله عنه حين ولي الخلافة اولم يسمع قوله نعم وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما الآية الى آخرها وقد روى احمد في مسنده عن عبادة بن الصامت رحمه الله قال سمعت ابا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول سيلي اموركم من بعدي رجال يعرفونكم ما تنكرون وينكرون عليكم ما تعرفون فلا طاعة لمن عصى الله تعالى فلا تعتلوا بربكم عز وجل وكذا كل من حارب عليا عليه السلام فان منهم من عرف فضله وسابقته وشرفه لكنهم غلبوا حب الدنيا على الآخرة وباعوا نصيبهم منها بعاجل حصل لهم فكانوا من الاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا كمعوية وعمرو بن العاص وامثالهما ومنهم من اخطا في التاويل كعبد الله بن عمرو والخوارج ومنهم من قعد عنه شاكا في حربه ومعاربه وهم جماعة وندموا عند موتهم حين لا ينفع الندم كعبد الله بن عمر وغيره فانه ندم على تخلفه عن علي عليه السلام حين لا ينفع الندم كما ورد ونقلته الرواة ومنهم من ظهر له امارات الحق واهدى الله به حتى فاستدرك الغارط كما جرى لخزيمة بن ثابت فانه ما زال شاكا معتزلا الحرب في الجمل وفي بعض ايام صفين فلما قتل عمار رحمه الله اصلت سيفه وقاتل حتى قتل ولا اكاد اعذر احدا ممن تخلف عنه صلوات الله عليه ولا انسب ذلك منهم الا الى علته وقلة تمييزه وعدم تعقله وغباوة معطيته فان دخول علي في امر دليل على حقية ذلك الامر وصحته وثباته ووجوب العمل بفضله وعلمه في نفسه ولقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حقه اقضاكم علي اللهم ادر الحق معه حيث دار لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق في امثال ذلك كثير ولكن التوفيق عزيز والله يهدي لنوره من يشاء وانشدني بعض الاصحاب هذه الابيات وقال انها وجدت مكتوبة على باب مشهد بصفين **شعر**

وصفين ماذا لقي اهل الشام خاضعا	دما نفوس جاء بعلك جسومها	ابا حسن ان كان حبك مدخلي
جحيما فان الفوز عندي جحيمها	وكيف يخاف النار من بات موقنا	بان مولاه وانت قسيمها

وانتشار امر الخوارج

وقاموا على سوقهم في محاالفة ملة الاسلام واعتلوا بكلمة حق يراد بها باطل كما قال عليه افضل الصلوة والسلام واتبعوا اهواء نفوسهم ومرقوا من الدين مروق السهام فجحدوا امير المؤمنين لا يستحسنا لهم بسيوف الاسقام وقصد منهم الجهلة بغيرهم الى لاشيء وقد اوردت القصة بتمامها ونلخص حالهم كما اورده ابن طلحة رحمه الله ولن كانت هذه الوقائع مسطورة مبسوطة في كتب المورخين والاخباريين ان عليا عليه السلام لما عاد من صفين الى الكوفة بعد اقامة الحكمين اقام ينتظر انقضاء المدة ثم يتبع بين معوية ليرجع الى المقاتلة والمحاربة فانحزلت طائفة من خاصة اصحابه في اربعة الاف فارس وهم العباد والنساك فخرجوا من الكوفة وخالفوا عليا عليه السلام وقالوا لا حكم الا لله ولا طاعة لمن عصى الله وانحاز اليهم نيف عن ثمانية الاف ممن يرى رايهم فصاروا اثنى عشر الفا وساروا الى ان نزلوا بحروراء وامروا عليهم عبد الله بن الكوا فدعا علي عليه السلام عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فارسله اليهم فحادثهم فلم يرتدعوا وقالوا ليحضر الينا علي بنفسه لنسمع كلامه عسى ان يزول ما بانفسنا اذا سمعناه فرجع ابن عباس فاخبره فركب في جماعة ومضى اليهم فركب ابن الكوا في جماعة منهم فواقفه فقال له علي عليه السلام يا ابن الكوا ان الكلام كثير ابرز الي من اصحابك لاكلمك فقال له وانا آمن من سيفك فقال نعم فخرج اليه في عشرة من اصحابه فقال له عليه السلام عن الحرب مع معوية وذكر له

والرابع: يقع في نفسي مع الرابع ... [illegible]

الخامس

السادس

والسابع

ودفع القضاة حتى على الرماح وامر الحكمين فقال الم اقل لكم ان اهل الشام يخدعونكم بها فان الحرب قد عضتهم فذروني اناجزهم فابيتم واردت ان
انصب ابن عمي حكما وقلت انه لا ينخدع فابيتم الا ابا موسى الاشعري وقلتم رضينا به حكما فاجبتكم كارها ولو وجدت في ذلك الوقت اعوانا
غيركم لما اجبتكم وشرطت على الحكمين بحضوركم ان يحكما بما انزل الله من فاتحته الى خاتمته والسنة الجامعة وانهما ان لم يفعلا فلا طاعة لهما
علي كان ذلك او لم يكن قال ابن الكوا صدقت قد كان هذا كله فلم لا ترجع الان الى محاربة القوم فقال حتى تنقضي المدة التي بيننا وبينهم
قال ابن الكوا وانت مجمع على ذلك قال نعم لا يسعني غيره فعاد ابن الكوا والعشرة الذين معه الى اصحاب علي عليه السلام راجعين عن دين الخوارج
وتفرق الباقون وهم يقولون لا حكم الا لله وامروا عليهم عبد الله بن وهب الراسبي وحرقوص بن زهير البجلي المعروف بذي الثدية وعسكروا
بالنهروان وخرج علي فسار حتى بقي على فرسخين منهم وكاتبهم وراسلهم فلم يرتدعوا فاركب اليهم ابن عباس وقال سلهم ما الذي نقموا
وانا ردفك فلا تخف منهم فلما جاءهم ابن عباس قال ما الذي نقمتم من امير المؤمنين قالوا نقمنا اشياء لو كان حاضرا لكفرناه بها وعلي عليه السلام
وراءه يسمع ذلك فقال ابن عباس يا امير المؤمنين قد سمعت كلامهم وانت احق بالجواب فتقدم وقال ايها الناس انا علي بن ابي طالب فتكلموا
بما نقمتم علي قالوا نقمنا عليك اولا انا قاتلنا بين يديك بالبصرة فلما اظفرك الله بهم ابحتنا ما في عسكرهم ومنعتنا النساء والذرية فكيف معك
حل لنا ما في العسكر ولم يحل لنا النساء فقال لهم علي عليه السلام يا هؤلاء ان اهل البصرة قاتلونا وبدؤونا بالقتال فلما ظفرتم اقتسمتم سلب من
قاتلكم ومنعتكم من النساء والذرية فان النساء لم يقاتلن والذرية ولدوا على الفطرة ولم ينكثوا ولا ذنب لهم ولقد رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم من على المشركين فلا تعجبوا ان مننت على المسلمين فلم اسب نساءهم ولا ذريتهم وقالوا نقمنا عليك يوم صفين كونك محوت اسمك
من امرة المؤمنين فاذا لم تكن اميرنا فلا نطيعك ولست اميرا لنا فقال يا هؤلاء انما اقتديت برسول الله حين صالح سهيل بن عمرو وقد تقدمت
قصته قالوا فانا نقمنا عليك انك قلت للحكمين انظرا كتاب الله فان كنت افضل من معوية فاثبتاني في الخلافة فاذا كنت شاكا في نفسك
فنحن فيك اشد واعظم شكا فقال علي عليه السلام انما اردت بذلك النصفة فاني لو قلت احكما لي وذرا معوية لم يرض ولم يقبل ولو قال النبي صلى الله
عليه وسلم لنصارى نجران لما قدموا عليه تعالوا حتى نبتهل فاجعل لعنة الله عليكم لم يرضوا ولكن انصفهم من نفسه كما امره الله تعالى فقال فنجعل
لعنة الله على الكاذبين فانصفهم من نفسه فكذلك فعلت انا ولم اعلم بما اراد عمرو بن العاص من خدعة ابا موسى قالوا فانا نقمنا عليك انك
حكمت حكما في حق هو لك فقال ان رسول الله حكم سعد بن معاذ في بني قريظة ولو شاء لم يفعل وانا اقتديت به فهل بقي عندكم شيء فسكتوا
وصاح جماعة منهم من كل ناحية التوبة التوبة يا امير المؤمنين واستامن اليه ثمانية الاف وبقي على حربه اربعة الاف فامر علي عليه السلام المستامنين
بالاعتزال عنه في ذلك الوقت وتقدم باصحابه حتى دنا منهم وتقدم عبد الله بن وهب وذو الثدية حرقوص وقالا ما نريد بقتالك الا
وجه الله والدار الاخرة فقال علي عليه السلام هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون
صنعا ثم التحم القتال بين الفريقين واستعرت الحرب بلظاها واسفرت عن زرقة صبحها وحمرة ضحاها فتجادلوا وتجالدوا بالسنتها
وحد ظباها فحمل فارس من الخوارج يقال له الاخنس الطائي وكان شهد صفين مع علي عليه السلام فحمل وشق الصفوف يطلب عليا عليه السلام
فبدره علي بضربة فقتله فحمل ذو الثدية ليضرب عليا فسبقه علي عليه السلام بضربة فلق البيضة وراسه فحمله فرسه وهو لما به فالقاه في
اخر المعركة في جرف دالية على شط النهروان وخرج من بعده ابن عمه مالك بن الوضاح وحمل على علي فضربه علي فقتله وتقدم عبد الله بن وهب
الراسبي فصاح يا ابن ابي طالب والله لا نبرح من هذه المعركة او تاتي على انفسنا او ناتي على نفسك فابرز الي وابرز اليك وذر الناس جانبا فلما
سمع علي عليه السلام كلامه تبسم وقال قاتله الله من رجل ما اقل حياءه اما انه ليعلم اني حليف السيف وخدين الرمح ولكنه قد يئس من الحيوة وانه
ليطمع طمعا كاذبا ثم حمل على علي فضربه علي وقتله والحقه باصحابه القتلى واختلطوا فلم يكن الا ساعة حتى قتلوا باجمعهم وكانوا اربعة الاف فما وضربه
افلت منهم الا تسعة انفس رجلان هربا الى خراسان الى ارض سجستان وبها نسلهما ورجلان صارا الى بلاد عمان وبها نسلهما وهم الاباضية
ورجلان صارا الى بلاد الجزيرة الى موضع يعرف بالسن والبوازيج والى شاطئ الفرات وصار اخر الى تل موزن وغنم اصحاب علي عليه السلام
غنايم كثيرة وقتل من اصحاب علي عليه السلام تسعة بعدد من سلم من الخوارج وهي من جملة كرامات علي عليه السلام فانه قال نقتلهم ولا يقتل
منا عشرة ولا يسلم منهم عشرة فلما قتلوا قال علي عليه السلام اطلبوا المخدج فطلبوه فلم يجدوه فقام علي عليه السلام بنفسه حتى اتى ناسا قد قتل فالتمسوه
بعضهم على بعض فقال اخروهم فوجدوه مما يلي الارض فكبر علي عليه السلام وقال صدق الله وبلغ رسوله قال ابو الوضيء فكاني انظر اليه حبشي
عليه قرطق له احدى ثديية مثل ثدي المراة عليها شعرات مثل ذنب اليربوع وهذا ابو الوضيء هو عباد بن نسيب القيسي تابعي يروي عنه شعرات

هذا القول أبو داود في سننه كما قال فهذا الجنس من أوصافه عليه السلام في منازلة الطوائف المتبعة بضلال أهوائها ومقاتلة الناكثين والقاسطين
والمارقين في مقاتلتها بأعيانها وذكر كيفيته فقد تحقق لانهاك باطلها وكف غلوائها وإرهاق عصبتها صعوبات فاخر عليه
بثباتها وقد تضمن هذا الفصل من عوائده المذكورة ومواقفه المأثورة ما فيه عتبة كافية وكفاية مغنية في أنه قد ملك عصم الشجاعة
وإنه من أكفائها ومن تأمل إقدامه عليه السلام في تلك الوقائع وعدم مصابرته ومواقفه ومعاودته كرة على الأبطال وهجومه على الأقران وقتله
نفوس أخصامه بباسه فلما استمر في ... مقتلها بثباته ومفارقته الرؤوس بحدته أوساط المارقين وشاهد خلاطته على أعداء
الله تعالى واستيصال شأفتهم وتفصيل أوصالهم وتقريح جموعهم وتمزيقهم كل ممزق عن ثبات عنان عزمه وإعمال بطشه عن الإقدام على
الصفوف المرصوصة والكتائب المرصوصة والكراديس المصفوفة مبددا شمل اجتماعها مشمرا عن ساق شجاعته عنها موغلا في غمرات
القتال موقعا حسامه في ذرى الطلى والأعناق مخفوقا واستيقن أن عجزه عليه السلام مكابدة الحروب أوان رحاها وأن التحرج في لجج
مردها ومنهجها وأنه منها قد حذفته شيبها وكهلها وفتاها وعلم علما لا يعتريه شك أنه تقدم وعلا وأنه عليه السلام خصائص
توصف بالتضاد وحلاه بلطائف تجمع أشتات نعماتها من هذه الشدة والبطش والغلظة والباس والقدر والقطر وشق الهام
الإقدام وتجندل الحجاج ولتلا الكماة والصاق معاطسها الأنف بالرغام من خشوعه وخضوعه لأعبادها وتلذذه من الزهادة
العبادة بسرابل سابغ ودولة سابل وانضاؤه عليه السلام بدنه وقلبه في هموع طرفه وانسكابه مع قنات وحزن ولجانه منيب في شعث
وجشب غذاء ونقل قوت وخشونة لباس وتطليق الدنيا وتمهيدها ومواصلة الأوراد واستغراق الأوقات بها والإشفاق على الضعيف
والرحمة للمسكين والتحلي بحال الحزن لا يبالي الا المنقطع في كل حيلة لا يصحب إنسانا ولا يجمع من البشر جامع المبالغة في معاينة نفسه على
التقصير الظاهر فهو مطيل في العبادة هذا الى فضائل ألفاظه وبلاغة معانيه وكلامه المبين في الزهد والحث على الإعراض عن الدنيا
وعباراته في مواعظ الزاجرة وفق الوجوه الواعظة وتذكيره القلوب الغافلة وإيقاظه الهمم الراقدة مطلقا في إيراد أنواع ذلك لسانا لا
يقل عضبه ولا يكل حده ولا ينبا سامع جنا حكمه ولا ألفاظ بدايعه ولا يمل عند إطالته لاستحلائه واستعذابه

شعر

يفتح السمع للبيان مقفل أبوابه ... ويرفع له مسبل حجابه
صفات أمير المؤمنين من ابتغى ... مدارجها أمست ثوب ثوابه
صفات جلال ما اغتدت بلبانها ... سواه ولا حلت بغير جنابه
تفوق بها طفلا وكهلا فأينعت ... معالي المعالي فهو مالك إرثها
مناقب من قام منهم شهيدا له ... بأن الأمر من ذنبه وافتراقه
مناقب لطف الله أنزلها له ... وشرف ذكراه بها في كتابه

هذا آخر كلام كمال الدين بن طلحة قال الشيخ المفيد رحمه الله ومن آيات الله الخارقة للعادة في أمير
المؤمنين عليه السلام أنه لم يعهد لأحد من مبارزة الأقران ومنازلة الأبطال مثل ما عرف لأمير المؤمنين من كثرة ذلك على مر الزمان ثم لم
يوجد في ممارسي الحروب إلا من عرته بشر ونيل منه بجراح أو شين إلا أمير المؤمنين فإنه لم ينله مع طول ملازمته حروبه جراح من عدوه
ولا وصل إليه أحد منهم بسوء حتى كان من أمره مع ابن ملجم لعنه الله على اغتياله إياه ما كان وهذه أعجوبة أفرده الله تعالى بها بالآية وخصه
بالعلم الباهر في معناها ودل به على مكانه منه وتخصيصه بكرامته التي بان بفضلها من كافة الأنام ومن آيات الله فيه عليه السلام
أنه لا يذكر ممارس للحروب يلقى فيها عددا إلا ظفر بهم حينا وعنه ظفروا به حينا ولا نال أحد منهم خصمه بجراح إلا وقضى منها وقتا وعوفي
منها وقتا ولم يعهد من لم يفلت منه قرن في الحروب ولا نجا من ضربته أحد فصلح منها إلا أمير المؤمنين فإنه لا مرية في ظفره بكل قرن بارزه
وإهلاكه كل بطل نازله وهذا أيضا مما انفرد به من كافة الأنام وخرق الله به العادة في كل حين وزمان وهو من دلائله الواضحة ومن آيات
الله فيه أيضا أنه مع طول ملاقاته الحروب وملابسته إياها وكثرة من مني به فيها من شجعان الأعداء وصناديدهم وتجمعهم عليه واحتيالهم
في الفتك به وبذل الجهد في ذلك ما ولى قط عن أحد منهم ظهره ولا انهزم عن أحد منهم ولا تزحزح عن مكانه ولا هاب أحدا من أقرانه ولم يلق أحد
سواه خصما له في حرب إلا وثبت له حينا وانثنى عليه وقتا وأحجم عنه زمانا وإذا كان الأمر على ما وصفناه ثبت بما ذكرناه من انفراده بالآية
الباهرة والمعجزة الظاهرة وخرق العادة فيه بما دل الله به على إمامته وكشف به عن فرض طاعته وأبانه بذلك عن كافة خليقته وقلت أمدحه عليه السلام
من قصيدة طويلة وأنشدتها بحضرته في مشهده المقدس صلوات الله على الحال به شعر

وإلى أمير المؤمنين بعثتها ... مثل السفائن عمن في تيار
تحمل التهام إذا قطعن مفازة ... وكأنها في ذرة الأدنار
يحدو بمقصدها أعزة الورى ... بركاء أعراف وطيب نجار
جمالا تفالى بمستعف طالب

ومكانه لملهوف ومعوّل جارِ … شرفت فرتبته الحسود وسوددا … شادوا العلا ليعرب ونزارِ … وسنا فخر كان خطاب الورى

ظلام الدجى السطوة كالنارِ … وعلى شهد العقل بفضلها … والحق ابلج والنبوة عولى … سل عنهم بدا الذي بدا لبيوتها

ليثا اذا خطى وحتف عزادِ … حب الائمة كالنجوم منيرة … نحو وتبتدا في سماء قبابِ … واسأل الجبال عن ان علمها

بصلاح الاخبار والاثارِ … واسأل الجموع موازنه من حيدر … وجلاد من اسد العرين جدادِ … واسأل النجم عن علاه وابها

لقضى مجد وافضل الاعمارِ … ولا به يرجو النجاة مقصر … ولحط عنه عظائم الاوزارِ

منها

يا راكبا يعلو الفلاة بحسرة … فغاقد كالكوكب المشبارِ … حرف بها الشرح اصحى … كم كلمة اتى عليها البارى

عرج على ارض الغري وفيه … والثم ثراه وذنه خير مزارِ … واخلع بمشهده الشريف معظما … لعظيم بيت الله ذي الاستارِ

وقل السلام عليك يا خير الورى … ويا الهداة السادة الابرارِ … يا ال طه الاكرمين الية … بكم وما دهري بمن يجارِ

اني محبكم المودة واجبا … يتلى المنى في محكم الاشعارِ … فعليكم مني السلام فانتم … اضوى نجاتي في منتهى اسفارِ

وقلت مادحا عليه السلام وانشدتها في حضرته من قصيدة … سل من علي ما ابن عرفت به … شكت ثرى الله في فضل وفي كرم

بدرا واحدا وسل عنه هوازن … في اوطاس واسأل بحر وقعة الجمل … واسأل بها اني لاح … عمرو وصفين سل ان كنت ذا

ما زينا فضت تهب الخيول علا … مشبلة مذ سمت فدا على زحل … وستر شرح عن سبل الهدى … اقام للطالبين الحق على السبل

كم من يد لك فينا يا ابا حسن … بعوف نائلها صوب الحيا الهطل … وكم كشفت عن الاسلام فادحة … ابدت ليقرب عن انيابها العصل

وكم نصرت رسول الله منصلتا … كالسيف عري متناه من الخلل … وذبت يوم كظل الرمح ما سكنت … نفس الشجاع به من شدة الوجل

وما زوال الحرب بعضك الاجال بهم … ومنهل الموت لا يغني على النهل … والنقع مذ ملا الارجاء عثيره … فضاء كالجبل الموفي على الجبل

جلوته بشبا البيض القواضب … والخرد السابح الصائل الذلل … بذلت نفسك في نصر النبي ولم … تجزع وما كنت خاليا بخل

ومذ سموت كالنجم منتصبا … لنصره عن حياب ولا وكل … تردي الجيوش بعزم لو صدمت به … صم الصفا لهوى من شامخ القلل

يا اشرف الناس من عرب ومن عجم … واشرف الناس في قول وفي عمل … يا من به عرف الناس الهدى وبه … تحل المشكلات الحادث الجلل

يا من لها دون عقد العلم جالية … وطالما اسرعتها ومحتنا الحلل … يا فارس الخيل والابطال حاملة … يا من له كل خلق الله كالخول

يا سيد الناس يا من لا مثيل له … يا من سنا به تزري سنا المثل … خذني بكفيك يا اسطيع كرما … فان عجزت فانا العزم من قبل

وسوف اهلكم لكم مدحا الحق … ان كنت طلقت او مدحا جلي

فصل في ذكر كراماته عليه السلام وما جرى على لسانه من اخباره بالمغيبات

اعلم رحمك الله ان الكرامة عبارة عن حالة مفصلة للذي تكلمه خارقة للعادة لا يؤمن باطلها وبهذا العبد يظهر الفرق بينها وبين المعجزة فان المعجزة مامور باظهارها لكونها دليل صدق النبي في دعوى النبوة فالمعجزة مختصة بالنبي لانه لا يتكلم منها فلا تبقى لا وله معجزة والكرامة مختصة بالولي لان توجد الولاية مع غير كرامة فكم من عند شيء من الجواز اذا عرفت هذه المقدمة فقد كان علي من اولياء الله تعالى وكان له كرامات صدرت عنه خارقة للعادة اكرمه الله بها فمنها اخباره عليه السلام بقتال الخوارج المارقين الله ثم فاخبرهم قبل وقوعه خرقا للعادة وكان كرامة له وذلك انهم لما اجتمعوا واجمعوا على قتاله ورد كتاب عليهم لقيه فارس يركض فقال له يا امير المؤمنين انهم عبروا النهروان فقال له ما عبروا فقال عليه السلام والذي بعث محمدا صلى الله عليه وآله لا يعبرون ولا يبلغون قصر بنت كسرى حتى تقتل مقاتلهم على يدي فلا يبقى منهم الا اقل من عشرة ولا يقتل من اصحابي الا اقل من عشرة فكان كما تقدم وجرى الامر على ما اخبر في الجميع ولم يعبروا النهر وهي مسطورة ذكرها نقلها صاحب تاريخ فتوح الشام ومنها ما اورده ابن شهراشوب في كتابه ان عليا عليه السلام لما قدم الكوفة وفد عليه الناس وكان فيهم فتى وفتاة من شيعته فوافقه مخطب امراة من قوم فصلى عليه السلام يوما الصبح وقال لبعض من عنده كذا فحضرها فاحضرها الى فقال لها طال تشاجركما الليلة فقال الفتى يا امير المؤمنين ان هذه المرأة خطبتها وتزوجتها فلما خلوت بها وجدت في نفسي منها نفرة ولو استطعت اخرجها لاخرجتها قبل النهار فعضضت على ذلك فتشاجرنا الى الان فقال غير من كان حاضرا ولم يبق عنده غيرها فقال لها اتعرفين هذا الفتى فقالت لا فقال لا تنكري بها

فلت

قالت لا يا امير المؤمنين قال أ لستِ فلانة بنت فلان قالت بلى قال ألم يكن لك ابن عم وكل منكما راغب في صاحبه قالت بلى قال اليس ان اباك منعك عنه ومنعه عنك ولم يزوجه بك واخرجه من جواره لذلك قالت بلى قال أليس خرج ليلة لقضاء الحاجة فاغتالك واكرهك ووطئك فحملت وكتمت امرك عن ابيك واعلمت امك فلما ان الوضع اخرجتك امك ليلا فوضعت ولدا فلففته في خرقة والقيته من خارج الجدار حيث قضاء الحوائج فجاء كلب يشمه فخشيتِ ان يأكله فرميته بحجر فوقعت في رأسه فشججته فعدت اليه انتِ وامك فشددت رأسه بخرقة من جانب مرطها ثم تركتماه ومضيتما ولم تعلما حاله فسكتت فقال لها تكلمي بحق فقالت بلى والله يا امير المؤمنين ان هذا الامر ما علمه مني غير امي فقال قد اطلعني الله عليه فاصبح فاخذه بنو فلان فتربى فيهم الى ان كبر وقدم معهم الكوفة وخطبك وهو ابنك ثم قال للفتى اكشف رأسك فكشفه فوجد اثر الشجة فقال هذا ابنك قد عصمه الله تعالى مما حرم عليه فخذي ولدك وانصرفا فلا نكاح بينكما وله في هذه الواقعة عليه السلام ما يقضي لكونه منه ويعجب بكرامته ومنها ما رواه الحسن بن ذكردان الفارسي قال كنت مع امير المؤمنين علي بن ابي طالب وقد شكا اليه الناس زيادة الفرات وانها قد اهلكت مزارعهم ويحبون ان تسأل الله ان ينقصه عنا فقام ودخل بيته والناس مجتمعون ينتظرونه فخرج وعليه جبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمامته وبرده وفي يده قضيبه فدعا بفرسه فركبها ومشى معه اولاده والناس رجالة فقام معهم رجالة حتى وقف على الفرات فنزل عن فرسه فصلى ركعتين خفيفتين ثم قام واخذ القضيب بيده ومشى على الجسر وليس معه سوى ولديه الحسن والحسين عليهما السلام وانا فاهوى الى الماء بالقضيب فنقص ذراعا فقال ايكفيكم هذا فقالوا لا يا امير المؤمنين فقام واومى بالقضيب فاهوى به الى الماء فنقص الفرات ذراعا اخر هكذا الى ان نقص ثلاثة اذرع فقالوا حسبنا يا امير المؤمنين فركب فرسه وعاد الى منزله وهذه كرامة عظيمة ونعمة من الله جسيمة قلت فكان علي عليه السلام اولى واحق بقول القائل شعر

لو قلت للسيل دع طريقك　　والموج عليه كالهضب يعتلج
لارتد او ساخ او لكان له　　في جانب الارض عنك منعرج

ومنها اخباره بمقتله قبل وقوعه وذلك انه لما فرغ من قتال الخوارج عاد الى الكوفة في شهر رمضان فاتى المسجد فصلى ركعتين ثم صعد المنبر فخطب خطبة حسناء ثم التفت الى ابنه الحسن فقال يا ابا محمد كم مضى من شهرنا هذا فقال ثلاثة عشر يا امير المؤمنين ثم سأل الحسين فقال يا ابا عبد الله كم بقي من شهرنا هذا فقال سبع عشرة يا امير المؤمنين فضرب بيده الى لحيته وهي يومئذ بيضاء فقال ليخضبنها بدمها اذ انبعث اشقاها ثم قال شعر

اريد حباءه ويريد قتلي　　خليلي من عذيري من مراد

وعبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنه الله يسمع فوقع في قلبه من ذلك شيء فجاء حتى وقف بين يدي علي عليه السلام وقال اعيذك بالله يا امير المؤمنين هذه يميني وشمالي بين يديك فاقطعهما او فاقتلني فقال علي عليه السلام وكيف اقتلك ولا ذنب لك الي ولو اعلم انك قاتلي لم اقتلك ولكن هل كانت لك حاضنة يهودية فقالت لك يوما من الايام يا شقيق عاقر ناقة ثمود قال قد كان ذلك يا امير المؤمنين فسكت علي عليه السلام فلما كانت ليلة ثلاث وعشرين من الشهر يخرج من داره الى المسجد لصلاة الصبح وقال ان خليلي شهد بأني مقتول في هذا الشهر ففتح الباب فتعلق الباب بمئزره فجعل ينشد شعر

اشدد حيازيمك للموت　　فان الموت لاقيك
ولا تجزع من الموت　　اذا حل بناديك

فخرج فقتل صلوات الله عليه قال ابن طلحة رحمه الله وهذه من جملة الكرامات المضافة اليه وانما اصرف الهمة الى تتبع ما ينسب اليه من كراماته وما اكرمه الله به من خوارق العادات لكثرة جمهرها من رواها ونقتصر منها على ما اثبتناه شعر

اذا ما الكرامات اعتلى قدر ربها　　وحل بها اعلى ذرى عرفاته
فان عليا ذا المناقب والنهى　　كراماته تعلو اقل صفاته

هذا اخر كلام ابن طلحة رحمه الله تعالى وروى عن جندب بن عبد الله الازدي قال شهدت مع علي الجمل وصفين لا اشك في قتال من حاربه حتى نزلنا النهروان فدخلني شك وقلت قراؤنا وخيارنا نقتلهم ان هذا الامر عظيم فخرجت غدوة امشي ومعي اداوة حتى برزت عن الصفوف فركزت رمحي ووضعت ترسي اليه واستترت من الشمس فاني لجالس اذ ورد علي امير المؤمنين عليه السلام فقال يا اخا الازد معك طهور قلت نعم فناولته الاداوة فمضى حتى لم اره واقبل وقد تطهر فجلس في ظل الترس فاذا فارس يسأل عنه فقلت هذا يا امير المؤمنين فاقبل الفارس حتى وقف عليه فقال يا امير المؤمنين قد عبر القوم وقد قطعوا النهر فقال كلا ما عبروا قال بلى والله لقد فعلوا قال كلا ما فعلوا قال فانه لكذلك اذ جاء اخر فقال يا امير المؤمنين قد عبر القوم قال كلا ما عبروا قال والله ما جئت حتى رأيت الرايات في ذلك الجانب والاثقال قال والله ما فعلوا وانه لمصرعهم ومهراق دمائهم ثم نهض ونهضت معه فقلت في نفسي الحمد لله

الذى يبصرنى هذا الرجل ويعرفنى امره وهذا احد الحيين اما كذاب جرى او على بينة من امره وعهد من نبيه اللهم انى اعطيك عهدا تسالنى
عنه يوم القيمة ان انا وجدت القوم قد عبروا ان اكون اول من يقاتله واول من يطعن بالرمح فى عينه وان كانوا لم يعبروا ان اقيم على المناجزة
والقتال فدفعنا الى الصفوف فوجدنا الرايات والاثقال بحالها قال فاخذ بقفاى ودفعنى ثم قال يا اخا الازد ابتين لك الامر قلت اجل يا
امير المؤمنين قال فشانك بعدوك فقتلت رجلا ثم قتلت آخر ثم اختلفت انا ورجل آخر نضرب بينى وبينه فوقعنا جميعا فاحتملنى اصحابى
فما افقت حتى فرغ من القوم وهذا خبر شايع مستفيض قد نقله الجم الغفير وفيه اخبار بالغيب وابانة عن علم الضمير ومعرفة ما فى النفوس
والآية فيه باهرة لا يعادلها الا ما ساواها فى معناها من عظيم المعجز وجليل البرهان **ومن ذلك** حديث ميثم التمار واخباره
اياه بحاله وصلبه وموضعه والنخلة التى يصلب عليها والقصة مشهورة **ومن ذلك** ان الحجاج طلب كميل بن زياد فهرب منه فقطع عطا
قومه فلما راى ذلك قال انى انا شيخ كبير قد نفد عمرى فلا ينبغى ان احرم قومى اعطياتهم فخرج الى الحجاج فقال لقد كنت احب ان اجد عليك
سبيلا فقال له كميل لا تصرف على انيابك فما بقى من عمرى الا القليل فاقض ما انت قاض فان الموعد لله وبعد القتل الحساب ولقد اخبرنى
امير المؤمنين على بن ابى طالب انك قاتلى فامر بضرب عنقه وهذا نقله العامة والخاصة وهو من البراهين الواضحة والمعجزات الباهرة **ومن ذلك**
ان الحجاج قال ذات يوم احب ان اصيب رجلا من اصحاب ابى تراب فاتقرب الى الله بدمه فقيل له ما نعلم احدا اطول صحبة لابى تراب من قنبر
مولاه فطلبه فاتى به فقال انت قنبر قال نعم قال مولى على بن ابى طالب قال الله مولاى وامير المؤمنين ولى نعمتى قال ابرء من دينه قال دلنى
على دين افضل منه قال انى قاتلك فاختر اى قتلة احب اليك قال قد صيرت ذلك اليك قال لم قال لانك لا تقتلنى قتلة الا قتلتك مثلها ولقد اخبرنى
امير المؤمنين ان منيتى تكون ذبحا ظلما بغير حق فامر به فذبح وهذا ايضا من الاخبار التى صحت عن امير المؤمنين ودخلت فى باب المعجز القاهر
والدليل الباهر والعلم الذى خص الله به حججه من انبيائه ورسله واوصيائهم عليهم السلم وهو لاحق بما قدمناه **ومن ذلك** انه قال
للبراء بن عازب يا براء يقتل ولدى الحسين وانت حى فلا تنصره فلما قتل الحسين قال البراء صدق على عليه السلم قتل الحسين ولم انصره واظهر
الحسرة على ذلك والندم **ومن ذلك** انه وقف فى كربلا فى بعض اسفاره ناحية من عسكره فنظر يمينا وشمالا واستعبر باكيا ثم قال هذا
والله مناخ ركابهم وموضع منيتهم فقلنا يا امير المؤمنين ما هذا الموضع قال هذا كربلا يقتل فيه قوم يدخلون الجنة بغير حساب ثم
سار ولم يعرف الناس تاويل قوله حتى كان من امر الحسين ما كان **ومن ذلك** ما رواه الناس انه لما توجه الى صفين واحتاج اصحابه
الى الماء والتمسوه يمينا وشمالا فلم يجدوه فعدل بهم امير المؤمنين عن الجادة قليلا فلاح لهم دير فى البرية فسال من فيه فقال بيننا
وبين الماء فرسخان وما هنا منه شىء وانما يجلب لى من بعد واستعمله على التقتير ولولا ذلك لمت عطشا فقال امير المؤمنين اسمعوا ما يقول
الراهب فقالوا افتامرنا ان نسير الى حيث اومى لعلنا ندرك الماء وبنا قوة فقال عليه السلم لا حاجة بكم الى ذلك ولوى عنق بغلته نحو
القبلة واشار الى مكان يقرب الدير ان اكشفوه فظهر لهم صخرة عظيمة تلمع فقالوا يا امير المؤمنين هنا صخرة لا تعمل فيها المساحى فقال
ان هذه الصخرة على الماء فاجتهدوا فى قلعها فان زالت عن موضعها وجدتم الماء فاجتمع القوم وراموا تحريكها فلم يجدوا الى ذلك
سبيلا واستصعبت عليهم فلما راى ذلك لوى رجله عن سرجه وحسر عن ساعده ووضع اصابعه تحت جانب الصخرة فحركها وقلعها
بيده ودحا بها اذرعا كثيرة فظهر الماء فبادروا وشربوا فكان اعذب ماء شربوه فى سفرهم وابرده واصفاه فقال تزودوا وارتووا
ففعلوا ثم جاء الى الصخرة فتناولها بيده ووضعها حيث كانت وامر ان يعفى اثرها بالتراب والراهب ينظر من فوق ديره فنادى يا قوم انزلونى
فانزلوه فوقف بين يدى امير المؤمنين فقال يا هذا انت نبى مرسل قال لا قال فملك مقرب قال لا قال فمن انت قال انا وصى رسول الله محمد بن
عبد الله خاتم النبيين قال ابسط يدك حتى اسلم على يدك فبسط امير المؤمنين يده وقال له اشهد الشهادتين فقال اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا رسول الله واشهد انك وصى رسول الله واحق الناس بالامر من بعده فاخذ عليه شرائط الاسلام وقال له ما الذى
دعاك الى الاسلام بعد اقامتك على دينك طول المدة فقال يا امير المؤمنين ان هذا الدير بنى على طلب قالع هذه الصخرة ومخرج الماء
من تحتها وقد مضى على ذلك عالم قبلى لم يدركوا ذلك وقد رزقنيه الله عز وجل انا نجد فى كتاب من كتبنا ونأثر عن علمائنا ان فى هذا الموضع عينا
عليها صخرة لا يعرفها الا نبى او وصى نبى وانه لا بد من ولى لله يدعو الى الحق آيته معرفة مكان هذه الصخرة وقدرته على قلعها ولما
رايتك قد فعلت ذلك تحققت ما كنا ننتظره وبلغت الامنية فانا اليوم مسلم على يديك ومؤمن بحقك ومولاك فلما سمع امير المؤمنين
ذلك بكى حتى اخضلت لحيته من الدموع وقال الحمد لله الذى لم اكن عنده منسيا الحمد لله الذى كنت فى كتبه مذكورا ثم دعا الناس فقال

اختلفت

غانه

عن الماء

فكشفوه صح

اسمعوا ما يقول اخوكم المسلم فسمعوا وحمدوا الله وشكروه واذا لطم امير المومنين عليه السلام نوسادو الراهب بن بليه وقال معاهل الشام واستشهد قول امير المومنين من الصلوة عليه ودفنه واكثر من الاستغفار له وكان اذا ذكره يقول ذاك مولاي وفي هذا الخبر ضروب من المعجز احدها علم الغيب والقوة التي خرق بها العادة وتميزه بخصوصيتها من الانام مع ما فيه من ثبوت البشارة به في كتب الله الاولى وفي ذلك يقول اسمعيل بن محمد الحميري المعروف بالسيد في قصيدته البائية شعر

	ولقد سرى فيما يسير بليلة	بعد العشاء بكربلا في موكب	حتى اتى متبتلا في قائم
ألقى قواعده بقاع مجدب	ياتيه ليس بحيث يلقى عامرا	غير الوحوش وغير اصلع اشيب	فدنا فصاح به فاشرف ماثلا
كالنسر فوق شظية من مرقب	هل قرب قائم انت فيه بمائه	قال لا تقرب قال هل من مشرب	الا بغاية فرسخين ومن لنا
بالماء بين نقا وقي سبسب	فثنى الاعنة نحو وعث فاجتلى	ملساء تلمع كاللجين المذهب	قال اقلبوها انكم ان تقلبوا
ترووا ولا تروون ان لم تقلب	فاعصوصبوا في قلعها فتمنعت	منهم تمنع صعبة لم تركب	حتى اذا اعيتهم اهوى لها
كفا متى ترد المغالب تغلب	فكانها كرة بكف حزور	عبل الذراع دحا بها في ملعب	فسقاهم من تحتها متسلسلا
عذبا يزيد على الالذ الاعذب	حتى اذا شربوا جميعا ردها	ومضى فخلت مكانها لم يقرب	اعني ابن فاطمة الوصي ومن يقل
في فضله وفعاله لم يكذب			

ومنها رواه اصحاب الآثار لي ظهرت على يديه الشاهدة بما يدل منافيه وفرايا عليه رد الشمس عليه مرتين في عهد النبي صلى الله عليه مرة وبعده مرة وروت اسماء بنت عميس وام سلمة رضي الله عنهما وجابر بن عبد الله الانصاري وابو سعيد الخدري في جماعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ذات يوم في منزله وعلي عليه السلام بين يديه اذ جاءه جبريل عليه السلام يناجيه عن الله سبحانه فلما تغشاه الوحي توسد فخذ امير المومنين ولم يرفع راسه حتى غابت الشمس فصلى العصر جالسا ايماء فلما افاق قال لامير المومنين افاتتك صلوة العصر قال صليتها قاعدا ايماء فقال ادع الله يرد عليك الشمس حتى تصليها قائما في وقتها فان الله يجيبك لطاعتك لله ولرسوله فسال الله في ردها فردت عليه حتى صارت في موضعها من السماء وقت العصر فصلاها ثم غربت فقالت اسماء وام سلمة والله سمعنا لها عند غروبها كصرير المنشار وبعد النبي صلى الله عليه وآله حين اراد ان يعبر الفرات ببابل واشتغل كثير من اصحابه بتعبير دوابهم فصلى هو صلى الله عليه مع طائفة من اصحابه العصر وفاتت جمهورهم فتكلموا في ذلك فلما سمع سال الله في ردها ليجمع كافة اصحابه على الصلوة فاجابه الله تعالى وردها فكانت كحالها وقت العصر فلما سلم بالقوم غابت فسمع لها وجيب شديد فهال الناس واكثروا التسبيح والتهليل والاستغفار والحمد لله على نعمته التي ظهرت فيهم وسار خبر ذلك في الآفاق وفي ذلك يقول السيد اسمعيل بن محمد الحميري شعر

	ردت عليه الشمس لما فاته	وقت الصلوة وقد دنت للمغرب	حتى تبلج نورها في وقتها
للعصر ثم هوت هوي الكوكب	وعليه قد ردت ببابل مرة	اخرى وما ردت لخلق معرب	الا ليوشع او له من بعده
ولردها تاويل امر معجب			

ومن ذلك ان عليا عليه السلام رجلا يقال له العيزار برفع اخباره الى معوية فانكر ذلك وجحده فقال امير المومنين لتحلف بالله انك ما فعلت قال نعم وبدر فحلف فقال له علي ان كنت كاذبا فاعمى الله بصرك فما دارت عليه الجمعة حتى عمي واخرج يقاد وقد اذهب الله بصره ومن ذلك انه صلى الله عليه لما نشد الناس فقال انشد الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه وسلم فنشد الناس من سمع النبي صلى الله عليه يقول من كنت مولاه فعلي مولاه فشهد اثنا عشر رجلا من الانصار وانس بن مالك في القوم لم يشهد فقال له امير المومنين يا انس ما منعك ان تشهد وانت سمعت ما سمعوا فقال يا امير المومنين كبرت ونسيت فقال امير المومنين اللهم ان كان كاذبا فاضربه ببياض او بوضح لا تواريه العمامة قال طلحة بن عمير فاشهد بالله لقد رايتها بيضاء بين عينيه ومن ذلك انه نشد الناس من سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقام اثنا عشر بدريا ستة من الجانب الايمن وستة من الجانب الايسر فشهدوا بذلك قال زيد بن ارقم وكنت فيمن سمع ذلك فكتمته فذهب الله ببصري وكان يتندم على ما فاته من الشهادة ويستغفر ومن ذلك ان امير المومنين قال على المنبر انا عبد الله واخو رسول الله ورثت نبي الرحمة ونكحت سيدة نساء اهل الجنة وانا سيد الوصيين واخر اوصياء النبيين لا يدعي ذلك غيري الا اصابه الله بسوء فقال رجل من عبس من لا يحسن ان يقول هذا انا عبد الله واخو رسول الله فلم يبرح من مكانه حتى تخبطه الشيطان فجر برجله الى باب المسجد فسال الناس قومه هل تعرفون به عرضا قبل هذا قالوا اللهم لا ومن ذلك ما نقلته من كتاب لطف التدبير عن الشيخ ابي عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب قال احكي ان معوية بن ابي سفيان قال لجلسائه

شرح غريب هذه الابيات الشظية الفلقة من العصا ونحوها في الاصل والمراد هنا عظيم قطعة ذات حرف تشبيها بها والمرقب والمرقبة الموضع المشرف ما ثلا قائما منتصبا الكنفا بالقصر ... الكثيب من الرمل وتثنيته نقوان ونقيان والقي والقواء القفر وكذلك القوى والقوى بالمد والقصر ومنزل قواء لا انيس به ...

بعد الحكومة كيف لنا ان نعلم ما تؤول اليه العاقبة في امرنا قال اجلسا قال فعلمنا ذلك جميعا قال فلما استخرج علم ذلك من علي رضي الله عنه قال انه
يقول بالباطل فدعا ثلثة رجال من ثقاته فقال لهم امضوا حتى تصيروا جميعا من الكوفة على مرحلة ثم تواطؤوا على ان تنعوني بالكوفة ولكن
حدثوا بكل واحد في ذكر العلة واليوم والوقت وموضع القبر ومن تولى الصلوة علي وغير ذلك حتى لا تختلفوا في شيء ثم ليدخل احدكم فليخبر
بوفاتي ثم ليدخل الثاني فيخبر بمثله ثم ليدخل الثالث فيخبر بمثل خبر صاحبيه فانظروا ما يقول علي فخرجوا كما امرهم معوية ثم دخل احدهم وهو
راكب مغذ شاحب فقال له الناس بالكوفة من اين جئت قال من الشام قالوا له الخبر قال مات معوية فاتوا عليا عليه السلام فقالوا رجل راكب من
الشام يخبر بموت معوية ثم جاء بمثل ما خبر صاحبه فاتوا عليا عليه السلام فقالوا رجل راكب آخر يخبر بموت معوية بمثل ما خبر صاحبه فلم يختلف
كلامهما فامسك علي عليه السلام ثم دخل الآخر في اليوم الثالث فقال الناس ما وراءك قال مات معوية فسألوه عما شاهد فلم يخالف قول صاحبيه
فاتوا عليا عليه السلام فقالوا يا امير المؤمنين صح الخبر هذا راكب ثالث قد خبر بمثل ما خبر صاحباه فلما اكثروا عليه قال علي صلوات الله عليه
كلا او تخضب هذه من هذه يعني لحيته من هامته ويتلاعب بها ابن آكلة الاكباد فرجع الخبر بذلك الى معوية وذاك مما صلى الله عليه خطبته
بذكرها واخبر بعلي كانه يشاهدها ويقول فيها كاني والله انظر الى القائم من بني العباس وهو ببغداد بينهم كان ببغداد الى الاخيه
لا يستطيع دفعا عن نفسه يجبر ويحقرنا اذكرهم لا طراحا عن ربه وانما بل على امر دينه يقول فيها والله لو شئت لاخبرتكم باسمائهم وكناهم
ومحالهم ومواضع قتلاهم ومساقط رؤسهم الى غير ذلك من اخباره بالغيوب واخباره التي جرت في كل الاحوال على اسلوب اطلاعه على
الحقايق وانبائه بالامور الحوادث ومعجزاته التي اربت على الاواخر والاوايل ووقفت عند صفاتها بيان كل قائل وقد روى الحافظ ابو
عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن النجار في كتابه في ترجمة احمد بن محمد الدلال عن رجال ذكرهم قال سمعت اسماء بنت عميس تقول سمعت سيدتي فاطمة عليها السلام
تقول ليلة دخل بي علي بن ابي طالب افزعني في فراشي فقلت افزعت يا سيدة النساء قالت سمعت الارض تحدثه ويحدثها فاصبحت وانا فزعة
فاخبرت والدي صلى الله عليه وآله وسلم فسجد سجدة طويلة ثم رفع راسه فقال يا فاطمة ابشري بطيب النسل فان الله فضل بعلك على ساير خلقه
وامر الارض ان تحدثه باخبارها وما يجري على وجهها من شرق الارض الى غربها وقال بعض ارباب الطريقة ان عليا عليه السلام انما قال لو
كشف الغطاء ما ازددت يقينا في اوائل امره وابتداء حاله فاما في اواخره فان الغطاء كشف له والحجاب رفع دونه وعلى الجملة اي مناقبه اوردت
وصفها واي مآثره ابتغيت وصفها وجدتها بحرا لا يدرك ساحله ولا يطمع في المقاومة مساجله فاقتصر على هذا القدر المحدود من
افضل وكففت من عنان القلم وما به من قصور ولا تقصير وذلك على ما لم اذكره مما ذكرته وقد استدل على الشجرة بالواحدة من الثمر في
ذكر رسوخ الايمان في قلبه عليه افضل الصلوة والسلام نقلت من مناقب الخوارزمي رحمه الله عن منصور بن ربعي بن خراش قال قال علي عليه السلام
اجتمعت قريش الى النبي صلى الله عليه وآله وفيهم سهيل بن عمرو فقالوا يا محمد ارقاؤنا لحقوا بك فارددهم علينا فغضب النبي صلى الله عليه
حتى رؤي الغضب في وجهه ثم قال لتنتهن يا معشر قريش او ليبعثن الله عليكم رجلا منكم امتحن الله قلبه بالايمان يضرب رقابكم على الدين
قيل يا رسول الله ابو بكر قال لا فقيل عمر قال لا ولكنه خاصف النعل الذي في الحجرة قال فاستقطع الناس ذلك من علي فقال علي بن ابي طالب اما اني سمعت رسول
الله صلى الله عليه يقول لا تكذبوا علي فانه من كذب علي متعمدا فليلج النار وقد تقدم ذكره هو وغيره من هذا وشبهه قال علي عليه السلام
قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم فتحت خيبر لولا ان يقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت اليوم فيك
مقالا لا تمر على ملأ من المسلمين الا اخذوا من تراب رجليك وفضل طهورك يستشفون به ولكن حسبك ان تكون مني وانا منك ترثني
وارثك وانت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وانت تؤدي ديني وتقاتل على سنتي وانت في الآخرة اقرب الناس مني وانك
غدا على الحوض خليفتي تذود عنه المنافقين وانت اول داخل الجنة من امتي وان شيعتك على منابر من نور رواء مرويون مبيضة
وجوههم حولي اشفع لهم فيكونون غدا في الجنة جيراني وان عدوك غدا ظماء مظمئون مسودة وجوههم مقمحون حربك حربي وسلمك سلمي وسرك
سري وعلانيتك علانيتي وسريرة صدرك كسريرة صدري وانت باب علمي وان ولدك ولدي ولحمك لحمي ودمك دمي وان الحق معك والحق
على لسانك وفي قلبك وبين عينيك والايمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي وان الله عز وجل امرني ان ابشرك انك وعترتك في
الجنة وان عدوك في النار لا يرد على الحوض مبغض لك ولا يغيب عنه محب لك قال علي عليه السلام فخررت لله سبحانه وتعالى ساجدا
وحمدته على ما انعم به علي من الاسلام والقرآن وحببني الى خاتم النبيين وسيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم و[illegible] قال بلغ
عمر بن عبد العزيز ان قوما تنقصوا عليا عليه السلام فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال انا جبرئيل

فما جاء

فناداه فلما جاء تبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ضاحكا فلما سري عنه قلت بابي انت وامي يا رسول الله ما اضحكك فقال اخبرني
جبرئيل انه مر بعلي رضي الله عنه وهو يرعى ذود اله وهو نائم فدا بدي بعض جسده قال فرددت عليه ثوبه فوجدت برد ايمانه قد وصل
الى قلبي **و منه** عن فخر خوارزم ابي القاسم محمود بن عمر الزمخشري عن جابر قال جاء رجلان الى عمر فقالا له ما ترى في طلاق الامة فقام
الى — خلفهما الى رجل اصلع فقال له ما ترى في طلاق الامة فقال اثنتان فالتفت اليهما فقال اثنتان فقال له احدهما جئناك وانت امير
المؤمنين فسألناك عن طلاق الامة فجئت الى رجل فسألته فوالله ما كلمك فقال لهما ويلك اتدري من هذا هذا علي بن ابي طالب سمعت
يقول لو ان السموات — رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لو ان السموات والارض وضعت في كفة ووضع ايمان علي في كفة لرجح ايمان علي **و من** المناقب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
والارض — اشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم لسمعته وهو يقول لو ان السموات السبع والارضين السبع وضعن في كفة ميزان ووضع ايمان
علي في ميزان لرجح ايمان علي **و منه** قال راى ابو طالب النبي صلى الله عليه وآله وسلم يتفل في في علي فقال ما هذا يا محمد فقال ايمان وحكمة
فقال ابو طالب لعلي يا بني انصر ابن عمك وآزره **في** ذكر انه اقرب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانه مولى من كان
مولاه **اما** قوله صلى الله عليه وآله انت مني بمنزلة هارون من موسى وقوله من كنت مولاه فعلي مولاه فقد اوردت ذلك في عدة مواضع وهو
من الاحاديث المشهورة التي لم ينفرد احد بايرادها دون احد بل اوردها اصحاب الصحاح في صحاحهم وانفرد جميعهم بنقلها ولولاها
حتى نزلت منزلة المتواتر الذي لا يتداخله ريبة لا يسطر في عليه لبس **و نقلت** من مناقب الخوارزمي وقد اورده احمد في مسنده
عن ابن عباس عن بريدة الاسلمي قال غزوت مع علي الى اليمن فرايت منه جفوة فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله فذكرت عليا
فتنقصته فرايت وجه رسول الله صلى الله عليه وآله يتغير فقال يا بريدة الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قلت بلى يا رسول الله فقال من كنت مولاه فعلي
مولاه **و نقلت** من مسند احمد بن حنبل رحمه الله عن بريدة قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سرية قال فلما قدمنا قال كيف رايتم
صحابة صاحبكم قال فاما شكوته او شكاه غيري قال فرفعت راسي وكنت رجلا مكبابا قال فاذا النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد احمر وجهه وهو
يقول من كنت وليه فعلي وليه **و بالاسناد** المذكور نقلا من مسند احمد قال عبد الله بن بريدة قال حدثني ابي بريدة قال ابغضت عليا
بغضا لم ابغضه احد قط قال واحببت رجلا من قريش لم احبه الا على بغضه عليا رضي الله عنه قال فبعث ذلك الرجل على خيل فصحبته ما اصحبه
الا على بغضه عليا قال فاصبنا سبيا قال فكتب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابعث الينا من يخمسه قال فبعث الينا عليا رضي الله عنه
وفي السبي وصيفة هي من افضل السبي قال فخمسه فخرج وراسه يقطر فقلنا يا ابا الحسن ما هذا قال الم تروا الى الوصيفة التي كانت في السبي فانها
قسمت وخمست فصارت في الخمس ثم صارت في اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله ثم صارت في آل علي ووقعت بها قال فكتب الرجل الى نبي الله
صلى الله عليه وآله وسلم فقلت ابعثني مصدقا قال فجعلت اقرا الكتاب واقول صدق قال فامسك يدي والكتاب قال اتبغض عليا قلت نعم قال
فلا تبغضه وان كنت تحبه فازدد له حبا فوالذي نفس محمد بيده لنصيب آل علي في الخمس افضل من وصيفة قال فما كان من الناس بعد احد
ابي بريدة — قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احب الي من علي قال عبد الله فوالذي لا اله غيره ما بيني وبين النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث غير
ابي بريدة **و بالاسناد** عن بريدة من المسند المذكور قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعثين الى اليمن على احدهما علي بن ابي طالب
وانا فيه — رضي الله عنه وعلى الآخر خالد بن الوليد فقال اذا التقيتم فعلي على الناس وان افترقتما فكل واحد منكما على جنده قال فلقينا بني زبيد
من اهل اليمن فاقتتلنا فظهر المسلمون على المشركين فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية فاصطفى علي امراة من السبي لنفسه قال بريدة فكتب
معي خالد بن الوليد الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخبره بذلك فلما اتيت النبي صلى الله عليه وآله دفعت الكتاب فقرئ عليه فرايت الغضب
في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هذا مكان العائذ بك بعثتني مع رجل وامرتني ان اطيعه ففعلت ما ارسلت
به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقع في علي فانه مني وانا منه وهو وليكم بعدي **و من** صحيح الترمذي عن عمران بن حصين قال
بعث رسول الله جيشا واستعمل عليهم علي بن ابي طالب فمضى في السرية واصاب جارية فانكروا عليه فتعاقد اربعة من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا اذا لقينا رسول الله اخبرناه بما صنع علي وكان المسلمون اذا رجعوا من سفر بدؤوا برسول الله فسلموا عليه ثم
انصرفوا الى رحالهم فلما قدمت السرية سلموا على رسول الله فقام احد الاربعة فقال يا رسول الله الم تر الى علي بن ابي طالب صنع كذا وكذا
فاعرض عنه رسول الله فقام الثاني فقال مثل مقالته فاعرض عنه ثم قام الثالث فقال مثل مقالته فاعرض عنه ثم قام الرابع فقال مثل
ما قالوا فاقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والغضب يعرف في وجهه فقال ما تريدون من علي ما تريدون من علي ان عليا مني وانا منه وهو

ولي كل مؤمن ومؤمنة من بعدي ومن صحيحه من كنت مولاه فعلي مولاه ومنه رحم الله عليا اللهم أدر الحق معه حيث دار وأنت أيدك الله بالمعرفة
إذا اعتبرت معاني هذه الأحاديث الواردة من هذه الطرق أمكنك معرفة الحق فإن قوله ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم وقوله هو ولي كل
مؤمن بعدي لا يحتمل إلا التصريح فأما من تجاهل في التعيين عليه لا ينكره إلا من يريد دفع الحق بعد ثبوته والتغطية على الصواب بعد
بيانه وستر نور الشمس بعد انتشاره شعر وليس يصح في الأفهام شيء إذا احتاج النهار إلى دليل
ومن أعجب الأشياء وأعجبها أنهم يقولون إن قوله عليه السلام في مرضه مروا أبا بكر يصلي بالناس نص خفي في تولية الأمر وتقليده أمر
الأمة وهو على تقدير صحته لا يدل على ذلك ومتى سمعوا حديثا في أمر علي عليه السلام نقلوه عن وجهه وصرفوه عن مدلوله وأخذوا في
تأويله بأبعد محتملاته منكبين عن المفهوم من صريحه وطعنوا في راويه وضعفوه وإن كان من أعيان رجالهم وذوي الأمانة في غير
ذلك عندهم هذا مع كون معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وعمران بن حطان الخارجي وغيرهم من أمثالهم من رجال
الحديث عندهم ورواياتهم في كتب الصحاح عندهم ثابتة عالية يقطع بها ويعمل عليها في أحكام الشرع وقواعد الدين ومتى نقلوا أحد
عن زين العابدين علي بن الحسين وعن ابنه الباقر وابنه الصادق وغيرهم من الأئمة عليهم السلام شيئا ردوه وأبوه واطرحوه وأعرضوا عنها
فلم يسمعوها وقالوا رافضي لا اعتماد على مثله وإن نطقوا قالوا شيعي ما لنا ولنقله مكابرة للحق وعدولا عنه وحيفا في الباطل وميلا
إليه واتباعا لقول من قال إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم ولولا ما جرت الحال عليه ولا من الأسنة لبينت بنصب الإمامة فقاموا بمعنى ذلك
محامين عنه غير ملتفتين إلى بطلانه ولا معترفين بما أسسناه بحمية الجاهلية وهذا مجال طويل لا حاجة بنا إليه ومن مناقب الخوارزمي
عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الله لما خلق السموات والأرض دعاهن فأجبنه فعرض عليهن نبوتي وولاية علي بن أبي
طالب فقبلتاهما ثم خلق الله الخلق وفوض إلينا أمر الدين فالسعيد من سعد بنا والشقي من شقي بنا نحن المحلون لحلاله والمحرمون لحرامه
وروى الخطيب الخوارزمي أيضا حديث غدير خم وكونه صلى الله عليه وآله أخذ بضبعه حتى نظر الناس إلى بياض إبطه ثم لم يتفرقا حتى نزلت
اليوم أكملت لكم دينكم الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضى الرب برسالتي والولاية لعلي بن
أبي طالب ثم قال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وأنشد حسان بن ثابت أبياتا وقد تقدمت وعنه
عن عبد المطلب بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لوفد ثقيف حين جاؤوه لتسلمن أو ليبعثن الله رجلا مني
أو قال مثل نفسي فليضربن أعناقكم وليسبين ذراريكم وليأخذن أموالكم فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فوالله ما تمنيت الإمارة إلا
يومئذ جعلت أنصب صدري له رجاء أن يقول هو هذا قال فالتفت إلى علي بن أبي طالب فأخذ بيده فقال هو هذا ومنه عن جابر
قال دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليا يوم الطائف فانتجاه فقال الناس لقد طال نجواه مع ابن عمه فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم والله ما أنا انتجيته ولكن الله انتجاه وذكره النسائي في صحيحه وأورده الترمذي أيضا في صحيحه وذكر بعد ولكن الله
بن حنبل رح انتجاه يعني أن الله أمرني ونقلت من مسند أحمد وقد تكرر هذا الحديث ولكني أوردته حيث جاء سياقه والفضائل منه مجموعة في
حديث أحمد عن عمرو بن ميمون قال إني لجالس إلى ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا يا ابن عباس إما أن تقوم معنا وإما أن تخلونا يا
هؤلاء قال فقال ابن عباس بل أقوم معكم قال وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى قال فابتدؤوا فتحدثوا فلا ندري ما قالوا فجاء ينفض ثوبه
ويقول أف وتف وقعوا في رجل له عشر وقعوا في رجل قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأبعثن رجلا لا يخزيه الله أبدا يحب الله ورسوله
الخبر قال فاستشرف لها من استشرف قال أين علي قالوا هو في الرحل يطحن قال وما كان أحدكم ليطحن قال فجاء وهو أرمد لا يكاد أن يبصر قال
فنفث في عينيه ثم هز الراية ثلاثا فأعطاها إياه فجاء بصفية بنت حيي قال ثم بعث فلانا بسورة التوبة فبعث عليا عليه السلام خلفه
فأخذها منه وقال لا يذهب بها إلا رجل هو مني وأنا منه قال وقال لبني عمه أيكم يواليني في الدنيا والآخرة قال وعلي معهم جالس فأبوا فقال
علي أنا أواليك في الدنيا والآخرة قال فتركه ثم أقبل على رجل منهم فقال أيكم يواليني في الدنيا والآخرة فأبوا فقال علي أنا أواليك في الدنيا
والآخرة فقال أنت وليي في الدنيا والآخرة قال وكان علي أول من أسلم من الناس بعد خديجة قال وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ثوبه
فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين رحمة الله عليهم فقال إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا قال وشرى
علي نفسه لبس ثوب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم نام مكانه قال وكان المشركون يرمون رسول الله فجاء أبو بكر رحمه الله وعلي نائم وأبو بكر
يحسب أنه نبي الله قال فقال يا نبي الله قال فقال له علي إن نبي الله قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار قال وجعل

علي بن محمد بالجعرانة كما كان يوحى بعض الله وهو يتضور وقد لف راسه في الثوب لا يخرج حتى اصبح ثم كشف عن راسه فقالوا انك لم تكن تضور
تو ميه ولا تتضور وانت تتضور وقد استنكرنا ذلك فقال له خرج بالناس في غزوة تبوك فقال له علي اخرج معك فقال له نبي الله صلى
الله عليه وآله لا فبكى علي عليه السلام فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى عليهما السلام الا انك لست بنبي لا ينبغي ان اذهب الا وانت
خليفتي ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت وليي في كل مؤمن من بعدي قال وسد ابواب المسجد غير باب علي قال فيدخل المسجد جنبا
وهو طريقه ليس له طريق غيره قال له فقال من كنت مولاه فان مولاه علي وذكر انه كان بدريا **قلت** وهي فضيلة شاركهما غيره من اهل
بدر وانما اثبات نفس بعض عليه السلام وقد اوردنا هذا الحديث بما تقدم من مسند احمد ايضا وبعضها في ارادة من بين لا اختلاف في لفظه روايته
والحديث اذا اورده جماعة كان لو ثوقهم به اشد والاعتماد على صحته اقوى **ومن** مناقب الخوارزمي عن عون بن ابي رافع عن ابيه عن علي في الحديث
ابن ابي طالب قال دخلت على نبي الله صلى الله عليه وآله وهو مريض فاذا راسه في حجر رجل احسن ما رايت من الخلق والنبي صلى الله عليه
وآله وسلم نائم فلما دخلت اليه قال الرجل ادن الى ابن عمك فانت احق به مني فدنوت منهما فقام الرجل وجلست مكانه ووضعت راس
النبي صلى الله عليه وآله في حجري كما كان في حجر الرجل فمكثت ساعة ثم ان النبي صلى الله عليه وآله استيقظ فقال اين الرجل الذي كان
راسي في حجره فقلت لما دخلت عليك دعاني ثم قال ادن الى ابن عمك فانت احق به مني ثم قام فجلست مكانه فقال النبي صلى الله عليه
وآله وسلم فهل تدري من الرجل فقلت لا بابي انت وامي فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذاك جبرئيل عليه السلام كان يحدثني حتى
خف عني وجعي ونمت وراسي في حجره **ومن** كتاب المناقب ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آخى بين المسلمين ثم قال يا علي انت
اخي وانت مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي اما علمت يا علي انا اول من يدعى به يوم القيمة يدعى بي فاقوم عن يمين العرش
في ظله فاكسى حلة خضراء من حلل الجنة الا وانه اخبرك يا علي ان امتي اول الامم يحاسبون يوم القيمة ثم انت اول من يدعى لقرابتك مني
ومنزلتك عندي ويدفع اليك لوائي وهو لواء الحمد فتسير به بين السماطين آدم وجميع الخلق يستظلون بظل لوائي يوم القيمة وطوله
مسيرة الف سنة سنانه ياقوتة حمراء قضيبه فضة بيضاء وزجه درة خضراء له ثلث ذوائب من نور ذوابة في المشرق وذوابة في المغرب
والثالثة وسط الدنيا مكتوب عليها ثلثة اسطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم والثاني الحمد لله رب العالمين والثالث لا اله الا الله
محمد رسول الله طول كل سطر مسيرة الف سنة وتسير باللواء والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتى تقف بيني وبين ابرهيم في ظل
العرش ثم تكسى حلة خضراء من الجنة ثم ينادي مناد من تحت العرش نعم الاب ابوك ابرهيم ونعم الاخ اخوك علي ابشر يا علي انك
تكسى اذا كسيت وتدعى اذا دعيت وتحيى اذا حييت **ومن** كتاب المناقب عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
هذا علي بن ابي طالب لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي وقال يا ام سلمة اسمعي واشهدي
هذا علي بن ابي طالب امير المؤمنين وسيد المسلمين وعيبة علمي وبابي الذي اوتى منه واخي في الدنيا وخدني في الاخرة ومعي في السنام
الاعلى **ومنه** عن سليمان بن عبد الله بن الحرث عن جده عن علي عليه السلام قال مرضت مرضا فعادني رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فدخل علي وانا مضطجع فاتى الى جنبي ثم سجاني بثوبه فلما رآني قد ضعفت قام الى المسجد فصلى فلما قضى صلوته جاء فرفع الثوب عني
ثم قال قم يا علي فقمت وقد برئت فقمت كاني ما اشتكيت قبل ذلك فقال ما سالت ربي الله شيئا الا اعطاني وما سالت شيئا الا سالت لك
ومنه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا وعلي من شجرة واحدة والناس من اشجار شتى **ومنه** عن علي بن
الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الخندق اللهم انك اخذت مني عبيدة بن الحسين عن ابيه
الحرث يوم بدر وحمزة بن عبد المطلب يوم احد وهذا علي بن ابي طالب فلا تذرني فردا وانت خير الوارثين **ومنه** عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي مني مثل راسي من بدني **ومنه** عن جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم مكتوب على باب الجنة محمد رسول الله علي بن ابي طالب اخو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل ان يخلق الله السموات
والارض بالفي عام **ومنه** عن سلمان قال سمعت حبيبي المصطفى محمدا صلى الله عليه وآله وسلم يقول كنت انا وعلي نورا بين يدي
الله عز وجل مطيعا يسبح الله ذلك النور ويقدسه قبل ان يخلق آدم باربعة عشر الف عام فلما خلق الله تعالى آدم ركب ذلك النور
في صلبه فلم يزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب فجزء انا وجزء علي **ومنه** بالاسناد عن الحسين بن علي عن ابيه عليهما السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كنت انا وعلي نورا بين يدي الله تعالى من قبل ان يخلق آدم باربعة عشر الف سنة فلما خلق

مناقب ... الله
في فضائل علي

الله تعالى آدم سلك ذلك النور في صلبه فلم يزل ينقله من صلب الى صلب حتى اقره في صلب عبد المطلب ثم اخرجه من صلب عبد المطلب
فقسمه قسمين قسما في صلب عبد الله وقسما في صلب ابي طالب فعلي مني وانا منه لحمه من لحمي ودمه من دمي فمن احبه فبحبي احبه ومن ابغضه فببغضي فبحبي فببغضي
ابغضه ومنه عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكانت الطف نسائه واشدهن له حبا قال وكان لها مولى يحضنها ورباها
وكان لا يصلي صلاة الا سب عليا وشتمه فقالت يا ابه ما حملك على سب علي قال لانه قتل عثمان وشرك في دمه قالت اما لولا انك مولاي
ورببتني وانك عندي بمنزلة والدي ما حدثتك بسر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولكن اجلس حتى احدثك عن علي وما رايته اقبل رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان يومي وانما كان يصيبني في تسعة ايام يوم واحد فدخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو مخلل اصابعه في يصيبني
اصابع علي واضعا يده عليه فقال يا ام سلمة اخرجي من البيت واخليه لنا فخرجت واقبلا يتناجيان فاسمع الكلام ولا ادري ما يقولان حتى اذا
قلت قد انتصف النهار واقبلت فقلت السلام عليكم الج فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تلجي وارجعي مكانك ثم تناجيا طويلا حتى قام ثم ارجع
عمود الظهر فقلت ذهب يومي وشغله علي فاقبلت امشي حتى وقفت على الباب فقلت السلام عليكم الج فقال النبي صلى الله عليه وآله
لا تلجي فرجعت فجلست مكاني حتى اذا قلت قد زالت الشمس الان يخرج الى الصلاة فيذهب يومي ولم ار قط اطول منه فاقبلت امشي
حتى وقفت فقلت السلام عليكم الج فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم نعم فلجي فدخلت وعلي واضع يده على ركبتي رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم قد ادنى فاه من اذن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفم النبي صلى الله عليه وآله على اذن علي وهما يتساران وعلي
يقول افامضي وافعل والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول نعم فدخلت وعلي معرض وجهه حتى دخلت وخرج فاخذني رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم واقعدني في حجره فالتزمني فاصاب ما يصيب الرجل من اهله من اللطف والاعتذار ثم قال يا ام سلمة لا تلوميني فان جبرئيل
اتاني من الله بامر ان اوصي به عليا بما هو كائن بعدي وكنت جالسا بين جبرئيل وعلي وجبرئيل عن يميني وعلي عن شمالي فامرني جبرئيل ان
امر عليا بما هو كائن بعدي الى يوم القيمة فاعذريني ولا تلوميني ان الله عز وجل اختار من كل امة نبيا واختار لكل نبي وصيا فانا نبي هذه
الامة وعلي وصيي في عترتي واهل بيتي وامتي من بعدي فهذا ما شهدته من امر علي الان يا ابتاه فسبه او فدعه فاقبل ابوها يناجي الليل
والنهار اللهم اغفر لي ما جهلت من امر علي فان وليي ولي علي وعدوي عدو علي فتاب المولى توبة نصوحا واقبل فيما بقي من دهره يدعو
الله تعالى ان يغفر له ومن المناقب عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتاني جبرئيل [illegible] من الجنة جبة فاذا بها
مكتوب على احدهما لا اله الا الله محمد النبي ومكتوب على الاخرى لا اله الا الله علي الوصي وعن زيد بن ارقم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
انه قال لعلي وفاطمة وحسن وحسين انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم قلت رواه الخوارزمي بسنده عن زيد بن ارقم عن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم بالفاظ ورواه احمد بن حنبل في مسنده عن ابي هريرة قال نظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى علي وفاطمة والحسن والحسين لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم
صلوات الله عليهم فقال انا حرب لمن حاربكم سلم لمن سالمكم ومن مسند احمد رحمه الله عن رياح بن الحرث قال جاء رهط الى علي
عليه السلام بالرحبة فقالوا السلام عليك يا مولانا قال كيف اكون مولاكم وانتم قوم عرب قالوا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يوم غدير خم يقول من كنت مولاه فان هذا مولاه قال رياح فلما مضوا تبعتهم فسالت من هؤلاء قالوا نفر من الانصار فيهم ابو ايوب الانصاري
ومن مناقب الخوارزمي ان اباذر اسند ظهره الى الكعبة فقال ايها الناس هلم احدثكم عن نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم يقول سمعت رسول الله
لعلي ثلاث لان تكون لي واحدة منهن احب الي من الدنيا وما فيها سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي اللهم اعنه
واستعن به اللهم انصره وانتصر به فانه عبدك واخو رسولك قلت ورواه الناصر للحق باسناده في حديث طويل قال لما قدم علي
عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله بفتح خيبر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لولا ان تقول فيك طائفة من امتي ما قالت
النصارى في المسيح لقلت اليوم فيك مقالا لا تمر بملاء الا اخذوا التراب من تحت قدميك ومن فضل طهورك يستشفون به ولكن
حسبك ان تكون مني وانا منك ترثني وارثك وانك مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وانك تبرئ ذمتي وتقاتل على سنتي و
انك في الاخرة غدا اقرب الناس مني وانك اول من يرد على الحوض واول من يكسى معي واول داخل في الجنة من امتي وان شيعتك على منابر
من نور وان الحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك الارشاد عن سالم قيل لعمر رضي الله عنه انك تصنع بعلي شيئا لا تصنعه باحد
من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال انه مولاي وعن ابي جعفر عليه السلام قال جاء اعرابيان الى عمر يختصمان فقال عمر يا ابا الحسن
اقض بينهما فقضى على احدهما فقال المقضي عليه يا امير المومنين هذا يقضي بيننا فوثب اليه عمر فاخذ بتلبيبه ولببه ثم قال ويحك ما تدري

من هذا

من هذا مولاه فهو مولى كل مؤمن ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن وعن جمله خبر قال اجتمع عند عمر رضي الله عنه جماعة من قريش فيهم علي بن ابي طالب
فتذاكروا الشرف وعلي عليه السلام ساكت فقال عمر ما لك يا ابا الحسن ساكتا وكان علي عليه السلام كره الكلام فقال عمر لتقولن يا ابا الحسن
فقال عليه السلام

شعر

الله اكرمنا بنصر نبيه | وبنا اعز شرايع الاسلام
في كل معترك تزيل سيوفنا | فيه الجماجم عن فراخ الهام
ويزورنا جبريل في ابياتنا | بفرائض الاسلام والاحكام
فنكون اول مستحل حله | ومحرم لله كل حرام
نحن الخيار من البرية كلها | ونظامها وزمام كل زمام
انا لنمنع من اردنا منعه | ونقيم رأس الاصيد القمقام
وترد عادية الخميس سيوفنا | فالحمد للرحمن ذي الانعام

وقال السيد الحميري رحمه الله

يا بايع الدين بدنياه | ليس بهذا امر الله
من اين ابغضت علي الرضا | واحمد قد كان يرضاه
من الذي احمد من بينهم | يوم غدير الخم ناداه
اقامه من بين اصحابه | وهم حواليه فسماه
هذا علي بن ابي طالب | مولى لمن قد كنت مولاه
فوال من والاه يا ذا العلى | وعاد من قد كان عاداه

ولبديع الزمان ابي الفضل احمد بن الحسين الهمذاني

شعر

يا دار منتجع الرسالة | بيت مختلف الملائك
يا ابن الفواطم والعواتك | والترائك والارائك
انا حائك ان لم اكن | مولى ولائك وابن حائك

في بيان امر سورة براءة وكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم امر عليا عليه السلام بتبليغها **نقلت** من مسند احمد بن حنبل رحمه الله عليه مرفوعا الى ابي بكر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعثه ببراءة الى مكة لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ولا تدخل الجنة الا نفس مسلمة ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه (وآله) مدة فاجله الى مدته والله بريء من المشركين ورسوله قال فسار بها ثلاثا ثم قال لعلي عليه السلام الحقه فرد علي ابا بكر وبلغها انت قال ففعل قال فلما قدم على النبي عليه السلام ابو بكر بكى قال يا رسول الله حدث في شيء قال ما حدث فيك الا خير ولكن امرت ان لا يبلغه الا انا او رجل مني وقد تقدم ذكر هذا وامثاله وهو مشهور ولا حاجة بنا الى التطويل بتعديد الرواة والروايات **في بيان ما نزل من القرآن** في شأنه عليه السلام نقلت من مناقب ابي المؤيد الخوارزمي رحمه الله يرفعه الى ابن عباس رضي الله عنه قال اقبل عبد الله بن سلام ومعه نفر من قومه ممن قد آمنوا بالنبي صلى الله عليه وآله فقالوا يا رسول الله ان منازلنا بعيدة ليس لنا مجلس ولا متحدث دون هذا المجلس وان قومنا لما رأونا آمنا بالله ورسوله وصدقناه رفضونا وآلوا على انفسهم ان لا يجالسونا ولا يناكحونا ولا يكلمونا فشق ذلك علينا فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ثم ان النبي صلى الله عليه (وآله) خرج الى المسجد والناس بين قائم وراكع وبصر بسائل فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم هل اعطاك احد شيئا قال نعم خاتم من ذهب فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم من اعطاكه قال ذلك القائم واومى بيده الى امير المؤمنين علي عليه السلام فقال صلى الله عليه وآله وسلم على اي حال اعطاك قال اعطاني وهو راكع فكبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم قرأ ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون وانشا حسان بن ثابت يقول

شعر

ابا حسن تفديك نفسي ومهجتي | وكل بطيء في الهدى ومسارع
ايذهب مدحي والمحبر ضائع | وما المدح في جنب الاله بضائع
فانت الذي اعطيت اذ كنت راكعا | فدتك نفوس القوم يا خير راكع
فانزل فيك الله خير ولاية | وبينها في محكمات الشرائع

ومن (المناقب) عن يزيد بن شراحيل الانصاري كاتب علي عليه السلام قال سمعت عليا يقول حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله وانا مسنده الى صدري فقال اي علي الم تسمع قول الله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية هم انت وشيعتك وموعدي وموعدكم الحوض اذا جثت الامم للحساب تدعون غرا محجلين وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما انزل الله آية وفيها يا ايها الذين آمنوا الا وعلي رأسها واميرها وعن ابن عباس رضي الله عنه وقد ذكره الثعلبي وغيره من مفسري القرآن المجيد في قوله تعالى يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا قال مرض الحسن والحسين فعادهما جدهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعادهما ابو بكر وعمر رضي الله عنهما وعادهما عامة العرب فقالوا يا ابا الحسن لو نذرت على ولديك نذرا وكل نذر لا يكون له وفاء فليس بشيء فقال علي عليه السلام ان برأ ولداي مما بهما صمت ثلاثة ايام شكرا فالبس الغلامان العافية وليس عند آل محمد قليل ولا كثير فانطلق امير المؤمنين عليه السلام الى شمعون الخيبري وكان يهوديا فاستقرض منه ثلاثة اصوع من شعير وفي حديث المزني عن ابن مهران الباهلي فانطلق

وبيان ما نزل من القرآن في فضله

الى جار

الى جار له من اليهود يعالج الصوف يقال له شمعون بن حاريا فقال له هل لك ان تعطيني جزة من صوف تغزلها لك ابنة محمد صلى الله عليه وآله بثلاثة اصوع من شعير قال نعم فاعطاه فجاء بالصوف والشعير فاخبر فاطمة بذلك فقبلت واطاعت قالوا فقامت فاطمة عليها السلام الى صاع فطحنته واختبزت منه خمسة اقراص لكل واحد منهم قرص وصلى علي عليه السلام المغرب مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم اتى المنزل فوضع الطعام بين يديه اذ اتاهم مسكين فوقف بالباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين اطعموني اطعمكم الله من موائد الجنة فسمعه علي فقال شعر

فاطم ذات المجد واليقين — يا بنت خير الناس اجمعين
اما ترين البائس المسكين — قد قام بالباب له حنين
يشكو الى الله ويستكين — يشكو الينا جائعا حزين
كل امرئ بكسبه رهين — وفاعل الخيرات يستبين
موعدنا جنة عليين — حرمها الله على الضنين
وللبخيل موقف مهين — تهوي به النار الى سجين
شرابه الحميم والغسلين — فقالت فاطمة عليها السلام
امرك يا ابن عم سمع طاعة — ما بي من لؤم ولا ضراعة

واعطوه الطعام ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا الا الماء القراح
فلما كان اليوم الثاني طحنت فاطمة عليها السلام صاعا واختبزته واتى علي عليه السلام من الصلاة ووضع الطعام بين يديه فاتاهم يتيم فقال السلام عليكم يا اهل بيت محمد يتيم من اولاد المهاجرين استشهد والدي يوم العقبة اطعموني اطعمكم الله على موائد الجنة فسمعه علي وفاطمة عليهما السلام فاعطوه الطعام ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا الا الماء القراح فلما كان في اليوم الثالث قامت فاطمة عليها السلام الى الصاع الباقي فطحنته واختبزته وصلى علي عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم المغرب ثم اتى المنزل فوضع الطعام بين يديه اذ اتاهم اسير فوقف بالباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت محمد تأسروننا ولا تطعموننا اطعموني فاني اسير محمد اطعمكم الله على موائد الجنة فسمعه علي عليه السلام فآثره وآثروه ومكثوا ثلاثة ايام ولياليها لم يذوقوا سوى الماء فلما كان في اليوم الرابع وقد قضوا نذرهم اخذ علي الحسن بيده اليمنى والحسين باليسرى واقبل نحو رسول الله صلى الله عليه وآله وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع فلما بصر بهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يا ابا الحسن ما اشد ما يسوءني ما ارى بكم انطلق الى ابنتي فاطمة فانطلقوا اليها وهي في محرابها تصلي قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها فلما رآها النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال واغوثاه بالله يا اهل بيت محمد تموتون جوعا فهبط جبرئيل عليه السلام وقال خذ يا محمد هنأك الله في اهل بيتك قال وما آخذ يا جبرئيل فاقرأه هل اتى على الانسان الى قوله انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا الى آخر السورة وقال الخطيب الخوارزمي حاكيا عنه وعن الراوي وزاد ابن مهران الباهلي في هذا الحديث فوثب النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى دخل على فاطمة عليها السلام فلما رأى ما بهم انكب عليهم يبكي وقال انتم منذ ثلاث فيما ارى وانا غافل عنكم فهبط جبرئيل بهذه الآيات ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا قال هي عين في دار النبي صلى الله عليه وآله وسلم تفجر الى دور الانبياء والمؤمنين وروى الخطيب في هذا الخوارزمي وقال يوفون بالنذر يعني عليا وفاطمة والحسن والحسين ويطعمون الطعام على حبه يعني على شدة شهوة مسكينا قرص ملة والمكرم ويتيما خويلة واسيرا حبيسا انما نطعمكم يخبر عن ضمائرهم لوجه الله يقول ارادة ما عند الله من الثواب لا نريد منكم يعني في الدنيا جزاء ثوابا ولا شكورا قلت الضمير في حبه يحتمل ان يعود الى الطعام كما ذكر ويحتمل ان يعود الى الله تعالى فان اطعامهم انما كان لخالص وجهه ومنه السورة نزلت في هذه القضية باجماع الامة لا اعرف احدا خالف فيها وقد روي في قوله تعالى فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون قيل نزلت في ابي جهل والوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وغيرهم من مشركي مكة كانوا يضحكون من بلال وعمار وغيرهما من اصحابهما وقيل ان علي بن ابي طالب عليه السلام جاء في نفر من المسلمين الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسخر منهم المنافقون وضحكوا وتغامزوا وقالوا لاصحابهم رأينا اليوم الاصلع فضحكنا منه فانزل الله تعالى الآية قبل ان يصل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم و عن مقاتل والكلبي انها نزلت في قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال اهل المدينة عجبا بيننا هذا ابتغيه احلامنا وشتم الهتنا ويرى قتلنا ويطمع ان نحبه فنزل قل ما سألتكم من اجر فهو لكم اي ليس لي من ذلك الاجر لا منفعة المودة تعود عليكم وهو ثواب الله تعالى ورضاه وروي في قوله تعالى وقفوهم انهم مسؤولون يعني عن ولاية علي عليه السلام وقوله تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون قيل نزلت في قصة بدر في حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث لما برزوا الى قتال عتبة وشيبة والوليد وقوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة نزلت في اهل الحديبية قال جابر كنا يومئذ

الفا واربعما

الفا واربعمائة فقال لنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم انتم اليوم خيار اهل الارض فبايعنا تحت الشجرة على الموت فما نكث الا جد بن قيس وكان
منافقا فاولى الناس بهذه الاية علي بن ابي طالب عليه السلام لانه تعالى قال واثابهم فتحا قريبا يعني فتح خيبر وكان ذلك على يد علي بن ابي طالب
صلى الله عليه. قال وروى السيد ابو طالب باسناده عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام من
احبك وتولاك اسكنه الله معنا ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك
مقتدر وقوله تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم قيل هم الذين صلوا الى القبلتين وقيل السابقون الى الطاعة
وقيل الى الهجرة وقيل الى الاسلام واجابة الرسول وكل ذلك موجود في امير المؤمنين علي عليه السلام على وجه التمام والكمال والغاية التي
لا يباريه فيها احد من الناس وعن ابن عباس قال سالت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قوله تعالى والسابقون السابقون اولئك
المقربون في جنات النعيم فقال قال لي جبرئيل عليه السلام ذاك علي وشيعته هم السابقون الى الجنة المقربون من الله بكرامته لهم وقوله
تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة وقد تقدم ذكر هذه الاية والامة مجمعون على انها نزلت
ولم يعمل بها احد غيره ونزلت له خاصة وقوله تعالى يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك عن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدعو النساء الى البيعة حين نزلت هذه الاية فكانت فاطمة بنت اسد ام علي بن ابي طالب
رضي الله عنهما اول امراة بايعت وعن جعفر بن محمد عليهما السلام ان فاطمة بنت اسد ام علي بن ابي طالب اول امراة هاجرت الى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم من مكة الى المدينة على قدميها وكانت ابر الناس برسول الله فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان الناس
يحشرون يوم القيامة عراة فقالت واسوأتاه فقال لها اني اسال الله ان يبعثك كاسية وسمعته يذكر ضغطة القبر فقالت واضعفاه
فقال اني اسال الله ان يكفيك ذلك. قلت هكذا اورده وما قبل الجواد نعى رحمه الله وهو باول هذا الكتاب اشبه حيث ذكرنا ام امير
المؤمنين عليه السلام فنقل وروى عن ابن عباس رضي الله عنه ان عبد الله بن ابي واصحابه خرجوا فاستقبلهم نفر من اصحاب رسول الله صلى المنافق
الله عليه وآله وسلم فقال عبد الله بن ابي لاصحابه انظروا كيف ارد هؤلاء السفهاء عنكم فاخذ بيد علي عليه السلام وقال مرحبا بابن عم
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وختنه سيد بني هاشم ما خلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال علي عليه السلام يا عبد
الله اتق الله ولا تنافق فان المنافق شر خلق الله فقال مهلا يا ابا الحسن والله ان ايماننا كايمانكم ثم تفرقوا فقال ابن ابي لاصحابه كيف
رايتم ما فعلت فاثنوا عليه خيرا ونزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم صنعت
قالوا انا معكم انما نحن مستهزءون فدلت هذه الاية على ايمان علي عليه السلام ظاهرا وباطنا وعلى القطع بقوله في امر المنافقين وقوله تعالى
افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه قال ابن عباس هو علي يشهد للنبي صلى الله عليه وآله وهو منه وقوله تعالى ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا قال ابن عباس هو علي بن ابي طالب عليه السلام وعن محمد بن علي عن ابيه عن علي عليهم السلام قال لقيني رجل
فقال يا ابا الحسن اما والله اني احبك في الله فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخبرته بقول الرجل فقال لعلك صنعت
اليه معروفا فقال والله ما صنعت اليه معروفا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحمد لله الذي جعل قلوب المؤمنين تتوق اليك بالمودة صلى الله
فنزل قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا وقوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم
من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا مثل نزلت قوله تعالى فمنهم من قضى نحبه عبيدة وحمزة واصحابهم كانوا تعاهدوا لا يولون
الادبار فجاهدوا مقبلين حتى قتلوا ومنهم من ينتظر علي بن ابي طالب مضى على الجهاد ولم يبدل ولم يغير قلت واية المباهلة
قد تقدم ذكرها وكون النبي صلى الله عليه وآله دعا عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام امر مشهور متواتر اورده اصحاب الصحاح
في كتبهم وارباب السير والتواريخ في سيرهم وتواريخهم فاستوى في روايته المؤالف والمخالف واحاط علما بجهته الجاهل والعارف وانا
ذاكر هنا ما اورده الزمخشري في كشافه في تفسير هذه الاية قوله تعالى ندع ابناءنا وابناءكم اي يدعو كل مني ومنكم ابناءه ونساءه ونفسه
الى المباهلة ثم نبتهل ثم نتباهل بان نقول بهلة الله على الكاذب منا ومنكم والبهلة بالفتح والضم اللعنة وبهله الله لعنه وابعده من
رحمته من قولك ابهله اذا اهمله وناقة باهل لا صرار عليها وهو خيط يشد به ضرعها واصل الابتهال هذا ثم استعمل في كل دعاء
يجتهد فيه وان لم يكن التعانا وروي انه دعاهم الى المباهلة قالوا حتى نرجع وننظر فلما تخالوا قالوا للعاقب وكان ذا رايهم يا عبد المسيح
ما ترى فقال والله لقد عرفتم يا معشر النصارى ان محمدا نبي مرسل ولقد جاءكم بالفصل من امر صاحبكم والله ما باهل قوم نبيا قط فعاش بالفصل

كبيرهم ولا تبقي صغيرهم ولئن فعلتم لتهلكن فإن أبيتم إلا إلف دينكم والإقامة على ما أنتم عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم فأتوا
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد غدا محتضنا الحسين آخذا بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول إذا أنا دعوت
فأمّنوا فقال أسقف نجران يا معشر النصارى إني لأرى وجوها لو شاء الله أن يزيل جبلا من مكانه لأزاله بها فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى
على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة فقالوا يا أبا القاسم رأينا أن لا نباهلك وأن نقرك على دينك ونثبت على ديننا قال فإذا أبيتم
المباهلة فأسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم فأبوا قال فإني أناجزكم فقالوا ما لنا بحرب العرب طاقة ولكن نصالحك على أن — احاربكم ن د
نؤدي إليك كل عام ألفي حلة ألف في صفر وألف في رجب وثلاثين درعا عادية من حديد فصالحهم على ذلك قال والذي نفسي بيده إن
الهلاك قد تدلى على أهل نجران ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي نارا ولاستأصل الله نجران وأهله حتى
الطير على رؤوس الشجر ولما حال الحول عليهم كلهم حتى يهلكوا وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج وعليه — على النصارى
مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن فأدخله ثم جاء الحسين فأدخله ثم فاطمة ثم علي ثم قال إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و
يطهركم تطهيرا فإن قلت ما كان دعاؤه إلى المباهلة إلا ليتبين الكاذب منه ومن خصمه وذلك أمر يختص به وبمن يكاذبه فما معنى ضم الأبناء — ليبين ن د
والنساء قلت ذلك آكد في الدلالة على ثقته بحاله واستيقانه بصدقه حيث استجرأ على تعريض أعزته وأفلاذ كبده وأحب الناس إليه لذلك
ولم يقتصر على تعريض نفسه له وعلى ثقته بكذب خصمه حتى يهلك خصمه مع أحبته وأعزته هلاك الاستئصال إن تمت المباهلة
وخص الأبناء والنساء لأنهم أعز الأهل وألصقهم بالقلوب وربما فداهم الرجل بنفسه وحارب دونهم حتى يقتل ومن ثم كانوا يسوقون مع
أنفسهم الظعائن في الحروب لتمنعهم من الهرب ويسمون الذادة عنها بأرواحهم حماة الحقائق وقدمهم في الذكر على الأنفس لينبه على لطف
مكانهم وقرب منزلتهم وليؤذن بأنهم مقدمون على الأنفس مفدون بها وفيه دليل لا شيء أقوى منه على فضل أصحاب الكساء عليهم السلام
وفيه برهان واضح على صحة نبوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأنه لم يرو أحد من موافق ولا مخالف أنهم أجابوا إلى ذلك هذا آخر كلام
الزمخشري رحمه الله تعالى فقد نقلته بعينه وذكرها [illegible] ومما أخرجه صاحبنا العز المحدث الحنبلي الموصلي في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم
قال بريدة صراط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو صراط محمد وآله عليهم السلام وقوله تعالى في سورة البقرة واركعوا مع الراكعين
هو علي بن أبي طالب وقوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله نزلت في مبيت علي على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وقد تقدم ذكرها وذكر ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه كتاب الإنصاف الذي جمع فيه بين الكاشف والكشاف أنها نزلت في علي عليه السلام
وذلك حين هاجر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وترك عليا لقضاء دينه ورد ودائعه وأمره أن ينام على فراشه ليوصل إلى أصحاب ودائع الناس إليهم
فقال الله عز وجل لجبرئيل وميكائيل إني قد آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر فأيكما يؤثر أخاه بالبقاء فاختار
كل منهما الحياة فأوحى الله إليهما ألا كنتما مثل علي آخيت بينه وبين محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة اهبطا إليه فاحفظاه
من عدوه فنزلا إليه فحفظاه جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه وجبرئيل يقول بخ بخ يا ابن أبي طالب من مثلك وقد باهى الله
بك الملائكة الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال كان عند علي
عليه السلام أربعة دراهم لا يملك غيرها فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية فنزلت وقوله تعالى واعتصموا
بحبل الله جميعا قال العز المحدث حبل الله علي وأهل بيته وقوله تعالى إنما وليكم الله ورسوله والذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة و — امنوا الله ح
هم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون قال الثعلبي نزلت في علي بن أبي طالب قال بينا عبد الله
بن عباس جالس على شفير زمزم يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ أقبل رجل معتم بعمامة فجعل كلما قال ابن عباس قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الرجل قال رسول الله فقال له ابن عباس سألتك بالله من أنت فكشف العمامة عن وجهه
وقال أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أعرفه بنفسي أنا جندب بن جنادة البدري أبو ذر الغفاري سمعت رسول الله
بهاتين وإلا صمتا ورأيته بهاتين وإلا عميتا يقول علي قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله أما إني صليت
مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلاة الظهر يوما من الأيام فسأل سائل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يعطه أحد
فرفع السائل يده إلى السماء وقال اللهم اشهد أني سألت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يعطني أحد شيئا وكان علي راكعا
فأومأ إليه بخنصره اليمنى وكان يتختم فيها فأقبل السائل فأخذ الخاتم من خنصره بعين رسول الله فلما فرغ من صلاته رفع رأسه إلى

السماء وقال اللهم ان اخي موسى سالك فقال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من
اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري فانزلت سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما باياتنا اللهم
وانا محمد نبيك وصفيك اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي امري واجعل لي وزيرا من اهلي عليا اشدد به ازري قال ابوذر فما استتم
رسول الله الكلام حتى نزل جبرئيل بقوله انما وليكم الله ورسوله الاية **نقلت** مما خرجه العز المحدث قال قوله تعالى عن عبد الله
بن مسعود قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله اتاني ملك فقال يا محمد واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا على ما بعثوا قال
قلت على ما بعثوا قال على ولايتك وولاية علي بن ابي طالب قال ابن عباس رضي الله عنه ومحمد بن علي الباقر عليه السلام لما نزلت هذه الاية
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك اخذ النبي صلى الله عليه واله وسلم بيد علي فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه وقوله تعالى يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين قال هو علي بن ابي طالب هو راس المؤمنين وقوله تعالى
اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله نزلت في ملاحاة العباس
وعلي قال له العباس لان سبقتمونا بالايمان والهجرة فقد كنا نسقي الحجيج ونعمر المسجد الحرام فنزلت وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وكونوا مع الصادقين قال ابن عباس كونوا مع علي واصحابه وقوله تعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد قال ابن عباس لما نزلت هذه الاية وضع
رسول الله يده على صدره فقال انا المنذر واومى بيده الى منكب علي وقال انت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون من بعدي وقوله تعالى
كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب قال محمد بن الحنفية رضي الله عنه هو علي بن ابي طالب وقوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا قال ابن عباس نزلت في علي بن ابي طالب جعل الله له ودا في قلوب المؤمنين **ومن** سورة الحج في الصحاح
ومسلم من حديث ابي ذر انه كان يقسم قسما ان هذان خصمان اختصموا في ربهم نزلت في علي وحمزة وعبيدة بن الحارث الذين بارزوا
المشركين يوم بدر عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة وقوله تعالى ان الذين لا يؤمنون بالاخرة عن الصراط لناكبون يعني صراط
محمد واله عليهم السلام قوله تعالى افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه هو علي عليه السلام قوله تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون
والفاسق الوليد وقد تقدم ذكر ذلك مستوفى وقوله تعالى وقفوهم انهم مسؤلون قال ابو سعيد الخدري صاحب رسول الله صلى الله — المؤمن علي
عليه واله مسؤلون عن ولاية علي بن ابي طالب وقوله تعالى سلام على آل ياسين قال ابن عباس آل ياسين آل محمد صلى الله عليه وعليهم
وقوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به الذي جاء بالصدق رسول الله والذي صدق به علي بن ابي طالب قال مجاهد وقوله تعالى قل لا
اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى في الحديث عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال لا تؤذوا فاطمة وعليا وولديهما وقوله
تعالى السابقون السابقون اولئك المقربون هو علي عليه السلام وكان ينشد **شعر**

سبقتكم الى الاسلام طرا … صغيرا ما بلغت اوان حلمي

وقوله تعالى والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون و
الشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم نزلت في علي عليه السلام وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم
صدقة نزلت في علي وقد تقدم ذكرها وقوله تعالى فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين قال مجاهد هو علي عليه السلام وقوله
تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم نزلت في علي واصحابه وقوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
اولئك هم خير البرية قال ابن عباس نزلت في علي وقوله تعالى الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر قيل انها نزلت في
علي هذا اخر ما اورده صاحبنا العز المحدث مما نزل فيه عليه السلام **واما** ما اورده الحافظ ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه فانا — تمام
اذكره على سياقته وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب قال يرفعه بسنده عن ابن عباس قال ما في القران اية الا وعلي راسها — وجهها يا ايها الذين امنوا صح
وقائدها وروى عن علي عليه السلام قال نزل القران ارباعا فربع فينا وربع في عدونا وربع سير وامثال وربع فرائض واحكام
ولنا كرائم القران وعن ابن عباس ما نزل في احد من كتاب الله ما نزل في علي وعن مجاهد نزلت في علي سبعون اية وقوله تعالى ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا وعن البراء قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لعلي يا علي قل اللهم اجعل لي عندك عهدا واجعل — عهدا واجعل لي عندك ودا صح
لي في صدور المؤمنين مودة فنزلت وقد اورده بذلك من عدة طرق وقوله تعالى ولكل قوم هاد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه انا المنذر واومى بيده الى صدره ولكل قوم هاد واشار بيده الى علي بك يهتدي المهتدون بعدي وهو ايضا من
عدة طرق وكذا كلما يورده رحمه الله وانما اقتصر على طريق واحدة ومن اراد الزيادة فعليه بالنظر في الكتاب قوله عز وجل افمن كان

مؤمنا

مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون المؤمن علي عليه السلام والفاسق الوليد وقد تقدم قوله تعالى أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد
منه قال عباد بن عبد الله الأسدي سمعت عليا يقول وهو على المنبر ما من رجل من قريش إلا وقد نزلت فيه آية أو آيتان فقال رجل
من تحته فما نزل فيك أنت فغضب ثم قال أما إنك لو لم تسألني على رؤوس القوم ما حدثتك ويحك هل تقرأ سورة هود ثم قرأ علي عليه السلام
أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه رسول الله على بينة وأنا الشاهد منه قوله عز وجل وقفوهم إنهم مسؤولون عن ابن عباس
إنهم مسؤولون عن ولاية علي بن أبي طالب قوله تعالى واركعوا مع الراكعين عن ابن عباس قال مع علي عليه السلام قوله تعالى الذين ينفقون
أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية عن ابن عباس قال نزلت في علي كانت عنده أربعة دراهم فتصدق بها بالليل والنهار سرا وعلانية
قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة وقد سبق ذكر هذه الآية وأنه لم يعمل بها أحد غيره
قبله ولا بعده قوله تعالى إنما وليكم الله ورسوله قد سبق ذكرها وأوردت ما ذكره الثعلبي فيها وعن ابن عباس رضي الله عنهما أقبل
عبد الله بن سلام ونفر ممن آمن معه وأقبلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا إن منازلنا بعيدة لا نجد أحدا يجالسنا
ويحادثنا دون هذا المسجد وإن قومنا لما رأونا قد صدقنا الله ورسوله رفضونا وأظهروا العداوة وقد أقسموا أن لا يخالطونا
ولا يؤاكلونا فشق علينا ذلك فبينما هم يشكون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان علي قد تصدق بخاتمه في الصلاة
نزلت فلما رأوه وقد أعطاه الخاتم كبروا فأنزل ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون قوله تعالى إن الذين آمنوا
وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية قال علي عليه السلام حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا مسنده إلى صدري فقال أي علي
ألم تسمع قول الله تعالى إن الذين آمنوا الآية أنت وشيعتك وموعدي وموعدكم الحوض إذا جثت الأمم للحساب تدعون غرا محجلين قوله
تعالى ندع أبناءنا وأبناءكم الآية إلى المباهلة وقد ذكرناها آنفا مستوفاة على سوقه عن الحسن قال استوى الإسلام بسيف علي عليه السلام
قوله تعالى وصالح المؤمنين عن أسماء بنت عميس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول صالح المؤمنين علي بن أبي طالب
وعن ابن عباس مثله قوله تعالى وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد عن جابر بن عبد الله رضي الله
عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول الناس من شجر شتى وأنا وأنت يا علي من شجرة واحدة ثم قرأ النبي صلى الله عليه وآله الآية
قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه عن ابن عباس قال أول من يكسى من حلل الجنة إبراهيم بخلته من الله عز وجل ثم محمد
لأنه صفوة الله ثم علي يزف بينهما إلى الجنان ثم قرأ ابن عباس الآية وقال علي وأصحابه قوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه مسكينا
وقد تقدمت قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قد ذكرت وقوله تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا
من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه قوله أنا ومن اتبعني وقوله أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق وقوله تعالى ألم أحسب الناس أن يتركوا أن
يقولوا آمنا وهم لا يفتنون قال علي عليه السلام قلت يا رسول الله ما هذه الفتنة قال يا علي بك إنك مخاصم فأعد للخصومة
ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا نحن أولئك عن أبي جعفر وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى قال في أمر علي عليه السلام وعنه
ويؤت كل ذي فضل فضله قال علي بن أبي طالب أنا ومن اتبعني علي بن أبي طالب والحجة أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق علي بن أبي طالب
قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا عن ابن عباس ما نزلت يا أيها الذين آمنوا إلا وعلي أميرها وشريفها وعنه ما ذكره الله في القرآن يا
أيها الذين آمنوا إلا وعلي شريفها وأميرها ولقد عاتب الله أصحاب محمد في آي من القرآن وما ذكر عليا إلا بخير وعنه مثله وفيه
إلا كان علي رأسها وأميرها وفيه ولقد أمرنا بالاستغفار له وعنه مثله وفيه رأسها وقائدها وعن حذيفة إلا كان لعلي لبها
ولبابها وعن مجاهد كان لعلي سابقة في ذلك لأنه سبقهم إلى الإسلام وعن ابن عباس إلا وعلي شريفها وأميرها قوله تعالى فمن أظلم ممن
كذب على الله وكذب بالصدق إذ جاءه عن موسى بن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال هو من رد قول رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم في علي عليه السلام قوله تعالى وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل عن أبي رافع أن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم وجه عليا عليه السلام في نفر معه في طلب أبي سفيان فلقيهم أعرابي من خزاعة فقال إن القوم قد جمعوا لكم فقالوا حسبنا الله
ونعم الوكيل فنزلت قوله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال عن ابن مسعود وكان يقرأ هذا الحرف وكفى الله المؤمنين القتال بعلي بن أبي طالب
وكان الله قويا عزيزا قوله تعالى يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك الآية نزلت في بيان الولاية عن زيد بن علي قال لما جاء جبرئيل
عليه السلام بأمر الولاية ضاق النبي صلى الله عليه وآله بذلك ذرعا وقال قومي حديثو عهد بجاهلية فنزلت قال دراج بن الحركة

وقد مر ذكر هذا بالقا
... على هذه الرواية
نقلا من مناقب الخوارزمي

قوله تعالى فاستوى على سوقه

في شأن نزول

في الرحبة مع أمير المؤمنين صلى الله عليه إذ أقبل ركب يسيرون حتى أناخوا بالرحبة ثم أقبلوا يمشون حتى أتوا عليا عليه السلام فقالوا السلام عليك
يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته قال من القوم قالوا مواليك يا أمير المؤمنين قال فنظرت إليه وهو يضحك ويقول من أين وأنتم قوم عرب
قالوا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدير خم وهو آخذ بعضدك يقول أيها الناس ألستُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم
قلنا بلى يا رسول الله فقال إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وعلي مولى من كنت مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقال أنتم
تقولون ذلك قالوا نعم قال وتشهدون عليه قالوا نعم قال صدقتم فانطلق القوم وتبعتهم فقلت لرجل منهم من أنتم يا عبد الله قالوا نحن
رهط من الأنصار وهذا أبو أيوب صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخذت بيده فسلمت عليه وصافحته وعن حبيب بن ثابت
عن أن ركبا أربعة أتوا عليا عليه السلام حتى أناخوا بالرحبة ثم أقبلوا إليه فقالوا السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته
قال وعليكم السلام أنى أقبل الركب قالوا أقبل مواليك من أرض كذا وكذا قال أنى أنتم موالي قالوا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم
غدير خم يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وعن ابن عباس قال لما أمر الله رسوله صلى الله عليه وآله وسلم
أن يقوم بعلي فيقول له ما قال فقال صلى الله عليه وآله وسلم يا رب إن قومي حديث عهد بجاهلية ثم مضى بحجه فلما أقبل راجعا نزل
بغدير خم أنزل الله عليه يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك الآية فأخذ بعضد علي ثم خرج إلى الناس فقال أيها الناس ألست أولى بكم
من أنفسكم قالوا بلى يا رسول الله قال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأعن من أعانه واخذل من خذله وانصر
من نصره وأحب من أحبه وأبغض من أبغضه قال ابن عباس فوجبت والله في رقاب القوم وقال حسان بن ثابت **شعر**

يناديهم يوم الغدير نبيهم	بخم وأسمع بالرسول مناديا	يقول فمن مولاكم ووليكم	فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا
إلهك مولانا وأنت ولينا	ولم تر منا في الولاية عاصيا	فقال له قم يا علي فإنني	رضيتك من بعدي إماما وهاديا

وعن ابن هرون العبدي قال كنت أرى رأي الخوارج لا رأي لي غيره حتى جلست إلى أبي سعيد الخدري فسمعته يقول أمر الناس بخمس فعملوا بأربع
وتركوا واحدة فقال له رجل يا أبا سعيد ما هذه الأربع التي عملوا بها قال الصلاة والزكاة والحج والصوم صوم شهر رمضان قال فما الواحدة
التي تركوها قال ولاية علي بن أبي طالب قال وإنها مفترضة معهن قال نعم قال فقد كفر الناس قال فما ذنبي وعن زيد عن عبد الله قال كنا نقرأ
على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك أن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من
الناس قوله تعالى في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه عن أنس وبريدة قالا قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيوت أذن الله
أن ترفع إلى قوله القلوب والأبصار فقام رجل فقال أي بيوت هذه يا رسول الله قال بيوت الأنبياء فقال أبو بكر رضي الله عنه يا رسول
الله هذا البيت منها بيت علي وفاطمة عليهما السلام قال نعم من أفاضلها قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم
قيل كان علي عليه السلام في أناس من الصحابة عزموا على تحريم الشهوات فنزلت وعن قتادة أن عليا عليه السلام وجماعة من الصحابة منهم عثمان
بن مظعون أرادوا أن يتخلوا عن الدنيا ويتركوا النساء ويترهبوا فنزلت وعن ابن عباس إنها نزلت في علي وأصحابه قوله تعالى واجعل لي
لسان صدق في الآخرين عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال هو علي بن أبي طالب عرضت ولايته على إبراهيم عليه السلام فقال
اللهم اجعله من ذريتي ففعل الله ذلك قوله تعالى والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى عن حبة العرني لما أمر
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسد الأبواب التي في المسجد شق عليهم قال حبة إني لأنظر إلى حمزة بن عبد المطلب وهو تحت قطيفة
حمراء وعيناه تذرفان ويقول أخرجت عمك وأبا بكر وعمر والعباس وأسكنت ابن عمك فقال رجل يومئذ ما يألو يرفع ابن عمه قال فعلم رسول
الله أنه قد شق عليهم فدعا الصلاة جامعة فصعد المنبر فلم يسمع من رسول الله صلى الله عليه وآله خطبة كان أبلغ منها تمجيدا وتوحيدا فلما
فرغ قال يا أيها الناس ما أنا سددتها ولا أنا فتحتها ولا أنا أخرجتكم وأسكنته وقرأ والنجم إذا هوى إلى قوله إن هو إلا وحي يوحى قوله تعالى
والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات عن ابن عباس إن الإنسان لفي خسر يعني أبا جهل إلا الذين آمنوا علي وعمار
والسابقون الأولون علي وسلمان وبشر المخبتين إلى قوله ومما رزقناهم ينفقون قال منهم علي وسلمان رضي الله عنهما قوله تعالى
وتواصوا بالصبر عن ابن عباس إنها نزلت في علي عليه السلام قوله تعالى إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون عن النعمان بن بشير
أن عليا عليه السلام تلا هذه الآية وقال أنا منهم وأقيمت الصلاة فقام وهو يقول لا يسمعون حسيسها قوله تعالى ولتعرفنهم في لحن القول
ببغضهم علي بن أبي طالب صلوات الله عليه قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها عن علي عليه السلام قال الحسنة حبنا أهل البيت والسيئة

قلت وقد روت هذه الرواية بألفاظ أخر من هذا من مسند أحمد بن حنبل عن رياح بن الحارث وفي هذا المعنى ما روي

الحسنيين

عن أبي سعيد الخدري في لحن القول

بغضنا

بعضنا مزجا بها أكبه الله على وجهه في النار قوله تعالى فأذن مؤذن بينهم عن أبي جعفر عليه السلام قال هو علي قوله تعالى إذا دعاكم لما يحييكم عن
أبي جعفر دعاكم إلى ولاية علي بن أبي طالب قوله تعالى في مقعد صدق عند مليك مقتدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كنا عند
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتذاكرنا أصحاب الجنة فقال صلى الله عليه إن أول أهل الجنة دخولا إليها علي بن أبي طالب قال أبو دجانة
الأنصاري يا رسول الله أخبرتنا أن الجنة محرمة على الأنبياء حتى تدخلها أنت وعلى الأمم حتى تدخلها أمتك قال بلى يا أبا دجانة أما علمت
أن لله لواء من نور وعموده من ياقوت مكتوب على ذلك اللواء لا إله إلا الله محمد رسول الله آل محمد خير البرية صاحب اللواء إمام القيامة وضرب
بيده إلى علي بن أبي طالب قال فسر رسول الله بذلك علينا فقال الحمد لله الذي كرمنا وشرفنا بك فقال له أبشر يا علي ما من عبد ينتحل مودتنا [illegible]
إلا بعثه الله معنا يوم القيامة ثم قرأ رسول الله في مقعد صدق عند مليك مقتدر قوله تعالى ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون
عن علي عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم إن فيك مثلا من عيسى أحبه قوم فهلكوا فيه وقال المنافقون أما رضي له مثلا إلا وأبغضه قوم
عيسى فنزلت قوله تعالى وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون عن زاذان عن علي تفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة اثنتان هلكوا فيه صح
وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهم الذين قال الله تعالى وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون وهم أنا وشيعتي قوله تعالى وتعيها
أذن واعية عن بريدة قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام إن الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك وأن أعلمك وأن تعي وحق
على الله أن تعي فنزلت قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذه الآية ثم أقبل على علي فقال إني سألت الله أن يجعلها أذنك فنزلت صح
وبالإسناد قال ما سألت ربي فقلت اللهم اجعلها أذن علي فكان علي يقول ما سمعت من نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم كلاما إلا وعيته
وحفظته فلم أنسه قوله تعالى أجعلتم سقاية الحاج الآية وقد تقدم ذكرها قوله تعالى تراهم ركعا سجدا عن موسى بن جعفر عن أبيه عليهم السلام
أنها نزلت في علي عليه السلام قوله تعالى والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا عن مقاتل بن سليمان أنها نزلت في علي
بن أبي طالب وذلك أن نفرا من قريش كانوا يؤذونه ويكذبون عليه قوله تعالى ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا عن ابن
عباس أنها نزلت في علي ورجل من قريش أيام منازعتهما قوله تعالى وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا هو علي وفاطمة
عليهما السلام قوله تعالى وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين نزلت في علي عليه السلام لأنه كان
مؤمنا مهاجرا ذا رحم قوله تعالى وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عن جابر عن أبي عبد الله قال نزلت في ولاية علي بن أبي طالب قوله عند ربهم صح
تعالى والسابقون السابقون أولئك المقربون قال ابن عباس رضي الله عنه يوشع بن نون سبق إلى موسى بن عمران عليه السلام ومؤمن آل
يس سبق إلى عيسى بن مريم وعلي بن أبي طالب سبق إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم الآية
عن أبي سعيد حديث غدير خم ورفعه بيد علي عليه السلام فنزلت فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الله أكبر على إكمال الدين وإتمام
النعمة ورضى الرب برسالتي والولاية لعلي بن أبي طالب قوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله نزلت في مبيته على فراش
النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد تقدم ذكرنا لها قوله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم عن عبد الغفار بن القاسم
قال سألت جعفر بن محمد عليهما السلام عن أولي الأمر في هذه الآية فقال كان والله علي منهم قوله تعالى وأذان من الله ورسوله إلى الناس
يوم الحج الأكبر هو حين أذن علي بالآيات من سورة براءة وقد تقدم ذكرنا لها من مسند أحمد بن حنبل حين أنفذها مع أبي بكر رضي الله
عنه وأتبعه بعلي فقال أمرت أن لا يبلغها إلا أنا أو واحد مني قوله تعالى طوبى لهم وحسن مآب عن محمد بن سيرين قال هي شجرة في الجنة
أصلها في حجرة علي وليس في الجنة حجرة إلا وفيها غصن من أغصانها قوله تعالى فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون عن ابن عباس قال
منتقمون بعلي عليه السلام قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان عن أنس قال علي وفاطمة يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال الحسن والحسين وعن عليهم السلام
ابن عباس علي وفاطمة بينهما برزخ النبي صلى الله عليه يخرج منهما الحسن والحسين صلوات الله عليهم قوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجرا
إلا المودة في القربى عن ابن عباس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من هؤلاء الذين يجب علينا حبهم قال علي وفاطمة وابناهما
قالها ثلاث مرات رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به عن مجاهد نزلت في علي عليه
وعن أبي جعفر الذي جاء بالصدق محمد صلى الله عليه وآله والذي صدق به علي بن أبي طالب قوله تعالى إن الذين لا يؤمنون بالآخرة عن
الصراط لناكبون عن علي عليه السلام قال لناكبون عن ولايتنا قوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء
بالسيئة فكبت وجوههم في النار قال علي عليه السلام الحسنة حبنا والسيئة بغضنا قوله تعالى ونادى أصحاب الأعراف رجالا يعرفونهم

بسيماهم

ليحاهم من علي عليه السلام قال نحن اصحاب الاعراف من عرفنا بسيماه ادخلناه الجنة قوله تعالى هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط
مستقيم وقوله تعالى سلام على آل ياسين وقوله ومن عنده علم الكتاب في قوله ولما ... كتابه بعينه عن ابن عباس آل ياسين آل محمد ونحن
كذا ... ومن عنده علم الكتاب علي عليه السلام ومن يأمر بالعدل هو وهو على صراط مستقيم قيل هو علي عليه السلام وقوله
اما الواقف كتابه بعينه علي بن ابي طالب وقوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الاية فقد تقدم ذكرها وقوله تعالى ام سلمة وما يشير
رضي الله عنها ومن هو في ذلك ... الحافظ ابو بكر بن مردويه في ذلك من عدة طرق لعلها تزيد على المائة من ارادها فيقصد الله
وقوله تعالى افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه عن مجاهد نزلت في علي وحمزة وقوله تعالى ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات
تجري من تحتها الانهار نزلت في علي وحمزة وقوله تعالى ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار وقيل
نزلت في علي وحمزة وعبيدة بن الحارث حين بارزوا عتبة وشيبة والوليد فاما الكفار فنزل فيهم هذان خصمان اختصموا في
ربهم الى قوله تعالى عذاب الحريق وفي علي واصحابه ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات الاية وقوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من
غل اخوانا على سرر متقابلين عن ابي هريرة قال قال علي بن ابي طالب يا رسول الله ايما احب اليك انا ام فاطمة قال فاطمة احب الي منك وانت
اعز علي منها وكأني بك وانت على حوضي تذود عنه الناس وان عليه لاباريق مثل عدد نجوم السماء وانت والحسن والحسين وفاطمة وعقيل
وجعفر في الجنة اخوانا على سرر متقابلين لا ينظر احدهم في قفا صاحبه وقوله تعالى يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار عن جعفر بن محمد عليهما السلام
قال هو علي بن ابي طالب وقوله عز وجل واركعوا مع الراكعين عن ابن عباس نزلت في رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وعلي خاصة وهما اول
من صلى وركع قلت هذا ما نقلته مما نزل فيه عليه السلام من طرق الجمهور وفي القرآن العزيز مما شاكل ما نقلته كثير وكان الحافظ
وابن مردويه ان كان قد جمع كتابا في مناقبه عليه الصلاة والسلام اجتهد فيه وبالغ فيما اورده ولم يأل جهدا فقد اورد فيه مواضع
لا يقولها الشيعة ولا يوردونها ولم اذكر نزول القرآن فيه عليه السلام من طرق اصحابنا دفعا للمكابرة واستغناء بما نقلوه من مناقبه
عليه الصلاة والسلام

شعر

قال فيه البليغ ما قال ذو العي … فكل بفضله منطيق
وكذاك العدو لم يعد ان … قال جميلا كما يقول الصديق

في ذكر المواخاة له عليه السلام من مسند احمد بن حنبل

عن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم آخى بين الصحابة فبقي رسول الله صلى الله عليه واله وابو بكر وعمر وعلي فآخى
بين ابي بكر وعمر وقال لعلي عليه السلام انت اخي وبالاسناد عن عمر بن عبد الله عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه واله وسلم آخى بين الناس
وترك عليا حتى بقي آخرهم لا يرى له اخا فقال يا رسول الله آخيت بين الناس وتركتني قال ولم تراني تركتك انما تركتك لنفسي انت اخي
وانا اخوك فان ذاكرك احد فقل انا عبد الله واخو رسول الله لا يدعيها بعدك الا كذاب وبالاسناد عن زيد بن ابي اوفى قال دخلت على
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فذكر عليه السلام قصة مواخاة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال فقال علي لقد ذهبت
روحي وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت باصحابك ما فعلت غيري فان كان هذا من سخط علي فلك العتبى والكرامة فقال رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم والذي بعثني بالحق ما اخرتك الا لنفسي فانت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وانت اخي
ووارثي قال فقال وما ارث منك يا رسول الله قال ما ورث الانبياء قبلي كتاب الله وسنة نبيهم وانت معي في قصري في الجنة مع ابنتي فاطمة
وانت اخي ورفيقي ثم تلا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اخوانا على سرر متقابلين المتحابون في الله ينظر بعضهم الى بعض وبالاسناد
عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه ان عليا كان يقول في حياة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان الله عز وجل يقول افان
مات او قتل لاقاتلن على ما قاتل عليه حتى اموت والله اني لاخوه ووليه وابن عمه ووارثه ومن احق به مني وبالاسناد عن علي بن ابي طالب
عليه السلام قال طلبني رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فوجدني في حائط نائما فضربني برجله وقال قم والله لارضينك انت اخي
وابو ولدي تقاتل على سنتي من مات على عهدي فهو في كنز الله ومن مات على عهدك فقد قضى نحبه ومن مات يحبك بعد موتك
ختم الله له بالامن والايمان ما طلعت شمس او غربت عن جابر مثله وفيه اخي وصاحب لوائي وعن علي عليه السلام بالاسناد قال جمع
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بني عبد المطلب فيهم رهط كلهم يأكل الجذعة ويشرب الفرق قال فصنع لهم مدا من طعام فاكلوا
حتى شبعوا قال وبقي الطعام كما هو كانه لم يمس ثم دعا بغمر فشربوا حتى رووا وبقي الشراب كانه لم يشرب منه ولم يمس فقال يا بني عبد
المطلب اني بعثت اليكم خاصة والى الناس عامة وقد رأيتم من هذه الاية ما رأيتم فايكم يبايعني على ان يكون اخي وصاحبي فلم يقم اليه احد

قيل هو علي بن ابي طالب عليه السلام

انت معي وشيعتك في الجنة ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه واله اخوانا على سرر متقابلين صح

لما بين الكلام

كنفك

فلما كان في الشاب التقى بيعته على نبيه قال الفقير عبد الله تعالى علي بن عيسى بن ابي الفتح عفا الله عنه هذا الحديث قد سبق
ذكره بابسط من هذا ولكني نقلته هنا من نعمة لابن البطريق احسن الله جزاءه فتبعت ادعاءه قال ومن مناقب الفقيه ابي الحسن بن المغازلي
عن انس قال لما كان يوم المباهلة آخى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بين المهاجرين والانصار وعلي واقف يراه ويعرف مكانه ولم يواخ بينه وبين
احد فانصرف علي باكي العين فافتقده النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما فعل ابو الحسن قالوا انصرف باكي العين يا رسول الله قال يا
بلال اذهب فأتني به فمضى بلال الى علي عليه السلام وقد دخل منزله باكي العين فقالت فاطمة ما يبكيك لا ابكى الله عينيك قال يا فاطمة آخى النبي
صلى الله عليه وآله بين المهاجرين والانصار وانا واقف يراني ويعرف مكاني فلم يواخ بيني وبين احد قالت له لا يحزنك الله لعله انما
ادخرك لنفسه فقال بلال يا علي اجب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما يبكيك يا ابا الحسن فقال آخيت
بين المهاجرين والانصار يا رسول الله وانا واقف تراني وتعرف مكاني ولم تواخ بيني وبين احد قال انما ذخرتك لنفسي الا يسرك ان تكون اخا
نبيك قال بلى يا رسول الله انى لي بذلك فاخذ بيده فأرقاه المنبر فقال اللهم ان هذا مني وانا منه الا انه مني بمنزلة هارون من موسى الا من كنت
مولاه فعلي مولاه قال فانصرف علي قرير العين فاتبعه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال بخ بخ يا ابا الحسن اصبحت مولاي ومولى كل مسلم وبالاسناد
عن زيد بن ارقم قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال اني مواخ بينكم كما آخى الله بين الملائكة ثم قال لعلي انت اخي ورفيقي
ثم تلا هذه الآية اخوانا على سرر متقابلين الاخلاء في الله ينظر بعضهم الى بعض وعن الدارقطني يرفعه الى ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم لعلي انت اخي في الدنيا والآخرة وبالاسناد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خير اخوتي علي
وبالاسناد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي يوم المؤاخاة انت اخي في الدنيا والآخرة وبالاسناد عن حذيفة بن
اليمان قال آخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين المهاجرين والانصار كان يؤاخي بين الرجل ونظيره ثم اخذ بيد علي بن ابي طالب فقال
هذا اخي قال حذيفة فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيد المرسلين وامام المتقين ورسول رب العالمين الذي ليس له شبيه ولا نظير
وعلي اخوه

شعر

يعادي في الفؤاد ما كره بغضا ... بمثل العذر والصبابة واثما

وبالاسناد عن ابي الحمراء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لما اسري بي الى السماء رأيت على ساق العرش لا اله الا انا وحدي
لا شريك لي غرست جنة عدن بيدي محمد صفوتي ايدته بعلي ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري في مناقب امير المؤمنين علي بن ابي
طالب وبالاسناد المقدم من سنن ابي داود وصحيح الترمذي عن ابن عمر قال لما آخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين اصحابه جاء علي
تدمع عيناه فقال يا رسول الله آخيت بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد فسمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول انت اخي في
الدنيا والآخرة قال يحيى بن الحسن بن البطريق قوله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام انت اخي في الدنيا والآخرة اراد بذلك عليه السلام المد
لموضعه بالمباينة وعلو المنزلة لانه عليه السلام لما آخى بين المرء ونظيره ولم يجد لعلي عليه السلام نظيرا غيره فهو نظيره من وجوه نظيره في الا
بدليل شاهد النسب الصحيح بينهما بلا ارتياب ونظيره في العصمة بدليل قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
ونظيره في انه ولي الامة بدليل قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون واختصاص
هذه الآية بامير المؤمنين قد تقدم من الصحاح ونظيره في الاداء والتبليغ بدليل الوحي الوارد عليه يوم اعطا سورة براءة لغيره فنزل
جبرئيل وقال لا يؤديها الا انت او من هو منك فاستعادها منه فاداها علي عليه السلام بحج الله تعالى في الموسم بما تقدم ثبوت طرقه
وبما يأتي ذكره انه لا يؤدي عنه الا هو او علي في باب ذكرها صفة الفعل ونظيره في كونه عليه السلام مولى الامة بدليل قوله من كنت مولاه فعلي
مولاه بما تقدم ذكره من عدة طرق ونظيره في تماثل نفسيهما وان نفسه منه مقام نفسه عليهما السلام وان الله تعالى جعل نفسه نفس رسوله صلى الله
عليه وآله وسلم بدليل قوله سبحانه فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم
وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فجعل نفس علي نفسه صلى الله عليه وآله وسلم لانه عليه السلام قال تعالوا ندع
والداعي لا يدعو نفسه وانما يدعو غيره فثبت لنا ان المراد بنفسه في الدعا نفس علي عليه السلام وبذلك ورد تفسير هذه الآية وقد تقدم ذكرها
ونظيره في فتح بابه في المسجد كفتح باب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجوازه في المسجد كجوازه ودخوله المسجد جنبا كحال رسول الله
على السواء وقد ذكرت ذلك وسأذكره فيما بعد فثبتت له المناظرة والمشابهة والمشاكلة بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم الا ما استثناه
من الامر الذي لا نظير له فيه وهو النبوة بقوله الا انه لا نبي بعدي فلذلك من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يجعله اخاه في الدنيا والآخرة بما

ثبت

ثبت له من المشابهة والمشاكلة فى هذه المنازل تمثل ما ذكرناه فى منزلة فى الجنة بما تضمنته هذه الاخبار **فى ذكر سد الابواب** من مسند
احمد بن حنبل رحمة الله عليه عن زيد بن ارقم قال كان لنفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابواب شارعة فى المسجد فقال يوما
سدوا هذه الابواب الا باب على قال فتكلم فى ذلك ناس قال فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فانى
امرت بسد هذه الابواب غير باب على فقال فيه قائلكم والله ما سددت شيئا ولا فتحته ولكنى امرت بشيء فاتبعته وبالاسناد المقدم عن سهيل بن ابى صالح عن ماسددته صح
ابيه ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لقد اوتى على بن ابى طالب ثلاثا لان اكون اوتيتها احب الى من ان اعطى حمر النعم جاور رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم فى المسجد والراية يوم خيبر والثالثة نسيها سهيل وبالاسناد عن ابن عمر قال كنا نقول خير الناس ابو بكر ثم عمر ولقد اوتى ابن ابى طالب
ثلاث خصال لان يكون لى واحدة منهن احب الى من حمر النعم زوجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنته وولدت له وسد الابواب الا
بابه فى المسجد واعطاه الراية يوم خيبر ومن مناقب الفقيه ابن المغازلى عن عدى بن ثابت قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى المسجد
فقال ان الله اوحى الى نبيه موسى ان ابن لى مسجدا طاهرا لا يسكنه الا موسى وهرون وابنا هرون وان الله اوحى الى ان ابنى مسجدا طاهرا
لا يسكنه الا انا وعلى وابنا على وبالاسناد المقدم عن حذيفة بن اسيد الغفارى قال لما قدم اصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم المدينة
لم يكن لهم بيوت فكانوا يبيتون فى المسجد فقال لهم النبى صلى الله عليه وآله وسلم لا تبيتوا فى المسجد فتحتلموا ثم ان القوم بنوا بيوتا حول
المسجد وجعلوا ابوابها الى المسجد وان النبى صلى الله عليه وآله وسلم بعث اليهم معاذ بن جبل فنادى ابا بكر رضى الله عنه فقال ان رسول
الله يامرك ان تخرج من المسجد وتسد بابك فقال سمعا وطاعة فسد بابه وخرج من المسجد ثم ارسل الى عمر رضى الله عنه فقال ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يامرك ان تسد بابك الذى فى المسجد وتخرج منه فقال سمعا وطاعة لله ولرسوله غير انى ارغب الى الله تعالى فى خوخة
فى المسجد فابلغه معاذ ما قاله عمر ثم ارسل الى عثمان رضى الله عنه وعنده رقية فقال سمعا وطاعة لله ولرسوله وعلى عليه السلام على ذلك متردد لا سد بابه وخرج من
يدرى اهو فيمن يقيم او فيمن يخرج وكان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قد بنى له فى المسجد بيتا بين ابياته فقال له النبى صلى الله عليه وآله وسلم المسجد ثم ارسل الى
اسكن طاهرا مطهرا فبلغ حمزة قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم لعلى فقال يا محمد تخرجنا وتمسك غلمان بنى عبد المطلب فقال له نبى الله حمزة رضى الله عنه
لو كان الامر الى ما جعلت من دونكم من احد والله ما اعطاه اياه الا الله وانك لعلى خير من الله ورسوله ابشر فبشره النبى صلى الله عليه سد بابه فقال سمعا
وآله وسلم فقتل يوم احد شهيدا ونفس ذلك رجال على على عليه السلام فوجدوا فى انفسهم وتبين فضله عليهم وعلى غيرهم من اصحاب رسول وطاعة لله
الله صلى الله عليه وآله وسلم فقام خطيبا فقال ان رجالا يجدون فى انفسهم فى ان اسكن عليا فى المسجد والله ما اخرجتهم ولا اسكنته فبلغ ذلك النبى صح
ان الله عز وجل اوحى الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة واقيموا الصلاة وامر موسى ان لا يسكن مسجده ولا
ينكح فيه ولا يدخله الا هرون وذريته وان عليا بمنزلة هرون من موسى وهو اخى دون اهلى ولا يحل مسجدى لاحد ينكح فيه النساء الا على
وذريته فمن ساءه فهاهنا واومى بيده نحو الشام وبالاسناد عن سعد بن ابى وقاص قال كانت لعلى مناقب لم يكن لاحد كان يبيت فى
المسجد واعطاه الراية يوم خيبر وسد الابواب الا باب على وبالاسناد عن البراء بن عازب قال كان لنفر من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ابواب شارعة فى المسجد ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال سدوا هذه الابواب غير باب على فقال فيكم قائل وانى فتكلم فى ذلك الناس فقام
والله ما سددت شيئا ولا فتحته ولكنى امرت بشيء فاتبعته وبالاسناد المقدم عن سعد ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم امر بسد الابواب رسول الله ص فحمد الله
فسدت وترك باب على فاتاه العباس رضى الله عنه فقال يا رسول الله سددت ابوابنا وتركت باب على فقال ما انا فتحتها ولا انا سددتها واثنى عليه ثم قال اما
وبالاسناد عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم سد ابواب المسجد غير باب على وبالاسناد عن ابن عباس ايضا ان رسول الله صلى الله بعد فانى امرت بسد
عليه وآله امر بسد الابواب كلها فسدت الا باب على وبالاسناد عن نافع مولى ابن عمر قال قلت لابن عمر من خير الناس بعد رسول الله صلى الله هذه الابواب غير باب على عليه السلام صح
عليه وآله وسلم قال ما انت وذاك لا ام لك ثم استغفر الله وقال خيرهم بعده من كان يحل له ما يحل له ويحرم عليه ما يحرم عليه قلت من هو قال على سد ما يحرم عليه صح
ابواب المسجد وترك باب على وقال لك فى هذا المسجد ما لى وعليك فيه ما على وانت وارثى ووصيى تقضى دينى وتنجز عداتى وتقتل على سنتى
كذب من زعم انه يبغضك ويحبنى قال الشيخ العالم يحيى بن الحسن بن البطريق الاسدى رحمه الله فقد بان ان الله سبحانه وتعالى قد فرق بين
امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام وبين غيره فيما احل له وحرم على غيره واذا كان الحرام على غيره حلالا له وجب تميزه وتبيين عصمته لو صح الا
منه لو وقع ما يكره الله سبحانه وتعالى منه ومن غيره وهذا محمول على ما تقدم من شواهد الكتاب العزيز له ولولده ووجوب عصمتهم عليهم السلام
فى قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا والنبى صلى الله عليه وآله وسلم فتح ابواب الجميع على ظاهر الحال

لان ظاهرها

لان ظاهرها كانت صالحة ولا يعلم النبي من حال الامة غير الظاهر الا ما يطلعه عليه الله تعالى الذي يعلم الغيوب وبواطن الامور فمنع الاول للجميع ولم يفرق بين المؤمن وغيره لانه صاحب الظاهر الاحوال الصالحة فمنع الله تعالى القوم من الجواز وسد ابوابهم لا يخلو من قسمين اما ان يكون على ظاهر الحال او على باطنها فظاهر الحال قد بينا انها كانت صالحة وهي التي بين النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيها فعلمه الاول فلم يبق الا ان يكون منع الله تعالى لهم على باطن الحال لا على ظاهره لانه سبحانه وتعالى هو المتولي للبواطن فعلم سبحانه وتعالى من حاله وصلاحه ما لم يحط به النبي صلى الله عليه وآله وسلم علما الا بعد وحي الله تعالى اليه لان علم الغيب لله لا لغيره تعالى ولا يحيط بعلم الغيب ولا يظهر الا لمن ارتضاه الله من رسله كما قال فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول واذا كان عليه السلام قد انفرد بصلاح الباطن دون غيره وشاركهم في صلاح الظاهر فقد انفرد بصلاحهما معا فظهرت مزيته على الناس بما عرفه الله من باطن حاله ولم يعرفه من غيره وهذا واضح ثم ان منعهم من الجواز اما ان يكون بسبب موجب او لغير سبب لا جائز ان يعرى من سبب لان العبث والخلو من الحكمة في افعال الله محال فتعين ان يكون لسبب وحكمة واذا ثبت جعل الحكمة في منع غيره واباحته هو عليه السلام فكيف لنا الا نثبت حكمه في غيره فوجب له الفضل على غيره ووجب اتباعه والاقتداء به لتخصصه بهذه المنزلة الخاصلة له بوحي من الله تعالى واقوال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه تعضد هذا وتدل على صلاح باطنه عليه السلام كقوله علي مني وانا منه وكقوله انت مني بمنزلة هرون من موسى وكقوله انت اخي في الدنيا والآخرة وكقوله من كنت مولاه فعلي مولاه وقوله صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين قبل الناس وقوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وغير ذلك من مناقبه ومزاياه ومآثره وسجاياه التي يفوت الحد تعدادها والعد ولولا ثبوت ذلك له لما ارتضى من نفسه بهذه المنازل ولما اقامه مقام نفسه في شيء من ذلك ولا اذن له في تخصيصه بشيء مما ميزه به عن الامثال والاضراب باثبته في صلاح الباطن ومشاركته غيره في الظاهر وكما بين على الاصحاب في فتح بابه وسد ابوابهم بصلاح الباطن فقد امتاز عليهم في الظاهر ايضا انه يحتاج اليه ما اولها العلم وهو موجب للتفضيل بدليل قوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقوله عز وجل وما يعقلها الا العالمون وعلي عليه السلام اعلم الامة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لرجوع الصحابة الى حكمه وعلمه في كثير من قضاياهم براءيه ولم يبال هو احدا ولا رجع الى حكمه وهذا ثابت واضح قد نقله الناس في كتبهم وصحاحهم لا يزول بقوله ورثت مني ما ورث الانبياء من قبلك وهو كتاب الله وسنة نبيه ومن ورث الكتاب والسنة فهو اعلم الناس لان العلم لا يخرج عنهما

ذكر ما جاء في ذكر خاصف النعل

من الصحاح الستة لرزين العبدري من الجزء الثالث في ذكر غزوة الحديبية من سنن ابي داود وصحيح الترمذي بالاسناد الاول قال لما كان يوم الحديبية خرج الينا اناس من المشركين من رؤسائهم فقالوا قد خرج اليكم من ابنائنا واخواننا وارقائنا انما خرجوا فرارا من خدمتنا فارددهم الينا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا معشر قريش لتنتهن عن مخالفة امر الله او ليبعثن عليكم من يضرب رقابكم بالسيف الذين قد امتحن الله قلوبهم للتقوى قال بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اولئك يا رسول الله قال منهم خاصف النعل وكان قد اعطى عليا عليه السلام نعله يخصفها ومن مسند احمد بن حنبل رحمة الله عليه عن علي عليه السلام ان سهيل بن عمرو اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا محمد ان قوما لحقوا بك فارددهم علينا فغضب حتى رؤي الغضب في وجهه ثم قال لتنتهن يا معشر قريش او ليبعثن الله عليكم رجلا منكم امتحن الله قلبه للايمان يضرب رقابكم على الدين قيل يا رسول الله ابو بكر قال لا قيل عمر قال لا ولكن خاصف النعل في الحجرة ثم قال علي اما اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تكذبوا علي فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وبالاسناد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لتنتهن او لابعثن اليهم رجلا يمضي فيهم امري يقتل المقاتلة ويسبي الذرية قال فقال ابو ذر فما راعني الا برد كف عمر في حجزتي من خلفي قال من تراه يعني قلت ما يعنيك ولكن يعني خاصف النعل يعني عليا عليه السلام قال علي بن عيسى عفى الله عنه قد سبق ذكر بعض هذه الاخبار بشبه الفاظ تقاربها فلهذا وانما اوردتها هاهنا لاذكر عقيبها ما اورده ابن البطريق عقيب ايراده قال رحمه الله اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انما قال ذلك تنويها بذكر امير المؤمنين ونصا عليه بامور منها انه ولي الامر بعده لانه قال يضرب رقابكم على الدين بعد قوله امتحن الله قلبه للايمان وجعل ذلك بعث الله سبحانه وتعالى له لا من قبل نفسه وهذا نص منه عليه السلام ومن الله سبحانه وتعالى على امير المؤمنين بالسيف فانه سيف الله تعالى لمن كفر ولا يستحق ذلك بعد النبي الا الامام ودليل هذا قوله صلى الله عليه وآله في خبر من هذه الاخبار رجلا مني وقال لمثل نفسي فدل على ان المراد بذلك التنويه باسمه فانه لولا انه لكونه مثل نفسه لما قال لمثل نفسي فنزله بيانا وايضا ما قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيه لما اخذ

صلى الله عليه وآله وسلم ح

معشر ق ل

في ذكر خاصف النعل

يقول ح

بفضل ق ل

وقسم بالله تعالى انه ما اشتهى الامارة الا يومئذ والتمني والمشتهى لا يطلب ما هو موجود فقد دل بدليل قوله تعالى ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم
على بعض فالتمني يكون بما فضل به البعض على البعض لا بما استووا فيه وسنزيده بيانا لم يعلما ان ذلك كان علامة من النبي صلى الله عليه
وآله وسلم تدل على استحقاق الامر بعده ما تطاولا الى طلبه فتركك فان قيل انما تطاولا لذلك لانه امر محبوب الى كل احد ان يكون فيه منح الله تعالى به
لا لموضع استحقاق الامر بعده قلنا الذي يدل على انه لا استحقاق في الولاء دون ما عداه قوله صلى الله عليه وآله وسلم ان منكم من يقاتل على تأويل
القرآن كما قاتلت على تنزيله فجعل القتال على تأويله من سوى الامة ذكرهما بكاف التشبيه لان انكار التأويل كانكار التنزيل لان منكر التنزيل جاحد لقبوله
ومنكر التأويل جاحد لقبول العمل به فهما سواء في الجحود وعليه يرجع قتال الفريقين الا الى البغاة والى من يقوم مقامه فدل على ان الكتابة انما
كانت لاستحقاق الامامة كما تقدم فاما ورد في الخبر بلفظ الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى وهو واحد فلا يخلو اما ان يكون الراوي حينئذ اما
غلطا واما تعمدا للغلط ليضيع الفائدة او يكون ورد هكذا فان كان الاولان فالواقع من كون المعين واحدا يدل على بطلانه وان كان
الثالث فهو كقوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون فذكره سبحانه في هذه الآية في موضع
بلفظ الذين وهو واحد وكذلك قوله تعالى وانفسنا وانفسكم على الجمع وهو واحد كما قوله عليه السلام منهم خاصف النعل فلم يرد ان ثم
من هو بهذه الصفة ولكن اراد ان هذه الصفة موجودة فيه لا في غيره مثل قوله تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي لم يرد بذلك الا جميع من قال هذه
المقالة ولم يستثن بعضا من كل وقوله تعالى ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني فاراد بذلك جميع من كان بهذه الصفة واما من هو مستحق
لذلك فيها عليه وقوله تعالى ومنهم من يلمزك في الصدقات لم يرد انه ترك البعض ممن هو بهذه الصفة ونزّل البعض وانما اراد بها مستحق هذه الصفة
دون غيره لانه بعض **في قول النبي صلى الله عليه** وآله انت عاقد وحامل لوائي وما هو مكتوب على باب الجنة من مسند احمد بن
حنبل يحمله ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آخى بين المسلمين وقال انت يا علي مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي اما علمت
يا علي انه اول من يدعى به يوم القيمة يدعى بي فاقوم عن يمين العرش فاكسى حلة خضراء من حلل الجنة ثم يدعى بالنبيين بعضهم على اثر بعض فيقومون
على سماطين عن يمين العرش ويكسون حللا خضرا من حلل الجنة الا اني اخبرك يا علي ان امتي اول الامم يحاسبون يوم القيمة ثم انت اول من يدعى
بك لقرابتك ومنزلتك عندي ويدفع اليك لوائي وهو لواء الحمد فتسير به بين السماطين آدم وجميع خلق الله يستظلون بظل لوائي وطوله
مسيرة الف سنة سنانه ياقوتة حمراء وله ثلاث ذوائب من نور ذؤابة في المشرق وذؤابة في المغرب والثالثة وسط الدنيا مكتوب عليها ثلثة
اسطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم والثاني الحمد لله رب العالمين والثالث لا اله الا الله محمد رسول الله طول كل سطر الف سنة وعرضه الف سنة
قال علي بن عيسى عفا الله عنه هكذا اورده ابن البطريق رحمه الله وقدرة الله لا يعظم فيها شيء من الممكنات قال فتسير باللواء والحسن عن يمينك
والحسين عن يسارك حتى تقف بيني وبين ابراهيم في ظل العرش ثم تكسى حلة خضراء من حلل الجنة ثم ينادي مناد من تحت العرش نعم الاب ابوك ابراهيم
ونعم الاخ اخوك علي ابشر يا علي انك تكسى اذا كسيت وتدعى اذا دعيت وتحيى اذا حييت وبالاسناد المقدم عن ابي سعيد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم اعطيت في علي خمس خصال هي احب الي من الدنيا وما فيها اما واحدة فهو كاتب بين يدي الله عز وجل حتى يفرغ من الناس
من الحساب واما الثانية فلواء الحمد بيده آدم عليه السلام ومن ولد تحته واما الثالثة فواقف على عقر حوضي يسقي من عرف من امتي واما الرابعة
فساتر عورتي ومسلمي الى ربي عز وجل واما الخامسة فلست اخشى عليه ان يرجع زانيا بعد احصان ولا كافرا بعد ايمان وعن جابر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ما بينه مكتوبا على باب الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله علي اخوه وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم مكتوب على باب الجنة محمد رسول الله علي اخو رسول الله قبل ان تخلق السموات بالفي عام **ومثله** من مناقب ابن المغازلي
عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لكل نبي وصي ووارث وان وصيي ووارثي علي بن ابي طالب **قال** ابن البطريق اعلم ان
في هذه الاخبار دليلا على نفي الشك عن امير المؤمنين عليه السلام الا ان يكون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اولا لانه قال انه وارثه وعنه ما يرثه
منه فقال كتاب الله وسنة رسوله وذكر ان ذلك هو وراثة الانبياء قبله وهذا هو غاية التنويه بذكره في استحقاق الامر بعده لان الذي
هو حق جعله الله تعالى لمستحقه ليس يجعل المتوفى فاذا كان ميراث الانبياء هو الكتاب والسنة وهما مستحقان من قبل الله تعالى وبهما صحت
النبوة والامامة فرع عليها فوارثهما قائم مقام الانبياء وجار على طرائقهم وحينئذ يجب على الامة اتباعه والانقياد الى طاعته فيكونوا
عند ذلك لربهم طائعين ولنبيهم تابعين لان من كان وارثا لما به صحت النبوة كان اعلم به ووجب اتباعه فقد ثبتت الامامة لعلي عليه السلام
بما ثبتت به النبوة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فتارك الاقتداء بامامته عليه السلام كتارك الاقتداء بنبوته صلى الله عليه وآله **قال** علي بن

ما تقدم في الخبر من قول ابي بكر انا هو يا رسول الله صلى الله عليه وآله والكشف الاولى

في قول النبي ص

فيه أن النبي خاطبه بإمرة المؤمنين

عيسى رحمه الله هذا ما اختصرته من كتاب ابن البطريق من فصل ذكر المواخاة الى هنا فان ذكرت شيئا من كتابه بعد هذا نبهت عليه في ذكر مخاطبته
بامير المؤمنين في عهد النبي صلى الله عليه وآله الطاهرين يقول علي بن عيسى مستمدا من الله حسن التوفيق ومستهديا به الى
سواء الطريق انا اثبت من مجموع علي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم خاطبه بامير المؤمنين مرادا منها ما اصدق عن وحي وامر من الله له بذلك فمنها
ما قاله من تلقاء نفسه فحكم ذلك ايضا حكم الوحي لانه صلى الله عليه لا ينطق عن الهوى وذكر ذلك من طرق الشيعة لا معنى له ولا يكون حجة على
من ينكر ذلك من الجمهور وعلى اني باحثت بعض علمائهم من مقلدي مذهب احمد بن حنبل رحمة الله عليه فاوردت عليه حديثا من مسند امامهم فقال
احاديث المسند لا يلزم احدنا العصر فكون حجة علينا واوردت مثل ذلك من صحيح الترمذي فطعن في رجل من رجاله فقلت له نعتذر وامتنع
البحث معكم فقال كيف قلت لانكم تطعنون فيما نورده نحن ونحتج به ونتبرأ من مشايخكم وائمتكم فكيف يتحقق بيننا بحث او يقوم على ما نقوله
دليل ولكن نورد من ذلك ما هو من طرقهم فان اذعنوا وانقادوا وامتثلوا والا فسبيله سبيل غيره مما انكروه وعاندوا فيه الحق الذي عليه
هذا بلهم وقد كان السعيد رضي الدين علي بن موسى بن طاوس رحمه الله والحقه بسلفه جمع في ذلك كتابا سماه كتاب اليقين باختصاص مولانا
علي عليه السلام بامرة المؤمنين ونقل في ذلك ما يزيد على ثلثمائة طريق فاقتصرت من ذلك على ما اورده نقلا من كتابه رحمه الله وشرطت كل حديث
الى من اورده من علماء الجمهور مقتصرا عليهم دون من عداهم قال الحافظ ابو بكر احمد بن مردويه وهو من عظماء علماء الجمهور وقد رأيت
في ملحمة من كتاب معجم البلدان لياقوت بن عبد الله الحموي من وجه اسكاف ما هذا لفظه ومن ينسب اليها ابو بكر بن مردويه امام الاعلام
الحافظ الناقد ملك الحفاظ طراز المحدثين ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه ومات باسكاف سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة وكان ثقة و
ذكر الحافظ اسعد بن عبد القاهر في كتاب رشح الولاء في شرح الدعاء في اسناد الحديث المتضمن لوصف مولانا امير المؤمنين عليه السلام انه
امام المتقين عن ابي بكر بن مردويه وذكر اخطب خطباء خوارزم موفق بن احمد المكي في كتاب المناقب في الفصل التاسع في فضائل شيء من احاديث
الى ابي بكر احمد بن موسى بن مردويه ما هذا لفظه الامام الحافظ طراز المحدثين احمد بن مردويه وهذا لفظ حديث من كتاب مناقب مولانا علي عليه السلام
عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيته فغدا عليه علي عليه السلام وكان يحب ان لا يسبقه احد
فدخل فاذا النبي صلى الله عليه وآله في صحن الدار واذا راسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي فدخل علي عليه السلام فقال السلام عليك كيف اصبح
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال بخير قال له دحية اني لاحبك وان لك عندي مدحة ازفها اليك انت امير المؤمنين وقائد الغر المحجلين انت سيد
ولد آدم ما خلا النبيين والمرسلين لواء الحمد بيدك يوم القيمة تزف انت وشيعتك مع محمد وحزبه الى الجنان زفا قد افلح من تولاك وخسر
من تخلاك محبوا محمد محبوك ومبغضوا محمد مبغضوك لن تنالهم شفاعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ادن مني يا صفوة الله فاخذ
راس النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما هذه الهمهمة فاخبره الحديث فقال لم يكن دحية الكلبي كان جبرئيل عليه السلام سماك باسم سماك الله
به وهو الذي القى محبتك في صدور المؤمنين ورهبتك في صدور الكافرين قال رضي الدين رحمه الله من ينقل هذا عن الله جل
جلاله برسالة جبرئيل وعن محمد صلوات الله عليه حجة يوم القيمة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله
وسائر يوم القيمة عن مخالفته لما نقله واعتمد عليه وعنه عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا انس اسكب لي وضوءا
فتوضأ وصلى ثم انصرف فقال يا انس اول من يدخل علي اليوم امير المؤمنين وسيد المسلمين وخاتم الوصيين وامام الغر المحجلين فجاء
علي حتى ضرب الباب فقال من هذا يا انس قلت هذا علي قال افتح له فدخل وعن ابن مردويه يرفعه الى بريدة قال امرنا رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم ان نسلم على علي بامير المؤمنين وبالاسناد عن سالم مولى علي قال كنت مع علي في ارض له وهو يحرثها فجاء ابو بكر
وعمر رضي الله عنهما فقالا السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقيل كنتم تقولون في حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ذلك فقال عمر هو امرنا ومن مناقب ابن مردويه عن عبد الله قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعنده عائشة
رضي الله عنها فجلس بين رسول الله وبين عائشة فقالت ما كان لك مجلس غير فخذي فضرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ظهرها وقال
مه لا تؤذيني في اخي فانه امير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين يوم القيمة يقعد على الصراط فيدخل اولياءه الجنة ويدخل
اعداءه النار وعنه عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيت ام حبيبة بنت ابي سفيان فقال يا ام
حبيبة اعتزلينا فانا على حاجة ثم دعا بوضوء فاحسن الوضوء ثم قال ان اول من يدخل من هذا الباب امير المؤمنين وسيد
العرب وخير الوصيين واولى الناس بالناس قال انس فجعلت اقول اللهم اجعله رجلا من الانصار قال فدخل علي فجاء يمشي حتى جلس الى

انه الامام الحافظ الناقد ملك الحفاظ طراز المحدثين ابو بكر احمد بن موسى مردويه صح

لو صفقة فجره فانتفض فقال صح

جنب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمسح وجهه بيده ثم يمسح بها وجه علي بن ابي طالب
فقال علي وما ذاك يا رسول الله قال انك تبلغ رسالتي وتؤدي عني وتسمع الناس صوتي وتعلم الناس من كتاب الله ما لا يعلمون من بعدي
ومن المناقب عن انس قال كنت خادما لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبينا انا يوما اوضيه اذ قال يدخل رجل وهو امير المؤمنين
وسيد المسلمين واولى الناس بالمؤمنين وقائد الغر المحجلين قال انس اللهم اجعله رجلا من الانصار فاذا هو علي بن ابي طالب وعن انس
ايضا عن انس بن مالك قال بينما انا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الآن يدخل سيد المسلمين وامير المؤمنين وخير الوصيين اذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
واولى الناس بالنبيين اذ طلع علي بن ابي طالب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم وال من والاه فجلس بين يدي رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمسح العرق من جبهته ووجهه ويمسح به وجه علي بن ابي طالب ويمسح العرق
من وجه علي ويمسح به وجهه فقال له علي يا رسول الله نزل في شيء قال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي انت
اخي ووزيري وخير من اخلف بعدي تقضي ديني وتنجز وعدي وتبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدي وتعلمهم من تاويل القرآن ما لم يعلموا وتجاهدهم موعدي وانت
على التاويل كما جاهدتهم على التنزيل ومن المناقب عن نافع مولى عائشة قال كنت غلاما اخدمها فكنت اذا كان رسول الله صلى الله وانجز
عليه وآله وسلم عندها اكون قريبا اعاطيها قال فبينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم عندها اذ جاء جاء فدق الباب
قال فخرجت فاذا جارية معها اناء مغطى قال فرجعت الى عائشة فاخبرتها فقالت ادخلها فدخلت فوضعته بين يدي عائشة فوضعته
عائشة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجعل ياكل وخرجت الجارية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليت امير
المؤمنين وسيد المسلمين وامام المتقين عندي ياكل معي فجاء جاء فدق الباب فخرجت اليه فاذا هو علي بن ابي طالب قال فرجعت فقلت
هذا علي فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ادخله فلما دخل قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرحبا واهلا لقد تمنيتك
مرتين حتى لو ابطأت علي لسالت الله عز وجل ان ياتي بك اجلس فكل معي ومن المناقب عن انس بن مالك قال بينما انا عند النبي صلى
الله عليه وآله وسلم اذ قال يطلع الآن قلت فداك ابي وامي من ذا قال سيد المسلمين وامير المؤمنين وخير الوصيين قال فطلع علي واولى الناس بالنبيين
ثم قال لعلي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى وعن الحافظ ابن مردويه عن داود بن ابي عوف قال حدثني معوية بن ثعلبة الليثي
قال الا احدثك بحديث لم يختلط قلت بلى قال مرض ابوذر فاوصى الى علي بن ابي طالب فقال بعض من يعوده لو اوصيت الى امير
المؤمنين عمر لكان اجمل لوصيتك من علي فقال والله لقد اوصيت الى امير المؤمنين حقا امير المؤمنين والله انه للربيع الذي يسكن
اليه ولو قد فارقكم لقد انكرتم الناس وانكرتم الارض قال قلنا يا اباذر انا لنعلم ان احبهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله احبهم اليك
قال اجل قلنا فايهم احب اليك قال هذا الشيخ المضطهد المظلوم حقه يعني علي بن ابي طالب وعن ابي ذر من طريق اخرى من كتاب
المناقب قال معوية بن ثعلبة الليثي مرض ابوذر رضي الله عنه مرضا شديدا حتى اشرف على الموت فاوصى الى علي بن ابي طالب فقيل
له لو اوصيت الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اجمل لوصيتك من علي فقال ابوذر اوصيت الى امير المؤمنين حقا حقا وانه
لربيع الارض الذي يسكن اليها ويسكن اليه ولو فارقتموه انكرتم الارض ومن عليها وعن الحافظ ابن مردويه عن عبد الرحمن قال ربيع من ولد آدم و
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الجنة مشتاقة الى اربعة من امتي فهبت ان اساله من هم فاتيت ابا بكر فقلت ان النبي صلى كان من بيتي فاتى عم
الله عليه وآله وسلم قال ان الجنة تشتاق الى اربعة فسله من هم فقال اخاف الا اكون منهم فيعيرني بنو تيم فاتيت عمر فقلت له سل ربيعة ومن الجماعة
ذلك فقال اخاف الا اكون منهم فيعيرني بنو عدي فاتيت عثمان فقلت له مثل ذلك فقال اخاف الا اكون منهم فيعيرني بنو امية الكثير صح
فاتيت عليا وهو في ناضح له فقلت له ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الجنة تشتاق الى اربعة من امتي فسله من هم فقال والله
لاسالنه فان كنت منهم لاحمدن الله عز وجل وان لم اكن منهم لاسالن الله ان يجعلني منهم واوده فجاء وجئت معه الى النبي صلى لاسالنه
الله عليه وآله وسلم فدخلنا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد اسند راسه في حجر دحية الكلبي فلما رآه دحية قام اليه وسلم عليه قال
خذ راس ابن عمك يا امير المؤمنين فانت احق به مني فاستيقظ النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد اسند راسه في حجر علي فقال له يا علي ما جئتنا يا ابا الحسن انه
الا في حاجة قال بابي انت وامي يا رسول الله دخلت وراسك في حجر دحية الكلبي فقام الي وسلم علي وقال خذ راس ابن عمك اليك فانت احق
به مني يا امير المؤمنين فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهل عرفته فقال هو دحية الكلبي فقال له ذلك جبرئيل فقال له بابي انت
وامي اعلمني انس انك قلت ان الجنة مشتاقة الى اربعة من امتي فمن هم فاومى اليه بيده فقال انت والله اولهم انت والله ثلاثا فقال

بابي انت وامي هل ابقيت احداً فقال نعم المقداد وسلمان وابوذر قال علي بن عيسى عفى الله عنه وعلى هذا فقد روى احمد بن حنبل في مسنده
مرفوعاً الى بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله يحب من اصحابي اربعة اخبرني انه يحبهم وامرني ان احبهم قالوا من هم
يا رسول الله قال ان علياً منهم وابوذر الغفاري وسلمان الفارسي والمقداد بن الاسود الكندي قال السيد رضي الدين رحمه الله تعالى
ومما نقلته من تاريخ الخطيب مرفوعاً الى ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس في القيمة راكب غيرنا ونحن اربعة قال
فقام عمه العباس فقال فداك ابي وامي انت ومن قال اما انا فعلى دابة الله البراق واما اخي صالح فعلى ناقة الله التي عقرت وعمي حمزة اسد الله
واسد رسوله على ناقتي العضباء واخي وابن عمي علي بن ابي طالب على ناقة من نوق الجنة مدبجة الظهر رحلها من زمرد اخضر مضبب بالذهب
الاحمر راسها من الكافور الابيض وذنبها من العنبر الاشهب وقوائمها من المسك الاذفر وعنقها من لؤلؤ عليها قبة من نور باطنها عفو الله
وظاهرها رحمة الله بيده لواء الحمد فلا يمر بملأ من الملائكة الا قالوا هذا ملك مقرب او نبي مرسل او حامل عرش رب العالمين فينادي مناد
من لدن العرش او قال من بطنان العرش ليس هذا ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلاً ولا حامل عرش رب العالمين هذا علي بن ابي طالب امير المؤمنين
وامام المتقين وقائد الغر المحجلين الى جنات رب العالمين افلح من صدقه وخاب من كذبه ولو ان عبداً عبد الله بين الركن والمقام الف
الف عام حتى يكون كالشن البالي ولقي الله مبغضاً لآل محمد اكبه الله على منخره في نار جهنم ومن مناقب موفق بن احمد الخوارزمي مرفوعاً الى
علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما اسري بي الى السماء ثم من السماء الى سدرة المنتهى وقفت بين يدي ربي عز
وجل فقال لي يا محمد قلت لبيك وسعديك فقال قد بلوت خلقي فايهم رأيت اطوع لك قال قلت ربي علياً قال صدقت يا محمد فهل اتخذت
لنفسك خليفة يؤدي عنك ويعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون قال قلت اختر لي فان خيرتك خيرتي قال قد اخترت لك علياً فاتخذه لنفسك
خليفة ووصياً ونحلته علمي وحلمي وهو امير المؤمنين حقاً لم ينلها احد قبله وليست لاحد بعده يا محمد علي راية الهدى وامام من اطاعني ونور
اوليائي وهو الكلمة التي الزمتها المتقين من احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني فبشره بذلك يا محمد فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قلت ربي فقد بشرته فقال علي انا عبد الله وفي قبضته ان يعاقبني فبذنوبي لم يظلمني شيئاً وان يتم لي وعدي فالله مولاي قال اجل واجعل ربيع
الايمان به قال قد فعلت ذلك يا محمد غير اني مختصه بشيء من البلاء لم اخص به احداً من اوليائي قال قلت ربي اخي وصاحبي قال قد سبق في
علمي انه مبتلى لولا علي لم يعرف حزبي ولا اوليائي ولا اولياء رسلي ومن مناقب الخوارزمي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم هذا علي بن ابي طالب لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي وقال يا ام سلمة اشهدي واسمعي هذا
علي امير المؤمنين وسيد المسلمين وعيبة علمي وبابي الذي اوتى منه اخي في الدنيا وخدني في الآخرة ومعي في السنام الاعلى ومن مناقب
الخوارزمي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيته فغدا عليه علي الغداة وكان لا يحب ان يسبقه
اليه احد فدخل فاذا النبي صلى الله عليه وآله وسلم في صحن الدار واذا راسه في حجر دحية الكلبي فقال عليه السلام عليكم كيف اصبح رسول الله
فقال بخير يا اخا رسول الله قال فقال علي جزاك الله عنا اهل البيت خيراً قال له دحية اني احبك وان لك عندي مدحة ازفها اليك انت امير
المؤمنين وقائد الغر المحجلين انت سيد ولد آدم ما خلا النبيين والمرسلين لواء الحمد بيدك يوم القيمة تزف انت وشيعتك مع محمد وحزبه الى
الجنان زفاً قد افلح من تولاك وخسر من تخلاك محبوا محمد محبوك ومبغضوا محمد مبغضوك لن تنالهم شفاعة محمد صلى الله عليه وآله ادن مني
يا صفوة الله فاخذ راس النبي صلى الله عليه وآله وسلم فوضعه في حجره فانتبه النبي صلى الله عليه وآله فقال ما هذه الهمهمة فاخبره الحديث
فقال لم يكن دحية الكلبي كان جبرئيل سماك باسم سماك الله به وهو الذي القى محبتك في صدور المؤمنين قال علي بن عيسى عفا الله عنه
فلو اوردت ما اورده السيد رضي الدين علي بن موسى بن طاوس قدس الله روحه والحنفي فجمع هذه الاحاديث من ثلثمائة طريق وزيادة
منها على ما اوردته في هذا الكتاب المختصر واكتفيت بما ذكرته منها فلم اذكر كلما ذكروه وعلمت انه يمكن ان يستدل بما اثبته على ما لم اثبته كالدلالة
بالثمرة الواحدة على الشجرة وما ادعي حصر مناقبه ومآثره والبحر لا تحصيه قوة البشر

في ذكر تزويجه فاطمة سيدة نساء العالمين عليها السلام

من مناقب الخوارزمي عن علي عليه السلام قال خطبت فاطمة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت لي مولاة لي هل علمت
ان فاطمة قد خطبت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلت لا قالت فقد خطبت فما يمنعك ان تأتي رسول الله صلى الله عليه وآله
فيزوجك فقلت وعندي شيء اتزوج به فقالت انك ان جئت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زوجك فوالله ما زالت ترجيني حتى دخلت على
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان لرسول الله صلى الله عليه وآله جلالة وهيبة فلما قعدت بين يديه افحمت فوالله ما استطعت ان اتكلم

في تزويج فاطمة عليها السلام

فقال

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما جاء بك ألك حاجة فسكت فقال لعلك جئت تخطب فاطمة فقلت نعم فقال وهل عندك من شيء
تستحلها به فقلت لا والله يا رسول الله قال ما فعلت بدرع سلحتكها فقلت عندي والذي نفس علي بيده إنها لحطمية ما ثمنها أربع مائة
درهم قال قد زوجتكها فابعث إليها بها فاستحلها بها فإن كانت لصداق فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعن — نقل عن ... نقش به
عن أنس قال كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فغشيه الوحي فلما أفاق قال لي يا أنس أتدري ما جاءني به جبرئيل من عند صاحب العرش
قال قلت الله ورسوله أعلم قال أمرني أن أزوج فاطمة من علي فانطلق فادع لي أبا بكر وعمر وعثمان وعليا وطلحة والزبير وبعددهم من الأنصار
قال فانطلقت فدعوتهم له فلما أن أخذوا مجالسهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع
بسلطانه المرهوب من عذابه المرغوب إليه فيما عنده النافذ أمره في أرضه وسمائه الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم بأحكامه وأعزهم بدينه
وأكرمهم بنبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم ثم إن الله جعل المصاهرة نسبا لاحقا وأمرا مفترضا وشج بها الأرحام وألزمها الأنام فقال
تبارك اسمه وتعالى جده وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا فأمر الله يجري إلى قضائه وقضاؤه يجري إلى قدره
فلكل قضاء قدر ولكل قدر أجل ولكل أجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب ثم إني أشهدكم أني قد زوجت فاطمة من علي على أربع
مائة مثقال فضة إن رضي علي بذلك وكان غائبا قد بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حاجة ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم بطبق فيه بسر فوضع بين أيدينا ثم قال انتهبوا فانتهبنا فنحن كذلك إذ أقبل علي فتبسم إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال يا علي
إن الله أمرني أن أزوجك فاطمة وقد زوجتكها على أربع مائة مثقال فضة أرضيت قال رضيت يا رسول الله ثم قام علي فخر لله ساجدا فقال
النبي صلى الله عليه وآله وسلم جعل الله فيكما الكثير الطيب وبارك فيكما قال أنس والله لقد أخرج منهما الكثير الطيب وفي المناقب عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا فاطمة زوجتك سيدا في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين إنه
لما أراد الله أن أملكك من علي أمر الله جبرئيل فقام في السماء الرابعة فصف الملائكة صفوفا ثم خطب عليهم فزوجتك من علي ثم أمر الله شجر
الجنان فحملت الحلي والحلل ثم أمرها فنثرت على الملائكة فمن أخذ منها شيئا أكثر مما أخذ غيره افتخر به إلى يوم القيامة وعن ابن عباس
قال كانت فاطمة تذكر لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلا يذكرها أحد إلا صد عنه حتى يئسوا منها فلقي سعد بن معاذ عليا فقال
إني والله ما أرى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحبسها إلا عليك فقال له علي فلم ترى ذلك فوالله ما أنا بواحد الرجلين ما أنا بصاحب
دنيا يلتمس ما عندي وقد علم ما لي صفراء ولا بيضاء وما أنا بالكافر الذي يترفق بها عن دينه يعني يتألفه إني لأول من أسلم قال سعد فإني
أعزم عليك لتفرجنها عني فإن لي في ذلك فرجا قال فأقول ماذا قال تقول جئت خاطبا إلى الله وإلى رسوله فاطمة بنت محمد قال فانطلق
علي فعرض للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو ثقيل حصر فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم كأن لك حاجة يا علي قال أجل جئتك خاطبا
إلى الله وإلى رسوله فاطمة بنت محمد فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم مرحبا كلمة ضعيفة فرجع إلى سعد فأخبره فقال أنكحك والذي
بعثه بالحق إنه لا خلف الآن ولا كذب عنده أعزم عليك لتأتينه غدا ولتقولن يا نبي الله متى تبنيني قال علي هذا أشد علي من الأولى أولا — بلغت ...
أقول يا رسول الله حاجتي قال قل كما أمرتك فانطلق علي إليه فقال يا رسول الله متى تبنيني قال الليلة إن شاء الله ثم دعا بلالا فقال
يا بلال إني قد زوجت ابنتي من ابن عمي وأنا أحب أن تكون من سنة أمتي الطعام عند النكاح فأت الغنم فخذ شاة منها وأربعة أمداد فاجعل
لي قصعة لعلي أجمع عليها المهاجرين والأنصار فإذا فرغت منها فآذني بها فانطلق ففعل ما أمره ثم أتاه بقصعة فوضعها بين يديه فطعن
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في رأسها ثم قال أدخل علي الناس زفة زفة ولا تغادر زفة إلى غيرها يعني إذا فرغت زفة لم تعودن ثانية
فجعل الناس يردون كلما فرغت زفة وردت أخرى حتى فرغ الناس ثم عمد النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى فضل ما فيها فتفل فيه وبارك
وقال يا بلال احملها إلى أمهاتك وقل لهن كلن وأطعمن من غشيكن ثم إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قام حتى دخل على النساء فقال إني
زوجت ابنتي ابن عمي وقد علمتن منزلتها مني وإني دافعها إليه إلا فدونكن ابنتكن فقام النساء فغلفنها من طيبهن وحليهن ثم إن النبي صلى
~~الله عليه وآله وسلم دخل فلما رأته النساء~~ وجعل في بيتها فراشا حشوه ليف ووسادة وكساء خيبريا ومخضبا واتخذ أم أيمن بوابا
بينهن وبين النبي صلى الله عليه وآله وسلم سترة وتخلفت أسماء بنت عميس فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما أنت على رسلك — ثم إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل فلما رأته النساء وثبن
من أنت قالت أنا التي أحرس ابنتك إن الفتاة ليلة يبنى بها لا بد لها من امرأة تكون قريبا منها إن عرضت لها حاجة أو أرادت شيئا أفضت
بذلك إليها قال فإني أسأل إلهي أن يحرسك من بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك من الشيطان الرجيم ثم صرخ بفاطمة فأقبلت

فلما ان علينا جاء الى جنب النبي صلى الله عليه وآله وسلم حصوه في بكت فاشفق النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يكون بكاؤها لان عليا
لا مال له فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما يبكيك فوالله ما الوتك في نفسي فقد اصبت لك خير اهلي وايم الذي نفسي بيده لقد
زوجتك سيدا في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين فلان منها وامكنه من كفها فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا اسماء ائتيني
بالمخضب فاتت اسماء فمج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه وغسل قدميه ووجهه ثم دعا بفاطمة فاخذ كفا من ماء فضرب به على راسها وكفا بين يديها
ثم رش جلده وجلدها ثم التزمها فقال اللهم انها مني واني منها اللهم كما اذهبت عني الرجس وطهرتني فطهرها ثم دعا بمخضب آخر ثم دعا
عليا فصنع به كما صنع بها ثم دعا له كما دعا لها ثم قال لهما قوما الى بيتكما جمع الله بينكما وبارك في نسلكما واصلح بالكما ثم قام فاغلق عليهما بابه
قال ابن عباس فاخبرتني اسماء بنت عميس انها رمقت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يزل يدعو لهما خاصة لا يشركهما في دعائه احدا
حتى توارى في حجرته قال الخوارزمي وانبأني ابو العلاء الحافظ الهمداني يرفعه الى الحسين بن علي عليهما السلام قال بينا رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم في بيت ام سلمة اذ هبط عليه ملك له عشرون راسا في كل راس الف لسان يسبح الله ويقدسه بلغة لا تشبه الاخرى واحدة اوسع
من سبع سموات وسبع ارضين فحسب النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه جبرئيل عليه السلام فقال يا جبرئيل لم تاتني في مثل هذه الصورة
قط قال ما انا جبرئيل انا صرصائيل بعثني الله اليك لتزوج النور من النور فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من ممن قال ابنتك فاطمة من
علي بن ابي طالب عليهما السلام فزوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة من علي بشهادة جبرئيل وميكائيل وصرصائيل قال فنظر النبي صلى الله عليه
وآله وسلم فاذا بين كتفي صرصائيل لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن ابي طالب مقيم الحجة فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا صرصائيل
منذ كم هذا كتب بين كتفيك قال من قبل ان يخلق الله الدنيا باثني عشر الف سنة ومن كتاب المناقب عن بلال بن حمامة قال طلع علينا رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم ووجهه مشرق كدائرة القمر فقام عبد الرحمن بن عوف فقال يا رسول الله ما هذا النور قال بشارة اتتني
من ربي في اخي وابن عمي وابنتي وان الله زوج عليا من فاطمة وامر رضوان خازن الجنان فهز شجرة طوبى فحملت رقاقا يعني صكاكا بعدد محبي
اهل بيتي وانشا من تحتها ملائكة من نور ودفع الى كل ملك صكا فاذا استوت القيامة باهلها نادت الملائكة في الناس فلا يبقى محب لاهل
البيت الا دفعت اليه صكا فيه فكاكه من النار باخي وابن عمي وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء من امتي من النار ومن المناقب عن ابن عباس قال
لما ان كانت ليلة زفت فاطمة الى علي بن ابي طالب عليهما السلام كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قدامها وجبرئيل عن يمينها وميكائيل عن يسارها
وسبعون الف ملك من ورائها يسبحون الله ويقدسونه حتى طلع الفجر ومن المناقب عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم اتاني ملك فقال يا محمد ان الله عز وجل يقرا عليك السلام ويقول قد زوجت فاطمة من علي فزوجها منه وقد امرت شجرة طوبى ان تحمل
الدر والياقوت والمرجان وان اهل السماء قد فرحوا بذلك وسيولد منهما ولدان سيدا شباب اهل الجنة وبهما تزين الجنة فابشر يا محمد
فانك خير الاولين والآخرين ومن المناقب عن ام سلمة وسلمان الفارسي وعلي بن ابي طالب وكل قالوا انه لما ادركت فاطمة بنت رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم مدرك النساء خطبها اكابر قريش من اهل الفضل والسابقة في الاسلام والشرف والمال وكان كلما ذكرها رجل
من قريش لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بوجهه حتى كان الرجل منهم يظن في نفسه ان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ساخط عليه او قد نزل على رسول الله فيه وحي من السماء ولقد خطبها من رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم ابو بكر الصديق رضي الله عنه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امرها الى ربها وخطبها بعد ابي بكر عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كمقالته لابي بكر قال وان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما كانا ذات يوم جالسين
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعهما سعد بن معاذ الانصاري ثم الاوسي فتذاكروا امر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم فقال ابو بكر قد خطبها الاشراف من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ان امرها الى ربها ان شاء ان يزوجها وان علي زوجها ع
بن ابي طالب لم يخطبها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يذكرها له ولا اراه يمنعه من ذلك الا قلة ذات يده وانه ليقع في نفسي
ان الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم انما يحبسانها عليه قال ثم اقبل ابو بكر على عمر بن الخطاب وعلى سعد بن معاذ رضي الله عنهم
فقال هل لكما في القيام الى علي بن ابي طالب حتى نذكر له هذا فان منعه قلة ذات اليد واسيناه واسعفناه فقال له سعد بن معاذ وفقك
الله يا ابا بكر فما زلت موفقا قوموا بنا على بركة الله ويمنه قال سلمان الفارسي فخرجوا من المسجد فالتمسوا عليا في منزله فلم يجدوه وكان
ينضح ببعير كان له الماء على نخل رجل من الانصار باجرة فانطلقوا نحوه فلما نظر اليهم علي عليه السلام قال ما وراءكم وما الذي جئتم له فقال ابو

يا ابا الحسن انه لم يبق خصلة من خصال الخير الا ولك فيها سابقة وفضل وانت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمكان الذي قد عرفت
من القرابة والصحبة والسابقة وقد خطبها الاشراف من قريش الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابنته فاطمة عليها السلام فردهم وقال
ان امرها الى ربها ان شاء ان يزوجها زوجها فما يمنعك ان تذكرها لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتخطبها منه فاني لارجو
ان يكون الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم انما يحبسانها عليك قال فتغرغرت عينا علي عليه السلام بالدموع وقال يا ابا
بكر لقد هيجت مني ساكنا وايقظتني لامر كنت عنه غافلا والله ان فاطمة لموضع رغبة وما مثلي يقعد عن مثلها غير انه يمنعني من ذلك قلة
ذات اليد فقال ابو بكر لا تقل هذا يا ابا الحسن فان الدنيا وما فيها عند الله تعالى وعند رسوله صلى الله عليه وآله وسلم كهباء منثور قال ثم
ان علي بن ابي طالب عليه السلام حل عن ناضحه واقبل يقوده الى منزله فشده فيه ولبس نعله واقبل الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم في منزل زوجته ام سلمة ابنة ابي امية بن المغيرة المخزومي فدق علي عليه السلام الباب فقالت ام سلمة من بالباب
فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قبل ان يقول علي انا علي قومي يا ام سلمة فافتحي له الباب ومريه بالدخول فهذا رجل
يحبه الله ورسوله ويحبهما فقالت ام سلمة فداك ابي وامي ومن هذا الذي تذكر فيه هذا وانت لم تره فقال مه يا ام سلمة فهذا رجل ليس بالخرق
ولا بالنزق هذا اخي وابن عمي واحب الخلق الي قالت ام سلمة فقمت مبادرة اكاد ان اعثر بمرطي ففتحت الباب فاذا انا بعلي بن ابي طالب عليه السلام والله
ما دخل حين فتحت حتى علم اني قد رجعت الى خدري ثم انه دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال السلام عليك يا رسول الله
ورحمة الله وبركاته فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعليك السلام يا ابا الحسن اجلس قالت ام سلمة فجلس علي بن ابي طالب بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم وجعل ينظر الى الارض كأنه قصد لحاجة وهو يستحيي ان يبديها فهو مطرق الى الارض حياء من رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت ام سلمة فكأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم علم ما في نفس علي عليه السلام فقال له يا ابا الحسن اني
ارى انك اتيت لحاجة فقل ما حاجتك وابد ما في نفسك فكل حاجة لك عندي مقضية قال علي عليه السلام فقلت فداك ابي وامي انك لتعلم
انك اخذتني من عمك ابي طالب ومن فاطمة بنت اسد وانا صبي لا عقل لي فغذيتني بغذائك وادبتني بادبك فكنت لي افضل من ابي طالب ومن
فاطمة بنت اسد في البر والشفقة وان الله تعالى هداني بك وعلى يديك واستنقذني مما كان عليه آبائي واعمامي من الحيرة والشك
يا رسول الله ح وانك والله يا رسول الله ذخري وذخيرتي في الدنيا والآخرة فقد احببت مع ما شد الله من عضدي بك ان يكون لي زوجة اسكن اليها
وقد اتيتك خاطبا راغبا اخطب اليك ابنتك فاطمة فهل انت مزوجي يا رسول الله قالت ام سلمة فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يتهلل فرحا وسرورا ثم تبسم في وجه علي عليه السلام فقال يا ابا الحسن فهل معك شيء ازوجك به فقال له علي فداك ابي وامي والله ما
يخفى عليك من امري شيء املك سيفي ودرعي وناضحي وما املك شيئا غير هذا فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي اما سيفك
فلا غنى بك عنه تجاهد به في سبيل الله وتقاتل به اعداء الله وناضحك تنضح به على نخلك واهلك وتحمل عليه رحلك في سفرك ولكني قد
زوجتك بالدرع ورضيت بها منك يا ابا الحسن ابشرك قال علي عليه السلام فقلت نعم فداك ابي وامي بشرني فانك لم تزل ميمون النقيبة مبارك
الطائر رشيد الامر صلى الله عليك فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابشر يا ابا الحسن فان الله عز وجل قد زوجكها من السماء
من قبل ان ازوجكها من الارض ولقد هبط علي في موضعي من قبل ان تأتيني ملك من السماء له وجوه شتى واجنحة شتى لم ار قبله من الملائكة
مثله فقال لي السلام عليك ورحمة الله وبركاته ابشر يا محمد باجتماع الشمل وطهارة النسل فقلت وما ذاك ايها الملك فقال لي يا محمد
انا سيطائيل الملك الموكل باحدى قوائم العرش سألت ربي عز وجل ان يأذن لي في بشارتك وهذا جبرئيل على اثري يخبرك عن ربك عز وجل
بكرامة الله عز وجل قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فما استتم كلامه حتى هبط علي جبرئيل الامين فقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته يا
محمد ثم انه وضع بين يدي حريرة بيضاء من حرير الجنة وفيها سطران مكتوبان بالنور فقلت حبيبي جبرئيل ما هذه الحريرة وما هذه الخطوط يا نبي الله
فقال جبرئيل يا محمد ان الله عز وجل اطلع الى الارض اطلاعة فاختارك من خلقه فابتعثك برسالاته ثم اطلع الى الارض ثانية فاختار
لك منها اخا ووزيرا وصاحبا وختنا فزوجه ابنتك فاطمة رضي الله عنها فقلت حبيبي جبرئيل من هذا الرجل فقال لي يا محمد اخوك
في الدنيا وابن عمك في النسب علي بن ابي طالب وان الله اوحى الى الجنان ان تزخرفي فتزخرفت الجنان والى شجرة طوبى ان احملي الحلي والحلل
وتزينت الحور العين وامر الله الملائكة ان تجتمع في السماء الرابعة عند البيت المعمور فهبط من فوقها اليها وصعد من تحتها اليها
وامر الله عز وجل رضوان فنصب منبر الكرامة على باب البيت المعمور وهو الذي خطب عليه آدم يوم عرض الاسماء على الملائكة وهو منبر من نور فاوحى

في بيان تزويج فاطمة لعلي

الى ملك من الملائكة يقال له راحيل ان يعلو بتلك المنبر وان يحمده بمحامده ويمجده بتمجيده وان يثني عليه بما هو اهله وليس في الملائكة احسن
منطقا ولا احلى لغة من راحيل الملك فعلا المنبر وحمد ربه ومجده وقدسه واثنى عليه بما هو اهله فارتجت السموات فرحا وسرورا قال راحيل ؛ د
جبرئيل ثم اوحى الله تعالى الي ان اعقد عقدة النكاح فاني قد زوجت امتي فاطمة بنت حبيبي محمد من عبدي علي بن ابي طالب فعقدت عقدة النكاح
واشهدت على ذلك الملائكة اجمعين وكتبت شهادتهم في هذه الحريرة وقد امرني ربي عز وجل ان اعرضها عليك وان اختمها بخاتم مسك
وان ادفعها الى رضوان وان الله عز وجل لما اشهد الملائكة على تزويج فاطمة امر شجرة طوبى ان تنثر حملها من الحلي والحلل فنثرت ما فيها على من ؟
والتقطته الملائكة والحور العين وان الحور ليتهادينه ويفخرن به الى يوم القيامة يا محمد ان الله عز وجل امرني ان امرك ان تزوج عليا في
الارض فاطمة وتبشرهما بغلامين زكيين نجيبين طاهرين طيبين خيرين فاضلين في الدنيا والآخرة يا ابا الحسن فوالله ما عرج الملك من عندي
حتى دق الباب الآن واني منفذ فيك امر ربي عز وجل امض يا ابا الحسن امامي فاني خارج الى المسجد ومزوجك على رؤوس الناس وذاكر من فضلك
ما تقر به عينك واعين محبيك في الدنيا والآخرة قال علي فخرجت من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مسرعا وانا لا اعقل فرحا و
سرورا فاستقبلني ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فقالا لي ما وراءك فقلت يزوجني رسول الله ابنته فاطمة واخبرني ان الله عز وجل زوجنيها
من السماء وهذا رسول الله خارج في اثري ليظهر ذلك بحضرة الناس ففرحا بذلك فرحا شديدا ورجعا معي الى المسجد فما توسطناه حتى
لحق بنا رسول الله وان وجهه ليتهلل سرورا وفرحا فقال يا بلال فاجابه فقال لبيك يا رسول الله قال اجمع الي المهاجرين والانصار فجمعهم
ثم رقي درجة من المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال معاشر الناس ان جبرئيل اتاني آنفا فاخبرني عن ربي عز وجل انه جمع الملائكة عند البيت المعمور المسلمين ؛ د
وانه اشهدهم جميعا انه زوج امته فاطمة ابنة رسول الله من عبده علي بن ابي طالب وامرني ان ازوجه في الارض واشهدكم على ذلك ثم جلس
قال لعلي قم يا ابا الحسن فاخطب انت لنفسك قال فقام فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال الحمد لله شكرا لانعمه
واياديه ولا اله الا الله شهادة تبلغه وترضيه وصلى الله على محمد صلاة تزلفه وتحظيه والنكاح مما امر الله عز وجل به ورضيه ومجلسنا
هذا مما قضاه الله واذن فيه وقد زوجني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابنته فاطمة وجعل صداقها درعي هذا وقد رضيت بذلك
فاسألوه واشهدوا فقال المسلمون لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زوجته يا رسول الله فقال نعم فقالوا بارك الله لهما وعليهما و
جمع شملهما وانصرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى ازواجه فامرهن ان يدففن لفاطمة فضربن بالدفوف قال علي فاقبل رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا ابا الحسن انطلق الآن فبع درعك وائتني بثمنه حتى اهيئ لك ولابنتي فاطمة ما يصلحكما قال
علي فانطلقت فبعته باربعمائة درهم سود هجرية من عثمان بن عفان رضي الله عنه فلما قبضت الدراهم منه وقبض الدرع مني قال يا ابا
الحسن الست اولى بالدرع منك وانت اولى بالدراهم مني فقلت بلى قال فان الدرع هدية مني اليك فاخذت الدرع والدراهم واقبلت الى رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فطرحت الدرع والدراهم بين يديه واخبرته بما كان من امر عثمان فدعا له بخير وقبض رسول الله قبضة من
الدراهم ودعا بابي بكر فدفعها اليه فقال يا ابا بكر اشتر بهذه الدراهم لابنتي ما يصلح لها في بيتها وبعث معه سلمان الفارسي وبلالا ليعيناه
على حمل ما يشتريه قال ابو بكر وكانت الدراهم التي اعطانيها ثلاثة وستين درهما فانطلقت واشتريت فراشا من خيش مصر محشوا بالصوف
ونطعا من ادم ووسادة من ادم حشوها من ليف النخل وعباءة خيبرية وقربة للماء وكيزانا وجرارا ومطهرة وستر صوف رقيقا وحملنا
جميعا حتى وضعناه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما نظر اليه بكى وجرت دموعه ثم رفع راسه الى السماء وقال اللهم بارك
لقوم جل آنيتهم الخزف قال علي ودفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم باقي ثمن الدرع الى ام سلمة وقال اتركي هذه الدراهم عندك ومكثت بعد
ذلك شهرا لا اعاود رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في امر فاطمة عليها السلام بشيء استحياء من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
غير اني كنت اذا خلوت برسول الله يقول لي يا ابا الحسن ما احسن زوجتك واجملها ابشر يا ابا الحسن فقد زوجتك سيدة نساء العالمين قال علي
عليه السلام فلما كان بعد شهر دخل علي اخي عقيل بن ابي طالب فقال يا اخي ما فرحت بشيء كفرحي بتزويجك فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله يا اخي
فما بالك لا تسأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدخلها عليك فتقر عينا باجتماع شملكما قال علي عليه السلام والله يا اخي اني لاحب ذلك وما يمنعني
من مسألته الا الحياء منه عليه السلام فقال اقسمت عليك الا قمت معي فقمنا نريد رسول الله فلقينا في طريقنا ام ايمن مولاة رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم فذكرنا ذلك لها فقالت لا تفعل ودعنا نحن نكلمه فان كلام النساء في هذا الامر احسن واوقع بقلوب الرجال ثم انثنت
راجعة فدخلت على ام سلمة فاعلمتها بذلك واعلمت نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاجتمعن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وكان في بيت عائشة فاحدقن به

وقلن

وقلن قد بناك باباتنا وامهاتنا يا رسول الله قد اجتمعنا لامر لو ان خديجة في الاحياء لقرت بذلك عينها قالت ام سلمة فلما ذكرنا خديجة بكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال خديجة واين مثل خديجة صدقتني حين كذبني الناس فآزرتني على دين الله واعانتني عليه بمالها ان الله عز وجل امرني ان ابشر خديجة ببيت في الجنة من قصب الزمرد لا صخب فيه ولا نصب قالت ام سلمة فقلنا فديناك باباتنا و امهاتنا يا رسول الله انك لم تذكر من خديجة امرا الا وقد كانت كذلك غير انها قد مضت الى ربها فهناها الله بذلك وجمع بيننا وبينها في درجات جنته ورضوانه ورحمته يا رسول الله وهذا اخوك في الدنيا والآخرة وابن عمك في النسب علي بن ابي طالب يحب ان تدخل عليه زوجته فاطمة عليها السلام وتجمع بها شمله فقال يا ام سلمة فما بال علي لا يسألني ذلك فقلت يمنعه الحياء منك يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت ام ايمن فقال لي ~~انطلقي الى علي فاتيني به فخرجت من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما رآني قال ما وراءك يا ام ايمن فقلت اجب رسول الله صلى~~ الله عليه وآله وسلم قال فدخلت عليه وقمن ازواجه فدخلن البيت وجلست بين يديه مطرقا نحو الارض حياء منه فقال اتحب ان تدخل عليك زوجتك فقلت وانا مطرق نعم فداك ابي وامي فقال نعم وكرامة يا ابا الحسن ادخلها عليك في ليلتنا هذه او في ليلة غد ان شاء الله فقمت فرحا مسرورا وامر عليه السلام ازواجه ان يزين فاطمة عليها السلام ويطيبنها ويفرشن لها بيتا ليدخلنها على بعلها ففعلن ذلك واخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الدراهم التي سلمها الى ام سلمة عشرة دراهم فدفعها الى علي عليه السلام وقال اشتر سمنا وتمرا واقطا فاشتريت واقبلت الى رسول الله فحسر صلى الله عليه عن ذراعيه ودعا بسفرة من ادم وجعل يشدخ التمر والسمن ويخلطهما بالاقط حتى اتخذه حيسا ثم قال يا علي ادع من احببت فخرجت الى المسجد واصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله متوافرون فقلت اجيبوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقاموا جميعا واقبلوا نحو النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاخبرته ان القوم كثير فجلل السفرة بمنديل وقال ادخل علي عشرة بعد عشرة ففعلت وجعلوا يأكلون ويخرجون ولا ينقص الطعام حتى لقد اكل من ذلك الحيس سبعمائة رجل وامرأة ببركته صلى الله عليه وآله قالت ام سلمة ثم دعا بابنته فاطمة عليها السلام ودعا بعلي عليه السلام فاخذ عليا بيمينه وفاطمة بشماله وجمعهما الى صدره فقبل بين اعينهما ودفع فاطمة الى علي وقال يا علي نعم الزوجة زوجتك ثم اقبل على فاطمة ~~فقال يا فاطمة~~ عليها السلام وقال يا فاطمة نعم البعل بعلك ثم قام معهما يمشي بينهما حتى ادخلهما بيتهما الذي هيئ لهما ثم خرج من عندهما فاخذ بعضادتي الباب فقال طهركما الله وطهر نسلكما انا سلم لمن سالمكما انا حرب لمن حاربكما استودعكما الله واستخلفه عليكما قال علي ومكث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد ذلك ثلاثا لا يدخل علينا فلما كان في صبيحة اليوم الرابع جاءنا ليدخل علينا فصادف في حجرتنا اسماء بنت عميس الخثعمية فقال لها ما يقفك ها هنا وفي الحجرة رجل فقالت له فداك ابي وامي ان الفتاة اذا زفت الى زوجها تحتاج الى امرأة تتعاهدها وتقوم بحوائجها فاقمت ههنا لاقضي حوائج فاطمة عليها السلام قال يا اسماء قضى الله لك حوائج الدنيا والآخرة قال علي عليه السلام وكانت غداة قرة وكنت انا وفاطمة تحت العباء فلما سمعنا كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لاسماء ذهبنا لنقوم فقال بحقي عليكما لا تفترقا حتى ادخل عليكما فرجعنا الى حالنا ودخل صلى الله عليه وآله وسلم وجلس عند رؤوسنا وادخل رجليه فيما بيننا واخذت رجله اليمنى فضممتها الى صدري واخذت فاطمة عليها السلام رجله اليسرى فضمتها الى صدرها وجعلنا ندفئ رجليه من القر حتى اذا دفئتا قال يا علي ائتني بكوز من ماء فاتيته فتفل فيه ثلاثا وقرأ عليه آيات من كتاب الله تعالى ثم قال يا علي اشربه واترك منه قليلا ففعلت ذلك فرش باقي الماء على رأسي وصدري وقال اذهب الله عنك الرجس يا ابا الحسن وطهرك تطهيرا وقال ائتني بماء جديد فاتيته به ففعل كما فعل وسلمه الى ابنته عليها السلام وقال لها اشربي واتركي منه قليلا ففعلت فرشه على رأسها وصدرها وقال اذهب الله عنك الرجس وطهرك تطهيرا وامرني بالخروج من البيت وخلا بابنته وقال كيف انت يا بنية وكيف رأيت زوجك قالت له يا ابة خير زوج الا انه دخل علي نساء من قريش وقلن لي زوجك رسول الله من فقير لا مال له فقال لها يا بنية ما ابوك بفقير ولا بعلك بفقير ولقد عرضت علي خزائن الارض من الذهب والفضة فاخترت ما عند الله ربي عز وجل يا بنية لو تعلمين ما علم ابوك لسمجت الدنيا في عينك والله يا بنية ما الوتك نصحا ان زوجتك اقدمهم سلما واكثرهم علما واعظمهم حلما يا بنية ان الله عز وجل اطلع الى الارض اطلاعة فاختار منها رجلين فجعل احدهما اباك والآخر بعلك يا بنية نعم الزوج زوجك لا تعصي له امرا ثم صاح بي رسول الله يا علي فقلت لبيك يا رسول الله فقال ادخل بيتك والطف بزوجتك وارفق بها فان فاطمة بضعة مني يؤلمني ما يؤلمها ويسرني ما يسرها استودعكما الله واستخلفه عليكما قال علي عليه السلام فوالله ما اغضبتها ولا اكرهتها على امر حتى قبضها الله عز وجل اليه ولا اغضبتني ولا عصت لي امرا ولقد كنت انظر اليها فتنكشف عني الهموم

قالت ام ايمن فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

من الطعام شيئا

وانقوم بامرها فنخرج عنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالدموع صح

والاحزان

والاخرة قال علي عليه السلام ثم قام رسول الله صلى الله عليه لينهض فقالت له فاطمة يا ابة لا طاقة لي بخدمة البيت فأخدمني خادماً يخدمني
ويعينني على امر البيت فقال لها يا فاطمة او لا تريدين خيراً من الخادم فقال علي قولي بلى قالت يا ابة خيراً من الخادم فقال تسبحين الله عز وجل
في كل يوم ثلاثاً وثلاثين مرة وتحمدينه ثلاثاً وثلاثين مرة وتكبرينه اربعاً وثلاثين مرة فذلك مائة باللسان والف حسنة في الميزان يا فاطمة
انك ان قلتيها في صبيحة كل يوم كفاك الله ما اهمك من امر الدنيا والآخرة ونقلت من كتاب الذرية الطاهرة تصنيف ابي بشر محمد بن قلتيها د
احمد بن حماد الانصاري المعروف بالدولابي من نسخة بخط الشيخ ابن وضاح الحنبلي الشهرابانى واجاز لي ان ارويه عنه كلما يرويه عن
مشايخه وهو يروي كثيراً واجاز لي السيد جلال الدين بن عبد الحميد بن فخار الموسوي الحايري دام الله شرفه قراءة رواية عنه عن الشيخ
عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي المحدث اجازة في محرم سنة عشر وستمائة وعن الشيخ برهان الدين ابي الحسن احمد بن علي الغزنوي
اجازة في ربيع الاول سنة اربع عشرة وستمائة كلاهما عن الشيخ الحافظ ابي الفضل محمد بن ناصر السلامي باسناده واكتب الاجازة
منهما ورواية كلما يرويه وبهذا الكتاب في ذي الحجة في سنة ست وسبعين وستمائة عن علي عليه السلام قال خطب ابو بكر وعمر رضي الله عنهما
الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأبى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليهما فقال عمر انت لها يا علي فقال ما لي من شيء الا
درعي ارهنها فزوجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة فلما بلغ ذلك فاطمة رضي الله عنها بكت قال فدخل عليها رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فقال لها ما لك تبكين يا فاطمة فوالله لقد انكحتك اكثرهم علماً وافضلهم حلماً واولهم سلماً وعن جعفر بن محمد
عليهما السلام قال تزوج علي فاطمة رضي الله عنهما في شهر رمضان وبنى بها في ذي الحجة من السنة الثانية من الهجرة وعن مجاهد عن علي
عليه السلام قال خطبت فاطمة عليها السلام الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت مولاة لي هل علمت ان فاطمة قد خطبت الى رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم قلت لا فقالت قد خطبت فما يمنعك ان تأتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيزوجك فقلت وعندي
شيء اتزوج به فقالت انك ان جئت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زوجك فوالله ما زالت ترجيني حتى دخلت على رسول الله
وكانت له جلالة وهيبة فلما قعدت بين يديه افحمت فوالله ما استطعت ان اتكلم فقال ما جاء بك ألك حاجة فسكت فقال لعلك جئت ان تخطب
فاطمة قلت نعم قال فهل عندك من شيء تستحلها به فقلت لا والله يا رسول الله فقال ما فعلت الدرع التي سلحتكها فقلت عندي والذي نفسي
بيده انها لحطمية ما ثمنها اربعمائة درهم قال قد زوجتكها فابعث بها اليها فان كانت لصداق فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وعن عطاء بن ابي رباح قال لما خطب علي رضي الله عنه فاطمة اتاها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ان علياً قد ذكرك فسكتت
فخرج فزوجها وعن ابن بريدة عن ابيه قال قال نفر من الانصار لعلي ابن ابي طالب اخطب فاطمة فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسلم
عليه فقال له ما حاجة علي بن ابي طالب قال يا رسول الله قد ذكرت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له مرحبا واهلا لم يزد
عليها فخرج علي على اولئك الرهط من الانصار وكانوا ينتظرونه قالوا ما وراءك قال ما ادري غير انه قال مرحبا واهلا قالوا يكفيك من
رسول الله احدهما اعطاك الاهل والرحب فلما كان بعد ذلك قال يا علي انه لا بد للعرس من وليمة فقال سعد عندي كبش وجمع له رهط
من الانصار اصعاً من ذرة فلما كانت ليلة البناء قال لعلي لا تحدث شيئاً حتى تلقاني فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بماء فتوضأ منه
ثم افرغه على علي وقال اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما في شبليهما وقال ابن ناصر في نسلهما وعن اسماء بنت عميس قالت كنت في زفاف
فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم فلما اصبحنا جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى الباب فقال يا ام ايمن ادعي لي اخي فقالت هو اخوك
وتنكحه ابنتك قال نعم يا ام ايمن قال وسمع النساء صوت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فتنحين واختبأت انا في ناحية فجاء علي رضي الله عنه
فنضح النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه من الماء ودعا له ثم قال ادعي لي فاطمة فجاءت تخرق من الحياء فقال لها رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم اسكني فقد انكحتك احب اهل بيتي الي ثم نضح عليها من الماء ودعا لها قالت ثم رجع صلى الله عليه وآله وسلم فرأى سواداً بين يديه اسكني ن
فقال من هذا فقلت انا اسماء بنت عميس قال جئت في زفاف فاطمة تكرمينها قلت نعم فدعا لي قال علي بن عيسى عفى الله عنه وحدثني السيد
جلال الدين عبد الحميد بن فخار الموسوي بما هذا معناه وربما اختلفت الالفاظ قالت اسماء بنت عميس حضرت زفاف فاطمة عليها السلام صح
فبكت فقلت اتبكين وانت سيدة نساء العالمين وانت زوجة ابن عم النبي وقد بشرك النبي عليه السلام على لسانه بالجنة فقالت لها لهذا بكيت ولكن المرأة ليلة
زفافها لا بد لها من امرأة تفضي اليها بسرها وتستعين بها على حوائجها وفاطمة حديثة عهد بصبي واخاف ان لا يكون لها من يتولى
امورها حينئذ فقلت يا سيدتي لك علي عهد الله ان بقيت الى ذلك الوقت ان اقوم مقامك في هذا الامر فلما كانت تلك الليلة

وجاء النبي

نجيا النبي صلى الله عليه وآله وسلم امر النساء فخرجن وبقيت فلما اراد الخروج رأى سوادي فقال من انت فقلت اسماء بنت عميس فقال ألم آمرك
ان تخرجي فقلت بلى يا رسول الله فداك ابي وامي وما قصدت خلافك ولكني اعطيت خديجة رضي الله عنها عهدا وحدثته فبكى وقال بالله
لهذا وقفت فقلت نعم والله فدعا لي ثم ادعوا الى ما اورده الدولابي وعن اسماء بنت عميس قالت لقد جهزت فاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم الى علي بن ابي طالب وما كان حشو فرشهما ووسائدهما الا الليف ولقد اولم علي لفاطمة عليها السلام فما كانت وليمة في ذلك الزمان
افضل من وليمته رهن درعه عند يهودي وكانت وليمته آصعا من شعير وتمر وحيس قال علي بن عيسى قد تظاهرت الروايات كما ترى
ان اسماء بنت عميس حضرت زفاف فاطمة وفعلت واسماء كانت مهاجرة بارض الحبشة مع زوجها جعفر بن ابي طالب ولم تعد هي ولا زوجها
الا يوم فتح خيبر وذلك في سنة ست من الهجرة ولم تشهد الزفاف لانه كان في ذي الحجة من سنة اثنتين والتي شهدت الزفاف سلمى بنت عميس
اختها وهي زوجة حمزة بن عبد المطلب ولعل الاخبار عنها وكانت اسماء اشهر من اختها عند الرواة فرووا عنها او سها راو واحد فتبعوه
ومن كتاب كفاية الطالب في مناقب علي بن ابي طالب تأليف محمد بن يوسف الكنجي الشافعي عن ابي هريرة قال قالت فاطمة يا رسول الله زوجتني
اطلاعه علي بن ابي طالب وهو فقير لا مال له فقال يا فاطمة اما ترضين ان الله اطلع الى اهل الارض فاختار منها رجلين احدهما ابوك والآخر بعلك
وعن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ايها الناس هذا علي بن ابي طالب فانتم تزعمون اني انا زوجته ابنتي فاطمة
ولقد خطبها الي اشراف قريش فلم اجب كل ذلك اتوقع الخبر من السماء حتى جاءني جبرئيل ليلة اربع وعشرين من شهر رمضان فقال يا محمد العلي
الاعلى يقرأ عليك السلام وقد جمع الروحانيين والكروبيين في واد يقال له الافيح تحت شجرة طوبى وزوج فاطمة عليا وامرني فكنت الخاطب
والله تعالى الولي وامر شجرة طوبى فحملت الحلي والحلل والدر والياقوت ثم نثرته وامر الحور العين فاجتمعن فلقطن فهن يتهادينه الى يوم
القيامة ويقلن هذا نثار فاطمة وعن علقمة عن عبد الله قال اصاب فاطمة عليها السلام صبيحة العرس رعدة فقال لها النبي صلى الله عليه وآله
زوجتك سيدا في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين يا فاطمة لما اردت ان املكك بعلي امر الله شجر الجنان فحملت حليا وحللا وامرها
فنثرته على الملائكة فمن اخذ منه يومئذ شيئا اكثر مما اخذ منه صاحبه او احسن افتخر على صاحبه الى يوم القيامة قالت ام سلمة فلقد كانت
فاطمة تفتخر على النساء لان اول من خطب عليها جبرئيل قال هذا احد شرح زفافها عاليا وفيه مناقب كثيرة لعلي بن ابي طالب
منها ان الله عز وجل زوجه من السماء وكان هو وليه ومنها ان جبرئيل عليه السلام خطب لعقد نكاحه ومنها شهود الملائكة
الاملاك ومنها تخصيصه بنثار شجر الجنة على عرسه ومنها شهادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم له بالسيادة في الدنيا والآخرة
ومع الصالحين ومنها انه في الآخرة من الصالحين وهم الانبياء والمرسلون وقد دعا الانبياء والمرسلون بمثل ذلك كما قال الله تعالى وادخلني برحمتك في
عبادك الصالحين وروي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخل على فاطمة عليها السلام ليلة عرسها بقدح من لبن فقال اشربي
هذا فداك ابوك ثم قال لعلي عليه السلام اشرب فداك ابن عمك وروي انه لما زفت فاطمة الى علي عليهما السلام نزل جبرئيل وميكائيل واسرافيل
ومعهم سبعون الف ملك وقدمت بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الدلدل وعليها فاطمة عليها السلام مشتملة قال فامسك
جبرئيل باللجام وامسك اسرافيل بالركاب وامسك ميكائيل بالثفر ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسوي عليها الثياب فكبر جبرئيل
عن الامام وكبر اسرافيل وكبر ميكائيل وكبرت الملائكة وجرت السنة بالتكبير في الزفاف الى يوم القيامة وعن جعفر بن محمد عليهم السلام ان ابا بكر
رضي الله عنه اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله زوجني فاطمة فاعرض عنه فاتاه عمر رضي الله عنه فقال مثل ذلك
فاعرض عنه فاتيا عبد الرحمن بن عوف فقالا انت اكثر قريش مالا فلو اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فخطبت اليه فاطمة زادك الله
مالا الى مالك وشرفا الى شرفك فاتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له ذلك فاعرض عنه فاتاهما فقال قد نزل بي مثل الذي نزل بكما
نخلا له فاتيا علي بن ابي طالب وهو يسقي نخلا فقالا لقد عرفنا قرابتك من رسول الله وقدمتك في الاسلام فلو اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فخطبت اليه فاطمة لزادك الله فضلا الى فضلك وشرفا الى شرفك فقال لقد نبهتماني فانطلق فتوضأ ثم اغتسل ولبس كساء
قطريا وصلى ركعتين ثم اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله زوجني فاطمة قال اذا زوجتكها فما تصدقها قال اصدقها
سيفي وفرسي ودرعي وناضحي قال اما ناضحك وسيفك وفرسك فلا غنى لك عنهما تقاتل المشركين واما درعك فشأنك بها فانطلق
علي وباع درعه باربعمائة وثمانين درهما قطرية فصبها بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلم يسأله عن عددها ولا هو اخبره فاخذ
منها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبضة فدفعها الى المقداد بن الاسود فقال ابتع من هذا ما تجهز به فاطمة واكثر لها من الطيب فانطلق

في بناء فاطمة وزفافها

المقداد فاشترى بها درعها وفرشها ووسادة من أدم وحصيرا قطريا فجاء به فوضعه بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأسماء بنت عميس معه
فقالت يا رسول الله خطب إليك ذوو الأسنان والأموال من قريش فلم تزوجهم فزوجتها هذا الغلام فقال يا أسماء أما إنك ستزوجين بهذا
الغلام وتلدين له غلاما هذا معنا وهي يومئذ كانت بالحبشة عند جعفر فإنها تزوجت بأمير المؤمنين عليه السلام وولدت منه كما ذكره صلى الله عليه
فلما كان الليل قال لسلمان ائتني ببغلتي الشهباء فأتاه بها فحمل عليها فاطمة عليها السلام فكان سلمان يقودها ورسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يقوم بها فبينا هو كذلك إذ سمع حسا خلف ظهره فالتفت فإذا جبرئيل وميكائيل وإسرافيل في جمع كثير من الملائكة عليهم السلام
فقال يا جبرئيل ما أنزلكم قال نزلنا نزف فاطمة عليها السلام إلى زوجها فكبر جبرئيل ثم كبر ميكائيل ثم كبر إسرافيل ثم كبرت الملائكة ثم كبر النبي
صلوات الله عليهم أجمعين ثم كبر سلمان الفارسي فصار التكبير خلف العرائس سنة من تلك الليلة فجاء بها فأدخلها على علي عليهما السلام
فأجلسها إلى جنبه على الحصير القطري ثم قال يا علي هذه بنتي فمن أكرمها فقد أكرمني ومن أهانها فقد أهانني ثم قال اللهم بارك لهما وعليهما
واجعل منهما ذرية طيبة إنك سميع الدعاء ثم وثب فتعلقت به وبكت فقال لها ما يبكيك فلقد زوجتك أعظمهم حلما وأكثرهم علما
وعن ابن عباس وقد كتبت مثل هذا ولكن اختلفت الروايات فحسن عندي إثباته وكتب الحديث لا تعرى من التكرار لاختلاف الطرق والروايات
وكلما كثرت رواته وتشعبت طرقها كان أدل على صحتها وتوفر الدواعي على نقلها قال كانت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
تذكر فلا يذكرها أحد لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا أعرض عنه فقال سعد بن معاذ الأنصاري لعلي بن أبي طالب إني والله ما
أرى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يريد بها غيرك فقال له علي أترى ذلك ما أنا بواحد من الرجلين ما أنا بذي دنيا يلتمس ما عندي وقد علم
صلى الله عليه وآله أنه ما لي صفراء ولا بيضاء فقال سعد لتفرجنها عني أعزم عليك لتفعلن قال فقال له علي فأقول ماذا قال تقول له جئتك خاطبا
إلى الله وإلى رسوله فاطمة بنت محمد فإن لك في ذلك فرجا فانطلق علي حتى تعرض لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم كأن لك حاجة فقال أجل فقال هات قال جئتك خاطبا إلى الله وإلى رسوله فاطمة بنت محمد فقال له رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم مرحبا وحبا ولم يزده على ذلك ثم تفرقا فلقي عليا سعد بن معاذ فقال له سعد ما صنعت قال لقد فعلت الذي كلفتني فما زاد علي
أن رحب بي فقال له سعد فقد والله أنكحك والذي بعثه بالحق إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يخلف ولا يكذب أعزم عليك
لتأتينه غدا ولتقولن له يا رسول الله متى تبنيني لي فقال له هذه أشد علي من الأولى أولا أقول حاجتي فقال له لا فانطلق حتى لقي
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متى تبنيني لي فقال الليلة إن شاء الله ثم نهض فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له يا رسول الله
بلالا فقال يا بلال إني قد زوجت ابنتي ابن عمي وأنا أحب أن يكون من أخلاق أمتي الطعام عند النكاح اذهب يا بلال إلى الغنم فخذ شاة
وخمسة أمداد شعيرا واجعل لي قصعة لعلي أجمع عليها المهاجرين والأنصار قال ففعل ذلك فأتاه بها حين فرغ فوضعها بين يديه فطعن
في أعلاها ثم تفل فيها وبرك ثم قال أدخل علي الناس إلى المسجد ولا تغادرن زفة إلى غيرها فجعلوا يردون عليه زفة زفة كلما
وردت زفة نهضت أخرى حتى فرغ الناس ثم عمد إلى ما فضل منها فتفل فيه وبارك ثم قال يا بلال احملها إلى أمهاتك وقل لهن كلن
وأطعمن من غشيكن ففعل ذلك بلال ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخل على النساء فقال لهن إني قد زوجت ابنتي ابن عمي
وقد علمتن منزلتها مني وإني دافعها إليه الآن فدونكن ابنتكن فقمن إلى الفتاة فعلقن عليها من حليهن وطيبنها وجعلن في بيتها فراشا
حشوه ليف ووسادة وكساء خيبريا ومخضبا فهو المركن واتخذن أم أيمن بوابة ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاء فهتف
بفاطمة وهي في بعض البيوت فأقبلت فلما رأت زوجها مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حصرت وبكت فقال لها رسول الله
ادني مني فدنت منه فأخذ بيدها ويد علي فلما أراد أن يجعل كفها في كف علي حصرت ودمعت عيناها فرفع رسول الله رأسه إلى علي
واشفقوا أن يكون بكاؤها من أجل أنه ليس له شيء فقال لها ما آلوك من نفسي ولقد أصبت بك الغداة وزوجتك خير أهلي وايم الله
لقد زوجتك سيدا في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين قال فلانت منه وأمكنته من كفها فقال لهما اذهبا إلى بيتكما بارك الله لكما
وأصلح بالكما فلا تهيجا شيئا حتى آتيكما فأقبلا حتى جلسا عليهما السلام مجلسهما وعندها أمهات المؤمنين وبينهن وبين علي حجاب وفاطمة
مع النساء ثم أقبل النبي عليه السلام حتى دق الباب فقالت أم أيمن من هذا فقال أنا رسول الله ففتحت له الباب وهي تقول بأبي أنت وأمي فقال
لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أثم أخي يا أم أيمن فقالت له ومن أخوك فقال علي بن أبي طالب فقالت يا رسول الله هو أخوك فقد زوجته
ابنتك فقال نعم فقالت إنما نعرف الحلال والحرام بك فدخل وخرج النساء مسرعات وبقيت أسماء بنت عميس فلما تحير رسول الله صلى

عليه وآله وسلم مقبلاً فهبت أن أخرج فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على رسلك من أنت فقالت أنا أسماء بنت عميس بأبي أنت وأمي إن الفتاة ليلة بنائها لا غنى بها عن امرأة إن حدث لها حاجة أفضت بذلك إليها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما أخرجك إلا ذلك فقالت إي والذي بعثك بالحق ما أكذب والروح الأمين يأتيك فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأسأل الله أن يحرسك من فوقك ومن تحتك ومن بين يديك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك من الشيطان الرجيم ناوليني المخضب واملئيه ماء قال فنهضت فملأت المخضب ماء وأتيته به فملأ فاه ثم مجه فيه ثم قال اللهم إنهما مني وأنا منهما اللهم كما أذهبت عني الرجس وطهرتني تطهيراً فأذهب عنهما الرجس وطهرهما تطهيراً ثم دعا فاطمة فقامت إليه وعليها النقبة وإزارها فضرب بكفه ما بين ثدييها وبأخرى على عاتقها وبأخرى على هامتها ثم نضح جلدها وجيبها ثم التزمها وقال اللهم إنهما مني وأنا منهما اللهم فكما أذهبت عني الرجس وطهرتني تطهيراً فطهرها ثم أمرها أن تشرب بقية الماء وتمضمض وتستنشق وتتوضأ ثم دعا بمخضب آخر فصنع به كما صنع بالأول ودعا علياً فصنع به كما صنع بصاحبته ودعا له كما دعا لها ثم أغلق عليهما الباب وانطلق فزعم عبد الله بن عباس عن أسماء بنت عميس أنه لم يزل يدعو لهما خاصة حتى توارى في حجرته ما شرك معهما في دعائه أحداً قال محمد بن يوسف الكنجي هكذا رواه ابن بطة العكبري الحافظ وهو حسن عال وذكر أسماء بنت عميس في هذا الحديث غير صحيح لأن أسماء هذه امرأة جعفر بن أبي طالب تزوجها بعده أبو بكر فولدت له محمداً وقت الذي بذي الحليفة خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى مكة في حجة الوداع فلما مات أبو بكر رضي الله عنه تزوجها علي بن أبي طالب فولدت له فما أدري أيشتبه على هذا الحديث إلا غلطاً وقع من بعض الرواة لأن أسماء التي حضرت في عرس فاطمة عليها السلام إنما هي أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصاري وأسماء بنت عميس كانت مع زوجها جعفر بالحبشة هاجر بها الهجرة الثانية وقدم بها يوم فتح خيبر سنة سبع وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما أدري بأيهما أسر بفتح خيبر أم بقدوم جعفر وكان زواج فاطمة عليها السلام بعد وقعة بدر بأيام يسيرة فصح بهذا أن أسماء المذكورة في هذا الحديث إنما هي أسماء بنت يزيد ولها أحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم روى عنها شهر بن حوشب وغيره من التابعين تم كلام الكنجي وروى الحافظ أبو محمد عبد العزيز بن الأخضر الجنابذي قال لما كانت ليلة أهديت فاطمة إلى علي عليهما السلام قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تحدث شيئاً حتى آتيك فلم يلبث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن أتاهما فقام على الباب فاستأذن فدخل فإذا علي متنبذ منها فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إني قد علمت أنك تهاب الله ورسوله فدعا بماء فتمضمض به ثم أعاده في الإناء ثم نضح به صدرها وصدره قال وروي أن علياً عليه السلام قال لما أردنا أن أخطب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابنته فقلت والله ما عندي من شيء ثم ذكرت صلته فخطبتها إليه فقال لي عندك شيء فقلت لا قال أين درعك الحطمية التي أعطيتكها يوم بدر قال قلت هي عندي فزوجني عليها وقال لا تحدثن شيئاً حتى آتيكما قال فجاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونحن نيام فقال مكانكما فقعد بيننا فدعا بماء فرش علينا قال فقلت يا رسول الله أنا أحب إليك أم هي قال هي أحب إلي منك وأنت أعز علي منها وروى البخاري أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل على فاطمة بعد ما بني بها بأيام فصنعت كما تصنع الجارية إذا رأت بعض أهلها فبكت فقال لها ما يبكيك يا بنية لقد زوجتك خيرهم وأعلمهم قال علي بن عيسى بن أبي الفتح عفا الله عنه قد ثبت لعلي عليه السلام بما تقدم في هذا الكتاب من المزايا ما يبذ به الأمثال ونفرد له من شرف السجايا ما فات به الأصحاب والآل وظهر له من علو الشأن ما توحد به وتفرد وعرف له من سمو المكان ما تميز به فضله وتوطد وصرح النبي صلى الله عليه وآله بما يجب له على الأمة بما هو أشهر من النهار وكنى وعرض وأشار فما قبلوا ما أشار وقامت حجته عليه السلام بالدليل ودحض الله بما شاع من شرفه ما اختلق من الأباطيل وشهد بفضله النبي في محكم التنزيل وأتم الله شرفه بفاطمة عليها السلام وناهيك بها تماماً ونظمت عقود فضائله فازدان العقد بالنظام فإنها العقيلة الكريمة والدرة اليتيمة والموهبة العظيمة والمنحة الجسيمة والعطية السنية والسيدة السرية والبضعة النبوية والثمرة الحيدرية والبتول الطاهرة المطهرة سيدة النساء المخصوصة بالثناء والسناء المؤتية بغايات لشرف أبيها صلى الله عليه وآله وسلم وعلى بعلها وبنيها فاطها ازداد شرفاً إلى شرفه القديم وكستها حلة مجداً وجبلت مزية التقدم وقعدت منه سنا رسوم دعائم الرجيب المعظم فكانت هذه الكريمة مصاحبة لذلك الكريم

أتاه المجد من هنا وهنا ... وكان له بمجتمع السيول

اتصل بها برسول الله من جهة زيد على اتصاله واختص بسببها اختصاصاً وفضل على أصحابه وآله فلهذا أجعل نفسي ثنا

ثناءه

ثناءه وابلته تحقق انهم النجباء الذين لم يناهضهم وجده وكفاك بها مناقب تسمو على النجوم الزاهرة وعزائم يغبطها اهل الدنيا والآخرة لا يدفعها الا من يدفع الحق بعد ظهوره ولا ينكرها الا من ادعى ان الليل يغلب النهار بنوره وسيظهر لك بل لنا الله عند ذكرها ما تعرفت به حقيقة امرها وتستدل به على شرف قدرها

فصل في ذكر شيء من احاديث متفرقة اوردها الرواة والمحدثون واخبار دالة على ما نحن بصدده من ذكر فضله من كتاب المناقب عن وهب بن منبه عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما بعثت عليا في سرية الا رأيت جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره والسحابة تظله حتى يرزقه الله الظفر ومن الكتاب عن الامام علي بن موسى الرضا عن آبائه عليهم السلام عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش نعم الاب ابوك ابراهيم خليل الرحمن ونعم الاخ اخوك علي بن ابي طالب ومنه عن ابي ليلى الغفاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ستكون بعدي فتنة فاذا كان ذلك فالزموا علي بن ابي طالب فانه اول من آمن بي واول من يصافحني يوم القيامة وهو معي في السماء العليا وهو الفاروق بين الحق والباطل قال هذا حديث صحيح حسن قال رواه الحافظ في اماليه قال ابو علي الكوكبي عن ابي السري عن عوانة بن الحكم عن ابي صالح قال ذكر علي بن ابي طالب عند عائشة وابن عباس فقالت عائشة كان من اكرم رجالنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لاخوته واختاره لكريمته وجعله ابا ذريته ووصيه من بعده فان ابتغيت شرفا فهو في اكرم منبت واورق عود وان اردت اسلاما فاوفر بحظه واجزل بنصيبه وان اردت شجاعة فبهمة حرب وقاضية حتم يصافح السيوف انسا لا يجد لموقعها حسا ولا ينهنهه نعنعة ولا تفله الجموع الله ينجده وجبرئيل يرفده ودعوة الرسول تعضده احد الناس لسانا واظهرهم بيانا واصدعهم بالصواب في اسرع جواب عظتنا فلم نتعظ وعمل بحجته اهل دهره فعليه رضوان الله وعلى مبغضيه لعائن الله ونقلت من امالي الطوسي عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال قام الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين اني سائلك لآخذ عنك وقد انتظرنا ان تقول من امرك شيئا فلم تقله الا تحدثنا عن امرك هذا اكان بعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم او شيء رأيته فانا قد اكثرنا فيك الاقاويل واوثقه عندنا ما قبلناه عنك وسمعناه من فيك انا كنا نقول لو رجعت اليكم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم ينازعكم فيها احد والله ما ادري اذا سئلت ما اقول ازعم ان القوم كانوا اولى بما كانوا فيه منك فان قلت ذلك فعلام نصبك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد حجة الوداع فقال ايها الناس من كنت مولاه فعلي مولاه وان تك اولى منهم بما كانوا فيه فعلام نتولاهم فقال امير المؤمنين يا عبد الرحمن ان الله تعالى قبض نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وانا يوم قبضه اولى بالناس مني بقميصي هذا وقد كان من نبي الله الي عهد لو خزمتموني بانفي لاقررت سمعا لله وطاعة وان اول ما انتقصنا بعده ابطال حقنا في الخمس فلما رق امرنا طمعت رعيان من قريش فينا وقد كان لي على الناس حق الى اجل فان عجلوا لي مالي اخذته وحمدتهم عليه وان اخروه اخذته غير محمودين وكنت كرجل يأخذ السهولة وهو عند الناس محزون وانما يعرف الهدى بقلة من يأخذه من الناس واذا سكت فاعفوني فانه لو جاء امر تحتاجون فيه الى الجواب اجبتكم فكفوا عني ما كففت عنكم فقال عبد الرحمن يا امير المؤمنين فانت لعمرك كما قال الاول

لعمري لقد ايقظت من كان نائما ... واسمعت من كانت له اذنان

وعن الاصبغ بن نباتة قال ان امير المؤمنين عليه السلام خطب ذات يوم فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال ايها الناس اسمعوا مقالتي وعوا كلامي ان الخيلاء من التجبر والنخوة من التكبر وان الشيطان عدو حاضر يعدكم الباطل الا ان المسلم اخو المسلم فلا تنابزوا ولا تخاذلوا فان شرائع الدين واحدة وسبله قاصدة من اخذ بها لحق ومن تركها مرق ومن فارقها محق ليس المسلم بالخائن اذا اؤتمن ولا بالمخلف اذا وعد ولا بالكذوب اذا نطق نحن اهل بيت الرحمة وقولنا الحق وفعلنا القسط ومنا خاتم النبيين وفينا قادة الاسلام وامناء الكتاب ندعوكم الى الله ورسوله والى جهاد عدوه والشدة في امره وابتغاء رضوانه والى اقام الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت وصيام شهر رمضان وتوفير الفيء لاهله الا وان اعجب العجب ان معوية بن ابي سفيان الاموي وعمرو بن العاص السهمي يحرضان الناس على طلب الدين بزعمهما واني والله لم اخالف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قط ولم اعصه في امر قط اقيه بنفسي في المواطن التي ينكص فيها الابطال وترعد منها الفرائص بقوة اكرمني الله بها فله الحمد ولقد قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم وان رأسه لفي حجري ولقد وليت غسله بيدي تقلبه الملائكة المقربون معي وايم الله ما اختلفت امة بعد نبيها الا ظهر باطلها على حقها الا ما شاء الله وعن سعيد بن المسيب قال سمعت رجلا سأل عبد الله بن عباس عن علي بن ابي طالب فقال له ابن عباس ان عليا صلى القبلتين وبايع البيعتين ولم يعبد صنما ولا وثنا ولم يضرب على رأسه بزلم ولا قدح وولد على الفطرة ولم يشرك بالله طرفة عين فقال الرجل اني لم اسألك عن هذا

المذكور مع

نعنعة

انما اسألك عن علم سيفه على عاتقه يجتال به حتى اتى البصرة فقتل بها اربعين الفاً ثم سار الى الشام فلقي حواجب العرب فضرب بعضهم
ببعض حتى قتلهم ثم اتى النهروان وهم مسلمون فقتلهم عن آخرهم فقال له ابن عباس اعلي اعلم عندك ام انا فقال لو كان علي اعلم عندي منك
ما سألتك قال فغضب ابن عباس حتى اشتد غضبه ثم قال ثكلتك امك علي علمني وكان علمه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ورسول الله علمه من الله من فوق عرشه فعلم النبي من الله وعلم علي من النبي وعلمي من علم علي وعلم اصحاب محمد كلهم في علم علي كالقطرة الواحدة
في سبعة ابحر وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما قبض الله نبياً حتى امره ان يوصي
الى افضل عشيرته من عصبته وامرني ان اوصي فقلت الى من يا رب فقال اوص يا محمد الى ابن عمك علي بن ابي طالب فاني قد اثبته في الكتب
السابقة وكتبت فيها انه وصيك وعلى ذلك اخذت ميثاق الخلائق ومواثيق انبيائي ورسلي اخذت مواثيقهم لي بالربوبية ولك يا
محمد بالنبوة ولعلي بن ابي طالب بالولاية ومن امالي الطوسي عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول اعطاني الله تبارك وتعالى
خمساً واعطى علياً خمساً اعطاني جوامع الكلم واعطى علياً جوامع العلم وجعلني نبياً وجعله وصياً واعطاني الكوثر واعطاه السلسبيل
واعطاني الوحي واعطاه الالهام واسري بي اليه وفتح له ابواب السماء والحجب حتى نظر الي ونظرت اليه ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فقلت له ما يبكيك فداك ابي وامي فقال يا ابن عباس ان اول ما كلمني به ان قال يا محمد انظر تحتك فنظرت الى الحجب قد انخرقت والى ابواب السماء
قد فتحت ونظرت الى علي وهو رافع رأسه الي فكلمني وكلمته وكلمني ربي عز وجل فقلت يا رسول الله بم كلمك ربك قال قال لي يا محمد اني جعلت
علياً وصيك ووزيرك وخليفتك من بعدك فأعلمه فها هو يسمع كلامك فأعلمته وانا بين يدي ربي عز وجل فقال لي قد قبلت
واطعت فامر الله الملائكة ان تسلم عليه ففعلت فرد عليهم السلام ورأيت الملائكة يتباشرون به وما مررت بملائكة منهم الا هنوني وقالوا يا
محمد والذي بعثك بالحق لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف الله عز وجل لك ابن عمك ورأيت حملة العرش قد نكسوا رؤسهم
فسألت جبرئيل عليه السلام فقال انهم استأذنوا الله في النظر اليه فأذن لهم فلما هبطت الى الارض جعلت اخبره بذلك وهو يخبرني فعلمت
اني لم اطأ موطئاً الا وقد كشف لعلي عنه قال ابن عباس فقلت يا رسول الله اوصني فقال عليك بحب علي بن ابي طالب فقلت يا رسول الله
اوصني قال عليك بمودة علي بن ابي طالب والذي بعثني بالحق نبياً ان الله لا يقبل من عبد حسنة حتى يسأله عن حب علي بن ابي طالب وهو
تعالى اعلم فان جاءه بولايته قبل عمله على ما كان فيه وان لم يأته بولايته لم يسأله عن شيء وامر به الى النار يا ابن عباس والذي بعثني بالحق نبياً
ان النار لاشد غضباً على مبغض علي منها على من زعم ان لله ولداً يا ابن عباس لو ان الملائكة المقربين والانبياء المرسلين اجتمعوا
على بغضه ولن يفعلوا لعذبهم الله بالنار قلت يا رسول الله وهل يبغضه احد فقال يا ابن عباس نعم قوم يذكرون انهم من امتي لم ببغضه مع
يجعل الله لهم في الاسلام نصيباً يا ابن عباس ان من علامة بغضهم له تفضيلهم من هو دونه عليه والذي بعثني بالحق نبياً ما خلق الله
نبياً اكرم عليه مني ولا وصياً اكرم عليه من وصيي علي قال ابن عباس فلم ازل له كما امرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووصاني
بمودته وانه لاكبر عملي عندي قال ابن عباس ثم مضى من الزمان ما مضى وحضرت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الوفاة وحضرته
فقلت له فداك ابي وامي يا رسول الله قد دنا اجلك فما تأمرني فقال يا ابن عباس خالف من خالف علياً ولا تكونن لهم ظهيراً ولا ولياً قلت
يا رسول الله فلم لا تأمر الناس بترك مخالفته قال فبكى عليه السلام حتى اغمي عليه ثم قال يا ابن عباس سبق الكتاب فيهم وعلم ربي والذي بعثني
بالحق نبياً لا يخرج احد ممن خالفه من الدنيا وانكر حقه حتى يغير الله ما به من نعمة يا ابن عباس اذا اردت ان تلقى الله وهو عنك راض فاسلك
طريقة علي بن ابي طالب ومل معه حيث مال وارض به اماماً وعاد من عاداه ووال من والاه يا ابن عباس احذر ان يدخلك شك فيه فان الشك
في علي كفر بالله وعن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بطن قديد قال لعلي عليه السلام
يا علي اني سألت الله عز وجل ان يوالي بيني وبينك ففعل وسألته ان يواخي بيني وبينك ففعل وسألته ان يجعلك وصيي ففعل فقال
رجل من القوم والله لصاع من تمر في شن بال خير مما سأل محمد ربه هلا سأله ملكاً يعضده او كنزاً يستعين به على فاقته فانزل الله
تعالى فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك ان يقولوا لولا انزل عليه كنز او جاء معه ملك انما انت نذير والله على كل شيء
وكيل وعن حبش بن المعتمر قال دخلت على امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقلت السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته
كيف امسيت قال امسيت محباً لمحبنا ومبغضاً لمبغضنا وامسى محبنا مغتبطاً برحمة من الله كان ينتظرها وامسى عدونا يؤسس بنيانه
على شفا جرف هار فكان ذلك الشفا قد انهار به في نار جهنم وكأن ابواب الرحمة قد فتحت لاهلها فهنيئاً لاهل الرحمة رحمتهم والتعس لاهل النار

والنار لهم

والثاني علم يا جابر بن يزيد ان يعلم احبّ هو لنا ام مبغض فليمتحن قلبه فان كان يحبّ ولينا فليس بمبغض لنا ان الله اخذ الميثاق لمحبينا بمودتنا

وكتب في الذكر الحكيم اسم مبغضنا نحن النجباء وافراطنا افراط الانبياء وعن المنهال بن عمرو قال اخبرني رجل من تميم قال كنا مع علي عليه السلام

بذي قار ونحن نرى انا سنختطف في يومنا فسمعته يقول والله لنظهرن على هذه الفرقة ولنقتلن هذين الرجلين يعني طلحة والزبير

ولنستبيحن عسكرهما قال التميمي فاتيت عبد الله بن العباس فقلت اما ترى الى ابن عمك ما يقول فقال لا تعجل حتى ننظر ما يكون فلما

كان من امر البصرة ما كان اتيته فقلت لا ارى ابن عمك الا قد صدق فقال ويحك انا كنا نتحدث اصحاب النبي عليه السلام ان النبي صلى

الله عليه وآله وسلم عهد اليه ثمانين عهدا لم يعهد شيئا منها الى احد غيره فلعل هذا مما عهد اليه وعن يحيى بن عقيل الكناني قال سمعت

امير المؤمنين يقول ان اخوف ما اخاف عليكم طول الامل واتباع الهوى فاما طول الامل فينسي الاخرة واما اتباع الهوى فيصد عن الحق

الا وان الدنيا قد ارتحلت مدبرة والاخرة قد ارتحلت مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا

فان اليوم عمل ولا حساب والاخرة حساب ولا عمل وعن جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان جبرئيل

عليه السلام نزل علي وقال ان الله يامرك ان تقوم بتفضيل علي بن ابي طالب خطيبا على اصحابك ليبلغوا من بعدهم ذلك عنك ويامر جميع

الملائكة ان تسمع ما تذكره والله يوحي اليك يا محمد ان من خالفك في امره فله النار ومن اطاعه فله الجنة فامر النبي صلى الله عليه وآله

وسلم مناديا فنادى الصلاة جامعة فاجتمع الناس وخرج حتى علا المنبر فكان اول ما تكلم به اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن

الرحيم ثم قال ايها الناس انا البشير وانا النذير وانا النبي الامي اني مبلغكم عن الله عز وجل في امر رجل لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو عيبة العلم

وهو الذي انتجبه الله من هذه الامة واصطفاه وهداه وتولاه وخلقني واياه وفضلني بالرسالة وفضله بالتبليغ عني وجعلني مدينة

العلم وجعله الباب وجعله خازن العلم والمقتبس منه الاحكام وخصه بالوصية وابان امره وخوف من عداوته وازلف من والاه و

غفر لشيعته وامر الناس جميعا بطاعته وانه عز وجل يقول من عاداه فقد عاداني ومن والاه فقد والاني ومن ناصبه فقد ناصبني ومن

خالفه فقد خالفني ومن عصاه فقد عصاني ومن اذاه فقد اذاني ومن ابغضه فقد ابغضني ومن احبه فقد احبني ومن اراده فقد ارادني ومن كاده فقد كادني ومن نصره

نصرني يا ايها الناس اسمعوا لما امركم به واطيعوه فاني اخوفكم عقاب الله يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء

تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه ثم اخذ بيد علي عليه السلام فقال معاشر الناس هذا مولى المؤمنين وحجة الله على

الخلق اجمعين والمجاهد للكافرين اللهم اني قد بلغت وهم عبادك وانت القادر على صلاحهم فاصلحهم برحمتك يا ارحم الراحمين استغفر

الله لي ولكم ونزل فاتاه جبرئيل عليه السلام فقال ان الله يقرئك السلام ويقول جزاك الله خيرا عن تبليغك فقد بلغت رسالات ربك ونصحت

لامتك وارضيت المؤمنين وارغمت الكافرين يا محمد ان ابن عمك مبتلى ومبتلى به يا محمد قل في كل اوقاتك الحمد لله رب العالمين وسيعلم الذين ظلموا

اي منقلب ينقلبون وعن زيد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده عن علي عليهم السلام قال كان لي من رسول الله صلى الله عليه وآله و

سلم عشر لم يعطهن احد قبلي ولا يعطاهن احد بعدي قال لي يا علي انت اخي في الدنيا واخي في الاخرة وانت اقرب الناس مني موقفا

يوم القيامة ومنزلي ومنزلك في الجنة متواجهان كمنزل الاخوين وانت الوصي وانت الولي وانت الوزير عدوك عدوي وعدوي عدو الله

ووليك وليي ووليي ولي الله وعن علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما بال اقوام اذا

ذكر عندهم آل ابرهيم عليه السلام فرحوا واستبشروا واذا ذكر عندهم آل محمد اشمازت قلوبهم والذي نفس محمد بيده لو ان عبدا جاء

يوم القيامة بعمل سبعين نبيا ما قبل الله ذلك منه حتى يلقاه بولايتي وولاية اهل بيتي وعن ابي حمزة الثمالي عن ابيه قال اوصى امير المؤمنين

علي بن ابي طالب الى الحسن بن علي عليهما السلام وقال فيما اوصى به اليه يا بني لا فقر اشد من الجهل ولا عدم اعدم من عدم العقل ولا

وحشة اوحش من العجب ولا حسب كحسن الخلق ولا ورع كالكف عن محارم الله ولا عبادة كالتفكر في صنعة الله يا بني العقل خليل

المرء والحلم وزيره والرفق والده والصبر من خير جنوده يا بني انه لا بد للعاقل ان ينظر في شانه فليحفظ لسانه وليعرف اهل زمانه يا بني

ان من البلاء الفاقة واشد من ذلك مرض البدن واشد من ذلك مرض القلب وان من النعم سعة المال وافضل من ذلك صحة البدن

وافضل من ذلك تقوى القلوب يا بني للمؤمن ثلاث ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يخلي فيها بين

نفسه ولذتها فيما يحل ويجمل وليس للمؤمن بد من ان يكون شاخصا في ثلاث مرمة لمعاش او خطوة لمعاد او لذة في غير محرم وقال ابو ثمامة

التمار رحمه الله وقد تقدم مثله وكان هذا الحديث ابسط فذكرته قال عثمان ابن ابي له صهرا لامير المؤمنين عليه السلام فقال انما لبس

الافراط السابق الى الماء وفي الحديث انا فرطكم الى الحوض اي سابقكم ومنه قيل للطفل الميت اللهم اجعله لنا فرطا اي اجرا يتقدمنا صح

من عبد امتحن الله قلبه للايمان الا اصبح يجد مودتنا على قلبه ولا اصبح عبد ممن سخط الله عليه الا يجد بغضنا على قلبه فاصبحنا نفرح بحب
المحب لنا ونعرف بغض المبغض لنا واصبح محبنا مغتبطا بحبنا برحمة من الله ينتظرها كل يوم واصبح مبغضنا يؤسس بنيانه على شفا جرف هار
فكان ذلك الشفا قد انهار به في نار جهنم وكان ابواب الرحمة قد فتحت لاهل الرحمة فهنيئا لهم رحمتهم وتعسا لاهل النار مثواهم ان عبدا لن
يقصر في حبنا لخير جعله الله في قلبه ولن يحبنا من يحب مبغضنا ان ذلك لا يجتمع في قلب واحد وما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه يحب
بهذا قوما ويحب بالآخر عدوهم والذي يحبنا فهو يخلص حبنا كما يخلص الذهب الذي لا غش فيه نحن النجباء وافراطنا افراط الانبياء وانا وصي
الاوصياء وانا حزب الله ورسوله والفئة الباغية حزب الشيطان فمن احب ان يعلم حاله في حبنا فليمتحن قلبه فان وجد فيه حب من ألب
علينا فليعلم ان الله عدوه وجبرئيل وميكائيل والله عدو للكافرين وعن ابي سهيلة قال حججت انا وسلمان فمررنا بالربذة وجلسنا
الى ابي ذر الغفاري رحمه الله فقال لنا اما انه سيكون بعدي فتنة ولا بد منها فعليكم بكتاب الله والشيخ علي بن ابي طالب فالزموهما
فاني اشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني سمعته وهو يقول علي اول من آمن بي واول من صدقني واول من يصافحني يوم
القيمة وهو الصديق الاكبر وهو فاروق هذه الامة يفرق بين الحق والباطل وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين وعن عوف
بن عباس عن ابيه قال مر علي بن ابي طالب بملأ فيهم سلمان رحمه الله عليه فقال لهم سلمان قوموا فخذوا بحجزة هذا فوالله لا يخبركم بسر
نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم احد غيره وعن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام ما ثبت الله حب علي بن ابي طالب في قلب احد فزلت له قدم الا
ثبتت له قدم اخرى وعن زاذان قال سمعت سلمان رحمه الله يقول لا ازال احب عليا عليه السلام فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يضرب فخذه ويقول محبك لي محب ومبغضك لي مبغض ومبغضي لله تعالى مبغض الحديث وشيوخ عن ابي عبد الله الصادق
عليه السلام ما اكثر ما تذكر سلمان الفارسي فقال لا تقولوا الفارسي وقولوا المحمدي ان تذكره لثلاث خصال احدها ايثاره هوى امير
المؤمنين على هوى نفسه والثانية حبه للفقراء واختياره اياهم على اهل الثروة والعدد والثالثة حبه للعلم والعلماء ان سلمان كان
عبدا صالحا حنيفا مسلما وما كان من المشركين وعن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام قال جلس جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ينتسبون ويفتخرون وفيهم سلمان رحمه الله فقال له عمر ما نسبك انت يا سلمان وما اصلك فقال انا سلمان بن عبد الله
كنت ضالا فهداني الله بمحمد عليه السلام وكنت عائلا فاغناني الله بمحمد وكنت مملوكا فاعتقني الله بمحمد عليه السلام فهذا حسبي ونسبي يا عمر
ثم خرج رسول الله فذكر له سلمان ما قال عمر وما اجابه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا معشر قريش ان حسب المرء دينه ومروته
خلقه واصله عقله قال الله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله
اتقيكم ثم اقبل على سلمان رحمه الله فقال له يا سلمان انه ليس لاحد من هؤلاء عليك فضل الا بتقوى الله عز وجل فمن كنت اتقى منه فانت
افضل منه **اقول** ان فضل سلمان مشهور معلوم ومكانه من علو المكانة والزهادة مفهوم ولولا الخروج عن غرض هذا الكتاب
لذكرت من فضله ما يشهد بنبله وكالملك من مناقبه ما يؤذن باعتلاء مراتبه التي اغنته عن مناسبه وانت لو فكرت لعلمت في رواية
انه يكفيه شرفا قوله صلى الله عليه وآله سلمان منا اهل البيت فان من الله في الاجل ومنح ذروة الفضل منه لم يترك باقي فضل
على عليه السلام من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اثنى عليه على شرف علمهم المرفوع وانه لا يدع من شابههما بين اننا
والمتبوع وعن سلمان رحمه الله قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على النصح للمسلمين والائتمام بعلي بن ابي طالب والموالاة
له وعن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام ان الله تعالى ضمن للمؤمن ضمانا قال قلت وما هو قال ضمن له ان اقر لله بالربوبية
ولمحمد عليه السلام بالنبوة ولعلي عليه السلام بالامامة وادى ما افترض الله عليه ان يسكنه في جواره قال قلت هذه والله هي الكرامة التي لا تشبهها
كرامة الآدميين ثم قال ابو عبد الله اعملوا قليلا تنعموا كثيرا وعن قول الله عز وجل وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال النجم هو رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم والعلامات الائمة من بعده عليهم السلام وعن علي الرضا عن ابيه موسى عن ابيه جعفر عن ابيه محمد عن ابيه
علي عن ابيه الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حرمت الجنة على من ظلم اهل بيتي وقاتلهم
وعلى المعين عليهم والساب لهم اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم وعن علي
عليه السلام قال والله لاذودن بيدي هاتين القصيرتين عن حوض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعداءنا وليردنه احباؤنا
وعنه قال من احبني وافى يوم القيمة حيث يحب ومن ابغضني وافى يوم القيمة حيث يكره وعن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله

درر الاحاديث المتفرقة في مناقب شتى

عليه وآله وسلم يقول اعطاني الله خمسا واعطى عليا خمسا اعطاني جوامع الكلم واعطى عليا جوامع العلم وجعلني نبيا وجعله وصيا واعطاني الكوثر واعطى عليا السلسبيل واعطاني الوحي واعطى عليا الالهام واسرى بي اليه وفتح له ابواب السماء حتى راى ما رايت ونظر الي ما نظرت ثم قال يا ابن عباس من خالف عليا فلا تكونن ظهيرا له ولا وليا فوالذي بعثني بالحق نبيا ما يخالفه احد الا غير الله ما به من نعمة وشوه خلقه قبل ادخاله النار يا ابن عباس لا تشك في علي فان الشك فيه كفر يخرج عن الايمان ويوجب الخلود في النار وعن جابر بن عبد الله قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت يا رسول الله من وصيك قال فامسك عني عشرا لا يجيبني ثم قال يا جابر الا اخبرك عما سألتني فقلت بابي وامي انت وامي والله لقد سكت عني حتى ظننت انك وجدت علي فقال ما وجدت عليك يا جابر ولكني كنت انتظر ما ياتيني من السماء فاتاني جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد ان ربك يقول لك ان علي بن ابي طالب وصيك وخليفتك على اهلك وامتك والذائد عن حوضك وهو صاحب لوائك يقدمك الى الجنة فقلت يا نبي الله ارايت من لا يؤمن بهذا اقتله قال نعم يا جابر ما وضع هذا الموضع الا ليتابع عليه فمن تابعه كان معي غدا ومن خالفه لم يرد على الحوض ابدا وعن ابي ذر قال رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد ضرب على كتف علي بن ابي طالب بيده وقال له يا علي من احبنا فهو العربي ومن ابغضنا فهو العلج فشيعتنا هم اهل البيوتات والمعادن والشرف ومن كان مولده صحيحا وما على ملة ابراهيم الا نحن وشيعتنا وسائر الناس منها برآء وان لله ملائكة يهدمون سيئات شيعتنا كما يهدم القوم البنيان وعن جعفر بن محمد عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما اسري بي الى السماء وانتهيت الى السدرة المنتهى نوديت يا محمد استوص بعلي خيرا فانه سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين يوم القيامة وعن عن ابائه عليهم السلام قال قال امير المؤمنين علي على منبر الكوفة ايها الناس انه كان لي من رسول الله صلى الله عليه وآله عشر خصال لهن احب الي مما طلعت عليه الشمس قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي انت اخي في الدنيا والآخرة وانت اقرب الخلائق الي يوم القيامة في الموقف بين يدي الجبار ومنزلك في الجنة مواجه منزلي كما يتواجه منازل الاخوان في الله عز وجل وانت الوارث مني وانت الوصي من بعدي في عداتي واسرتي وانت الحافظ لي في اهلي عند غيبتي وانت الامام لامتي والقائم بالقسط في رعيتي وانت وليي ووليي ولي الله وعدوك عدوي وعدوي عدو الله وعن الاصبغ بن نباتة قال جاء رجل الى علي عليه السلام فقال يا امير المؤمنين ان هؤلاء القوم الذين نقاتلهم الدعوة واحدة والرسول واحد والصلاة واحدة والحج واحد فبم نسميهم قال سمهم بما سماهم الله تعالى في كتابه فقال ما كل ما في الكتاب اعلمه قال اما سمعت الله يقول في كتابه تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر فلما وقع الاختلاف كنا نحن اولى بالله عز وجل وبالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وبالكتاب وبالحق فنحن الذين آمنوا وهم الذين كفروا وشاء الله قتالهم بمشيئته وارادته وقد احسن السيد الحميري رحمه الله في قوله

اقسم بالله وآلائه ... والمرء عما قال مسؤول
ان علي بن ابي طالب ... على التقى والبر مجبول
وانه كان الامام الذي ... له على الامة تفضيل
يقول بالحق ويعنى به ... ولا تلهيه الاباطيل
كان اذا الحرب مرتها القنا ... واحجمت عنها البهاليل
يمشي الى القرن وفي كفه ... ابيض ماضي الحد مصقول
مشي العفرنى بين اشباله ... ابرزه للقنص الغيل
ذاك الذي سلم في ليلة ... عليه ميكال وجبريل
ميكال في الف وجبريل في ... الف ويتلوهم سرافيل
ليلة بدر مددا انزلوا ... كأنهم طير ابابيل
فسلموا لما اتوا نحوه ... وذاك اعظام وتبجيل

وعن علي بن الحسين عن ابائه عليهم السلام قال لما رجع علي عليه السلام من وقعة الجمل اجتاز بالزوراء فقال للناس انها الزوراء فسيروا وجنبوا عنها فان الخسف اسرع اليها من الوتد في النخالة فلما اتى موضعا من ارضها قال ما هذه الارض قيل ارض بحرا فقال ارض سباخ جنبوا ويمنوا فلما اتى يمنة السواد اذا هو براهب في صومعة له فقال له يا راهب انزل ههنا فقال له الراهب لا تنزل بجيشك هذه الارض قال ولم قال لانه لا ينزلها الا نبي او وصي نبي بجيشه يقاتل في سبيل الله عز وجل هكذا نجد في كتبنا فقال له امير المؤمنين عليه السلام فانا وصي سيد الانبياء وسيد الاوصياء فقال له الراهب فانت اذا اصلع قريش ووصي محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال له امير المؤمنين عليه السلام انا ذلك فنزل الراهب اليه فقال خذ علي شرائع الاسلام اني وجدت في الانجيل نعتك وانك تنزل ارض براثا بيت مريم وارض عيسى عليهما السلام فقال له امير المؤمنين قف ولا تخبرنا بشيء ثم اتى موضعا فقال الكز واهذا فلكزه برجله عليه السلام فانبجست عين خرارة فقال

هذه صخرة ابراهيم النبي ابعث لها ثم قال اكشفوا فيها على سبعة عشر ذراعا فكشفنا فاذا بصخرة بيضاء فقال هم على هذه الصخرة وضع مريم عليها السلام عيسى من عاتقها وصلت ههنا فنصب امير المؤمنين عليه السلام الصخرة وصلى عليها واقام هناك بعد ذلك ايام ثم الصلوة وجعل الحرم في خيمة من الموضع ثم قال ارض براثا هذه بيت مريم عليها السلام هذا الموضع المقدس صلى فيه الانبياء قال ابو جعفر محمد بن علي عليهما السلام ولقد وجدنا انه صلى فيه ابراهيم قبل عيسى عليهما السلام قلت ارض براثا هذه عند باب محول على قدر ميل واكثر من ذلك وفيها مسجد جامع براثا هناك وهو خراب في حيطانه بقية الى الآن وقد دخلته وصليت فيه وتبركت به وعن زيد بن علي عن آبائه عليهم السلام عن امير المؤمنين علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي ان الله تبارك وتعالى امرني ان اتخذك اخا ووصيا فانت اخي ووصيي وخليفتي على اهلي في حياتي وبعد موتي من تبعك فقد تبعني ومن تخلف عنك فقد تخلف عني ومن كفر بك فقد كفر بي ومن ظلمك فقد ظلمني يا علي انا منك وانت مني يا علي لولا انت لما قوتل اهل النهر قال فقلت يا رسول الله ومن اهل النهر قال قوم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية وعن سويد بن غفلة قال سمعت عليا عليه السلام يقول والله لو صببت الدنيا على المنافق صبا ما احبني ولو ضربت بسيفي هذا خيشوم المؤمن لاحبني وذلك اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يا علي لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق وعن عبد الله بن عبد الرحمن الانصاري عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعطيت في علي تسعا ثلثا في الدنيا وثلثا في الآخرة واثنتين ارجوهما له واحدة اخافها عليه فاما الثلاثة التي في الدنيا فساتر عورتي والقائم بامر اهلي ووصيي فيهم واما الثلاث التي في الآخرة فاني اعطى لواء الحمد يوم القيمة فادفعه اليه فيحمله عني واعتمد عليه في مقام الشفاعة ويعينني على حمل مفاتيح الجنة واما اللتان ارجوهما له فانه لا يرجع من بعدي ضالا ولا كافرا واما التي اخافها عليه فغدر قريش به من بعدي وعن ابي عبد الله عليه السلام قال انا لجلوس مع علي بن ابي طالب يوم الجمل اذ جاءه الناس يهتفون به يا امير المؤمنين وقالوا لقد نالنا النبل والنشاب فسكت ثم جاء آخرون فذكروا مثل ذلك فقالوا قد جرحنا فقال لهم يا قوم من يعذرني من قوم يامرونني بالقتال ولم تنزل بعد الملائكة فقال انا لجلوس ما نرى ريحا ولا نحسها اذ هبت ريح طيبة من خلفنا والله لوجدت بردها بين كتفي من تحت الدرع والثياب فلما هبت صب امير المؤمنين عليه السلام درعه ثم قام الى القوم فما رأيت فتحا كان اسرع منه وعن جابر بن عبد الله قال سمعت عليا عليه السلام ينشد ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسمع

شعر

انا اخو المصطفى لا شك في نسبي … معه ربيت وسبطاه هما ولدي
جدي وجد رسول الله منفرد … وفاطم زوجتي لا قول ذي فند
فالحمد لله شكرا لا شريك له … البر بالعبد والباقي بلا امد

قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال صدقت يا علي وعلى امثال هذا روي عن ابي عبد الله عليه السلام قال من زار امير المؤمنين عارفا بحقه غير متجبر ولا متكبر كتب الله له اجر مائة الف شهيد وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وبعث من الآمنين وهون عليه الحساب واستقبلته الملائكة فاذا انصرف شيعته الى منزله فان مرض عادوه وان مات تبعوه بالاستغفار الى قبره وعن زيد بن ارقم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يوم غدير خم ان الصدقة لا تحل لي ولا لاهل بيتي لعن الله من ادعى الى غير ابيه لعن الله من تولى غير مواليه الولد لصاحب الفراش وللعاهر الحجر وليس لوارث وصية الا قد سمعتم مني ورأيتموني الا من كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار الا واني فرط لكم على الحوض ومكاثر بكم الامم يوم القيمة فلا تسودوا وجهي الا لاستنقذن رجالا من النار وليستنقذن من يدي اقوام ان الله مولاي وانا مولى كل مؤمن ومؤمنة الا من كنت مولاه فهذا علي مولاه وقال السيد الحميري

انا من خصمه ابو حسن … لعاذ بالله داحض الحجج
لا يقبل الله منه معذرة … ولا يلقيه حجة الفلج

وسئل انس بن مالك من كان آثر الناس عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما رأيت قال ما رأيت احدا بمنزلة علي بن ابي طالب ان كان يبعثني في جوف الليل فاستحيي منه حتى حسبي هذا كان له عنده حتى فارق الدنيا قال ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول يا انس تحب عليا قلت والله يا رسول الله اني لاحبه لحبك اياه فقال اما انك ان احببته احبك الله وان ابغضته ابغضك الله واولجك النار وعن ابي جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله عهد الي عهدا فقلت يا رب بينه لي قال اسمع قلت سمعت قال يا محمد ان عليا راية الهدى بعدك وامام اوليائي ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين من احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني فبشره بذلك وعن ميثم رحمه الله قال سمعت عليا عليه السلام وهو يجود بنفسه يقول يا حسن فقال الحسن لبيك يا ابتاه فقال ان الله اخذ ميثاق ابيك على بغض كل منافق وفاسق واخذ ميثاق كل منافق وفاسق على بغض ابيك

ومن اخبار ابن بابويه وابن ابي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي رضي الله عنه عن عبد الله بن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم يقول من زعم انه آمن بي وبما جئت به وهو يبغض عليا فهو كاذب ليس بمؤمن وعن جابر بن عبد الله قال كنا عند النبي صلى الله
عليه وآله وسلم فاقبل علي بن ابي طالب فقال النبي عليه السلام قد اتاكم اخي ثم التفت الى الكعبة فضربها بيده ثم قال والذي نفسي بيده ان
هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة ثم قال انه اولكم ايمانا معي واوفاكم بعهد الله واقومكم بامر الله واعدلكم في الرعية واقسمكم
بالسوية واعظمكم عند الله مزية قال فنزلت ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قال فكان اصحاب محمد صلى الله عليه
وآله وسلم اذا اقبل علي قالوا قد جاء خير البرية ومن اخبار ابي محمد الفحام رواه الطوسي عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال اذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على جهنم لم يجز عليه الا من معه جواز فيه ولاية علي بن ابي طالب وذلك قوله تعالى وقفوهم انهم مسئولون
يعني عن ولاية علي بن ابي طالب وعنه عن سعيد بن جبير عن ابيه عن جده قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يا علي
ولا انه يموت وفي قلبه مثقال حبة من خردل من حب علي الا ادخله الله عز وجل الجنة وعنه عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال دفع النبي
صلى الله عليه وآله وسلم الراية يوم خيبر الى علي عليه السلام ففتح الله عليه واوقفه يوم غدير خم فاعلم الناس انه مولى كل مؤمن ومؤمنة و
قال انت مني وانا منك وقال تقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل وقال انت مني بمنزلة هارون من موسى وقال انا سلم لمن سالمه
وحرب لمن حاربه وقال انت العروة الوثقى وقال انت تبين لهم ما اشتبه عليهم بعدي وقال انت امام كل مؤمن ومؤمنة بعدي وولي كل
مؤمن ومؤمنة بعدي وقال انت الذي انزل الله فيه واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر وقال انت الآخذ بسنتي والذاب
عن ملتي وقال انا اول من تنشق الارض عنه وانت معي وقال انا عند الحوض وانت معي وقال انا اول من يدخل الجنة وانت معي تدخلها
والحسن والحسين وفاطمة وقال ان الله اوحى الي ان اقوم بفضلك فقمت به في الناس وبلغتهم ما امرني الله بتبليغه وقال اتق الضغائن
التي لك في صدور من لا يظهرها الا بعد موتي اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ثم بكى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقيل مم ثم بكاؤك
بكاؤك يا رسول الله فقال اخبرني جبرئيل عليه السلام انهم يظلمونه ويمنعونه حقه ويقاتلونه ويقتلون ولده ويظلمونهم بعده واخبرني
جبرئيل عن الله عز وجل ان ذلك يزول اذا قام قائمهم وعلت كلمتهم واجتمعت الامة على محبتهم وكان الشانئ لهم قليلا والكاره لهم ذليلا
وكثر المادح لهم وذلك حين تغير البلاد وضعف العباد والاياس من الفرج فعند ذلك يظهر القائم فيهم قال النبي صلى الله عليه وآله
وسلم اسمه كاسمي واسم ابيه كاسم ابي هو من ولد ابنتي يظهر الله الحق بهم ويخمد الباطل باسيافهم ويتبعهم الناس بين راغب لهم وخائف
لهم قال وسكن البكاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال معاشر المؤمنين ابشروا بالفرج فان وعد الله لا يخلف وقضاؤه
لا يرد وهو الحكيم الخبير وان فتح الله قريب اللهم انهم اهلي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اللهم اكلأهم وارعهم وكن لهم وانصرهم واعصمهم
واعزهم ولا تذلهم واخلفني فيهم انك على كل شيء قدير وعن علي عليه السلام في قوله تعالى فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه
قال الصدق ولايتنا اهل البيت وعن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اربعة انا لهم شفيع يوم القيامة المكرم
لذريتي من بعدي والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في امورهم عند اضطرارهم اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه وعن الحسين بن علي عليهما السلام
قال اتى امير المؤمنين علي عليه السلام سوق القميص فساوم شيخا منهم فقال يا شيخ بعني قميصا بثلاثة دراهم فقال حبا وكرامة فاشترى
منه قميصا بثلاثة دراهم فلبسه ما بين الرسغين الى الكعبين واتى المسجد فصلى فيه ركعتين ثم قال الحمد لله الذي رزقني من الرياش
ما اتجمل به في الناس واؤدي فيه فريضتي واستر به عورتي فقال له رجل اعنك نروي هذا او شيء سمعته قال بل شيء سمعته من رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم يقوله عند الكسوة وعن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم من اراد التوسل الي وان تكون له عندي يد اشفع له بها يوم القيامة فليصل اهل بيتي ويدخل السرور عليهم
من امالي الطوسي رحمه الله وقد تقدم قريب منه قال بلغ ام سلمة ان عبدا لها ينتقص عليا عليه السلام ويتناوله فارسلت اليه فاحضرته وقالت
يا بني بلغني عنك كذا وكذا فقال لها نعم فقالت له اجلس ثكلتك امك حتى احدثك بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ثم اختر لنفسك انه كانت ليلتي ويومي من رسول الله فاتيت الباب فقلت ادخل يا رسول الله فقال لا فكبوت كبوة شديدة مخافة
ان يكون ردني من سخطة او نزل فيّ شيء من السماء ثم جئت ثانية فجرى مثل الاولى فاتيت الثالثة فاذن لي فقال ادخلي فدخلت وعلي
عليه السلام جاث بين يديه وهو يقول فداك ابي وامي يا رسول الله اذا كان كذا وكذا فما تامرني قال آمرك بالصبر فاعاد القول ثانية وهو

بأمره بالمسير فإذا عاد الثالثة فقال يا علي إذا كان ذلك منهم فسل سيفك ثم ضعه على عاتقك واضرب به قدماً حتى تلقاني وسيفك
شاهر يقطر من دمائهم ثم التفت عليه السلام إلي فقال لما هذه الكآبة يا أم سلمة قلت لما كان من ردك إياي يا رسول الله فقال والله ما رددتك
عن موجدة وإنك لعلى خير من الله ورسوله ولكن أتيتني وجبرئيل عن يميني وعلي عن يساري وجبرئيل يخبرني بالأحداث التي تكون بعدي
وأمرني أن أوصي بذلك علياً يا أم سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن أبي طالب أخي في الدنيا وأخي في الآخرة يا أم سلمة اسمعي واشهدي هذا علي
بن أبي طالب وزيري في الدنيا ووزيري في الآخرة يا أم سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن أبي طالب حامل لوائي في الدنيا والآخرة وحامل لوائي
في الآخرة يا أم سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن أبي طالب وصيي وخليفتي من بعدي وقاضي عداتي والذائد عن حوضي يا أم سلمة اسمعي واشهدي
هذا علي بن أبي طالب سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين قلت يا رسول الله من الناكثون
قال الذين يبايعونه بالمدينة وينكثون بالبصرة قلت من القاسطون قال معاوية وأصحابه من أهل الشام قلت من المارقون قال أصحاب
النهروان فقال مولى أم سلمة فرجت عني فرج الله عنك والله لا سببت علياً أبداً قلت لا أبعد الله هذا العبد وأبعد لداه ولا قرب مزاره
ولا أدنى جواره لأنه حين كان مبغضاً لأمير المؤمنين كان ذا عقيدة ذميمة وطريقة غير مستقيمة فلما عرف الصواب تاب عن سيرته ولم يمل
إلى محبته ولا قال أعتقد ما يجب من حبه وأكون معدوداً من حزبه وهل يرضى بذلك إلا من طبع الله على عينيه وقلبه ورضي الله عن أم المؤمنين
أم سلمة فلقد أدت الأمانة في مقالها وقامت هذه الشهادة أمام ارتحالها عن الدنيا وانتقالها وسيجزيها ربها الله ورضي عنها أتم
أعمالها عندها لها وعن القاسم بن أبي سعيد قال أتت فاطمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذكرت عنده ضعف الحال فقال أما تدرين
ما منزلة علي عندي كفاني أمري وهو ابن اثنتي عشرة سنة وضرب بين يدي بالسيف وهو ابن ست عشرة سنة وقتل الأبطال وهو ابن تسع عشرة
سنة ورفع باب خيبر وهو ابن اثنتين وعشرين سنة وكان لا يرفعه خمسون رجلاً قال فأشرق لون فاطمة ولم تقر قدماها على الأرض حتى — وفرج همومي وهو ابن عشرين سنة صح
أتت علياً عليه السلام فأخبرته فقال كيف لو حدثك بفضل الله كله علي وعن أنس بن مالك قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يوماً مقبلاً على علي بن أبي طالب وهو يتلو ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً فقال يا علي إن ربي
عز وجل ملكني الشفاعة في أهل التوحيد من أمتي وحظر ذلك على من ناصبك أو ناصب ولدك من بعدك وعن علي عليه السلام قال
قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا أبا ذر من أحبنا أهل البيت فليحمد الله على أول النعم قال يا رسول الله وما أول النعم قال طيب الولادة
إنه لا يحبنا أهل البيت إلا من طاب مولده وعن ثابت مولى أبي ذر رحمه الله قال شهدت مع علي بن أبي طالب يوم الجمل فلما رأيت عائشة
واقفة دخلني من الشك بعض ما يدخل الناس فلما زالت الشمس كشف الله ذلك عني فقاتلت مع أمير المؤمنين ثم أتيت بعد ذلك أم سلمة
زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورضي عنها فقصصت عليها قصتي فقالت كيف صنعت حين طارت القلوب مطائرها قال قلت
إلى أحسن ذلك والحمد لله كشف الله ذلك عني عند زوال الشمس فقاتلت مع أمير المؤمنين عليه السلام قتالاً شديداً فقالت أحسنت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول علي مع القرآن والقرآن معه لا يفترقان حتى يردا علي الحوض وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه وأبي
رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أبو عبيدة وحدثنيه سنان بن أبي سنان أن هند بن هند بن أبي هالة الأسيدي حدثه
عن أبيه هند بن أبي هالة ربيب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمه خديجة زوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخته لأمه
فاطمة صلوات الله عليها قال أبو عبيدة وكان هؤلاء الثلاثة هند بن أبي هالة وأبو رافع وعمار بن ياسر يحدثون عن هجرة أمير المؤمنين علي
بن أبي طالب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة ومبيته قبل ذلك على فراشه قال وصدر هذا الحديث عن هند بن أبي
هالة واقتصاصه عن الثلاثة وقد دخل حديث بعضهم في بعض قال لما كان الله عز وجل مما يمنع نبيه صلى الله عليه وآله وسلم بعمه أبي طالب
فما كان يخلص إليه من قومه أمر يسوؤه مدة حياته فلما مات أبو طالب نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بغيتها وأصابته
بعظيم من الأذى حتى تركته لقى فقال صلى الله عليه وآله وسلم يا عم ما أسرع ما وجدت فقدك وصلتك رحم وجزيت خيراً يا عم ثم ماتت خديجة
بعد أبي طالب بشهر واجتمع بذلك على رسول الله حزنان حتى عرف ذلك فيه قلت وسمي تلك السنة عام الحزن قال هند ثم انطلق ذوو
الطول والشرف من قريش إلى دار الندوة ليرتؤوا ويأتمروا في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأسروا ذلك بينهم فقالوا نبني له برجاً
نستودعه فيه فلا يخلص إليه من الصباة إليه أحد ولا يزال في رنق من العيش حتى يتضيفه ريب المنون وأشار بذلك العاص بن وائل وأمية وأبي
ابنا خلف فقال قائل كلا ما هذا لكم برأي ولئن صنعتم ذلك ليتنمرن له الحدب الحميم والمولى الحليف ثم ليأتين المواسم والأشهر

الحرم

الحرم بالأمن فليتدبر من أنشوطتكم قولوا قولكم فقال عتبة وشيبة وشركهما أبو سفيان قالوا فإنا نرى أن نرحل أعظم بعير صعبا ونوثق
محمدا عليه كتافا وشدا ثم نخز البعير بأطراف الرماح فيوشك أن يقطعه بين الدكادك إربا إربا فقال صاحب رأيهم إنكم لم تصنعوا
بقولكم هذا شيئا أرأيتم إن خلص به البعير سالما إلى بعض الأفاريق فأخذ بقلوبهم بسحره وبيانه وطلاقة لسانه فصبا القوم إليه
واستجابت له القبائل وسارت إليكم فأهلككم قولوا قولكم فقال أبو جهل لكن أرى أن نعمد إلى قبائلكم العشر فتنتدبوا من كل فتنتدبوا
قبيلة منها رجلا نجدا ويبيتوا ابن أبي كبشة فيذهب دمه في قبائل قريش جميعا فلا تستطيع قومه محاربة الناس فيرضون حينئذ بالعقل
فقال صاحب رأيهم أصبت يا أبا الحكم **قلت** وقد ورد أن هذا الرأي أشار به إبليس عليهم وجاءهم في زي رجل من نجد قال فأوحى الله
إلى نبيه بما كان من كيدهم وتلا عليه جبرئيل عليهما السلام وإذ يمكر بك الذين كفروا الآية وأمره بالهجرة فدعا عليا عليه السلام لوقتها فأخبره
بما أوحي إليه وما أمر به وإني أمرت أن آمرك بالمبيت على فراشي أو على مضجعي لتخفي بمبيتك عليه أمري فما أنت قائل وصانع فقال علي عليه السلام
أوتسلم بمبيتي هناك يا نبي الله قال نعم فتبسم علي عليه السلام ضاحكا وأهوى إلى الأرض ساجدا شكرا لما أنبأه به رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم من سلامته فكان أول من سجد شكرا وأول من وضع وجهه على الأرض بعد سجدته من هذه الأمة بعد رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم ثم رفع رأسه قال امض لما أمرت به فداك سمعي وبصري وسويداء قلبي ومرني بما شئت أكن فيه كمسرتك واقع منه بحيث كمسرتك
مرادك وإن توفيقي إلا بالله قال إني أجرك يا علي أن الله يختبر أولياءه على قدر إيمانهم ومنازلهم من دينه فأشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل
فالأمثل وقد امتحنك الله يا ابن أم وامتحنني فيك بمثل ما امتحن الله به خليله إبراهيم والذبيح إسماعيل فصبرا صبرا فإن رحمة الله قريب
من المحسنين ثم ضمه النبي عليه السلام إلى صدره وبكى وجدا به وبكى علي عليه السلام جزعا لفراق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واستتبع جزعا ل
رسول الله صلى الله عليه أبا بكر بن أبي قحافة وهند بن أبي هالة وأمرهما أن يقعدا له بمكان عينه لهما من طريقه إلى الغار ولبث رسول الله
بمكانه يوصي عليا ويأمره بالصبر وخرج في فحمة العشاء والرصد من قريش قد أطافوا بالدار ينتظرون أن ينتصف الليل وتنام الأعين
فخرج وهو يقرأ وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا الآية وبيده قبضة من تراب فرمى بها على رؤوسهم ومضى حتى انتهى إلى صاحبيه فنهضا
معه ووصلوا إلى الغار ورجع هند إلى مكة بما أمره به النبي عليه السلام ودخل هو وأبو بكر إلى الغار فلما انقطع الأعين أقبل القوم إلى
علي قذفا بالحجارة ولا يشكون أنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى إذا برق الفجر وأشفقوا أن يفضحهم الصبح هجموا على علي عليه
السلام وكانت دور مكة يومئذ بغير أبواب فلما بصر بهم علي قد انتضوا السيوف وأقبلوا عليه يقدمهم خالد بن الوليد وثب به علي فختله
وهمز يده وأخذ سيفه وشد عليهم فأجفلوا أمامه وقالوا إنا لم نردك فما فعل صاحبك فقال لا علم لي فأذكت قريش عليه العيون قال ر
وركبت في طلبه الصعب والذلول فلما اعتم علي انطلق هو وهند إلى الغار وأمر رسول الله هندا أن يبتاع له ولصاحبه بعيرين الصعب
فقال أبو بكر قد كنت أعددت لك يا رسول الله راحلتين نرتحلهما إلى يثرب فقال لا آخذهما إلا بالثمن قال فهي لك يا رسول
الله بذلك فأمر عليا فأقبضه الثمن ووصاه بحفظ ذمته وأداء أمانته وكانت قريش تدعو النبي عليه السلام في الجاهلية الأمين وتودعه
أموالها وبعث والحال كذلك فأمر عليا أن يقيم صارخا بالأبطح غدوة وعشيا من كان له قبل محمد أمانة أو وديعة فليأت فلنؤد
إليه أمانته وقال له النبي عليه السلام لن يصلوا إليك من الآن بأمر تكرهه حتى تقدم علي فأد أمانتي على أعين الناس ظاهرا ثم إني مستخلفك
على فاطمة ابنتي ومستخلف ربي عليكما وأمره أن يبتاع رواحل له وللفواطم ومن هاجر معه من بني هاشم وقال لعلي إذا أبرمت ما أمرتك
به فكن على أهبة الهجرة إلى الله ورسوله وسر إلي لقدوم كتابي عليك فانطلق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يؤم المدينة
أقام في الغار ثلاثا ومبيت علي على الفراش أول ليلة وقال علي في ذلك فراجع

وقيت بنفسي خير من وطئ الحصا — ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر
محمد لما خاف أن يمكروا به — فوقاه ربي ذو الجلال من المكر
وبت أراعيهم متى ينشرونني — وقد وطنت نفسي على القتل والأسر
وبات رسول الله في الغار آمنا — هناك وفي حفظ الإله وفي ستر
أقام ثلاثا ثم زمت قلائص — قلائص يفرين الفلا أينما يفري تفرين ال

ولما ورد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة نزل في بني عمرو بن عوف بقبا وأرادوه على الدخول إلى المدينة فقال ما أنا بداخلها
حتى يقدم ابن عمي وابنتي يعني عليا وفاطمة عليهما السلام قال أبو اليقظان حدثنا رسول الله صلى الله عليه ونحن بقبا عما أرادت قريش
من المكر به ومبيت علي على فراشه وقال أوحى الله عز وجل إلى جبرئيل وميكائيل عليهما السلام إني قد آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما
أطول من عمر صاحبه الحديث بتمامه وقد ذكرته قبل هذا **نقلت** من الكشاف للزمخشري قال وكتب النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثل ما

الى علي يأمره بالتوجه اليه فلما وصله الكتاب تهيأ للخروج والهجرة فخرج بالفواطم فاطمة بنت محمد عليهما السلام وفاطمة بنت اسد امه وفاطمة بنت
الزبير بن عبد المطلب رضي الله عنهما وخرج معه ايمن بن ام ايمن مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجماعة من ضعفاء المؤمنين ولحقهم
جماعة من قريش فقتل عليه السلام منهم فارسا وعادوا عنه فانطلقوا حتى نزل بضجنان فاقام بها قدر يومه وليلته ولحق به نفر من مستضعفي المؤمنين و
فيهم ام ايمن مولاة امير المؤمنين رسول الله عليه السلام فصلى ليلته تلك هو والفواطم وباتوا يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم فما زالوا
كذلك حتى طلع الفجر فصلى بهم صلاة الفجر وسار لوجهه يجوبون منزلا بعد منزل لا يفترون عن ذكر الله عز وجل ويرغبون اليه حتى قدم المدينة وقد
نزل الوحي بما كان من شأنهم قبل قدومهم الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم الى قوله فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم
وفاطمة ع — من ذكر او انثى فالذكر علي والانثى فاطمة وفاطمة بعضكم من بعض يقول علي من فاطمة والفواطم من علي فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم
واوذوا في سبيلي الآية قال وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا علي انت اول هذه الامة ايمانا بالله ورسوله واولهم هجرة الى الله ورسوله
واخرهم عهدا برسوله لا يحبك والذي نفسي بيده الا مؤمن قد امتحن الله قلبه للايمان ولا يبغضك الا منافق او كافر **قول** جامعه حديث
الغار اوردته في اول هذا الكتاب من طريق اخر واوردته هنا لما فيه من زيادات تتعلق بامير المؤمنين عليه السلام وكان طويلا فاختصرت
بعض الفاظه وفيه الفاظ انبه عليها كما شرطته **شرح** اللغة الشوى الملقاة الهوان والجمع الفاء والندي على فعيل مجلس القوم ومتحدثهم
وكذلك الندوة والنادي والمنتدى فان تفرق القوم فليس بندي ومنه سميت دار الندوة بمكة التي بناها قصي لانهم كانوا يندون
فيها اي يجتمعون للمشاورة والصباة المائلون الى دينه من صبا يصبو ومن صبأ الرجل صبوءا خرج من دين الى دين قال ابو عبيدة
صبأ من دينه الى دين آخر كما تصبأ النجوم اي تخرج من مطالعها وهو انصب والاول اصح المعنى وصبأ ايضا صبوءا والصابئون جنس
من اهل الكتاب ليس من قبيل ما نحن بصدده ما دنوا بالسكين كبيرة وعبث ونوق بالكسر كذلك نبا الحديد عليه وحدب اي عطف عليه
حبيك فرسك الذي هذه لا مره والانشوطة عقدة يسهل انحلالها مثل عقدة التكة والصعب نقيض الذلول والوخز الطعن بالرمح
ونحوه لا يكون نافذا يقال وخزه بالخنجر والكداد من الرمل ما التبد منه بالارض والجمع الكدادك والعزة الطائفة من الناس والعزون كاثبة
منهم وفي الحديث ما لي اراكم عزين هو جمع ازراق وافراق جمع فرق والقباب معروف والعقل الدية قال الاصمعي وسميت بذلك لان الابل كانت
تعقل بفناء ولي المقتول ثم كثر استعمالهم هذا الحرف حتى قالوا عقلت المقتول اذا اعطيت ديته دراهم او دنانير والكيد المكر كاده يكيده
كيدا ومكيدة وكذلك المكايدة وربما سميت الحرب كيدا وامضى اختبره وتحير الغشا ظلمته يقال تحمو من الليل اي لا ادري ولا
تحيزه المرصد للشيء الراقب له يقال رصدته ارصده رصدا ورصدا والترصد الترقب والعنف بالحجارة الرمي بها وخذفته وخاتله
خادعه والخمز مثل الغمز والضغط واذكيت عليه العيون اذا ارسلت عليه الطلائع وهتف به هنا اي صاح والقلوص من النوق الشابة
وهي بمنزلة الجارية من النساء والجمع قلص وقلائص وجمع القلص قلاص قال العدوي القلوص اول ما يركب من اناث الابل الى ان تثني فاذا
اثنت فهي ناقة والقعود اول ما يركب من ذكور الابل فاذا اثنى فهو جمل وضجنان جبل بناحية مكة قال ابو ثابت مولى ابي ذر رحمه الله
يقول سمعت ام سلمة رضي الله عنها تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه الذي قبض فيه يقول وقد امتلأت الحجرة
القول معذرة اليكم ع — من اصحابه ايها الناس يوشك ان اقبض قبضا سريعا فينطلق بي وقد قدمت اليكم ألا اني مخلف فيكم كتاب الله ربي عز وجل وعترتي
اهل بيتي ثم اخذ بيد علي عليه السلام فرفعها فقال هذا علي مع القرآن والقرآن مع علي خليفتان بصيران لا يفترقان حتى يردا علي الحوض
فاسألهما ماذا خلفت فيهما وعن ام سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول وهو آخذ بكف علي عليه السلام الحق بعدي
قال صعد ابو ذر صح — مع علي يدور معه حيثما دار وعن رافع مولى ابي ذر رضي الله عنه على درجة الكعبة حتى اخذ بحلقة الباب ثم اسند ظهره اليه ثم قال ايها
الناس من عرفني فقد عرفني ومن انكرني فانا ابو ذر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول انما مثل اهل بيتي في هذه الامة
كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تركها هلك وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اجعلوا اهل بيتي منكم مكان الرأس
ولا يهتدي الرأس صح — من الجسد ومكان العينين من الرأس فان الجسد لا يهتدي الا بالرأس ولا الرأس الا بالعينين وعن علي عليه السلام قال كنا جلوسا عند النبي صلى
الله عليه وآله وهو نائم ونحن نتذاكر الدجال فاستيقظ النبي صلى الله عليه وآله وسلم محمرا وجهه فقال لغير الدجال اخوف عليكم
من الدجال الائمة المضلون وسفك دماء عترتي من بعدي انا حرب لمن حاربهم سلم لمن سالمهم وعن عمر بن ابي سلمة ربيب رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قال سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في حجة علي يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظالمين

في مناقبه وفضائله عليه

علي اخي ومولى المؤمنين من بعدي وهو مني بمنزلة هرون من موسى الا ان الله ختم النبوة فلا نبي بعدي وهو الخليفة في الاهل والمؤمنين بعدي
وعن علي قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه الذي قبض فيه فكان راسه في حجري والعباس يذب عن وجهه فاغمي عليه
ثم فتح عينيه فقال يا عباس يا عم رسول الله اقبل وصيتي واضمن ديني وعداتي فقال العباس يا رسول الله انت اجود من الريح المرسلة
وليس في مالي وفاء لدينك وعداتك فقال ذلك ثلاثا والعباس يجيبه بما قال اولا فقال عليه السلام لاقولنها لمن يقبلها ولا يقول مثل
مقالتك يا عباس وقال يا علي اقبل وصيتي واضمن ديني وعداتي فخنقتني العبرة وارتج جسدي ونظرت الى راسه عليه السلام يذهب ويجيء
في حجري فقطرت دموعي على وجهه ولم اقدر ان اجيبه ثم ثنى فقال يا علي اقبل وصيتي واضمن ديني وعداتي فقلت نعم بابي انت وامي قال اجلسني
فاجلسته وكان ظهره في صدري فقال يا علي انت اخي في الدنيا والاخرة ووصيي وخليفتي في اهلي ثم قال يا بلال هلم سيفي ودرعي وبغلتي
وسرجها ولجامها ومنطقتي التي اشدها على درعي فجاء بلال بهذه الاشياء فوقف البغلة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فقال يا علي قم فاقبض قال فقمت وقام العباس فجلس في مكاني وقبضت ذلك قال انطلق به الى منزلك فانطلقت به ثم جئت فقمت بين
يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قائما فنظر الي ثم عمد الى خاتمه فنزعه ثم دفعه الي فقال هاك يا علي هذا لك في الدنيا والاخرة و
البيت غاص من بني هاشم والمسلمين فقال يا بني هاشم يا معشر المسلمين لا تخالفوا عليا فتضلوا ولا تحسدوه فتكفروا ومن تمام حديث
اخر في معناه فقال يا بلال ائتني بولدي الحسن والحسين فانطلق فجاء بهما فاسندهما الى صدره فجعل يشمهما قال علي عليه السلام فظننت انهما
قد غماه اي كرباه فذهبت لاخرهما عنه فقال دعهما يا علي يشماني واشمهما ويتزودا مني واتزود منهما فسيلقيان من بعدي زلزالا
وامرا عضالا فلعن الله من يحيفهما اللهم اني استودعكهما وصالح المؤمنين وقيل سمع جابر بن عبد الله بن [?] وكان من عقلاء قريش ابنا
له ينتقص عليا فقال يا بني لا تنتقص عليا فان الدين لم يبن شيئا فاستطاعت الدنيا ان تهدمه وان الدنيا لم تبن شيئا الا وهدمه الدين يا بني
ان بني امية لجوا في سب علي بن ابي طالب في مجالسهم ولعنوه على منابرهم فكانما ياخذون والله بضبعه الى السماء وانهم [?] رفعه
واولياؤه فكانما يكشفون عن نتن من بطون الجيف فهاك من سبه وسال معوية خالد بن معمر لم احببت عليا قال على ثلاث خصال
على حلمه اذا غضب وعلى صدقه اذا قال وعلى عدله اذا ولي قلت رحمه الله خالد بن معمر فقد وصف عليا عليه السلام ببعض ما فيه ونفى
عن بعض ما فيه وعن يونس بن حبيب النحوي وكان عثمانيا قال قلت للخليل بن احمد اريد ان اسالك عن مسالة فتكتمها علي فقال قولك
يدل على ان الجواب اغلظ من السؤال فتكتمه انت ايضا قال قلت نعم ايام حياتك قال سل قلت ما بال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ورحمهم كانهم كلهم بنو ام واحدة وعلي بن ابي طالب من بينهم كانه ابن علة فقال ان عليا تقدمهم اسلاما وفاقهم علما وبذهم
شرفا ورجحهم زهدا وطالهم جهادا والناس الى اشكالهم واشباههم اميل منهم الى من بان منهم فافهم وقيل دخل الحرث الهمداني على
امير المؤمنين في نفر من الشيعة قال الاصبغ بن نباتة وكنت فيهم فجعل الحرث يتاود في مشيته ويخبط الارض بمحجنه وكان مريضا
فاقبل عليه امير المؤمنين عليه السلام وكانت له منزلة فقال كيف تجدك يا حارث فقال نال الدهر مني يا امير المؤمنين وزادني اوارا وغليلا
اختصام اصحابك ببابك قال وفيم خصومتهم قال في شانك والبلية من قبلك فمن مفرط غال ومبغض قال ومن متردد مرتاب لا يدري
ايقدم ام يحجم قال فحسبك يا اخا همدان الا ان خير شيعتي النمط الاوسط اليهم يرجع الغالي وبهم يلحق التالي قال لو كشفت فداك ابي
وامي الرين عن قلوبنا وجعلتنا في ذلك على بصيرة من امرنا قال قدك فانك امرؤ ملبوس عليك ان دين الله لا يعرف بالرجال بل باية الحق
والاية العلامة فاعرف الحق تعرف اهله يا حار ان الحق احسن الحديث والصادع به مجاهد وبالحق اخبرك فارعني سمعك ثم خبر به من كانت
له حصانة من اصحابك الا اني عبد الله واخو رسوله وصديقه الاول صدقته وادم بين الروح والجسد ثم اني صديقه الاول في امتكم
حقا فنحن الاولون ونحن الاخرون الا واني خاصته يا حار وخالصته وصنوه ووصيه ووليه وصاحب نجواه وسره اوتيت فهم
الكتاب وفصل الخطاب وعلم القرون والاسباب واستودعت الف مفتاح يفتح كل مفتاح الف باب يفضي كل باب الى الف الف عهد
وايدت او قال امددت بليلة القدر نفلا وان ذلك ليجري لي ومن استحفظ من ذريتي ما جرى الليل والنهار حتى يرث الله الارض ومن
عليها وابشرك يا حار ليعرفني والذي فلق الحبة وبرا النسمة وليي وعدوي في مواطن شتى ليعرفني عند الممات وعند الصراط وعند
المقاسمة قال وما المقاسمة يا مولاي فقال مقاسمة النار اقاسمها قسمة صحاحا اقول هذا وليي وهذا عدوي ثم اخذ امير المؤمنين بيد الحارث فقال يا
حارث اخذت بيدك كما اخذ بيدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لي واشتكيت اليه حسدة قريش والمنافقين لي اذا كان

استودعكما

يوم القيامة اخذت بحبل او بحجزة واخذنا نحن بحجزتك واخذ شيعتكم بحجزكم فماذا يصنع الله بنبيه وما يصنع نبيه بوصيه وما يصنع وصيه باهل بيته وما يصنع اهل بيته بشيعتهم خذها اليك يا عمار بن يزيد من طويلة اسمع من احببت وقلما احببت ... فقال يا اكتب ... فقال الحديث فلم يجد بداً ... ما ابالي وقد يحدث بعد هذا المنية الموت او لقيني فاحيل بن صالح فانشدني السيد محمد في كلمة له

شعر

قول علي لحارث عجب ... كم ثم اعجوبة له حملا
يا حار همدان من يمت يرني ... من مؤمن او منافق قبلا
يعرفني طرفه واعرفه ... بنعته واسمه وما فعلا
وانت عند الصراط تعرفني ... فلا تخف عثرة ولا زللا
اسقيك من بارد على ظمأ ... تخاله في الحلاوة العسلا
اقول للنار حين تعرض للعرض ... دعيه لا تقربي الرجلا
دعيه لا تقربيه ان له ... حبلا بحبل الوصي متصلا

قلت السيد الحميري رحمه الله كان كيسانيا يقول برجعة ابي القاسم محمد بن الحنفية عليه السلام فلما عرف الامام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام الحق والقول بمذهب الامامية الاثني عشرية ترك ما كان عليه ورجع الى الحق وقال به وشعره رحمه الله في مذهبهم مشهور ولا حاجة الى ذكره لاشتهاره وكان نظاما للوقائع مجيدا وهو كثير الشعر ولا يوجد من شعره الا القليل وقد روي انه وجد حمال وهو يمشي بحمل ثقيل فقيل له ما معك قال ميميات السيد وغلب هذا الاسم عليه لم يكن علويا فانه يطلق على من ... بالسيد بعد ذلك وعلى ذكره حدث الحسين بن عون قال دخلت على السيد بن محمد الحميري عائدا في علته التي مات فيها فوجدته يساق به ووجدت عنده جماعة من جيرانه وكانوا عثمانية وكان السيد جميل الوجه رحب الجبهة عريض ما بين السالفين فبدت في وجهه نكتة سوداء مثل النقطة من المداد ثم لم تزل تنمى وتزيد حتى طبقت وجهه بسوادها فاغتم لذلك من حضره من الشيعة وظهر من الناصبة سرور وشماتة فلم يلبث بذلك الا قليلا حتى بدت في ذلك المكان من وجهه لمعة بيضاء فلم تزل تزيد ايضا وتنمى حتى اصفر وجهه واشرق وافتر السيد ضاحكا وقال

كذب الزاعمون ان عليا ... لن ينجي محبه من هنات
قد وربي دخلت جنة عدن ... وعفا لي الاله عن سيئاتي
فابشروا اليوم اولياء علي ... وتولوا علي حتى الممات
ثم من بعده تولوا بنيه ... واحدا بعد واحد بالصفات

ثم اتبع قوله هذا اشهد ان لا اله الا الله حقا حقا اشهد ان محمدا رسول الله حقا حقا ثم اغمض عينيه لنفسه فكانما كانت روحه ذبالة طفئت او حصاة سقطت قال علي بن الحسين بن عون وكان اذينة حاضرا فقال الله اكبر ما من شهد كمن لم يشهد اخبرني والا صمتا الفضيل بن يسار عن ابي جعفر عليهما السلام انهما قالا حرام على روح ان تفارق جسدها حتى ترى الخمسة محمدا وعليا وفاطمة وحسنا وحسينا بحيث تقر عينها او تسخن عينها فانتشر هذا الحديث في الناس فشهد جنازته والله الموافق والمفارق وعن عبد الله بن الصامت ابن اخي ابي ذر قال حدثني ابو ذر وكان صغوه وانقطاعه الى علي واهل هذا البيت قال قلت يا نبي الله اني احب قوما ما ابلغ اعمالهم قال فقال يا ابا ذر المرء مع من احب وله ما اكتسب قلت فاني احب الله ورسوله واهل بيت نبيه قال فانك مع من احببت فكان رسول الله صلى الله عليه وآله في ملأ من اصحابه فقال رجال منهم انما نحب الله ورسوله ولم يذكروا اهل بيته فغضب صلى الله عليه وآله فقال ايها الناس احبوا الله عز وجل لما يغذوكم به من نعمه واحبوني بحب ربي واحبوا اهل بيتي بحبي فوالذي نفسي بيده لو ان رجلا صفن بين الركن والمقام صائما وقائما وساجدا ثم لقي الله عز وجل غير محب لاهل بيتي لم ينفعه ذلك قالوا ومن اهل بيتك يا رسول الله او اي اهل بيتك هؤلاء فقال من اجاب منهم دعوتي واستقبل قبلتي ومن خلقه الله مني ومن لحمي ودمي فقالوا نحن نحب الله ورسوله واهل بيت رسوله فقال بخ بخ فانتم اذا منهم والمرء مع من احب وله ما اكتسب وعن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عن ابيه عن امير المؤمنين عليهم السلام انه كان ذات يوم جالسا بالرحبة والناس حوله فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين انك بالمكان الذي انزلك الله عز وجل وابوك يعذب بالنار فقال له مه فض الله فاك والذي بعث محمدا صلى الله عليه وآله وسلم بالحق لو شفع ابي في كل مذنب على وجه الارض لشفعه الله فيهم ايعذب ابي بالنار وابنه قسيم الجنة والنار ثم قال والذي بعث محمدا صلى الله عليه وآله وسلم ان نور ابي طالب يوم القيامة ليطفئ انوار الخلق الا خمسة انوار نور محمد ونوري ونور فاطمة ونور الحسن والحسين ومن ولده من الائمة لان نوره من نورنا الذي خلقه الله قبل ان يخلق الله آدم بالفي عام وعن زيد بن علي عن ابيه ان الحسين بن علي عليهم السلام اتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو على المنبر يوم الجمعة فقال له انزل عن منبر ابي فبكى عمر ثم قال صدقت يا بني منبر ابيك لا منبر ابي فقال علي عليه السلام ما هو والله عن رايي فقال صدقت والله ما اتهمتك يا ابا الحسن ثم نزل عن المنبر فاخذه فاجلسه الى جانبه على المنبر فخطب الناس وهو جالس على المنبر معه ثم قال ايها الناس سمعت نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم يقول احفظوني في عترتي وذريتي فمن

حقا حقا اشهد ان عليا امير المؤمنين حقا حقا اشهد ان لا اله الا الله صح

حفظني

حفظوني فيهم حفظه الله لا لعنة الله على من اذاني فيهم الا لعنة الله على من اذاني فيهم ثلثا قال افقر عباد الله تعالى علي بن عيسى بن ابي
الفتح عفا الله عنه قد كنت طالعت كتاب الموفقيات للزبير بن بكار الزبيري فرايت فيها اخبارا ما كنت اظنه روى مثلها الموضع
مذهبه لمن جمع له الكتاب وسماه باسمه شبه له وهو الامير الموفق ابو احمد طلحة بن المتوكل اخو المعتمد وولي عهده وكان يخطب له
بلفظه اللهم اصلح الامير الناصر لدين الله ابا احمد طلحة الموفق بالله وولي عهد المسلمين واخا امير المؤمنين ومات في اثنين رجب سنة
ثمان وسبعين ومائتين لقب بالناصر حين فرغ من امر محمد بن علي صاحب الزنج وهو متولي حروبه وكان هو وابوه وبنو ابيه منحرفين
عن اهل البيت في ابعد الغاية لا سيما الموفق والمتوكل وحربه لصاحب الزنج وان كان محافظة على الملك ولما رؤي همهم على مطاولة
وانقضاء الحرب بينهم لما اظهره ذلك الخارج من انتسابه الى اهل البيت وانه علوي وكان مع ذلك لم يصحح النسابون نسبه وحكى العمري
النسابة انه كان دعيا وكان من قبيلة اسمها ورزنين من قرى الري فلم يزل الواصلي حربه ومناداته حتى جرى من قتله وتفرق جموعه ما جرى
وكان انتماؤه الى هذا البيت الشريف اقوى الموجبات لاستيصاله فهذا حال من عمل الكتاب لاجله فاما جامعه فقد حكى ياقوت
الحموي في كتابه معجم الادباء كلاما هذا مختصره الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام يكنى ابا عبد الله
الكثير العلم الغزير الفهم اعلم الناس باخبار قريش وانسابها وماثرها واشعارها ولد ونشا بالحجاز ومات بمكة في ذي القعدة سنة
ست وخمسين ومائتين عن اربع وثمانين سنة وكان ابوه على قضاء مكة وولاه القضاء بها بعد ابيه ثمانية فهو قاضيها ودخل بغداد عدة
دفعات اخرها سنة ثلاث وخمسين ومائتين فكان يقرئ فيه شعره ومرتبته وبطالته مع ستره وعفافه ومثل هذا على صدقه عندهم اذا روى
شيئا يكون صحيحا قطعا الا ان الزمان قديم والمجرب صعب فوق المصنف له من عنت وكيف يقدم على تصنيف كتاب باسمه وضمنها ما ينقض
مذهبه ويخالف عقيدته ويجبهه برده عليه ما قد عقد عليه خنصره وجعله دينه الذي يرجو به الفوز في اخرته حدثنا الزبير بن بكار
قال حدثني عمي مصعب عن جدي عبد الله بن مصعب قال لما تقدم وكيل مونسة الى شريك بن عبد الله القاضي مع خصم له فاذا الوكيل
مدلا بموضعه من مونسة فجعل يسطو على خصمه ويغلظ له فقال له شريك كف لا ام لك فقال اتقول لي هذا وانا قهرمان مونسة فقال
يا غلام اصفعه فصفعه عشر صفعات فانصرف بخزي فدخل على مونسة فشكى اليها ما صنع به فكتبت مونسة الى المهدي تشكو شريكا
وما صنع بوكيلها فعزله وكان قبل هذا قد دخل اليه فاغلظ له الكلام وقال له ما مثلك يولى احكام المسلمين قال ولم يا امير المؤمنين قال
لخلافك الجماعة ولقولك بالامامة قال اما قولك بخلافي الجماعة فمنها اخذت ديني فكيف اخالفها وعنها اخذت ديني واما الامامة فما اعرف الا كتاب
الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فهما امامي وعليهما عقدت فاما ما ذكر امير المؤمنين من ان مثلي لا يولى احكام المسلمين فذاك
شيء انتم فعلتموه فان كان خطا وجب عليكم الاستغفار منه وان كان صوابا وجب عليكم الامساك عنه قال فما تقول في علي بن ابي طالب قال
ما قال فيه جدك العباس وعبد الله قال وما قالا قال اما العباس فمات وهو عنده افضل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وقد كان
كبراء الصحابة والمهاجرين يحتاجون اليه في الحوادث وما احتاج الى احد منهم حتى خرج من الدنيا واما عبد الله بن عباس رحمه الله فضارب بين يديه
بسيفين وشهد حروبه وكان فيها راسا متبعا وقائدا مطاعا فلو كانت امامته جورا كان اول من يقعد عنها ابوك لعلمه بدين الله وفقهه
في احكام الله فسكت المهدي وخرج شريك فما كان بين عزله وبين هذا المجلس الا جمعة او نحوها وعن الزبير عن رجاله عن الحسن البصري انه
قال اربع خصال في معاوية لو لم يكن فيه منهن الا واحدة لكانت موبقة ابتزازه على هذه الامة بالسفهاء حتى ابتزها امرها بغير مشورة	ادعاؤه زياد
منهم وفيهم بقايا الصحابة وذو الفضيلة واستخلافه ابنه يزيد من بعده سكيرا خميرا يلبس الحرير ويضرب بالطنابير وادعاؤه زيادا وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر وقتله حجر بن عدي واصحابه فيا ويلا له من حجر واصحاب حجر قلت هذا
الخبر وان لم يكن من غرض هذا الكتاب لكن ساقنا اليه ما بينهما من المناسبة وعلى هذا حدث الزبير عن رجاله قال قال مطرف بن المغيرة بن شعبة
وفدت مع ابي المغيرة على معاوية وكان ابي ياتيه فيتحدث معه ثم ينصرف الي فيذكر معاوية ويذكر عقله ويعجب بما يرى منه اذ جاء ذات ليلة فامسك
عن العشاء ورايته مغتما منذ الليلة فانتظرته ساعة وظننت انه لشيء حدث فينا او في عملنا فقلت ما لي اراك مغتما منذ الليلة فقال يا
بني جئت من عند اخبث الناس قلت وما ذاك قال قلت له وقد خلوت به انك قد بلغت سنا يا امير المؤمنين فلو اظهرت عدلا وبسطت خيرا فانك
قد كبرت ولو نظرت الى اخوتك من بني هاشم فوصلت ارحامهم فوالله ما عندهم اليوم شيء تخافه فقال هيهات هيهات ملك اخو تيم فعدل
وفعل ما فعل فوالله ما عدا ان هلك فهلك ذكره الا ان يقول قائل ابو بكر ثم ملك اخو عدي فاجتهد وشمر عشر سنين فوالله ما عدا ان

[illegible]

ملك

هلك فهلك ذكره الا ان يقول قائل عمر ثم ملك عثمان فملك رجل لم يكن احد في مثل نسبه ففعل ما فعل وعمل ما عمل فوالله ما عدا ان
هلك فهلك ذكره وذكر ما فعل به وان اخا بني هاشم يصاح به في كل يوم خمس مرات اشهد ان محمدا رسول الله فاي عمل يبقى بعد هذا لا
ام لك لا والله الا دفنا دفنا فانظر ايدك الله الى قول معوية في النبي عليه الصلوة والسلام وعقيدته فيه فمن عند نفسه مع علي ع
كان قد تنبأ ان حبه عليه السلام على حب الرسول صلى الله عليه وآله والاقرار بنبوته وتصديقه

شعر

ولئن الجروح يشفى لها بعد حين   انما كان البناء على فساد

حدث الزبير عن رجاله قال قال ابن الزبير لابن عباس قاتلت
ام المؤمنين وحوارى رسول الله صلى الله عليه وآله وافتيت بتزويج المتعة قال اما انت اخرجتها وابوك وخالك وبنا سميت ام المؤمنين
وكنا لها خير بنين فتجاوز الله عنها وقاتلت انت وابوك علينا فان كان علي مؤمنا فقد ضللتم بقتالكم المؤمنين وان كان كافرا
فقد بؤتم بسخط من الله بفراركم من الزحف واما المتعة فاني سمعت النبي صلى الله عليه وآله يحلها ويرخص فيها فافتيت بها وذكر
الحديث وحدث الزبير عن رجاله عن ابن عباس قال اني لاماشي عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سكة من سكك المدينة اذ قال لي يا ابن
عباس ما اظن صاحبك الا مظلوما فقلت في نفسي والله لا يسبقني بها فقلت يا امير المؤمنين فاردد اليه ظلامته فانتزع يده من يدي ومضى
وهو يهمهم ساعة ثم وقف فلحقته فقال يا ابن عباس ما اظنهم منعهم منه الا استصغروه فقلت في نفسي هذه والله شر من الاولى
فقلت والله ما استصغره الله حين امره ان ياخذ سورة براءة من صاحبك قال فاعرض عني قال علي بن عيسى عفا الله عنه قد ذكرت
هذا الحديث حديثا يشابهه نقلته من كتاب عز الدين عبد الحميد بن ابي الحديد في تفسير نهج البلاغة قال نقلت من كتاب تاريخ بغداد
لاحمد بن ابي طاهر باسناده عن ابن عباس قال دخلت على عمر رضي الله عنه في اول خلافته وقد القي له صاع من تمر على خصفة فدعاني الى الاكل
فاكلت تمرة واحدة واقبل ياكل حتى اتى عليه ثم شرب من جر كان عنده واستلقى على مرفقة له وطفق يحمد الله يكرر ذلك ثم قال من اين
جئت يا عبد الله قلت من المسجد قال كيف خلفت ابن عمك فظننته يعني عبد الله بن جعفر فقلت خلفته يلعب مع اترابه قال لم اعن
ذلك انما عنيت عظيمكم اهل البيت قلت خلفته يمتح بالغرب على نخلات له وهو يقرأ القرآن فقال يا عبد الله عليك دماء البدن ان
كتمتنيها ابقي في نفسه شيء من امر الخلافة قلت نعم قال ايزعم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جعلها له قلت نعم وازيدك سألت
ابي عما يدعيه فقال صدق فقال عمر لقد كان من رسول الله في امره ذرو من قول لا يثبت حجة ولا يقطع عذرا ولقد كان يربع في امره وقتا
ما ولقد اراد في مرضه ان يصرح باسمه فمنعت من ذلك اشفاقا وحيطة على الاسلام لا ورب هذه البنية لا تجتمع عليه قريش ابدا
ولو وليها لانتقضت عليه العرب من اقطارها فعلم رسول الله اني علمت ما في نفسه فامسك وابى الله الا امضاء ما حتم قلت حديثي
الى اليوم الله قال عليه تولى بدفاه وكتب الحديث فقال عمر رضي الله عنه ان الرجل ليهجر حدث الزبير عن رجاله قال دخل محفن بن ابي
محفن الضبي على معوية فقال يا امير المؤمنين جئتك من عند الأم العرب واعيا العرب واجبن العرب فقال له ومن هو يا اخا بني تميم قال علي
بن ابي طالب قال معوية اسمعوا يا اهل الشام ما يقول اخوكم العراقي فابتدروه ايهم ينزله عليه ويكرمه فلما تصدع الناس عنه قال له كيف
قلت فاعاد عليه فقال له ويحك يا جاهل كيف يكون الأم العرب وابوه ابو طالب وجده عبد المطلب وامرأته فاطمة بنت رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم وانى يكون ابخل العرب فوالله لو كان له بيتان بيت تبن وبيت تبر لانفد تبره قبل تبنه وانى يكون اجبن العرب
فوالله ما التقت فئتان قط الا كان فارسهم غير مدافع وانى يكون اعيا العرب فوالله ما سن البلاغة لقريش غيره ولما قامت ام محفن
عنه الأم وابخل واجبن واعيا لبظر امه فوالله لولا ما تعلم لضربت الذي فيه عيناك فاياك عليك لعنة الله والعود الى مثل هذا قال
والله انت اظلم مني فعلى اي شيء قاتلته وهو احق بهذا الامر منك قال على خاتمي هذا حتى يجوز به امري قال فحسبك ذلك عوضا من سخط الله واليم عذابه
قال لا يا ابن محفن ولكني اعرف من الله ما جهلت حيث يقول ورحمتي وسعت كل شيء قلت قد شهد معوية من فضل علي عليه السلام
بما كان يعرفه اضعافه وروى مع ذلك عصبيته ومنابذته وخلافه واصبه العداوة حتى قتل بينهما الوف متعددة واستمر على
سبه على المنابر وجعله لا ثبت في ذلك ولا متردد واوصى على الاستمرار عليها بني امية واتخذها سنة جرى عليها بعده هو ومن عقبه
الى ان اجرى الله دفعها على يد عمر بن عبد العزيز رحمه الله فوفقه الله لصوابها وهداه الى ثوابها واجاه من اليم عذابها وعقابها
ثم ان معوية يجعل عنده فيما صنع واعتماده في الفتنة التي خب فيها ووضع وعصيه في الدماء التي اراقها وملاذه في النار التي اوقدها
وقوى اوارها الاعتماد على رحمة الله تعالى على اهل المعاصي من المسيئين فاين احسانه وخصاله الصالحة المؤمنين فاين صلاحه وايمانه

واجبن العرب صح

وشفاعة بليته معدة للمذنبين أو يشفع له وهذا شأنه أما من أماني النفوس الكاذبة وتعللاتها الباطلة الخائبة شعر — هيهات م

حملوها يوم السقيفة أوزاراً تخف الجبال وهي ثقال
ثم جاؤوا من بعدها يستقيلون وهيهات عثرة لا تقال

وحدث الزبير عن رجاله قال قدم ابن عباس على معاوية وكان يلبس أدنى ثيابه ويخفض من شأنه لمعرفته أن معاوية كان يكره إظهاره
لشأنه وجاء الخبر إلى معاوية بموت الحسن بن علي عليهما السلام فسجد شكراً لله تعالى وبان السرور في وجهه في حديث طويل ذكره الزبير
وذكرنا منه موضع الحاجة إليه وأذن للناس وأذن لابن عباس بعدهم فدخل فاستدناه وكان قد عرف بسجدته فقال له أتدري
ما حدث بأهلك قال لا قال فإن أبا محمد توفي رحمه الله فعظم الله لك الأجر فقال إنا لله وإنا إليه راجعون عند الله نحتسب المصيبة
برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نحتسب مصيبتنا بالحسن عليه السلام رحمه الله إنه قد بلغتني سجدتك فلا أظن ذلك إلا لوفاته والله لا يسد — وعند الله ع
جسده حفرتك ولا يزيد انقضاء أجله في عمرك ولطالما رزئنا بأعظم من الحسن ثم جبر الله قال معاوية كم كان أتى له من العمر قال شأنه
أعظم من أن يجهل مولده قال أحسبه ترك صبية صغاراً قال كلنا كان صغيراً فكبر قال أصبحت سيد أهلك قال أما ما أبقى الله أبا عبد الله
الحسين بن علي فلا ثم قام وعينه تدمع فقال معاوية لله دره لا والله ما هيجناه قط إلا وجدناه سيداً ودخل على معاوية بعد انقضاء
العزاء فقال يا أبا العباس أتدري ما حدث في أهلك قال لا قال هلك أسامة بن زيد فعظم الله لك الأجر قال إنا لله وإنا إليه راجعون رحم
الله أسامة وخرج وأتاه بعد أيام وقد عزم على محاقته فصلى في الجامع يوم الجمعة واجتمع الناس عليه يسألونه عن الحلال والحرام والفقه — محاقته قد ارتحلت
والتفسير وأحوال الإسلام والجاهلية وهو يجيب وافتقد معاوية الناس فقيل إنهم مشغولون بابن عباس ولو شاء أن يضربوا معه
بمائة ألف سيف قبل الليل لفعل فقال نحن أظلم منه حبسناه عن أهله ومنعناه حاجته ابغوا إليه حاجته انطلقوا فادعوه فأتاه
الحاجب فدعاه فقال إنا بنو عبد مناف إذا حضرت الصلاة لم نقم حتى نصلي أصلي إن شاء الله وآتيه فرجع وصلى العصر وأتاه فقال
حاجتك فما سأل حاجة إلا قضاها وقال أقسمت عليك لما دخلت بيت المال فأخذت حاجتك وإنما أراد أن يعرف أهل الشام ميل ابن
عباس إلى الدنيا فعرف ما يريد فقال إن ذلك ليس لي ولا لك فإن أذنت أن أعطي كل ذي حق حقه فعلت قال أقسمت عليك إلا دخلت فأخذت
فقال إذن لك حاجتك فدخل فأخذ برنس خز أحمر يقال إنه كان لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب ع ثم خرج فقال يا أمير المؤمنين بقيت لي حاجة
فقال ما هي قال علي بن أبي طالب قد عرفت فضله وسابقته وقرابته وقد كفاكه الموت أحب أن لا يشتم على منابركم قال هيهات يا ابن
عباس هذا أمر دين أليس أليس وفعل وفعل فعدد ما بينه وبين علي كرم الله وجهه فقال ابن عباس أولى لك يا معاوية والموعد القيامة ولكل
نبأ مستقر وسوف تعلمون وتوجه إلى المدينة قلت أولى لك قال الجوهري تهدد ووعيد قال الأصمعي معناه قاربه ما يهلكه أي نزل
به قال ثعلب لم يقل أحد في أولى أحسن مما قال الأصمعي قلت فأما إقدام معاوية وطغيانه وإصراره على ما سوله له شيطانه وإعلانه
على رؤوس الأشهاد بما نطق به لسانه وجعله سب أمير المؤمنين عليه السلام من أمور الدين فما عذر الكفاة بين المسلمين منهم كابن ملك
ما وجب له عليه السلام من الحرمة عن جرأته في ذلك إلا أولاً ذمة خارجاً على الإمام وثانياً على الأمر فيما يقتضيه هذا العجب لم ظهر من رتبة وتحرجوا
من جرمه بجعلهم ذلك عصياناً في اسم عيونهم وعقد ويدخل الألباب من دعاة الإسلام مع جنايته يه وإن كان قد جعله سنة دون
أفعاله ورقابه لجاهرها له ونظر أكد بناه مع غفلة عما لم تعرفوه بالله من الفتنة في الأديان والتورط في حبائل الشيطان وحدث
الزبير عن رجاله عن ابن عباس أن معاوية أقبل عليه وعلى بني هاشم فقال إنكم تريدون أن تستحقوا الخلافة كما استحققتم النبوة ولا تجتمعان
لأحد حجتكم في الخلافة شبهة على الناس تقولون نحن أهل بيت النبي فما بال خلافة النبي في غيرنا وهذه شبهة لأنها تشبه الحق وما الخلافة
فتنقلت في أحياء قريش برضى العامة وشورى الخاصة فلم يقل الناس ليت بني هاشم ولونا ولو أن بني هاشم ولونا لكان خيراً لنا في دنيانا
وآخرتنا فلا هم حيث اجتمعوا على غيركم تمنوكم ولو زهدتم فيها أمس لم تقاتلوا عليها اليوم وأما ما زعمتم أن لكم ملكاً هاشمياً ومهدياً
قائماً فالمهدي عيسى بن مريم عليه السلام وهذا الأمر في أيدينا حتى نسلمه إليه ولعمري لئن ملكتموها ما ريح عاد وصاعقة ثمود بأهلك اليوم — للقوم له
منكم لنا ثم سكت فقال له عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أما قولك إنا نستحق الخلافة بالنبوة فإذا لم نستحقها بالنبوة فبم وأما قولك — تستحقها الخ
إن النبوة والخلافة لا يجتمعان لأحد فأين قول الله تعالى فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً فالكتاب النبوة والحكمة
السنة والملك الخلافة ونحن آل إبراهيم أمر الله فينا وفيهم واحد والسنة لنا ولهم جارية وأما قولك إن حجتنا مشتبهة فوالله لهي أضوأ من الشمس
وأنور من القمر وإنك لتعلم ذلك ولكن ثنى عطفك وصعرك قتلنا أخاك وجدك وخالك وعمك فلا تبك على أعظم حائلة وأرواح

اهل النار حتى لا تغضبن لدمٍ احلّها الشرك ووضعها فان الناس ان يجمعوا علينا فاحرموا منا اعظم مما حرمنا منهم واما قولك
انا زعمنا ان لنا ملكا مهديا فالزعم في كتاب الله شرك قال الله زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا وكل يشهد ان لنا ملكا ولو لم يبق من
الدنيا الا يوم واحد لبعث الله لامرٍ منا من يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما لا تملكون يوما واحدا الا ملكنا يومين
ولا شهرا الا ملكنا شهرين ولا حولا الا ملكنا حولين واما قولك ان المهدي عيسى بن مريم فانما ينزل عيسى على الدجال فاذا رآه يذوب كما يذوب
الشحم والامام منا رجل يصلي خلفه عيسى بن مريم ولو شئت سميته واما ريح عاد وصاعقة ثمود فانهما كانا عذابا ويحملكما والحمد لله رب
حدث الزبير قال حج معوية فجلس الى ابن عباس فقال معوية لم تعرض عني فوالله انك لتعلم اني احق بالخلافة من ابن عمك فقال ابن عباس لم ذلك
لانه كان مسلما وكنتما كافرين لا ولكن ابن عمي عثمان قتل مظلوما قال ابن عباس وعمر رحمه الله قتل مظلوما قال ان عمر قتله كافر وان عثمان
قتله المسلمون قال ابن عباس ذلك ادحض لحجتك فاسكت معوية وحدثنا الزبير عن رجاله عن عمار بن ياسر قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم اوصي من آمن بالله وصدقني بولاية علي بن ابي طالب من تولاه فقد تولاني ومن تولاني فقد تولى الله ومن احبه فقد احبني
ومن احبني فقد احب الله **اقول** لا ريب ان القلم سخي المناقب يجري سعيا على رأسه وجد عجالا فيما فاعتوا في حلبته ومن طاسه
ورأى مكان القول ذا سعة فقال ولا عقلته الايام مدة فالان حين ألقى العصا وكف عزبه ولا سيما على علوائه فان طلبه حصر ما لا
يتناهى بعدد ومن ضعف لم ومن ابن يحصي مناقب الامام عليه افضل الصلوة والسلام وهي تتجاوز حد الاكثار وكيف يمكن عدها
وبينه بيت الشرف والفخار اليه تنتهي مكارم الاخلاق وعنه يحدث بركات الاعراق وهو الحجة على العباد والحجة المسلوكة يوم المعاد وقول الله
الذي يسبغها به امنت وتعرفنا التي من علق بها فاز من الحق ولا اعتكف وبابه الذي منه الدخول الى طاعته ورضوانه وسبيله الذي
يؤدي الى الفوز بعالي جنانه وعصمته التي من علق بحبالها اعتصم وميثاقه الذي من لزمه فقد لزم وان كانت الاطالة لا تبلغ وصف
كماله والاطناب لا يحيط ببعض فضله وافضاله فالاولى ان نقتصر على ما ذكرناه من شرفه وجلاله فحاله صلى الله عليه اشهر من ان يحتاج الى
التنبيه على جلاله وهذه الاخبار التي اوردتها ونسبتها الى ناقليها ورتبتها فان قال قائل هذه اخبار آحاد لا يعول عليها ولا يستند في اثبات
المطلوب اليها فالجواب عن ذلك انا معاشر الشيعة ننقل ما نقله في فضائله من طرق اصحابنا واجماعهم وفيهم الامام المعصوم فلا حاجة
بنا الى آحادكم ولا متواتركم وانتم تعملون باخبار الآحاد فقد دونكم الى العمل بها ثم ان هذه الاخبار قد يحصل المجموع ما جاء معه معنى التواتر
كما انا لو سمعنا ان انسانا اعطى رجلا من المال مكافأة جليلة ثم بلغنا ان الملك قرّبه فاختصه الاختصاص البعيد وانه في كل يوم يسمع من جهاته يختص بخصيص
اياه به ضروب من انعامه فانا نستفيد من جملة ذلك ان مكانته منه مكينة وان محله منه عظيم فكذلك الحال في هذا وحيث وصلنا الى الا
على هذا القدر فلنشرع في ذكر قتله صلى الله عليه واله وكيف جرت الحال فيه ونختم هذا المجلد الاول به والحمد لله وما توفيقي الا بالله عليه توكلت
واليه انيب

في ذكر قتله ومدة خلافته وذكر عدد اولاده

قال ابو المؤيد الخوارزمي رحمه الله في كتاب المناقب يرفعه الى ابي سنان الدؤلي انه عاد عليا في شكوى اشتكاها قال فقلت له لقد تخوفنا
عليك يا امير المؤمنين في شكواك هذه فقال لكني والله ما تخوفت على نفسي لاني سمعت رسول الله الصادق المصدق صلى الله عليه
واله وسلم يقول انك ستضرب ضربة هيهنا واشار الى صدغه فيسيل دمها حتى تخضب لحيتك ويكون صاحبها اشقاها كما كان عاقر
الناقة اشقى ثمود ومن المناقب ايضا عن ابي اسمعيل بن راشد قال كان من حديث ابن ملجم لعنه الله واصحابه ان عبد الرحمن بن ملجم والبرك
بن عبد الله التميمي وعمرو بن بكر التميمي اجتمعوا بمكة فذكروا امر الناس وعابوا عمل ولاتهم ثم ذكروا اهل النهروان فترحموا عليهم وقالوا
ما نصنع بالبقاء بعدهم شيئا فقالوا اخواننا الذين كانوا دعاة الناس الى عبادة ربهم الذين كانوا لا يخافون في الله لومة لائم فلو شرينا
انفسنا فاتينا ائمة الضلالة فالتمسنا قتلهم فارحنا منهم البلاد وثأرنا بهم اخواننا فقال ابن ملجم انا اكفيكم امر علي بن ابي طالب وكان من
اهل مصر وقال البرك بن عبد الله انا اكفيكم معوية بن ابي سفيان وقال عمرو بن بكر التميمي انا اكفيكم عمرو بن العاص فتعاهدوا وتواثقوا
بالله لا ينكل الرجل منا عن صاحبه الذي توجه اليه حتى يقتله او يموت دونه واخذوا اسيافهم فسموها واتعدوا لسبع عشرة ليلة من رمضان
ان يثب كل واحد منهم على صاحبه الذي توجه اليه فاقبل كل واحد الى المصر الذي فيه صاحبه فاما ابن ملجم المرادي فخرج فلقي اصحابه بالكوفة
وكاتمهم امره كراهة ان يظهروا شيئا من امره فرأى ذات يوم اصحابا له من تيم الرباب وكان علي عليه السلام قتل منهم يوم النهروان عدة فذكروا
قتلاهم ولقي من يومه ذلك امرأة منهم يقال لها قطام وكان علي قتل اباها واخاها وكانت فائقة الجمال فلما رآها التبست بعقله ونسي

حاجته

الصعر الميل في الخد خاصة وقد صعّر خده وصاعره اي اماله من الكبر صح

فاعرض عنه ابن عباس صح

في ذكر قتله ومدة خلافته

قلت الضمير في اشقاها يعود الى الامة وان لم يجر لها ذكر كما قال الله حتى توارت بالحجاب وكما قال تعالى اذا الغيث بلغ ذكاه وكان يعرفها لا علينا شو بجود صح

حاجته اليه جاءها فخطبها فقالت لا اتزوجك حتى تشفي لي قال وما تشائين قالت ثلاثة آلاف وعبدا وقينة وقتل علي بن ابي طالب قال هو
مهر لك فاما قتل علي فلا اراك ذكرتيه وانت تريدينني قالت بل التمس غرته فان اصبته شفيت نفسك ونفسي وان هلكت فما عند الله خير
وابقى من الدنيا وزينتها وزبرج اهلها فقال والله ما جاء بي الى هذا المصر الا قتل علي بن ابي طالب قالت فاذا اردت ذلك فاني اطلب لك من
يشد ظهرك ويساعدك على امرك فبعثت الى رجل من اهلها من تيم الرباب يقال له وردان فكلمته فاجابها وجاء ابن ملجم رجلا من اشجع يقال
له شبيب بن بجرة فقال له هل لك في شرف الدنيا والاخرة قال وما ذاك قال قتل علي بن ابي طالب قال ثكلتك امك لقد جئت شيئا ادا كيف تقدر
عليه قال اكمن له في المسجد فاذا خرج لصلاة الغداة شددنا عليه فقتلناه فان نجونا شفينا انفسنا وادركنا ثارنا وان قتلنا فما
عند الله خير من الدنيا فقال له ويحك لو كان غير علي كان اهون علي قد عرفت بلاءه في الاسلام وسابقته مع النبي صلى الله عليه واله وسلم
وما اجدني انشرح لقتله قال الم تعلم انه قتل اهل النهر العباد المصلين قال بلى قال فنقتله بمن قتل من اخواننا فاجابه فجاءوا حتى دخلوا
على قطام وهي في المسجد الاعظم معتكفة فيه فقالوا لها قد اجمع راينا على قتل علي بن ابي طالب قالت فاذا اردتم ذلك فاتوني ثم عاد
ليلة الجمعة التي قتل علي في صبيحتها سنة اربعين فقال هذه الليلة التي وعدت فيها صاحبي ان يقتل كل واحد منا صاحبه فاخذوا
اسيافهم وجلسوا مقابل السدة التي يخرج منها علي فلما خرج شد عليه شبيب فضربه بالسيف فوقع سيفه بعضادة الباب او
بالطاق وضربه ابن ملجم بالسيف في قرنه وهرب وردان فدخل منزله ودخل عليه رجل من بني امية وهو ينزع سيفه فسأله فعرفه فقتله وخرج شبيب
نحو ابواب كنده فلقيه رجل من حضرموت في يد شبيب السيف فقبض عليه الحضرمي واخذ سيفه فلما راى الناس قد اقبلوا في طلبه و
سيف شبيب في يده خاف على نفسه فتركه فنجا في غمار الناس فشدوا على ابن ملجم فاخذوه وشد عليه رجل من همدان فضرب رجله فصرعه
وتاخر علي عليه السلام فصلى بالناس الغداة وقال علي بالرجل فادخل عليه فقال اي عدو الله الم احسن اليك قال بلى قال فما حملك على هذا
قال شحذته اربعين صباحا وسالت الله ان يقتل به شر خلقه قال علي فلا اراك الا مقتولا به وما اراك الا من شر خلق الله عز وجل
فذكروا ان محمد بن حنيفة قال والله اني لاصلي تلك الليلة في رجال كثير من المصر قريبا من السدة من اول الليل الى ان خرج علي
لصلاة الغداة فجعل ينادي ايها الناس الصلوة الصلوة فما ادري اتكلم بذلك ام نظرت الى بريق السيوف وسمعت قائلا يقول الحكم لله لا لك يا علي
ولا لاصحابك فرايت سيفا ثم رايت ثانيا وسمعت عليا يقول لا يفوتنكم الرجل وشد عليه الناس من كل جانب فلم ابرح حتى اخذ
وادخل على علي فدخلت فيمن دخل فسمعت عليا يقول النفس بالنفس فان هلكت فاقتلوه كما قتلني وان بقيت رايت فيه رايي ودخل الناس على
الحسن فزعين وابن ملجم مكتوف بين يديه فنادته ام كلثوم بنت علي اي عدو الله انه لا باس على امير المؤمنين والله مخزيك فقال لعلي
ما تبكين اذا والله لقد اشتريته بالف ولو كانت هذه الضربة بجميع اهل المصر ما بقي منهم احد فالود على حسنا وحسينا عليهما السلام
فقال اوصيكما بتقوى الله ولا تبغيا الدنيا وان بغتكما ولا تبكيا على شيء زوي عنكما وقولا بالحق وارحما اليتيم واعينا الضعيف
واصنعا للاخرة وكونا للظالم خصما وللمظلوم ناصرا اعملا بما في كتاب الله ولا تاخذكما في الله لومة لائم ثم نظر الى محمد بن الحنفية
فقال هل حفظت ما اوصيت به اخويك قال نعم قال فاني اوصيك بمثله واوصيك بتوقير اخويك لعظم حقهما عليك فلا توثق امرا
دونهما ثم قال اوصيكما به فانه شقيقكما وابن ابيكما وقد علمتما ان اباكما كان يحبه وقال للحسن اوصيك يا بني بتقوى الله واقام الصلوة
لوقتها وايتاء الزكوة عند محلها فانه لا صلوة الا بطهور ولا تقبل الصلوة ممن منع الزكوة واوصيك بعفو الذنب وكظم الغيظ و
صلة الرحم والحلم عن الجاهل والتفقه في الدين والتثبت في الامور والتعاهد للقران وحسن الجوار والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
واجتناب الفواحش فلما حضرته الوفاة اوصى فكانت وصيته عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصى به علي بن ابي طالب
اوصى انه يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون ثم ان صلوتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين ثم اوصيك يا حسن وجميع
ولدي واهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ربكم ولا تموتن الا وانتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم يقول ان صلاح ذات البين افضل من عامة الصلوة والصيام فانظروا الى ذوي ارحامكم فصلوهم يهون
الله عليكم الحساب والله الله في الايتام فلا تغبروا افواههم ولا يضيعن بحضرتكم والله الله في جيرانكم فانه وصية نبيكم صلى الله عليه
واله وسلم ما زال يوصي بهم حتى ظننا انه سيورثهم والله الله في القران فلا يسبقكم بالعمل به غيركم والله الله في الصلوة فانها عمود

دينكم

الاوابد الداهية والامر الفظيع صح

وحسنه بالفتح

ربكم والله الله في بيت ربكم فلا يخلون منه ما بقيتم فإنه إن ترك لم تناظروا والله الله في شهر رمضان فإن صيامه جنة من النار والله
الله في الجهاد في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم والله الله في الزكوة فإنها تطفئ غضب الرب والله الله في ذمة نبيكم فلا تظلمن بين
ظهرانيكم والله الله في أصحاب نبيكم فإن رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى بهم والله الله في الفقراء والمساكين فأشركوهم في معايشكم
والله الله فيما ملكت أيمانكم الصلوة الصلوة لا تخافن في الله لومة لائم يكفكم من أرادكم وبغى عليكم وقولوا للناس حسنا كما أمركم الله
ولا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولى الأمر شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم عليكم بالتواصل والتباذل وإياكم والتدابر
والتقاطع والتفرق وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب حفظكم الله
من أهل بيت وحفظ فيكم نبيكم أستودعكم الله وأقرأ عليكم السلام ورحمة الله وبركاته ولم ينطق إلا بلا إله إلا الله حتى قبض
صلى الله عليه في شهر رمضان سنة أربعين وغسله الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وكفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص وكبر
عليه الحسن تسع تكبيرات وكان عليه السلام نهى عن المثلة فقال يا بني عبد المطلب لا ألفينكم تخوضون دماء المسلمين تقولون قتل
أمير المؤمنين ألا لا يقتلن بي إلا قاتلي انظر يا حسن إن أنا مت من ضربتي هذه فاضربه ضربة بضربة ولا تمثل بالرجل فإني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يقول إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور فلما قبض صلى الله عليه بعث الحسن عليه السلام إلى ابن ملجم فقتله لعنه وقتله
الناس في البواري وأحرقوه وكان نفذ إلى الحسن يقول إني والله ما أعطيت الله عهدا إلا وفيت به إني عاهدت الله أن أقتل
عليا ومعاوية أو أموت دونهما فإن شئت خليت بيني وبينه ولك الله علي إن لم أقتله فإن قتلته وبقيت لآتينك حتى أضع يدي في يدك فقال
أما والله حتى تعاين النار ثم قدمه فقتله وذكر أبو المؤيد في مناقبه بإسناده عن علي عليه السلام قال لأم كلثوم يا بنية ما أراني إلا قل ما
أصحبكم قالت ولم يا أبه قال لأني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم البارحة في المنام وهو يمسح الغبار عن وجهي ويقول لي يا علي لا
عليك قضيت ما عليك وعنه قال لما ضرب علي عليه السلام تلك الضربة قال ما فعل ضاربي أطعموه من طعامي واسقوه من شرابي
فإن عشت فأنا أولى بحقي وإن مت فاضربوه ضربة ولا تزيدوه عليها ثم أوصى الحسن فقال لا تغال في كفني فإني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم يقول لا تغالوا في الكفن وامشوا بي بين المشيتين فإن كان خيرا عجلتموني وإن كان شرا ألقيتموني عن أكتافكم وبالإسناد
عن الزهري قال قال عبد الملك بن مروان أي واحد أنت إن حدثتني ما كان علامة يوم قتل علي عليه السلام قال أمير المؤمنين لم ترفع
حصاة ببيت المقدس إلا كان تحتها دم عبيط فقال إني وإياك غريبان في هذا الحديث وعنه قال أبو القاسم الحسن بن محمد المعروف
بابن الرقا بالكوفة قال كنت بالمسجد الحرام فرأيت الناس مجتمعين حول مقام إبراهيم فقلت ما هذا قالوا راهب أسلم فأشرفت عليه فإذا
شيخ كبير عليه جبة صوف وقلنسوة صوف عظيم الخلق وهو قاعد بحذاء مقام إبراهيم فسمعته يقول كنت قاعدا في صومعتي فأشرفت
منها فإذا طائر كالنسر قد سقط على صخرة على شاطئ البحر فتقيأ فرمى بربع إنسان ثم طار فتفقدته فعاد فتقيأ فرمى بربع إنسان ثم
إلى أن تقيأ أربعة ثم طار فدنت الأرباع فقام رجلا فهو قائم وأنا أتعجب حتى انحدر الطير فضربه وأخذ ربعه وطار ورجع فبقي الثلاثة
الأرباع كذلك فبقيت أتفكر وتحسرت ألا أكون سألته من هو وبقيت أتفقد الصخرة حتى رأيت الطير قد أقبل وفعل كما فعل فالتأمت الأرباع
وصارت رجلا فاعتزلت فقمت بإزائه فسألته فسكت عني فقلت بحق من خلقك من أنت فقال أنا ابن ملجم فقلت وما
عملت قال قتلت علي بن أبي طالب فوكل الله بي هذا الطائر يقتلني كل يوم قتلة فهذا خبري وانقض الطائر فأخذ ربعه وطار فسألت
عن علي فقالوا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأسلمت قلت قد اختصرت بعض ألفاظ هذه القصة لما فيها من تكرار
لا يغير معناها وهي تناسب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين سأله من أشقى الناس قال عاقر الناقة وضاربك يا علي على يافوخك
هذا وعنه عن عثمان بن المغيرة قال لما أن دخل رمضان كان علي يتعشى ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند ابن عباس لا يزيد
على ثلاث لقم يقول يأتيني أمر الله وأنا خميص إنما هي ليلة أو ليلتان فأصيب من الليل وبإسناده عن أبي بكر بن أبي شيبة قال قتل
علي بن أبي طالب أبو حسن سنة وقيل سنة أربعين من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ابن ثلاث وستين سنة قتل يوم
الجمعة الحادي والعشرين من شهر رمضان ومات يوم الأحد ودفن بالكوفة وبإسناده عن جابر قال إني لشاهد لعلي وقد أتاه المرادي
يستحمله فحمله ثم قال
أريد حباءه ويريد قتلي — عذيرك من خليلك من مراد
كذا أورده في حوادثه والذي نعرفه أريد حياته ويريد قتلي ثم قال هذا والله قاتلي قالوا يا أمير المؤمنين أفلا تقتله

Marginal notes:
فآخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وآله أوصيكم بالضعيفين نسائكم وما ملكت أيمانكم صح
تخوضنا نه
لقيتموه بيد
يقال فلان خميص الحشا أي ضامر البطن صح
حياته بدل

قال لا

في ذكر وفاته ومقتله

قال لا ومن يقتلني الا اشقاها ثم قال **شعر**

اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيكا ولا تجزع من الموت اذا حل بناديكا

وباسناده قال اسمعيل بن عبد الرحمن كان عبد الرحمن بن ملجم المرادي عشق امرأة من الخوارج من تيم الرباب يقال لها قطام فنكحها واصدقها ثلاثة آلاف درهم وقتل علي بن ابي طالب عليه السلام وفي ذلك قال الفرزدق

فلم أر مهرا ساقه ذو سماحة كمهر قطام من فصيح واعجم
ثلاثة آلاف وعبد وقينة وضرب علي بالحسام المصمم
فلا مهر اغلى من علي وان غلا ولا قتل الا دون قتل ابن ملجم

وذكرت بهذه الابيات قول القائل **شعر**

فلا غرو للاشراف ان ظفرت بها ذئاب الاعادي من فصيح واعجم
فحربة وحشي سقت حمزة الردى وحتف علي من حسام ابن ملجم

لفظ اشدد زيادة على عروض البيت الحيزوم وسط الصدر وما يشد عليه الحزام والحيزوم مثله

وذكر الشيخ كمال الدين بن طلحة رحمه الله في كتابه فقال فلنقدم القول في ولادته ووفاته واذا كان مبدأ عمره مضبوطا وهو الطرف الاول وكذا آخر عمره مضبوطا وهو الطرف الثاني فيتبين من ذلك ظهور مقدار مدة عمره وقد صح النقل انه عليه السلام ضربه عبد الرحمن بن ملجم ليلة الجمعة لكن قيل لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان وقيل لتسع عشرة ليلة وقد نقله جماعة وقيل ليلة الحادي والعشرين من شهر رمضان وقيل ليلة الثالث والعشرين منه ومات ليلة الاحد ثالث ليلة ضربه من سنة اربعين للهجرة فيكون عمره خمسا وستين سنة وقيل بل كان ثلاثا وستين وقيل بل ثمان وخمسين سنة ومع هذه الاقوال فانه يعضده (هو القول الاول) ما نقل عن معروف رضي الله عنه قال سمعت ابا جعفر محمد بن علي الرضا سلام الله عليهما يقول قتل علي بن ابي طالب وله خمس وستون سنة فهذه مدة عمره واما تفصيل قتله فقد نقل انه عليه السلام لما فرغ من قتال الخوارج واخذ في الرجوع الى الكوفة سبقه عبد الرحمن بن ملجم الى الكوفة يبشر اهلها بقتل الشراة الخوارج فمر بدار من دور الكوفة فيها جمع فخرج منها نسوة فرأى فيهن امرأة يقال لها قطام بنت الاصبغ التيمي بها مسحة من حسن فاعجبته وساق كمال الدين حديثه قريبا مما اوردته فخرج [?] وقال فخرج في تلك الليلة وفي داره اوز فلما صار في صحن الدار تصايحن في وجهه فقال عليه السلام صوائح تتبعها نوائح وقيل صوارخ فقال ابنه الحسن عليهما السلام ما هذه الطيرة فقال يا بني لم اتطير ولكن قلبي يشهد اني مقتول فقال انه ضربه وقد استفتح فقرأ [?] فضربه على رأسه فوقعت الضربة على ضربة عمرو بن ود يوم الخندق بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ابن طلحة فلما مات عليه السلام غسله الحسن والحسين ومحمد يصب الماء ثم كفن وحنط وحمل ودفن في جوف الليل بالغري في قبلي بين منبره والجامع الاعظم والله اعلم وقيل واذا كانت مدة عمره عليه السلام خمسا وستين سنة على ما ظهر فاعلم منحك الله بالطافه تأييده انه عليه السلام كان بمكة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اول عمره خمسا وعشرين سنة منها بعد المبعث والنبوة ثلاث عشرة سنة وقبلها اثنتا عشرة سنة ثم هاجر واقام مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة الى ان توفي عشر سنين ثم بقي بعد رسول الله الى ان قتل ثلاثين سنة فذلك خمس وستون سنة آخر كلامه وقال الشيخ المفيد رضي الله عنه قريبا مما ذكره ابن طلحة رحمه الله والخوارج وزاد على ما اورده انهم كانوا ارسلوا الى الاشعث بن قيس بما في نفوسهم من العزيمة على قتل امير المؤمنين وواطأهم عليه وحضر الاشعث بن قيس في تلك الليلة لمعونتهم على ما اجتمعوا عليه وكان حجر بن عدي رحمه الله في تلك الليلة بائتا في المسجد فسمع الاشعث يقول لابن ملجم النجاء النجاء لحاجتك فقد فضحك الصبح فأحس حجر بما اراد الاشعث فقال له قتلته يا اعور وخرج مبادرا ليمضي الى امير المؤمنين ليخبره الخبر ويحذره القوم فخالفه امير المؤمنين عليه السلام فدخل المسجد فسبقه ابن ملجم لعنه الله فضربه بالسيف واقبل حجر والناس يقولون قتل امير المؤمنين وقال المفيد رحمه الله وهرب القوم نحو ابواب المسجد وتبادر الناس لاخذهم فاما شبيب بن بجرة فاخذه رجل وصرعه وجلس على صدره واخذ السيف من يده ليقتله فرأى الناس يقصدون نحوه فخشي ان يعجلوا عليه ولا يسمعوا منه فوثب عن صدره وخلاه وطرح السيف عن يده ومضى شبيب هاربا حتى دخل منزله فدخل عليه ابن عم له فرآه يحل الحرير عن صدره فقال له ما هذا لعلك قتلت امير المؤمنين فاراد ان يقول لا فقال نعم فمضى ابن عمه فاشتمل على سيفه ثم دخل عليه فضربه حتى قتله واما ابن ملجم لعنه الله فان رجلا من همدان لحقه فطرح عليه قطيفة كانت في يده ثم صرعه واخذ السيف من يده وجاء به الى امير المؤمنين صلى الله عليه وآله وافلت الثالث فانسل بين الناس ولما دخل ابن ملجم لعنه الله على امير المؤمنين عليه السلام نظر اليه ثم قال النفس بالنفس ان انا مت فاقتلوه كما قتلني وان سلمت رأيت فيه رأيي فقال ابن ملجم لعنه الله والله لقد ابتعته بالف وسممته بالف فان خانني فابعده الله قال فنادته ام كلثوم يا عدو الله قتلت امير المؤمنين قال انما قتلت اباك قالت يا عدو الله اني لارجو ان لا يكون عليه بأس فقال لها فاراك انما تبكين علي اذا والله لقد ضربته ضربة لو قسمت على اهل المصر لاهلكتهم فاخرج من بين يدي امير المؤمنين وان الناس لينهشون لحمه باسنانهم كانهم سباع وهم يقولون يا عدو الله ماذا فعلت اهلكت امة محمد وقتلت خير الناس وانه لصامت ما ينطق فذهب به الناس

سنة قيل بل كان سبعا وخمسين صح

بشهيد

الناس

الى امير المؤمنين فقالوا امرنا امرك فى عدو الله فقد اهلك الامة وافسد الملة فقال لهم ان عشت رأيت فيه رأيى وان هلكت فاصنعوا
به ما يصنع بقاتل النبى اقتلوه ثم حرقوه بعد ذلك بالنار وروى احمد بن حنبل فى مسنده قال لما ضرب ابن ملجم لعنه الله عليا عليه السلام
الضربة قال على افعلوا به كما اراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يفعل برجل اراد قتله فقال اقتلوه ثم حرقوه فلما قضى امير
المؤمنين وفرغ اهله من دفنه جلس الحسن وامر ان يؤتى بابن ملجم فجىء به فلما وقف بين يديه قال يا عدو الله قتلت امير المؤمنين واعظمت
الفساد فى الدين ثم امر به فضربت عنقه واستوهبت ام الهيثم بنت الاسود النخعية جيفته منه لتتولى احراقها فوهبها لها فاحرقتها بالنار
واما الرجلان اللذان كانا مع ابن ملجم فى العقد على قتل معاوية وعمرو بن العاص فان احدهما ضرب معاوية وهو راكع فوقعت ضربته فى اليته
ونجا منها واخذ فقتل من وقته واما الآخر فانه وافى عمرو بن العاص فى تلك الليلة وقد وجد علة فاستخلف رجلا يصلى بالناس يقال
له خارجة بن ابى حبيبة العامرى فضربه بسيفه وهو يظن انه عمرو بن العاص فاخذ واتى به عمرو فقتله ومات خارجة فى اليوم الثانى
قلت هذا موضع بيت ابن زيدون وقد تقدم **شعر**
فليتها اذ فدت عمرا بخارجة ... فدت عليا بمن شاءت من البشر
هذا آخر ما ذكره المفيد رحمه الله فى حديث مقتله وانما اوردته بجملته موضع نقل اصحابنا واصحابهم فيه فما الخلاف فيه بطائل وقد وقع فى
موضع مدفنه بالغرى من جهة اصحابنا لما هو كالمستفيض لا يليق ذكر ذلك مما يتعلق به غرض والخلاف فيه ظاهر وكل الشيعة متفقون على
انه دفن بالغرى حيث هو معروف الان يزار اخبارا وتلقيا عن السلف فيهم الامام المعصوم والجمهور يذكرون مواضع احدها
هذا الموضع وهذا الاشهر وانما خالف من خالف ليكن هذا القدر كافيا والله المستعان **ذكر اولاده الذكور والاناث
عليه وعليهم السلام** قال المفيد رحمه الله اولاد امير المؤمنين سبعة وعشرون ولدا ذكرا وانثى الحسن والحسين وزينب الكبرى وزينب
الصغرى المكناة ام كلثوم امهم فاطمة البتول سيدة نساء العالمين بنت سيد المرسلين محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وعليهم اجمعين
ومحمد المكنى ابا القاسم امه خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية وعمر ورقية كانا توأمين امهما ام حبيبة بنت ربيعة والعباس وجعفر وعثمان
وعبد الله الشهداء مع اخيهم الحسين صلوات الله عليه وعليهم السلام بطف كربلاء امهم ام البنين بنت حزام بن خالد بن دارم ومحمد الاصغر
المكنى ابا بكر وعبيد الله الشهيدان مع اخيهما الحسين بالطف امهما ليلى بنت مسعود الدارمية ويحيى وعون امهما اسماء بنت عميس الخثعمية
رضى الله عنها وام الحسن ورملة امهما ام سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفى ونفيسة وزينب الصغرى وام هانى وام الكرام وجمانة ورقية الصغرى
المكناة بام جعفر وامامة وام سلمة وميمونة وخديجة وفاطمة رحمة الله عليهن لامهات اولاد شتى وفى الشيعة من يذكر ان فاطمة صلوات
الله عليها اسقطت بعد النبى صلى الله عليه وآله وسلم ذكرا كان سماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو حمل محسنا فعلى
قول هذه الطائفة اولاد امير المؤمنين ثمانية وعشرون ولدا والله اعلم وقال كمال الدين بن طلحة رحمه الله الفصل الحادى عشر فى ذكر
اولاده اعلم ايدك الله بروح منه ان اقوال الناس اختلفت فى عدد اولاده عليه السلام ذكورا واناثا فمنهم من اكثر فعد منهم السقط ولم
يسقط ذكر نسبه ومنهم من اسقطه ولم ير ان يحتسب فى العدة به فجاء قول كل واحد بمقتضى ما اعتمده فى ذلك بحسبه والذى نقل من
كتاب صفوة الصفوة وغيره من تأليف الائمة المعتبرين ان اولاده الذكور اربعة عشر ذكرا واولاده الاناث تسعة عشر انثى فقد
تفصيل اسمائهم **الذكور** الحسن والحسين محمد الاكبر عبيد الله ابو بكر العباس عثمان جعفر عبد الله محمد الاصغر يحيى عون عمر
محمد الاوسط عليهم السلام **الاناث** زينب الكبرى ام كلثوم الكبرى ام الحسن رملة الكبرى ام هانى ميمونة زينب الصغرى ام كلثوم
الصغرى رقية فاطمة امامة خديجة ام الكرام ام سلمة ام جعفر جمانة نفيسة بنت اخرى لم يذكر اسمها ماتت صغيرة وذكر قوم آخرون زيادة
على ذلك فذكروا فيهم محسنا شقيقا للحسن والحسين عليهما السلام كان سقطا فالحسن والحسين وزينب الكبرى وام كلثوم الكبرى
هؤلاء الاربعة رضى الله عنهم من الطهر البتول فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومحمد الاكبر هو ابن الحنفية واسمها
خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية وقيل غير ذلك وعبيد الله وابو بكر امهما ليلى بنت مسعود والعباس وعثمان وجعفر وعبد الله
امهم ام البنين بنت حزام بن خالد ويحيى وعون امهما اسماء بنت عميس ومحمد الاوسط امه امامة بنت ابى العاص وهذه امامة هى بنت
زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وام الحسن ورملة الكبرى امهما ام سعيد بنت عروة فهؤلاء من المعقود عليهن نكاحا وبقية
الاولاد من امهات شتى امهات اولاد وكان يوم قتل عليه السلام عنده اربع حرائر فى نكاحه امامة بنت ابى العاص وهى بنت
زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تزوجها بعد موت خالتها البتول فاطمة عليها السلام وليلى بنت مسعود التميمية واسما

في مناقبهم

بنت عميس الخثعمية وام البنين الكلابية وامهات اولاد ثمانية عشر ولد هذا الجزء اوردنا ابياته من مناقب مولانا امير المؤمنين ع واما العقد
الى كرمه من التقصير وانفصل من ميلي في جميع مزاياه الى المعاذير كوني قد شرعت في ابياتها لم استقصها وحين عددتها لم احصها ونفثة
مثل المثل بكرم الخلق لا يبطل وما ذاك الا لعجزي عن الاحاطة بمفاخره وقصوري عن الاتيان بمآثره كيف احصي شرف من صاحبه
فما جانبه وما فضل سداده فما قارنه من الفضل الرشاد فمما خالف الله بوصيته والقرآن بعضده والرسول تبسدله وهمته بنجدة والطاهرة
زوجته وولده ما ولده الطهارة تكتنفه والنسب الهاشمي يعرفه والقرابة العربية تشرفه والاخوة تفضله والصهر يعظمه والنفس تكرمه
والاب شريف الحجاز والعم اسد الله الكرار والاخ جعفر الطيار والام فاطمة الشريفة والقرابة في الدين منه ومن النبي مكين وعلى امامته
امين ولكشف الكرب عن وجهه ضمين فما الليث الحاذر اجرى منه جنانا ولا الغيث الماطر اندى منه بنانا ولا السيف ابلغ مضى منه
لسانا اثني عليه بشهادة جبرئيل المؤمن باسجال التنزيل المجاهد في الله بحكم البرهان والدليل المفضل فكل مانع او بخيل المنان
لما جفا الصاحب وعض بالقليل الهادي فاعرا للبرء لا تضليل سيد ابو سيد بن قادر مريد واخذ حسن زوج البتول ابو الريحانتين
قرة القلب قرة العين فاي شرف هما افرع هضابه واي فخر ما انضى ركابه واي معقل عز ما فتح بابه واي منار مجد ما اسنى عاديه
واي امر جليل ما جاز غايته ومفاخره احاطت به الرياسة من جهاته وظهرت النباهة والحماسة في صلاته وصولاته وما انكفأ عن ولا
نظير له في سنن الدين وصلواته وجرى بامر الله ورسوله في حركاته وسكناته وعفافه وطهارته مشايات في ملامه ونظاماته سيف
الله في جنته وصراط المستقيم وتحيته وما عسى ان اقول في قد جلبابا وصف ان اجول في اي نعوت اطلق لسان وباي ... افكر فيها
لامن المعاني وان عن لي سوء من بدائع ما ضربت عنها الا وعندي مقصر ولا نهضت الا وعندي منهم نهوضا ما عندنا الا
في موضع الاعتذار ولا شك جواد بلا فوق الا بعد ان ضربت الجياد في هذا المضمار وحتى ينتهي البالغ في الاكثار وصعوبة هذه
السبيل تحلو على الاقتضاء وما اشبه الحال بقول من قال شعر

ليبلغ جسا لو تنفس بيته   على الحلويات الحلو من شدة الحر
واعلم اني تعبدك المتقي   لانك في اعلى المراتب من علو

فالبيت لسان وصفها فمن الله ذي المعالي اسال ان يجعل
ما اعتمدته في جميع هذا الكتاب خالصا لوجهه الكريم وموجبا لاحسانه العميم وللنجاة من الجحيم فهو تعالى ينفعنا بما صنعنا الى مجتهدوا
جلت وعلا ويقربنا بمودتهم وهم الادلاء على الله الكريم والهداة الى المنهج القويم وصراط المستقيم والملاذ واعتضد الدليل وعلى الله
قصد السبيل تم الجزء الاول من كشف الغمة في معرفة الائمة نقلا من نسخة بخط المولى الصدر الكبير العالم العامل الكامل جامع شتات الفضائل البدر
علي الاوحد ابو الاول مجد الدين ابو الفضل ابن يحيى بن علي بن المظفر بن الطيبي تغمده الله برحمته وحشره بكرمه مع سادته وائمته والذي حكيت
اليها منقولة من نسخة الاصل بخط المصنف قدس الله روحه ونور ضريحه مقابلة به ووقع الفراغ منه يوم السبت لثلث ليال بقين من
شهر رمضان المبارك من سنة تسع وسبعمائة الهلالية على يد كاتبه اضعف عباد الله ثم واحوجهم الى رحمته محمد بن محمد بن حسن الطويل
الحلي الصفار الساكن بومشد بواسط القصب رحم الله من نظر فيه وسال الله مغفرة ذنوبه وستر عيوبه والحمد لله حق حمده والصلوة
والسلام على خير خلقه محمد عبد الله خاتم النبيين وسيد المرسلين وعلى اهل بيته الطيبين الطاهرين واصحابه الكرام المنتجبين وهو
حسبي ونعم الوكيل ويتلوه في الجزء الثاني اخبار سيدة نساء العالمين فاطمة ابنة سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وعليها واخبار
الائمة من ولدها عليهم السلام حسبما شرطت في صدر الكتاب والحمد لله اولا واخرا وصلى الله على محمد النبي وآله الطاهرين

صورة ما كان مكتوبا على مجلد الاصل بخط المصنف اسكنه الله بحبوحة جنانه تم الجزء الاول من كشف
الغمة في معرفة الائمة على يد جامعه الفقير الى الله والى رحمته وشفاعة نبيه والائمة علي بن عيسى بن ابي الفتح الاربلي عفا الله عنه في ثالث
شعبان من سنة ثمان وسبعين وستمائة ببغداد في داره بالجانب الغربي على شاطئ دجلة ويتلوه بعون الله وحسن توفيقه في المجلد الثاني اخبار
سيدة نساء العالمين فاطمة ابنة سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وعليها وعلى بعلها واخبار الائمة من ولدها عليهم السلام حسب ما شرطناه في صدر
هذا الكتاب والحمد لله بجميع محامده كما هو اهله ومستحقه وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا
وكان على اصل هذه النسخة اجازة لمجد الدين ابن الفضل بن يحيى الطيبي رحمه الله تعالى من جامع هذا الكتاب قدس الله
روحه ونور ضريحه وجعل الائمة الاثني عشر عليهم السلام في الجنة مصاحبيه وسعة رحمته وهذه صورتها   قرأت هذا الكتاب وهو
الجزء الاول من كتاب كشف الغمة في معرفة الائمة على جامعه المولى الصدر الصاحب الكبير المعظم مولى الايادي ملك العلماء والفضلاء

الفضلاء

اول المجلد الثاني

الفضلاء والعلماء امين الدين عبد الرحمن بن علي بن ابي الحسن الجزري الاصل الموصلي المنشأ سمعا جميع مقابلا بنسخة الاصل وحسن
بن اسحق بن ابرهيم بن عباس الموصلي ثم معمر جمعة محمود بن علي بن ابي القاسم سمع بعضا واجزت له البعض والشيخ العالم تقي الدين ابرهيم بن محمد بن سالم سمع
المجلسين الاخيرين واجزت له الباقي وكتب العبد الفقير الى رحمة الله وشفاعة نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم والائمة الطاهرة
الفضل بن يحيى بن علي بن المظفر بن الطيبي كاتبه وذلك في مجالس عدة اخرها الاثنين رابع عشر شهر رمضان المبارك من سنة احدى
وتسعين وستمائة وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله وسمع السيد شمس الدين محمد بن فضل العلوي الحسني بعضا واجزت له البعض في
في التاريخ المذكور وهو رابع عشر شهر رمضان من السنة هذا صحيح وقد اجزت لهم نفعهم الله واياي والله الموفق
وكتب العبد الفقير الى رحمة الله تعالى عبد الله علي بن عيسى بن ابي الفتح في التاريخ حامدا لله ومصليا على رسوله وآله الطاهرين
وسمع علي بن محمد بن جامعه بعضا واجزت له الباقي وكتب علي بن عيسى

تمت

الجزء الثاني من كتاب كشف الغمة في معرفة الائمة صلوات الله عليه وعليهم اجمعين جمع الصاحب الكبير المعظم جامع شتات الفضائل
المترقي في حلبات السبق على الاواخر والاوائل مالك ازمة البيان واسطة عقد الزمان ملك الفصحاء قدوة البلغاء بهاء الحق والملة والدين
ابي الحسن علي بن السعيد فخر الدين عيسى بن ابي الفتح الاربلي تغمده الله برحمته ورضوانه واجزل له — ركن الاسلام والمسلمين
مضاعفات الاجر من فضله وكرمه واحلها واسكنه على الغرفات في دار خلده وجنانه
بكرمه ولطفه انه جواد كريم ذو الطول العظيم والفضل العميم
وهو حسبنا ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قال المؤلف علي بن عيسى بن ابي الفتح ابده الله السلام لا اشتبهان بني علي اكرم شرف ظاهر على بني الاعمام
وفضائل تجري على السنة الخاص والعام ومناقب يرويها كابر عن كابر ويحملها اخلفها اولا الى اخر لما ثبت لامير المؤمنين عليه السلام من المقامات
المشهورة والمآثر المأثورة والافعال التي هي في صفحات الايام مسطورة وبالسنة الكتاب لا تزال مشكورة ولما كان من حال ابنته الى الاولاد
واليها ما الذي تلى به عروش عبادة الاصنام ولموافقته التي ذهبت بها عن رسول الله وفقه لا تمنع الا بالاهتمام ولواسانه لرفق لم يقظه وبذل
نفسه ونومه في المنام ولموضع من بيته اباه وتفرقه مثل الاستعداد ووفاقا بين الاحلام وهذه الصفات تستند الى نصوص لا شك
فيها ولا لبس وكيف لا وقد خصه من تقربه مما لم يزل يومه فيه بها على الامس ودفعه بدرج الاصطفاء متنقلا من الكوكب الى القمر الى الشمس
وبيته على كانه منه بلسان القرآن بانبا عنه فجعله بمنزلة النفس وفضله بشرفه بذلك عن المحاولة وارتفع سماؤه عن اللمس ومع هذه الشيم
والخلال الفضلاء استضافوا ابنا فاطمة عليها السلام الى مزايا هم مزايا واثاروا بها شرفهم فاشرفوا اشرف المزايا وقلدوا بها غررا ادم المرباع من عجب
والصفايا وفضائلهم الفذة بعلو القدر وكل الفضايا والبتول فاطمة عليها السلام على اخوتهم من بني علي شرفا اذ صدمت مراتب الشرف مكانا
حصلوا منها في الرابع واخيرهم في الطرف فجلالة اذ ادعوا برقدها وعلا بلغ السماء ذات البروج ومحل علا لو قلوه فلم يطمع عنهم في — وعن ابن عمه ورثها
الادراك البه والعروج فاهم شاركوا بني ابيهم في سودد الاباء وانفردوا بسودد الامهات فدافع الله ذلك ففاز الحدود فعبا بعضهم
فوق بعض درجات فجمعوا بين مجد بن المجد وطريف شموا الى علا منهم علاء تعريف ففاز النبي صلى الله عليه وآله ابا وجدا وانه ثم اوامن — علامة نقول منهم تسلسله
نسبه من قبل ابيهم تردا ومن قبل امهم تردا فاصبح كل منهم معلم الطرفين ظاهر الشرفين مترفعا عن الامثال والانظار ومتعاليا عن عين
النظار وما يضاهي من مجاد بلا لمعنى هي قنا جمال العلم منه سنح وحمال له ابضاح وشرح فلنبدأ الان بذكر فاطمة عليها السلام التي زاد
اشراق هذا النسب باشراق انوارها واكتسب فخرا ظاهرا من فخارها واصلى على الانساب بعلومنا رها وشرف قدره بشرف محلها و
مقدارها فهي مشكاة النبوة التي اضاء لالاء ثمارها وتشعشع ضيا بها ومحتد شجر العز ونوارها وعقيلة الرسالة التي عادت السبع الشداد
مراتبه علاء وعلاه ومناصب العلاء ومناسبها وسنا الكرمة الكريمة الانساب المشرفة الشريفة الاحساب الطاهرة الطاهرة المهذبة
النعماء الزاهرة الاولاد المسبلة باجماع اهل السداد الخيرة من الخيرة ابنة التمم والعزة التي خيرة الائمة الغر الصافية من الشوب

والكدر

والكندة الصفوة على رغم من جحد وكفر الخالية بمحو مراجل الجلال الحالية في اعلا رتبة الكمال المختارة على النساء والرجال صلى الله عليها وعلى ابيها
وبعلها وبنيها السادة الانجاب ذوي البنوة والكتاب سلم وشرف وكرم وعظم فاطمة عليها السلام قال المؤلف علي بن عيسى بن ابي الفتح
ايده الله تعالى اذكر على عادتي ما ورد في امرها من طرق الجمهور واذكر بعد ذلك ما اورده اصحابنا قال ابن الخشاب في تاريخ مواليد ووفاة
اهل البيت بنقله عن شيوخه يرفعه عن ابي جعفر محمد بن علي قال ولدت فاطمة بعدما اظهر الله نبوة نبيه وانزل عليه الوحي بخمس سنين وقريش
تبني البيت وتوفيت ولها ثمانية عشر سنة وخمسة وسبعين يوما وفي رواية صدقة ثمانية عشر سنة وشهر وخمسة عشر يوما وكان عمرها مع
ابيها عليه السلام بمكة ثمانية سنين وهاجرت الى المدينة مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاقامت معه عشر سنين فكان عمرها ثمانية
عشر سنة فاقامت مع امير المؤمنين بعد وفاة ابيها خمسة وسبعين يوما وفي رواية اخرى اربعين يوما وقال الذارع انا اقول عمرها على
هذه الرواية ثمانية عشر سنة وشهر وعشرة ايام وولدت الحسن ولها احدى عشر سنة بعد الهجرة بثلاث سنين اخر كلامه ونقلته من نسخة
بخط ابن وضاح على ما كتبه بصورته وقد اجاز لي روايته كلما هو به ونقلت من كتاب معالم العترة النبوية العلية ومعارف ائمة اهل البيت
الفاطمية العلوية تصنيف الحافظ ابي محمد عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي رحمه الله وهذا الكتاب ارويه باجازة عن الشيخ تاج الدين علي
بن انجب بن الساعي رحمه الله عن مصنفه قال ام الائمة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وامها خديجة بنت خويلد بن اسد
رضوان الله عليها وروى باسانيده مرفوعا الى قتادة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم خير نسائها مريم وخير نسائها
فاطمة بنت محمد وباسناده الى احمد بن حنبل يرفعه الى انس ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران
وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد عليهم السلام واسية امراة فرعون وباسناده عن انس ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال حسبك
من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد عليها السلام ومنه قالت عائشة رضي الله عنها لفاطمة عليها السلام
الا ابشرك اني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول سيدات نساء اهل الجنة اربع مريم بنت عمران وفاطمة بنت محمد وخديجة
بنت خويلد واسية بنت مزاحم امراة فرعون وباسناده عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاطمة خير نساء
اهل الجنة الا ما كان من مريم بنت عمران ومنه عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال اذا كان يوم القيامة قيل يا اهل
الجمع غضوا ابصاركم حتى تمر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وعليها ريطتان خضراوان قال ابو مسلم قال لي ابو قلابة
وكان معنا عند عبد الحميد حمراوان وباسناده مرفوعا عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن الحسين عن فاطمة الصغرى عن الحسين بن
علي عن امه فاطمة بنت محمد صلى الله عليه واله وسلم عشية عرفة فقال ان الله عز وجل باهى بكم وغفر لكم عامة ولعلي خاصة واني رسول قالت خرج علينا
الله عز وجل اليكم غير محاب لقرابتي ان السعيد كل السعيد حق السعيد من احب عليا في حياته وبعد موته ومنه عن ابي فاختة انه سمع عليا يقول استأذن علينا رسول الله صلعم
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وانا مضاجع فاطمة وحسن وحسين الى جنبها فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان هذا يعني
عليا وابنيه وهما الحسن والحسين يوم القيامة في مكان واحد قلت كذا اثبت في هذه النسخة وانا انقله من غير هذا الكتاب وغيره ومن هنا
اذكره في مكانه ان شاء الله تعالى ونقلت من مسند احمد بن حنبل رحمه الله وقد نقلته ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اخذ بيد حسن
وحسين وقال من احبني واحب هذين واباهما وامهما كان معي في درجتي في الجنة يوم القيامة ومنه عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم انا سافر اخر عهده باتيان من اهله فاطمة واول من يدخل عليه اذا قدم فاطمة عليها السلام قال فقدم من غزاة فاتاها فاذا هو بمسح قال كان رسول الله صلى
على بابها وراى على الحسن والحسين عليهما السلام قلبين من فضة فرجع ولم يدخل عليها فلما رات ذلك فاطمة ظنت انه لم يدخل عليها من اجل الله عليه وسلم
ما راى فهتكت الستر ونزعت القلبين من الصبيين فقطعتهما فبكى الصبيان فقسمته بينهما فانطلقا الى رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم وهما يبكيان فاخذه رسول الله صلى الله عليه واله منهما وقال يا ثوبان اذهب بهذا الى بني فلان اهل بيت بالمدينة واشتر لفاطمة
قلادة من عصب وسوارين من عاج فان هؤلاء اهل بيتي ولا احب ان ياكلوا طيباتهم في حياتهم الدنيا ومن المسند عن حذيفة بن اليمان قال
سألتني امي متى عهدك بالنبي صلى الله عليه واله وسلم قال فقلت منذ كذا وكذا قال فنالت مني وسبتني قال فقلت لها دعيني فاني
اتي النبي صلى الله عليه واله وسلم فاصلي معه المغرب ثم لا ادعه حتى يستغفر لي ولك قال فاتيت النبي صلى الله عليه واله وسلم فصليت
معه المغرب فصلى النبي صلى الله عليه واله وسلم العشاء ثم انفتل فتبعته فعرض له عارض فناجاه ثم ذهب فاتبعته فسمع صوتي فقال من
هذا فقلت حذيفة قال ما لك فحدثته بالامر فقال غفر الله لك ولامك ثم قال اما رايت العارض الذي عرض لي قبيل قال قلت بلى قال هو

ملك من الملائكة لم يهبط الى الارض قط قبل هذه الليلة استاذن ربه عز وجل ان يسلم علي ويبشرني ان الحسن والحسين سيدا شباب اهل
الجنة وان فاطمة سيدة نساء العالمين ومنه ايضا قد تقدم عن ابي هريرة قال نظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى علي والحسن والحسين
وفاطمة صلوات الله عليهم فقال انا حرب لمن حاربكم سلم لمن سالمكم ومنه عن انس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال حسبك من نساء
العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومن المسند عن عائشة رضي الله عنها
قالت اقبلت فاطمة عليها السلام تمشي كان مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال مرحبا يا بنتي ثم اجلسها عن يمينه او
عن شماله ثم اسر اليها حديثا فبكت فقلت استخصك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحديثه ثم تبكين ثم اسر اليها حديثا
فضحكت فقلت ما رايت كاليوم فرحا اقرب من حزن فسالتها عما قال فقالت ما كنت لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سالتها فقالت اسر الي فقال ان جبرئيل صلى الله عليه كان يعارضني بالقرآن في كل
عام مرة وانه عارضني به العام مرتين ولا اراه الا قد حضر اجلي وانك اول اهل بيتي لحوقا بي ونعم السلف انا لك فبكيت لذلك فقال الا
ترضين ان تكوني سيدة نساء هذه الامة او نساء المؤمنين قالت فضحكت لذلك ومنه عن عائشة قالت لما مرض رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم دعا ابنته فاطمة فسارها فبكت ثم سارها فضحكت فسالتها عن ذلك فقالت اما حين بكيت فانه اخبرني انه ميت ثم اخبرني اني اول
اهل بيته لحوقا به فضحكت وروى الحافظ عبد العزيز الجنابذي المذكور آنفا في كتابه المذكور يرفعه الى عائشة قالت ما رايت احدا اشبه حديثا
وكلاما برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من فاطمة وكانت اذا دخلت عليه اخذ بيدها فقبلها واجلسها في مجلسه وكان اذا دخل عليها
قامت اليه فقبلته واخذت بيده فاجلسته في مكانها من غير الكتاب لعل الناسخ سها فالحديث معروف فدخلت عليه في مرضه الذي توفي فيه
وذكرت بمعناه من السرار والضحك والبكاء **اقول** هذا الحديث قد ورد من عدة طرق وقد دل بمضمونه على ان فاطمة عليها السلام هي سليلة
النبوة ورضيعة در الكرم والابوة ونقطة صدف الفخار وغرة شمس النهار وذبالة مشكاة الانوار وصفوة الشرف والجود وواسطة
قلادة الوجود ونقطة دائرة المفاخر وقمر هالة المآثر الزهرة الزهراء والغرة الغراء العالية المحل الحالية في ذروة العلاء السامية المكان المكينة — ربيبة فخر
في عالم السماء المضيئة النور المنيرة الضياء المستغنية باسمها عن حدها ورسمها قرة عين ابيها وقرار قلبه وقلبها الحالية بجواهر علاها
العاطلة من زخرف دنياها امة الله سيدة النساء جمال الآباء شرف الابناء يفخر آدم بمكانها ويبوح نوح بشانها ويسمو ابراهيم بكونها
من نسله وتنجح اسمعيل على اخوته اذ هي فرع اصله وكانت ريحانة محمد من بين اهله فما يجاريها في مفخر الا مغلب ولا يباريها في مجد الا مؤنب
ولا يجد حاسدها الا ما يقوى ولا يصرف عنها وجه الا صلاه الامعنون وبان ذلك تفصيل جملة ان الطباع البشرية مجبولة على كراهة الموت
مطبوعة على النفور منه محبة الحياة مائلة اليها حتى ان الانبياء عليهم السلام على شرف مقاديرهم وعظم اخطارهم ومكانتهم من الله تعالى
ومنازلهم من محال قدسه وعلمهم بما تؤول اليه احوالهم وتنتهي اليه امورهم احبوا الحياة ومالوا اليها وكرهوا الموت ونفروا منه وقصة آدم عليه السلام
مع طول عمره وامتداد ايام حياته معلومة قيل انه وهب داود عليه السلام حين عرضت عليه ذريته اربعين سنة من عمره فلما استوفى ايامه
حانت منيته وانقضت مدة اجله وختم عمره جاءه ملك الموت ليقبض نفسه فسال اي شيء ورد بغير عدة فلم يطب بذلك نفسا وجزع وقال انا لله — بغتة
عرفي مدة عمري وقد بقيت منه اربعون سنة فقال انك وهبتها ابنك داود فانكر ان يكون ذلك قال النبي صلى الله عليه وآله فجحد فجحدت
ذريته ونوح عليه السلام كان اطول الانبياء عمرا اخبر الله تعالى عنه انه لبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما فلما دنا اجله قيل له كيف رايت الدنيا
فقال كدار ذات بابين دخلت من باب وخرجت من باب في هذا بل يفهم منه انه لم يرد الموت ولم يؤثر مفارقة الدنيا ولا استطال الامد
الا فاقه منها وابراهيم روي انه سال الله تعالى ان لا يميته حتى يسأله فلما استكمل ايامه التي قدرت له خرج فرأى ملكا على صورة شيخ فاني — الامنية الا اذا سال
كبير قد اعجزه الضعف وظهر عليه الخرف ولعابه يجري على لحيته وطعامه وشرابه يخرجان من سبيليه على غير اختياره فقال له يا شيخ كم
عمرك فاخبره بعمر يزيد على عمر ابراهيم بسنة فاسترجع وقال انا اصير بعد سنة الى هذه الحال فسال الموت وموسى لما جاءه ملك الموت ليقبض روحه — ليقبض
لطمه فعوره كما ورد في الحديث فقال الرب انك ارسلتني الى عبد لا يحب الموت فاوحى الله اليه ان ضع يدك على متن ثور ولك بكل شعرة
وارتها يدك سنة فقال ثم ماذا فقال الموت فقال الآن الى امر ربك في كلام هذا معناه فان الحديث لم يحضرني وقت نقل هذا الموضع فاثبته
بصورته العالية وهؤلاء الانبياء صلى الله عليهم وهم من عرفت شرفهم وعلو شانهم وارتفاع مكانهم ومحلهم في الآخرة وتيقنهم فوائد ما قدموا
طباعهم البشرية الا الرغبة في الحياة وفاطمة عليها السلام امراة حديثة عهد بصبى ذات اولاد صغار وبعل كريم لم تقض من الدنيا اربا وهي

في غضارة عمرها وعنفوان شبابها يعرّفها ابوها الناصح بعين الحق بسرعة لحوقها به صلى الله عليه فتطيب نفسها بفراق الدنيا
وفراق بنيها وبعلها فرحاً بالموت ولقاء ابيها مستبشرة بهجوم ما يسوء الخلق ويعد له هذا امر عظيم لا تحيط الالسن بصفته ولا تهتدي
القلوب الى معرفته وما ذاك الا لأمر جعله الله من اهل هذا البيت الكريم وصار وصفاً لهم بين الخلق فخصّهم بباهر معجزاته واظهر عليهم آثار
علائم تعظيمه وايّدهم ببراهينه الصادعة وعقودها لامعة والله اعلم حيث يجعل رسالاته الحديث ذو شجون روى احمد في مسنده يرفعه الى
ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وفاطمة سيدة نسائهم صلى الله عليهم
الا ما كان لمريم ابنة عمران فاما آية التطهير فقد اوردها احمد بن حنبل رحمة الله عليه في مسنده عن ام سلمة وعائشة رضي الله عنهما
بطرق كثيرة لفاطمة عليها السلام ولولديها عليهما السلام فيها من الحظ ما لعلي عليه السلام وقد اوردتها في اخباره صلى الله عليه فلم اعدها
هنا وروى ابن خالويه في كتاب الآل قال حدثني ابو عبد الله الجبلي قال محمد بن احمد بن رضا عنه قال حدثنا ابو محمد عبد الله بن محمد
قال حدثني مولاي ابو محمد الحسن بن علي عن ابيه علي بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد
عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما خلق الله عن ابيه الحسين
آدم وحواء تبخترا في الجنة فقال آدم لحواء ما خلق الله خلقاً هو احسن منّا فأوحى الله الى جبرئيل ائت بعبديّ الفردوس الاعلى فلما دخلا
الفردوس نظرا الى جارية على درنوك من درانيك الجنة وعلى رأسها تاج من نور وفي اذنيها قرطان من نور قد اشرقت الجنان من نور وجهها
فقال آدم حبيبي جبرئيل من هذه الجارية التي قد اشرقت الجنان من حسن وجهها فقال هذه فاطمة بنت محمد نبي من ولدك يكون في آخر
الزمان قال فما هذا التاج الذي على رأسها قال بعلها علي بن ابي طالب عليه السلام قال ابن خالويه البعل في كلام العرب خمسة اشياء الزوج والصنم من قوله
اتدعون بعلاً والبعل اسم امرأة وبها سميت بعلبك والبعل من النخل ما شرب بعروقه من غير سقي والبعل السماء والعرب تقول السماء بعل
الارض قال فما القرطان اللذان في اذنيها قال ولداها الحسن والحسين قال آدم حبيبي أخُلقوا قبلي قال هم موجودون في غامض علم الله قبل
ان تخلق باربعة آلاف سنة وعن ابن خالويه من كتاب الآل يرفعه الى علي بن موسى الرضا عن آبائه عليهم السلام عن علي صلى الله عليه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من بطنان العرش يا معشر الخلائق غضوا ابصاركم حتى تجوز فاطمة بنت
محمد صلى الله عليه وآله وسلم وتلا ابن عمر عن محمد بن جابر يرفعه الى ابي ايوب الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان
يوم القيامة نادى منادٍ من بطنان العرش يا اهل الجمع نكسوا رؤوسكم وغضوا ابصاركم حتى تجوز فاطمة عليها السلام على الصراط فتمرّ ومعها
سبعون الف جارية من الحور العين ومنه عن نافع ابن ابي الحمراء قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثمانية اشهر اذا خرج الى صلاة
الغداة مرّ بباب فاطمة عليها السلام فقال السلام عليكم يا اهل البيت ورحمة الله وبركاته انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الصلوة ح
ويطهركم تطهيراً ومن كتاب الآل يرفعه الى بلال بن حمامة قال طلع علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متبسماً ضاحكاً فقام اليه
عبد الرحمن بن عوف فقال بابي انت وامي يا رسول الله ما الذي اضحكك قال بشارة اتتني من عند الله عز وجل في ابن عمي واخي وابنتي ان الله
تعالى لما زوّج فاطمة عليها السلام امر رضوان فهزّ شجرة طوبى فحملت رقاقاً يعني صكاكاً بعدد محبينا اهل البيت ثم انشأ من تحتها
ملائكة من نور ودفع الى كل ملك رقاً فاذا استوت القيامة باهلها نادت الملائكة في الخلائق فلا يلقون محباً لنا اهل البيت محضاً
الا اعطوه رقاً فيه براءة من النار فبنثار اخي وابن عمي وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء من امتي من النار هذا الحديث ذكرته في اخبار
علي عليه السلام وذكرته هنا لما فيه من ذكر فاطمة عليها السلام وكان ذكره عندها ولمحبيها عليهما السلام اولى لانها ذكرت فيه وولد النبي
صلى الله عليهما ومن كتاب الآل عن الحسين بن علي عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يا فاطمة ان الله ليغضب لغضبك
ويرضى لرضاك وقد جمع الشيخ الفقيه ابو جعفر محمد بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي نزيل الري رحمه الله من اصحابنا كتاباً مقصوراً علي ح
على مولد فاطمة وفضائلها وتزويجها ووفاتها ومقامها وعدتها صلوات الله على ابيها وعليها وعلى بعلها والائمة من ذريتها
وانا اذكر على عادتي ما يسوغ ذكره وان كان مما نقله الجمهور ومبهتاً عليه جرياً على طريقتي فيه ومن كتاب ابن بابويه روى حديثاً مرفوعاً
الى جابر بن عبد الله الانصاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان الله عز وجل خلقني وخلق علياً وفاطمة و
الحسن والحسين من نور فعصر ذلك النور عصرة فخرج منه شيعتنا فسبّحنا فسبّحوا وقدّسنا فقدّسوا وهللنا فهللوا ومجّدنا
فمجّدوا ووحّدنا فوحّدوا ثم خلق السموات والارضين وخلق الملائكة فمكثت الملائكة مائة عام لا تعرف تسبيحاً ولا تقديساً فسبّحنا

فسبحت

فنحن وشيعتنا افضل من الملائكة وكذلك في البواقي فنحن الموحدون حيث لا موحد غيرنا وحقيق على الله عز وجل كما اختصنا واختص
شيعتنا ان ينزلنا وشيعتنا في اعلى عليين ان الله اصطفانا واصطفى شيعتنا من قبل ان نكون اجساما فدعانا فاجبنا فغفر
لنا ولشيعتنا من قبل ان نستغفر الله تعالى قلت قد اختصرت بعض الفاظ هذا الحديث بقولي وكذلك في البواقي لان غيره
قد سبقنا فقد سبقت شيعتنا فقد سبقت الملائكة الى آخرها وبينت على ذلك لتعلم وروي عن علي عليه السلام قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان الله تبارك وتعالى خلقني وعليا وفاطمة والحسن والحسين من نور واحد وعن حذيفة بن اليمان قال
دخلت عائشة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقبل فاطمة صلوات الله عليها فقالت له يا رسول الله اتقبلها وهي ذات
بعل فقال لها اما والله لو علمت ودي لها لازددت لها حبا انه لما عرج بي الى السماء صرت الى السماء الرابعة فاذن جبرئيل واقام اقام
ميكائيل ثم قال لي ادن فقلت له اتقدم وانت بحضرتي فقال له نعم ان الله فضل انبياءه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلك انت
خاصة فدنوت فصليت باهل السماء الرابعة فلما صليت صرت الى السماء السادسة فاذا انا بملك من نور على سرير من نور عن يمينه صف
من الملائكة وعن يساره صف من الملائكة فسلمت عليه فرد علي السلام وهو متكئ فاوحى الله عز وجل اليه ايها الملك سلم عليك حبيبي و
خيرتي من خلقي فرددت عليه السلام وانت متكئ وعزتي وجلالي لتقومن ولتسلمن عليه ولا تقعد الى يوم القيامة فوثب الملك وهو
يعانقني ويقول ما اكرمك على رب العالمين يا محمد صلى الله عليه وآله فلما صرت الى الحجب نوديت آمن الرسول بما انزل اليه من ربه فالهمت فقلت
والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ثم اخذ جبرئيل عليه السلام بيدي فادخلني الجنة وانا مسرور فاذا انا بشجرة من نور مكلل بالنور
في اصلها ملكان يطويان الحلي والحلل الى يوم القيامة ثم تقدمت امامي فاذا انا بقصر من لؤلؤة بيضاء لا صدع فيها ولا وصل فقلت
حبيبي جبرئيل لمن هذا القصر قال لابنك الحسن ثم تقدمت امامي فاذا انا بتفاح لم ار تفاحا هو اعظم منه فاخذت تفاحة ففلقتها فاذا
انا بحوراء كان اجفانها مقاديم اجنحة النسور فقلت لمن انت فبكت ثم قالت انا لابنك المقتول ظلما الحسين بن علي صلوات الله عليه ثم
تقدمت امامي فاذا انا برطب الين من الزبد واحلى من العسل فاكلت رطبة منها وانا اشتهيها فتحولت الرطبة نطفة في صلبي فلما
هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ففاطمة حوراء انسية فاذا اشتقت الى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة صلى الله
عليها وعلى ابيها وبعلها وبنيها وعن ابن عباس مثله وفيه زيادة تتعلق بفضل امير المؤمنين عليه السلام وفيه شجرة فقلت لمن هذه الشجرة
فقال لاخيك علي بن ابي طالب وفيه هذان الملكان يطويان الحلي والحلل الى يوم القيامة وليس فيه ذكر الحسن والحسين عليهما السلام وفيه تفاحة
ورطبة فاكلتها فتحولت وفيه قبل هذا فصليت باهل السماء الرابعة ثم التفت عن يميني فاذا انا بابراهيم عليه السلام في روضة من رياض الجنة
قد اكتنفه جماعة من الملائكة وفيه فنوديت في السماء السادسة يا محمد نعم الاب ابوك ابراهيم ونعم الاخ اخوك علي **اقول** ربما سمع امثال هذه
الاحاديث التي يرويها اصحابنا الشيعة وينقلها في هذا المعنى وغيره بعض المسرعين فيطلق لسانه بالطعن فيها او تكذيب من رواها
غير ناظر في الامر الذي من اجله صدق فيما رواه وكذب غيره وانا اذكر فصلا اعرض فيه الانصاف وفصلا فيه توخي الحق والله يعلم انها
عادتي في كلما اورده وطريقتي كلما ابديه ولنتابعك الله من نظر في ذلك نظر من يريد تحقيق الحق ظهر له صحة ما اورده وحقيقة
ما ادعيته وبيان هذا انه لا يتصور عقل من يؤمن بالله واليوم الآخر ويقول بالبعث والنشور ويصدق بالجنة والنار ان يسعى لنفسه
في البعد من الله ورسوله وجنته والقرب من عذاب الله وسخطه وناره نعوذ بالله من ذلك فمن المحال ان الشيعي يعلم ان حديثا ورد
في حق احد من الصحابة منقول بطلانه ويميل الى تكذيبه او يحرفه عما ورد لاجل مكايدة للحق ودفعا له بالراح واقداما على الله ورسوله
وكذبا على الله ورسوله وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وقال من
كذب علي كلف ان يعقد شعيرتين من نار وليس بعاقد فهل هذا الا يكون الرجل مسلما وهو يكذب على الله ورسوله فكيف يفعل
الشيعي مثل هذا او يقدم عليه وفيه من الخطر وسوء العاقبة ما ذكرت لك والذي يجب ان يقال ان الشيعة رووا احاديث نقلها
رجال معروفون عندهم بالامانة والعدالة فنقلوها عنهم ولم يعرفوا رجال الجمهور لينقلوا عنهم وكذا الحال اولئك فيما رووه عن
رجالهم فاخبار هؤلاء لا تكون حجة على اولئك وبالعكس ثم ان طوائف الجمهور ينقل بعضهم ما لا ينقله الباقون ويخرج بعضهم ما اهمله
الآخرون ولا يتنازعون فيما بينهم ويقولون كذب فلان وقد خالف فيه بل ربما اعتذر عنه وسماه مجتهدا وقال الى هذا ادى اجتهاده
واختلفت الائمة منهم في امثال ذلك فمنهم من صحح حديثا رواه الشيعة فقدموا على رده وكذبوا ناقله ولعله مستند الى ذلك

دائما

وانما ادى الى الطريق الذي يقارب وعاتبهم على ما فعلوه معاملتهم لاصحابهم الذين خالفوهم ومنعتهم مثل الانصاف بين الناس هذا ما اتفقته ويقوم
به عند الشيعة عند من صنفه تصنيف يقاربه فقليل فاما لا شبهة ان كتاب الجمع بين الصحيحين لمسلم والبخاري من اوثق الكتب واصحها
نقلا واثبتها رجالا عند الجمهور ومن رواة الاحاديث فيه طلحة والزبير وعائشة رضوان الله عليهم وهم في مناصبتهم عليا عليه السلام
ومظاهرتهم عليه بحربه لم يعرفوا الحال حتى قتل في وقعة الجمل الوف من المسلمين ومن رواة الحديث في هذا الكتاب معوية بن ابي سفيان
وعمرو بن العاص وقد فعلا بعلي عليه السلام ما فعلا واقدما على سبه وحربه ومنازعته رداء الامامة وحروبهم في صفين معروفة وسرايا معوية الى
الحجاز واليمن وقتل شيعة علي تحت كل حجر ومدر واضح جلي ومن رواة هذا الكتاب المغيرة بن شعبة وحاله في الانحراف عن علي عليه السلام ظاهرة
ومن رواة هذا الكتاب عمران بن حطان وكان خارجيا يلعن عليا ويقول بكفره الى غير ذلك فهل يلام متشيع اذا وقف في تصديق من هذه
سبيله فالشيعة تتبع رجالها الثقات عندهم واولئك تتبع رجالهم الثقات عندهم وقد جرت العادة انه اذا تعارضت البينات وتكافأت الادلة
ان يرجح الحاكم ان وجد مرجحا والشيعة يقطعون بما رووه ويأخذون بحجتهم بما رواه الجمهور فيحصل لهم باجماع الطائفتين وهذا
مرجح ظاهر لمن تأمله وهذا الحديث الذي اوجب ايراد هذا الكلام ليس باغرب من حديث ورد في الصحاح انه صلى الله عليه وآله وسلم قال
اني رأيت قصرا في الجنة من صفته كذا ومن صفته كذا فقلت لمن هذا فقيل لعمر وكنت اردت ان ادخله فذكرت غيرتك فوليت مدبرا فبكى عمر وقال
اعليك اغار فحديث هذا معناه فكيف يصدق امثال هذا ويكذب بامثاله لولا الميل نعوذ بالله من شرور انفسنا وغلبة الاهواء علينا لكن
هذا القول كلما توردوه من الاحاديث التي يرويها اصحابنا كافيا وفضل فاطمة عليها السلام مشهور ومحلها من الشرف من اظهر الامور كان
النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعظم شانها ويرفع مكانها كان يكنيها بام ابيها ويجلها من محبته محلا لا يبلغها فيه احد ولا يوازيها سأله علي
عليه السلام يوما فقال يا رسول الله ايما احب اليك انا ام فاطمة فقال انت عندي اعز منها وهي احب الي منك وقد تقدم في المجلد الاول انه عليه السلام
حين سأله علي وجعفر وزيد من احب الناس اليك قال فاطمة وقد دعوا الخالف والوالف انها كانت عليها السلام اذا جاءت الى ابيها صلى الله
عليه وآله وسلم قام لها وقبلها واجلسها مكانه واذا نفعل كذلك اذا جاء صلى الله عليه وآله وسلم اليها والاولى العجب ولولا انها
سر الطيبات ومعنى الاصوات لكان لها اسوة بأولاده عليهم السلام ولقاربوا منزلتها ولكن الله يصطفي من يشاء ومن كتاب ابي اسحق الثعلبي
عن جميع بن عمير قال سألت عايشة رضي الله عنها من كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت فاطمة عليها السلام الناس ع
قلت انما اسالك عن الرجال قالت زوجها وما يمنعه فوالله ان كان لصواما قواما لجدير ان يقول بما يحب الله ويرضى وعن جابر قال
ما رأيت فاطمة عليها السلام تمشي الا ذكرت مشية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تميل على جانبها الايمن مرة وعلى جانبها الايسر مرة وعن
عايشة رضي الله عنها وذكرت فاطمة عليها السلام ما رأيت اصدق منها الا اباها ونعود الى ذكر شي مما اورده ابن بابويه القمي قال يرفعه الى
اسماء بنت عميس قالت قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد كنت شهدت فاطمة عليها السلام وقد ولدت بعض اولادها فلم ار لها دما
فقال صلى الله عليه وآله وسلم ان فاطمة خلقت حورية في صورة انسية ورووا عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال لفاطمة تسعة اسماء عند الله
عز وجل فاطمة والصديقة والمباركة والطاهرة والزكية والرضية والمرضية والمحدثة والزهراء قال وسميت فاطمة لانها فطمت من الشر
ولولا علي عليه السلام ما كان لها كفو في الارض وعن ابي جعفر عليه السلام قال لما ولدت فاطمة عليها السلام اوحى الله تبارك وتعالى الى ملك فانطق
به لسان محمد صلى الله عليه وآله وسلم فسماها فاطمة ثم قال اني فطمتك بالعلم وفطمتك من الطمث ثم قال ابو جعفر عليه السلام والله لقد فطمها
الله تبارك وتعالى بالعلم وعن الطمث في الميثاق وحدث المروزي عن ابي هريرة قال انما سميت فاطمة لان الله عز وجل فطم من احبها من النار وعن
جعفر بن محمد عن ابيه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا فاطمة اتدرين لم سميت فاطمة قال علي يا رسول الله لم سميت قال
لانها فطمت هي وشيعتها من النار وعن ابي جعفر عليه السلام قال لفاطمة عليها السلام وقفة على باب جهنم فاذا كان يوم القيامة كتب بين عيني كل
رجل مؤمن او كافر مؤمن او محب قد كثرت ذنوبه الى النار فتقرأ فاطمة بين عينيه محبا فتقول الهي وسيدي سميتني فاطمة وفطمت بي من تولاني وتولى
ذريتي من النار ووعدك الحق وانت لا تخلف الميعاد فيقول الله عز وجل صدقت يا فاطمة اني سميتك فاطمة وفطمت بك من احبك وتولاك
واحب ذريتك وتولاهم من النار ووعدي الحق وانا لا اخلف الميعاد وانما امرت بعبدي هذا الى النار لتشفعي فيه فاشفعك ليتبين لملائكتي
وانبيائي ورسلي واهل الموقف موقفك مني ومكانك عندي فمن قرأت بين عينيه مؤمنا او محبا فخذي بيده وادخليه الجنة وعن علي عليه السلام
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سئل ما البتول فانا سمعناك يا رسول الله تقول ان مريم بتول وفاطمة بتول فقال البتول التي لم تر حمرة قط

اي لم

اي لم يحض فان الحيض مكروه في بنات الانبياء وقد روي في تسميتها الزهراء عليها السلام عن ابي جعفر عليه السلام انه سئل لم سميت الزهراء فقال لان الله تعالى
خلقها من نور عظمته فلما اشرقت اضاءت السموات والارض بنورها وغشيت ابصار الملائكة وخرّت الملائكة لله ساجدين وقالوا الهنا
وسيدنا ما هذا النور فاوحى الله اليهم هذا نور من نوري اسكنته في سمائي خلقته من عظمتي اخرجه من صلب نبي من انبيائي افضّله
على جميع الانبياء واخرج من ذلك النور ائمة يقومون بامري ويهدون الى حقي واجعلهم خلفائي في ارضي بعد انقضاء وحيي وحكى السيد
تاج الدين محمد بن معيّة بن الصلت العلوي الحسيني سقى الله ثراه واحسن عن افعاله الكريمة جزاءه ان بعض الوعاظ ذكر فاطمة عليها السلام
وعزاها وكون الله تعالى وهبها من كل فضيلة من ابيها وصفا باهلها وذكر بعلها واباها واستخفه الطرب فانشد شعر

خُلِقَتْ مِنْ نُورِ بَهْجَتِهَا ... تَتَوَارَى الشَّمْسُ بِالشَّفَقِ ... وَحَيَاءً مِنْ شَمَائِلِهَا ... يَتَغَطَّى الغُصْنُ بِالوَرَقِ

قال فشق كثير من الناس ثيابهم واوجب صفتها بكاءهم وانتحابهم وقد روي مرفوعا الى علي عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
لفاطمة عليها السلام يا بنية ان الله اشرف على الدنيا فاختارني على رجال العالمين ثم اطلع ثانية فاختار زوجك على رجال العالمين ثم اطلع
ثالثة فاختارك على نساء العالمين ثم اطلع الرابعة فاختار ابنيك على شباب العالمين وقد روي في معنى قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات
فتاب عليه قال سأله بحق محمد وعلي والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام وعن ابن عباس قال سألت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الكلمات
التي تلقى آدم من ربه فتاب عليه قال سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب عليه وروي عن جعفر بن محمد عليهما السلام
ان امرأة من الجن يقال لها عفراء وكانت تنتاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فتسمع من كلامه فتأتي صالحي الجن فيسلمون على يديها وفقدها
النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسأل عنها جبرئيل عليه السلام فقال انها زارت اختا لها تحبها في الله ثم فقال عليه السلام طوبى للمتحابين
في الله ان الله تبارك وتعالى خلق في الجنة عمودا من ياقوتة حمراء عليها سبعون الف قصر في كل قصر سبعون الف غرفة خلقها الله للمتحابين
عفراء تجي — في الله وجاءت فقال لها النبي صلى الله عليه وآله يا عفراء اين كنت فقالت زرت اختا لي فقال طوبى للمتحابين في الله والمتزاورين يا
قالت ابليس — عفراء اي شيء رأيت فقالت رأيت عجائب كثيرة قال فاعجب ما رأيت قالت رأيت ابليس في البحر الاخضر على صخرة بيضاء مادا يديه الى السماء وهو يقول الهي اذا بررت
قسمك وادخلتني نار جهنم فاسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا خلصتني منها وحشرتني معهم فقلت يا حارث ما هذه الاسماء
التي تدعو بها فقال لي رأيتها على ساق العرش من قبل ان يخلق الله عز وجل آدم بسبعة آلاف سنة فعلمت انها اكرم الخلق على الله فانا اسأله
بحقهم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم والله لو اقسم اهل الارض بهذه الاسماء لاجابهم الله وانا اقول اللهم اني اسألك بحق محمد وعلي وفاطمة
والحسن والحسين عليهم السلام ان تغفر ذنوبي وتتجاوز عن سيئاتي وتصلح شأني في الدنيا والآخرة وترزقني الجنة في الدنيا والآخرة و
تصرف عني الشر في الدنيا والآخرة وتفعل ذلك بالمؤمنين والمسلمين في مشارق الارض ومغاربها ويرحم الله عبدا قال آمين وروي
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اشتاقت الجنة الى اربع من النساء مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم زوجة فرعون وهي زوجة النبي في
تعجب النبي — الجنة وخديجة بنت خويلد في الدنيا والآخرة وفاطمة بنت محمد وروي عن علي عليه السلام قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فقال اخبروني اي شيء خير للنساء فعيينا بذلك كلنا حتى تفرقنا فرجعت الى فاطمة فاخبرتها الذي قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وليس احد منا علمه ولا عرفه فقالت ولكني اعرفه خير للنساء ان لا يرين الرجال ولا يراهن الرجال فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فقلت يا رسول الله سألتنا اي شيء خير للنساء وخير لهن ان لا يرين الرجال ولا يراهن الرجال قال من اخبرك فلم تعلمه وانت عندي قلت فاطمة
فاعجب ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال ان فاطمة بضعة مني وروي عن مجاهد قال خرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو
آخذ بيد فاطمة عليها السلام فقال من عرف هذه فقد عرفها ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمد وهي بضعة مني وهي قلبي وروحي التي بين
جنبي فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله وروي عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ان الله ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها وبهذا الاسناد عنه مثله فقال له يا ابن رسول الله بلغنا انك قلت وذكر الحديث قال فما
تنكرون من هذا فوالله ان الله ليغضب لغضب عبده المؤمن ويرضى لرضاه وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان فاطمة
شجنة مني يسخطني ما اسخطها ويرضيني ما ارضاها وبالاسناد عنه مثله ونقلت من كتاب ابي اسحاق الثعلبي عن مجاهد قال خرج رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وقد اخذ بيد فاطمة عليها السلام فقال من عرف هذه فقد عرفها ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمد وهي بضعة مني
وهي قلبي الذي بين جنبي فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ان فاطمة

ان فاطمة عليها السلام شعرة مني فمن آذى شعرة مني فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله لعنه ملء السموات والارض وعن حذيفة
كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا ينام حتى يقبل عرض وجنة فاطمة عليها السلام او بين ثدييها وعن جعفر بن محمد عليهما السلام
قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا ينام ليلة حتى يضع وجهه بين ثديي فاطمة عليها السلام وعن حبيب بن ثابت قال كان بين علي وفاطمة
عليهما السلام كلام فدخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فالقي له مثال فاضطجع فجاء علي فاضطجع ~~واخذ بيد فاطمة عليها السلام فوضعها على سرته~~
من جانب وجاءت فاطمة عليها السلام فاضطجعت من جانب فاخذ بيد علي فوضعها على سرته فلم يزل حتى اصلح بينهما ثم خرج فقيل يا رسول الله دخلت — فاخذ بيد فاطمة عليها السلام فوضعها على سرته ع
على حال وخرجت على حال ونحن نرى البشرى في وجهك قال وما يمنعني وقد اصلحت بين اثنين احب من في الارض اليّ وعن ابي عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان فاطمة احصنت فرجها فحرمها الله وذريتها على النار قال حماد بن عثمان قلت لابي عبد الله ما
معنى هذا الحديث فقال المعتقون من النار ولد بطنها الحسن والحسين وام كلثوم وروى عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن الحسين عن فاطمة الصغرى
عن الحسين بن علي عن اخيه الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال رأيت امي فاطمة عليها السلام قامت في محرابها ليلة جمعة فلم تزل راكعة ساجدة حتى
اتضح عمود الصبح وسمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات وتسميهم وتكثر الدعاء لهم ولا تدعو لنفسها بشيء فقلت لها يا اماه لم لا تدعين لنفسك
كما تدعين لغيرك فقالت يا بني الجار ثم الدار وعن الحسن ايضا عليه السلام قال كانت فاطمة عليها السلام اذا دعت تدعو للمؤمنين والمؤمنات ولا
تدعو لنفسها فقيل لها فقالت الجار ثم الدار وروى ان محمد بن ابي بكر رضي الله عنهما قرأ وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث قلت
وهل تحدث الملائكة الا الانبياء قال مريم لم تكن نبية وسارة امرأة ابراهيم قد عاينت الملائكة وبشروها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب
ولم تكن نبية وفاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لم يكن من امتي كانت محدثة ولم تكن نبية قلت فانكرهن من
هذا وقد روي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان يكن من امتي محدثون فانك منهم يا عمر الان بعضهم هذا ويكذبوا غيره
على ما هو وروى وانا ذكرتها في اخبار علي عليه السلام بغيره وانبئه عن ابي سعيد الخدري قال اصبح علي عليه السلام ذات يوم فقال يا فاطمة عندك
شيء تغذينيه قالت لا والذي اكرم ابي بالنبوة واكرمك بالوصية ما اصبح اليوم عندي شيء اغذيكه وما كان عندي شيء منذ يومين الا شيء كنت — الغداء
اوثرك به على نفسي وعلى ابني هذين حسن وحسين فقال علي عليه السلام يا فاطمة الا كنت اعلمتني فابغيكم شيئا فقالت يا ابا الحسن اني لاستحيي
من الهي ان تكلف نفسك ما لا تقدر عليه فخرج علي من عند فاطمة عليها السلام واثقا بالله حسن الظن به عز وجل فاستقرض دينارا
فاخذه ليشتري لعياله ما يصلحهم فعرض له المقداد بن الاسود في يوم شديد الحر وقد لوحته الشمس من فوقه وآذته من تحته فلما رآه علي
عليه السلام انكر شأنه فقال يا مقداد ما ازعجك هذه الساعة من رحلك فقال يا ابا الحسن خل سبيلي ولا تسألني عما ورائي فقال يا اخي
لا يسعني ان تجاوزني حتى اعلم علمك فقال يا ابا الحسن رغبت الى الله عز وجل واليك ان تخلي سبيلي ولا تكشفني عن حالي فقال يا اخي انه
لا يسعك ان تكتمني حالك فقال يا ابا الحسن اما اذا ابيت فوالذي اكرم محمدا بالنبوة واكرمك بالوصية ما ازعجني من رحلي الا الجهد وقد
تركت عيالي جياعا فلما سمعت بكاءهم لم تحملني الارض فخرجت مهموما راكب رأسي هذه حالي وقصتي فانهملت عينا علي عليه السلام بالبكاء حتى
بلت دمعته لحيته فقال احلف بالذي حلفت به ما ازعجني الا الذي ازعجك فقد اقترضت دينارا فهاكه فقد آثرتك على نفسي فدفع الدينار
اليه ورجع حتى دخل المسجد فصلى الظهر والعصر والمغرب فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المغرب مر بعلي عليه السلام وهو في
الصف الاول فغمزه برجله فقام علي عليه السلام فلحقه في باب المسجد فسلم عليه فرد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا ابا الحسن هل
عندك عشاء تعشيناه فنميل معك فمكث مطرقا لا يحير جوابا حياء من رسول الله عليه السلام وقد عرف ما كان من امر الدينار ومن اين اخذه
واين وجهه بوحي من الله الى نبيه وامره ان يتعشى عند علي عليه السلام تلك الليلة فلما نظر الى سكوته قال يا ابا الحسن ما لك لا تقول لا فانصرف
او نعم فامضي معك فقال حبا وتكرما فاذهب بنا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيد علي عليه السلام فانطلقا حتى دخلا
على فاطمة عليها السلام وهي في مصلاها قد قضت صلاتها وخلفها جفنة تفور دخانا فلما سمعت كلام رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم خرجت من مصلاها فسلمت عليه وكانت اعز الناس عليه فرد السلام ومسح بيده على رأسها وقال يا بنتاه كيف امسيت رحمك
الله عشينا رحمك الله وقد فعل فاخذت الجفنة فوضعتها بين يدي رسول الله وعلي عليهما السلام فلما نظر علي عليه السلام
الى الطعام وشم ريحه رمى فاطمة ببصره رميا شحيحا قالت له فاطمة سبحان الله ما اشح نظرك واشده هل اذنبت فيما بيني وبينك ذنبا
استوجب به منك السخط فقال واي ذنب اعظم من ذنب اصبته اليس عهدي بك اليوم الماضي وانت تحلفين بالله مجتهدة

ما طعمت طعاماً منذ يومين قال فنظر الى السماء وقال الهي تعلم ما في سمائك وارضك ان لم اقل الا حقاً فقال لها يا فاطمة انى لك هذا الطعام
الذي لم انظر الى مثل لونه ولم اشم مثل رائحته قط ولم آكل اطيب منه قال فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كفه الطيبة المباركة
بين كتفي علي عليه السلام فغمزها ثم قال يا علي هذا بدل عن دينارك هذا جزاء دينارك من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب ثم استعبر
النبي صلى الله عليه وآله وسلم باكياً ثم قال الحمد لله الذي ابى لكما ان تخرجا من الدنيا حتى يجريك يا علي مجرى زكريا ويجري فاطمة مجرى مريم
بنت عمران كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قلت حديث الطعام قد اورده الزمخشري في كشافه عند تفسير قوله تعالى كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا
الآية وذكرته انا في المجلد الاول لحديث المسكين واليتيم والاسير المذكور في سورة هل اتى قد تقدم ايضاً حديث الخبز عن الخراساني
عند ما دعاهم الى المباهلة فلا شرف اعز منه واوضح منهما فضيلتان فضلهما شهير ومحلهما خطير وشرف فاطمة فيهما مستمر في الاسانيد
وذكرت هنا بياناً اضوع من العبير فيهما دونها في قرطها بنيلها وقرأت في سنا فضلها وحديث طلبها الخادم من النبي صلى الله عليه وآله
وسلم وامره اياها بما هو خير من ذلك هو تسبيح الزهراء وقد نقله الرواة والمحدثون وروي عن ابي عبد الله عليه السلام قال تسبيح فاطمة عليها السلام
كل يوم في دبر كل صلاة احب الي من صلاة الف ركعة في كل يوم وعن ابي عبد الله عليه السلام قال من سبح تسبيح فاطمة عليها السلام قبل ان يثني رجليه من صلاة
الفريضة غفر الله له ويبدأ بالتكبير وعن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلام قال قال علي عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخل على
ابنته فاطمة عليها السلام واذا في عنقها قلادة فاعرض عنها فقطعتها ورمت بها فقال لها رسول الله انت مني يا فاطمة ثم جاء سائل فناولته
القلادة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشتد غضب الله على من اهراق دمي وآذاني في عترتي وعن عائشة رضي الله عنها انها ذكرت
فاطمة عليها السلام فقالت ما رأيت احداً اصدق منها الا اباها وعن ام سلمة ام المؤمنين رضي الله عنها قالت كانت فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم اشبه الناس وجهاً وشبهاً برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وروي عن علي عليه السلام عن فاطمة عليها السلام
قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا فاطمة من صلى عليك غفر الله له والحقه بي حيث كنت من الجنة وروي عن ابي عبد الله عليه السلام
انه قال لولا ان الله تبارك وتعالى خلق امير المؤمنين لفاطمة عليها السلام ما كان لها كفو على وجه الارض آدم فمن دونه قلت قد اورد صاحب
كتاب الفردوس في الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لولا علي لم يكن لفاطمة كفو وروى صاحب الفردوس ايضاً عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا علي ان الله عز وجل زوجك فاطمة وجعل صداقها الارض فمن مشى عليها مبغضاً لك مشى حراماً
وروى ابن بابويه من حديث طويل اورده في تزويج امير المؤمنين بفاطمة عليهما السلام انه اخذ في يده ماء ودعا فاطمة فاجلسها بين
يديه ثم مج الماء في المخضب وهو المركن وغسل قدميه ووجهه ثم دعا فاطمة عليها السلام واخذ كفاً من ماء فضرب به على رأسها وكفاً بين ثدييها
ثم رش جلدها ثم دعا بمخضب آخر ثم دعا علياً عليه السلام فصنع به كما صنع بها ثم التزمهما فقال اللهم انهما مني وانا منهما اللهم كما اذهبت
عني الرجس وطهرتني تطهيراً فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ثم قال قوما الى بيتكما جمع الله بينكما وبارك في سركما واصلح بالكما
ثم قام فاغلق عليهما الباب بيده قال ابن عباس فاخبرتني اسماء انها رمقت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يزل يدعو لهما خاصة
لا يشركهما في دعائه احداً حتى توارى في حجرته وفي حديث آخر انه عليه السلام قال بارك الله لكما في سركما وجمع شملكما والف على الايمان بين قلوبكما
شأنك باهلك السلام عليكما وروي عن جابر بن عبد الله قال لما زوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة من علي عليهما السلام كان الله
مزوجه من فوق عرشه وكان جبرئيل الخاطب وكان ميكائيل واسرافيل في سبعين الفاً من الملائكة شهوداً واوحى الله الى شجرة طوبى ان
انثري ما فيك من الدر والياقوت واللؤلؤ واوحى الله الى الحور العين ان التقطنه فهن يتهادينه بينهن الى يوم القيامة فرحاً بتزويج فاطمة علياً عليها السلام
وعن شرحبيل بن سعيد قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على فاطمة عليها السلام في صبيحة عرسها بقدح فيه لبن فقال اشربي
فداك ابوك ثم قال لعلي عليه السلام اشرب فداك ابن عمك وعن شرحبيل بن سعيد الانصاري قال لما كان صبيحة العرس اصابت فاطمة عليها السلام
رعدة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زوجتك سيداً في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين وعن ابي جعفر عليه السلام قال
شكت فاطمة عليها السلام الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً فقالت يا رسول الله ما يدع شيئاً من رزقه الا وزعه بين المساكين
فقال لها يا فاطمة اتسخطيني في اخي وابن عمي ان سخطه سخطي وان سخطي لسخط الله فقالت اعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله وروي عن
الاصبغ بن نباتة قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول والله لا تكلمت بكلام لا يتكلم به غيري الا كذاب ورثت نبي الرحمة وزوجتي خير نساء
الامة وانا خير الوصيين **وحيث تقضى ذكرها عليها السلام** ذكر شيء من كلامها فلا بد من ذكر فدك اذ كانت خطبتها التي من البلغاء

في ثواب التسبيح

في انه لولا علي لم يكن لها كفو

وتعجز

وتعجز العقول بسبب منعها من التصرف فيها وكف يدها عليها السلام عنها وسأورد ما ورد في ذلك من طريق الشيعة والسنة جاريا على عادتي
في توخي النصفة وعدم الميل إلى الهوى المتنفس فيها الظن ومن الله أسأل التوفيق والتسديد بمنه وكرمه روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين
في الخامس من مسند أبي بكر المتفق عليه قوله لا نورث ما تركنا صدقة فلمسلم من رواية جويرية بن أسماء عن مالك وعن عائشة
بطوله أن فاطمة سألت أبا بكر أن يقسم لها ميراثها وفي رواية أخرى أن فاطمة والعباس أتيا أبا بكر رضي الله عنهم يلتمسان ميراثهما من رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم وهما حينئذ يطلبان أرضه من فدك وسهمه من خيبر فقال أبو بكر رضي الله عنه إني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة إنما يأكل آل محمد من هذا المال وإني والله لا أدع أمرا رأيت رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم يصنعه فيه إلا صنعته وقد أورد في رواية صالح بن كيسان إني أخشى إن تركت شيئا من أمره أن أزيغ قال فأما صدقته
بالمدينة فدفعها عمر إلى علي والعباس فغلبه عليها علي وأما خيبر وفدك فأمسكهما عمر وقال هما صدقة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
كانت لحقوقه التي تعروه ونوائبه وأمرهما إلى من ولي الأمر قال فهما على ذلك اليوم قال وعن صالح في روايته في حديث أبي بكر فهجرته فاطمة
فلم تكلمه في ذلك حتى ماتت فدفنها علي عليه السلام ليلا ولم يؤذن بها أبا بكر قال وكان لعلي وجه من الناس حياة فاطمة فلما توفيت فاطمة انصرفت
وجوه الناس عن علي عليه السلام ومكثت فاطمة عليها السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ستة أشهر ثم توفيت فقال رجل
للزهري فلم يبايعه علي ستة أشهر قال لا والله ولا أحد من بني هاشم حتى بايعه علي وفي حديث عروة فلما رأى علي عليه السلام انصراف وجوه
الناس عنه ضرع إلى مصالحة أبي بكر فأرسل إلى أبي بكر ائتنا ولا يأتنا معك أحد وكره أن يأتيه عمر لما علم من شدة عمر فقال عمر لا تأتهم
وحدك فقال أبو بكر والله لآتينهم وحدي وما عسى أن يصنعوا بي فانطلق أبو بكر فدخل على علي وقد جمع بني هاشم عنده فقام
علي فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد فلم يمنعنا أن نبايعك يا أبا بكر إنكار لفضيلتك ولا نفاسة عليك بخير ساقه الله
إليك ولكنا كنا نرى أن لنا في هذا الأمر حقا فاستبددتم علينا ثم ذكر قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحقهم فلم يزل علي يذكر
حتى بكى أبو بكر وصمت علي وتشهد أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد فوالله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
أحب إلي أن أصل من قرابتي وإني والله ما آلوكم في هذه الأموال التي كانت بيني وبينكم عن الخير ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول لا نورث ما تركنا صدقة إنما يأكل آل محمد في هذا المال وإني والله لا أدع أمرا صنعه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا صنعته
إن شاء الله وقال علي موعدك للبيعة العشية فلما صلى أبو بكر الظهر أقبل على الناس يعذر عليا ببعض ما اعتذر به ثم قام علي فعظم
من حق أبي بكر وذكر فضيلته وسابقته ثم قام إلى أبي بكر فبايعه فأقبل الناس على علي فقالوا أصبت وأحسنت فكان المسلمون إلى علي
قريبا حين راجع الأمر بالمعروف رضي الله عنهم أجمعين هذا آخر ما ذكره الحميدي وقد خطر لي عند نقلي لهذا الحديث كلام أذكره على
مواضع منه ثم بعد ذلك أورد ما نقله أصحابنا فإن المعنى ملتئم بما اشترطته من العدل في القول والفعل وعلى الله قصد السبيل
قول أبي بكر رضي الله عنه في أول الحديث وآخره وإني والله لا أدع أمرا رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصنعه فيه إلا صنعته
وهو رضي الله عنه لم ير النبي صلى الله عليه وآله صنع فيها إلا أنه اصطفاها وإنما سمع سماعا أنه يقول إنه لا نورث كما روى فكان حق
الحديث أن يحكي يقول وإني والله لا أدع أمرا سمعت رسول الله يقوله إلا عملت بمقتضى قوله أو ما هذا معناه وغيره فأما صدقته
بالمدينة فدفعها عمر إلى علي والعباس فغلبه عليها علي **أقول** حكم هذه الصدقة التي بالمدينة حكم فدك وخيبر فهلا منعهم الجميع كما
فعل صاحبه إن كان العمل على ما رواه أو صرفهم في الجميع إن كان الأمر بخلاف ذلك فأما تسليم البعض ومنع البعض فإنه ترجيح من غير مرجح
اللهم إلا أن يكونوا نقلوا شيئا لم يصل إلينا في إمضاء ذلك في قوله فغلبه عليها علي دليل واضح على ما ذهب إليه أصحابنا من توريث
البنات دون الأعمام فإن عليا عليه السلام لم يغلب العباس على الصدقة من جهة العمومة إذ كان العباس أقرب من علي في ذلك وتغلبه إياه على وغلبته له
سبيل الغلبة والعنف مستحيل أن يقع من علي في حق العباس ولم يبق إلا أنه غلبه عليها بطريق فاطمة وبنيها عليهم السلام وقول علي عليه السلام
كنا نرى أن لنا في هذا الأمر حقا فاستبددتم علينا فتأمل معناه يتضح لك مغزاه ولا حاجة بنا إلى كشف مغطاه وروى أحمد بن حنبل رحمه
الله عليه في مسنده ما يقارب ألفاظ ما رواه الحميدي ولم يذكر حديث علي وأبي بكر ومجيئه إليه في هذا الحديث وروى ابن بابويه مرفوعا إلى
أبي سعيد الخدري قال لما نزلت وآت ذا القربى حقه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا فاطمة لك فدك وفي رواية أخرى عن أبي سعيد
مثله وعن عطية قال لما نزلت فآت ذا القربى حقه دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة عليها السلام فأعطاها فدك وعن علي بن

الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال اقطع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة عليها السلام فدك وعن ابان بن تغلب عن ابي عبد
الله قال قلت أكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعطى فاطمة عليها السلام فدك قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقفها
فانزل الله تبارك وتعالى فآت ذا القربى عليه حقه فاعطاها رسول الله صلى الله عليه وآله حقها قلت رسول الله اعطاها قال بل الله تبارك
وتعالى اعطاها وقلت ظاهر الرواية من طرق اصحابنا بذلك ثبت ان ذا القربى علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وعلى هذا
فقد كان ابو بكر وعمر رضي الله عنهما لما وليا هذا الامر يتبان في الاعمال والبلاد القريبة والنائية من الصحابة والمهاجرين والانصار
من لا يكاد يبلغ مرتبة علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ولا يقاربها فلو اعتقداهم مثل بعض الولاة وسلما اليهم هذه الضيعة
التي قامت المنازعة في اخذها وعرفاهم ما روياه وقالا لهم انتم اهل البيت وقد شهد الله لكم بالطهارة واذهب عنكم الرجس وقد عرفنا
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة وقد سلمناها اليكم وشغلنا ذممكم بها والله من وراء افعالكم
فيها وهو سبحانه يجزي منكم ويسمع فاعملوا فيها بما يقربكم منه ويزلفكم عنده فعلى هذا سلمناها اليكم وصرفناكم فيها فان فعلتم
الواجب الذي امرتم به وفعلتم فيها فعل رسول الله فقد اصبتم واصبنا وان تعديتم الواجب وخالفتم ما حده رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم فقد اخطأتم واصبنا فانا الذي علينا الاجتهاد ولم نأل في اختياركم جهدا وما علينا بعد بذل الجهد لائمة وهذا الحديث
من الانصاف كما ترى والله الموفق والمسدد وعن ان فاطمة عليها السلام اتت الى ابي بكر رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه جلد ع
وآله وسلم فقالت يا ابا بكر من يرثك اذا مت قال اهلي وولدي قالت فمالي لا ارث رسول الله قال يا بنت رسول الله ان النبي لا يورث ولكن
انفق على من كان ينفق عليه رسول الله واعطي ما كان يعطيه قالت والله لا اكلمك بكلمة ما حييت فما كلمته حتى ماتت وقيل جاءت فاطمة
عليها السلام الى ابي بكر رضي الله عنه فقالت اعطني ميراثي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الانبياء لا تورث ما تركوه
فهو صدقة فرجعت الى علي عليه السلام فقال ارجعي فقولي له ما شأن سليمان عليه السلام ورث داود عليه السلام وقال زكريا فهب لي من لدنك وليا
يرثني ويرث من آل يعقوب فابوا وابى عمر وجابر بن عبد الله الانصاري عن ابي جعفر عليه السلام ان ابا بكر رضي الله عنه قال لفاطمة عليها
السلام النبي لا يورث قالت قد ورث سليمان داود وقال زكريا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب فنحن اقرب الى النبي من
زكريا الى يعقوب وعن ابي جعفر عليه السلام قال قال علي لفاطمة عليها السلام انطلقي فاطلبي ميراثك من ابيك رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فجاءت الى ابي بكر رضي الله عنه فقالت اعطني ميراثي من ابي رسول الله صلى الله عليه وآله قال النبي لا يورث فقالت الم يرث سليمان داود
فغضب وقال النبي لا يورث فقالت عليها السلام الم يقل زكريا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب فقال النبي لا يورث فقالت
عليها السلام الم يقل يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين فقال النبي لا يورث وعن ابي سعيد الخدري قال لما قبض رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم جاءت فاطمة عليها السلام تطلب فدكا فقال ابو بكر رضي الله عنه اني لاعلم ان شاء الله انك لن تقولي الا حقا ولكن
هاتي بينتك فجاءت بعلي عليه السلام فشهد ثم جاءت بام ايمن فشهدت فقال امرأة اخرى او رجل فكتبت لك بها **اقول** هذا الحديث
عجيب فان فاطمة عليها السلام ان كانت طلبت ميراثا فلا حاجة بها الى الشهود فان المستحق للتركة لا يفتقر الى الشاهد الا اذا لم يعرف
صحة نسبه واعتزائه الى المدرج وما اظنهم شكوا في نسبها عليها السلام وكونها ابنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وان كانت تطلب فدكا
وتدعي ان اباها صلى الله عليه وآله وسلم نحلها اياها احتاجت الى اقامة البينة ولم يبق لما رواه ابو بكر رضي الله عنه من قوله نحن معاشر
الانبياء لا نورث معنى وهذا واضح جدا فتدبره وقد نقل ان عائشة وحفصة رضي الله عنهما اتيا اللذان تشهدان بقوله نحن معاشر الانبياء
لا نورث ومالك بن اوس النضري ولما ولي عثمان رضي الله عنه قالت له عائشة رضي الله عنها اعطني ما كان يعطيني ابي وعمر فقال
لا اجد له موضعا في الكتاب ولا في السنة ولكن كان ابوك وعمر يعطيانك عن طيبة انفسهما وانا لا افعل قالت فاعطني ميراثي من رسول
الله فقال الم تجيئيني انت ومالك بن اوس النضري فشهدتما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يورث فابطلت حق فاطمة
وجئت تطلبينه لا افعل قال فكان اذا خرج الى الصلاة نادت وترفع القميص انه قد خالف صاحب هذا القميص فلما آذته صعد المنبر
فقال ان هذه الزعراء عدوة الله ضرب الله مثلها ومثل صاحبتها حفصة في الكتاب امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من
عبادنا صالحين فخانتاهما الى قوله وقيل ادخلا النار مع الداخلين فقالت له يا نعثل يا عدو الله انما سماك رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم باسم نعثل اليهودي الذي باليمن فلاعنته ولاعنها وحلفت ان لا تساكنه بمصر ابدا وخرجت الى مكة **قلت** في نقل ابن اعثم

يريد الحيل اذا المحشر من جانبيه فنه انزع ولا يوم امرأة ... ولا يغالد الانزاع صح

صاحب

في بيان خطبتها عليها السلام

صاحب الفتوح ابدا فالت اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا فلقد ابلى سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذه نبذ لم يذكرها وجب

الى مكة فوقعة عثمن امرا لما قتل جاءت الى المدينة فلقيها فلان فقال لها ما وراءك فقالت ان الناس اجتمعوا على علي فقالت والله لا اطاء

بلدة فقال لها فلان حرضت على قتله قالت لعنهم لم يقتلوه حيث قلت ولكن تركوه حتى تاب ونقي من ذنوبه وصار كالسبيكة وقتلوه والحق

ان ابن عثمن فعل كذا او قريبا منه فان كان لم يصح ذلك بلوغ هذا الموضع وحيث انتهى بنا القول الى هنا فلنذكر خطبتها عليها

فاطمة من محاسن الخطب وبدايعها عليها مسحة من نور النبوة وفيها عبقة من ارج الرسالة وقد اوردها المؤالف والمخالف ونقلها من

كتاب السقيفة عن عمر بن شبة تاليف ابي بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري من نسخة قديمة مقروءة على مؤلفها المذكور قرئت عليه في ربيع

الاخر سنة اثنين وعشرين وثلثمائة روي عن رجاله من عدة طرق ان فاطمة عليها السلام لما بلغها اجماع ابي بكر على منعها فدكا لاثت خمارها

واقبلت في لميمة من حفدتها ونساء قومها تجر ادراعها تطأ في ذيولها ما تخرم من مشية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى دخلت

على ابي بكر وقد حشد المهاجرين والانصار فضرب بينهم بريطة بيضاء وقيل قبطية حشدهم جميعا فانت انة اجهش لها القوم بالبكاء ثم امهلت

طويلا حتى سكنوا من فورتهم ثم قالت عليها السلام ابتدئ بحمد من هو اولى بالحمد والطول والمجد الحمد لله على ما انعم وله الشكر بما

الهم والثناء بما قدم من عموم نعم ابتداها وسبوغ الاء اسداها واحسان منن اولاها جم عن الاحصاء عددها ونأى عن المجازات

مزيدها وتفاوت عن الادراك ابدها واستثنى الشكر بفضائلها واستحمد الى الخلق بانزالها واستحمد الخلائق باجزالها وامر بالندب

الى امثالها واشهد ان لا اله الا الله كلمة جعل الاخلاص تاويلها وضمن القلوب موصولها وابان في الفكر معقولها الممتنع من الابصار

رؤيته ومن الالسن صفته ومن الاوهام الاحاطة به ابدع الاشياء لا من شيء كان قبلها وانشاها بلا احتذاء مثلة امتثلها انفذ فيها ارادته

زائدة الا اظهار القدرة وتعبدا لبريته واعزازا لاهل دعوته ثم جعل الثواب لاهل طاعته ووضع العقاب على اهل معصيته ذيادة

لعباده عن نقمته وحياشة لهم الى جنته واشهد ان ابي محمدا عبده ورسوله اختاره قبل ان يجتبله واصطفاه قبل ان يبتعثه وسماه

قبل ان يستنجبه اذ الخلائق بالغيب مكنونة وبستر الاهاويل مصونة وبنهاية العدم مقرونة علما منه بمآيل الامور واحاطة بحوادث

الدهور ومعرفة منه بمواقع المقدور ابتعثه اتماما لعلمه وعزيمة على امضاء حكمه وانفاذا لمقادير حتمه فراى صلى الله عليه الامم فرقا في اديانها

لا وثانها عكفا على نيرانها منكرة لله مع عرفانها فانار الله بابي صلى الله عليه وآله ظلمها وفرج عن القلوب بهمها وجلا عن الابصار

غممها ثم قبض الله اليه قبض رافة واختيار رغبة بابي محمد صلى الله عليه وآله عن تعب هذه الدار موضوعا عنه اعباء الاوزار محفوفا

بالملائكة الابرار ورضوان الرب الغفار وجوار الملك الجبار فصلى الله عليه امينه على الوحي وصفيه من الخلق ورضيه عليه السلام ورحمة

الله وبركاته ثم قالت انتم عباد الله نصب امره ونهيه وحملة كتاب الله ووحيه وامناء الله على انفسكم وبلغاؤه الى الامم حولكم لله

فيكم عهد قدمه اليكم وبقية استخلفها عليكم كتاب الله بينة بصائره واي منكشفة سرائره وبرهان متجلية ظواهره مديما للبرية

استماعه قائدا الى الرضوان اتباعه مؤديا الى النجاة اشياعه فيه تبيان حجج الله المنيرة ومواعظه المكررة ومحارمه المحذرة واحكامه

الكافية وبيناته الجالية وجمله الكافية وشرائعه المكتوبة ورخصه الموهوبة ففرض الله الايمان تطهيرا لكم من الشرك والصلوة تنزيها

لكم من الكبر والزكوة تزييدا في الرزق والصيام تثبيتا للاخلاص والحج تسنية للدين والعدل تنسيقا للقلوب وطاعتنا نظاما

للملة وامامتنا امنا من الفرقة والجهاد عزا للاسلام والصبر معونة على الاستيجاب والامر بالمعروف مصلحة للعامة والبر بالوالدين وقاية من

السخطة وصلة الارحام منساة في العمر ومنماة للعدد والقصاص حقنا للدماء والوفاء بالنذر تعريضا للمغفرة وتوفية المكاييل و

الموازين تغييرا للبخسة واجتناب قذف المحصنات حجابا من اللعنة والانتهاء عن شرب الخمور تنزيها من الرجس ومجانبة السرقة ايجابا للعفة

والتنزه عن اكل اموال الايتام والاستيثار بفيئهم اجارة من الظلم والعدل في الاحكام ايناسا للرعية والتبري من الشرك اخلاصا

للربوبية فاتقوا الله حق تقاته واطيعوه فيما امركم به فانما يخشى الله من عباده العلماء ثم قالت عليها السلام انا فاطمة بنت محمد اقول عودا

على بدء وما اقول ذلك سرفا ولا شططا ثم قالت لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم

فان تعزوه تجدوه ابي دون نسائكم واخا ابن عمي دون رجالكم فبلغ النذارة صادعا بالرسالة ناكبا عن سنن مدرجة المشركين ضاربا

لثبجهم اخذا باكظامهم داعيا الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة يجذ الاصنام وينكت الهام حتى انهزم الجمع وولوا الدبر و

حتى تفرى الليل عن صبحه واسفر الحق عن محضه ونطق زعيم الدين وخرست شقاشق الشياطين وفهتم بكلمة الاخلاص مع النفر البيض

الخامس

في بيان خطبتها عليها السلام

الجاهلين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها مذقة الشارب ونهزة الطامع وقبسة
العجلان وموطئ الاقدام تشربون الطرق وتقتاتون القد اذلة خاسئين تخافون ان يتخطفكم الناس من حولكم فانقذكم الله بنبيه صلى الله عليه
وآله وسلم بعد اللتيا والتي وبعد ان مني ببهم الرجال وذؤبان العرب كلما احشوا نارا للحرب اطفاها الله او نجم قرن الضلالة او فغرت
فاغرة من المشركين قذف اخاه في لهواتها فلا ينكفي حتى يطأ صماخها باخمصه ويخمد لهبها بسيفه مكدودا دؤوبا في ذات الله وانتم في
رفاهية وادعون آمنون تتوكفون الاخبار وتنكصون عن النزال فلما اختار الله لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم دار انبيائه واتم
عليه ما وعده ظهرت حسيكة النفاق وسمل جلباب الاسلام فنطق كاظم ونبغ خامل وهدر فنيق الكفر يخطر في عرصاتكم فاطلع الشيطان
راسه من مغرزه هاتفا بكم فوجدكم لدعائه مستجيبين وللغرة فيه ملاحظين واستنهضكم فوجدكم خفافا واحمشكم فوجدكم غضابا
هذا والعهد قريب والكلم رحيب والجرح لما يندمل فوسمتم غير ابلكم واوردتموها شرب غيركم والرسول لما يقبر بدارا زعمتم خوف الفتنة
الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين ارجع الى كلامها عليها السلام فهيهات منكم وكيف بكم وانى تؤفكون وكتاب الله جل
عز بين اظهركم قائمة فرائضه واضحة دلائله نيرة شرائعه زواجره واضحة واوامره لائحة ارغبة عنه تريدون بئس للظالمين بدلا ومن يبتغ غير الاسلام
دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين هذا ثم لم تريثوا ريث فالبعضه ثم لم تلبثوا الا ريث ان تسكن نفرتها و
يسلس قيادها تسرون حسوا في ارتغاء ونصبر منكم على مثل حز المدى ثم انتم اولاء تزعمون ان لا ارث لنا افعلى عمد تركتم كتاب الله و
نبذتموه وراء ظهوركم بقول الله جل ثناؤه وورث سليمان داود ومما اقتص من خبر يحيى وزكريا اذ قال فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل
يعقوب واجعله رب رضيا وقال تبارك وتعالى يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين فزعمتم ان لا حظ لي ولا ارث لي من ابي
الله بآية اخرج ابي منها ام تقولون اهل ملتين لا يتوارثان ام انتم اعلم بخصوص القرآن وعمومه من ابي صلى الله عليه افحكم الجاهلية يبغون
ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون ايها معاشر المسلمة اابتز ارث ابيه الله ان ترث اباك ولا ارث ابي لقد جئت شيئا فريا فدونكها
مرحولة مخطومة تلقاك يوم حشرك فنعم الحكم الله والزعيم محمد والموعد القيامة وعند الساعة ما تخسرون ولكل نبأ مستقر
وسوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم ثم التفتت الى قبر ابيها صلى الله عليه وآله متمثلة بقول هند ابنة اثاثة

قد كان بعدك انباء وهنبثة ... لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
انا فقدناك فقد الارض وابلها ... فاختل قومك لما غبت فانقلبوا

الا بانة قال فما رايت اكثر باكية وباك منه يومئذ ثم عدلت الى مسجد الانصار فقالت يا معشر البقية ويا عماد الملة وحضنة الاسلام ما
هذه الفترة في حقي والسنة عن ظلامتي اما كان لرسول الله صلى الله عليه ان يحفظ في ولده سرعان ما احدثتم وعجلان ذا اهالة تزعمون
مات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخطب جليل استوسع وهنه واستنهر فتقه وفقد راتقه واظلمت الارض له واكتابت خيرة
الله وخشعت الجبال واكديت الآمال واضيع الحريم واذيلت الحرمة فتلك نازلة اعلن بها كتاب الله في افنيتكم ممساكم ومصبحكم هتافا
هتافا ولقبله ما حلت بانبياء الله ورسله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه
فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين ايها بني قيلة أأهضم تراث ابيه وانتم بمرأى ومسمع تلبسكم الدعوة ويشملكم الخبر وفيكم العدة
والعدد ولكم الدار والجنن وانتم الالى نخبة الله التي انتخب وخيرته التي اختار لنا اهل البيت فباديتم العرب وبادهتم الامور وكافحتم البهم
لا نبرح وتبرحون نأمركم فتأتمرون حتى دارت لكم بنا رحى الاسلام ودر حلب البلاد وخبت نيران الحرب وسكنت فورة الشرك وهدأت
دعوة الهرج واستوسق نظام الدين فانى جرتم بعد البيان ونكصتم بعد الاقدام عن قوم نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في
دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول وهم بدؤكم اول مرة
اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين الا وقد ارى والله ان قد اخلدتم الى الخفض وركنتم الى الدعة فمججتم الذي اوعيتم ولفظتم
الذي سوغتم فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد الا وقد قلت الذي قلت على معرفة مني بالخذلة التي خامرتكم وخور
القناة وضعف اليقين ولكنه فيضة النفس ونفثة الغيظ وبث الصدر ومعذرة الحجة فدونكموها فاحتقبوها مدبرة الظهر ناقبة
الخف باقية العار موسومة بشنار الابد موصولة بنار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة انها عليهم موصدة فبعين الله ما تفعلون
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وانا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد فاعملوا انا عاملون وانتظروا انا منتظرون هذه
الخطبة نقلتها من كتاب السقيفة وكانت النسخة مع قدمها مغلوطة فحققتها من مواضع اخر وروى صاحب كتاب السقيفة عن جابر

عن عبد الله بن حسن عن امه فاطمة بنت الحسين قالت لما اشتدت بفاطمة عليها السلام الوجع واشتدت علتها اجتمع عندها نساء المهاجرين والانصار فقلن لها يا بنت رسول الله كيف اصبحت عن ليلتك قالت اصبحت والله عائفة لدنياكم قالية لرجالكم لفظتهم بعد ان عجمتهم وشنئتهم بعد ان سبرتهم فقبحا لفلول الحد وخور القناة وخطل الرأي وبئسما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون لا جرم لقد قلدتهم ربقتها وشننت عليهم غارها فجدعا وعقرا وسحقا للقوم الظالمين ويحهم اين زحزحوها عن رواسي الرسالة وقواعد النبوة ومهبط الروح الامين والطبين بامر الدنيا والدين الا ذلك هو الخسران المبين وما الذي نقموا من ابي الحسن نقموا والله نكير سيفه وشدة وطأته ونكال وقعته وتنمره في ذات الله عز وجل وتالله لو تكافوا عن زمام نبذه اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لاعتلقه ولسار بهم سيرا سجحا لا يكلم خشاشه ولا يتعتع راكبه ولاوردهم منهلا نميرا فضفاضا تطفح ضفتاه ولا يترنق جانباه ولاصدرهم بطانا قد تحير بهم الري غير متحل منه بطائل الا بغمر الماء وردعة سورة الساغب ولفتحت عليهم بركات السماء والارض وسياخذهم الله بما كانوا يكسبون الا هلم فاسمع وما عشت اراك الدهر عجبا وان تعجب فقد اعجبك الحادث الى اي لجأ استندوا وباي عروة تمسكوا لبئس المولى ولبئس العشير وبئس للظالمين بدلا استبدلوا والله الذنابى بالقوادم والعجز بالكاهل فرغما لمعاطس قوم يحسبون انهم يحسنون صنعا الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ويحهم امن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون اما لعمر الهك لقد لقحت فنظرة ريث ما تنتج ثم احتلبوا طلاع القعب دما عبيطا وذعافا ممقرا هنالك يخسر المبطلون ويعرف التالون غب ما اسس الاولون ثم طيبوا عن انفسكم انفسا واطمئنوا للفتنة جاشا وابشروا بسيف صارم وهرج شامل واستبداد من الظالمين يدع فيئكم زهيدا وجمعكم حصيدا فيا حسرة لكم واني لكم وقد عميت عليكم انلزمكموها وانتم لها كارهون والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين

وروي انه لما حضرت فاطمة صلى الله عليها الوفاة دعت عليا عليه السلام فقالت انك منفذ وصيتي وعهدي والله لاعهدن اليك فقال بلى انفذها فقالت اذا انا قضيت فادفني ليلا ولا تؤذنن ابا بكر وعمر قال فلما اشتدت علتها اجتمع اليها نساء من المهاجرين والانصار فقلن كيف اصبحت يا بنت رسول الله فقالت اصبحت والله عائفة لدنياكم وذكر الحديث بنحوه وقد روي عن ابي عبد الله عليه السلام وقد سأله ابو حمزة فقال له اما اخذ امير المؤمنين فدكا لما ولي الناس ولاي علة تركها فقال لان الظالم والمظلوم قدما على الله وجازى كلا على قدر استحقاقه فكره ان يسترجع شيئا عاقب الله عليه الغاصب واثاب المغصوب وقد روي انه كان لامير المؤمنين في ترك فدك اسوة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانه لما خرج من مكة باع عقيل داره فلما فتح مكة قيل له يا رسول الله الا ترجع الى دارك فقال وهل ترك لنا عقيل دارا واوليان نرجع اليها وقال انا اهل بيت لا نرجع فيما اخذ منا في الله عز وجل وقد روي مرفوعا ان عمر بن عبد العزيز لما استخلف قال يا ايها الناس اني قد رددت عليكم مظالمكم واول ما ارد منها ما كان في يدي قد رددت فدك على ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وولد علي بن ابي طالب فكان اول من ردها وروي انه ردها بغلاتها منذ ولي فقيل له نقمت على ابي بكر وعمر فعلهما فطعنت عليهما ونسبتهما الى الظلم والغصب فاجتمع عنده في ذلك قريش ومشايخ اهل الشام من علماء السوء فقال عمر بن عبد العزيز قد صح عندي وعندكم ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ادعت فدك وكانت في يدها وما كانت لتكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع شهادة علي وام ايمن وام سلمة وفاطمة عندي صادقة فيما تدعي وان لم تقم البينة وهي سيدة نساء اهل الجنة فانا اليوم اردها على ورثتها اتقرب بذلك الى رسول الله وارجو ان تكون فاطمة والحسن والحسين يشفعون لي في يوم القيامة ولو كنت بدل ابي بكر وادعت فاطمة كنت اصدقها على دعواها فسلمها الى محمد بن علي الباقر عليهم السلام وعبد الله بن الحسن فلم تزل في ايديهم الى ان مات عمر بن عبد العزيز وروي انه لما صارت الخلافة الى عمر بن عبد العزيز رد عليهم سهام الخمس سهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسهم ذي القربى وهما من اربعة اسهم رد على جميع بني هاشم وسلم ذلك الى محمد بن علي الباقر عليهما السلام وعبد الله بن الحسن وقيل انه جعل من بيت ماله سبعين حملا من الورق والعين من مال الخمس فرد عليهم ذلك وكذلك كلما كان لبني فاطمة وبني هاشم مما حازه ابو بكر وعمر وبعدهما عثمان ومعاوية ويزيد وعبد الملك رد عليهم واستغنى بنو هاشم في تلك السنين وحسنت احوالهم وقد ردها عليهم المأمون والمعتصم والواثق وقالا كان المأمون اعلم منا به فنحن نمضي على ما مضى هو عليه فلما ولي المتوكل قبضها واقطعها حرملة الحجام واقطعها بعده لفلان البازيار من اهل طبرستان وردها المعتضد وحازها المكتفي وقيل ان المقتدر ردها عليهم قال شريك كان يجب على ابي بكر ان يعمل مع فاطمة بموجب الشرع واقل ما يجب عليه

طلاع الشيء ملؤه والعبيط من الدم الطري الخالص والذعاف السم يقتل من ساعته والممقر المر والصبر

ايحلفها على دعواها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاها فدك فحيث ان عليا وام ايمن شهدا لها وبقي ربع الشهادة ثم
بعد الشاهدين لا وجه لردها اما ان يصدقها او يحلفها ويمضي الحكم لها قال ابن شريك الله المستعان مثل هذا الامر يجهله او يتعمده
وقال الحسن بن علي الوشا سألت مولانا ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام هل خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غير فدك
شيئا فقال ابو الحسن عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلف حيطانا بالمدينة صدقة وخلف ستة افراس وثلاث نوق
العضباء والصهباء والديباج وبغلتين الشهباء والدلدل وحماره اليعفور وشاتين حلوبتين واربعين ناقة حلوبا وسيفه ذا الفقار
ودرعه ذات الفضول وعمامته السحاب وحبرتين يمانيتين وخاتمه الفاضل وقضيبه الممشوق وفراشا من ليف وعباءتين قطوانيتين وفراشا له
ومخاد من ادم صار ذلك الى فاطمة عليها السلام ما خلا درعه وسيفه وعمامته وخاتمه فانه جعله لامير المؤمنين عليه السلام وحيث اتى على
شرف محلها وعلو رتبتها ونبلها ومكانها من لطف الله وفضلها وما اعده الله لها من المنزلة التي لا ينبغي لاحد من بعدها ولا قبلها
وكيف لا تكون كذلك واذا شئت فانظر الى نفسها الكريمة وابيها وبعلها وبنيها فانك اذا نظرت في حالهم فقد استولوا على موجبات الفضل
والشرف كلها وحازوا قصبات سبقها وفازوا بخصلها ما روي عن الزهري عن علي بن الحسين عليهما السلام قال قال علي بن ابي طالب عليه السلام لفاطمة
سلي لنا اباك فيما سألت ان نلقيه يوم القيمة قالت نعم قال لي اطلبيني عند الحوض قلت ان لم اجدك هاهنا قال تجديني اذا مستظلا
بعرش ربي ولن يستظل به غيري قالت فاطمة فقلت يا ابة اهل الدنيا يوم القيمة عراة فقال نعم يا بنية فقلت له وانا عريانة قال نعم وانت
عريانة وانه لا يلتفت فيه احد الى احد قالت فاطمة عليها السلام فقلت له وا سوأتاه يومئذ من الله عز وجل فما خرجت حتى قال لي هبط علي جبرئيل
الروح الامين فقال لي يا محمد اقرأ فاطمة السلام واعلمها انها استحيت من الله تبارك وتعالى فاستحيى الله منها فقد وعدها ان يكسوها يوم
القيمة حلتين من نور قال علي عليه السلام فقلت لها فهلا سألتيه عن ابن عمك فقالت قد فعلت فقال ان عليا اكرم على الله عز وجل من مهلام
ان يعريه يوم القيمة وعن وهب بن منبه رفعه الى ابن عباس قال قالت فاطمة عليها السلام للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو في سكرات الموت يا ابة انا
لا اصبر عنك ساعة من الدنيا فاين الميعاد غدا قال اما انك اول اهلي لحوقا بي والميعاد على جسر جهنم قالت يا ابة اليس قد حرم الله عز وجل
جسمك ولحمك على النار قال بلى ولكني قائم حتى تجوز امتي قالت فان لم ارك هناك قال تريني عند القنطرة السابعة من قناطر جهنم استوهب
الظالم من المظلوم قالت فان لم ارك هناك قال تريني في مقام الشفاعة وانا اشفع لامتي قالت فان لم ارك هناك قال تريني عند الميزان
وانا اسال الله لامتي الخلاص من النار قالت فان لم ارك هناك قال تريني عند الحوض حوضي عرضه ما بين ايلة الى صنعاء على حوضي الف
غلام بالف كاس كاللؤلؤ المنظوم وكالبيض المكنون من تناول منه شربة فشربها لم يظمأ بعدها ابدا فلم تزل تقول لها حتى خرجت الروح
من جسده صلى الله عليه وآله وروى جابر بن عبد الله الانصاري قال دخلت فاطمة عليها السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وهو في سكرات الموت فانكبت عليه تبكي ففتح عينيه وافاق ثم قال يا بنية انت المظلومة بعدي وانت المستضعفة بعدي فمن آذاك فقد آذاني
ومن غاظك فقد غاظني ومن سرك فقد سرني ومن برك فقد برني ومن جفاك فقد جفاني ومن وصلك فقد وصلني ومن
قطعك فقد قطعني ومن انصفك فقد انصفني ومن ظلمك فقد ظلمني لانك مني وانا منك وانت بضعة مني وروحي التي بين جنبي ثم
قال عليه السلام الى الله اشكو ظالميك من امتي ثم دخل الحسن والحسين عليهما السلام فانكبا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و
هما يبكيان ويقولان انفسنا لنفسك الفداء يا رسول الله فذهب علي عليه السلام لينحيهما عنه فرفع راسه اليه ثم قال يا علي دعهما يشماني دعهما يا اخي
واشمهما ويتزودان مني واتزود منهما فانهما مقتولان بعدي ظلما وعدوانا فلعنة الله على من يقتلهما ثم قال يا علي وانت المظلوم بعدي المقتولين

وانا خصم لمن انت خصمه يوم القيمة

ذكر حالها بعد ابيها عليهما السلام

روي عن الباقر عليه السلام قال ما رئيت فاطمة عليها السلام
ضاحكة منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى قبضت وعن ابي عبد الله قال البكاؤن خمسة آدم ويعقوب ويوسف وفاطمة
بنت محمد وعلي بن الحسين عليهم السلام فاما آدم فبكى على الجنة حتى صار في خديه امثال الاودية واما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب
بصره وحتى قيل له تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين واما يوسف فبكى على يعقوب حتى تأذى به اهل
السجن فقالوا اما ان تبكي النهار وتسكت الليل واما ان تبكي الليل وتسكت النهار فصالحهم على واحد منهما واما فاطمة فبكت على
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى تأذى بها اهل المدينة فقالوا لها قد آذيتنا بكثرة بكائك فكانت تخرج الى مقابر الشهداء
فتبكي حتى تقضي حاجتها ثم تنصرف واما علي بن الحسين عليهما السلام فبكى على الحسين عشرين سنة او اربعين سنة وما وضع بين يديه طعام

الا بكى حتى قال له موالي جعلت فداك اني لخائف عليك ان تكون من الهالكين قال انما اشكوا بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون آني

لم اذكر مصرع بني فاطمة عليها السلام الا خنقتني لذلك عبرة. مناقب فاطمة عليها السلام لو كاثرت النجوم كانت اكثر ولو ادعت شمس النهار انها كفوء

كانت مزاياها اظهر ولو فاخرها الاملاك كانت عليها السلام اشرف وافخر بيتها من قريش في سنامه وغاربه وابوها الذي احاط به الشرف من

كل جوانبه وكان قاب قوسين من قرابته ومناصبه بعلها الذي شاركه في جلالته ومناسبته دفعه بمانبته على منزلته على اصحابه وقاربه

وابناها عليهما السلام المعدودان من عجائب المخصوصات باوفر نصيب من ماثره ومناقبه وهي عليها السلام شجرة مجد هذه اصولها

وفروعها ومن هذه الخمار صفاتها وهاويها وطابت بنوعها وفضة سودداً متمثلة في اشباح العلاء منقولها ومسموعها فكيف يبلغ وصف

فضلها وقد بلغت الغاية في نبلها واستولت على خصائل السابقة وخصلها وما علت منصبه الأوطابها الاصالة وهي من اهلها فمن

عراو شاك فيما قلته فليات بمثلها او مثل ابيها وبنيها وبعلها صلى الله عليهم صلوة تقوم بشرف محلهم ومحلها وحيث ذكرنا

من اوصافها ما تيسر واقتصرنا على الاقل لتعذر الاحاطة بالاكثر فلنذكر وفاتها صلى الله عليها ونشرع في بيت ذكر بيتها من يتبع

في النظام والله تعالى   عليهم الصلاة والسلام

ذكر وفاتها وما قيل لك من ذكر مرضها ووصيتها صلى الله عليها

روى ان ابا جعفر عليه السلام اخرج سفطاً او حقاً فاخرج منه كتاباً فقرأه وفيه وصية فاطمة عليها السلام بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصت

به فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله اوصت بحوائطها السبعة الى علي بن ابي طالب فان مضى فالى الحسن فان مضى فالى الحسين فان مضى فالى الأكبر

من ولدي شهد المقداد بن الاسود والزبير بن العوام وكتب علي بن ابي طالب وعن اسماء بنت عميس قالت اوصتني فاطمة عليها السلام ان لا يغسلها

اذا ماتت الا انا وعلي فغسلتها انا وعلي عليه السلام وقيل قالت فاطمة عليها السلام لاسماء بنت عميس حين توضأت وضوءها للصلوة هاتي طيبي

الذي اتطيب به وهلمي ثيابي التي اصلي فيها فتوضأت ثم وضعت رأسها فقالت لها اجلسي عند رأسي فاذا جاء وقت الصلوة فاقيميني فان قمت

والا فارسلي الى علي فلما جاء وقت الصلوة قالت الصلوة يا بنت رسول الله فاذا هي قد قبضت فجاء علي فقالت له قد قبضت ابنة رسول

الله قال متى قالت حين ارسلت اليك قال فامر اسماء فغسلتها وامر الحسن والحسين عليهما السلام يدخلان الماء ودفنها ليلاً وسوى قبرها

فعوتب على ذلك فقال بذلك امرتني وعاشت بعد ابيها اربعين صباحاً ولما حضرتها الوفاة قالت لاسماء ان جبرئيل اتى النبي

صلى الله عليه وآله وسلم لما حضرته الوفاة بكافور من الجنة فقسمه اثلاثاً ثلث لنفسه وثلث لعلي وثلث لي وكان اربعين درهماً فقالت

يا اسماء ائتيني ببقية حنوط والدي من موضع كذا وكذا فضعيه عند رأسي فوضعته ثم تسجت بثوبها وقالت انتظريني هنيهة ثم ادعيني

فان اجبتك والا فاعلمي اني قد قدمت على ابي فانتظرتها هنيهة ثم نادتها فلم تجبها فنادت يا بنت محمد المصطفى يا بنت اكرم من حملته النسا

يا بنت خير من وطئ الحصا يا بنت من كان من ربه قاب قوسين او ادنى قال فلم تجبها فكشفت الثوب عن وجهها فاذا بها قد فارقت الدنيا

فوقعت عليها تقبلها وهي تقول فاطمة اذا قدمت على ابيك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاقرئيه عن اسماء بنت عميس السلام فبينا

هي كذلك اذ دخل الحسن والحسين فقالا يا اسماء ما ينيم امنا في هذه الساعة قالت يا ابني رسول الله ليست امكما نائمة قد فارقت الدنيا فوقع عليها

الحسن يقبلها مرة ويقول يا اماه كلميني قبل ان تفارق روحي بدني قال واقبل الحسين يقبل رجلها ويقول يا اماه انا ابنك الحسين

كلميني قبل ان يتصدع قلبي فاموت قالت لهما اسماء يا ابني رسول الله انطلقا الى ابيكما علي فاخبراه بموت امكما فخرجا حتى اذا كانا قرب المسجد   يتصدع ذلة

رفعا اصواتهما بالبكاء فابتدرهم جميع الصحابة فقالوا ما يبكيكما يا ابني رسول الله لا ابكى الله اعينكما لعلكما نظرتما الى موقف جدكما

صلى الله عليه وآله وسلم فبكيتما شوقاً اليه فقالا لا او ليس قد ماتت امنا فاطمة صلوات الله عليها قال فوقع علي على وجهه يقول بمن

العزاء يا بنت محمد كنت بك اتعزى ففيم العزاء من بعدك ثم قال

لكل اجتماع من خليلين فرقة   وكل الذي دون الفراق قليل
وان افتقادي فاطماً بعد احمد   دليل على ان لا يدوم خليل   وان افتقادي واحداً بعد واحد

ثم قال علي عليه السلام يا اسماء غسليها وحنطيها وكفنيها قال

فغسلوها وكفنوها وحنطوها وصلوا عليها ليلاً ودفنوها بالبقيع وماتت بعد العصر قال ابن بابويه رحمه الله جاء هذا الخبر هكذا

والصحيح عندي انها دفنت في بيتها فلما زاد بنو امية في المسجد صارت في المسجد قلت الظاهر والمشهور مما نقله الناس وارباب التواريخ

والسير انها عليها السلام دفنت بالبقيع كما تقدم وروي مرفوعاً الى سلمى ام رافع قالت كنت عند فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله عليها في

شكواها التي ماتت فيها قالت فلما كان في بعض الايام وهي اخف ما تراها فخرج علي بن ابي طالب في حاجته وهو يريد يومئذ انها امثل

ما كانت فقالت يا أمة الله اسكبي لي غسلاً فجعلت فاغتسلت كأشد ما رأيتها اغتسلت ثم قالت لي اعطيني ثيابي الجدد فأعطيتها فلبست
ثم قالت ضعي فراشي واستقبليني ثم قالت لي قد فرغت من نفسي فلا أكشفن إني مقبوضة الآن ثم توسدت يدها اليمنى واستقبلت
القبلة وقبضت فجاء علي عليه السلام ونحن نصيح فسأل عنها فأخبرته فقال إذاً والله لا تكشف فحملت في ثيابها فغيبت **أقول** إن هذا
الحديث قد رواه ابن بابويه كما ذكرت وقد روى أحمد بن حنبل رحمه الله عليه في مسنده عن أم سلمى قالت اشتكت فاطمة عليها السلام شكواها
التي قبضت فيها فكنت أمرضها فأصبحت يوماً كأمثل ما رأيتها في شكواها تلك قالت وخرج علي عليه السلام لبعض حاجته فقالت يا أمه
اسكبي لي غسلاً فسكبت لها غسلاً فاغتسلت كأحسن ما رأيتها تغتسل ثم قالت يا أمه اعطيني ثيابي الجدد فأعطيتها فلبستها
ثم قالت يا أمه قدمي لي فراشي وسط البيت ففعلت فاضطجعت واستقبلت القبلة وجعلت يدها تحت خدها ثم قالت يا أمه إني
مقبوضة الآن وقد تطهرت فلا يكشفني أحد فقبضت مكانها قال فجاء علي عليه السلام فأخبرته واتفاقهما من طرق الشيعة والسنة على نقلها
مع كون الحكم على خلافه عجيب فإن الفقهاء من الطريقين لا يجيزون الدفن إلا بعد الغسل إلا في مواضع ليس هذا منه فكيف رويا هذا الحديث
ولم يعللاه ولا ذكرا فقهه ولا نبها على الجواز ولا المنع ولعل هذا أمر يخصها عليها السلام وإنما استدل الفقهاء على أنه يجوز للرجل أن يغسل
زوجته بأن علياً عليه السلام غسل فاطمة عليها السلام وهو المشهور وقد روى ابن بابويه مرفوعاً إلى الحسن بن علي عليهما السلام أن علياً غسل
فاطمة عليها السلام وعن علي عليه السلام أنه صلى على فاطمة وكبر عليها خمساً ودفنها ليلاً وعن محمد بن علي عليهما السلام أن فاطمة عليها السلام دفنت
ليلاً ونقلت من كتاب الذرية الطاهرة للدولابي في وفاتها عليها السلام ما نقله عن رجاله قال لبثت فاطمة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ثلاثة أشهر وقال ابن شهاب ستة أشهر وقال الزهري ستة أشهر ومثله عن عائشة رضي الله عنها ومثله عن عروة بن الزبير وعن أبي جعفر محمد بن
علي عليهما السلام خمساً وتسعين ليلة في سنة إحدى عشرة وقال ابن قتيبة في معارفه مائة يوم وقيل ماتت في سنة إحدى عشرة ليلة الثلاثاء
لثلاث ليال خلون من شهر رمضان وهي بنت تسع وعشرين سنة أو نحوها وقيل دخل العباس على علي بن أبي طالب وفاطمة بنت رسول الله عليهما السلام
وأحدهما يقول لصاحبه أنا أكبر فقال العباس رضي الله عنه ولدت يا علي قبل بناء قريش البيت بسنوات وولدت ابنتي وقريش تبني الكعبة
ورسول الله صلى الله عليه وآله ابن خمس وثلاثين سنة قبل النبوة بخمس سنين وقد روي أنها أوصت علياً وأسماء بنت عميس أن يغسلاها
وعن ابن عباس قال مرضت فاطمة مرضاً شديداً فقالت لأسماء بنت عميس ألا ترين إلى ما بلغت فلا تحمليني على سرير ظاهر فقالت لا لعمري ولكن
أصنع نعشاً كما رأيت يصنع بالحبشة قالت فأرينيه فأرسلت إلى جرائد رطبة فقطعت من الأسواق ثم جعلت على السرير نعشاً وهو أول ما
كان النعش فتبسمت وما رأيتها متبسمة إلا يومئذ ثم حملناها فدفناها ليلاً وصلى عليها العباس بن عبد المطلب ونزل في حفرتها هو وعلي
والفضل بن عباس وعن أسماء بنت عميس أن فاطمة بنت رسول الله قالت لأسماء إني قد استقبحت ما يصنع بالنساء أنه يطرح على المرأة الثوب
فيصفها لمن رأى فقالت أسماء يا بنت رسول الله أنا أريك شيئاً رأيته بأرض الحبشة قال فدعت بجريدة رطبة فحنتها ثم طرحت عليها ثوباً
فقالت فاطمة ما أحسن هذا وأجمله لا تعرف به المرأة من الرجل قال قالت فاطمة فإذا مت فغسليني أنت ولا يدخلن علي أحد فلما توفيت
عليها السلام جاءت عائشة رضي الله عنها تستأذن عليها فقالت لها أسماء لا تدخلي فكلمت عائشة أبا بكر رضي الله عنهما فقالت إن هذه الخثعمية
تحول بيننا وبين ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد جعلت لها مثل هودج العروس فجاء أبو بكر فوقف على الباب فقال يا أسماء ما
حملك على أن منعت أزواج النبي صلى الله عليه وآله وجعلت لها مثل هودج العروس فقالت أسماء لأبي بكر هي أمرتني أن لا يدخل عليها أحد
وأريتها هذا الذي صنعت وهي حية فأمرتني أن أصنع لها ذلك فقال أبو بكر رضي الله عنه اصنعي ما أمرتك فانصرف وغسلها علي
وأسماء وقد روى الدولابي حديث الغسل الذي اغتسلته قبل وفاتها وكونها دفنت به ولم تكشف وقد تقدم ذكره وذكر من غير هذا أن
أبا بكر وعمر رضي الله عنهما عاتبا علياً كونه لم يؤذنهما بالصلاة عليها فاعتذر أنها أوصته بذلك وحلف لهما فصدقاه وعذراه
وقال علي عليه السلام عند دفن فاطمة عليها السلام كالمناجي بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند قبرها السلام عليك يا رسول الله
عني وعن ابنتك النازلة في جوارك والسريعة اللحاق بك قل يا رسول الله عن صفيتك صبري وعفا عنها تجلدي إلا أن لي في التأسي
بعظيم فرقتك وفادح مصيبتك موضع تعز فلقد وسدتك في ملحودة وفاضت بين نحري وصدري نفسك فإنا لله وإنا إليه قبرك صح
راجعون فلقد استرجعت الوديعة وأخذت الرهينة أما حزني فسرمد وأما ليلي فمسهد إلى أن يختار الله لي دارك التي أنت
بها مقيم وستنبئك ابنتك فأحفها السؤال واستخبرها الحال هذا ولم يطل العهد ولم يخل الذكر والسلام عليكما سلام مودع لا قال

ولا سئم

ولا سئم فان اقم فلا عن سوء ظنى بما وعد الله الصابرين الحديث وسمعت الشيخ بعض الاصحاب الفاضل فى بكائه

لما قربه رحمه الله تعالى

شعر

لا تكشفن مغطى فلربما كشفت جيفه | يا من تسائل دائبا عن كل معضلة سخيفه
ولرب مستور بدا كالطبل من تحت القطيفه | ان الجواب لحاضر لكنني اخفيه خيفه
لولا اعتداء رعية القوا سياستها الخليفه | وسيوف اعداء بها هامات اهل الحق نقصف
لنشرت من اسرار آل محمد جملا طريفه | تغنيكم عما رواه مالك وابو حنيفه
ولاريتكم ان الحسين اصيب فى يوم السقيفه | ولاى حال لحدت بالليل فاطمة الشريفه
ولما حمت شيخيكم عن وطى حجرتها المنيفه | اوه لبنت محمد ماتت بغصتها اسيفه

وقد عرف من كلامها عليها السلام فى حزنها وما بدا على شدة تالمها وعظم موجدتها وفرط شكايتها ممن ظلمها ومنعها حقها ما اعرضت عن ذكره والعتب القول فيه ونكبت عن ايراده لان غرضى من هذا الكتاب نقل مناقبهم ومزاياهم وتبيين تفاضل من والاهم فيها تبعه والاهم ووصف ما خصهم الله به من الفضائل التى لم يشركهم احد سواهم فاما ذكر الغير والبحث عن الشر والخير فليس من غرض هذا الكتاب فهو موكول الى يوم الحساب والى الله تصير الامور وفى رواية اخرى انه لما دفنها قال على قبرها علام عند موتها عليها السلام اما حزنى فسرمد واما ليلى فمسهد ولا يبرح او يختار الله لى دارك التى انت فيها مقيم سرعان ما فرق بيننا والى الله اشكو وستنبئك ابنتك بتظافر امتك على هضمها حقها فاحفها السؤال واستخبرها الحال فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد الى بثه سبيلا وستقول ويحكم الله وهو خير الحاكمين والسلام عليكما سلام مودع لا قال ولا سئم فان انصرف فلا عن ملالة وان اقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين قد استرجعت الوديعة واخذت الرهينة فما اقبح الخضراء والغبراء يا رسول الله اما حزنى فسرمد واما ليلى فمسهد وهم لا يبرح من قلبى او يختار الله لى دارك التى انت فيها مقيم وقد عن ابن بابويه رحمه الله صبر على ابنتك صبرا وفقت حقها ومنع ارثها ولم يبعد العهد فالى الله يا رسول الله المشتكى وفيك يا رسول الله احسن العزاء صلوات الله عليك وعليها معك وروى ابو عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش يا معشر الخلائق غضوا ابصاركم حتى تمر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيكون اول من يكسى وعن النبى صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة فى الجنة بيت من قصب لا اذى فيه ولا نصب بين مريم واسية عن محمد بن الحنفية رضى الله عنه قال سمعت امير المؤمنين يقول دخل يوما منزلى فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس والحسن عن يمينه والحسين عن يساره وفاطمة بين يديه وهو يقول يا حسن ويا حسين انتما كفتا الميزان وفاطمة لسانه ولا تعدل الكفتان الا باللسان ولا يقوم اللسان الا على الكفتين انتما الامامان ولامكما الشفاعة ثم التفت الى فقال يا ابا الحسن انت توفى اجورهم وتقسم الجنة بينهم وبين شيعتك | عن يمينه / بين اهلها وهم شيعتك

فصل فى مناقب خديجة بنت خويلد ام فاطمة عليها السلام

حيث ذكرنا ما امكن من مناقب فاطمة عليها السلام غير مدع الاستقصاء فان مناقبها تجل عن العد والاحصاء شرعت فى ذكر شئ من فضائل امها عليها السلام ليعلم ان الشرف اكتنفها من جميع نطاقها وان المجد اوصلها الى غاية تعجز الجارون عن خوض حلبتها ومهما ذكره ذاكر فهو على الحقيقة دون مقدارها **نقلت** من مسند احمد بن حنبل رحمه الله عن عبد الله بن جعفر عن على بن ابى طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خير نسائها خديجة وخير نسائها مريم وعنه عن عبد الله بن جعفر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امرت ان ابشر خديجة ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب ومنه عن ابن عباس ان اول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد خديجة على عليه السلام وقال مرة اسلم وقد تقدم ذكر تقدم اسلامها عليها السلام وانها سبقت الناس كافة فلا حاجة الى اعادة ذلك وهو مشهور ومن المسند عن انس بن مالك عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد واسية امرأة فرعون ومنه عن عبد الله بن ابى اوفى قال بشر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خديجة ببيت فى الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب وروى ان جبرئيل عليه السلام اتى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فسال عن خديجة فلم يجدها فقال اذا جاءت فاخبرها ان ربها يقرئها السلام وروى ابو هريرة قال اتى جبرئيل النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال هذه خديجة قد اتتك معها اناء مغطى فيه ادام او طعام او شراب فاذا اتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومنى وبشرها ببيت فى الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب قال الشيخ قد سئل عن القصب فقال قصب الذهب قال الجوهرى القصب انابيب من جوهر وذكر الحديث قال يعنى اللؤلؤ وقال صاحب النهاية فى غريب الحديث القصب لؤلؤ مجوف واسع كالقصر المنيف فى هذا الحديث القصب من الجوهر ما استطال منه فى تجويف وروى ان عجوزا دخلت على النبى صلى الله عليه وآله وسلم فالطفها فلما خرجت سالته عائشة رضى الله عنها فقال انها كانت تاتينا فى زمن خديجة وان حسن العهد من الايمان وعن على عليه السلام قال ذكر النبى صلى الله عليه وآله وسلم خديجة يوما وهو عند نسائه فبكى فقالت عائشة ما يبكيك على عجوز حمراء من عجائز بنى اسد فقال صلى الله عليه وآله وسلم صدقتنى اذ كذبتم وآمنت بى اذ كفرتم وولدت | ابنة مزاحم / اتتك

اذ عقمتم

اذ عتقت قالت عائشة فما قلت انها خير من رسول الله بذكرها ونقلت من كتاب معالم العترة النبوية لابي محمد عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي
الحنبلي ذكر خديجة بنت خويلد ام المؤمنين وتقدم اسلامها وحسن مواساتها وخطر فضلها وشرف منزلتها ذكر مرفوعا عن محمد بن
اسحق قال كانت خديجة بنت خويلد امرأة تاجرة ذات شرف ومال تستأجر الرجال في مالها وتضاربهم اياه بشيء تجعله لهم منه وكانت قريش
قوما تجارا فلما بلغها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من صدق حديثه وعظم امانته وكرم اخلاقه بعثت اليه وعرضت عليه ان يخرج في
مالها تاجرا الى الشام وتعطيه افضل ما كانت تعطي غيره من التجار مع غلام لها يقال له ميسرة فقبله منها رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وخرج في مالها ذلك ومعه غلامها ميسرة حتى قدم الشام فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ظل شجرة قريبا من صومعة راهب
فاطلع الراهب الى ميسرة فقال من هذا الرجل الذي نزل تحت هذه الشجرة فقال ميسرة هذا رجل من قريش من اهل الحرم فقال له الراهب ما نزل
تحت هذه الشجرة الا نبي ثم باع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سلعته التي خرج بها واشترى ما اراد ان يشتري ثم اقبل قافلا الى مكة
ومعه ميسرة وكان فيما يزعمون قال اذا كانت الهاجرة واشتد الحر نزل ملكان يظلانه من الشمس وهو يسير على بعيره فلما قدم مكة على خديجة
بمالها باعت ما جاء به فاضعف او قريبا وحدثها ميسرة عن قول الراهب وعما كان يرى من اظلال الملكين فبعثت الى رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم فقالت له فيما يزعمون يا ابن عم اني قد رغبت فيك لقرابتك مني وشرفك في قومك وسطتك فيهم وامانتك عندهم وحسن خلقك وصدق
حديثك ثم عرضت عليه نفسها وكانت خديجة امرأة حازمة لبيبة شريفة وهي يومئذ اوسط قريش نسبا واعظمهم شرفا واكثرهم مالا وكل قومها
قد كان حريصا على ذلك لو يقدر عليه فلما قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما قالت ذكر ذلك لاعمامه فخرج معه منهم حمزة بن عبد لو يقدر عليه
المطلب حتى دخل على خويلد بن اسد فخطبها اليه فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد روي باسناده عن ابن شهاب عن الزهري
قال لما استوى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبلغ اشده وليس له كثير مال استأجرته خديجة بنت خويلد الى سوق حباشة وهو سوق
بتهامة واستأجرت معه رجلا آخر من قريش فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما رأيت من صاحبة لاجير خيرا من خديجة ما كنا نرجع
انا وصاحبي الا وجدنا عندها تحفة من طعام تخبأه لنا وعنه قال الدولابي يرفعه عن رجاله انه كان من مبتدأ امر رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم انه رأى في المنام رؤيا فشق عليه فذكر ذلك لصاحبته خديجة فقالت له ابشر فان الله تعالى لا يصنع بك الا خيرا فذكر لها انه رأى ان
بطنه اخرج وطهر وغسل ثم اعيد كما كان قالت هذا خير فابشر ثم استعلن له جبرئيل فاجلسه على ما شاء الله ان يجلسه عليه وبشره برسالة
ربه حتى اطمأن ثم قال اقرأ قال كيف اقرأ قال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم فقبل رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم رسالة ربه واتبع الذي جاء به جبرئيل من عند الله وانصرف الى اهله فلما دخل على خديجة قال ارأيتك الذي كنت حدثتك
ورأيته في المنام فانه جبرئيل استعلن لي واخبرها بالذي جاءه من عند الله وسمع فقالت ابشر يا رسول الله فوالله لا يفعل الله بك الا خيرا
فاقبل الذي اتاك الله وابشر فانك رسول الله حقا وذكره مرفوعا الى الزهري قال كانت خديجة اول من آمن برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وعن ابن شهاب لما نزل الله على رسوله القرآن وعنده خديجة بنت خويلد وقال ابن حماد بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تزوج ولطع
خديجة على اثنتي عشرة اوقية ذهبا وهي يومئذ ابنة ثمان وعشرين سنة وحدثني ابن اسحق ابو بكر عن ابن هشام عن غير واحد عن ابي عمرو بن
العلاء قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة وعن قتادة بن دعامة قال كانت خديجة قبل ان يتزوجها
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فولدت له جارية وهي ام محمد بن صيفي المخزومي
ثم خلف عليها بعد عتيق ابو هالة هند بن زرارة التميمي فولدت له هند بن هند ثم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وباسناده
يرفعه الى محمد بن اسحق قال كانت خديجة اول من آمن بالله ورسوله وصدقت بما جاء من الله ووازرته على امره فخفف الله بذلك عن
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان لا يسمع شيئا يكرهه من رد عليه وتكذيب له فيحزنه ذلك الا فرج الله ذلك عن رسول الله صلى الله
عليه وآله بها اذا رجع اليها تثبته وتخفف عنه وتهون عليه امر الناس حتى ماتت رحمها الله وعن اسمعيل بن ابي حكيم مولى آل الزبير
انه حدث عن خديجة انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اي ابن عم اتستطيع ان تخبرني بصاحبك هذا الذي يأتيك اذا جاءك
قال نعم قالت فاذا جاءك فاخبرني فجاء جبرئيل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لخديجة يا خديجة هذا جبرئيل قد جاءني قالت
قم يا ابن عم فاجلس على فخذي اليسرى فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجلس عليها قالت هل تراه قال نعم قالت فتحول فاقعد
على فخذي اليمنى فتحول فقالت هل تراه قال نعم قالت فتحول فاجلس في حجري ففعل قالت هل تراه فقال لا قالت يا ابن عم اثبت وابشر فوالله انه

للتكبير وما هو بشيطان قال ابن اسحق وقد حدثني هذا الحديث عبد الله بن حسن قال سمعت امي فاطمة بنت حسين تحدث بهذا الحديث
عن خديجة الا اني سمعتها تقول ادخلت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان هذا الملك وما هو بشيطان وعن ابن اسحق ان خديجة
بنت خويلد وابا طالب ماتا في عام واحد فتتابع على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هلاك خديجة وابي طالب وكانت خديجة وزير صدق
على الاسلام وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسكن اليها وعن عروة بن الزبير قال توفيت خديجة قبل ان تفرض الصلوة وقال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم بشرت خديجة ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب قال ابن هشام حدثني من اثق به ان جبرئيل اتى النبي صلى الله
عليه وآله وسلم فقال اقرئ خديجة من ربها السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا خديجة هذا جبرئيل يقرئك من ربك السلام
فقالت خديجة الله السلام ومنه السلام وعلى جبرئيل السلام وروي ان آدم عليه السلام قال اني لسيد البشر يوم القيمة الا رجل من ذريتي نبي من الانبياء
يقال له احمد فضل علي باثنتين زوجته عاونته وكانت له عونا وكانت زوجتي علي عونا وان الله اعانه على شيطانه فاسلم وكفر شيطاني
وعن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا ذكر خديجة لم يسأم من ثناء عليها واستغفار لها فذكرها
ذات يوم فحملتني الغيرة فقلت لقد عوضك الله من كبيرة السن قالت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غضب غضبا شديدا فسقطت
في يدي فقلت اللهم انك ان اذهبت بغضب رسولك صلى الله عليه وآله وسلم لم اعد لذكرها بسوء ما بقيت قالت فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ما لقيت قال كيف قلت والله لقد آمنت بي اذ كفر الناس وآوتني اذ رفضني الناس وصدقتني اذ كذبني الناس ورزقت مني الولد حيث
حرمتموه قالت فغدا وراح علي بها شهرا وروي ان خديجة رضي الله عنها كانت تكنى ام هند وعن ابن عباس ان عم خديجة عمرو بن اسد زوجها
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانها ماتت قبل الهجرة وعن ابن عباس انه تزوجها وهي ابنة ثمان وعشرين سنة ومهرها النبي اثني
عشر اوقية وكذلك كانت مهور نسائه وقيل انها ولدت قبل الفيل بخمس عشرة سنة وتزوجها صلى الله عليه وآله وسلم وهي بنت اربعين
سنة ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابن خمس وعشرين سنة وحديث عفيف رؤيته النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابن خمس وعشرين
سنة وحديث عفيف في رؤية النبي صلى الله عليه وآله وسلم وخديجة وعليا يصلون حين قدم تاجرا الى العباس وقوله لا والله ما علمت
على ظهر الارض كلها على هذا الدين غير هؤلاء الثلثة قد تقدم ذكره بطرقه فلا حاجة لنا الى ذكره لانه لم يختلف في انها عليها السلام
اول الناس اسلاما وقال ابن سعد عن الحكيم بن حزام قال توفيت خديجة في شهر رمضان سنة عشر من النبوة وهي ابنة خمس وستين
فخرجنا بها من منزلها حتى دفناها بالحجون فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حفرتها ولم يكن يومئذ صلوة على الجنازة
قيل ومتى ذلك يا ابا خالد قال قبل الهجرة بسنوات ثلاث او نحوها وبعد خروج بني هاشم من الشعب بيسير قال وكانت اول امرأة تزوجها
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واولاده كلهم منها الا ابرهيم فانه من مارية القبطية هذا الذي نقلته من كتاب الجنابذي وربما اختصرت
في بعض المواضع بعض الفاظه

ذكر الامام الثاني ابي محمد الحسن التقي عليه السلام

قال ابن طلحة رحمه الله الباب الثاني في ابي محمد الحسن التقي عليه السلام وفيه اثنا عشر فصلا الاول في ولادته الثاني في نسبه الثالث في تسميته
ثم في كنيته ولقبه فيما ورد في حقه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهذه ما نذكرها منه فان كمال الدين بن طلحة لم يذكر ذلك في
فصوله في علمه في عبادته في كرمه في كلامه في اولاده في عمره في وفاته الاول في ولادته صح النقل في ولادته انه ولد
بالمدينة في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة وكان والده علي بن ابي طالب عليهما السلام قد بنى بفاطمة عليها السلام في ذي الحجة من
السنة الثانية من الهجرة وكان الحسن عليه السلام اول اولادهما وقيل ولدته لستة اشهر والصحيح خلافه ولما ولد عليه السلام اعلم به النبي صلى
الله عليه وآله وسلم فاخذه واذن في اذنه ومثل ذلك روى الجنابذي ابو محمد عبد العزيز بن الاخضر وذكر ابن الخشاب انه ولد عليه السلام
لستة اشهر ولم يولد مولود وعاش الا الحسن وعيسى بن مريم عليهما السلام وروى الدولابي في كتاب الذرية الطاهرة قال تزوج علي
فاطمة عليهما السلام فولدت له حسنا بعد احد بسنتين وكان بين وقعة احد وبين مقدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم المدينة سنتان و
ستة اشهر ونصف فولدته لاربع سنين وستة اشهر ونصف من التاريخ وبين احد وبدر سنة ونصف وقال غيره عليه السلام ولد في شهر
رمضان سنة ثلث وروي انه ولد في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث وكنيته ابو محمد وروي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عق
عنه بكبش وحلق راسه وامر ان يتصدق بزنته فضة وروي ان فاطمة عليها السلام ارادت ان تعق عنه بكبش فقال رسول الله صلى الله

(في الهامش: بينها وبين وعها فذهب عند ذلك جبرئيل فقالت حدثه رسول الله — قال ابن هشام القصب هنا اللؤلؤ المجوف صح)

(في الهامش: ولم يولد لستة اشهر)

عليه واله لا تعطي منه ولكن اعطيه لي اسرته يتصدق بيوم من الوقف في سبيل الله عز وجل وعنه عن ابن عباس انه قال رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم عق عن الحسن كبشا وقال الكنجي الشافعي في كتاب كفاية الطالب الحسن بن علي كنيته ابو محمد ولد بالمدينة
ليلة النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة كان اشبه الناس برسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقال ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي
في كتاب اعلام الورى الباب الاول في ذكر الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام الامام الثاني والسبط الاول سيد شباب اهل الجنة وفيه
خمسة فصول **الاول** في ذكر مولده ومبلغ عمره ومدة خلافته ووقت وفاته وموضع قبره عليه السلام ولد عليه السلام ليلة النصف من
شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة وقيل سنة اثنتين وكنيته ابو محمد وجاءت به امه فاطمة سيدة النساء الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
يوم السابع من مولده في خرقة من حرير الجنة نزل بها جبرئيل عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فسماه حسنا وعق عنه كبشا
وقبض رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وله سبع سنين واشهر وقيل ثماني سنين وقام بالامر بعد ابيه عليه السلام وله سبع وثلثون سنة
واقام في خلافته ستة اشهر وقيل ثماني سنين وقام بالامر بعد ابيه عليه السلام وله سبع وثلثون سنة واقام في خلافته ستة اشهر وثلاثة ايام و
صالح معوية سنة احدى واربعين وانما هادنه خوفا على نفسه لان جماعة من رؤسا اصحابه كاتبوا معوية وضمنوا له تسليم الحسن عليه السلام
اليه عند دنو عسكره ولم يكن معهم من يامن غائلته الا جماعة من شيعته لا يقومون باهل الشام وكتب اليه معوية في الهدنة والصلح
وبعث بكتب اصحابه اليه فاجابه الى ذلك بعد ان شرط عليه شروطا كثيرة منها ان يترك سب امير المؤمنين عليه السلام والقنوت عليه في الصلوة
وان يؤمن شيعته ولا يتعرض لاحد منهم بسوء ويوصل الى كل ذي حق حقه فاجابه معوية الى ذلك كله وعاهده على الوفاء به فلما استقرت
الهدنة قال في خطبته اني منيت الحسن واعطيته اشياء جعلتها تحت قدمي لا افي بشيء منها له وخرج الحسن عليه السلام الى المدينة واقام بها عشر سنين
ومضى الى رحمة الله تعالى لليلتين بقيتا من صفر سنة خمسين من الهجرة وله سبع واربعون سنة واشهر وسموه سمته زوجته جعدة بنت
الاشعث بن قيس وكان معوية قد دس اليها من حملها على ذلك وضمن لها ان يزوجها من يزيد ابنه واعطاها مائة الف درهم فسقته السم
وبقي عليه السلام مريضا اربعين يوما وتولى اخوه الحسين عليه السلام غسله وتكفينه ودفنه عند جدته فاطمة بنت اسد بن هاشم بالبقيع
قال الشيخ المفيد رحمه الله في ارشاده باب ذكر الامام بعد امير المؤمنين عليه السلام وتاريخ مولده ودلائل امامته ومدة خلافته ووقت
وفاته وموضع قبره وعدد اولاده وطرف من اخباره والامام بعد امير المؤمنين صلوات الله عليه ابنه الحسن ابن سيدة نساء العالمين فاطمة بنت
محمد سيد المرسلين صلى الله عليه واله الطاهرين كنيته ابو محمد ولد بالمدينة ليلة النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة وساق ما اورده
عنه ص الطبرسي الى قوله وعق عنه كبشا قال روى ذلك جماعة عن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام وكان الحسن عليه السلام اشبه الناس برسول الله صلى الله
عليه واله وسلم خلقا وهديا وسوددا وعن انس بن مالك قال لم يكن احد اشبه برسول الله صلى الله عليه واله وسلم من الحسن بن علي عليهما السلام
وروي ان فاطمة عليها السلام اتت بابنيها الحسن والحسين عليهما السلام الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في شكواه التي توفي فيها فقالت
مدائني يا رسول الله هذان ابناك فورثهما شيئا فقال اما الحسن فان له هيبتي وسوددي واما الحسين فان له جودي وشجاعتي وفي رواية الجنابذي اما
لابن الخشاب الحسن فله هيبتي وسوددي واما الحسين فله جرأتي وجودي فهذا ذكر الاختلاف في مولده عليه السلام ذكرته عن ما اورده السنة والشيعة ليلخص
للمعتبر فذلك بالله التوفيق **الثاني** في نسبه عليه السلام قال الشيخ كمال الدين محمد بن طلحة حصل للحسن والحسين عليهما السلام ما لم يحصل لغيرهما
فانهما سبطا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وريحانتاه وسيدا شباب اهل الجنة فجدهما رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وابوهما
علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم عليه السلام وامهما الطهر البتول فاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم سيدة النساء
نسب كأن عليه من شمس الضحى نورا ومن فلق الصباح عمودا **اقول** ان نسبه عليه السلام هو النسب الذي تضاءل عنده الانساب
والشرف الذي اخمل بعض الاشراف والكتاب فهو واخوه دوحتا النبوة التي طابت فرعا واصلا وشعبتا الفتوة التي سمت فرعا
ونبلا وانسانا عيني السيادة والفخار وسليلا الشرف الذي اظهر الخلل في غيره ونزل وحلا كنفهما العز والشرف فلا يذمهما السؤدد
فما لا عنهما منصرف وخاطبهما المجد من طرفيهما وشدوا من الجلالة فكادت ان تنقطر من عطفيهما وتكونا من الاريحية في اوج
علو شهما ملاهما وبند وكابيد النهار على مجاديلهما بذا الاضراب في الامثال وابن الضريب المماثل ونوقعا في اوج الفتوة عن العديل والمماثل
وابن العديل والمساجل وقاما في طيب الاعراق وطهارة الاخلاق بين الاواخر والاوائل فعلت بهما فضلهما على الشمس وقيل النجم
الثريا من بنائهما ولشبههما بنصل محمد صلى الله عليه من قبل امهما بغير فصل ومن قبل ابيهما يجتمع في عبد المطلب في طيب فرع

الثالث في الاوصاف والالقاب من كتاب كشف ابن العيب ان جميل الحزان والاشارة على الكبار بادر وطولكم القصير النسب ونعوا انتم وكان فصل
في تسميته قال ابن طلحة اعلم ان هذا الاسم الحسن سماه به جده رسول الله صلى الله عليه وآله فانه لما ولد عليه السلام قال ما سميتموه قالوا حربا
قال صلى الله عليه وآله بل سموه حسنا ثم انه صلى الله عليه وآله وسلم عق عنه كبشا وبذلك احتج الشافعي في كون العقيقة سنة عن المولود وتولى
ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومنع ان تفعله فاطمة عليها السلام وقال لها احلقي راسه وتصدقي بوزن الشعر فضة ففعلت ذلك وكان وزن
شعره يوم حلقه درهما وشيئا فتصدقت به فصارت العقيقة والصدقة بوزن الشعر سنة مستمرة بما شرعه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في
حق الحسن وكذا اعتمد في حق الحسين عليه السلام عند ولادته وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى وروى الجنابذي ان عليا عليه السلام سمى الحسن حمزة
والحسين جعفرا فغيرهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال لعلي اني امرت ان اغير اسم ابني هذين قال فما شاء الله ورسوله قال فهما الحسن والحسين
ويظهر من كلامه ان بني الحسن عليه السلام سمى حمزة الحسين ولد الحسين وعمرنا سماهما عليهما السلام وتمنيت وفي هذا نظر لانا مكان ان يكون قد سمى
الحسن وحمزة والحسين وسمي جعفرا مرة فيكون التسمية في زمانين والمغير كذلك الرابع في كنيته والقابه قال ابن طلحة كنيته ابو محمد
لا غير واما القابه فكثيرة التقي والطيب والزكي والسيد والسبط والولي كل ذلك كان يقال له ويطلق عليه واكثر هذه الالقاب شهرة التقي
لكن اعلاها رتبة واولاها به ما لقبه به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث وصفه به وخصه بان جعله نعتا له فانه صح النقل عن النبي صلى
الله عليه وآله وسلم فيما اورده الائمة الاثبات والرواة الثقات انه قال ان ابني هذا سيد وسياتي هذا الحديث بتمامه في الفصل الاتي بعد
هذا ان شاء الله تعالى فيكون اولى الفاظه السيد قال ابن الخشاب كنيته ابو محمد والقابه الوزير والتقي والقائم والطيب والحجة والسيد والسبط
والولي الخامس فيما ورد في حقه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودعاؤه عليه السلام في امامته قال ابن طلحة هذا فصل اصله معقود
وفضله معهود ونقله مشهود وظله ممدود وورده مورود وسنده محفوظ وطلعه منضود فهو من سنى السجايا والمدائح معدود
فانه جمع من شتات الاشارات النبوية والافعال والاقوال الظاهرة الزكية الشريفة انواع المناقب لسبطه الحسن عليه السلام الى شرف
شرف المزية واحد فتتفرع الماثر من جميع الجوانب فان من منطق نطق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم در نظم شرفه على مناكب الكواكب
ومنح من لم من حضنه الله تعالى من رسوله المصطفى بهذه المواهب فمنها ما اتفقت الصحاح على ايراده وتطابقت على صحة اسناده ورووه مرفوعا الى
بكرة نفيع بن الحرث الثقفي قال رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والحسن بن علي الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه مرة و
يقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين ورواه الجنابذي ورووا من صحيحي مسلم والبخاري مرفوعا
الى البراء بن العازب قال رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والحسن بن علي على عاتقه يقول اللهم اني احبه فاحبه وروي عن الترمذي مرفوعا
الى ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حامل الحسن بن علي على عاتقه فقال رجل نعم المركب ركبت يا غلام
فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونعم الراكب هو ورواه الجنابذي وروي عن الحافظ ابي نعيم ما اورده في حليته عن ابي بكرة قال كان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم يصلي بنا فيجيء الحسن وهو ساجد وهو صغير حتى يصير على ظهره او رقبته فيرفعه رفعا رفيقا فلما صلى قالوا يا رسول
الله انك تصنع بهذا الصبي شيئا لا تصنعه باحد فقال ان هذا ريحانتي وان ابني هذا سيد وعسى ان يصلح الله به بين فئتين من المسلمين
ورواه الجنابذي فيما يرويه وروي عن الترمذي في صحيحه يرفعه بسنده الى انس بن مالك قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اي اهل بيتك
احب اليك قال الحسن والحسين وكان يقول لفاطمة صلى الله عليها ادعي لي ابني فيشمهما ويضمهما اليه وروي عن مسلم والبخاري بسندهما
عن ابي هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طائفة من النهار لا يكلمني ولا اكلمه حتى جئنا سوق بني قينقاع ثم انصرف حتى
اتى خباء وهو المخدع فقال اثم لكع اثم لكع يعني حسنا فظننا انما تحبسه امه لان تغسله وتلبسه سخابا فلم يلبث ان جاء يسعى حتى اعتنق كل واحد
منهما صاحبه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اني احبه فاحب من يحبه وفي رواية اخرى اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه
قال ابو هريرة فما كان احد احب الي من الحسن بن علي بعد ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما قال فيه وروي عن الترمذي في صحيحه مرفوعا
الى اسامة بن زيد قال طرقت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات ليلة في بعض الحاجة فخرج وهو مشتمل على شيء ما ادري ما هو فلما فرغت
من حاجتي قلت ما هذا الذي انت مشتمل عليه فكشفه فاذا حسن وحسين على وركيه فقال هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم اني احبهما فاحبهما
واحب من يحبهما وروي عن الترمذي بسنده عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة
وعن ابن عمر قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول هما ريحانتاي من الدنيا وروي عن النسائي بسنده عن عبد الله بن شداد عن ابيه قال

خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في احدى صلاتي العشاء وهو حامل حسنا فتقدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فوضعه
ثم كبر للصلوة فصلى فسجد بين ظهراني صلاته سجدة فاطالها قال ابي فرفعت راسي فاذا الصبي على ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله
الصلوة
وسلم وهو ساجد فرجعت الى سجودي فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الناس يا رسول الله انك سجدت بين ظهراني
صلاتك سجدة اطلتها حتى ظننا انه قد حدث امر او انه يوحى اليك قال كل ذلك لم يكن ولكن ابني ارتحلني فكرهت ان اعجله حتى يقضي حاجته
وحكي عن الترمذي والنسائي في صحاحهم كل منهم بسنده يرفعه الى بريدة قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخطب فجاء الحسن
والحسين عليهما السلام وعليهما قميصان احمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المنبر فحملهما ووضعهما بين
يديه ثم قال صدق الله انما اموالكم واولادكم فتنة فنظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما و
رواه الجنابذي بالفاظ قريبة من هذا واخصر وحكي عن الترمذي بسنده في صحيحه يرفعه الى ابي جحيفة قال رايت رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم وكان الحسن عليه السلام يشبهه وعن انس قال لم يكن احد اشبه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الحسن بن علي وعن علي عليه السلام قال كان
الحسن بن علي اشبه برسول الله ما بين الصدر الى الراس والحسين اشبه فيما كان اسفل من ذلك وروي عن البخاري في صحيحه يرفعه الى عقبة بن
الحرث قال صلى ابو بكر رضي الله عنه العصر ثم خرج يمشي ومعه علي عليه السلام فراى الحسن يلعب مع الصبيان فحمله ابو بكر على عاتقه وقال بابي
شبيه بالنبي ليس شبيها بعلي وعلي عليه السلام يضحك وروى الجنابذي هذا الحديث فقال بابي شبيه النبي لا شبيها بعلي قال وعلي يتبسم
وروي عن اسمعيل بن ابي خالد قال قلت لابي جحيفة هل رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال نعم والحسن عليه السلام يشبهه وروي عن ابي هريرة
قال ما رايت الحسن عليه السلام الا فاضت عيناي دموعا وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج يوما فوجدني في المسجد فاخذ بيدي فاتكى
علي ثم انطلقت حتى جئنا الى سوق بني قينقاع فما كلمني فطاف فنظر ثم رجع ورجعت معه فجلس في المسجد فاحتبى ثم قال ادع لي لكع فاتى حسن
محل رسول الله صلعم
يشتد حتى وقع في حجره فجعل يدخل يده في لحية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يفتح فمه ويدخل فمه في فمه ويقول اللهم اني احبه واحب
من يحبه ثلثا وروي بسنده عن عبد الرحمن بن عوف قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا عبد الرحمن الا اعلمك عوذة كان يعوذ
بها ابرهيم ابنيه اسمعيل واسحق وانا اعوذ بها ابني الحسن والحسين قل كفى بسمع الله داعيا لمن دعا ولا مرمى وراء امر الله لرام رمى وحكي
عن الدولابي مرفوعا الى جبير بن نفير عن ابيه قال قدمت المدينة فقال الحسن بن علي عليهما السلام كانت جماجم العرب بيدي [illegible] يسالمون من سالمت
ويحاربون من حاربت فتركتها ابتغاء وجه الله وحقن دماء المسلمين وروي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابصر الحسن بن علي مقبلا
فقال اللهم سلمه وسلم منه وروي مرفوعا الى ام الفضل قالت قلت يا رسول الله رايت كان عضوا من اعضائك في بيتي قال خيرا رايت
تلد ابنتي فاطمة غلاما ترضعينه بلبن قثم فولدت الحسن فارضعته بلبن قثم وروي مرفوعا الى اسحق بن سليمان الهاشمي عن ابيه قال كنا
عند امير المؤمنين هرون الرشيد فتذاكروا علي بن ابي طالب فقال امير المؤمنين هرون تزعم العوام اني ابغض عليا وولده حسنا وحسينا
ولا والله ما ذلك كما يظنون ولكن ولده هؤلاء طالبنا بدم الحسين معهم في السهل والجبل حتى قتلنا قتلته ثم افضى الينا هذا الامر فخالطناهم
الهدية عن امير المؤمنين صح
فحسدونا وخرجوا علينا فحلوا قطيعتهم والله لقد حدثني ابي امير المؤمنين ابو جعفر المنصور عن محمد بن علي بن عبد الله عن عبد الله بن
عباس قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ اقبلت فاطمة عليها السلام تبكي فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ما يبكيك قالت يا رسول الله ان الحسن والحسين خرجا فوالله ما ادري اين سلكا فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تبكين فداك ابوك
فان الله عز وجل خلقهما وهو ارحم بهما اللهم ان كانا اخذا في بر فاحفظهما وان كانا اخذا في بحر فسلمهما فهبط جبرئيل عليه السلام فقال
يا احمد لا تغتم ولا تحزن هما فاضلان في الدنيا فاضلان في الآخرة وابوهما خير منهما وهما في حظيرة بني النجار نائمين وقد وكل الله بهما
ملكا يحفظهما قال ابن عباس فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقمنا معه حتى اتينا حظيرة بني النجار فاذا الحسن معانق الحسين
واذا الملك قد غطاهما باحد جناحيه فحمل النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحسن وحمل الحسين الملك والناس يرون انه حاملهما فقال
له ابو بكر الصديق وابو ايوب الانصاري رضي الله عنهما يا رسول الله الا نخفف عنك نحمل احد الصبيين فقال دعهما فانهما فاضلان في
الدنيا فاضلان في الآخرة وابوهما خير منهما ثم قال والله لاشرفنهما اليوم بما شرفهما الله فخطب فقال ايها الناس الا اخبركم بخير الناس
جدا وجدة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين جدهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجدتهما خديجة بنت خويلد الا اخبركم
ايها الناس بخير الناس ابا واما قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين ابوهما علي بن ابي طالب وامهما فاطمة بنت محمد صلى الله عليهم الا اخبركم

ايها الناس بخير الناس عما وعمة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين عمهما جعفر بن ابي طالب وعمتهما ام هانئ بنت ابي طالب الا ايها الناس
اخبركم بخير الناس خالا وخالة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين خالهما القاسم بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و
خالتهما زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا ان اباهما في الجنة وامهما في الجنة وجدهما في الجنة وجدتهما في الجنة وخالهما
وخالتهما في الجنة وعمهما وعمتهما في الجنة وهما في الجنة ومن احبهما في الجنة ومن احب من احبهما في الجنة وروى مرفوعا الى احمد بن محمد بن
محمد بن ايوب المغربي قال كان الحسن بن علي عليهما السلام ابيض مشربا بحمرة ادعج العينين سهل الخدين دقيق المسربة كث اللحية ذا وفرة
وكان عنقه ابريق فضة عظيم الكراديس بعيد ما بين المنكبين ربعة ليس بالطويل ولا القصير مليحا من احسن الناس وجها وكان يخضب
بالسواد وكان جعد الشعر حسن البدن وروى مرفوعا الى علي عليه السلام قال لما حضرت ولادة فاطمة عليها السلام قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم لاسماء بنت عميس وام سلمة احضراها فاذا وقع ولدها واستهل فاذني في اذنه اليمنى واقيما في اذنه اليسرى فانه لا يفعل
ذلك بمثله الا عصم من الشيطان ولا تحدثا شيئا حتى آتيكما فلما ولدت فعلتا ذلك فاتاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسره ولباه
بريقه وقال اللهم اني اعيذه بك وولده من الشيطان الرجيم ومن كتاب الفردوس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم امرت ان اسمي ابني هذين
حسنا وحسينا وفيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سألت الفردوس شيئا فقال اي رب ذريتي انا صاحب
اهلي ابغينا ابرارا فاوحى الله عز وجل اليها الم اذينك بالحسن والحسين وفيه عن سلمان عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سمى هارون ابنيه
شبرا وشبيرا واني سميت ابني الحسن والحسين بما سمى هارون ابنيه وروى ابو عمر الزاهد في كتاب اليواقيت قال زيد بن ارقم كنت عند رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم في مسجده جالسا فمرت فاطمة صلوات الله عليها خارجة من بيتها الى حجرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ومعها الحسن والحسين عليهما السلام ثم تبعها علي عليه السلام فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم راسه الي فقال من احب هؤلاء فقد
احبني ومن ابغض هؤلاء فقد ابغضني ومما جمعه صديقنا العز المحدث مرفوعا الى ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ليلة عرج بي الى السماء رايت على باب الجنة مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله علي حبيب الله الحسن والحسين صفوة الله فاطمة امة الله على
باغضيهم لعنة الله وباسناده قال عمر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان فاطمة وعليا والحسن والحسين
في حظيرة القدس في قبة بيضاء سقفها عرش الرحمن عز وجل وباسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ابناي هذان
سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما ومن كتاب الآل لابن خالويه اللغوي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
حسن وحسين سيدا شباب اهل الجنة من احبهما احبني ومن ابغضهما ابغضني وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الجنة
تشتاق الى اربعة من اهلي قد احبهم الله وامرني بحبهم علي بن ابي طالب والحسن والحسين والمهدي صلى الله عليهم الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم
عليه السلام ومن كتاب الآل مرفوعا الى عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت الجنة يا رب اليس وعدتني ان
تزينني بركنين من اركانك قال اوحى الله اليها اما رضيت ان زينتك بالحسن والحسين فماست كما تميس العروس وفي كتاب الاربعين للمنقى
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يمشي على اربع والحسن والحسين على ظهره وهو يقول
نعم الجمل جملكما ونعم العدلان انتما وروى القنوي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعا الحسن فاقبل وفي عنقه سخاب فظننت ان امه حبسته
لتلبسه فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم هكذا وقال الحسن عليه السلام هكذا بيده فالتزمه فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اني
احبه واحب من يحبه ثلاث مرات قال وهو متفق على صحته من حديث عبيد الله بن ابي يزيد رواه البخاري في الصحيح عن علي عن سفيان و
روى الحافظ ابو بكر محمد القنوي عن ابي هريرة ان الحسن بن علي عليهما السلام قال السلام عليكم فرد ابو هريرة فقال بابي انت يا رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم يصلي منفردا فجاء الحسن عليه السلام فركب ظهره وهو ساجد ثم جاء الحسين فركب ظهره مع اخيه وهو ساجد فثقلا على
ظهره فاخذهما عن ظهره فذكر كلاما سقط على ابي يعلى ومسح على رأسيهما وقال من احبني فليحبهما ثلاثا وعن ابي هريرة قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يقول من احب الحسن والحسين فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني وروى ان العباس رضي الله عنه جاء يعود النبي
صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه فرفعه واجلسه في مجلسه على سريره فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رفعك الله يا عم فقال
العباس هذا علي يستأذن فقال يدخل فدخل ومعه الحسن والحسين عليهما السلام فقال العباس رضي الله عنه هؤلاء ولدك يا رسول الله
صلى الله عليك قال هم ولدك يا عم اتحبهما قال نعم قال احبك الله كما احببتهما وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اني من
الصفحة

الدعج شدة سواد العين
مع سعتها يقال عين دعجاء
والمسربة بضم الراء الشعر
المستدق الذي يأخذ
من الصدر الى السرة
كل عظمين التقيا
في مفصل فهو كردوس
مثل المنكبين والركبتين
والوركين صح

قال الهروي في الغريبين
في حديثه في ذلك السخاب و
في حديث البخاري قال
السخاب خيط ينظم فيه
خرز ويلبسه الصبيان
والجواري وقيل هو قلادة
من القرنفل ... صح

الصدقة فجعل يفتشه فلما فرغ حمل الصبي وقام فاذا الحسن في فيه تمرة يلوكها فسال لعابه عليه فرفع رأسه ينظر اليه فضرب بشفقه وقال كخ
اي بني اما شعرت ان آل محمد لا يأكلون الصدقة **قلت** وقد اورده احمد بن حنبل رحمه الله في مسنده بالفاظ غير هذه قال الحسن فأدخل
اصبعه في فيه فقال كخ كخ وكأني انظر لعابه على اصبعه وروي عن ابي عميرة رشيد بن مالك هذا الحديث بالفاظ اخرى وذكر ان رجلا اتاه
بطبق من تمر فقال أهذا هدية ام صدقة قال الرجل صدقة فقدمها الى القوم قال وحسن بين يديه صغير قال فاخذ الصبي تمرة فجعلها
في فيه قال ففطن له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فادخل اصبعه فانتزع التمرة ثم قذف بها وقال انا آل محمد لا نأكل الصدقة قال — في في الصبي صح
المتولي لم يخرج الطبراني لابي عميرة السعدي في معجمه سوى هذا الحديث الواحد في حديثه انا آل محمد لا نأكل الصدقة قال معرف
انه جعل اصبعه يخرجها فيقول هكذا كأنه يلوي عليه ابي بكرة ان ابوذر فروي مرفوعا الى اسامة بن زيد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
كان يقعده على فخذه ويقعد الحسين على الفخذ الاخرى ويقول اللهم ارحمهما فاني ارحمهما رواه البخاري في الادب وروي مرفوعا
الى ابي بكرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم على المنبر والحسن الى جانبه ينظر الى الناس مرة واليه مرة اخرى ان ابني هذا سيد
ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين وروي عن زيد بن ارقم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين
انا سلم لمن سالمتم وحرب لمن حاربتم وقد روى احمد بن حنبل رحمه الله عليه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال وقد نظر الى الحسن والحسين
عليهما السلام من احب هذين واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيامة وهذه الاحاديث قد نقلتم امثالها وهي بانفسها وانما اذكر
مكررة لان في اختلاف الطرق فيها كثرة وافادة لانه حل صحتها وبرهانا على القطع بوجودها عنه صلى الله عليه وآله وسلم على الحقيقة وروى
الدولابي في كتاب الذرية الطاهرة وهذا الكتاب نرويه بالاجازة عن السيد جلال الدين عبد الحميد بن فخار الموسوي الحائري عن الشيخ
عبد العزيز بن الاخضر المحدث اجازة في المحرم سنة عشرة وستمائة وعن الشيخ برهان الدين ابي الحسن احمد بن علي المعروف بالغزنوي اجازة
في ربيع الاول سنة اربع عشرة وستمائة كلاهما عن الشيخ الحافظ ابي الفضل محمد بن ناصر السلامي باسناده واجازني السيد عنهما وفي سنة
وسبعين وستمائة روى عن ابي بكرة قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخطب اذ صعد اليه الحسن فضمه اليه وقال ان ابني هذا سيد
وان الله عسى ان يصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين **قلت** والى هذا اشار الحسن عليه السلام وقد رواه الدولابي وغيره مرفوعا الى يزيد بن
خمير عن جبير بن نفير عن ابيه قال قدمت المدينة فقال الحسن بن علي عليهما السلام كانت جماجم العرب بيدي يسالمون من سالمت ويحاربون
من حاربت فتركتها ابتغاء وجه الله عز وجل وحقن دماء المسلمين وروى عن محمد بن عبد الرحمن بن لبيبة مولى بني هاشم ان رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم ابصر الحسن جاء مقبلا فقال اللهم سلم به وسلم منه وروى ان ام الفضل قالت يا نبي عضوا من اعضائك في بيتي
قال خيرا تلد فاطمة غلاما ترضعينه بلبن قثم فولد الحسن عليه السلام فارضعته بلبن قثم وروى ان الحسن عليه السلام روى عن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم انه قال ان من واجب المغفرة ادخالك السرور على اخيك المسلم وروى ان الحسن قال لعلي عن ابيه عليهم السلام قال رسول الله صلى
قلت يا رسول الله وما صحيفة الزيادات صح — الله عليه وآله وسلم ما من عبد لبس اضطرارا فوق ثلث الا طوي عنه ما صحيفة انه بلغ الصلوة النافلة وما كان من التطوع ما لم يأكل
الغرض وباسناده عن ابيه صلى الله عليهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال حيثما كنتم فصلوا علي فان صلوتكم تبلغني صلى الله
عليه وآله وسلم تسليما كثيرا وباسناده عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اظلم الظالمين من ظلم الظالم
يلقى الله عز وجل يوم القيامة كاملا **ذكر امامته وتعيينه عليه السلام** الكلام في الحسن بن علي عليهما السلام في باب الامامة لاجماع
جهات جملة من المسلمين فيها عمن من الائمة عليهم السلام فالمخالفة فيهم ونحن نفرد في هذا قاعدة نظر في الجميع فان القائلين بامامة
الجماعة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم قائلون بامامة الحسن عليه السلام بما رووه ان الخلافة بعدي ثلاثون ثم تعود ملكا وبان
عليا صلى الله عليه وصى بها اليه وانا من بعد هذا عليه وهو عليه السلام مسلمة اجماع وقد سلم مدعي امامة غيره عن النزاع واما اصحابنا
فانهم يقولون بوجوب الامامة في كل وقت وقد ثبت ذلك من طريق العقل في كتب الاصول وان الامام لا بد ان يكون معصوما منصوصا
عليه وان الحق لا يخرج عن امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم فاذا ثبت ذلك فالناس بعد علي عليه السلام اما قائل بان لا حاجة الى امام و
قوله باطل بما ثبت من وجوب وجود الامام في كل وقت واما قائل بامام ولا يشترط العصمة وقوله باطل ايضا بما ثبت من وجوب العصمة
قلة — واما قائل بوجوب امامة الحسن بن علي عليهما السلام لوجود الشروط الملحوظة في حد الامام منه فيجب الرجوع الى قوله والعمل به والا خرج
الامة في تواتر صح — الحق عن اقوال الامة وقد نقلهم خلفا عن سلف ان امير المؤمنين عليا عليه السلام نص على ابنه الحسن وحضر شيعته واستخلفه عليهم بصريح

القول عليه بل لا يمكن ان يدعى كذبهم فيما تواتر عندهم لان ذلك يفتح في كلما ادعى انه علم بالتواتر وفي هذا الموضع بحوث طويلة مذكورة في كتب الكلام ليس ذكرها في هذا الكتاب من شرطه وقد اشتهر عند الناس قاطبة وصيته علي عليه السلم الى ابنه الحسن عليه السلام وتخصيصه بذلك من بين ولده ورواه المخالف والموالف فالوصية من الامام الحق توجب استخلافه لمن اوصى اليه وكذا وقع لكل وهي مشهورة وقد اجمع علماء آل محمد عليه وعليهم السلم ومن الاخبار الواردة في ذلك ما رواه محمد بن يعقوب الكليني وهو من اجل رواة الشيعة وثقاتها عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن سليم بن قيس الهلالي قال شهدت امير المؤمنين عليه السلم حين اوصى الى ابنه الحسن واشهد على وصيته الحسين ومحمدا وجميع ولده ورؤسا شيعته واهل بيته ثم دفع اليه الكتاب والسلاح وقال له يا بني امرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان اوصي اليك وادفع اليك كتبي وسلاحي كما اوصى لي ودفع الي كتبه وسلاحه وامرني ان امرك اذا حضرك الموت ان تدفعها الى اخيك الحسين ثم اقبل على الحسين عليهما السلم فقال وامرك رسول الله ان تدفعها الى ابنك هذا ثم اخذ بيد علي بن الحسين وقال وامرك رسول الله ان تدفعها الى ابنك محمد فاقرأه من رسول الله ومني السلام وعنه عن عدة من اصحابه رفعه الى ابي الجارود عن ابي جعفر قال ان امير المؤمنين ع لما حضرته الوفاة قال لابنه الحسن ادن مني حتى اسر اليك ما اسر الي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وائتمنك على ما ائتمنني عليه ففعل وباسناده يرفعه الى شهر بن حوشب ان عليا عليه السلم لما سار الى الكوفة استودع ام سلمة رضي الله عنها كتبه والوصية فلما رجع الحسن عليه السلم دفعتها اليه وقد ثبت عند فرق الاسلام كافة ان عليا عليه السلم لما مات دعا الحسن الى الامر بعد ابيه فبايعه الناس على انه الخليفة والامام وقد روى جماعة انه خطب صبيحة الليلة التي قبض فيها امير المؤمنين عليه السلم فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الاولون ولم يدركه الآخرون لقد كان يجاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيقيه بنفسه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوجهه برايته فيكتنفه جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله فلا يرجع حتى يفتح الله على يديه ولقد توفي في الليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم وفيها قبض يوشع بن نون عليهما السلم وما خلف صفراء ولا بيضاء الا سبعمائة درهم فضلت من عطائه اراد ان يبتاع بها خادما لاهله ثم خنقته العبرة فبكى وبكى الناس معه ثم قال انا ابن البشير انا ابن النذير وانا ابن الداعي الى الله باذنه انا ابن السراج المنير انا ابن الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا انا من اهل بيت فرض الله طاعتهم في كتابه فقال قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا فالحسنة مودتنا اهل البيت ثم جلس فقام عبد الله بن العباس بين يديه فقال معاشر الناس هذا ابن نبيكم ووصي امامكم فبايعوه فتبادر الناس الى بيعته فهذه ادلة قاطعة بحجية امامته وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابناي هذان امامان قاما او قعدا وقوله صلى الله عليه وآله وسلم الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وعصمتهما معلومة ثابتة من قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا **اقول** بعض هذه الخطبة قد رواها احمد بن حنبل رحمه الله في مسنده عن هبيرة قال خطبنا الحسن بن علي عليهما السلم فقال لقد فارقكم رجل بالامس لم يسبقه الاولون بعلم ولم يدركه الآخرون كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبعثه بالراية جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله لا ينصرف حتى يفتح له وقد رواها الدولابي في كتاب العترة بالفاظ تقاربها ورواها الجماعة ومن جملتها في المسند بمعناه وفي لفظه وما ترك من صفراء ولا بيضاء الا سبعمائة درهم من عطائه كان يرصدها لخادم لاهله وهذا قد رواه الحافظ ابو نعيم في حليته هذه الخطبة قد رواها جماعة من الجمهور ايضا وقد شهد القرآن بطهارته في قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فلا بد ان يكون عليه السلم محقا في دعوته صادقا في امامته وقد نقل ان حبابة الوالبية قالت رأيت عليا ع في رحبة المسجد فقلت يا امير المؤمنين ما دلالة الامامة رحمك الله فقال ائتيني بتلك الحصاة واشار بيده الى حصاة فاتيته بها فطبع لي فيها بخاتمه وقال يا حبابة اذا ادعى مدع الامامة وقدر ان يطبع كما رأيت فاعلمي انه امام مفترض الطاعة فالامام لا يعزب عنه شيء يريده ثم انصرفت (قالت ثم صح) حتى قبض امير المؤمنين عليه السلم فاتيت الحسن عليه السلم وهو في مجلس امير المؤمنين والناس يسألونه فقال لي يا حبابة الوالبية فقلت نعم يا مولاي قال هاتي ما معك فاعطيته الحصاة فطبع فيها كما طبع امير المؤمنين عليهما السلم قالت ثم اتيت الحسين ع وهو في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فقرب ورحب ثم قال اتريدين دلالة الامامة فقلت نعم يا سيدي فقال هاتي ما معك فناولته الحصاة فطبع فيها (كما طبع امير المؤمنين عليه السلام صح) قالت ثم اتيت علي بن الحسين عليهما السلم وقد بلغ بي الكبر وانا اعد مائة وثلث عشرة سنة فرأيته راكعا وساجدا مشغولا بالعبادة فيئست من الدلالة فاومى الي بالسبابة فعاد الي شبابي قالت فقلت يا سيدي كم مضى من الدنيا وكم بقي فقال اما ما مضى فنعم واما ما بقي فلا ثم قال هاتي ما معك فاعطيته الحصاة فطبع فيها ثم اتيت ابا جعفر عليه السلم فطبع لي فيها ثم اتيت ابا عبد الله عليه السلم فطبع لي فيها ثم اتيت ابا الحسن موسى بن جعفر ع

فطمع فيها اثر ابنة الرضا عليه السلام فطمع فيها وعاشت جنابه بعد ذلك شهرا على ما ذكره عبد الله بن هشام وقد روى الكليني قال حدثنا
علي بن محمد قال حدثنا محمد بن اسمعيل بن موسى بن جعفر عن ابيه جعفر عن ابيه محمد عليهم السلام ان علي بن الحسين دعا محمدا ابنه الباقر وقال
قال حدثني ابي عن ابيه موسى بن جعفر عليهما السلام
عليها اشباها واشارا اليها ... وثلث عشرة سنة وقال الشيخ المفيد رحمه الله ذكرتها فيما ذكر
الطبرسي ومنه نقل الطبرسي رحمهم الله اجمعين وقد روى الامام احمد بن حنبل رحمه الله في مسنده عن الحسن بن علي عليهما السلام قال علمني
رسول الله صلى الله عليه وآله كلمات اقولهن في قنوت الوتر اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما
اعطيت وقني شر ما قضيت فانك تقضي ولا يقضى عليك انه لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت ومن المسند عن ابي الحوراء قال قلت
للحسن بن علي عليهما السلام ما تذكر من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اذكر اني اخذت تمرة من تمر الصدقة فالقيتها في فمي فانتزعها
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلعابها فالقاها في التمر فقال له رجل ما عليك لو اكل هذه التمرة فقال انا لا ناكل الصدقة قال
وكان يقول دع ما يريبك الى ما لا يريبك فان الصدق طمأنينة والكذب ريبة وفي حديث انا آل محمد لا تحل لنا الصدقة وفي حديث آخر
وعقلت عنه الصلوات الخمس وقال الحسن عليه السلام لما حضرته الوفاة هذا ما اوصى به علي بن ابي طالب اخو محمد رسول الله وابن عمه
وصاحبه اول وصيتي اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسوله وخيرته اختاره بعلمه وارتضاه بخيرته وان الله باعث من في القبور
وسائل الناس عن اعمالهم عالم بما في الصدور ثم اوصيك يا حسن وكفى بك وصيا بما اوصاني به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاذا كان
ذلك يا بني فالزم بيتك وابك على خطيئتك ولا تكن الدنيا اكبر همك واوصيك يا بني بالصلاة عند وقتها والزكاة في اهلها عند محلها
والصمت عند الشبهة والاقتصاد والعدل في الرضا والغضب وحسن الجوار واكرام الضيف ورحمة المجهود واصحاب البلاء وصلة الرحم وحب المساكين
ومجالستهم والتواضع فانه من افضل العبادة وقصر الامل وذكر الموت والزهد في الدنيا فانك رهن موت وغرض بلاء وطريح سقم واوصيك
بخشية الله في سر امرك وعلانيتك وانهاك عن التسرع بالقول والفعل واذا عرض شيء من امر الآخرة فابدأ به واذا عرض شيء من امر الدنيا فتأنه
حتى تصيب رشدك فيه واياك ومواطن التهمة والمجلس المظنون به السوء فان قرين السوء يغر جليسه وكن لله يا بني عاملا وعن الخنا زجورا وبالمعروف آمرا
فان قرين السوء
وعن المنكر ناهيا وآخ الاخوان في الله واحب الصالح لصلاحه ودار الفاسق عن دينك وابغضه بقلبك وزايله باعمالك لئلا تكون
مثله واياك والجلوس في الطرقات ودع المماراة ومجاراة من لا عقل له ولا علم واقتصد يا بني في معيشتك وعليك فيها بالامر الدائم
واقتصد في عبادتك صح
الذي تطيقه والزم الصمت تسلم وقدم لنفسك تغنم وتعلم الخير تعلم وكن ذاكرا لله على كل حال وارحم من اهلك الصغير ووقر منهم الكبير
ولا تاكلن طعاما حتى تصدق منه قبل اكله وعليك بالصوم فانه زكاة البدن وجنة لاهله وجاهد نفسك واحذر جليسك و
اجتنب عدوك وعليك بمجالس الذكر واكثر من الدعاء فاني لم آلك يا بني نصحا وهذا فراق بيني وبينك واوصيك باخيك محمد خيرا فانه
شقيقك وابن ابيك وقد تعلم حبي له واما اخوك الحسين فهو ابن امك ولا اريد الوصاة بذلك والله الخليفة عليكم واياه اسأل ان
يصلحكم وان يكف الطغاة البغاة عنكم والصبر الصبر حتى ينزل الله الامر ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقد اورد السيد الرضي الموسوي
رحمه الله نعم والحقه بسلفه الطاهر في نهج البلاغة وصية لامير المؤمنين عليه السلام كتبها الى ابنه الحسن عليه السلام وهي طويلة جامعة لاكثر
الدين والدنيا كثيرة الفائدة والجدوى نافعة في الآخرة والاولى قد حذت بمجامع الفضائل واحرزت مقاصد الاواخر والاوائل وكيف
لا يكون كذلك وهو الذي اذا قال بذ كل قائل وعاد سحبان عنده مثل باقل فانا نكره هنا بل تحلية هذا الكتاب موضعا لاثباتها
وقد دل عليها فان ادركها فلها يجد البيان والبلاغة ويشاهد ادب الدنيا والآخرة ببدائع الفاظ زينت عقود البيان اصنافا
المفصلة صافية وحظا للسمع والقلب وافيا وليكن هذا القدر في صفتها وان لم يكن كما قال الشيخ المفيد في ارشاده لما قبض امير المؤمنين
كما يأم
عليه السلام خطب الناس الحسن بن علي عليه السلام وذكر حقه فبايعه اصحاب ابيه عليه السلام على حرب من حارب وسلم من سالم وروى ابو مخنف لوط
بن يحيى قال حدثني اشعث بن سوار عن ابي اسحق السبيعي وغيره قالوا خطب الحسن بن علي عليهما السلام صبيحة الليلة التي قبض فيها امير
المؤمنين عليه السلام فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه
الاولون بعمل ولا يدركه الآخرون بعمل ولقد كان يجاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولقد كان يوجهه برايته فيكتنفه جبرئيل
فيقيه بنفسه وكان رسول الله صح
عن يمينه وميكائيل عن شماله فلا يرجع حتى يفتح الله على يديه ولقد توفي عليه السلام في الليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم عليه السلام
وفيها قبض يوشع بن نون وما خلف صفراء ولا بيضاء الا سبعمائة درهم فضلت من عطائه اراد ان يبتاع بها خادما لاهله ثم خنقته

العترة فبكى وبكى الناس معه ثم قال انا ابن البشير انا ابن النذير انا ابن الداعي الى الله باذنه انا ابن السراج المنير انا من اهل بيت اذهب الله عنهم
الرجس وطهرهم تطهيرا انا من اهل بيت افترض الله طاعتهم في كتابه فقال تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف مودتهم د
حسنة نزد له فيها حسنا فالحسنة مودتنا اهل البيت ثم جلس فقام عبد الله بن العباس رحمه الله عليهما بين يديه فقال معاشر
الناس هذا ابن نبيكم ووصي امامكم فبايعوه فاستجاب له الناس وقالوا ما احبه الينا واوجب حقه علينا وبادروا الى البيعة له بالخلافة
وذلك في يوم الجمعة الواحد والعشرين من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة فرتب العمال وامر الامراء وانفذ عبد الله بن العباس الى البصرة
ونظر في الامور ولما بلغ معوية موت علي عليه الصلوة والسلم وبيعة الحسن عليه السلم انفذ رجلا من حمير الى الكوفة وآخر من بني القين الى البصرة امير المؤمنين م
ليطالعاه بالاخبار ويفسدا على الحسن عليه السلم الامور وقلوب الناس فعرف بهما وحصّلهما وامر بقتلهما وكتب الى معوية اما بعد فانك
دسست الرجال للاحتيال والاغتيال وارصدت العيون كانك تحب اللقاء وما اشك في ذلك فتوقعه ان شاء الله وبلغني انك شمت
بما لم يشمت به ذوو الحجى وانما مثلك في ذلك كما قال الاول فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى تجهز لاخرى مثلها فكأن قد
فانا ومن قد مات منا لكالذي يروح فيمسي في المبيت ليغتدي وكان بينه وبين الحسن عليه السلام مكاتبات واحتج الحسن عليه السلام
في استحقاقه الامر وتوثب من تقدم على ابيه عليه السلم وبعث حجر بن عدي فاستنفر الناس للجهاد فتثاقلوا عنه ثم خفوا ومعه اخلاط وابتزاز سلطان ابن عم رسول الله ع
من الناس بعضهم من شيعته وشيعة ابيه عليهما السلم وبعضهم محكّمة يؤثرون قتال معوية بكل حيلة وبعضهم اصحاب طمع في الغنائم
وبعضهم شكاك وبعضهم اصحاب عصبية اتبعوا رؤساء قبائلهم لا يرجعون الى دين ثم سار حتى نزل ساباط دون القنطرة وبات هناك وصار معوية نحو العراق وتحرك الحسن ع صح
فلما اصبح اراد عليه السلم ان يمتحن اصحابه ويستبرئ احوالهم في طاعته ليتميز اولياؤه من اعدائه ويكون على بصيرة من لقاء معوية فامر ان ينادى
في الناس بالصلوة جامعة فاجتمعوا فصعد المنبر فخطبهم فقال الحمد لله كلما حمده حامد واشهد ان لا اله الا الله كلما شهد له شاهد واشهد
ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق وائتمنه على الوحي صلى الله عليه وآله اما بعد فوالله اني لارجو ان اكون قد اصبحت بحمد الله ومنّه
وانا انصح خلق الله لخلقه وما اصبحت محتملا على امرئ مسلم ضغينة ولا مريدا له بسوء ولا غائلة وان ما تكرهون في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة
الا واني ناظر لكم خيرا من نظركم لانفسكم فلا تخالفوا امري ولا تردوا علي رأيي غفر الله لي ولكم وارشدني واياكم لما فيه المحبة والرضا قال
فنظر الناس بعضهم الى بعض وقالوا ما ترونه يريد بما قال قالوا نظنه والله يريد ان يصالح معوية ويسلم الامر اليه فقالوا كفر والله الرجل ثم شدوا
على فسطاطه فانتهبوه حتى اخذوا مصلاه من تحته ثم شد عليه عبد الرحمن بن عبد الله بن جعال الازدي فنزع مطرفه عن
عاتقه فبقي جالسا متقلدا السيف بغير رداء ثم دعا بفرسه فركبه واحدق به طوائف من خاصته وشيعته ومنعوا منه من اراده فقال ادعوا لي ربيعة
وهمدان فدعوا له فاطافوا به ودفعوا الناس عنه وسار ومعه شوب من غيرهم فلما مر في مظلم ساباط بدر اليه رجل من بني اسد اسمه الجراح بن سنان واخذ بلجام
فرسه وبيده مغول وقال الله اكبر اشركت يا حسن كما اشرك ابوك من قبل وطعنه في فخذه فشقه حتى بلغ العظم فاعتنقه الحسن عليه السلم وخرا
جميعا الى الارض فوثب عليه رجل من شيعة الحسن عليه السلم فقتله بمغوله وقتل آخر كان معه وحمل الحسن عليه السلم على سرير الى المدائن فانزل
به على سعد بن مسعود الثقفي وكان عامل علي عليه السلم بها فاقره الحسن عليه السلم على ذلك واشتغل بمعالجة جرحه وكتب جماعة من رؤساء
القبائل الى معوية بالطاعة سرا واستحثوه على المسير نحوهم وضمنوا له تسليم الحسن عليه السلم اليه عند دنوهم من عسكره او الفتك به
وبلغ الحسن عليه السلم ذلك وورد عليه كتاب قيس بن سعد رضي الله عنه وكان قد انفذه مع عبيد الله بن العباس في مسيره من الكوفة
لتلقى معوية فيرده عن العراق وجعله اميرا على الجماعة وقال ان اصبت فالامير قيس بن سعد يخبره انهم نازلوا معوية بازاء مسكن وان معوية ليلقى د
ارسل الى عبيد الله بن العباس يرغبه في المصير اليه وضمن له الف الف درهم يعجل له منها النصف والآخر عند دخوله الكوفة فانسل عبيد الله ويعطيه النصف صح
ليلا الى معسكر معوية ومعه خاصته واصبح الناس بغير امير فصلى بهم قيس رضي الله عنه ونظر في امورهم فازدادت بصيرة الحسن عليه السلم
بخذلان القوم له وفساد نيات المحكّمة فيه وما اظهروه من سبه وتكفيره واستحلال دمه ونهب امواله ولم يبق معه من يأمن غوائله الا خاصته
من شيعته وشيعة ابيه عليهما السلم وهم جماعة لا يقومون بحرب اهل الشام فكتب اليه معوية في الهدنة والصلح فانفذ اليه بكتب اصحابه
الذين ضمنوا له فيها الفتك به وتسليمه اليه واشترط له على اجابته الى الصلح شروطا كثيرة وعقد له عقودا كان في الوفاء بها مصالح شاملة
فلم يثق به الحسن عليه السلم وعلم احتياله واغتياله غير انه لم يجد بدا من اجابته الى ما التمس من ترك الحرب وانفاذ الهدنة لما كان من
ضعف بصائر اصحابه في حقه والفساد عليه ومخالفتهم واستحلال الكثير منهم دمه وتسليمه الى خصمه وخذلان ابن عمه له ومصيره الى عدوه

تحملهم جميعا الى اليوم باو عاجلها فوثق لنفسه من معوية بتأكيد الحجة عليه والاعذار فيما بينه وبينه عند الله تعالى وعند كافة المسلمين و
اشترط عليه ترك سب امير المؤمنين عليه السلام والعدول عن القنوت عليه في الصلوة وان يؤمن شيعته رضي الله عنهم ولا يتعرض لاحد
منهم بسوء ويوصل الى كل ذي حق حقه فاجابه معوية الى ذلك جميعه وعاهده عليه وحلف له بالوفاء فلما استتمت الهدنة سار معوية حتى
نزل بالنخيلة وكان يوم جمعة فصلى بالناس ضحى النهار وخطبهم فقال في خطبته اني والله ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا ولا لتحجوا
ولا لتزكوا انكم لتفعلون ذلك ولكني قاتلتكم لاتأمر عليكم وقد اعطاني الله ذلك وانتم كارهون الا واني كنت منيت الحسن واعطيته
اشياء وجميعها تحت قدمي لا افي له بشيء منها ثم سار ونزل الكوفة فاقام بها اياما فلما استتمت بيعته صعد المنبر فخطب الناس وذكر امير
المؤمنين والحسن عليهما السلام فنال منهما وكان الحسين حاضرا فاراد ان يقوم فيجيبه فاخذ الحسن بيده واجلسه ثم قام فقال ايها الذاكر
عليا انا الحسن وابي علي وانت معوية وابوك صخر وامي فاطمة وامك هند وجدي رسول الله وجدك حرب وجدتي خديجة وجدتك قتيلة فلعن الله
اخملنا ذكرا والامنا حسبا وشرنا قدما واقدمنا كفرا فقال طوائف من اهل المسجد امين امين وخرج الحسن الى المدينة كاظما غيظه منتظرا ونفاقا صح
امر ربه لازما منزله الى ان تم لمعوية عشر سنين من امارته واراد اخذ البيعة لابنه دس لزوجة الحسن عليه السلام جعدة بنت الاشعث بن قيس
من حملها على سمه وارسل اليها مائة الف درهم وضمن تزويجها بابنه يزيد فسقته السم فبقي اربعين يوما مريضا ومضى لسبيله في صفر سنة
خمسين من الهجرة وعمره يومئذ ثمان واربعون سنة وكانت خلافته عشر سنين وتولى اخوه ووصيه الحسين عليهما السلام غسله وتكفينه
ودفنه عند جدته فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف عليهم السلام **السادس في علمه عليه السلام** قال الشيخ كمال الدين بن طلحة
كان الله عز وجل قد رزقه الفطرة الثاقبة في ايضاح مراشد ما يعانيه ومنحه الفطنة الصائبة لاصلاح قواعد الدين ومبانيه وخصه
بالجبلة التي درت لها اخلاف مواد العلم ومعانيه ومرت له اطباؤها الاهتداء من نجدة جده وابيه فجنى بفكرة منجحة نجاح مقاصد
ما يستغيثه وقريحة مصححة في كل مقام يقف فيه وكان يجلس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويجتمع الناس حوله فيتكلم
بما يشفي غليل السائلين ويقطع حجج القائلين روى الامام ابو الحسن علي بن احمد الواحدي رحمه الله في تفسيره الوسيط ما يرفعه
بسنده ان رجلا قال دخلت مسجد المدينة فاذا انا برجل يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والناس حوله فقلت له اخبرني عن
شاهد ومشهود فقال نعم اما الشاهد فيوم الجمعة واما المشهود فيوم عرفة فجزته الى آخر يحدث فقلت له اخبرني عن شاهد ومشهود فقال
نعم اما الشاهد فيوم الجمعة واما المشهود فيوم النحر فجزتهما الى غلام كان وجهه الدينار وهو يحدث عن رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم فقلت اخبرني عن شاهد ومشهود فقال نعم اما الشاهد فمحمد صلى الله عليه وآله وسلم واما المشهود فيوم القيمة اما سمعته
يقول يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا وقال تعالى ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود فسالت عن الاول فقالوا ابن عباس
وسالت عن الثاني فقالوا ابن عمر وسالت عن الثالث فقالوا الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام وكان قول الحسن احسن ونقل انه عليه السلام
اغتسل وخرج من داره في حلة فاخرة وبزة طاهرة ومحاسن سافرة وقسمات ظاهرة ونفحات ناشرة ووجهه يشرق حسنا وشكله قد
كمل صورة ومعنى والاقبال يلوح من اعطافه ونضرة النعيم تعرف في اطرافه وقاضي القدر قد حكم ان السعادة من اوصافه ثم ركب بغلة
فارهة غير قطوف وسار مكتنفا من حاشيته وغاشيته بصفوف فلو شاهده عبد مناف لارغم بمفاخرته به معاطس انوف وعده و
آباءه وجده في احراز خصل الفخار يوم التفاخر بالوف فعرض له في طريقه من محاويج اليهود هم في هدم قد انهكته العلة وارتكبته الذلة
واهلكته القلة وجلده يستر عظامه وضعفه يقيد اقدامه وضر قد ملك زمامه وسوء حاله قد حبب اليه حمامه وشمس الظهيرة تشوي شواه
واخمصه يصافح ثرى ممشاه وعذاب عرعريه قد عراه وطول طواه قد اضعف بطنه وطواه وهو حامل جر مملوء ماء على مطاه وحاله
تعطف عليه القلوب القاسية عند مرآه فاستوقف الحسن وقال يا ابن رسول الله انصفني فقال في اي شيء فقال جدك يقول الدنيا سجن
المؤمن وجنة الكافر وانت مؤمن وانا كافر فما ارى الدنيا الا جنة تتنعم بها وتستلذ فيها وما اراها الا سجنا لي قد اهلكني ضرها واتلفني
فقرها فلما سمع الحسن عليه السلام كلامه اشرق عليه نور التأييد واستخرج الجواب بفهمه من خزانة علمه واوضح لليهودي خطأ ظنه وخطل
زعمه وقال يا شيخ لو نظرت الى ما اعد الله لي وللمؤمنين في الدار الآخرة مما لا عين رأت ولا اذن سمعت لعلمت اني قبل انتقالي اليه في هذه
الدنيا في سجن ضنك ولو نظرت الى ما اعد الله لك ولكل كافر في الدار الآخرة من سعير نار الجحيم ونكال العذاب المقيم لرأيت انك قبل مصيرك
اليه الآن في جنة واسعة ونعمة جامعة فانظر الى هذا الجواب الصادع بالصواب كيف تفجر بسيل علمه عيون علمه وانبعث بسعة فهمه

فيقول ان الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر

هذا قول ابي بكر كان بعد وفاة النبي صلى الله ذكره الجنابذي في موضع آخر وهكذا رواه غيره وفي بعض النسخ ما كان شبيه في النبي

فهم فيها الجواب ما أمتنه وصوابا ما أبينه وخطابا ما أحسنه صدر عن علم مقتبس من مشكاة نور النبوة وتأييد موروث من آثار معالم الرسالة هذا آخر كلام ابن طلحة فقلت من كتاب معالم العترة الطاهرة للجنابذي رحمه الله عليه عن عقبة بن الحرث قال مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع أبي بكر رضي الله عنه فرأى الحسن علي عليهما السلام وهو يلعب فأخذه فحمله على عاتقه فقال بأبي شبيه النبي لا شبيها بعلي وعلي عليه السلام يتبسم وعن أنس بن مالك قال كان الحسن بن علي عليهما السلام أشبههم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعن إسمعيل بن أبي خالد قال قلت لأبي جحيفة هل رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال نعم وكان الحسن بن علي عليه السلام يشبهه صلى الله عليه وآله وعن أبي هريرة قال ما رأيت الحسن بن علي عليهما السلام إلا فاضت عيناي دموعا وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج ذات يوم فوجدني في المسجد فأخذ بيدي فاتكأ علي ثم انطلقت معه حتى جئنا سوق بني قينقاع فما كلمني فطاف ونظر ثم رجع ورجعت معه وجلس في المسجد واحتبى ثم قال ادع لي لكع قال فأتى حسن يشتد حتى وقع في حجره فجعل يدخل يده في لحية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يفتح فمه ويدخل فمه في فمه ويقول اللهم إني أحبه وأحب من يحبه ثلاثا وعن بريدة قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخطب فأقبل الحسن والحسين عليهما السلام وعليهما قميصان أحمران يعثران ويقومان فلما رآهما نزل فأخذهما ثم صعد فوضعهما في حجره ثم قال صدق الله إنما أموالكم وأولادكم فتنة رأيت هذين فلم أصبر حتى أخذتهما وعن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا عبد الرحمن ألا أعلمك عوذة كان يعوذ بها إبراهيم ابنيه إسمعيل وإسحق وأنا أعوذ بها ابني الحسن والحسين قل كفى بسمع الله داعيا لمن دعا ولا مرمى وراء أمر الله لرام رمى وعن محمد بن عمر قال لما ولد الحسن بن علي عق عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكبش وحلق رأسه وأمر أن يتصدق بزنته فضة وعن أنس بن مالك قال لم يكن أشبههم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعني من أهل البيت حسن بن علي وعن علي عليه السلام قال أشبه الحسن برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما بين الصدر إلى الرأس والحسين أشبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما كان أسفل من ذلك وعن أبي بكرة قال بينا النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخطب إذ صعد إليه الحسن فضمه إليه وقال إن ابني هذا سيد ولعل الله تعالى أن يصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين وعن جبير بن نفير عن أبيه قال قلت للحسن بن فقال الحسن علي كانت جماجم العرب بيدي يسالمون من سالمت ويحاربون من حاربت فتركتها ابتغاء وجه الله وحقن دماء المسلمين وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وولي الحسن فقال اللهم إني أحبه فأحبه وقالت أم الفضل يا رسول الله رأيت كأن عضوا من أعضائك في بيتي قال خيرا رأيت تلد فاطمة غلاما فترضعينه بلبن قثم فولدت الحسن فأرضعته بلبن قثم قال وخطب الحسن بن علي عليهما السلام الناس حين قتل علي عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون ولا يدركه الآخرون وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعطيه رايته فيقاتل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله فما يرجع حتى يفتح الله عليه وما ترك على ظهر الأرض صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطاياه أراد أن يبتاع بها خادما لأهله ثم قال أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي وأنا ابن الوصي وأنا ابن البشير وأنا ابن النذير وأنا ابن الداعي إلى الله بإذنه وأنا ابن السراج المنير ومن أهل البيت الذي كان جبرئيل ينزل إلينا ويصعد من عندنا وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وأنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم فقال تبارك وتعالى قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت وعن عبد الله بن عباس قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ أقبلت فاطمة تبكي فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما يبكيك قالت يا رسول الله إن الحسن والحسين خرجا فوالله ما أدري أين سلكا فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تبكين فداك أبوك فإن الله عز وجل خلقهما وهو أرحم بهما اللهم إن كانا أخذا في بر فاحفظهما وإن كانا أخذا في بحر فسلمهما فهبط جبرئيل عليه السلام فقال يا أحمد لا تغتم ولا تحزن هما فاضلان في الدنيا فاضلان في الآخرة وأبوهما خير منهما وهما في حظيرة بني النجار نائمين وقد وكل الله بهما ملكا يحفظهما قال ابن عباس فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقمنا معه حتى أتينا حظيرة بني النجار فإذا الحسن معانق الحسين وإذا الملك قد غطاهما بأحد جناحيه فحمل النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحسن وأخذ الحسين الملك فالناس يرون أنه حاملهما فقال أبو بكر الصديق وأبو أيوب الأنصاري رضي الله عنهما يا رسول الله ألا نخفف عنك بأحد الصبيين فقال دعاهما فإنهما فاضلان في الدنيا فاضلان في الآخرة وأبوهما خير منهما ثم قال والله لأشرفنهما اليوم بما شرفهما الله فخطب فقال يا أيها الناس ألا أخبركم بخير الناس جدا وجدة قالوا بلى رسول الله قال الحسن والحسين جدهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجدتهما خديجة بنت خويلد ألا أخبركم بخير الناس أبا وأما

قالوا بلى

قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين ابوهما علي بن ابي طالب وامهما فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم الا اخبركم ايها الناس بخير الناس
عما وعمة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين عمهما جعفر بن ابي طالب وعمتهما ام هانئ بنت ابي طالب ايها الناس الا اخبركم بخير الناس
خالا وخالة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين خالهما القسم بن محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخالتهما زينب بنت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا ان اباهما في الجنة وامهما في الجنة وجدهما في الجنة وجدتهما وخالهما في الجنة وخالتهما في الجنة في الجمع
وعمهما في الجنة وعمتهما في الجنة وهما في الجنة ومن احبهما في الجنة ومن احب من احبهما في الجنة وقال احمد بن محمد بن ايوب المغيري كان الحسن
بن علي بن ابي طالب عليهما السلام ابيض مشربا حمرة ادعج العينين سهل الخدين دقيق المسربة كث اللحية ذا وفرة وكان عنقه ابريق فضة
عظيم الكراديس بعيد ما بين المنكبين ربعة ليس بالطويل ولا القصير مليحا من احسن الناس وجها وكان يخضب بالسواد وكان جعد
الشعر حسن البدن توفي وهو ابن خمس واربعين سنة وولي غسله الحسين ومحمد والعباس اخوته من علي بن ابي طالب عليهم السلام وصلى
عليه سعيد بن العاص في سنة تسع واربعين وعن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم حامل الحسن على عاتقه فقال رجل نعم
المركب ركبت يا غلام فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونعم الراكب هو وعن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انها اتت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعها الحسن والحسين في مرضه الذي توفي فيه فقالت يا رسول الله ان هذين لم تورثهما شيئا فقال اما
الحسن فله هيبتي وسوددي واما الحسين فله جرأتي وجودي وعن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقبل نحر فاطمة وثديها وعن ام عثمان
ام ولد علي بن ابي طالب قالت كانت لآل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قطيفة يجلس عليها جبرئيل لا يجلس عليها غيره واذا خرج طويت
وكان اذا عرج انتفض فيسقط من زغب ريشه فيقوم اليه فيتتبعه فيجعله في تمائم الحسن والحسين وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث مرات في حجة الوداع اني تارك فيكم الثقلين واحدهما اعظم من الاخر كتاب الله عز وجل وعترتي اهل بيتي لا يفترقا
حتى يردا علي الحوض الا ان كتاب الله حبل ممدود طرف في الارض وطرف في العرش مثله كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومثلهم كمثل باب حطة
من دخله غفرت له الذنوب وعن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا ابدا كتاب الله
واهل بيتي وعن زيد بن ارقم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم غدير خم يقول اني تارك فيكم كتاب الله حبل ممدود من السماء
من استمسك به كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة واهل بيتي اذكركم الله عز وجل في اهل بيتي اذكركم الله عز وجل في اهل بيتي اذكركم الله اهل بيتي مع
عز وجل في اهل بيتي قال فقلت لزيد من اهل بيته فقال الذين لا تحل لهم الصدقة آل علي وآل عباس وآل جعفر وآل عقيل وعن ذكوان مولى
معوية قال قال معوية لا اعلمن احدا سمى هذين الغلامين ابني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولكن قولوا ابني علي عليه السلام قال ذكوان
فلما كان بعد ذلك امرني ان اكتب بنيه في الشرف قال فكتبت بنيه وبني بنيه وتركت بني بناته ثم اتيته بالكتاب فنظر فيه فقال ويحك لقد اغفلت
كبر بني فقلت من فقال اما بنو فلانة لابنته بنوي اما بنو فلانة لابنته بنوي قال قلت الله ايكون بنو بناتك بنيك ولا يكون بنو فاطمة بني رسول الله سبتك
صلى الله عليه وآله وسلم قال ما لك قاتلك الله لا يسمعن هذا احد منك وعن عوف بن الادرن بن قيس وذكر حديثا طويلا وعن
البراء بن عازب قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حامل الحسن بن علي عليهما السلام على عاتقه وهو يقول اللهم اني احبه فاحبه
وفي رواية واحب من يحبه وعن ابي هريرة قال نظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى علي والحسن والحسين وفاطمة صلوات الله عليهم فقال
انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم وعن عقبة بن الحرث قال خرجت مع ابي بكر رضي الله عنه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم
بليال وعلي عليه السلام يمشي الى جنبه فمر بحسن بن علي يلعب مع غلمان فاحتمله على رقبته وهو يقول وا بابي شبيه بالنبي ليس شبيها
بعلي قال وعلي عليه السلام يضحك وعن عبيد الله بن عبيد بن عمير قال حج الحسن بن علي عليهما السلام خمسا وعشرين حجة ماشيا وان الجنائب لتقاد
معه وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة
وعن علي عليه السلام قال لما حضرت ولادة فاطمة عليها السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لاسماء بنت عميس وام سلمة احضراها
فاذا وقع ولدها واستهل فاذنا في اذنه اليمنى واقيما في اذنه اليسرى فانه لا يفعل ذلك بمثله الا عصم من الشيطان ولا تحدثا شيئا حتى
آتيكما فلما ولدت فعلنا ذلك فاتاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسرره ولباه بريقه وقال اللهم اني اعيذه بك وولده من الشيطان الرجيم
وعن سويد بن غفلة قال كانت عائشة الخثعمية عند الحسن بن علي عليهما السلام فلما اصيب علي عليه السلام وبويع الحسن بالخلافة قالت لتهنئك لتهنئك
الخلافة يا امير المؤمنين فقال يقتل علي عليه السلام وتظهرين الشماتة اذهبي فانت طالق ثلثا فتلفعت بساجها وقعدت فلما انقضت عدتها

بعث اليها بسفينة فيها من صدقة فيها عشرة الاف درهم فقالت متاع قليل من حبيب مفارق فلما بلغه قوله ابكي وقال الحولا
اني سمعت جدي او حدثني ابي انه سمع جدي صلى الله عليه واله وسلم يقول ايما رجل طلق امراته ثلثا قبل الاقراء او ثلثا مبهمة فلا تحل له
حتى تنكح زوجا غيره وكذا في الاصل فاما ان يكون حذف الجواب للعلم به او يكون انا نسخ فداخله وعن علي بن عقبة عن ابيه قال دخل الحسن
بن علي بن ابي طالب عليهما السلم على معوية وعنده شباب من قريش يتفاخرون والحسن ساكت فقال له يا حسن والله ما انت بكليل اللسان
ولا بما شوب الحسب علام لا تذكر فخركم وقد فخر قومكم فانشا الحسن يقول فيم الكلام وقد سبقت مبرزا سبق الجواد من المدى المتباعد
حتى الذين اذا لقوم تخاطروا جلبنا على رغم العدو والحاسد وعن يونس بن عبيدة قال لما حضرت الحسن الوفاة جعل يسترجع
فاكب عليه ابنه عبد الله فقال يا ابه هل رايت شيئا فقد غممتنا فقال اي بني هو والله نفسي التي لم اصب مثلها واستاه قال لما حضر
الحسن على الوفاة كانه جزع عند الموت فقال له الحسين كانه يعزيه يا اخي ما هذا الجزع انك ترد على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وعلى
علي وهما ابواك وعلى خديجة وفاطمة وهما امك وعلى القاسم والطاهر وهما خالاك وعلى حمزة وجعفر وهما عماك فقال له الحسن اي اخي
اني ادخل في امر من امر الله لم ادخل فيه

ذكر بعض من روى من اولاد الحسن علي بن ابي طالب عليهما السلم

زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلم عن زيد بن الحسن علي عن ابيه قال لما اخى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بين الصحابة اخى بين ابي
بكر وعمر وبين طلحة والزبير وبين حمزة بن عبد المطلب وبين زيد بن حارثة وبين عبد الله بن مسعود وبين المقداد بن عمرو رضي الله عنهم اجمعين
فقال علي اخيت بين اصحابك واخرتني قال ما اخرتك الا لنفسي الحسن بن الحسن عن ابيه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
ان من واجبات المغفرة ادخالك السرور على اخيك المسلم عبد الله بن الحسن عن ابيه الحسن علي عليهم السلام عن علي بن ابي طالب قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم الرحم شجنة من الرحمن عز وجل من وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله ثم وعن عبد الله بن الحسن عن امه
فاطمة بنت الحسين عن فاطمة عليهم السلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا دخل المسجد قال بسم الله والحمد لله وصلى الله على
رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي وسهل لي ابواب رحمتك واذا خرج قال مثل ذلك الا انه يقول اللهم اغفر لي ذنوبي وسهل لي ابواب فضلك
فضلك وعن عبد الله بن حسن عن ابيه عن فاطمة الكبرى قالت قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما التقى جندان ظالمان الا تخلى الله
عنهما ولم يبال ايهما غلب وما التقى جندان ظالمان الا كانت الدبرة على اعتاهما وعن عبد الله بن حسن بن حسن عن ابيه حسن علي عن ابيه علي
بن ابي طالب عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم النساء عشر عورات فاذا تزوجت المراة ستر الزوج عورة واذا ماتت ستر
القبر تسع عورات وعن محمد بن حرب قال قال عبد الله بن حسن بن حسن لابنه محمد استعن على الكلام بطول الصمت في المواطن التي تدعوك نفسك
الى الكلام فيها فان الصمت حسن على كل حال وعن زياد بن المنذر قال قال عبد الله بن حسن بن حسن لابنه ابراهيم واياك ومعاداة الرجال فانك لا تامن مكر
حليم ومفاجاة لئيم حسن بن حسن عن امه فاطمة بنت الحسين عن فاطمة الكبرى بنت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لا يلومن الا نفسه من بات
وفي يده غمر وعن المنذر بن زياد حدثنا عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه واله وسلم
قال من اجرى الله على يديه فرجا لمسلم فرج الله عنه كرب الدنيا والاخرة وقال في عقبه عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال
من طال اهل بيت من المسلمين يومهم وليلتهم غفر الله له ذنوبه وعن محمد بن حرب قال اوصى محمد بن علي بن الحسين ابنه جعفر بن محمد عليهم السلم
فقال يا بني اصبر للنوائب ولا تتعرض للحتوف ولا تعط نفسك ما ضره عليك اكثر من نفعه لغيرك يا بني انا الله ثم رضيني لك فحذرني فتنك
ولم يرضك لي فاوصاك بي قال ابو حمزة الثمالي اخبرنا محمد بن علي بن الحسين عليهم السلم قال كان يقول لولده يا بني اذا اصابتكم مصيبة
من الدنيا او نزل بكم فاقة فليتوضا الرجل فيحسن وضوءه وليصل اربع ركعات او ركعتين فاذا انصرف من صلاته فليقل يا موضع كل
شكوى يا سامع كل نجوى يا شافي كل بلاء ويا عالم كل خفية ويا كاشف ما يشاء من بلية يا نجي موسى يا مصطفى محمد يا خليل ابرهيم ادعوك
دعاء من اشتدت فاقته وضعفت قوته وقلت حيلته دعاء الغريب الغريق الفقير الذي لا يجد لكشف ما هو فيه الا انت يا
ارحم الراحمين لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قال علي بن الحسين لا يدعو بها رجل اصابه بلاء الا فرج الله تعالى عنه الحمد لله واورده عبد الحافظ
عبد العزيز رحمه الله تعالى وما اورده عن الامام زين العابدين عليه وعلى ابائه السلم كان ينبغي ان يورده عند ذكر اخباره وانما نبهنا ذلك لم
انقله الى بابه لاني خفت ان تنتقض او اسهو عنه عند شروعي في ذكره فكتبته هنا لان كلما ذكرته من مناقبهم لو فضته على احدهم لكانوا
فيه شركاء على السوية وما اعطي احدهم منزلة شرف الا وكلهم مخصوصون بمثل تلك العطية فانهم صلى الله عليهم خلاصة الوجود ومعان

الكرم

عنه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم

قال قال رسول الله صح

الكرم والجود ويجعل الولي ويشجي الحسود والعدة والعتاد في اليوم الموعود والسلام **الرابع** في عبادته قال الشيخ كمال الدين بن طلحة
رحمه الله تعالى اعلم وفقك الله بجميل تأييده واوصلك بلطفه الى مقام توفيقه وتسديده ان العبادة تنقسم الى ثلاثة انواع بدنية ومالية
ومركبة منهما فالبدنية كالصلاة والصوم وتلاوة القرآن الكريم وانواع الذكر والمالية كالصدقات والصلات لبرّا والمركب الاذكار بخ
منها كالحج والجهاد والاعتمار وقد كان الحسن عليه السلام ضاربا في كل واحد من هذه الانواع بالقدح الفائز والقدح الحائز اما الصلاة والاذكار
وتلاوة القرآن فمقامه فيها مشهور واسمه في اربابها مذكور واما الصدقات فقد صح النقل فيما رواه الامام الحافظ ابو نعيم بسنده في حليته
انه عليه السلام خرج من ماله مرتين وقاسم الله تعالى ماله ثلاث مرات ونصفه حتى انه كان ليعطي نعلا ويمسك نعلا وسيأتي تمام ذلك في
الفصل الثامن المعقود لذكر كرمه وصلاته ان شاء الله تعالى واما العبادة المركبة فنقل الحافظ المذكور في حليته بسنده انه عليه السلام قال اني
لاستحيي من ربي ان القاه ولم امش الى بيته فمشى عشرين مرة من المدينة الى مكة على رجليه وروى صاحب كتاب صفة الصفوة بسنده عن علي بن زيد بن صفوة
جدعان قال حج الحسن خمس عشرة حجة ماشيا وان النجائب لتقاد معه فاي عبادة اعظم من هذا آخر كلامه **قال** افقر عباد الله تعالى علي بن عيسى
فضائل الحسن وفواضله ومكارمه ونوافله وعباداته وزهاداته وسيرته التي عرف بها عادته وسيره التي رفع بها قاعدته من الامور التي
اشتهر بنحو ظهورها كم دام الاعداء سترها فاشتهرت وهل يخفى النهار لذي عينين ومن الذي يبلغ شأو الحسن والحسين وكيف لا وقد خصا
بالوالدين والسيدين والنجابتين عنا فيهما صلى الله عليهما بما لم يعلم العدد بكتبه بالتفصيل وجعل مواليهما بحسن الاقتداء ومعاونة
التوفيق ومن كلامه الدال على عبادته ونزاهته الشاهد بقوة يقينه وعلو مكانته قوله في بعض مواعظه يا ابن آدم عف عن محارم الله تكن
عابدا وارض بما قسم الله سبحانه تكن غنيا واحسن جوار من جاورك تكن مسلما وصاحب الناس بمثل ما تحب ان يصاحبوك بمثله تكن عدلا
انه كان بين ايديكم اقوام يجمعون كثيرا ويبنون مشيدا ويأملون بعيدا اصبح جمعهم بورا وعملهم غرورا ومساكنهم قبورا يا ابن آدم انك لم تزل
في هدم عمرك منذ سقطت من بطن امك فخذ مما في يديك لما بين يديك فان المؤمن يتزود والكافر يتمتع وكان يتلو بعد هذه الموعظة وتزودوا
فان خير الزاد التقوى فتدبر معاني هذا الكلام بفكرك واعط منه نصيبا وافرا من فهمك تجد العبادة ومشرع الفصاحة تنهل او يتحقق قوله
ثم تدبر بعضها من بعض ان تجد نطقا عفوا ولا وطرا فاصبر وقد روى الكليني رحمه الله تعالى مرفوعا عن اسامة عن ابي عبد الله عليه السلام
قال خرج الحسن بن علي الى مكة سنة ماشيا فورمت قدماه فقال له بعض مواليه لو ركبت ليسكن عنك هذا الورم فقال كلا اذا اتينا هذا المنزل
فانه يستقبلك اسود ومعه دهن فاشتر منه ولا تماكسه فقال له مولاه بابي انت وامي ما قدمنا منزلا فيه احد يبيع هذا الدواء قال بلى انه امام
دون المنزل فساروا اميالا فاذا هم بالاسود فقال الحسن عليه السلام لمولاه دونك الرجل فخذ منه الدهن واعطه الثمن فقال الاسود
يا غلام لمن اردت هذا الدهن فقال الحسن بن علي عليهما السلام فقال انطلق بي اليه فانطلق فادخله اليه فقال بابي انت وامي لم اعلم انك تحتاج
الى هذا ولست آخذ له ثمنا انما انا مولاك ولكن ادع الله ان يرزقني ولدا ذكرا سويا يحبكم اهل البيت فاني خلفت اهلي تمخض فقال
انطلق الى منزلك فقد وهب الله لك ذكرا سويا وهو من شيعتنا ومما رواه عن ابي عبد الله عليه السلام قال خرج الحسن بن علي عليهما السلام في
بعض عمره ومعه رجل من ولد الزبير يقول بامامته فنزلوا منهلا تحت نخل يابس ففرش للحسن عليه السلام تحت نخلة وللزبيري بحذاه تحت نخلة اخرى فقال
الزبيري لو كان في هذا النخل رطب لاكلنا منه فقال له الحسن وانك لتشتهي الرطب فقال الزبيري نعم فرفع يده الى السماء فدعا بكلام لم افهمه فاخضرت
النخلة ثم صارت الى حالها واورقت وحملت رطبا فقال الجمال الذي اكتروا منه سحر والله فقال له الحسن ويلك ليس بسحر ولكن دعوة ابن نبي مستجابة
فصعدوا وصرموا ما كان في النخلة فكفاهم **الثامن** في كرمه وجوده وصلاته قال ابن طلحة رحمه الله تعالى الجود والكرم غريزة مغروسة فيه
وصرف صنوف خيرات الدنيا عنه ما زال يفيضه وايصال الصلات الى المعتفين بعطيه من منافع مغانيه وانفاق الاموال عنده يتعلقه من مثالب
من نفايته ويرى لخراج الدنيا عن خير ما يحققه من عطاء ويحببه ويجنبه ذلك واضح فانه حرام على الولد مجامعة مطلقة ابيه وقد نقل عنه
نتائج ارفاده بموجوده وروائح استنفاده منح جوده وما يشهد له بكرمه وجوده ويفصله في سلك نجاباه مع ركوعه وسجوده فمنها
ما نقل عنه مما رواه سعيد بن عبد العزيز قال ان الحسن عليه السلام سمع رجلا يسأل ربه تعالى ان يرزقه عشرة آلاف درهم فانصرف الحسن الى منزله فبعث
بها اليه ومنها ان رجلا جاء اليه عليه السلام وسأله حاجة فقال له يا هذا حق سؤالك يعظم لدي ومعرفتي بما يجب لك يكبر لدي ويدي تعجز عن
نيلك بما انت اهله والكثير في ذات الله عز وجل قليل وما في ملكي وفاء لشكرك فان قبلت الميسور ورفعت عني مؤونة الاحتفال والاهتمام لما
اتكلفه من واجبك فعلت فقال يا ابن رسول الله اقبل القليل واشكر العطية واعذر على المنع فدعا الحسن عليه السلام بوكيله وجعل يحاسبه على نفقاته

حتى استغنيا فقال هات الفاضل من الثلثمائة الف درهم فاحضر خمسين الفا قال فما فعل الخمسمائة دينار قال هي عندك قال احضرها فاحضرها
فدفع الدراهم والدنانير الى الرجل وقال هات من يحملها لك فاتاه بحمالين فدفع الحسن عليه السلام اليه رداءه لكراء الحمالين فقال مواليه والله
ما عندنا درهم فقال لكني ارجو ان يكون لي عند الله اجر عظيم وقد رواه ابو الحسن المدائني قال خرج الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر
عليهم السلام حجاجا ففاتهم اثقالهم فجاعوا وعطشوا فمروا بعجوز في خباء لها فقالوا هل من شراب فقالت نعم فاناخوا اليها وليس لها الا شويهة
في كسر الخيمة فقالت احلبوها وامتذقوا لبنها ففعلوا ذلك وقالوا لها هل من طعام قالت لا الا هذه الشاة فليذبحنها احدكم حتى اهيئ لكم
شيئا تأكلون فقام اليها احدهم فذبحها وكشطها ثم هيأت لهم طعاما فاكلوا ثم اقاموا حتى ابردوا فلما ارتحلوا قالوا لها نحن نفر من قريش نريد
هذا الوجه فاذا رجعنا سالمين فالمي بنا فانا صانعون اليك خيرا ثم ارتحلوا واقبل زوجها واخبرته عن القوم والشاة فغضب الرجل وقال
ويحك اتذبحين شاتي لاقوام لا تعرفينهم ثم تقولين نفر من قريش ثم بعد مدة الجأتهم الحاجة الى دخول المدينة فدخلاها وجعلا ينقلان
البعر اليها ويبيعانه ويعيشان منه فمرت العجوز في بعض سكك المدينة فاذا الحسن عليه السلام على باب داره جالس فعرف العجوز وهي له منكرة
فبعث غلامه فردها فقال لها يا امة الله تعرفينني قالت لا قال انا ضيفك يوم كذا فقالت العجوز بابي انت وامي لست اعرفك فقال فان لم تعرفيني
فانا اعرفك فامر الحسن عليه السلام فاشتروا لها من شاء الصدقة الف شاة وامر لها بالف دينار وبعث بها مع غلامه الى اخيه الحسين فقال بكم وصلك
اخي الحسن فقالت بالف شاة والف دينار فامر لها بمثل ذلك ثم بعث بها مع غلامه الى عبد الله بن جعفر عليه السلام فقال بكم وصلك الحسن
والحسين عليهما السلام فقالت بالفي شاة والفي دينار فقال لو بدأت بي لاتعبتهما فرجعت العجوز الى زوجها بذلك **قلت** هذه القضية مشهورة
قد رواها من جودهم مسطورة وعنهم عليهم السلام مأثورة وكنت نقلتها على غير هذه الرواية وانه كان معهم رجل مدني ولهذا امر عبد الله
بن جعفر فقال بدأت بسيدي الحسن والحسين قالت الحسن فامر لها بمائة بعير واعطاها الحسين الف شاة فعادت الى عبد الله بن جعفر
فسألها فاخبرته فقال كفاني سيداي امر الابل والشاة وامر لها بمائة الف درهم وقصدت المدني الذي كان معهم فقال لها انا لا اجاري
اولئك الاجواد في مدى ولا ابلغ عشر عشيرهم في الندى ولكن اعطيك شيئا من دقيق وزبيب فاخذت وانصرفت رجع الكلام الى ابن طلحة
رحمه الله قال وقد روي عن ابن سيرين قال تزوج الحسن امرأة فارسل اليها بمائة جارية مع كل جارية الف درهم قال اشارة عزيزة وعبارة وجيزة
كل من علم ان الدنيا غرور ودار اسالها محذورة ومن اغتر بها يجود ببذلها فلا ترغب نفسه في وصلها وقد كان
الحسن عليه السلام عارفا من الركون الى اهلها وكان كثيرا ما يتمثل ويقول يا اهل لذات دنيا لا بقاء لها ان اغترارا بظل زائل حمق
وقد روى ابن عائشة قال دخل رجل من اهل الشام المدينة فرأى رجلا راكبا بغلة حسنة قال لم ار احسن منه فمال قلبي اليه فسألت عنه فقيل
لي انه الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام فامتلأ قلبي غيظا وحنقا وحسدا ان يكون لعلي عليه السلام ولد مثله فقمت اليه فقلت انت ابن علي
بن ابي طالب فقال انا ابنه فقلت انت ابن من ومن ومن وجعلت اشتمه وانال منه ومن ابيه وهو ساكت حتى استحييت منه فلما انقضى كلامي ضحك
وقال احسبك غريبا شاميا فقلت اجل فقال فمل معي ان احتجت الى منزل انزلناك والى مال ارفدناك والى حاجة عاوناك فاستحييت منه
وعجبت من كرم اخلاقه فانصرفت وقد صرت احبه ما لا احب احدا غيره **تنبيه من غفلة وايقاظ من غفوة** مناد مبرات
الاجواد ومقامات الامجاد يتفاوتون في مقدارها بين العباد بحسب اقتدارها في الاعتبار وقد جاد الحسن عليه السلام بما لم يجد
بمثله نفس جواد وتكرم بما يبخل به كل ذي كرم وارد فانه لا شيء اعظم من الخلافة ولا اعلى من مقامها ولا احكم للملك في الملة الاسلامية
الا وهو مستفاد من حكامها ولا ذو ابالة ولا ولاية الا وهو مستفاد بيد زمامها واقف في قضايا تصرفاتها بين نقضها وابرامها فهي المنصب
الاعلى والمنصب الصاحب الدنيا فالامر والنهي متصل باسبابه والجاه والمال المحصل من ابوابه والمباهاة والشهرة يستفاد من اقترابه
والتقدم والتأخر يستفاد من ارضائه واغضابه وهو خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القائم باحكامه وآدابه وكان الحسن عليه السلام
قد تقلد بعقد انعقادها واستتب بعقد انعقادها وانتهى بعقوق ابرادها وانقادت له الوفود لاتيانه وجادت بيعته سهوة ولا تفي
في اعتدادها وشايعته من قبائل العباد النفوس بسادتها واشتملت جريدة جيشه على اربعين الفا كل يعد نفسه بين يدي الحسن عليه السلام شيئا
ويعتقد بنا مربطا عند عبادته ويرى كونه من انصاره وشيعته قربا لا وسعادة فبينما هو في اقبال ايامها يامر وينهى وقد احاطت بها انفا
حقيقة وكنها اكتشف لنا سبيل الزمان في حالتي بدوها سواء ولم يشتبها مجاد الخلافة على معوية فسلمها اليه وخرج عنها وتكرم بها وجرحها
نفسه الشريفة فانسلخ منها ظاهرا ما اعجبها هذه الحالة وما اسداه عليه السلام من الجود والنوال وما ابداه من التكرم والافضال اعترفه

رجل آخر من اهل المدينة

بحتلها غاره صح

مبادي عبارات

في منبع

معوية على بعض الاشهاد فى عضون المقال فقال له يا ابا محمد لقد جدت بشئ لا تجود به انفس الرجال فلقد صدق معوية فيما ذكر عنها
ونقله وعظم ما اسداه اليه الحسن من جود وبذل لان النفوس تتنافس فى زينة الدنيا ومتاعها فلا تفعل ولا تحرص على احرازها وامتطا
حوبلوها وان ركب الى اكتساب صعابت حطامها حزنا وسهلا وتبتعد فى ادراك ما هامنها سهلا وعلا وفى الجملة فهى معشوقة على الغدد
لا تحفظ عهدا ولا تتم وصلا وكل ربع تنزل منها عليها وتقلق ليدين عنها تحلا فمن اخرجها على حبها عن حبه وان تعذ جواد الاجما
ونجعل له باحرار الفلج اذا تفاخرت اجواد الاجواد ا قول ان الشيخ كمال الدين رحمه الله وقف على تجديد هذا الامر ولم يقف على اعواده
وخاض فى ضحا ضحه ولم يلج فى غماره وعد تسليم الحسن الخلافة الى معوية من كرمه وجوده وايثاره ولو انعم النظر علم انه لم يسلمها الى اعتمرتم
معوية باختياره وانه لو وجد اعوانا وانصارا لقاتله باعوانه وانصاره ولكنه لما راى من اصحابه فشلا وتخاذلا عن جدواه ومنحا سيد الخلاف
ومضاده وتحوا بانفسهم عن مساعدته فرضيوا عن نزوله وسخطوا نفسهم بمفارقة جواره واحبوا بعد داره فى الدنيا وبعد داره فى الاخرة
داوهم من دائه وفرضهم من فرضيته حسبه عليه العقاب لقرابه وحملته الدنيا فى اعينهم فلم يرجعهم بالغ مواعظه وانذاره ومالوا الى معوية
رغبة فى نحوه بنائه وطمعا فى دراهمه ودنانيره فسلم اليه الامر حذرا على نفسه وشيعته فما رد القدر بحذاره وطلب حقن الدماء واسكان
الدهماء فامر فى قرابه وكيف يجود الحسن عليه السلام على معوية بشئ يبطل الاسلام واهله يبادره ام كيف يرضى باهيله لامر وليه معتقدا انكاره
ام كيف يطل ابن قاريه بعض المقادير وهو يرى منه سبابيه فى ليله ونهاره ام كيف ينسب معوية الى الصدق وهو مستمر على غلوائه مقيم
على اصراره ام كيف يتوهم فيه الايمان وهو وابوه من المؤلفة فانظر فى اخباره وهذا يحتمل تفصيلا وتقضيا واوضح الدليل واحواله تلويهم
تفتقر الى نظر وفكر طويل والله تعالى يعلم من تناه الى سواء السبيل فاذا الكلام الى تمام ما اورده كمال الدين رحمه الله قال زيادة فائدة
لعل من وقف على هذا التنبيه والايقاظ يود ان يحيط علما بما حمل الحسن على خلع لباس الخلافة عنه والباسه معوية فلابد ان انبه الى ما يثبت
نفسه منها فاوبه ابل عن فكرها واعرابها فاذكر ما اورده الامام محمد بن اسمعيل البخاري رحمه الله عن الحسن البصري رضي الله عنه واسنده
واوضحه حيث ما رواه فى صحيحه وسرده وفيها ما يكشف حجاب الارتياب ويتبعث بمطلوب هذا الباب فقال الحسن البصري واستقبل
والله الحسن على معوية بكتائب امثال الجبال فقال عمرو بن العاص لمعوية انى لارى كتائب لا تولى حتى تقتل اقرانها فقال له معوية وكان والله
خير الرجلين اى عمرو ارايت ان قتل هؤلاء هؤلاء وهؤلاء هؤلاء من لى بامور المسلمين من لى بنسائهم من لى بضيعتهم فبعث اليه رجلين من قريش
من بنى عبد شمس عبد الرحمن بن سمرة وعبد الله بن عامر وقال اذهبا الى هذا الرجل فقولا له واطلبا اليه فاتياه ودخلا عليه وتكلما
وقالا له وطلبا اليه فقال لهما الحسن انا بنو عبد المطلب قد اصبنا من هذا المال وان هذه الامة قد عاثت فى دمائها فقالا انه يعرض
عليك كذا وكذا ويطلب اليك ويسالك قال فمن لى بهذا قالا نحن لك به فما سالهما شيئا الا قالا نحن لك به فصالحه فقال الحسن
لقد سمعت ابا بكرة يقول رايت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم على المنبر والحسن الى جانبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه اخرى ويقول والهو سلم
ان ابنى هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين وقد تقدم هذا الحديث عنه صلى الله عليه فكان انقياد
الحسن الى الصلح لمعوية وتسليم الامر اليه والجنوح الى الصلح من اثار الاخبار النبوية ومعدودا من معجزاته صلى الله عليه واله انتهى
كلام ابن طلحة رحمه الله تعالى قلت يجب ان تكتفى ايدك الله بما عرفتك به من ان الحسن عليه السلام انما صالح معوية لما علم من تواكل
اصحابه وتخاذلهم وميلهم الى معوية ومواصلتهم اياه بكتبهم ورسائلهم ورغبتهم عن حضرته وصغوهم الى اهل الشام وقتالهم فخذلوه اصعب ذ ل
كما خذلوا اباه من قبله ففيما تخاذلهم وفعلهم باخيه من بعده دال على فساد عقائدهم وقبح تقاليلهم فمتى امعن النظر وجدت اولئك
قد انتهجوا سبيل اوائلهم وجروا فقد تبعوا على منوال ما ثلهم بابسنا فى ذاك ان يبغى ادى سلها اصيب على الا ... بنوا ابن ملجم
ولهم جميعا يوم يظهر فيه ما كانوا يكتمون وما يجازون فيما كانوا يعملون وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون وقال عليه السلام
التبرع بالمعروف والاعطاء قبل السؤال من اكبر السودد وسئل عن البخل فقال هو ان يرى الرجل ما انفقه تلفا وما امسكه شرفا لو
اراد عليه السلام الصناعة لقال سرفا وشرفا لكنهم عليهم السلام يربئون من التكلف ويترفعون عن التصنع تقطر الفصاحة من اعطافهم ساماتقلنهم
وتوخذ البلاغة من الفاظهم فهم فرسان الجلاد والجدال وليوث الحروب وغيوث النزال ذكر ما كتب حليته الاولياء للحافظ
ابى نعيم رحمه الله قال اما السيد الحبيب والحليم القريب الحسن بن على عليهما السلام فله فى معانى التصوف الكلام المشرق المرتب فى المقام
الموثق المهذب وقد قيل ان التصوف تنوير البيان وتطهير الاكنان وعن ابى بكرة قال كان النبى صلى الله عليه واله وسلم يصلى بنا فيجئ الحسن وهو

ساجداً حتى صعد ... على ظهره او رقبته فرفعه رفعاً رفيقاً فلما صلى صلاته قالوا يا رسول الله انك تصنع بهذا الصبي شيئاً لا تصنعه باحد
فقال هذا ريحانتي وان ابني هذا سيد وعسى الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين وعن البراء بن عازب قال رايت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم واضعاً الحسن على عاتقه وقال من احبني فليحبه وعن نعيم قال قال ابو هريرة ما رايت الحسن قط الا فاضت عيناي
دموعاً وذلك انه اتى يوماً يشتد حتى قعد في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورسول الله يفتح فمه ثم يدخل فمه في فمه ويقول اللهم اني
احبه فاحبه واحب من يحبه يقولها ثلاث مرات وعن الحرث قال سال علي ابنه الحسن عليهما السلام عن اشياء من امر المروة ويجيء فيما اورده كمال الدين
رحمه الله في الفصل التاسع في كلامه وفي آخرها قال علي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا فقر اشد من الجهل ولا مال اعود
من العقل وعن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن ابيه قال قلت للحسن بن علي عليهما السلام ان الناس يقولون انك تريد الخلافة فقال قد كانت جماجم العرب
في يدي يحاربون من حاربت ويسالمون من سالمت فتركتها ابتغاء وجه الله تعالى وحقن دماء امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعن الشعبي قال
شهدت الحسن بن علي عليهما السلام حين صالح معوية بالنخيلة فقال له معوية قم فاخبر الناس انك تركت هذا الامر وسلمته الي فقام الحسن
فحمد الله واثنى عليه وقال اما بعد فان اكيس الكيس التقى واحمق الحمق الفجور وان هذا الامر الذي اختلفت فيه انا ومعوية اما ان يكون حق امرئ فهو
احق به مني واما ان يكون حقاً هو لي فقد تركته ارادة لصلاح الامة وحقن دمائها وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين قلت لا
نظن الحسن عليه السلام يتردد شاكاً في نفسه ويخالف الاعتقاد ومذهباً والله ولكنه جرى على لفظ القرآن المجيد في قوله تعالى وانا او اياكم لعلى
هدى او في ضلال مبين وعلى ما قال جده صلى الله عليه وآله وسلم لاحد اصحابه لعلنا ... هذا الامر وعن ابان بن الطفيل قال سمعت علياً
عليه السلام يقول للحسن كن في الدنيا ببدنك وفي الآخرة بقلبك وعن محمد بن علي قال قال الحسن اني لاستحيي من ربي ان القاه ولم امش الى بيته فمشى
عشرين مرة من المدينة على رجليه وعن ابن نجيح ان الحسن بن علي عليهما السلام حج ماشياً وقسم ماله نصفين وعن شهاب بن عامر ان الحسن بن علي عليهما السلام
قاسم الله ماله مرتين حتى تصدق بفرد نعله وعن علي بن زيد بن جدعان قال حج الحسن بن علي عليهما السلام خمس عشرة مرة ماشياً وقاسم الله ثلاث مرات حتى انه كان يعطي
من ماله نعلاً ويمسك نعلاً ويعطي خفاً ويمسك خفاً وعن قرة بن خالد قال اكلت في بيت محمد بن سيرين طعاماً فلما ان شبعت اخذت المنديل
ورفعت يدي فقال محمد ان الحسن بن علي عليهما السلام قال ان الطعام اهون من ان يقسم فيه وعن ابن سيرين قال تزوج الحسن بن علي امراة فارسل
اليها بمائة جارية مع كل جارية الف درهم وعن الحسن بن سعيد عن ابيه قال متع الحسن بن علي عليهما السلام امراتين بعشرين الفاً وزقاق من عسل
فقالت احداهما واراها الحنفية متاع قليل من حبيب مفارق وعن عمير بن اسحق قال دخلت انا ورجل على الحسن بن علي عليهما السلام
نعوده فقال يا فلان سلني قال لا والله لا اسالك حتى يعافيك الله ثم اسالك قال لقد القيت طائفة من كبدي واني قد سقيت السم مراراً فلم اسق قال ثم دخل
مثل هذه المرة ثم دخلت عليه من الغد وهو يجود بنفسه والحسين عند راسه فقال يا اخي من تتهم قال لم لتقتله قال نعم قال ان يكن الذي الخلاء ثم خرج الينا
اظن فان الله اشد باساً واشد تنكيلاً والا يكن فما احب ان يقتل بي بريء ثم مضى عليه السلام وعن رقبة بن مصقلة قال لما احتضر الحسن بن علي عليهما السلام فقال سلني قبل ان
قال اخرجوني الى الصحن انظر في ملكوت السماء يعني الآيات فلما اخرج قال اللهم اني احتسب نفسي عندك آخر كلام الحافظ ابي نعيم الفصل التاسع لا تسالني قال بل يعافيك
في كلامه ومواعظه ومما يجري معها نقل الحافظ ابو نعيم في حليته بسنده ان امير المؤمنين علياً عليه السلام سال ابنه الحسن عليه السلام عن اشياء من الله ثم اسالك
امر المروة فقال يا بني ما السداد فقال يا ابة السداد دفع المنكر بالمعروف قال فما الشرف قال اصطناع العشيرة وحمل الجريرة قال فما المروة
قال العفاف واصلاح المال قال فما الرقة قال النظر في اليسير ومنع الحقير قال فما اللؤم قال احراز المرء نفسه وبذله عرسه قال فما السماح قال البذل
في العسر واليسر قال فما الشح قال ان ترى ما في يديك شرفاً وما انفقته تلفاً قال فما الاخاء قال المواساة في الشدة قال فما الجبن قال الجراة على الصديق
والنكول عن العدو قال فما الغنيمة قال الرغبة في التقوى والزهادة في الدنيا هي الغنيمة الباردة قال فما الحلم قال كظم الغيظ وملك النفس قال
فما الغنى قال رضى النفس بما قسم الله تعالى لها وان قل فانما الغنى غنى النفس قال فما الفقر قال شره النفس في كل شيء قال فما المنعة قال شدة
البأس ومنازعة اعز الناس قال فما الذل قال الفزع عند المصدوقة قال فما العي قال العبث باللحية وكثرة التزق عند المخاطبة قال فما الجرأة البرق ...
قال موافقة الاقران قال فما الكلفة قال كلامك فيما لا يعنيك قال فما المجد قال ان تعطي في الغرم وتعفو عن الجرم قال فما العقل قال حفظ القلب
كلما استوعيته قال فما الخرق قال معاداتك امامك ورفعك عليه كلامك قال فما السناء قال اتيان الجميل وترك القبيح قال فما الحزم قال طول
الاناة والرفق بالولاة قال فما السفه قال اتباع الدناة ومصاحبة الغواة قال فما الغفلة قال تركك المسجد وطاعتك المفسد قال فما
الحرمان قال تركك حظك وقد عرض عليك قال فمن السيد قال الاحمق في ماله المتهاون في عرضه يشتم فلا يجيب المتحزن بامر عشيرته هو السيد

بهذه الاجوبة الصادرة عنه على البديهة من غير روية شاهدة له عليه السلام بجودة باصوله وبديهة حاضرة ومادة فضل وافرة وفكرة على
استخراج الغوامض قادرة **ومن كلامه عليه السلام** كتاب كتبه الى معوية بعد وفاة امير المؤمنين وقد بايعه الناس وهو بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله الحسن بن امير المؤمنين الى معوية بن صخر اما بعد فان الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين فاظهر به الحق ودفع به الباطل و
اذل به اهل الشرك واعز به العرب عامة وشرف به من شاء منها خاصة فقال تعالى وانه لذكر لك ولقومك فلما قبضه الله تعالى تنازعت العرب
الامر بعده فقالت الانصار منا امير ومنكم امير فقالت قريش نحن اولياؤه وعشيرته فلا تنازعوا سلطانه فعرفت العرب ذلك لقريش ونحن
الان اولياؤه وذوو القربى منه ولا غرو ان منازعتك ايانا بغير حق في الدين معروف ولا اثر في الاسلام محمود والموعد الله تعالى بيننا و
بينك ونحن نسأله تبارك وتعالى ان لا يؤتينا في هذه الدنيا شيئا ينقصنا به في الآخرة وبعد فان امير المؤمنين علي بن ابي طالب لما نزل به الموت
ولاني هذا الامر من بعده فاتق الله يا معوية وانظر لامة محمد صلى الله عليه وآله ما تحقن به دماءهم وتصلح به امورهم والسلام **ومن كلامه
عليه السلام** ما كتبه في كتاب الصلح الذي استقر بينه وبين معوية حيث رأى حقن الدماء واطفاء الفتنة وهو بسم الله الرحمن الرحيم هذا
ما صالح عليه الحسن بن علي بن ابي طالب معوية بن ابي سفيان صالحه على ان يسلم اليه ولاية امر المسلمين على ان يعمل فيهم بكتاب الله تعالى وسنة رسوله
صلى الله عليه وآله وسلم وسيرة الخلفاء الراشدين وليس لمعوية بن ابي سفيان ان يعهد الى احد من بعده عهدا بل يكون الامر من بعده شورى الصالحين
بين المسلمين وعلى ان الناس آمنون حيث كانوا من ارض الله تعالى في شامهم وعراقهم وحجازهم ويمنهم وعلى ان اصحاب علي وشيعته آمنون على انفسهم
واموالهم ونسائهم واولادهم وعلى معوية بن ابي سفيان بذلك عهد الله وميثاقه وما اخذ الله على احد من خلقه بالوفاء بما اعطى الله من نفسه
وعلى ان لا يبغي للحسن بن علي ولا لاخيه الحسين ولا لاحد من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غائلة سرا ولا جهرا ولا يخيف احدا منهم
في افق من الآفاق شهد عليه بذلك وكفى بالله شهيدا فلان وفلان والسلام ولما تم الصلح وانبرم الامر التمس معوية من الحسن عليه السلام ان
يتكلم بمجمع من الناس ويعلمهم انه قد بايع معوية وسلم الامر اليه فاجابه الى ذلك فخطب وقد حشد الناس خطبة حمد الله تعالى وصلى على نبيه
صلى الله عليه وآله فيها وهي من كلامه المنقول عنه عليه السلام وقال ايها الناس ان اكيس الكيس التقى واحمق الحمق الفجور وانكم لو طلبتم ما بين جابلق
وجابرس رجلا جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما وجدتموه غيري وغير اخي الحسين وقد علمتم ان الله هداكم بجدي محمد فانقذكم به
من الضلالة ورفعكم به من الجهالة واعزكم بعد الذلة وكثركم بعد القلة ان معوية نازعني حقا هو لي دونه فنظرت لصلاح الامة وقطع
الفتنة وقد كنتم بايعتموني على ان تسالموا من سالمت وتحاربوا من حاربت فرأيت ان اسالم معوية واضع الحرب بيني وبينه وقد بايعته
ورأيت ان حقن الدماء خير من سفكها ولم ارد بذلك الا صلاحكم وبقاءكم وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين **وعنه عليه السلام**
انه قال لا ادب لمن لا عقل له ولا مروة لمن لا همة له ولا حياء لمن لا دين له ورأس العقل معاشرة الناس بالجميل وبالعقل تدرك الداران جميعا ومن
حرم العقل حرمهما جميعا وقال عليه السلام علم الناس علمك وتعلم علم غيرك فتكون قد اتقنت علمك وعلمت ما لم تعلم وسئل عليه السلام عن
الصمت فقال هو ستر العي وزين العرض وفاعله في راحة وجليسه آمن وقال عليه السلام هلاك الناس في ثلث الكبر والحرص والحسد فالكبر هلاك ذاس ند
الدين وبه لعن ابليس والحرص عدو النفس وبه اخرج آدم من الجنة والحسد رائد السوء ومنه قتل قابيل هابيل وقال عليه السلام لا تأت رجلا الا
ان ترجو نواله او تخاف يده او تستفيد من علمه او ترجو بركة دعائه او تصل رحما بينك وبينه وقال عليه السلام دخلت على امير المؤمنين و
هو يجود بنفسه لما ضربه ابن ملجم فجزعت لذلك فقال لي اتجزع فقلت وكيف لا اجزع وانا اراك على حالك هذه فقال الا اعلمك خصالا
اربع ان انت حفظتهن نلت بهن النجاة وان انت ضيعتهن فاتك الداران يا بني لا غنى اكبر من العقل ولا فقر مثل الجهل ولا وحشة اشد
من العجب ولا عيش الذ من حسن الخلق فهذه سمعتها عن الحسن يرويها عن ابيه عليهما السلام فاوردتها ان شئت في مناقبه ومناقب ابيه صلى الله
عليهما وقال عليه السلام ما رأيت ظالما اشبه بمظلوم من حاسد وقال اجعل ما طلبت من الدنيا فلم تظفر به بمنزلة ما لم يخطر ببالك واعلم ان مروة
القناعة والرضا اكثر من مروة الاعطاء وتمام الصنيعة خير من ابتدائها وسئل عن العقوق فقال ان تحرمهما وتهجرهما وروي ان اباه
عليا عليه السلام قال له قم فاخطب لاسمع كلامك فقام فقال الحمد لله الذي من تكلم سمع كلامه ومن سكت علم ما في نفسه ومن عاش فعليه رزقه
ومن مات فاليه معاده اما بعد فان القبور محلتنا والقيامة موعدنا والله عارضنا ان عليا باب من دخله كان مؤمنا ومن خرج عنه كان كافرا
فقام اليه علي عليه السلام فالتزمه فقال بابي انت وامي ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم **ومن كلامه عليه السلام** يا ابن آدم عف
عن محارم الله تكن عابدا وارض بما قسم الله سبحانه تكن غنيا واحسن جوار من جاورك تكن مسلما وصاحب الناس بمثل ما تحب ان يصاحبوك

بتركه عجلا الا انه كان بين ايديكم اقوام يجمعون كثيرا ويبنون مشيدا ويأملون بعيدا اصبح جمعهم بورا وعملهم غرورا ومساكنهم قبورا
يا ابن آدم انك لم تزل في هدم عمرك منذ سقطت من بطن امك فخذ مما في يديك لما بين يديك فان المؤمن يتزود والكافر يتمتع وكان عليه السلام
يتلو بعد هذه الموعظة وتزودوا فان خير الزاد التقوى ومن كلام له عليه السلام ان هذا القرآن فيه مصابيح النور وشفاء
الصدور فليجل جال بضوئه وليلجم الصفة قلبه فان التفكر حياة القلب البصير كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور واعتل علي بالبصرة فخرج
الحسن عليه السلام يوم الجمعة وصلى الغداة بالناس وحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه وقال ان الله لم يبعث نبيا الا اختار له نفسا ورهطا
وبيتا والذي بعث محمدا بالحق لا ينتقص احد من حقنا الا انتقصه الله من عمله ولا تكون علينا دولة الا كانت لنا عاقبة ولتعلمن نباه بعد حين
ولما خرج حوثرة الاسدي على معوية وجه الى الحسن يسأله ان يكون هو المتولي لقتاله فقال والله لقد كففت عنكم لحقن دماء المسلمين وما معوية
احسب ذلك يسعني أفأقاتل عنك قوما انت والله اولى بقتالهم منهم ولما قدم معوية المدينة صعد المنبر فخطب ونال من علي عليه السلام
فقام الحسن عليه السلام فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله لم يبعث نبيا الا جعل له عدوا من المجرمين قال الله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا
من المجرمين فانا ابن علي وانت ابن صخر وامك هند وامي فاطمة وجدتك قتيلة وجدتي خديجة فلعن الله الأمنا حسبا واخملنا ذكرا واعظمنا
كفرا واشدنا نفاقا فصاح اهل المسجد آمين آمين فقطع معوية خطبته ودخل منزله وهذا الكلام ذكره ابن الاثير وانما اعدناه هنا لان اختلاف ذكر يزيد
الرواة يؤذن بانهم يتفقون على رواية ودخل عليه السلام على معوية وهو مضطجع فقعد عند رجليه فقال الا اطرفك بلغني ان ام المؤمنين
عائشة تقول ان معوية لا يصلح للخلافة فقال الحسن عليه السلام واعجب من ذلك قعودي عند رجليك فقام واعتذر اليه قلت والحق
لم يعجب من قول عائشة رضي الله عنها ان معوية لا يصلح للخلافة فان ذلك عنده ضروري لكنه قال واعجب من تولية الخلافة فهو كروجل
له عليه السلام فيك عظم قال لا بل في عزة قال الله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين وقال لا بيه عليهما السلام ان للعرب جولة ولقد
رجعت اليها عوازب احلامها ولقد ضربوا اليك آباط الابل حتى يستخرجوك ولو كنت في مثل وجار الضبع وخطب مرة فقال ايها الناس جابلق
وجابرس رجل جده نبي غيري قال معوية اذا لم يكن الهاشمي جوادا لم يشبه قومه واذا لم يكن الزبيري شجاعا لم يشبه قومه واذا لم يكن الاموي وجابلص
حليما لم يشبه قومه واذا لم يكن المخزومي تياها لم يشبه قومه فبلغ ذلك الحسن عليه السلام فقال ما احسن ما نظر لقومه اراد ان يجود بنو هاشم
باموالهم فيفتقروا وتزهى بنو مخزوم فتبغض وتشنأ وتحارب بنو الزبير فيفنوا وتحلم بنو امية فتحب قال الجنيد مسلمة رضي الله قصير
بك في غير طاعة الله قال اما مسيري الى ابيك فلا قال بلى لكنك اطعت معوية على دنياه وقليلا وهو ابن قام بك في دنياه لقد قعد
في دينك فلو انك اذا فعلت شرا فعلت خيرا كما قال الله عز وجل خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا ولكنك فعلت شرا وقلت شرا فانت كما
قال الله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال الشعبي كان معوية كالجمل الطبع قال يوما والحسن عنده انا ابن بحرها جودا واكرمها جدا
وانضرها عودا فقال الحسن افعلي تفتخر انا ابن عروق الثرى انا ابن سيد اهل الدنيا انا ابن من رضاه رضا الرحمن هل لك يا معوية وسخطه سخط
من قديم تباهي به او اب تفاخرني به قل لا او نعم اي ذلك شئت فان قلت نعم ابيت وان قلت لا عرفت فقال معوية اقول لا تصديقا لك الرحمن
فقال الحسن عليه السلام **شعر** الحق ابلج ما يخيل سبيله والحق يعرفه ذوو الالباب واما الجمل
فلما بعث فقال العنبري في تغيب بالا انا استغفر الله له وقال عليه السلام من بدا بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه وقال عليه السلام
حسن السؤال نصف العلم وكلامه عليه السلام ينزع الى كلام ابيه وجده ومحله من البلاغة لا ينبغي لاحد من بعده ومن احصر وجده كان
كمن شرع في حصر قطع السحاب وعده فلا لي انا امضي منه على هذا القدر اذ كانت جملته غير داخلة في الحصر والعاقل يرى في الهلال
صورة البدر **الخامس** في ذكر اولاده قال كمال الدين كان له من الاولاد ذكور ثم لم يكن لكلهم عقب بل كان العقب لاثنين منهم فقيل كانوا
خمسة عشر وهذه اسماؤهم الحسن وزيد وعمر والحسين وعبد الله وعبد الرحمن وعبد الله واسمعيل ومحمد ويعقوب وجعفر وطلحة
وحمزة وابو بكر والقاسم وكان العقب منهم للحسن وزيد ولم يكن لغيرهما منهم عقب وقيل كان له اولاد اقل من ذلك وقيل كان له بنت
تسمى ام الحسن والله اعلم بحقيقة الحال هذا انتهى كلامه قال ابن الخشاب ولد له احد عشر ولدا وبنتا اسماؤهم عبد الله والقاسم والحسن
وزيد وعمرو وعبد الله وعبد الرحمن واحمد واسمعيل والحسين وعقيل ولد الحسن فاطمة وهي ام محمد بن علي الباقر قال الشيخ المفيد
رحمه الله في ارشاده باب في ذكر ولد الحسين بن علي عليهما السلام وعددهم واسمائهم وطرف من اخبارهم اولاد الحسن بن علي خمسة عشر ولدا ذكرا
وانثى زيد بن الحسن واختاه ام الحسن وام الحسين امهم ام بشر بنت ابي مسعود وعقبة بن عمرو بن ثعلبة الخزرجية والحسن بن الحسن امه

خولة بنت منظور الفزارية وعمرو واخواه القاسم وعبد الله ابنا الحسن امهم ام ولد وعبد الرحمن بن الحسن امه ام ولد والحسين
الحسن الملقب بالاثرم واخوه طلحة بن الحسن واختهما فاطمة بنت الحسن امهم ام اسحق بنت طلحة بن عبيد الله التيمي وام عبد الله وفاطمة
وام سلمة ورقية بنات الحسن ع لامهات اولاد شتى **فصل** فاما زيد بن الحسن فكان يلي صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
واسن وكان جليل القدر كريم الطبع ظلف النفس كثير البر ومدحه الشعراء وقصده الناس من الآفاق لطلب فضله وذكر اصحاب السيرة
انه لما ولي سليمان بن عبد الملك الى عامله بالمدينة اما بعد فاذا قرأت كتابي هذا فاعزل زيدا عن صدقات رسول الله صلى الله عليه — كتب ع
وآله وسلم وادفعها الى فلان رجل من قومه واعنه على ما استعانك عليه والسلام فلما استخلف عمر بن عبد العزيز رحمه الله عليه كتب الى عامله
اما بعد فان زيد بن الحسن شريف بني هاشم وذو سنهم فاذا قرأت كتابي هذا فاردد اليه صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
واعنه على ما استعانك عليه والسلام وفي زيد بن الحسن يقول محمد بن بشير الخارجي — الخزرجي

اذا نزل ابن المصطفى بطن تلعة ... نفى جدبها واخضر بالنبت عودها
وزيد ربيع الناس في كل شتوة ... اذا اخلفت ابراقها ورعودها
حمول لاشناق الديات كانه ... سراج الدجى اذ قارنتها سعودها

ومات زيد بن الحسن عليهما السلام وله تسعون سنة فرثاه جماعة من الشعراء وذكروا مآثره وبكوا فضله فممن رثاه قدامة بن موسى بن عمر بن الجمحي فقال

شعر

فان يك زيد غالت الارض شخصه ... فقد بان معروف هناك وجود
وان يك امسى رهن رمس فقد ثوى ... به وهو محمود الفعال فقيد
سريع الى المعتر يعلم انه ... سيطلبه المعروف ثم يعود
وليس بقوال وقد حط رحله ... لملتمس المعروف اين تريد
اذا قصر الوغد الدني نمى به ... الى المجد آباء له وجدود
مباذيل للمولى محاشيد للقرى ... وفي الروع عند النائبات اسود
اذا انتحل العز الطريف فانه ... لهم ارث مجد ما يرام تليد
اذا مات منهم سيد قام سيد ... كريم يبني بعدهم ويشيد

الشنق ما دون الدية وذلك ان يسوق ذو الحمالة الدية كاملة فاذا كانت معها ديات جراحات فتلك هي الاشناق كانها متعلقة بالدية العظمى ع

في امثال هذا ومات زيد ولم يدع الامامة ولا ادعاها له مدع من الشيعة ولا غيرهم وذلك لان الشيعة رجلان امامي وزيدي فالامامي يعتمد في الامامة النصوص وهي معدومة في ولد الحسن باتفاق ولم يدع ذلك احد منهم لنفسه فيقع فيه ارتياب والزيدي يراعي في الامامة بعد علي والحسن والحسين عليهم السلام الدعوة والجهاد وزيد بن الحسن رحمه الله كان مسالما لبني امية ومتقلدا من قبلهم الاعمال وكان رأيه التقية لاعدائه والتألف لهم والمداراة وهذا يضاد عند الزيدية علامات الامامة كما حكيناه فاما الحشوية فانها تدين بامامة بني امية ولا ترى لولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امامة على حال والمعتزلة لا ترى الامامة الا فيمن كان على رأيها في الاعتزال ومن تولوا هم العقد له بالشورى والاختيار وزيد على ما قدمنا ذكره خارج عن هذه الاحوال والخوارج لا ترى امامة من تولى امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع وزيد كان متوليا اباه وجده بلا خلاف **فصل** فاما الحسن بن الحسن ع فكان رجلا جليلا رئيسا فاضلا ورعا وكان يلي صدقات امير المؤمنين عليه السلام في وقته وله مع الحجاج خبر رواه زبير بن بكار قال كان الحسن بن الحسن واليا صدقات امير المؤمنين ع في عصره فساير الحجاج يوما وهو اذ ذاك امير المدينة فقال له الحجاج ادخل عمر بن علي معك في صدقة ابيه فانه عمك وبقية اهلك فقال له الحسن لا اغير شرط علي ولا ادخل فيها من لم يدخل فقال له الحجاج اذا ادخله انا معك فنكص الحسن عنه حتى غفل الحجاج ثم توجه الى عبد الملك حتى قدم عليه فوقف ببابه يطلب الاذن فمر به يحيى بن ام الحكم فلما رآه يحيى مال اليه وسلم عليه وسأله عن مقدمه وخبره ثم قال اني سانفعك عند امير المؤمنين يعني عبد الملك فلما دخل الحسن بن الحسن على عبد الملك رحب به واحسن مسائلته وكان الحسن قد اسرع اليه الشيب فقال له عبد الملك لقد اسرع اليك الشيب يا ابا محمد فقال يحيى وما يمنعه يا امير المؤمنين شيبته اماني اهل العراق يفد عليه الركب يمنونه الخلافة فاقبل عليه الحسن بن الحسن فقال بئس والله الرفد رفدت ليس كما قلت ولكنا اهل بيت يسرع الينا الشيب فاقبل عليه عبد الملك فقال هلم ما قدمت له فاخبره بقول الحجاج فقال ليس له ذلك اكتبوا اليه كتابا لا يتجاوزه فكتب اليه ووصل الحسن بن الحسن فاحسن صلته فلما خرج من عنده لحقه يحيى بن ام الحكم فعاتبه الحسن على سوء محضره فقال له ما هذا الذي وعدتني به فقال له يحيى ايها عنك فوالله لا يزال يهابك ولولا هيبتك لما قضى لك حاجة وما الوتك رفدا وكان الحسن بن الحسن قد حضر مع الحسين عمه عليهما السلام الطف فلما قتل الحسين ع واسر الباقون من اهله جاءه اسماء بن خارجة فانتزعه من بين الاسرى وقال والله لا يوصل الى ابن خولة ابدا فقال عمر بن سعد دعوا لابي حسان ابن اخته ويقال انه اسر وكان به جراح قد اشفى منها — الاشارة
وروي ان الحسن بن الحسن خطب الى عمه الحسين عليه السلام احدى ابنتيه فقال له الحسين عليه السلام اختر يا بني احبهما اليك فاستحيى الحسن
ولم يحر جوابا فقال الحسين ع فاني قد اخترت لك ابنتي فاطمة فهي اكثرهما شبها بامي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقبض الحسن — يروحه

الحسن وله خمس وثلثون سنة واخوه زيد بن الحسن رحمه الله عليه جوره وصلى الحاجة من ابراهيم بن محمد بن طلحة رحمه الله ولما مات الحسن بن الحسن
ضربت زوجته فاطمة بنت الحسين عليه السلم على قبره فسطاطا وكانت تقوم الليل وتصوم بالنهار وكانت تشبه بالحور العين لجمالها فلما كان
راس السنة كان قالت لمواليها اذا اظلم الليل فقوضوا هذا الفسطاط فلما اظلم الليل سمعت قائلا يقول هل وجدوا ما فقدوا فاجابه
اخر بل يئسوا فانقلبوا ومضى الحسن بن الحسن ولم يدع الامامة ولا ادعاها له مدع كما وصفنا من حال اخيه زيد رحمة الله عليهما وقال ابن الخشاب
رحمه الله اولاده احد عشر ابنا وبنت اسمائهم محمد القاسم والحسن وزيد وعمر وعبد الله وعبد الرحمن واحمد واسمعيل والحسين
وعقيل وام الحسن فاطمة وهي ام محمد بن علي الباقر عليهما السلم فلما عمرو والقاسم وعبد الله بنو الحسن بن علي عليهما السلم فانهم استشهدوا بين
يدي عمهم الحسين بن علي عليهما السلم بالطف رضي الله عنهم وارضاهم واحسن عن الدين والاسلام جزاهم وعبد الرحمن بن الحسن رضي الله عنه داهلي
خرج مع عمه الحسين بن علي صلوات الله عليهما الى الحج فتوفي بالابواء وهو محرم والحسين بن الحسن المعروف بالاثرم كان له فضل ولم يكن
له ذكر في ذلك وطلحة بن الحسن كان جوادا انتهى كلام الشيخ المفيد وقال الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي ولد الحسن المذكور حسن
وزيد ومحمد وعمرو وعبد الله والقاسم وابو بكر وعبد الرحمن وحسين ومحمد وعبد الله وطلحة ومن النساء ام الحسن وام الخير وام عبد
الله وام سلمة والذي اراه ان في هذه الاسماء تكريرا او غلطا من الناسخ واصل كذا اخبرتنا بها فما ذكره الشيخ المفيد هو الذي يعتمد عليه في هذا
الباب لانه اشد تحرصا واكثر تنقيبا وكشفا وطلبا لهذه الامور قال الحافظ بن الاخضر وممن اولاد الحسن علي زيد بن الحسن عن ابيه واسقط
حذف الاسانيد كما اشترطته في اول الكتاب وعن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلم عن ابيه قال لما اخى رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم بين اصحابه اخى بين ابي بكر وعمر وبين طلحة والزبير وبين حمزة بن عبد المطلب وبين زيد بن حارثة وبين عبد الله بن مسعود وبين
المقداد بن عمرو فقال علي عليه السلم اخيت بين اصحابك واخرتني فقال ما اخرتك الا لنفسي الحسن بن الحسن عن ابيه قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم ان من واجب المغفرة ادخالك السرور على اخيك المسلم عبد الله بن الحسن عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم الرحم شجنة من الرحمن عز وجل من وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله ثم نحن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه
واله وسلم لم يزل يلوح حتى يحمر وجهه العقبة وعنه عن امه بنت الحسين عن فاطمة الكبرى عليها السلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم اذا دخل المسجد قال بسم الله والحمد لله وصلى الله على رسول الله وسلم اللهم اغفر لي ذنوبي وسهل لي ابواب رحمتك واذا خرج قال
مثل ذلك الا انه يقول اللهم اغفر لي ذنوبي وسهل لي ابواب فضلك وعن عبد الله عن امه فاطمة الكبرى عليها السلم قالت قال رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم ما التقى جندان ظالمان الا تخلى الله عنهما ولم يبال ايهما غلب وما التقى جندان ظالمان الا كانت الدبرة على اعتاهما وعنه
عن ابيه الحسن عن ابيه علي بن ابي طالب عليهما السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم للنساء عشر عورات فاذا تزوجت المراة ستر
الزوج عورة واذا ماتت ستر القبر عشر عورات فقال عبد الله بن حسن بن حسن لابنه محمد استعن على السلامة بطول الصمت في المواطن التي
تدعوك نفسك الى الكلام فيها فان الصمت حسن على كل حال واياك ومعاداة الرجال فانك لا تأمن مكر حليم ومبادرة لئيم حسين بن حسن
عن امه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لا يلومن الا نفسه من بات وفي يده غمر
وعنه عن ابيه عن جده علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال من اجرى الله على يديه فرجا لمسلم فرج الله عنه كرب الدنيا
والاخرة وبالاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من قال اهل بيت من المسلمين يومهم وليلتهم غفر الله له ذنوبه ومثلا
اوصى محمد بن علي بن حسن ابنه جعفر بن محمد فقال يا بني اصبر للنوائب ولا تعرض للحتوف ولا تعط نفسك ما ضرره عليك اكثر من نفعه لغيرك
يا بني ان الله رضيني لك فحذرني فتنتك ولم يرضك لي فاوصاني بك وقيل انه كان يقول لاولاده يا بني اذا اصابتكم مصيبة من الدنيا او نزلت
بكم فاقة فليتوضا الرجل منكم فيحسن وضوءه وليصل اربع او ركعتين فاذا انصرف من صلوته فليقل يا موضع كل شكوى يا سامع كل
نجوى يا شافي كل بلاء يا عالم كل خفية يا كاشف ما يشاء من بلية ويا نجي موسى ويا مصطفى محمد يا خليل ابراهيم ادعوك دعاء من اشتدت
فاقته وضعفت قوته وقلت حيلته دعاء الغريب الغريق الفقير الذي لا يجد لكشف ما هو فيه الا انت يا ارحم الراحمين لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين قال علي بن الحسين لا يدعو بها احد اصابه بلاء الا فرج الله ثم الحاق تعيش في عمره عليه السلم قال كمال الدين رحمه الله
قد تقدم ذكر ولادته وما قيل فيها وانها كانت في سنة ثلث من الهجرة وكانت وفاته عليه السلم على ما سياتي في الفصل المختص بها المذكور
ان شاء الله ثم عقيب هذا الفصل في سنة تسع واربعين للهجرة فتكون مدة عمره سبعا واربعين سنة منها مع جده رسول الله صلى الله عليه

بنت حسين عن ابيها عن فاطمة صح

واله وسلم سبع سنين ومع ابيه علي عليهما السلام بعد وفاة جده صلى الله عليه واله وسلم ثلثين سنة وبعد وفاة والده عليهما السلام الى وقت وفاته
عشر سنين قال الشيخ المفيد رحمه الله توفي الحسن في صفر سنة خمسين من الهجرة وله يومئذ ثمان واربعون سنة وكانت خلافته عشر سنين قال
الحافظ الجنابذي ولد الحسن بن علي عليهما السلام في النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة ومات سنة تسع واربعين وكان قد سقي السم
مرارا وكان مرضه اربعين يوما وقال الدولابي صاحب كتاب الذرية الطاهرة تزوج علي فاطمة عليها السلام فولدت له حسنا بعد احد بسنتين
وكان بين وقعة احد ومقدم النبي صلى الله عليه واله وسلم المدينة سنتان وستة اشهر ونصف فولدته لاربع سنين وستة اشهر ونصف
من التاريخ وروي ايضا انه ولد في رمضان من سنة ثلاث وتوفي وهو ابن خمس واربعين سنة وولي غسله الحسين والعباس ومحمد اخوته
وصلى عليه سعيد بن العاص وكانت وفاته سنة تسع واربعين وقال الكليني رحمه الله عليه ولد الحسن بن علي عليهما السلام في شهر رمضان
سنة بدر سنة اثنتين بعد الهجرة وروي انه ولد سنة ثلاث ومضى في صفر في اخره من سنة تسع واربعين وهو ابن سبع واربعين واشهر
وقال ابن الخشاب رحمه الله رواية عن الصادق عن ابائه عليهم السلام قال مضى ابو محمد الحسن بن علي عليهما السلام وهو ابن سبع واربعين سنة
وكان بينه وبين اخيه الحسين عليهما السلام مدة الحمل وكان حمل ابي عبد الله ستة اشهر ولم يولد مولود لستة اشهر فعاش غير الحسين وعيسى
بن مريم عليهما السلام فاقام ابو محمد مع جده رسول الله صلى الله عليه واله وسلم سبع سنين واقام مع ابيه بعد وفاة جده ثلثين سنة
واقام بعد وفاة امير المؤمنين عليه السلام عشر سنين فكان عمره سبعا واربعين سنة وبهذه اختلافهم في عمره **الثاني عشر** في
وفاته عليه السلام قال كمال الدين رحمه الله مرض الحسن عليه السلام اربعين يوما فقال في بعض الايام اخرجوا فراشي الى صحن الدار فاخرج فقال
اللهم اني احتسب نفسي عندك فاني لم اصب بمثلها وذكر الحافظ ابو نعيم في حلية الاولياء عن عمير بن اسحق قال دخلت انا ورجل على الحسن بن علي
عليهما السلام نعوده فقال يا فلان سلني قال لا والله لا نسالك حتى يعافيك الله ثم نسالك قال ثم دخل ثم خرج الينا فقال سلني قبل ان
لا تسالني قال بل يعافيك الله ثم نسالك قال لقد القيت طائفة من كبدي واني قد سقيت السم مرارا فلم اسق مثل هذه المرة ثم دخلت عليه من
الغد وهو يجود بنفسه والحسين عليه السلام عند راسه فقال يا اخي من تتهم قال لم لتقتله قال نعم قال ان يكن الذي اظن فالله اشد باسا واشد
تنكيلا والا يكن فلا احب ان يقتل بي بريء ثم مضى عليه السلام لخمس خلون من ربيع الاول سنة تسع واربعين من الهجرة وقيل خمسين وصلى
عليه سعيد بن العاص لانه كان يومئذ واليا على المدينة ودفن بالبقيع وكان سبب وفاته ان جعدة بنت الاشعث بن قيس الكندي قد كانت
سمته والله اعلم بحقيقة ذلك وكان بانقضاء الشهور التي وليها عليه السلام انقضاء خلافة النبوة فانها كانت استكمال ثلثين سنة وهي
التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فيما نقل عنه الخلافة بعدي ثلثون ثم تصير ملكا عضوضا او كما قال صلوات الله عليه واله انتهى
كلامه **قال المصنف** رحمه الله لما اراد معوية اخذ البيعة ليزيد بعث الى جعدة بنت الاشعث بن قيس وكانت زوجة الحسن بن علي عليهما السلام
من حملها على سمه وضمن لها ان يزوجها بابنه يزيد فارسل اليها مائة الف درهم فسقته جعدة السم وبقي عليه السلام اربعين يوما مريضا
ومضى لسبيله في صفر سنة خمسين من الهجرة وله يومئذ ثمان واربعون سنة وتولى اخوه ووصيه الحسين عليهما السلام غسله وتكفينه
ودفنه عند جدته فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف عليهما السلام بالبقيع **قال فصل** فمن الاخبار الواردة في وفاته عليه السلام بسبب وفاته
ما ذكرناه من دس معوية الى جعدة فسمته فسوغها المال ولم يزوجها من يزيد فخلف عليها رجل من ال طلحة فاولدها فكان اذا وقع بينهم وبين
بطون قريش كلام عيروهم فقالوا يا بني مسمة الازواج وروي مرفوعا الى ابن اسحق قال كنت مع الحسن والحسين عليهما السلام في الدار فدخل
الحسن عليه السلام المخرج ثم خرج فقال لقد سقيت السم مرارا فما سقيته مثل هذه المرة ولقد لفظت قطعة من كبدي فجعلت اقلبها
بعود كان معي فقال له الحسين عليه السلام من سقاك فقال وما تريد منه ان يكن هو فالله اشد نقمة وان لم يكن هو فما احب ان يؤخذ
بي بريء وروى عبد الله بن ابراهيم عن زياد المخارقي قال لما حضرت الحسن عليه السلام الوفاة استدعى الحسين بن علي عليهما السلام
فقال له يا اخي اني مفارقك ولاحق بربي عز وجل وقد سقيت السم ورميت بكبدي في الطست واني لعارف بمن سقاني السم ومن اين دهيت
وانا اخاصمه الى الله عز وجل فبحقي عليك ان تكلمت في ذلك بشيء فاذا قضيت نحبي فغمضني وغسلني وكفني واحملني على سريري الى قبر
جدي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لاجدد به عهدا ثم ردني الى قبر جدتي فاطمة رحمة الله عليها فادفني هناك وستعلم يا ابن ام
ان القوم يظنون انكم تريدون دفني عند جدي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فيجلبون في منعكم من ذلك وبالله اقسم عليك
ان تهريق في امري محجمة دم ثم وصى اليه عليهما السلام باهله وولده وتركاته وما كان وصى به اليه امير المؤمنين عليه السلام حين استخلفه

واهل الشام ومعه شيعته على استخلافه ومضيهم على ما من بعده فلما مضى عليه السلام لسبيله غسله الحسين ع وكفنه وحمله على سريره فلم يشك مروان ومن معه من بني امية انهم سيدفنونه عند جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتجمعوا له ولبسوا السلاح فلما توجه الحسين به الى قبر جده صلى الله عليه وآله وسلم ليجدد به عهدا اقبلوا اليهم في جمعهم ولحقتهم عايشة على بغل وهي تقول ما لي ولكم تريدون ان تدخلوا بيتي من لا احب وجعل مروان يقول يا رب هيجا هي خير من دعة ايدفن عثمان في اقصى المدينة ويدفن الحسن مع النبي لا يكون ذلك ابدا وانا احمل السيف وكادت الفتنة تقع بين بني هاشم وبني امية فبادر ابن عباس الى مروان فقال له ارجع يا مروان من حيث جئت فانا ما نريد دفن صاحبنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لكنا نريد ان نجدد به عهدا بزيارته ثم نرده الى جدته فاطمة رحمة الله عليها فندفنه بوصيته عندها ولو كان وصى بدفنه مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلمت انك اقصر باعا من ردنا عن ذلك لكنه كان اعلم بالله وبرسوله وبحرمة قبره من ان يطرق عليه هدما كما طرق ذلك غيره ودخل بيته بغير اذنه ثم اقبل على عايشة وقال واسوأتاه يوما على بغل ويوما على جمل تريدين ان تطفئي نور الله وتقاتلي اولياء الله ارجعي فقد كفيت الذي تخافين وبلغت ما تحبين والله تعالى منتصر لاهل هذا البيت ولو بعد حين وقال الحسين عليه السلام والله لولا عهد الحسن الي بحقن الدماء والا اهريق في امره محجمة دم لعلمتم كيف تاخذ سيوف الله منكم ماخذها وقد نقضتم العهد بيننا وبينكم وابطلتم ما اشترطنا عليكم لانفسنا ومضوا بالحسن عليه السلام فدفنوه بالبقيع عند جدته فاطمة بنت اسد بن هاشم رضي الله عنها **قلت** في هذا الفصل موضعان يجب ان تحقق فانه قد تقدم ان سعيد بن العاص صلى على الحسن لانه كان واليا يومئذ على المدينة وفي هذا الموضع ذكر ان مروان خرج ليمنع من دفنه فلعله لم يكن امير المدينة بل الامير سعيد والموضع الثاني انه نقل ان عبد الله بن عباس رضي الله عنه كان بدمشق ولحقه معوية بموت الحسن عليه السلام وجرى بينهما كلام اغلظ له فيه ابن عباس وقال له اصبحت سيد قومك قال اما والحسين بن علي فلا وهاهنا ورد انه حضر مروان وعايشة وقال لهما ان يحقق ولا يجوز ان يكون القائل غير عبد الله فان ابن عباس اذا ورد هكذا لم يرد به الا عبد الله وذكر (ما ذكرناه فيجب) الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي رحمه الله قال لما حضر الحسن الوفاة جعل يتوجع فاكب عليه ابنه عبد الله فقال يا ابة هل رأيت شيئا فقد غممتنا فقال اي بني هي والله نفسي التي لم اصب مثلها وقال انه لما نزل بالحسن بن علي عليهما السلام الموت فقال اخرجوا فراشي الى صحن الدار فاخرج فقال اللهم اني احتسب نفسي عندك فاني لم اصب مثلها وروي انه لما حضرت الحسن بن علي عليهما السلام الوفاة كانه جزع عند الموت فقال له الحسين كانه يعزيه يا اخي ما هذا الجزع انك ترد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى علي عليه السلام وهما ابواك وعلى خديجة وفاطمة وهما اماك وعلى القاسم والطاهر وهما خالاك وعلى حمزة وجعفر وهما عماك فقال له الحسن اي اخي اني ادخل في امر من امر الله لم ادخل في مثله وارى خلقا من خلق الله لم ار مثله قط قال فبكى الحسين عليه السلام **قلت** مناقب الحسن عليه السلام واباؤه وصفاته مشرقة وسجاياه وما اجتمع فيه من الفضائل وخص به من المآثر فائت بها على الاواخر والاوائل لا يقوم باثباتها البنان ولا ينهض بذكرها اللسان لانه ارفع مكانة ومحلا واوفى شرفا ونبلا واذكى فرعا واصلا من ان يقوم مثلي مع قصور ذرعه وجمود طبعه بما يجب من عد مفاخره وتخليد ماثره ولكنه صلى الله عليه وآله من اهل بيت الكرم والجود ومن شرع رسم السماح في الوجود فلذلك يقابل التقصير ويجازي بالكرم وقد قلت في مدحه معتذرا من التقصير وهو

أبا حسن لأكرم من أقل عثاري ... فتقصيري على الحالات بادي
وكيف أطيق أن أحصي مزايا ... خصصت بهن من بين العباد
لك الشرف المعلى والبرايا ... وجل علاك عن شبه النداد
سبقت إلى المفاخر والسجايا ... الكريمة والندى سبق الجواد
وجود يديك يفضح صوب مزن ... إذا عد الندى صوب العهاد
وبيتك في العلى سام رحيب ... بعيد الذكر مرتفع العماد
أبوك شأى الورى شرفا ومجدا ... فأمسى في العلى واري الزناد
وجدك أكرم الثقلين طرا ... أقر بفضله حتى الأعادي
إلى الحسن بن فاطمة انتسبت ... بها أثني المديح الجياد
توخ أبا محمد المرجى ... حمائلها ومن مثل حمادي
أقر الحاسدون له بفضل ... عواد منهم فلتدن العوادي
بكم نال الهداية ذو ضلال ... وأنتم ما هجوا سبل الرشاد
وأنتم عصمة الراجي وغوث ... يقوم الغيث في السنة الجماد
محبتكم الهدية عن فؤادي ... وأرجو الأجر في صدق الوداد
وكم عاديت فيكم من عدو ... ومنكم لا أخاف من العناد
ومن يك قاطعا في أمر دين ... فإن ولاءكم أقصى مرادي
أرجيكم لأخرتي وأبغي ... بكم نيل المطالب في معادي
وما ندخر من زاد سواكم ... ونعم الزاد يوم البعث زادي

ذكر الإمام الثالث أبي عبد الله الحسين الزكي عليه السلام

قال الشيخ كمال الدين رحمه الله الباب السادس في أبي عبد الله الحسين الزكي عليه السلم وفيه اثنا عشر فصلاً ١ في ولادته ٢ في نسبه ٣ في تسميته ٤ في كنيته ولقبه ٥ فيما ورد في حقه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإمامته ٦ في شجاعته ٧ في كرمه ٨ في كلامه ٩ في أولاده ١٠ في عمره ١١ في خروجه من المدينة إلى مكة إلى العراق ١٢ في مصرعه ومقتله **الأول** في ولادته عليه السلم ولد بالمدينة لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة وكانت أمه الطهر البتول فاطمة عليها السلم علقت به بعد أن ولدت أخاه الحسن عليه السلم بخمسين ليلة هكذا صح النقل فلم يكن بينه وبين أخيه عليهما السلم سوى هذه المدة المذكورة ومدة الحمل ولما أعلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم به أخذه وأذن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى قال الشيخ المفيد رحمه الله ولد بالمدينة في التاريخ المذكور قال وجاءت به أمه فاطمة عليها السلم إلى جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاستبشر به وسماه حسيناً وعق عنه كبشاً وكذلك قال الحافظ عبد العزيز الجنابذي رحمه الله تعالى **الثاني** في نسبه قد تقدم نسب أخيه الحسن وقد تقدم ذكره وهو النسب الذي افترع هام الكواكب شرفاً وعلاً وفاق البريات سناً وسناء فلا حاجة إلى إعادته ذكره **الثالث** في تسميته قال كمال الدين رحمه الله هذا الاسم سماه به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإنه لما أعلم به أخذه وأذن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى وقال سموه حسيناً فكانت تسميته بالحسن وتسمية الحسين صادرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم إنه صلى الله عليه وآله عق عنه وذبح عنه كبشاً وحلقت والدته عليها السلم رأسه وتصدقت بوزن شعره فضة كما أمرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد تقدم ذلك في أخيه الحسن عليه السلم **الرابع** في كنيته ولقبه قال كمال الدين رحمه الله كنيته أبو عبد الله لا غير وأما ألقابه فكثيرة الرشيد والطيب والوفي والسيد والزكي والمبارك والتابع لمرضاة الله والسبط فكل هذه كان يقال له ويطلق عليه وأشهرها الزكي لكن أعلاها رتبة ما لقبه به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قوله عنه وعن أخيه إنهما سيدا شباب أهل الجنة فيكون السيد أشرفها وكذلك السبط فإنه صح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال حسين سبط من الأسباط وسيأتي هذا الحديث في الفصل الخامس تلوه إن شاء الله ثم قال ابن الخشاب رحمه الله يكنى بأبي عبد الله لقبه الرشيد والطيب والوفي والسيد المبارك والتابع لمرضاة الله والدليل على ذات الله عز وجل والسبط **الخامس** في إمامته فقد ورد في حقه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم قولاً وفعلاً أن إمامته عليه السلم قد ثبتت بالنص من أبيه وجده عليهما السلم ووصية أخيه الحسن إليه فكانت إمامته بعد وفاة أخيه بما قدمناه ثابتة وطاعته لجميع الخلق لازمة وإن لم يدع إلى نفسه للتقية التي كان عليها والهدنة الحاصلة بينه وبين معوية والتزم الوفاء بها وجرى في ذلك مجرى أبيه أمير المؤمنين وثبوت إمامته بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع الصموت وإمامة أخيه الحسن عليه السلم بعد الهدنة مع الكف والسكوت وكانوا في ذلك على سنن نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في الشعب محصور وعند خروجه مهاجراً من مكة فلما مات معوية وانقضت مدة الهدنة التي كانت تمنع الحسين بن علي عليهما السلم من الدعوة إلى نفسه أظهر أمره بحسب الإمكان وأبان عن حقه للجاهلين به حالاً بعد حال إلى أن اجتمع له في الظاهر الأنصار فدعا عليه السلم إلى الجهاد وشمر للقتال وتوجه بولده وأهل بيته من حرم الله وحرم رسوله صلى الله عليه وآله وسلم نحو العراق للاستنصار بمن دعاه من شيعته على الأعداء وقدم أمامه ابن عمه مسلم بن عقيل رضي الله عنه وأرضاه للدعوة إلى الله والبيعة له على الجهاد فبايعه أهل الكوفة على ذلك وعاهدوه وضمنوا له النصرة والنصيحة ووثقوا له في ذلك وعاقدوه ثم لم تطل المدة بهم حتى نكثوا بيعته وخذلوه وأسلموه وقتل بينهم ولم يمنعوه وخرجوا إلى الحسين عليه السلم فحصروه ومنعوه المسير في بلاد الله واضطروه إلى حيث لا يجد ناصراً ولا مهرباً منهم وحالوا بينه وبين ماء الفرات حتى تمكنوا منه وقتلوه فمضى عليه السلم ظمآناً مجاهداً صابراً محتسباً مظلوماً قد نكثت بيعته وانتهكت حرمته ولم يوف له بعهد ولا رعيت فيه ذمة عقد شهيداً على ما مضى عليه أبوه وأخوه عليهم السلم والصلوة والرحمة **أقول** مناقب الحسين عليه السلم واضحة الظهور وسناء شرفه ومجده مشرق النور فله الرتبة العالية والمكانة السامية في كل الأمور فما اختلف في نبله وفضله واعتلاء محله أحد من الشيعة ولا الجمهور **شعر**

عرف العالمون فضلك بالعلم ... وقال الجهال بالتقليد

وكيف لا يكون كذلك وقد اكتنفه الشرف من جميع أكنافه وظهرت مخايل السؤدد على شمائله وأعطافه وكاد المجد يقطر من نواحيه وأطرافه وهذا قول لا أخاف أن يقول مسلم بخلافه فالجد محمد المصطفى والأب علي المرتضى والجدة خديجة الكبرى والأم فاطمة الزهراء والأخ الحسن ذو الشرف والفخار والعم جعفر الطيار والبيت من هاشم الصفوة الأخيار فهو وأخوه عليهما السلم صفوة الصفوة ونور الأنوار وهو في نفسه السيد الشريف والطود المنيف والشجاع الذي يهاب النظر بهيبته الأسد المحصور والفارس المذكور والعلم المشهور

أتاه المجد من هنا وهنا ... وكان له بمجتمع السيول

في ولادته عليه السلم

قيل ولد في آخر ربيع

في نسبه عليه السلم

في تسميته وفي كنيته ولقبه عليه السلم

في إمامته عليه السلم كانت

وقد تقدم في اخبار ابيه واخيه ما هو متمم لها فمن عرفنا افترعا غاية مجد الا افترعه ولا جمعا سؤددا الا جمعه ولا نالا الا ونبذ علاه
الا نالها ولا طالا الا هضبة من الاطالها وانا اذكر في هذا الفصل شيئا مما ورد في وصف فضائله وفاء بما وعدت فيه لئلا اخل بذكره ههنا جريا
ومفاخره وطريقه بعيد من اياه وماثره وان كان ذلك نقصا يحقه هذا الكتاب من نعوته وصفاته ما فيه غنية كافية لاولي الالباب والله الموفق
للصواب قال يعلى بن مرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول حسين مني وانا من حسين احب الله من احب حسينا حسين سبط
من الاسباط وروى عن ابي عوانة يرفعه الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ان الحسن والحسين شنفا العرش وان الجنة قالت يا رب
اسكنتني الضعفاء والمساكين فقال الله تعالى لها اما ترضين اني زينت اركانك بالحسن والحسين قال فماست كما تميس العروس فرحا وروى
عن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلم قال اصطرع الحسن والحسين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم ايها حسن خذ حسينا فقالت فاطمة عليها السلم يا رسول الله استنهض الكبير على الصغير فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا جبرئيل يقول للحسين ايها حسين خذ الحسن وروى عن ام الفضل بنت الحرث انها دخلت على رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فقالت يا رسول الله رايت الليلة حلما منكرا قال وما هو قالت انه شديد قال وما هو قالت رايت كان قطعة
من جسدك قطعت ووضعت في حجري فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رايت خيرا تلد فاطمة غلاما فيكون في حجرك فولدت فاطمة
عليها السلم الحسين فكان في حجري كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخلت يوما على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فوضعته الحسين ع صح
في حجره ثم حانت مني التفاتة فاذا عينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تهرقان بالدموع فقلت بابي انت وامي يا رسول الله ما لك قال اتاني
جبرئيل فاخبرني ان امتي ستقتل ابني هذا واتاني بتربة من تربته حمراء وروى عن ام سلمة رضي الله عنها قالت بينا رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ذات يوم جالس والحسن والحسين عليهما السلم في حجره اذ هملت عيناه بالدموع فقلت يا رسول الله ما لي اراك تبكي جعلت
فداك فقال جاءني جبرئيل فعزاني بابني الحسين واخبرني ان طائفة من امتي تقتله لا انالهم الله شفاعتي وروي باسناد اخر عن ام سلمة رضي الله
عنها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من عندنا ذات ليلة فغاب عنا طويلا ثم جاءنا وهو اشعث اغبر ويده مضمومة فقلت يا رسول
الله ما لي اراك شعثا مغبرا فقال اسري بي في هذا الوقت الى موضع من العراق يقال له كربلا فاريت فيه مصرع الحسين ابني وجماعة من
ولدي واهل بيتي فلم ازل القط دماءهم فها هي في يدي وبسطها الي فقال خذيها فاحتفظي بها فاخذتها فاذا هي شبه تراب احمر فوضعتها في قارورة
وسددت راسها واحتفظت بها فلما خرج الحسين من مكة متوجها الى العراق كنت اخرج تلك القارورة في كل يوم فاشمها وانظر اليها وابكي
لمصابه فلما كان اليوم العاشر من المحرم وهو اليوم الذي قتل فيه عليه السلم اخرجتها في اول النهار وهي بحالها ثم عدت اليها في اخر النهار فاذا
هي دم عبيط فصحت في بيتي وبكيت وكظمت غيظي مخافة ان تسمع اعداؤهم بالمدينة فيسرعوا بالشماتة فلم ازل حافظة للوقت واليوم حتى جاء
الناعي ينعاه فحقق ما رايت وروى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان ذات يوم جالسا وحوله علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم فقال
لهم كيف بكم اذا كنتم صرعى وقبوركم شتى فقال له الحسين انموت موتا او نقتل قتلا فقال بل تقتل يا بني ظلما ويقتل اخوك ظلما وتشرد
ذراريكم في الارض فقال الحسين ومن يقتلنا يا رسول الله قال شرار الناس قال فهل يزورنا بعد قتلنا احد قال نعم يا بني طائفة من امتي
يريدون بزيارتكم بري وصلتي فاذا كان يوم القيامة جئتها الى الموقف حتى اخذ باعضادها فاخلصها من اهواله وشدائده قلت هذا
الخبر بهذه السياقة نقلته من ارشاد الشيخ المفيد رحمه الله تعالى وعندي فيه نظر فان الحسين عليه السلم كان اصغر الجماعة الذين ذكرهم عليهم
السلم فكيف خص بالسؤال والجواب دونهم وكيف تصدع قلبه على صغره وحداثة سنه بذكر القتل وافزع قلب الام عليها السلم والنبي وابنيها
عليها وعليهم السلم وكيف تفرد الحسين عليه السلم مع سماع هذا جميعهم الى ان يسال عن الزوار والله سبحانه اعلم وروى عبد الله بن شريك
العامري قال كنت اسمع اصحاب علي عليه السلم اذا دخل عمر بن سعد من باب المسجد يقولون هذا قاتل الحسين بن علي عليهما السلم وذلك
قبل ان يقتل بزمان طويل وروى سالم بن ابي حفصة قال قال عمر بن سعد للحسين يا ابا عبد الله ان قبلنا ناسا سفهاء يزعمون اني اقتلك فقال
الحسين عليه السلم انهم ليسوا بسفهاء ولكنهم حلماء اما انه يقر عيني انك لا تأكل بر العراق بعدي الا قليلا وروى يوسف بن عبيدة قال سمعت محمد بن
سيرين يقول لم تر هذه الحمرة في السماء الا بعد قتل الحسين عليه السلم وروى سعد الاسكاف قال قال ابو جعفر محمد بن علي عليهما السلم كان قاتل
يحيى بن زكريا عليهما السلم ولد زنا وكان قاتل الحسين بن علي عليهما السلم ولد زنا ولم تحمر السماء الا لهما وروى سفيان بن عيينة عن علي بن زيد
عن علي بن الحسين عليهما السلم قال خرجنا مع الحسين فما نزلنا منزلا ولا ارتحلنا منه الا وذكر يحيى بن زكريا عليهما السلم وقال يوما من الايام

من هوان

من هوان الدنيا على الله عز وجل ان راس يحيى بن زكريا اهدي الى بغي من بغايا بني اسرائيل وتظاهرت الاخبار بانه لم ينج احد من قتلة الحسين واصحابه رضي الله عنهم من قتل او بلاء افتضح به قبل موته **قال** الشيخ كمال الدين رحمه الله الفصل الخامس فيما ورد في حقه من جهة النبي صلى الله عليه وآله وسلم قولا وفعلا وهو فصل مستوفي الموارد والمصادر ومستوعب المحامد والمآثر مسفر عن جمل المناقب السوامي مشعر بان الحسن والحسين عليهما السلام احرزا علي المعالي وافخر المفاخر فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خصهما من مزايا العلا بما هو معنوي ومنحهما من سجاياه ما اثبت لكل منهما كل شرف رفيع ومدح واثنى وانزلهما ذروة السناء الاسنى فاما مختص الحسن فقد تقدم في فصله واما تمام المشترك وما يختص بالحسين فهذا اوان تفصيله فمنه حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه اخرجه الامام احمد بن حنبل والترمذي كل منهما في صحيحه بسنده وقد تقدم طرف منه في فصل فاطمة عليها السلام وجملة الحديث ان حذيفة قال لامه دعيني اتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاصلي معه واسأله ان يستغفر لي ولك فاتيته وصليت معه المغرب ثم قام فصلى حتى صلى العشاء ثم انفتل فتبعته فسمع صوتي فقال من هذا حذيفة قلت نعم قال ما حاجتك قلت تستغفر لي ولامي فقال غفر الله لك ولامك ان هذا ملك لم ينزل الارض قط قبل هذه الليلة استأذن ربه ان يسلم علي ويبشرني ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة **ومنه** ما اخرجه الترمذي ايضا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابصر حسنا وحسينا فقال اللهم اني احبهما فاحبهما **ومنه** ما رواه ابن الجوزي رحمه الله بسنده في صفة الصفوة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان هذان ابناي فمن احبهما فقد احبني يعني الحسن والحسين **ومن المشترك** جملة تقدمت في فصل الحسن فلا حاجة الى اعادتها ههنا ومنها ما اخرجه ايضا الترمذي بسنده عن يعلى بن مرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حسين مني وانا من حسين احب الله من احب حسينا حسين سبط من الاسباط **ومنه** ما نقله الامام محمد بن اسمعيل البخاري والترمذي رضي الله عنهما بسندهما كل واحد منهما في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنه وسأله رجل عن دم البعوض فقال ممن انت فقال من اهل العراق فقال انظروا الى هذا يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول هما ريحانتاي من الدنيا وروي انه سأله عن المحرم يقتل الذباب فقال يا اهل العراق تسألوني عن قتل الذباب وقد قتلتم ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذكر الحديث في آخره وهما سيدا شباب اهل الجنة **ومنها** ما اخرجه الترمذي رحمه الله في صحيحه بسنده عن سلمى الانصارية قالت دخلت على ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم [وهي تبكي فقلت ما يبكيك قالت رأيت الان النبي صح] في المنام وعلى رأسه ولحيته التراب فقلت ما لك يا رسول الله قال شهدت قتل الحسين آنفا **ومنه** ما اخرجه البخاري والترمذي رضي الله عنهما في صحيحيهما كل منهما بسنده عن انس رضي الله عنه قال اتي عبيد الله بن زياد براس الحسين فجعل في طست فجعل ينكت فقال في حسنه شيئا قال انس فقلت والله انه كان اشبههم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان مخضوبا بالوسمة وفي رواية الترمذي فجعل يضرب بقضيب في انفه ولقد وفق الترمذي فانه لما روى هذا الحديث ذكر فعل ابن زياد زاده الله عذابا نقل ما فعل بجثته واستعقبه بما رواه في صحيحه بسنده عن عمارة بن عمير قال لما جيء براس عبيد الله بن زياد واصحابه نضدت في المسجد في الرحبة فانتهيت اليهم والناس يقولون قد جاءت قد جاءت فاذا حية قد جاءت تخلل الرؤوس حتى دخلت في منخري عبيد الله بن زياد فمكثت هنيهة ثم خرجت فذهبت حتى تغيبت ثم قالوا قد جاءت قد جاءت ففعلت ذلك مرارا **قال** علي بن عيسى عفا الله عنه بكرمه وقد قلت لما دبرته شكر الله سعيه نعم لا ريب فيه موعظة لاولي الابصار وعجيبة من عجائب هذه الدار وعبرة بالنسبة الى ما اعد الله لهؤلاء الظلمة من عذاب النار وما هم كونها من قتل الحسين وسبى حريمه واهله ما لا يركب مثله مردة الكفار ولا يقدم عليه الا من خلع ربقة الدين وجاهر الله بالعداوة فحسبه جهنم وبئس المهاد **قلت** وقد ذكر عز الدين بن الاثير الجزري رحمه الله في تاريخه ورواه الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي في كتابه معالم العترة الطاهرة مرفوعا الى عائشة قالت كانت لنا مشربة فكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا اراد لقاء جبرئيل عليه السلام لقيه فيها فلقيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرة من ذلك فيها وامر عائشة ان لا يصعد اليه احد فدخل حسين بن علي ولم تعلم حتى غشيهما فقال جبرئيل من هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابني فاخذه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فجعله على فخذه فقال اما انه سيقتل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [ومن يقتله قال امتك فقال النبي صح] امتي تقتله قال نعم وان شئت اخبرتك بالارض التي يقتل فيها فاشار جبرئيل الى الطف بالعراق واخذ تربة حمراء فاراه اياها وقال هذه من تربة مصرعه هذا من الكتاب المذكور وعن الاصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام قال اتينا معه موضع قبر الحسين فقال ههنا مناخ ركابهم وموضع رحالهم وههنا مهراق دمائهم فتية من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم يقتلون بهذه العرصة تبكي عليهم السماء والارض **ومنه** ما رفعه الى عبد الله بن مسعود قال بينا نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذ دخل فتية من

[illegible] الشارح [illegible]

في علمه وشرفه ونفسه وسخائه

قريش متغير لونه فقلنا يا رسول الله لا نزال نرى في وجهك الشيء نكرهه فقال انا اهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وانه اهل بيتي
سيلقون بعدي تطريدا وتشريدا ومن كتابه مرفوعا الى العوام بن حوشب قال بلغوا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نظر الى شباب
من قريش كان وجوههم سيوف مصقولة ثم رؤي في وجهه كآبة حتى عرف ذلك فقالوا يا رسول الله ما شانك قال انا اهل بيت اختار الله
لنا الآخرة على الدنيا واني ذكرت ما يلقى اهل بيتي من بعدي من امتي من قتل وتطريد وتشريد وروى الجنابذي مرفوعا الى يحيى بن ابي بكر عن
بعض مشيخته قال قال الحسين بن علي عليهما السلام حين اتاه الناس فقام فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس انسبوني وانظروا
من انا ثم ارجعوا الى انفسكم وعاتبوها فانظروا هل يحل لكم سفك دمي وانتهاك حرمتي الست ابن بنت نبيكم صلى الله عليه وآله وابن ابن عمه وابن
اول المؤمنين بالله اوليس حمزة سيد الشهداء عمي اولم يبلغكم قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مستفيضا فيكم لي ولاخي انا سيدا شباب
اهل الجنة افلا في هذا حاجز لكم عن سفك دمي وانتهاك حرمتي قالوا ما نعرف شيئا مما تقول فقال ان فيكم من لو سالتموه لاخبركم انه سمع ذلك من رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فيّ وفي اخي الحسن سلوا زيد بن ثابت والبراء بن عازب وانس بن مالك يحدثكم انه سمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم فيّ وفي اخي فان كنتم تشكون في هذا افتشكون في اني ابن بنت نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم فوالله ما تعمدت كذبا منذ عرفت ان الله
يمقت على الكذب اهله ويضر به من اختلقه فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري منكم ولا من غيركم ثم انا ابن بنت نبيكم صلى الله
عليه وآله وسلم خاصة نبئوني خبروني هل تطلبوني بقتيل منكم قتلته او بمال استهلكته او بقصاص من جراحة فسكتوا قال افضل بقتيل له
عباد الله الى جده وشفاعة نبيه والائمة عليهم السلام علي بن عيسى عفا الله عنه يوم الفزع الاكبر كان الحسين عليه السلام فارس الحرب الذي
لا يصطلى بناره ولا تقدم غلب الاسود على شق غباره ولم يقل هذا القول ضراعة ولا خورا فانه كان عالما بما يؤول امره اليه عارفا بما هو قادم
عليه عرف ذلك من ابيه وجده عليهم الصلاة والسلام واطلع على حقيقته بما خصه الله به من بين الانام فله الكشف والنظر وهو واخوه مثله
وهو من بعده خيرة الله من البشر يطلعون الى الغيب من وراء ستر رقيق ويشاهدون بمرايا خواطرهم الصقيلة ويشهدون بعد ذلك بالصدق و
صدقهم الصديقون وانما كان ذلك القول منه وتكراره اقامة للحجة عليهم ودفعا في صدر من ربما قال لم اعلم او كنت شاكا او اشتبه علي الامر فلم
اهتد لوجه الصواب ففي هذه الاحتجاج الانبا ما تلوه واعتذاره وتركهم ولا حاجز بينهم وبين عذاب الله وناره فما كانوا معتذرين حين بعث ثمود

الفصل في علمه وشجاعته وشرفه ونفسه **اقول** والله الموفق للصواب ان علوم اهل البيت عليهم السلام لا تتوقف على التكرار والدرس
ولا يزيد يومهم فيها على ما كان في الامس لانها بالقياس والفكر والحدس لانهم المخاطبون في اسرارهم المكلمون بما يسالونه قبل ارتداد
النفس ومنها معارفهم وعلومهم بعيدة عن الادراك واللمس فمن اراد سترها وقضاها كان كمن اراد ستر وجه الشمس وهذا مما يجب ان يكون مقررا ثابتا ع
ثابتا في النفس فهم يرون عالم الغيب في الشهادة ويقفون على حقائق المعارف في خلوات العبادة وتناجيهم افكارهم في اوقات اذكارهم بما
تسموا به عن درجات الشرف والسيادة ويحصلون بصدق توجههم الى جناب القدس ما يعجز عنه منتهى السؤل والارادة فهم كما في نفوس اوليائهم
ومحبيهم وزيادة فما تزيد معارفهم في زمان الشيخوخة على معارفهم في زمان الولادة فهم خيرة الخيرة ونخبة الحقيقة وواسطة القلادة وهذه
امور تثبت لهم بالقياس والنظر ومناقب واضحة الحجول بادية الغرر وهل ابا اشرف ما شرف الشمس والقمر ومطالب تحسين عنوان التواريخ والسير
فيا ساطعهم مستفيدا ومفض فوقهم ولا انكر منكر امرا من امورهم الذين لا علوا ما عرفوا ولا جو ما سمع عنهم في معظم شرفها الاسبقوا
ومفتخر مجادهم فتخلفوا ستجري عليها الذين تقدموا واحسن اتباعهم الذين خلفوا ولكرما توافى الجلال الجلادة وامو واخلفوها بالآل
الاصيل والصبر الجميل وما استكانوا ولا ضعفوا فلهذا وامثاله سموا على الامثال العشر فوا ابهم اعتزيا احوال ومعدن فوالده ما هذا
جلاله وجداله وجلده فبرهان مآثره وجميل مزاياه ومفاخره مصدقا فيهم ولم يجد ما يشبه عنه لغير فوائق قالب الكمال وتفرد في نعم بالخلال
الخلال ولد تقطع اطرافه والجد والجلال وقالوا انا نا واو ابينوا تفضيل كل من قال وانوا الاعجاز الباهر في الجواب والسؤال نعم السفاشول
هذه شقاشقهم وتصغي الاسماع اذا قال قائلهم او نطق ناطقهم ويكشف الظلما اذا ادلهمت بخلائقهم ويقف كل ساع عن شأوهم فلا
تدرك غاياتهم ولا تنال طرائقهم سحابا منهم هتلة انامل واخبارها صاحا فهم منزهة او لبابهم واصادقهم وحرزنا ميابنهم ومعادنهم فانهم
صلى الله عليه وآله وسلم ازال الشبهة والالتباس وصح بفضلهم لشك ليفسر في ابهنا احتراز الى الدليل والقياس وعظوا معلنا ونهم الدار
الثار الزكي الغراس فقال لو صح مقال انا بني عبد المطلب سادة الناس صلى الله عليه وعليهم اجمعين صلوة دائمة باقية الى يوم الدين قد
حل الحسين عليه السلام من هذا البيت الشريف في اوجه وبقاعه وعلا محله وتبرعلو انطاف النجوم عن ارتفاعه والطلع بصفا سره على غوامض

تكشفت نكشف له الحقائق عند اطلاعه وشاهدته بالفواصل والفضائل فاستوى الصديق والعدو في استماعه فلما انتهت عنايته الى المحصل
على صفاياه ومزاياه فقد اجتمع فيه وفي اخيه عليهما السلام من خلال الفضل ما لا اخال في اجتماعه وكيف لا يكونا كذلك وهما ابنا علي
وفاطمة عليهما السلام بلا فصل وسبطا النبي صلى الله عليه وآله فاكرم بالفرع والاصل والسيدان الامامان قاما او قعدا فقد استويا
على الامد وحازا الخصل والحسين هو الذي لم يخف عزمه لسنان وحد النصل وغادر جثث الاعداء فرائس لكواسب الطير والنصل
واما شجاعته عليه السلام فقد قال كمال الدين رحمه الله تعالى اعلم وفقك الله على حقائق المعاني ان الشجاعة من المعاني التي لها تعلق
بالنفوس والصفات المضافة اليها فهي تدرك بالبصيرة لا بالبصر ولا تمكن معرفتها بالحس مشاهدة لانها ليست اجساما كثيفة وطريق
معرفتها والعلم بها مشاهدة آثارها فمن اراد ان يعلم ان زيدا موصوف بالشجاعة فطريقه ان ينظر اليه بصدد منه فاذا احدق به الرجال
وحدقت الآجال وخفقت الاوجال وضاق بالمجال لتقارب القتال فان كان بجراشه مهلاعا واما مفراعا فتراه يستركب الهزيمة ويستنبئها
ويستصوب ويستصوب الدنية ويستطوفها ويستعذب المعرة ويستوفيها ويستصحب اللؤم ويتعلقها مبادرا الى ان يدرع عار الفرار من شبا الشفار
مبتعدا عن الفخار باقتحام الاخطار في معترك العراك بكل خطار فذلك مهبول الام مجهول الفهم مفلول الجمع معزول عن السمع مضروب
بينه وبين الشجاعة بحجاب مكتوب بينه وبين تشبيها بها مزايا بام كتاب لا يعرف عنصر شرف ولا يجد عن الخساسة والدناءة منصرفا وان كان
بجنانه مجترئا كرارا صبارا ويسمع من اصوات خفق الصوارم نغم المزاهر المطربة ويسرع الى مصاف المصاف مسارعته الى مواصلة النواعم
المعجبات بخوض غمرات الاهوال بنفس مطمئنة وعزيمة مطمئنة بعد مصافحة الصفاح جنينه باردة ومراجحة الرماح قابلة عابلة ومكافحة
الكتائب ... ومنازلة المقانب منه شاهدة بعتقاد ان القتل بالحتف ظلل الجنان الابدية ويستعذب حلل المحامد السرمدية ويتبوأ
في منازل الخيرات العلية المعدة للشهداء والاحبة ترجع الى ابتياع العز بمهجته ويرى انما قليلها تجاعوا عن ارتكاب الدنايا وان غادره
جاحم قتيلا

شعر

يرى الموت احلى من ركوب دنية ولا يغتدي للنائفين عليلا
ويستعذب التعذيب فيها بنفسه ترفعه عن ان يكون ذليلا

فهذا المثال الذي الشجاعة حائزها ولمن قد احيا معالمها و
آثرها مذ نفوق بها البنات الشرف اعتناؤه ونطق بذلك سحائب المسلمين وصلاته وصون بها المنشر بها اباه ونطق فضله عليه ولو
لم يقض فاه ويصدق والله واصفه بالشجاعة التي يحبها الله واذا ظهرت دلائل الآثار وعلى موثرها واسفرت عن محقق منبرها ومشهر
فيها من سح التقل في حقايق السير بنادرة ووجوه القول بها نقله المتقدم الى المتاخر ومما ورد ان الحسين لما قصد العراق وشارف
لعن الله ابا وجوز عليه الجيوش لقتالة الشيخ الكوفة سرب اليه امير ها يومئذ عبيد الله بن زياد الجنود لمقابلته سرايا وجهز من العساكر عشرين الف فارس وراجل يتتابعون كتائب
والملا فلما احضر واحد فواضرا كانت في العدة والعديد ملتمسين منه نزوله على حكم ابن زياد وبيعته ليزيد فان ابى ذلك فليؤذن
بقتال يقطع الوتين وحبل الوريد ويصعد الارواح الى المحل الاعلى ويصرع الاشباح على الصعيد فتبعت نفسه الابية جدها واباها
وعزفت عن التزام الدنية فاباها وفنادته النخوة الهاشمية فلباها ومنعها بالاجابة الى مجانبة الذلة وجاها فاختار مجالدة الجنود
ومضاربها ومصادمة صوادمها وشبه سناها ولا يلوي عن لوي منه نسب بالصغار ومن شرف خدعدا وجباها وقد كان اكثر ولا
المخرجين لقتاله قد تابعوه وكاتبوه وطاوعوه وعاهدوه وتابعوه وسالوه القدوم عليهم ليبايعوه فلما جاءهم كذبوه ما
وانكروه وجحدوه وقالوا الى السحت العاجل فعمدوه وخرجوا الى قتاله وعمي في عطا ابن زياد فقصدوه فضيع عليه السلام نفسه ولحوته
واهله وكانوا نيفا وثمانين لمحاربتهم ولاختاروا اجمعهم القتل على متابعتهم ليزيد ومبايعته فاعتنقتهم الحرة اللئام وهم عنهم
المرة الطعام ووسقتهم النبال الحالة بهم والوقعتهم من شبا شفارها الكلام هنا والحسين عليه السلام ثابت لا تحتفز حصاة شجاعة
ولا يخف عزيمته شيء منه وقدمه في المعترك اسرع من الجبال العقلبه لا يضطرب بجول القتال ولا لقتل الرجال وقد قتل قوم من جموع ابن
زياد جمعا جاوا ذا قوم من الحمية الهاشمية بها وكلما لم يقتل من الصحابة الهاشمية فقتل حتى اثخن في قاصديه وقتل واعظم حشمة
في ابنائهم وجليل فجينئذ تكالبت طغام الاجنادعلى الجلاد وتناسبت الاجلاد في المناضلة بالحداد ومثبتة كثيرة الالوف منهم
على قلة الاحاد وتقاربت من الالوف الهاشمية الاجال المحتومة على العباد فاستبقت الاملاك البررة الى الارواح وتبادرت الجحرة بالآثام
الى الاجساد فتعطلت الثلاثة على المكاشيه على الارض صرعى مضاعفين منها صعيدا ونطقت حاله بان لتقليهم يوما موعودا وان بينها وبينه
امدا بعيدا وتحققت النفوس المطمئنة بالله كون الظالم والمظلوم شقيا وسعيدا وضاقت الارض بما رحبت على حرم الحسين عليه السلام

واطفاله اذ بقي وحيداً فلما راى عليه السلم وحدته وذريته وقتل بعضهم نفذه على فرسه الى القوم حتى واجههم وقال لهم يا اهل الكوفة قبحاً لكم وتعساً حين استصرختمونا ولهين فاتيناكم موجفين فشحذتم علينا سيفاً كان في ايماننا وحششتم علينا ناراً نحن اضرمناها على اعدائكم واعدائنا فاصبحتم البا على اوليائكم ويدا لاعدائكم من غير عدل افشوه فيكم ولا ذنب كان منا اليكم فلكم الويلات هلا اذ كرهتمونا تركتمونا والسيف مشيم والجاش طامن والراي لم يستحصف لكنكم اسرعتم الى بيعتنا اسراع الذبا وتهافتم اليها كتهافت الفراش ثم نقضتموها سفهاً وضلة وطاعة لطواغيت الامة وبقية الاحزاب ونبذة الكتاب ثم انتم هولاء تتخاذلون عنا وتقتلوننا الا لعنة الله على الظالمين ثم حرك اليهم فرسه وسيفه مصلت في يده وهو ايس من نفسه عازم على الموت وقال هذه الابيات

انا ابن علي الحبر من آل هاشم	كفاني بهذا مفخراً حين افخر
وجدي رسول الله اكرم من مضى	ونحن سراج الله في الخلق نزهر
وفاطمة امي سلالة احمد	وعمي يدعى ذا الجناحين جعفر
وفينا كتاب الله انزل صادقاً	وفينا الهدى والوحي والخير يذكر
ونحن ولاة الارض نسقي ولاتنا	بكاس رسول الله ما ليس ينكر
وشيعتنا في الناس اكرم شيعة	ومبغضنا يوم القيامة يخسر

الحوض بدل

ثم دعا الناس الى البراز فلم يزل يقاتل ويقتل من برز اليه منهم من عيون الرجال حتى قتل منهم مقتلة كبيرة فتقدم اليه شمر بن ذي الجوشن في جمع وسياتي تفصيل ما جرى بعد ذلك في فصل مصرعه ان شاء الله هذا وهو كالليث المغضب لا يحمل على احد منهم الا نفحه بسيفه فالحقه بالحضيض فيكفي في ذلك تحقيق شجاعته وشرف نفسه شاهداً صادقاً فلا حاجة معه الى زيادة في الاستشهاد اخر كلام كمال الدين رحمه الله

قلت شجاعة الحسين عليه السلم يضرب بها المثل وصبره في مأقط الحرب اعجز الاوائل والاواخر وثباته اذا دعيت نزال ثبات الجبل واقدامه اذا ضاق المجال اقدام الاجل ومقامه في مقابلة هولاء الفجرة عادل مقام جده صلوات الله عليه ببدر فاعتدل وصبره على كثرة اعدائه وقلة انصاره صبر ابيه في صفين والجمل ومشرب العداوة واحد فبفعل الاول فعل الاخر ما فعل فكم من فارس مجدل بسيفه قد تلظى فانجدل وكم من بطل طل دمه فبطل وكم حكم سيفه في المواكب والقلل فما لاقى شجاعاً الا وكان لامه الهبل وحشره الله وجازى كلاً بما قدم من العمل واذا علمت ان شقا الحسين واصحابه اعلى باحق وسعادة اعدائه اغل اهبل علمت ان هولاء في نعيم لا يزول واولئك في شقاء لم يزل وكما قتل ابوه وانتقل الى جوار ربه قتل هو وانتقل وكان له عند الله مرتبة لا ينال الا بالشهادة فتم له ما اراده وكملا وبا قاتلوه باللعنة الموصلة في الاخرة ولا يهدي الله من اضل وما سلموا من آفات الدنيا بل عجلت لهم العقوبة فعمتهم من دعى ومن خذل ومن قتل فبئساً لارائهم الغابية وعقولهم الذاهلة فلقد اعماهم القضا اذ نزل وختم الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم فما منهم الا من جار عن الصواب وعدل فما انصف ولا عدل وضلوا عن الحق فما لهم فيه قول ولا عمل وبعداً وسحقاً لتلك القلوب التي غطاها الرين فلم تفرق بين ما علا واستفل وسوءة لتلك الوجوه التي شوهها الكفر والفسوق والعصيان وسودها الخطا والخطل وسفهاً لتلك الاحلام الطائشة التي جهلت لا فكادها الحق بعد معرفته فسبق السيف العذل وغطى على بصائرهم حب الدنيا الدنية فمالت الى العاجل ففاتها الاجل والعاجل فما حصل وكيف لا تصدر عنهم هذه الافعال وكبيرهم المدعو بامير المومنين استشهد بشعر ابن الزبعرى حكاية بلاه يرواد ختل

شعر

ليت اشياخي ببدر شهدوا	وقعة الخزرج من وقع الاسل
لاهلوا واستهلوا فرحاً	واستحر القتل في عبد الاشل
لعبت هاشم بالملك فلا	خبر جاء ولا وحي نزل

جزع بدل

فلعلنا القوم والناس على دين ملوكهم كما ورد في الحديث والمثل فلقد ركبوا امراً كبيراً وجاءوا اتوا امراً امراً وفعلوا فعلاً نكراً وقالوا قولاً هجراً واستحلوا امراً امراً وبلغوا الغاية في العصيان ووصلوا الى النهاية في ارضاء الشيطان واقدموا على امر عظيم من سخط الرحمن وكم ذكرهم الحسين ايام الله فما تذكروا وزجرهم عن فعلهم زاد الجحيم فما انزجروا وعرفهم حرمتهم ما كانوا يدعون معرفته فما عرفوا ولا فهموا اصلاً انكروا ولو امرهم بالفكر في هذا الامر الصعب لما ائتمروا في كل ذلك ليتبين عليهم الحجة ويعذر الى الله في تعريفهم الحجة فاصروا واستكبروا استكباراً وفي خطاياهم ادخلوا ناراً جهنم فلم يجدوا لهم من دون الله انصاراً ونادى لسان حال الحسين رب لا تذر على الارض من الكافرين دياراً انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجراً كفاراً فاستجاب الله دعاءه وخصهم بالعذاب واذاقهم الكرام ووقع القتل بعده في اولئك الطغام ودارت عليهم دوائر الانتقام والاصطلام فقتلوا في كل ارض بكل حسام وانتقلوا الى جوار مالك في نار جهنم واصحاب الحسين الى جوار رضوان في دار السلام فصار اولئك هولاء الاعلام الجاه وجوههم اقماراً والبسوا العار ابناء واولاداً واحفاداً فهم على الغابر والاولون سبة للآخر واستولى عليهم الذل والصغار وحتوا

الاعظام بدل

تلك الدار وهذه الدار وكان عاقبة امرهم الى النار وبئس القرار وكثر الله ذرية الحسين وانماها وملأ بها الدنيا ورفعها واعلاها
واذا عرفت ان كل حسيني في الدنيا من ولد علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلم ظهر لك كيف بارك الله في ذريته الطاهرة وزكاها
واذا فكرت في جموع اعدائهم وانقراضهم تبينت ان العناية الالهية تولت هذه العترة الشريفة وبادت من عاداها وسعدت في الدنيا
والاخرة وسعد من والاها وقد تظاهرت الاخبار ان الله تعالى اختارها واصطفاها واختار شيعتها واجتباها ولما راى الحسين ما اصطفاها
اصرارهم على الظلم وظهور عليهم الشقا على اخلاقهم وغفلتهم ولذا بلبس جنوده فاد وهم في شطاطهم وحبائلهم علم بسعادة من
قتلوه وشقاوة قاتليه وتحقق انه قد طبع الله على قلوبهم فلا ينجع فيهم نصح ناصح ولا صد نظم فحلق في حومتهم على صبره واجتهد [illegible]
وصبر صبر الكرام على تلك العدة وذلك العدد وتفصيل ذلك يأتي في باب مصرعه ويعز علي ان يجري بذكره لساني او يسمح بسطره بناني
او تمثل في خاطري وجناني فاني اجد لذكره المأوى لمصابه دمعا ودما واستشعر لما بلغ منه هما وندما ولكن لا حيلة فيما جرى به
القضاء والقدر ان ذممنا الود وقدمنا الصدد وانه تعالى يجازي كلا على فعله ولا يبعد الله الا من كفر الفصل السابع في كرمه وجوده عليه
قال كمال الدين رحمه الله تعالى قد تقدم في الفصل المعقود لذكر اخيه الحسن عليهما السلم فضل المرأة التي ذبحت الشاة وفاء وصلها بعد اماتها
بعد اخيه الحسن عليهما السلم وانه اعطاها الف دينار واشترى لها الف شاة وقد اشتهر النقل عنه عليه السلم انه كان يكرم الضيف ويمنح
الطالب ويصل الرحم وينيل الفقير ويسعف السائل ويكسو العاري ويشبع الجائع ويعطي الغارم ويشد من الضعيف ويشفق على اليتيم
ويعين ذا الحاجة وقل ان وصله مال الا فرقه وذكر ان معاوية لما قدم مكة وصله بمال كثير وثياب وافرة وكسوات وافية فرد الجميع عليه ولم
يقبله منه وهذه سجية الجواد وشنشنة الكريم وسمة ذي السماحة وصفة من قد حوى مكارم الاخلاق فافعاله المتلوة شاهدة له بصفة
الكرم ناطقة بانه متصف بمحاسن الشيم وقد كان يحج العباد مقتديا بمن تقدم حتى نقل عنه عليه السلم انه حج خمسا وعشرين حجة الى الحرم و
جنائبه تقاد معه وهو ماش على القدم انتهى كلامه قال الفقير الى الله تعالى علي بن عيسى عفا الله عنه اعلم ايدك الله بتوفيقه وهداك الى سبيله و
طريقه ان الكرم كلمة جامعة لاخلاق محمودة تقول كريم الاصل كريم النفس كريم البيت كريم المنصب الى غير ذلك من صفات الشرف ويقابله
اللوم فانه جامع لمساوي الاخلاق تقول لئيم الاصل والنفس والبيت وغيرها فاذا عرفت هذا فاعلم ان الكرم الذي الجود من انواعه كامل
في هؤلاء القوم ثابت لهم محقق فيهم متعين لهم لا يعدوهم ولا يبعد عن افعالهم واقوالهم بل هو لهم على الحقيقة وفي غيرهم كالمجاز لعطاء لم
ينسب الشح الى احد من بني هاشم ولا نقل عنهم لانهم يجارون الغيوث سماحة ويباعدون الليوث حماسة ويعدلون الجبال احلاما ورجاحة
فهم البحور الزاخرة والسحب الهامية الهامرة شعر فما كان من خير اتوه فانما توارثه آباء آبائهم قبل
وهل ينبت الخطي الا وشيجه وتغرس الا في منابتها النخل ولهذا قال علي عليه السلم وقد سئل عن بني هاشم وبني امية فقال
نحن انجد وامجد واجود وهم اعدد وامكر وانكر فقد صدق صلى الله عليه فان الذي ظهر من القبيلتين في طول الوقت يدل على ما قاله
عليه السلم ولا ريب ان الاخلاق تظهر على طول الايام وهذه الاخلاق الكريمة اتخذوها شريعة وجعلوها الى بلوغ غايات الشرف
ذريعة لشرف نفوسهم واصولهم وثبات حلومهم لانهم لا يشينون مجدهم بما يصمه ولا يشوهون وجوه سيادتهم بما يخلقها ولا هم
[illegible] الامر [illegible] هذه المنزلة [illegible] الناس سادات العرب [illegible] وملوك الدنيا والهداة الى الاخرة وحجج الله على عباده
وامناؤه على بلاده فلا بد ان تكون علامات الخير فيهم ظاهرة وسمات الجلالة باديهم باهرة وامثال الكرم العام سائرة وان كل متصف
بالجود من بعدهم لهم اقتدى وعلى منوالهم نسج وبهم اهتدى وكيف لا يجود بالمال من يجود بنفسه لنفيسه في مواطن النزال وكيف لا يبيع
بالعاجل من همه في الآجل ولا ريب عند العقلاء ان من جاد بنفسه في القتال فهو بالمال اجود ومن زهد في الحياة المحبوبة فهو في الحطام
الفاني ازهد وقد عرفت زهدهم فاعرف به فضلهم فان الزاهد من زهد في حطامها وخاف من آثامها ورغب عن حلالها وحرامها ولعلك
سمعت بما اتفق لاهل الاتى من ايثارهم على انفسهم ولبسوا الذين اطعموا الطعام على حبه ودعي كل واحد منهم في الطوى لا رضاه بدعوة
تلك الانفس الكريمة للمراقبة للجوع واسهرت تلك العيون الشريفة من الطوى فلم تذق حلاوة الهجوع وجعلوا ما وجدوه من الرزق على
المسكين واليتيم والاسير عوضا من الدموع وذكر تعليهم انهم فقد الغذاء غدوا وبكروا واضرم السغب في قلوبهم الجنة سعيرا و
استووا حتى قالوا انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا وشكرهم من انعموا عليه
فقالوا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا والحسين عليه السلم وان كان فرعا للنبي وعلي وفاطمة عليهم السلم فهو اصل

لولده من بعده وكلهم اجواد كرام **شعر**

كرموا وجاد قبيلهم من قبلهم ... وبنوهم من بعدهم كرماء
فالناس ارض في السماحة والندى ... وهم اذا عد الكرام سماء
لو انصفوا كانوا لآدم وحده ... فتفردت بولادهم حواء

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد جاءه قوم من اهل يوم الفتح فشكوا اخاها عليا عليه السلم انه قد ابي طالب لو ولد الناس كلهم كانوا شجعانا وكان علي عليه السلم يقول في بعض حروبه املكوا عني هذين الغلامين يعني الحسن والحسين لئلا ينقطع نسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقيل لمحمد بن الحنفية رحمه الله عليه ابوك يسمح بك في الحرب ويشح بالحسن والحسين عليهما السلم فقال هما عيناه وانا يده والانسان يقي عينيه بيده وقال مرة اخرى وقد قيل له ذلك انا ولده وهما ولدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والحماسة والسماحة رضيعا لبان وقد قالوا ان الجود والشجاعة توأمان فالجواد شجاع والشجاع جواد وهذه قاعدة كلية لا تنخرم ولو خرج منها بعض الافراد ومن خاف الوصمة تحمل وجاد بالطريف والتالد وقال ابو تمام في الجمع بينهما فاجاد **شعر**

واذا رايت ابا يزيد في ندى ... ووغى ومبدي غارة ومعيدا
ايقنت ان من السماح شجاعة ... تدمى وان من الشجاعة جودا

وقال ابو الطيب **شعر**

قالوا الم تكفه سماحته ... حتى بنى بيته على الطرق
فقلت ان الفتى شجاعته ... تريه في الشح صورة الفرق
كن لجة ايها السماح فقد ... امنه سيفه من الغرق

وهذا قال القائل **شعر**

يجود بالنفس ان ضن الجواد بها ... والجود بالنفس اقصى غاية الجود

وقيل الكريم شجاع القلب والبخيل شجاع الوجه ولما وصف معوية وصف بني هاشم بالسخاء وال الزبير بالشجاعة وبني مخزوم بالتيه وبني امية بالحلم فبلغ ذلك الحسن بن علي عليهما السلم فقال قاتله الله اراد ان يجود بنو هاشم بما في ايديهم فيحتاجوا اليه وان يشجع ال الزبير فيقتلون وان بني مخزوم يتيهون فيمقتوا وان تحلم بنو امية فيحبهم الناس وقد نقلت هذا الكلام انفا بالفاظ وفي المروية ولعمري لقد صدق في بعض ما قاله وان كان الصدق بعيدا من امثاله ولكن الكذوب قد يصدق فان السماحة في بني هاشم كما قال والشجاعة والحلم فيهم في كل الاحوال والناس في ذلك تبع لهم فهم عليهم كالعيال فقد حازوا صفات البنوة لما جمعوه من شرف الخلال فانما تفرقت في الناس خصال الخير لتجتمع فيهم تلك الخصال لعمري ان القول هو الحق وما بعد الحق الا الضلال فاذا عرفت حقيقة هذا النفر فاحكم لهم بالصفات المحمودة على كل تقدير فانا اضدادها من الصفات المذمومة دجى وقد طهرهم الله من الرجس تطهيرا واختارهم من بريته واصطفاهم من عباده وكان الله سميعا بصيرا **الشامن** في ذكر شيء من كلامه قال كمال الدين رحمه الله تعالى كانت الفصاحة لديه خاضعة والبلاغة لامره متبعة سامعة طائعة وقد نقلت انفا من نثره في الفصل الثالث في ذلك المقام الذي لا تفوه فيه الافواه من الفرق ولا تنطق الالسنة من الوجل والقلق ما فيه حجة بالغة على انه في ذلك الوقت افصح من نطق واما نظمه فيعد من الكلام جوهر عقد منظوم ومشهر برد مرقوم فمنه قطعة نقلها صاحب كتاب الفتوح وانه عليه السلم لما احاط به جموع ابن زياد وقتلوا من قتلوا من اصحابه ومنعوه الماء كان له ولد صغير فجاءه سهم منهم فقتله فزمله الحسين وحفر له بسيفه وصلى عليه ودفنه وقال **شعر**

غدر القوم وقدما رغبوا ... عن ثواب الله رب الثقلين
قتلوا قدما عليا وابنه ... حسن الخير كريم الطرفين الابوين
حسدا منهم وقالوا اجمعوا ... نقتل الآن جميعا بالحسين
يا لقوم لاناس رذل ... جمعوا الجمع لاهل الحرمين
ثم ساروا وتواصوا كلهم ... لاجتياحي لرضا بالملحدين
لم يخافوا الله في سفك دمي ... لعبيد الله نسل الفاجرين
وابن سعد قد رماني عنوة ... بجنود كوكوف الهاطلين
لا لشيء كان مني قبل ذا ... غير فخري بضياء الفرقدين
بعلي الخير من بعد النبي ... والنبي القرشي الوالدين
خيرة الله من الخلق ابي ... ثم امي فانا ابن الخيرتين
فضة قد صفيت من ذهب ... فانا الفضة وابن الذهبين
من له جد كجدي في الورى ... او كشيخي فانا ابن العلمين حلمين
فاطم الزهراء امي وابي ... قاصم الكفر ببدر وحنين
وله في يوم احد وقعة ... شفت الغل بفض العسكرين
ثم بالاحزاب والفتح معا ... كان فيها حتف اهل القبلتين
في سبيل الله ماذا صنعت ... امة السوء معا بالعترتين
عترة البر النبي المصطفى ... وعلي الورد يوم الجحفلين

وقال لما قتلوا النقاة وهو متوجه الى الكوفة الفرزدق بن غالب الشاعر فقال له يا ابن رسول الله كيف تركن الى اهل الكوفة وهم الذين قتلوا ابن عمك مسلم بن عقيل وشيعته فترحم على مسلم وقال صار الى روح الله ورضوانه اما انه قضى ما عليه وبقي ما علينا ثم انشأ **شعر**

وان تكن الدنيا تعد نفيسة ... فدار ثواب الله اعلى وانبل

وان تكن الابدان للموت انشئت ... فقتل امرئ بالسيف في الله افضل
وان تكن الارزاق قسما مقدرا ... فقلة حرص المرء في الكسب اجمل
وان تكن الاموال للترك جمعها ... فما بال متروك به المرء يبخل

هذا آخر كلام كمال الدين بن طلحة رحمه الله في هذا الفصل **قول**
انهم عليهم السلام رجال الفصاحة وفرسانها وحماة البلاغة وشجعانها عليهم تهدلت اغصانها ومنهم تشعبت فنونها ولهم انقادت
معانيها فاهم معاقلها ولرياضتهم اطاع عاصيها واصحب حرونها اذا قالوا ابدوا العجب ولذا ان يحلوا سبقوا البلغاء واذا نطقوا اذعن
كل قائل واقر لهم كل حاف وناعل تركت الحسن اخذه تنتقي منه وتنتخب فاصطفت منه محاسنه واستزادت فضل اطايب
بالفاظ تجاري الهواء رقة والصخر متانة ومعان توازي الثريا ارتفاعا والجبال رزانة ضمنت الحكم واجابت نداءهم الكلم واطاعهم
السيف والقلم وصابوا واصابوا فما صوب الديم ودنوا الينا كابرا عن كابر ونشوا فعلل الفضائل فتسنموا ذرى المنابر وحدا وداني
مضمارا للمعادي فالآخر ياخذ عن الاول والاول يملي على الآخر ... شرف تتابع كابرا عن كابر ... كالرمح انبوبا على انبوب
يفوح ارج النبوة من كلامهم ويعبق نشر الرسالة من نثرهم ونظامهم ويخبر الاوائل والاواخر عن مقالهم في كل موطن ومقامهم فهم شامة
المنابر وفادتهم في جاهليتهم واسلامهم فما ساجلهم في منقبة الا مغلوب وما شابههم ماجد الا قيل الطمع من شعب نشتهم معروف في السلف
والخلف وعاداته شريفة ينكرها من انكره ويعرفها من عرف **ومن كلامه ع** لما عزم على الخروج الى العراق قام خطيبا فقال الحمد لله
ما شاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله وصلى الله على رسوله وسلم خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة وما اولهني الى اسلافي
اشتياق يعقوب الى يوسف وخير لي مصرع انا لاقيه كاني باوصالي يتقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلا فيملأن مني اكراشا
جوفا واجربة سغبا لا محيص عن يوم خط بالقلم رضى الله رضانا اهل البيت نصبر على بلائه ويوفينا اجور الصابرين لن تشذ عن رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم لحمته وهي مجموعة له في حظيرة القدس تقر بهم عينه وينجز لهم وعده من كان باذلا فينا مهجته وموطنا
على لقاء الله نفسه فليرحل فانني راحل مصبحا ان شاء الله وخطب فقال ايها الناس نافسوا في المكارم وسارعوا في المغانم ولا تحتسبوا بمعروف
لم تعجلوا واكسبوا الحمد بالنجح ولا تكتسبوا بالمطل ذما فمهما يكن لاحد عند احد صنيعة له راى انه لا يقوم بشكرها فالله له بمكافاته فانه
اجزل عطاء واعظم اجرا واعلموا ان حوائج الناس اليكم من نعم الله عليكم فلا تملوا النعم فتحور نقما واعلموا ان المعروف مكسب حمدا ومعقب
اجرا فلو رايتم المعروف رجلا لرايتموه حسنا جميلا يسر الناظرين ولو رايتم اللوم رايتموه سمجا مشوها تنفر منه القلوب وتغض دونه
الابصار ايها الناس من جاد ساد ومن بخل رذل وان اجود الناس من اعطى من لا يرجوه وان اعفى الناس من عفا عن قدرة وان
اوصل الناس من وصل من قطعه والاصول على مغارسها بفروعها تسمو فمن تعجل لاخيه خيرا وجده اذا قدم عليه غدا ومن اراد الله
تبارك وتعالى بالصنيعة الى اخيه كافاه بها في وقت حاجته وصرف عنه من بلاء الدنيا ما هو اكثر منه ومن نفس كربة مؤمن فرج الله عنه
كرب الدنيا والآخرة ومن احسن احسن الله اليه والله يحب المحسنين **قلت** هذا الفصل من كلامه ع وان كان دالا على فصاحته ومبينا
عن بلاغته فانه دال على كرمه وسماحته وجوده وهبته مخبر عن شرف اخلاقه وسيرته وحسن نيته وسريرته شاهد بعفوه وحلمه وطريقته
فان هذا الفصل قد جمع مكارم اخلاق لكل صفة من صفاته فيها نصيب واشتمل على مناقب عجيبة وما اجتماعها في مثله بعجيب وخطب
عليه السلام فقال ان الحلم زينة والوفاء مروة والصلة نعمة والاستكبار صلف والعجلة سفه والسفه ضعف والغلو ورطة ومجالسة
اهل الدناءة شر ومجالسة اهل الفسوق ريبة ولما قتل معوية حجر بن عدي رحمه الله واصحابه لقي في ذلك العام الحسين فقال يا ابا عبد الله
هل بلغك ما صنعت بحجر واصحابه من شيعة ابيك قال لا قال انا قتلناهم وكفناهم وصلينا عليهم فضحك الحسين ثم قال خصمك القوم يوم القيمة
يا معوية اما والله لو ولينا مثلها من شيعتك ما كفناهم ولا صلينا عليهم وقد بلغني وقوعك بابي حسن وقيامك به واعتراضك بني
هاشم بالعيوب وايم الله لقد اوترت غير قوسك ورميت غير غرضك وتناولتها بالعداوة من مكان قريب ولقد اطعت امرا ما قدم
ايمانه ولا حدث نفاقه وما نظر لك فانظر لنفسك او دع يريد عمرو بن العاص قال انس كنت عند الحسين ع فدخلت عليه جارية بيدها طاقة
ريحان فقال لها انت حرة لوجه الله فقلت تجيئك بطاقة ريحان لا خطر لها فتعتقها قال كذا ادبنا الله قال الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن
منها او ردوها وكان احسن منها عتقها وقال يوما لاخيه الحسن عليهما السلام يا حسن وددت ان لسانك لي وقلبي لك وكتب اليه الحسن عليه السلام
يلومه على اعطاء الشعراء فكتب اليه انت اعلم مني بان خير المال ما وقى العرض ثم نظر الى الحسن دفعه قوله انت اعلم مني فان له حظا من اللطف
وحظا من الادب واقرارا والله اعلم حيث يجعل رسالاته **ومن دعائه ع** اللهم لا تستدرجني بالاحسان ولا تؤدبني بالبلاء وهذا

دعا شريف

دعا شريح المقاصد عذب الموارد قد جمع بين المعنى الجليل واللفظ الجزل القليل وهم بالك العضا خد حقا وعزمهم غابر سبيل وقد دعا
عبد الله بن الزبير واصحابه فاكل الحسين عليه السلام فقيل له الا تاكل قال اني صائم ولكن تحفة الصائم قيل وما هي قال الدهن والمجمر وجنى فاكلوا معه
لم غلام جناية توجب العقاب عليه فامر بان يضرب فقال يا مولاي والكاظمين الغيظ قال خلوا عنه فقال يا مولاي والعافين عن الناس
قال قد عفوت عنك قال يا مولاي والله يحب المحسنين قال انت حر لوجه الله ولك ضعف ما كنت اعطيك وقال الفرزدق لقيني الحسين عليه السلام
في منصرفي من الكوفة فقال ما وراءك يا ابا فراس قلت اصدقك قال الصدق اريد قلت اما القلوب فمعك واما السيوف فمع بني امية والنصر من عند
الله قال ما اراك الا صدقت الناس عبيد المال والدين لغو على السنتهم يحوطونه ما درت به معايشهم فاذا محصوا بالبلاء قل الديانون
وقال عليه السلام من اتانا لم يعدم خصلة من اربع اية محكمة وقضية عادلة واخا مستفادا ومجالسة العلماء وكان يتمثل يوم قتل ويقول
الموت خير من ركوب العار والعار خير من دخول النار والله من هذا وهذا جاري وقال صاحب الحاجة لم يكرم
وجهه عن سؤالك فاكرم وجهك عن رده وكان يقول حوائج الناس اليكم من نعم الله عليكم فلا تملوا النعم فتحور نقما وقد ذكرنا ما نقا
ولما نزل به عمر بن سعد لعنه الله وايقن انهم قاتلوه قام في اصحابه خطيبا واثنى عليه وقال انه قد نزل من الامر ما ترون وان الدنيا قد تغيرت
وتنكرت وادبر معروفها واستمرت حذاء حتى لم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء الا خسيس عيش كالكلاء الوبيل الا ترون ان الحق لا يعمل به وان الباطل كصاحبهم
لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء ربه فاني لا ارى الموت الا سعادة والحياة مع الظالمين الا برما وقيل كان بينه وبين الحسن عليهما السلام هذا الكلام ذكره
كلام فقيل للحسين ادخل على اخيك فهو اكبر منك فقال اني سمعت جدي صلى الله عليه وآله وسلم يقول ايما اثنين جرى بينهما كلام فطلب الحافظ ابو نعيم في
احدهما رضى الآخر كان سابقه الى الجنة وانا اكره ان اسبق اخي الاكبر فبلغ قوله الحسن عليهما السلام فاتاه عاجلا وانت ايدك الله متى اردت كتاب حلية الاولياء
ان تعرف مناقب هؤلاء القوم ومزاياهم وخلالهم الشريفة وسجاياهم وتقف على حقيقة فضلهم الجزيل وتطلع من احوالهم على الحال المفصل
وتعلم ما لهم من المكانة بالبرهان والدليل فتدبر كلامهم في مواعظهم وخطبهم واخبارهم ومقاصدهم وكتبهم تجد مشتملا على كفاية
التي جمعوها وغوارب الشرف التي افترعوها وغرائب المحاسن التي سنوها وشرعوها فان افعالهم تناسب اقوالهم وكلها تشبه احوالهم
فالاناء ينضح بما فيه والولد بضعة من ابيه وليس من يجعل الله كمن يهتدي به ولا من اذهب عنه الرجس وطهره كمن خاض في سبيل الباطل فهو بها
فيه والكريم يحذو لحذو الكريم والشرف الحادث دليل على الشرف القديم والاصول لا تنجب والنجيب النجيب ما اشد الفرق بين البعيد
والقريب والاجنبي والنسيب لو لمحه منهم عليهم السلام يجب حاك الجمع فتدل على اهل بيته لا لنا الزهر على الربيع ولو اقتصرت على ما قاله جدهم ذكره
عليهم السلام لكفى الباقين مفخرا ولسان الحال اكتفى بما ذكرت فتدل على الذي لا اراه الذي ترك نفعني الله بحبهم وقد نقل
المتقون من ابنائهم وابنائهم وجيههم الاول وادعوا انا شكر فضله وان عظم عن الشكر بجل فاما **شعره عليه السلام** فقد ذكر الرواة
له شعرا ووقع الي شعره بخط الشيخ عبد الله احمد بن احمد بن الخشاب النحوي رحمه الله عليه وفيه قال ابو مخنف لوط بن يحيى اكثر ما
يرويه الناس من شعر سيدنا ابي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام انما هو ما تمثل به وقد اخذت شعره من مواضعه واستخرجته من مظانه
واماكنه ورويته عن ثقات الرجال منهم عبد الرحمن بن نجيه الخزاعي وكان عارفا بامر اهل البيت عليهم السلام ومنهم المسيب بن رافع المخزومي
وغيره رجال كثير ولقد انشدني يوما رجل من ساكني سلع هذه الابيات فقلت له اكتبنيها فقال لي ما احسن رداك هذا وكنت قد اشتريته
يومي ذلك بعشرة دنانير فطرحته عليه فاكتبنيها وهي قال ابو عبد الله الحسين بن علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف

فقال عليه السلام **شعر**

ذهب الذين احبهم وبقيت فيمن لا احبه
فيمن اراه يسبني ظهر المغيب ولا اسبه
يبغي فسادي ما استطاع وامره مما اربه
حنقا يدب لي الضراء وذاك مما لا ادبه
ويرى ذباب الشر من حولي يطن ولا يذبه
واذا خبا وغر الصدور فلا يزال به يشبه
افلا يعيج بعقله افلا يثوب اليه لبه
افلا يرى ان فعله مما يسور اليه غبه
حسبي بربي كافيا ما اختشي والبغي حسبه
ولقل من يبغى عليه فما كفاه الله ربه

وقال عليه السلام شعر

اذا ما عضك الدهر فلا تجنح الى الخلق
ولا تسال سوى الله تعالى قاسم الرزق
فلو عشت وطوفت من الغرب الى الشرق
لما صادفت من يقدر ان يسعد او يشقي
الله يعلم ان ما بيدي يزيد لغيره
وبانه لم يكتسبه بعزه وبتيهه
لو انصف النفس الخؤون لقصرت من سيره
ولكان ذلك منه ادنى شره

كذا بخط ابن الخشاب بشره بالاضافة وظنه وهما منه لانه لا معنى له على الاضافة والمعنى انه لو انصف نفسه لرأى الانصاف شره على المفعولية من خيره اي صار ذا خير **وقال عليه السلام**

اذا استنصر المرء امرؤ لا يدي له
فناصره والخاذلون سواء
انا ابن الذي قد تعلمون مكانه
وليس على الحق المبين طخاء

ألبس

كذا بخطه وجعل على الكل صح وكان الأنسب خلف صح

النبي رسول الله جدي ووالدي ... أنا البدر إن خلا النجوم خفاء
ألم ينزل القرآن خلف بيوتنا ... صباحاً ومن بعد الصباح مساء
ينازعني والله بيني وبينه ... يزيد وليس الأمر حيث يشاء
فيا نصحاء الله أنتم ولاته ... وأنتم على أديانه أمناء
بأي كتاب أم بأية سنة ... تناولها عن أهلها البعداء

وهي طويلة قال أبو مخنف كان مولانا الحسين بن علي صلوات الله عليهما يظهر الكراهية لما كان من أمر أخيه الحسن عليه السلام مع معاوية ويقول لو حز أنفي بموسى لكان أحب إلي مما فعله أخي وقال ع م

فما ساءني شيء كما ساءني أخي ... ولم أرض لله الذي كان صانعا
ولم آل أرضى بالذي قد صنعتم ... ولو جمعوا كل إلى الجامعا
ولو حز أنفي قبل ذلك حزة ... بموسى لما ألفيت للصلح تابعا

قلت إن صح أن هذه الأبيات من شعره عليه السلام فكل منهما ع[مل ب]المصلحة بحسب حاله ومقتضى زمانه وكلاهما عليهما السلام مصيب فيما اعتمداه فهما إمامان سيدان قاما أو قعدا فلا يعترض عليهما عليهما السلام مقال وهما العارفان بالأحوال في كل حال وقال

وإن تكن الدنيا تعد نفيسة

وقد تقدم ذكرها وقال للحر من ركوب العار وقد سبقت وقال ع م

ولكنا إذا ما الله أمضى قضاءه فلا بد يوماً أن ترى الأمر واقعا ولو أنني شوورت فيه لما رأوا قربهم إلا عن الأمر شاسعا صح

شعر

أنا الحسين بن علي بن أبي ... طالب البدر بأرض العرب
ألم تروا وتعلموا أن أبي ... قاتل عمرو ومبير مرحب
ولم يزل قبل كشوف الكرب ... مجلياً ذلك عن وجه النبي
أليس من أعجب عجب العجب ... أن يطلب الأبعد ميراث النبي
والله قد أوصى بحفظ الأقرب

وقال عليه السلام

ما يحفظ الله يصن ما يصنع الله يهن ... من يسعد الله يلن له الزمان إن خشن
أخي اعتبر لا تغترر كيف ترى صرف الزمن ... يجزى بما أوتي من فعل قبيح أو حسن
أفلح عبد كشف الغطاء عنه ففطن ... وقر عيناً من رأى أن البلاء في اللسن
فماز من ألفاظه في كل وقت ووزن ... وخاف من لسانه غرباً حديداً فخزن
ومن يكن معتصماً بالله ذي العرش فلن ... يضره شيء ومن يعدي على الله ومن
من يأمن الله يخف وخاف الله أمن ... وما لما يثمره الخوف من الله ثمن
يا عالم السر كما يعلم حقاً ما علن ... صل على جدي أبي القاسم ذي النور المبين
أكرم من حي ومن لفف ميتاً في كفن ... وامنن علينا بالرضا فأنت أهل للمنن
واعفنا في ديننا من كل خسر وفتن ... ما خاب من خاب كمن يوماً إلى الدنيا ركن
طوبى لعبد كشفت عنه غيابات الوسن ... والموعد الله وما يقضي به الله يكن

وهي طويلة

وقال عليه السلام

أبي علي وجدي خاتم الرسل ... والمرتضون لدين الله من قبلي
والله يعلم والقرآن ينطقه ... أن الذي بيدي من ليس يملك لي
ما يرتجى بامرئ لا قائل عذلاً ... ولا يريع إلى قول ولا عمل
ولا يرى خائفاً في سره وجلا ... ولا يحاذر من هفو ولا زلل
يا ويح نفسي ممن ليس يرحمها ... أما له في كتاب الله من مثل
أما له في حديث الناس معتبر ... من العمالقة العادية الأول
يا أيها الرجل المغبون شيمته ... إني ورثت رسول الله عن رسل
أأنت أولى به من آله فبما ... ترى اعتللت وما في الدين من علل

ومنها أبيات أخر

وقال عليه السلام

يا نكبات الدهر دولي دولي ... واقصري إن شئت أو أطيلي
رميتني رمية لا مقيل ... بكل خطب فادح جليل
وكل عبء أيد ثقيل ... أول ما رزئت بالرسول
وبعد بالطاهرة البتول ... والوالد البر بنا الوصول
وبالشقيق الحسن الجليل ... والبيت ذي التأويل والتنزيل
وزورنا المعروف من جبريل ... فما له في الرزء من عديل
ما لك عني اليوم من عدول ... وحسبي الرحمن من منيل

قال هذا شعر مولانا الشهيد أبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام وهو يعز الوجود قلت هذه الأبيات الثوابتة التي أوردها عند القوم وفيما يعجز عن ثواب الله رب العالمين لم يذكرها أبو مخنف في هذا الديوان الذي جمعه وهو مشهور والله أعلم

الفصل السابع في أولاده عليهم السلام

قال كمال الدين كان له من الأولاد ذكور وإناث عشرة ستة ذكور وأربع إناث فالذكور علي الأكبر وعلي الأوسط وهو زين العابدين وسيأتي ذكره في بابه إن شاء الله وعلي الأصغر ومحمد وعبد الله وجعفر فأما علي الأكبر فإنه قاتل بين يدي أبيه حتى قتل شهيداً وأما علي الأصغر فجاءه سهم وهو طفل فقتله وقيل إن عبد الله قتل أيضاً مع أبيه شهيداً وأما البنات فزينب وسكينة وفاطمة هذا قول مشهور وقيل كان له أربعة بنين وبنتان والأول أشهر وكان الذكر المخلد والثناء المنضد مخصوصاً من بين بنيه بعلي الأوسط زين العابدين دون بقية الأولاد آخر كلامه قلت عدد أولاده عليه السلام وذكر بعضاً وترك بعضاً قال ابن الخشاب في المولد ستة بنين وثلاث بنات علي الأكبر الشهيد مع أبيه وعلي الإمام سيد العابدين وعلي الأصغر ومحمد وعبد الله الشهيد مع أبيه وجعفر وزينب وسكينة وفاطمة وقال الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنابذي وولد الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ستة أولاد ذكور وابنتان علي الأكبر قتل مع أبيه وعلي الأصغر وجعفر وعبد الله وسكينة وفاطمة قال ونسل الحسين من علي الأصغر وأمه أم ولد وكان أفضل أهل زمانه وقال الزهري ما رأيت هاشمياً أفضل منه قلت قد أخل الحافظ به

هذا بل

المنن بل

حصل له

فسقط فيه هذه رواية على الأصغر صح

علي زين العابدين بن حسين قال علي الأكبر وعلي الأصغر وابنته حبيبة قال وقد نسل الحسين من علي الأصغر والصحيح أن العليين من أولاده ثلاثة
كما ذكره كمال الدين وزين العابدين عليه السلام هو الأوسط والتفاوت بين ما ذكره كمال الدين والحافظ أو بعزة قال الشيخ المفيد باب ذكر ولد
الحسين كان للحسين ستة أولاد علي بن الحسين الأصغر كنيته أبو محمد وأمه شاه زنان بنت كسرى يزدجرد بن شهريار بن ملك الفرس وعلي بن
الحسين الأكبر قتل مع أبيه بالطف وأمه ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفية وجعفر بن الحسين لا بقية له وأمه قضاعية وكانت وفاته
في حياة الحسين وعبد الله بن الحسين قتل مع أبيه صغيرا جاءه سهم وهو في حجر أبيه فذبحه وسكينة بنت الحسين وأمها الرباب بنت امرئ
القيس بن عدي كلبية وهي أم عبد الله بن الحسين وفاطمة بنت الحسين وأمها أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله تيمية **قلت** المفيد رحمه الله
قد وافق الحافظ عبد العزيز على العدة والتفصيل وعلى قولهما فالعليان اثنان والمشهور ثلاثة والله أعلم وصحيحه كلام الإمام [illegible]
وفيما ذكره أثبتنا الله **العاشر** في عمره عليه السلام قال كمال الدين رحمه الله قد تقدم القول في ولادته عليه السلام أنها كانت في سنة أربع من
الهجرة وكان انتقاله إلى الدار الآخرة على ما سيأتي تفصيله وبيانه في سنة إحدى وستين من الهجرة فتكون مدة عمره ستا وخمسين سنة وأشهرا
كان منها مع جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ست سنين وشهورا وكان مع أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ثلاثين سنة بعد
وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان مع أخيه الحسن بعد وفاة أبيه عليهم السلام عشر سنين وبقي بعد وفاة أخيه الحسن عليهما السلام إلى وقت مقتله
عشر سنين قال ابن الخشاب حدثنا حرب بإسناده عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال مضى أبو عبد الله الحسين بن علي وأمه فاطمة بنت رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليهم أجمعين وهو ابن سبع وخمسين سنة في عام الستين من الهجرة في يوم عاشوراء كان مقامه مع جده رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم سبع سنين إلا ما كان بينه وبين أبي محمد وهو سبعة أشهر وعشرة أيام وأقام مع أبيه عليه السلام ثلاثين سنة وأقام مع أبي
محمد عشر سنين وأقام بعد مضي أخيه الحسن عشر سنين فكان عمره سبعا وخمسين سنة إلا ما كان بينه وبين أخيه من الحمل وقبض في يوم عاشوراء
في يوم الجمعة في سنة إحدى وستين من الهجرة ويقال في يوم عاشوراء يوم الاثنين وكان بقاؤه بعد أخيه الحسن عليهما السلام إحدى عشرة سنة وقال
الحافظ عبد العزيز الحسين بن علي بن أبي طالب أمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولد لليال خلون من شعبان سنة
أربع من الهجرة وقتل بالطف يوم عاشوراء سنة إحدى وستين وهو ابن خمس وخمسين سنة وستة أشهر **قلت** قد اتفقوا في التاريخ و
اختلفوا في الحساب والحق منهما ظاهر لمن اعتبره قال الشيخ المفيد في إرشاده مضى الحسين في يوم السبت العاشر من المحرم سنة إحدى وستين
من الهجرة بعد صلاة الظهر منه قتيلا مظلوما ظمآن صابرا محتسبا وسنه يومئذ ثمان وخمسون سنة أقام منها مع جده رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم سبع سنين ومع أبيه أمير المؤمنين ثلاثين سنة ومع أخيه الحسن عليهما السلام عشر سنين وكانت مدة خلافته بعد أخيه
إحدى عشرة سنة وكان يخضب بالحناء والكتم وقتل عليه السلام وقد نصل الخضاب من عارضيه وقد جاءت روايات كثيرة في فضل زيارته بل في
وجوبها فروي عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال زيارة الحسين بن علي عليهما السلام واجبة على كل من يقر للحسين بالإمامة من الله
عز وجل وقال عليه السلام زيارة الحسين تعدل مائة حجة مبرورة ومائة عمرة متقبلة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من زار الحسين بعد
موته فله الجنة والأخبار في هذا الباب كثيرة وقد أوردنا منها جملة كافية في كتابنا المعروف بمناسك المزار انتهى كلامه **قلت** من أعجب ما
يحكى أنهم اتفقوا أنه ولد في سنة أربع من الهجرة وقتل في عاشر المحرم من سنة إحدى وستين واختلفوا في مدة حياته وما هذا إلا عجيب
لأنه إذا عرف مولده وموته عرفت مدة عمره من طريق قريب **الحادي عشر** في خروجه إلى العراق قال كمال الدين بن طلحة رحمه الله هذا فصل
للقلم في أرجائه مجال واسع ومقال جامع وسمع كل مؤمن وقلبه له مصغ وسامع لكن الرغبة في الاختصار تطوي أطرافه بسطا
والرهبة من الإكثار تصد عن تطويله وإفراطه فحين وقف على أصله وذاته خص الأصل بإثباته والزائد بإسقاطه وذلك أن معاوية
لما استخلف ولده يزيد ثم مات كتب يزيد كتابا إلى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وهو يومئذ والي المدينة يحثه فيه على أخذ البيعة من الحسين
فرأى الحسين أمورا اقتضت أنه خرج من المدينة قاصدا إلى مكة وأقام بها ووصل الخبر إلى الكوفة بموت معاوية وولاية يزيد مكانه فاتفق
منهم جمع جم وكتبوا كتابا إلى الحسين يدعونه إليهم ويبذلون له فيه القيام بين يديه بأنفسهم وأموالهم وتتابعوا في ذلك وتتابعت إليه الكتب
نحوا من مائة وخمسين كتابا من كل طائفة وجماعة كتاب يحثونه فيها على القدوم ولحوا وآخر ما ورد عليه كتاب من جماعتهم على يد قاصدين من ثقاتهم
وصورته بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن علي أمير المؤمنين من شيعته وشيعة أبيه علي أمير المؤمنين سلام الله عليك أما بعد فإن الناس منتظروك
لا رأي لهم غيرك فالعجل العجل يا ابن رسول الله والسلام عليك ورحمة الله فكتب جوابهم وسير إليهم ابن عمه مسلم بن عقيل فوصل إليهم

في مخرجه عليه السلام إلى العراق

وجوه

وجرت له قصص ووقائع لا حاجة الى ذكرها وال الامر الى ان الحسين توجه بنفسه باهله واولاده الى الكوفة ليقضي الله امرا كان مفعولا
وكان عند وصول مسلم بن عقيل الى الكوفة واجتماع الشيعة اليه واخذه البيعة للحسين بن علي عليهما السلم كتب الى الكوفة وهو لعنه
يشير الى يزيد بذلك فجهز عبيد الله بن زياد الى الكوفة فلما قرب منها تنكر ودخلها ليلا واوهم انه الحسين ودخلها من جهة البادية بزي
اهل الحجاز فصار يجتاز بجماعة جماعة فيسلم عليهم ولا يشكون انه هو الحسين ع فيمشون بين يديه ويقولون مرحبا يا ابن رسول الله قدمت
خير مقدم فرأى عبيد الله من تباشرهم بالحسين ما ساءه وكشف احوالهم وهو ساكت لعنه الله فلما دخل قصر الامارة واصبح جمع الناس
قال لهم وعد وابرق وقتل وفتك وسفك وانتهك حرمة ما اعتمده مشهور فتحيل حتى ظفر بمسلم بن عقيل وقتله وبلغ الحسين قتل
مسلم وما اعتمده عبيد الله بن زياد وهو متجهز للخروج الى الكوفة فاجتمع به ذووا النصح له والتجربة للامور واهل الديانة والمعرفة كعبد
الله بن عباس وعمر بن عبد الرحمن بن الحرث المخزومي وغيرهما ووردت عليه كتب اهل المدينة من عبد الله بن جعفر وسعيد بن العاص وجماعة
كثيرة بكلام يشيرون عليه ان لا يتوجه الى العراق وان يقيم بمكة هذا كله والقضاء غالب على امره والقدر آخذ بزمامه فلم يكترث بما قيل له
ولا بما كتب اليه وتجهز وخرج من مكة يوم الثلثاء وهو يوم التروية الثامن من ذي الحجة ومعه اثنان وثمانون رجلا من اهله وشيعته ومواليه
فلما وصل الشقوق واذا هو بالفرزدق الشاعر قد وافاه هناك فسلم عليه ثم دنا منه وقبل يده فقال له الحسين ع من اين اقبلت يا ابا فراس
فقال من الكوفة فقال له كيف تركت اهل الكوفة فقال خلفت قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني امية عليك قد قل الديانون والقضاء
ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء وجرى بينهما كلام قد تقدم ذكره في اخر الفصل الثامن ثم وقع الفرزدق في نفر من اصحابه وهو مضى الى
مكة فقال له ابن عم له من بني مجاشع يا ابا فراس هذا الحسين ع فقال له الفرزدق نعم هذا الحسين بن علي وابن فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى صلى
الله عليه وعليهم هذا والله ابن خيرة الله وافضل من مشى على وجه الارض الان وقد كنت قلت فيه قبل اليوم ابياتا غير متعرض لمعروفه
بل اردت بذلك وجه الله والدار الاخرة فلا عليك ان تسمعها فقال له ابن عمه ان رأيت ان تسمعنيها يا ابا فراس فقال قلت فيه وفي ابيه وامه
وجدته عليهم السلم

شعر

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم ... هذا التقي النقي الطاهر العلم
هذا الحسين رسول الله والده ... امست بنور هداه تهتدي الامم
هذا ابن فاطمة الزهراء عترتها ... في جنة الخلد مجريا بها القلم
اذا رأته قريش قال قائلها ... الى مكارم هذا ينتهي الكرم
يكاد يمسكه عرفان راحته ... ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
بكفه خيزران ريحه عبق ... بكف اروع في عرنينه شمم
يغضي حياء ويغضى من مهابته ... فما يكلم الا حين يبتسم
ينشق نور الدجى عن نور غرته ... كالشمس تنشق عن اشراقها الظلم
مشتقة من رسول الله نبعته ... طابت عناصره والخيم والشيم
من معشر حبهم دين وبغضهم ... كفر وقربهم منجى ومعتصم
يستدفع الضر والبلوى بحبهم ... ويستزاد به الاحسان والنعم
ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم ... او قيل من خير اهل الارض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم ... ولا يدانيهم قوم وان كرموا
بيوتهم في قريش يستضاء بها ... في النائبات وعند الحكم ان حكموا
فجده من قريش في ارومتها ... محمد وعلي بعده علم
بدر له شاهد والشعب من احد ... والخندقان ويوم الفتح قد علموا
وخيبر وحنين يشهدان له ... وفي قريظة يوم صيلم قتم
مواطن قد علت اقدارها وسمت ... اثارها لم ينلها العرب والعجم

اخر كلامه قلت واظن نقل هذا الكلام والقصيدة من كتاب الفتوح لابن اعثم فلو طالعته في زمان الحداثة ونسب هذه القصيدة الى الفرزدق
في الحسين ع والذي عليه الرواة مع اختلاف كثير في شيء من ابياتها وابيات الحزين الليثي قالها في قثم بن العباس رضي الله عنه وان الفرزدق انشدها
لعلي بن الحسين وهي قصة قد قصصنا في اخباره ان شاء الله تعالى ولو كان هذا وامثاله من موضوع هذا الكتاب لذكرت القصيدة ونسبت كل بيت
منها الى قائله ولكنه وضع لغير هذا وفي مسير الحسين ع من المدينة الى مكة ومنها الى العراق احوال وامور اختصرها الشيخ كمال الدين وهي مشهورة
معلومة منقولة لا يكاد يخلو مصنف في هذا الشان منها والله تعالى يعلم اني احب الخوض في ذكر مصرعه ع وما جرى عليه وعلى اهل بيته وتبعه
فان ذلك يفتت الاكباد ويفت في الاعضاد ويضرم في القلب نارا ويزيد الزناد فانا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم ونحن نتبع الشيخ كمال الدين رحمه الله تعالى في اختصاره واقتفاء اثاره قال الثاني عشر في مصرعه ومقتله عليه السلم قال كمال
الدين بن طلحة رحمه الله وهو فصل يسكب مضمونه المدامع من الاجفان ويجلب الفجائع لاثارة الاحزان ويلهب نيران الوجد في اكباد
ذوي الايمان بما اجترأ الاشرار للحسرة من اجترائها وفتكها واعتدائها على الذرية النبوية بسفك دمائها وسفكها واستباحة مصونات

في ملقمه

في مصرعه ومقتله عليه السلم

في مقتله ومصرعه عليه السلام

دنا لها وهتكها حتى تركوا لهم دماها بنجيعها مخضوبة واشلاءها بجثثها على الثرى مسلوبة ومخدرات حرايرها اسارا منهوبة فكم كبد
من حريمها انكبوها واحرموها وكم من نفس معصومة ازهقوها واخرموها وكم من دماء محرمة اراقوها وما احترموها وكم من
كبد حرى منعوها ورود الماء وحرموها ثم لم يخزوا ان امر سبط رسول الله وقتل الحسين ثنيا الحداد ودفعوه كانه رفيع دوس ذوي الالحاد
على رؤس الصعاد واخذوا يطوفون به البلاد بين العباد واستاقوا حرمه ونساءه اذلاء من الاضطهاد واركبوهم على اقتاب الاقتاب بغير
وطاء ولا مهاد مع علمهم بانهم الذرية النبوية المسئول لها المودة بصريح القرآن وصحيح الاسناد فلو تخففت السماء والارض لرزيتها
ودنيتها ولو اطلعت عليها مردة الكفار لبكتها وندبتها ولو حضرت مصرعها عتاة الجاهلية لابنتها ونعتها ولو شهدت مصرعها الكفرة
بغاة الجبابرة لاعانتها ونصرتها فيا لها مصيبة انزلت الرزية بقلوب الموحدين وادرتها وبلية احلت الكآبة بنفوس المؤمنين سلما
وخلعا فاحزنتها فوالهفاه لذرية نبوية ظل دمها وعترة محمدية فل حدها وعصبة علوية خذلت ففل معقدها وزمرة هاشمية
استبيح حريمها واستحل محرمها لو اتاني الان افصل هذا الاجمال او اوضح وابين تفصيله واشرحه وهو ان الحسين سار حتى صار على مرحلتين
من الكوفة فوافاه انسان يقال له الحر بن يزيد الرياحي ومعه الف فارس من اصحاب ابن زياد شاكين في السلاح فقال للحسين ان الامير عبيد الله
بن زياد قد امرني ان لا افارقك او اقدم بك عليه وانا والله كاره ان يبتليني الله بشيء من امرك غير اني قد اخذت بيعة القوم فقال الحسين
اني لم اقدم هذا البلد حتى اتتني كتب اهله وقدمت علي رسلهم يطلبونني وانتم من اهل الكوفة فان دمتم على بيعتكم وقولكم في كتبكم جئت
مصركم والا انصرفت من حيث اتيت فقال له الحر والله ما اعلم هذه الكتب ولا الرسل وانا فما يمكنني الرجوع الى الكوفة في وقتي هذا
فخذ طريقا غير هذه وارجع فيه حيث شئت لاكتب الى ابن زياد ان الحسين خالفني الطريق فلم اقدر عليه وانشدك الله في نفسك فسلك
الحسين طريقا اخر غير الجادة راجعا الى الحجاز وسار هو واصحابه طول ليلتهم فلما اصبح الحسين واذا قد ظهر الحر وجيشه فقال الحسين ما
وراءك يا ابن يزيد فقال وافاني كتاب ابن زياد يؤنبني في امرك وقد سير من هو معي وهو عين علي ولا سبيل الى مفارقتك او اقدم بك عليه
وطال الكلام بينهما ورحل الحسين عليه السلام واهله فنزلوا كربلاء يوم الاربعاء او الخميس على الثاني من المحرم فقال اي موضع كرب وبلاء ما لاصحابه
هذا مناخ ركابنا ومحط رحالنا ومقتل رجالنا فنزل القوم وحطوا الاثقال ونزل الحر بجيشه قبالة الحسين ثم كتب الى
عبيد الله بن زياد واعلمه بنزول الحسين فكتب عبيد الله كتابا الى الحسين يقول فيه اما بعد فقد بلغني يا حسين نزولك بكربلاء وقد بارض كربلاء صح
كتب الي يزيد بن معاوية ان لا اتوسد الوثير ولا اشبع من الخمير او الحقك باللطيف الخبير او ترجع الى حكمي وحكم يزيد بن معاوية والسلام
فلما ورد الكتاب الى الحسين وقراه القاه من يده وقال للرسول ما له عندي جواب فرجع الرسول الى ابن زياد فاشتد غضبه
وجمع الناس وجهز العساكر وسير مقدمها عمر بن سعد وكان قد ولاه الري واعمالها وكتب له بها فاستعفى من خروجه الى قتال الحسين
فقال له ابن زياد اما ان تخرج واما ان تعيد علينا كتابنا بتوليتك الري واعمالها وتقعد في بيتك فاختار ولاية الري وطمع الى قتال
الحسين بالعساكر فما زال عبيد الله بن زياد يجهز مقدما ومعه طائفة من الناس الى ان اجتمع عند عمر بن سعد اثنان وعشرون الفا ما بين
فارس وراجل واول من خرج الى عمر بن سعد الشمر بن ذي الجوشن السكوني في اربعة الاف فارس ثم وجه خيل عمر بن سعد حتى نزلوا شاطئ
الفرات وحالوا بين الماء وبين الحسين واصحابه ثم كتب عبيد الله كتابا الى عمر بن سعد يحثه على مناجزة الحسين فعندها ضيقوا الامر
عليهم فاشتد عليهم الامر والعطش فقال انسان من اصحاب الحسين يقال له يزيد بن حصين الهمداني وكان زاهدا ائذن لي يا ابن رسول
الله لآتي هذا ابن سعد فاكلمه في امر الماء فعساه يرتدع فقال ذلك اليك فجاء الهمداني الى عمر بن سعد فدخل عليه فلم يسلم عليه فقال يا اخا
همدان ما منعك من السلام علي السنت مسلما اعرف الله ورسوله فقال له الهمداني لو كنت مسلما كما تقول لما خرجت الى عترة رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم تريد قتلهم وبعد فهذا ماء الفرات تشرب منه كلاب السواد وخنازيرها وهذا الحسين بن علي واخوته ونساؤه واهل بيته يموتون عطشا قد حلت بينهم وبين ماء الفرات صح ان يشربوه وانت تزعم انك تعرف الله ورسوله فاطرق عمر بن
سعد ثم قال والله يا اخا همدان اني لاعلم حرمتهم ولكن

دعاني عبيد الله من دون قومه … الى خطة فيها خرجت لحيني
فوالله لا ادري واني لواقف … على خطر لا ارتضيه ومين
أأترك ملك الري والري رغبتي … ام ارجع مأثوما بقتل حسين
وفي قتله النار التي ليس دونها … حجاب وملك الري قرة عيني

يا اخا همدان ما اجد نفسي تجيبني الى ترك الري لغيري فرجع يزيد بن
حصين فقال للحسين عليه السلام يا ابن رسول الله قد رضي ان يقتلك بولاية الري **قلت** الوقوف عن هذا المقال ومن حقت عليه كلمة العذاب
لم ينجع فيه لوم اللوام وعذل العذال ومن غلبت نفسه يورطه من شهواتها في اعظم من القيود والاغلال وكان الجند طار رجالنا

لما

في مقتل عمر ومصرعه لعنه الله

فأي رجال وكالعداء لقوم الفتوة والرضوان اعد لاخرين العقاب والنكال وهذا الخبيث ابن سعد بعده الله عن رضوانه فاضله الله على علم وهو ابن انواع الضلال وطبع الله على قلبه وختم على لبه وجعل على بصره غشاوة فتبدل الاحوال وزهد في الآجلة وهي الى البقاء ورغب في العاجلة وهي الى الزوال وطمع في المال فخسر في المآل فاصلى نارا وقودها الناس والحجارة ولم يغن عنه ما ابتغى في الري ولا نفعته الامارة فخرج خطاب الخسر وباع آخرته بغير ثمن واصبح من سوء الخيبات في اصعب موضع فانه عصى الله سبحانه في طاعة اللعين واتخذ ابن زياد ربا فورده النار وبئس القرار وبلى في الدنيا بالعار وحشر في الاخرة مع زمرة الكفار

صَلِيَ لَهَا حَبًّا وَكَانَ وَقُودُهَا   مَيْتًا وَيَدْخُلُهَا مَعَ الْفُجَّارِ
وَكَذَا لِأَهْلِ النَّارِ فِي دُنْيَاهُمُ   يَوْمَ الْقِيَامَةِ جُلُّ أَهْلِ النَّارِ

ويصدق في هذا المدعى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سمع وجبة او هدة فقال الصحابة ما هذا يا رسول الله فقال الحجر الذي القي في النار منذ سبعين خريفا الان حين استقر في قعرها وقد كان ذلك في قتال النار عمر وهو دون سبعين سنة فكنى عنه بالحجر لعدم انتفاعهما بلغوص الدعوة وكنى عن هدة جوبه بهويه في النار فلان سبعين سنة جاء انه سعى اهل النار فكان من اهلها وكنى عن موته باستقراره فيها وكذا حال هذا الشقي كان حجرا ثابتا سوي من هذا خاتمته وعاقبته الى العذاب الدائم مصيره والنار عاقبته فيها الخلود عن موارد الابرار وبعدا له وسحقا في هذه الدار ففعل الذي فعله لو عقل في عزته ونال الغي وخاض كسبه ونزل الحق وراء ظهره ودبرا منه اذ لم ينظر في يوم لغده وعرف الصراط المستقيم فنكب طوعا عن سنته وجدده وصدع قلب الرسول بما صنع بولده وابكى الارض والسماء بما واحزن الملائكة الكرام والانبياء عليهم السلام بشاعة فعله وفي ملكته وجنابا شوها ... فشهد بنو ظفره ونطق بردي اثره فلو تم خيره وفسادا حتى بادر ونظر كافلة له بالعذاب الاليم صار منزله الخلود في نار الجحيم مقيما فيها ابدا الابدين مع الشيطان الرجيم طعامه فيها الزقوم والغسلين وشرابه الحميم مخصوصا بمقت الله رب العالمين فبئسا للعتاة المتمردين والطغاة والكافرين مصاحبا من شايعه وتابعه ورضي بفعله من الجنة والناس اجمعين هذا ومن جمع فعل الذي اوتيه وشر هل الذي فيه بالحزن والنعم وصنيعه الذي اوتي وما اوحيه واختلفه بلعنة الله من اهل الاسلام ومن تابع النبي عليه الصلاة والسلام ومن يرجو السلامة في دار السلام مع سفك الدم الحرام في الشهر الحرام وانتهاك حرم الله والنبي والامام والاقدام على ما يجده في مثله الاحجام دم حرام لاخ المسلم في شهر حرام بالحرم كيف حل نعوذ بالله من سوء الخاتمة ومن العجائب السنة والعاقبة من كان معهم لما دعاهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى المباهلة وقدمهم الى المناجلة صلى الله عليه بعلي وفاطمة والحسن والحسين خرج الراهبون الى الاستسلام وقاموا بعد الاقدام واعطوا الجزية عن يد لما شاهدوا اولئك النفر الكرام وتفصوا حين راوا وجوها تجلو حنذ الظلام وقالوا والله بهذه الوجوه لازال الجبال وقال صلى الله عليه وآله والله لو باهلوني لتأجج الوادي عليهم نارا وكما قال وهؤلاء المسلمون علي الظلمة حرفوا هذا الخبر ما لغوا في طمس تلك الاثر وما رطم كامل السبيل الغايبين النظر وافقدوا مواقع العلم قدام ذوي العزيمة ووقعوا في هوة الخطر وما اصدق قوله اذا نزل القضاء عمي البصر قال كمال الدين فلما بلغ الحسين عليه السلام ان القوم مقاتلوه امر اصحابه فاحتفروا حفيرة شبه الخندق وجعلوا لها جهة واحدة يكون القتال منها وركب عسكر ابن سعد واحدقوا بالحسين وزحفوا وقتلوا ولم يزل يقتل من اهل الحسين واصحابه واحد بعد واحد الى ان قتل من اهله واصحابه اثنان وسبعون على جبينه رجل ... قد لعنه الله ضرب الحسين نبلة على جبهته فصاح ... اما ذاب بابن بنت عن جوم رسول الله واذا بالحر بن يزيد الرياحي الذي تقدم ذكره قد اقبل بفرسه اليه وقال يا ابن رسول الله كنت اول من خرج عليك وانا الآن في حزبك فمرني ان اكون اول مقتول في نصرتك لعلي انال شفاعة جدك غدا ثم كر على عسكر عمر بن سعد فلم يزل يقاتلهم حتى قتل ولم يزل القتال حتى قتل اصحاب الحسين باسرهم وولده واخوته وبنو عمه وبنو جده وبادر بنفسه الى ان اثخنته الجراحات والسهام تاخذه من كل جانب والشمر لعنه الله في قبيلة عظيمة يقاتله ثم حال بينه عليه السلام وبين رحله وحرمه فصاح الحسين ويحكم يا شيعة الشيطان ان لم يكن لكم دين ولا تخافون المعاد فكونوا احرارا وارجعوا الى انسابكم ان كنتم اعرابا كما تزعمون انا الذي اقاتلكم فكفوا سفهاءكم وجهالكم عن التعرض لحرمي فان النساء لم يقاتلنكم فقال الشمر لاصحابه كفوا عن النساء وحرم الرجل واقصدوه في نفسه ثم صاح الشمر لعنه الله باصحابه وقال ويحكم ما تنتظرون بالرجل وقد اثخنته الجراح وتوالت عليه السهام والرماح فسقط على الارض فوقف عليه عمر بن سعد وقال لاصحابه انزلوا وحزوا راسه فنزل اليه نصر بن خرشنة الضبابي ثم جعل يضربه بسيفه مذبح الحسين عليه السلام فغضب عمر بن سعد وقال لرجل عن يمينه ويحك انزل الى الحسين فارحه فنزل اليه خولي بن يزيد لعنه الله فاحتز راسه وسلبوه ودخلوا على حرمه فاستلبوا ما عليهن ثم ان عمر بن سعد ارسل بالراس

لان ابن زياد مع بشر بن مالك فلما وضع بين الراس بين يدي عبيد الله بن زياد قال شعر

املأ ركابي فضة وذهبا … انا قتلت الملك المحجبا … قتلت خير الناس اما وابا … وخيرهم اذ يذكرون النسبا

فغضب عبيد الله من قوله ثم قال له اذا علمت انه كذلك فلم قتلته والله لا نلت مني خيرا ولا لحقنك به ثم قدمه وضرب عنقه **قلت** صدق الله وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون وعلى هذا مضى من شايع الحسين من اعداء الله او بيد اولياء فما منهم من فاز بمراده ولا امل ولا استمتع بعقول ولا عمل بل مزقوا كل ممزق وعذبوا كل معذب وسلط عليهم الحمام وعوجلوا بالعقاب والانتقام وابتلوا بالاضطراب والاصطلام وباؤا بعاجل عقاب الدنيا وعلى الله التمام قال ثم ان القوم اساقوا الحرم كما تساق الاسارى حتى اتوا الكوفة فخرج الناس يجعلوا ينظرون ويبكون وينوحون وكان علي بن الحسين زين العابدين قد نهكه المرض فجعل يقول الا ان هؤلاء يبكون وينوحون من اجلنا فمن قتلنا وكان اليوم الذي قتل فيه عليه السلام قبل الجمعة وهو يوم عاشورا من المحرم سنة احدى وستين من الهجرة ودفن بالطف من كربلا من العراق ومشهده معروف يزار من الجهات والافاق وهذه الوقايع اورده صاحب كتاب الفتوح فهي مضافة اليه وعهدتها المزادة بينه على من اطلع عليها علمه فهذا ملخص ما نقلته الاذهان عن العقول مما اهداه المروي في المنقول يعقد البس القلوب بثوب حداد ما الصبغة نصول وعلى الجملة فاقول شعر

الا ايها العادون ان امامكم … مقام سؤال والرسول سؤول
وموقف حكم والخصوم محمد … وللبس الى نزل الجواب سبيل
وقد نسبتموه في بنيه بقتلهم … وقبيل ذا الذي احد تموه ثقيل
ولا بد يجي في ذلك اليوم شافعا … سوى خصمكم والشرع فيه يطول
ومن كان في الخصم الرسول وحكمه … فان لزاد الجحيم مقيل
وكان عليكم واجبا في اعتقاده … دعا بهم ان تحسنوا وتنيلوا
فانتم الى البيت واهله … ودليهم ملا هم بالحسام قتيل
مناقبهم بين الورى مشتهرة … لها غرر مجلوة وحجول
مناقب جلت ان تحاط بحصرها … فمنها عروج قد ذكرت واصول
بما قام منهم شاهد ودليل … مناقب في خلق النبي وخلقه
ظهرن فما يغتالهن افول … مناقب في خلق النبي وخلقه

وفاطمة الزهراء وهي تقول … وان عليا في الخصام مؤيد
له الحق فيما يجتني ويقول … فماذا ردوا الجواب عليهم
صح

ولما وصل القلم في ميدان البيان الى هذا المقام ابدت الايام من ليالي الآلام ما منع من اتمام المرام على اتم الاقسام ولم يبق حزم نظام الكلام دون موقف الاختتام فاختصر مضمون الابواب واقتصر منه على اللباب في قصر من الجناب الاطناب في قصر اسباب الاسهاب فجاء محصول فصوله ملخصا في معانيه ومدلول اصوله مختصرا من مطول مبانيه اقتصارا تستغني بحصوله عن النهاية بتفسيره وارشادا يكتفي بمخصوصه عن بسيطه وعامه بل انتهى كلامه رحمه الله فقد كفى في هذا الفصل الاخير عن اشياء كثيرة بجميل ما قلت فاما تفاصيل ما جرى للحسين وصورة ما جرى بينه وبين اعداء الله ورسوله ومحاربتهم اياه ومن قتلوه من اولاده واخوته وبني اخيه وبني عمه واصحابه وصورة مواقفهم وما ظهر من تجلده وثباته عند استعدادها لشدة انقياده الى امر الله وشدته على اعداء الله وصبره على ما دفع اليه من فقد الاهل والولد وقلة الناصر والعدد فقد افاضوا بنقل الشرح فيها لها موضع غير هذا الكتاب فانه موضوع لذكر ماثرهم وبعض مفاخرهم وان كان قتله مما اكتسبه فخرا مضافا الى فخره وجرى به قدما زايدا على شرف قدره فانه نال به الشهادة واختص بما بلغ به غاية الطلب في منتهى الارادة وحصل له بذلك ما لا يحصل بدوام الذكر وطول البقاء وكان في الجنة سعيدا واكمل له في الميامن السعادة واوجب الله له بيانا بقوله للحسنى وزيادة واذكر الان شيئا مما يتعلق باخباره وانت بحمد الله لا تسام من اعادة الشيء وتكراره فاني اكرره مرة للاختلاف التأمل ومرة لاختلاف الرواة وفي كثرة طرق الاخبار ما يوثق بصدقها ويقطع بحقيقتها لا سيما وقد التزمت النقل من كتب الجمهور مرة لانه يعرض لي سهو واكتب الشيء وانا اظن اني لم اكتبه وربما عرض غلط كتبته ثم مكرره وبما لم اعرف حكاية هذه في نسخة الاصل وما عادته فيها ولا راجعتها ولو عرض ذلك فيضيق عن منافستها لاني مبتلي في زمان جمع هذا الكتاب بامور تشيب الوليد تذيب الحديد تنحي الجليد تطبق لي كفيت فما اعد عدها لا نقل منها الى الكتاب الوقت يضيق عن الشكوى والرجوع الى عالم السر والنجوى والحمد لله على ما شاء وسر والشكر له سبحانه على ما نفع وضر ولا نعمه لا تعد وعوارفه لا تحصى ولا تحد شعر

له ايادي على سابقة … اعد منها ولا اعددها

قال الحافظ عبد العزيز الجنابذي في كتابه معالم العترة الطاهرة الحسين بن علي بن ابي طالب وامه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولد لليال خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة وقتل بالطف يوم عاشورا سنة احدى وستين وهو ابن خمس وخمسين سنة وستة اشهر وحمل راسه الى يزيد بن معاوية وكان قبره بكربلا من سواد الكوفة وقتله سنان بن انس النخعي قال الشاعر شعر

فيما جرى للحسين عليه السلام مع اعداء الله

وأي رزية عدلت حسيناً غداة يبيره كفا سنان وقيل قتله شمر بن ذي الجوشن الضبابي والذي احتز رأسه ببينة
جوان الباهلي وكانا أميرا الخيل الذين ساروا إلى الحسين مع عمر بن سعد لعنهم الله وعليهم عبيد الله بن زياد وقال بعضهم إلى أشياخ قالوا لقد
أدخل الروم فإذا كتاب في كنيسة من كان بيهم بالعربية: أترجو أمة قتلت حسيناً شفاعة جده يوم المعاد
فقلنا للروم من كتب هذا قالوا لا ندري قال ابن سعد قال الواقدي قتل الحسين بن علي في صفر سنة احدى وستين وهو ابن خمس وخمسين
سنة وقال محمد بن عمر عن أبي معشر قتل الحسين بن علي لعشر خلون من المحرم سنة احدى وستين قال الواقدي وهذا أثبت وعن الأصبغ بن نباتة
عن علي ع قال أتينا معه موضع قبر الحسين فقال علي عليه السلام هيهنا مناخ ركابهم وموضع رحالهم وهيهنا مهراق دمائهم فتية من آل
محمد صلى الله عليه وآله وسلم يقتلون بهذه العرصة تبكي عليهم السماء والأرض وعن عبد الله بن مسعود قال بينا نحن جلوس عند
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ دخل فتية من قريش متغير لونه فقلنا يا رسول الله لا نزال نرى في وجهك الشيء نكرهه فقال
انا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وان أهل بيتي سيلقون بعدي تطريداً وتشريداً وعن العوام بن حوشب قال بلغني ان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم نظر إلى شباب من قريش كأن وجوههم سيوف مصقولة ثم رؤي في وجهه كآبة حتى عرفوا ذلك فقالوا يا
رسول الله ما شأنك قال انا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ولقد ذكرت ما يلقى أهل بيتي من بعدي من أمتي من قتل وتطريد و
تشريد وعن عاصم عن زيد قال أول رأس حمل على خشبة في الإسلام رأس الحسين بن علي عليهما السلام فلم أر باكياً وباكية أكثر من ذلك اليوم
وعن يحيى بن أبي بكر عن بعض مشيخته قال قال الحسين بن علي عليه السلام حين أتاه الناس فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد أيها الناس
انسبوني فانظروا من أنا ثم ارجعوا إلى أنفسكم فعاتبوها فانظروا هل يحل لكم سفك دمي وانتهاك حرمتي ألست ابن بنت نبيكم صلى الله عليه
وآله وسلم وابن ابن عمه وابن أولى المؤمنين بالله أوليس حمزة سيد الشهداء عمي أولم يبلغكم قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فيكم لي ولأخي أنا سيدا شباب أهل الجنة أما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي وانتهاك حرمتي قالوا ما نعرف شيئاً مما تقول فقال ان فيكم
من لو سألتموه لأخبركم انه سمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في وفي أخي فان كنتم تشكون سلوا زيد بن ثابت والبراء بن عازب
وأنس بن مالك يحدثكم انه سمع هذا القول من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في وفي أخي فان كنتم تشكون في ذلك أفتشكون هذا أفتشكون
في اني ابن بنت نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم فوالله ما تعمدت الكذب منذ علمت ان الله يمقت على الكذب أهله ويضر به من اختلقه
فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري منكم ولا من غيركم ثم أنا ابن بنت نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم خاصة دون غيري
خبروني هل تطلبوني بقتيل منكم قتلته أو بمال استهلكته أو بقصاص من جراحة فسكتوا **قلت** قد تقدم ان هذا الكلام وتكرر منه
أباه أنما هو لإقامة الحجة عليهم وإزالة الشبهة عنهم في قتاله وتعريفهم بما يقدمون عليه من عذاب الله ونكاله وعن منذر قال كنا إذا ذكرنا
عند محمد بن علي قتل الحسين قال لقد قتلوا سبعة عشر إنساناً كلهم ارتكض في رحم فاطمة عليها السلام وعن ابن عباس قال رأيت رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم في النوم أشعث أغبر معه قارورتان فيهما دم فقلت يا رسول الله ما هذا قال دم الحسين وأصحابه لم أزل
ألتقطه منذ اليوم قال فحسب ذلك اليوم فإذا هو يوم قتل الحسين وقال العيزار فما لبثوا إلا أربعة وعشرين يوماً حتى جاءهم الخبر بالمدينة انه
قتل ذلك اليوم وتلك الساعة وعن الزهري قال قال لي عبد الملك بن مروان أي واحد أنت ان أخبرتني أي علامة كانت يوم قتل الحسين بن
علي قال قلت لم ترفع حصاة ببيت المقدس إلا وجد تحتها دم عبيط فقال عبد الملك إني وإياك في هذا الحديث لقرينان وعن عيسى بن
الحارث الكندي قال لما قتل الحسين بن علي عليهما السلام مكثنا سبعة أيام إذا صلينا العصر نظرنا إلى الشمس على الحيطان كأنها ملاحف
معصفرة من شدة حمرتها وضربت الكواكب بعضها بعضاً قال وسمعت زكريا بن يحيى بن عمر الطائي قال سمعت غير واحد من شيخه
طي يقول وجد شمر بن ذي الجوشن في ثقل الحسين ذهباً فدفع بعضه إلى ابنته ودفعته إلى صائغ يصوغ لها منه حلياً فلما أدخله
النار صار هباء قال وسمعت غير زكريا يقول صار نحاساً فأخبرت شمراً ابنته بذلك فدعا بالصائغ فدفع إليه ما بقي من الذهب قال أدخله
النار بحضرتي ففعل الصائغ فعاد الذهب هباء وقال غيره عاد نحاساً وعن أبي جناب قال لقيت رجلاً من طي فقلت له بلغني انكم تسمعون
نوح الجن على الحسين فقال نعم ما تشاء ان تلقى حراً ولا عبداً الا أخبرك بذلك فقال أنا أحب أن تخبرني أنت بما سمعت من ذلك قال أما
الذي سمعت فاني سمعتهم يقولون **شعر** مسح الرسول جبينه فله بريق في الخدود أبواه من عليا قريش وجده خير الجدود
وعن أبي حصين عن شيخ من قومه من بني أسد قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام والناس يعرضون عليه حسين بن

في مقتله ومحضره عليه

طست فيه دم وأناس يعرضون عليه فيلطخهم حتى انتهيت اليه فقلت بأبي وأمي والله يا رسول الله ما رميت بسهم ولا طعنت برمح ولا كثرت عليه فقال لكنك كثرت فهو
قتل الحسين قال فأومى إلي بإصبعه فأصبحت أعمى لما ترى فإن لي بعائي بحار النعم وعن عامر بن سعد البجلي قال لما قتل الحسين بن علي عليهما السلام
رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام فقال ايت البراء بن عازب فاقرأه السلام واخبره ان قتلة الحسين بن علي عليهما السلام في النار وان كاد
الله ان يسحت أهل الأرض بعذاب أليم فأتيت البراء بن عازب فأخبرته فقال صدق الله وصدق رسوله قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتصور في صورتي وعن زينب بنت جحش قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
نائما فجاء الحسين فجعلت أعلله لئلا يوقظه ثم غفلت عنه فدخل فتبعته فوجدته على صدر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد وضع زبيبه
في سرته فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يبول فقال دعي ابني حتى يفرغ من بوله ثم دعا بماء فصبه عليه ثم قال يجري
على بول الغلام ويغسل بول الجارية ثم توضأ وقام يصلي فلما قام احتضنه فإذا ركع وسجد وضعه ثم جلس فبسط ثوبه وجعل يقول ادني فلما
يا رسول الله انك تصنع شيئا ما رأيتك تصنعه قط قال حدثني جبريل ان ابني يقتل أمتي وأراني تربة حمراء وعن يحيى بن عبد الرحمن بن لبيبة
عن جده محمد بن عبد الرحمن قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيت عائشة رضي الله عنها وقت القائلة إذا استيقظ
وهو يبكي فقالت عائشة ما يبكيك يا رسول الله بأبي أنت وأمي قال يبكيني ان جبريل أتاني فقال ابسط يدك يا محمد ان هذه تربة من
تلال يقتل بها ابنك الحسين يقتله رجل من أمتك قالت عائشة ورسول الله صلى الله عليه وآله يحدثني وانه ليبكي ويقول من ذا من أمتي
من ذا من أمتي من أمتي من يقتل حسينا من بعدي وعن عبد الله بن يحيى عن أبيه وكان على مطهرة علي انه خرج مع علي الى صفين فلما حاذى
نينوى نادى صبرا أبا عبد الله بشاطئ الفرات فقلت يا أمير المؤمنين ما قولك صبرا أبا عبد الله قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم وعيناه تفيضان فقلت بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما لعينيك تفيضان دموعا أغضبك أحد قال بل قام من عندي جبريل
فأخبرني ان الحسين يقتل بشاطئ الفرات فقال هل لك أن أشمك من تربته قلت نعم فمد يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها فلم أملك
عيني ان فاضتا وعن شهر قال سمعت أم سلمة حين جاء نعي الحسين لعنت أهل العراق وقالت قتلوه قتلهم الله غروه وذلوه لعنهم الله إني رأيت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاءته فاطمة غدية ببرمة فيها عصيدة تحملها على طبق حتى وضعتها بين يديه فقال أين ابن عمك — ببرمة نـ
قالت هو في البيت قال فاذهبي فادعيه وائتيني بابنيه فجاءت تقود ابنيها كل واحد بيد وعلي يمشي على أثرهم حتى دخلوا على رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم فأجلسهما في حجره وجلس علي عن يمينه وفاطمة عن يساره قالت أم سلمة فاجتذب من تحتي كساء خيبريا كان بساطا على
المنامة فلفهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جميعا وأخذ بيده اليسرى طرفي الكساء وألوى بيده اليمنى الى ربه تبارك وتعالى وقال اللهم
هؤلاء أهلي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالها ثلاثا قلت يا رسول الله ألست من أهلك قال بلى فادخلي في الكساء بعد ما قضى دعاءه
لابن عمه وابنيه وابنته فاطمة عليهم السلام وقال عبد الله حدثنا محمد بن عمر والشيباني قال قال الفضل بن عباس بن عقبة بن أبي لهب في من قتل
مع الحسين بن علي عليهما السلام يعني من أهله وكان قتل مع الحسين العباس وعمر ومحمد وعبد الله وجعفر بنو علي بن أبي طالب وأبو بكر والقاسم
وعبد الله بنو الحسن بن علي وعلي وعبد الله ابنا الحسين بن علي ومحمد وعون ابنا عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ومسلم بن عقيل بن أبي
طالب وعبد الله وعبد الرحمن وجعفر بنو عقيل بن أبي طالب رضي الله عنهم

شعر

أعيني ألا ابكيا لمصيبتي ... فكل عيون الناس عني أصبر
أعيني جودي من دموع غزيرة ... فقد حق إشفاقي وما كنت أحذر
أعيني هذا الأكرمين تتابعوا ... وصلوا المنايا بالدارعين وحسر
من الأكرمين البيض من آل هاشم ... لهم سلف من واضح المجد أكبر
مصابيح أمثال الأهلة إذ هم ... لدى الجود والدفع الكريهة أبصر
بهم فجعتنا والفواجع كاسمها ... تميم وبكر والسكون وحمير
وهمدان قد جاءت علينا وأجلبت ... هوازن في أفناء قيس وأعصر
ففي كل حي نضحة من دمائنا ... بنو هاشم تعلو سناها وتشهر — بني نـ
فلله محيانا وكان مماتنا ... ولله قتلانا تدان وتنشر
لكل دم مولى ومولى دمائنا ... بموقف تعلو عليكم وتظهر
فسوف نرى أعداؤنا حين نلتقي ... لأي فريقينا النبي المطهر

عن يزيد بن أبي زياد قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
من بيت عائشة رضي الله عنها فمر على بيت فاطمة عليها السلام فسمع حسينا يبكي فقال ألم تعلمي ان بكاءه يؤذيني وقال البغوي بسنده الى أم سلمة
قالت كان جبريل عند النبي صلى الله عليه وآله والحسين معي فبكى فتركته فذهب الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال جبريل أتحبه يا محمد
قال نعم قال إن أمتك ستقتله وإن شئت أريتك تربة الأرض التي يقتل بها فبسط جناحه الى الأرض فأراه أرضا يقال لها كربلاء

وقال البغوي يرفعه إلى يعلى قال جاء الحسن والحسين يستبقان إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخذ أحدهما فضمه إلى إبطه وأخذ الآخر فضمه إلى
إبطه الأخرى فقال هذان ريحانتاي من الدنيا من أحبني فليحبهما ثم قال إن الولد مبخلة مجبنة مجهلة وعن البراء بن عازب قال رأيت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم حامل الحسين بن علي على عاتقه وهو يقول اللهم إني أحبه فأحبه وعن أسماء بنت عميس عن فاطمة بنت محمد رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه أتاها يوما فقال أين ابناي يعني حسنا وحسينا قالت أصبحنا وليس في بيتنا شيء يذوقه ذائق فقال علي
اذهب بهما فإني أتخوف أن يبكيا عليك وليس عندك شيء فذهب بهما إلى فلان اليهودي فوجه إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فوجدهما يلعبان في مشربة بين أيديهما فضل من تمر فقال يا علي ألا تقلب ابني قبل أن يشتد الحر عليهما قال فقال علي أصبحنا وليس
في بيتنا شيء فلو جلست يا رسول الله حتى أجمع لفاطمة تمرات فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي ينزع لليهودي كل دلو بتمرة حتى
اجتمع له شيء من تمر فجعله في حجزته ثم أقبل فحمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحدهما وحمل علي الآخر حتى أقلبهما وعن عروة بن الزبير
أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل الحسين وضمه إليه وجعل يشمه وعنده رجل من الأنصار فقال الأنصاري إن لي ابنا قد بلغ ما
قبلته قط فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أرأيت إن كان الله تبارك وتعالى نزع الرحمة من قلبك فما ذنبي وعن يعلى العامري أنه
خرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى طعام دعوا له قال فاستمثل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمام القوم وحسين
مع غلمان يلعب فأراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يأخذه فطفق الصبي يفر ههنا مرة وههنا مرة فجعل رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يضاحكه حتى أخذه قال فوضع إحدى يديه تحت قفاه والأخرى تحت ذقنه فوضع فاه على فيه فقبله وقال حسين مني وأنا
من حسين أحب الله من أحب حسينا حسين سبط من الأسباط وعن أبي هريرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه حسن
وحسين عليهما السلام هذا على عاتقه وهذا على عاتقه وهو يلثم هذا مرة وهذا مرة حتى انتهى إلينا فقال له رجل يا رسول الله إنك
لتحبهما فقال من أحبهما فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني قال الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنابذي رحمه الله ومن مسند الحسين
بن علي عليهما السلام عن علي بن الحسين عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه قال
كذا قال لنا نعم وعن علي بن الحسين عن أبيه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه وعن
عمارة بن غزية الأنصاري قال سمعت عبد الله بن علي بن حسين يحدث عن أبيه علي بن الحسين عن جده حسين بن علي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم إن البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي صلى الله عليه وآله وسلم وعن أبي جعفر محمد بن علي عن أبيه عن جده
قال قال حسين فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين مر بوطئه منها أشد الناس على القائل صبره فالله والصلاة
عند مصابه ومن جحد نعمة مواليه فقد برئ مما أمر الله عز وجل أخبرنا عبد الحق بن عبد الخالق بن أحمد وأبو الحسن علي بن أبي سكينة
بن عبيد الله النقيب الجوهري قالا أنبأنا أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون الحافظ الكوفي أنبأنا الشريف أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد
الرحمن وعدهن في يده خمسا أنبأنا القاضي محمد بن عبد الله الجعفي وعدهن في يده خمسا أنبأنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن مخزوم
ببغداد سنة ثلاثين وثلاثمائة قال حدثني علي بن الحسن الصواف وعدهن في يده قال حدثني حرب بن الحسن الطحان وعدهن في يده قال حدثنا
يحيى بن مساور وعدهن في يده قال حدثني عمرو بن خالد وعدهن في يده قال حدثني زيد بن علي وعدهن في يده قال حدثني أبي علي بن الحسين
وعدهن في يده قال حدثني جبرئيل وعدهن في يده قال هكذا أنزلت بهن من رب العزة تبارك وتعالى اللهم صل على محمد وآل
محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد
اللهم وترحم على محمد وآل محمد كما ترحمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم وتحنن على محمد وعلى آل محمد كما تحننت على إبراهيم
وآل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم وسلم على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد وعن سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال أوحى الله عز وجل إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم إني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين ألفا وإني قاتل بابن بنتك سبعين
ألفا وسبعين ألفا وعن راشد بن أبي روح الأنصاري قال كان من دعاء الحسين بن علي عليهما السلام اللهم ارزقني الرغبة في الآخرة حتى
أعرف صدق ذلك في قلبي بالزهادة مني في دنياي اللهم ارزقني بصرا في أمر الآخرة حتى أطلب الحسنات شوقا وأفر من السيئات خوفا يا رب
هذا آخر كلام الحافظ عبد العزيز رحمه الله هنا **نذكر هنا أمورا بعد قتله عليه السلام** من كتاب الإرشاد للمفيد
رحمه الله لما وصل رأس الحسين ووصل ابن سعد من غد يوم وصوله ومعه بنات الحسين وأهله جلس ابن زياد لعنه الله في قصر الإمارة

قال حدثني الحسين بن علي وعدهن في يده قال حدثني أبي علي بن أبي طالب وعدهن في يده قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله وعدهن في يده صح

نسخة صح

وأذن

وأذن للناس إذناً عاماً وأمر بإحضار الرأس فوضع بين يديه فجعل ينظر إليه ويتبسم وبيده قضيب يضرب به ثناياه عليه السلام وكان إلى جانبه زيد بن أرقم صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو شيخ كبير فلما رآه يضرب بالقضيب ثناياه قال ارفع قضيبك عن هاتين الشفتين فوالله الذي لا إله غيره لقد رأيت شفتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليهما ما لا أحصيه كثرة يقبلهما ثم انتحب باكياً فقال له ابن زياد أبكى الله عينيك أتبكي لفتح الله والله لولا أنك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك فنهض زيد من بين يديه وصار إلى منزله وأدخل عيال الحسين عليه السلام على ابن زياد فدخلت زينب أخت الحسين عليه السلام في جملتهم متنكرة وعليها أرذل ثيابها فمضت حتى جلست ناحية من القصر وحفت بها إماؤها فقال ابن زياد من هذه التي انحازت ناحية ومعها نساؤها فلم تجبه زينب فأعاد ثانية وثالثة يسأل عنها فقال له بعض إمائها هذه زينب بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأقبل عليها ابن زياد وقال لها الحمد لله الذي فضحكم وقتلكم وأكذب أحدوثتكم فقالت زينب الحمد لله الذي أكرمنا بنبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم وطهرنا من الرجس تطهيراً إنما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وهو غيرنا فقال ابن زياد كيف رأيت صنع الله بأهل بيتك قالت كتب الله عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاجون وتخاصمون عنده فغضب ابن زياد واستشاط فقال له عمرو بن حريث أيها الأمير إنها امرأة والمرأة لا تؤخذ بشيء من منطقها ولا تذم على خطائها فقال لها ابن زياد قد شفى الله نفسي من طاغيتك والعصاة من أهل بيتك فرقت زينب عليها السلام وبكت وقالت له لعمري لقد قتلت كهلي وأبرت أهلي وقطعت فرعي واجتثثت أصلي فإن يشفك هذا فقد اشتفيت فقال ابن زياد هذه سجاعة ولعمري لقد كان أبوها سجاعاً شاعراً فقالت ما للمرأة والسجاعة إن لي عن السجاعة لشغلاً ولكن نفثي صدري بما قلت. قلت من سماع هذه الأقوال واستفظاع هذه الأفعال لكنت أكره الخوض في ذكر مصرعه وبقية من لم أسمع بهزائهم فاسودوا كأنهم عوائد الناس بهزائهم لأني كنت أجد لما جرى عليه وعلى أهل بيته عليهم السلام المآثم ما وجعاً نامياً وحزناً وانزعاجاً بالغاً ولو صبر حينئذ كان قضاء لي إذا بكوا ألعن ظالميه وسابيهم ولم أرد لك مطعماً قبلي ولا مطامعاً من غلو أحزني وجزعي ولا استكانة كم نفسي في طلب الانتقام من أعدائه ثم ربما أخرج الحزن بحوي الشكل إلى غيره لا يدري بالسداد مثل ما قال الصلوة سليمة فإني على رقاب الجبابرة فلعن الله ابن زياد فلقد أوغل في عداوته وخبثه وبالغ في تعديه وعدوانه ومقر في استئصال أهل البيت الشريف بسيف شمره وسنان سنانه وأبان عن دناءة أصله بقبح فعله وفعل أعوانه وركب مركباً وعراً أطاع فيه داعي سلطانه وشيطانه ورجع إلى أصله الخبيث ونسله المدخول فجرى على سننه ومضى لشأنه وثقل وطأته على العترة الطاهرة فقضى دين الكرم عن الدين وخفة ميزانه وكيف لحزب الله إذ لم يكف غرب سيفه كف غرب لسانه وكيف فتح بتلك الأفعال الشنيعة ولم يلق النساء الكرائم بجهة جنانه ولا عجب من قوله وفعله الدالين على سوء فرعه وأصله فإنه رجع إلى سنخه الخبيث وطبعه الدني فإن من ذنبه ذلك القديم وحديثه هذا الحديث لنغل الأديم فلقد أبان بنزوع إلى نسبه حسبه وبدل بفعله على سوء مذهبه فالإناء ينضح بما فيه والولد سر أبيه ومن هنا ينقطع نسبه لأن أباه ابن أبيه وقد رضاه بهذا النسب سلبه النخوة والحمية ونفى عنه المروة والأدبية وأقامه على دعوى الجاهلية فالولد للفراش في الشريعة المحمدية والملة الحنيفية ومن هذه الأوصاف الدينية والنعوت العنصرية أبيح دم الحسين ع وسبوا أهله وحريمه كما شاق الإماء في العراق والشام قال ابن هانئ

وقد غصت البيداء بالعيس فوقها ... كرائم أبناء النبي المكرم

فما في حريم بعدها من تحرج ... ولا هتك ستر بعدها بمحرم

يقول ابن هاني المعري فيهما ... بأسيافكم فانالك النبي أرسلها

أصيبت علي لا بسيف ابن ملجم ... وبالحقد حقد الجاهلية إنه

إلى الآن لم يذهب وقد لم يتصرم

فأبعد الله الأنفس الخبيثة والعقول المختلة والهمم الساقطة والعقائد الواهية والأديان المدخولة والأحلام الطائشة والأصول الفاسدة والقلوب التي لا تهتدي إلى رشاد والعيون التي لا تنظر إلى سداد قد غطى عليها العمى وفيهم يقال أعمى القلب فالعين وصلوات الله على الحسين وأهله السادات الأفاضل ثمال اليتامى عصمة الأرامل المعروفين بالمعروف والفواضل ليوث الجدال والجلاد في الجمع الحافل الآمرين بالقسط والناطقين بالحق المتأدبين بالصدق العادلين في الحكم القارعين بجدهم الجبال الشم الآخذين بالعفو والحلم المعصومين من الزلل المبرئين من الخطايا والخلل الصادين للطام والقائلين المعروف الناهين عن المنكر البدور الطوالع الغيوث الهوامع السيول الدوافع الفاخرين في المساجل ولا منازع القائمين بأمر الله الراضين بحكم الله المموسين في ذات الله الفرحين بلقاء الله

شعر

نجوم طوالع جبال فوارع ... غيوث هوامع سيول دوافع

مضوا وكان المكرمات لديهم | لكثرة ما أوصوا بهن شرائع | فأي يد مدّت إلى المجد لم يكن | لها راحة من جودهم وأصابع
بهاليل لو عاينت فيض أكفّهم | تيقّنت أنّ الرزق في الأرض واسع | إذا خفقت بالبذل أرواح جودهم | حداها الندى واستنشقتها المطامع

وعُرض عليه علي بن الحسين عليهما السلام فقال له من أنت فقال أنا علي بن الحسين فقال أليس الله قد قتل علي بن الحسين فقال له علي عليه السلام قد كان لي أخ يسمّى عليّاً قتله الناس فقال له ابن زياد بل الله قتله فقال علي بن الحسين عليهما السلام الله يتوفّى الأنفس حين موتها فغضب ابن زياد لعنه الله فقال وبك جرأة على جوابي وفيك بقية للردّ عليّ اذهبوا به واضربوا عنقه فتعلّقت به زينب عمّته وقالت يا ابن زياد حسبك من دمائنا واعتنقته وقالت والله لا أفارقه فإن قتلته فاقتلني معه فنظر ابن زياد إليها ساعة ثم قال عجباً للرحم والله إنّي لأظنّها ودّت أنّي قتلتها معه دعوه فإنّي أراه لما به ثم قام من مجلسه حتى خرج من القصر ودخل المسجد فصعد المنبر فقال الحمد لله الذي أظهر الحقّ وأهله ونصر أمير المؤمنين يزيد وحزبه وقتل الكذّاب ابن الكذّاب وشيعته فقام إليه عبد الله بن عفيف الأزدي وكان من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا عدوّ الله إنّ الكذّاب أنت وأبوك والذي ولّاك وأبوه يا ابن مرجانة تقتل أولاد النبيين وتقوم على المنابر مقام الصدّيقين فقال ابن زياد عليّ به فأخذته الجلاوزة فنادى بشعار الأزد فاجتمع منهم سبعمائة رجل فانتزعوه من الجلاوزة فلما كان الليل أرسل إليه ابن زياد من أخرجه من بيته فضرب عنقه وصلبه في السبخة رحمة الله عليه ولما أصبح ابن زياد لعنه الله بعث برأس الحسين عليه السلام فدير به في سكك الكوفة كلّها وقبائلها فروي عن زيد بن أرقم أنّه قال مُرّ به عليّ وهو على رمح وأنا في غرفة لي فلما حاذاني سمعته يقرأ أم حسبت أنّ أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً فقفّ والله شعري وناديت رأسك والله يا ابن رسول الله أعجب وأعجب

قلت فلو كنا موداجرين من هؤلاء الطغام الأجلاف لعنهم الله وأبعدهم من رحمته عن قتله صلى الله عليه من قطع يده وشفر بالسهام والرماح وذبحه وأخذ رأسه وإبطال جسده الشريف وسبي حريمه وانتزاع ملابسهنّ إلى غير ذلك من الأفعال التي لا يعملها ولا يعملها مسلم ولا يأتي بمثلها الكفّار وفجّارهم وطغاتهم الإقدام على مثلها والإصرار عليها وكذا التجبّر الحال فحمل رأسه ورؤوس أهله وحريمه وأطفاله إلى دمشق كما تحمل الأسرى والسبايا ودخولهم إلى يزيد بن معاوية على تلك الهيئة المنكرة والأحوال الشائنة وإنفاذ ابن زياد بشيراً وليناً وأصحابه ونابعي بابه بقتل الحسين عليه السلام ولما دخل رسوله على عمرو بن سعيد بن العاص وهو أمير المدينة قال له ما وراءك قال ما سرّ الأمير قتل الحسين بن علي قال اخرج فناد بقتله فناديت فلم أسمع والله واعية قطّ كواعية بني هاشم في دورهم فدخلت على عمرو بن سعيد فلما رآني تبسّم إليّ ضاحكاً ثم أنشأ متمثّلاً بقول عمرو بن معدي كرب

عجّت نساء بني زياد عجّة | كعجيج نسوتنا غداة الأرنب

ثم قال عمرو هذه واعية بواعية عثمان ثم صعد المنبر فأعلم الناس بقتل الحسين عليه السلام ودعا ليزيد بن معاوية ونزل ودخل بعض موالي عبد الله بن جعفر فنعى إليه ابنيه فاسترجع فقال أبو السلاسل مولى عبد الله هذا ما لقينا من الحسين عليه السلام فحذفه عبد الله بنعله ثم قال يا ابن اللخناء أللحسين تقول هذا والله لو شهدته لأحببت أن لا أفارقه حتى أقتل معه والله إنّه لممّا يسخي بنفسي عنهما ويعزّي عن المصاب بهما أنّهما أصيبا مع أخي وابن عمّي مواسين له صابرين معه ثم أقبل على جلسائه فقال الحمد لله عزّ عليّ مصرع الحسين أن لا أكن آسيت حسيناً بيدي فقد آساه ولدي وخرجت أم لقمان بنت عقيل بن أبي طالب رحمة الله عليهم حين سمعت نعي الحسين عليه السلام حاسرة ومعها أخواتها أم هانئ وأسماء ورملة وزينب بنات عقيل تبكي قتلاها بالطفّ وتقول

ماذا تقولون إذ قال النبيّ لكم | ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم
بعترتي وبأهلي بعد منقلبي | منهم أسارى ومنهم ضرّجوا بدم
ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم | أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

فلما كان الليل من ذلك اليوم الذي خطب فيه عمرو بن سعيد بقتل الحسين عليه السلام بالمدينة سمع أهل المدينة في جوف الليل منادياً ينادي يسمعون صوته ولا يرون شخصه

شعر

أيّها القاتلون جهلاً حسيناً | أبشروا بالعذاب والتنكيل
كلّ من في السماء يدعو عليكم | من نبيّ وملائك وقبيل
قد لعنتم على لسان ابن داود | وموسى وصاحب الإنجيل

قلت أجاد رحمه الله عبد السلام في قوله من قصيدة يرثي بها الحسين عليه السلام

شعر

ويكبّرون بأن قتلت وإنّما | قتلوا بك التكبير والتهليلا

ومن شعري

إنّ في الرزء بالحسين لشهيد | لعناء يودي بصبر الجليد
إنّ رزء الحسين أضرم ناراً | لا تني في القلوب ذات وقود
إنّ رزء الحسين نجل عليّ | هدّ ذا كنا ما كان بالمهدود
حادث أحزن الوليّ وأضناه | وخطب أقرّ عين الحسود
يا لها نكبة أباحت حمى | الصبر وأجرت دمعاً على الخدود
ومصاباً أغرى البرية بالحزن | وأغرى العيون بالتسهيد

يا مثلك الثوى بقتلك الدين … واستوى الاسلام فاهي العود … وحيداً في معشر من عداة … لهف نفسي على الفريد الوحيد
وثويها ابقى المنيه صرعاً … ظامياً تروى بماء الورود … وصريعاً تبكي السماء عليه … فترويه بالدمع ظامي الصعيد
وغريباً بين الاعادي بنجداً … منهم ما ابتنت بآثر الوليد … قتلوه مع علمهم انه … خير ابنائنا من سيد ومسود
وانتهبوا حرمة النبي رسول الله … اذا ظهروا فيهم الحقود … واضاعوا حق الرسول البر بما … مطلوه وعضته في طريد
وادوها ما تشتهي سوءها … اكانت قلوبهم من حلم بلو … وجووافي لعمال العابد العصو … اما كان فيهم من رشيد
اسخطوا الله في رضى يزيد … وعصوه فضاء حق يزيد … وانتهى الحر كان حراً فلكن ابن سعد … ابن سعد في الخزي كان بعيد

نقلت له

ومن شعر كنت قلته في ايام الحداثة اذكر عزلها

من قصيدة نعم

واذا ما الشباب ولت فما انت … على فعل اهله معدود … فاتباع الهوى وقد وخط الشيب … واودى غصن الصبا غرود
فاله عن حاجر وسلع وكد … وعن الغواني فوصلهن فقيد … وتعرض لحب آل رسول … جل تعرفهم فوق مزيد
خيرة الله في الانام ومن … وجه مواليهم فهو سعيد … امناء الله الكرام وارباب … المعالي ففضلهم مشهود
المنيلون حين تخفق … والمجيرون حين عز المجير … كرموا مولداً وطابوا اصولاً … فطوبى نكبة وظهود
عترة المصطفى وحبل الله … ايها السائل البشائر … بعلي تشبث معالم دين الله … والارض بالعباد تموج
وبرايته لا اله الا رسول الله … اذ ليس في الانام نصير … وباسيافها ما منهم حديد … بهم وحرب نحود
وبآل الهداة الى الحق … اصنام المشبهم الذي يجود … سل حنيناً عنه وبدراً فما … تخبر عنها سائل الا الخبير
اذ جلا هبوة الخطوب الحرام … زناد بثت منها سعيد … اسد ما له اذا استفحل الباس … سوى هتك السلاح رديد
ثابت العاش لا يروعه الخطب … ولا يعتريه فيه خمود … اعرف السيف منه اذ ما الرمح … لان العدى لديه سطود
عزمات امضى من القدر المحتوم … بجرى بحكمه المقدود … ودرايا مفاخر عطر الافق … شاناها وبحالفها عبير
واحاديث سودد فيه الله … على رغم حاسد مرشيد … ويرا المشركين بغي يخشى الله … تعالى وانه موجود
حسدوه على مآثر منها … وكفاهم حقداً على العلا العبد … كتموا دامنه حلبهم فطووا الكتمان … فقالوا وصرفوا للبلا المريد
وتمنوا نحله الحسين بالحقايا … بنوح البلاد وهو بغوث … لهف نفسي طول الزمان وفي … الحزن عندي اذا الوعي شوق
لهف نفسي عليه لهف حزين … ظل صرف الردى عليه يجود … اسفاً خير لع كنه ما كنه … وحزن نأى عنه الصدر
يا لها وقعه لقد شمل الاسلام … منها رزء جليل خطير … لست غاب تعيث فيه كلاب … وعظيم سطا عليه حقير
يا بني احمد بنائي ولي مخلص … جهرهم لكم والضمير … لكم صدق وده وعلى اعدائكم … سيف نطقه مشهور
وهو كالطوق له وسواد … وعليه من المخاوف سود … انتم ذخره اذا احتفق التعي … واضحى في فعله بغضبه
انتم عونه اذا دهمته … حادثات وفاجانه امور … انتم عونه وعروته الوثقى … اذا ما تضمنته القبور
ولكم يهدي المدائح عنقاً … وبكم في معاده يستجير … بعلي يرجو على اما ما … من سعير شرارها مستطير

هانان القصيدتان قلتهما فيهما وكان عهدي بهما بعيداً ولما جرى القلم بجمع هذا الكتاب عزمت على ان امدح كل واحد من الائمة عليهم السلام بقصيدة لا لانا نزيد اقدارهم او نرفع منارهم فهم اعلى رتبة واسمى مكانة من ان نزيدهم مجداً على مجدهم الاثيل او شرفاً على شرفهم الاصيل ولكن كان جهد المقل ونصرة من نعتقد عليه النصرة بالبد ولاني احببت ان اخلد ذكري بذكرهم وحمدهم واثني على الذي عبدهم بل عبد عبدهم فلما انتهيت الى اخبار الحسين وانتهت بي الى القصيدتين خطر لي قلتهما فيهما والثواب عليهما حصل اولاً ولا بد الان من قصيدة وقوى ما عزمت عليه فتحت الفرج بهذه العظيم مع بعد عهدي بالشعر وعملة ومن الله استمد التوفيق فيما ابتغيه والاعانة على ما يختاره ويرضيه وهي شعر

يا ابن بنت النبي دعوة عبد … مخلص في ولائه لا يحول
لكم محض وده وعلى اعدائكم … سيف نطقه مسلول … انتم عونه وعروته الوثقى … اذا انكر الخليل الخليل
ولكم يصطفي كلاب الامادح … فلها سؤدد سرى وقبول … كرمت منكم وطابت فروع … وزكت منكم وطابت اصول
طيبون اذا دعوا لنزال … وغيوث اذا دعاهم نزيل … المجيرون من صروف الليالي … والمنيلون حين عز المنيل

شرف شايع وفضل شهير وعلاء سام ومجد اثيل
وحلوم عن الجناة وعفو فايض وراي اصيل
لم يكن عيبة ولا عم لاح فيها وقام الدليل
لم اقل فيكم وكيف وقد شاد كفى في ولائكم جبرئيل
حين نبئنا المديح جلالا وكفاكم عن مدحي التنزيل
حبكم يا نقول ودا وحبا لا على قدركم فذاك جليل
للامام الحسين اهديت مدحي راق حتى كانه سلسبيل
وتودي لو كنت بين يديه باذلا مهجتي وذاك قليل
صابرا دونه مجيبا دعاه مستميتا على عداه اصول
فاصيبا حتى جده وابيه فهما غاية المنى والسول
فعليهم مني التحية ما لاح سنا بارق وهبت قبول

ذكر الامام الرابع ابي الحسن علي بن الحسين زين العابدين

قال كمال الدين رحمه الله هذا زين العابدين قدوة الزاهدين وسيد المتقين وامام المؤمنين سمته تشهد له انه من سلالة رسول الله وسمته تثبت مقام قربه من الله زلفا وثفناته تسجل بكثرة صلاته وتهجده واعراضه عن متاع الدنيا ينطق بزهده فيها درت له اخلاف التقوى فتفوقها واشرقت لديه انوار التاييد فاهتدى بها وآلفته اوراد العبادة فآنس بصحبتها وحالفته وظائف الطاعة فتحلى بحليتها طالما اتخذ الليل مطية ركبها لقطع طريق الآخرة وظما الهواجر دليلا استرشد به في مفازة المسافرة وله من الخوارق والكرامات ما شوهد بالاعين الباصرة وثبت بالآثار المتواترة وشهد له انه من ملوك الآخرة فاما ولادته ففي المدينة في الخامس من شعبان سنة ثمان وثلثين من الهجرة في ايام جده امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام قبل وفاته بسنتين واما نسبه ابا واما فابوه الحسين بن علي وقد تقدم بسط ذلك فلا حاجة الى اعادته(؟) واما امه فام ولد اسمها غزالة وقيل بل كان اسمها شاه زنان بنت يزدجرد وقيل غير ذلك واما اسمه فعلي وكان للحسين ولد اكبر من هذا قتل بين يدي والده وقد تقدم ذكره وولد طفل صغير جاءه سهم فقتله وقد تقدم ذكر ذلك كان كل واحد منهم يسمى عليا واما كنيته فالمشهور ابو الحسن وقيل ابو محمد وقيل ابو بكر واما لقبه فكانت له القاب كثيرة كلها تطلق عليه اشهرها زين العابدين وسيد العابدين والزكي والامين وذو الثفنات وقيل كان سبب لقبه بزين العابدين انه كان ليلة في محرابه قائما في تهجده فتمثل له الشيطان في صورة ثعبان ليشغله عن عبادته فلم يلتفت اليه فجاء الى ابهام رجله فالتقمها فلم يلتفت اليه فالمه فلم يقطع صلاته فلما فرغ منها وقد كشف الله له فعلم انه شيطان فسبه ولطمه وقال اخسا يا ملعون فذهب وقام الى اتمام ورده فسمع صوتا لا يرى قائله وهو يقول انت زين العابدين ثلثا فظهرت هذه الكلمة واشتهرت لقبا له واما مناقبه ومزاياه وصفاته فكثيرة فمنها انه كان اذا توضا للصلوة يصفر لونه فيقول له اهله ما هذا الذي يعتادك عند الوضوء فيقول تدرون بين يدي من اريد ان اقوم ومنها انه كان اذا مشى لا يجاوز يده فخذه ولا يخطر بيده وعليه السكينة والخشوع واذا قام الى الصلوة اخذته الرعدة فيقول لمن يسأله اريد ان اقوم بين يدي ربي واناجيه فلهذا تاخذني الرعدة ووقع الحريق والنار في البيت الذي هو فيه وكان ساجدا في صلوته فجعلوا يقولون له يا ابن رسول الله يا ابن رسول الله النار النار فما رفع راسه من سجوده حتى اطفئت فقيل له ما الذي الهاك عنها فقال الهتني عنها النار الاخرة ومنها ما نقله سفيان قال جاء رجل الى علي بن الحسين عليهما السلام فقال له ان فلانا قد وقع فيك وآذاك قال فانطلق بنا اليه فانطلق معه وهو يرى انه سينتصر لنفسه فلما اتاه قال له يا هذا ان كان ما قلت في حقا فالله تعالى يغفره لي وان كان ما قلت في باطلا فالله يغفره لك وكان بينه وبين ابن عمه حسن بن الحسن شيء من المنافرة فجاء حسن الى علي وهو في المسجد مع اصحابه فما ترك شيئا الا قاله من الاذى وهو ساكت ثم انصرف حسن فلما كان الليل اتاه في منزله فقرع عليه الباب فخرج حسن اليه فقال له علي يا اخي ان كنت صادقا فيما قلت فيغفر الله لي وان كنت كاذبا فيه فيغفر الله لك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ثم ولى فاتبعه حسن والتزمه من خلفه وبكى حتى رثى له ثم قال له والله لا عدنا الى امر تكرهه فقال له علي وانت في حل مما قلته وكان يقول عليه السلام فقد الاحبة غربة وكان يقول اللهم اني اعوذ بك ان تحسن في لوامع العيون علانيتي وتقبح عندك سريرتي اللهم كما اسات واحسنت الي فاذا عدت فعد علي وكان يقول ان قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد وآخرين عبدوه رغبة فتلك عبادة التجار وقوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة الاحرار ومنها انه كان عليه السلام لا يحب ان يعينه على طهوره احد وكان يستقي الماء لطهوره ويخمره قبل ان ينام فاذا قام من الليل بدا بالسواك ثم توضا ثم ياخذ في صلاته وكان يقضي ما فاته من صلوة نافلة النهار في الليل ويقول يا بني ليس هذا عليكم بواجب ولكن احب لمن عود منكم نفسه عادة من الخير ان يدوم عليها وكان لا يدع صلاة الليل في السفر والحضر وكان من كلامه عجبت للمتكبر الفخور الذي كان بالامس نطفة وهو غدا جيفة وعجبت كل العجب لمن انكر النشاة الاخرى

كل العجب لمن شك في الله وهو يرى خلقه

وهو يوم النشأة الاولى وعجبت كل العجب لمن عمل لدار الفناء وترك العمل لدار البقاء وكان اذا اتاه السائل يقول مرحبا بمن يحمل لي
زادي الى الآخرة ومنها ما نقل عن ابن شهاب الزهري انه قال شهدت علي بن الحسين يوم حمله عبد الملك بن مروان من المدينة الى الشام
فاثقله حديدا ووكل به حفاظا في عدة وجمع فاستأذنتهم في التسليم عليه والتوديع له فاذنوا لي فدخلت عليه وهو في قبة والاقياد النجائب ز
في رجليه والغل في يديه فبكيت وقلت وددت اني في مكانك وانت سالم فقال لي يا زهري او تظن هذا مما ترى علي وفي عنقي مما يكربني اما
لو شئت ما كان وانه ان بلغ بك وبامثالك غمر ليذكرن عذاب الله ثم اخرج يده من الغل ورجليه من القيد ثم قال يا زهري لا جزت معهم
على ذا منزلتين من المدينة فما لبثنا الا اربع ليال حتى قدم الموكلون به يطلبونه من المدينة فما وجدوه فكنت فيمن سالهم عنه فقال لي بعضهم
انا نراه متبوعا انه لنازل ونحن حوله لا ننام نرصده اذ اصبحنا فما وجدنا بين محمله الا حديده قال الزهري فقدمت بعد ذلك على عبد
الملك بن مروان فسالني عن علي بن الحسين فاخبرته فقال لي انه جاءني في يوم فقده الاعوان فدخل علي فقال ما انا وانت فقلت اقم عندي
فقال لا احب ثم خرج فوالله لقد امتلأ ثوبي منه خيفة قال الزهري فقلت يا امير المؤمنين ليس علي بن الحسين حيث تظن انه مشغول بربه
فقال حبذا شغل مثله فنعم ما اشتغل به وكان الزهري اذا ذكر علي بن الحسين يبكي ويقول زين العابدين وقال ابو حمزة الثمالي اتيت باب
علي بن الحسين فكرهت ان اصوت فقعدت حتى خرج فسلمت عليه ودعوت له فرد علي ثم انتهى الى حائط فقال يا ابا حمزة الا ترى هذا الحائط
قلت بلى يا ابن رسول الله قال فاني اتكأت عليه يوما وانا حزين واذا رجل حسن الوجه حسن الثياب ينظر في تجاه وجهي ثم قال يا علي بن
الحسين ما لي اراك كئيبا حزينا اعلى الدنيا فهو رزق حاضر ياكل منها البر والفاجر فقلت ما عليها احزن وانه لكما تقول فقال اعلى
الآخرة فانه وعد صادق يحكم فيه ملك قاهر قال قلت ما على هذا احزن وانه لكما تقول فقال مما حزنك يا علي فقلت مما اتخوف من فتنة
ابن الزبير فقال لي يا علي هل رايت احدا سال الله فلم يعطه قلت لا قال فخاف الله فلم يكفه قلت لا ثم غاب عني فقيل لي يا علي بن الحسين هذا
الخضر عليه السلام ناجاك وقال سفيان قال لي علي بن الحسين ما احب لي بنصيبي من الذل حمر النعم وقال ابو حمزة الثمالي كنت يوما عند علي
بن الحسين فاذا عصافير يطوفن حوله ويصرخن فقال لي يا ابا حمزة هل تدري ما تقول هذه العصافير قلت لا قال فانها تقدس ربها يطوفن ز د
وتسأله قوت يومها ومنها انه لما مات علي بن الحسين عليهما السلام وجدوه يقوت مائة بيت من اهل المدينة كان يحمل اليهم ما يحتاجوا
اليه وقال محمد بن اسحق كان ناس من اهل المدينة يعيشون لا يدرون من اين كان معاشهم فلما مات علي بن الحسين عليهما السلام فقدوا
ما كانوا يؤتون به في الليل وقال ابو حمزة الثمالي كان زين العابدين عليه السلام يحمل جراب الخبز على ظهره بالليل فيتصدق به ويقول ان
صدقة السر تطفئ غضب الرب ولما مات عليه السلام وغسلوه جعلوا ينظرون الى آثار في ظهره فقالوا ما هذا فقيل كان يحمل جرب الدقيق
على ظهره ليلا ويوصلها الى فقراء المدينة سرا وقال ابن عائشة سمعت اهل المدينة يقولون ما فقدنا صدقة السر حتى مات علي بن الحسين
عليه السلام قال سفيان اراد علي بن الحسين الخروج الى الحج فاتخذت له سكينة بنت الحسين اخته زادا انفقت عليه الف درهم فلما كان بظهر
الحرة سيرت ذلك اليه فلم يزل يفرقه على المساكين وقال سعيد بن مرجانة كنت يوما عند علي بن الحسين فقلت سمعت ابا هريرة يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اعتق رقبة مؤمنة اعتق الله تعالى بكل ارب منها اربا منه من النار حتى انه ليعتق باليد اليد
وبالرجل الرجل وبالفرج الفرج فقال له علي عليه السلام انت سمعت هذا من ابي هريرة فقال سعيد نعم فقال لغلام له افره غلمانه
وكان عبد الله بن جعفر قد اعطاه بهذا الغلام الف دينار فلم يبعه انت حر لوجه الله تعالى وقدم عليه نفر من اهل العراق فقالوا
في ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فلما فرغوا من كلامهم قال لهم الا تخبروني انتم المهاجرون الاولون الذين اخرجوا من ديارهم
واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون قالوا لا قال فانتم الذين تبوؤا الدار و
الايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة قالوا
لا قال اما انتم فقد تبرأتم ان تكونوا من احد هذين الفريقين وانا اشهد انكم لستم من الذين قال الله فيهم والذين جاءوا من بعدهم يقولون
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا اخرجوا عني فعل الله بكم وقال نافع بن جبير
يوما لعلي بن الحسين عليهما السلام انت سيد الناس وافضلهم تذهب الى هذا العبد فتجلس عنده يعني زيد بن اسلم فقال انه ينبغي للعلم
ان يتبع حيث ما كان ولما حج هشام بن عبد الملك قبل ان يلي الخلافة اجتهد ان يستلم الحجر الاسود فلم يمكنه وجاء علي بن الحسين عليهما السلام
فوقف له الناس وتنحوا حتى استلم فقالوا جماعة هشام لهشام من هذا فقال لا اعرفه فسمع الفرزدق فقال لكني اعرفه هذا علي بن

الحسين زين العابدين وانشد هشاما من الابيات التي قالها في ابيه الحسين عليه السلم وقد تقدم ذكرها

هذا ابن خير عباد الله كلهم | هذا التقي النقي الطاهر العلم | هذا الذي تعرف البطحاء وطأته | والبيت يعرفه والحل والحرم
يكاد يمسكه عرفان راحته | ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم | اذا رأته قريش قال قائلها | الى مكارم هذا ينتهي الكرم
ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم | او قيل من خير اهل الارض قيل هم | هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله | بجده انبياء الله قد ختموا
وليس قولك من هذا بضائره | العرب تعرف من انكرت والعجم | اي الخلائق ليست في رقابهم | لاولية هذا او له نعم
من يعرف الله يعرف اولية ذا | الدين من بيت هذا ناله الامم | فزاد فيها هذه الابيات لما حبسه هشام ابه لك فحبسه هشاما

فقال وهو داخل الحبس **شعر**

ايحبسني بين المدينة والتي | اليها قلوب الناس يهوي منيبها
يقلب راسا لم يكن راس سيد | وعينا له حولاء باد عيوبها

فاخرجه من الحبس فوجه اليه علي بن الحسين عليهما السلم عشرة الف درهم
وقال اعذرنا يا ابا فراس فلو كان عندنا في هذا الوقت اكثر من هذا لوصلناك به فردها الفرزدق وقال ما قلت ما كان الا لله وما كنت لارزأ
عليه شيئا فقال له علي عليه السلم قد رأى الله مكانك فشكرك ولكنا اهل بيت اذا انفذنا شيئا لم نرجع فيه واقسم عليه فقبلها وقال رجل
لسعيد بن المسيب ما رأيت رجلا اورع من فلان لرجل سماه فقال له سعيد اما رأيت علي بن الحسين فقال لا فقال ما رأيت اورع منه وقال الزهري
لم ار هاشميا افضل من علي بن الحسين وقال ابو حازم كذلك ما رأيت هاشميا افضل من علي بن الحسين وما رأيت احدا كان افقه منه
وقال طاوس رأيت علي بن الحسين عليهما السلم ساجدا في الحجر فقلت رجل صالح من اهل بيت طيب لاسمعن ما يقول فاصغيت اليه فسمعته يقول
عبيدك بفنائك مسكينك بفنائك سائلك بفنائك فقيرك بفنائك فوالله ما دعوت بهن في كرب الا كشف عني وكان يصلي في كل يوم وليلة
الف ركعة فاذا اصبح سقط مغشيا عليه وكانت الريح تميله كالسنبلة وكان يوما خارجا فلقيه رجل فسبه فثارت اليه العبيد والموالي فقال
لهم مهلا كفوا ثم اقبل على ذلك الرجل فقال له ما ستر عنك من امرنا اكثر الك حاجة نعينك عليها فاستحيى الرجل فالقى اليه علي خميصة كانت عليه وامر
له بالف درهم فكان ذلك الرجل بعد ذلك يقول اشهد انك من اولاد الرسول وكان عنده عليه السلم قوم اضياف فاستعجل خادما له بشواء
كان في التنور فاقبل به الخادم مسرعا فسقط السفود منه على راس بني لعلي بن الحسين تحت الدرجة فاصاب راسه فقتله فقال علي للغلام
وقد تحير الغلام واضطرب انت حر فانك لم تتعمده واخذ في جهاز ابنه ودفنه **ومنها** انه دخل على محمد بن اسامة بن زيد في مرضه فجعل
محمد يبكي فقال له علي ما شانك فقال له علي دين فقال له كم هو فقال خمسة عشر الف دينار فقال علي بن الحسين هو علي فالتزمه عنه وقال
ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلم اوصاني ابي فقال يا بني لا تصحبن خمسة ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق فقلت جعلت فداك
يا ابه من هؤلاء الخمسة قال لا تصحبن فاسقا فانه بائعك باكلة فما دونها قال يطمع فيها ثم لا ينالها قال فقلت يا ابه ومن الثاني قال لا تصحبن
البخيل فانه يقطع بك في ماله احوج ما كنت اليه قال فقلت ومن الثالث قال لا تصحبن كذابا فانه بمنزلة السراب يبعد منك القريب ويقرب منك
البعيد قال فقلت ومن الرابع قال لا تصحبن احمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك قال قلت يا ابه ومن الخامس قال لا تصحبن قاطع رحم فاني وجدته
ملعونا في كتاب الله في ثلاثة مواضع **واما اولاده عليه السلم** فقيل كان له تسعة اولاد ذكور ولم يكن له انثى واسما اولاده محمد
الباقر وزيد الشهيد بالكوفة وعبد الله وعبيد الله والحسن والحسين وعلي وعمر **واما عمره** فانه مات في ثامن عشر المحرم من سنة اربع
وتسعين وقد تقدم ذكر ولادته في سنة ثمان وثلثين فيكون عمره سبعا وخمسين سنة مع عمه الحسن عشر سنين واقام مع ابيه بعد عمه
الحسن عشر سنين وبقي بعد قتل ابيه تتمة ذلك وقبره بالبقيع بمدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في القبر الذي فيه عمه الحسن في القبة
التي فيها العباس بن عبد المطلب عليهم السلم آخر كلام كمال الدين **قلت** ان كمال الدين رحمه الله شرع في الاختصار عند ذكر الامام زين
العابدين والاخبار التي اوردها في اوصافه عليه السلم نقلها من كتاب حلية الاولياء للحافظ ابي نعيم رحمه الله ولم ينقل من غيره
الا ذكر اولاده عليه السلم وقال انه تسعة وذكر ثمانية ولعله من الناسخ **قال الشيخ المفيد** رحمه الله تعالى باب ذكر الامام
بعد الحسين بن علي عليهما السلم وتاريخ مولده ودلائل امامته ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد اولاده
ومختصر من اخباره والامام بعد الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم ابنه ابو محمد علي بن الحسين زين العابدين صلوات الله عليهم وكان
يكنى ايضا ابا الحسن وامه شاه زنان بنت يزدجرد بن شهريار بن كسرى ويقال ان اسمها كان شهربانويه وكان امير المؤمنين عليه السلم ولى حريث
بن جابر الحنفي جانبا من المشرق فبعث اليه ببنتي يزدجرد بن شهريار بن كسرى فنحل ابنه الحسين شاه زنان فاولدها زين العابدين

[margin notes: عبيدك بفنائك — مهلا — الخميصة كساء اسود مربع له علمان فان لم يكن معلما فليس بخميصة صح — فقلت يا ابه وما دونها صح — وقيل خمس وتسعين صح]

في ذكر طرف من اخبار علي بن الحسين

عليه السلم وفضل الاعرجي محمد بن ابي بكر رضي الله عنه فولدت له القاسم بن محمد بن ابي بكر فهما ابنا خالة وكان مولد علي بن الحسين بالمدينة
سنة ثمان وثلثين من الهجرة فبقي مع جده امير المؤمنين سنتين ومع عمه الحسن عليه السلم اثنتي عشرة سنة ومع ابيه الحسين ثلثا وعشرين
سنة وبعد ابيه اربعا وثلثين سنة وتوفي بالمدينة سنة خمس وتسعين سنة للهجرة وله يومئذ سبع وخمسون سنة وكانت امامته عشرين سنة
ودفن بالبقيع مع عمه الحسن بن علي عليهما السلم وثبتت له الامامة من وجوه احدها انه كان افضل خلق الله بعد ابيه علما وعملا فالامامة للافضل
دون المفضول بدلائل العقول ومنها وجوب الامامة عقلا في كل زمان وفساد دعوى كل مدع للامامة في ايام علي بن الحسين عليهما السلم
او مدعى له سواه فثبتت فيه لاستحالة خلو الزمان من الامام ومنها ثبوت الامامة ايضا في العترة خاصة بالنظر والخبر عن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم وفساد قول من ادعاها لمحمد بن الحنفية رضي الله عنه بتعريه من النص عليه بها فثبت انها في علي بن الحسين عليهما السلم
اذ لا مدعي له الامامة من العترة سوى محمد رضي الله عنه وخروجه عنها بما ذكرناه ومنها نص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالامامة
عليه فيما روي من حديث اللوح الذي رواه جابر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورواه محمد بن علي الباقر عليه السلم عن ابيه عن جدته عن
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونص جده امير المؤمنين ثم في حياة ابيه الحسين بما تضمن ذلك من الاخبار ووصية ابيه الحسين
اليه وايداعه ام سلمة رضي الله عنها ما قبضه علي من بعده وقد كان جعل التماسه من ام سلمة علامة على امامة الطالب له من الانام وهذا باب
يعرفه من تصفح الاخبار ولم نقصد في هذا الكتاب القول في معناه فنستقصيه على التمام **قلت** رحم الله شيخنا المفيد كان يجب ان يورد
النص عليه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن جده وابيه عليهما السلم ومن عمه فان امامته عليه السلم اذا كانت ثابتة بالنص
كفتنا المؤنة وحطت عنا اعباء المشقة ولم يحتج الى اثباتها من طرق اخرى **وقال باب ذكر طرف من اخبار علي بن الحسين**

ومنها انه كان ثم اولى بابيه الحسين عم واحقهم بمقامه من بعده بالفضل والنسب والاولى بالامام الماضي احق بمقامه من غيره لدلالة اية ذوي الارحام وقصة زكريا عم صح

حدثنا عبد الله بن موسى عن ابيه عن جدته قال كانت فاطمة بنت الحسين عليه السلم تامرني ان اجلس للخالي علي بن الحسين عليهما السلم فما جلست
اليه قط الا قمت بخير قد استفدته اما خشية لله تعالى يحدثه في قلبي لما ارى من خشيته لله او علم قد استفدته منه وعن ابن شهاب الزهري
قال حدثنا علي بن الحسين وكان افضل هاشمي ادركناه قال احبونا حب الاسلام فما زال حبكم لنا حتى صار شينا علينا وعن سعيد بن كلثوم
قال كنت عند الصادق جعفر بن محمد عليهما السلم فذكر امير المؤمنين علي بن ابي طالب عم فاطراه ومدحه بما هو اهله ثم قال والله ما اكل علي بن ابي
طالب من الدنيا حراما قط حتى مضى لسبيله وما عرض له امران قط هما لله رضى الا اخذ باشدهما عليه في دينه وما نزلت برسول الله صلى
الله عليه وآله نازلة قط الا دعاه ثقة به وما اطاق احد عمل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من هذه الامة غيره وان كان ليعمل عمل
رجل كان وجهه بين الجنة والنار يرجو ثواب هذه ويخاف عقاب هذه ولقد اعتق من ماله الف مملوك في طلب وجه الله عز وجل والنجاة
من النار مما كد بيده ورشح منه جبينه وانه كان ليقوت اهله بالزيت والخل والعجوة وما كان لباسه الا الكرابيس اذا فضل شيء عن يده
من كمه دعا بالجلم فقصه وما اشبهه من ولده ولا من اهل بيته احد اقرب شبها به في لباسه وفقهه من علي بن الحسين عليهما السلم ولقد دخل
ابنه ابو جعفر عليه السلم عليه فاذا هو قد بلغ من العبادة ما لم يبلغه احد فرآه قد اصفر لونه من السهر ورمضت عيناه من البكاء ودبرت جبهته
وانخرم انفه من السجود وورمت ساقاه وقدماه من القيام في الصلوة قال ابو جعفر فلم املك حين رايته بتلك الحال البكاء فبكيت رحمة له
واذا هو يفكر فالتفت الي بعد هنيهة من دخولي فقال يا بني اعطني بعض تلك الصحف التي فيها عبادة علي بن ابي طالب عم فاعطيته فقرا فيها
شيئا يسيرا ثم تركها من يده تضجرا وقال من يقوى على عبادة علي بن ابي طالب عم وعن عبد الله بن محمد القرشي قال كان علي بن الحسين عليهما
اذا توضأ يصفر لونه فيقول له اهله ما هذا الذي يغشاك فيقول اتدرون من اتاهب للقيام بين يديه وعن ابي جعفر عليه السلم قال كان علي
بن الحسين عليهما السلم يصلي في اليوم والليلة الف ركعة وكانت الريح تميله بمنزلة السنبلة وروى سفيان الثوري عن عبيد الله بن عبد الرحمن
بن موهب قال ذكر لعلي بن الحسين تدخل فقام يصلي فصلى ما شاء الله ثم تجلد فقلت رجل صالح من اهل بيت النبوة وساق الحديث
المقدم ذكره وقال عبيد الله بعثنا ثابت الى ابي حمزة وعن ابرهيم بن علي عن ابيه قال حججت مع علي بن الحسين عليهما السلم فالتاثت الناقة عليه
في مسيرها فاشار اليها بالقضيب ثم قال آه لولا القصاص ورد يده عنها وبهذا الاسناد قال حج علي بن الحسين عليهما السلم ماشيا فسار
عشرين يوما وليلة من المدينة الى مكة وعن زرارة بن اعين قال سمع سائل في جوف الليل وهو يقول اين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة
فهتف به هاتف من ناحية البقيع يسمع صوته ولا يرى شخصه ذاك علي بن الحسين عليه السلم وعن الزهري قال لم ادرك احدا من اهل هذا
البيت يعني بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم افضل من علي بن الحسين عليهما السلم وجلس الى سعيد بن المسيب فتى من قريش فطلع

اي

من خشيته لله تعالى

فضله فقال حسبنا ان نكون من صالحي قومنا وعن طاوس قال دخلت الحجر في الليل فاذا علي بن الحسين عليهما السلم صح

علي بن الحسين عليهما السلام فقال القرشي لابن المسيب من هذا يا ابا محمد فقال هذا سيد العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وسكبت عليه الجارية ابريقا للصلاة فنعست فسقط الابريق من يدها فشجه فرفع راسه اليها فقالت الجارية ان الله عز وجل يقول والكاظمين الغيظ فقال لها قد كظمت غيظي قالت والعافين عن الناس قال لها عفا الله عنك قالت والله يحب المحسنين قال اذهبي فانت حرة لوجه الله تعالى وروى انه دعا مملوكه مرتين فلم يجبه واجابه في الثالثة فقال له يا بني اما سمعت صوتي قال بلى قال فما لك لم تجبني قال امنتك قال الحمد لله الذي جعل مملوكي يامنني وعن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال خرجت حتى انتهيت الى هذا الحائط وساق ما اورده وقد ذكره الحافظ ابو نعيم في الحلية وعنه على الدنيا حزنك فرزق حاضر للبر والفاجر قال فقلت ما على هذا احزن وانه لكما تقول فقال على الاخرة فهو وعد صادق يحكم فيه ملك قاهر قال قلت ولا على هذا احزن وانه لكما تقول قال فعلام حزنك قال قلت اتخوف من فتنة ابن الزبير فضحك ثم قال يا علي بن الحسين هل رايت احدا قد توكل على الله فلم يكفه قلت لا قال يا علي بن الحسين هل رايت احدا قط خاف الله فلم ينجه قلت لا قال يا علي بن الحسين هل رايت احدا قط سال الله فلم يعطه قلت لا ثم نظرت فاذا ليس قدامي احد وعن ابن اسحق قال كان بالمدينة كذا وكذا اهل بيت ياتيهم رزقهم وما يدرون من اين ياتيهم فلما مات علي بن الحسين عليهما السلام فقدوا ذلك وعن عمرو بن دينار وحديث محمد بن اسامة بن زيد وبكائه عند موته بسبب الدين وهو خمسة عشر الف دينار وقوله لا تبك فهي علي وانت منها بريء وقضاها عنه حدثني عبد الملك بن عبد العزيز قال لما ولي عبد الملك بن مروان الخلافة رد الى علي بن الحسين صدقات رسول الله وعلي بن ابي طالب صلوات الله عليهما وكانتا مضمومتين فخرج عمر بن علي الى عبد الملك يتظلم اليه من نفسه فقال عبد الملك اقول كما قال ابن ابي الحقيق

إنا إذا مالت دواعي الهوى ... وأنصت السامع للقائل
واصطرع الناس بألبابهم ... نقضي بحكم عادل فاصل
لا نجعل الباطل حقا ولا ... نلط دون الحق بالباطل
نخاف أن تسفه أحلامنا ... فنخمل الدهر مع الخامل

حدثنا الحسين بن زيد عن عمه عمر بن علي عن ابيه علي بن الحسين عليهما السلام انه كان يقول لم ادر مثل التقدم في الدعاء فان العبد ليس تحضره الاجابة في كل وقت وكان مما حفظ عنه عليه السلام من الدعاء حين بلغه توجه مسرف بن عقبة الى المدينة رب كم من نعمة انعمت بها علي قل لك عندها شكري وكم من بلية ابتليتني بها قل لك عندها صبري فيا من قل عند نعمته شكري فلم يحرمني ويا من قل عند بلائه صبري فلم يخذلني يا ذا المعروف الذي لا ينقطع ابدا ويا ذا النعماء التي لا تحصى عددا صل على محمد وال محمد وادفع عني شره فاني ادرأ بك في نحره واستعيذ بك من شره فقدم مسرف بن عقبة المدينة وقيل انه لما قدم الى المدينة ارسل الى علي بن الحسين فاتاه فلما صار اليه قربه واكرمه وقال له وصاني امير المؤمنين ببرك وتمييزك من غيرك فجزاه خيرا ثم قال اسرجوا له بغلتي وقال له انصرف الى اهلك فاني ارى انا قد افزعناهم واتعبناك بمشيك الينا ولو كان بايدينا ما نقوى به على صلتك بقدر حقك لوصلناك فقال له علي بن الحسين عليهما السلام ما اعذرني للامير وركب فقال مسرف لجلسائه هذا الخير الذي لا شر فيه مع موضعه من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ومكانه منه فهذا طرف مما ورد من الحديث في فضل زين العابدين عليه السلام وجاءت الرواية ان علي بن الحسين كان في مسجد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ذات يوم اذ سمع قوما يشبهون الله بخلقه ففزع لذلك وارتاع له ونهض حتى اتى قبر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فوقف عنده ورفع صوته يناجي ربه فقال في مناجاته الهي بدت قدرتك ولم تبد هيئة فجهلوك وقدروك بالتقدير على غير ما انت به شبهوك وانا بريء يا الهي من الذين بالتشبيه طلبوك ليس كمثلك شيء الهي ولم يدركوك وظاهر ما بهم من نعمتك دليلهم عليك لو عرفوك وفي خلقك يا الهي مندوحة ان يتناولوك بل سووك بخلقك فمن ثم لم يعرفوك واتخذوا بعض اياتك ربا فبذلك وصفوك فتعاليت يا الهي عما به المشبهون نعتوك وقد روى فقهاء العامة عنه من العلوم ما لا يحصى كثرة وحفظ عنه من المواعظ والادعية وفضائل القران والحلال والحرام والمغازي والايام ما هو مشهور بين العلماء ولو قصدنا الى شرح ذلك لطال الخطاب وتقضى به الزمان وقد روت الشيعة له ايات معجزات وبراهين واضحات لم يتسع ايرادها في هذا المكان ووجودها في كتبهم المصنفة ينوب مناب ايرادها في هذا الكتاب والله الموفق للصواب

باب ذكر ولد علي بن الحسين عليهما السلام

ولد علي بن الحسين عليهما السلام خمسة عشر ولدا محمد المكنى ابا جعفر الباقر عليه السلام امه ام عبد الله بنت الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وزيد وعمر امهما ام ولد وعبد الله والحسن والحسين امهم ام ولد والحسين الاصغر وعبد الرحمن وسليمان لام ولد وعلي وكان اصغر ولد علي بن الحسين عليهما السلام وخديجة امهما ام ولد ومحمد الاصغر امه ام ولد وفاطمة وعلية وام كلثوم امهن ام ولد انتهى كلام المفيد رحمه الله وقال الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي ابو الحسن ويقال ابو محمد علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب بن عبد

فيخمل الدهر مع الخامل

امهما

ابو الحسين

المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي سمع جماعة من الصحابة من الرجال والنساء منهم عمه الحسن عليه السلام وابوه عليه السلام وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن العباس وجابر بن عبد الله وعبد الله بن الزبير والمسور بن مخرمة وابو سعيد الساعدي والحرث بن هشام واسامة بن زيد وسعيد بن المسيب وسواهم ومن النساء فاطمة وعائشة وام سلمة وام ايمن والربيع بنت معوذ بن عفراء وصفية بنت حيي بن اخطب وغيرهن وروى بسنده معوذ عن العيزار بن حريث قال كنت عند ابن عباس فاتاه علي بن الحسين فقال مرحبا بالحبيب ابن الحبيب قال ابن سعد كان علي بن الحسين بن علي عليهم السلام مع ابيه وهو ابن ثلث وعشرين سنة وكان مريضا نائما على فراشه فلما قتل الحسين قال شمر بن ذي الجوشن اقتلوا هذا فقال له رجل من اصحابه يا سبحان الله تقتل فتى مريضا لم يقاتل قال ابن سعد اخبرنا عبد الرحمن بن يونس عن سفيان عن جعفر بن محمد قال مات علي بن الحسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة قال ابن عمر فهذا يدلك على ان علي بن الحسين كان مع ابيه وهو ابن ثلث او اربع وعشرين سنة وليس قول من قال انه كان صغيرا لم ينبت بشيء ولكنه كان مريضا ولم يقاتل وكيف يكون صغيرا وقد ولد له ابو جعفر محمد بن علي عليهما السلام وقد لقي ابو جعفر جابر بن عبد الله وروى عنه وتوفي جابر بن عبد الله سنة ثمان وسبعين وعن ابي حمزة قال مات علي بن الحسين بالمدينة ودفن بالبقيع سنة اربع وتسعين وكان يقال لهذه السنة سنة الفقهاء لكثرة من مات فيها منهم حدثني حسين بن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال مات ابي علي بن الحسين سنة اربع وتسعين وصلينا عليه بالبقيع وقال غيره مولده سنة ثمان وثلثين من الهجرة ومات سنة خمس وتسعين وامه ام ولد اسمها غزالة قال محمد بن سعد ولعلي بن الحسين العقب من ولد الحسين واخوه علي قتل مع ابيه بكربلاء ولم يولد له فولد علي بن الحسين عبد الله والحسن والحسين على درج والحسين الاكبر درج ايضا ومحمد ابو جعفر الفقيه وعبد الله امهم ام عبد الله بنت الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام وزيد المقتول بالكوفة قتله يوسف بن عمر الثقفي في خلافة هشام بن عبد الملك وصلبه وعلي بن علي وخديجة وامهما ام ولد وكلثم بنت علي وسليمان لا عقب له وعليكة لامهات اولاد والقاسم وام الحسن وهي حسنة وام الحسين وفاطمة لامهات اولاد وباسناده يرفعه الى الكلبي قال ولى علي بن ابي طالب عليه السلام حريث بن جابر الحنفي جانبا من المشرق فبعث ببنت يزدجرد بن شهريار بن كسرى فنحلها علي ابنه الحسين عليهما السلام فولدت له علي بن الحسين وفي حديث آخر انه بعث ببنتي يزدجرد فاعطى الحسين واحدة واعطى بن شهريار بن كسرى محمد بن ابي بكر الاخرى فولدتا وقد تقدم ذكر ذلك وعن ابي حمزة قال كان علي بن الحسين يصلي في اليوم والليلة الف ركعة وعن عبد الله بن علي بن الحسين قال كان ابي يصلي الليل حتى يزحف الى فراشه وعن ابي عبد الله قال كان علي بن الحسين يعول سبعين بيتا من اهل المدينة وهم لا يعلمون حتى مات ففقدوا اثره وعن الزهري قال ما رايت هاشميا افضل من علي بن الحسين وقد سبق ذكره وروى بسنده حديث حج هشام وقصيدة الفرزدق

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته   هذا ابن خير عباد الله كلهم

اذا رأته قريش قال قائلها   ينمى الى ذروة العز التي قصرت   عن نيلها عرب الاسلام والعجم   يكاد يمسكه يغضي حياء

من جده دان فضل الانبياء   وفضل امته دانت له الامم   ينشق نور الهدى ان كنت جاهله   مشتقة من رسول الله نبعته

هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله   الله فضله قدما وشرفه   جرى بذاك له في لوحه القلم   فليس قولك من هذا بضائره

كلتا يديه غياث عم نفعهما   يستوكفان ولا يعروهما العدم   سهل الخليقة لا تخشى بوادره   يزينه اثنان حسن الخلق والشيم

حمال اثقال اقوام اذا فدحوا   حلو الشمائل تحلو عنده نعم   لا يخلف الوعد ميمون نقيبته   رحب الفناء اريب حين يعتزم

عم البرية بالاحسان فانقشعت   عنه الغيابة والاملاق والعدم   من معشر حبهم دين وبغضهم   كفر وقربهم منجى ومعتصم

ان عد اهل التقى   لا يستطيع جواد بعد غايتهم   هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت   والاسد اسد الشرى والباس محتدم

لا ينقص العسر بسطا من اكفهم   سيان ذلك ان اثروا وان عدموا   يستدفع السوء والبلوى بحبهم   مقدم بعد ذكر الله ذكرهم

يابى لهم ان يحل الذم ساحتهم   خيم كريم وايد بالندى هضم   اي الخلائق ليست في رقابهم   من يعرف الله يعرف اولية ذا

قال فغضب هشام وامر بحبس الفرزدق فقال فيما قلت الفضل لجوها وذكر انه بعث الى الفرزدق باثني عشر الف درهم وان الفرزدق قال ما قلت ذلك الا غضبا لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم فقال شكر الله لك ذلك وكان علي بن الحسين عليه السلام يقول عند النظر الى الهلال ايها الخلق المطيع الدائب السريع المتقلب في منازل التقدير المتصرف في فلك التدبير آمنت بالذي نور بك الظلم واوضح بك البهم وجعلك آية من آيات ملكه وعلامة من علامات سلطانه فامتهنك بالزيادة والنقصان والطلوع والافول والانارة والخسوف سبحانه ما الطف ما دبر في امرك والطف ما صنع في شانك جعلك الله هلال شهر حادث لامر حادث جعلك الله هلال بركة لا تمحقها الايام

وطفّانه لا تدنسها الأنام هلالا من الافات وسالمة من التبعات اللهم اجعلنا ممن مضى من طلع هلاله انزكى من نظر اليه ووفقنا في الموقنين واعصمنا في المتقين انك انت المنان بالخير يا من رب العالمين قال ثم تدعوا بما شئت فحق لابي المفضل عامر بن واثلة كان على بن الحسين عليهما السلم اذا تلا هذه الاية يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين يقول اللهم ارفعني في اعلى درجات هذه الندبة واعني بعزم الارادة وهبني حسن المستعقب من نفسي وخذني منها حتى تتجرد خواطر الدنيا عن قلبي من برد خشيتي منك وارزقني قلبا ولسانا يتجاذبان في ذم الدنيا وحين التجافي منها حتى لا اقول الا صدقت وارني مصاديق اجابتك بحسن توفيقك حتى اكون في كل حال حيث اردت

فقد قرعت باب فضلك في	بجدّ لسان مال قلبي يتوقها

وحتى متى اصف محن الدنيا ومقام الصديقين وانتحل عزما من ارادة مقيم بمدحض الخطايا اشتكي ذل ملكة الدنيا وسوء احكامها على فقد رايت وسمعت لو كنت اسمع في اداة فهم او انظر بنور يقظة

وكلا الاقى نكبة وفجيعة	وكاس مرارات ذعافا اذوقها
وحتى متى اتعلل بالاماني	واسكن الى الغرور واعبّد

نفسي للدنيا على غصاصة سوء الاعتماد من ملكاتها وانا اعرض لنكبات الدهر على اتربص اشتمال البقاء وقوارع الموت تختلف حكمه في نفسي وتعتدل حكم الدنيا

شعــــر

وفقر المنايا اي واد سلكته	عليها طريقي او على طريقها

وحتى متى تعلل في الدنيا فتخلف واثبتها ضحون لا تحلت شجنة الامجاد وجدة ولا يجمع شمل الا يفرق شمل حتى كانها من يوم محجة ضنا تغار على الالفة وتحسد اهل النعم

شعــر

فقد اذنت بانقطاع وفرقة	واومض لي من كل افق بروقها

ومن اقطع عقد دوام من مغتبط بسر فيسكن الى معرض غفلة باذواء بنوة الدنيا احراز به العيش وطيب نسيم الغرور وقد امرّت تلك الحلاوة على القرون الخالية وحال بعدي ذلك النسيم هبوات وحالت وكانت حركات فسكنت وذهب كل عالم بما فيه فما عيشنا الا ان بعد امده ولا ضيفنا الا ونداد ضيفها فكيف يرقادمع لبيب فتيّنا طرف متوسّم على سوء احكام الدنيا وما تجاهرا اهلها من تصرف الحالات وسكون الحركات وكيف يسكن اليها من يعرفها وهي تفجع الاباء بالابناء وتلهي الابنا عن الاباء تعدمهم اشجان قلوبهم وتسلبهم قرة عيونهم وترمي قساوة القلوب باسهم وجع فراق لا يبوخ جريها وما عسيت ان اصف من محن الدنيا وابلغ من كشف الغطاء عما وكل به دون الفلك من علوم الغيوب لست اذكر منها الا قتيلا امنته او مغتبطا منعم تجافت عنه فاعتبر ايها السامع بهلكات الامم وزوال النعم وفضاعة ما تسمع وترى من سوء اثارها في الديار الخالية والرسوم الفانية والربوع الصموت

شعــر

وكم عالم افنت فلم تبك شجوه	ولابد ان تفنى سريعا لحوقها

فانظر بعين قلبك الى مصاع اهل البدخ وتامل معاقل الملوك ومصانع الجبارين وكيف عركتهم الدنيا بكلاكل الفنا وجاهرتهم بالمنكرات وسحبت عليهم اذيال البوار وطحنتهم طحن الرحا للحب واستودعتهم هوج الرياح تسحب عليهم اذيالها فوق مصارعهم في فلوات الارض فتلك مغانيهم وهذه قبورهم توارثها اعصارها وحويتها ايها المجتهد في اثار من مضى من قبلك من الامم السالفة توقف وتفهم وانظر الى عز ملكهم وتعلم بنا وحشا شير الفناء الا اهله فرّقا عنهم وفرقتهم ايدي المنون والحقتهم بجامعة التراب فاضحوا في فجوات قبورهم يتقلبون وفي بطون الهلكات عظاما ورفاتا وصلصالا في الارض هامدون

شعــر

والبلا يبقي الليالي بشاشة	ولا جدة الاسر يعا خلوقها

وفي مظالع اهل البرزخ وخمود تلك الرقدة وطول تلك الاقامة طفئت مصابيح النظر واضمحلت غوامض الفكر وذم الغفول اهل العقول وكم بقيت متلذذا في طوامس هوامد تلك الغرفات فتوسمت باسما الملوك فهتفت الجبابرين ودعوت الاطبا والحكما وناديت معاشر الرسالة والانبيا اتململ تململ السليم وابكي بكاء الحزين واناديت ولا تحين مناص

شعــر

سوى انهم كانوا فبانوا وانني	على جدد قصد سريعا لحوقها

وتذكرت من ابتلاهم وغصاصة فطن العقول تبذكر قلبت فصد عن الدنيا عما المديهو اطرفكرها من سوء الغفلة ومن عجب كيف يسكن اليها من يعرفها وقد اسندت هلت حقلة تبكو بها وترين المغارب وحشا ابصارهم عن عيب المذنب وكلما ترامت الايام وحيثرها من طي التمر عن القرون الخالية الماضية وما هم [illegible]

شعــر

وكيف كانوا وما الدنيا وعود الايام	وهل هي الا لوعة من وداعها
جوى قاتل او حتف نفس يشوقها

وقد اغرق في ذم الدنيا الاديب على طرف النجاة من كل عالم فبكت العيون ستجلى القلوب بينها دماثر ندبت تلك المعالم فتنكرت تلك الاثار وجعلت في برهة من محن الدنيا وتفرقت وتفتق الحكمة وبقيت فردا كفرد الاعضب وحيدا اقول فقد الحبد سميعا او توجع خلا اجد مشتكي

شعــر

وان ابكهم احزن وكيف تجلدي	وفي القلب مني لوعة لا اطيقها

وحتى

في بيان طاعته وعبادته عليه السلام

وحق من كان يذكر حلاوة مذاق الدنيا وعذوبة مشاربها وما ابتها وافتقى آثار المريدين وانتسم ارواح الماضين الصالحين مع سبقهم الى الفضل والفنا وتخلّى عنهم في عضا النظر في الدنيا منقطعًا من الاخلاء فراى جليل الخطب لفقدهم جوى وعانق الصبر حتى كانى اول مبتلى اذكرهم عانق الدنيا وفراق الاحبة **شعر** فلو رجعت تلك الليالي كعهدها رأت اهلها في صورة لا ترد فانحص بمعانيه ومن انشد بلسانه بكى ومن ابكى ومن ابح انتحبوا اهلكه الاموات ليس خلف الاحبا وكل بعشر حزن دليل لتوثر بعبراته ومن يبعث خابكي وقد سلبت القلوب لبّها وذرفت الدمع وحق لمن كان يذوب على طول مجانبة الاطبّا وكيف بهم وقد ختم لهم الامر وسبقهم زمانا للمادين وكلوا الى انفسهم يتسكعون في الضلالة في دياجر الظلمات **شعر**

عبادي في ليل الغموم نواجم طوالع لا تجري بكي خفوقها **قلت** هذا الفصل من كلامه قد نظمه بعض الشعراء واجاد في قوله

فلكنت ابكي ما فات من دمعي واهل فدى جميع غير اشتات ولليوم اذ فرقت بيني وبينهم نوى يكبست على اهل المروات

وما جوده ادري الخفض مدامعه مفسومة بين احباء واموات **قال عليه السلام** وقد انقطعت طوائف من هذه الامة بعد مفارقتها ائمة الدين والشجرة النبوية اخلاص الديانة واخذت انفسهم في مخائل الرهبانية وتغالوا في العلوم ووصفوا الاسلام باحسن صفاتهم وتحلوا باحسن السنة حتى اذا طال عليهم الامد بعدت عليهم الشقة وامتحنوا بمحن الصادقين رجعوا على اعقابهم ناكصين عن سبيل الهدى وعلم النجاة يتفسحون تحت اعباء الديانة تفسح حاشية الابل تحت اوراق البزل **شعر**

ولا تحرز السبق الروايا وان جرت ولا يبلغ الغايات الا سبوقها وذهب اخرون الى التقصير في امرنا واحتجوا بمتشابه القرآن فتأولوه بارائهم واتهموا مأثور الخير مما استحسنوا يقتحمون في اغمار الشبهات ودياجر الظلمات بغير قبس نور من الكتاب ولا اثرة علم من مظان العلم بتحذير مثبطين زعموا انهم على الرشد من غيّهم والى من يفزع خلف هذه الامة وقد درست اعلام الملة ودانت الامة بالفرقة والاختلاف يكفّر بعضهم بعضا والله تعالى يقول ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات فمن الموثوق به على ابلاغ الحجة وتأويل الحكمة الا اهل الكتاب وابناء ائمة الهدى ومصابيح الدجى الذين احتج الله بهم على عباده ولم يدع الخلق سدى من غير حجة هل تعرفونهم او تجدونهم الا من فروع الشجرة المباركة وبقايا الصفوة الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وبرأهم من الآفات وافترض مودتهم في الكتاب **شعر** هم العروة الوثقى وهم معدن التقى وخير حبال العالمين وثيقها

وعن يوسف بن اسباط قال حدثني ابي قال دخلت مسجد الكوفة فاذا شاب يناجي ربه وهو يقول في سجوده سجد وجهي متعفرا في التراب لخالقي وحق له فقمت اليه فاذا هو علي بن الحسين فلما انفجر الفجر نهضت اليه فقلت له يا ابن رسول الله تعذب نفسك وقد فضلك الله بما فضلك فبكى ثم قال حدثني عمرو بن عثمان عن اسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل عين باكية يوم القيامة الا اربعة اعين عين بكت من خشية الله وعين فقئت في سبيل الله وعين غضت عن محارم الله وعين باتت ساهرة ساجدة يباهي بها الله الملائكة يقول انظروا الى عبدي روحه عندي وجسده في طاعتي قد تجافى بدنه عن المضاجع يدعوني خوفا وطمعا في رحمتي اشهدوا اني قد غفرت له **قلت** هكذا اورده الحافظ في مسجد الكوفة وعلي بن الحسين فيما اظنه لم يصل الى العراق الا مع ابيه عليه السلام حين قتل ولما وصل هو الى الكوفة لم يكن باختياره ولا متصرفا في نفسه فيمشي الى الجامع ويصلي فيه والتحقيق حكم وقال كان علي بن الحسين عليهما السلام بخيلا فلما مات وجدوه يعول مائة اهل بيت في المدينة وروي دخول علي بن الحسين عليهما السلام على محمد بن اسامة بن زيد في مرضه يعوده فبكى فقال ما شأنك قال عليّ دين قال كم هو قال خمسة عشر الف دينار فقال هو عليّ فقال حمد بن اسامة بن زيد عن سفيان قال كان علي بن الحسين عليهما السلام يحمل معه جرابا فيه خبز فيتصدق به ويقول ان الصدقة تطفئ غضب الرب وعنه قال كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول ما تجرعت جرعة احب الي من جرعة غيظ لا اكافي بها صاحبها وقيل كان هشام بن اسماعيل يسيئ الى علي ولاهل بيته عليهم السلام فعزل وأمر به ان يوقف للناس فمر به علي بن الحسين عليهما السلام فقال له يا ابن عم عافاك الله لقد ساءني ما صنع بك فادعنا الى ما احببت فقال الله اعلم حيث يجعل رسالته قال وكان علي بن الحسين خارجا من المسجد فلقيه رجل فسبّه فثارت اليه العبيد والموالي فقال علي بن الحسين مهلا عن الرجل ثم اقبل عليه فقال ما ستر عنك من امرنا اكثر ألك حاجة نعينك عليها فاستحيى الرجل ورجع الى نفسه فالقى عليه خميصة كانت عليه وامر له بالف درهم قال فكان الرجل يقول بعد ذلك اشهد انك من اولاد الرسل وعن عبد الله بن عطا قال اذنب غلام لعلي بن الحسين ذنبا استحق به العقوبة فاخذ له السوط وقال قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله فقال الغلام وما انا كذلك اني لا ارجو رحمة الله واخاف عذابه

فالقى السوط وقال انت عتيق واستطال رجل على علي بن الحسين عليهما السلام فتغافل عنه فقال له الرجل اياك اعني فقال له علي بن الحسين وعنك
اغضي وقال اهل المدينة ما فقدنا صدقة السر حتى فقدنا علي بن الحسين وقال عليه السلام انما التوبة العمل والرجوع عن الامر وليست التوبة
بالكلام وعنه قال من قال سبحان الله العظيم وبحمده من غير تعجب كتب الله تعالى له الف الف حسنة ومحا عنه ثلاثة الاف سيئة ورفع له
ثلاثة الاف درجة وروى عن علي بن الحسين عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتظار
الفرج عبادة ومن رضي بالقليل من الرزق رضي الله منه بالقليل من العمل وعن الزهري قال حدثت علي بن الحسين بحديث فلما فرغ
قال احسنت بارك الله فيك هكذا سمعناه قال فقلت لا اراني حدثتك حديثا انت اعلم به مني قال لا تفعل ذلك فليس من العلم ما لا يعرف
انما العلم ما عرف وعلي بن الحسين امه [illegible] ويكنى ابا محمد قال ابو نعيم اصيب سنة اثنتين وتسعين وقال بعض اهل العلم
سنة اربع وتسعين وقال ابراهيم بن اسحق الحربي امه غزالة ام ولد وقيل علي يكنى ابا الحسن كان محمد بن اسحق بن الحرث كان علي بن المدايني
ينكر ان يكون علي بن الحسين ولد يوم كربلا صغيرا قال فقد روى عن جابر وابن الحنفية واسناده عن رجل من اهل الكوفة وكان ثقة قال
قال كان علي بن الحسين يقول في دعائه اللهم من انا حتى تغضب علي فوعزتك ما يزين ملكك احساني ولا يقبحه اساءتي ولا ينقص من خزائنك
غناي ولا يزيد فيها فقري اخر كلامه وقد اسقطت من ايراده بعض ما ذكره من اخباره قال الحافظ ابو نعيم في كتاب الحلية وكان الجماعة منه
نقلوا وعلوا او دعوا ولو اولنا ان نذكر منه ما اطلتم عملوه فاما ما ذكره فلا فائدة في اعادته قال في ذكر طبقة من تابعي المدينة
من هذه الطبقة علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب زين العابدين ومنار القانتين كان عابدا وفيا وجوادا حفيا وقيل ان التصوف
حفظ الوفا قال كان علي بن الحسين لا يضرب بعيره من المدينة الى مكة وقال عليه السلام من ضحك ضحكة مج من عقله مجة علم وقال ان الجسد اذا
لم يمرض اشر ولا خير في جسد يأشر وقال عليه السلام فقد الاحبة غربة وقال عليه السلام من قنع بما قسم الله له فهو من اغنى الناس وكان اذا ناول السائل
الصدقة قبله ثم ناوله وعن جعفر بن محمد عليهما السلام قال سئل علي بن الحسين عن كثرة بكائه قال لا تلوموني فان يعقوب فقد سبطا
من ولده فبكى حتى ابيضت عيناه ولم يعلم انه مات وقد نظرت الى اربعة عشر رجلا من اهل بيتي في غداة واحدة فترون حزنهم يذهب
من قلبي وسمع واعية في بيته وعنده جماعة فنهض الى منزله ثم رجع فقيل له امن حدث كانت الواعية قال نعم فعزوه وتعجبوا من صبره
فقال انا اهل بيت نطيع الله فيما يحب ونحمده فيما نكره وعن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال اذا كان يوم القيمة نادى
مناد ليقم اهل الفضل فيقوم ناس من الناس فيقال انطلقوا الى الجنة فتلقاهم الملائكة فيقولون الى اين فيقولون الى الجنة قالوا
قبل الحساب قالوا نعم قالوا ومن انتم قالوا اهل الفضل قالوا وما كان فضلكم قالوا كنا اذا جهل علينا حلمنا واذا ظلمنا صبرنا واذا
اسيئ الينا عفونا قالوا ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين ثم ينادي مناد ليقم اهل الصبر فيقوم ناس من الناس فيقال لهم ادخلوا الجنة
فتلقاهم الملائكة فيقال لهم مثل ذلك فيقولون اهل الصبر قالوا وما كان صبركم قالوا صبرنا انفسنا على طاعة الله وصبرناها عن
معصية الله قالوا ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين ثم ينادي مناد ليقم جيران الله في داره فيقوم ناس من الناس وهم قليل فيقال لهم
انطلقوا الى الجنة فتلقاهم الملائكة فيقال لهم مثل ذلك قالوا وبما جاورتم الله في داره قالوا كنا نتزاور في الله ونتجالس في الله و
نتباذل في الله قالوا ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين وعن علي بن الحسين قال التارك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر كنابذ كتاب الله
وراء ظهره الا ان يتقي تقاة قلت وما تقاته قال يخاف جبارا ان يفرط عليه او ان يطغى وقال عليه السلام من كتم علما احدا او اخذ عليه صفدا صبيحة
فلا نفعه ابدا وعن الزهري قال دخلت على علي بن الحسين فقال يا زهري فيم كنتم قال تذاكرنا الصوم فاجمع رأيي ورأي اصحابي على
انه ليس من الصوم شيء واجب الا صوم شهر رمضان فقال يا زهري ليس كما قلتم الصوم على اربعين وجها منها عشرة واجبة كوجوب
شهر رمضان وعشرة منها حرام واربع عشرة خصلة صاحبها بالخيار ان شاء صام وان شاء افطر وصوم النذر واجب وصوم
الاعتكاف واجب قال قلت فسرهن لي يا ابن رسول الله قال اما الواجب فصوم شهر رمضان وصيام شهرين متتابعين في قتل الخطأ
لمن لم يجد العتق قال الله تعالى ومن قتل مؤمنا خطأ الاية وصيام ثلاثة ايام في كفارة اليمين لمن لم يجد الاطعام قال الله تعالى ذلك كفارة
ايمانكم اذا حلفتم الاية وصيام حلق الرأس قال الله تعالى فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه الاية وصاحبه بالخيار ان شاء صام ثلاثا
وصوم دم المتعة لمن لم يجد الهدي قال الله تعالى فمن كان منكم مريضا او فمن تمتع بالعمرة الى الحج الاية وصوم جزاء الصيد قال الله تعالى
ومن قتله منكم متعمدا او انما يقوم ذلك الصيد قيمة ثم يقض ذلك الثمن على الحنطة واما الذي صاحبه بالخيار فصوم الاثنين والخميس وستة ايام الاثنين

من شوال بعد يوم الفطر وصوم يوم عرفة ويوم عاشوراء كل ذلك صاحبه بالخيار ان شاء صام وان شاء افطر واما صوم الاذن فالمرأة لا تصوم
تطوعا الا باذن زوجها وكذلك العبد والامة واما صوم الحرام فصوم يوم الفطر ويوم الاضحى وايام التشريق ويوم الشك امرنا ان نصومه
لرمضان وصوم الوصال حرام وصوم الصمت حرام وصوم نذر المعصية حرام وصوم الدهر حرام والضيف لا يصوم تطوعا الا باذن
صاحبه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من نزل على قوم فلا يصوم تطوعا الا باذنهم ويؤمر الصبي بالصوم اذا لم يراهق تأديبا
ليس بفرض وكذلك من افطر لعلة من اول النهار ثم قوي بعد ذلك امر بالامساك وذلك تأديب الله وليس بفرض وكذلك المسافر اذا
اكل من اول النهار ثم قدم امر بالامساك واما صوم الاباحة فمن اكل او شرب ناسيا بغير تعمد فقد ابيح له ذلك واجزأه عن صومه واما
صوم المريض وصوم المسافر فان العامة اختلفت فيه فقال قوم يصوم وقال قوم لا يصوم وقال قوم ان شاء صام وان شاء افطر واما نحن
فنقول يفطر في الحالين جميعا فان صام في السفر والمرض فعليه القضاء قال الله تعالى فعدة من ايام اخر كلامه وقال في كتاب مواليد اهل
البيت رواية ابن الخشاب النحوي ذكر علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم سيد العابدين وبالاسناد الذي قبله عن ابي عبد الله
الصادق عليه السلام قال ولد علي بن الحسين في سنة ثمان وثلاثين من الهجرة قبل وفاة علي بن ابي طالب بسنتين واقام مع امير المؤمنين سنتين
ومع ابي محمد الحسن عشر سنين واقام مع ابي عبد الله الحسين عشر سنين وكان عمره سبعا وخمسين سنة وفي رواية اخرى انه ولد سنة سبع
وثلاثين وقبض وهو ابن سبع وخمسين سنة في سنة اربع وتسعين وكان بقاؤه بعد ابي عبد الله ثلاثا وثلاثين سنة ويقال في سنة خمس
وتسعين امه خولة بنت يزدجرد ملك فارس وهي التي سماها امير المؤمنين شاه زنان ويقال بل كان اسمها برة بنت النوشجان ويقال بل
كان اسمها شهربانو بنت يزدجرد كنيته ابو بكر وابو محمد وابو الحسن قبره بالمدينة بالبقيع لقبه الزكي وزين العابدين وذو الثفنات
والامين ولد له ثمان بنين ولم يكن له انثى اسماء ولده محمد الباقر وزيد الشهيد بالكوفة وعبد الله وعبيد الله والحسن والحسين وعلي وعمر
آخر كلامه قال ابو عمر الزاهد في كتاب اليواقيت في اللغة قال قالت الشيعة انما سمي علي بن الحسين سيد العابدين لان الزهري رأى في منامه
كان يده مخضوبة غمسة قال فعبرها فقيل له انك ستبتلى بدم خطأ قال وكان عاملا لبني امية فعاقب رجلا فمات في العقوبة فخرج هاربا
وتوحش ودخل الى غار وطال شعره قال وحج علي بن الحسين عليهما السلام فقيل له هل لك في الزهري قال ان لي فيه حاجة قال ابو العباس هكذا كلام
العرب ان لي فيه لا يقال اليه قال فدخل عليه فقال له اني اخاف عليك من قنوطك ما لا اخاف عليك من ذنبك فابعث بدية مسلمة الى
اهله واخرج الى اهلك ومعالم دينك فقال له فرجت عني يا سيدي والله اعلم حيث يجعل رسالاته وكان الزهري بعد ذلك يقول ينادي
مناد في القيامة ليقم سيد العابدين في زمانه فيقوم علي بن الحسين صلى الله عليهما وقال ابو سعيد منصور بن الحسين الآبي في كتاب نثر الدر الوزير في
علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام نظر الى سائل يبكي فقال لو ان الدنيا كانت في كف هذا ثم سقطت منه ما كان ينبغي له ان يبكي عليها
وسئل عليه السلام لم اوتم النبي من ابويه فقال لئلا يوجب عليه حق لمخلوق وقال لابنه يا بني اياك ومعاداة الرجال فانه لن يعدمك مكر
حليم او مفاجأة لئيم وسقط له ابن في بئر فتفزع اهل المدينة لذلك حتى اخرجوه وكان قائما يصلي فما زال عن محرابه فقيل له في ذلك فقال
ما شعرت اني كنت اناجي ربا عظيما وكان له ابن عم يأتيه بالليل متنكرا فيناوله شيئا من الدنانير فيقول لكن علي بن الحسين لا يواصلني لا جزاه
الله عني خيرا فيسمع ذلك ويحتمله ويصبر عليه ولا يعرفه بنفسه فلما مات علي بن الحسين عليه السلام فقدها فحينئذ علم انه هو كان فجاء الى
قبره وبكى عليه وكان يقال له ابن الخيرتين لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لله من عباده خيرتين فخيرته من العرب قريش
ومن العجم فارس وكانت امه بنت كسرى وبلغه عليه السلام قول نافع بن جبير في معاوية حيث قال كان يسكته الحلم وينطقه العلم فقال كذب بل كان
يسكته الحصر وينطقه البطر وقيل له من اعظم الناس خطرا قال من لم ير الدنيا خطرا لنفسه قال وروى لنا الصاحب رحمه الله عن ابي محمد جعفر
عن ابيه عن عمه عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال قال رجل لعلي بن الحسين ما اشد بغض قريش لابيك قال لانه اورد اولهم النار والزم
آخرهم العار قال ثم جرى ذكر المعاصي فقال عجبت لمن يحتمي من الطعام لمضرته ولا يحتمي من الذنب لمعرته وقيل له كيف اصبحت قال اصبحنا بوجامع
خائفين برسول الله واصبح جميع اهل الاسلام آمنين به وقال ابن الاعرابي لما وجه يزيد بن معاوية عسكره لاستباحة اهل المدينة ضم
علي بن الحسين الى نفسه اربع مائة منافية يعولهن الى ان تفرق جيش مسرف بن عقبة وقد حكي عنه مثل ذلك عند اخراج ابن الزبير بني
امية من الحجاز وقال عليه السلام وقد قيل له ما بالك اذا سافرت كتمت نسبك اهل الرفقة فقال اكره ان آخذ برسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ما لا اعطي مثله وقال رجل لرجل من آل الزبير كلاما اقذع فيه فاعرض الزبيري عنه ثم دار الكلام فسب الزبيري علي بن

الحسين

الحسين فأعرض عنه ولم يجبه فقال له الزهري فما يمنعك من جوابي قال انه يمنعك من جواب الرجل فما انكر ابن قلم ثم رجع فسئل عن ذلك
فقال له ما كان لنوضح فيما وقع لم ننكره قال طاوس رأيت رجلا يصلي في المسجد الحرام تحت الميزاب يدعو ويبكي في دعائه فجئته حين فرغ من
الصلوة فاذا هو علي بن الحسين عليهما السلام فقلت له يا ابن رسول الله رأيتك على حالة كذا ولك ثلاثة ارجو ان تؤمنك من الخوف احدها
انك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والثاني شفاعة جدك والثالث رحمة الله فقال يا طاوس اما اني ابن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فلا يؤمنني وقد سمعت الله تعالى يقول فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون واما شفاعة جدي فلا تؤمنني لان الله تعالى يقول ولا يشفعون
الا لمن ارتضى واما رحمة الله فان الله تعالى يقول انها قريب من المحسنين ولا اعلم اني محسن وسمع عليه السلام رجلا كان يغشاه يذكر رجلا
بسوء فقال اياك والغيبة فانها ادام كلاب الناس ومما اورده محمد بن الحسن بن حمدون في كتاب التذكرة من كلامه قال لا يهلك مؤمن بين
ثلاث خصال شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسعة رحمة الله عز وجل خف الله
عز وجل لقدرته عليك واستحي منه لقربه منك اذا صليت فصل صلوة مودع واياك وما تعتذر منه وخف الله خوفا ليس بالتعذر (بالتعذير نسخة)
وقال عليه السلام اياك والابتهاج بالذنب فان الابتهاج به اعظم من ركوبه ووقع الى كتاب دلائل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تأليف ابي العباس
عبد الله بن جعفر الحميري فنقلت منه قال دلائل ابي محمد علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام كان علي بن الحسين في سفر وكان يتغدى
وعنده رجل فاقبل غزال في ناحية يتقمم وكانوا يأكلون على سفرة في ذلك الموضع فقال له علي بن الحسين ادن فكل فانت آمن فدنا الغزال
فاقبل يتقمم من السفرة فقام الرجل الذي كان يأكل معه بحصاة فقذف بها ظهره فنفر الغزال ومضى فقال له علي بن الحسين اخفرت ذمتي
لا كلمتك كلمة ابدا وعن ابي جعفر قال اراد ابي الخروج الى ماله ومعنا ناس من مواليه وغيرهم فوضعت المائدة لنتغدى وجاء ظبي وكان منه قريبا
فقال له يا ظبي انا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب امي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هلم الى هذا الغداء فجاء الظبي حتى
اكل معهم ما شاء الله ان يأكل ثم تنحى الظبي فقال له بعض غلمانه رده علينا فقال لهم لا تخفروا ذمتي قالوا لا فقال يا ظبي انا علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب امي فاطمة بنت رسول الله صلعم هلم الى هذا الغداء وانت آمن في ذمتي فجاء الظبي حتى قام على المائدة يأكل معهم
فوضع رجل من جلسائه يده على ظهره فنفر الظبي فقال علي بن الحسين اخفرت ذمتي لا كلمتك كلمة ابدا وتلكأت عليه ناقة بين جبال رضوى
فاناخها ثم اراها السوط والقضيب ثم قال لتنطلقن او لافعلن فانطلقت وما تلكأت بعدها قال ابو اسامة بينا علي بن الحسين جالس
مع اصحابه اذ اقبلت ظبية من الصحراء حتى قامت بحذاه وضربت بذنبها وحمحمت فقال بعض القوم يا ابن رسول الله ما تقول هذه الظبية (بيديها)
قال تزعم ان فلان بن فلان القرشي اخذ خشفها بالامس وانها لم ترضعه منذ امس شيئا فوقع في قلب رجل من القوم شيء فارسل علي بن الحسين
الى القرشي فاتاه فقال له ما لهذه الظبية تشكوك قال وما تقول قال تقول انك اخذت خشفها بالامس وقت كذا وانها لم ترضعه شيئا منذ (وكنا معه)
اخذته وسألتني ان ابعث اليك فاسألك ان تبعث به اليها لترضعه وترده اليك فقال الرجل والذي بعث محمدا بالحق لقد صدقت علي قال
له فارسل الى الخشف فجيء به قال فلما جاء به ارسله اليها فلما رأته حمحمت وضربت بذنبها ثم رضع منها فقال علي بن الحسين للرجل بحقي عليك
الا وهبته لي فوهبه له ووهبه علي بن الحسين لها وكلمها بكلامها فحمحمت وضربت بذنبها وانطلقت والخشف معها فقالوا يا ابن رسول
الله ما الذي قالت قال دعت لكم وجزتكم خيرا وعن ابي عبد الله قال لما كانت الليلة التي وعدها علي بن الحسين قال لمحمد يا بني ابغني وضوءا
قال فقمت فجئته بماء فقال لا ابغي هذا فان فيه شيئا ميتا قال فخرجت فجئت بالمصباح فاذا فيه فأرة ميتة فجئته بوضوء غيره فقال يا بني
هذه الليلة التي وعدتها فاوصى بناقته ان يحظر عليها حظارا وان يقام لها علف فجعلت فيه فلم تلبث ان خرجت حتى اتت القبر فضربت
بجرانها ورغت وهملت عيناها فاتي محمد بن علي فقيل له ان الناقة قد خرجت فقال قومي بارك الله فيك فلم تفعل فقال دعوها فانها (فجاءها)
مودعة فلم تلبث الا ثلاثا حتى نفقت قال وكان يخرج عليها الى مكة فيعلق السوط بالرحل فما يقرعها حتى يدخل المدينة وعن ابي جعفر
قال لما قتل الحسين بن علي جاء محمد بن الحنفية الى علي بن الحسين فقال له يا ابن اخي انا عمك وصنو ابيك وانا اسن منك فانا احق بالامامة
والوصية فادفع الي سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له علي بن الحسين يا عم اتق الله ولا تدع ما ليس لك فاني اخاف عليك نقص العمر وتشتت
الامر فقال له محمد بن الحنفية انا احق بهذا الامر منك فقال له علي بن الحسين يا عم فهل لك الى حاكم نحتكم اليه فقال له ومن هو قال الحجر الاسود
قال فتحاكما الى الحجر فلما وقفا عنده قال له يا عم تكلم فانت المطالب فتكلم محمد بن الحنفية فلم يجبه قال فتقدم علي بن الحسين فوضع يده
عليه وقال اللهم اني اسألك باسمك المكتوب في سرادق البهاء واسألك باسمك المكتوب في سرادق العظمة واسألك باسمك المكتوب في سرادق

القوة واسالك باسمك المكتوب في سرادق الجلال واسالك باسمك المكتوب في سرادق السلطان واسالك باسمك المكتوب في سرادق
السرائر واسالك باسمك المكتوب في سرادق المجد واسالك باسمك النافذ الخبير البصير رب الملائكة الثمانية ورب جبرئيل وميكائيل
واسرافيل ورب محمد خاتم النبيين لما انطقت هذا الحجر بلسان عربي فصيح يخبر لمن الامامة والوصية بعد الحسين بن علي قال ثم
اقبل علي بن الحسين على الحجر فقال اسالك بالذي جعل فيك مواثيق العباد والشهادة لمن وافاك الا اخبرت لمن الامامة والوصية بعد الحسين
بن علي قال فتزعزع الحجر حتى كاد ان يزول من موضعه وتكلم بلسان عربي مبين فصيح يقول يا محمد سلم ان الامامة والوصية
بعد الحسين بن علي لعلي بن الحسين قال ابو جعفر فرجع محمد بن الحنفية وهو يقول بامامة علي بن الحسين وروي عن ابي عبد الله انه الشرف بدر رحل
وامراة على الحجر في الطواف فجهد كل واحد منهما ان ينزع يده فلم يقدرا عليه وقال الناس اقطعوهما قال فبينا هما كذلك اذ دخل علي
بن الحسين فافرجوا له فلما عرف امرهما تقدم فوضع يده عليهما فانحلا وتفرقا وعن ابي عبد الله قال لما ولي عبد الملك بن مروان
الخلافة كتب الى الحجاج بن يوسف بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الملك بن مروان امير المؤمنين الى الحجاج بن يوسف اما بعد
فانظر دماء بني عبد المطلب فاحقنها واجتنبها فاني رايت آل ابي سفيان لما اولعوا فيها لم يلبثوا الا قليلا والسلام قال وبعث بالكتاب
سرا وورد الخبر على علي بن الحسين ساعة كتب الكتاب وبعث به الى الحجاج فقيل له ان عبد الملك قد كتب الى الحجاج كذا وكذا وان الله
قد شكر له ذلك وثبت ملكه وزاده برهة قال فكتب علي بن الحسين بسم الله الرحمن الرحيم الى عبد الملك بن مروان امير المؤمنين من علي
من ساعة كذا وكذا مع بن الحسين اما بعد فانك كتبت يوم كذا وكذا من شهر كذا وكذا بكذا وكذا وان رسول الله انباني وخبرني وان الله قد شكر لك ذلك وثبت
ملكك وزادك فيه برهة وطوى الكتاب وختمه وارسل به مع غلام له على بعيره وامره ان يوصله الى عبد الملك ساعة يقدم عليه فلما قدم
الغلام اوصل الكتاب الى عبد الملك فلما نظر في تاريخ الكتاب وجده موافقا لتلك الساعة التي كتب فيها الى الحجاج فلم يشك في صدق
علي بن الحسين وفرح فرحا شديدا وبعث الى علي بن الحسين بوقر راحلته دراهم ثوابا لما سره من الكتاب وعن المنهال بن عمرو قال حججت فلقيت
علي بن الحسين فقال لي يا منهال ما فعل حرملة بن كاهل الاسدي فقلت تركته حيا بالكوفة قال فرفع يديه ثم قال اللهم اذقه حر الحديد
اللهم اذقه حر النار قال فانصرفت الى الكوفة وقد خرج بها المختار بن ابي عبيدة وكان لي صديقا فركبت لاسلم عليه فوجدته قد دعا
بدابته فركبها وركبت معه حتى اتى الكناسة فوقف وقوف منتظر لشيء وكان قد وجه في طلب حرملة بن كاهل فاحضر فقال الحمد لله الذي
مكنني منك ثم دعا بالجزار فقال اقطعوا يديه فقطعتا ثم قال اقطعوا رجليه فقطعتا ثم قال النار النار فاتي بطن قصب ثم جعل
سبحان الله مع فيها ثم الهب فيها النار حتى احترق فقلت سبحان الله فالتفت الي المختار فقال لم سبحت فقلت له دخلت على علي بن الحسين فسالني عن
حرملة فاخبرته اني تركته بالكوفة حيا فرفع يديه فقال اللهم اذقه حر الحديد اللهم اذقه حر النار فقال المختار الله الله اسمعت علي
بن الحسين يقول هذا فقلت الله الله لقد سمعته يقول هذا فنزل المختار فصلى ركعتين اطالهما ثم سجد واطال ثم رفع راسه وذهب
ومضيت معه حتى انتهى الى باب داري فقلت له ان رايت ان تكرمني بان تنزل وتتغدى عندي فقال يا منهال تخبرني ان علي بن الحسين
دعا الله بثلاث دعوات فاجابه الله فيها على يدي ثم تسالني الاكل عندك هذا يوم صوم شكرا لله على ما وفقني له وسئل علي بن
عن شيء مع الحسين باي حكم تحكمون قال بحكم آل داود فان عيينا تلقانا به روح القدس وقال عليه السلام هلك من ليس له حكيم يرشده وذل
من ليس له سفيه يعضده قال افقر عباد الله الى رحمته وشفاعته يشترى واثمه على من تعبوا فاتر التعف في الدنيا والاخرة وجعل
تجارتنا بعز يوم يكون بعض التجارات خاسرة مناقب الامام علي بن الحسين كثر النجوم عددا وبحور فواصفها الى حيث لا مدى ولو
في سنا المناقب كالنجوم لمن اهتدى وكيف لا وهو يقول الغالبين اذا عد عليا وفاطمة والحسن والحسين ومحمدا وهذا نظام
السجع في لا الطبع فلا تكن مترددا ومن اعطيت الفكر حقه وجدته ما شئت مجدا وسوددا فانه عليه السلام الامام الرباني والهيكل
النوراني بدل الابدال عند اهل الزهاد وقطب الاقطاب وعابد العباد ونور مشكاة الرسالة ونقطة دائرة الامامة وابن الخيرة
والكريم الطرفين قرة القلب وقرة العين علي بن الحسين وما ادريك ما علي بن الحسين الاواه الاواب العامل بالسنة والكتاب الناطق
بالصواب ملازم المحراب المؤثر على نفسه المرتفع في درجات المعارف فهو يتفوق على اسلافه المنفرد بعبادته الذي فضل الخلائق
بنبله وطارفه وحكم في الشرف فتسنم ودنو ودنو وخطر في مظانه واجتبى بما حواه من طيب المولد وكرم المحتد ودكا الارومة
وطهارة الجرثومة عجز عنه لسان واصفه وتفرد في خلواته بمناجاته فتعجب الملائكة من مواقفه واجرى ماء مدمعه خوف ربه فادى

على هيئة الصوب وبكاؤه فانظر ايدك الله في اخباره والحق بعين الاعتبار الى آثاره وفكر في زهده وتعبده وخشوعه وتهجده ودؤبه
في صلواته واوراده وعبرته وافتقاره واستمراره على ملازمة عباداته واوراده وقصده قائما وعطاياه وصلاته وتوسلاته الى الله
مع فصاحته وبلاغته على خشوعه لربه وخضوعه وخوفه موقف العصاة مع شدة طاعته واعترافه بالذنوب على براءة ساحته
بكائه ونحيبه وخفوق قلبه من خشية الله ووجيبه انتصابه ونداءه ذي الجلال سبحانه ووقوعه على الارض في تولية مناجاته ينطق تسبيحه
اسماؤه محاطبا له نعم ملاذه ما يبر عز وجل مصونا نفسه بين يديه معرضا عن كل شيء مقبلا عليه قد انسلخ من الدنيا الدنية وتعرى
من الجثة البشرية بجسمه ساجد في الثرى وروحه متعلقة بالملأ الاعلى يتململ اذا مر بآية من آيات الوعيد حتى كانه المقصود بها
وهو عنها بعيد بحد امو وعجيبه واحواله عزيزه ونفسه من الله سبحانه وتقمر قريبه وتعلم بيقينه الا سلكه ولا ارتياب في تعرفه
من قد كشفت له الحجاب وفتحت له الابواب ان هذه الثمرة من تلك الشجرة كان الواحد جزء العشرة وان هذه النطفة العذبة من ذلك
المعين الكريم وان هذا الحديث من ذلك القديم وان هذه الدرة من ذلك البحر الزاخر وان هذا النجم من ذلك القمر الباهر وان هذا
الفرع النابت من ذلك الاصل الثابت وان هذه النتيجة من هذه المقدمة وانه عليه السلام خليفة محمد وعلي والحسن والحسين وفاطمة
المكرمة المعظمة وهذا الاصل الطاهر وامامهم عمر فما اشبه الاول بالاخر فهم عليهم الصلوة والسلام مشكاة الانوار وسادة الاخيار و
الائمة الابرار والانقياء الاطهار كل واحد منهم في زمانه علم يهتدي به من وفقه الله وسدده وامده بعنايته وعصمته وهداه الى سبيل
ارشاده وابخذ بلطفه وايده وعلي بن الحسين منهم عليهم السلام وحبهم الذي منها تتشعب اغصانهم وادم بني الحسين فهم بسعادتهم
ولست بمقصر في هذا المقام عن علو مفاخره ووصف فضله ومناقبه لعجزي عن النهوض بما يكون كفاء لشرفه ونبله وكيف لي ان تقوم
بواجب نعته مثلي وابن الثريا والثرى وانما يقف على وصفه من كان يرى ما يرى لكني اقول على قدري لا على قدره وبنيا ابلغ من نوعي
عند ذكره وقد عللت ببيانات في مدحه ولا اثم على من قال العدا بصاح عذره

من اخص له
من مجده

مديح علي بن الحسين فريضة ... علي لأني من أقل عبيده
إمام هدى فاق البرية كلها ... بآبائه خير الورى وبجده
فطاب فعوق فضله وعلاؤه ... وسؤدده ومجده وكليده
لم ترفع فوق النجوم محله ... أقر به حتى لسان حسوده
وتعجز لو قيس الغيث بعضها ... بيثنت لما في السحاب وجوده
واصل كريم طاب فرعا ونحتدا ... تحار العقول من نضاره
وتقصر آراء الله من نور ... فادركتها المكنون قبل وجوده
جرى قولي عن جرت كل شاعر ... وقصر عنها ذي الفعال
واخر ذا شاكر لعلي بماثر ... يجد هاني فعله وقصيده
من القوم لو جاراهم الغيث ... حسبوا فلم تنبع زبير بعوده
هم النفر الغر الكرام الذي لهم ... قد تقدم بالله بعد جلوده
اقاموا عمود الحق فانصع ... ولولاهم اعيى قيام عموده
بهم وضحت سبل النجاة فمنهم ... يجد كل بان للعلاء مشيده
سمت بهم حال الى ... تقاصر بالشهب عن
هم نقع الذكرا عيد جلولها ... ويهمل صوب الغيث بعد جموده
امولاي زين العابدين ... الي ذي ولاء انت بيت قصيده
مقيم على دين الولاء محافظ ... يبادر من ناي المحل بعيده
يجيل تجا ... فهو لا ... اليك مع الايام لا فتحلها
يود بان يسعى اليك مبادرا ... الى جوهر فوار القلا ويجوده
بقبل اجلا لا مكانا حللته ... ويكحل عينيه بترب صعيده

ذكر الامام الخامس أبي جعفر محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

ذكر الامام ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام

قال كمال الدين هو باقر العلم وجامعه وشاهر علمه ورافعه ومنفوق دره وواضعه ومنمق دره وراصعه صفا قلبه وزكا عمله وطهرت
نفسه وشرفت خلائقه وعمرت اوقاته بطاعة الله واقام ورسخ في مقام التقوى قدمه وظهرت عليه سمات الازدلاف وطهارة الاجتباء
فالمناقب تسبق اليه والصفات تشرف به فاما ولادته فبالمدينة في ثالث صفر سنة سبع وخمسين للهجرة قبل قتل جده الحسين بثلاث
سنين وقيل غير ذلك واما نسبه ابا واما فابوه زين العابدين علي بن الحسين عليهم السلام وامه فاطمة بنت الحسن بن علي بن ابي طالب
ام الحسن وقيل ام عبد الله واما اسمه فمحمد وكنيته ابو جعفر وله ثلاثة القاب باقر العلم والشاكر والهادي واشهرها الباقر وسمي
بذلك لتبقره في العلم وهو توسعه فيه واما مناقبه الحميدة وصفاته الجميلة فكثيرة منها قال افلح مولى ابي جعفر خرجت مع
محمد بن علي حاجا فلما دخل المسجد نظر الى البيت فبكى حتى علا صوته فقلت بابي انت وامي ان الناس ينظرون اليك فلو رفقت بصوتك

قلت له فقال لي ويحك يا افلح ولم لا ابكي لعل الله تعالى ان ينظر الي منه برحمة فافوز بها عنده غدا قال ثم طاف بالبيت ثم جاء حتى ركع عند المقام ورفع راسه من سجوده فاذا موضع سجوده مبتل من كثرة دموع عينيه وكان اذا ضحك قال اللهم لا تمقتني وقال عبد الله بن عطا ما رايت العلما عند احد اصغر علما منهم عند ابي جعفر ولقد رايت الحكم عنده كانه متعلم وروى عنه ولده جعفر عليهما السلام قال كان ابي يقول في جوف الليل في تضرعه امرتني فلم اأتمر وزجرتني فلم ازدجر فها انا عبدك بين يديك ولا اعتذر وقال جعفر فقد ابي بغلة له فقال لئن ردها الله تعالى لاحمدنه بمحامد يرضاها فما لبث ان اتي بها بسرجها ولجامها فلما استوى عليها وضم اليه ثيابه رفع راسه الى السما فقال الحمد لله فلم يزد ثم قال ما تركت ولا ابقيت شيئا جعلت كل انواع المحامد لله عز وجل فما من حمد الا وهو داخل فيما قلت

اقول صدق عليه السلام فان الالف واللام في قوله الحمد لله يستغرق الجنس وتفرده تعالى بالحمد ونقل عنه انه قال ما من عبادة افضل من عفة بطن وفرج وما من شي احب الى الله عز وجل من ان يسال وما يدفع القضا الا الدعا وان اسرع الخير ثوابا البر واسرع الشر عقوبة البغي وكفى بالمرء عيبا ان يبصر من الناس ما يعمى عنه من نفسه وان يامر الناس بما لا يفعله وان ينهى الناس عما لا يستطيع التحول عنه وان يؤذي جليسه بما لا يعنيه وقال عبد الله بن الوليد قال لنا ابو جعفر يوما ايدخل احدكم يده في كم صاحبه فياخذ ما يريد قلنا لا قال فلستم اخوانا كما تزعمون وقالت سلمى مولاة ابي جعفر كان يدخل عليه اخوانه فلا يخرجون من عنده حتى يطعمهم الطعام الطيب ويكسوهم الثياب الحسنة ويهب لهم الدراهم فاقول له في ذلك ليقل منه فيقول يا سلمى ما حسنة الدنيا الا صلة الاخوان والمعارف وكان يجيز بالخمسمائة والستمائة الى الالف وكان لا يمل من مجالسة اخوانه وقال الاسود بن كثير شكوت الى ابي جعفر الحاجة وجفاء الاخوان فقال بئس الاخ اخ يرعاك غنيا ويقطعك فقيرا ثم امر غلامه فاخرج كيسا فيه سبعمائة درهم فقال استنفق هذه فاذا نفدت فاعلمني وقال اعرف المودة لك في قلب اخيك بما له في قلبك ونقل عن ابي الزبير محمد بن مسلم المكي انه قال كنا عند جابر بن عبد الله فاتاه علي بن الحسين ومعه ابنه محمد وهو صبي فقال علي لابنه قبل راس عمك فدنا محمد من جابر فقبل راسه فقال جابر من هذا وكان قد كف بصره فقال له علي هذا ابني محمد فضمه جابر اليه وقال يا محمد محمد رسول الله يقرا عليك السلام فقالوا لجابر كيف ذلك يا ابا عبد الله فقال كنت مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم والحسين في حجره وهو يلاعبه فقال يا جابر يولد لابني الحسين ابن يقال له علي اذا كان يوم القيامة نادى مناد ليقم سيد العابدين فيقوم علي بن الحسين ويولد لعلي ابن يقال له محمد يا جابر ان رايته فاقراه مني السلام واعلم ان بقاءك بعد رؤيته يسير فلم يعش بعد ذلك الا قليلا ومات وهذه وان كانت منقبة واحدة فهي عظيمة تعادل جملا من المناقب

ابن علي — جابر

واما اولاده فكان له ثلاثة من الذكور وبنت واحدة واسماء اولاده جعفر وهو الصادق وعبد الله وابراهيم وام سلمة وقيل كان اولاده اكثر من ذلك ونقل الثعلبي في تفسيره ان الباقر عليه السلام كان قد نقش على خاتمه هذه ظني بالله حسن وبالنبي المؤتمن وبالوصي ذي المنن وبالحسين والحسن رواها في تفسيره وبسنده متصلا الى ابنه الصادق عليهما السلام

واما عمره فانه مات في سنة سبع عشرة ومائة وقيل غير ذلك وقد نيف على الستين وقيل غير ذلك فانه قام مع ابيه زين العابدين عليهما السلام بضعا وثلاثين سنة من عمره وقبره بالمدينة بالبقيع بالقبر الذي فيه ابوه وعمه الحسن بالقبة التي فيها العباس رضي الله عنه وقد تقدم ذكر ذلك انتهى كلام كمال الدين رحمه الله

وقال الحافظ عبد العزيز الجنابذي ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الباقر وامه ام عبد الله بنت حسن بن علي بن ابي طالب وامها ام فروة بنت القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وكان كثير العلم وعن جعفر بن محمد قال سمعت محمد بن علي يذاكر فاطمة بنت الحسين شيئا من صدقة النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال هذه توفي لي ثمان وخمسين سنة ومات فيها وقال محمد بن عمر واما في روايتنا فانه مات سنة سبع عشرة ومائة وهو ابن ثمان وسبعين سنة وقال غيره توفي سنة ثمان عشرة ومائة وقال ابو نعيم الفضل بن دكين توفي بالمدينة سنة اربع عشرة ومائة وقال محمد بن سعيد عن ليث عن ابي جعفر قال لا تجالسوا اصحاب الخصومات فانهم الذين يخوضون في ايات الله وعن ابي جعفر قال سمعت جابر بن عبد الله يقول انت ابن خير البرية وجدك سيد شباب اهل الجنة وجدتك سيدة نسا العالمين وعن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال دخلت على جابر وانا في الكتاب فقال لي اكشف عن بطنك فكشفت له فالصق بطنه ببطني وقال امرني رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان اقراك السلام وعن سفيان بن عيينة عن جعفر بن محمد عن ابيه قال قتل علي عليه السلام وهو ابن ثمان وخمسين سنة وقتل الحسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة ومات علي بن الحسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة وانا اليوم ابن ثمان وخمسين سنة وعن عمرو بن دينار قال حدثني زيد بن علي وهو آخذ بشعره عن علي بن الحسين وهو آخذ بشعره عن الحسين بن علي وهو آخذ بشعره قال من آذى شعرة مني فقد آذاني

وصف أفلين فقد ادعى الله ومن ادعى الله نعم لعنة الله على السموات والارض وعن الحكم بن عيينة في قوله تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين
قال كان والله محمد بن علي منهم وعن سلمى مولاة ابي جعفر قالت كان يدخل عليه اخوانه فلا يخرجون من عنده حتى يطعمهم الطعام الطيب و
يلبسهم الثياب الحسنة ويهب لهم الدراهم قالت فاقول له في بعض ما يصنع فيقول يا سلمى ما يؤمل في الدنيا بعد المعارف والاخوان وعن الاسود بن
كثير وقد تقدمت تتمته فاذا نفدت فاعلمني وعن الحجاج بن ارطاة قال قال ابو جعفر يا حجاج كيف تواسيكم قلت صالح يا ابا جعفر قال
يدخل احدكم يده في كيس اخيه فياخذ حاجته اذا احتاج اليه قلت اما هذا فلا فقال اما لو فعلتم ما احتجتم وعن ابي حمزة الثمالي قال حدثني ابو
جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال لا تصحبن خمسة ولا تحادثهم ولا تصاحبهم في طريق وقد سبق ذكره في اخبار ابيه عليه السلام وعن حسن بن
حسن قال كان محمد بن علي يقول سلاح اللئام قبح الكلام وعن جابر الجعفي قال قال لي محمد بن علي يا جابر اني لمحزون واني لمشتغل القلب قلت
وما حزنك وما شغل قلبك قال يا جابر انه من دخل قلبه صافي خالص دين الله شغله عما سواه يا جابر ما الدنيا وما عسى ان يكون ان هو الا
مركب ركبته او ثوب لبسته او امراة اصبتها يا جابر ان المؤمنين لم يطمئنوا الى الدنيا لبقائهم فيها ولم يامنوا قدوم الآخرة عليهم ولم يصمهم
عن ذكر الله ما سمعوا باذانهم من الفتنة ولم يعمهم عن نور الله ما راوا باعينهم من الزينة ففازوا بثواب الابرار وان اهل التقوى ايسر
اهل الدنيا مؤونة واكثرهم لك معونة ان نسيت ذكروك وان ذكرت اعانوك قوالين بحق الله عز وجل قوامين بامر الله قطعوا محبتهم لمحبة
ربهم ونظروا الى الله والى محبته بقلوبهم وتوحشوا من الدنيا بطاعة مليكهم وعلموا ان ذلك منظور اليه من شانهم فانزل الدنيا بمنزل نزلته
ثم ارتحلت عنه او كمال اصبته في منامك فاستيقظت وليس معك منه شيء احفظ الله ما استرعاك من دينه وحكمته قلت قوله
فانزل الدنيا هو معنى قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما لي وللدنيا انما مثلي ومثل الدنيا كراكب قال تحت شجرة ساعة ثم راح فهذا وهو
وصنيع الكلامين واحد وهذا القول من ذلك الوادي وعن ابي جعفر باسناد رفعه اليه قال اذا اردت ان تلقي الحب في الارض فخذ قبضة
من ذلك البذر ثم استقبل القبلة ثم قل افرايتم ما تحرثون ءانتم تزرعونه ام نحن الزارعون ثم تقول لا بل الله الزارع ثلاث مرات وقل بسم
صاحبه ثم قل اللهم صل على محمد وآل محمد واجعله مباركا وارزقنا فيه السلامة والتمر وعافنا من الغلة ثم ابذر البذر الذي بيدك
وسائر البذر وعن ابي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول كان فيما اعطى الله عز وجل موسى
عليه السلام في الالواح الاولى اشكر لي ولوالديك اقك المتالف وانسئ لك في عمرك واحيك حياة طيبة واقلبك الى خير منها آخر كلامه
اوردته قال الشيخ المفيد رحمه الله في ارشاده باب ذكر الامام القائم بعد علي بن الحسين عليهما السلام وتاريخ مولده ودلائل امامته ومبلغ سنه
ومدة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر من اخباره وكان الباقر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام من بين
اخوته خليفة ابيه علي بن الحسين عليه السلام والقائم بالامامة من بعده وبرز على جماعتهم بالفضل في العلم والزهد والسؤدد وكان انبههم ووصيه صح
ذكرا واجلهم في العامة والخاصة واعظمهم قدرا ولم يظهر عن احد من ولد الحسن والحسين عليهما السلام من علم الدين والآثار والسنة
وعلم القرآن والسيرة وفنون الآداب ما ظهر عن ابي جعفر عليه السلام وروى عنه معالم الدين بقايا الصحابة ووجوه التابعين و
رؤساء فقهاء المسلمين وصار بالفضل به علما لاهله تضرب به الامثال وتسير بوصفه الآثار والاشعار وفيه يقول القرظي

يا باقر العلم لاهل التقى — وخير من لبى على الاجبل

وقال مالك بن اعين الجهني يمدحه عليه السلام من قصيدة

اذا طلب الناس علم القرآن — كانت قريش عليه عيالا
وان قيل اين ابن بنت النبي — نلت بذاك فروعا طوالا
نجوم تهلل للمدلجين — جبال تورث علما جبالا

وولد عليه السلام بالمدينة سنة سبع وخمسين من الهجرة وقبض
عليه السلام بها سنة اربع عشرة ومائة سنة يومئذ سبع وخمسون سنة وهو هاشمي من هاشميين علوي من علويين وقبره بالبقيع
من مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وروى ميمون القداح عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهم السلام قال دخلت على
جابر بن عبد الله رحمه الله عليه فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال لي من انت وذلك بعد ما كف بصره فقلت محمد بن علي فقال يا بن الحسين صح
بني ادن مني فدنوت منه فقبل يدي ثم اهوى الى رجلي يقبلهما فتنحيت عنه فقال لي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقرئك
السلام فقلت وعلى رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته وكيف ذلك يا جابر فقال كنت معه ذات يوم فقال لي يا جابر لعلك ان تبقى
الى ان تلقى رجلا من ولدي يقال له محمد بن علي بن الحسين يهب الله له النور والحكمة فاقرئه مني السلام وكان في وصية امير المؤمنين ع حتى تلقى خ
الى ولده ذكر محمد بن علي والوصاة به وسماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعرّفه بباقر العلم على ما رواه اصحاب الآثار

ومما روي

وممّا روي عن جابر بن عبد الله في حديث مجرد انه قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوشك ان تبقى حتى تلقى ولداً من
الحسين يقال له محمد يبقر علم الدين بقراً فاذا لقيته فاقرأه مني السلام وروت الشيعة في خبر اللوح الذي هبط به جبرئيل على رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم من الجنة واعطاه فاطمة عليها السلام وفيه اسماء الائمة من بعده فكان فيه محمد بن علي الامام بعد ابيه
وروت ايضاً ان الله عز وجل انزل الى نبيه كتاباً مختوماً باثني عشر خاتماً وامره ان يدفعه الى امير المؤمنين ع ويأمره ان يفض اول خاتم
منه ويعمل بما تحته ثم يدفعه عند حضور وفاته الى ابنه الحسن عليه السلام ويأمره بفض الخاتم الثاني والعمل بما تحته ثم يدفعه عند حضور
وفاته الى اخيه الحسين ع ويأمره ان يفض الخاتم الثالث ويعمل بما تحته ثم يدفعه الحسين عند وفاته الى ابنه علي بن الحسين عليه السلام
ويأمره بمثل ذلك ويدفعه علي بن الحسين عند وفاته الى ابنه محمد بن علي الاكبر ويأمره بمثل ذلك ثم يدفعه محمد الى ولده حتى ينتهي الى آخر
الائمة عليهم السلام اجمعين وروي ايضاً نصوصاً كثيرة عليه بالامامة بعد ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن امير المؤمنين
عليه السلام وعن الحسن والحسين وعلي بن الحسين عليهم السلام وقد روى الناس من فضائله ومناقبه ما يكثر به الخطاب ان اثبتناه وفيما
نذكره منه كفاية فيما نقصده في معناه ان شاء الله عن عطاء المكي قال ما رأيت العلماء عند احد قط اصغر منهم عند ابي جعفر محمد بن
علي بن الحسين ولقد رأيت الحكم بن عتيبة مع جلالته في القوم بين يديه كأنه صبي بين يدي معلمه وقد نقلتم مع خلافه في العباد فقد
كان جابر بن يزيد الجعفي اذا روى عن محمد بن علي عليهما السلام شيئاً قال حدثني وصي الاوصياء ووارث علم الانبياء محمد بن علي بن الحسين
عليهم السلام وقد روى مخول بن ابراهيم عن قيس بن الربيع قال سألت ابا اسحق عن المسح يعني على الخفين قال ادركت الناس يمسحون حتى
لقيت رجلاً من بني هاشم لم ار مثله قط محمد بن علي بن الحسين فسألته عن المسح فنهاني عنه وقال لم يكن علي امير المؤمنين ع يمسح وكان
يقول سبق الكتاب المسح على الخفين قال ابو اسحق فما مسحت منذ نهاني عنه قال قيس بن الربيع وما مسحت انا منذ سمعت ابا اسحق
وعن ابي عبد الله ع ان محمد بن المنكدر كان يقول ما كنت ارى ان مثل علي بن الحسين يدع خلفاً لفضل علي بن الحسين حتى رأيت ابنه	بفضل خ ل
محمد بن علي عليهما السلام فاردت ان اعظه فوعظني فقال له اصحابه بأي شيء وعظك قال خرجت الى بعض نواحي المدينة في ساعة حارة فلقيت
محمد بن علي وكان رجلاً بديناً وهو متكئ على غلامين له اسودين او موليين له فقلت في نفسي شيخ من شيوخ قريش في هذه الساعة على
هذه الحال في طلب الدنيا اشهد لاعظنه فدنوت منه فسلمت عليه فسلم علي بنهر وقد تصبب عرقاً فقلت اصلحك الله شيخ من اشياخ
قريش في هذه الساعة على هذه الحال في طلب الدنيا لو جاءك الموت وانت على هذه الحال قال فخلى عن الغلامين من يده ثم تساند و
قال لو جاءني والله الموت وانا في هذه الحال جاءني وانا في طاعة من طاعات الله اكف بها نفسي عنك وعن الناس وانما كنت اخاف
الموت لو جاءني وانا على معصية من معاصي الله فقلت يرحمك الله اردت ان اعظك فوعظتني وعن معوية بن عمار الدهني عن محمد بن	الذهني خ ل
علي بن الحسين عليهم السلام في قوله جل اسمه فسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قال نحن اهل الذكر وقد روى ابو جعفر عليه السلام
اخبار المبتدأ واخبار الانبياء وكتب الناس عنه المغازي وأثروا عنه السير والسنن واعتمدوا عليه في مناسك الحج التي رواها عن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وكتبوا عنه تفسير القرآن وروت عنه الخاصة والعامة الاخبار وناظر من كان يرد عليه من اهل الآراء و
حفظ عنه الناس كثيراً من علم الكلام وقد روى الزهري قال حج هشام بن عبد الملك فدخل المسجد الحرام متكئاً على يد سالم مولاه ومحمد
بن علي بن الحسين عليهم السلام في المسجد فقال له سالم يا امير المؤمنين هذا محمد بن علي بن الحسين قال المفتون به اهل العراق قال نعم
قال اذهب اليه فقل له يقول لك امير المؤمنين ما الذي يأكل الناس ويشربون الى ان يفصل بينهم يوم القيمة فقال له ابو جعفر
عليه السلام يحشر الناس على مثل قرص نقي فيها انهار متفجرة يأكلون ويشربون حتى يفرغ من الحساب قال فرأى هشام انه قد ظفر به	منفجرة خ ل
فقال الله اكبر اذهب اليه فقل له ما اشغلهم عن الاكل والشرب يومئذ فقال له ابو جعفر عليه السلام هم في النار اشغل ولم يشتغلوا عن
ان قالوا افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله فسكت هشام لا يرجع كلاماً وروى العلماء ان عمرو بن عبيد وفد على محمد بن علي
بن الحسين عليهم السلام ليمتحنه بالسؤال فقال له جعلت فداك ما معنى قوله تعالى اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقاً
ففتقناهما ما هذا الرتق والفتق فقال ابو جعفر عليه السلام كانت السماء رتقاً لا تنزل القطر وكانت الارض رتقاً لا تخرج النبات فانقطع
عمرو ولم يجد اعتراضاً ومضى ثم عاد اليه فقال له اخبرني جعلت فداك عن قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ما غضب الله
تعالى فقال ابو جعفر عليه السلام غضب الله عقابه يا عمرو ومن ظن ان الله يغيره شيء فقد كفر وكان مع ما وصفناه به من الفضل

في العلم

في العلم والسؤدد والرياسة والامامة ظاهر الجود في الخاصة والعامة مشهورا بالكرم في الكافة معروفا بالفضل والاحسان مع كثرة
عياله وتوسط حاله روى عن الحسن بن كثير قال شكوت الى ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام الحاجة وجفاء الاخوان فقال بئس الاخ
اخ يرعاك غنيا ويقطعك فقيرا ثم امر غلامه فاخرج كيسا فيه سبعمائة درهم وقال استنفق هذه فاذا نفدت فاعلمني وروى عن عمرو بن
دينار وعبد الله بن عبيد بن عمير انهما قالا ما لقينا ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام الا وحمل الينا النفقة والصلة والكسوة و
يقول هذه معدة لكم قبل ان تلقوني وعن سليمان بن قرم قال كان ابو جعفر محمد بن علي يجيزنا بالخمسمائة درهم الى الستمائة
درهم الى الالف درهم وكان لا يمل من صلة اخوانه وقاصديه ومؤمليه وراجيه وروى عن آبائه عليهم السلام ان رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم كان يقول اشد الاعمال ثلاثة مواساة الاخوان في المال وانصاف الناس من نفسك وذكر الله تعالى على كل حال
قال الحسن بن صالح سمعت ابا جعفر محمد بن علي يقول ما شيب شيء بشيء احسن من حلم بعلم وروى عنه انه سئل عن الحديث يرسله
ولا يسنده فقال اذا حدثتكم بالحديث فلم اسنده فسندي فيه ابي عن جدي عن ابيه عن جده رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عن
جبرئيل عن الله تعالى وكان عليه السلام يقول بلية الناس علينا عظيمة ان دعوناهم لم يستجيبوا لنا وان تركناهم لم يهتدوا بغيرنا وكان عليه السلام
يقول ما ينقم الناس منا نحن اهل بيت الرحمة وشجرة النبوة ومعدن الحكمة وموضع الملائكة ومهبط الوحي وتوفي عليه السلام
وخلف من الولد سبعة اولاد وكان لكل واحد من اخوته فضل وان لم يبلغوا فضله لمكانه من الامامة ورتبته عند الله في الولاية
ومحله من النبي صلى الله عليه واله وسلم في الخلافة وكانت مدة امامته وقيامه مقام ابيه في خلافة الله تعالى على العباد تسع عشرة سنة

ذكر طرف من اخبارهم عليهم السلام وكان عبد الله بن علي بن الحسين اخو ابي جعفر عليه السلام يلي صدقات رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم وصدقات امير المؤمنين عليه السلام وكان فاضلا فقيها وروى عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اخبارا كثيرة
وحدث الناس عنه وحملوا عنه الآثار فمن ذلك ما هو مرفوع الى عمارة بن غزية عن عبد الله بن علي بن الحسين انه قال قال رسول الله ص
ان البخيل كل البخيل الذي اذا ذكرت عنده لم يصل علي صلى الله عليه واله وسلم وعن عبد الله بن سمعان قال لقيت عبد الله بن علي
بن الحسين فحدثني عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين انه كان يقطع يد السارق اليمنى في اول سرقته فان سرق ثانية قطع رجله اليسرى
فان سرق ثالثة خلده السجن وكان عمر بن علي بن الحسين فاضلا جليلا وولي صدقات النبي صلى الله عليه واله وسلم وصدقات امير
المؤمنين وكان ورعا سخيا روى عن الحسين بن زيد قال رايت عمي عمر بن علي بن الحسين يشترط على من ابتاع صدقات علي ان يثلم في
الحائط كذا وكذا ثلمة ولا يمنع من دخله ان ياكل منه وعن عبد الله بن جرير القطان قال سمعت عمر بن علي بن الحسين بن ابي طالب يقول
المفرط في حبنا كالمفرط في بغضنا لنا حق بقرابتنا من نبينا عليه واله السلام وحق جعله الله لنا فمن تركه ترك عظيما انزلونا بالمنزل
الذي انزلنا الله به ولا تقولوا فينا ما ليس فينا ان يعذبنا الله فبذنوبنا وان يرحمنا فبرحمته وفضله وكان زيد بن علي بن الحسين
عين اخوته بعد ابي جعفر عليه السلام وافضلهم وكان عابدا ورعا فقيها سخيا شجاعا وظهر بالسيف يامر بالمعروف وينهى عن المنكر
ويطلب بثارات الحسين عن ابي الجارود زياد بن المنذر قال قدمت المدينة فجعلت كلما سالت عن زيد بن علي قيل لي ذاك حليف القرآن و
روى هشام قال سالت خالد بن صفوان عن زيد بن علي وكان يحدثنا عنه فقلت اين لقيته فقال بالرصافة فقلت اي رجل كان فقال
كان ما علمت يبكي من خشية الله حتى تختلط دموعه بمخاطه واعتقد كثير من الشيعة فيه الامامة وكان سبب اعتقادهم ذلك فيه خروجه
بالسيف يدعو الى الرضا من آل محمد فظنوه يريد بذلك نفسه ولم يكن يريدها به لمعرفته باستحقاق اخيه الامامة من قبله ووصيته عند
وفاته الى ابي عبد الله عليه السلام وكان سبب خروج ابي الحسين زيد بن علي رضي الله عنه بعد الذي ذكرناه من غرضه في الطلب بدم الحسين عليه السلام الحسين ن ل
انه دخل على هشام بن عبد الملك وقد جمع له هشام اهل الشام وامر ان يتضايقوا في المجلس حتى لا يتمكن من الوصول الى قربه فقال
له زيد انه ليس من عباد الله احد فوق ان يوصى بتقوى الله ولا من عباده احد دون ان يوصي بتقوى الله وانا اوصيك بتقوى الله
يا امير المؤمنين فاتقه فقال له هشام انت المؤهل نفسك للخلافة الراجي لها وما انت وذاك لا ام لك وانما انت ابن امة فقال له زيد اني
لا اعلم احدا اعظم عند الله منزلة من نبي بعثه الله وهو ابن امة فلو كان ذلك يقصر عن منتهى غاية لم يبعث وهو اسمعيل بن ابرهيم
عليهما السلام فالنبوة اعظم ام الخلافة يا هشام وبعد فما يقصر برجل ابوه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهو ابن علي بن ابي طالب
ان يكون ابن امة فوثب هشام عن مجلسه ودعا قهرمانه وقال لا يبيتن هذا في عسكري فخرج زيد وهو يقول لم يكره قوم قط حر السيوف

الا ذلوا

الا دلوا فلما وصل الكوفة اجتمع اليه اهلها فلم يزالوا به حتى بايعوه على الحرب ثم نقضوا بيعته واسلموه فقتل رحمة الله عليه وصلب بينهم
اربع سنين لا ينكر احد منهم ولا يغير بيد ولا لسان ولما اتصل بلغ ذلك من ابي عبد الله الصادق عليه السلام كل مبلغ وحزن له حزنا عظيما حتى بان
عليه وفرق من ماله في عيال من اصيب معه من اصحابه الف دينار روى ذلك ابو خالد الواسطي قال سلم الي ابو عبد الله عليه السلام الف
دينار وامرني ان اقسمها في عيال من اصيب مع زيد فاصاب عيال عبد الله بن الزبير اخي فضيل الرسان منها اربعة دنانير وكان
مقتله يوم الاثنين لليلتين خلتا من صفر سنة عشرين ومائة وكان سنه يوم قتل اثنتين واربعين سنة وكان الحسين بن علي بن الحسين
ورعا فاضلا وروى حديثا كثيرا عن ابيه علي بن الحسين عليهما السلام وعمته فاطمة بنت الحسين واخيه ابي جعفر عليه السلام فروى احمد بن
عيسى قال حدثنا ابي قال كنت ارى الحسين بن علي بن الحسين يدعو فكنت اقول لا يضع يده حتى يستجاب له في الخلق جميعا
وروى حرب الطحان قال حدثني سعيد صاحب الحسن بن صالح قال لم ار احدا اخوف من الحسن بن صالح رحمه الله حتى قدمت المدينة
فرايت الحسين بن علي بن الحسين عليهما السلام فلم ار احدا اشد خوفا منه كانما ادخل النار ثم اخرج منها لشدة خوفه وعن الحسين بن علي
بن الحسين قال كان ابراهيم بن هشام المخزومي واليا على المدينة وكان يجمعنا يوم الجمعة قريبا من المنبر ثم يقع في امير المؤمنين علي عليه
السلام وينتقصه قال فحضرت يوما وقد امتلأ ذلك المكان فلصقت بالمنبر فاغفيت فرايت القبر قد انفرج وخرج منه رجل عليه ثياب
بياض فقال لي يا ابا عبد الله الا يحزنك ما يقول هذا قلت بلى والله قال افتح عينيك فانظر ما يصنع الله به فاذا هو قد ذكر عليا عليه
السلام فرمي به من فوق المنبر فمات لعنه الله

باب في ذكر ولد ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام وعددهم واسمائهم

قد ذكرنا فيما سلف ان ولد ابي جعفر عليه السلام سبعة نفر ابو عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام وكان يكنى به وعبد الله بن محمد امهما
ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر وابراهيم وعبيد الله درجا امهما ام حكيم بنت اسيد بن المغيرة الثقفية وعلي وزينب لام ولد — وام سلمة لام ولد
ولم يعتقد في احد من ولد ابي جعفر الامامة الا في ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام خاصة وكان اخوه عبد الله رضي الله عنه يشار اليه
بالفضل والصلاح وروي انه دخل على بعض بني امية فاراد قتله فقال له عبد الله رحمة الله عليه لا تقتلني اكون لله عليك عونا واكف
للعلى الله عونا يريد بذلك انه ممن يشفع الى الله بذلك ليشفعه فلم يقبل ذلك منه وقال له الاموي لست هناك وسقاه السم فقتله
رضي الله عنه اخر قول الشيخ المفيد رحمه الله في هذا الباب قال الحافظ ابو نعيم في كتاب حلية الاولياء ومنهم الامام الحاضر الذاكر
الخاشع الصابر ابو جعفر محمد بن علي الباقر كان من سلالة النبوة وممن جمع حسب الدين والابوة في العوارض والخطرات وسفح الدموع — تكلم عم صح
والعبرات ونهى عن المراء والخصومات وقيل ان التصوف التعزز بالحضرة والتيمن بالنظرة عن خلف بن حوشب عن ابي جعفر محمد بن علي
عليهما السلام قال الايمان ثابت في القلب واليقين خطرات فيمر اليقين بالقلب فيصير كانه خرقة بالية وعنه عليه السلام انه قال ما دخل — زبر الحديد ويخرج منه فيصير كانه صح
قلب امرئ شيء من الكبر الا نقص من عقله مثل ما دخل من ذلك قل ذلك او كثر وعن سفيان الثوري قال سمعت منصورا يقول سمعت
محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام يقول الغنى والعز يجولان في قلب المؤمن فاذا وصلا الى مكان فيه التوكل اقطناه وعن زياد بن خيثمة
عن ابي جعفر عليه السلام قال الصواعق تصيب المؤمن وغير المؤمن ولا تصيب الذاكر وعن ثابت عن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام
في قوله تعالى اولئك يجزون الغرفة بما صبروا قال الغرفة الجنة بما صبروا على الفقر في دار الدنيا وعن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه
السلام في قوله وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا قال بما صبروا على الفقر ومصائب الدنيا وعن جابر يعني الجعفي قال قال لي محمد بن علي يا
جابر اني لمحزون واني لمشتغل القلب فقلت وما شغلك وعن سعد الاسكاف عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال عالم ينتفع بعلمه
افضل من الف عابد وعنه عن ابي جعفر عليه السلام قال والله لموت عالم احب الى ابليس من موت سبعين عابدا وعن يونس بن يعقوب
عن اخيه عن ابي جعفر عليه السلام قال شيعتنا ثلاثة اصناف صنف ياكلون الناس بنا وصنف كالزجاج تهشم وصنف كالذهب
الاحمر كلما ادخل النار ازداد جودة وعن الاصمعي قال قال محمد بن علي لابنه يا بني اياك والكسل والضجر فانهما مفتاح كل شر انك
ان كسلت لم تؤد حقا وان ضجرت لم تصبر على حق وعن حجاج عن ابي جعفر عليه السلام قال اشد الاعمال ثلاثة ذكر الله على كل حال و
انصافك من نفسك ومواساة الاخ في المال وعن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله عز وجل يلقي في قلوب شيعتنا الرعب فاذا
قام قائمنا وظهر مهدينا كان الرجل اجرأ من ليث وامضى من سنان وعن جابر عن ابي جعفر قال شيعتنا من اطاع الله وعن جعفر
عن ابيه محمد عليهما السلام قال اياكم والخصومة فانها تفسد القلب وتورث النفاق قلت قد صدق عليه السلام وبر ومثله من زاد على

على الناس وابرم هذه الخصومة يريد بها عليه السلام الخصومة في المذاهب والجدل في الاعتقادات فان المخاصمين في هذا اما ان يثبتا في
في المودة فتفسد قلوبهم ويتجاذبون دائما واما ان يضعف قوم عن قوم فيحتاجون الى النفاق ليكف القوي بما يراه من اظهار
الضعيف من المودة لديه ولو قيل في كل الخصومات والوافقة بين الناس جاز لاحتمال المعنى لها والله اعلم وعن الحكم عن ابي جعفر قال
الذين يخوضون في آيات الله هم اصحاب الخصومات وقال عليه السلام كان نقش خاتم ابي القوة لله جميعا وعن احمد بن يحيى قال قال محمد بن
علي عليهما السلام كان لي اخ في عيني عظيم وكان الذي عظمه في عيني صغر الدنيا في عينه **قلت** هذا الكلام طويل وهو منسوب
الى امير المؤمنين علي عليه السلام وهو من محاسن الكلام ومختاره وقد اورده الشريف الرضي الموسوي رضي الله عنه في نهج البلاغة
وعن ابن المبارك قال قال محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام من اعطي الخلق والرفق فقد اعطي الخير والراحة وحسن حاله في دنياه
وآخرته ومن حرم الخلق والرفق كان ذلك سبيلا الى كل شر وبلية الا من عصمه الله واسند ابو جعفر محمد بن علي عليهما السلام
عن جابر بن عبد الله الانصاري وروى عن ابن عباس وابي هريرة وابي سعيد الخدري وانس بن مالك وعن الحسن والحسين عليهما
السلام واسند عن سعيد بن المسيب وعبد الله بن ابي رافع وذكر عنه من التابعين عمرو بن دينار وعطاء بن ابي رباح وجابر الجعفي
وابان بن تغلب وروى عنه من الائمة الاعلام ابن جريج وليث بن ابي سليم وحجاج بن ارطاة في آخرين عن سفيان بن سعيد الثوري
حدثنا جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم امر بستة ان تحرم ونقبض الماء عليها وعن الثوري التقليد
امرهما بنت عليهما بالاسناد قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في خطبته يحمد الله عز وجل ويثني عليه بما هو اهله
ثم يقول من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادي له ان اصدق الحديث كتاب الله واحسن الهدى هدى محمد وشر الامور محدثاتها
محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ثم يقول بعثت انا والساعة كهاتين وكان اذا ذكر الساعة احمرت
وجنتاه وعلا صوته واشتد غضبه كانه نذير جيش صبحتكم مستكم ثم قال من ترك مالا فلاهله ومن ترك ضياعا او دينا فعلي
او علي انا ولي المؤمنين حديث ثابت من حديث محمد بن علي رواه وكيع وغيره عن الثوري وبالاسناد قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم كيف انعم وصاحب القرن قد التقم القرن وحنى جبهته واصغى بسمعه ينتظر متى يؤمر فينفخ قالوا يا رسول الله
فما تأمرنا قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل غريب من حديث الثوري عن جعفر تفرد به ابو علي عن الفريابي ومشهوره ما رواه ابو نعيم وغيره
عن الثوري عن الاعمش عن عطية عن ابي سعيد الخدري وعن جابر عن جعفر بن محمد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يقول ان ابن آدم لفي غفلة عما خلقه الله له ان الله لا اله غيره اذا اراد خلقه قال للملك اكتب رزقه واثره واجله واكتبه شقيا
او سعيدا ثم يرتفع ذلك الملك ويبعث اليه ملك فيحفظه حتى يدرك ثم يبعث اليه ملكين يكتبان حسناته وسيئاته فاذا جاءه الموت
ارتفع ذانك الملكان ثم جاءه ملك الموت فيقبض روحه فاذا ادخل حفرته رد الروح في جسده ثم يرتفع ملك الموت ثم جاءه ملكا القبر
فامتحناه ثم يرتفعان فاذا قامت الساعة انحط عليه ملك الحسنات وملك السيئات وانتشطا كتابا معقودا في عنقه ثم حضرا معه
واحد سائق والآخر شهيد ثم قال الله تعالى لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم وقول الله تعالى لتركبن طبقا عن طبق قال حالا بعد حال ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان قدامكم امرا عظيما فاستعينوا
بالله العظيم وعن ابي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كان حسن الصورة
في حسب لا يشينه متواضعا كان من خالص الله عز وجل يوم القيامة وعن ابي عبد الله عن ابيه ابي جعفر عن ابيه علي بن الحسين عن
ابيه الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من نقله الله عز وجل من ذل المعاصي
الى عز التقوى اغناه بلا مال واعزه بلا عشيرة وآنسه بلا انيس ومن خاف الله اخاف الله منه كل شيء ومن لم يخف الله اخافه الله من
كل شيء ومن رضي من الله باليسير من الرزق رضي الله منه باليسير من العمل ومن لم يستحي من المعيشة خفت مؤونته ورخي باله مطلب
ونعم عياله ومن زهد في الدنيا اثبت الله الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه واخرجه من الدنيا سالما الى دار القرار عن هشام بروه
مسندا مرفوعا الا العترة الطاهرة خلفها عن سلفها وعن ابي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي حدثنا علي بن موسى الرضا
حدثني ابي موسى بن جعفر حدثني ابي جعفر بن محمد حدثني ابي محمد بن علي حدثني ابي علي بن الحسين حدثني ابي الحسين بن علي حدثني ابي
علي بن ابي طالب عليهم السلام قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن جبرئيل قال قال الله عز وجل من قاتل اذا نا

في مولده عليه السلام بيان عمره

الله الذي لا إله إلا أنا فاعبدني من جاءني منكم بشهادة أن لا إله إلا الله بالإخلاص دخل في حصني ومن دخل في حصني أمن من عذابي ثابت
مشهور بهذا الإسناد برواية الطاهرين عن آبائهم الطيبين وكان بعض سلفنا من المحدثين إذا روى بهذا الإسناد حديثاً قال لو
قرئ هذا الإسناد على مجنون لأفاق قال الإمضائي وقال لي أحمد بن تدين سألت الرضا عن الإخلاص فقال طاعة الله قلت قد
نقلت الحديث المذكور عن الرضا عن آبائه عليهم السلام من طريق آخر وأنا أذكره إن شاء الله عند بلوغي إلى ذكره عليه السلام هذا آخر ما أردت
نقله من كتاب حلية الأولياء قال الشيخ العالم أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن الخشاب رحمه الله ذكر محمد الباقر بن علي
سيد العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وبالإسناد الأول عن محمد بن سنان قال ولد محمد قبل مضي الحسين بن علي بثلاث
سنين وتوفي وهو ابن سبع وخمسين سنة سنة مائة وأربع عشرة من الهجرة وأقام مع أبيه علي بن الحسين خمساً وثلاثين سنة إلا شهرين
وأقام بعد مضي أبيه تسع عشرة سنة وكان عمره سبعاً وخمسين سنة وفي رواية أخرى قام أبو جعفر وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وكان
مولده سنة ست وخمسين وقد ذكر جابر بن عبد الله الأنصاري وهو صحيح في الكتاب أقرأه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
السلام وقال هكذا أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال أبو الزبير قال كنا عند جابر بن عبد الله فأتاه علي بن الحسين ومعه
ابنه محمد بن علي فقال علي لمحمد قبّل رأس عمك فدنا محمد من جابر فقبّل رأسه فقال جابر من هذا فقال ابني محمد فضمه جابر إليه وقال يا محمد
محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ عليك السلام فقيل لجابر وكيف ذاك فقال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
والحسين في حجره وهو يلاعبه فقال يا جابر يولد لابني الحسين ابن يقال له علي إذا كان يوم القيامة نادى مناد ليقم سيد العابدين فيقوم
علي بن الحسين ويولد لعلي ابن يقال له محمد يا جابر فإن رأيته فأقرئه مني السلام واعلم أن بقاءك بعد رؤيته يسير فما أتى على جابر إلا أيام
يسيرة حتى مات قال عبد الله بن علي بن عيسى أثابه الله هذه فضيلة من فضائله عليه السلام ودليل من دلائله بأن على الإمام ومنقبة
من مناقبه المروية على لسان الخاص والعام وعجيبة من عجائبه التي يشهد بها كل الأقوام شعر

قال عبد البليغ ما قال ذو العي فكل بفضله منطيق
وكذاك العدو لم يعد أن قال جميلاً كما يقول الصديق

قال حدثنا عبد الله بن صالح بن موسى بن تميم بن زيد بن جعفر بن ضمرة قال حدثنا أبي عن أبيه عن أبي الزبير عن جابر بن يزيد قال ولد محمد وأم محمد فاطمة
أم الحسن بنت الحسن بن علي لقبه باقر العلم والهادي والشاكر وولد له ثلاثة بنين وابنتان سماهم بنته عليهم السلام جعفر الإمام الصادق وعبد
الله وإبراهيم وأم سلمة فقط قبره بالبقيع يكنى بأبي جعفر آخر كلامه ومن كتاب الدلائل للحميري عن يزيد بن أبي حازم قال كنت
عند أبي جعفر فمررنا بدار هشام بن عبد الملك تبنى فقال أما والله لتهدمن أما والله لينقلن ترابها من مهدمها أما والله لتبدو وهي
أحجار الزيت وإنه لموضع النفس الزكية فتعجبت فقلت دار هشام من يهدمها فسمعت أذني هذا من أبي جعفر قال فرأيتها بعد ما مات
هشام وقد كتب الوليد في أن تهدم وينقل ترابها فنقل حتى بدت الأحجار ورأيتها وبالإسناد قال كنت مع أبي جعفر فمر بنا
زيد بن علي فقال أبو جعفر أما والله ليخرجن بالكوفة وليقتلن وليطافن برأسه ثم أتي به فنصب في ذلك الموضع على قصبة فتعجبنا من
القصبة وليس في المدينة قصب فأتوا بها معهم وعن أبي بصير قال قال أبو جعفر كان فيما أوصى إلي أبي أن قال يا بني إذا أنا مت فلا يلي
غسلي أحد غيرك فإن الإمام لا يغسله إلا إمام واعلم أن عبد الله أخاك سيدعو الناس إلى نفسه فدعه فإن عمره قصير فلما مضى أبي
غسلته كما أمرني وادعى عبد الله الإمامة مكانه فكان كما قال أبي وما لبث عبد الله يسيراً حتى مات وكانت هذه من دلالته يبشرنا بالشيء
قبل أن يكون فيكون وبها نعرف الإمام وعن حفص بن مطر قال دخلت على أبي جعفر وأنا أريد أن أسأله عن صلاة الليل في المحمل قال
فابتدأني فقال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي على راحلته حيث توجهت به وعن سعد الإسكاف قال طلبت الإذن
على أبي جعفر فقيل لي لا تعجل إن عنده قوماً من إخوانكم فما لبثت أن خرج علي اثنا عشر رجلاً يشبهون الزط وعليهم أقبية ضيقة وخفاف
خفاف فسلموا ومروا فدخلت على أبي جعفر فقلت له ما أعرف هؤلاء الذين خرجوا من عندك من هم قال هؤلاء قوم من إخوانكم الجن قال
قلت ويظهرون لكم فقال نعم يفدون علينا في حلالهم وحرامهم كما تفدون وعن أبي عبد الله قال سمعت أبي يقول ذات يوم
إنما بقي من أجلي خمس سنين فحسبت فما زاد ولا نقص وعن محمد بن مسلم قال سرت مع أبي جعفر ما بين مكة والمدينة وهو على
بغلة وأنا على حمار له إذ أقبل ذئب يهوي من رأس الجبل حتى دنا من أبي جعفر فحبس البغلة ودنا الذئب حتى وضع يده على قربوس سرجه
وتطاول يخاطبه وأصغى إليه أبو جعفر بأذنه ملياً ثم قال اذهب فقد فعلت فرجع الذئب وهو يهرول فقال لي تدري ما قال فقلت الله

ورسوله وابن رسوله اعلم قال انه قال لي يا ابن رسول الله ان زوجتي هذه لك الجبل وقد عسر عليها ولادتها فادع الله ان يخلصها ولا يسلط احدا من تسلي على احد من شيعتكم قلت قد فعلت وعن عبد الله بن عطاء المكي قال اشتقت الى ابي جعفر وانا بمكة فقدمت المدينة ما قدمتها الا شوقا اليه فاصابني تلك الليلة مطر وبرد شديد فانتهيت الى بابه نصف الليل فقلت اطرقه الساعة او انتظر حتى يصبح فاني لافكر في ذلك اذ سمعته يقول يا جارية افتحي الباب لابن عطاء فقد اصابه في هذه الليلة برد واذى قال فجاءت ففتحت الباب فدخلت وعن ابي عبد الله قال كنت عند ابي محمد بن علي في اليوم الذي قبض فيه فاوصاني باشياء في غسله وكفنه وفي دخوله قبره قال فقلت يا ابه والله ما رايتك منذ اشتكيت احسن هيئة منك اليوم ما ارى عليك اثر الموت فقال يا بني اما سمعت علي بن الحسين ينادي من وراء الجدار يا محمد تعال عجل وعن حمزة بن حمران الطيار قال اتيت باب ابي جعفر استاذن عليه فلم ياذن لي واذن لغيري فرجعت الى منزلي وانا مغموم فطرحت نفسي على سرير في الدار وذهب عني النوم فجعلت افكر واقول اليس من الى المرجئة يقول كذا والقدرية تقول كذا والحرورية تقول كذا والزيدية تقول كذا فيفسد عليهم قولهم فانا افكر في هذا حتى نادى المنادي فاذا الباب يدق فقلت من هذا فقال رسول ابي جعفر يقول لك اجب فاخذت ثيابي علي ومضيت فلما دخلت اليه قال يا ابن حمزة لا الى المرجئة ولا الى القدرية ولا الى الزيدية ولا الى الحرورية ولكن الينا انما حجبتك لكذا وكذا فقبلت وقلت به وعن مالك الجهني قال كنت قاعدا عند ابي جعفر فنظرت اليه وجعلت افكر في نفسي واقول لقد عظمك الله وكرمك وجعلك حجة على خلقه فالتفت الي وقال يا مالك الامر اعظم مما تذهب اليه وعن جابر قال سمعت ابا جعفر يقول لا يخرج على هشام احد الا قتل فقلت لزيد هذه المقالة فقال اني شهدت هشاما ورسول الله صلى الله عليه واله وسلم يسب عنده فلم ينكر ذلك ولم يغيره فوالله لو لم يكن الا انا وابني لخرجت عليه وعن ابي الهذيل قال قال لي ابو جعفر يا ابا الهذيل انه لا يخفى علينا ليلة القدر وان الملائكة يطيفون بنا فيها وعن ابي عبد الله قال كان في دار ابي جعفر فاختة فسمعها وهي تصيح فقال تدرون ما تقول هذه الفاختة قالوا لا قال تقول فقدتكم فقدتكم فقدتكم نفقدها قبل ان تفقدنا ثم امر بذبحها اخرنا او دفنا ثبانه من كتاب الدلائل **وقفت** من كتاب جمع الوزير السعيد مؤيد الدين ابو طالب محمد بن احمد محمد بن علي بن العلقمي رحمه الله تم قال ذكر الاجل ابو الفتح يحيى بن محمد بن حيا الكاتب قال حدث بعضهم قال كنت بين مكة والمدينة فاذا انا بشبح يلوح من البرية يظهر تارة ويغيب اخرى حتى قرب مني فتاملته فاذا هو غلام سباعي او ثماني فسلم علي فرددت عليه السلام وقلت من اين قال من الله فقلت والى اين قال الى الله قال فقلت فعلام قال على الله فقلت فما زادك قال التقوى فقلت ممن انت قال انا رجل عربي فقلت ابن لي قال انا رجل قرشي فقلت ابن لي فقال انا رجل هاشمي فقلت ابن لي قال انا رجل علوي ثم انشد

نَحْنُ عَلَى الْحَوْضِ رُوَّادُهُ ... نَذُودُ وَنَسْعَدُ وُرَّادُهُ
فَمَا فَازَ مَنْ فَازَ إِلَّا بِنَا ... وَمَا خَابَ مَنْ حُبُّنَا زَادُهُ
فَمَنْ سَرَّنَا نَالَ مِنَّا السُّرُورَ ... وَمَنْ سَاءَنَا سَاءَ مِيلَادُهُ
وَمَنْ كَانَ غَاصِبَنَا حَقَّنَا ... فَيَوْمُ الْقِيَامَةِ مِيعَادُهُ

ثم قال انا محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ثم التفت فلم اره فلا اعلم اهل صعد الى السماء ام نزل في الارض وقد نقل الحكايات الاخيرة الى الاخبار مولانا ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام كاتب جمع الامام قطب الدين ابو الحسين سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي رحمه الله وسماه كتاب الخرائج والجرائح في معجزات النبي والائمة عليه وعليهم السلام ولعلي مع مشية الله اختار منه ما اورده في اخبار النبي وعلي والحسن والحسين وعلي بن الحسين عليهم السلام واثبت كل في بابه قال الباب السادس في معجزات محمد الباقر عليه السلام عن عباد بن كثير البصري قال قلت للباقر ما حق المؤمن على الله فصرف وجهه فسالته عنه ثلاثا فقال من حق المؤمن على الله ان لو قال لتلك النخلة اقبلي لاقبلت فنظرت والله الى النخلة التي كانت هناك قد تحركت مقبلة فاشار اليها قري فلم اعنك ومنها ما روي عن الصباح الكناني قال صرت يوما الى باب محمد الباقر فقرعت الباب فخرجت الي وصيفة ناهد فضربت بيدي الى راس ثديها وقلت لها قولي لمولاك اني بالباب فصاح من داخل الدار لا ام لك فدخلت فقلت يا مولاي ما قصدت ريبة ولا اردت الا زيادة ما في نفسي فقال صدقت لئن ظننتم ان هذه الجدران تحجب ابصارنا كما تحجب ابصاركم فلا فرق بيننا وبينكم فاياك ان تعاود الى مثلها **ومنها** ان جابر الواسطي دخل على الباقر عليه السلام فقال الباقر لها ما الذي اطال عن فقالت يا ضرب ضرب في مفرق راسي شغل قلبي قال ادنيه فوضع الباقر يده عليه فاذا هو اسود ثم قال لها نوالي المراة فطرنت وقد اسود ذلك الشعر **ومنها** ما روي عن ابي بصير قال كنت مع الباقر عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قاعدا حدثان ما مات علي بن الحسين عليهما السلام | ادخل ..

اذ دخل

في فضائله عليه السلام ومناقبه

اذ دخل المنصور وداود بن سليمان قبل ان افضى الملك الى ولد العباس وما قعد الا داود الى الباقر فقال له ما منع الدوانيقي ان ياتي قال
فيه جفاء قال الباقر لا تذهب الايام حتى يلي هذا الخلق ويطأ اعناق الرجال ويملك شرقها وغربها ويطول عمره فيها حتى يجمع من كنوز
الاموال ما لم يجتمع لاحد قبله فقام داود واخبر الدوانيقي بذلك فاقبل اليه الدوانيقي وقال ما منعني من الجلوس اليك الا اجلالك فما
الذي اخبرني به داود قال هو كائن قال وملكنا قبل ملككم قال نعم قال ويملك بعدي احد من ولدي قال نعم قال فمدة بني امية اكثر ام مدتنا
قال مدتكم اطول وليتلقفن هذا الملك صبيانكم ويلعبون به كما يلعبون بالكرة هذا ما عهده الي ابي فلما ملك الدوانيقي تعجب من
قول الباقر ع ومنها ما روي عن ابي بصير قال قلت يوما للباقر انتم ذرية رسول الله قال نعم قلت ورسول الله وارث الانبياء كلهم قال
نعم وورث جميع علومهم قلت وانتم ورثتم جميع علم رسول الله قال نعم قلت وانتم تقدرون ان تحيوا الموتى وتبرءوا الاكمه والابرص
وتخبروا الناس بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم قال نعم باذن الله ثم قال ادن مني يا ابا بصير فدنوت منه فمسح بيده على وجهي فابصرت
السهل والجبل والسماء والارض ثم مسح بيده على وجهي فعدت كما كنت لا ابصر شيئا قال ابو بصير فقال لي الباقر ان احببت ان تكون هكذا
كما ابصرت وحسابك على الله وان كنت تحب كما كنت وثوابك الجنة فقلت اكون كما كنت والجنة احب الي ومنها ما قال جابر كنا عند الباقر
عليه السلام نحوا من خمسين رجلا اذ دخل عليه كثير النواء وكان من المغيرية فسلم وجلس ثم قال ان المغيرة بن عمران عندنا بالكوفة يزعم ان
معك ملكا يعرفك الكافر من المؤمن وشيعتك من اعدائك قال ما حرفتك قال ابيع الحنطة قال كذبت قال وربما ابيع الشعير قال ليس كما
قلت بل تبيع النوى قال من اخبرك بهذا قال الملك الذي يعرفني شيعتي من عدوي لست تموت الا تائها قال جابر فلما انصرفت الى الكوفة
ذهبت في جماعة نسأل عن كثير فدللنا على عجوز فقالت مات تائها منذ ثلاثة ايام ومنها وقد اختصرت الفاظها قال عاصم بن ابي حمزة
ركب الباقر عليه السلام يوما الى حائط له وانا معه وسليمان بن خالد فما سرنا قليلا فلقينا رجلان فقال عليه السلام هما سارقان خذوهما فاخذهما
عبيده فقال استوثقوا منهما وقال لسليمان انطلق الى ذلك الجبل مع هذا الغلام واصعد الى راسه تجد في اعلاه كهفا فادخله واستخرج
ما فيه وحمله الغلام فهو سرق من رجلين ثم واحضر عيبتين فقال لصاحبهما هاتا ثم قال عليه السلام وعيبة اخرى ايضا في الجبل في
صاحبها وغائب سيحضر واستخرج عيبة اخرى من موضع اخر في الكهف وعاد الى المدينة فدخل صاحب العيبتين وقد كان ادعى على جماعة
اراد الوالي معاقبتهم فقال الباقر ع لا تعاقبهم وردهما الى الرجل وقطع السارقين فقال احدهما لقد قطعنا بحق والحمد لله الذي اجرى
قطعي وتوبتي على يدي ابن رسول الله فقال لقد سبقتك يدك التي قطعت الى الجنة بعشرين سنة وبعد ثلاثة ايام حضر صاحب العيبة فعاش بعد قطعها عشرين سنة
الاخرى فقال له الباقر ع اخبرك بما في عيبتك فيها الف دينار لك والف دينار لغيرك وفيها من الثياب كذا وكذا فقال ان اخبرتني
بصاحب الالف دينار واسمه واين هو علمت انك الامام المفترض الطاعة قال هو محمد بن عبد الرحمن وهو صالح كثير الصدقة والصلاة
وهو الان على الباب ينتظرك فقال الرجل وهو بربري نصراني امنت بالله الذي لا اله الا هو وان محمدا عبده ورسوله واسلم و
منها ما روي الحسين بن راشد قال ذكرت زيد بن علي فتنقصته عند ابي عبد الله فقال لا تفعل رحم الله عمي زيدا اتى ابي فقال الباقر فقال ع
اريد الخروج على هذا الطاغية فقال لا تفعل اني اخاف ان تكون المقتول المصلوب بظهر الكوفة اما علمت يا زيد انه لا يخرج احد
من ولد فاطمة على احد من السلاطين قبل خروج السفياني الا قتل ثم قال لي يا حسين ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار
وفيهم نزلت ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فالظالم لنفسه الذي
لا يعرف الامام والمقتصد العارف بحق الامام والسابق بالخيرات هو الامام ثم قال يا حسين انا اهل بيت لا يخرج من الدنيا حتى يقر لكل
ذي فضل بفضله ومنها ما روى ابو بصير عن ابي جعفر انه قال اني لاعرف رجلا لو قام بشاطئ البحر لعرفه دواب البحر بامهاتها واخواتها
وخالاتها ومنها ان جماعة استاذنوا على ابي جعفر قالوا فلما صرنا في الدهليز اذا قراءة سريانية بصوت حسن يقرا ويبكي حتى ابكى
بعضنا وما نفهم ما يقول فظننا ان عنده بعض اهل الكتاب استقراه فلما انقطع الصوت دخلنا عليه فلم نر عنده احدا قلنا لقد
سمعنا قراءة سريانية بصوت حزين قال ذكرت مناجاة ايليا النبي فابكتني ومنها ما روي عن عيسى بن عبد الرحمن عن ابيه قال دخل
ابن عكاشة بن محصن الاسدي على ابي جعفر وكان ابو عبد الله قائما عنده فقدم اليه عنبا فقال حبة حبة ياكله الشيخ الكبير والصبي الصغير
وثلاثة واربعة ياكله من يظن انه لا يشبع فكله حبتين حبتين فانه يستحب وقال لابي جعفر لاي شيء لا تزوج ابا عبد الله فقد ادرك التزويج
وبين يديه صرة مختومة فقال سيجيء نخاس من بربر ينزل دار ميمون فنشتري له بها جارية قال فاتى لذلك ما اتى فدخلنا على ابي جعفر فقال الا اخبركم عن ذلك

النخاس

النخاس الذي ذكرته لكم فاذهبوا فاشتروا بهذه الصرة جارية فأتينا النخاس فقال قد بعت ما كان عندي إلا جاريتين إحداهما أمثل من الأخرى قلنا فأخرجهما حتى ننظر إليهما فأخرجهما فقلنا بكم تبيعنا هذه المتماثلة قال بسبعين دينارا قلنا أحسن قال لا أنقص من سبعين دينارا فقلنا نشتريها منك بهذه الصرة ما بلغت ولا ندري ما فيها وكان عنده رجل أبيض الرأس واللحية فقال فكوا الخاتم وزنوا فقال النخاس لا تفكوا فإنها إن نقصت حبة من السبعين لا أبايعكم فقال الشيخ زنوا ففككنا ووزنا الدنانير فإذا هي سبعون لا تزيد ولا تنقص فأخذنا الجارية فأدخلناها على أبي جعفر وجعفر قائم عنده فأخبرنا أبا جعفر بما كان فحمد الله ثم قال لها ما اسمك قالت حميدة فقال حميدة في الدنيا محمودة في الآخرة أخبريني عنك أبكر أنت أم ثيب قالت بكر قال فكيف ولا يقع في أيدي النخاسين شيء إلا أفسدوه قالت كان يجيء النخاس فيقعد مني مقعد الرجل فيسلط الله عليه رجلا أبيض الرأس واللحية فلا يزال يلطمه حتى يقوم عني ففعل بي مرارا وفعل الشيخ مرارا فقال يا جعفر خذها إليك فولدت خير أهل الأرض موسى بن جعفر عليهما السلام **ومنها** ما رواه أبو بصير عن كامل قال كان أبي في مجلس له ذات يوم إذ أطرق رأسه إلى الأرض ثم رفع رأسه فقال يا قوم كيف أنتم إذا جاءكم رجل يدخل عليكم مدينتكم هذه في أربعة آلاف حتى يستعرضكم بالسيف ثلاثة أيام فيقتل مقاتلتكم وتلقون منه بلاء لا تقدرون أن تدفعوه وذلك من قابل فخذوا حذركم واعلموا أن الذي قلت لكم هو كائن لا بد منه فلم يلتفت أهل المدينة إلى كلامه وقالوا لا يكون هذا أبدا فلم يأخذوا حذرهم إلا نفر يسير وبنو هاشم خاصة وذلك أنهم علموا أن كلامه هو الحق فلما كان من قابل تحمل أبو جعفر عليه السلام بعياله وبنو هاشم وخرجوا من المدينة وجاء نافع بن الأزرق حتى كبس المدينة فقتل مقاتلتهم وفضح نساءهم فقال أهل المدينة لا نرد على أبي جعفر شيئا نسمعه منه أبدا بعدما سمعنا ورأينا فإنهم أهل بيت النبوة ينطقون بالحق آخر ما نقلته من كتاب قطب الدين الراوندي رحمه الله تعالى **وقال** الشيخ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي رحمه الله في كتاب صفوة الصفوة أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام أمه أم عبد الله بنت الحسن بن علي بن أبي طالب واسم ولده جعفر وعبد الله وأمهما أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وإبراهيم وعلي وزينب وأم سلمة وعن سفيان الثوري قال سمعت منصورا يقول سمعت محمد بن علي يقول الغنى والعز يجولان في قلب المؤمن فإذا وصلا إلى مكان فيه التوكل أوطناه وقال ما دخل قلب امرئ شيء من الكبر إلا نقص من عقله مثل ما دخله من ذلك قل أو كثر وعن خالد بن أبي الهيثم عن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام قال ما اغرورقت عين بمائها إلا حرم الله وجه صاحبها على النار فإن سالت على الخدين لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة وما من شيء إلا له جزاء إلا الدمعة فإن الله يكفر بها بحور الخطايا ولو أن باكيا بكى في أمة لحرم الله تلك الأمة على النار وعنه أنه قال لابنه يا بني إياك والكسل والضجر فإنهما مفتاح كل شر إنك إن كسلت لم تؤد حقا وإن ضجرت لم تصبر على حق وعن عروة بن عبد الله قال سألت أبا جعفر محمد بن علي عليهما السلام عن حلية السيوف فقال لا بأس به قد حلى أبو بكر الصديق رضي الله عنه سيفه قلت فتقول الصديق قال فوثب وثبة واستقبل القبلة وقال نعم الصديق نعم الصديق نعم الصديق فمن لم يقل له الصديق فلا صدق الله له قولا في الدنيا والآخرة وعن أفلح مولاه قال خرجت مع محمد بن علي عليهما السلام حاجا فلما دخل المسجد نظر إلى البيت فبكى حتى علا صوته فقلت بأبي أنت وأمي إن الناس ينظرون إليك فلو رفقت بصوتك قليلا فقال ويحك يا أفلح ولم لا أبكي لعل الله أن ينظر إلي منه برحمة فأفوز بها عنده غدا قال ثم طاف بالبيت ثم جاء حتى ركع عند المقام فرفع رأسه من سجوده فإذا موضع سجوده مبتل من دموع عينيه وعن أبي حمزة عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال ما من عبادة أفضل من عفة بطن أو فرج وما من شيء أحب إلى الله عز وجل من أن يسأل وما يدفع القضاء إلا الدعاء وإن أسرع الخير ثوابا البر وأسرع الشر عقوبة البغي وكفى بالمرء عيبا أن يبصر من الناس ما يعمى عنه من نفسه وأن يأمر الناس بما لا يستطيع التحول عنه وأن يؤذي جليسه بما لا يعنيه **قال المصنف** أسند أبو جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله وأبي سعيد الخدري وأبي هريرة وابن عباس وأنس والحسن والحسين وروى عن سعيد بن المسيب في جزء من التابعين ومات في سنة سبع عشرة ومائة وقيل ثماني عشرة وقيل أربع عشرة وهو ابن ثلاث وسبعين وقيل ثمان وخمسين وأوصى أن يكفن في قميصه الذي كان يصلي فيه آخر كلام ابن الجوزي في هذا الباب **وقال** الآبي رحمه الله في كتاب نثر الدرر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال يوما لأصحابه أيدخل أحدكم يده في كم صاحبه فيأخذ حاجته من الدنانير قالوا لا قال فلستم إذا بإخوان وقال لابنه جعفر عليهما السلام إن الله خبأ ثلاثة أشياء في ثلاثة أشياء خبأ رضاه في طاعته فلا تحقرن من الطاعة شيئا فلعل رضاه فيه وخبأ سخطه في معصيته فلا تحقرن من المعصية شيئا فلعل سخطه فيه وخبأ أولياءه في خلقه فلا تحقرن أحدا فلعله ذلك الولي واجتمع عنده ناس من بني هاشم وغيرهم فقال اتقوا الله شيعة آل محمد وكونوا النمرقة الوسطى يرجع إليكم الغالي ويلحق بكم التالي

قالوا وما الغلاة قال الذين يقولون فينا ما لا نقوله في انفسنا قالوا فما التالي قال الذي يطلب الخير يزيد به خيرا والله ما بيننا وبين الله
قرابة ولا لنا على الله من حجة ولا نتقرب الى الله الا بالطاعة فمن كان منكم مطيعا لله يعمل بطاعته نفعته ولايتنا اهل البيت ومن كان
منكم عاصيا لله يعمل بمعاصيه لم تنفعه ويحكم لا تغتروا ثلاثا وروى ان عبد الله بن معمر الليثي قال لابي جعفر عليه السلام بلغني انك
تفتي في المتعة فقال احلها الله في كتابه وسنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعمل بها اصحابه فقال عبد الله فقد نهى عنها
عمر قال فانت على قول صاحبك وانا على قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال عبد الله فيسرك ان نساءك فعلن ذلك قال
ابو جعفر وما ذكر النساء ههنا يا انوك ان الذي احلها في كتابه واباحها لعباده اغير منك وممن نهى عنها تكلفا بل يسرك ان بعض حرمك
تحت حائك من حاكة يثرب نكاحا قال لا قال فلم تحرم ما احل الله قال لا احرم ولكن الحائك ما هو لي بكفو قال فان الله ارتضى عمله ورغب
فيه وزوجه حورا افترغب عمن رغب الله فيه وتستنكف ممن هو كفو لحور الجنان كبرا وعتوا قال فضحك عبد الله وقال ما احسب صدوركم
الا منابت اشجار العلم فصار لكم ثمره وللناس ورقه وسئل لم فرض الله الصوم على عباده قال ليجد الغني مس الجوع فيحنو على الفقير وقال
ان قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد وان قوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة الاحرار وقال ابو عثمان الجاحظ جمع محمد
صلاح شأن الدنيا بحذافيرها في كلمتين فقال صلاح شأن المعاش والتعاشر ملء مكيال ثلثان فطنة وثلث تغافل وهنأ
رجلا بمولود فقال اسأل الله ان يجعله خلفا معك وخلفا بعدك فان الرجل يخلف اباه في حياته وموته قال الحكم بن عيينة مررنا
بامرأة محرمة قد اسبلت ثوبها فقلت لها اسفري عن وجهك لئن لقاني بذلك ذو حجى محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام وكان اذا رأى
مبتلى اخفى الاستعاذة وكان لا يسمع من داره يا سائل بورك فيك ولا يا سائل خذ هذا وكان يقول سموهم باحسن اسمائهم وكان
يقول اللهم اعني على الدنيا بالغنى وعلى الآخرة بالعفو وقال لابنه يا بني اذا انعم الله عليك بنعمة فقل الحمد لله واذا حزنك امر فقل لا
حول ولا قوة الا بالله واذا ابطأ عنك الرزق فقل استغفر الله وقال ادب الله محمدا صلى الله عليه وآله وسلم احسن الادب فقال
خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين فلما وعى قال له ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قال احمد بن حمدون في تذكرة
قال محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام لم يدع الله فيما يحب فاذا وقع الذي يكره لم يخالف الله فيما احب قال الوثوق بالصدقة خير من سؤال
الرجل وقيل له من اعظم الناس قدرا قال من لا يرى الدنيا لنفسه قدرا واورد اشياء اخر قد ذكرتها قبل هذا وقد اوردت بتكرارها ما اورده
مكررا الا ليعلم انه قد نقل عن غير واحد حتى كاد يبلغ التواتر فيبعد عن المنكر ويعترف الجاحد وبالله المستعان **قال الفقير الى**
رحمة ربه وغناه تبارك وتعالى علي بن عيسى اثابه الله تعالى فما وردت من اخبار سيدنا ومولانا الامام ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين
علي بن ابي طالب عليهم السلام وصفاته وذكرت من علائم شرفه وسماته ما قد تم من دلائل صفاته وبهت بحججه على ما خص به من شرف
نبله وشرف ذاته مكلوت قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته وفيما شرحته بينته واوضحته لمن طلب الحق واراده وبينته
لمن اراد الله اسعاده فان مناقبه اكثر من ان يأتي الحصر عليها ومزاياه اعلى من ان توجد الاحاطة بها اليها ومفاخره اذا عدت تعجز
المفاخر والمحامد لديها لان شرفه عليه السلام تجاوز الحد وبلغ النهاية وجلال قدره استولى على الامد وادرك الغاية ومحله من العلم والعلا
رفيع له القدم وكوكبه عليه السلام من علامات سودد حسبه آدابه وآباؤه مفاخر حماسة وشرف منصب وعلو نسب وفخر حسب وطيب أرومة
والاخذ من الكرم والطهارة باقوى سبب لو طاول السماء لطالها او رام الكواكب او جهالنالها او حاكت سيادته عند موقف لقضى
لها او قيست فضائله المجد كان له معدلها او قسمت غنائم السمو والرفعة كان له مرباعها وصفاياها او امتد بتجاذب التشاف كان له
سابقها او جرت مناقبه مصرحة بما لها وونى لاحقها بعضه لسان البليغ في مضمار مآثره وظهر عجز الجليد عن عد مفاخره الاصل
طاهر كما عرفت والفرع كما وصفته فوق ما وصفته وكذلك من بعده عليه السلام مشكاة الانوار ومصابيح الظلام وعصم
الانام ومنتجع العافين اذا اجدب العام والعروة الوثقى لذوي الاعتصام والملجأ اذا نبذ العهد وخفر الذمام والموئل الذين
بولائهم ومحبتهم يصح الاسلام والملاذ اذا عرم الزمان وتنكر الاقوام والوزر الذين تحط بهم الاوزار وتغفر الآثام اللهم صل
عليهم صلاة تزيدهم بها شرفا ومجدا وتوليهم بها فوق نفعك نفعا وتثبتهم في كل قلب ودا وعلى كل مكلف عهدا فانهم عليهم
السلام عبادك الذين صدقوا ما دينك وانتهجوا وسلكوا سبيلك الذي امرتهم فما عرجوا وطابت لهم السرى في سبيل طاعتك
وعبادتك فادلجوا لا يأخذهم فيما امرتهم به فتور ولا يعتريهم كلال ولا قصور نهارهم صيام وليلهم قيام وجودهم وافر كثير

الضعيف ل

النار وان قوما
عبدوا الله رغبة
فتلك عبادة

ناصرهم

وبرّهم زائد عن غيرهم وفضلهم شائع شهير لا يجاريهم مجار ولا يلحق شأوهم ساع ولا يباري في سؤددهم مبار اللهم الامين بسبيلك الله هذا ابن
المؤمن واصله عن سوء الطريق اللهم انا نفعنا بحبهم واجعلنا من محبيهم واحشرنا من حزبهم واجعل كتبنا في الدنيا والآخرة من
كتبهم ونعمنا بسلمهم كما شقيت لحربهم ولا تخلنا في الدنيا من ولائهم وفي الآخرة من قربهم فانهم عليهم السلام اهلينا اليك وهم
ادلتنا عليك فبحبك احببناهم وبارشادك عرفناهم انك على كل شيء قدير سميع الدعاء وقد جرى بيني وبين علي عامد في مدحه مولانا الباقر عليه
السلام هذه الابيات ولو كان قاصرًا عن شرف قدره عن محله بما يجب من حمده وشكره وعلى مناقب مجده وفخره لكن اذا جرى الفلم
بكشف لجميل الجميل في سيره وماثر يعلو في مدح من نطق من كل شرف اسبق في الاوائل والاواخر تعلو قدره وقد سلف وبجري
جراء او جرى لعلي شريف حلة عن مكرمه هذه العترة الصالحة وهداه الله بالنجابة الراجحة وكان له نظر صائب وفكر ثاقب قال ما اشبه
الليلة بالبارحة والابيات هذه

يا راكبًا يقطع جوز الفلا على امون جسرة ضامر
كالحرف الا انها في السرى تسبق رجع النظر الباصر
اسرع في الارقال من خاضب اجفله الركض ومن طائر
الخبث بالوخد لكيما في سيرها كالنقنق النافر
عرّج على طيبة وانزل بها وقف بمغنى الصادق الصابر
وقبّل الارض وسف تربها واسجد على باب النزه الطاهر
وابلغ رسول الله خير الورى عني في الماضي وفي الغابر
سلام عبد خالص حبه بالسر في الصدق كالظاهر
وعج على البقيع البقيع الذي ترابه يجلو قذى الناظر
وبلغا عني سكانه تحية كالمندل الثائر
قوم هم الغاية في فضلهم فالاول السابق كالآخر
هم الاولى شادوا بناء العلى بالاسمر الذابل والباتر
واشرقت في المجد احسابهم اشراق نور القمر الباهر
وبجلوا الخطب في يوم الوغى ذا عولجان الاسد الخادر
بدا بهم نور الهدى مشرقًا وميز البر من الفاجر
محبهم وقف على مؤمن وبغضهم حتم على كافر
كم لي مديح فيهم شائع وهذه تختص بالباقر
امام حق فاق في فضله العالم من باد ومن حاضر
اخلاقه الغر رياض فما الروض غاداه الصبا الماطر
ما ضره ما غصبوا حقه والظلم من شيمة الجائر
لو حكموه فقضى بينهم ابلج مثل القمر الزاهر
فرع زكا اصلًا واصل سما فرعًا على الفلك الدائر
جرى على سنة آبائه جري الجواد السابق الضامر
وجاء من بعد بنوه على آثاره الوارد كالصادر
مجاده ينقله منجد مصدق في النقل عن غابر
قد كثروا في الفضل او قللوا وانما العزة للكاثر
لو ضاق نحو واحد منهم عاش ولم ينقل الى قابر
حتى يقول الناس مما راوا يا عجبًا للميت الناشر
محمد الخير استمع شاعرًا لولاكم ما كان بالشاعر
قد ضاق المدح على جده وليس في ذلك بالقاصر
يود لو ساعده دهره فقبّل ذاك المنبر الفاخر

ذكر الامام السادس جعفر الصادق عليه السلام ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم

في ذكر الامام السادس ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق

قال كمال الدين محمد بن طلحة رحمه الله هو من عظماء اهل البيت وساداتهم عليهم السلم ذو علوم جمة وعبادة موفورة واوراد متواصلة وزهادة بينة وتلاوة كثيرة يتتبع معاني القرآن الكريم ويستخرج من بحره جواهره ويستنتج عجائبه ويقسم اوقاته على انواع الطاعات بحيث يحاسب عليها نفسه رؤيته تذكر بالآخرة واستماع كلامه يزهد في الدنيا والاقتداء بهديه يورث الجنة نور قسماته شاهد انه من سلالة النبوة وطهارة افعاله تصدع بانه من ذرية الرسالة نقل عنه الحديث واستفاد العلم منه جماعة من اعيان الائمة واعلامهم مثل يحيى بن سعيد الانصاري وابن جريج ومالك بن انس والثوري وابن عيينة وابي حنيفة وشعبة وايوب السجستاني وغيرهم وعدوا اخذهم منه منقبة شرفوا بها وفضيلة اكتسبوها اما ولادته فبالمدينة سنة ثمانين من الهجرة وقيل سنة ثلث وثمانين والاول اصح
واما نسبه ابًا واما فابوه ابو جعفر محمد الباقر وقد تقدم بسط نسبه وامه ام فروة بنت القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
واما اسمه فجعفر وكنيته ابو عبد الله وقيل ابو اسمعيل وله القاب اشهرها الصادق ومنها الصابر والفاضل والطاهر واما
مناقبه وصفاته فتكاد تفوت عد الحاصر ويحار في انواعها فهم اليقظ الباصر حتى ان من كثرة علومه المفاضة على قلبه من سجال
التقوى صارت الاحكام التي لا تدرك عللها والعلوم التي تقصر الافهام عن الاحاطة بحكمها تضاف اليه وتروى عنه وقد قيل ان كتاب

الجفر

الجفر الذي بالمغرب يتوارثه بنو عبد المؤمن هو من كلامه عم وان هذا لمنقبة سنية ودرجة في مقام الفضايل عليّة قلت كتاب الجفر مشهور وفيه اسرارهم وعلومهم وقد ذكره مصرحا الامام علي بن موسى الرضا عليهما السلم حين عهد اليه عبد الله المامون رحمه الله فقال ان الجفر والجامعة يدلان على خلاف ذلك وسانذكر العهد عند ذكره عم وقال كمال الدين رحمه الله وهذه نبذة يسيرة مما نقل عنهم قال مالك بن انس قال جعفر يوما لسفيان الثوري يا سفيان اذا انعم الله عليك بنعمة فاحببت بقائها فاكثر من الحمد والشكر عليها فان الله عز وجل قال في كتابه العزيز لئن شكرتم لازيدنكم واذا استبطأت الرزق فاكثر من الاستغفار فان الله عز وجل يقول في كتابه استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين يعني في الدنيا ويجعل لكم جنات في الاخرة يا سفيان اذا احزنك امر من سلطان او غيره فاكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله فانها مفتاح الفرج وكنز من كنوز الجنة وقال ابن ابي حازم كنت عند جعفر بن محمد عليهما السلم اذ دخل آذنه فقال سفيان الثوري بالباب فقال ائذن له فدخل فقال له جعفر يا سفيان انك رجل يطلبك السلطان وانا اتقي السلطان قم فاخرج غير مطرود فقال سفيان حدثني حتى اسمع واقوم فقال حدثني ابي عن جدي ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال من انعم الله عليه نعمة فليحمد الله ومن استبطا الرزق فليستغفر الله ومن حزنه امر فليقل لا حول ولا قوة الا بالله فلما قام سفيان قال جعفر خذها يا سفيان ثلثا واي ثلث وقال سفيان دخلت على جعفر بن محمد وعليه جبة خز دكناء وكساء خز فجعلت انظر اليه تعجبا فقال لي يا ثوري ما لك تنظر الينا لعلك تعجب مما ترى فقلت له يا ابن رسول الله ليس هذا من لباسك ولا لباس ابائك فقال يا ثوري كان ذلك زمانا مقفرا مقترا وكانوا يعملون على قدر اقفاره واقتاره وهذا زمان قد اسبل كل شيء عزاليه ثم حسر ردن جبته فاذا تحتها جبة صوف بيضاء يقصر الذيل عن الذيل والردن عن الردن وقال يا ثوري لبسنا هذا لله تعالى وهذا لكم فما كان لله اخفيناه وما كان لكم ابديناه وقال الهياج بن بسطام كان جعفر بن محمد يطعم حتى لا يبقى لعياله شيء وكان يقول لا يتم المعروف الا بثلاثة تعجيله وتصغيره وستره وسئل عم لم حرم الله الربا قال لئلا يتمانع الناس المعروف وذكر بعض اصحابه قال دخلت على جعفر وموسى ولده بين يديه وهو يوصيه بهذه الوصية فكان مما حفظت منها ان قال يا بني اقبل وصيتي واحفظ مقالتي فانك ان حفظتها تعش سعيدا وتمت حميدا يا بني انه من قنع بما قسم له استغنى ومن مد عينيه الى ما في يد غيره مات فقيرا ومن لم يرض بما قسم الله عز وجل له اتهم الله تعالى في قضائه ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره ومن استعظم زلة نفسه استصغر زلة غيره يا بني من كشف حجاب غيره انكشفت عورات نفسه ومن سل سيف البغي قتل به ومن حفر لاخيه بئرا سقط فيها ومن داخل السفهاء حقر ومن خالط العلماء وقر ومن دخل مداخل السوء اتهم يا بني قل الحق لك وعليك واياك والنميمة فانها تزرع الشحناء في قلوب الرجال يا بني اذا طلبت الجود فعليك بمعادنه فان للجود معادن وللمعادن اصولا وللاصول فروعا وللفروع ثمرا ولا يطيب ثمر الا بفرع ولا فرع الا باصل ولا اصل الا بمعدن طيب يا بني ان زرت فزر الاخيار ولا تزر الفجار فانهم صخرة لا يتفجر ماؤها وشجرة لا يخضر ورقها وارض لا يظهر عشبها قال علي بن موسى عليهما السلم فما ترك ابي هذه الوصية الى ان مات وقال احمد بن عمرو بن المقدام الرازي وقع الذباب على المنصور فذبه عنه فعاد فذبه عنه حتى اضجره فدخل عليه جعفر بن محمد عليهما السلم فقال له المنصور يا ابا عبد الله لم خلق الله تعالى الذباب فقال ليذل به الجبابرة ونقل انه كان رجل من اهل السواد يلزم جعفرا ففقده فسال عنه فقال له رجل يريد ان يستنقص به انه نبطي فقال جعفر عليه السلم اصل الرجل عقله وحسبه دينه وكرمه تقواه والناس في ادم مستوون فاستحيى ذلك القايل وقال سفيان الثوري سمعت جعفر الصادق يقول عزت السلامة حتى لقد خفي مطلبها فان تكن في شيء فيوشك ان تكون في الخمول فان طلبت في الخمول فلم توجد فيوشك ان تكون في الصمت فان لم توجد فيوشك ان تكون في التخلي فان لم توجد فيوشك ان تكون في كلام السلف الصالح والسعيد من وجد في نفسه خلوة يشتغل بها حدثت عبد الله بن الفضل بن الربيع عن ابيه قال حج المنصور سنة سبع واربعين ومائة فقدم المدينة وقال للربيع ابعث الى جعفر بن محمد من ياتينا به متعبا قتلني الله ان لم اقتله فتغافل الربيع عنه لينساه ثم اعاد ذكره للربيع وقال ابعث من ياتينا به متعبا فتغافل عنه ثم ارسل الى الربيع برسالة قبيحة اغلظ له فيها وامره ان يبعث من يحضر جعفرا ففعل فلما اتاه قال له الربيع يا ابا عبد الله اذكر الله فانه قد ارسل اليك بما لا دافع له غير الله فقال جعفر لا حول ولا قوة الا بالله ثم ان الربيع اعلم المنصور بحضوره فلما دخل جعفر عليه اوعده واغلظ له وقال اي عدو الله اتخذك اهل العراق اماما يجبون اليك زكوة اموالهم وتلحد في سلطاني وتبغيه الغوايل قتلني الله ان لم اقتلك فقال له يا امير المؤمنين ان سليمان عليه السلم اعطي فشكر وان ايوب ابتلي فصبر وان يوسف ظلم

فقعد وانت تجيء من قبل التنج فلما سمع ذلك المنصور منه قال له ادن مني يا ابا عبد الله انت البريء الساحة السليم الناحية القليل
الغائلة جزاك الله من ذي رحم افضل ما جزى ذوي الارحام عن ارحامهم ثم تناوله بيده فاجلسه معه على فراشه ثم قال علي بالطيب فاتي
بالغالية فجعل يغلف لحية جعفر بيده حتى تركها تقطر ثم قال قم في حفظ الله وكلاءته ثم قال يا ربيع الحق ابا عبد الله جائزته وكسوته
انصرف يا ابا عبد الله في حفظه وكنفه فانصرف قال الربيع فلحقته فقلت له قد رأيت قبلك ما لم تره ورأيت بعدك ما قد رأيته فما قلت
يا ابا عبد الله حين دخلت قال قلت اللهم احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يرام واغفر لي بقدرتك علي ولا اهلك
وانت رجائي اللهم انك اكبر واجل مما اخاف واحذر اللهم بك ادفع في نحره واستعيذ بك من شره ففعل الله بي ما رأيت **قلت**
هذه القضية له عليه السلام مع ابي جعفر المنصور مشهورة قد نقلها الرواة والدعاء الذي دعا به عليه السلام ذكروه بروايات مختلفة
ولولا خوف الاطالة لاوردتها ولكني اكتفيت بما ذكره كمال الدين ولعله يرد في موضع آخر من اخباره وقال قال الليث بن سعد حججت
سنة ثلاث عشرة ومائة فاتيت مكة فلما صليت العصر رقيت ابا قبيس واذا انا برجل جالس وهو يدعو فقال يا رب يا رب حتى انقطع نفسه ثم
قال رب رب حتى انقطع نفسه ثم قال يا الله يا الله حتى انقطع نفسه ثم قال يا حي يا حي حتى انقطع نفسه ثم قال يا ارحم الراحمين حتى انقطع (ثم قال يا رحيم يا رحيم حتى انقطع نفسه)
نفسه سبع مرات ثم قال اللهم اني اشتهي من هذا العنب فاطعمنيه اللهم وان بردي قد اخلقا قال الليث فوالله ما استتم كلامه حتى نظرت
الى سلة مملوءة عنبا وليس على الارض يومئذ عنب وبردين جديدين موضوعين فاراد ان ياكل فقلت له انا شريكك فقال لم ولم فقلت
لانك كنت تدعو وانا اؤمن قال لي تقدم فكل ولا تخبئ شيئا فتقدمت فاكلت شيئا لم آكل مثله قط واذا عنب لا عجم له فاكلت حتى شبعت
والسلة لم تنقص ثم قال لي خذ احد البردين اليك فقلت اما البردان فاني غني عنهما فقال لي توار عني حتى البسهما فتواريت عنه فاتزر بالواحد
وارتدى بالآخر ثم اخذ البردين اللذين كانا عليه فجعلهما على يده ونزل فاتبعته حتى اذا كان بالمسعى لقيه رجل فقال اكسني كساك الله فدفعهما
اليه فلحقت الرجل فقلت من هذا قال هذا جعفر بن محمد قال الليث فطلبته لاسمع منه فلم اجده فيا لهذه الكرامة ما اسناها ويا لهذه
المنقبة ما اعظم صورتها ومعناها **قال افقر عباد الله الى رحمته** علي بن عيسى عفا الله عنه حديث الليث مشهود قد
ذكره جماعة من الرواة ونقلة الحديث واول ما رايته في كتاب المستغيثين بالله تأليف الفقيه العالم ابي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال (مسعوديه)
وهذا الكتاب قراته على الشيخ العدل رشيد الدين ابي عبد الله محمد بن ابي القاسم بن عمر بن ابي القاسم وهو قراه على الشيخ العالم محيي الدين استاد
دار الخلافة ابي محمد يوسف بن الشيخ ابي الفرج بن الجوزي وهو يرويه عن مؤلفه اجازة وكانت قراءتي له في شعبان من سنة ست وثمانين
وستمائة بداري المطلة على دجلة ببغداد رحمهما الله تعالى وقد اورد هذا الحديث جماعة من الاعيان وذكره الشيخ الحافظ ابو الفرج
بن الجوزي رحمه الله في كتابه صفوة الصفوة وكلهم يرويه عن الليث وكان ثقة معتبرا وقال كمال الدين واما اولاده فكانوا سبعة ستة
ذكور وبنت واحدة وقيل اكثر من ذلك واسماء اولاده موسى وهو الكاظم واسمعيل ومحمد الديباج وعلي وعبد الله واسحق وام فروة واما
عمره فانه مات في سنة ثمان واربعين ومائة في خلافة ابي جعفر المنصور وقد تقدم ذكر ولادته في سنة ثمانين فيكون عمره ثمان وستين
سنة هذا هو الاظهر وقبره في المقبرة بالمدينة بالبقيع وهو القبر الذي فيه ابوه الباقر وجده زين العابدين وعم جده الحسن بن علي عليهم السلام
فلله دره من قبر ما اكرمه واشرفه واعلى قدره عند الله تعالى انتهى كلامه **وقال الحافظ** عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي رحمه الله
ابو عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام الصادق وامه ام فروة واسمها قريبة بنت القاسم بن محمد بن ابي
بكر الصديق رضي الله عنه قال الملك قال جعفر عليه السلام ولقد ولدني ابو بكر مرتين وولد عام الجحاف سنة ثمانين ومات سنة ثمان واربعين
ومائة ولد لجعفر بن محمد عليهما السلام اسمعيل الاعرج وعبد الله وام فروة وامهم فاطمة بنت الحسين الاثرم بن الحسن بن علي بن ابي طالب و
موسى بن جعفر الامام وامه حميدة ام ولد واسحق ومحمد وفاطمة تزوجها محمد بن ابرهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن سعيد لما
خرج محمد بن عبد الله بن حسن هرب جعفر الى ماله بالفرع فلم يزل هناك مقيما حتى قتل محمد فلما قتل محمد واطمأن الناس وامنوا رجع
الى المدينة فلم يزل بها حتى مات بالمدينة سنة ثمان واربعين ومائة في خلافة ابي جعفر وهو يومئذ ابن احدى وستين سنة وقال غيره
ولد جعفر عام الجحاف سنة ثمانين ومات سنة ثمان واربعين ومائة وعن ابي عمرو بن ابي المقدام قال كنت اذا نظرت الى جعفر بن محمد
علمت انه من سلالة النبوة وقال البرذون بن شبيب النهدي واسمه جعفر قال سمعت جعفر بن محمد يقول احفظوا فينا ما حفظ العبد
الصالح في اليتيمين قال وكان ابوهما صالحا وقال ابرهيم بن مسعود قال كان رجل من التجار يختلف الى جعفر بن محمد يخالطه ويعرفه

(حاشية: وامها اسماء بنت عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق ... العطار فانه عنده ... ام ولد ويحيى والعباس واسماء وفاطمة الصغرى وهم لامهات اولاد شتى ... صح)

فيقول ان ... ذا انه سلوني قبل

بجس مال منقبض حاله جعل يشكو الى جعفر فقال له

فلا تجزع وان اعسرت يوما ... فقد ايسرت في زمن طويل
فلا تيأس فان اليأس كفر ... لعل الله يغني عن قليل
ولا تظنن بربك ظن سوء ... فان الله اولى بالجميل

وروى عن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام انه قال لمولاه نافذ اذا كتبت رقعة او كتابا في حاجة فاردت ان تنجح حاجتك التي تريد فاكتب في راس الرقعة بقلم غير مديد بسم الله الرحمن الرحيم ان الله وعد الصابرين المخرج مما يكرهون والرزق من حيث لا يحتسبون جعلنا الله واياكم من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال نافذ فكنت افعل ذلك فتنجح حوائجي وعن صالح بن الاسود قال سمعت جعفر بن محمد يقول سلوني قبل ان تفقدوني فانه لا يحدثكم احد بعدي بمثل حديثي وعنه انه قال اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال محمد وعلي وعن عبد الله بن ابي يعفور عن جعفر بن محمد قال بني الانسان على خصال فمهما بني عليه فانه لا يبنى على الخيانة والكذب وروى معوية بن عمار عن جعفر بن محمد قال من صلى على محمد وعلى اهل بيته مئة مرة قضى الله تعالى له مائة حاجة وعن جعفر بن محمد عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قال جزى الله عنا محمدا ما هو اهله اتعب سبعين كاتبا الف صباح وروى محمد بن محبب عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن عمر قال ما من مؤمن ادخل على قوم سرورا الا خلق الله من ذلك السرور ملكا يعبد الله ويوحده ويمجده فاذا صار المؤمن في قبره اتاه السرور الذي ادخله عليه فيقول اما تعرفني فيقول من انت فيقول انا السرور الذي ادخلتني على فلان انا اليوم الذي اونس وحشتك والقنك حجتك واثبتك بالقول الثابت واشهد بك مشاهد القيمة واشفع لك الى ربك واريك منزلتك من الجنة وعن سليمان بن بلال قال حدثني جعفر بن محمد عن ابيه قال سمعت جابر بن عبد الله يقول كانت خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الجمعة يحمد الله ويثني عليه ثم يقول على اثر ذلك وقد علا صوته واشتد غضبه واحمرت وجنتاه كانه منذر جيش صبحكم او مساكم ثم يقول بعثت انا والساعة كهاتين واشار بالسبابة والوسطى التي تلي الابهام ثم يقول ان افضل الحديث كتاب الله عز وجل وخير الهدي هدي

اعيالا محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة من ترك مالا فلاهله ومن ترك دينا او ضياعا فالي وعلي ووقع بين جعفر بن محمد وعبد الله بن حسن كلام في صدر يوم فاغلظ له في القول عبد الله بن حسن ثم افترقا وراحا الى المسجد فالتقيا على باب المسجد فقال ابو عبد الله جعفر بن محمد لعبد الله بن حسن كيف امسيت يا ابا محمد قال بخير كما يقول المغضب فقال يا ابا محمد اما علمت ان صلة الرحم تخفف الحساب فقال لا تزال تجيئنا بشيء لا نعرفه فقال اني اتلو عليك به قرآنا قال وذلك ايضا قال نعم قال فهاته قال قول الله عز وجل والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب قال فلا تراني بعدها قاطعا رحما وعن جميل بن دراج قال كنت عند ابي عبد الله فدخل عليه بكير بن اعين وهو ارمد فقال له ابو عبد الله الطريب بريد فقال وكيف يصنع قال اذا غسل يده من الغمر مسحها على عينيه قال ففعلت ذلك

الطهارة فلم ارمد وعن سعيد بن سليمان عن جعفر بن محمد عن ابيه عن عبد الله بن جعفر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول ان الله عز وجل

الذين تؤدى كذا في نسخ الحرمة مع المديون حتى يقضي دينه ما لم يكن في معصيته فيما يكره الله عز وجل وعنه عن ابيه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للمهاجرين والانصار عليكم بالقرآن فاتخذوه اماما فانه كلام رب العالمين الذي منه بدا واليه يعود وعن مالك بن انس عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن ابي طالب عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قال في كل يوم مائة مرة لا اله الا الله الملك الحق

العناآخر المبين كان له امانا من الفقر وانسا من وحشة القبر واستجلب الغنى واستقرع به باب الجنة وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن جذاذ الليل وحصاده قال جعفر بن محمد انما كره ذلك لانه لا يحضره الفقراء والمساكين وبالاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا نام الجنب فكبر وان الله تعالى يطفئه وعنه من لم يكن لاخيه كما يكن لنفسه لم يعط الاخوة حقها الا ترى كيف حكى الله تعالى في كتابه انه يفر المرء من ابيه والاخ من اخيه ثم ذكره في ذلك الموقف شغفه الاصدقاء فقال فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وعنه قال لما دفعت الى ابي جعفر المنصور انتهرني وكلمني بكلام غليظ ثم قال لي يا جعفر قد علمت بفعل محمد بن عبد الله الذي يسمونه النفس الزكية وما نزل به وانما انتظر الان ان يتحرك منكم احد فالحق الكبير بالصغير قال فقلت يا امير المؤمنين حدثني محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن الحسين بن علي عن علي بن ابي طالب ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الرجل ليصل رحمه وقد بقي

ثلث م من عمره ثلاث سنين فيمدها الله الى ثلاثين سنة وان الرجل ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلاث وثلثون سنة فيبترها الله تعالى الى ثلاث سنين قال فقال لي والله لقد سمعت هذا من ابيك قلت نعم حتى رددها علي ثلاثا ثم قال انصرف وعن جابر بن عون قال قال رجل لجعفر بن محمد انه وقع بيني وبين قوم منازعة في امر واني اريد ان اتركه فيقال لي ان تركك له ذل فقال له جعفر بن محمد ان الذليل هو الظالم ذكر

عن جده محمد بن علي ع من دونهم من آل آدم عليهم السلام موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن أبي طالب قال أخذ النبي صلى الله عليه وآله بيد حسن
وحسين فقال من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة محمد بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن
جابر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لبى بحجة وعمرة معا إسمعيل بن جعفر بن محمد عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن أبيه علي بن أبي
طالب عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه إسحق بن جعفر بن محمد عن أبيه جعفر بن
محمد حدثنا أبو الحسين يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه قال كتب إلي
عباد بن يعقوب الرواجني عن محمد بن إسحق بن جعفر بن محمد عن أبيه قال دخل جعفر بن محمد على أبي جعفر المنصور فكلمه فلما خرج من عنده
أرسل إلى جعفر بن محمد فرده فلما رجع حرك شفتيه بشيء فقيل له ما قلت قال قلت اللهم إنك تكفي من كل شيء ولا يكفي منك شيء فاكفنيه فقال
له ما بعثت عنك فقال له أبو عبد الله قد بلغت سنا لم يبلغها أحد من آبائي في الإسلام وما أراني أصحبك إلا قليلا ما أرى هذه السنة
تتم لي فلان بعينه قال ما أراني [illegible] فقال أبو جعفر احبسوه فحبسوا فمات في شوال آخر كلامه وقال الشيخ المفيد رحمه الله

باب ذكر الإمام القائم بعد أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلم من ولده وتاريخ مولده ودلائل إمامته ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت
وفاته وموضع قبره وعدد أولاده ومختصر من أخباره وكان الصادق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلم من بين إخوته خليفة
أبيه ووصيه والقائم بالإمامة من بعده وبرز على جماعتهم بالفضل وكان أنبههم ذكرا وأعظمهم قدرا وأجلهم في العامة والخاصة و
نقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان وانتشر ذكره في البلدان ولم ينقل العلماء عن أحد من أهل بيته ما نقل عنه ولا لقي أحد منهم
كما أهل الآثار ونقلة الأخبار ولا نقلوا عنهم ما نقلوا عن أبي عبد الله عليه السلم فإن أصحاب الحديث قد جمعوا أسماء الرواة عنه من
الثقات على اختلافهم في الآراء والمقالات فكانوا أربعة آلاف رجل وكان له ع من الدلائل الواضحة في إمامته ما بهرت القلوب وأخرست المخالف
عن الطعن فيها بالشبهات وكان مولده بالمدينة سنة ثلاث وثمانين ومضى ع في شوال من سنة ثمان وأربعين ومائة وله خمس وستون
سنة ودفن بالبقيع مع أبيه وجده وعمه الحسن عليهم السلم وأمه أم فروة بنت القسم بن محمد بن أبي بكر وكانت إمامته ع أربعا وثلثين سنة
ووصى إليه أبو جعفر عليه السلم وصية ظاهرة ونص عليه بالإمامة نصا جليا فروى محمد بن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله
جعفر بن محمد عليهما السلم قال لما حضرت أبي الوفاة قال يا جعفر أوصيك بأصحابي خيرا قلت جعلت فداك والله لأدعنهم والرجل منهم يكون
في المصر فلا يسأل أحدا وروى أبان بن عثمان عن أبي الصباح الكناني قال نظر أبو جعفر إلى ابنه أبي عبد الله ع فقال ترى هذا من الذين قال
الله تعالى ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين وروى هشام بن سالم عن جابر بن يزيد الجعفي
قال سئل أبو جعفر الباقر عليه السلم عن القائم بعده فضرب بيده على أبي عبد الله ع فقال هذا والله قائم آل محمد وروى علي بن
الحكم عن طاهر صاحب أبي جعفر قال كنت عنده فأقبل جعفر عليه السلم فقال أبو جعفر هذا خير البرية وعن أبي عبد الله ع قال إن أبي عليه السلم
منهم ع استودعني ما هناك فلما حضرته الوفاة قال ادع لي شهودا فدعوت له أربعة من قريش نافع مولى عبد الله بن عمر فقال اكتب هذا ما أوصى
يعقوب بنيه يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون وأوصى محمد بن علي إلى أبي عبد الله جعفر بن محمد وأمره أن يكفنه
في برده الذي كان يصلي فيه الجمعة وأن يعممه بعمامته وأن يربع قبره ويرفعه أربع أصابع وأن يحل أطماره عنه عند دفنه ثم قال
للشهود انصرفوا رحمكم الله فقلت يا أبت ما كان في هذا بأن يشهد عليه فقال يا بني كرهت أن تغلب وأن يقال لم يوص إليه فأردت أن
تكون لك الحجة وأشباه هذا الحديث في معناه كثير وقد جاءت الرواية التي قدمنا ذكرها في خبر اللوح بالنص عليه من الله تعالى بالإمامة
ثم الذي قدمناه من دلائل العقول أن الإمام لا يكون إلا الأفضل يدل على إمامته ع لظهور فضله في العلم والزهد والعمل على إخوته
وبني عمه وسائر الناس من أهل عصره ثم الذي يدل على فساد إمامة من ليس بمعصوم كعصمة الأنبياء عليهم السلم وليس بكامل في العلم
وتعري من سواه ممن ادعي له الإمامة في وقته عن العصمة وقصورهم عن الكمال في علم الدين يدل على إمامته عليه السلم إذ لا بد من إمام
معصوم في كل زمان حسب ما قدمناه ووصفناه **وقد روى الناس** من آيات الله جل اسمه الظاهرة على يديه عليه السلم ما يدل
على إمامته وحقه وبطلان مقال من ادعى الإمامة لغيره فمن ذلك ما رواه نقلة الآثار من خبره عليه السلم مع المنصور لما أمر الربيع بإحضاره
المنصور فأحضره فلما بصر به قال قتلني الله إن لم أقتلك أتلحد في سلطاني وتبغيني الغوائل فقال له أبو عبد الله عليه السلم والله ما فعلت ولا
أردته فإن كان بلغك فمن كاذب ولو كنت فعلت فقد ظلم يوسف فغفر وابتلي أيوب فصبر وأعطي سليمان فشكر فهؤلاء أنبياء الله

واليه يرجع نسبك فقال له المنصور اجل ادفع ها هنا فادفع فقال ان فلان بن فلان اخبرني عنك بما ذكرته فقال احضروه يا
امير المؤمنين ليواقفني على ذلك فاحضر الرجل المذكور فقال له المنصور انت سمعت ما حكيته عن جعفر فقال نعم فقال له ابو عبد الله
عليه السلام فاستحلفه على ذلك فقال له المنصور اتحلف قال نعم وابتدأ باليمين فقال له ابو عبد الله دعني يا امير المؤمنين احلفه انا
فقال له افعل فقال ابو عبد الله للساعي قل برئت من حول الله وقوته والتجأت الى حولي وقوتي لقد فعل كذا وكذا جعفر وقال كذا و
كذا جعفر فامتنع هنيهة ثم حلف بها فما برح حتى ضرب برجله فقال ابو جعفر جروه برجله واخرجوه لعنه الله قال الربيع وكنت رأيت
جعفر بن محمد عليهما السلام حين دخل على المنصور يحرك شفتيه وكلما حركهما سكن غضب المنصور حتى ادناه منه ورضي عنه فلما
خرج ابو عبد الله من عند ابي جعفر اتبعته فقلت ان هذا الرجل كان من اشد الناس غضبا عليك فلما دخلت عليه كنت تحرك شفتيك
وكلما حركتهما سكن غضبه فبأي شيء كنت تحركهما قال بدعاء جدي الحسين بن علي عليهما السلام قلت جعلت فداك وما هذا الدعاء قال يا
عدتي عند شدتي ويا غوثي عند كربتي احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يرام قال الربيع فحفظت هذا الدعاء فما نزلت
بي شدة قط الا دعوت به ففرج عني قال وقلت لابي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام لم منعت الساعي ان يحلف بالله قال كرهت ان يراه
الله يوحده ويمجده فيحلم عنه ويؤخر عقوبته فاستحلفته بما سمعت فاخذه الله تعالى اخذة رابية وروي ان داود بن علي بن عبد الله
بن العباس قتل المعلى بن خنيس مولى جعفر بن محمد عليهما السلام واخذ ماله فدخل عليه جعفر وهو يجر رداءه فقال له قتلت مولاي واخذت
ماله اما علمت ان الرجل ينام على الثكل ولا ينام على الحرب اما والله لادعون الله عليك فقال له داود بن علي اتهددنا بدعائك كالمستهزئ
بقوله فرجع ابو عبد الله عليه السلام الى داره فلم يزل ليله كله قائما وقاعدا حتى اذا كان السحر سمع وهو يقول في مناجاته يا ذا القوة القوية
ويا ذا المحال الشديد ويا ذا العزة التي كل خلقك لها ذليل اكفني هذا الطاغية وانتقم لي منه فما كانت الا ساعة حتى ارتفعت الاصوات
بالصياح وقيل قد مات داود بن علي وروى ابو بصير قال دخلت المدينة وكانت معي جويرية لي فاصبت منها ثم خرجت الى الحمام فلقيت
اصحابنا الشيعة وهم متوجهون الى ابي عبد الله جعفر عليه السلام فخفت ان يسبقوني ويفوتني الدخول اليه فمشيت معهم حتى
دخلت الدار فلما مثلت بين يدي ابي عبد الله نظر الي ثم قال يا ابا بصير اما علمت ان بيوت الانبياء واولاد الانبياء لا يدخلها الجنب
فاستحييت وقلت يا ابن رسول الله اني لقيت اصحابنا فخشيت ان يفوتني الدخول معهم ولن اعود الى مثلها وخرجت وجاءت الروايات
مستفيضة بمثل ما ذكرناه من الآيات والاخبار بالغيوب مما يطول تعداده **وكان** يقول عليه السلام علمنا غابر ومزبور ونكت
في القلوب ونقر في الاسماع وان عندنا الجفر الاحمر والجفر الابيض ومصحف فاطمة عليها السلام وان عندنا الجامعة فيها جميع ما يحتاج
الناس اليه فسئل عن تفسير هذا الكلام فقال اما الغابر فالعلم بما يكون واما المزبور فالعلم بما كان واما النكت في القلوب فهو الالهام
واما النقر في الاسماع فحديث الملائكة عليهم السلام نسمع كلامهم ولا نرى اشخاصهم واما الجفر الاحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ولن يخرج حتى يقوم قائمنا اهل البيت واما الجفر الابيض فوعاء فيه توراة موسى وانجيل عيسى وزبور داود
وكتب الله الاولى واما مصحف فاطمة عليها السلام ففيه ما يكون من حادث واسماء كل من يملك الى ان تقوم الساعة واما الجامعة فهو كتاب
طوله سبعون ذراعا املاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من فلق فيه وخط علي بن ابي طالب صلوات الله عليه بيده فيه والله جميع ما
يحتاج الناس اليه الى يوم القيامة حتى ان فيه ارش الخدش والجلدة ونصف الجلدة وكان عليه السلام يقول حديثي حديث ابي وحديث ابي
حديث جدي وحديث جدي حديث علي بن ابي طالب امير المؤمنين وحديث علي حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحديث
رسول الله قول الله عز وجل وروى ابو حمزة الثمالي عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال سمعته يقول الواح موسى عليه السلام
عندنا وعصى موسى عندنا ونحن ورثة النبيين وروى معاوية بن وهب عن سعيد السمان قال كنت عند ابي عبد الله جعفر بن محمد
عليهما السلام اذ دخل عليه رجلان من الزيدية فقالا افيكم امام مفترض الطاعة قال فقال لا قال فقالا له قد اخبرنا عنك الثقات انك تفتي
به وسموا قوما وقالوا هم اصحاب ورع وتشمير وهم ممن لا يكذب فغضب ابو عبد الله وقال ما امرتهم بهذا فلما رأيا الغضب في وجهه
خرجا فقال لي اتعرف هذين قلت نعم هما من اهل سوقنا وهما من الزيدية وهما يزعمان ان سيف رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم عند عبد الله بن الحسن فقال كذبا لعنهما الله والله ما رآه عبد الله بن الحسن بعينيه ولا بواحدة من عينيه ولا رآه ابوه اللهم
الا ان يكون رآه عند علي بن الحسين عليهما السلام فان كانا صادقين فما علامة في مقبضه وما اثر في موضع مضربه فان عندي لسيف

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإن عندي لراية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودرعه ولامته ومغفره فإن كانا صادقين
فما علامة في درع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإن عندي لراية رسول الله المغلبة وإن عندي ألواح موسى وعصاه وإن
(القربان صح) عندي لخاتم سليمان وإن عندي الطست التي كان يقرب بها موسى وإن عندي الاسم الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
إذا وضعه بين المسلمين والمشركين لم يصل من المشركين إلى المسلمين نشابة وإن عندي كمثل الذي جاءت به الملائكة ومثل السلاح فينا
كمثل التابوت في بني إسرائيل كانت أي بيت وجد فيه التابوت على أبوابهم أوتوا النبوة ومن صار إليه السلاح منا أوتي الإمامة ولقد لبس
أبي درع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخطت عليه الأرض خطيطا ولبستها أنا فكانت وكانت وقائمنا إذا لبسها ملأها إن
شاء الله وعن عمر بن أبان قال سألت أبا عبد الله ع عما يتحدث الناس أنه دفع إلى أم سلمة رحمة الله عليها صحيفة مختومة فقال إن رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم لما قبض ورث أمير المؤمنين علي عليه السلام علمه وسلاحه وما هناك ثم صار إلى الحسن ثم صار إلى الحسين عليهما
(قال قلت صح) السلام ثم صار إلى علي بن الحسين ثم إلى ابنه ثم انتهى إليك قال نعم والأخبار في هذا المعنى كثيرة وفيما أثبتناه منها كفاية لمن عرف الحق
نوبه إن شاء الله وقال الشيخ المفيد رحمه الله تعالى في باب ذكر طرف من أخبار أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ومن كلامه قيل إن جماعة من
بني هاشم اجتمعوا بالأبواء وفيهم إبرهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وأبو جعفر المنصور وصالح بن علي وعبد الله بن الحسن وابنا
محمد وإبرهيم ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان فقال صالح بن علي قد علمتم أنكم الذين يمد الناس إليهم أعينهم وقد جمعكم الله في هذا
الموضع فاعقدوا لرجل منكم بيعة تعطونه إياها من أنفسكم وتواثقوا على ذلك حتى يفتح الله وهو خير الفاتحين فحمد الله عبد الله
بن الحسن وأثنى عليه ثم قال قد علمتم أن ابني هذا هو المهدي فهلم فلنبايعه وقال أبو جعفر لأي شيء تخدعون أنفسكم والله لقد علمتم
ما الناس إلى أحد أصور أعناقا ولا أسرع إجابة منهم إلى هذا الفتى يريد محمد بن عبد الله قالوا قد والله صدقت إن هذا الذي نعلم فبايعوا
(بن عبد الله بن محمد) محمدا جميعا ومسحوا على يده قال عيسى وجاء رسول عبد الله بن حسن إلى أبي أن ائتنا فإنا مجتمعون لأمر وأرسل بذلك إلى جعفر بن محمد عليه السلام و
قال غير عيسى إن عبد الله بن الحسن قال لمن حضر لا تريدوا جعفرا فإنا نخاف أن يفسد عليكم أمركم قال عيسى بن عبد الله بن محمد فأرسلني
أبي أنظر ما اجتمعوا له فجئتهم ومحمد بن عبد الله يصلي على طنفسة رحل مثنية فقلت لهم أرسلني أبي إليكم أسألكم لأي شيء اجتمعتم فقال
عبد الله اجتمعنا لنبايع المهدي محمد بن عبد الله قال وجاء جعفر بن محمد فأوسع له عبد الله بن حسن إلى جنبه فتكلم بمثل كلامه فقال
جعفر بن محمد لا تفعلوا فإن هذا الأمر لم يأت بعد إن كنت ترى أن ابنك هذا هو المهدي فليس به ولا هذا أوانه وإن كنت إنما تريد أن تخرجه
غضبا لله وليأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فإنا والله لا ندعك وأنت شيخنا ونبايع ابنك في هذا الأمر فغضب عبد الله وقال لقد
علمت خلاف ما تقول فوالله ما أطلعك الله على غيبه ولكن يحملك على هذا الحسد لابني فقال والله ما ذاك يحملني ولكن هذا وإخوته و
أبناؤهم دونكم وضرب بيده على ظهر أبي العباس ثم ضرب بيده على كتف عبد الله بن حسن وقال إيها والله ما هي إليك ولا إلى ابنيك ولكنها
لهم وإن ابنيك لمقتولان ثم نهض وتوكأ على يد عبد العزيز بن عمران الزهري فقال أرأيت صاحب الرداء الأصفر يعني أبا جعفر فقال له نعم
فقال أنا والله نجده يقتله فقال له عبد العزيز أيقتل محمدا قال نعم قال فقلت في نفسي حسده ورب الكعبة قال ثم والله ما خرج من الدنيا
حتى رآه قتلهما قال فلما قال جعفر ذلك نهض القوم وافترقوا وتبعه عبد الصمد وأبو جعفر فقالا يا أبا عبد الله تقول هذا قال نعم أقوله
والله وأعلمه وعن عنبسة بن بجاد العابد قال كان جعفر بن محمد عليهما السلام إذا رأى محمد بن عبد الله بن حسن تغرغرت عيناه ثم يقول بنفسي هو إن
الناس ليقولون فيه وإنه لمقتول ليس هو في كتاب علي من خلفاء هذه الأمة فصل وهذا الحديث مشهور وكالذي قبله لا يختلف العلماء
(بالاخبار صح) في صحتهما وهما مما يدل على إمامة أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام وأن المعجزات كانت تظهر على يديه لإخباره بالغائبات
والكائنات قبل كونها كما كان يخبر الأنبياء عليهم السلام فيكون ذلك من آياتهم وعلامات نبوتهم وصدقهم على ربهم عز وجل وعن يونس
بن يعقوب قال كنت عند أبي عبد الله ع فورد عليه رجل من أهل الشام فقال إني رجل صاحب كلام وفقه وفرائض وقد جئت لمناظرة
أصحابك فقال له أبو عبد الله كلامك هذا من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو من عندك فقال من كلام رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم بعضه ومن عندي بعضه فقال له أبو عبد الله عليه السلام أنت إذا شريك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال
(عن الله صح) لا قال فسمعت الوحي قال لا قال فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا فالتفت إلي أبو عبد الله عليه
السلام فقال يا يونس بن يعقوب هذا رجل قد خصم نفسه قبل أن يتكلم ثم قال يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلمته قال يونس فيا لها من حسرة

فقلت

فقلت جعلت فداك سمعتك تنهى عن الكلام وتقول ويل لاصحاب الكلام يقولون هذا ينقاد وهذا لا ينقاد وهذا ينساق وهذا لا ينساق وهذا نعقله وهذا لا نعقله فقال ابو عبد الله عليه السلام انما قلت ويل لقوم تركوا قولي و ذهبوا الى ما يريدون ثم قال اخرج الى الباب فانظر من ترى من المتكلمين فادخله قال فخرجت فوجدت حمران بن اعين وكان يحسن الكلام ومحمد بن النعمان الاحول وكان متكلما وهشام بن سالم وقيس بن الماصر وكانوا متكلمين فادخلتهم عليه فلما استقر بنا المجلس وكنا في خيمة لابي عبد الله عليه السلام على طرف جبل بالحرم وذلك قبل ايام الحج بايام اخرج ابو عبد الله عليه السلام راسه من الخيمة فاذا هو ببعير يخب فقال هشام ورب الكعبة قال فظننا ان هشاما رجل من ولد عقيل كان شديد المحبة لابي عبد الله عليه السلام فاذا هشام بن الحكم قد ورد وهو اول ما اختطت لحيته وليس فينا الا من هو اكبر سنا منه قال فوسع له ابو عبد الله عليه السلام صح وقال ناصرنا بقلبه ولسانه ويده ثم قال لحمران كلم الرجل يعني الشامي فكلمه حمران فظهر عليه ثم قال يا طاقي كلمه فكلمه فظهر عليه فكلمه محمد بن النعمان ثم قال يا هشام بن سالم كلمه فتعارفا ثم قال لقيس الماصر كلمه فكلمه واقبل ابو عبد الله عليه السلام يتبسم من كلامهما وقد استخذل الشامي في يده ثم قال للشامي كلم هذا الغلام يعني هشام بن الحكم فقال له نعم ثم قال الشامي لهشام يا غلام سلني في امامة هذا يعني ابا عبد الله عليه السلام فغضب هشام حتى ارتعد ثم قال يا هذا اربك انظر لخلقه ام هم لانفسهم فقال الشامي بل ربي انظر لخلقه قال ففعل لهم بنظره في دينهم ماذا قال كلفهم واقام لهم حجة ودليلا على ما كلفهم وازاح في ذلك عللهم فقال له هشام فما هذا الدليل الذي نصبه لهم قال الشامي هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال له هشام فبعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قال الكتاب والسنة فقال له هشام فهل ينفعنا اليوم الكتاب والسنة فيما اختلفنا فيه حتى يرفعا عنا الاختلاف ويمكنانا من الاتفاق قال الشامي نعم قال له هشام فلم اختلفنا نحن وانت وجئتنا من الشام تخالفنا وتزعم ان الراي طريق الدين وانت مقر بان الراي لا يجمع على القول الواحد المختلفين فسكت الشامي كالمفكر فقال له ابو عبد الله ما لك لا تتكلم قال ان قلت انا ما اختلفنا كابرت وان قلت ان الكتاب والسنة يرفعان عنا الاختلاف ابطلت لانهما يحتملان الوجوه ولكن لي عليه مثل ذلك فقال له ابو عبد الله عليه السلام سله تجده مليا فقال الشامي لهشام من انظر للخلق ربهم ام انفسهم قال هشام بل ربهم انظر لهم فقال الشامي فهل اقام لهم من يجمع كلمتهم ويرفع اختلافهم ويبين لهم حقهم من باطلهم قال هشام نعم قال من هو قال هشام اما في ابتداء الشريعة فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واما بعد النبي صلى الله عليه وآله فغيره قال الشامي ومن هو غير النبي صلى الله عليه وآله القائم مقامه في حجته قال هشام في وقتنا هذا ام قبله قال الشامي بل في وقتنا هذا قال هشام هذا الجالس يعني ابا عبد الله عليه السلام الذي تشد اليه الرحال ويخبرنا باخبار السماء وراثة عن اب عن جد قال الشامي وكيف لي بعلم ذلك قال له هشام سله عما بدا لك قال الشامي قطعت عذري فعلي السؤال فقال له ابو عبد الله عليه السلام انا اكفيك المسالة يا شامي اخبرك عن مسيرك وسفرك خرجت يوم كذا وكان مسيرك على طريق كذا ومررت بكذا ومر بك كذا فاقبل الشامي كلما وصف له شيئا من امره يقول له صدقت والله ثم قال اسلمت لله الساعة فقال له ابو عبد الله عليه السلام بل امنت بالله الساعة لان الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون ويتناكحون والايمان عليه يثابون قال الشامي صدقت فانا الساعة اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك وصي الاوصياء وهذا الخبر بعينه مما يتضمن ايضا حجة النظر ودلالة الامامة ويتضمن من المعجز لابي عبد الله عليه السلام بالخبر عن الغائب مثل الذي يتضمنه الخبران المتقدمان ويوافقهما في معنى البرهان وروي انه اجتمع نفر من الزنادقة فيهم ابن ابي العوجاء وابن طالوت وابن الاعمى وابن المقفع واصحابهم كانوا مجتمعين في الموسم بالمسجد الحرام وابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام اذ ذاك يفتي الناس ويفسر لهم القرآن ويجيب عن المسائل بالحجج والبينات فقال القوم لابن ابي العوجاء هل لك في تغليط هذا الجالس وسؤاله عما يفضحه عند هؤلاء المحيطين به فقد ترى فتنة الناس به وهو علامة زمانه فقال لهم ابن ابي العوجاء نعم ثم تقدم ففرق الناس وقال يا ابا عبد الله ان المجالس امانات ولا بد لكل من كان به سعال ان يسعل فتاذن في السؤال فقال له ابو عبد الله عليه السلام سل ان شئت فقال له ابن ابي العوجاء الى كم تدوسون هذا البيدر وتلوذون بهذا الحجر وتعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب والمدر وتهرولون حوله هرولة البعير اذا نفر من فكر في هذا وقدر علم انه فعل غير حكيم ولا ذي نظر فقل انك راس هذا الامر وسنامه وابوك اسه ونظامه فقال له الصادق عليه السلام ان من اضله الله واعمى قلبه استوخم الحق فلم يستعذبه وصار الشيطان وليه وربه يورده مناهل الهلكة وهذا بيت استعبد الله به خلقه ليختبر طاعتهم في اتيانه فحثهم على تعظيمه وزيارته وجعله قبلة للمصلين له فهو شعبة من رضوانه وطريق يؤدي الى غفرانه منصوب على استواء الكمال ومجمع العظمة والجلال خلقه الله قبل دحو الارض بالفي عام فاحق من اطيع فيما امر وانتهى عما زجر الله المنشي للارواح والصور فقال ابن ابي العوجاء ذكرت يا ابا عبد الله فاحلت على غائب فقال الصادق كيف يكون

يا ويلك كيف يكون غائباً من هو مع خلقه شاهد وإليهم أقرب من حبل الوريد يسمع كلامهم ويعلم أسرارهم ولا يخلو منه مكان ولا يشتغل به مكان ولا يكون من مكان أقرب منه من مكان تشهد له بذلك آثاره وتدل عليه أفعاله والذي بعثه بالآيات المحكمة والبراهين الواضحة محمد صلى الله عليه وآله وسلم جاءنا بهذه العبادة فإن شككت في شيء من أمره فاسأل عنه أوضحه لك قال فأبلس ابن أبي العوجاء ولم يدر ما يقول فانصرف من بين يديه فقال لأصحابه سألتكم أن تلتمسوا لي خمرة فألقيتموني على جمرة فقالوا له اسكت فوالله لقد فضحتنا بحيرتك وانقطاعك وما رأينا أحقر منك اليوم في مجلسه فقال ألي تقولون هذا إنه ابن من حلق رؤوس من ترون وأومأ بيده إلى أهل الموسم وروي أن أبا شاكر الديصاني وقف ذات يوم على مجلس أبي عبد الله عليه السلام فقال له إنك لأحد النجوم الزواهر وكان آباؤك بدوراً بواهر وأمهاتك عقيلات عباهر وعنصرك من أكرم العناصر وإذا ذكر العلماء فعليك تثنى الخناصر فخبرنا أيها البحر الخضم ما الدليل على حدث العالم فقال له أبو عبد الله عليه السلام إن أقرب الدليل على ذلك ما أذكره لك ثم دعا ببيضة فوضعها على راحته فقال هذا حصن ملموم داخله غرقئ رقيق يطيف به كالفضة السائلة والذهبة المائعة أتشك في ذلك قال أبو شاكر لا شك فيه قال أبو عبد الله عليه السلام ثم إنه ينفلق عن صورة كالطاوس أدخله شيء غير ما عرفت قال لا قال فهذا الدليل على حدث العالم فقال أبو شاكر دللت يا أبا عبد الله فأوضحت وقلت فأحسنت وذكرت فأوجزت وقد علمت أنا لا نقبل إلا ما أدركناه بأبصارنا أو سمعناه بآذاننا أو ذقناه بأفواهنا أو شممناه بأنوفنا أو لمسناه ببشرتنا فقال أبو عبد الله عليه السلام ذكرت الحواس الخمس وهي لا تنفع في الاستنباط إلا بدليل كما لا تقطع الظلمة بغير مصباح يريد عليه السلام أن الحواس بغير عقل لا توصل إلى معرفة الغائبات وأن الذي أراه من حدوث الصورة معقول بني العلم به على محسوس ومما حفظ عنه عليه السلام في وجوب المعرفة بالله عز وجل وبدينه قوله وجدت علم الناس كلهم في أربع أولها أن تعرف ربك والثاني أن تعرف ما صنع بك والثالث أن تعرف ما أراد منك والرابع أن تعرف ما يخرجك عن دينك وهذه أقسام تحيط بالمفروض من المعارف لأنه أول ما يجب على العبد معرفة ربه جل جلاله فإذا علم أن له إلهاً وجب أن يعرف صنعه

فاذا عرفت نعمته إليه فإذا عرف صنعه عرف به نعمته وجب عليه شكره فإذا أراد تأدية شكره وجب عليه معرفة مراده ليطيعه بفعله فإذا وجبت طاعته وجب عليه معرفة ما يخرجه من دينه ليجتنبه فتخلص له به طاعة ربه وشكر إنعامه ومما حفظ عنه عليه السلام في التوحيد ونفي التشبيه قوله لهشام بن الحكم إن الله لا يشبهه شيء ولا يشبه شيئاً وكل ما وقع في الوهم فهو بخلافه ومما حفظ عنه عليه السلام من موجز القول في العدل قوله لزرارة بن أعين يا زرارة أعطيك جملة في القضاء والقدر قال نعم جعلت فداك قال إنه إذا كان يوم القيامة وجمع الله الخلائق سألهم عما عهد إليهم ولم يسألهم عما قضى عليهم ومما حفظ عنه عليه السلام في الحكمة والموعظة قوله ما كل من نوى شيئاً قدر عليه ولا كل من قدر على شيء وفق له ولا كل من وفق أصاب له موضعاً فإذا اجتمعت النية والقدرة والتوفيق والإصابة فهنالك تمت السعادة ومما حفظ عنه عليه السلام في الحث على النظر في دين الله عز وجل والمعرفة لأولياء الله عز وجل قوله عليه السلام أحسنوا النظر فيما لا يسعكم جهله وانصحوا لأنفسكم وجاهدوها في طلب معرفة ما لا عذر لكم في جهله فإن لدين الله أركاناً لا ينفع من جهلها شدة اجتهاده في طلب ظاهر عبادته ولا يضر من عرفها فدان بها حسن اقتصاده ولا سبيل لأحد إلى ذلك إلا بعون من الله تعالى ومما حفظ عنه عليه السلام في الحث على التوبة قوله عليه السلام تأخير التوبة اغترار وطول التسويف حيرة والاعتلال على الله هلكة والإصرار على الذنب أمن لمكر الله ولا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون والأخبار فيما حفظ عنه عليه السلام من العلم والحكمة والبيان والحجة والزهد والموعظة وفنون العلم كله أكثر من أن تحصى بالخطاب أو تحوى بالكتاب وفيما أثبتناه منه كفاية في الغرض الذي قصدناه والله الموفق للصواب وفيه عليه السلام يقول السيد بن محمد الحميري رضي الله عنه وقد رجع عن قوله بمذهب الكيسانية لما بلغه إنكار أبي عبد الله عليه السلام مقالته ودعاؤه له إلى القول بنظام الإمامة

أيا راكباً نحو المدينة جسرة ... عذافرة يطوى بها كل سبسب

إذا ما هداك الله عاينت جعفراً ... فقل لولي الله وابن المهذب

ألا يا ولي الله وابن وليه ... أتوب إلى الرحمن ثم تأوبي

إليك من الذنب الذي كنت مطنباً ... أجاهد فيه دائباً كل معرب

وما كان قولي في ابن خولة دائباً ... معاندة مني لنسل المطيب

ولكن روينا عن وصي محمد ... ولم يك فيما قال بالمتكذب

بأن ولي الله يفقد لا يرى ... سنين كفعل الخائف المترقب

فتقسم أموال الفقيد كأنما ... تغيبه بين الصفيح المنصب

فإن قلت لا فالحق قولك والذي ... تقول فحتم غير ما متعصب

بأن ولي الله والقائم الذي ... تطلع نفسي نحوه وتطربي

له غيبة لا بد أن سيغيبها ... فصلى عليه الله من متغيب

وفي هذا

وفي هذا الشعر دليل على رجوع السيد رحمه الله عن مذهب الكيسانية وقوله بامامة الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام ووجود الدعوة له
ظاهرة من الشيعة في ايام ابي عبد الله عليه السلام الى امامته والقول بامامة صاحب الزمان وغيبته عليه السلام وانها احدى علاماته
وهو صريح قول الامامية الاثني عشرية **قلت** رجوع السيد عن كيسانيته بقول الصادق عليه السلام امر مشهور ودعوى بالسنة الرواة
ونقلة الاثار مذكور في ديوان شعره مثبت مسطور في صحايف الدهر من قوم من بعده كفى قوله شاهدا على صحة هذه الدعوى
تجعفرت باسم الله والله اكبر   وهي مشهورة منقولة **وقال** المفيد رحمه الله باب ذكر اولاد ابي عبد الله ع وعددهم و
اسمائهم وطرف من اخبارهم وكان لابي عبد الله عليه السلام عشرة اولاد اسمعيل وعبد الله وام فروة وامهم فاطمة بنت الحسين بن علي بن
الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وموسى ع واسحق ومحمد لام ولد والعباس وعلي واسماء وفاطمة لامهات اولاد شتى وكان
اسمعيل اكبر اخوته وكان ابوه عليه السلام شديد المحبة له والبر به والاشفاق عليه وكان قوم من الشيعة يظنون انه القائم بعد ابيه والخليفة
له من بعده اذ كان اكبر اخوته سنا ولميل ابيه اليه واكرامه له فمات في حياة ابيه عليه السلام بالعريض وحمل على رقاب الرجال الى ابيه حتى دفن   بالمدينة صح
بالبقيع وروي ان ابا عبد الله عليه السلام جزع عليه جزعا شديدا وحزن عليه حزنا عظيما وتقدم سريره بغير حذاء ولا رداء وامر بوضع
سريره على الارض قبل دفنه مرارا كثيرة وكان يكشف عن وجهه وينظر اليه يريد بذلك تحقيق امر وفاته عند الظانين خلافته له من بعده
وازالة الشبهة عنهم في حيوته ولما مات اسمعيل رحمه الله انصرف عن القول بامامته بعد ابيه من كان يظن ذلك فيعتقده من اصحاب
ابيه عليه السلام واقام على حيوته شرذمة لم تكن من خاصة ابيه ولا من الرواة عنه وكانوا من الاباعد والاطراف فلما مات الصادق عليه السلام
انتقل فريق منهم الى القول بامامة موسى عليه السلام بعد ابيه وافترق الباقون فريقين فريق منهم رجعوا عن حيوة اسمعيل وقالوا
بامامة ابنه محمد بن اسماعيل لظنهم ان الامامة كانت في ابيه وان الابن احق بمقام الامامة من الاخ وفريق ثبتوا على حياة اسمعيل وهم
اليوم شذاذ لا يعرف منهم احد يومى اليه وهذان الفريقان يسميان الاسماعيلية والمعروف منهم الآن يقولون ان الامامة   من يقول زيد
* في اسمعيل ومن بعده في ولده وولد ولده الى آخر الزمان وكان عبد الله بن جعفر اكبر اخوته ولم تكن منزلته عند ابيه منزلة غيره من ولده   بعد اسمعيل صح
في الاكرام وكان متهما بالخلاف على ابيه في الاعتقاد ويقال انه كان يخالط الحشوية ويميل الى المرجئة وادعى بعد ابيه الامامة واحتج بانه
اكبر اخوته الباقين فاتبعه على قوله جماعة من اصحاب ابي عبد الله عليه السلام ثم رجع اكثرهم بعد ذلك الى القول بامامة اخيه موسى ع
لما تبينوا ضعف دعواه وقوة امر ابي الحسن عليه السلام ودلالة حقه وبراهين امامته واقام نفر يسير منهم على امرهم ودانوا بامامة
عبد الله وهم الفطحية وانما لزمهم هذا اللقب لقولهم بامامة عبد الله وكان افطح الرجلين ويقال انهم انما لقبوا بذلك
لان داعيهم الى امامة عبد الله كان يقال له عبد الله بن افطح وكان اسحق بن جعفر من اهل الفضل والصلاح والورع والاجتهاد
وروى عنه الناس الحديث والاثار وكان ابن كاسب اذا حدث عنه يقول حدثني الثقة الرضا اسحق بن جعفر وكان اسحق رضي الله عنه
يقول بامامة اخيه موسى ع وروى عن ابيه النص بالامامة على اخيه موسى ع وكان محمد بن جعفر سخيا شجاعا وكان يصوم يوما ويفطر
يوما ويرى رأي الزيدية في الخروج بالسيف وروي عن زوجته خديجة بنت عبد الله بن الحسين انها قالت ما خرج من عندنا محمد
يوما قط في ثوب فرجع حتى يكسوه وكان يذبح في كل يوم كبشا لاضيافه وخرج على المامون في سنة تسع وتسعين ومائة بمكة واتبعه الزيدية
الجارودية فخرج لقتاله عيسى الجلودي ففرق جمعه واخذه فانفذه الى المامون فلما وصل اليه اكرمه المامون وادنى مجلسه منه
وصله واحسن جائزته وكان مقيما معه بخراسان يركب اليه في موكب من بني عمه وكان المامون يحتمل منه ما لا يحتمله السلطان من
رعيته وروي ان المامون انكر ركوبه اليه بجماعة من الطالبيين الذين خرجوا على المامون في سنة المائتين فامنهم فخرج التوقيع
اليهم لا تركبوا مع محمد بن جعفر واركبوا مع عبيد الله بن الحسين فابوا ان يركبوا ولزموا منازلهم فخرج التوقيع اركبوا مع من
احببتم فكانوا يركبون مع محمد بن جعفر اذا ركب الى المامون وينصرفون بانصرافه وذكر عن موسى بن سلمة انه قال اتى الى محمد بن
جعفر فقيل له ان غلمان ذي الرياستين قد ضربوا غلمانك على حطب اشتروه فخرج مؤتزرا ببردتين ومعه هراوة وهو يرتجز ويقول
الموت خير لك من عيش بذل   وتبعه الناس حتى ضرب غلمان ذي الرياستين واخذ الحطب منهم فرفع الخبر الى المامون فبعث الى
ذي الرياستين فقال له ائت محمد بن جعفر واعتذر اليه وحكمه في غلمانك قال فخرج ذو الرياستين الى محمد بن جعفر قال موسى بن سلمة
فكنت عند محمد بن جعفر جالسا حين اتى فقيل له هذا ذو الرياستين فقال لا يجلس الا على الارض وتناول بساطا كان على الارض

فرجع برهو ومن معه راجعين ولم يبق في البيت الا وسادة فجلس عليها محمد بن جعفر فلما دخل عليه والرواية بين وسع له محمد على الوسادة فابى ان يجلس عليها وجلس على الارض فاعتنقه ابنه فحكه فغلبه وتوفي محمد بن جعفر بخراسان مع المأمون فركب المأمون ليشهده فلقيهم وقد خرجوا به فلما نظر الى السرير نزل فترجل ومشى حتى دخل بين العمودين ولم يزل بينهما حتى وضع فتقدم فصلى عليه ثم حمله حتى بلغ به القبر ثم دخل قبره فلم يزل فيه حتى بني عليه ثم خرج فقام على القبر حتى دفن فقال له عبد الله بن الحسين ودعا له يا امير المؤمنين انك قد تعبت فلو ركبت فقال له المأمون ان هذه رحم قطعت من مائتي سنة وروي عن اسماعيل بن محمد بن جعفر انه قال قلت لاخي وهو الى جنبي والمأمون قائم على القبر لو كلمناه في دين الشيخ فلا نجده اقرب منه في وقته هذا فابتدأنا المأمون فقال كم ترك ابو جعفر من الدين فقلت خمسة وعشرين الف دينار فقال قد قضى الله عنه دينه الى من اوصى قلنا الى ابن له يقال له يحيى بالمدينة فقال ليس هو بالمدينة هو بمصر وقد علمنا بكونه فيها ولكن كرهنا ان نعلمه بخروجه من المدينة لئلا يسوءه ذلك لعلمه بكراهتنا لخروجه عنا وكان علي بن جعفر رضي الله عنه راوية للحديث سديد الطريق شديد الورع كثير الفضل ولزم اخاه موسى بن جعفر عليه السلام وروى عنه شيئا كثيرا وكان العباس بن جعفر رحمه الله فاضلا نبيلا وكان موسى بن جعفر عليه السلام اجل ولد ابي عبد الله عليه السلام قدرا واعظمهم محلا وابعدهم في الناس صيتا ولم ير في زمانه اسخى منه ولا اكرم نفسا وعشرة وكان اعبد اهل زمانه واورعهم واعلمهم وافقههم واجتمع جمهور شيعة ابيه على القول بامامته والتعظيم لحقه والتسليم لامره ورووا عن ابيه الصادق عليه السلام نصوصا عليه بالامامة واشارات اليه بالخلافة واخذوا عنه معالم دينهم ورووا عنه من الآيات والمعجزات ما يقطع بها على حجته وصواب القول بامامته انتهى كلام الشيخ المفيد رضي الله عنه وقال الحافظ ابو نعيم رحمه الله ومنهم الامام الناطق ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق اقبل على العبادة والخضوع وآثر العزلة والخشوع ونهى عن الرئاسة والجموع وقيل ان التصوف انتفاع بالنسب وارتفاع بالسبب عن عمرو بن ابي المقدام قال كنت اذا نظرت الى جعفر بن محمد علمت انه من سلالة النبيين وحدث عن مالك وروى عن مالك بن انس عن جعفر بن محمد ان سفيان الثوري دخل عليه وسأله الحديث فقال له يا سفيان اذا انعم الله عليك بنعمة فاحببت بقاءها ودوامها فاكثر من الحمد والشكر الحمد بثالي قوله تلث اي ثلاثة عن محمد بن بشر عن جعفر بن محمد عليهما السلام اوحى الله الى الدنيا ان اخدمي من خدمني واتعبي من خدمك وعنه ان في ذلك لآيات للمتوسمين قال للمتفرسين وكان يقول كيف اعتذر وقد احتججت وكيف احتج وقد علمت وكان عليه يطعم حتى لا يبقى لعياله شيء وسئل لم حرم الله الربا قال لئلا يتمانع الناس المعروف وقال بني الانسان على خصال فمهما بني عليه فانه لا يبني على الخيانة والكذب وعن الاصمعي قال قال جعفر بن محمد الصلاة قربان كل تقي والحج جهاد كل ضعيف وزكاة البدن الصيام والداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر واستنزلوا الرزق بالصدقة وحصنوا اموالكم بالزكاة وما عال امرؤ اقتصد والتقدير نصف العيش والتودد نصف العقل وقلة العيال احد اليسارين ومن حزن والديه فقد عقهما ومن ضرب بيده على فخذه عند المصيبة فقد حبط اجره والصنيعة لا تكون صنيعة الا عند ذي حسب او دين والله عز وجل ينزل الصبر على قدر المصيبة وينزل الرزق على قدر المؤونة ومن قدر معيشته رزقه الله ومن بذر معيشته حرمه الله عن بعض اصحاب جعفر عليه السلام قال دخلت عليه وموسى عليه السلام بين يديه وهو يوصيه بهذه الوصية فكان مما حفظت منها ان قال يا بني اقبل وصيتي واحفظ مقالتي فانك ان حفظتها تعش سعيدا وتمت حميدا يا بني من قنع بما قسم له استغنى ومن مد عينيه الى ما في يد غيره مات فقيرا ومن لم يرض بما قسم الله له اتهم الله في قضائه ومن استصغر زلة غيره استعظم زلة نفسه ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره يا بني من كشف حجاب غيره تكشفت عورات بيته ومن سل سيف البغي قتل به ومن احتفر لاخيه بئرا سقط فيها ومن داخل السفهاء حقر ومن خالط العلماء وقر ومن دخل مداخل السوء اتهم يا بني اياك ان تزري بالرجال فيزرى بك واياك والدخول فيما لا يعنيك فتذل لذلك يا بني قل الحق لك وعليك تستشار من بين اقربائك يا بني كن لكتاب الله تاليا وللسلام فاشيا وبالمعروف آمرا وعن المنكر ناهيا ولمن قطعك واصلا ولمن سكت عنك مبتديا ولمن سألك معطيا واياك والنميمة فانها تزرع الشحناء في قلوب الرجال واياك والتعرض لعيوب الناس فمنزلة المتعرض لعيوب الناس كمنزلة الهدف يا بني اذا طلبت الجود فعليك بمعادنه فان للجود معادن وللمعادن اصولا وللاصول فروعا وللفروع ثمرا ولا يطيب ثمر الا بفرع ولا فرع الا باصل ولا اصل ثابت الا بمعدن طيب يا بني ان زرت فزر الاخيار ولا تزر الفجار فانهم صخرة لا يتفجر ماؤها وشجرة لا يخضر ورقها وارض لا يظهر عشبها قال علي بن موسى عليهما السلام فما ترك ابي هذه الوصية الى ان توفي قلت قد نقلت هذه الوصية آنفا ونقلتها الان لزيادة في هذه الرواية وقال

ذو الزمام السابق صح

قال جعفر اهلكنا كثرة الحكاية

وقال عليه السلام الفقهاء امناء الرسل فاذا رأيتم الفقهاء قد ركبوا الى السلاطين فاتهموهم صح

جعفر بن محمد عليه السلام لا زاد أفضل من التقوى ولا شيء أحسن من الصمت ولا عدو أضر من الجهل ولا داء أدوى من الكذب وعن شيخ من
أهل المدينة قال كان من دعاء جعفر بن محمد اللهم أعزني بطاعتك ولا تخزني بمعصيتك اللهم ارزقني مواساة من قترت عليه رزقك
بما وسعت علي من فضلك قال الغساني فحدثت بهذا سعيد بن مسلم فقال هذا دعاء الأشراف وعن يحيى بن كثير قال دخلت أنا وسفيان
على جعفر بن محمد عليه السلام فقلت له أريد البيت الحرام فعلمني ما أدعو به فقال إذا بلغت الحرم فضع يدك على الحائط وقل يا سابق
الفوت ويا سامع الصوت ويا كاسي العظام لحما بعد الموت ثم ادع بما شئت فقال له سفيان شيئا لم أفهمه فقال له يا سفيان إذا جاءك
ما تحب فأكثر من الحمد لله وإذا جاءك ما تكره فأكثر من لا حول ولا قوة إلا بالله وإذا استبطأت الرزق فأكثر من الاستغفار وعن عبد الله
بن شبرمة قال دخلت أنا وأبو حنيفة على جعفر بن محمد عليهما السلام فقال لابن أبي ليلى من هذا معك فقال هذا رجل له بصر ونفاذ في أمر الدين
قال لعله الذي يقيس أمر الدين برأيه قال نعم إلى آخرها وإنما لم أذكرها لأن الصادق عليه السلام كان أعلى شأنا وأشرف مكانا وأقوى دليلا و — واعظم بيانا من
برهانا من أن يسأل مثل أبي حنيفة مع دقة نظره وفرط ذكائه وقوة معارضته وشدة استخراجه عن هذه المسائل الواضحة ثم إن المسائل
الأوائل مما ينظر فيها ويعللها الطبيب ليس من تكليف الفقيه والعهدة على الناقل وأنا أستغفر الله وعن عنبسة الخثعمي وكان
من الأخيار قال سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول إياكم والخصومة في الدين فإنها تشغل القلب وتورث النفاق وقال عليه السلام
إذا بلغك عن أخيك ما يسوءك فلا تغتم فإنه إن كان كما يقول كانت عقوبة عجلت وإن كان على غير ما يقول كانت حسنة لم تعملها قال — شيء يسوءك له
وقال موسى يا رب أسألك أن لا يذكرني أحد إلا بخير قال ما فعلت ذلك لنفسي قال الحافظ أبو نعيم أسند جعفر بن محمد عليه السلام عن أبيه
وعن عطاء بن أبي رباح وعكرمة وعبيد الله بن أبي رافع وعبد الرحمن بن القسم وعنهم وروى عن جعفر عدة من التابعين منهم يحيى
بن سعيد الأنصاري وأيوب السختياني وأبان بن تغلب وأبو عمرو بن العلاء ويزيد بن عبد الله بن الهاد وحدث عنه من الأئمة الأعلام مالك
بن أنس وشعبة بن الحجاج وسفيان الثوري وابن جريج وعبد الله بن عمرو وروح بن القسم وسفيان بن عيينة وسليمان بن بلال وإسمعيل
بن جعفر وحاتم بن إسمعيل وعبد العزيز بن المختار ووهيب بن خالد وإبرهيم بن طهمان وأخرج عنه مسلم بن الحجاج في صحيحه محتجا بحديثه
عن يحيى بن سعيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر في حديث أسماء بنت عميس حين نفست بذي الحليفة أن رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم أمر أبا بكر رضي الله عنه يأمرها أن تغتسل وتهل حديث صحيح ثابت أخرجه مسلم في صحيحه عن أبي غسان محمد بن عمرو عن جرير عن يحيى
بن سعيد هو الأنصاري من تابعي أهل المدينة انتهى ما نقلته مما ذكره الحافظ أبو نعيم رحمه الله **قال** ابن الخشاب رحمه الله ذكر
أبو عبد الله الصادق جعفر بن محمد الباقر بن علي سيد العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلى الله عليهم أجمعين وبالإسناد الأول عن
محمد بن سنان مضى أبو عبد الله وهو ابن خمس وستين سنة ويقال ثمان وستين سنة في سنة مائة وثمان وأربعين وكان مولده سنة ثلاث
وثمانين من الهجرة وكان مقامه مع جده علي بن الحسين اثنتي عشرة سنة وأياما وفي الرواية الثانية كان مقامه مع جده خمس عشرة سنة وكان مقامه
مع أبيه بعد مضي جده أربع عشرة سنة وتوفي أبو جعفر عليه السلام ولأبي عبد الله أربع وثلثون سنة في أحد الروايتين وأقام بعد
أبيه أربعا وثلثين سنة وكان عمره في أحد الروايتين خمسا وستين سنة وفي الرواية الأخرى ثمان وستين سنة قال لنا الذارع والأول
هي الصحيحة أمه أم فروة بنت القسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وكان له ست بنين وابنة واحدة إسمعيل وموسى الإمام ومحمد
وعلي وعبد الله وإسحق وأم فروة وهي التي زوجها من ابن عمه الخارج مع زيد بن علي بن الحسين لقبه الصادق والصابر والفاضل والطاهر
قبره بالمدينة بالبقيع يكنى بأبي عبد الله وبأبي إسمعيل انتهى كلامه **ونقلت** من كتاب الدلائل عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله في قوله
تعالى إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون قال أبو عبد الله
أما والله لربما وسدناهم الوسائد في منازلنا وعن الحسين بن العلاء قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا حسين وضرب بيده إلى مساور في
البيت فقال مساور طالما والله اتكأت عليها الملائكة وربما التقطنا من زغبها وعن عبد الله النجاشي قال كنت في حلقة عبد الله بن
الحسن فقال يا ابن النجاشي اتقوا الله ما عندنا إلا ما عند الناس قال فدخلت على أبي عبد الله فأخبرته بقوله فقال والله إن فينا من ينكت في
قلبه وينقر في أذنه وتصافحه الملائكة فقلت اليوم والله يا ابن النجاشي وعن جرير بن مرازم قال قلت لأبي عبد الله إني أريد العمرة فأوصني — أو كان قبل اليوم فقال اليوم صح
فقال اتق الله ولا تعجل فقلت أوصني فلم يزدني على هذا فخرجت من عنده من المدينة فلقيني رجل شامي يريد مكة فصحبني وكان معي
سفرة فجعلنا نأكل فذكر أهل البصرة فشتمهم ثم ذكر أهل الكوفة فشتمهم ثم ذكر الصادق عليه السلام فوقع فيه فأردت أن أرفع يدي فأهشم

[illegible]

انفه

انفه ولحدثت نفسي بقتله احيانا فجعلت اذكر قوله اتق الله ولا تفعل وانا اسمع شيئه فلم اعد لما امرني وعن ابي بصير دخلت على ابي عبد الله
عليه السلام وانا اريد ان يعطيني من دلالة الامامة مثل ما اعطاني ابو جعفر عليه السلام فلما دخلت وكنت جنبا قال يا ابا محمد ما كان لك فيما
كنت فيه شغل تدخل علي وانت جنب فقلت ما عملته الا عمدا فقال او لم تؤمن قلت بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فقم يا ابا محمد فاغتسل فقمت
واغتسلت وصرت الى مجلسي وقلت عند ذلك انه امام وعن عبد الله بن يحيى الكاهلي قال قال لي ابو عبد الله اذا لقيت السبع ما تقول له
قلت ما ادري قال اذا لقيته فاقرأ في وجهه آية الكرسي وقل عزمت عليك بعزيمة الله وعزيمة محمد رسول الله وعزيمة سليمان بن داود
وعزيمة علي امير المؤمنين والائمة من بعده فانه سينصرف عنك قال عبد الله الكاهلي فقدمت الى الكوفة فخرجت مع ابن عم لي الى قرية
فاذا سبع قد اعترض لنا في الطريق فقرأت في وجهه آية الكرسي وقلت عزمت عليك بعزيمة الله وعزيمة محمد رسول الله وعزيمة سليمان بن داود
وعزيمة امير المؤمنين والائمة من بعده الا تنحيت عن طريقنا ولم تؤذنا فانا لا نؤذيك فنظرت اليه وقد طأطأ راسه وادخل ذنبه بين
رجليه وتنكب الطريق راجعا من حيث جاء فقال ابن عمي ما سمعت كلاما قط احسن من كلام سمعته منك فقلت ان هذا الكلام سمعته
من جعفر بن محمد عليه السلام فقال اشهد انه امام مفترض الطاعة وما كان ابن عمي يعرف قليلا ولا كثيرا فدخلت على ابي عبد الله من قابل
فاخبرته الخبر بما كان فقال اترى اني لم اشهدكم بئس ما رايت ان لي مع كل ولي اذنا سامعة وعينا ناظرة ولسانا ناطقا ثم قال لي يا عبد
الله بن يحيى انا والله صرفته عنكما وعلامة ذلك انكما كنتما في البرية على شاطئ النهر وان اسم ابن عمك اثبت عندنا وما كان الله ليميته
حتى يعرفه هذا الامر فرجعت الى الكوفة فاخبرت ابن عمي بمقالة ابي عبد الله ففرح وسر به سرورا شديدا وما زال مستبصرا بذلك الى ان
مات قال علي بن عيسى اثابه الله انظر بعين الاعتبار الى شرف هؤلاء القوم وتحكمهم ومكانتهم من المعارف الالهية وفضلهم وارتفاعهم في
درجات العرفان ونبلهم فان نعرفهم آباؤهم بما يقولونه الى التتبع فيه اشعار بانه يلقي السبع والا لم يكن في الحديث لا نعلمه ما يقوله
متى لقيه ولا يخرج ذلك كثير طائل وعن شعيب العقرقوفي قال دخلت انا وعلي بن ابي حمزة وابو بصير على ابي عبد الله ومعي ثلثمائة دينار
فصببتها قدامه فاخذ منها ابو عبد الله قبضة لنفسه ورد الباقي علي وقال يا شعيب رد هذه المائة دينار الى موضعها الذي اخذتها
منه قال شعيب فقضينا حوائجنا جميعا فقال لي ابو بصير يا شعيب ما حال هذه الدنانير التي ردها عليك ابو عبد الله قلت اخذتها من
عروة اخي سرا منه وهو لا يعلم بها فقال لي ابو بصير يا شعيب اعطاك ابو عبد الله والله علامة الامامة ثم قال لي ابو بصير وعلي بن ابي حمزة
يا شعيب عد الدنانير فعددتها فاذا هي مائة دينار لا تزيد دينارا ولا تنقص دينارا وعن سماعة بن مهران قال دخلت على ابي عبد الله
فقال لي مبتدئا يا سماعة ما هذا الذي كان بينك وبين جمالك في الطريق اياك ان تكون فحاشا او صخابا او لعانا فقلت والله لقد
كان ذلك انه كان يظلمني فقال لئن كان ظلمك لقد اربيت عليه ان هذا ليس من فعالي ولا آمر به شيعتي ثم قال ابو عبد الله
استغفر ربك يا سماعة مما كان ولا تعد فقلت انا استغفر الله مما كان ولا اعود وعن ابي بصير قال كنت عند ابي عبد الله
يوما جالسا اذ قال يا ابا محمد هل تعرف امامك قلت اي والله الذي لا اله الا هو وانت هو ووضعت يدي على ركبته او فخذه فقال
صدقت قد عرفت فاستمسك به قلت اريد ان تعطيني علامة الامام قال يا ابا محمد ليس بعد المعرفة علامة قلت ازداد بها ايمانا ويقينا قال
يا ابا محمد ترجع الى الكوفة وقد ولد لك عيسى ومن بعد عيسى محمد ومن بعدهما ابنتان واعلم ان ابنيك مكتوبان عندنا في الصحيفة
الجامعة مع اسماء شيعتنا واسماء آبائهم وامهاتهم واجدادهم وانسابهم وما يلدون الى يوم القيامة واخرجها فاذا هي صفراء مدرجة وعن
ابي بصير قال دخلت على ابي عبد الله قال لي يا ابا محمد ما فعل ابو حمزة الثمالي قلت خلفته صالحا قال اذا رجعت فاقرئه مني السلام واعلمه انه
يموت في شهر كذا في يوم كذا قال ابو بصير جعلت فداك والله لقد كان فيه انس وكان لكم شيعة قال صدقت يا ابا محمد وما عندنا خير له قلت شيعتكم معكم قال نعم
اذا هو خاف الله وراقب الله وتوقى الذنوب كان معنا في درجتنا قال ابو بصير فرجعنا تلك السنة فما لبث ابو حمزة الثمالي الا يسيرا
حتى مات وعن زيد الشحام قال قال لي ابو عبد الله يا زيد كم اتى لك سنة قلت كذا وكذا قال يا ابا اسامة ابشر فانت معنا وانت من شيعتنا
اما ترضى ان تكون معنا وانت من شيعتنا قلت بلى يا سيدي وكيف لي ان اكون معكم فقال يا زيد ان الصراط الينا وان الميزان الينا و
حساب شيعتنا الينا والله يا زيد لانا ارحم بكم من انفسكم والله لكاني انظر اليك والى الحارث بن المغيرة النصري في الجنة في درجة واحدة
وعن عبد الحميد بن ابي العلاء وكان صديقا لمحمد بن عبد الله بن الحسن وكان يحبه حبا شديدا فاخذه ابو جعفر فحبسه في المطبق زمانا ثم
ولقي الموسم فلما كان يوم عرفة لقيه ابو عبد الله في الموقف فقال يا ابا محمد ما فعل صديقك عبد الحميد فقال اخذه ابو جعفر فحبسه في

المصلون فلما فرغ ابو عبد الله بعد ساعة ثم التفت الى محمد بن عبد الله فقال يا ابا محمد غفر الله لك سبيل صاحبك فقال محمد منا لك عبد الحميد
اي ساعة اخرجك ابو جعفر قال اخرجني يوم عرفة بعد العصر وعن رزام بن مسلم مولى خالد بن عبد الله القسري قال ان المنصور قال لحاجبه
اذا دخل علي جعفر بن محمد فاقتله قبل ان يصل الي فدخل ابو عبد الله فجلس فارسل الى الحاجب فدعاه فنظر اليه وجعفر قاعد عنده قال
ثم قال له عد الى مكانك قال واقبل يضرب يده على يده فلما قام ابو عبد الله وخرج دعا حاجبه فقال باي شيء امرتك قال لا والله ما رايته
دخل ولا حين خرج ولا رايته الا وهو قاعد عندك وعن عبد العزيز القزاز قال كنا نقول فيهم بالربوبية فدخلت على ابي عبد الله فقال لي
يا عبد العزيز ضع لي ماء اتوضا ففعلت فلما دخل قلت في نفسي هذا الذي قلت فيه ما قلت يتوضا فلما خرج قال يا عبد العزيز لا تحمل على
البناء فوق ما يطيق فينهدم انا عبيد مخلوقون وعن جابر عن ابي جعفر وسعيد ابي عمر الجلاب عن ابي عبد الله كلاهما رويا عنهما معا
ان اسم الله الاعظم على ثلثة وسبعين حرفا وانما كان عند آصف منها حرف واحد فتكلم به فخسف بالارض ما بينه وبين سرير بلقيس ثم
تناول السرير بيده ثم عادت الارض كما كانت اسرع من طرفة عين وعندنا نحن من الاسم الاعظم اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله
استاثر به في علم الغيب وقيل اراد عبد الله بن محمد الخروج مع زيد فنهاه ابو عبد الله وعظم عليه فابى الا الخروج مع زيد فقال له كاني
والله بك بعد زيد وقد خمرت كما تخمر النساء وحملت في هودج وصنع بك ما يصنع بالنساء فلما كان من امر زيد ما كان جمع اصحابنا العبد الله
بن محمد سفاهتهم وتكادوا له واخفوه حتى اذا صار وليرا الى الصحراء وشيعوه فتبسم فقالوا له ما الذي اضحكك فقال اتعجب من صاحبكم اني ذكرت
وقد نهاني عن الخروج فلم اطعه واخبرني بهذا الامر الذي انا فيه فقال لي كاني بك وقد خمرت كما تخمر النساء فجعلت في هودج فحجبت وعن مالك
الجهني قال كنت يوما عند ابي عبد الله جالسا وانا احدث نفسي بفضل الائمة من اهل البيت اذ اقبل علي ابو عبد الله فقال يا مالك انتم والله
شيعتنا حقا لا ترى انك افرطت في القول في فضلنا يا مالك انه ليس يقدر على صفة الله وكنه قدرته وعظمته ولله المثل الاعلى فكذلك
لا يقدر احد ان يصف حق المؤمن ويقوم به كما اوجب الله له على اخيه المؤمن يا مالك ان المؤمنين ليلتقيان فيصافح كل واحد منهما صاحبه
فلا يزال الله ناظرا اليهما بالمحبة والمغفرة وان الذنوب لتتحات عن وجوههما حتى يفترقا فمن يقدر على صفة من هو هكذا عند الله تعالى
وعن رفاعة بن موسى قال كنت عند ابي عبد الله ذات يوم جالسا اذ اقبل ابو الحسن اليه فاخذه فوضعه في حجره وقبل راسه وضمه اليه ثم
فقال له ابو عبد الله يا رفاعة اما انه سيصير في يد آل العباس ويتخلص منهم ثم ياخذونه ثانية فيعطب في ايديهم وعن مالك الاحمسي قال دخلت على
ابي عبد الله وانا اريد ان اساله اذا لقيت الله بالصلوة المفروضة لم يسالك عما سوى ذلك وعن ابي حمزة الثمالي قال كنت مع ابي عبد الله

عن الصلوة نقلت السلم
عليك يا بن رسول الله
فقال وعليك السلم
فقال لا والله انا ابو لك
وما نحن بذي قرابة
خبرني لما تلتنا ثم قال له
من عمرانا اليه

بين مكة والمدينة اذا التفت عن يساره فراى كلبا اسود فقال ما لك قبحك الله ما اشد مسارعتك فاذا هو شبيه الطاير فقال هذا عثم
بريد الجن ما مات هشام الساعة وهو يطير ينعاه في كل بلدة وعن ابراهيم بن عبد الحميد قال اشتريت من مكة بردة وآليت على نفسي الا تخرج
عن ملكي حتى تكون كفني فخرجت فيها الى عرفة فوقفت فيها الموقف ثم انصرفت الى جمع فقمت اليها في وقت الصلوة فرفعتها وطويتها
شفقة مني عليها وقمت لاتوضا ثم عدت فلم ارها فاغتممت لذلك غما شديدا فلما اصبحت وقمت لاتوضا افضت مع الناس الى
منى فاني والله لفي مسجد الخيف اذ اتاني رسول ابي عبد الله عليه السلم فقال لي يقول لك ابو عبد الله اقبل الينا الساعة فقمت مسرعا
حتى دخلت اليه وهو في فسطاط فسلمت وجلست فالتفت الي اوفع حاسة الي فقال يا ابراهيم اتحب ان نعطيك بردة تكون كفنك قال
قلت والذي يحلف به ابراهيم لقد ضاعت بردتي قال فنادى غلامه فاتى ببردة فاذا هي والله بردتي بعينها وطيها بيدي قال فقال خذها
يا ابراهيم واحمد الله وعن شعيب العقرقوفي انه بعث رجل بالف درهم فقلت لي اريد ان اعرف فضل ابي عبد الله فاخذت خمسة دراهم ستوقة
فجعلتها في الالف درهم واخذت عوضها خمسة فصيرتها في لبنة منبوص ثم اتيت ابا عبد الله فاخذها ونثرها واخذ الخمسة منها فقال
ها الخمسة خذ هات خمستنا وعن بكر بن ابي بكر الحضرمي قال حبس ابو جعفر ابي فخرجت الى ابي عبد الله فاعلمته ذلك فقال انا مشغول
بابني اسماعيل ولكن سادعو له قال فمكثت اياما بالمدينة فارسل الي ان ارحل فان الله قد كفاك امر ابيك فاما اسماعيل فقد ابى الله الا
قبضه قال فرحلت فاتيت مدينة ابن هبيرة فصادفت ابا جعفر راكبا فصحت اليه ابي ابو بكر الحضرمي شيخ كبير فقال ان ابنه لا يحفظ لسانه ثم
خلوا سبيله وعن مرازم قال قال لي ابو عبد الله وهو بمكة يا مرازم لو سمعت رجلا يسبني ما كنت صانعا قال كنت اقتله قال يا مرازم ان سمعته علت نرد
من يسبني فلا تصنع به شيئا قال فخرجت من مكة عند الزوال في يوم حار فالجاني الحر ان صرت الى بعض القباب فيها فنزلت معهم فسمعت
بعضهم يسب ابا عبد الله فذكرت قوله فلم اقل شيئا ولولا ذلك لقتلته قال ابو بصير كان لي جار يتبع السلطان فاصاب مالا فاتخذ

فبينا انا وكان يجمع الجوع ويشرب المسكر ويؤذي بني فشكوناه الى نفسه عن همزه فلم ينته فلما الححت عليه قال يا هذا انا رجل مبتلى وانت رجل
معافى فلو عرفتني لصاحبك رجوت ان ينقذني الله بك فوقع ذلك في قلبي فلما صرنا الى ابي عبد الله ذكرت له حاله فقال لي اذا
رجعت الى الكوفة فانه سياتيك فقل له يقول لك جعفر بن محمد دع ما انت عليه واضمن لك على الله الجنة قال فلما رجعت الى الكوفة اتاني
فيمن اتى فاحتبسته حتى خلا منزلي فقلت يا هذا اني ذكرتك لابي عبد الله فقال اقرءه السلام وقل له يترك ما هو عليه واضمن له على الله الجنة
فبكى ثم قال الله قال لك جعفر هذا قال فحلفت له انه قال لي ما قلت لك فقال لي حسبك ومضى فلما كان بعد ايام بعث الي فدعاني فاذا
هو خلف باب داره عريان فقال لي يا ابا بصير ما بقي في منزلي شيء الا وقد اخرجته وانا كما ترى فمشيت الى اخواننا فجمعت له ما كسوته به ثم لم يات عليه
الا ايام يسيرة حتى بعث الي اني عليل فائتني فجعلت اختلف اليه واعالجه حتى نزل به الموت فكنت عنده جالسا وهو يجود بنفسه ثم غشي
عليه غشية ثم افاق فقال يا ابا بصير قد وفى صاحبك لنا ثم مات فحججت فاتيت ابا عبد الله فاستاذنت عليه فلما دخلت قال لي ابتداء من داخل
البيت واحدى رجلي في الصحن والاخرى في دهليز داره يا ابا بصير قد وفينا لصاحبك وعن عمر بن يزيد قال اشتكى ابو عبد الله شكاة
شديدة فخفت عليه فقلت في نفسي اسال عن الامام بعده قال لي مبتدئا ليس علي من وجعي هذا باس فقمت قال فدخلت على ابي عبد الله وهو
متكئ على فراشه ووجهه الى الحائط وظهره الى الباب فقال من هذا فقلت عمر بن يزيد فقال يا عمر ترجلي فقلت في نفسي اسال عن الامام بعده
اعبد السلام موسى فرفع راسه الي فقال لا اذا والله لا اجيبك وعن هشام بن احمر قال كتب ابو عبد الله معه في حوائج لاشتريها وكتب اذا
قراتها الرقعة خرقتها فاشتريت الحوائج واخذت الرقعة فادخلتها في زنفيلجتي وقلت اتبرك بها قال فقدمت عليه فقال يا هشام اشتريت
الحوائج قلت نعم قال فخرقت الرقعة قلت ادخلتها زنفيلجتي واقفلت عليها الباب اطلب البركة وهو ذا المفتاح في تكتي قال فرفع جانب
مصلاه وطرحها الي وقال خرقها فخرقتها ورجعت ففتشت الزنفيلجة فلم اجد فيها شيئا وعن عبد الله بن ابي ليلى قال كنت بالربذة مع
المنصور وكان قد وجه الى ابي عبد الله فاتي به وبعث الي المنصور فدعاني فلما انتهيت سمعته يقول عجلوا علي به قتلني الله ان لم اسق الى الباب مع
الله الارض من دمه ان لم اسق الارض من دمه فما لك الحاجب من يعني قال جعفر بن محمد فاذا هو قد اتي به مع عدة جلاوزة فلما انتهى الى
الباب قبل ان يرفع الستر رايته قد تململت شفتاه عند رفع الستر فدخل فلما نظر اليه المنصور قال مرحبا يا ابن عم مرحبا يا ابن رسول الله
فما زال يرفعه حتى اجلسه على وسادته ثم دعا بالطعام فرفعت راسي واقبلت انظر اليه وهو يلقمه جديا باردا وقضى حوائجه وامره بالانصراف فلما
خرج قلت له قد عرفت موالاتي لك وما قد ابتليت به في دخولي عليهم وقد سمعت كلام الرجل وما كان يقول فلما صرت الى الباب رايتك
قد تململت شفتاك وما اشك انه شيء قلته ورايت ما صنع بك فان رايت ان تعلمني ذلك فاقوله اذا دخلت عليه قال نعم قلت ما شاء الله ما
شاء الله لا ياتي بالخير الا الله ما شاء الله ما شاء الله لا يصرف السوء الا الله ما شاء الله ما شاء الله كل نعمة فمن الله ما شاء الله ما شاء الله لا حول ولا ما شاء الله صح
قوة الا بالله وعن المفضل بن عمر قال كنا جماعة على باب ابي عبد الله فتكلمنا في الربوبية فخرج الينا ابو عبد الله بلا حذاء ولا رداء وهو
ينتفض وهو يقول لا يا خالد لا يا مفضل لا يا سليمان لا يا نجم بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون فقلت لا والله
لا قلت حينئذ بعد اليوم الا ما قلت في نفسك وعن صفوان الجمال قال كنت عند ابي عبد الله بالحيرة اذ اقبل الربيع فقال اجب امير المؤمنين
فلم يلبث ان عاد فقلت ما اسرعك الانصراف فقال انه سالني عن شيء فاسل الربيع فاسئله كيف صار الامر الذي سالني عنه قال صفوان
وكان بيني وبين الربيع لطيف فخرجت فاتيت الربيع فسالته عما دعا المنصور ابا عبد الله لاجله فقال الربيع اخبرك بالعجب ان الاعراب خرجوا
يجتنون الكماة فاصابوا في البر خلقا ملقى فاتوني به فادخلته على المنصور فلما راه قال نحه وادع لي جعفر
بن محمد فدعوته فقال يا ابا عبد الله اخبرني عن الهواء ما فيه فقال في الهواء موج مكفوف قال ففيه سكان قال نعم قال وما سكانه قال خلق
ابدانهم ابدان الحيتان ورؤسهم رؤس الطير ولهم اعراف كاعراف الديكة ونغانغ كنغانغ الديكة واجنحة كاجنحة الطير في الوان اشد بياضا
من الفضة المجلوة فقال المنصور هلم الطشت قال فجئت بها وفيها ذلك الخلق فاذا هو والله كما وصف جعفر بن محمد فلما نظر اليه جعفر قال
هذا هو الخلق الذي يسكن الموج المكفوف فاذن له بالانصراف فلما خرج قال ويلك يا ربيع هذا الشجا المعترض في حلقي من اعلم الناس وعن
عبد الاعلى وعبيدة بن بشير قالا قال ابو عبد الله ابتداء منه والله اني لاعلم ما في السموات وما في الارض وما في الجنة وما في النار وما كان
وما يكون الى ان تقوم الساعة ثم سكت ثم قال اعلمه من كتاب الله انظر اليه هكذا ثم بسط كفيه وقال ان الله يقول فيه تبيان كل شيء وعن معلى
بن جابر عن ابي عبد الله قال ان الله بعث محمدا نبيا فلا نبي بعده انزل عليه الكتاب فختم به الكتب فلا كتاب بعده احل فيه حلاله وحرم فيه حرامه فحلاله

حلال

حلالا إلى يوم القيمة وحرامه حرام إلى يوم القيمة فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وفصل ما بينكم ثم أومى بيده إلى صدره وقال نحن نعلمه
وعن يونس بن أبي يعفور عن أخيه عبد الله عن أبي عبد الله قال لما رأيت عام بني مروان ولد خرج محمد بن عبد الله قلت وعن إسحق بن عمار
قال قلت لأبي عبد الله إن لنا أموالا ونحن نعامل الناس وأخاف إن حدث حدث أن تفرق أموالنا فقال اجمع مالك في شهر ربيع الأول
قال علي بن إسمعيل فمات إسحق في شهر ربيع وعن إسحق بن عمار الصيرفي قال دخلت على أبي عبد الله وكنت تركت التسليم على أصحابنا
في مسجد الكوفة وذلك لتقية علينا فيها شديدة فقال لي أبو عبد الله يا إسحق متى أحدثت هذا الجفاء لإخوانك تمر بهم فلا تسلم
عليهم فقلت له ذلك لتقية كنت فيها فقال ليس عليك في التقية إلا إذا عزا المؤمن لمؤمن يمر بالمؤمنين فيسلم عليهم فترد الملائكة سلام (ترك السلام وإنما عليك في التقية صح)
عليك فرحمه الله وعن ... كانت ابتداء عن مالك الجهني قال كنا بالمدينة حين أجليت الشيعة وصاروا فرقا فتنحينا عن المدينة ناحية ثم خلونا
فجعلنا نذكر فضائلهم وما قالت الشيعة إلى أن خطر ببالنا الربوبية فما شعرنا بشيء إذا نحن بأبي عبد الله واقف على حمار فلم ندر من أين
جاء فقال يا مالك ويا خالد متى أحدثتما الكلام في الربوبية فقلنا ما خطر ببالنا إلا الساعة فقال اعلما أن لنا ربا يكلأنا بالليل والنهار
نعبده يا مالك ويا خالد قولوا فينا ما شئتم واجعلونا مخلوقين فكررها علينا مرارا وهو واقف على حماره **قال** أفقر عباد الله تعالى
إلى رحمته جامع هذا الكتاب أثابه الله في هذا الكلام وأمثاله من أقوال الغلاة وإنكار ذلك لزعم علو شأن الأئمة عليهم السلم
وإتيانهم بالخوارق للعادات وإخبارهم بالأمور المغيبات وتفننهم في أبواب الكرامات والمعجزات فلما رأوا منهم مشاهدة وعيانا ما
مرة بعد أخرى وعيصا في ذلك أذهانهم وفيها قصور في النظر وضعف في اليقين فيعتقدون هذا الاعتقاد الفاسد المذموم نعوذ
بالله تعالى كما جرى للنصارى فإنهم نظروا إلى المسيح عليه أفضل الصلوة والسلام وما يجيء به من الخوارق كإحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص
وإطعام الجمع الكثير الطعام القليل وغير ذلك من معجزاته عليه السلم فاعتقدوه ربا واتخذوه إلها تعالى الله وتقدس فنظروا إلى هذا
وأهملوا النظر في جانب ضعفه وعجزه فإنهم لو فكروا في أنه ولد من امرأة وأنه كان صغيرا ينتقل في أطوار الخلقة وأنه كان يأكل ويشرب
ويبول ويتغوط وينام ويتهوع ويجوع ويشبع ويخاف ويتهدد وأنه صلب على زعمهم وأنه كان يصلي ويصوم ويجتهد في العبادة والخشوع
لعلموا أن هذه الصفات منافية لصفات الملك فضلا عن الله رب العالمين الذي لا تأخذه سنة ولا نوم الذي يطعم ولا يطعم تعالى
الله عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا والمعبود كيف يعبد والموجود كيف يجد ولتوهم هذا الاحتمال قال الله تعالى قل إنما
أنا بشر مثلكم لئلا يجعلوا بهم فيما يروه من معجزاته وآياته على مثل ما يجعله النصارى نعوذ بالله تعالى ونسأله العصمة وحسن الخاتمة بمنه ورحمته وعن
أبي حمزة قال دخلت على أبي عبد الله وهو متكئ فدخلت فقعدت في جانب البيت فقال لي إن نفسك لتحدثك بشيء وتقول إنك
مفرط في حبنا أهل البيت أليس هو كما تقول إن المؤمن ليلقى أخاه مصافحة فينظر الله إليهما بوجهه وتتحات الذنوب عنهما حتى
يفترقا وعن أبي بكر الحضرمي قال ذكرنا أمر زيد وخروجه عند أبي عبد الله فقال رجل ما يقتول إن خرج قتل فقروا في بيوتكم فوالله ما عليكم
بأس فقال رجل من القوم إن شاء الله وعن داود بن أعين قال تفكرت في قوله تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون قلت خلقهم الله للعبادة
ويعصون ويعبدون غيره والله لأسألن جعفرا عن هذه الآية فأتيت الباب فجلست أريد الدخول عليه إذ رفع صوته فقرأ وما خلقت
الجن والإنس إلا ليعبدون ثم قرأ لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا فعرفت أنها منسوخة وعن عمار السجستاني عن أبي عبد الله قال
كنت أجيء فأستأذن عليه فجئت ذات ليلة فجلست في فسطاطه بمنى فاستؤذن لشباب كأنهم رجال الزط وخرج علي عيسى شلقان فذكرنا
له فأذن لي فقال يا عمار متى جئت قلت قبل أولئك الشباب الذين دخلوا عليك فما رأيتهم خرجوا قال أولئك قوم من الجن سألوا عن
مسائل ثم ذهبوا هذا آخر ما أردت إثباته من كتاب الدلائل للحميري **قال الراوندي** الباب السابع في معجزات جعفر بن محمد
الصادق عليه السلم روى عن المفضل بن عمر قال كنا نمشي مع أبي عبد الله بمكة أو بمنى إذ مررنا بامرأة بين يديها بقرة ميتة وهي
مع صبية لها يبكون فقال لها ما شأنك قالت كنت وصبياني نعيش من لبن هذه البقرة وقد ماتت فتحيرت في أمري قال أفتحبين أن
يحييها الله لك فقالت أو تسخر مني مع مصيبتي قال كلا ما أردت ذلك ثم دعا بدعاء وركضها برجله وصاح بها فقامت البقرة
مسرعة سوية فقالت عيسى بن مريم ورب الكعبة فدخل الصادق عليه السلام بين جمع من الناس فلم تعرفه المرأة قال علي بن أبي حمزة حججت مع
الصادق ع فجلسنا في بعض الطريق تحت نخلة يابسة فحرك شفتيه بدعاء لم أفهمه ثم قال يا نخلة أطعمينا مما جعل الله فيك من رزق
عباده فنظرت إلى النخلة وقد تمايلت وحملها أعذاقها وفيها الرطب فقال ادن وسم وكل فأكلنا منها رطبا أعذب رطب وأطيبه (نخل الصادق ع صح)

وإذا نحن بأعرابي يقول ما رأيت كاليوم أعظم سحراً من هذا فقال الصادق نحن ورثة الأنبياء ليس فينا ساحر ولا كاهن بل ندعو الله فيجيب وإن أحببنا أن ندعو الله فيمسخك كلباً فتهتدي إلى منزلك فتدخل عليهم فتبصبص لأهلك فعلت قال الأعرابي بجهله نعم فدعا الله فصار كلباً في الوقت ومضى على وجهه فقال لي الصادق اتبعه فاتبعته حتى صار إلى حيه فدخل إلى منزله فجعل يبصبص لأهله وولده فأخذوا له العصا حتى أخرجوه فانصرفت إلى الصادق فأخبرته بما كان منه فبينا نحن في هذا الحديث إذ أقبل حتى وقف بين يدي الصادق وجعلت دموعه تسيل وأقبل يتمرغ في التراب ويعوي فرحمه فدعا له فصار أعرابياً فقال له الصادق هل آمنت يا أعرابي قال نعم ألفاً وألفاً

ومنها ما رواه عن يونس بن ظبيان قال كنت عند الصادق عليه السلام مع جماعة فقلت قول الله لإبراهيم فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك أكانت أربعة من أجناس مختلفة أو من جنس واحد قال تحبون أن أريكم مثله قلنا نعم قال يا طاووس فإذا طاووس طار إلى حضرته فقال يا غراب فإذا غراب بين يديه ثم قال يا بازي فإذا باز بين يديه ثم قال يا حمامة فإذا حمامة بين يديه ثم أمر بذبحها كلها وتقطيعها ونتف ريشها وأن يخلط ذلك كله بعضه ببعض ثم أخذ برأس الطاووس فقال يا طاووس فرأينا لحمه وعظامه وريشه يتميز من غيره حتى التزق ذلك برأسه وقام الطاووس بين يديه حياً ثم صاح بالغراب فقام حياً وبالبازي والحمامة فقاما كذلك حيين فأمسكها أحياء بين يديه

ومنها ما رواه هشام بن الحكم أن رجلاً من أهل الجبل أتى أبا عبد الله ومعه عشرة آلاف درهم وقال اشتر لي بها داراً أنزلها إذا قدمت وعيالي ثم مضى إلى مكة فلما حج وانصرف أنزله الصادق في داره وقال اشتريت لك داراً في الفردوس الأعلى حدها الأول إلى رسول الله والثاني إلى علي والثالث إلى الحسن والرابع إلى الحسين وكتبت الصك به فلما سمع الرجل ذلك قال رضيت ففرق الصادق تلك الدنانير على أولاد الحسن والحسين وانصرف الرجل فلما وصل إلى منزله اعتل علة الموت فلما حضرته الوفاة جمع أهل بيته وحلفهم أن يجعلوا الصك معه في قبره ففعلوا ذلك فلما أصبحوا وغدوا إلى قبره وجدوا الصك على ظهر القبر وعلى ظهره وفى لي ولي الله جعفر بن محمد بما وعدني

(بعدى م)

ومنها أن حماد بن عيسى سأل الصادق أن يدعو له ليرزقه الله ما يحج به كثيراً وأن يرزقه ضياعاً حسنة وداراً حسنة وزوجة من أهل البيوتات صالحة وأولاداً أبراراً فقال عليه السلام اللهم ارزق حماد بن عيسى ما يحج به خمسين حجة وارزقه ضياعاً حسنة وزوجة صالحة من قوم كرام وأولاداً أبراراً قال بعض من حضره دخلت بعد سنين على حماد بن عيسى في داره بالبصرة فقال لي أتذكر دعاء الصادق لي قلت نعم قال هذه داري وليس في البلد مثلها وضياعي أحسن الضياع وزوجتي أخذتها من قوم كرام وأولادي من تعرفهم وقد حججت ثمانياً وأربعين حجة قال فحج حماد حجتين بعد ذلك فلما خرج في الحجة الحادية والخمسين ووصل إلى الجحفة وأراد أن يحرم دخل وادياً ليغتسل فأخذه السيل ومر به فتبعه غلمانه فأخرجوه من الماء ميتاً فسمي حماد غريق الجحفة هذا آخر ما أردت نقله من كتاب الراوندي

(وداراً حسنة)

قال الشيخ جمال الدين أبو الفرج بن الجوزي رحمه الله في كتاب صفة الصفوة جعفر بن محمد بن علي بن الحسين يكنى أبا عبد الله أمه أم فروة بنت القسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم وكان مشغولاً بالعبادة عن حب الرياسة وعن عمرو بن أبي المقدام قال كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمد علمت أنه من سلالة النبيين وروى حديث سفيان الثوري حين قال له إذا أنعم الله عليك بنعمة فأحببت بقاءها ودوامها فأكثر من الحمد والشكر إلى آخره وقد تقدم وعن سفيان أيضاً وقد قال له إذا أردت أن يطيعك السلطان إلى آخره وقد تقدم وعنه لا يتم المعروف إلا بثلاثة بتعجيله وتصغيره وستره وعن الهياج بن بسطام قال كان جعفر بن محمد يطعم حتى لا يبقى لعياله شيء وسئل لم حرم الله الربا قال لئلا يتمانع الناس بالمعروف وروى وصيته لابنه موسى عليهما السلام وكل هذه أوردناها فيما مضى من الأخبار وإنما أعيدها في بعض الأوقات ليعلم من يذكرها أو ينقلها أنها اتفقت وردت من طرق متعددة وروى حديث المنصور والذباب وعن الحسين بن سعيد اللخمي عن جعفر بن محمد قال من لم يغضب من الجفوة لم يشكر النعمة وقال عليه السلام أصل الرجل عقله وحسبه دينه وكرمه تقواه والناس في آدم مستوون وروى حديث سفيان وقول الصادق عليه السلام لقد عزت السلامة حتى لقد خفي مطلبها إلى آخره وما أحسن قوله في آخر الحديث والتعبد من وجد لنفسه خلوة يشتغل بها وروى حديث المنصور حين أمر الربيع بإحضاره عليه السلام وتهدده وروى حديث الليث بن سعد والعنب والبردين وقد تقدم قال أسند جعفر بن محمد عن أبيه وعن عطاء بن أبي رباح وعكرمة في آخرين وروى عنه من التابعين جماعة منهم أيوب السختياني ومن الأئمة مالك والثوري وشعبة في آخرين وتوفي بالمدينة سنة ثمان وأربعين ومائة وقال الآبي سئل جعفر بن محمد عليهما السلام لم صار الناس يكلبون في أيام الغلاء على الطعام ويزيد جوعهم على العادة في الرخص قال لأنهم بنو الأرض فإذا قحطت قحطوا وإذا أخصبت أخصبوا وشكا إليه رجل جاره فقال اصبر عليه فقال ينسبني الناس

(ابن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عليهم السلام م)

(ذكره م)

إلى الذل

لحب الذل وقال انما الذليل من ظلم انما الذليل من ظلم وقال اربعة اشياء القليل منها كثير النار والعداوة والفقر والمرض وقال وقد سئل
لم سمي البيت العتيق فقال لان الله اعتقه من الطوفان وقال له ابو جعفر المنصور انى قد هممت على ان اخرب المدينة ولا ادع بها نافخ ضرمة فقال
يا امير المؤمنين لا اجد بدا من النصاحة لك فاقبلها ان شئت ولا انه قد مضى لك ثلاثة اسلاف ايوب ابتلى فصبر وسليمان اعطى فشكر قال تعالى ع
ويوسف قدر فغفر فاقتد بايهم شئت قال قد عفوت **قلت** فقد تقدم هذا بعينه في ذكر المدينة وقال وقد قيل بحضرته جاور ملكا او بحرا
فقال هذا كلام محال والصواب لا تجاور ملكا ولا بحرا لان الملك يؤذيك والبحر لا يرويك وسئل عن فضيلة لامير المؤمنين عليه السلام لم يشركه فيها غيره
قال فضل الاقربين بالسبق وسبق الابعدين بالقرابة وعنه عليه السلام قال بسم الله الرحمن الرحيم تيجان العرب قال [illegible] وفد
اهل مكة واهل المدينة بباب المنصور فاذن الربيع لاهل مكة قبل اهل المدينة فقال جعفر عليه السلام اتاذن لاهل مكة قبل اهل المدينة فقال
الربيع مكة العش فقال جعفر عش والله طار خياره وبقي شراره وقيل له ان ابا جعفر المنصور لا يلبس منذ صارت اليه الخلافة الا الخشن ولا
ياكل الا الجشب فقال يا ويحه مع ما قد مكن الله له من السلطان وجبي اليه من الاموال فقيل انما يفعل ذلك بخلا وجمعا للاموال فقال الحمد لله
الذي حرمه من دنياه ما له ترك دينه ولما قال الحكم بن عباس الكلبي

صَلَبْنَا لَكُمْ زَيْدًا عَلَى جِذْعِ نَخْلَةٍ ... وَلَمْ أَرَ مَهْدِيًّا عَلَى الْجِذْعِ يُصْلَبُ
وَقِسْتُمْ بِعُثْمَانَ عَلِيًّا سَفَاهَةً ... وَعُثْمَانُ خَيْرٌ مِنْ عَلِيٍّ وَأَطْيَبُ

فبلغ قوله ابا عبد الله فرفع يديه الى السماء وهما يرعشان فقال
اللهم ان كان عبدك كاذبا فسلط عليه كلبك فبعثه بنو امية الى الكوفة فافترسه الاسد فاتصل خبره بالصادق عليه السلام فخر ساجدا وقال
الحمد لله الذي انجزنا ما وعدنا **قلت** هذا الحكم لعنه الله جار في حكمه ونادى على نفسه بكذبه وظلمه والامر بخلاف ما قال على رغمه بيانا
ذلك ان زيدا رضي الله عنه لم يكن مهديا ولو كان لم يكن ذلك مانعا من صلبه فان الانبياء عليهم السلام قد قتل منهم امم وعظيمة وكفى امر يحيى و
زكريا عليهما السلام وقتل جرجيس المتعددة كثابة وقتل الانبياء والاوصياء وصلبهم واخوانهم انما يكون طعنا فيهم لو كان من قبل
الله تعالى فاما اذا كان من الناس فقد اصاب النبي صلى الله عليه شج جبينه وكسر رباعيته ومات باكلة خيبر مسموما فلم يكن ذلك قدحا في نبوته
عليه السلام واما قوله وقستم بعثمان عليا فهذا كذب بحت وقذف صريح فانا لم نقسه به ساعة قط واما قوله وعثمان خير من علي واطيب فانا
لا نزاحمه في اعتقاده ويكفيه ذلك خزيا لمعاده فهو ادرى بما اختاره من مذهبه وقد جنى معجلا ثمرة كذبه والله يتولى مجازاته يوم منقلبه
فلم لم يلهم بابي ماليطم وقال اكثر ما اغتبطنا بما صنعوا اذا كان القتل والصلب فامثالهما صيره موجبا للغبطة وقادحا في الامامة فكيف
اختار عثمان وقال بامامته وقد كان من قتله ما كان نعوذ بالله المستعان على امثال هذه الهذيان فقد ظهر لك ايدك الله مبلغ الحكم وبعده
الرشد حين حكم وتغيير الحق في النظم الذي نظم فليته كان الصغاني حين وصل الى الكلم وقال لابي فلانا الكامل او ابنته عمي زيدا فان نعم دليه مبلو
فداثية الناس بين شامت فخو وبين محزون محزن فقال اما الباكي فمعه في الجنة واما الشامت فشريك في دمه وقال اذا اقبلت الدنيا على امرئ
اعطته محاسن غيره واذا ادبرت عنه سلبته محاسن نفسه ومر به رجل وهو يتغدى فلم يسلم فدعاه الى الطعام فقيل له السنة ان يسلم ثم يدعو
وقد ترك السلام على عمد فقال هذا فقه عراقي فيه بخل وقال القرآن ظاهره انيق وباطنه عميق وقال من انصف من نفسه رضي حكما لغيره وقال
اكرموا الخبز فان الله انزل له كرامة قيل وما اكرامه قال لا يقطع ولا يوطأ واذا حضر لم ينتظر به سواه وقال حفظ الرجل اخاه بعد وفاته في تركته
كرم وقال ما من شيء الى اسر من يد اتبعها الاخرى لان منع الاواخر يقطع لسان شكر الاوائل وقال انى لا املق احيانا فاتاجر الله بالصدقة و
قال لابن العرطل فاحق ما بني دار افاد استشعر اهلها الباس منها في ايدي الناس فوطنها وقال اذا دخلت على اخيك منزله فاقبل الكرامة كلها ما
خلا الجلوس في الصدر وقال كفارة عمل السلطان الاحسان الى الاخوان واشتكى مرة فقال اللهم اجعله ادبا لا غضبا وقال البنات حسنات
والبنون نعم والحسنات يثاب عليها والنعم مسؤول عنها وقال اياك وسفلة الاسر فانها لا تستقال وقيل له ما طعم الماء فقال طعم الحياة
وقال من لم يستحي من العيب ولم يرعو عند الشيب ولم يخش الله بظهر الغيب فلا خير فيه وقال ان خير العباد من يجتمع فيه خمس خصال اذا احسن
استبشر واذا اساء استغفر واذا اعطي شكر واذا ابتلي صبر واذا ظلم غفر وقال اياكم وعداوة الشعراء فانهم يظنون بالمدح ويجودون بالهجاء
وقال انى لا سارع الى حاجة عدوي خوفا ان ارده فيستغنى عني وكان يقول اللهم انك بما انت له اهل من العفو اولى مني بما انا له اهل من العقوبة
وقال من اكرمك فاكرمه ومن استخف بك فاكرم نفسك عنه واتاه اعرابي وقيل بل اتى الباقر عليهما السلام فقال له ارأيت الله حين عبدته فقال
ما كنت لاعبد شيئا لم اره قال كيف رايته قال لم تره الابصار بمشاهدة العيان ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان لا يدرك بالحواس ولا
يقاس بالناس معروف بالآيات منعوت بالعلامات هو الله الذي لا اله الا هو فقال الاعرابي الله اعلم حيث يجعل رسالاته وقال لهلك الله

قلنا ولو فضلنا عليا على عثمان [illegible]

ستة بستة الامراء بالجور والعرب بالعصبية والدهاقين بالكبر والتجار بالخيانة واهل الرستاق بالجهل والفقهاء بالحسد وقال منع الجود
سوء الظن بالمعبود وقال صلة الارحام منسأة في الاعمار وحسن الجوار عمارة للديار وصدقة السر مثراة للمال وقال له ابو جعفر يا عبد الله
الا تعذرني من عبد الله بن حسن وولده يبثون الدعاة ويريدون الفتنة قال قد عرفت الامر بيني وبينهم فان اقنعتك مني آية من كتاب الله
تلوتها عليك قال هات قال لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار ثم لا ينصرون قال فكفاني
وقبل بين عينيه وقال لرجل احدث سفرا يحدث الله لك رزقا والزم ما عودت منه الخير وقال نسب الله الناس في الدنيا بآبائهم ليتعارفوا
وفي الآخرة باعمالهم ليجازوا وقال يا ايها الذين آمنوا يا ايها الذين كفروا قال من ابغض فتنة فهو اكلها وقال ان عيال المرء اسراؤه فمن
انعم الله عليه نعمة فليوسع على اسرائه فان لم يفعل اوشك ان تزول تلك النعمة وكان يقول السريرة اذا صلحت قويت العلانية قال فما يصنع
العبد ان يظهر حسنا ويسر سيئا اليس يرجع الى نفسه فيعلم ان ليس كذلك والله عز وجل يقول بل الانسان على نفسه بصيرة وقال له ابو حنيفة
يا ابا عبد الله ما اصبرك على الصلوة فقال ويحك يا نعمان اما علمت ان الصلوة قربان كل تقي وان الحج جهاد كل ضعيف ولكل شيء زكوة و
زكوة البدن الصيام وافضل الاعمال انتظار الفرج من الله والداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر فاحفظ مني هذه الكلمات يا نعمان استنزلوا الرزق
بالصدقة وحصنوا المال بالزكوة وما عال امرء اقتصد والتقدير نصف العيش والتودد نصف العقل والهم نصف الهرم وقلة العيال احد
اليسارين ومن احزن والديه فقد عقهما ومن ضرب بيده على فخذه عند المصيبة فقد حبط اجره والصنيعة لا تكون صنيعة الا عند ذي حسب
ودين والله منزل الرزق على قدر المؤنة ومنزل الصبر على قدر المصيبة ومن ايقن بالخلف جاد بالعطية ولو اراد الله بالنملة خيرا لما انبت لها
جناحا قال ابن حمدون في رواية ومن قدر معيشته رزقه الله ومن بذر حرمه الله ولو اراد الله بالنملة وقيل له ما بلغ بك من حبك — خبر وقد تقدم عن الاصمعي بخواتيم الالفاظ مع
ابنك موسى قال وددت ان ليس لي ولد غيره حتى لا يشركه في حبي له احد وقال ثلثة اقسم بالله انها الحق ما نقص مال من صدقة ولا زكوة ولا ظلم
احد بمظلمة فقدر ان يكافي بها فكظمها الا ابدله الله مكانها عزا ولا فتح عبد على نفسه باب مسئلة الا فتح الله عليه باب فقر وقال ثلثة
لا يزيد الله بها المرء المسلم الا عزا الصفح عمن ظلمه والاعطاء لمن حرمه والصلة لمن قطعه وقال من اليقين ان لا ترضي الناس بما يسخط الله ولا تلومهم
على ما لم يؤتك الله ولا تحمدهم على رزق الله فان الرزق لا يسوقه حرص حريص ولا يصرفه كره كاره ولو ان احدكم فر من رزقه كما يفر من الموت
لادركه الرزق كما يدركه الموت وقال حرمة الرجل في نفسه نسب لعقبه فيبلغه وقال من صدق لسانه زكى عمله ومن حسنت نيته زيد في رزقه
ومن حسن بره في اهل بيته زيد في عمره وقال خذ من حسن الظن بطرف تروح به قلبك ويروح به امرك وقال المؤمن اذا غضب لم يخرجه غضبه من حق
واذا رضي لم يدخله رضاه في باطل والذي اذا قدر لم ياخذ اكثر مما له وجزيل كرمه ابن حمدون قال الصادق عليه السلام تاخير التوبة اغترار
وطول التسويف حيرة والاعتلال على الله عز وجل هلكة والاصرار امن ولا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون وقال ما كل من اراد شيئا
قدر عليه ولا كل من قدر على شيء وفق له ولا كل من وفق اصاب له موضعا فاذا اجتمع النية والقدرة والتوفيق والاصابة فهناك تجب
السعادة وقال صلة الرحم تهون الحساب يوم القيمة قال الله تعالى والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء
الحساب قال ابن حمدون كتب المنصور الى جعفر بن محمد لم لا تغشانا كما يغشانا سائر الناس فاجابه ليس لنا ما نخافك من اجله ولا عندك
من امر الآخرة ما نرجوك له ولا انت في نعمة فنهنيك ولا تراها نقمة فنعزيك بها فما نصنع عندك قال فكتب اليه تصحبنا لتنصحنا فاجابه عليه السلام — تصحبنا صح
من اراد الدنيا لا ينصحك ومن اراد الآخرة لا يصحبك فقال المنصور والله لقد ميز عندي منازل الناس من يريد الدنيا ممن يريد الآخرة وانه ممن يريد الآخرة لا — ومن اراد الآخرة لا يصحبك صح
الدنيا قال افقر عباد الله تعالى الى رحمته علي بن عيسى عفا الله عنه مناقب الصادق عليه السلام فاضلة وصفاته في الشرف
كاملة ومننه لاوليائه شاملة وبلغ اوصافه لاخرويه كافلة وعن نشر فضله على جبهات الايام سائلة والجنة لمواليه ومحبيه حاصلة
واندية المجد والعز بمفاخره ومآثره آهلة صاحب الامرة والزعامة جمع كرم ابوي الرسالة والامامة لتلاقي جهة الاباء محمد المصطفى والي
جهة الابناء المهدي وكفى بهذا فذلك موضع المجد وهذا الخلف المجد وحسبك به شرفا فهو الواسطة بين المحمدين العالم باسرار الناشئين
المعروف بالكرم الطاهر جرى على سنن آبائه الكرام واخذ بطريقهم عليه وعليهم السلام ووقف نفسه الشريفة على العبادة وحبسها على
الطاعة والزهادة واشتغل باوراده وتهجده وصلواته وتعبده لو طاول الفلك لتزحزح عن مكانه وقام مقوم عن ودادة ولو جارى
البحر لطغت بغضوره السفن حيتانه ولو فاخر الملك لاذعن لعلو شانه وسمو مكانه ابن سيد الخلق آدم وابن سيد العرب الماجد الذي
يملأ الدلو الى عقد الكرب الجواد الذي صابت راحتاه بالنضار والعرب السيد بن السادة الاطهار الامام ابو الائمة الاخيار الخليفة

وكلام

وكلهم خلفاء ابرار كشاف اسرار العلوم الهادون الى معرفة الحي القيوم صاحب المقام والمقال فارس الجلاد والجدال الفارق بين الحلال والحرام والحلو والمر المستعذب حتى يعرف العباد السابق فحلبات الفضل والافضال الجاري على منهاج الرغم الجاري في نعم الا انكا تحف انوار التنزيل الواقف على دقايق التاويل العارف بالله تعالى بالبرهان والدليل الصائم في النهار القائم في الليل الطويل بحر الحكم ومصباح الظلم الاشهر من نار على علم البالغ الغاية في كرم الاخلاق والشيم الناظر الى الغيب من وراء ستر الخاطب بالحديث .
كان من سلالة من الملك في دوحة ما يجده من امر جادت بآثار الكرام وموروثا بما نزل عليهم افضل السلام سلسلة ذهب لا كالذهب وسبب
ونسب متصلان منعم السبب النسب لهم الحوض والشفاعة وطلعة التبع والطاعة بهم الاثر يرجو النجاة في العقبى فهم احد السببين
واولوا القربى الاجواد الامجاد الانجاد الائمة الابدال الاوتاد دونهم في الشرف حار وصفهم في المجد سار وللبرهم في فضائلهم بما
الامن كان في الاخرة على سفاجر وهارها الله بكرمه يبلغهم منا افضل الصلاة والتسليم وابان سبحانه مجدهم على ان هذا تامن هو الاقوم
الى النهج القويم والصراط المستقيم انجاد كرم وقد مدحت مولانا الصادق عليه السلام ومناقبه مذكورة بلسان عدوه ووليه حر بين علا
قطر السحاب وسيمته وبليته تشعر بقصور عن مداه ولا يبلغ بادئ ما يجب من وصف علاه فما قدر نظمي ونثري وما مبلغ كلامي وشعري
عند من تحير الفصحاء عن حد مفاخره وحد مآثره ولكني اتبع العادة على كل تقدير وابن نوب البنيه وعلى عهدها التقصير والله نعم المولى و
نعم النصير

شعر

مناقب الصادق مشهورة ... ينقلها عن صادق صادق
سما الى نيل العلى وادعا ... وكل من رام ذاك الا تخي
جرى الى المجد كآبائه ... كما جرى في الحلبة السابق
وفاق اهل الارض في عصره ... وهو على حالاته فائق
سماؤه بالجود هطالة ... وسيبه هامي الحيا دافق
وكل ذي فضل بافضاله ... وفضله معترف ناطق
لم تكن في العلى شامخ ... وطود مجد صاعد شاهق
من دوحة العز التي فرعها ... سام على اوج السها سامق
نائله صوب حيا مسبل ... وبشره في صوبه بارق
صواب راي ان عدا جاهل ... وصوب غيث ان غدا طارق
كانما طلعته ما بدا ... لناظر بدر الدجى الشارق
لم تر الافضال حاد على ... الشك ومن اخلاقه سائق
يروم من بذل الندى واللها ... وهو له اجمعهم رائق
خلائق طابت وطالت علا ... ابدع في ايجادها الخالق
شاد المعالي وسعى للعلى ... فحبه وهو لها عاشق
انا عصل الامر المعتدى ... الليه فهو الفائق الرائق
يقوم المجد ولا عن وان ... يقوم وهو له سابق
موالي اني فيكم مخلص ... ان شاب الحب لكم ماذق
لكم موال ولي ابائكم ... اقضى المطايا وبكم واثق
ارجو بكم نيل الاماني اذا ... ما خاب فيها طامع وهو نائق

ذكر الامام السابع ابي الحسن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب

قال كمال الدين ابن طلحة هو الامام الكبير القدر العظيم الشان الكثير التهجد الجاد في الاجتهاد المشهود له بالكرامات المشهور بالعبادة
المواظب على الطاعات يبيت الليل ساجدا وقائما ويقطع النهار متصدقا وصائما ولفرط حلمه وتجاوزه عن المعتدين عليه دعي كاظما كان
يجازي المسيء باحسانه اليه ويقابل الجاني عليه بعفوه عنه ولكثرة عباداته كان يسمى بالعبد الصالح ويعرف في العراق بباب الحوائج الى الله
لنجح المتوسلين الى الله تعالى به كراماته تحار منها العقول وتقضي بان له عند الله قدم صدق لا تزول اما ولادته فبالابواء سنة
ثمان وعشرين ومائة من الهجرة وقيل تسع وعشرين ومائة واما نسبه ابا واما فابوه جعفر الصادق بن محمد الباقر وقد تقدم القول
فيه وامه ام ولد تسمى حميدة البربرية وقيل غير ذلك واما اسمه فموسى وكنيته ابو الحسن وقيل ابو اسمعيل وكان له القاب متعددة
الكاظم وهو اشهرها والصابر والصالح والامين واما مناقبه فكثيرة ولو لم يكن منها الا العناية الالهية لكفاه ذلك منقبة
ولقد نقل عن الفضل بن الربيع ان المهدي لما حبس موسى بن جعفر رأى في بعض الليالي في المنام علي بن ابي طالب عليه السلام
وهو يقول له يا محمد فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم قال الربيع فارسل الي ليلا فراعني وخفت من ذلك
وجئت اليه واذا هو يقرأ هذه الاية وكان احسن الناس صوتا فقال علي الان بموسى بن جعفر فجئته به فعانقه واجلسه الى جانبه وقال يا ابا
الحسن اني رأيت امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام في النوم فقرأ علي كذا فتؤمني ان تخرج علي او على احد من ولدي فقال والله لا فعلت
ذلك ولا هو من شأني قال صدقت يا ربيع اعطه ثلاثة الاف دينار ورده الى اهله الى المدينة قال الربيع فاحكمت امره ليلا فما اصبح

في ولادته ونسبه ولقبه وكنيته ومناقبه الامام السابع

انما حبس عن ابيه

الا وهو في الطريق خوفاً لعوائق دواء الجنايات وذكر انه وصله لعيسى الاقديبادعا وقال حسام بن حاتم الاصم قال قال لي حاتم قال لي شقيق البلخي رضي الله عنهم خرجت حاجاً في سنة تسع واربعين ومائة فنزلنا القادسية فبينا انا انظر الى الناس في زينتهم وكثرتهم فنظرت الى فتى حسن الوجه شديد السمرة ضعيف فوق ثيابه ثوب من صوف مشتمل بشملة في رجليه نعلان وقد جلس منفرداً فقلت في نفسي هذا الفتى من الصوفية يريد ان يكون كلاً على الناس في طريقهم والله لامضين اليه ولاوبخنه فدنوت منه فلما راني مقبلاً قال يا شقيق اجتنبوا كثيراً من الظن ان بعض الظن اثم ثم تركني ومضى فقلت في نفسي ان هذا الامر عظيم قد تكلم بما في نفسي ونطق باسمي وما هذا الا عبد صالح لالحقنه ولاسالنه ان يحالني فاسرعت في اثره فلم الحقه وغاب عن عيني فلما نزلنا واقصة واذا به يصلي واعضاؤه تضطرب ودموعه تجري فقلت هذا صاحبي امضي اليه واستحله فصبرت حتى جلس واقبلت نحوه فلما راني مقبلاً قال يا شقيق اتل واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحاً ثم اهتدى ثم تركني ومضى فقلت ان هذا الفتى لمن الابدال لقد تكلم على سري مرتين فلما نزلنا زبالة اذا بالفتى قائم على البئر وبيده ركوة يريد ان يستقي ماء فسقطت الركوة من يده في البئر وانا انظر اليه فرايته وقد رمق السماء وسمعته يقول

انت ربي اذا ظمئت الى الماء ... وقوتي اذا اردت الطعاما

اللهم سيدي ما لي غيرها فلا تعدمنيها قال شقيق فوالله لقد رايت البئر وقد ارتفع ماؤها فمد يده واخذ الركوة وملأها ماء فتوضأ وصلى اربع ركعات ثم مال الى كثيب رمل فجعل يقبض بيده ويطرحه في الركوة ويحركه ويشرب فاقبلت اليه وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت اطعمني من فضل ما انعم الله عليك فقال يا شقيق لم تزل نعمة الله علينا ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك بربك ثم ناولني الركوة فشربت منها فاذا هو سويق وسكر فوالله ما شربت قط الذ منه ولا اطيب ريحاً فشبعت ورويت وبقيت اياماً لا اشتهي طعاماً ولا شراباً ثم لم اره حتى دخلنا مكة فرايته ليلة الى جنب قبة الشراب في نصف الليل قائماً يصلي بخشوع وانين وبكاء فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل فلما راى الفجر جلس في مصلاه يسبح ثم قام فصلى الغداة وطاف بالبيت سبعاً وخرج فتبعته واذا له غاشية وموال وهو على خلاف ما رايته في الطريق ودار به الناس من حوله يسلمون عليه فقلت لبعض من رايته يقرب منه من هذا الفتى فقال هذا موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام فقلت قد عجبت ان تكون هذه العجائب الا لمثل هذا السيد ولقد نظم بعض المتقدمين واقعة شقيق معه في ابيات طويلة اقتصرت على ذكر بعضها فقال

سل شقيق البلخي عنه وما عا ... ينه وما الذي كان ابصر
قال لما حججت عاينت شخصاً ... شاحب اللون ناحل الجسم اسمر
سائراً وحده وليس له زا ... د فما زلت دائماً اتفكر
وتوهمت انه يسال النا ... س ولم ادر انه الحج الاكبر
ثم عاينته ونحن نزول ... دون فيد على الكثيب الاحمر
يضع الرمل في الاناء ويشربه ... فناديته وعقلي محير
اسقني شربة فناولني منه ... فعاينته سويقاً وسكر
فسالت الحجيج من يك هذا ... قيل هذا الامام موسى بن جعفر

هذه الكرامات العالية المقدار الخارقة للعوائد هي على التحقيق حلية المناقب وزينة المزايا وغرر الصفات ولا يؤتاها الا من فاضت عليه العناية الربانية انوار التاييد ومرت له اخلاف التوفيق وازلفته من مقام التقديس والتطهير وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم ولقد قرع سمعي ذكر واقعة عظيمة ذكرها بعض صدور العراق اثبتت لموسى عليه السلام اشرف منقبة وشهدت بعلو مقامه عند الله تعالى وزلفى منزلته لديه وظهرت بها كرامته بعد وفاته ولا شك ان ظهور الكرامة بعد الموت اكثر منها دلالة حال الحياة وهي ان من عظماء الخلفاء مجدهم الله تعالى من كان له نائب كبير الشان في الدنيا من مماليكه الاعيان وكان في ولايته عامة طالت فيها مدته وكان ذا سطوة وجبروت فلما انتقل الى الله تعالى اقتضت عناية الخليفة له ان تقدم بدفنه في ضريح مجاور لضريح الامام موسى بن جعفر عليهما السلام بالمشهد المطهر وكان بالمشهد المطهر نقيب معروف مشهود له بالصلاح كثير التردد والملازمة للضريح والخدمة له قائم بوظائفها فذكر هذا النقيب انه بعد دفن هذا المتوفى في ذلك القبر بات بالمشهد الشريف فراى في منامه ان القبر قد انفتح والنار تشتعل فيه وقد انتشر منه دخان ورائحة قتار ذلك المدفون فيه الى ان ملأت المشهد وان الامام موسى عليه السلام واقف فصاح لهذا النقيب باسمه وقال له تقول للخليفة يا فلان وسماه باسمه لقد اذيتني بمجاورة هذا الظالم وقال كلاماً خشناً فاستيقظ ذلك النقيب وهو يرعد فرقاً وخوفاً ولم يلبث ان كتب ورقة وسيرها منهياً فيها صورة الواقعة بتفصيلها فلما جن الليل جاء الخليفة الى المشهد المطهر بنفسه واستدعى النقيب ودخلوا الى الضريح وامر بكشف ذلك القبر ونقل ذلك المدفون الى موضع اخر خارج المشهد فلما كشفوه وجدوا فيه رماد الحريق ولم يجدوا للميت اثراً وفي هذه القضية بانفرادها استغناء عن تعداد بقية مناقبه واكتفاء عن بسط القول فيها واما

اولاده

اولاده فقيل انه له عشرون ابنا وثمان عشرة بنتا واسماء بنيه عليه السلام علي الرضا وزيد وابراهيم وعقيل وهرون والحسن والحسين وعبد الله
واسماعيل وعبيد الله وعمر واحمد وجعفر ويحيى واسحق والعباس وحمزة وعبد الرحمن والقاسم وجعفر الاصغر ويقال موضع عمر محمد واسماء بناته خديجة
وام فروة واسماء وعلية وفاطمة وفاطمة وام كلثوم وام كلثوم وآمنة وزينب وام عبد الله وزينب الصغرى وام القاسم وحكيمة واسماء الصغرى ومحمودة وامامة
وميمونة وقيل غير ذلك **واما** عمره فانه مات لخمس بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة للهجرة وقد تقدم ذكر ولادته في سنة ثمان وعشرين
وقيل تسع وعشرين فيكون عمره على القول الاول خمسا وخمسين سنة وعلى القول الثاني اربعا وخمسين سنة وقبره بالمشهد المعروف
بباب التبن من بغداد المحروسة انتهى كلام كمال الدين **قلت** القصة التي اوردها عن شقيق البلخي قد اوردها جماعة من ارباب التاليف
والمصنفين ذكرها الشيخ ابن الجوزي رحمه الله في كتابه اثارة العزم الساكن الى اشرف الاماكن وكتاب صفة الصفوة وذكرها الحافظ
عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي وحكى لي بعض الاصحاب ان القاضي ابن خلاد الرامهرمزي ذكرها في كتاب كرامات الاولياء وقال
الجنابذي ابو الحسن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام امه ام ولد فولده علي الرضا وزيد وعقيل وهرون
والحسن والحسين وعبد الله واسماعيل وعبيد الله وعمر واحمد ومحمد وجعفر ويحيى واسحق والعباس وحمزة وعبد الرحمن والقاسم وجعفر الاصغر
ويقال موضع عمر محمد وابو بكر ومن البنات خديجة وام فروة واسماء وعلية وفاطمة وفاطمة وام كلثوم وام كلثوم وآمنة وزينب وام عبد
الله وزينب الصغرى وام القاسم وحكيمة واسماء الصغرى ومحمودة وامامة وميمونة وعشرون ذكرا وثمان عشرة انثى ويقال كنيته ابو
ابرهيم واسم امه حميدة الاندلسية مولده سنة ثمان وعشرين ومائة توفي سنة ثلاث وثمانين ومائة فيكون عمره خمسا وخمسين سنة روى
اسحق بن جعفر قال سألت اخي موسى بن جعفر قلت اصلحك الله ايكون المؤمن بخيلا قال نعم قلت ايكون جبانا قال ٢ ولا يكون كذابا ثم قال
حدثني ابي جعفر بن محمد عن آبائه عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهم السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول على كل خلة يطوى
المؤمن ليس الخيانة والكذب وحدث عيسى بن محمد بن مغيث القرطي وبلغ تسعين سنة قال زرعت بطيخا وقثاء وقرعا في موضع بالجوانية
على بئر يقال لها ام عظام فلما قرب الخير واستوى الزرع بيتني الجراد فاتى على الزرع كله وكنت غرمت على الزرع وثمن جملين مائة وعشرين
دينارا فبينا انا جالس اذ طلع موسى بن جعفر بن محمد فسلم علي ثم قال ايش حالك فقلت اصبحت كالصريم بيتني الجراد فاكل زرعي قال وكم غرمت
فقلت مائة وعشرين دينارا مع ثمن الجملين فقال يا عرفة زن لابي المغيث مائة وخمسين دينارا فربحك ثلثون دينارا والجملان فقلت يا مبارك
ادع لي فيها بالبركة فدخل ودعا وحدثني عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال تمسكوا ببقايا المصائب ثم علقت عليه الجملين وسقيته
فجعل الله فيها البركة وزكت فبعت منها بعشرة آلاف حدثنا احمد بن اسمعيل قال بعث موسى بن جعفر عليهما السلام الى الرشيد من الحبس برسالة
كانت انه لن ينقضي عني يوم من البلاء الا انقضى عنك معه يوم من الرخاء حتى نقضي جميعا الى يوم ليس له انقضاء يخسر فيه المبطلون قال
وذكر الخطيب قال ولد موسى بن جعفر بالمدينة في سنة ثمان وعشرين وقيل تسع وعشرين ومائة واقدمه المهدي بغداد ثم رده الى المدينة
فاقام بها الى ايام الرشيد فقدم الرشيد المدينة فحمله معه وحبسه ببغداد الى ان توفي بها لخمس بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة اسمعيل بن
موسى بن جعفر عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نظر الولد الى
والديه حبا لهما عبادة وروي ان موسى بن جعفر احضر ولده يوما فقال لهم يا بني اني موصيكم بوصية من حفظها لم يضع معها ان اتاكم
آت فاسمعكم في الاذن اليمنى مكروها ثم تحول الى الاذن اليسرى فاعتذر وقال لم اقل شيئا فاقبلوا عذره وعن موسى بن جعفر عن ابائه
عليهم السلام قال الحسين جاء رجل الى امير المؤمنين علي عليه السلام يسعى بقوم فامرني ان دعوت له قنبرا فقال له علي عليه السلام اخرج الى هذا الساعي
فقل له قد اسمعتنا ما كره الله تعالى فانصرف في غير حفظ الله تعالى آخر كلام الجنابذي رحمه الله تعالى **وقال الشيخ المفيد رحمه الله تعالى**
باب ذكر الامام القائم بعد ابي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام من ولده وتاريخ مولده ودلائل امامته ومبلغ سنه ومدة
خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر من اخباره وكان الامام كما قدمناه بعد ابي عبد الله عليه السلام
ابنه ابا الحسن موسى بن جعفر العبد الصالح عليه السلام لاجتماع خلال الفضل فيه والكمال ولنص ابيه بالامامة عليه واشارته بها اليه وكان
عليه السلام مولده بالابواء سنة ثمان وعشرين ومائة وقبض عليه السلام ببغداد في حبس السندي بن شاهك لست خلون من رجب سنة ثلث
وثمانين ومائة وله يومئذ خمس وخمسون سنة وامه ام ولد يقال لها حميدة البربرية وكانت مدة خلافته ومقامه في الامامة بعد ابيه عليهما السلام
خمسا وثلثين سنة وكان يكنى ابا ابرهيم وابا الحسن وابا علي ويعرف بالعبد الصالح وينعت ايضا بالكاظم **فصل** في النص عليه بالامامة

نعم قلت افيكون
خائنا قال لا

من ابيه عليهما السلام فممن روى صريح النص بالامامة من ابي عبد الله الصادق عليه السلام على ابنه ابي الحسن موسى عليه السلام من شيوخ اصحاب ابي عبد الله عليه السلام وخاصته وبطانته وثقاته الفقهاء الصالحين رحمة الله عليهم المفضل بن عمر الجعفي ومعاذ بن كثير وعبد الرحمن بن الحجاج والفيض بن المختار ويعقوب السراج وسليمان بن خالد وصفوان الجمال وغيرهم ممن يطول بذكرهم الكتاب وقد روى ذلك من اخوته اسحق و علي ابنا جعفر عليه السلام وكانا من الفضل والورع على ما لا يختلف فيه اثنان فروى موسى الصيقل عن المفضل بن عمر الجعفي رحمه الله قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فدخل ابو ابرهيم موسى عليه السلام وهو غلام فقال ابو عبد الله عليه السلام استوص به وضع امره عند من تثق به من اصحابك وروى ثبيت عن معاذ بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت اسال الله الذي رزق اباك منك هذه المنزلة ان يرزقك من عقبك قبل الممات مثلها قال قد فعل الله ذلك قلت من هو جعلت فداك فاشار الى العبد الصالح وهو راقد فقال هذا الراقد وهو يومئذ غلام وروى ابو علي الارجاني عن عبد الرحمن بن الحجاج قال دخلت على جعفر بن محمد عليه السلام في منزله فاذا هو في بيت كذا من داره في مسجد له وهو يدعو وعلى يمينه موسى بن جعفر عليهما السلام يؤمن على دعائه فقلت له جعلني الله فداك قد عرفت انقطاعي اليك وخدمتي لك فمن ولي الامر بعدك قال يا عبد الرحمن ان موسى قد لبس الدرع واستوى عليه فقلت له لا احتاج بعد هذا الى شيء و روى عبد الاعلى عن الفيض بن المختار قال قلت لابي عبد الله عليه السلام خذ بيدي من النار من لنا بعدك فدخل ابو ابرهيم وهو يومئذ غلام فقال هذا صاحبكم فتمسك به وروى ابن ابي نجران عن منصور بن حازم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام بابي انت وامي ان الانفس يغدى عليها ويراح فاذا كان ذلك فمن فقال ابو عبد الله عليه السلام اذا كان ذلك فهو صاحبكم وضرب على منكب ابي الحسن الايمن وهو فيما اعلم يومئذ خماسي وعبد الله بن جعفر جالس معنا وروى ابن ابي نجران عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب عليه السلام عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له ان كان كون ولا اراني الله ذلك فبمن ائتم قال فاومى الى ابنه موسى قلت فان حدث بموسى حدث فبمن ائتم قال بولده قلت فان حدث بولده حدث وترك اخا كبيرا وابنا صغيرا قال بولده ثم هكذا ابدا وروى الفضل عن طاهر بن محمد عن ابي عبد الله عليه السلام قال رايته يلوم عبد الله ابنه ويعظه ويقول له ما منعك ان تكون مثل اخيك فوالله اني لاعرف النور في وجهه فقال عبد الله وكيف اليس ابي وابوه واحدا واصلي واصله واحدا فقال له ابو عبد الله عليه السلام انه من نفسي وانت ابني وروى محمد بن سنان عن يعقوب السراج قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام وهو واقف على راس ابي الحسن موسى وهو في المهد فجعل يساره طويلا فجلست حتى فرغ فقمت اليه فقال لي ادن الى مولاك فسلم عليه فدنوت فسلمت عليه فرد علي السلام بلسان فصيح ثم قال لي اذهب فغير اسم ابنتك التي سميتها امس فانه اسم يبغضه الله تعالى وكانت ولدت لي بنت فسميتها بالحميراء فقال ابو عبد الله عليه السلام انته الى امره ترشد فغيرت اسمها وروى ابن مسكان عن سليمان بن خالد قال دعا ابو عبد الله عليه السلام ابا الحسن يوما ونحن عنده فقال لنا عليكم بهذا بعدي فهو والله صاحبكم وروى الوشاء عن علي بن الحسين عن صفوان الجمال قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن صاحب هذا الامر فقال ان صاحب هذا الامر لا يلهو ولا يلعب فاقبل ابو الحسن موسى عليه السلام وهو صغير ومعه عناق مكية وهو يقول لها اسجدي لربك فاخذه ابو عبد الله عليه السلام وضمه اليه وقال بابي وامي من لا يلهو ولا يلعب وروى يعقوب بن جعفر الجعفري قال حدثني اسحق بن جعفر الصادق عليه السلام قال كنت عند ابي يوما فسأله علي بن عمر بن علي فقال جعلت فداك الى من نفزع ويفزع الناس بعدك فقال الى صاحب هذين الثوبين الاصفرين والغديرتين وهو الطالع عليك من الباب فما لبثنا ان طلعت علينا كفان آخذتان بالبابين حتى انفتحا ودخل علينا ابو ابرهيم موسى بن جعفر عليهما السلام وهو صبي وعليه ثوبان اصفران وروى محمد بن الوليد قال سمعت علي بن جعفر بن محمد الصادق يقول سمعت ابي جعفر بن محمد يقول لجماعة من خاصته واصحابه استوصوا بابني موسى خيرا فانه افضل ولدي ومن اخلف بعدي وهو القائم مقامي والحجة لله عز وجل على كافة خلقه من بعدي وكان علي بن جعفر شديد التمسك باخيه موسى والانقطاع اليه والتوفر على اخذ معالم الدين عنه وله مسائل مشهورة عنه وجوابات رواها سماعا منه والاخبار فيما ذكرناه اكثر من ان تحصى على ما بيناه ووصفناه

باب ذكر طرف من دلائل ابي الحسن موسى عليه السلام واياته ومعجزاته وعلاماته

عن هشام بن سالم قال كنا بالمدينة بعد وفاة ابي عبد الله عليه السلام انا ومحمد بن النعمان صاحب الطاق والناس مجتمعون على عبد الله بن جعفر انه صاحب الامر بعد ابيه فدخلنا عليه والناس عنده فسالناه عن الزكوة في كم تجب فقال في مائتي درهم خمسة دراهم فقلنا ففي مائة فقال درهمان ونصف قلنا والله ما تقول المرجئة هذا فقال والله ما ادري ما تقول المرجئة قال فخرجنا ضلالا لا ندري الى اين نتوجه انا وابو جعفر الاحول فقعدنا في بعض ازقة المدينة باكين لا ندري الى اين نتوجه

وعبد الله ن ل

وامي وامه واحدة خ

الجعفري ن ل

والغديرتين ن ل كذا في بعض النسخ

الباقر ن ل كذا في نسخ

والى من

والى من نقصد نقول الى المرجئة الى القدرية الى المعتزلة الى الزيدية فنحن كذلك اذ رأيت رجلا شيخا لا اعرفه يومي الي بيده فخفت
ان يكون عينا من عيون ابي جعفر المنصور وذلك انه كان له بالمدينة جواسيس على من يجتمع بعد جعفر من الناس فيؤخذ فتضرب
عنقه فخفت ان يكون منهم فقلت للاحول تنح عني لا تهلك وتعين على نفسك فتنحى عني بعيدا وتبعت الشيخ وذلك اني ظننت فاني خائف على نفسي وعليك وانما يريدني ليس يريدك فتنح ع
اني لا اقدر على التخلص منه فما زلت اتبعه وقد عرضت على الموت حتى ورد بي على باب ابي الحسن موسى عليه السلام ثم خلاني ومضى
فاذا خادم بالباب فقال لي ادخل رحمك الله فدخلت فاذا ابو الحسن موسى ع فقال لي ابتداء منه الي الي لا الى المرجئة ولا الى
القدرية ولا الى المعتزلة ولا الى الزيدية ولا الى الخوارج قلت جعلت فداك مضى ابوك قال نعم قلت مضى موتا قال نعم قلت فمن
لنا بعده قال ان شاء الله ان يهديك هداك قلت جعلت فداك ان عبد الله يزعم انه الامام من بعد ابيه فقال يريد عبد الله
ان لا يعبد الله قال قلت جعلت فداك فمن لنا من بعده فقال ان شاء الله ان يهديك هداك قلت جعلت فداك فانت هو قال لا اقول
ذلك قال فقلت في نفسي لم اصب طريق المسألة ثم قلت له جعلت فداك اعليك امام قال لا فدخلني شيء لا يعلمه الا الله تعالى اعظاما
له وهيبة ثم قلت له جعلت فداك اسألك عما كنت اسأل اباك قال سل تخبر ولا تذع فان اذعت فهو الذبح قال فسألته فاذا هو بحر
لا ينزف قلت جعلت فداك شيعتك وشيعة ابيك ضلال فالقي اليهم هذا الامر وادعوهم اليك فقد اخذت علي الكتمان قال من آنست منه رشدا
فالق اليه وخذ عليه الكتمان فان اذاع فهو الذبح واشار بيده الى حلقه قال فخرجت من عنده فلقيت ابا جعفر الاحول فقال لي
ما وراك قلت الهدى وحدثته بالقصة قال ثم لقينا زرارة وابا بصير فدخلا عليه وسمعا كلامه وساءلاه وقطعا عليه ثم لقينا
الناس افواجا فكل من دخل عليه قطع عليه الا طائفة عمار الساباطي وبقي عبد الله لا يدخل عليه من الناس الا القليل وعن الرافعي قال كان من دخل ع
لي ابن عم يقال له الحسن بن عبد الله وكان زاهدا وكان من اعبد اهل زمانه وكان السلطان يتقيه لجده في الدين واجتهاده وربما
استقبل السلطان في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بما يغضبه فيحتمل ذلك لصلاحه فلم تزل هذه حاله حتى دخل يوما المسجد
وفيه ابو الحسن موسى ع فاومأ اليه فاتاه فقال له يا ابا علي ما احب الي ما انت فيه واسرني به الا انه ليست لك معرفة فاطلب المعرفة
فقال له جعلت فداك وما المعرفة قال اذهب تفقه واطلب الحديث قال عمن قال عن فقهاء المدينة ثم اعرض علي الحديث قال فذهب
فكتب ثم جاء فقراه عليه فاسقطه كله ثم قال اذهب فاعرفه وكان الرجل معنيا بدينه قال فلم يزل يترصد حتى خرج الى ضيعة له فلقيه ابا الحسن صح
في الطريق فقال له جعلت فداك اني احتج عليك بين يدي الله عز وجل فدلني على ما تجب علي معرفته قال فاخبره ابو الحسن عليه السلام بامر امير
المؤمنين عليه السلام وحقه وما يجب له وامر الحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد صلوات الله عليهم ثم سكت فقال
له جعلت فداك فمن الامام اليوم قال ان اخبرتك تقبل قال نعم قال انا هو قال فشيء استدل به قال اذهب الى تلك الشجرة واشار الى بعض
شجر ام غيلان وقل لها يقول لك موسى بن جعفر اقبلي قال فاتيتها فرأيتها والله تخد الارض خدا حتى وقفت بين يديه ثم اشار
اليها بالرجوع فرجعت قال فاقر به ثم لزم الصمت والعبادة وكان لا يراه احد يتكلم بعد ذلك وروي عن ابي بصير قال قلت لابي الحسن
موسى بن جعفر عليهما السلام جعلت فداك بم يعرف الامام قال بخصال اما اولهن فانه بشيء تقدم من ابيه فيه واشارته اليه ليكون حجة
ويسأل فيجيب واذا سكت عنه ابتدأ ويخبر بما في غد ويكلم الناس بكل لسان ثم قال يا ابا محمد اعطيك علامة قبل ان تقوم فلم يلبث ان دخل
عليه رجل من خراسان فكلمه الخراساني بالعربية فاجابه ابو الحسن بالفارسية فقال له الخراساني والله ما منعني ان اكلمك بالفارسية
الا اني ظننت انك لا تحسنها فقال سبحان الله اذا كنت لا احسن اجيبك فما فضلي عليك فيما استحق به الامامة ثم قال يا ابا محمد ان
الامام لا يخفى عليه كلام احد من الناس ولا منطق الطير ولا كلام شيء فيه روح وروى عبد الله بن ادريس عن ابن سنان قال حمل الرشيد
في بعض الايام الى علي بن يقطين ثيابا اكرمه بها وكان في جملتها دراعة خز سوداء من لباس الملوك مثقلة بالذهب فانفذ علي بن يقطين
جل تلك الثياب الى ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وانفذ في جملتها تلك الدراعة واضاف اليها مالا كان اعده على رسم له فيما
يحمله اليه من خمس ماله فلما وصل ذلك الى ابي الحسن عليه السلام قبل المال والثياب ورد الدراعة على يد الرسول الى علي بن يقطين وكتب اليه
احتفظ بها ولا تخرجها عن يدك فسيكون لك بها شان تحتاج اليها معه فارتاب علي بن يقطين بردها عليه ولم يدر ما سبب ذلك
واحتفظ بالدراعة فلما كان بعد ذلك بايام تغير علي بن يقطين على غلام كان يختص به فصرفه عن خدمته وكان الغلام يعرف
ميل علي بن يقطين الى ابي الحسن عليه السلام ويقف على ما يحمله اليه في كل وقت من مال وثياب والطاف وغير ذلك فسعى به الى الرشيد

وقال

بحال الجميع

وقال انه يقول بامامة موسى بن جعفر ويحمل اليه خمس ماله في كل سنة وقد حمل اليه الدراعة التي اكرمه بها امير المؤمنين في وقت كذا وكذا فاستشاط الرشيد من ذلك وغضب غضبا شديدا وقال لاكشفن عن هذه القضية فان كان الامر كما تقول ازهقت نفسه وانفذ في الوقت وطلب علي بن يقطين فلما مثل بين يديه قال له ما فعلت الدراعة التي كسوتك بها قال هي يا امير المؤمنين عندي في سفط مختوم فيه طيب قد احتفظت بها وقل ما اصبحت الا وفتحت السفط ونظرت اليها تبركا بها وقبلتها ورددتها الى موضعها وكلما امسيت صنعت مثل ذلك فقال احضرها الساعة قال نعم يا امير المؤمنين فاستدعى بعض خدمه فقال له امض الى البيت الفلاني من داري فخذ مفتاحه من جاريتي وافتحه وافتح الصندوق الفلاني فجئني بالسفط الذي فيه بختمه فلم يلبث الغلام ان جاء بالسفط مختوما فوضع بين يدي الرشيد فامر بكسر ختمه وفتح فلما فتح نظر الى الدراعة فيه بحالها مطوية مدفونة في الطيب فسكن الرشيد من غضبه ثم قال لعلي بن يقطين ارددها الى مكانها وانصرف راشدا فلن اصدق عليك بعدها ساعيا وامر ان يتبع بجائزة سنية وتقدم بضرب الساعي الف سوط فضرب نحو خمسمائة سوط فمات في ذلك

وروى عن محمد بن الفضل قال اختلفت الرواية بين اصحابنا في مسح الرجلين في الوضوء هو من الاصابع الى الكعبين ام من الكعبين الى الاصابع فكتب علي بن يقطين الى ابي الحسن موسى جعلت فداك ان اصحابنا قد اختلفوا في مسح الرجلين فان رايت ان تكتب بخطك بما يكون عملي عليه بحسبه فعلت ان شاء الله فكتب اليه ابو الحسن عليه السلام فهمت ما ذكرت من الاختلاف في الوضوء والذي امرك به في ذلك ان تمضمض ثلثا وتستنشق ثلثا وتغسل وجهك ثلثا وتخلل شعر لحيتك وتغسل يديك الى المرفقين ثلثا وتمسح راسك كله وتمسح ظاهر اذنيك وباطنهما وتغسل رجليك الى الكعبين ثلثا ولا تخالف ذلك الى غيره فلما وصل الكتاب الى علي بن يقطين تعجب مما رسم له فيه مما جميع العصابة على خلافه ثم قال مولاي اعلم بما قال وانا ممتثل امره فكان يعمل في وضوئه على هذا الحد ويخالف ما عليه جميع الشيعة امتثالا لامر ابي الحسن عليه السلام وسعي بعلي بن يقطين وقيل انه رافضي مخالف لك فقال الرشيد لبعض خاصته قد كثر عندي القول في علي بن يقطين والقرف له بخلافنا وميله الى الرافضة ولست ارى في خدمته لي تقصيرا وقد امتحنته مرارا فما ظهرت منه على ما يقرف به واحب ان استبرئ امره من حيث لا يشعر بذلك فيتحرز مني فقيل له ان الرافضة يا امير المؤمنين تخالف الجماعة في الوضوء فتخففه ولا ترى غسل الرجلين فامتحنه من حيث لا يعلم بالوقوف على وضوئه فقال اجل ان هذا الوجه يظهر به امره ثم تركه مدة وناطه بشئ من الشغل في الدار حتى دخل وقت الصلوة وكان علي بن يقطين يخلو في حجرة في الدار لوضوئه وصلاته فلما دخل وقت الصلوة وقف الرشيد من وراء حائط الحجرة بحيث يرى علي بن يقطين ولا يراه هو فدعا بالماء للوضوء فتوضأ كما تقدم والرشيد ينظر اليه فلما راه وقد فعل ذلك لم يملك نفسه حتى اشرف عليه بحيث يراه ثم ناداه كذب يا علي بن يقطين من زعم انك من الرافضة وصلحت حاله عنده وورد عليه كتاب ابي الحسن ع ابتدئ من الان يا علي بن يقطين وتوضأ كما امر الله تعالى اغسل وجهك مرة فريضة واخرى اسباغا واغسل يديك من المرفقين كذلك وامسح بمقدم راسك وظاهر قدميك من فضل نداوة وضوئك فقد زال ما كنا نخاف عليك والسلام

وروى علي بن ابي حمزة البطائني قال خرج ابو الحسن موسى ع في بعض الايام من المدينة الى ضيعة له خارجة عنها فصحبته وكان عليه السلام راكبا بغلة وانا على حمار لي فلما صرنا في بعض الطريق اعترضنا اسد فاحجمت عنه خوفا واقدم ابو الحسن عليه السلام غير مكترث به فرايت الاسد يتذلل لابي الحسن ويهمهم فوقف له ابو الحسن عليه السلام كالمصغي الى همهمته ووضع الاسد يده على كفل بغلته وخفت من ذلك خوفا عظيما ثم تنحى الاسد الى جانب الطريق وحول ابو الحسن موسى عليه السلام وجهه الى القبلة وجعل يدعو ويحرك شفتيه بما لم افهمه ثم اوما بيده الى الاسد ان امض فهمهم الاسد همهمة طويلة وابو الحسن عليه السلام يقول امين امين وانصرف الاسد حتى غاب عنا ومضى ابو الحسن عليه السلام لوجهه فلما بعدنا عن الموضع قلت له جعلت فداك ما شان هذا الاسد فلقد خفته والله عليك وعجبت من شانه معك فقال لي ابو الحسن عليه السلام انه خرج يشكو الى عسر الولادة على لبوته وسالني ان اسال الله تعالى ان يفرج عنها ففعلت ذلك فالقي في روعي انها تلد ذكرا فخبرته بذلك فقال لي امض في حفظ الله فلا سلط الله عليك ولا على ذريتك ولا على احد من شيعتك شيئا من السباع فقلت امين. قال الشيخ المفيد رحمه الله تعالى والاخبار في هذا الباب كثيرة وفيما اثبتناه منها كفاية على الرسم الذي تقدم والمنة لله

وقال باب ذكر طرف من فضائله ومناقبه وخلاله التي بان بها في الفضل من غيره عليه السلام

وكان ابو الحسن موسى ع اعبد اهل زمانه وافقههم واسخاهم كفا واكرمهم نفسا وروي انه كان يصلي نوافل الليل ويصلها بصلوة الصبح ثم يعقب حتى تطلع الشمس ويخر لله ساجدا فلا يرفع راسه من الدعاء والتحميد حتى يقرب زوال الشمس وكان يدعو كثيرا فيقول اللهم اني

اسالك

اسألك الراحة عند الموت والعفو عند الحساب ويكرر ذلك وكان من دعائه عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك وكان يبكي من
خشية الله حتى تخضل لحيته بالدموع وكان اوصل الناس لاهله ورحمه وكان يتفقد فقراء المدينة في الليل فيحمل اليهم العين والورق والدقيق
والتمر فيوصل ذلك اليهم ولا يعلمون من اي جهة هو قال محمد بن عبد الله البكري قدمت المدينة اطلب بها دينا فاعياني فقلت لو ذهبت الى ابي الحسن
موسى فشكوت اليه فاتيته بنقمى في ضيعته فخرج الي ومعه غلام ومعه منسف فيه قديد مجزع ليس معه غيره فاكل واكلت معه فسالني عن
حاجتي فذكرت له قصتي فدخل ولم يقم الا يسيرا حتى خرج الي فقال لغلامه اذهب ثم مد يده الي فدفع الي صرة فيها ثلثمائة دينار ثم قام
فولى فقمت فركبت دابتي فانصرفت وروى ان رجلا من ولد عمر بن الخطاب كان بالمدينة يؤذي ابا الحسن موسى ويسبه اذا راه ويشتم عليا
فقال له اصحابه دعنا نقتل هذا الفاجر فنهاهم عن ذلك وزجرهم اشد الزجر ... العمري فاخبر انه خرج الى زرع له فخرج اليه فدخل
المزرعة بحماره فصاح العمري لا توطئ زرعنا فتوطأه ابو الحسن بالحمار حتى وصل اليه فنزل فجلس عنده وباسطه وضاحكه وقال كم
غرمت على زرعك هذا فقال مائة دينار قال فكم ترجو ان تصيب منه قال لست اعلم الغيب قال انما قلت كم ترجو ان يجيئك منه قال ارجو ان يجيء
مائتي دينار قال فاخرج له ابو الحسن عليه السلام صرة فيها ثلثمائة دينار وقال هذا زرعك على حاله والله يرزقك فيه ما ترجو قال فقام العمري فقبل
راسه وسأله ان يصفح عن فارطه فتبسم اليه ابو الحسن عليه السلام وانصرف قال وراح الى المسجد فوجد العمري جالسا فلما نظر اليه قال الله اعلم حيث
يجعل رسالاته قال فوثب اليه اصحابه فقالوا ما قصتك قد كنت تقول غير هذا فقال لهم قد سمعتم ما قلت الان وجعل يدعو لابي الحسن
فخاصموه وخاصمهم فلما رجع ابو الحسن عليه السلام الى داره قال لاصحابه الذين سألوه في قتل العمري كيف رأيتم اصلحت امره وكفيت شره
وذكر جماعة من اهل العلم ان ابا الحسن عليه السلام كان يصل بالمائتي دينار الى الثلثمائة دينار وكانت صرار موسى عليه السلام مثلا وذكر ابن عمار وغيره
من الرواة انه لما خرج الرشيد الى الحج وقرب من المدينة استقبله الوجوه من اهلها يقدمهم موسى بن جعفر عليه السلام على بغلة فقال له الربيع
ما هذه الدابة التي تلقيت عليها امير المؤمنين وانت ان طلبت عليها لم تدرك وان طلبت عليها لم تفت فقال انها تطأطأت عن خيلاء
الخيل وارتفعت عن ذلة العير وخير الامور اوسطها قالوا ولما دخل الرشيد المدينة توجه الى زيارة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومعه
الناس فتقدم الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابن عم مفتخرا بذلك على غيره
فتقدم موسى الى القبر فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابه فتغير وجه الرشيد وتبين الغيظ فيه واخبرنا الحسين
قال سأل محمد بن الحسن ابا الحسن موسى عليه السلام بحضرة الرشيد وهم بمكة فقال ايجوز للمحرم ان يظلل على محمله نفسه فقال له موسى لا يجوز
له ذلك مع الاختيار فقال له محمد بن الحسن (افيجوز له ان يمشي به تحت الظلال مختارا فقال له نعم فتضاحك من ذلك محمد بن الحسن فقال له ابو الحسن صح) موسى اتعجب من سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتستهزئ بها ان رسول الله كشف ظلاله
في احرامه ومشى تحت الظلال وهو محرم ان احكام الله يا محمد لا تقاس فمن قاس بعضها ببعض فقد ضل عن السبيل فسكت محمد بن الحسن لا يرجع
جوابا وقد روى الناس عن ابي الحسن موسى عليه السلام فاكثروا وكان افقه اهل زمانه كما قدمناه واحفظهم لكتاب الله عز وجل واحسنهم صوتا
بالقرآن وكان اذا قرأ يحزن ويبكي ويبكي السامعين وكان الناس بالمدينة يسمونه زين المتهجدين وسمي بالكاظم لما كظم من الغيظ وصبر عليه
من فعل الظالمين به حتى مضى قتيلا في حبسهم ووثاقهم صلى الله عليه **وقال باب ذكر السبب في وفاته وطرف من الخبر
في ذلك** وكان السبب في قبض الرشيد على ابي الحسن عليه السلام وحبسه وقتله ما ذكره احمد بن عبيد الله بن عمار عن علي بن محمد النوفلي عن ابيه
واحمد بن محمد بن سعيد ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى عن مشايخهم قالوا كان السبب في اخذ موسى بن جعفر عليهما السلام ان الرشيد جعل ابنه
في حجر جعفر بن محمد بن الاشعث فحسده يحيى بن خالد بن برمك على ذلك وقال ان افضت اليه الخلافة زالت دولتي ودولة ولدي فاحتال على
جعفر بن محمد وكان يقول بالامامة حتى داخله وانس به وكان يكثر غشيانه في منزله فيقف على امره ويرفعه الى الرشيد ويزيد عليه في ذلك بما يقدح
في قلبه ثم قال لبعض ثقاته تعرفون لي رجلا من آل ابي طالب ليس بواسع الحال يعرفني ما احتاج اليه فدل على علي بن اسمعيل بن جعفر بن محمد فحمل اليه
يحيى بن خالد المال وكان موسى يانس بعلي بن اسمعيل ويصله ويبره ثم انفذ اليه يحيى بن خالد يرغبه في قصد الرشيد ويعده بالاحسان اليه
فعمل على ذلك فاحس به موسى فدعا به فقال الى اين يا ابن اخي قال الى بغداد قال وما تصنع قال علي دين وانا مملق فقال له موسى انا اقضي دينك
وافعل بك واصنع فلم يلتفت الى ذلك وعمل على الخروج فاستدعاه ابو الحسن عليه السلام فقال له انت خارج قال نعم لا بد لي من ذلك فقال له
انظر يا ابن اخي ولا تؤتم اطفالي وامر له بثلثمائة دينار واربعة آلاف درهم فلما قام من بين يديه قال ابو الحسن عليه السلام لمن حضره والله ليسعين (وانتفى الله صح)
في دمي ويؤتمن اولادي فقالوا جعلنا الله فداك وانت تعلم هذا من حاله وتعطيه وتصله قال نعم حدثني ابي عن آبائه عن رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم ان الرحم اذا قطعت فوصلت فقطعت قطعها الله واني اريد ان اصله بعد قطعه حتى اذا قطعني قطعه الله قالوا فخرج علي بن
اسمعيل حتى اتى يحيى بن خالد فعرفه منه خبر موسى بن جعفر عليهما السلام ورفعه الى الرشيد فسأله عن عمه فسعى به اليه فقال له ان الاموال تحمل
اليه من المشرق والمغرب وانه اشترى ضيعة سماها اليسيرة بثلثين الف دينار فقال له صاحبها وقد احضره المال لا آخذ هذا النقد ولا
آخذ الا نقد كذا وكذا فامر بذلك المال فرد واعطاه ثلثين الف دينار من النقد الذي سأل بعينه فسمع ذلك منه الرشيد وامر له بمائتي
الف درهم يسبب على بعض النواحي فاختار بعض كور المشرق ومضت رسله لقبض المال واقام ينتظرهم فدخل في بعض تلك الايام الى الخلاء
فزحر زحرة خرجت منها حشوته كلها فسقط وجهدوا في ردها فلم يقدروا فوقع لما به وجاءه المال وهو ينزع فقال ما اصنع به وانا في
الموت وخرج الرشيد في تلك السنة الى الحج وبدأ بالمدينة فقبض فيها على ابي الحسن عليه السلام ويقال انه لما ورد المدينة استقبله موسى في جماعة من
الاشراف وانصرفوا من استقباله فمضى ابو الحسن عليه السلام الى المسجد على رسمه واقام الرشيد الى الليل وصار الى قبر رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله اني اعتذر اليك من امر اريد ان افعله اريد ان احبس موسى بن جعفر فانه يريد التشتيت بين امتك وسفك
دمائها ثم امر به فأخذ من المسجد فادخل اليه فقيده واستدعى قبتين فجعله في احدهما على بغل آخر وخرج البغلان من داره عليهما القبتان — وجعل القبة الاخرى على بغل آخر
مستورتان ومع كل واحدة منهما خيل فافترقت الخيل فمضى بعضها مع احدى القبتين على طريق البصرة والاخرى على طريق الكوفة وكان
ابو الحسن عليه السلام في القبة التي مضى بها على طريق البصرة وانما فعل الرشيد ذلك ليعمي على الناس الامر في باب ابي الحسن وامر القوم الذين
كانوا مع قبة ابي الحسن ان يسلموه الى عيسى بن جعفر بن المنصور وكان على البصرة حينئذ فسلم اليه فحبسه عنده سنة وكتب اليه الرشيد
في دمه فاستدعى عيسى بن جعفر بعض خاصته وثقاته فاستشارهم فيما كتب به اليه الرشيد فاشاروا عليه بالتوقف عن ذلك والاستعفاء
منه فكتب عيسى بن جعفر الى الرشيد يقول له قد طال امر موسى بن جعفر ومقامه في حبسي وقد اختبرت حاله ووضعت عليه العيون طول هذه
المدة فما وجدته يفتر عن العبادة ووضعت من يسمع منه ما يقوله في دعائه فما دعا عليك ولا علي ولا ذكرنا بسوء وما يدعو الا بالمغفرة
والرحمة لنفسه وان انت انفذت الي من يتسلمه مني والا خليت سبيله فاني متحرج من حبسه وروي ان بعض عيون عيسى بن جعفر رفع اليه
انه سمعه كثيرا يقول في دعائه وهو محبوس عنده اللهم انك تعلم اني كنت اسألك ان تفرغني لعبادتك اللهم وقد فعلت فلك الحمد فوجه الرشيد
من تسلمه من عيسى بن جعفر وصير به الى بغداد فسلم الى الفضل بن الربيع فبقي عنده مدة طويلة فاراده الرشيد على شيء من امره فابى فكتب اليه
بتسليمه الى الفضل بن يحيى فتسلمه منه وجعله في بعض حجر دوره ووضع عليه الرصد وكان عليه السلام مشغولا بالعبادة يحيي الليل كله
صلاة وقراءة للقرآن ودعاء واجتهادا ويصوم النهار في اكثر الايام ولا يصرف وجهه عن المحراب فوسع عليه الفضل بن يحيى واكرمه فاتصل
ذلك بالرشيد وهو في الرقة فكتب اليه ينكر عليه توسعه على موسى عليه السلام ويأمره بقتله فتوقف عن ذلك ولم يقدم عليه فاغتاظ
الرشيد لذلك ودعا مسرور الخادم فقال له اخرج على البريد في هذا الوقت الى بغداد وادخل من فورك على موسى بن جعفر فان وجدته
في دعة ورفاهية فاوصل هذا الكتاب الى العباس بن محمد ومره بامتثال ما فيه وسلم اليه كتابا آخر الى السندي بن شاهك يأمره بطاعة العباس
بن محمد فقدم مسرور فنزل دار الفضل بن يحيى لا يدري احد ما يريد ثم دخل على موسى بن جعفر فوجده على ما بلغ الرشيد فمضى من فوره الى
العباس بن محمد والسندي بن شاهك فاوصل الكتابين اليهما فلم يلبث الناس ان خرج الرسول يركض الى الفضل بن يحيى فركب معه وخرج
مشدوها دهشا حتى دخل على العباس فدعا العباس بسياط وعقابين وامر بالفضل فجرد وضربه السندي بين يديه مائة سوط وخرج
متغير اللون خلاف ما دخل فجعل يسلم على الناس يمينا وشمالا وكتب مسرور بالخبر الى الرشيد فامر بتسليم موسى عليه السلام الى السندي بن شاهك
وجلس الرشيد مجلسا حافلا فقال ايها الناس ان الفضل بن يحيى قد عصاني وخالف طاعتي ورأيت ان العنه فالعنوه فلعنه الناس من كل
ناحية حتى ارتج البيت والدار بلعنه وبلغ يحيى بن خالد الخبر فركب الى الرشيد فدخل من غير الباب الذي يدخل الناس منه حتى جاءه من
خلفه وهو لا يشعر ثم قال التفت يا امير المؤمنين فاصغى اليه فزعا فقال له ان الفضل حدث وانا اكفيك ما تريد فانطلق وجهه وسر — مسر وكذا له
واقبل على الناس وقال ان الفضل كان قد عصاني في شيء فلعنته وقد تاب واناب الى طاعتي فتولوه فقالوا نحن اولياء من واليت واعداء
من عاديت وقد توليناه ثم خرج يحيى بن خالد على البريد حتى وافى بغداد فماج الناس وارجفوا بكل شيء واظهر انه ورد لتعديل السواد و
النظر في امور العمال وتشاغل ببعض ذلك اياما ثم دعا السندي فامره فيه بامره فامتثله وكان الذي تولى به السندي قتله عليه السلام
سما جعله في طعام قدمه اليه ويقال انه جعله في رطب اكل منه فاحس بالسم ولبث بعده ثلثا موعوكا منه ثم مات في اليوم الثالث ولما مات

موسى

موسى وادخل السندي بن شاهك الفقهاء ووجوه اهل بغداد وفيهم الهيثم بن عدي وغيره فنظروا اليه لا اثر به من جراح ولا خنق واشهدهم
على انه مات حتف انفه فشهدوا على ذلك واخرج ووضع على الجسر ببغداد ونودي هذا موسى بن جعفر قد مات فانظروا اليه فجعل الناس
يتفرسون في وجهه وهو ميت صلوات الله عليه وقد كان قوم زعموا في ايام موسى انه هو القائم المنتظر وجعلوا حبسه هو الغيبة المذكورة
للقائم فامر يحيى بن خالد ان ينادى عليه عند موته هذا موسى بن جعفر الذي تزعم الرافضة انه لا يموت فانظروا اليه فنظر الناس اليه ميتا ثم
حمل ودفن في مقابر قريش من باب التبن وكانت هذه المقبرة لبني هاشم وروي انه عليه السلام لما حضرته الوفاة سأل السندي ان يحضره
مولى له مدنيا ينزل عند دار العباس بن محمد في مشرعة القصب ليتولى غسله وتكفينه ففعل ذلك قال السندي بن شاهك وكنت سألته
في الاذن لي ان اكفنه فابى وقال انا اهل بيت مهور نسائنا وحج صرورتنا واكفان موتانا من طاهر اموالنا وعندي كفن واريد ان يتولى غسلي
وجهازي مولاي فلان فتولى ذلك منه **قلت** يعجبا لهذه الاحلام الطائشة والاديان الواهية والعقائد المدخولة والنحل المجهولة
والانفس الظالمة والحركات الخاسئة والاهواء الغالبة والهمم القاصرة والطبائع الغادرة والعقول الغائبة فلقد اتوا شيئا شنيعا شوها — والنيات الفاسدة
جناء تبكي لها الارض والسماء اظلمت منها الدنيا وعبسها وزينت عدها الافلاك ولم يأت بمثلها الكفار هلا عرفوا اي دم سفكوا واي حرمة
انتهكوا ومن قتلوا وحين قتلوا وكيف سافروا حين ملكوا فما ابقى ولا تركوا الم يخافوا ان يخسف بهم الارض فتهلكهم بزلزالها او تحل بهم السماء بما
تغرقهم بغمائها او تمطرهم السماء بالعذاب او تفتح عليهم ابواب الخزي في الدنيا ولهم في الآخرة سوء الحساب الم يعلموا انهم ارادوا دم النبي
لم يحرموا انفعلهم هذا حرمة الاسلام الم يتعبدوا وفيها امونه الم ينصبوا جسد النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما نصبوا اولئك خدمه اما
ضل الاول والاخر بموسى كما ضل الاول بالحسين اما جهد واجمعا في تشتيت الكلمة وتفريق ذات البين فما اشبه الفعل الاول بالآخر وما
اقرب نسبة الخلف الى الظالم ويحهم ثم ويحهم هل انفعوا بجسدهم بما يدلهم على انه لم يقتله تكويرهم نفسه هل انكروا جحده ونشر قبره او
جهلوا قدمه وسلفه كلا والله بل عرفوه وانكروه واساؤوا اليه بعدما اختبروه فاقدموا منه على ما يوجب سخط الله العظيم والعدول
عن النهج القويم والصراط المستقيم والخلود في العذاب الاليم اما علموا ان الله ادخر للظالمين جهنم اما قرؤوا ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه — موصناع
جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما الزامهم يعرفوا امامهم ومنهجه ولا عرفوا اصله ونسبه بلى والله و
لكن حب الغلبة اعمى القلوب والابصار وطمع الانفس على دخول النار ولقد ذكرني حاله عليه السلام بيتا انشدنيه الصاحب الشهيد
السعيد تاج الدين محمد بن نصر بن الصلايا الحسني قدس الله روحه حين عدل الملك على الملك المعظم توران شاه بن الملك الصالح نجم
الدين ايوب بن الملك الكامل ناصر الدين محمد بن العادل ابي بكر بن ايوب فقتلوه بمصر في محرم سنة ثمان واربعين وستمائة وسلاطينهم
على قتله اثنان من عبيدهم احدهما محسن والاخر رشيد وهو انشد ومن عجب الدنيا اساءة محسن وعزى رشيد وانهما ان معظم **وقال**
المفيد رحمه الله باب عدد اولاده وطرف من اخبارهم وكان لابي الحسن عليه السلام سبعة وثلاثون ولدا ذكرا وانثى منهم علي بن موسى الرضا — سلامام
وابراهيم والعباس والقاسم لامهات اولاد واسمعيل وجعفر وهرون والحسن لام ولد واحمد ومحمد وحمزة لام ولد وعبد الله
واسحق وعبيد الله وزيد والحسن والفضل وسليمان لامهات اولاد وفاطمة الكبرى وفاطمة الصغرى ورقية وحكيمة وام ابيها ورقية
الصغرى وكلثم وام جعفر ولبابة وزينب وخديجة وعلية وامنة وحسنة وبريهة وعائشة وام سلمة وميمونة وام كلثوم وكان افضل
ولد ابي الحسن موسى وانبههم ذكرا واعظمهم قدرا واعلمهم واجمعهم فضلا ابو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام وكان احمد بن موسى
كريما جليلا ورعا وكان ابو الحسن موسى عليه السلام يحبه ويقدمه ووهب له ضيعته المعروفة باليسيرة ويقال ان احمد بن موسى رضي الله عنه
اعتق الف مملوك وروي ان محمد بن موسى صاحب وضوء وصلاة وكان ليله كله يتوضأ ويصلي فيسمع سكب الماء ثم يصلي ليلا ثم يهدأ — [illegible]
ساعة ثم يقوم فيسمع سكب الماء والوضوء ثم يصلي ليلا ثم يهدأ ساعة فلا يزال كذلك حتى يصبح قال الراوي وما رأيته قط الا ذكرت قوله تعالى كانوا قليلا من الليل — [illegible]
ما يهجعون وكان ابراهيم بن موسى شجاعا كريما وتقلد الامرة على اليمن في ايام المأمون من قبل محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي
طالب الذي بايعه ابو السرايا بالكوفة ومضى اليها ففتحها واقام بها مدة الى ان كان من امر ابي السرايا ما كان واخذ له الامان من المأمون ولكل
واحد من ولد ابي الحسن موسى فضل ومنقبة مشهورة وكان الرضا عليه السلام المقدم عليهم في الفضل حسبما ذكرناه آخر كلامه قال — حسب
ابن الخشاب ذكر الامام موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي سيد العابدين بن الحسين بن علي صلوات الله عليهم اجمعين وبالاسناد
الاول عن محمد بن سنان ولد موسى بن جعفر بالابواء سنة ثمان وعشرين ومائة وقبض وهو ابن اربع وخمسين سنة في سنة ثلاث

وثمانين

وثمانين وبقيا العمر وخمسين سنة وقيل وفاته اخرى بل كان مولده سنة ثمان وعشرين من الهجرة حدثني بذلك صدقة عن ابي جعفر الحسين
محبوب وكان مقامه مع ابيه اربع عشرة سنة واقام بعد ابيه خمسا وثلثين سنة وفي الرواية الاخرى بل اقام موسى مع ابيه جعفر عشرين سنة
حدثني بذلك الحرب عن ابيه عن الرضا وقبض موسى وهو ابن خمس وخمسين سنة سنة ثلث وثمانين امه حميدة البربرية ويقال الاندلسية
ام ولد وهي ام اسحق وفاطمة وولد له عشرون ابنا وثمانية عشر بنتا اسماء بنيه علي الرضا الامام وزيد وابرهيم وعقيل وهرون والحسن
والحسين وعبد الله واسمعيل وعبيد الله وعمر واحمد وجعفر ويحيى واسحق والعباس وحمزة وعبد الرحمن والقاسم وجعفر الاصغر و
يقال موضع عمر محمد واسماء البنات خديجة وام فروة واسماء وعلية وفاطمة وفاطمة وام كلثوم وام كلثوم وامنة وزينب وام عبد الله
وزينب الصغرى وام القاسم وحكيمة واسماء الصغرى ومحمودة وامامة وميمونة لقبه الكاظم والصابر والصالح والامين يكنى ابا الحسن
وابا اسمعيل قبره ببغداد بمقابر قريش آخر كلام ابن الخشاب **ومن كتاب الدلائل** في دلائل ابي ابرهيم موسى بن جعفر عليه السلام
روى احمد بن محمد عن ابي قتادة القمي عن ابي خالد الزبالي قال قدم ابو الحسن موسى زبالة ومعه جماعة من اصحاب المهدي بعثهم في اشخاصه
الى العراق الاولى قال وامرني بشراء حوائج له ونظر الي وانا مغموم فقال لي يا ابا خالد ما لي اراك مغموما قلت هو ذا تصير الى هذا الطاغية
ولا آمنه عليك فقال يا ابا خالد ليس علي منه بأس اذا كان شهر كذا وكذا ويوم كذا وكذا فانتظرني في اول الميل فاني اوافيك ان شاء الله فما كانت
لي همة الا احصاء الشهور والايام حتى كان ذلك اليوم فغدوت الى اول الميل فلم ازل انتظره الى ان كادت الشمس
ان تغيب ووسوس الشيطان في صدري فلم ار احدا ثم تخوفت ان اشك ووقع في قلبي امر عظيم فبينا انا كذلك اذا سواد قد اقبل من ناحية
العراق فانتظرتهم فوافاني ابو الحسن امام القطار على بغلة له فقال ايه يا ابا خالد قلت لبيك يا ابن رسول الله فقال لا تشكن ود الشيطان انك
شككت قلت قد كان ذلك قال فسررت بتخليصه فقلت الحمد لله الذي خلصك من الطاغية فقال يا ابا خالد ان لهم الي عودة لا اتخلص
منها ومن علي بن ابي حمزة قال دخلت على ابي الحسن موسى عليه السلام في السنة التي قبض فيها ابو عبد الله عليه السلام فقلت له كم اتى لك قال تسع عشرة الصادق ع
سنة قال فقلت ان اباك اسر الي سرا وحدثني بحديث فاخبرني به فقال لي قال لك كذا وكذا حتى نسق علي جميع ما اخبرني به ابو عبد الله عليه
وعن مولى لابي عبد الله عليه السلام قال كنا مع ابي الحسن عليه السلام حين قدم به البصرة فلما ان كان قرب المدائن ركبنا في امواج كثيرة و
خلفنا سفينة فيها امرأة تزف الى زوجها وكانت لهم جلبة فقال ما هذه الجلبة قلنا عروس فما لبثنا ان سمعنا صيحة فقال ما هذا
فقالوا ذهبت العروس لتغترف ماء فوقع منها سوار من ذهب فصاحت فقال احبسوا وقولوا لملاحهم يحبس فحبسنا وحبس ملاحهم
فاتكا على السفينة وهمس قليلا وقال قولوا لملاحهم يتزر بفوطة وينزل فيتناول السوار فنظرنا فاذا السوار على وجه الارض واذا ماء
قليل فنزل الملاح فاخذ السوار فقال اعطها وقل لها تحمد الله ربها ثم سرنا فقال له اخوه اسحق جعلت فداك الدعاء الذي دعوت به
علمنيه قال نعم ولا تعلمه من ليس له باهل ولا تعلمه الا من كان من شيعتنا ثم قال اكتب فاملى علي انشاء يا سابق كل فوت يا سامعا لكل صوت
قوي او خفي يا محيي النفوس بعد الموت لا تغشاك الظلمات الحندسية ولا تشابه عليك اللغات المختلفة ولا يشغلك شيء عن شيء
يا من لا تشغله دعوة داع دعاه من الارض عن دعوة داع دعاه من السماء يا من له عند كل شيء من خلقه سمع سامع وبصر نافذ يا
من لا تغلطه كثرة المسائل ولا يبرمه الحاح الملحين يا حي حين لا حي في ديمومة ملكه وبقائه يا من سكن العلى واحتجب عن خلقه بنوره
يا من اشرقت لنوره دجى الظلم اسألك باسمك الواحد الاحد الفرد الصمد الذي هو من جميع اركانك كلها صل على محمد واهل
بيته ثم سل حاجتك وعن الوشاء قال حدثني محمد بن يحيى عن وصي علي بن السري قال قلت لابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام ان علي
بن السري توفي واوصى الي فقال رحمه الله فقلت وان ابنه جعفرا وقع على ام ولد له وامرني ان اخرجه من الميراث فقال لي اخرجه وان كان
صادقا فسيصيبه خبل قال فرجعت فقدمني الى ابي يوسف القاضي فقال له اصلحك الله انا جعفر بن علي بن السري وهذا وصي ابي
فمره ان يدفع الي ميراثي من ابي فقال لي ما تقول قلت نعم هذا جعفر وانا وصي ابيه قال فادفع اليه ماله فقلت له اريد ان اكلمك فقال ادن
فدنوت حيث لا يسمع احد كلامي فقلت هذا وقع على ام ولد لابيه فامرني ابوه واوصاني ان اخرجه من الميراث ولا اورثه شيئا فاتيت
موسى بن جعفر عليهما السلام بالمدينة فاخبرته وسألته فامرني ان اخرجه من الميراث ولا اورثه شيئا فقال الله ان ابا الحسن امرك بذلك
قلت نعم فاستحلفني ثلاثا وقال انفذ ما امرك به فالقول قوله قال الوصي واصابه الخبل بعد ذلك قال الحسن بن علي الوشاء رأيته على
ذلك وعن عيسى المدائني قال خرجت سنة الى مكة فاقمت بها ثم قلت اقيم بالمدينة مثل ما اقمت بمكة فهو اعظم لثوابي فقدمت المدينة فنزلت

طرف المصلى الجنبذ بأبي ذر رضي الله عنه فجعلت اختلف الى سبتك فاصابنا مطر شديد بالمدينة فاتينا ابا الحسن عليه السلام يوماً
فسلمنا عليه وان السماء تهطل فلما دخلنا ابتدأني فقال لي وعليك السلام يا علي ليس بجرح فقد انهدم بيتك على متاعك فانصرفنا فاذا البيت
قد انهدم على المتاع فاكتريت قوماً يكشفون عن متاعي فاستخرجته فما ذهب لي شيء ولا افتقدته غير سطل كان لي فلما اتيته من الغد سلمنا
عليه فقال هل فقدت شيئاً من متاعك فندعو الله لك بالخلف فقلت ما فقدت شيئاً غير سطل كان لي اتوضأ منه فقدته فاطرق ملياً ثم
رفع راسه الي فقال قد ظننت انك انسيته فسل جارية رب الدار وقل لها انت رفعت السطل في الخلاء فرديه فانها سترده عليك فلما انصرفت
اتيت جارية رب الدار فقلت لها اني نسيت سطلا في الخلاء ودخلت فاخذته فرديه اتوضأ منه قال فردته قال علي بن ابي حمزة كنت عند
ابي الحسن عليه السلام جالساً اذ اتاه رجل من الري يقال له جندب فسلم عليه ثم جلس فسأله ابو الحسن فاكثر السؤال ثم قال يا جندب ما فعل اخوك
فقال له بخير وهو يقرئك السلام فقال له عظم الله اجرك في اخيك فقال له ورد علي كتابه من الكوفة لثلاثة عشر يوماً بالسلامة فقال
له يا جندب انه والله مات بعد كتابه اليك بيومين ودفع الى امرأته مالاً وقال لها ليكن هذا المال عندك فاذا قدم اخي فادفعيه
اليه وقد اودعته الارض في البيت الذي كان يسكنه فاذا انت اتيتها فتلطف لها واطمعها في نفسك فانها ستدفعه اليك قال علي
وكان جندب رجلاً جميلاً قال علي فلقيت جندباً بعدما فقده ابو الحسن عليه السلام فسألته عما كان قال ابو الحسن فقال يا علي صدق والله
سيدي ما زاد ولا نقص لا في الكتاب ولا في المال فقص علي الذي قال لي خرجت وانا اريد ابا الحسن فدخلت عليه وهو في عرصة داره جالس فسلمت
عليه وجلست وقد كنت اتيته لاسأله عن رجل من اصحابنا كنت سألته حاجة فلم يفعل فالتفت الي فقال ينبغي لاحدكم اذا لبس الثوب الجديد
ان يمر يده عليه ويقول الحمد لله الذي كساني ما اواري به عورتي واتجمل به بين الناس واذا اعجبه شيء فلا يكثر ذكره فان ذلك مما يهده
واذا كانت لاحدكم الى اخيه حاجة او وسيلة لا يمكنه قضاؤها فلا يذكره الا بخير فان الله يوقع ذلك في صدره فيقضي حاجته قال فرفعت
راسي وانا اقول لا اله الا الله فالتفت الي فقال يا جندب اعمل بما امرتك وعن اسحاق بن عمار قال سمعت العبد الصالح ينعى الى رجل نفسه فقلت
في نفسي وانه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته فالتفت الي شبه المغضب فقال يا اسحاق قد كان رشيد الهجري يعلم علم المنايا والبلايا والامام اولى بذلك يا اسحاق اصنع ما انت صانع فعمرك قد فني وانت تموت الى سنتين واخوتك واهل بيتك لا يلبثون
من بعدك الا يسيراً حتى تتفرق كلمتهم ويخون بعضهم بعضاً ويصيرون لاخوانهم ومن يعرفهم رحمة حتى يشمت بهم عدوهم قال اسحاق
فاني استغفر الله مما عرض في صدري فلم يلبث اسحاق بعد هذا المجلس الا سنتين حتى مات ثم ذهبت الايام حتى قام بنو عمار باموال الناس
وافلسوا اقبح افلاس رآه الناس فجاءنا ما قال ابو الحسن عليه السلام فيهم ما غادر قليلاً ولا كثيراً قال هشام بن الحكم اردت شراء جارية بمنى
وكتبت الى ابي الحسن اشاوره فلم يرد علي جواباً فلما كان في الطواف مر بي يرمي الجمار على حمار فنظر الي والى الجارية من بين الجواري ثم
اتاني كتابه لا ارى بشرائها باساً ان لم يكن في عمرها قلة فقلت لا والله ما قال لي هذا الحرف الا وههنا شيء لا والله لا اشتريتها قال فما خرجت
من مكة حتى دفنت وعن الوشا قال حدثني الحسن بن علي قال حججت انا وخالي اسمعيل بن الياس فكتبت الى ابي الحسن الاول عليه السلام وكتب خالي اني
لي بنات وليس لي ذكر وقد قتل رجالنا وقد خلفت امرأتي حاملاً فادع الله ان يجعله غلاماً وسمه فوقع في الكتاب قد قضى الله حاجتك
فسمه محمداً فقدمنا الى الكوفة وقد ولد له غلام قبل وصولنا الى الكوفة بستة ايام ودخلنا يوم سابعه فقال ابو محمد هو والله اليوم رجل
وله اولاد وحدثنا اسمعيل بن موسى قال كنا مع ابي الحسن عليه السلام في عمرة فنزلنا بعض قصور الامراء وامر بالرحيل فشدت المحامل وركب
بعض الغلمان وكان ابو الحسن عليه السلام في بيت فخرج فقام على بابه فقال حطوا حطوا قال اسمعيل وهل ترى شيئاً فقال انه ستأتيكم
ريح سوداء مظلمة فتطرح بعض الابل فحطوا وجاءت ريح سوداء قال اسمعيل بن موسى فاشهد لقد رأيت جملاً كان لي عليه كنيسة زريح بذ
كنت اركب فيها انا واحمد اخي ولقد قام ثم سقط على جنبه بالكنيسة وعن زكريا بن آدم قال سمعت الرضا يقول كان ابي ممن تكلم
في المهد وعن الاصبغ بن موسى قال بعث معي رجل من اصحابنا الى ابي ابرهيم عليه السلام بمائة دينار وكانت معي بضاعة لنفسي
فلما دخلت المدينة صببت على الماء وغسلت بضاعتي وبضاعة الرجل وذررت عليها مسكاً ثم اني عددت بضاعة الرجل فوجدتها
تسعة وتسعين ديناراً فاعدت عدها فهي كذلك فاخذت ديناراً آخر فغسلته وذررت عليه المسك واعدتها في صرة كما
كانت ودخلت عليه في الليل فقلت له جعلت فداك ان معي شيئاً اتقرب به الى الله تعالى فقال هات فناولته دنانيري ثم قلت له جعلت
فداك ان فلاناً مولاك بعث اليك معي بشيء فقال هات فناولته الصرة فقال صبها فصببتها فنثرها بيده واخرج ديناري منها ثم قال انما فبثها ع

بعث إلينا ونحن لا نعرفه فدعى هشام بن احمر وورد علينا جوار من المغرب معه جوار فعرضهن على أبي الحسن فلم يختر منهن شيئاً وقال اردنا فقال
عندي اخرى وهي مريضة فقال له ما عليك ان تعرضها فأبى وانصرف ثم ارسلني من الغد اليه فقال قل له كم غايتك فيها قال لما انقصها من كذا
وكذا فقلت قد اخذتها وهو لك فقال هي لك لكن من الرجل فقلت رجل من بني هاشم فقال من اي بني هاشم فقلت ما عندي اكثر من هذا
فقال اخبرك عن هذه الوصيفة اني اشتريتها من اقصى المغرب فلقيتني امرأة من اهل الكتاب فقالت ما هذه الوصيفة معك فقلت اشتريتها
لنفسي فقالت ما ينبغي ان تكون هذه عند مثلك ان هذه الجارية ينبغي ان تكون عند خير اهل الارض ولا تلبث عنده الا قليلاً حتى تلد
منه غلاماً ما يولد بشرق الارض ولا غربها مثله بل لم ير بشرق الارض وغربها مثله قال فأتيته بها فلم تلبث عنده الا قليلاً حتى ولدت علياً
الرضا عليه السلام وعن ابي حمزة قال سمعت ابا الحسن يقول لا والله لا يرى ابو جعفر بيت الله ابداً فقدمت الكوفة فاخبرت اصحابنا فلم يلبث
ان خرج فلما بلغ الكوفة قال لي اصحابنا في ذلك فقلت لا والله لا يرى بيت الله ابداً فلما صار في البستان اجتمعوا الي ايضاً وقالوا بقي
بعد هذا شيء فقلت لا والله لا يرى بيت الله ابداً فلما نزل بئر ميمون اتيت ابا الحسن عليه السلام فوجدته في مسجد وقد اطال السجود ثم رفع رأسه
الي فقال اخرج فانظر ما يقول الناس فخرجت فسمعت الواعية على ابي جعفر فرجعت فاخبرته فقال الله اكبر ما كان ليرى بيت الله ابداً وعن
عثمان بن عيسى قال قال ابو الحسن عليه السلام لابرهيم بن عبد الحميد ولقيه سحراً وابرهيم ذاهب الى قبا وابو الحسن داخل المدينة فقال يا ابرهيم
فقلت لبيك قال الى اين قلت الى قبا قال في اي شيء فقلت انا كنا نشتري في كل سنة هذا التمر فاردت ان آتي رجلاً من الانصار لاشتري من التمر
قال وقد امنتم الجراد ثم دخل ومضيت انا فاخبرت ابا العز فقلت والله لا اشتري العام نخلة فما مرت بنا خامسة حتى بعث الله جراداً فأكل
عامة ما في النخل وعن ابرهيم بن مفضل بن قيس قال سمعت ابا الحسن الاول عليه السلام وهو يحلف ان لا يكلم محمد بن عبد الله الارقط
ابداً فقلت في نفسي هذا يأمر بالبر والصلة ويحلف ان لا يكلم ابن عمه قال فقال هذا من بري به هو لا يصبر ان يذكرني ويعيبني فاذا علم
الناس اني لا اكلمه لا يقبلون منه وامسك عن ذكري وكان خيراً له وعن محمد بن سنان قال قبض ابو الحسن عليه السلام وهو ابن خمس وخمسين سنة اربعين سنة
في عام ثلث وثمانين ومائة عاش بعد ابيه خمساً وثلثين سنة **قال الراوندي رحمه الله تم** الباب الثامن في معجزات موسى
بن جعفر عليهما السلام عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال قال ابي موسى بن جعفر عليهما السلام لعلي بن ابي حمزة مبتدئاً انك ستلقى رجلاً من
اهل المغرب يسألك عني فقل هو الامام الذي قال لنا ابو عبد الله الصادق عليه السلام فاذا سألك عن الحلال والحرام فاجبه قال فما
علامته قال رجل طويل جسيم اسمه يعقوب بن يزيد وهو رائد قومه وان اراد الدخول الي فاحضره عندي قال علي بن ابي حمزة فوالله اني لفي
الطواف فاقبل رجل جسيم طويل فقال لي اني اريد ان اسألك عن صاحبك قلت عن اي الاصحاب قال عن موسى بن جعفر عليهما السلام
قلت فما اسمك قال يعقوب بن يزيد قلت ومن اين انت قال من المغرب قلت من اين عرفتني قال اتاني آت في منامي فقال الق علي بن ابي حمزة
فسله عن جميع ما تحتاج اليه فسألت عنك فدللت عليك فقلت اقعد في هذا الموضع حتى افرغ من طوافي واعود اليك فطفت ثم
اتيته فكلمته فرأيته رجلاً عاقلاً فطلب مني الوصول الى موسى بن جعفر عليهما السلام فاوصلته اليه فلما رآه قال يا يعقوب بن يزيد
قدمت امس ووقع بينك وبين اخيك خصومة في موضع كذا حتى تشاتمتما وليس هذا من ديني ولا من دين آبائي فلا تأمر بهذا احداً من شيعتنا
فاتق الله فانكما ستفترقان عن قريب بموت فاما اخوك فيموت في سفره هذه قبل ان يصل الى اهله وتندم انت على ما كان منك اليه
فانكما تقاطعتما وتدابرتما فقطع الله عليكما اعماركما فقال الرجل يا ابن رسول الله فانا متى يكون اجلي قال كان قد حضر اجلك فوصلت عمتك
بما وصلتها في منزل كذا وكذا فانسأ الله في اجلك عشرين حجة قال علي بن ابي حمزة فلقيت الرجل من قابل بمكة فاخبرني ان اخاه توفي ودفنه
في الطريق قبل ان يصل الى اهله ومنها ان المفضل بن عمر قال لما مضى الصادق كانت وصيته الى موسى الكاظم عليهما السلام فادعى اخوه
عبد الله الامامة وكان اكبر ولد جعفر في وقته ذلك وهو المعروف بالافطح فأمر موسى بجمع حطب كثير في وسط داره وارسل الى اخيه
عبد الله يسأله ان يصير اليه ومع موسى جماعة من الامامية فلما جلس موسى امر بطرح النار في الحطب فاحترق ولا يعلم الناس السبب فيه فلما صار اليه
حتى صار الحطب كله جمراً ثم قام وجلس بثيابه في وسط النار واقبل يحدث الناس ساعة ثم قام فنفض ثوبه ورجع الى المجلس فقال لاخيه عبد
الله ان كنت تزعم انك الامام بعد ابيك فاجلس في ذلك المجلس قالوا فرأينا عبد الله قد تغير لونه وقام يجر رداءه حتى خرج من دار موسى
عليه السلام ومنها ما قال بعض موالي الرضا ان اسحق بن عمار دخل على موسى بن جعفر عليهما السلام فجلس عنده اذ استأذن عليه رجل
خراساني فكلمه بكلام لم يسمع مثله كأنه كلام الطير فاجابه موسى بمثله بلغته الى ان قضى وطره من مسائلته وخرج من عنده فقلت ما سمعت قال اسحق

مثل

بمثل هذا الكلام قال هذا كلام قوم من اهل الصين وليس كل كلام اهل الصين مثله ثم قال اتعجب من كلامي قلت هو موضع العجب
قال اخبرك بما هو اعجب منه ان الامام يعلم منطق الطير ونطق كل ذي روح خلقه الله وما يخفى على الامام شيء ومنها ما قال علي بن ابي
حمزة اخذ بيدي موسى بن جعفر يوما فخرجنا من المدينة الى الصحراء فاذا نحن برجل مغربي على الطريق يبكي وبين يديه حمار ميت ورحله مطروح
فقال له موسى ما شانك قال كنت مع رفقائي نريد الحج فمات حماري ههنا وبقيت وقد مضى اصحابي وقد بقيت متحيرا ليس لي شيء احمل
عليه فقال موسى لعله لم يمت قال اما ترحمني حتى تلهو بي قال ان عندي رقية جيدة قال الرجل ليس يكفيني ما انا فيه حتى تستهزئ بي فدنا
موسى من الحمار ودعا بشيء لم اسمعه واخذ قضيبا كان مطروحا فنخسه به وصاح عليه فوثب قائما صحيحا سليما فقال يا مغربي
ترى ههنا شيئا من الاستهزاء الحق باصحابك ومضينا وتركناه قال علي بن ابي حمزة فكنت واقفا يوما على زمزم فاذا المغربي هنالك
فلما رآني عدا الي وقبل يدي فرحا مسرورا فقلت له ما حال حمارك فقال هو والله صحيح سليم فلا ادري من اين ذلك الرجل الذي من الله به علي فاحيى لي حماري
بعد موته فقلت له قد بلغت حاجتك فلا تسال عما لا تبلغ معرفته ومنها ان اسحق بن عمار قال لما حبس هرون ابا الحسن عليه السلام
دخل عليه ابو يوسف ومحمد بن الحسن صاحبا ابي حنيفة فقال احدهما للآخر نحن على احد امرين اما ان نساويه واما ان نشككه فجلسا
بين يديه فجاء رجل كان موكلا به من قبل السندي فقال ان نوبتي قد انقضت وانا على الانصراف فان كانت لك حاجة فامرني حتى آتيك بها في
الوقت الذي تلحقني النوبة فقال ما لي حاجة فلما خرج قال لابي يوسف ومحمد بن الحسن ما اعجب هذا يسالني ان اكلفه حاجة ليرجع وهو ميت
في هذه الليلة قال فغمز ابو يوسف محمد بن الحسن فقاما فقال احدهما للآخر انا جئنا لنساله عن الفرض والسنة وهو الآن جاء بشيء آخر
كانه من علم الغيب ثم بعثا برجل مع الرجل فقالا اذهب حتى تلزمه وتنظر ما يكون من امره في هذه الليلة وتاتينا بخبره من الغد فمضى
الرجل فنام في مسجد عند باب داره فلما اصبح سمع الواعية وراى الناس يدخلون داره فقال ما هذا قالوا مات فلان في هذه الليلة
فجاة من غير علة فانصرف اليهما فاخبرهما فاتيا ابا الحسن عليه السلام فقالا قد علمنا انك ادركت العلم في الحلال والحرام فمن اين ادركت
امر هذا الرجل الموكل بك انه يموت في هذه الليلة قال من الباب الذي كان اخبر بعلمه رسول الله علي بن ابي طالب عليهما السلام فلما ورد عليهما
هذا بقيا لا يحيران جوابا ومنها ان هرون الرشيد بعث يوما الى موسى عليه السلام على يدي ثقة له طبقا من التين وهو على هيئة
التين واراد استخفافه فلما دفع الازار عنه فاذا هو من احلى التين واطيبه فاكل عليه السلام واطعم الحامل منه ورد بعضه الى هرون فلما
تناوله صار سما في فيه وكان في يده تينا جيدا قلت عندي في هذا الخبر نظر فان الرشيد ان كان يريد قتل ابي الحسن عليه السلام
فانه كان يعرف شره ولا يصل به الى هذا القدر من الهوان وان كان يخاف على الملك فلا يلزم من ذلك التطلب اهانته الى هذه الغاية وموسى
عليه السلام لم يكن يقابله بمثل فعله فاعادة الطبق اليه بحيث يجعله في فيه معودا الى حالة لا سيما وهو في حبسه ودينه التقية وهو مسمى في اعادة
بالكاظم والله اعلم ومنها ما قال اسحق بن عمار ايضا اقبل ابو بصير مع ابي الحسن موسى عليه السلام من المدينة يريد العراق فنزل زبالة
فدعا بعلي بن ابي حمزة البطائني وكان تلميذا لابي بصير فجعل يوصيه بحضرة ابي بصير ويقول يا علي اذا صرنا الى الكوفة تقدم في كذا
فغضب ابو بصير وخرج من عنده فقال لا والله ما اعجب هذا الرجل انا اصحبه منذ حين ثم يتخطاني بحوائجه الى بعض غلماني فلما كان
من الغد حم ابو بصير بزبالة فدعا بعلي بن ابي حمزة فقال استغفر الله مما حل في صدري من مولاي ومن سوء ظني به كان قد علم اني ميت
واني لا الحق بالكوفة فاذا انا مت فافعل بي كذا وتقدم في كذا فمات ابو بصير بزبالة ومنها ان اسمعيل بن سالم قال بعثني علي بن
يقطين واسمعيل بن احمد فقالا لي خذ هذه الدنانير وائت الكوفة فلقيناه فاستصحبه واشترينا راحلتين ومضينا بالكتب وما
معنا من المال حتى قدمنا الى موسى بن جعفر عليهما السلام فسرنا حتى اذا كنا ببطن الرملة وقد اشترينا علفا ووضعناه بين الراحلتين و
جلسنا ناكل فبينما نحن كذلك اذ طلع علينا موسى بن جعفر على بغلة له او بغل وخلفه شاكري فلما رايناه وثبنا وسلمنا عليه فقال
هاتا ما معكما فاخرجناه ودفعناه اليه واخرجنا الكتب ودفعناها اليه فاخرج كتبا من كمه فقال هذه جوابات كتبكم فانصرفوا في
حفظ الله تعالى قلنا قد فنى زادنا وقد قربنا من المدينة فلو اذنت لنا فزرنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وتزودنا زادا فقال
ابقي معكما من زادكما شيء قلنا نعم قال ائتوني به فاخرجناه اليه فقلبه بيده قال هذه بلغتكم الى الكوفة امضيا في حفظ الله
فرجعنا وكفانا الزاد الى الكوفة قال ابن الجوزي رحمه الله في صفة الصفوة موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابو الحسن
الهاشمي صلوات الله عليهم كان يدعى العبد الصالح لاجل عبادته واجتهاده وقيامه بالليل وكان كريما حليما اذا بلغه عن رجل

انه يؤذيه بعث اليه عمال حدثني احمد بن اسمعيل قال بعث موسى بن جعفر عليهما السلام الى الرشيد من الحبس برسالة انه لن ينقضي
عني يوم من البلاء الا انقضى عنك معه يوم من الرخاء حتى نفضي جميعا الى يوم ليس له انقضاء يخسر فيه المبطلون **قال المصنف**
ولد موسى بن جعفر بالمدينة في سنة ثمان وعشرين وقيل تسع وعشرين ومائة واقدمه المهدي بغداد ثم رده الى المدينة فاقام بها الى
ايام الرشيد فقدم الرشيد المدينة فحمله معه وحبسه ببغداد الى ان توفي بها لخمس بقين من رجب سنة ثلث وثمانين ومائة اخر كلام
ابن الجوزي بعد ان حذفت منه ما نقلته من كتب غيره كقصة شقيق البلخي رحمه الله وغيرها والله حسبي ونعم الوكيل **وقال**
الآبي في كتاب نثر الدرر موسى بن جعفر ذكر له ان الهادي قد هم به فقال لاهل بيته ما تشيرون قالوا نرى ان تتباعد عنه وان تغيب شخصك
فانه لا يؤمن شره فتبسم ثم قال شعر زعمت سخينة ان ستغلب ربها وليغلبن مغالب الغلاب سخينة رد
ثم رفع يده الى السماء فقال الهي كم من عدو شحذ لي ظبة مديته وارهف لي شبا حده وداف لي قواتل سمومه ولم تنم عني عين حراسته فلما رايت ضعفي عن
احتمال الفوادح وعجزي عن ملمات الجوائح صرفت ذلك عني بحولك وقوتك لا بحولي وقوتي فالقيته في الحفيرة التي احتفرها لي خائبا مما امله
في دنياه متباعدا مما رجاه في اخرته فلك الحمد على قدر استحقاقك سيدي اللهم فخذه بعزتك وافلل حده عني بقدرتك واجعل له شغلا
فيما يليه وعجزا عما يناويه اللهم واعدني عليه عدوى حاضرة تكون من غيظي شفاء ومن حنقي عليه وفاء وصل اللهم دعائي بالاجابة
وانظم شكايتي بالتغيير وعرفه عما قليل ما وعدت الظالمين وعرفني ما وعدت في اجابة المضطرين انك ذو الفضل العظيم والمن الكريم
ثم تفرق القوم فما اجتمعوا الا لقراءة الكتاب الوارد بموت موسى الهادي ففي ذلك يقول بعضهم في وصف دعائه
وسارية لم تسر في الارض تبتغي محلا ولم يقطع بها البيد قاطع وهي ابيات مليحة ما قيل في وصف الدعاء المستجاب احسن منها وسال
الرشيد فقال لم زعمتم انكم اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منا فقال يا امير المؤمنين لو ان رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم انشر فخطب اليك كريمتك هل كنت تجيبه فقال سبحان الله وكنا نفتخر به على العرب والعجم فقال لكنه لا يخطب الي ولا ازوجه
لانه ولدنا ولم يلدكم وروي انه قال هل كان يجوز له ان يدخل على حرمك وهن منكشفات فقال لا فقال لكنه كان يدخل على حرمي
كذلك وكان يجوز له وقيل انه سأله ايضا فقال لم قلتم انا ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجوزتم ان ينسبوكم اليه فيقولوا
يا بني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانتم بنو علي وانما ينسب الرجل الى ابيه دون جده فقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله
الرحمن الرحيم ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى فاب من
ليس لعيسى اب وانما الحق بذرية الانبياء من قبل امه وكذلك الحقنا بذرية النبي عليه السلام من قبل امنا فاطمة عليها السلام وازيدك يا امير
المؤمنين قال الله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم
لم يدع عليه السلام عند مباهلة النصارى غير علي وفاطمة والحسن والحسين وهما الابناء عليهما السلام ومات في حبس الرشيد وقيل سعى به جماعة
من اهل بيته منهم محمد بن جعفر بن محمد اخوه ومحمد بن اسمعيل بن جعفر ابن اخيه والله اعلم وسمع موسى عليه السلام رجلا يتمنى الموت
فقال له هل بينك وبين الله قرابة يحابيك لها قال لا قال فهل لك حسنات قدمتها تزيد على سيئاتك قال لا قال فانت اذا تتمنى
هلاك الابد وقال من استوى يوماه فهو مغبون ومن كان اخر يوميه شرهما فهو ملعون ومن لم يعرف الزيادة في نفسه فهو في النقصان
ومن كان الى النقصان فالموت خير له من الحياة وروي عنه انه قال اتخذوا القيان فان لهن فطنا وعقولا ليست لكثير من النساء وكانه
اراد النجابة في اولادهن **فايدة سنية** كنت ارى الدعاء الذي كان يقوله ابو الحسن موسى عليه السلام في سجدة الشكر وهو رب
عصيتك بلساني ولو شئت وعزتك لاخرستني وعصيتك ببصري ولو شئت وعزتك لاكمهتني وعصيتك بسمعي ولو شئت و
لاصممتني وعصيتك بيدي ولو شئت و
عزتك لكنعتني وعصيتك بفرجي ولو شئت وعزتك لاعقمتني وعصيتك برجلي ولو شئت وعزتك لجذمتني وعصيتك بجميع
جوارحي التي انعمت بها علي ولم يكن هذا جزاؤك مني بخط عبد الرضا لعقمتني والمعروف عقمت المراة وعقمت واعقمها الله فكنت
افكر في معناه واقول كيف يتنزل على ما تعتقده الشيعة من القول بالعصمة وما اتضح لي ما يدفع التردد الذي يوجبه فاجتمعت بالسيد
السعيد النقيب رضي الدين ابي الحسن علي بن موسى بن طاوس العلوي الحسني رحمه الله والحقه بسلفه الطاهر فذكرت له ذلك فقال
ان الوزير السعيد مؤيد الدين القمي رحمه الله تعالى سالني عنه فقلت كان يقول هذا ليعلم الناس ثم اني فكرت بعد ذلك فقلت هذا كان
يقوله في سجدته في الليل وليس عنده من يعلمه ثم سالني عنه السعيد الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمي رحمه الله فاخبرته بالسؤال

عزتك صح

الاول والذي قلت والذي اعتمد عليه ثم لمن ما بقي الان يكون تقوله على سبيل التواضع وما قصد معناه فلم يقع مني هذه الاقوال بحق
يوقع ولا حلت من قلبي في موضع ثم ان السيد رضي الدين رحمه الله هداه الله الى معناه ووفقني على فحواه فكان الوقوف عليه والعلم
به وكشف حجابه بعد السنين المتطاولة والاحوال المتنوعة والادوار المكررة من كرامات الامام موسى بن جعفر عليه السلام ومعجزاته ولتصح
نسبة العصمة اليه عليه السلام وتصدق على آبائه وابنائه البررة الكرام ونزول الشبهة التي عرضت من ظاهر هذا الكلام وتقريره ان الانبياء
والائمة عليهم السلام تكون اوقاتهم مشغولة بالله تعالى وقلوبهم مملوة به وخواطرهم متعلقة بالملأ الاعلى وهم ابدا في المراقبة كما قال
اعبد الله كانك تراه فان لم تره فانه يراك فهم ابدا متوجهون اليه ومقبلون بكلهم عليه فمتى انحطوا عن تلك الرتبة العالية والمنزلة الرفيعة
الى الاشتغال بالماكل والمشرب والتفرغ الى النكاح وغيره من المباحات عدوه ذنبا واعتقدوه خطيئة واستغفروا منه الا ترى ان
بعض عبيد ابناء الدنيا لو قعد واكل وشرب ونكح وهو يعلم انه بمرأى من سيده ومسمع لكان ملوما عند الناس ومقصرا فيما يجب
عليه من خدمة سيده ومالكه فما ظنك بسيد السادات وملك الاملاك والى هذا اشار عليه السلام انه ليران على قلبي واني لاستغفر ليغان رد
بالنهار سبعين مرة ولفظة السبعين انما هي لعد الاستغفار لا الى الرين وقوله حسنات الابرار سيئات المقربين ونزيده ايضاحا من العين ...
لفظه ليكون ابلغ من التاويل ويظهر من قوله اعقمتني لعقيم الذي لا يولد له والذي يولد له من السفاح لا يكون ولدا فقد بان بهذا انه
كان يعد اشتغاله في وقت ما هو ضرورة للابدان معصية يستغفر الله منها وعلى هذا فقس البواقي وكلما يرد عليك من امثالها
وهذا معنى شريف يكشف بدليله حجاب الشبهة ويهدي به الله من حسر عن بصره وبصيرته رين العمى والعمه وليت السيد كان حيا
لاهديت هذه العقيلة اليه واجلو عرائسها عليه فما اظن ان هذا المعنى اتضح من لفظ الدعاء لغيره ولا ان احدا سار في ايضاح مشكله
وفتح مقفله مثل مسيره وقد ينتج الخاطر العقيم فياتي بالعجائب وقديما ما قيل مع الخاطئ سهم صائب قال ابن حمدون في تذكرته
قال موسى بن جعفر عليهما السلام وجدت علم الناس في اربع اولها ان تعرف ربك والثانية ان تعرف ما صنع بك والثالثة ان تعرف ما اراد منك و
ما يخرجك من دينك معنى هذه الاربع الاولى وجوب معرفة الله تعالى التي هي اللطف الثانية معرفة ما صنع بك من النعم التي يتعين عليك الرابعة ان تعرف صح
لاجلها الشكر والعبادة الثالثة ان تعرفه ما اراده منك فيما اوجبه عليك وندبك الى فعله لتفعله على الحد الذي اراده منك فتستحق
بذلك الثواب الرابعة ان تعرف الشيء الذي يخرجك عن طاعة الله فتجتنبه قال الفقير الى الله تعالى عبد الله علي بن عيسى
عفا الله عنه ذنوبه بكرمه وجوده على عوائده الطاهرة وفي مناقب الكاظم وفضائله ومعجزاته الظاهرة ودلائله وصفاته الباهرة
ومخائله تشهد انه افترع قبة الشرف وعلاها وسما الى اوج المزايا فبلغ اعلاها وذللت له كواهل السيادة فركبها وامتطاها
وحكم في غنائم المجد فاختار صفاياها واصطفاها
تركت والحسن تاخذه تنتقي منه وتنتخب
فانتقت منه احاسنه واستزادت فضل ما تهب
طالت اصوله فسمت الى اعلى رتب الجلال وطابت فروعه فعلت الى حيث لا تنال ياتيه المجد من كل اطرافه ويكاد الشرف يقطر
من اعطافه اتاه المجد من هنا وهنا وكان له بمجتمع السيول السحاب الماطر قطرة من كرمه والعباب الزاخر نغبة من نغبه واللباب
الفاخر من عد من عبيده وخدمه كأن الشعرى علقت في يمينه ولا كرامة للشعرى العبور وكأن الرياض اشبهت خلائقه ولا نعمى
لعين الروض الممطور وهو عليه السلام غرة في وجه الزمان وما الغرر والحجول وهو اضوأ من الشمس والقمر وهذا جهد من يقول
بل هو والله اعلى مكانة من هذه الاوصاف واسمى واشرف عرقا من هذه النعوت وانمى فكيف تبلغ المدائح كنه مقداره او ترتقي همة
البليغ الى نعت فخاره او تجري جياد الاقلام في حلبات صفاته او تسري خيال الاوهام في ذكر حالاته كاظم الغيظ وصائم
القيظ عنصره كريم ومجده حادث وقديم وخلقه سودده وسيمه وهو بكل ما يوصف به زعيم الآباء عظام والابناء كرام والدين متين
والحق ظاهر مبين والكاظم في امر الله قوي امين وجوهر فضله غال ثمين وواصفه لا يكذب ولا يمين قد تلقى راية الامامة باليمين
فسما عليه السلام الى الخيرات منقطع القرين وانا احلف على ذلك فيه وفي آبائه وابنائه عليهم السلام باليمين كم له من فضيلة جليلة
ومنقبة بعلو شأنه كفيلة وهي وان بلغت الغاية بالنسبة اليه قليلة ومهما عد من المزايا والمفاخر فهي فيهم صادقة وفي غيرهم
مسجلة اليهم بتشبيه العظماء وعنهم ياخذ العلماء ومنهم يتعلم الكرماء وهم الهداة الى الله فبهداهم اقتده وهم الادلاء على الله
فلا تحل عنهم ولا تنشده وهم الامناء على اسرار الغيب وهم المطهرون من الرجس والعيب وهم النجوم الزواهر في الظلام وهم الشموس
المشرقة في الايام وهم الذين اوضحوا شعار الاسلام وعرفوا الحلال من الحرام من تلق منهم تقل لاقيت سيدا ومتى عددت منهم

واحدا

واحد كان بكل الكمالات منفردا ومن مضى منهم جليت مضى له مقصدا فوراً بين من لا يمنع جوده اليوم ان يجود غدا ومتى عدت
اليه عاد كما بدا فالمائة والانعام يشهدان بمحالهم والمائة والانعام يخبران بنوالهم فلهم كرم الابوة والبنوة وهم معادن الفتوة محاولتهم
والمروءة السماح في طباعهم غريزة والمكارم لهم شنشنة وسجية والاقوال في مدحهم وان طالت قصيرة بجودهم لا تترف واقمار
عز لا يخسف وشموس مجد لا تكسف مدح احدهم يصدق على الجميع وهم متعادلون في الفخار فكلهم شريف رفيع بذ الامثال
بطريفهم وتالدهم ولا سبيل الى نيل النجوم بمفاخرهم ومحامدهم فانقطع دون شأوهم ... ولا عدل بل فيهم الذي ينتهي في السبق
الى امدهم فقد سلكوا منه السبيل الى من لهم يوم كيومهم او عقل كعقلهم ولو انفق احدكم ... مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم صلى الله عليهم منزل
صلاة نامية الامداد باقية على الآباد مدخرة ليوم المعاد انزلهم جوادهم فقد انبعث العادة في مدحه عليه السلام وانا منعوا وكعادتي فيما مضمونة
تقدم من الكلام فان شرفهم يعلو عن الاقوال ومن نطق بمدحه الكتاب العزيز فما عسى ان يقال فلكن اتباع العوائد يوسع المجال وفي
اعتراف بتقصيره كان كمن بلغ الكمال وهذا الشعر

مدائحي وقف على الكاظم ... فما على العاذل واللائم
وكيف لا امدح مولى غدا ... في عصره خير بني آدم
ومن كموسى او كآبائه ... او كعلي والى القاسم
امام حق ينتضي عدله ... لو سلم الحكم الى الحاكم حاكم له
اذا ضن العدل لبذل الندى ... والكف من عادية الظالم
يبسم للسائل مستبشرا ... افديه من مستبشر باسم
تبشع في العرب بأمر الشبا ... ورخت جوده كالحيا الساجم
مآثر تعجز عن وصفها ... بلاغة الناثر والناظم
تعلن قبيننا الى جوده ... معاشيا ما ميل عن حاتم
في العلم بحر زاخر مده ... وفي الوغى امضى من الصارم
يعفو عن الجاني ويولي الندى ... ويحمل الغرم عن الغارم
القائم الصائم اكرم به ... من قائم مجتهد صائم
من معشر سنوا الندى والقرى ... وانشروا في الزمن القائم
والحوز للفضل العلى عنده ... اشرف خلق الله في العالم
يروي المعالي عالم منهم ... مصدق في النقل عن عالم
فما استووا في شرفها المرتقى ... كما استوى من حلقة الخاتم
مزاياهم اذا ما اعتزوا ... الى علي والى فاطم
ومن نبيا لهم اذا عددوا ... خير نبي الله ابا القاسم
صلى عليه الله من مرسل ... لما اتى من قبله خاتم
يا آل طه انا عبد لكم ... باق على حبكم اللازم
ارجو بكم نيل الاماني غدا ... اذا استبان حسرة النادم
معتصم منكم بعرى اذا ... ما ظل سواكم بلا عاصم
وليكم في نعم خالد ... وضدكم في نصب دائم

ذكر الإمام الثامن أبي الحسن علي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

قال كمال الدين بن طلحة رحمه الله الباب الثامن في ابي الحسن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
عليهم السلام قد تقدم القول في امير المؤمنين علي وفي زين العابدين علي وجاء هذا علي ثالثهما ومن امعن نظره وفكره وجده في الحقيقة وارثهما
فيحكم كونه ثالث العليين نمى ايمانه وعلا شانه وارتفع مكانه واتسع امكانه وكثر اعوانه وظهر برهانه حتى احله الخليفة المامون محل
مهجته واشركه في مملكته وفوض اليه امر خلافته وعقد له على رؤس الاشهاد عقد نكاح ابنته وكانت مناقبه علية وصفاته الشريفة
سنية ومكارمه حاتمية وشنشنته اخزمية واخلاقه عربية ونفسه الشريفة هاشمية وارومته الكريمة نبوية فمهما عد من مزاياه كان
عليه السلام اعظم منه ومهما فصل من مناقبه كان اعلى رتبة عنه اما ولادته ففي حادي عشر ذي الحجة سنة ثلث وخمسين ومائة للهجرة
بعد وفاة جده ابي عبد الله جعفر عليه السلام بخمس سنين صح واما نسبه ابا واما فابوه ابو الحسن موسى الكاظم بن جعفر الصادق عليهما السلام وقد تقدم
ذكر ذلك واما امه فام ولد تسمى الخيزران المرسية وقيل شقراء النوبية واسمها اروى وشقراء لقبها واما اسمه فعلي وهو ثالث العليين
امير المؤمنين وزين العابدين واما كنيته فابو الحسن واما القابه فالرضا والصابر والرضي والوفي واشهرها الرضا واما
مناقبه وصفاته فمنها ما خصه الله به وشهد له بعلو قدره وسمو شانه وهو انه لما جعله الخليفة المامون ولي عهده واقامه خليفة
من بعده كان في حاشية المامون اناس كرهوا ذلك وخافوا خروج الخلافة عن بني العباس وعودها الى بني فاطمة عليهم السلام
فحصل عندهم من الرضا نفور وكان عادة الرضا عليه السلام اذا جاء الى دار المامون ليدخل عليه بادر من بالدهليز من الحاشية
الى السلام عليه ورفع الستر بين يديه ليدخل فلما حصلت لهم النفرة عنه تواصوا فيما بينهم وقالوا اذا جاء ليدخل على الخليفة اعرضوا

لم يرمون به

عنده ولا رفعوا الستر فاتفقوا على ذلك فبيناهم قعود اذ جاء الرضا عليه السلام على عادته فلم يملكوا انفسهم ان سلموا عليه ورفعوا الستر على عادتهم فلما دخل اقبل بعضهم على بعض يتلاومون انكم لم تفعلوا ما اتفقتم عليه وقالوا النوبة الآتية اذا جاء لا نرفعه له فلما كان في ذلك اليوم جاء فقاموا وسلموا عليه وقعدوا ولم يبتدروا الى رفع الستر فارسل الله ريحا شديدة دخلت في الستر ورفعته اكثر مما كانوا يرفعونه فدخل فسكنت الريح فعاد الى ما كان فلما خرج عادت الريح ودخلت في الستر فرفعته حتى خرج ثم سكنت فعاد الستر فلما ذهب اقبل بعضهم على بعض وقالوا هل رأيتم قالوا نعم فقال بعضهم لبعض يا قوم هذا رجل له عند الله منزلة ولله به عناية الم تروا انكم لما لم ترفعوا الستر ارسل الله الريح وسخرها له لرفع الستر كما سخرها الله لسليمان فارجعوا الى خدمته فهو خير لكم فعادوا الى ما كانوا عليه وزادت عقيدتهم فيه **ومنها** انه كان بخراسان امرأة تسمى زينب فادعت انها علوية من سلالة فاطمة عليها السلام وصارت تصول على اهل خراسان بنسبها فسمع بها علي الرضا فلم يعرف نسبها فاحضرت اليه فرد نسبها وقال هذه كذابة فسفهت عليه وقالت كما قدحت في نسبي فانا اقدح في نسبك فاخذته الغيرة العلوية فقال لسلطان خراسان وكان لذلك السلطان بخراسان موضع واسع فيه سباع مسلسلة للانتقام من المفسدين يسمى ذلك الموضع بركة السباع فاخذ الرضا عليه السلام بيد تلك المرأة فاحضرها عند ذلك السلطان وقال ان هذه كذابة على علي وفاطمة عليهما السلام وليست من نسلهما فان من كان حقا بضعة من علي وفاطمة فان لحمه حرام على السباع فالقوها في بركة السباع فان كانت صادقة فان السباع لا تقربها وان كانت كاذبة فتفترسها السباع فلما سمعت ذلك منه قالت فانزل انت الى السباع فان كنت صادقا فانها لا تقربك ولا تفترسك فلم يكلمها وقام فقال له ذلك السلطان الى اين قال الى بركة السباع والله لانزلن اليها فقام السلطان والناس والحاشية وجاؤوا وفتحوا باب البركة فنزل الرضا عليه السلام والناس ينظرون من اعلى البركة فلما حصل بين السباع اقعت جميعها الى الارض على اذنابها وصار يأتي الى واحد واحد يمسح وجهه ورأسه وظهره والسبع يبصبص له هكذا الى ان اتى على الجميع ثم طلع والناس ينظرون اليه فقال لذلك السلطان انزل هذه الكذابة على علي وفاطمة ليبين لك فامتنعت فالزمها السلطان بذلك وامر اعوانه بالقائها فمذ رآها السباع وثبوا اليها وافترسوها فاشتهر اسمها بخراسان بزينب الكذابة وحديثها هناك مشهور **ومنها** ما حدثه دعبل بن علي الخزاعي الشاعر قال دعبل لما قلت مدارس آيات قصدت بها ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام وهو بخراسان ولي عهد المأمون في الخلافة فوصلت المدينة وحضرت عنده وانشدته اياها فاستحسنها وقال لا تنشدها احدا حتى آمرك واتصل خبري بالخليفة المأمون فاحضرني وسألني عن خبري ثم قال يا دعبل انشدني مدارس آيات خلت من تلاوة فقلت ما اعرفها يا امير المؤمنين فقال يا غلام احضر ابا الحسن علي بن موسى الرضا قال فلم تكن الا ساعة حتى حضر فقال له يا ابا الحسن سألت دعبلا عن مدارس آيات فذكر انه لا يعرفها فقال لي ابو الحسن يا دعبل انشد امير المؤمنين فاخذت فيها فانشدتها فاستحسنها وامر لي بخمسين الف درهم وامر لي ابو الحسن علي بن موسى الرضا بقريب من ذلك فقلت يا سيدي ان رأيت ان تهبني شيئا من ثيابك ليكون كفني فقال نعم ثم دفع الي قميصا قد ابتذله ومنشفة لطيفة وقال لي احفظ هذا تحرس به ثم دفع الي ذو الرياستين ابو العباس الفضل بن سهل وزير المأمون صلة وحملني على برذون اصفر خراساني وكنت اسايره في يوم مطير وعليه ممطر خز وبرنس منه فامر لي به ودعا بغيره جديد فلبسه وقال انما آثرتك باللبيس لانه خير الممطرين قال فاعطيت به ثمانين دينارا فلم تطب نفسي ببيعه ثم كررت راجعا الى العراق فلما صرت في بعض الطريق خرج علينا الاكراد فاخذونا وكان ذلك اليوم يوما مطيرا فبقيت في قميص خلق وضر شديد وانا متأسف من جميع ما كان معي على القميص والمنشفة ومفكر في قول سيدي الرضا اذ مر بي واحد من الاكراد الحرامية تحته الفرس الاصفر الذي حملني عليه ذو الرياستين وعليه الممطر ووقف بالقرب مني ليجتمع عليه اصحابه وهو ينشد مدارس آيات خلت من تلاوة ويبكي فلما رأيت ذلك منه عجبت من لص من الاكراد يتشيع ثم طمعت في القميص والمنشفة فقلت يا سيدي لمن هذه القصيدة فقال وما انت وذاك ويلك فقلت لي فيه سبب اخبرك به فقال هي اشهر بصاحبها ان يجهل فقلت من هو قال دعبل بن علي الخزاعي شاعر آل محمد جزاه الله خيرا فقلت له والله يا سيدي انا دعبل وهذه قصيدتي فقال ويلك ما تقول قلت الامر اشهر من ذلك فارسل الى اهل القافلة فاستحضر منهم جماعة وسألهم عني فقالوا باسرهم هذا دعبل بن علي الخزاعي فقال قد اطلقت كل ما اخذ من القافلة خلالة فما فوقها كرامة لك ثم نادى في اصحابه من اخذ شيئا فليرده فرجع على الناس جميع ما اخذ منهم ورجع الي جميع ما كان معي ثم بلغنا الى المأمن فحرست انا والقافلة ببركة القميص والمنشفة فانظر الى هذه المنقبة ما اشرفها وما اعلاها وقد يقف على هذه القصة بعض الناس ممن يطالع هذا الكتاب بقراءة فتدعوه نفسه الى معرفة هذه الابيات المعروفة

ان هذه الي بركة السباع يبين ذلك الامر

عليهم السلام

سدل يده

بمدارس

بمدارس آيات فيشتهي الوقوف عليها وينبغي في أعراضي عن ذكرها أما لأني لم أعرفها أو لأني جهلت ميل النفوس حينئذ إلى الوقوف عليها فأحببت أن أدخل الحزن على بعض النفوس وأن أدفع عني هذا النقص المتطرق إلى بعض الظنون فأوردت منها أبياتاً في الله وهي

ذكرت محل الربع من عرفات … فأسبلت دمع العين بالعبرات

وقلّ عرى صبري وهاجت صبابتي … رسوم ديار أقفرت وعرات … مدارس آيات خلت من تلاوة … ومنزل وحي مقفر العرصات

لآل رسول الله بالخيف من منى … وبالبيت والتعريف والجمرات … ديار علي والحسين وجعفر … وحمزة والسجاد ذي الثفنات

ودار د ديار عفاها جور كل منابذ … ولم تعف بالأيام والسنوات … ديار لعبد الله والفضل صنوه … سليل رسول الله ذي الدعوات

منازل كانت للصلاة وللتقى … وللصوم والتطهير والحسنات … منازل جبريل الأمين يحلها … من الله بالتسليم والزكوات

منازل وحي الله معدن علمه … سبيل رشاد واضح الطرقات … منازل وحي الله ينزل حولها … على أحمد الروحات والغدوات

فأين الأولى شطت بهم غربة النوى … أفانين في الأقطار مختلفات … هم آل ميراث النبي إذا انتموا … وهم خير سادات وخير حماة

مطاعيم في الإعسار في كل مشهد … لقد شرفوا بالفضل والبركات … إذا لم نناج الله في صلواتنا … بذكرهم لم يقبل الصلوات

بهدا هم د أئمة عدل يهتدى بهداهم … وتؤمن منهم زلة العثرات … فيا رب زد قلبي هدى وبصيرة … وزد حبهم يا رب في حسناتي

ديار رسول الله أصبحن بلقعاً … ودار زياد أصبحت عمرات … وآل رسول الله هلب رقابهم … وآل زياد غلّظ القصرات

وآل رسول الله تدمى نحورهم … وآل زياد زينوا الحجلات … وآل رسول الله تسبى حريمهم … وآل زياد آمنوا السربات

وآل زياد في القصور مصونة … وآل رسول الله في الفلوات … فيا وارثي علم النبي وآله … عليكم سلام دائم النفحات

بعد حياتي د لقد آمنت نفسي بكم في حياتها … وإني لأرجو الأمن بعد مماتي … وهذا القصيدة تلقته الأسماع بالاستماع ونقلته الألسن في بقاع الأصقاع

ان الخليفة المأمون وجد في يوم عيد انحراف مزاج أحدث عنده ثقلاً عن الخروج إلى الصلاة بالناس فقال لأبي الحسن علي الرضا عليه السلام يا أبا الحسن قم وصل بالناس فخرج الرضا عليه السلام وعليه قميص قصير أبيض وعمامة بيضاء لطيفة وهما من قطن وفي يده قضيب فأقبل ماشياً يؤم المصلى وهو يقول السلام على أبويّ آدم ونوح السلام على أبويّ إبراهيم وإسماعيل السلام على أبويّ محمد وعلي السلام على عباد الله الصالحين فلما رآه الناس أهرعوا إليه وانثالوا عليه لتقبيل يديه فأسرع بعض الحاشية إلى الخليفة المأمون فقال يا أمير المؤمنين تدارك الناس واخرج وصل بهم وإلا خرجت الخلافة منا الآن فحمله على أن خرج بنفسه وجاء مسرعاً والرضا عليه السلام بعد من كثرة الزحام الناس عليه لم يخلص إلى المصلى فتقدم المأمون وصلى بالناس فلما انقضى ذلك قال هرثمة بن أعين وكان في

الخليفة د خدمة المأمون إلا أنه كان محباً لأهل البيت إلى الغاية يأخذ نفسه بأنه من شيعتهم وكان قائماً بمصالح الرضا عليه السلام بأذلاً نفسه بين يديه متقرباً إلى الله تعالى بخدمته قال طلبني سيدي الرضا عليه السلام وقال يا هرثمة إني مطلعك على حالة تكون عندك سراً لا تظهرها وأنا حي فإن أظهرتها حال حياتي كنت خصيمك عند الله تعالى فعاهدته أني لا أعلم بها أحداً ما لم يأمرني فقال اعلم أني بعد أيام آكل عنباً ورماناً مفتوناً فأموت فيقصد الخليفة أن يجعل قبري خلف قبر أبيه الرشيد وأن الله لا يقدره على ذلك فإن الأرض تشتد عليهم فلا يستطيع أحد حفر شيء منها فاعلم أن قبري في بقعة كذا الموضع عينه فإذا أنا مت وجهزت فأعلمه بجميع ما قلته وقل له يتأنى في الصلاة عليّ فإنه يأتي رجل عربي متلثم على بعير مسرع وعليه وعثاء السفر فينزل عن بعيره ويصلي عليّ فإذا صلى عليّ وحملت فاقصد المكان الذي عينته لك فاحفر شيئاً يسيراً من وجه الأرض تجد قبراً معمولاً في قعره ماء أبيض فإذا كشفته نضب الماء فهو مدفني فادفني فيه والله الله أن تخبر بهذا قبل موتي قال هرثمة فوالله ما طالت الأيام حتى أكل عنباً ورماناً كثيراً فمات فدخلت إلى الخليفة فوجدته يبكي عليه فقلت له يا أمير المؤمنين عاهدني الرضا عليه السلام على أمر أقوله لك وقصصت عليه تلك القصة التي قالها من أولها إلى آخرها وهو يتعجب مما أقوله فأمر بتجهيزه فلما تجهز تأنى بالصلاة عليه وإذا بالرجل قد أقبل على بعير من الصحراء مسرعاً فلم يكلم أحداً ثم دخل الجنازة فوقف فصلى عليه وخرج فصلى الناس عليه وأمر الخليفة بطلب الرجل ففاتهم فلم يعلموا له خبراً ثم أمر الخليفة أن يحفر له قبر خلف قبر الرشيد فعجز الحافرون عن الحفر فقلت له هذا موضع ضريحه الآن فحفروا فكشف وجه الأرض فظهر قبر محفور فكشفته عنه طوابيقه وإذا في قعره ماء أبيض كما قال فأعلمت الخليفة المأمون به فحضر وأبصره على الصورة التي ذكرها ونضب الماء فدفن فيه ولم يزل الخليفة المأمون يتعجب مما رأى منه كله ولحقه عما ذكره وازداد تأسفه عليه كلما خلوت في

خلعته يقول يا هرثمة كيف قال لك ابو الحسن ثم عد عليه الحديث فبلغه فانظر الى هذه المنقبة العظيمة والكرامة البالغة التي تنطق
بعناية الله تعالى به وازلاف مكانته عنده واما اولاده فكانوا ستة خمسة ذكور وبنت واحدة واسماء اولاده محمد القانع الحسن جعفر
الحسين بن زيد ابرهيم الحسين وعائشة واما عمره فانه مات في سنة مائتين وثلث وقيل مائتين وستين من الهجرة في خلافة المامون وقد تقدم ذكر
مولده في سنة ثلاث وخمسين ومائة فيكون عمره تسعا واربعين سنة وقبره بطوس من خراسان بالمشهد المعروف به عليه السلام وكانت
مدة بقائه مع ابيه موسى عليه السلام اربعا وعشرين سنة واشهرا وبقائه بعد ابيه خمسا وعشرين سنة اخر كلامه **قلت** توهم الشيخ كمال الدين
رحمه الله تعالى انه اذا لم يذكر قصيدة دعبل بن علي ظن وتوهم فيه انه لا يعرفها عجيبة فانه كان اعلى رتبة من ان يظن فيه مثل ذلك **وقال**
الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي رحمه الله تعالى في كتابه ابو الحسن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن
ابي طالب عليهم السلام الرضا مولده سنة ثلاث وخمسين ومائة توفي في خلافة المامون بطوس وقبره هناك سنة مائتين وسنة امه
الحسين ؛ سكينة النوبية له من الولد خمسة رجال وابنة واحدة هم محمد الامام وابو محمد الحسن وجعفر وابراهيم والحسن وعائشة يقال ولد
بالمدينة سنة ثمان واربعين ومائة وقبض بطوس في صفر سنة ثلاث ومائتين وهو يومئذ ابن خمس وخمسين سنة وامه ام ولد اسمها ام
البنين وقبره بطوس روى عنه عبد السلام بن صالح الهروي وداود بن سليمان وعبد الله بن العباس القزويني وطبقتهم قال عبد الله
بن محمد الجمال الرازي قال كنت انا وعلي بن موسى القمي بنيسابور وفدا اهل الري فلما بلغنا نيسابور قلت لعلي بن موسى القمي هل لك في زيارة
قبر الرضا عليه السلام بطوس فقال خرجنا الى هذا الملك ونخاف ان يتصل به عدولنا الى زيارة القبر ولكن اذا انصرفنا فلما رجعنا
قلت له هل لك في الزيارة فقال لا يتحدث اهل الري اني خرجت من عندهم مرجئا وارجع اليهم رافضيا قلت فتنتظرني في مكانك قال
افعل وخرجت فاتيت القبر عند غروب الشمس واردت المبيت على القبر فسالت المرأة الحاضرة من بعض سدنة القبر عليه من حذر بابا لليل
قالت لا فاستدعيت منها سراجا وامرتها باغلاق الباب وتوثبت لاختم القرآن على القبر فلما كان في بعض الليل سمعت قراءة فقدرت
انها قد دنت لغيري فانتبت الباب فوجدته مغلقا واطفا السراج منعمنا اسمع الصوت فوجدته من القبر وهو يقرأ سورة مريم
يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا وما كنت سمعت هذه القراءة فلما قدمنا الري بدأت بابي القاسم
العباس بن الفضل بن شاذان فسالته هل قرأ احد بذلك فقال نعم النبي صلى الله عليه وآله وسلم واخرج لي قراءة النبي صلى الله عليه
روي ع وآله وسلم فاذا هي كذلك داود بن سليمان القزويني عن علي بن موسى الرضا عليه السلام عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما كان ولا يكون الى يوم القيمة مؤمن الا وله جار يؤذيه وعن الرضا عليه السلام عن ابيه عن علي
ديئع ، عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول علة المؤمن لذنوبه كفارة وعنه باسناده قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم الايمان اقرار باللسان وعمل بالاركان ويقين بالقلب وباسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
مجالسة العلماء عبادة والنظر الى علي عبادة والنظر الى البيت عبادة والنظر الى المصحف عبادة والنظر الى الوالدين عبادة وباسناده
قال قال علي بن ابي طالب الحياء والدين مع العقل حيث كان قال علي بن موسى الرضا حدثني ابي موسى قال حدثني ابي جعفر قال حدثني ابي
محمد قال حدثني ابي علي قال حدثني ابي الحسين قال حدثني ابي علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحشر
ما حكم ط ابنتي فاطمة يوم القيمة ومعها ثياب مصبوغة بدم فتتعلق بقائمة من قوائم العرش فتقول يا عدل احكم بيني وبين قاتل ولدي قال فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيحكم لابنتي ورب الكعبة وباسناده عن آبائه عليهم السلام عن امير المؤمنين قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم في قول الله عز وجل يوم ندعو كل اناس بامامهم قال يدعى كل قوم بامام زمانهم وكتاب ربهم وسنة نبيهم وعن
ابي الحسين يذ عن ابي الحسن كاتب الفرايضي عن ابيه قال حضرنا مجلس الرضا صلوات الله عليه فشكى رجل اليه اخاه فانشأ الرضا يقول **شعر**

اعذر اخاك على ذنوبه ... واستر وغط على عيوبه
واصبر على بهت السفيه ... وللزمان على خطوبه
ودع الجواب تفضلا ... وكل الظلوم الى حسيبه

اخر كلام الجنابذي وقد حذفت منه اسماء الرجال الذين رووا
عن الرضا واقتصرت عليه على ابائه عليهم السلام **قال الشيخ المفيد رحمه الله** باب ذكر الامام القائم بعد ابي الحسن
موسى عليه السلام وتاريخ مولده ودلائل امامته ومبلغ سنه ومدة خلافته ووقت وفاته وسببها وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر من
اخباره وكان الامام بعد ابي الحسن موسى ابنه ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام لفضله على جماعة اخوته واهل بيته وظهور علمه

وحلمه وورعه واجتماع الخاصة والعامة على ذلك فيه ومعرفتهم به منه ولنص ابيه على امامته من بعده واشارته اليه بذلك دون جميع
اخوته واهل بيته وكان مولده عليه السلام بالمدينة سنة ثمان واربعين ومائة وقبض بطوس من ارض خراسان في صفر سنة ثلاث
ومائتين وله يومئذ خمس وخمسون سنة وامه ام ولد يقال لها ام البنين وكانت مدة امامته وقيامه بعد ابيه في خلافته عشرين سنة فصل
فممن روى النص على الرضا علي بن موسى عليهما السلام بالامامة من ابيه والاشارة منه بذلك اليه من خاصته وثقاته واهل الورع
والعلم والفقه من شيعته داود بن كثير الرقي ومحمد بن اسحق بن عمار وعلي بن يقطين ونعيم القابوسي والحسين بن المختار وزياد بن مروان
والمخزومي وداود بن سليمان ونصر بن قابوس وداود بن زربي ويزيد بن سليط ومحمد بن سنان عن داود الرقي قال قلت لابي ابرهيم
قال قلت لابي ابرهيم موسى ع جعلت فداك اني قد كبرت سني فخذ بيدي وانقذني من النار من صاحبنا بعدك فاشار الى ابنه ابي الحسن
علي فقال هذا صاحبكم من بعدي وعن احمد بن محمد بن عبد الله عن الحسن بن ابي عمير عن محمد بن اسحق بن عمار قال قلت لابي الحسن الاول عليهم السلام
الا تدلني على من آخذ عنه ديني فقال هذا ابني علي ان ابي اخذ بيدي فادخلني الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا بني ان
الله جل اسمه قال اني جاعل في الارض خليفة وان الله اذا قال قولا وفى به وعن علي بن يقطين قال كنت عند العبد الصالح ع فقال لي يا علي
بن يقطين هذا علي سيد ولدي اما اني قد نحلته كنيتي فضرب هشام براحته جبهته ثم قال ويحك كيف قلت فقال علي بن يقطين
سمعته والله منه كما قلت فقال هشام انا الامر فيه والله من بعده وعن نعيم القابوسي عن ابي الحسن موسى ع قال ابني علي اكبر ولدي وآثرهم
عندي واحبهم الي وهو ينظر معي في الجفر ولم ينظر فيه الا نبي او وصي نبي وعن الحسين بن المختار قال خرجت الينا الواح من ابي الحسن موسى ع
عهدي عهده وهو في الحبس الى اكبر ولدي ان يفعل كذا وان يفعل كذا وفلان لا تنله شيئا حتى القاك او يقضي الله علي الموت وعن زياد بن مروان القندي قال
دخلت على ابي ابرهيم وعنده ابو الحسن ابنه عليهما السلام فقال لي يا زياد هذا ابني فلان كتابه كتابي وكلامه كلامي ورسوله رسولي وما قال
فالقول قوله وعن المخزومي وكانت امه من ولد جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه قال بعث الينا ابو الحسن موسى ع فجمعنا ثم قال اتدرون لم
جمعتكم فقلنا لا فقال اشهدوا ان ابني هذا وصيي والقيم بامري وخليفتي من بعدي من كان له عندي دين فليأخذه من ابني هذا ومن
عندي بينة كانت له عندي عدة فلينجزها منه ومن لم يكن له بد من لقائي فلا يلقني الا بكتابه وعن داود بن سليمان قال قلت لابي ابرهيم اني اخاف ان يحدث
حدث ولا القاك فاخبرني من الامام بعدك فقال ابني فلان يعني ابا الحسن عليه السلام وعن نصر بن قابوس قال قلت لابي ابرهيم اني سالت
اباك من الذي يكون بعدك فاخبرني انك انت هو فلما توفي ابو عبد الله عليه السلام ذهب الناس يمينا وشمالا وقلت بك انا واصحابي فاخبرني
ورثوا بعضهم من الذي يكون بعدك من ولدك قال ابني فلان يعني عليا وعن داود بن زربي قال جئت الى ابي ابرهيم بمال فاخذ بعضه فقلت اصلحك
الله لاي شيء تركته عندك فقال ان صاحب هذا الامر يطلبه منك فلما جاءنا نعيه بعث الي ابو الحسن الرضا عليه السلام فسالني ذلك
منه بذلك المال فدفعته اليه وعن يزيد بن سليط في حديث طويل عن ابي ابرهيم ع انه قال في السنة التي قبض عليه السلام فيها اني اؤخذ في هذه السنة
وعلمه والامر الى ابني علي سمي علي فاما علي الاول فعلي بن ابي طالب واما علي الاخر فعلي بن الحسين اعطي فهم الاول وحلمه ونصره ووده ودينه
ومحنة الاخر وصبره على ما يكره في الحديث بطوله وعن محمد بن سنان قال دخلت على ابي الحسن موسى ع من قبل ان يقدم العراق بسنة وعلي
ابنه جالس بين يديه فنظر الي فقال يا محمد انه سيكون في هذه السنة حركة فلا تجزع لذلك قال قلت وما يكون جعلت فداك فقد
اقلقتني قال اصير الى هذا الطاغية اما انه لا يبدأني منه سوء ومن الذي يكون بعده قال قلت وما يكون جعلني الله فداك قال يضل الله الظالمين
ويفعل الله ما يشاء قال قلت وما ذاك جعلت فداك قال من ظلم ابني هذا حقه وجحد امامته من بعدي كان كمن ظلم علي بن ابي طالب عليه
السلام امامته وجحده حقه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال قلت له والله لئن مد الله لي في العمر لاسلمن له حقه ولاقرن له
بالامامة قال صدقت يا محمد يمد الله في عمرك وتسلم له حقه وتقر له بامامته وامامة من يكون من بعده قال قلت ومن ذاك قال ابنه محمد قال قلت
له الرضا والتسليم باب ذكر طرف من دلائله واخباره عن هشام بن احمر قال قال لي ابو الحسن الاول عليه السلام هل علمت احدا من اهل
المغرب قدم قلت لا قال بلى قد قدم رجل من اهل المغرب المدينة فانطلق بنا اليه فركب وركبت حتى انتهينا الى الرجل فاذا رجل من اهل
المغرب معه رقيق فقلت له اعرض علينا فعرض علينا سبع جوار كل ذلك يقول ابو الحسن لا حاجة لي فيها ثم قال اعرض علينا فقال ما عندي
الا جارية مريضة فقال له ما عليك ان تعرضها فابى عليه فانصرف ثم ارسلني من الغد فقال لي قل له كم كان غايتك فيها فاذا قال لك
له كذا وكذا فقل قد اخذتها به فاتيته فقال ما اريد ان انقصها من كذا وكذا فقلت قد اخذتها فقال هي لك ولكن اخبرني من الرجل الذي

كان معه بالامس قلت رجل من بني هاشم فقلت ما عندك اكثر من هذا فقال اخبرك اني اشتريتها من اقصى المغرب فلقيتني امرأة من اهل الكتاب قال من آل هاشم
فقالت ما هذه الوصيفة معك قلت اشتريتها لنفسي فقالت ما ينبغي ان تكون هذه عند مثلك ان هذه الجارية ينبغي ان تكون عند خير
اهل الارض فلا تلبث عنده الا قليلا حتى تلد له غلاما لم يولد بشرق الارض ولا غربها مثله قال فاتيته بها فلم تلبث عنده الا قليلا حتى
ولدت له عليا عليه السلام قلت قد تقدم ذكر هذه القصة وعن صفوان بن يحيى قال لما مضى ابو ابراهيم ع وتكلم ابو الحسن الرضا عليه السلام
خفنا عليه من ذلك فقيل له انك قد اظهرت امرا عظيما وانا نخاف عليك هذا الطاغية فقال ليجهد جهده فلا سبيل له علي وعن الغفاري
قال كان لرجل من آل ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقال له فلان له علي حق فتقاضاني والح علي فلما رايت ذلك صليت
الصبح في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم توجهت نحو الرضا ع وهو يومئذ بالعريض فلما قربت من بابه واذا هو قد طلع على حمار
وعليه قميص ورداء فلما نظرت اليه استحييت منه فلما لحقني وقف ونظر الي فسلمت عليه وكان شهر رمضان فقلت جعلت فداك ان
لمولاك فلان علي حقا وقد والله شهرني وانا اظن في نفسي انه يامره بالكف عني والله ما قلت له كم له علي ولا سميت له شيئا فامرني بالجلوس
الى رجوعه فلم ازل حتى صليت المغرب وانا صائم فضاق صدري واردت ان انصرف فاذا هو قد طلع علي وحوله الناس وقد قعد له السؤال وهو
يتصدق عليهم فمضى ودخل بيته ثم خرج ودعاني فقمت اليه ودخلت معه فجلس وجلست فجعلت احدثه عن ابن المسيب وكان كثيرا ما احدثه
عنه فلما فرغت قال ما اظنك افطرت بعد فقلت لا فدعا لي بطعام فوضع بين يدي وامر الغلام ان ياكل معي فاصبت والغلام من الطعام فلما
فرغنا قال ارفع الوسادة وخذ ما تحتها فرفعتها فاذا دنانير فاخذتها ووضعتها في كمي وامر اربعة من عبيده ان يكونوا معي حتى يبلغوني
منزلي فقلت جعلت فداك ان طائف ابن المسيب يدور واكره ان يلقاني ومعي عبيدك فقال لي اصبت اصاب الله بك الرشاد وامرهم ان
ينصرفوا اذا رددتهم فلما قربت من منزلي وانست رددتهم وصرت الى منزلي ودعوت السراج ونظرت الى الدنانير واذا هي ثمانية واربعون دينارا
وكان فيها دينار يلوح فاعجبني فاخذته وقربته من السراج فاذا عليه نقش واضح حق الرجل ثمانية وعشرون دينارا وما بقي فهو لك ولا والله
ما كنت عرفت ما له علي بالتحديد وعن علي بن ابراهيم عن ابيه عن بعض اصحابه عن ابي الحسن الرضا عليه السلام انه خرج من المدينة في السنة التي حج
فيها هرون يريد الحج فانتهى الى جبل عن يسار الطريق يقال له فارع فنظر اليه ابو الحسن عليه السلام ثم قال باني فارع وهادمه يقطع اربا اربا فلم باني فارع ند
ندر ما معنى ذلك فلما بلغ هرون ذلك الموضع نزله وصعد جعفر بن يحيى الجبل وامر ان يبنى له فيه مجلس فلما رجع من مكة صعد اليه ثم
هدمه فلما انصرف الى العراق قطع جعفر بن يحيى اربا اربا وعن ابراهيم بن موسى قال الححت على ابي الحسن الرضا عليه السلام في شيء طلبته فكان اطلبه
يعدني فخرج ذات يوم يستقبل والي المدينة وكنت معه فجاء الى قرب قصر فلان فنزل عنده تحت شجرات ونزلت معه وليس معنا ثالث
فقلت جعلت فداك هذا العيد قد اظلنا ولا والله ما املك درهما فما سواه فحك بسوطه الارض حكا شديدا ثم ضرب بيده فتناول منه
سبيكة ذهب ثم قال استنفع بها واكتم ما رايت وعن مسافر قال كنت مع ابي الحسن الرضا عليه السلام بمنى فمر يحيى بن خالد فغطى وجهه من
الغبار فقال الرضا عليه السلام مساكين لا يدرون ما يحل بهم في هذه السنة ثم قال واعجب من هذا هرون وانا كهاتين وضم اصبعيه قال
مسافر فوالله ما عرفت معنى حديثه حتى دفناه معه **فصل** وكان المامون قد انفذ الى جماعة من آل ابي طالب فحملهم اليه من المدينة وفيهم
الرضا علي بن موسى عليهما السلام فاخذ بهم على طريق البصرة حتى جاؤوه بهم وكان المتولي لاشخاصهم المعروف بالجلودي فقدم بهم على المامون
فانزلهم دارا وانزل الرضا علي بن موسى عليهما السلام دارا واكرمه وعظم امره ثم انفذ اليه اني اريد ان اخلع نفسي من الخلافة واقلدك اياها
فما رايك فانكر الرضا عليه السلام هذا الامر وقال اعيذك بالله يا امير المؤمنين من هذا الكلام وان يسمع به احد فرد عليه الرسالة فاذا ابيت
ما عرضت عليك فلا بد من ولاية العهد من بعدي فابى عليه الرضا عليه السلام اباء شديدا فاستدعاه وخلا به ومعه الفضل بن سهل ذو
الرياستين ليس في المجلس غيرهم وقال له اني قد رايت ان اقلدك امر المسلمين وافسخ ما في رقبتي واضعه في رقبتك فقال له الرضا عليه السلام
الله الله يا امير المؤمنين انه لا طاقة لي بذلك ولا قوة لي عليه قال له فاني موليك العهد من بعدي فقال له اعفني يا امير المؤمنين من ذلك
فقال له المامون كلاما فيه كالتهدد له على الامتناع عليه وقال في كلامه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه جعل الشورى في ستة احدهم
جدك امير المؤمنين علي بن ابي طالب وشرط فيمن خالف منهم ان تضرب عنقه ولا بد من قبولك ما اريده منك فاني لا اجد محيصا عنه
فقال له الرضا عليه السلام فاني اجيبك الى ما تريد من ولاية العهد على انني لا آمر ولا انهى ولا افتي ولا اقضي ولا اولي ولا اعزل ولا اغير شيئا
مما هو قائم فاجابه المامون الى ذلك كله اخبرني الشريف ابو محمد قال حدثنا جدي قال حدثنا موسى بن سلمة قال كنت بخراسان مع محمد بن جعفر

في بيان ولاية عهده من المامون

منصفا انه الياسين خرج ذات يوم وهو يقول واعجباه وقد رأيت عجبا سلوني ما رأيت فقالوا ما رأيت اصلحك الله قال رأيت المامون امير المؤمنين يقول
لعلي بن موسى قد رأيت ان اقلدك امور المسلمين وافسخ ما في رقبتي واجعله في رقبتك ورأيت علي بن موسى الرضا يقول يا امير المؤمنين
لا طاقة لي بذلك ولا قوة فما رأيت خلافة قط كانت اضيع منها ان امير المؤمنين يتفصى منها ويعرضها على علي بن موسى الرضا وعلي بن موسى يا امير المؤمنين (نسخه)
يرفضها ويأبى وذكر جماعة من اصحاب السير ورواة الاخبار وايام الخلفاء ان المامون لما اراد العقد للرضا عليه السلام وحدث نفسه
بذلك احضر الفضل بن سهل فاعلمه بما عزم عليه وامره بالاجتماع مع اخيه الحسن واجتمعا في حضرته فجعل الحسن يعظم ذلك عليه ويعرفه
ما في اخراج الامر من اهله عليه فقال المامون اني عاهدت الله تعالى ان ظفرت بالمخلوع سلمت الخلافة الى افضل آل ابي طالب وهو
افضلهم فلما رأيا عزيمته امسكا عن معارضته فارسلهما الى الرضا فعرضا ذلك عليه فامتنع فلم يزالا به حتى اجابه فرجعا الى المامون
فعرفاه فسر وجلس للخاصة يوم خميس وخرج الفضل فاعلم الناس برأي المامون في الرضا وانه ولاه عهده وسماه الرضا وامرهم بلبس
الخضرة والعود لبيعته في الخميس الآخر على ان يأخذوا رزق سنة فلما كان ذلك اليوم ركب الولاة على طبقاتهم وجلس المامون ووضع
للرضا وسادتين عظيمتين فجلس الرضا عليهما في الخضرة وعليه عمامة وسيف ثم امر ابنه العباس بن المامون ان يبايع اول الناس
فرفع الرضا يده فتلقى بظهرها وجه نفسه وببطنها وجوههم فقال له المامون ابسط يدك للبيعة فقال الرضا ان رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم هكذا كان يبايع فبايعه الناس ويده فوق ايديهم ووضعت البدر وقام الخطباء والشعراء فجعلوا يذكرون ما كان من المامون في امره
وذكروا فضل الرضا ثم دعا ابو عباد بالعباس بن المامون فوثب فقبل يد ابيه ثم نودي محمد بن جعفر فقال له المامون ارجع يا ابا جعفر بن محمد ع ولم يقبل يده فامر باخذ جائزته فناداه المامون ع
الى مجلسك فرجع ثم دعا ابو عباد بالعلويين والعباسيين فقبضوا جوائزهم حتى نفدت الاموال وقال المامون للرضا عليه السلام
اخطب الناس وتكلم فحمد الله واثنى عليه وقال ان لنا عليكم حقا برسول الله ولكم علينا حق به فاذا اديتم الينا ذلك وجب علينا الحكم لكم
ولم يذكر عنه غير هذا في هذا المجلس وامر المامون فضربت الدراهم باسمه وزوج اسحاق بن موسى بن جعفر بنت عمه اسحاق بن جعفر بن محمد
وامره فحج بالناس وخطب للرضا في كل بلد بولاية العهد وخطب عبد الجبار بن سعيد في تلك السنة على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم بالمدينة فقال في الدعاء ولي عهد المسلمين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام
ستة آباؤهم ما هم   افضل من يشرب صوب الغمام   وذكر المدائني عن رجاله قال لما جلس الرضا في الخلع وقام الشعراء
والخطباء وخفقت الالوية على رأسه قال لي بعض خواصه نظر الي وعنده فرح فاشار الي ان ادن فدنوت منه فقال لي سرا لا تشغل قلبك بهذا
الامر ولا تستبشر به فانه لا يتم وكان فيمن ورد عليه من الشعراء دعبل فقال اني قد قلت قصيدة وآليت ان لا يسمعها احد قبلك فامره
بالجلوس حتى خف الناس فانشده مدارس آيات حتى اتى الى آخرها فلما فرغ امر له بستمائة دينار وقال استعن بها على سفرك فطلب ثوبا
من ثيابه فاعطاه جبة فخرج حتى وصل قم فاعطوه بالجبة الف دينار فابى ان يبيعها وقال لا والله ولا خرقة منها بالف دينار
فاخرجوا من قطع عليه الطريق فاخذوها فرجع الى قم وكلمهم فيها فقالوا ليس اليها سبيل واعطوه الف دينار وخرقة منها قلت
هذه مخالفة للرواية الاولى وتلك مرويها باخبارنا وحدثنا ورووا عن ياسر الخادم والريان بن الصلت ان المامون لما عقد للرضا
عليه السلام بولاية العهد امره بالركوب الى صلاة العيد فامتنع وقال قد علمت ما كان بيني وبينك من الشروط في دخول الامر فاعفني
من الصلاة فقال المامون انما اريد بذلك ان تعرفك الناس ويشتهر فضلك [illegible] فلما الح المامون عليه قال
ان اعفيتني كان احب الي وان ابيت فاني اخرج كما كان يخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلي عليه السلام فقال المامون اخرج كيف
شئت وامر القواد والجند والناس ان يبكروا بالركوب الى باب الرضا عليه السلام فقعد الناس لابي الحسن عليه السلام في الطرقات والسطوح
واجتمع النساء والصبيان ينتظرون خروجه وصار القواد والجند الى بابه فوقفوا على دوابهم حتى طلعت الشمس فاغتسل ولبس ثيابه
وتعمم بعمامة قطن بيضاء القى طرفا منها على صدره وطرفا بين كتفيه ومس طيبا واخذ عكازا وقال لمواليه افعلوا كما فعلت فخرجوا
بين يديه وهو حاف قد شمر سراويله الى نصف الساق وعليه ثياب مشمرة فمشى قليلا ورفع رأسه الى السماء وكبر وكبر مواليه
معه ثم مشى حتى وقف على الباب فلما رآه القواد والجند على تلك الصورة سقطوا الى الارض وكان احسنهم حالا من كان معه
سكين قطع بها شرابة جاجيلته ونزعها وتحفى وكبر الرضا عليه السلام وكبر الناس معه فخيل الينا ان السماء والحيطان تجاوبه جاجيلته ن ل
وتزعزعت مرو بالبكاء والضجيج لما رأوه وسمعوا تكبيره وبلغ المامون ذلك فقال له الفضل ان بلغ الرضا المصلى على هذا

السبيل امتنعنا من الناس وخفنا على دمائنا فبعث اليه المأمون قد كلّفناك شططاً واتعبناك فلا نحب ان تلحقك مشقة فارجع وليصلّ
بالناس من كان يصلي بهم فدعا بخفّه فلبسه وركب ورجع واختلف الناس في ذلك اليوم ولم ينتظم امر صلاتهم وعن ياسر قال لما عزم
المأمون على الخروج من خراسان الى العراق خرج معه الفضل وخرجنا مع الرضا عليه السلام فورد على الفضل كتاب من اخيه الحسن ونحن
في بعض المنازل اني نظرت في تحويل السنة فوجدت فيه انك تذوق في شهر كذا وكذا يوم الاربعاء حرّ الحديد وحرّ النار وارى ان تدخل انت
وامير المؤمنين والرضا عليه السلام الحمام في ذلك اليوم وتحتجم فيه وتصب على يديك الدم ليزول عنك نحسه فكتب الفضل الى المأمون — هنا انه
بذلك وسأله ان يسأل الرضا عليه السلام ذلك فكتب المأمون الى الرضا فأجابه لست داخلاً الحمام غداً فاني رأيت رسول الله صلى الله — فاعاد اليه الرقعة مرتين فكتب الرضا عليه السلام لست داخلا الحمام غدا ح
عليه وآله وسلم في هذه الليلة فقال لي يا علي لا تدخل الحمام غداً فلا ارى لك يا امير المؤمنين ولا للفضل ان تدخلا الحمام غداً فكتب
المأمون صدقت يا ابا الحسن وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولست بداخل الحمام غداً والفضل اعلم قال ياسر فلما
امسينا وغابت الشمس قال لنا الرضا عليه السلام قولوا نعوذ بالله من شر ما ينزل في هذه الليلة فلم نزل نقول ذلك فلما صلى الصبح
قال لي اصعد الى السطح فاستمع فلما صعدت سمعت ضجة وكثرت وزادت فاذا نحن بالمأمون قد دخل من الباب الذي كان من داره الى
دار الرضا فقال له يا سيدي يا ابا الحسن آجرك الله في الفضل فانه دخل الحمام ودخل عليه قوم فقتلوه واخذ منهم ثلاثة احدهم ابن خالة
واجتمع الجند والقواد ومن كان من رجال الفضل على باب المأمون فقالوا هو اغتاله وشغبوا وطلبوا به وجاؤا بالنيران ليحرقوا
الباب فقال المأمون لابي الحسن عليه السلام يا سيدي ترى ان تخرج اليهم وترفق بهم حتى يتفرقوا قال نعم وركب ابو الحسن عليه السلام وقال لي
يا ياسر اركب فركبت فلما خرجنا من باب الدار نظر الى الناس وقد ازدحموا عليه فقال لهم بيده تفرقوا فقال ياسر فاقبل والله بعضهم
يقع على بعض وما اشار الى احد الا ركض ومضى على وجهه وعن مسافر قال لما اراد هرون بن المسيب ان يواقع محمد بن جعفر قال لي الرضا
اذهب اليه وقل له لا تخرج غداً فانك ان خرجت غداً هزمت وقتل اصحابك فان قال لك من اين علمت فقل له رأيت في النوم فقال نام العبد
ولم يغسل استه ثم خرج فانهزم وقتل اصحابه وهذه الفصول اختصرت الفاظها اختصاراً لا يخل بمعناها فلا تظنن اني تركتها نسياناً

باب ذكر وفاة الرضا علي بن موسى عليهما السلام

وسببها وطرف من الاخبار في ذلك وكان الرضا عليه السلام يكثر وعظ المأمون
اذا خلا به ويخوّفه بالله ويقبّح له ما يرتكبه من خلافه وكان المأمون يظهر قبول ذلك ويبطن كراهته واستثقاله ودخل الرضا عليه السلام
يوماً وهو يتوضأ للصلاة والغلام يصب على يده الماء فقال لا تشرك يا امير المؤمنين بعبادة ربك احداً فصرف المأمون الغلام و
تولى تمام الوضوء بنفسه وزاد ذلك في غيظه ووجده وكان عليه السلام يزري على الحسن والفضل ابني سهل عند المأمون اذا ذكرهما
ويصف له مساويهما وينهاه عن الاصغاء الى قولهما وعرفا ذلك منه فجعلا يحطبان عليه عند المأمون ويذكران له عنه ما يبعده
منه ويخوّفانه من حمل الناس عليه فلم يزالا كذلك حتى قلبا رأيه فيه وعمل على قتله فاتفق انه اكل هو والمأمون طعاماً فاعتل منه الرضا عليه السلام
واظهر المأمون تمارضاً فذكر محمد بن علي بن حمزة عن منصور بن بشر عن اخيه قال امرني المأمون ان اطوّل اظفاري على العادة ولا اظهر — عبد الله بن بشير م
لاحد ذلك ثم استدعاني فاخرج الي شيئاً يشبه التمر الهندي وقال لي اعجن هذا بيديك جميعاً ففعلت ثم قام وتركني ودخل على الرضا عليه السلام
فقال له ما خبرك قال له ارجو ان اكون صالحاً قال له وانا اليوم بحمد الله صالح فهل جاءك احد من المترفقين في هذا اليوم قال لا فغضب
المأمون وصاح على غلمانه قال فخذ ماء الرمان الساعة فانه مما لا يستغنى عنه ثم دعاني فقال ائتنا برمان فأتيته به فقال لي اعصره
بيديك ففعلت وسقاه المأمون الرضا عليه السلام بيده فكان ذلك سبب وفاته ولم يلبث الا يومين حتى مات عليه السلام وذكر عن ابي
الصلت الهروي قال دخلت على الرضا عليه السلام وقد خرج المأمون من عنده فقال لي يا ابا الصلت قد فعلوها وجعل يوحّد الله
ويمجّده وروي عن محمد بن الجهم انه قال كان الرضا عليه السلام يعجبه العنب فأخذ له منه شيء فجعل في مواضع اقماعه الابر اياماً ثم نزعت
منه وجيء به اليه فاكل منه وهو في علته التي ذكرناها فقتله وذكر ان ذلك من لطيف السموم ولما توفي الرضا عليه السلام كتم المأمون موته
يوماً وليلة ثم انفذ الى محمد بن جعفر الصادق عليه السلام وجماعة آل ابي طالب الذين كانوا عنده فلما حضروه نعاه اليهم وبكى واظهر حزناً
شديداً وتوجعاً واراهم اياه صحيح الجسد وقال يعز علي يا اخي ان اراك في هذه الحال وقد كنت آمل ان اقدم قبلك فأبى الله الا ما اراد ثم امر
بغسله وتكفينه وتحنيطه وخرج مع جنازته يحملها حتى انتهى الى الموضع الذي هو مدفون فيه الآن فدفنه والموضع دار حميد بن قحطبة
في قرية يقال لها سناباد على دعوة من نوقان بارض طوس وفيها قبر هرون الرشيد وقبر ابي الحسن عليه السلام بين يديه في قبلته ومضى

الرضا

الرضا عليه السلام وليس ذلك الا لانه لا امام بعده الا ابنه الامام محمد ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام وكان سنه يوم وفاة ابيه سبع سنين واشهر
اخر كلام الشيخ المفيد رحمه الله تعالى **قال** العبد الفقير الى الله تعالى عبد الله علي بن عيسى جامع هذا الكتاب اثابه الله تعالى
بلغني ممن اثق به ان السيد رضي الدين علي بن طاوس رحمه الله كان لا يوافق على ان المامون سقى عليا عليه السلام ولا يعتقده وكان
رحمه الله كثير المطالعة والتنقيب والتفتيش على مثل ذلك والذي كان يظهر من المامون من حنوه عليه وميله اليه واختياره له دون
اهله واولاده مما يؤيد ذلك ويقرره وقد ذكر المفيد رحمه الله شيئا ما يقبله نقدي ولعلي واهم وهو ان الامام عليه السلام كان يعيب
ابن سهل عند المامون ويقبح ذكرهما الى غير ذلك مما كان اشتغله باموريهما ولحوقه واشتغاله بالله عن مثل ذلك وعلى راي المفيد
رحمه الله ان الدولة المذكورة من اصلها فاسدة وعلى غير قاعدة مرضية فاهتمامه بالوقيعة فيهما حتى اغراه بتغيير راي
الخليفة عليه فيه ما فيه ثم ان نصيحته للمامون واشارته عليه بما ينفعه في دينه لا يوجب ان يكون سببا لقتله وموجبا لركوب هذا
الامر العظيم منه وقد كان يكفي في هذا الامر ان يمنعه من الدخول عليه او يكفه عن وعظه ثم انا لا نعرف ان الابر اذا غرست في العنب
صار العنب مسموما ولا يشهد به القياس الطبي والله تعالى اعلم بحال الجميع واليه المصير وعنده تجتمع الخصوم وقرات في كتاب يعرف بكتاب
النبهم يحضرني حين جمع هذا الكتاب ان جماعة من بني العباس كتبوا الى المامون يسفهون رايه في تولية الرضا عليه السلام العهد بعده
واخراجه عنهم الى بني علي عليهم السلام ويبالغون في تخطئته وسوء رايه فكتب اليهم جوابا غليظا بتهم فيه ونال من اعراضهم وقال لهم كلمة
وقال من جملة ما قال وبقي على خاطري انتم نطف السكارى في ارحام القيان الى غير ذلك فذكر الرضا عليه السلام واثنى على فضله وشرفه
وشرف نفسه وبيته هذا او معناه مما ينفي عن المامون الاقدام على اذى مثل ذلك لمثل الطاهر والسعي فيما يوجب خسران الدنيا والاخرة
والله اعلم **قال** ابن الخشاب رحمه الله ذكر ابي الحسن الرضا علي بن موسى الامين بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين
بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم اجمعين وبهذا الاسناد عن محمد بن سنان توفي الرضا وله تسع واربعون سنة واشهر في سنة
ماتين وسنة من الهجرة وكان مولده سنة مائة وثلث واربعين من الهجرة بعد مضي ابي عبد الله بخمس سنين واقام مع ابيه خمسا وعشرين سنة
الاشهرين فكان عمره تسعا واربعين سنة واشهرا قبره بطوس بمدينة خراسان امه الخيزران المرسية ام ولد ويقال شقراء النوبية وتسمى
اروى ام البنين يكنى بابي الحسن ولد له خمس بنين وابنة واحدة اسماء بنيه محمد الامام ابو جعفر الثاني ابو محمد الحسن وجعفر وابراهيم
والحسين وعائشة فقط لقبه الرضا والصابر والرضي والوفي **ونقلت** من عيون اخبار الرضا تصنيف الشيخ عماد الدين ابي جعفر
محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي جزاه الله خيرا عن ياسر الخادم قال سمعت ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول من شبه الله
بخلقه فهو مشرك ومن نسب اليه ما نهى عنه فهو كافر وعنه عن ابائه عليهم السلام قال قال الله تعالى ما امن بي من فسر برايه كلامي وما عرفني
من شبهني بخلقي وما على ديني من استعمل القياس في ديني وعن الفضل بن شاذان قال سمعت الرضا عليه السلام يقول في دعائه سبحان
من خلق الخلق بقدرته واتقن ما صنع بحكمته ووضع كل شيء منه موضعه بعلمه سبحان من يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وليس
كمثله شيء وهو السميع البصير وعنه وقد سئل عن قوله تعالى وتركهم في ظلمات لا يبصرون فقال ان الله تبارك وتعالى لا يوصف بالترك
كما يوصف خلقه ولكنه متى علم انهم لا يرجعون عن الكفر والضلال منعهم المعاونة واللطف وخلى بينهم وبين اختيارهم وعنه عن ابائه
عليهم السلام قال من زعم ان الله يجبر عباده على المعاصي او يكلفهم ما لا يطيقون فلا تاكلوا ذبيحته ولا تقبلوا شهادته ولا تصلوا وراءه
ولا تعطوه من الزكوة شيئا وعن ابرهيم بن محمود قال قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه الناس عن رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم انه قال ان الله تبارك وتعالى ينزل كل ليلة الى السماء الدنيا فقال عليه السلام لعن الله المحرفين للكلم عن مواضعه
والله ما قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ذلك انما قال عليه السلام ان الله تبارك وتعالى ينزل ملكا الى السماء الدنيا كل
ليلة في الثلث الاخير وليلة الجمعة في اول الليل فيامره فينادي هل من سائل فاعطيه هل من تائب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر
له يا طالب الخير اقبل يا طالب الشر اقصر فلا يزال ينادي بذلك حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر عاد الى محله من ملكوت السماء حدثني بذلك
ابي عن جدي عن ابائه عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وعنه عن ابائه عن علي عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه واله وسلم
ان موسى بن عمران لما ناجى ربه عز وجل قال يا رب ابعيد انت مني فاناديك ام قريب فاناجيك فاوحى الله جل جلاله اليه انا جليس من ذكرني فقال موسى
يا رب اني اكون في حال اجلك ان اذكرك فيها فقال يا موسى اذكرني على كل حال وسئل عن ادنى المعرفة فقال الاقرار بانه لا اله

عنهم ولا شبه له ولا نظير له وانه قديم مثبت موجود غير فقيد وانه ليس كمثله شيء وعن عبد العزيز بن المهتدي قال سألت الرضا عليه السلام عن التوحيد فقال كل من قرأ قل هو الله احد وآمن بها فقد عرف التوحيد فقلت كيف يقرأها قال كما يقرأها الناس وزاد فيه كذلك الله ربي كذلك الله ربي وعن الحسين بن خالد عن ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام انه دخل عليه رجل فقال له يا ابن رسول الله ما الدليل على حدث العالم قال انك لم تكن ثم كنت وقد علمت انك لم تكون نفسك ولا كونك من هو مثلك وعنه عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من لم يؤمن بحوضي فلا اورده الله حوضي ومن لم يؤمن بشفاعتي فلا اناله الله شفاعتي ثم قال انما شفاعتي لاهل الكبائر من امتي فاما المحسنون فما عليهم من سبيل قال الحسين بن خالد فقلت للرضا يا ابن رسول الله فما معنى قول الله عز وجل ولا يشفعون الا لمن ارتضى قال لا يشفعون الا لمن ارتضى الله دينه وعن جماعة عنه عن آبائه عليهم السلام قال دخل رجل من اهل العراق على امير المؤمنين فقال اخبرنا عن خروجنا الى اهل الشام أبقضاء من الله وقدر فقال له امير المؤمنين اجل يا شيخ فوالله ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطن واد الا بقضاء من الله وقدره فقال الشيخ عند الله احتسب عنائي يا امير المؤمنين فقال مهلا يا شيخ لعلك تظن قضاء حتما وقدرا لازما لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والامر والنهي والزجر ولسقط معنى الوعد والوعيد ولم يكن على المسيء لائمة ولا للمحسن محمدة ولكان المحسن اولى باللائمة من المذنب والمذنب اولى بالاحسان من المحسن تلك مقالة عبدة الاوثان وخصماء الرحمن وقدرية هذه الامة ومجوسها يا شيخ ان الله عز وجل كلف تخييرا ونهى تحذيرا واعطى على القليل كثيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار قال فنهض الشيخ وهو يقول

انت الامام الذي نرجو بطاعته	يوم النشور من الرحمن غفرانا	اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا	جزاك ربك عنا فيه احسانا
فليس معذرة في فعل فاحشة	قد كنت راكبها فسقا وعصيانا	لا لا ولا قائلا ناهيه اوقعه	فيها عبدت اذا يا قوم شيطانا
ولا احب ولا شاء الفسوق ولا	قتل الولي له ظلما وعدوانا	انى يحب وقد صحت عزيمته	ذو العرش اعلن ذاك الله اعلانا

العادل

وعنه عن آبائه عن علي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول قال الله تعالى من لم يرض بقضائي ولم يؤمن بقدري فليلتمس الها غيري وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كل قضاء الله عز وجل خيرة للمؤمنين قال ابرهيم بن العباس سمعت الرضا عليه السلام وقد سأله رجل أيكلف الله العباد ما لا يطيقون فقال هو اعدل من ذلك قال أفيقدرون على كل ما ارادوه قال هم اعجز من ذلك وعنه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال الاعمال على ثلاثة احوال فرائض وفضائل ومعاص فاما الفرائض فبامر الله وبرضى الله وبقضاء الله وتقديره ومشيته وعلمه واما الفضائل فليست بامر الله ولكن برضى الله وبقضاء الله وبقدر الله وبمشيته وبعلمه واما المعاصي فليست بامر الله ولكن بقضاء الله وبقدره وبعلمه ثم يعاقب عليها وعن الحسن بن علي الوشاء عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال سألته فقلت الله فوض الامر الى العباد قال الله اعز من ذلك قلت فجبرهم على المعاصي قال الله اعدل واحكم من ذلك ثم قال قال الله عز وجل يا ابن آدم انا اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني عملت المعاصي بقوتي التي جعلتها فيك وسأله رجل وهو في الطواف اخبرني عن الجواد فقال ان لكلامك وجهين فان كنت تسأل عن المخلوق فان الجواد الذي يؤدي ما افترض الله عليه والبخيل من بخل بما افترض الله عليه وان كنت تعني الخالق فهو الجواد ان اعطى وهو الجواد ان منع لانه ان اعطى عبدا اعطاه ما ليس له وان منع منع ما ليس له وعن ابي الحسن عليه السلام قال من قال بالجبر فلا تعطوه من الزكوة شيئا ولا تقبلوا له شهادة فان الله تبارك وتعالى لا يكلف نفسا الا وسعها ولا يحملها فوق طاقتها ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى وقال عليه السلام وقد ذكر عنده الجبر والتفويض فقال الا اعطيكم في هذا اصلا لا تختلفون فيه ولا يخاصمكم عليه احد الا كسرتموه قلنا ان رأيت ذلك فقال ان الله عز وجل لم يطع باكراه ولم يعص بغلبة ولم يهمل العباد في ملكه هو المالك لما ملكهم والقادر على ما اقدرهم عليه فان ائتمر العباد بطاعته لم يكن الله عنها صادا ولا منها مانعا وان ائتمروا بمعصيته فشاء ان يحول بينهم وبين ذلك فعل فان لم يحل وفعلوه فليس هو الذي ادخلهم فيها ثم قال من يضبط حدود هذا الكلام فقد خصم من خالفه وقال عليه السلام للامام علامات يكون اعلم الناس واحكم الناس واتقى الناس واحلم الناس واشجع الناس واسخى الناس واعبد الناس ويولد مختونا ويكون مطهرا ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه ولا يكون له ظل واذا وقع على الارض من بطن امه وقع على راحتيه رافعا صوته بالشهادتين ولا يحتلم وتنام عينه ولا ينام قلبه ويكون محدثا ويستوي عليه درع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا يرى له بول ولا غائط لان الله عز وجل قد وكل الارض بابتلاع

ما ليس له

الله تعالى

بطاعته لم

ما يخرج منه ويكون رائحته اطيب من رائحة المسك ويكون اولى بالناس منهم بانفسهم واشفق عليهم من ابائهم وامهاتهم ويكون
اشد الناس تواضعا لله تعالى ويكون اخذ الناس بما يامر به واكف الناس عما ينهى عنه ويكون دعاؤه مستجابا حتى انه لو دعا
على صخرة لانشقت بنصفين ويكون سلاح رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عنده وسيفه ذو الفقار ويكون عنده
صحيفة فيها اسماء شيعتهم الى يوم القيمة وصحيفة فيها اسماء اعدائهم الى يوم القيمة ويكون عنده الجامعة وهي صحيفة طولها
سبعون ذراعا فيها جميع ما يحتاج اليه ولد ادم ويكون عنده الجفر الاكبر والجفر الاصغر اهاب ماعز واهاب كبش فيهما جميع العلوم
حتى ارش الخدش وحتى الجلدة ونصف الجلدة وثلث الجلدة ويكون عنده الجفر الاكبر والجفر الاصغر مصحف فاطمة عليها السلم وفي حديث
اخر ان الامام مؤيد بروح القدس وبينه وبين الله عمود من نور يرى فيه اعمال العباد وكلما احتاج اليه للدلالة اطلع عليه ويبسطه فيعلم
ويقبض عنه فلا يعلم والامام يولد ويلد ويصح ويمرض وياكل ويشرب ويبول ويتغوط وينكح وينام وينسى ويسهو ويفرح ويحزن
ويضحك ويبكي ويحيى ويموت ويقبر ويزار ويحشر ويوقف ويعرض ويسال ويثاب ويكرم ويشفع ودلالته في خصلتين في العلم و
استجابة الدعوة وكلما اخبر به من الحوادث التي تحدث قبل كونها فذلك بعهد معهود اليه من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
توارثه عن ابائه عليهم السلم ويكون ذلك مما عهد اليه جبرئيل عن علام الغيوب عز وجل وعنه في اوصاف الامامة والامام في كتاب عيون
اخبار الرضا عليه السلم اشياء عجيبة ومقاصد غريبة هي لاغراض الصواب مصيبة وكل ما اشتمل عليه الكتاب او اكثره نكت وعيون ومنه
جملة من اصول الدين يتجدد بتدبرها لثام الشك عن وجه اليقين ويهتدى بها الى الحق المبين وقال ابو الصلت الهروي حدثني علي بن موسى
الرضا وكان والله رضى كما سمى عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن
ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الايمان قول وعمل فلما خرجنا قال احمد بن محمد بن حنبل ما
هذا الاسناد فقال الراوي هذا سعوط المجانين اذا سعط به المجنون افاق وعن عباس مولى الرضا عليه السلم قال سمعته يقول من قال
حين يسمع اذان الصبح اللهم اني اسالك باقبال نهارك وادبار ليلك وحضور صلواتك واصوات دعاتك ان تتوب علي انك انت التواب
الرحيم وقال مثل ذلك اذا سمع اذان المغرب ثم مات من يومه او من ليلته كان تائبا وعنه عن ابائه عليهم السلم عن النبي صلى الله عليه واله وسلم
اربعة انا شفيع لهم يوم القيمة المكرم لذريتي من بعدي والقاضي لهم حوائجهم والساعي لهم في امورهم عند اضطرارهم اليه والمحب لهم بقلبه
ولسانه وفي رواية عنه عليه السلم والدافع عنهم بيده وعنه عن ابائه عن علي عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لما اسري بي
الى السماء رايت رحما متعلقة بالعرش تشكو رحما الى ربها فقلت لها كم بينك وبينها من اب فقالت نلتقي في اربعين ابا وقال عليه السلم من صام
من شعبان يوما واحدا ابتغاء ثواب الله دخل الجنة ومن استغفر الله في كل يوم من شعبان سبعين مرة حشر يوم القيمة في زمرة رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم ووجبت له من الله الكرامة ومن تصدق في شعبان بصدقة ولو بشق تمرة حرم الله جسده على النار ومن صام
ثلاثة ايام من شعبان ووصلها بصيام شهر رمضان كتب الله له صوم شهرين متتابعين وقال عليه السلم لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون فيه
حال الفهرسح ثلاث خصال سنة من ربه وسنة من نبيه وسنة من وليه فالسنة من ربه كتمان سره قال الله عز وجل فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى
من رسول واما السنة من نبيه فمداراة الناس فان الله عز وجل امر نبيه بمداراة الناس فقال خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين
واما السنة من وليه فالصبر على الباساء والضراء فان الله عز وجل يقول والصابرين في الباساء والضراء وعنه عن ابائه عن علي عليهم السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم تعلموا من الغراب خصالا ثلاثا استتاره بالسفاد وبكوره في طلب الرزق وحذره وعن ياسر
الخادم قال سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلم يقول ان اوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن يوم يولد ويخرج من بطن امه فيرى الدنيا ويوم
يموت فيعاين الاخرة واهلها ويوم يبعث فيرى احكاما لم يرها في دار الدنيا وقد سلم الله عز وجل على يحيى في هذه الثلاثة المواطن
وامن روعته فقال وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وقد سلم عيسى بن مريم على نفسه في هذه الثلاثة المواطن
فقال والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا وعنه عليه السلم ان الله عز وجل امر بثلاثة مقرون بها ثلاثة اخرى امر
بالصلوة والزكوة فمن صلى ولم يزك لم تقبل منه صلوته وامر بالشكر له وللوالدين فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله وامر باتقاء الله
وصلة الرحم فمن لم يصل رحمه لم يتق الله عز وجل وقال عليه السلم من علامات الفقه الحلم والعلم والصمت ان الصمت باب من ابواب
الحكمة ان الصمت يكسب المحبة انه دليل على كل خير وقال عليه السلم صديق كل امرء عقله وعدوه جهله وسئل عليه السلم انكون الارض

ولا امام

ولا امام منها فقال اذا انساخت باهلها وعنه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الشيب في مقدم
الرأس يمن وفي العارضين سخاء وفي الذوائب شجاعة وفي القفاء شوم وقال عليه السلام لا يجتمع المال الا بخمس خصال ببخل شديد وامل طويل
وحرص غالب وقطيعة الرحم وايثار الدنيا على الآخرة وقال عليه السلام اذا نام العبد وهو ساجد قال الله تبارك وتعالى عبدي قبضت روحه
وهو في طاعتي وعنه عن آبائه عن علي عليهم السلام انه قال ان الدنيا كلها جهل الا مواضع العلم والعلم كله حجة الا ما عمل به والعمل كله رياء
الا ما كان مخلصا والاخلاص على خطر حتى ينظر العبد بما يختم له وعنه عليه السلام قال خرج ابو حنيفة ذات يوم من عند الصادق فاستقبله
موسى عليهما السلام فقال له يا غلام ممن المعصية قال لا تخلو من ثلث اما ان تكون من الله عز وجل وليس منه فلا ينبغي للكريم
ان يعذب عبده بما لا يكتسبه واما ان تكون من الله عز وجل ومن العبد فلا ينبغي للشريك القوي ان يظلم الشريك الضعيف واما ان
تكون من العبد وهي منه فان عاقبه الله فبذنبه وان عفا عنه فبكرمه وجوده وعنه عليه السلام قال لا ينبغي للرجل ان يدع الطيب في كل يوم فان لم يقدر عليه فيوم ويوم لا فان لم
يقدر ففي كل جمعة ولا يدع ذلك وسئل عليه السلام ما بال المتهجدين بالليل من احسن الناس وجها قال لانهم خلوا بالله فكساهم الله من نوره
وعنه عليه السلام قال لا يزال العبد يسرق حتى اذا استوفى ثمن يده اظهر الله عليه وجاء قوم بخراسان الى الرضا عليه السلام فقالوا ان قوما من اهل
بيتك يتعاطون امورا قبيحة فلو نهيتهم عنها قال لا افعل فقيل ولم قال سمعت ابي عليه السلام يقول النصيحة خشنة وقال عليه السلام من رد
متشابه القرآن الى محكمه هدي الى صراط مستقيم ثم قال عليه السلام ان في اخبارنا متشابها كمتشابه القرآن ومحكما كمحكم القرآن فردوا
متشابهها الى محكمها ولا تتبعوا متشابهها دون محكمها فتضلوا وقال عليه السلام من صام اول يوم من رجب رغبة في ثواب الله عز
وجل وجبت له الجنة ومن صام يوما في وسطه شفع في مثل ربيعة ومضر ومن صام يوما في آخره جعله الله عز وجل من ملوك الجنة وشفعه
الله في ابيه وامه وابنه وابنته واخيه واخته وعمه وعمته وخاله وخالته ومعارفه وجيرانه وان كان فيهم مستوجب للنار وعنه عن
آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لبعض اصحابه يا عبد الله احبب في الله وابغض في الله ووال في الله
وعاد في الله فانه لا تنال ولاية الله الا بذلك وقال علي بن الحسن بن علي بن فضال عن ابيه قال سمعت علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول
من استغفر الله تبارك وتعالى في شعبان سبعين مرة غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل عدد النجوم وعنه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من احب ان يركب سفينة النجاة ويستمسك بالعروة الوثقى ويعتصم بحبل الله المتين فليوال عليا
بعدي وليعاد عدوه وليأتم بالائمة الهداة من ولده فانهم خلفائي واوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي وسادات امتي وقادة الاتقياء الى
الجنة حزبهم حزبي وحزبي حزب الله وحزب اعدائهم حزب الشيطان وعنه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ان شهر رمضان شهر عظيم يضاعف الله فيه الحسنات ويمحو الله فيه السيئات ويرفع فيه الدرجات من تصدق في هذا الشهر
بصدقة غفر الله له ومن احسن فيه الى ما ملكت يمينه غفر الله له ومن حسن فيه خلقه غفر الله له ومن كظم فيه غيظه غفر الله له ومن وصل
فيه رحمه غفر الله له ثم قال عليه السلام شهركم هذا ليس كالشهور انه اذا اقبل اليكم اقبل بالبركة والرحمة واذا ادبر عنكم ادبر بغفران الذنوب
هذا شهر الحسنات فيه مضاعفة واعمال الخير فيه مقبولة ومن صلى منكم في هذا الشهر لله عز وجل ركعتين يتطوع بهما غفر الله له ثم قال عليه السلام
ان الشقي حق الشقي من خرج عنه هذا الشهر ولم يغفر له ذنوبه فحينئذ يخسر حين يفوز المحسنون بجوائز الرب الكريم **قلت** فوائد هذا الكتاب
كثيرة وعيون اخباره غزيرة وحاله يقتضي اثبات كل ما فيه لكثرة فوائده وكثرة صلات عوائده لكن كتابي هذا لا يحتمل الاكثار وهو
مبني على الايجاز والاختصار لان مناقبهم عليهم السلام لا يأتي الحصر عليها ولا تقوم العبارة ببيان بعضها والاشارة اليها ق
قال ابن بابويه رحمه الله تعالى قلت لابي جعفر محمد بن علي بن موسى عليهم السلام ان قوما من مخالفيكم يزعمون ان اباك عليه السلام انما
سماه المأمون الرضا لما رضيه لولاية العهد فقال عليه السلام كذبوا والله وفجروا بل الله تبارك وتعالى سماه الرضا لانه كان رضا لله
عز وجل في سمائه ورضا لرسوله والائمة من بعده صلوات الله عليهم في ارضه قال فقلت له ألم يكن كل واحد من آبائك الماضين عليهم السلام
رضي لله عز وجل ولرسوله والائمة من بعده عليهم السلام فقال بلى فقلت فلم سمي ابوك من بينهم الرضا قال لانه رضي به المخالفون من اعدائه
كما رضي به الموافقون من اوليائه ولم يكن ذلك لاحد من آبائه عليهم السلام فلذلك سمي من بينهم الرضا عليه السلام وعن سليمان بن جعفر
المروزي قال كان موسى بن جعفر عليهما السلام يسمي ولده عليا عليه السلام الرضا فكان يقول ادعوا لي ولدي الرضا وقلت لولدي الرضا
وقال لي ولدي الرضا واذا خاطبه قال يا ابا الحسن **قلت** الاعتماد على ما قاله الجواد عليه السلام من ان المأمون لم يسمه بذلك ابتداء فانما

ما ادعاه سليمان المروزي فان الكاظم موسى لم يكون خلعوا فيما نريد يسمى بذلك هشام بن سالم وندعي بهرها بعده فيكون ذلك من دلائله عليه السلام
ومن نصوصه عليه السلام **باب** مولد الرضا عليه السلام من كتاب عيون اخبار الرضا ولد بالمدينة يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة خلت من ربيع ليلة
الاول سنة ثلاث وخمسين ومائة من الهجرة بعد وفاة ابي عبد الله عليه السلام بخمس سنين وتوفي بطوس في قرية يقال لها سناباد من رستاق
نوقان ودفن في دار حميد بن قحطبة الطائي في القبة التي فيها الرشيد الى جانبه مما يلي القبلة وذلك في شهر رمضان لسبع بقين منه يوم الجمعة
سنة ثلاث ومائتين وقد تم عمره تسعا واربعين سنة وستة اشهر منها مع ابيه موسى عليه السلام تسعا وعشرين سنة وشهرين وبعد ابيه
بايام امامته عشرين سنة واربعة اشهر وكان في ايام امامته بقية ملك الرشيد ثم ملك الامين محمد بن زبيدة وملك المامون فاخذ البيعة
له عليه السلام بغير رضاه وذلك بعد ان هدده بالقتل والح عليه مرة بعد اخرى في كلها يابى عليه حتى اشرف من تأبيه على الهلاك وقال عليه السلام
اللهم انك قد نهيتني عن الالقاء بيدي الى التهلكة وقد اشرفت من قبل عبد الله المامون على القتل متى لم اقبل ولاية عهده وقد اكرهت
واضطررت كما اضطر يوسف ودانيال عليهما السلام اذ قبل كل واحد منهما الولاية لطاغية زمانه اللهم لا عهد الا عهدك ولا ولاية لي الا
من قبلك فوفقني لاقامة دينك واحياء سنة نبيك فانك انت المولى والنصير نعم المولى انت ونعم النصير ثم قبل ولاية العهد من المامون
على ان لا يولي احدا ولا يعزل احدا ولا يغير سنة ولا رسما وان يكون في الامر مشيرا من بعيد فاخذ له المامون البيعة على الخاص والعام وكان
اذا ظهر للمامون من الرضا عليه السلام فضل وعلم وحسن تدبير حسده على ذلك وحقد عليه حتى ضاق صدره منه فغدر به فقتله بالسم
ومضى الى رضوان الله وكرامته وعن علي بن ميثم عن ابيه قال سمعت امي تقول سمعت نجمة ام الرضا عليه السلام تقول لما حملت بابني لم اشعر ابي يقول لقد
بثقل الحمل وكنت اسمع في منامي تسبيحا وتهليلا وتمجيدا من بطني فيفزعني ذلك فاذا انتبهت لم اسمع شيئا فلما وضعته وقع الى الارض
واضعا يديه على الارض رافعا راسه الى السماء يحرك شفتيه كانه يتكلم فدخل ابوه موسى بن جعفر عليهما السلام فقال هنيئا لك يا نجمة كرامة
ربك فناولته اياه في خرقة بيضاء فاذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى ودعا بماء الفرات فحنكه به ثم رده الي فقال خذيه فانه بقية الله في
ارضه **قال** الفقير الى الله تعالى عبد الله علي بن عيسى اثابه الله بكرمه قال ابو جعفر المذكور رحمه الله تعالى ان الرضا عليه السلام ولد
لسنة وكذا قال غيره وقال دعا بماء الفرات من شاطئه فحنكه به ولعله اراد بماء فراتا او بالماء الفرات وكان عندهم ماء الفرات لهذا الامر
والمثال الاولى انه ماء الفرات من شاطئه فهو سهل لا يشق للنيل الى مجاورتهم وكرامة وذلك ولد اليهم وآباؤه عليهم السلام **وقال** باب في النص عليه من ابيه
موسى بن جعفر عليهما السلام محمد بن اسمعيل بن الفضل الهاشمي قال دخلت على ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وقد اشتكى شكاة شديدة
فقلت له ان كان ما اسال الله ان لا يريناه فالى من قال الى ابني علي فكتابه كتابي وهو وصيي وخليفتي من بعدي وعن علي بن يقطين قال كنت
عند ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام وعنده علي ابنه عليه السلام فقال يا علي هذا ابني سيد ولدي وقد نحلته كنيتي وضرب هشام
بن سالم يده على جبهته وقال انا لله نعى والله اليك نفسه وعن علي بن يقطين قال كنت عند العبد الصالح موسى بن جعفر عليهما السلام
فدخل ابنه الرضا عليه السلام فقال له هشام ويحك كيف قال فقال سمعت منه كما قلت لك فقال هشام اخبرك ان الامر فيه من
بعده وعن نعيم بن قابوس قال قال ابو الحسن علي ابني اكبر ولدي واسمعهم لقولي واطوعهم لامري ينظر معي في كتاب الجفر والجامعة ولا
ينظر فيهما الا نبي او وصي نبي وقد نقلت نصوصا كثيرة عن ابيه عليهما السلام وقد كان يكفيني في هذا الكتاب فيما اريده من اخبار الرضا
عليه السلام ويغنيني عما سواه ولكني اتبعت عادتي في النقل من كتب متعددة وعن رواة مختلفة ليكون ادعى الى قبول وهذا كتاب
عيون اخبار الرضا عليه السلام قد اشتمل على فرائد علوم وآيات حسن من العقود الفلائذ لبنات الخرائد فمن اراد ان يسرح طرفه في رياضه
ويرقى نظره من نجوم ما ضمه يعجب من غرائبه وفنونه وحدائقه وعيونه فقد دللته عليه واهديته عقيلة البيت فما عليه من بليغ معنا
وقد اجاد بانشاء جامعه رحمه الله **وقال** صاحب كتاب الدلائل عن جعفر بن محمد بن يونس قال كتب رجل الى الرضا عليه السلام
يسأله مسائل واراد ان يسأله عن الثوب الملحم يلبسه المحرم وعن سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنسي ذلك وتلهف
عليه فجاء جواب المسائل وعنده لا باس بالاحرام في الثوب الملحم واعلم ان سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فينا بمنزلة التابوت
في بني اسرائيل يدور مع كل عالم حيث دار وعن معمر بن خلاد قال قال لي الريان بن الصلت بمرو وقد كان الفضل بن سهل بعثه الى
بعض كور خراسان فقال له احب ان تستأذن لي على ابي الحسن فاسلم عليه واودعه واحب ان يكسوني من ثيابه وان يهب لي من دراهمه التي
ضربت باسمه قال معمر فدخلت على ابي الحسن فقال لي مبتدئا ان الريان يحب ان يدخل علي وان اكسوه من ثيابي واعطيه من دراهمي

فقلت

فقلت سبحان الله فقال والله سألني ذلك وانا اسال الله فقال يا معمر ان المؤمن موفق قل له فليجئ قال فامرته فدخل عليه وسلم عليه فدعا
له بثوبين من ثيابه فدفعهما اليه فلما قام وابنه فصنع في يده شيئا فلما خرج قلت له كم اعطاك فاذا في يده ثلثون دينارا وعن سليمان
بن جعفر الجعفري قال قال لي الرضا عليه السلام اشتر لي جارية من صفتها كذا وكذا فاصبت له جارية عند رجل من اهل المدينة
فاشتريتها ودفعت الثمن الى مولاها وجئت بها اليه فاعجبته ووقعت منه فمكثت اياما ثم لقيني مولاها وهو يبكي فقال الله الله
في لست اهنأ العيش ولست لي قرار ولا نوم فكلم ابا الحسن يرد علي الجارية وياخذ الثمن فقلت امجنون انت انا اجترئ ان اقول له يردها
عليك فدخلت على ابي الحسن فقال لي مبتدئا يا سليمان صاحب الجارية يريد ان اردها عليه قلت اي والله قد سألني ان اسألك ان
تردها عليه وخذ الثمن ففعلت فمكثت اياما ثم لقيني مولاها فقال جعلت فداك سل ابا الحسن يقبل الجارية فاني لا انتفع بها ولا
اقدر ادنو منها قلت اني لا اقدر ان ابتدئه بهذا قال فدخلت على ابي الحسن فقال يا سليمان صاحب الجارية يريد ان اقبضها منه وارد عليه
الثمن قلت قد سألني ذلك قال فرد علي الجارية وخذ الثمن وعن الحسن بن ابي الحسن قال اشتكى عمي محمد بن جعفر شكاة شديدة حتى الحليس ع د
خفنا عليه الموت فدخل عليه ابو الحسن الرضا عليه السلام ونحن حوله نبكي من بنيه واخوته وعمي اسحق عند راسه يبكي وهو في حال شديدة فجاء
فجلس في ناحية ينظر اليها فلما خرج تبعته فقلت له جعلت فداك لم دخلت على عمك وهو في هذا الحال ونحن نبكي واسحق عمك يبكي فلم يكن
منك شيء فقال لي ارأيت هذا الذي يبكي عند راسه سوف يبرأ هذا من مرضه ويقوم ويموت هذا الذي يبكي عليه فقام محمد بن جعفر
من وجعه واشتكى اسحق ومات فبكى عليه محمد ولما خرج محمد بن جعفر بمكة ودعا لنفسه وسمي بامير المؤمنين وبويع له بالخلافة خرج
عليه ابو الحسن الرضا عليه السلام فقال يا عم لا تكذب اباك واخاك فان هذا الامر لا يتم قال الراوي فخرج وخرجت معه الى المدينة
فلم يلبث الا قليلا حتى قدم الجلودي فلقيه فهزمه واستأمن اليه محمد بن جعفر فلبس السواد وصعد المنبر فخلع نفسه واكذب مقالته
وقال ان هذا الامر للمامون وليس لي فيه حق ثم خرج الى خراسان فمات بها وعن صفوان بن يحيى عن ابي الحسن الرضا ع قال سمعته يقول
الائمة علماء حكماء مفهمون محدثون وعن الحسن بن علي الوشاء قال كنت بخراسان فبعث الي الرضا عليه السلام يوما فقال ابعث لنا حبرة
فلم توجد عندي فقلت لرسوله ما عندي حبرة فرده الي الرسول ابعث الي الحبرة فطلبت في ثيابي فلم اجد شيئا فقلت لرسوله قد طلبت فلم
اقع بها فرده الي في المرة الثالثة ابعث بالحبرة فقمت اطلب في السفط بين الاصناديق فقمت اليه فوجدت فيه حبرة فاتيته بها وقلت
اشهد انك امام مفترض الطاعة وكان سبب دخولي في هذا الامر فقال لعبد الله بن المغيرة كنت واقفا فحججت على تلك الحال فلما صرت الى
مكة خلج في صدري شيء فتعلقت بالملتزم وقلت اللهم قد علمت طلبتي وارادتي فارشدني الى خير الاديان فوقع في نفسي ان اتي الرضا ع
فاتيت المدينة فوقفت بالباب فقلت للغلام قل لمولاك رجل من اهل العراق بالباب فسمعت نداءه وهو يقول ادخل يا عبد الله بن
المغيرة فدخلت فلما نظر الي قال قد اجاب الله دعوتك وهداك لدينه فقلت اشهد انك حجة الله وامين الله على خلقه وعن الحسن بن
علي الوشاء قال قال لي ابن محرز بلغنا ان ابا عبد الله عليه السلام كان اذا اراد ان يعاود اهله للجماع توضأ وضوء الصلوة واحب
ان تسأل ابا الحسن الثاني عن ذلك قال الوشاء فدخلت عليه فابتدأني من غير ان اسأله فقال كان ابو عبد الله اذا جامع واراد ان يعاود توضأ
وضوء للصلوة واذا اراد ايضا توضأ للصلوة فخرجت الى الرجل فقلت قد اجابني عن مسألتك من غير ان اسأله وعن حنان بن سدير قال
قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام ايكون امام ليس له عقب فقال ابو الحسن اما انه لا يولد لي الا واحد ولكن الله منشئ منه ذرية كثيرة
قال ابو خداش سمعت هذا الحديث منذ ثلثين سنة وعن الوشاء قال سألني العباس بن جعفر بن محمد بن الاشعث ان اسأل الرضا ان يحرق
كتبه اذا قرأها مخافة ان تقع في يد غيره قال الوشاء فابتدأني بكتاب قبل ان اسأله ان يحرق كتبه اعلم صاحبك اني اذا قرأت كتبه
خرقتها وعن ذروان المدائني انه دخل على ابي الحسن الثاني عليه السلام يريد ان يسأله عن عبد الله بن جعفر فاخذ بيدي فوضعها على
صدره قبل ان اذكر له شيئا مما اردت ثم قال يا محمد بن آدم ان عبد الله لم يكن اماما فاخبرني بما اردت قبل ان اسأله وعن الحسن بن علي
قلت ابوك قال ابي في النوم الوشاء عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال لي ابتداء ان ابي كان عندي البارحة قلت ابوك قال ابي في المنام ان جعفرا كان يجيء
يا بني افعل كذا ع الى ابي فيقول يا بني افعل كذا يا بني افعل كذا قال فدخلت عليه بعد ذلك فقال يا حسن ان منامنا ويقظتنا واحد وعن علي بن محمد
القاساني قال اخبرني بعض اصحابنا انه حمل الى الرضا عليه السلام مالا له خطر فلم اره سر به فاغتممت لذلك وقلت في نفسي قد حملت
مثل هذا المال وما سر به فقال يا غلام الطست والماء فقعد على كرسي وقال بيده للغلام صب علي الماء فجعل يسيل من بين اصابعه

في الطست ذهب ثم التفت اليّ فقال من كان هكذا لا يبالي بالذي يحمل اليه وعن محمد بن الفضل قال لما كان في السنة التي بطش هارون بالبرامكة
وقتل جعفر بن يحيى وحبس يحيى بن خالد ونزل بهم ما نزل كان ابو الحسن واقفا بعرفة يدعو ثم طأطأ راسه فسئل عن ذلك فقال اني كنت ادعو
الله على البرامكة فقد فعلوا بابي ما فعلوا فاستجاب الله لي فيهم اليوم فلما انصرف لم يلبث الا يسيرا حتى بطش بجعفر ويحيى وتغير
حالهم وعن موسى بن عمران قال رأيت علي بن موسى عليهما السلام في مسجد المدينة وهرون يخطب فقال تروني واياه ندفن في بيت واحد
وقال هشام العباسي طلبت بمكة ثوبين سعيديين اهديهما لابي فلم اصب بمكة منهما شيئا على ما اردت فمررت بالمدينة منصرفي فدخلت على
ابي الحسن عليه السلام فلما ودعته واردت الخروج دعا بثوبين سعيديين على عمل الوشي الذي كنت طلبته فدفعهما الي وقال اقطعهما لابيك
وعن الحسن بن موسى قال خرجنا مع ابي الحسن عليه السلام الى بعض اموالنا في يوم لا سحاب فيه فلما برزنا قال حملتم معكم المماطر قلنا لا
وما حاجتنا اليها وليس سحاب ولا نتخوف المطر فقال لكني قد حملته وستمطرون فما مضينا الا يسيرا حتى ارتفعت سحابة ومطرنا حتى اهمتنا سحابة نسخه
انفسنا فما بقي منا الا من ابتل غيره وعن الحسن بن منصور عن اخيه قال دخلت على الرضا في بيت داخل في جوف بيت ليلا فرفع يده فكانت
كأن في البيت عشرة مصابيح فاستأذن عليه رجل فخلى يده ثم اذن له وعن موسى بن مهران قال رأيت ابا الحسن علي بن موسى عليه السلام وقد نظر
الى هرثمة فقال كأني به قد حمل الى مرو فضربت عنقه فكان كما قال هذا آخر ما اردت نقله من كتاب الدلائل **وقال الراوندي**
في كتاب الخرائج روى اسمعيل بن ابي الحسن قال كنت مع الرضا وقد مال بيده على الارض كأنه يكشف شيئا فظهرت سبائك ذهب
ثم مسح بيده عليها فغابت فقلت لو اعطيتني واحدة منها قال لا ان هذا الامر لم يأن وقته **ومنها** ما قال ابو اسمعيل السندي قال سمعت
بالسند ان لله حجة في العرب فخرجت منها في الطلب فدللت على الرضا فقصدته فدخلت عليه وانا لا اعرف من العربية كلمة واحدة فسلمت
بالسندية فرد علي بلغتي فجعلت اكلمه بالسندية وهو يجيبني بها فقلت له اني سمعت بالسند ان لله حجة في العرب فخرجت في الطلب فقال
قد بلغني ذلك نعم انا هو ثم قال سل عما تريد فسألته عما اردته فلما اردت القيام من عنده قلت له اني لا احسن شيئا من العربية فادع
الله ان يلهمنيها لاتكلم بها مع اهلها فمسح يده على شفتي فتكلمت بالعربية من وقتي **ومنها** ما روي عن الحسن بن علي بن يحيى قال
تعدى نوح بن ابي ثوبين ملحمين وسألني ان احرم فيهما فامرت الغلام بوضعهما في العيبة فلما انتهيت الى الوقت الذي ينبغي ان احرم
فيه دعوت بالثوبين لالبسهما ثم اختلج في صدري فقلت ما ينبغي لي ان البس ملحما واحرم فتركتهما ولبست غيرهما فلما صرت بمكة
كتبت كتابا الى ابي الحسن وبعثت اليه باشياء كانت معي ونسيت ان اكتب اليه اسأله عن المحرم هل يلبس الملحم فلم البث ان جاء الجواب بكل ما
سألته عنه وفي اسفل الكتاب لا بأس بالملحم ان يلبسه المحرم **ومنها** ما قال سليمان الجعفري قال كنت مع الرضا عليه السلام في حائط
فانا احدثه اذ جاء عصفور فوقع بين يديه واخذ يصيح ويكثر الصياح ويضطرب فقال اتدري ما يقول قلت الله ورسوله وابن رسوله
اعلم قال انه قال لي ان حية تريد ان تأكل فراخي في البيت فقم فخذ تلك النسعة وادخل البيت واقتل الحية قال فقمت فاخذت النسعة
ودخلت البيت واذا الحية تجول في البيت فقتلتها **ومنها** ما روي عن بكر بن صالح قال اتيت الرضا عليه السلام فقلت امرأتي اخت محمد بن
سنان بها حمل فادع الله ان يجعله ذكرا قال هما اثنان فقلت في نفسي محمد وعلي بعد انصرافي فدعاني بعد ذلك فقال سم واحدا عليا و
الاخرى ام عمرو فقدمت الكوفة وقد ولد لي غلام وجارية في بطن فسميتهما كما امرني وقلت لامي ما معنى ام عمرو **ومنها** ما روى الوشا فقال ان اختي كانت تدعى ام عمرو نسخه
ان الرضا عليه السلام قال بخراسان اني حبست ارادة ولدي الخروج جمعت عيالي فامرتهم ان يبكوا علي حتى اسمع ثم فرقت فيهم اثني عشر الفا ثم
قال اني لا ارجع الى عيالي ابدا وعن الوشا قال قال لي يعني عمر يا قبلت اقول يا رسول الله يا رسول الله فانكر السامع وتعجب من ذلك
فقال له الرضا عليه السلام مه فوالله لقد دخل على رسول الله قال وقد كنت رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في النوم ولا والله ما
كنت اخبرت به احدا **قال** الفقير الى الله تعالى عبد الله علي بن عيسى غفر الله له برحمته ذنوبه وستر بعفوه وتجاوزه عيوبه ان
الحافظ ابا نعيم وصل معنا الى اخبار ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام واعرض صفحا عمن سواه **واما** ابن الجوزي
فانه ذكر العبد الصالح موسى بن جعفر عليهما السلام وقطع الكلام بعده وهما في كتابيهما يذكران من مجهولي العباد ومن شذاذ العباد من لا يعرف
اسمه ولا نسبه ولا يحفظ طريقه ولا مذهبه فيقولان منك عابد كان باليمن وعابدة حبشية الى امثال هذا ولا يذكرون مثل موسى الكاظم
ولا علي الرضا ولا محمد الجواد وابنائهم **فاما** عبد العزيز الحافظ الجنابذي فانه وصل الى الحسن العسكري ووقف عليه ولم يصل
الى ذكر الامام الخلف الصالح مولانا المهدي عليه وعلى آبائه افضل الصلوة والسلام **فاما** كمال الدين بن طلحة رحمه الله فانه ذكر السلف والخلف وجوّد

في مقداره وما وقفت وانا انكر عليه شيئا فقد افرط رحمه الله واعرف ومن اعجب الامور ان ابا نعيم منهم بالتتبع وبعقله هذا يرفعه عنه
غاية الترفع عفا الله عنا وعنهم فكل قال على قدر اجتهاده وكل منا لسانه من جملة مواده فلا يقول الا بمقتضى آرائه **وقال**
الآبي في نثر الدر علي بن موسى الرضا عليه السلام سأله الفضل بن سهل في مجلس المأمون فقال يا ابا الحسن الناس مجبرون فقال الله
اعدل من ان يجبر ثم يعذب قال فمطلقون قال الله احكم من ان يهمل عبده ويكله الى نفسه ورفع الى المأمون نصراني فجر بهاشمية فلما
رآه اسلم فغاظه ذلك وسأل الفقهاء فقالوا اهدر الاسلام ما قبله فسأل الرضا عليه السلام فقال اقتله لانه اسلم حين رأى البأس قال الله
عز وجل فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده الى آخر السورة قال عمرو بن مسعدة بعثني المأمون الى علي عليه السلام لاعلمه بما امرني به من
كتاب في تقريظه فاعلمته ذلك فاطرق مليا وقال يا عمرو ان من اخذ برسول الله لحقيق ان يعطي به وسئل عن صفة الزاهد فقال متبلغ
بدون قوته مستعد ليوم موته متبرم بحياته وسئل عن القناعة فقال القناعة تجتمع الى صيانة النفس وعز القدر وطرح مؤن
الاستكثار والتعبد لاهل الدنيا ولا يسلك طريق القناعة الا رجلان اما متعلل يريد اجر الآخرة او كريم متنزه عن لئام الناس امتنع عنده رجل
من غسل اليد قبل الطعام فقال اغسلها فالغسلة الاولى لنا واما الثانية فلك فان شئت فاتركها ادخل رجل الى المأمون اراد ضرب
عنقه والرضا عليه السلام حاضر فقال المأمون ما تقول فيه يا ابا الحسن فقال اقول ان الله لا يزيدك بحسن العفو الا عزا فعفا عنه حدث
ابو الصلت قال كنت مع علي بن موسى عليهما السلام وقد دخل نيسابور وهو راكب بغلة شهباء وقد خرج في طلبه علماء البلد احمد بن حرب و
ياسين بن النضر ويحيى بن يحيى وعدة من اهل العلم فتعلقوا بلجامه في المربعة فقالوا بحق آبائك الطاهرين حدثنا بحديث سمعته
من ابيك قال حدثني ابي العبد الصالح موسى بن جعفر قال حدثني ابي الصادق جعفر بن محمد قال حدثني ابي باقر علم الانبياء محمد بن علي قال
حدثني ابي سيد العابدين علي بن الحسين قال حدثني ابي سيد شباب اهل الجنة الحسين بن علي قال سمعت ابي سيد العرب علي بن ابي طالب
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان وقال احمد بن حنبل لو
قرأت هذا الاسناد على مجنون لبرئ من جنونه وروي عن عبد الرحمن بن ابي حاتم مثل ذلك يحكيه عن ابيه ولو قرأ على مصروع فافاق
قال الفقير الى الله تعالى جامع هذا الكتاب اثابه الله تعالى نقلت من كتاب لم يحضرني اسمه الآن ما صورته حدث المولى السعيد
امام الدنيا عماد الدين محمد بن ابي سعد بن عبد الكريم الوزان في محرم سنة ست وتسعين وخمسمائة قال اورد صاحب كتاب تاريخ
نيسابور في كتابه ان علي بن موسى الرضا عليهما السلام لما دخل الى نيسابور في السفرة التي فاز فيها بفضيلة الشهادة كان في مهد على بغلة
شهباء عليها مركب من فضة خالصة فعرض له في السوق الامامان الحافظان للاحاديث النبوية ابو زرعة ومحمد بن اسلم الطوسي رحمهما
الله فقالا ايها السيد ابن السادة ايها الامام وابن الائمة ايها السلالة الطاهرة الرضية ايها الخلاصة الزاكية النبوية بحق آبائك
الاطهرين واسلافك الاكرمين الا اريتنا وجهك المبارك الميمون ورويت لنا حديثا عن آبائك عن جدك نذكرك به فاستوقف
البغلة ورفع المظلة واقر عيون المسلمين بطلعته المباركة الميمونة فكانت ذؤابتاه كذؤابتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
والناس على طبقاتهم قيام كلهم وكانوا بين صارخ وباك وممزق ثوبه ومتمرغ في التراب ومقبل حزام بغلته ومطول عنقه الى مظلة
المهد الى ان انتصف النهار وجرت الدموع كالانهار وسكتت الاصوات وصاحت الائمة والقضاة معاشر الناس اسمعوا وعوا ولا
تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عترته وانصتوا فاملى صلى الله عليه هذا الحديث وعد من المحابر اربع وعشرون الفا
سوى الدوي والمستملي ابو زرعة الرازي ومحمد بن اسلم الطوسي رحمهما الله فقال صلى الله عليه حدثني ابي موسى بن جعفر الكاظم
قال حدثني ابي جعفر بن محمد الصادق قال حدثني ابي محمد بن علي الباقر قال حدثني ابي علي بن الحسين زين العابدين قال حدثني ابي الحسين بن
علي شهيد ارض كربلاء قال حدثني ابي امير المؤمنين علي بن ابي طالب شهيد ارض الكوفة قال حدثني اخي وابن عمي محمد رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم قال حدثني جبرئيل عليه السلام قال سمعت رب العزة سبحانه وتعالى يقول كلمة لا اله الا الله حصني فمن قالها دخل حصني
ومن دخل حصني امن من عذابي صدق الله سبحانه وصدق جبرئيل وصدق رسوله والائمة عليهم السلام قال الاستاذ ابو القاسم القشيري
رحمه الله ان هذا الحديث بهذا السند بلغ بعض امراء السامانية فكتبه بالذهب واوصى ان يدفن معه فلما مات رؤي في المنام
فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر الله لي بتلفظي بلا اله الا الله وتصديقي محمدا رسول الله مخلصا واني كتبت هذا الحديث بالذهب
تعظيما واحتراما رجع الى ما ذكره الآبي في نثر الدر لما عقد المأمون البيعة له بعده قال يا امير المؤمنين ان النصح واجب لك والغش

لا ينبغي للمؤمن ان العامة تكره ما فعلت وان الخاصة تكره ما فعلت بالفضل بن سهل فالرأي لك ان تنحينا عنك حتى يصلح امرك و
كان ابرهيم بن العباس الصولي يقول هذا كان والله السبب فيما آل الامر اليه وروى عن بعض اصحابه قال دخلت عليه بمرو فقلت
يا ابن رسول الله روي لنا عن الصادق عليه السلام انه قال لا جبر ولا تفويض امر بين امرين فما معناه قال من زعم ان الله فوض امر
الخلق والرزق الى حججه فقد قال بالتفويض والقائل بالجبر كافر والقائل بالتفويض مشرك فقلت يا ابن رسول الله فما امر بين امرين
قال وجود السبيل الى اتيان ما امروا به وترك ما نهوا عنه وقال له البعير الجهنية من الشيء نذكره ولكن الاملال المنه وقال في قول الله تعالى فاصفح
الصفح الجميل قال عفو بغير عتاب وفي قوله خوفا وطمعا للمقيم وقال المأمون يا ابا الحسن اخبرني عن جدك علي بن ابي طالب باي شيء
هو قسيم الجنة والنار فقال عليه السلام يا امير المؤمنين الم ترو عن ابيك عن آبائه عن عبد الله بن عباس انه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يقول حب علي ايمان وبغضه كفر فقال بلى قال الرضا عليه السلام فقسمة الجنة والنار اليه فقال المأمون لا
ابقاني الله بعدك يا ابا الحسن اشهد انك وارث علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ابو الصلت الهروي فلما رجع الرضا
الى منزله اتيته فقلت يا ابن رسول الله ما احسن ما اجبت به امير المؤمنين فقال يا ابا الصلت انا كلمته من حيث هو ولقد سمعت ابي
يحدث عن آبائه عن علي عليه السلام قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي انت قسيم الجنة والنار يوم القيامة تقول
للنار هذا لي وهذا لك ودخل عليه بخراسان قوم من الصوفية فقالوا له ان امير المؤمنين المأمون نظر فيما ولاه الله تعالى من الامر فرآكم
اهل البيت اولى الناس بان تؤموا الناس ونظر فيكم اهل البيت فرآك اولى الناس بالناس فرأى ان يرد هذا الامر اليك والامة تحتاج
الى من يأكل الجشب ويلبس الخشن ويركب الحمار ويعود المريض قال وكان الرضا متكئا فاستوى جالسا ثم قال كان يوسف نبيا يلبس اقبية
الديباج المزررة بالذهب ويجلس على متكآت آل فرعون ويحكم انما يراد من الامام قسطه وعدله اذا قال صدق واذا حكم عدل واذا
وعد انجز ان الله لم يحرم لبوسا ولا مطعما وتلا قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق **ومن تذكرة ابن
حمدون** قال علي بن موسى بن جعفر عليهم السلام من رضي من الله عز وجل بالقليل من الرزق رضي الله منه بالقليل من العمل وقال لا
يعدم المرء دائرة السوء مع نكث الصفقة ولا يعدم تعجيل العقوبة مع ادراع البغي وقال الناس ضربان بالغ لا يكتفي وطالب لا يجد
وكان زيد بن موسى بن جعفر خرج بالبصرة ودعا الى نفسه واحرق دورا واعبث ثم ظفر به وحمل الى المأمون قال زيد لما دخلت
الى المأمون نظر الي ثم قال اذهبوا به الى اخيه ابي الحسن علي بن موسى الرضا فتركني بين يديه ساعة واقفا ثم قال يا زيد سوءة لك
ما انت قائل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا سفكت الدماء واخفت السبيل واخذت المال من غير حله لعلك غرتك حديث
حمقى اهل الكوفة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان فاطمة احصنت فرجها فحرمها الله وذريتها على النار ان هذا لمن خرج من
بطنها والحسن والحسين فقط والله ما نالوا ذلك الا بطاعة الله فلئن اردت ان تنال بمعصية الله ما نالوه بطاعة الله انك اذا لاكرم على
الله منهم **قلت** ظفر المأمون بزيد وانفاذه اياه الى اخيه وظفره قبل هذا بمحمد بن جعفر وعفوه عنه وقد خرجا وادعيا الخلافة وفعلا
ما فعلا من العبث في بلاده يقوي حجة من ادعى ان المأمون لم يغتل به عليه السلام ولا ارتكب منه ما اتهم به فان محمدا وزيدا لا يقاربان
الرضا عليه السلام في منزلته من الله سبحانه وتعالى ومن المأمون ولم يكن له ذنب يقتضي قتله بل لم يكن له ذنب اصلا فما وجه العفو
هناك والقتل هنا والله اعلم ووقع الي حيث انتهيت الى هنا كتاب الطبرسي اعلام الورى وقد كانت لي نسخة منه فقال

الباب السابع في ذكر الامام المرتضى ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام فهو ستة فصول **الفصل الاول** في تاريخ
مولده ومبلغ سنه ووقت وفاته ولد بالمدينة سنة ثمان واربعين ومائة من الهجرة ويقال انه ولد لاحدى عشرة ليلة خلت من ذي
القعدة يوم الجمعة سنة ثلاث وخمسين ومائة بعد وفاة ابي عبد الله عليه السلام بخمس سنين رواه الشيخ ابو جعفر بن بابويه وقيل يوم الخميس
وامه ام ولد يقال لها ام البنين واسمها نجمة ويقال سكن النوبية ويقال تكتم روى الصولي عن عون بن محمد قال سمعت علي بن ميثم
قال اشترت حميدة المصفاة وهي ام ابي الحسن موسى وكانت من اشراف العجم جارية مولدة واسمها تكتم وكانت من افضل النساء في
عقلها ودينها واعظامها لمولاتها حميدة حتى انها ما جلست بين يديها منذ ملكتها اجلالا لها فقالت لابنها موسى يا بني ان تكتم
جارية ما رأيت جارية قط افضل منها ولست اشك ان الله سيطهر نسلها ان كان لها نسل وقد وهبتها لك فاستوص بها خيرا ومما
يدل على ان اسمها تكتم قول الشاعر يمدح الرضا عليه السلام

الا ان خير الناس نفسا ووالدا ... ورهطا واجدادا علي المعظم

قال الخوف للمسافر وطمعا صح

فهو قسيم م

من رضي من الله بالقليل من الرزق رضي منه بالقليل من العمل

في بيان عمره ووقت وفاته ومدة

أتتنا به للعلم والحلم ثامنًا   إمامًا يؤدّي حجّة الله تُكتَمُ   وفي رواية أخرى عن علي بن هيثم عن أبيه قال ان حميدة ام موسى
جعفر عليهما السلام لما اشترت نجمة رأت في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لها يا حميدة هبي نجمة لابنك موسى فانه سيلد
منها خير اهل الارض فوهبتها له فلما ولدت له الرضا سماها الطاهرة وتوفي عليه السلام في طوس بخراسان في قرية يقال لها سناباد
في آخر صفر وقيل انه توفي عليه السلام في شهر رمضان لسبع بقين منه يوم الجمعة من سنة ثلاث ومائتين وله يومئذ خمس وخمسون سنة
وكانت مدة امامته وخلافته لأبيه عشرين سنة وكانت في ايام امامته بقية ملك الرشيد ثم ملك محمد الامين بعده ثلاث سنين وخمسة
وعشرين يوما ثم خلع الامين واجلس عمه ابراهيم بن المهدي المعروف بابن شكلة اربعة عشر يوما ثم اخرج محمد ثانية وبويع له وبقي سنة وسبعة
اشهر وقتله طاهر بن الحسين ثم ملك المأمون عبد الله بن هرون بعده عشرين سنة واستشهد عليه السلام في ايام ملكه ولما سمي الرضا
لانه كان رضي لله عز وجل في سمائه ورضي لرسوله ورضي للائمة بعده والائمة من قبله في ارضه وقيل لانه رضي به المخالف والموافق
وذكر في الفصل الثاني النصوص الدالة على امامته وقد نقلت منه او بعضها فيما ذكرته من اخبار وكلها نصوص من ابيه عليه دون اولاده
ثم ذكر الفصل الثالث في ذكر دلائله ومعجزاته عليه السلام قال قد نقلت الرواة من العامة والخاصة كثيرا من دلائله وآياته وعجائبه
فمنها ما حدث به علي بن احمد بن الوشاء الكوفي قال خرجت من الكوفة الى خراسان فقالت لي ابنتي يا ابه خذ هذه الحلة فبعها واشتر لي
بثمنها فيروزجا قال فاخذتها وشددتها في بعض متاعي فلما قدمت مرو نزلت في بعض الفنادق فاذا غلمان علي بن موسى الرضا عليه السلام
قد جاؤني فقالوا انا نريد حلة نكفن بها بعض غلماننا فقلت ما عندي شيء فمضوا ثم عادوا وقالوا مولانا يقرأ عليك السلام ويقول لك معك
حلة في السفط الفلاني دفعتها اليك ابنتك وقالت اشتر لي بثمنها فيروزجا وهذا ثمنها فدفعتها اليهم وقلت والله لاسألنه عن مسائل
فان اجابني عنها فهو هو فكتبتها وغدوت الى بابه فلم اصل اليه لكثرة ازدحام الناس عليه فبينا انا جالس اذ خرج الي خادم فقال يا علي
هذه جوابات مسائلك التي معك فاخذتها فاذا هي جواب مسائلي بعينها ومنها ما رواه الحاكم ابو عبد الله الحافظ باسناده عن محمد بن
عيسى عن ابي حبيب النباجي قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام وقد وافى النباج ونزل في المسجد الذي ينزله الحاج في
كل سنة وكأني مضيت اليه وسلمت عليه ووقفت بين يديه فوجدت عنده طبقا من خوص المدينة فيه تمر صيحاني فكأنه قبض قبضة من
ذلك التمر فناولني فعددته فكان ثماني عشرة تمرة فتأولت اني اعيش بعدد كل تمرة سنة فلما كان بعد عشرين يوما كنت في ارض تعمر بين
يدي للزراعة اذ جاءني من اخبرني بقدوم ابي الحسن الرضا من المدينة ونزوله ذلك المسجد ورأيت الناس يسعون اليه فمضيت نحوه
فاذا هو جالس في الموضع الذي كنت رأيت فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتحته حصير مثل ما كان تحته وبين يديه طبق من خوص فيه
تمر صيحاني فسلمت عليه فرد علي السلام واستدناني فناولني قبضة من ذلك التمر فعددته فاذا هو بعدد ما ناولني رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فقلت له زدني يا ابن رسول الله فقال لو زادك رسول الله صلى الله عليه وآله لزدناك ومن ذلك ما اورده الحاكم ايضا ما
رواه باسناده عن سعيد بن سعد عنه عليه السلام انه نظر الى رجل فقال يا عبد الله اوص بما تريد واستعد لما لابد منه فمات الرجل بعد ذلك
بثلاثة ايام وعن الحسين بن موسى بن جعفر عليهما السلام قال كنا حول ابي الحسن الرضا عليه السلام ونحن شبان من بني هاشم اذ مر علينا جعفر
بن عمر العلوي وهو رث الهيئة فنظر بعضنا الى بعض فضحكنا من هيئته فقال الرضا عليه السلام سترونه عن قريب كثير المال كثير التبع
فما مضى الا شهر او نحوه حتى ولي المدينة وحسنت حاله وكان يمر بنا ومعه الخصيان والحشم وباسناده عن الحسين بن بشار قال قال الرضا
عليه السلام ان عبد الله يقتل محمدا فقلت عبد الله بن هرون يقتل محمد بن هرون قال نعم عبد الله الذي بخراسان يقتل محمد بن زبيدة
الذي هو ببغداد حدثنا ابو احمد عبد الله بن عبد الرحمن المعروف بالصفواني قال خرجت قافلة من خراسان الى كرمان فقطع اللصوص   فقتله م
عليهم الطريق واخذوا منهم رجلا اتهموه بكثرة المال فاقاموه في الثلج وملأوا فاه منه فافسد فمه ولسانه حتى لم يقدر على الكلام ثم
انصرفوا الى خراسان وسمع خبر الرضا عليه السلام وانه بنيسابور فرأى فيما يرى النائم كأن قائلا يقول له ان ابن رسول الله ورد خراسان
فسله عن علتك ليعلمك دواء تنتفع به قال فرأيت كأني قد قصدته وشكوت اليه ما كنت دفعت اليه واخبرته بعلتي فقال لي خذ من الكمون
والسعتر والملح ودقه وخذ منه في فمك مرتين او ثلاثا فانك تعافى فانتبه الرجل ولم يفكر في منامه حتى ورد نيسابور فقيل له ان الرضا
ارتحل من نيسابور وهو في رباط سعد فوقع في نفسه ان يقصده ويصف له امره فدخل اليه فقال يا ابن رسول الله كان من امري كيت
وكيت فقد افسد علي فمي ولساني حتى لا اقدر على الكلام الا بجهد فعلمني دواء انتفع به فقال عليه السلام الم اعلمك اذهب فاستعمل

ما وصفت لك في منامك فقال الرجل يا ابن رسول الله ان دابتان نسيه حتى فقال يا اخذنا الكمون والسعتر والملح فدقه وخذ منه فلك ثم اخبرني بين او ثلثا فانك تعافى قال الرجل فاستعملت ما وصفه لي فعوفيت قال الثعالبي سمعت الصفواني يقول رأيت هذا الرجل وسمعت منه هذه الحكاية وعن حمزة بن جعفر الارجاني قال خرج هرون من المسجد الحرام من باب وخرج الرضا من باب فقال الرضا عليه السلام وهو يعني هرون ما ابعد الدار واقرب الملتقى يا طوس يا طوس ستجمعني واياه وفي اسناده عن صفوان بن يحيى قال لما مضى ابو الحسن موسى و تكلم الرضا خفنا عليه من ذلك وقلنا انك قد اظهرت امرا عظيما وانا نخاف عليك هذا الطاغي قال ليجهد جهده فلا سبيل له علي قال صفوان فاخبرنا الثقة ان يحيى بن خالد قال للطاغي هذا علي ابنه قد قعد وادعى الامر لنفسه فقال ما يكفينا ما صنعنا بابيه من قبل تريد ان نقتلهم جميعا وباسناده عن علي بن جعفر عن ابي الحسن الطيب قال لما توفي ابو الحسن موسى دخل ابو الحسن الرضا عليه السلام الى السوق فاشترى كبشا وكلبا وديكا فلما كتب صاحب الخبر بذلك الى هرون قال قد امنا جانبه وكتب الزبيري ان علي بن موسى قد فتح بابه ودعا الى نفسه فقال هرون واعجبا ان علي بن موسى قد اشترى كلبا وكبشا وديكا ويكتب فيه ما يكتب قال الطبرسي رحمه الله واسانيد هذه الاحاديث مذكورة في كتاب عيون الاخبار للشيخ ابي جعفر قدس الله روحه واما ما ظهر للناس بعد وفاته من بركة مشهده المقدس وعلاماته والعجائب التي شاهدها الخلق فيه واذعن الخاص والعام له واقر المخالف والموافق به الى يومنا هذا فكثير خارج عن حد الاحصاء والعد ولقد برأ فيه الاكمه والابرص واستجيبت الدعوات وقضيت ببركته الحاجات وكشفت الملمات وشاهدنا كثيرا من ذلك و تيقناه وعلمناه علما لا يتخالج الشك والريب في معناه فلو ذهبنا نشرع في ايراد ذلك لخرجنا عن الغرض في هذا الكتاب فصل

الفصل الرابع في ذكر طرف من خصائصه ومناقبه واخلاقه الكريمة عليه السلام قال ابراهيم بن العباس ما رأيت الرضا عليه السلام سئل عن شيء الا علمه ولا رأيت اعلم منه بما كان في الزمان الى وقته وعصره وكان المأمون يمتحنه بالسؤال عن كل شيء فيجيب عنه وكان كلامه كله وجوابه وتمثله انتزاعات من القرآن المجيد وكان يختمه في كل ثلث وكان يقول لو اردت ان اختمه في اقرب من ثلث لختمت ولكني ما مررت باية قط الا فكرت فيها وفي اي شيء انزلت وفي اي وقت فلذلك صرت اختم في ثلاثة ايام وعنه قال ما رأيت ولا سمعت احدا افضل من ابي الحسن الرضا عليه السلام وشهدت منه ما لم اشاهد من احد وما رأيته جفا احدا بكلام قط ولا رأيته قطع على احد كلامه حتى يفرغ منه وما رد احدا عن حاجة يقدر عليها ولا مد رجليه بين يدي جليس له قط ولا اتكى بين يدي جليس له قط ولا رأيته شتم احدا من مواليه ومماليكه ولا رأيته تفل قط ولا رأيته يقهقه في ضحكه بل كان ضحكه التبسم وكان اذا خلا ونصبت الموائد اجلس على مائدته مماليكه ومواليه حتى البواب والسائس وكان قليل النوم بالليل كثير الصوم لا يفوته صيام ثلثة ايام في الشهر ويقول ان ذلك يعدل صيام الدهر وكان كثير المعروف والصدقة في السر واكثر ذلك منه لا يكون الا في الليالي المظلمة فمن زعم انه رأى مثله في فضله فلا تصدقوه وعن محمد بن ابي عباد قال كان جلوس الرضا عليه السلام على حصير في الصيف وعلى مسح في الشتاء ولبسه الغليظ من الثياب حتى اذا برز للناس تزين لهم وعن ابي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال ما رأيت اعلم من علي بن موسى الرضا عليه السلام ولا رآه عالم الا شهد له بمثل شهادتي ولقد جمع المأمون في مجالس له عددا من علماء الاديان وفقهاء الشريعة والمتكلمين فغلبهم عن آخرهم حتى ما بقي منهم احد الا اقر له بالفضل واقر على نفسه بالقصور ولقد سمعته عليه السلام يقول كنت اجلس في الروضة والعلماء بالمدينة متوافرون فاذا عيي الواحد منهم عن مسألة اشاروا الي باجمعهم وبعثوا الي المسائل فاجيب عنها قال ابو الصلت ولقد حدثني محمد بن اسحق بن موسى بن جعفر عليهما السلام عن ابيه ان موسى بن جعفر كان يقول لبنيه هذا اخوكم علي بن موسى عالم آل محمد فسلوه عن اديانكم واحفظوا ما يقول لكم فاني سمعت ابي جعفر بن محمد عليهما السلام يقول لي ان عالم آل محمد لفي صلبك وليتني ادركته فانه سمي امير المؤمنين وعن محمد بن يحيى الفارسي قال نظر ابو نواس الى الرضا عليه السلام ذات يوم وقد خرج من عند المأمون على بغلة له فدنا منه ابو نواس فسلم عليه وقال يا ابن رسول الله قد قلت فيك ابياتا واحب ان تسمعها مني فقال هات فانشا يقول

شعر

مطهرون نقيات ثيابهم ... تجري الصلوة عليهم اينما ذكروا
من لم يكن علويا حين تنسبه ... فما له في قديم الدهر مفتخر
فانتم الملأ الاعلى وعندكم ... علم الكتاب وما جاءت به السور

فقال الرضا عليه السلام قد جئتنا بابيات ما سبقك اليها احد يا غلام هل معك من نفقتنا شيء فقال ثلثمائة دينار فقال اعطها اياه ثم قال لعله استقلها يا غلام سق اليه البغلة ولابي نواس ايضا حين عوتب على الامساك عن مديحه فقال

شعر

قيل لي انت اوحد الناس طرا ... في فنون من الكلام النبيه
لك من جوهر الكلام بديع ... يثمر الدر في يدي مجتنيه

فعلى

فعلى ما تركت مدح ابن موسى … والخصال التي تجمعن فيه
قلت لا أهتدي لمدح إمام … كان جبريل خادما لأبيه

وقد أورد الطبرسي رحمه الله قصيدة دعبل بن علي بزيادات عما ذكرناه فذكرها عن أبي الصلت الهروي قال دخل دعبل بن علي الخزاعي على الرضا عليه السلام بمرو فقال له يا ابن رسول الله إني قد قلت فيكم قصيدة وآليت على نفسي أن لا أنشدها أحدا قبلك فقال الرضا عليه السلام هاتها يا دعبل فأنشد وهو

تجاوبن بالإرنان والزفرات … نوائح عجم اللفظ والنطقات
يخبرن بالأنفاس عن سر أنفس … أسارى هوى ماض وآخر آت
فأسعدن أو أسعفن حتى تقوضت … صفوف الدجى بالفجر منهزمات
على العرصات الخاليات من المها … سلام شج صب على العرصات
فعهدي بها خضر المعاهد مألفا … من العطرات البيض والخفرات
ليالي يعدين الوصال على القلى … ويعدي تدانينا على الغربات
وإذ هن يلحظن العيون سوافرا … ويسترن بالأيدي على الوجنات
وإذ كل يوم لي بلحظي نشوة … يبيت بها قلبي على نشوات
فكم حسرات هاجها بمحسر … وقوفي يوم الجمع من عرفات
ألم تر للأيام ما جر جورها … على الناس من نقض وطول شتات
ومن دول المستهزئين ومن غدا … بهم طالبا للنور في الظلمات
فكيف ومن أنى بطالب زلفة … إلى الله بعد الصوم والصلوات
سوى حب أبناء النبي ورهطه … وبغض بني الزرقاء والعبلات
وهند وما أدت سمية وابنها … أولوا الكفر في الإسلام والفجرات
هم نقضوا عهد الكتاب وفرضه … ومحكمه بالزور والشبهات
ولم تك إلا محنة كشفتهم … بدعوى ضلال من هن وهنات
تراث بلا قربى وملك بلا هدى … وحكم بلا شورى بغير هداة
رزايا أرتنا خضرة الأفق حمرة … وردت أجاجا طعم كل فرات
وما سهلت تلك المذاهب فيهم … على الناس إلا بيعة الفلتات
وما قيل أصحاب السقيفة جهرة … بدعوى تراث في الضلال نتات
ولو قلدوا الموصى إليه أمورها … لزمت بمأمون على العثرات
أخي خاتم الرسل المصفى من القذى … ومفترس الأبطال في الغمرات
فإن جحدوا كان الغدير شهيده … وبدر وأحد شامخ الهضبات
وآي من القرآن تتلى بفضله … وإيثاره بالقوت في اللزبات
وعز خلال أدركته بسبقها … مناقب كانت فيه مؤتنفات
مناقب لم تدرك بخير ولم تنل … بشيء سوى حد القنا الذربات
نجي لجبريل الأمين وأنتم … عكوف على العزى معا ومنات
بكيت لرسم الدار من عرفات … وأجريت دمع العين بالعبرات
وبان عرى صبري وهاجت صبابتي … رسوم ديار قد عفت وعرات
مدارس آيات خلت من تلاوة … ومنزل وحي مقفر العرصات
لآل رسول الله بالخيف من منى … وبالبيت والتعريف والجمرات
ديار لعبد الله بالخيف من منى … وللسيد الداعي إلى الصلوات
ديار علي والحسين وجعفر … وحمزة والسجاد ذي الثفنات
ديار لعبد الله والفضل صنوه … نجي رسول الله في الخلوات
وسبطي رسول الله وابني وصيه … ووارث علم الله والحسنات
منازل وحي الله ينزل بينها … على أحمد المذكور في السورات
منازل قوم يهتدى بهداهم … فتؤمن منهم زلة العثرات
منازل كانت للصلاة وللتقى … وللصوم والتطهير والحسنات
منازل لا تيم يحل بربعها … ولا ابن صهاك هاتك الحرمات
ديار عفاها جور كل منابذ … ولم تعف للأيام والسنوات
قفا نسأل الدار التي خف أهلها … متى عهدها بالصوم والصلوات
وأين الأولى شطت بهم غربة النوى … أفانين في الأطراف مفترقات
هم أهل ميراث النبي إذا اعتزوا … وهم خير سادات وخير حماة
إذا لم نناج الله في صلواتنا … بأسمائهم لم يقبل الصلوات
مطاعيم في الإقتار في كل مشهد … لقد شرفوا بالفضل والبركات
وما الناس إلا غاصب ومكذب … ومضطغن ذو إحنة وترات
إذا ذكروا قتلى ببدر وخيبر … ويوم حنين أسبلوا العبرات
فكيف يحبون النبي ورهطه … وهم تركوا أحشاءهم وغرات
لقد لاينوه في المقال وأضمروا … قلوبا على الأحقاد منطويات
فإن لم تكن إلا بقربى محمد … فهاشم أولى من هن وهنات
سقى الله قبرا بالمدينة غيثه … فقد حل فيه الأمن بالبركات
نبي الهدى صلى عليه مليكه … وبلغ عنا روحه التحفات
وصلى عليه الله ما ذر شارق … ولاحت نجوم الليل مبتدرات
أفاطم لو خلت الحسين مجدلا … وقد مات عطشانا بشط فرات
إذا للطمت الخد فاطم عنده … وأجريت دمع العين في الوجنات
أفاطم قومي يا ابنة الخير واندبي … نجوم سماوات بأرض فلاة
قبور بكوفان وأخرى بطيبة … وأخرى بفخ نالها صلواتي
وأخرى بأرض الجوزجان محلها … وقبر بباخمرى لدى الغربات
وقبر ببغداد لنفس زكية … تضمنها الرحمن في الغرفات
وقبر بطوس يا لها من مصيبة … ألحت على الأحشاء بالزفرات
إلى الحشر حتى يبعث الله قائما … يفرج عنا الغم والكربات
علي بن موسى أرشد الله أمره … وصلى عليه أفضل الصلوات
فأما الممضات التي لست بالغا … مبالغها مني بكنه صفات

لما وصل إلى قوله وقبر ببغداد قال الرضا عليه السلام أفلا ألحق لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك فقال بلى يا ابن رسول الله فقال وقبر بطوس … عليه

منور

قبور ببطن النهر من جنب كربلا ... معرسهم منها بشط فرات
توفوا عطاشا بالفرات فليتني ... توفيت فيهم قبل حين وفاتي
إلى الله أشكو لوعة عند ذكرهم ... سقتني بكأس الثكل والفظعات
أخاف بأن أزدارهم فتشوقني ... مصارعهم بالجزع فالنخلات
تقسمهم ريب المنون فما ترى ... لهم عقوة مغشية الحجرات
خلا أن منهم بالمدينة عصبة ... مدينين أنضاء من اللزبات
قليلة زوار سوى أن زورا ... من الضبع والعقبان والرخمات
لهم كل يوم تربة بمضاجع ... ثوت في نواحي الأرض مفترقات
تنكب لأواء السنين جوارهم ... ولا تصطليهم جمرة الجمرات
وقد كان منهم بالحجاز وأرضها ... مغاوير نحارون في الأزمات
حمى لم تزره المذنبات وأوجه ... تضيء لدى الأستار والظلمات
إذا وردوا خيلا تشمس بالقنا ... مساعر حرب أقحموا الغمرات
فإن فخروا يوما أتوا بمحمد ... وجبريل والفرقان والسورات
وعدوا عليا ذا المناقب والعلا ... وفاطمة الزهراء خير بنات
وحمزة والعباس ذا الهدي والتقى ... وجعفرها الطيار في الحجبات
أولئك لا منتوج هند وحزبها ... سمية من نوكى ومن قذرات
ستسأل تيم عنهم وعديها ... وبيعتهم من أفجر الفجرات
هم منعوا الآباء عن أخذ حقهم ... وهم تركوا الأبناء رهن شتات
وهم عدلوها عن وصي محمد ... فبيعتهم جاءت على الغدرات
وليهم صنو النبي محمد ... أبو الحسن الفراج للغمرات
ملامك في آل النبي فإنهم ... أحباي ما داموا وأهل ثقاتي
تخيرتهم رشدا لنفسي إنهم ... على كل حال خيرة الخيرات
نبذت إليهم بالمودة صادقا ... وسلمت نفسي طائعا لولاتي
فيا رب زدني في هواي بصيرة ... وزد حبهم يا رب في حسناتي
سأبكيهم ما حج لله راكب ... وما ناح قمري على الشجرات
وإني لمولاهم وقال عدوهم ... وإني لمحزون بطول حياتي
بنفسي أنتم من كهول وفتية ... لفك عناة أو لحمل ديات
وللخيل لما قيد الموت خطوها ... فأطلقتم منهن بالذربات
أحب قصي الرحم من أجل حبكم ... وأهجر فيكم زوجتي وبناتي
وأكتم حبيكم مخافة كاشح ... عنيد لأهل الحق غير مواتي
فيا عين بكيهم وجودي بعبرة ... فقد آن للتسكاب والهملات
لقد حفت الدنيا وأيام سعيها ... وإني لأرجو الأمن بعد وفاتي
ألم تر أني مذ ثلاثين حجة ... أروح وأغدو دائم الحسرات
أرى فيئهم في غيرهم متقسما ... وأيديهم من فيئهم صفرات
وكيف أداوي من جوى بي والجوى ... أمية أهل الكفر واللعنات
وآل زياد في القصور مصونة ... وآل رسول الله منهتكات
سأبكيهم ما ذر في الأفق شارق ... ونادى منادي الخير بالصلوات
وما طلعت شمس وحان غروبها ... وبالليل أبكيهم وبالغدوات
ديار رسول الله أصبحن بلقعا ... وآل زياد تسكن الحجرات
وآل رسول الله تدمى نحورهم ... وآل زياد ربة الحجلات
وآل رسول الله تسبى حريمهم ... وآل زياد آمنوا السربات
إذا وتروا مدوا إلى واتريهم ... أكفا عن الأوتار منقبضات
فلولا الذي أرجوه في اليوم أو غد ... تقطع نفسي إثرهم حسرات
خروج إمام لا محالة خارج ... يقوم على اسم الله والبركات
يميز فينا كل حق وباطل ... ويجزي على النعماء والنقمات
فيا نفس طيبي ثم يا نفس أبشري ... فغير بعيد كل ما هو آت
ولا تجزعي من مدة الجور إنني ... أرى قوتي قد آذنت بثبات
فإن قرب الرحمن من تلك مدتي ... وأخر من عمري ووقت وفاتي
شفيت ولم أترك لنفسي غصة ... ورويت منهم منصلي وقناتي
فإني من الرحمن أرجو بحبهم ... حياة لدى الفردوس غير بتات
عسى الله أن يرتاح للخلق إنه ... إلى كل قوم دائم اللحظات
فإن قلت عرفا أنكروه بمنكر ... وغطوا على التحقيق بالشبهات
نفاسي نفسي دائما عن جدالهم ... كفاني ما ألقى من العبرات
أحاول نقل الصخر عن مستقره ... وإسماع أحجار من الصلدات
فحسبي منهم أن أبوء بغصة ... تردد في صدري وفي لهواتي
فمن عارف لم ينتفع ومعاند ... يميل مع الأهواء للشهوات
وقبر بطوس يا لها من مصيبة ... ألحت على الأحشاء بالزفرات
كأنك بالأضلاع قد ضاق ذرعها ... لما حملت من شدة الزفرات

فقال دعبل يا ابن رسول الله لمن هذا القبر بطوس فقال عليه السلام قبري ولا تنقضي الأيام والسنون حتى يصير طوس مختلف شيعتي فمن زارني في غربتي كان معي في درجتي يوم القيامة مغفورا له ونهض الرضا وقال لا تبرح وأنفذ إليه صرة فيها مائة دينار مما ضرب باسمه فردها وقال ما لهذا جئت وطلب شيئا من ثيابه فأعطاه جبة من خز والصرة وقال للخادم قل له خذها فإنك ستحتاج إليها ولا تعاودني فأخذها وسار من مرو في قافلة فوقع عليهم اللصوص فأخذوهم وجعلوا يقتسمون ما أخذوا من أموالهم فتمثل رجل منهم بقوله أرى فيئهم في غيرهم متقسما البيت فقال دعبل لمن هذا البيت فقال الرجل من خزاعة يقال له دعبل فقال أنا دعبل قائل هذه القصيدة فحلوا كتافه وكتاف جميع من في القافلة وردوا إليهم جميع ما أخذ منهم وسار دعبل حتى وصل إلى قم فأنشدهم القصيدة فوصلوه بمال كثير وسألوه أن يبيع الجبة منهم بألف دينار فأبى وسار عن قم

فلحقه

فيما جاء في علمه عليه السلام ومناقبه وفضائله

فليحفر موضع من احد اطرافها واخذ والجبة منه فرجع وسالهم ردها فقالوا لا سبيل الى ذلك فخذ ثمنها الف دينار فقال لهم ان لم تعطوا
الى شيئا منها فاعطوه بعضها وابقوا الف دينار وعاد الى وطنه فوجد اللصوص قد اخذوا جميع ما في منزله فباع المثين دينار التي وصله بها
الرضا عليه السلام من الشيعة كل دينار بمائة درهم وقد تذكر قول الرضا عليه السلام انك ستحتاج اليها وعن ابي الصلت الهروي قال سمعت
دعبلا قال لما انشدت مولانا الرضا عليه السلام القصيدة وانتهيت الى قولي خروج امام لا محالة خارج يقوم على اسم الله بالبركات
يميز فينا كل حق وباطل ويجزي على النعماء والنقمات بكى الرضا عليه السلام بكاء شديدا ثم رفع راسه الي وقال لي يا
خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين فهل تدري من هذا الامام ومتى يقوم فقلت لا الا اني سمعت يا مولاي بخروج امام منكم
يملا الارض عدلا فقال يا دعبل الامام بعدي محمد ابني ومن بعد محمد ابنه علي وبعد علي ابنه الحسن وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر
في غيبته المطاع في ظهوره ولو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملا الارض عدلا كما ملئت جورا وعن

ابرهيم بن العباس قال كان الرضا عليه السلام ينشد كثيرا
اذا كنت في خير فلا تغترر به ولكن قل اللهم سلم وتمم

وعن الريان بن الصلت قال انشدني الرضا عليه السلام لعبد المطلب
يعيب الناس كلهم الزمانا وما لزماننا عيب سوانا
نعيب زماننا والعيب فينا ولو نطق الزمان بنا هجانا
وليس الذئب ياكل لحم ذئب وياكل بعضنا بعضا عيانا

وشكى رجل في مجلسه رجلا فانشا عليه السلام يقول
اعذر اخاك على ذنوبه واستر وغط على عيوبه
واصبر على بهت السفيه وللزمان على خطوبه
ودع الجواب تفضلا وكل الظلوم الى حسيبه

وقد سبق ذكرها وعن ابي الصلت الهروي قال كان الرضا يكلم الناس بلغاتهم وكان والله افصح الناس واعلمهم بكل لسان ولغة
فقلت له يوما يا ابن رسول الله اني لاعجب من معرفتك بهذه اللغات على اختلافها فقال يا ابا الصلت انا حجة الله على خلقه وما كان
الله ليتخذ حجة على قوم وهو لا يعرف لغاتهم اوما بلغك قول امير المؤمنين عليه السلام اوتينا الحكمة وفصل الخطاب فهل فصل الخطاب
الا معرفة اللغات وعن الرضا عليه السلام انه قال له رجل من خراسان يا ابن رسول الله رايت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في
المنام كانه يقول لي كيف انتم اذا دفن في ارضكم بضعتي واستحفظتم وديعتي وغيب في ثراكم نجمي فقال له الرضا انا المدفون في ارضكم
وانا بضعة من نبيكم وانا الوديعة والنجم الا فمن زارني وهو يعرف ما اوجب الله تعالى من حقي وطاعتي فانا وآبائي شفعاؤه يوم
القيمة ومن كنا شفعاءه نجا ولو كان عليه مثل وزر الثقلين الجن والانس ولقد حدثني ابي عن جدي عن ابيه ان رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم قال من رآني في منامه فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل في صورتي ولا في صورة احد من اوصيائي ولا في صورة احد من
شيعتهم وان الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءا من النبوة واما ما روي عنه عليه السلام من فنون العلم وانواع الحكم والاخبار
المجموعة المنثورة والمجالس مع اهل الملل والمناظرات المشهورة فاكثر من ان تحصى **فصل الفصل الخامس** في ذكر
بعض من اخباره عليه السلام مع المامون ثم ذكر ما قدمناه من امر العقد له بولاية العهد على ما اوردناه وحديث خروجه عليه السلام الى صلوة
العيد وما جرى فيه وعوده الى داره دون تمامها وقد سبق ذكره وحديث كتاب الحسن الى اخيه الفضل والتحويل ودخول الحمام وقتل
الفضل **الفصل السادس** في ذكر وفاته ثم اورد في هذا الفصل ما قدمناه من الاسباب التي كان المامون يحتال فيها عليه كما
اورده الشيخ المفيد رحمه الله حذو النعل بالنعل وقال ان الرضا لما دخل الى داره حين خرج من عند المامون مغطى الراس فلم اكلمه
كان قد اوصاني قبل ذلك ان يحفر له في الموضع الذي عينه وان يتولى ضريحه فابوا الا اللحد فامرهم ان يجعلوه ذراعين
فان الله سيوسعه ما شاء وسترى نداوة فتكلم بما اعلمك به فان الماء ينبع حتى يملا اللحد وترى فيه حيتانا صغارا ففتت لها
الخبز الذي اعطيك فانها تلتقطه فلم يبق منه شيء خرجت حوتة كبيرة فالتقطت تلك الحيتان الصغار حتى لا يبقى منها شيء فاذا غابت
فضع يدك على الماء وتكلم بالكلام الذي علمتك فانه ينضب الماء فلا يبقى منه شيء ولا تفعل ذلك الا بحضرة المامون ثم قال فهذا دخل
وان خرجت مكشوف الراس فتكلم وان خرجت مغطى الراس فلا تكلمني فلم اتكلم حتى دخل الدار وامر ان تغلق الباب ثم نام على فراشه فبينا
انا كذلك اذ دخل شاب حسن الوجه قطط الشعر اشبه الناس بالرضا فبادرت اليه وقلت من اين دخلت والباب مغلق فقال الذي جاء
بي من المدينة في هذا الوقت هو الذي ادخلني الدار والباب مغلق فقلت له من انت قال انا حجة الله عليك يا ابا الصلت انا محمد بن
علي ثم مضى نحو ابيه عليهما السلام فدخل ولم يامرني بالدخول معه فلما نظر اليه الرضا عليه السلام وثب اليه فعانقه وضمه الى صدره وقبله

طبق عينيه ثم تصير بعد ذلك في فراشه وأكب عليه محمد يقبله ويناجيه بشيء لم أفهمه فرأيت على شفتي الرضا عليه السلام زبداً أشد بياضاً من الثلج فرأيت أبا جعفر يلحسه بلسانه ثم أدخل يده بين ثوبيه وصدره فاستخرج منه شيئاً شبيهاً بالعصفور فابتلعه أبو جعفر ومضى الرضا عليه السلام فقال أبو جعفر قم يا أبا الصلت وائتني بالمغتسل والماء من الخزانة فقلت ما في الخزانة مغتسل ولا ماء فقال ائته إلى ما آمرك فدخلت الخزانة فوجدت فيه ذلك فأخرجته وشمرت ثيابي لأغسله معه فقال لي يا أبا الصلت إن معي من يعينني غيرك فغسله ثم قال لي أخرج من الخزانة السفط الذي فيه كفنه وحنوطه فدخلت فإذا أنا بسفط لم أره في تلك الخزانة قط فحملته إليه وكفنه وصلى عليه ثم قال ائتني بالتابوت فقلت له أمضي إلى النجار حتى يصلح تابوتاً قال قم فإن في الخزانة تابوتاً فدخلت فوجدت تابوتاً لم أره فأتيته به فأخذه عليهما السلام فوضعه في التابوت بعدما صلى عليه وصف قدميه وصلى ركعتين لم يفرغ منهما حتى ارتفع التابوت فانشق السقف فخرج منه ومضى فقلت يا ابن رسول الله الساعة يجيئنا المأمون ويطالبنا بالرضا فما نصنع فقال اسكت فإنه سيعود يا أبا الصلت ما من نبي يموت في المشرق ويموت وصيه في المغرب إلا جمع الله بين أرواحهما وأجسادهما فما أتم الحديث حتى انشق السقف ونزل التابوت فقام عليه السلام واستخرج الرضا عليه السلام من التابوت ووضعه على فراشه كأنه لم يغسل ولم يكفن ثم قال قم يا أبا الصلت فافتح الباب للمأمون ففتحت الباب فإذا المأمون والغلمان بالباب فدخل باكياً حزيناً قد شق جيبه ولطم رأسه وهو يقول يا سيداه فجعت بك يا سيدي ثم دخل وجلس عند رأسه وقال خذوا في تجهيزه وأمر بحفر القبر فحضرت الموضع فظهر كل شيء على ما وصفه الرضا فقال له بعض جلسائه ألست تزعم أنه إمام قال نعم قال لا يكون الإمام إلا مقدم الناس فأمر أن يحفر له في القبلة فقلت أمرني أن أحفر له سبع مراقي وأن أشق له ضريحه فقال انتهوا إلى ما يأمر به أبو الصلت سوى الضريح ولكن يحفر له ويلحد فلما رأى ما ظهر من النداوة والحيتان وغير ذلك قال لم يزل الرضا يرينا العجائب في حياته حتى أراناها بعد وفاته فقال له وزير كان معه أتدري ما أخبرك به الرضا قال لا قال إنه أخبرك أن ملككم بني العباس مع كثرتكم وطول مدتكم مثل هذه الحيتان حتى إذا فنيت آجالكم وانقطعت آثاركم وذهبت دولتكم سلط الله تعالى عليكم رجلاً منا فأفناكم عن آخركم قال له صدقت **قلت** ما أعجب هذا التأويل ولو جعل ذلك دليلاً على ما يجري من زوال ملكهم كان أغرب ثم قال يا أبا الصلت علمني الكلام الذي تكلمت به قلت والله لقد أنسيته من هذا التأويل ولو جعل ذلك دليلاً من ساعتي وقد كنت صدقت فأمر بحبسي فحبست سنة فضاق علي الحبس وسألت الله أن يفرج عني بحق محمد وآله فلم أستتم الدعاء حتى دخل علي محمد بن علي عليهما السلام فقال ضاق صدرك يا أبا الصلت فقلت إي والله قال قم واخرج ثم ضرب بيده إلى القيود التي كانت علي ففكها وأخذ بيدي وأخرجني من الدار والحرسة والغلمة يروني فلم يستطيعوا أن يكلموني وخرجت من باب الدار ثم قال امض في ودائع الله فإنك لن تصل إليه ولا يصل إليك أبداً قال أبو الصلت فلم ألتق المأمون حتى هذا الوقت وقد روي عن إبراهيم بن العباس قال كانت البيعة للرضا عليه السلام لخمس خلون من شهر رمضان سنة إحدى ومائتين وزوجه ابنته أم حبيب في أول سنة اثنتين ومائتين وتوفي في سنة ثلاث ومائتين والمأمون متوجه إلى العراق وفي رواية هرثمة بن أعين عن الرضا عليه السلام في حديث طويل أنه قال يا هرثمة هذا أوان رحيلي إلى الله عز وجل ولحوقي بجدي وآبائي عليهم السلام وقد بلغ الكتاب أجله فقد عزم هذا الطاغي على سمي في عنب ورمان مفتوت فأما العنب فإنه يغمس السلك في السم ويجذبه بالخيط في العنب وأما الرمان فيطرح السم في كف بعض غلمانه ويفرك الرمان بيده ليلطخ حبه في ذلك السم وأنه سيدعوني في اليوم المقبل ويقرب إلي الرمان والعنب ويسألني أكلهما فآكلهما ثم ينفذ الحكم ثم ساق الحديث بطوله قريباً من حديث أبي الصلت الهروي في معناه ويزيد عليه أشياء وكان للرضا عليه السلام من الولد ابنه أبو جعفر محمد بن علي الجواد عليه السلام لا غير ولما توفي الرضا عليه السلام أنفذ المأمون إلى محمد بن جعفر الصادق عليه السلام وجماعة من آل أبي طالب الذين كانوا عنده فلما حضروه نعاه إليهم وأظهر حزناً شديداً وتوجعاً وأراهم إياه صحيح الجسد وقال يا أخي يعز علي أن أراك في هذه الحال قد كنت آمل أن أقدم قبلك ولكن أبى الله إلا ما أراد أورده الطبرسي وقد تقدم مثل هذا

قال الفقير إلى الله تعالى عبد الله علي بن عيسى أثابه الله وفي سنة سبعين وستمائة وصل من مشهده الشريف أحد قوّامه ومعه العهد الذي كتبه المأمون بخط يده وبين سطوره وفي ظهره بخط الإمام عليه السلام ما هو مسطور فقبلت مواقع أقلامه وسرحت طرفي في رياض كلامه وعددت الوقوف عليه من منن الله وإنعامه ونقلته حرفاً فحرفاً **وهو بخط المأمون**

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب كتبه عبد الله بن هارون الرشيد أمير المؤمنين لعلي بن موسى بن جعفر ولي عهده أما بعد فإن الله عز وجل اصطفى الإسلام ديناً واصطفى له من عباده رسلاً دالين عليه وهادين إليه يبشر أولهم بآخرهم ويصدق تاليهم ماضيهم حتى انتهت نبوة الله إلى محمد صلى الله عليه على فترة من الرسل ودروس من العلم وانقطاع من الوحي واقتراب من الساعة فختم الله

[illegible]

في بيان العهد كتبه عبد الله المأمون

بالنبيين وجعله شاهداً لهم ومهيمناً عليهم وأنزل عليه كتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد
بما أحل وحرم ووعد وأوعد وحذر وأنذر وأمر به ونهى عنه لتكون له الحجة البالغة على خلقه ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن
بينة وإن الله لسميع عليم فبلغ عن الله رسالته ودعا إلى سبيله بما أمره به من الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن
ثم بالجهاد والغلظة حتى قبضه الله إليه واختار له ما عنده صلى الله عليه فلما انقضت النبوة وختم الله بمحمد صلى الله عليه الوحي و
الرسالة جعل قوام الدين ونظام أمر المسلمين بالخلافة وإتمامها وعزها والقيام بحق الله فيها بالطاعة التي بها يقام فرائض الله و
حدوده وشرائع الإسلام وسننه ويجاهد بها عدوه فعلى خلفاء الله طاعته فيما استحفظهم واسترعاهم من دينه وعباده وعلى
المسلمين طاعة خلفائهم ومعاونتهم على إقامة حق الله وعدله وأمن السبيل وحقن الدماء وصلاح ذات البين وجمع الألفة وفي خلاف
ذلك اضطراب حبل المسلمين واختلالهم واختلاف ملتهم وقهر دينهم واستعلاء عدوهم وتفرق الكلمة وخسران الدنيا والآخرة فحق على
من استخلفه الله في أرضه وائتمنه على خلقه أن يجهد لله نفسه ويؤثر ما فيه رضا الله وطاعته ويعتد لما الله مواقفه عليه ومسائله
عنه ويحكم بالحق ويعمل بالعدل فيما حمله الله وقلده فإن الله عز وجل يقول لنبيه داود عليه السلام يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض
فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب
وقال الله عز وجل فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون وبلغنا أن عمر بن الخطاب قال لو ضاعت سخلة بشاطئ الفرات لتخوفت أن
يسألني الله عنها وايم الله إن المسؤول عن خاصة نفسه الموقوف على عمله فيما بينه وبين الله ليتعرض على أمر كبير وعلى خطر عظيم فكيف بالمسؤول
عن رعاية الأمة وبالله الثقة وإليه المفزع والرغبة في التوفيق والعصمة والتسديد والهداية إلى ما فيه ثبوت الحجة والفوز من الله بالرضوان
والرحمة وأنظر الأمة لنفسه وأنصحهم لله في دينه وعباده من خلائقه في أرضه من عمل بطاعة الله وكتابه وسنة نبيه عليه السلام في مدة أيامه
وبعدها وأجهد رأيه ونظره فيمن يوليه عهده ويختاره لإمامة المسلمين ورعايتهم بعده وينصبه علماً لهم ومفزعاً في جمع ألفتهم
ولم شعثهم وحقن دمائهم والأمن بإذن الله من فرقتهم وفساد ذات بينهم واختلافهم ورفع نزغ الشيطان وكيده عنهم فإن الله عز
وجل جعل العهد بعد الخلافة من تمام أمر الإسلام وكماله وعزه وصلاح أهله وألهم خلفاءه من توكيده لمن يختارونه له من بعدهم
ما عظمت به النعمة وشملت فيه العافية ونقض الله بذلك مكر أهل الشقاق والعداوة والسعي في الفرقة والتربص للفتنة ولم يزل
أمير المؤمنين منذ أفضت إليه الخلافة فاختبر بشاعة مذاقها وثقل محملها وشدة مؤونتها وما يجب على من تقلدها من ارتباط طاعة
الله ومراقبته فيما حمله منها فأنصب بدنه وأسهر عينه وأطال فكره فيما فيه عز الدين وقمع المشركين وصلاح الأمة ونشر العدل وإقامة
الكتاب والسنة ومنعه ذلك من الخفض والدعة ومهنأ العيش علماً بما الله سائله عنه ومحبة أن يلقى الله مناصحاً له في دينه وعباده
ومختاراً لولاية عهده ورعاية الأمة من بعده أفضل من يقدر عليه في ورعه ودينه وعلمه وأرجاهم للقيام في أمر الله وحقه مناجياً لله
تعالى بالاستخارة في ذلك ومسألته إلهامه ما فيه رضاه وطاعته في آناء ليله ونهاره معملاً في طلبه والتماسه في أهل بيته من ولد عبد الله
بن العباس وعلي بن أبي طالب فكره ونظره مقتصراً ممن علم حاله ومذهبه منهم على علمه وبالغاً في المسألة عمن خفي عليه أمره جهده وطاقته
حتى استقصى أمورهم معرفة وابتلى أخبارهم مشاهدة واستبرأ أحوالهم معاينة وكشف ما عندهم مساءلة فكانت خيرته بعد استخارته
لله وإجهاده نفسه في قضاء حقه في عباده وبلاده في البيتين جميعاً علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
لما رأى من فضله البارع وعلمه الناصع وورعه الظاهر وزهده الخالص وتخليه من الدنيا وتسلمه من الناس وقد استبان له ما لم تزل
الأخبار عليه متواطئة والألسن عليه متفقة والكلمة فيه جامعة ولما لم يزل يعرفه به من الفضل يافعاً وناشئاً وحدثاً ومكتهلاً فعقد
له بالعهد والخلافة من بعده واثقاً بخيرة الله في ذلك إذ علم الله أنه فعله إيثاراً له وللدين ونظراً للإسلام والمسلمين وطلباً للسلامة
وثبات الحجة والنجاة في اليوم الذي يقوم الناس فيه لرب العالمين ودعا أمير المؤمنين ولده وأهل بيته وخاصته وقواده وخدمه
فبايعوا مسرعين مسرورين عالمين بإيثار أمير المؤمنين طاعة الله على الهوى في ولده وغيرهم ممن هو أشبك منه رحماً وأقرب قرابة
وسماه الرضا إذ كان رضياً عند أمير المؤمنين فبايعوا معشر أهل بيت أمير المؤمنين ومن بالمدينة المحروسة من قواده وجنده وعامة المسلمين لأمير المؤمنين وللرضا من بعده علي
بن موسى على اسم الله وبركته وحسن قضائه لدينه وعباده بيعة مبسوطة إليها أيديكم منشرحة لها صدوركم عالمين بما أراد أمير المؤمنين
بها وآثر طاعة الله والنظر لنفسه ولكم فيها شاكرين لله على ما ألهم أمير المؤمنين من قضاء حقه في رعايتكم وحرصه على رشدكم وصلاحكم

وكتب بخطه الشريف ... الثناء عليه ... لا يجوز ... الجزاء ... الثواب

راجين

ووقيتم ملككم

واجبين عاقبة ذلك في جمع ألفتكم وحقن دمائكم ولمّ شعثكم وسدّ ثغوركم وقوة دينكم واستقامة اموركم وسارعوا الى طاعة الله وطاعة
امير المؤمنين فانه الامن ان سارعتم اليه وحمدتم الله عليه عرفتم الحظ منه ان شاء الله وكتب بيده في يوم الاثنين لسبع خلون من شهر رمضان
سنة احدى ومائتين صورة ما على ظهر العهد بخط الامام علي بن موسى الرضا عليهما السلام بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الفعال لما يشاء لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وصلاته على نبيه محمد خاتم النبيين وآله
الطيبين الطاهرين اقول وانا علي بن موسى بن جعفر ان امير المؤمنين عضده الله بالسداد ووفقه للرشاد عرف من حقنا ما جهله غيره فوصل
ارحاما قطعت وآمن نفوسا فزعت بل احياها وقد تلفت واغناها اذا افتقرت مبتغيا رضى رب العالمين لا يريد جزاء من غيره وسيجزي الله
الشاكرين ولا يضيع اجر المحسنين وانه جعل الي عهده والامرة الكبرى ان بقيت بعده فمن حل عقدة امر الله بشدها وفصم عروة احب الله
ايثاقها فقد اباح حريمه واحل محرمه اذ كان بذلك زاريا على الامام منتهكا حرمة الاسلام بذلك جرى السالف فصبر منه على الفلتات
لم يعترض بعدها على العزمات خوفا من شتات الدين واضطراب حبل المسلمين ولقرب امر الجاهلية ورصد فرصة تنتهز وبائقة تبتدر

بن عبد المطلب

وقد جعلت لله على نفسي ان استرعاني امر المسلمين وقلدني خلافته العمل فيهم عامة وفي بني العباس خاصة بطاعته وطاعة رسوله صلى الله
عليه وآله وان لا اسفك دما حراما ولا ابيح فرجا ولا مالا الا ما سفكته حدود الله واباحته فرائضه وان اتخير الكفاة جهدي وطاقتي وجعلت
بذلك على نفسي عهدا مؤكدا يسألني الله عنه فانه عز وجل يقول واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولا وان احدثت او غيرت او بدلت كنت
للغير مستحقا وللنكال متعرضا واعوذ بالله من سخطه واليه ارغب في التوفيق لطاعته والحول بيني وبين معصيته في عافية لي وللمسلمين
والجامعة والجفر يدلان على ضد ذلك وما ادري ما يفعل بي ولا بكم ان الحكم الا لله يقضي بالحق وهو خير الفاصلين لكني امتثلت امر امير
المؤمنين وآثرت رضاه والله يعصمني واياه واشهدت الله على نفسي بذلك وكفى بالله شهيدا وكتبت بخطي بحضرة امير المؤمنين اطال الله
بقاءه والفضل بن سهل وسهل بن الفضل ويحيى بن اكثم وعبد الله بن طاهر وثمامة بن اشرس وبشر بن المعتمر وحماد بن النعمان في شهر رمضان
سنة احدى ومائتين الشهود على الجانب الايمن شهد يحيى بن اكثم على مضمون هذا المكتوب ظهره وبطنه وهو يسأل الله ان يعرف امير
المؤمنين وكافة المسلمين بركة هذا العهد والميثاق وكتب بخطه في التاريخ المبين فيه عبد الله بن طاهر بن الحسين اثبت شهادته فيه
بتاريخه شهد حماد بن النعمان بمضمونه ظهره وبطنه وكتب بيده في تاريخه بشر بن المعتمر شهد بمثل ذلك الشهود على الجانب
الايسر رسم امير المؤمنين اطال الله بقاءه قراءة هذه الصحيفة التي هي صحيفة الميثاق نرجو ان نجوز بها الصراط ظهرها وبطنها
بحرم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله بين الروضة والمنبر على رؤس الاشهاد بمرأى ومسمع من وجوه بني هاشم وسائر الاولياء والاجناد
بعد استيفاء شروط البيعة عليهم بما اوجب امير المؤمنين الحجة به على جميع المسلمين ولتبطل الشبهة التي كانت اعترضت آراء الجاهلين و
ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه وكتب الفضل بن سهل بامر امير المؤمنين بالتاريخ فيه قال الفقير الى الله تعالى
علي بن عيسى اثابه الله وطيب خطه في واسط سنة سبع وسبعين وستمائة جوابا عما كتبه اليه المأمون بسم الله الرحمن الرحيم وصل
كتاب امير المؤمنين اطال الله بقاءه يذكر ما ثبت من الروايات رسم ان اكتب لما صح عنكم من هذه الشعرة الواحدة والخشبة التي رجا المدد
لفاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليها وعلى ابيها وزوجها وبنيها فهذه الشعرة الواحدة شعرة من شعر رسول الله صلى الله
عليه وآله لا شبهة ولا شك وهذه الخشبة المذكورة لفاطمة عليها السلام لا ريب ولا شبهة وانا قد تفحصت وتحققت وكتبت اليك فتولى
فقد اعظم الله لك في هذا المحل اجرا عظيما وبالله التوفيق وكتب علي بن موسى بن جعفر عليهما السلام وعلى سنة احدى ومائتين من هجرة صاحب
النبي المجتبى صلى الله عليه قال الفقير الى الله تعالى عبد الله علي بن عيسى اثابه الله مساق الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام
رضا في المناقب وامداد فضله متوالية توالي السحائب وسمو الائمة معروفة المباني ومباركه العوائد وعجائب صفاته من غرائب العجائب وشيمه
ونبله قد حلا من الشرف في الذروة والغارب وصيته بجوده قد شاع وذاع في المشارق والمغارب فلو انه البدر السعد الطالع ولشابه البحر
الغارب ما شرف الآباء فاشهر من الصباح المنير واضوء من عارض الشمس المستنير واما اخلاقه وسماته وسيرته وصفاته ودلائله وعلاماته
وفضله المشرقة وغاياته فناهيك من فخار وحسبك من علو مقدار ومن سمو مفاد بجاري الطود كرما اخلاقه وتجاوز السماء طهارة اعراقه
لو ولج الشمس شرفه مع تجاهله اشرف او طاول الملائكة الكرام لطاولهم بفضله الزاكية وسلمه وفضلهم بولائه وخلقه نور مشرق من انواره
سلالة طاهرة من اطهارها وخصت بفخر من سرحة فخارها وثمرة جنية من الدوحة الكريمة العلياء وبضعة ناضرة وثمرة من الشجرة التي اصلها

في بيان ما كتب الشهود على الجانب الأيسر

ثابت وفرعها في السماء اختاره عليه السلام كلها عيون وبيوتهم السر كاللؤلؤ الموصون ومناقبهم ومعالمهم قد جلت الغلو وجلا الامنا
ونزهة العيون ومعادن الالهية في العلم بما كان وما يكون حدثت خواطرهم الشريف بالسر المكنون والعلم المكنون ملهم بمعرفة الظاهر المشهور واحد منهم
والباطن المخزون مطلع على خفايا لا تتخيلها الافكار ولا تخيلها الظنون جاء من فضائله وفواصله على طريقة تحدثها عن الاباء
وتوارثها عنه البنون فهم جميعا في كرم الارومة وذكاء الجرثومة كاسنان المشط متعادلون فشرفا لمن هذا البيت العظيم الرتبة العلي المحلة
السامي المكان لقد طال السماء علاء وبناء وسما على الثوابت منزلة ومحلا واستوفى صفات الكمال فما يستثنى في شيء منه بغيره ولا الا المكارم
استطم هؤلاء الائمة عليهم السلام انتظام اللآلي وتناسبوا في الشرف فاستوى الاول والتالي وفنالوا اخر منهم مجدهم المفصح والمعالي
وحوى فضائلهم علا النسب لذكان لغيرهم التسافل ولهم العالي كم اجتهد الاعداء في خفض منارهم والله يرفعه وكم ركبوا الصعب
والذلول في تشتيت شملهم والله يجمعه وكم ضيعوا من حقوقهم ما لا يهمله الله ولا يضيعه مع كثرة عداهم وتظاهر الناس عليهم وعلى
شنآنهم ومدتهم ايدي الظالمين اليهم لم يزدادوا على الاختبار الا صبرا والعنا الا وعلى التقبيل المشتبه الا اعراضا في الجهد اصطبارا ومحتسبا لله
واكتسابا واعتزاما الى اعلى منازل الطاعة وانتسابا حتى خلصوا خلوص الذهب من النار وسلموا فما امنهم وادنياهم من العار والعار والوكة
والعلة فشهدان لهم بعلو المنصب وسمو المنزلة قال عبد البليغ ما قال الذي فلكل بفضله منطبق وكذا الله والعلم لهم دان فال جيدا
كما يقول الصديق وهذا الامام الرضا هو لله سبحانه دعى وقد حظى من شرف مجده بما حظي وحضيه قبلا لمن بابي وعلى من مضى قطعه
من فضائله واخباره واشتهر من صفاته واثاره ما كان امضى من السيف المنتضي وابى ان يكون هذا النعت لوصف الا لذلك السيد الكريم نعته
ولم ازل مذ كنت حدثا اشتهي لذكره واطرب لما يبلغني من خلاله ومواهبه وسمو قدره ومعرفتي التي ملك الجهال ان تثبت شيئا من مناقبه وشاهدت
بعض الاعتبار جملة من عجائبه واعجبني بقصيده حين عرضت لخيار دهاني حالة الشباب فسرني ان جعلتهمن واصفي فضله ومفصل اثاره
ابا ابثني في هذا الكتاب والمنة لله تعالى فهو الذي امدني بالتوفيق وهداني الى الطريق ولا منة عليهم عليهم السلام فان الواجب على العبد مدح
سيده ووصف فخاره وسودده والتبجح بلسانه وبده وقد سمح خاطري بشعر في مدحه موسوم وتشرف باسمه واسمي موسوم وانا اعتذر
الى محله الشريف ومقامه العلي المنيف من التقصير عما يجب لعلو قدره الخطير ولكن لا ترجى انفع انفه فقصير قالى احب ان اكون من شعراء مجدهم
ان كنت مقصرا اعجب لعجبهم اولا حد من اهل ودهم والشعر ... أيها الراكب المجد قف العيس ... إذا ما حللت أرض طوسا
لا تخف من كلالها ودع التأويب دفتا الوقوف والتعريسا ... والثم الأرض إن رأيت ثرى ... مشهد خير الورى علي بن موسى
وأبلغنه تحية وسلاما ... كشذا المسك من علي بن عيسى ... قل سلام الإله في كل وقت ... يتلقى به المحل النفيسا
من لم يزل ذاكرا لله ... يتلو التسبيح والتقديسا ... دائم ما انفك قاصدها ... يرتجي أنها أمانا وأنيسا
بيت مجد ما إن تعففا عليه ... الحمد والمدح والثنا تحبيسا ... ما عسى أن يقال في مدح قوم ... أسس الله مجدهم تأسيسا
ما عسى أن أقول في مدح قوم ... قدس الله ذكرهم تقديسا ... هم هداة الورى وهم أكرم ... الناس أصولا شريفة ونفوسا
إن عرانا أمر شديد وأعيا ... أو دجت شبهة بدوا شموسا ... شرفوا الخيل والمنابر لما ... افترعوها والناقة العنتريسا
معشر حبهم يجلي هموما ... ومزاياهم تحلي طروسا ... كرموا مولدا وطابوا أصولا ... وزكوا محتدا وطالوا غروسا
ليس يشقى بهم جليس ومن ... كان بنو بني إذا أرادوا جليسا ... منية نصرهم بمدحي لما ... فاتني أن أجر فيه خميسا
ملأوا بالولاء قلبي رجاء ... وبمدحيهم ملأت الطروسا ... فأراني لهم مطيعا حبيبا ... وعلى غيرهم أبيا شموسا
يا علي الرضا أبثك ودا ... عاد ذا القلب بالغرام وطيسا ... مذهبي فيك مذهبي وبقلبي ... لك حب أبى هوى ونسيسا
لا أرى ما به لغيرك نفسي ... لا ولا أحمل لغيرك بوسى ... أتمنى لو زرت مشهدك العالي ... وقبلت ربعك المأنوسا
وإذا عز أن أزور انتفاظا ... فزرتني في النوم واشف البئيسا ... أنا عبد لكم مطيع إذا ما ... كان غيري مطاوعا إبليسا
قد تمسكت منكم بولاء البر ... يلقى المشيب منه دريسا ... أرتجي به النجاة إذا ما ... خاف غيري في الحشر أو يوسا
فاكتسى الوجه من وجوه طلوق ... ولدى وجه الثناء عبوسا ... لا أمل الأنام منكم بشيء ... جل قدرا ومجدكم أن يقيسا
من حسد نام من الورى كان ... ومنكم من عد كان رئيسا ... فغدا كالعالمين مثل الذنابي ... وغدوتم في العالمين رؤوسا

ذكر الإمام التاسع أبي جعفر القانع محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم أجمعين صلوات الله

قال الشيخ كمال الدين محمد بن طلحة رحمه الله تعالى الباب التاسع في ذكر ابي جعفر محمد القانع بن علي الرضا بن موسى الكاظم عليهم السلام
هذا ابو جعفر محمد الثاني فانه تقدم في آبائه عليهم السلام ابو جعفر محمد وهو الباقر بن علي عليهما السلام فجاء هذا باسمه وكنيته واسم ابيه
فعرف بابي جعفر الثاني فهو وان كان صغير السن فهو كبير القدر رفيع الذكر فاما ولادته ففي ليلة الجمعة تاسع عشر رمضان سنة
مائة وخمس وتسعين للهجرة وقيل عاشر رجب منها واما نسبه ابا واما فابوه ابو الحسن علي الرضا بن موسى الكاظم وقد تقدم ذلك
وامه ام ولد يقال لها سكينة المريسية وقيل الخيزران واما اسمه فمحمد واما كنيته فابو جعفر كنية جده محمد الباقر واما لقبه فالقانع
والمرتضى واما مناقبه فما اتسعت حلبات مجالها ولا امتدت له اوقات آجالها بل قضت عليه الاقدار الالهية بقلة بقائه في الدنيا
بحكمها واسجالها فقل في الدنيا مقامه وعجل القدوم عليه لزيارة حمامه فلم تطل بها مدته ولا امتدت فيها ايامه غير ان الله جل وعلا
خصه بمنقبة متألقة في مطالع التعظيم بارقة انوارها مرتفعة في معارج التفضيل قيمة اقدارها بادية لابصار ذوي البصائر بينة
منارها هادية لعقول اهل المعرفة آية آثارها وهي وان كانت صورتها واحدة فمعانيها كثيرة وصيغتها وان كانت صغيرة فدلالتها
كبيرة وهي ان هذا ابو جعفر محمد بن علي عليهما السلام لما توفي والده علي الرضا وقدم الخليفة المامون الى بغداد بعد وفاته بسنة اتفق انه
خرج يوما الى الصيد فاجتاز بطرف البلد في طريقه والصبيان يلعبون ومحمد واقف معهم وكان عمره يومئذ احدى عشرة سنة فما حولها
فلما اقبل المامون انصرف الصبيان هاربين ووقف ابو جعفر محمد عليه السلام فلم يبرح مكانه فقرب منه الخليفة فنظر اليه وكان الله عز
وعلا قد القى عليه مسحة من قبول فوقف الخليفة وقال له يا غلام ما منعك من الانصراف مع الصبيان فقال له محمد مسرعا يا امير المؤمنين لم يكن
بالطريق ضيق لاوسعه عليك بذهابي ولم يكن لي جريمة فاخشاها والظن بك حسن انك لا تضر من لا ذنب له فوقفت فاعجبه كلامه ووجهه فقال
له ما اسمك قال محمد قال ابن من انت قال يا امير المؤمنين انا ابن علي الرضا فترحم على ابيه وساق الى وجهته وكان معه بزاة فلما بعد عن العمارة
اخذ بازا فارسله على دراجة فغاب عن عينه غيبة طويلة ثم عاد من الجو وفي منقاره سمكة صغيرة وبها بقايا الحياة فتعجب الخليفة من ذلك
غاية العجب ثم اخذها في يده وعاد الى داره في الطريق الذي اقبل منه فلما وصل الى ذلك المكان وجد الصبيان على حالهم فانصرفوا كما فعلوا
اول مرة وابو جعفر لم ينصرف ووقف كما وقف اولا فلما دنا منه الخليفة قال يا محمد قال لبيك يا امير المؤمنين قال ما في يدي فالهمه الله عز و
علا ان قال يا امير المؤمنين ان الله تعالى خلق بمشيته في بحر قدرته سمكا صغارا تصيدها بزاة الملوك والخلفاء فيختبر بها سلالة اهل بيت
النبوة فلما سمع المامون كلامه عجب منه وجعل يطيل نظره اليه وقال انت ابن الرضا حقا وضاعف احسانه اليه وفي هذه الواقعة منقبة تكفيه
عن غيرها ويستغني بها عن سواها واما ولده ابو الحسن علي وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى واما عمره فانه مات في ذي الحجة من سنة مائتين
وعشرين للهجرة في خلافة المعتصم وقد تقدم ذكر ولادته في سنة مائة وخمس وتسعين فيكون عمره خمسا وعشرين سنة وقبره ببغداد
في مقابر قريش آخر كلام كمال الدين بن طلحة اقول اني رأيت في كتاب لم يحضرني الان اسمه ولعلي اراه بعد هذا ان البزاة عادت وفي ارجلها
حيات خضر وانه سئل بعض الائمة عليهم السلام فقال قبل ان يفصح عن السؤال ان بين السماء والارض حيات خضر تصيدها بزاة شهب
يمتحن بها اولاد الانبياء وما هذا معناه والله اعلم قال الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي رحمه الله ابو جعفر محمد بن علي بن موسى بن جعفر
بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام امه جمانة وقيل الخيزران ولد سنة خمس وتسعين ومائة ويقال الجمعة بالمدينة للنصف
شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومائة وقبض ببغداد في آخر ذي الحجة سنة عشرين ومائتين وهو يومئذ ابن خمس وعشرين سنة وامه
ام ولد يقال لها الخيزران وكانت من اهل مارية القبطية ودفن ببغداد في مقابر قريش في ظهر جده موسى عليه السلام قال محمد بن سعيد قدم
سنة عشرين ومائتين فيها توفي محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد ببغداد وكان قدمها فتوفي بها يوم الثلاثاء لخمس خلون من ذي
الحجة يعني سنة عشرين ومائتين ومولده سنة خمس وتسعين ومائة فيكون عمره خمسا وعشرين سنة قيل في زمن الواثق بالله وقبره عند جده موسى
بن جعفر وركب هارون بن اسحق فصلى عليه عند منزله في رحبة اسوار بن ميمون من ناحية قنطرة البردان وحمل ودفن في مقابر قريش
يلقب بالجواد حدثنا احمد بن علي بن ثابت قال محمد بن علي بن موسى ابو جعفر بن الرضا قدم من المدينة الى بغداد وافدا على ابي اسحق المعتصم
ومعه امرأته ام الفضل بنت المامون فتوفي ببغداد ودفن في مقابر قريش عند قبر جده موسى بن جعفر ودخلت امرأته ام الفضل الى
قصر المعتصم فجعلت مع الحرم وذكر اخبارا رواها الجواد عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن علي عليه السلام قال بعثني النبي صلى الله عليه
وآله وسلم الى اليمن فقال لي وهو يوصيني يا علي ما حار من استخار ولا ندم من استشار يا علي عليك بالدلجة فان الارض تطوى بالليل

في حكمه عليه السلام ... فنا وقضايا

قال لا تطوى إلا بها بناءً على اعتقادها بسم الله فإن الله بإذنه لا موقع في يكون بها وقال عليه السلام من استفاد أملاً في الله فقد استفاد دينا في الجنة وعنه
عليه السلام وقد سئل عن حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم إن فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار فقال خاص بالحسن والحسين
وعنه عن علي عليه السلام قال في كتاب علي بن ابي طالب عليه السلام ابن آدم اشبه شيء بالمعيار اما راجح بعلم وقال ترة بعقل او ناقص بجهل وعنه عليه
قال علي عليه السلام لابي ذر رضي الله عنه انما غضبت لله عز وجل فارج من غضبت له ان القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك والله
لو كانت السموات والارضون رتقا على عبد ثم اتقى الله لجعل الله له منها مخرجا لا يؤنسك الا الحق ولا يوحشك الا الباطل وعنه عن
علي عليه السلام انه قال لقيس بن سعد وقد قدم عليه من مصر يا قيس ان للمحن غايات لا بد ان تنتهي اليها فيجب على العاقل ان ينام لها الى ادبارها
فان مكابدتها بالحيلة عند اقبالها زيادة فيها وعنه عنه قال من وثق بالله اراه السرور ومن توكل عليه كفاه الامور والثقة بالله حصن
لا يتحصن فيه الا مؤمن امين والتوكل على الله نجاة من كل سوء وحرز من كل عدو والدين عز والعلم كنز والصمت نور وغاية الزهد الورع ولا
هدم للدين مثل البدع ولا افسد للرجال من الطمع وبالراعي تصلح الرعية وبالدعاء تصرف البلية ومن ركب مركب الصبر اهتدى الى مضمار
النفس ومن عاب عيب ومن شتم اجيب ومن غرس اشجار التقى اجتنى ثمار المنى وقال عليه السلام اربع خصال تعين المرء على العمل الصحة والغنى
والعلم والتوفيق وقال عليه السلام ان لله عبادا يختصهم بالنعم ويقرها فيهم ما بذلوها فاذا منعوها نزعها عنهم ثم حولها الى غيرهم وقال
ما عظمت نعمة الله على عبد الا عظمت عليه مؤونة الناس فمن لم يحتمل تلك المؤونة فقد عرض النعمة للزوال وقال عليه السلام اهل المعروف الى اصطناعه
احوج من اهل الحاجة اليه لان لهم اجره وفخره وذكره فمهما اصطنع الرجل من معروف فانما يبدأ فيه بنفسه فلا يطلبن شكر ما صنع الى نفسه
من غيره وقال عليه السلام من امل انسانا هابه ومن جهل شيئا عابه والفرصة خلسة ومن كثر همه سقم جسده والمؤمن لا يشتفي غيظه وعنوان
صحيفة المؤمن حسن خلقه وقال في موضع آخر عنوان صحيفة السعيد حسن الثناء عليه وقال عليه السلام من استغنى بالله افتقر الناس اليه ومن
اتقى الله احبه الناس وان كرهوا وقال عليه السلام عليكم بطلب العلم فان طلبه فريضة والبحث عنه نافلة وهو صلة بين الاخوان ودليل على المروءة و
تحفة في المجالس وصاحب في السفر وانس في الغربة وقال عليه السلام العلم علمان مطبوع ومسموع ولا ينفع مسموع اذا لم يكن مطبوع ومن عرف الحكمة لم يصبر
على الازدياد منها الجمال في اللسان والكمال في العقل وقال عليه السلام العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى والصبر زينة البلاء والتواضع
زينة الحسب والفصاحة زينة الكلام والعدل زينة الايمان والسكينة زينة العبادة والحفظ زينة الرواية وخفض الجناح زينة العلم
وحسن الادب زينة العقل وبسط الوجه زينة الحلم والايثار زينة الزهد وبذل المجهود زينة النفس وكثرة البكاء زينة الخوف والتقلل
زينة القناعة وترك المن زينة المعروف والخشوع زينة الصلاة وترك ما لا يعني زينة الورع وقال عليه السلام حسب المرء من كمال
المروءة تركه ما لا يجمل به ومن حيائه ان لا يلقى احدا بما يكره ومن عقله حسن رفقه ومن ادبه ان لا يترك ما لا بد له منه ومن عرفانه علمه بزمانه
ومن ورعه غض بصره وعفة بطنه ومن حسن خلقه كفه اذاه ومن سخائه بره بمن يجب حقه عليه ولخراجه حق الله من ماله ومن اسلامه
تركه ما لا يعنيه وتجنبه الجدال والمراء في دينه ومن كرمه ايثاره على نفسه ومن صبره قلة شكواه ومن عقله انصافه من نفسه ومن حلمه ترك
الغضب عند مخالفته ومن انصافه قبوله الحق اذا بان له ومن نصحه نهيه عما لا يرضاه لنفسه ومن حفظه جوارك تركه توبيخك عند
اساءتك مع علمه بعيوبك ومن رفقه تركه عذلك عند غضبك بحضرة من تكره ومن حسن صحبته لك اسقاطه عنك مؤونة اذاك ومن
صداقته كثرة موافقته وقلة مخالفته ومن صلاحه شدة خوفه من ذنوبه ومن شكره معرفة احسان من احسن اليه ومن تواضعه معرفته
بقدره ومن حكمته علمه بنفسه ومن سلامته قلة حفظه لعيوب غيره وعنايته باصلاح عيوبه وقال عليه السلام لن يستكمل العبد حقيقة الايمان
حتى يؤثر دينه على شهوته ولن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه وقال عليه السلام الفضائل اربعة اجناس احدها الحكمة وقوامها في الفكرة
والثاني العفة وقوامها في الشهوة والثالث القوة وقوامها في الغضب والرابع العدل وقوامه في اعتدال قوى النفس وقال عليه السلام
العامل بالظلم والمعين له والراضي به شركاء وقال عليه السلام يوم العدل على الظالم اشد من يوم الجور على المظلوم وقال عليه السلام
اقصد العلماء للمحجة الممسك عند الشبهة والجدل يورث الرياء ومن اخطأ وجوه المطالب خذلته الحيل والطامع في وثاق الذل ومن احب
البقاء فليعد للبلاء قلبا صبورا وقال عليه السلام العلماء غرباء لكثرة الجهال بينهم وقال عليه السلام الصبر على المصيبة مصيبة على الشامت
بها وقال عليه السلام التوبة على اربع دعائم ندم بالقلب واستغفار باللسان وعمل بالجوارح وعزم ان لا يعود وثلاث من عمل الابرار
اقامة الفرائض واجتناب المحارم واحتراس من الغفلة في الدين وثلاث يبلغن بالعبد رضوان الله كثرة الاستغفار وخفض الجانب

Margin notes:
ولا ينفع مسموع صح
الشماتة للمصائب

وكثرة

وكثرة الصدقة فهو اربع من كن فيه استكمل الايمان من اعطى لله ومنع في الله واحب لله وابغض فيه وثلث من كن فيه لم يندم ترك العجلة
والمشورة والتوكل عند العزم على الله عز وجل وقال عليه السلم لو سكت الجاهل ما اختلف الناس وقال عليه السلم مقتل الرجل بين
لحييه والرأي مع الاناة وبئس الظهير الرأي الفطير وقال ع ثلث خصال تجتلب بهن المحبة الانصاف في المعاشرة والمواساة في الشدة
والانطواء والرجوع الى قلب سليم وقال عليه السلم فساد الاخلاق بمعاشرة السفهاء وصلاح الاخلاق بمنافسة العقلاء والخلق اشكال
فكل يعمل على شاكلته والناس اخوان فمن كانت اخوته في غير ذات الله فانها تحوز عداوة وذلك قوله الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو
الا المتقين وقال عليه السلم من استحسن قبيحا كان شريكا فيه وقال عليه السلم كفر النعمة داعية المقت ومن جازاك بالشكر فقد اعطاك
اكثر مما اخذ منك وقال لا يفسدك الظن على صديق وقد اصلحك اليقين له ومن وعظ اخاه سرا فقد زانه ومن وعظه علانية فقد شانه
استصلاح الاخيار باكرامهم والاشرار بتاديبهم والمودة قرابة مستفادة وكفى بالاجل حرزا ولا يزال العقل والحمق يتغالبان على
الرجل الى ثماني عشرة سنة فاذا بلغها غلب عليه اكثرهما فيه وما انعم الله عز وجل على عبد نعمة فعلم انها من الله الا كتب الله جل اسمه
شكرها له قبل ان يحمده عليها ولا اذنب ذنبا فعلم ان الله مطلع عليه ان شاء عذبه وان شاء غفر له الا غفر الله له قبل ان يستغفره وقال
عليه السلم الشريف كل الشريف من شرفه علمه والسودد حق السودد لمن اتقى الله ربه والكريم من اكرم عن ذل النار وجهه وقال من امل كل الكريم
فاجرا كان ادنى عقوبته الحرمان وقال عليه السلم اثنان عليلان ابدا صحيح محتم وعليل مخلط موت الانسان بالذنوب اكثر من موته
بالاجل وحياته بالبر اكثر من حياته بالعمر وقال ع لا تعالجوا الامر قبل بلوغه فتندموا ولا يطولن عليكم الامد فتقسوا قلوبكم وارحموا
ضعفاءكم واطلبوا الرحمة من الله بالرحمة لهم هذا اخر ما اوردته نقلته من كتاب الجنابذي رحمه الله تعالى وقد نقلت اشياء رايقة وفوايد
فايقة اوردتها نافعة وفقرا ناصعة من كلام امير المؤمنين مما رواه الامام محمد الجواد بن الامام علي الرضا عن ابائه عنه عليهم السلم ق

قال الشيخ المفيد رحمه الله تع باب ذكر الامام بعد ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلم وتاريخ مولده ودلايل امامته وطرف
من اخباره ومدة امامته ومبلغ سنه وذكر وفاته وسببها وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر من اخباره وكان الامام بعد الرضا علي
بن موسى عليهما السلم ابنه محمد بن علي المرتضى بالنص عليه والاشارة اليه وتكامل الفضل فيه وكان مولده عليه السلم في شهر رمضان سنة
خمس وتسعين ومائة وقبض ببغداد في ذي القعدة سنة عشرين ومائتين وله يومئذ خمس وعشرون سنة وكانت مدة خلافته لابيه وامامته
من بعده سبع عشرة سنة وامه ام ولد يقال لها سبيكة نوبية باب ذكر طرف من النص على ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلم بالامامة و
الاشارة اليه بها من ابيه عليهما السلم فمن روى النص عن ابي الحسن الرضا على ابنه ابي جعفر عليهما السلم بالامامة علي بن جعفر بن محمد
الصادق وصفوان بن يحيى ومعمر بن خلاد والحسين بن بشار وابن ابي نصر البزنطي والحسن بن الجهم وابو يحيى الصنعاني والخيراني ويحيى بيسار ر
بن حبيب الزيات في جماعة كثيرة يطول بذكرهم الكتاب فكان علي بن جعفر بن محمد يحدث الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين فقال في حديثه
لقد نصر الله ابا الحسن الرضا لما بغى عليه اخوته وعمومته وذكر حديثا طويلا حتى انتهى الى قوله فقمت وقبضت على يد ابي جعفر محمد بن
علي الرضا وقلت له اشهد انك امام عند الله فبكى الرضا ثم قال يا عم الم تسمع ابي وهو يقول قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بابي
ابن خيرة الاماء النوبية الطيبة يكون من ولده الطريد الشريد الموتور بابيه وجده صاحب الغيبة فيقال مات او هلك او اي واد سلك
فقلت صدقت جعلت فداك وعن صفوان بن يحيى قال قلت للرضا عليه السلم قد كنا نسألك قبل ان يهب الله لك ابا جعفر فكنت تقول يهب الله
لي غلاما وقد وهبك الله واقر عيوننا فلا ارانا الله يومك فان كان كون فالى من فاشار بيده الى ابي جعفر وهو قائم بين يديه فقلت له
جعلت فداك وهذا ابن ثلث سنين قال وما يضره من ذلك فقد قام عيسى بالحجة وهو ابن اقل من ثلث سنين وعن معمر بن خلاد قال سمعت
الرضا عليه السلم يقول وذكر شيئا فقال ما حاجتكم الى ذلك هذا ابو جعفر قد اجلسته مجلسي وصيرته مكاني وقال انا اهل بيت يتوارث
اصاغرنا عن اكابرنا القذة بالقذة وكتب ابن قياما الواسطي الى ابي الحسن الرضا عليه السلم كتابا يقول فيه كيف تكون اماما وليس لك
ولد فاجابه ابو الحسن عليه السلم وما علمك انه لا يكون لي ولد والله لا تنقضي الايام والليالي حتى يرزقني الله ولدا يفرق بين الحق والباطل سو تصف
وعن ابن ابي نصر البزنطي قال قال لي ابن النجاشي من الامام بعد صاحبك فاحب ان تسأله حتى اعلم فدخلت على الرضا عليه السلم فاخبرته فقال ابن ط
الامام بعدي ابني ثم قال هل يجترئ احد ان يقول ابني وليس له ولد ولم يكن ولد ابو جعفر عليه السلم فلم تمض الايام حتى ولد وعن
ابن قياما الواسطي وكان واقفيا قال دخلت على علي بن موسى فقلت له ايكون امامان قال لا الا ان يكون احدهما صامتا فقلت له

هو ذا انت ابن العشا منه فقال لي والله ليجعلنّ الله مني ما يثبت به الحق واهله ويمحق به الباطل واهله ولم يكن في الوقت له ولد فولد له
ابو جعفر عليه السلام بعد سنة وعن الحسن بن الجهم قال كنت مع ابي الحسن عليه السلام جالسا فدعا بابنه وهو صغير فاجلسه في حجري فقال لي جرّده
وانزع قميصه فنزعته فقال لي انظر بين كتفيه قال فنظرت فاذا في احد كتفيه شبيه بالخاتم داخل اللحم ثم قال لي اترى هذا مثله في هذا الموضع كان
في ابي عليه السلام وعن ابي يحيى الصنعاني قال كنت عند ابي الحسن عليه السلام فجيء بابنه ابي جعفر وهو صغير فقال هذا المولود
الذي لم يولد مولود اعظم على شيعتنا بركة منه وعن الخيراني عن ابيه قال كنت واقفا بين يدي ابي الحسن الرضا بخراسان فقال قائل يا سيدي
ان كان كون فالى من قال الى ابي جعفر ابني فكأن القائل استصغر سن ابي جعفر فقال ابو الحسن عليه السلام ان الله بعث عيسى بن مريم رسولا
نبيا صاحب شريعة مبتداة في اصغر من السن الذي فيه ابو جعفر عليه السلام وعن يحيى بن حبيب الزيات قال اخبرني من كان عند ابي الحسن ع
جالسا فلما نهض القوم قال لهم الرضا عليه السلام القوا ابا جعفر فسلموا عليه واحدثوا به عهدا فلما نهض القوم التفت اليّ فقال رحم الله
المفضل انه كان ليقنع بدون هذا وقال الشيخ المفيد رحمه الله تعالى باب ذكر طرف من الاخبار عن مناقب ابي جعفر عليه السلام ودلائله
ومعجزاته وكان المأمون قد شغف بابي جعفر عليه السلام لما راى من فضله مع صغر سنه وبلوغه في الحكمة والعلم والادب وكمال العقل ما لم
يساوه فيه احد من مشايخ اهل الزمان فزوجه ابنته ام الفضل وحملها معه الى المدينة وكان متوفرا على اكرامه وتعظيمه واجلال قدره
عن الريان بن شبيب قال لما اراد المأمون ان يزوج ابنته ام الفضل ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام بلغ ذلك العباسيين فغلظ عليهم ذلك
واستنكروه وخافوا ان ينتهي الامر معه الى ما انتهى مع الرضا عليه السلام فخاضوا في ذلك واجتمع منهم اهل بيته الادنون منه فقالوا
له ننشدك الله يا امير المؤمنين ان تقيم على هذا الامر الذي قد عزمت عليه من تزويج ابن الرضا فانا نخاف ان يخرج به عنا امر قد ملكناه الله
وينزع عنا عزا قد البسناه الله فقد عرفت ما بيننا وبين هؤلاء القوم قديما وحديثا وما كان عليه الخلفاء الراشدون قبلك من تبعيدهم والتصغير
بهم وقد كنا في وهلة من عملك مع الرضا ما عملت حتى كفانا الله المهم من ذلك فالله الله ان تردنا الى غم قد انحسر عنا واصرف رايك عن ابن
الرضا واعدل الى من تراه من اهل بيتك يصلح لذلك دون غيره فقال لهم المأمون اما ما بينكم وبين آل ابي طالب فانتم السبب فيه ولو انصفتم
القوم لكانوا اولى بكم واما ما كان يفعله من كان قبلي بهم فقد كان قاطعا للرحم اعوذ بالله من ذلك ووالله ما ندمت على ما كان مني من
استخلاف الرضا ولقد سألته ان يقوم بالامر وانزعه من نفسي فابى وكان امر الله قدرا مقدورا واما ابو جعفر محمد بن علي فقد اخترته لتبريزه
على كافة اهل الفضل في العلم والفضل مع صغر سنه والاعجوبة فيه بذلك وانا ارجو ان يظهر للناس ما قد عرفته منه فيعلموا ان الراي ما رايت
فيه فقالوا ان هذا الصبي وان راقك منه هديه فانه صبي لا معرفة له ولا فقه فامهله ليتادب ويتفقه في الدين ثم اصنع ما تراه بعد ذلك فقال
لهم ويحكم اني اعرف بهذا الفتى منكم وان هذا من اهل بيت علمهم من الله ومواده والهامه لم يزل آباؤه اغنياء في علم الدين والادب عن الرعايا
الناقصة عن حد الكمال فان شئتم فامتحنوا ابا جعفر بما يتبين لكم به ما وصفت من حاله قالوا له قد رضينا لك يا امير المؤمنين ولانفسنا بامتحانه
فخل بيننا وبينه لننصب من يسأله بحضرتك عن شيء من فقه الشريعة فان اصاب في الجواب عنه لم يكن لنا اعتراض في امره وظهر للخاصة والعامة
سديد راي امير المؤمنين وان عجز عن ذلك فقد كفينا الخطب في معناه فقال لهم المأمون شأنكم وذلك متى اردتم فخرجوا من
عنده واجمع رايهم على مسألة يحيى بن اكثم وهو يومئذ قاضي الزمان على ان يسأله مسألة لا يعرف الجواب فيها ووعدوه باموال نفيسة
على ذلك وعادوا الى المأمون فسألوه ان يختار لهم يوما للاجتماع فاجابهم الى ذلك فاجتمعوا في اليوم الذي اتفقوا عليه وحضر معهم يحيى
بن اكثم وامر المأمون ان يفرش لابي جعفر دست ويجعل له فيه مسورتان ففعل ذلك وخرج ابو جعفر عليه السلام وهو يومئذ ابن تسع
سنين واشهر فجلس بين المسورتين وجلس يحيى بن اكثم بين يديه وقام الناس في مراتبهم والمأمون جالس في دست متصل بدست ابي جعفر
عليه السلام فقال يحيى بن اكثم للمأمون اتأذن لي يا امير المؤمنين ان اسأل ابا جعفر فقال له المأمون استأذنه في ذلك فاقبل عليه يحيى بن
اكثم فقال اتأذن لي جعلت فداك في مسألة فقال له ابو جعفر عليه السلام سل ان شئت قال يحيى ما تقول جعلت فداك في محرم قتل صيدا
فقال له ابو جعفر قتله في حل او حرم عالما كان المحرم ام جاهلا قتله عمدا او خطأ حرا كان المحرم ام عبدا صغيرا كان او كبيرا مبتدئا بالقتل كان م
او معيدا من ذوات الطير كان الصيد ام من غيرها من صغار الصيد كان ام من كباره مصرا على ما فعل او نادما ليلا كان قتله للصيد
او نهارا محرما كان بالعمرة اذ قتله او بالحج كان محرما فتحير يحيى بن اكثم وبان في وجهه العجز والانقطاع وتلجلج حتى عرف جماعة اهل المجلس
امره فقال المأمون الحمد لله على هذه النعمة والتوفيق لي في الراي ثم نظر الى اهل بيته وقال لهم اعرفتم الآن ما كنتم تنكرونه ثم

اقبل

اقبل على ابي جعفر فقال له اخطب يا ابا جعفر قال نعم يا امير المؤمنين فقال له المامون اخطب جعلت فداك لنفسك فقد رضيتك لنفسي
وانا مزوجك ام الفضل ابنتي وان رغم قوم لذلك فقال ابو جعفر عليه السلام الحمد لله اقرارا بنعمته ولا اله الا الله اخلاصا لوحدانيته
وصلى الله على محمد سيد بريته والاصفياء من عترته اما بعد فقد كان من فضل الله على الانام ان اغناهم بالحلال عن الحرام فقال سبحانه
وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم ثم ان محمد بن علي بن موسى يخطب
ام الفضل بنت عبد الله المامون وقد بذل لها من الصداق مهر جدته فاطمة بنت محمد عليهما السلام وهو خمسمائة درهم جيادا فهل
زوجتنيها يا امير المؤمنين بها على هذا الصداق المذكور فقال المامون نعم قد زوجتك يا ابا جعفر ام الفضل ابنتي على الصداق المذكور فهل
قبلت النكاح قال ابو جعفر قد قبلت ذلك ورضيت به فامر المامون ان يقعد الناس على مراتبهم في الخاصة والعامة قال الريان وخرج الخدم
مثل السفينة من فضة وفيها الغالية فطيب الخاصة والعامة ووضعت الموائد فاكلوا وفرقت الجوائز على قدر المراتب فانصرف الناس
وبقي من الخاصة من بقي قال المامون لابي جعفر ان رايت جعلت فداك ان تذكر الفقه فيما فصلته من وجوه قتل المحرم الصيد لنعلمه ونستفيده
فقال ابو جعفر عليه السلام نعم ان المحرم اذا قتل صيدا في الحل وكان الصيد من ذوات الطير وكان من كبارها فعليه شاة فان اصابه في الحرم
فعليه الجزاء مضاعفا واذا قتل فرخا في الحل فعليه حمل قد فطم من اللبن واذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمة الفرخ وان كان من الوحش وكان
حمار وحش فعليه بقرة وان كان نعامة فعليه بدنة وان كان ظبيا فعليه شاة فان قتل شيئا من ذلك في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا
هديا بالغ الكعبة واذا اصاب المحرم ما يجب عليه الهدي فيه وكان احرامه للحج نحره بمنى وان كان احرامه للعمرة نحره بمكة وجزاء الصيد على العالم
والجاهل سواء وفي العمد له المأثم وهو موضوع عنه في الخطأ والكفارة على الحر في نفسه وعلى السيد في عبده والصغير لا كفارة عليه وهي على
الكبير واجبة والنادم يسقط عنه بندمه عقاب الآخرة والمصر يجب عليه العقاب في الآخرة فقال له المامون احسنت يا ابا جعفر احسن الله
اليك فان رايت ان تسال يحيى عن مسالة كما سالك فقال ابو جعفر ليحيى اسالك قال ذلك اليك جعلت فداك فان عرفت جواب ما تسالني
عنه والا استفدته منك فقال ابو جعفر اخبرني عن رجل نظر الى امراة في اول النهار فكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار حلت له فلما حين ارتفع
زالت الشمس حرمت عليه فلما كان وقت العصر حلت له فلما غربت الشمس حرمت عليه فلما دخل وقت عشاء الآخرة حلت له فلما كان انتصاف
الليل حرمت عليه فلما طلع الفجر حلت له ما حال هذه المراة وبماذا حلت وحرمت عليه فقال له يحيى بن اكثم لا والله لا اهتدي الى جواب
هذا السؤال ولا اعرف الوجه فيه فان رايت ان تفيدناه فقال له ابو جعفر عليه السلام هذه امة لرجل من الناس نظر اليها اجنبي في اول النهار
فكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار ابتاعها من مولاها فحلت له فلما كان الظهر اعتقها فحرمت عليه فلما كان وقت العصر
تزوجها فحلت له فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه فلما كان وقت عشاء الآخرة كفر عن الظهار فحلت له فلما كان نصف الليل
طلقها واحدة فحرمت عليه فلما كان عند الفجر راجعها فحلت له قال فاقبل المامون على من حضره من اهل بيته فقال لهم هل فيكم احد
يجيب عن هذه المسالة بمثل هذا الجواب او يعرف القول فيما تقدم من السؤال قالوا لا والله ان امير المؤمنين اعلم وما راى فقال لهم ويحكم
ان اهل هذا البيت خصوا من بين الخلق بما ترون من الفضل وان صغر السن فيهم لا يمنعهم من الكمال اما علمتم ان رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم افتتح دعوته بدعاء امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وهو ابن عشر سنين وقبل منه الاسلام وحكم له به ولم يدع احدا في سنه
غيره وبايع الحسن والحسين وهما ابنا دون الست سنين ولم يبايع صبيا غيرهما افلا تعلمون الآن ما اختص الله به هؤلاء القوم وانهم
ذرية بعضها من بعض يجري لآخرهم ما يجري لاولهم قالوا صدقت يا امير المؤمنين ثم نهض القوم فلما كان من الغد احضر الناس
وحضر ابو جعفر عليه السلام وصار القواد والحجاب والخاصة والعمال لتهنئة المامون وابي جعفر فاخرجت ثلاثة اطباق من الفضة
فيها بنادق مسك وزعفران معجون في اجواف تلك البنادق رقاع مكتوبة باموال جزيلة وعطايا سنية واقطاعات فامر المامون بنثرها
على القوم من خاصته فكان كل من وقع في يده بندقة اخرج الرقعة التي فيها والتمسه فاطلق له ووضعت البدر فنثر ما فيها على القواد وغيرهم
وانصرف الناس وهم اغنياء بالجوائز والعطايا وتقدم المامون بالصدقة على كافة المساكين ولم يزل مكرما لابي جعفر عليه السلام معظما لقدره
مدة حياته يؤثره على ولده وجماعة اهل بيته وقد روى الناس ان ام الفضل كتبت الى ابيها من المدينة تشكو ابا جعفر وتقول انه
يتسرى علي ويغيرني فكتب اليها المامون يا بنية انا لم نزوجك ابا جعفر لنحرم عليه حلالا فلا تعاودي لذكر ما ذكرت بعدها ولما
توجه ابو جعفر عليه السلام من بغداد منصرفا من عند المامون ومعه ام الفضل قاصدا بها المدينة صار الى شارع باب الكوفة ومعه الناس

يشيعونه

يشيعونه فانتهى الى دار المسيب عند مغيب الشمس فنزل ودخل المسجد وكان في صحنه نبقة لم تحمل بعد فدعا بكوز فيه ماء فتوضأ في اصل
النبقة وقام فصلى بالناس صلوة المغرب فقرأ في الاولى الحمد واذا جاء نصر الله والفتح وقرأ في الثانية الحمد وقل هو الله احد وقنت قبل
ركوعه فيها وصلى الثالثة وتشهد وسلم ثم جلس هنيئة يذكر الله تعالى وقام من غير ان يعقب فصلى النوافل اربع ركعات وعقب
بعدها وسجد سجدتي الشكر فلما انتهى الى النبقة رآها الناس وقد حملت حملا حسنا فتعجبوا من ذلك واكلوا منها فوجدوه نبقا حلوا انتهى ع
لا عجم له وودعوه ومضى من وقته الى المدينة فلم يزل بها الى ان اشخصه المعتصم في اول سنة عشرين ومائتين الى بغداد فاقام بها
حتى توفي في آخر ذي القعدة من هذه السنة ودفن في ظهر جده ابي الحسن موسى عليهما السلام وعن علي بن خالد قال كنت بالعسكر فبلغني ان
هناك رجل محبوس اتي به من الشام مكبولا وقالوا انه تنبأ قال فاتيت الباب ودفعت شيئا للبوابين حتى وصلت اليه فاذا رجل له
فهم وعقل فقلت له يا هذا ما قصتك قال اني كنت رجلا بالشام اعبد الله في الموضع الذي يقال انه نصب فيه راس الحسين عليه السلام
فبينا انا ذات ليلة في موضعي مقبل على المحراب اذكر الله تعالى اذ رأيت شخصا بين يدي فنظرت اليه فقال لي قم فقمت معه فمشى بي قليلا
فاذا انا في مسجد الكوفة فقال لي تعرف هذا المسجد فقلت نعم هذا مسجد الكوفة قال فصلى وصليت معه ثم انصرف وانصرفت معه و
مشى قليلا فاذا نحن بمسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصلى وصليت معه ومشى ثم خرج وخرجت
قليلا واذا نحن بمكة فطاف بالبيت وطفت معه ثم خرج فمشى قليلا فاذا انا بموضعي الذي كنت اعبد الله فيه بالشام وغاب الشخص عني معه مع
فبقيت متعجبا حولا مما رأيت فلما كان في العام المقبل رأيت ذلك الشخص فاستبشرت به ودعاني فاجبته ففعل كما فعل في العام الماضي
فلما اراد مفارقتي بالشام قلت له سألتك بالحق الذي اقدرك على ما رأيت منك الا اخبرتني من انت فقال انا محمد بن علي بن موسى بن
جعفر فحدثت من كان يصير الي بخبره فرقي ذلك الى محمد بن عبد الملك الزيات فبعث الي من اخذني وكبلني في الحديد وحملني الى العراق
وحبست كما ترى وادعى علي المحال فقلت له فارفع قصتك الى محمد بن عبد الملك الزيات وشرح امره قال افعل فكتبت عنه قصته
الى محمد بن عبد الملك الزيات وشرحت امره فيها ودفعتها الى محمد فوقع في ظهرها قل للذي اخرجك من الشام في ليلة الى الكوفة ومنها
الى المدينة ومنها الى مكة وردك الى الشام ان يخرجك من حبسك هذا قال علي بن خالد فغمني ذلك من امره ورققت وانصرفت محزونا
عليه فلما كان من الغد باكرت الحبس لاعلمه بالحال وامره بالصبر والعزاء فوجدت الجند واصحاب الحرس واصحاب السجن وخلقا
عظيما من الناس يهرعون فسألت عن حالهم فقيل ان المحمول من الشام المتنبي افتقد البارحة من الحبس فلا ندري اخسفت به الارض
او اختطفته الطير وكان هذا الرجل اعني علي بن خالد زيديا فقال بالامامة لما رأى ذلك وحسن اعتقاده وعن محمد بن علي الهاشمي قال
دخلت على ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام صبيحة عرسه ببنت المأمون وكنت تناولت من الليل دواء فاول من دخل عليه في صبيحته انا وقد اصابني
العطش وكرهت ان ادعو بالماء فنظر ابو جعفر عليه السلام في وجهي وقال اراك عطشان قلت اجل قال يا غلام اسقنا ماء فقلت في
نفسي الساعة يأتونه بماء مسموم واغتممت لذلك فاقبل الغلام ومعه الماء فتبسم في وجهي ثم قال يا غلام ناولني الماء فتناول ولي فتبسم فشرب ثم ناولني ع
فشربت وعطشت ايضا فكرهت ان ادعو بالماء ففعل كما فعل في المرة الاولى وشرب ثم ناولني وتبسم قال محمد بن حمزة فقال لي محمد بن علي
الهاشمي والله اني لاظن ان ابا جعفر يعلم ما في النفوس كما تقول الرافضة وعن المطرفي قال مضى ابو الحسن الرضا عليه السلام ولي عليه
اربعة آلاف درهم لم يكن يعرفها غيري وغيره فارسل الي ابو جعفر عليه السلام اذا كان في الغد فأتني فاتيته فقال لي مضى ابو الحسن
ولك عليه اربعة آلاف درهم فقلت نعم فرفع المصلى فاذا تحته دنانير فدفعها الي فكان قيمتها في الوقت اربعة آلاف درهم وعن معلى
بن محمد قال خرج علي ابو جعفر عليه السلام حدثان موت ابيه فنظرت الى قده لاصف قامته لاصحابنا فقعد ثم قال يا معلى ان الله احتج
في الامامة بمثل ما احتج به في النبوة فقال وآتيناه الحكم صبيا وعن داود بن القاسم الجعفري قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام ومعي ثلاث رقاع [illegible]
غير معنونة واشتبهت علي فاغتممت فتناول احداها وقال هذه رقعة زياد بن شبيب ثم تناول الثانية فقال هذه رقعة فلان فبهت فنظر
الي فتبسم واخذ الثالثة فقال هذه رقعة فلان فقلت نعم جعلت فداك فاعطاني ثلاثمائة دينار وامرني ان احملها الى بعض بني
عمه ثم قال اما انه سيقول لك دلني على حريف يشتري لي بها متاعا فدله عليه قال فاتيته بالدنانير فقال لي يا ابا هاشم دلني على حريف
يشتري لي بها متاعا فقلت نعم وكلمني في الطريق جمال سألني ان اخاطبه في ادخاله مع بعض اصحابه في اموره فدخلت عليه لاكلمه
فوجدته يأكل ومعه جماعة فلم امكن من كلامه فقال يا ابا هاشم كل ووضع بين يدي ما آكل منه ثم قال ابتداء من غير مسألة يا غلام انظر

البحار الذي أنا بها برا بو هاشم فضمه إليه قال أبو هاشم ودخلت معه يوما بستانا فقلت له جعلت فداك إني مولع بأكل الطين فادع الله لي فسكت
ثم قال لي بعد أيام ابتداء منه يا أبا هاشم قد أذهب الله عنك أكل الطين قال أبو هاشم فما من شيء أبغض إلي منه اليوم والأخبار في هذا المعنى كثيرة
وفيما أثبتناه منها كفاية فيما قصدناه إن شاء الله **باب ذكر وفاة أبي جعفر عليه السلام وموضع قبره** وذكر ولده قد تقدم
القول في مولد أبي جعفر عليه السلام وذكرنا أنه ولد بالمدينة وأنه قبض ببغداد وكان سبب وروده إليها إشخاص المعتصم له من المدينة فورد بغداد
لليلتين بقيتا من المحرم سنة عشرين ومائتين وتوفي بها في ذي القعدة من هذه السنة وقيل إنه مضى مسموما ولم يثبت بذلك عندي
خبر فأشهد به ودفن في مقابر قريش في ظهر جده أبي الحسن موسى بن جعفر عليهم السلام وكان له يوم قبض خمس وعشرون سنة وأشهر وكان
منعوتا بالمنتجب والمرتضى وخلف بعده من الولد عليا ابنه الإمام من بعده وموسى وفاطمة وأمامة ابنتيه ولم يخلف ذكرا غير من سميناه
انتهى كلامه **قال** ابن الخشاب بذكر أبي جعفر المرتضى محمد بن علي الرضا بن موسى الأمين بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي سيد العابدين بن
الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم وبهذا الإسناد عن محمد بن سنان قال مضى أبو جعفر الثاني (المرتضى) محمد بن علي وهو ابن خمس وعشرين سنة
وثلاثة أشهر واثني عشر يوما في سنة مائتين وعشرين من الهجرة فكان مقامه مع أبيه سبع سنين وثلاثة أشهر وقبض في يوم الثلاثاء لست ليال
خلون من ذي الحجة سنة مائتين وعشرين وقد روي أنه أقام مع أبيه تسع سنين وأشهرا وولد في رمضان ليلة الجمعة لتسع عشرة خلون من ذي
الحجة سنة عشرين ومائتين أمه أم ولد يقال لها سكينة مريسية ويقال لها خيزران والله أعلم لقبه المرتضى والقانع وقبره في بغداد بمقابر
قريش يكنى بأبي جعفر **قلت** حل الشيخ بذكر أولاده عليهم السلام **ومن كتاب الدلائل** عن أمية بن علي قال كنت مع أبي الحسن بمكة في السنة
التي حج فيها ثم صار إلى خراسان ومعه أبو جعفر وأبو الحسن يودع البيت فلما قضى طوافه عدل إلى المقام فصلى عنده فصار أبو جعفر على عنق موفق
يطوف به فصار أبو جعفر إلى الحجر فجلس فيه فأطال فقال له موفق قم جعلت فداك فقال ما أريد أن أبرح من مكاني هذا إلا أن يشاء الله و
استبان في وجهه الغم فأتى موفق أبا الحسن فقال له جعلت فداك قد جلس أبو جعفر في الحجر وهو يأبى أن يقوم فقام أبو الحسن فأتى أبا جعفر
فقال له قم يا حبيبي فقام معه وعن ابن بزيع العطار قال قال أبو جعفر الفرج بعد المأمون بثلاثين شهرا وعن معمر بن خلاد عن أبي
جعفر عن رجل عن أبي جعفر الثاني عن أبي قال قال أبو جعفر يا معمر اركب فقلت إلى أين قال اركب كما يقال لك قال فركبت فانتهيت إلى واد أو إلى
وهدة فالتفت من الجبل فقال لي قف ههنا فوقفت فأتاني فقلت له جعلت فداك أين كنت قال دفنت أبي الساعة وكان بخراسان قال القاسم بن عبد
الرحمن وكان زيديا قال خرجت إلى بغداد فبينا أنا بها إذ رأيت الناس يتعادون ويتشرفون ويقفون فقلت ما هذا فقالوا ابن الرضا
فقلت والله لأنظرن إليه فطلع على بغل أو بغلة فقلت لعن الله أصحاب الإمامة حيث يقولون إن الله افترض طاعة هذا فعدل إلي و
قال يا قاسم بن عبد الرحمن أبشرا منا واحدا نتبعه إنا إذا لفي ضلال وسعر فقلت في نفسي ساحر والله فعدل إلي فقال أألقي الذكر عليه من
بيننا بل هو كذاب أشر قال فانصرفت وقلت بالإمامة وشهدت أنه حجة الله على خلقه واعتقدته وعن عمران بن محمد الأشعري قال
دخلت على أبي جعفر الثاني فقضيت حوائجي وقلت إن أم الحسن تقرئك السلام وتسألك ثوبا من ثيابك تجعله كفنا لها فقال لي قد
استغنت عن ذلك قال فخرجت لست أدري ما معنى ذلك فأتاني الخبر أنها ماتت قبل ذلك بثلاثة عشر يوما وعن [illegible] بن علي أنه دخل على
الرضا عليه السلام فأمر له بشيء فأخذه ولم يحمد الله فقال له لم لم تحمد الله قال ثم دخلت بعده على أبي جعفر فأمر لي بشيء فقلت الحمد لله فقال لي
تأدبت وعن علي بن إبراهيم عن أبيه قال استأذن على أبي جعفر قوم من أهل النواحي فأذن لهم فدخلوا فسألوه في مجلس واحد عن ثلاثين ألف
مسألة فأجاب وله عشر سنين وعن محمد بن سنان قال قبض أبو جعفر محمد بن علي وهو ابن خمس وعشرين سنة وثلاثة أشهر واثني عشر يوما
توفي يوم الثلاثاء لست خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين عاش بعد أبيه تسع عشرة سنة إلا خمسا وعشرين يوما وعن أمية بن علي
القيسي قال دخلت أنا وحماد بن عيسى على أبي جعفر بالمدينة لنودعه فقال لنا لا تخرجا اليوم أقيما إلى غد فلما خرجنا من عنده قال لي
حماد أنا أخرج فقد خرج ثقلي فقلت أما أنا فأقيم فخرج حماد فجرى الوادي تلك الليلة فغرق فيه وقبره بسيالة انتهى ما نقلته من كتاب الدلائل
وقال الراوندي رحمه الله الباب العاشر في معجزات محمد التقي عليه السلام عن محمد بن ميمون أنه كان مع الرضا بمكة قبل خروجه إلى خراسان قال
فقلت له إني أريد أن أتقدم إلى المدينة فاكتب معي كتابا إلى أبي جعفر فتبسم وكتب فصرت إلى المدينة وكان قد ذهب بصري فأخرج الخادم
أبا جعفر إلينا يحمله من المهد فناولته الكتاب فقال لموفق الخادم فضه وانشره ففضه ونشره بين يديه فنظر فيه ثم قال لي يا محمد ما حال
بصرك فقلت يا ابن رسول الله اعتلت عيناي فذهب بصري كما ترى فمد يده فمسح بها على عيني فعاد إلي بصري كأصح ما كان فقبلت يده ورجله

[Margin notes:]
بالمدينة سنة [illegible] ومائة وقبض يوم الثلاثاء لخمس صح
وأبو الحسن صح
ثم قال يا حبيبي فقال ما أريد أن أبرح من مكاني هذا قال بلى يا حبيبي ثم قال كيف أقوم وقد ودعت البيت وداعا لا ترجع إليه فقال صح
أو أربعة عشر يوما

وانصرفت من عنده وانا بصير ورددي عن حكيمة بنت الرضا قالت لما توفي اخي محمد بن الرضا صرت يوما الى امرأته ام الفضل بسبب احتجت
اليها فيه قالت فبينا نحن نتذاكر فضل محمد وكرمه وما اعطاه الله من العلم والحكمة اذ قالت امرأته ام الفضل الا اخبرك عن ابي جعفر بعجيبة لم
يسمع مثلها قلت وما ذاك قالت انه ربما كان اغارني مرة بجارية ومرة بتزويج فكنت اشكوه الى المأمون فيقول يا بنية احتملي فانه
ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبينا انا ذات ليلة جالسة اذ اتت امرأة فقلت من انت وكأنها قضيب بان او غصن خيزران فقالت
فقالت انا زوجة ابي جعفر بن الرضا وانا امرأة من ولد عمار بن ياسر فدخل علي من الغيرة ما لم املك نفسي فنهضت من ساعتي فدخلت
الى المأمون وكان ثملا من الشراب وقد مضى من الليل ساعات فاخبرته بحالي وقلت انه يشتمك ويشتمني ويشتم العباس وولده قالت
قلت ما لم يكن فغاظه ذلك فقام وتبعته ومعه خادم وجاء الى ابي جعفر وهو نائم فضربه بالسيف حتى قطعه
اربا وقد بصر وعاد فلما اصبح عرفناه ما كان بدا منه وانفذ الخادم فوجد ابا جعفر قائما يصلي ولا اثر فيه فاخبره انه سالم ففرح واعطى
الخادم الف دينار وحمل اليه عشرة الاف دينار واجتمعا واعتذر اليه بالسكر واشار عليه بترك الشراب فقبل وهذه ما اعتقده عندي فيها
نظر واظنها موضوعة فان ابا جعفر ما كان يتزوج ويتسرى حيث كان بالمدينة ولم يكن المأمون بالمدينة فتشكو اليه ابنته فان ظنت
انها جاءت قلنا انه لم يكن يتسرى في تلك الحال وابو جعفر عليه السلام مات ببغداد ودفن عند جده معه فاخبر ان دابتها بعد موته وكيف اجتمعا
وذلك بالمدينة وهذه ببغداد وتلك الامرأة التي من ولد عمار بن ياسر رضي الله عنه في المدينة تزوجها فكيف لي انها ام الفضل فتأتت
من فورها وشكت الى ابيها كل هذا يحتاج ان ينظر فيه والله اعلم **ومنها** ما روي عن الشيخ ابي بكر بن اسمعيل قال قلت لابي جعفر بن
الرضا ان لي جارية تشتكي من ريح بها فقال ائتني بها فاتيته بها فقال لها ما تشتكين يا جارية قالت ريحا في ركبتي فمسح يده على ركبتها من وراء
الثياب فخرجت فما اشتكت وجعا بعد ذلك **ومنها** ما روي عن علي بن جرير قال كنت عند ابي جعفر عليه السلام جالسا وقد ذهبت شاة
لمولاة فاخذوا بعض الجيران يجرونهم اليه يقولون انتم سرقتم الشاة فقال لهم ابو جعفر ويلكم خلوا عن جيراننا فلم يسرقوا شاتكم الشاة في
دار فلان فاخرجوها من داره فخرجوا فوجدوها في داره فاخذوا الرجل فضربوه وخرقوا ثيابه وهو يحلف انه لم يسرق هذه الشاة الى ان
انصرفوا وابا الى ابي جعفر عليه السلام فويحكم ظلمتم الرجل فان الشاة دخلت داره وهو لا يعلم ثم دعاه فوهب له شيئا بدل ما خرق من ثيابه فقال الصح .
وصبر به **ومنها** ما رفعه عن محمد بن عمير بن واقد الرازي قال دخلت على ابي جعفر بن الرضا ومعي اخي وبه بهر شديد فشكا اليه ذلك البهر فقال
عافاك الله مما تشكو فخرجنا من عنده وقد عوفي فما عاد اليه ذلك البهر الى ان مات قال محمد بن عمير كان يصيبني وجع في خاصرتي في كل اسبوع
ويشتد ذلك بي اياما فسألته ان يدعو لي بزوال ذلك عني فقال وانت فعافاك الله فما عاد الي هذه الغاية **ومنها** ما روي عن القسم بن المحسن
قال كنت فيما بين مكة والمدينة فمر بي اعرابي ضعيف الحال فسألني شيئا فرحمته واخرجت له رغيفا فناولته اياه فلما مضى عني هبت ريح شديدة زوبعة م
فذهبت بعمامتي من راسي فلم ارها كيف ذهبت واين مرت فلما دخلت على ابي جعفر بن الرضا عليهما السلام فقال لي يا قاسم ذهبت عمامتك
في الطريق قلت نعم قال يا غلام اخرج اليه عمامته فاخرج الي عمامتي بعينها قلت يا ابن رسول الله كيف صارت اليك قال تصدقت على الاعرابي فشكر
الله لك فرد عليك عمامتك وان الله لا يضيع اجر المحسنين **ومنها** ما روي عن اسمعيل بن عباس الهاشمي قال جئت الى ابي جعفر يوم عيد فشكوت عباس م
اليه ضيق الحال فرفع المصلى واخذ من التراب سبيكة من ذهب فاعطانيها فخرجت بها الى السوق فكان فيها ستة عشر مثقالا من ذهب
هذا اخر ما نقلته من كتاب الراوندي رحمه الله **وقال الآبي في نثر الدر** محمد بن علي بن موسى قال المتوكل في علة ان وهب الله لي
العافية ان يتصدق بمال كثير فعوفي فاحضر الفقهاء واستفتاهم فكل منهم قال شيئا الى ان قال محمد ان كنت نويت الدنانير فتصدق بثمانين
دينارا وان كنت نويت الدراهم فتصدق بثمانين درهما فقال الفقهاء ما نعرف هذا في كتاب ولا سنة فقال بلى قال الله عز وجل لقد نصركم
الله في مواطن كثيرة فعدوا وقائع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبلغوا ثمانين وقال هذه الفقرة ان كانت وقعت للمتوكل
فالجواب لعلي بن محمد فان محمدا لم يلحق ايام المتوكل ويجوز ان يكون له مع غيره من الخلفاء **قال عبيد الله** علي بن عيسى اثابه الله تعالى هذا
لا اظنه يصح عن احد من الائمة عليهم السلام ان يجيب بهذا الجواب لان كل شيء له كثرة بحسبه فمواطن القتال اذا كانت ثمانين بل خمسين بل
عشرين كانت كثيرة فكثير من الملوك العظماء لا يتفق لهم ذلك العشر وانما المال فلا يستكثر الملك الالوف الكثيرة الا ترى لو انا قلنا
ان الملك له عشرون الف عسكر كانت تستكثر ولو قيل انه جمع الف دينار لم يستعظم لهذا الحمل على هذا وامثاله فضعيف واتاه
رجل فقال له اعطني على قدر مروتك فقال لا يسعني فقال على قدري قال اما اذا فنعم يا غلام اعطه مائة دينار **وقال** ابن حمدون قال

محمد بن علي بن موسى كيف يضيع من الله كافله وكيف ينجو من الله طالبه ومن انقطع الى غير الله وكله الله اليه ومن عمل على غير علم افسد اكثر
مما يصلح وقال القصد الى الله تعالى بالقلوب ابلغ من اتعاب الجوارح بالاعمال **قال الطبرسي** رحمه الله تعالى في اعلام الورى الباب الثامن في ذكر
الامام التقي ابي جعفر محمد بن علي الرضا عليهما السلام وفيه اربعة فصول **الفصل الاول** في تاريخ مولده ومدة امامته ووقت وفاته ولد عليه السلام
في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومائة لسبع عشرة ليلة مضت من الشهر وقيل للنصف منه ليلة الجمعة وفي رواية ابن عياش ولد
يوم الجمعة لعشر خلون من رجب وقبض عليه السلام ببغداد في آخر ذي القعدة سنة عشرين ومائتين وله يومئذ خمس وعشرون سنة وكانت مدة
خلافته لابيه سبع عشرة سنة وكانت في ايام امامته بقية ملك المأمون وقبض في اول ملك المعتصم وامه ام ولد يقال لها سبيكة ويقال
درة ثم سماها الرضا خيزران وكانت نوبية ولقبه التقي والمنتجب والجواد والمرتضى ويقال ابو جعفر الثاني ودفن عليه السلام بمقابر قريش في
ظهر جده موسى بن جعفر عليهما السلام **الفصل الثاني** في ذكر النصوص الدالة على امامته عليه السلام يدل على امامته بعد طريقة الاعتبار
وطريقة التواتر اللتين تقدم ذكرهما في امامة آبائه عليهم السلام ما ثبت من اشارة ابيه اليه بالامامة ورواية الثقات من اصحابه واهل بيته
مثل عمه علي بن جعفر الصادق عليه السلام وعدة الجماعة الذين ذكرهم الشيخ المفيد رحمه الله تعالى والنصوص لجده وابيه عن آبائه عليهم السلام
الفصل الثالث في طرف من دلائله ومعجزاته عليه السلام ذكر الطبرسي رحمه الله في هذا الفصل ما ذكره المفيد رحمه الله وقد قدمنا ما انا ذاكره
عن امية بن علي قال كنت بالمدينة وكنت اختلف الى ابي جعفر وابو الحسن بخراسان وكان اهل بيته وعمومة ابيه يأتونه ويسلمون عليه فدعا يوما
بجارية فقال لها قولي لهم يتهيأون للمأتم فلما تفرقوا قالوا الا سألناه مأتم من فلما كان من الغد فعل مثل ذلك فقالوا مأتم من قال مأتم خير من
على ظهرها فأتانا خبر ابي الحسن بعد ذلك بايام فاذا هو قد مات في ذلك اليوم وقال محمد بن الفرج كتب الي ابو جعفر احملوا الي الخمس فاني لست آخذه
منكم سوى عامي هذا فقبض عليه السلام في تلك السنة ذكر ان ذلك منقول من كتاب نوادر الحكمة **الفصل الرابع** في ذكر بعض مناقبه
وفضائله عليه السلام كان عليه السلام قد بلغ في وقته من الفضل والعلم والحكم والآداب مع صغر سنه منزلة لم يساوه فيها احد من ذوي الاسنان
من السادات وغيرهم ولذلك كان المأمون مشغوفا به لما رأى من علو رتبته وعظيم منزلته في جميع الفضائل فزوجه ابنته ام الفضل و
حملها معه الى المدينة وكان متوفرا على اعظامه وتوقيره وتبجيله وذكر بعد هذا مناظرته بين يدي المأمون وسؤال يحيى بن اكثم له وامورا
ذكرناها آنفا ثم خرج الى المدينة ولم يزل بها حتى اشخصه المعتصم الى بغداد في اول سنة عشرين ومائتين فاقام بها حتى توفي في آخر ذي
القعدة من السنة وقيل انه مضى عليه السلام مسموما وخلف من الولد عليا ابنه الامام وموسى وفاطمة وامامة ابنتيه ولم يخلف غيرهم
انتهى كلامه **قال الفقير الى الله** تعالى عبد الله علي بن عيسى عفا الله عنه بمنه وكرمه الجواد عليه السلام في كل احواله جواد وفيه
يصدق قول اللغوي جواد من الجودة من اجواد فاق الناس بطهارة العنصر وزكاء الميلاد وافترع قلة العلاء فما قاربه احد ولا كاد مجده
عالي المراتب مكانته الرفيعة تسمو على الكواكب ومنصبه يشرف على المناصب اذا آنس الوفد نارا قالوا ليتها ناره ولا نار غالب له الى المعالي
سمو وللشرف رقاء وعلو وفي السيادة اغراق وغلو وعلى هام السماك ارتفاع وعلو وعن كل رذيلة بعد وعلى كل فضيلة دنو
تتأرج المكارم من اعطافه ويقطر المجد من اطرافه وترى اخبار السماح عنه وعن ابنائه واسلافه فطوبى لمن سعى في ولائه والويل لمن رغب
في خلافه اذا اقتسمت غنائم المجد والمعالي والمفاخر كان له صفاياها واذا استطبت عوالي السؤدد كان له علاها واسماها يباري الغيث
جودا وعطية ويجاري الليث نجدة وحمية ويبذ السير سيرة وخشية اذا عدد آباءه الكرام وابناؤه عليهم السلام نظمها اللآل الايام
فحدث وجئ بجامع المكارم في نسق وحده وجمع اشتات المعالي فيه في آبائه من قبله وفي ابنائه من بعده فمن رام كآبائه ومن حجته فهو
شريكهم في مجدهم وهم شركاؤه في مجده وكما ملأوا ايدي العفاة برفدهم ملأ ايديهم برفده

شعر

يمدون للعلياء حبال الفوارع | حنو ثغو اسع شبوبه واقع
بما ليل لو عاد ابنه مض أكفهم | تنقضت اناء الوفقة الارض تسع
اذا خففت بالنيل ابدي نجاح | حداها الندى فاستنشقها المطامع

بهم انتظمت سبل الطريق وبهم سلم من سلم من الردى وبحبهم نرجو
النجاة فالفوز غدا وهم اهل المعروف واولوا الندى كل المدائح دون ما تستحقه وكل مكارم الاخلاق ملحوظة من كرمهم اخلاقهم وكل
صفات الخير مخلوقة في عنصرهم الشريف واعراقهم فالخير في وصفا لهم دا ان فيه غرائبهم وهذه الصفات عضلة على الجميع الواحد منهم ثبت
للغائب منهم والشاهد تنزلها على الولد منهم والوالد حبهم فرضية لازمة وقولهم بانهم ائمة واسو الولي سوددهم فائض وتعود محبتهم
بامرة وكفاهم شرفا ان جدهم محمد وابوهم علي وامهم فاطمة فمن يجاريهم في الفخر ومن يباريهم في علو القدر فاتركوا غاية الا انتهوا

ايها سابقين كلام مرتبة سود الا ان نقول انها امين من الحفين وهذا خواليقين ولعين اليقين الناس كلهم عيال عليهم ومنتسبون الى العبودية اليهم حتى لم لحدث المآثر ومنهم نقلت المفاخر وتبت لهم شرف الاول والآخر ولو اطلت في صفاتهم ثم اخطأت بل ولو طاولت حصرها لما دنى ابن الثريا من بلا الساو كيف نطلب حصر ما عجز عنه الاوائل والاواخر وهذا مقام بلبس عنه سحبان وائل فيها هذا باقل فكففت عنان القلم وكففت من انثيال الكلم وابتغيت العادة في مدحه عليه السلام بشعر يريد قد ينقص عن قدره ويخلد ذكره بخلود ذكره وهو

حماد حماد للتي حماد — على آلاء مولانا الجواد
امام هدى له شرف ومجد — علا بهما على السبع الشداد
امام هدى له شرف ومجد — اقر به الموالي والمعادي
مصوب بناه بالمجد مغنى — عن الانواء في السنة الجماد
بجل جود كفيه اذا ما — جرى في الجود مهمل الغوادي
بنى من صالح الاعمال بيتا — بعيد الصيت مرتفع العماد
وشاد من المفاخر والمعالي — مباني لم يشده قوم عاد
فواضله وانعمه عداد — عهدناها من سبع العهاد
ويقدم في الوغى قدم ليث — ويجري في الندى جري الجواد
من يرجو اللحاق به اذا ما — انى بطريف فخر او تلاد
من القوم الذين اذا طاعوا — يفضلهم الاصادق والاعادي
آباؤهم وفضلهم جميعا — فلا يدركهم كاف في الهوادي
بهم عرفوا الورى سبل المعالي — وهم دلوا الانام على الرشاد
وهم اهل المعالي والمعالي — وهم اهل العطايا والايادي
سموا في الحلم فهما وان بنى — ولن قالوا فمن فيض الايادي
وهذا مذهبي في الشعر جابر — وابن من الثريا خفض الوهاد
لهم ابدا جبلن على سماح — واقفا الطبع على سداد
وهم من عرفا مسلك خلف — اذا انصفت سادات العباد
ابا مولاي دعوة ذي ولاء — اليكم ينتمي وبكم ينادي
يقدم حبكم ذخرا وكنزا — يعوذ به في يوم المعاد
جرى يعلى بمجد كل لسان — فاصبح دائما منكم وعادي
فمنكم يعتني وعلى هواكم — يحافظني وحبكم اعتقادي
اذا ما حصل الوداد الناس قوما — محضتكم ولن سخطوا فؤادي
وكيف يحول عن قصد لسان — وقلبي رابح بهوا الغادي
فيا كاشف الكمائم لست — لسان المرء من خدم الفؤاد
وقد غنا منكم زاد السري — الى الاخرى ونعم الزاد زادي
فانتم عدتي ان نابه دهر — وانتم ان تراخطب عتادي

ذكر الامام العاشر ابي الحسن علي المتوكل بن القانع علي محمد بن الرضا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم اجمعين

قال كمال الدين بن طلحة رحمه الله تعالى الباب العاشر في ابي الحسن علي المعروف بالعسكري الملقب بالمتوكل ابن ابي جعفر محمد القانع بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق صلوات الله عليهم بحسب سلالته اما مولده ففي رجب من سنة مائتين واربع عشر للهجرة واما نسبه اباً واماً فابوه ابو محمد القانع بن علي الرضا بن موسى وقد تقدم ذكر ذلك مبسوطا وامه ام ولد اسمها سمانة المغربية وقيل غير ذلك واما اسمه فعلي واما لقبه فالناصح والمتوكل والفتاح والنقي والمرتضى واشهرها المتوكل وكان يخفي ذلك ويامر اصحابه ان يعرضوا عنه لكونه كان لقب الخليفة امير المؤمنين المتوكل يومئذ واما مناقبه فمنها ما حل في الاذان محل حلاها باشنافها واكتنفه شغفا باكتناف اللالي الثمينة باصدافها واشهد لابي الحسن ان نفسه موصوفة بنفائس اوصافها ولغاياتها نزلت من الدوحة النبوية ذرى اشرافها وشرفات اعرافها وذلك ان ابا الحسن كان يوما قد خرج من سر من راى الى قرية لمهم عرض له فجاء رجل من الاعراب يطلبه فقيل له قد ذهب الى الموضع الفلاني فقصده فلما وصل اليه قال له ما حاجتك فقال انا رجل من اعراب الكوفة المتمسكين بولاء جدك علي بن ابي طالب وقد ركبني دين فادح اثقلني حمله ولم ارى من اقصده لقضائه سواك فقال له ابو الحسن طب نفسا وقر عينا ثم انزله فلما اصبح ذلك اليوم قال له ابو الحسن اريد منك حاجة الله الله ان تخالفني فيها فقال الاعرابي لا اخالفك فكتب ابو الحسن ورقة بخطه معترفا فيها ان عليه للاعرابي مالا عينه فيها يرجح على دينه وقال خذ هذا الخط فاذا وصلت الى سر من راى احضر الي وعندي جماعة فطالبني به واغلظ القول في ترك ايفائك اياه الله الله في مخالفتي فقال افعل واخذ الخط فلما وصل ابو الحسن الى سر من راى وحضر عنده جماعة كثيرون من اصحاب الخليفة وغيرهم حضر ذلك الرجل واخرج الخط وطالبه وقال كما اوصاه فالان ابو الحسن له القول ورفق وجعل يعتذر اليه ووعده بوفائه وطيبة نفسه فنقل ذلك الى الخليفة المتوكل فامر ان يحمل الى ابي الحسن ثلثون الف درهم فلما حملت اليه تركها الى ان جاء الرجل فقال خذ هذا المال فاقض منه دينك وانفق الباقي على عيالك واهلك واعذرنا فقال له الاعرابي يا ابن رسول الله والله ان املي كان يقصر عن ثلث هذا ولكن الله اعلم حيث يجعل رسالاته واخذ المال وانصرف وهذه منقبة

من سمع بها حكم له بمكارم الاخلاق وقضى له بالمنقبة المحكوم بشرفها بالاتفاق وولده ابو محمد الحسن وسيأتي ذكره بعده ان شاء الله تعالى
ولي ما عمره فانه مات في جمادى الآخرة لخمس ليال بقين منه من سنة اربع وخمسين ومائتين فحمل الى المعتز وقد تقدم ذكر ولادته في سنة اربع
عشرة ومائتين فيكون عمره اربعين سنة الا اياما وكان مقامه مع ابيه ست سنين وخمسة اشهر وبقي بعد وفاة ابيه ثلثا وثلثين سنة وشهورا
وقبره بسر من رأى اخر كلامه وقال الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي اسمه ابو الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر
محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام مولده سنة اربع عشرة ومائتين وقبض سنة اربع وخمسين ومائتين فكان عمره اربعين
سنة وقبره بسر من رأى دفن في داره من المنتصر يلقب بالهادي امه سمانة ويقال انه ولد بالمدينة النصف من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة
ومائتين وقبض بسر من رأى في رجب سنة اربع وخمسين ومائتين وله يومئذ احدى واربعون سنة وستة اشهر وقبره بسر من رأى في داره قال
علي بن يحيى بن ابي منصور قال كنت يوما بين يدي المتوكل ودخل علي بن محمد بن علي بن موسى عليهم السلام فلما جلس قال له المتوكل ما يقول ولد
ابيك في العباس بن عبد المطلب قال وما يقول ولد ابيك في امير المؤمنين في رجل فرض الله طاعته بنيه على خلقه وفرض طاعته على بنيه صلى
الله عليه وآله وسلم انتهى كلامه وقال الشيخ المفيد رحمه الله في باب ذكر الامام بعد ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام وتاريخ مولده
ودلائل امامته ومبلغ سنه وذكر وفاته وسببها وموضع قبره وعدد اولاده ومختصر من اخباره وكان الامام بعد ابي جعفر ابنه ابا الحسن
علي بن محمد عليهما السلام لاجتماع خصال الامامة فيه وتكامل فضله وانه لا وارث لمقام ابيه سواه وثبوت النص عليه بالامامة والاشارة
اليه من ابيه بالخلافة وكان مولده بصريا من مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم للنصف من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة ومائتين وتوفي بسر — كذا في نسخ ... مرويه ...
من رأى في رجب سنة اربع وخمسين ومائتين وله يومئذ احدى واربعون سنة واشهر وكان المتوكل قد اشخصه مع يحيى بن هرثمة بن اعين من
المدينة الى سر من رأى فاقام بها حتى مضى لسبيله وكانت مدة امامته ثلثا وثلثين سنة وامه ام ولد يقال لها سمانة باب طرف من
الخبر في النص عليه بالامامة والاشارة اليه بالخلافة عن اسمعيل بن مهران قال لما خرج ابو جعفر عليه السلام من المدينة الى بغداد دفعة
الاولى من خرجتيه قلت له عند خروجه جعلت فداك اني اخاف عليك من هذا الوجه فالى من الامر بعدك قال فكر بوجهه الي ضاحكا
وقال ليس حيث ظننت في هذه السنة فلما استدعي به الى المعتصم صرت اليه فقلت له جعلت فداك انت خارج فالى من هذا الامر من بعدك
فبكى حتى خضبت لحيته ثم التفت الي فقال عند هذه يخاف علي الامر من بعدي الى ابني علي وعن الخيراني عن ابيه انه قال كنت الزم باب ابي جعفر
للخدمة التي وكلت بها وكان احمد بن محمد بن عيسى الاشعري يجيء في السحر من اخر كل ليلة ليتعرف خبر علة ابي جعفر عليه السلام وكان الرسول الذي
يختلف بين ابي جعفر وبين الخيراني اذا حضر قام احمد وخلا به قال الخيراني فخرج ذات ليلة وقام احمد بن عيسى عن المجلس وخلا بي الرسول واستدار
احمد فوقف حيث يسمع الكلام فقال الرسول ان مولاك يقرأ عليك السلام ويقول لك اني ماض والامر صائر الى ابني علي وله عليكم بعدي ما كان
لي عليكم بعد ابي ثم مضى الرسول ورجع احمد الى موضعه قال ما الذي قال لك قلت قد سمعت ما قال واعاد علي ما سمع فقلت له قد حرم
الله عليك ما فعلت لان الله يقول ولا تجسسوا فاذا سمعت فاحفظ الشهادة لعلنا نحتاج اليها يوما ما واياك ان تظهرها الى وقتها
قال واصبحت وكتبت نسخة الرسالة في عشر رقاع وختمتها ودفعتها الى عشرة من وجوه اصحابنا وقلت ان حدث بي حدث الموت قبل ان اطالبكم بها — وختمتها
فافتحوها واعملوا بما فيها فلما مضى ابو جعفر عليه السلام لم اخرج من منزلي حتى عرفت ان رؤساء العصابة قد اجتمعوا عند محمد بن الفرج
يتفاوضون في الامر فكتب الي محمد بن الفرج يعلمني باجتماعهم عنده ويقول لولا مخافة الشهرة لصرت معهم اليك فاحب ان تركب الي فركبت
وصرت اليه فوجدت القوم مجتمعين عنده فتجارينا في الباب فوجدت اكثرهم قد شكوا فقلت لمن عنده الرقاع وهم حضور اخرجوا تلك
الرقاع فاخرجوها فقلت هذا ما امرت به فقال بعضهم قد كنا نحب ان يكون معك في هذا الامر آخر ليتأكد القول فقلت لهم قد اتاكم الله بما تحبون
هذا ابو جعفر الاشعري يشهد لي بسماع هذه الرسالة فاسألوه فسأله القوم فتوقف عن الشهادة فدعوته الى المباهلة فخاف منها وقال
قد سمعت ذلك وهي مكرمة كنت احب ان تكون لرجل من العرب فاما مع المباهلة فلا طريق الى كتمان الشهادة فلم يبرح القوم حتى سلموا
لابي الحسن عليه السلام والاخبار في هذا الباب كثيرة ان عملنا على اثباتها طال بها الكتاب وفي اجماع العصابة على امامة ابي الحسن عليه السلام
وعدم من يدعيها سواه في وقته ممن يلتبس الامر فيه غنى عن ايراد الاخبار بالنصوص على التفصيل باب طرف من دلائل ابي الحسن علي بن
محمد واخباره وبراهينه وبيناته عن الوشاء عن خيران الاسباطي قال قدمت على ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام بالمدينة فقال لي ما خبر
الواثق عندك قلت جعلت فداك خلفته في عافية انا من اقرب الناس عهدا به وعهدي به منذ عشرة ايام قال فقال لي ان اهل المدينة يقولون

امرنات

انه مات فقلت انا اقرب الناس به عهدا قال فقال لي ان الناس يقولون علمت انه يعني قتيل ثم قال لي يا فضل جعفر قلت له توكتر اسوء الناس حالا
في السجن قال فقال اما انه صاحب الامر ثم قال لي ما فعل ابن الزيات قلت الناس معه والامر امره فقال اما انه شؤم عليه قال ثم سكت ثم قال لي
لا بد ان يجري مقادير الله واحكامه يا خيران مات الواثق وقد قعد جعفر المتوكل وقد قتل ابن الزيات قلت متى جعلت فداك قال بعد خروجك
بستة ايام وعن علي بن ابرهيم بن محمد الطائفي قال مرض المتوكل من خراج خرج به فاشرف منه على الموت فلم يجسر احد ان يمسه بحديدة فنذرت امه
ان عوفي ان تحمل الى ابي الحسن علي بن محمد مالا جليلا من مالها وقال له الفتح بن خاقان لو بعثت الى هذا الرجل يعني ابا الحسن فسألته فانه ربما كان
عنده صفة شيء يفرج الله به عنك فقال ابعثوا اليه فمضى الرسول ورجع فقال خذوا كسب الغنم وديفوه بماء الورد وضعوه على الخراج
فانه نافع باذن الله فجعل من يحضر المتوكل يهزأ من قوله فقال لهم الفتح وما يضر من تجربة ما قال فوالله اني لارجو الصلاح به فاحضر
الكسب وديف بماء الورد ووضع على الخراج فانفتح وخرج ما كان فيه وبشرت ام المتوكل بعافيته فحملت الى ابي الحسن عشرة الاف دينار تحت
ختمها واستقل المتوكل من علته فلما كان بعد ايام سعى البطحائي بابي الحسن عليه السلام الى المتوكل وقال عنده اموال وسلاح فتقدم المتوكل
الى سعيد الحاجب ان يهجم عليه ليلا ويأخذ ما يجده عنده من الاموال والسلاح ويحمله اليه قال ابرهيم بن محمد فقال لي سعيد الحاجب صرت الى
دار ابي الحسن عليه السلام بالليل ومعي سلم فصعدت منه الى السطح ونزلت من الدرجة الى بعضها في الظلمة فلم ادر كيف اصل الى الدار فناداني ابو
الحسن من الدار يا سعيد مكانك حتى يأتوك بشمعة فلم البث ان اتوني بشمعة فنزلت فوجدت عليه جبة صوف وقلنسوة منها وسجادة
على حصير بين يديه وهو مقبل على القبلة فقال لي دونك البيوت فدخلتها وفتشتها فلم اجد فيها شيئا ووجدت البدرة مختومة بخاتم ام المتوكل
وكيسا مختوما معها فقال لي ابو الحسن عليه السلام دونك المصلى فرفعته فوجدت سيفا في جفن ملبوس فاخذت ذلك وصرت اليه فلما نظر الى خاتم
امه على البدرة بعث اليها فخرجت اليه فسألها عن البدرة فاخبرني بعض الخدم الخاصة انها قالت له كنت نذرت في علتك ان عوفيت ان احمل اليه
من مالي عشرة الاف دينار فحملتها اليه وهذا خاتمك على الكيس ما حركها وفتح الكيس عليه بما فيه فحملت ذلك اليه واستحييت منه فقلت يا سيدي عز علي دخولي دارك بغير اذنك ولكني مأمور
فقال لي وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون قال محمد بن الفرج الرخجي ان ابا الحسن عليه السلام كتب الي يا محمد اجمع امرك وخذ حذرك قال فانا
في جمع امري لست اعرف ما اراد بما كتب به الي حتى ورد علي رسول حملني من مصر مصفدا بالحديد وضرب على كلما املك فمكثت في السجن ثماني
سنين ثم ورد علي كتاب منه وانا في السجن يا محمد لا تنزل في ناحية الجانب الغربي فقرات الكتاب فقلت في نفسي يكتب الي ابو الحسن بهذا العجب فما مكثت
الا اياما يسيرة حتى افرج عني وحلت قيودي وخلي سبيلي قال فكتبت اليه بعد خروجي اسأله ان يسأل الله ان يرد ضياعي علي قال فكتب
الي سوف ترد عليك وما يضرك ان لا ترد عليك قال علي بن محمد النوفلي فلما شخص محمد بن الفرج الرخجي الى العسكر كتب له برد ضياعه عليه فلم يصل
الكتاب حتى مات وكتب علي بن الخصيب الى محمد بن الفرج بالخروج الى العسكر فكتب الى ابي الحسن يشاوره في ذلك فكتب اليه ابو الحسن عليه السلام اخرج
فان فيه فرجك ان شاء الله فخرج فلم يلبث الا يسيرا حتى مات وحكى ابو يعقوب قال رايت محمد بن الفرج قبل موته بالعسكر في عشية من العشايا
وقد استقبل ابا الحسن فنظر اليه نظرا شافيا فاعتل محمد بن الفرج من الغد فدخلت عليه عائدا بعد ايام من علته فحدثني ان ابا الحسن قد
انفذ اليه بثوب وارانيه مدرجا تحت رأسه قال فكفن فيه والله قال ابو يعقوب رايت ابا الحسن عليه السلام مع احمد بن الخصيب يتسايران وقد
قصر ابو الحسن عنه فقال له ابن الخصيب سر جعلت فداك فقال ابو الحسن انت المقدم فما لبثنا الا اربعة ايام حتى وضع الدهق على ساق
ابن الخصيب ثم نعي قال والح عليه ابن الخصيب في الدار التي كان نزلها وطالبه بالانتقال منها اليه فبعث اليه ابو الحسن عليه السلام لاقعدن بك من الله
مقعدا لا تبقى لك معه باقية فاخذه الله في تلك الايام قال ابو الطيب يعقوب بن ياسر كان يقول المتوكل ويحكم قد اعياني امر ابن الرضا واجهد
ان يشرب معي او ينادمني فامتنع وجهدت ان اجد فرصة في هذا المعنى فلم اجدها فقال له بعض من حضر ان لم تجد من ابن الرضا ما تريد
من هذه الحال فهذا اخوه موسى قصاف عزاف يأكل ويشرب ويعشق ويتخالع فاحضره واشهره فان الخبر يشيع عن ابن الرضا بذلك فلا
يفرق الناس بينه وبين اخيه ومن عرفه اتهم اخاه بمثل فعاله فقال اكتبوا باشخاصه مكرما فاشخص مكرما وتقدم المتوكل ان يلقاه جميع بني
هاشم والقواد وسائر الناس وعمل على انه اذا وافى اقطعه قطيعة وبنى له فيها وحول اليها الخمارين والقيان وتقدم بصلته وبره وافرد له
منزلا سريا يصلح ان يزوره هو فيه فلما وافى موسى تلقاه ابو الحسن في قنطرة وصيف وهو موضع يتلقى فيه القادمون فسلم عليه ووفاه
حقه ثم قال له ان هذا الرجل قد احضرك ليهتكك ويضع منك فلا تقر له انك شربت نبيذا قط واتق الله يا اخي ان ترتكب محظورا فقال
له موسى انما دعاني لهذا فما حيلتي قال فلا تضع من قدرك ولا تعص ربك ولا تفعل ما يشينك فما غرضه الا هتكك فابى عليه موسى فكرر

انه مات فعلمت انه قال لي ان الناس يقولون صح

الآخر فاذا فيه اربع مائة دينار فامر ان يضم الى البدرة بدرة اخرى وقال لي احمل ذلك الى ابي الحسن واردد السيف والكيس صح

عليه

عليه ابو الحسن عليه السلام القول والوعظ وهو مقيم على خلافه فلما رأى انه لا يجيب قال له اما ان المجلس الذي تريد الاجتماع معه عليه لا تجتمع
عليه انت وهو ابدا فاقام موسى ثلث سنين يبكر كل يوم الى باب المتوكل فيقال له قد تشاغل اليوم فيروح ثم يعود فيقال له قد سكر
ويبكر فيقال له انه قد شرب دواء فما زال على هذا ثلث سنين حتى قتل المتوكل ولم يجتمع معه على شراب وروى زيد بن علي بن الحسين بن زيد
قال مرضت فدخل الطبيب على ليلا ووصف لي دواء آخذه في السحر كذا وكذا يوما فلم يمكني تحصيله من الليل وخرج الطبيب من الباب وورد صاحب ابي من الباب صح
الحسن عليه السلام في الحال ومعه صرة فيها ذلك الدواء بعينه فقال ابو الحسن يقرئك السلام ويقول خذ هذا الدواء كذا وكذا يوما فاخذته وشربته فبرئت
فقال محمد بن علي فقال لي زيد بن علي يا محمد اين الغلاة عن هذا الحديث **باب** ذكر ورود ابي الحسن عليه السلام من المدينة الى العسكر ووفاته
بها وسبب ذلك وعدد اولاده وطرف من اخباره وكان سبب شخوص ابي الحسن عليه السلام الى سر من رأى ان عبد الله بن محمد كان يتولى الحرب
والصلوة في مدينة الرسول عليه السلام فسعى بابي الحسن عليه السلام الى المتوكل وكان يقصده بالاذى وبلغ ابا الحسن سعايته به فكتب الى المتوكل
يذكر تحامل عبد الله بن محمد وكذبه فيما سعى به فتقدم المتوكل باجابته عن كتابه ودعائه فيه الى حضور العسكر على جميل من القول والفعل
فخرجت نسخة الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان امير المؤمنين عارف بقدرك راع لقرابتك موجب لحقك مؤثر من الامور فيك وفي
اهل بيتك ما يصلح به حالك وحالهم ويثبت عزك وعزهم ويدخل الامن عليك وعليهم ويبتغي بذلك رضى ربه واداء ما افترض عليه فيك
وفيهم وقد رأى امير المؤمنين صرف عبد الله بن محمد عما كان يتولى من الحرب والصلوة بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم اذ كان على ما ذكرت
من جهالته بحقك واستخفافه بقدرك وعندما قرفك به ونسبك اليه من الامر الذي قد علم امير المؤمنين براءتك منه وصدق نيتك في
برك وقولك وانك لم تؤهل نفسك لما قرفت بطلبه وقد ولى امير المؤمنين ما كان يلي من ذلك محمد بن الفضل وامره باكرامك وتبجيلك والانتهاء
الى امرك ورأيك والتقرب الى الله والى امير المؤمنين بذلك وامير المؤمنين مشتاق اليك يحب احداث العهد بك والنظر اليك فان نشطت
لزيارته والمقام قبله ما احببت شخصت ومن اخترت من اهل بيتك ومواليك وحشمك على مهلة وطمأنينة ترحل اذا شئت وتنزل اذا شئت
وتسير كيف شئت وان احببت ان يكون يحيى بن هرثمة مولى امير المؤمنين ومن معه من الجند يرحلون برحيلك ويسيرون بمسيرك والامر في
ذلك اليك وقد تقدمنا اليه بطاعتك فاستخر الله حتى توافي امير المؤمنين فما احد من اخوته وولده واهل بيته وخاصته الطف منه منزلة
ولا احمد له اثرة ولا هو لهم انظر وعليهم اشفق وبهم ابر واليهم اسكن منه اليك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وكتب ابرهيم بن العباس في شهر والامر في ذلك اليك نسخ
كذا من سنة ثلث واربعين ومائتين فلما وصل الكتاب الى ابي الحسن عليه السلام تجهز للرحيل وخرج معه يحيى بن هرثمة حتى وصل الى سر من
رأى فلما وصل اليها تقدم المتوكل ان يحجب عنه في يومه فنزل في خان يعرف بخان الصعاليك واقام فيه يومه ثم تقدم المتوكل بافراد دار
له فانتقل اليها وعن صالح بن سعيد قال دخلت على ابي الحسن عليه السلام يوم وروده فقلت له جعلت فداك في كل الامور ارادوا اطفاء نورك
والتقصير بك حتى انزلوك هذا الخان الاشنع خان الصعاليك فقال ههنا انت يا ابن سعيد ثم اومأ بيده فاذا بروضات آنقات وانهار
جاريات وجنات فيها خيرات عطرات وولدان كانهن اللؤلؤ المكنون فحار بصري وكثر تعجبي فقال لي حيث كنا فهذا لنا يا ابن سعيد لسنا في خان
الصعاليك واقام ابو الحسن عليه السلام مدة مقامه بسر من رأى مكرما في ظاهر الحال يجتهد المتوكل في ايقاع حيلة به فلا يتمكن من ذلك وله معه
احاديث يطول بذكرها الكتاب فيها آيات له وبينات ان قصدنا لايرادها خرجنا عن الغرض فيما نحوناه وتوفي ابو الحسن في رجب سنة اربع
وخمسين ومائتين ودفن في داره بسر من رأى وخلف من الولد ابا محمد الحسن ابنه وهو الامام من بعده والحسين ومحمدا وجعفرا وابنته عائشة و
كان مقامه بسر من رأى الى ان قبض عشر سنين واشهرا وتوفي وسنه يومئذ على ما قدمناه احدى واربعون سنة **قال الشيخ** ابن
الخشاب رحمه الله تعالى ذكر ابي الحسن العسكري علي بن محمد المرتضى ابن ابي جعفر القانع ابن علي الرضا ابن موسى الامين ابن جعفر الصادق ابن
محمد الباقر ابن علي سيد العابدين ابن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم اجمعين باسناده قال ولد ابو الحسن العسكري علي بن محمد
في رجب سنة مائتين واربع عشرة سنة من الهجرة وكان مقامه مع ابيه محمد بن علي ست سنين وخمسة اشهر ومضى في يوم الاثنين لخمس ليال بقين
من جمادى الاخرة سنة مائتين واربع وخمسين سنة من الهجرة واقام بعد ابيه ثلثا وثلثين سنة وسبعة اشهر الا اياما وكان عمره اربعين
سنة الا اياما وقبره بسر من رأى امه سمانة ويقال له غريبة المغربية لقبه الناصح والمرتضى والنقي والمتوكل يكنى بابي الحسن **قال صاحب
كتاب الدلائل** دلائل علي بن محمد العسكري عن الحسن بن علي الوشا قال حدثتني ام محمد مولاة ابي الحسن الرضا بالخبر وهي مع الحسن بن موسى
قالت جاء ابو الحسن قد رعب حتى جلس في حجر ام ابيها بنت موسى فقالت له ابي وانت فداك فقال الساعة فقالت له لا تقل هذا قال هو والله ما اقول لك مالك فقال لها مات ابي صح

قال

في بيان أن بسم الله الرحمن الرحيم [illegible] الاسم الأعظم

[illegible] ذلك اليوم [illegible] وكتب إليه محمد بن الحسن بن مصعب المدائني [illegible] السجود على الزجاج قال فلما نفذ الكتاب حدثت نفسي أنه مما أنبتت الأرض [illegible] بالسجود [illegible] أنبتت الأرض [illegible] لا تصل على الزجاج وإن حدثتك نفسك أنه مما أنبتت الأرض [illegible] من الرمل والملح [illegible] وعن علي بن محمد [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم [illegible] الاسم الأعظم [illegible]

[illegible]

حتى حبسني انا ههنا من هلال اذا شئت تحمل الله فقال لي تخرج وانا فرح بما كشف الله عني من البلاء بأيهم وحمدنا الله على ما قدمت عليه فلما
كان في المنزل الآخر دخلت عليه وهو متكئ بين يديه حنطة مقلوة يعبث بها وقد كان اوقع الشيطان في خلدي انه لا ينبغي ان يأكلوا ويشربوا
اذ كان ذلك آفة والامام غير آفة فقال اجلس يا فتح فان لنا بالرسل اسوة كانوا يأكلون ويشربون ويمشون في الاسواق وكل جسم مغذو
بهذا الا الخالق الرازق لانه جسم الاجسام وهو لم يجسم ولم يجزأ بتناه ولم يتزايد ولم يتناقص مبرأ من ذاته ما ركب في ذات من جسمه الواحد
الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد منشئ الاشياء مجسم الاجسام وهو السميع العليم اللطيف الخبير الرؤف
الرحيم تبارك وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا لو كان كما وصف لم يعرف الرب من المربوب ولا الخالق من المخلوق ولا المنشئ من المنشأ
لكنه فرق بينه وبين من جسمه وشيأ الاشياء اذ كان لا يشبهه شيء يرى ولا يشبه شيئا محمد بن الريان بن الصلت قال كتبت الى ابي الحسن استاذنه
في كيد عدو لم يمكن كيده فنهاني عن ذلك وقال كلاما معناه تكفاه فكفيته والله احسن كفاية ذليلا مقهورا في اسوأ الناس حالا في دنيا
ه ودينه علي بن محمد الحجال قال كتبت الى ابي الحسن اني في خدمتك واصابني علة في رجلي لا اقدر على النهوض والقيام بما يجب فان رأيت ان تدعو
الله ان يكشف علتي ويعينني على القيام بما يجب علي واداء الامانة في ذلك ويجعلني من تقصيري من غير تعمد مني وتضييع ما لا تعمده من
نسيان يصيبني في حل ويوسع علي وتدعو لي بالثبات على دينه الذي ارتضاه لنبيه عليه السلام فوقع كشف الله عنك وعن ابيك قال وكان
بابي علة ولم اكتب فيها فدعا له ابتداء وعن داود الضرير قال اردت الخروج الى مكة فودعت ابا الحسن بالعشي وخرجت فامتنع الجمال تلك
الليلة واصبحت فجئت اودع القبر فاذا رسوله يدعوني فاتيته واستحييت وقلت جعلت فداك ان الجمال تخلف امس فضحك وامرني باشياء
وحوائج كثيرة فقال كيف تقول فلم احفظ مثل ما قال لي فمد الدواة وكتب بسم الله الرحمن الرحيم اذكر ان شاء الله والامر بيدك كله
فتبسمت فقال لي ما لك فقلت له خير فقال اخبرني فقلت له ذكرت حديثا حدثني رجل من اصحابنا ان جدك الرضا كان اذا امر بحاجة كتب
بسم الله الرحمن الرحيم اذكر ان شاء الله فتبسم فقال يا داود ولو قلت لك ان تارك التقية كتارك الصلاة لكنت صادقا وعن علي بن مهزيار قال
ارسلت غلاما لي الى ابي الحسن وكان سقلابيا فرجع الغلام الي متعجبا فقلت ما لك يا بني فقال وكيف لا اتعجب ما زال يكلمني بالسقلابية
كانه واحد منا **قال قطب الدين الراوندي** رحمه الله في الباب الحادي عشر في معجزات علي النقي عليه السلام حدث جماعة من اهل اصفهان
منهم ابو العباس احمد بن النضر وابو جعفر محمد بن علوية قالوا كان باصفهان رجل يقال له عبد الرحمن وكان شيعيا فقيل له ما السبب الذي
اوجب عليك القول بامامة علي النقي دون غيره من اهل الزمان فقال شاهدت ما اوجب علي ذلك اني كنت رجلا فقيرا وكان لي لسان
وجرأة فاخرجني اهل اصفهان سنة من السنين مع قوم آخرين الى باب المتوكل متظلمين فكنا بباب المتوكل يوما اذ خرج الامر باحضار علي بن
محمد بن الرضا فقلت لبعض من حضر من هذا الرجل الذي قد امر باحضاره فقيل هذا رجل علوي تقول الرافضة بامامته ثم قيل ويقدر ان المتوكل
يحضره للقتل فقلت لا ابرح من ههنا حتى انظر الى هذا الرجل اي رجل هو قال فاقبل راكبا على فرس وقد قام الناس يمنة الطريق ويسرتها صفين ينظرون اليه
فلما رأيته وقفت فابصرته فوقع حبه في قلبي فجعلت ادعو له في نفسي بان يدفع الله عنه شر المتوكل فاقبل يسير بين الناس وهو ينظر الى عرف
دابته لا ينظر يمنة ولا يسرة وانا دائم الدعاء له فلما صار الي اقبل علي بوجهه وقال استجاب الله دعاءك وطول عمرك وكثر مالك وولدك قال فارتعدت
ووقعت بين اصحابي فسألوني ما شأنك فقلت خير ولم اخبرهم فانصرفنا بعد ذلك الى اصفهان ففتح الله علي وجوها من المال حتى انا اليوم
اغلق بابي على ما قيمته الف الف درهم سوى مالي خارج داري ورزقت عشرة من الاولاد وقد بلغت من عمري نيفا وسبعين سنة وانا اقول بامامة
هذا الذي علم ما في قلبي واستجاب الله دعاءه في ومنها ما روي عن يحيى بن هرثمة قال دعاني المتوكل وقال اختر ثلاثمائة رجل ممن تريد
واخرجوا الى الكوفة فخلفوا اثقالكم فيها واخرجوا على طريق البادية الى المدينة فاحضروا علي بن محمد الرضا عليهم السلام الى عندي مكرما
معظما مبجلا قال ففعلت وخرجنا وكان في اصحابي قائد من الشراة وكان لي كاتب متشيع وانا على مذهب الحشوية فكان الشاري يناظر
الكاتب وكنت استريح الى مناظرتهما لقطع الطريق فلما صرنا وسط الطريق قال الشاري للكاتب اليس من قول صاحبكم علي بن ابي طالب
ليس من الارض بقعة الا وهي قبر او ستكون قبرا فانظر الى هذه البرية العظيمة اين من يموت فيها حتى يملأها الله قبورا كما تزعمون قال فقلت
للكاتب هذا من قولكم قال نعم فقلت اين من يموت في هذه البرية حتى تمتلئ قبورا وتضاحكنا ساعة اذ انخذل الكاتب في ايدينا حتى دخلنا
المدينة فقصدت باب ابي الحسن فدخلت اليه فقرأ كتاب المتوكل فقال انزلوا فليس من جهتي خلاف فلما صرت اليه من الغد وكنا
في تموز اشد ما يكون من الحر فاذا بين يديه خياط وهو يقطع من ثياب غلاظ خفاتين له ولغلمانه وقال للخياط اجمع عليها جماعة من الخياطين

واعمل

واعجل من الفراغ منها يومك هذا وبكرتها الي في هذا الوقت ونظر الي ثم قال يا يحيى امضوا واطركم من المدينة في هذا اليوم واعجل على الرحيل
غدا في هذا الوقت فخرجت من عنده وانا اتعجب منه من الخفاتين واقول في نفسي نحن في تموز وحر الحجاز وبيننا وبين العراق عشرة ايام فما يصنع
بهذه الثياب فقلت في نفسي هذا رجل لم يسافر وهو يقدر ان كل سفر يحتاج الى هذه الثياب العجب من الروافض حيث يقولون بامامة هذا
فعدت اليه في الغد في ذلك الوقت فاذا الثياب قد احضرت فقال للغلمان ادخلوا وخذوا لنا معكم لبابيد وبرانس ثم قال ارحل يا يحيى فقلت في
نفسي وهذا اعجب من الاول ايخاف ان يلحقنا الشتاء في الطريق حتى اخذ معه اللبابيد والبرانس فخرجت وانا استصغر فهمه فسرنا حتى اذا وصلنا
الى موضع المناظرة في القبور ارتفعت سحابة واسودت وارعدت وابرقت حتى اذا صارت على رؤوسنا ارسلت علينا بردا مثل
الصخور وقد شد على نفسه عليه السلام وعلى غلمانه الخفاتين ولبسوا اللبابيد والبرانس وقال للغلمان ادفعوا الى يحيى لبادة والى الكاتب برنسا
وتجمعنا والبرد يأخذنا حتى قتل من اصحابي ثمانين رجلا وزالت وعاد الحر كما كان فقال لي يا يحيى انزل من بقي من اصحابك فادفن من قد مات
منهم فهكذا يملأ الله هذه البرية قبورا قال فرميت بنفسي عن دابتي وعدوت اليه فقبلت ركابه ورجله وقلت انا اشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا صلى الله عليه واله وسلم عبده ورسوله وانكم خلفاء الله في ارضه فقد كنت كافرا وقد اسلمت الآن على يديك يا مولاي قال يحيى وتشيعت
ولزمت خدمته الى ان مضى **ومنها** ان هبة الله بن ابي منصور الموصلي قال كان بديار ربيعة كاتب نصراني يسمى يوسف بن يعقوب وكان بينه
وبين والدي صداقة قال فوافانا فنزل عند والدي فقال له والدي ما قدمك في هذا الوقت قال دعيت الى حضرة المتوكل ولا ادري ما يراد
الا اني اشتريت نفسي من الله بمائة دينار وقد حملتها لعلي بن محمد بن الرضا عليهم السلام معي فقال له والدي قد وفقت في هذا وخرج الى حضرة
المتوكل وعاد الينا بعد ايام قلائل فرحا مسرورا مستبشرا فقال له والدي حدثني حديثك قال صرت الى سر من راى وما دخلتها قط فنزلت في دار
وقلت يجب ان اوصل هذه المائة دينار الى ابن الرضا قبل مصيري الى باب المتوكل وقبل ان يعرف احد قدومي وعرفت ان المتوكل قد منعه من الركوب باب
وانه ملازم لداره فقلت كيف اصنع رجل نصراني يسأل عن دار ابن الرضا لا آمن ان ينذر بي فيكون ذلك زيادة فيما احاذره قال ففكرت ساعة
في ذلك فوقع في قلبي ان اركب حماري واخرج في البلد فلا امنعه من حيث يذهب لعلي اقف على معرفة داره من غير ان اسأل احدا فجعلت الدنانير في كاغذ
وجعلتها في كمي وركبت فكان الحمار يخترق الشوارع والاسواق يمر حيث يشاء الى ان صرت الى باب دار فوقف الحمار فجهدت ان يزول فلم
يزل فقلت للغلام سل لمن هذه الدار فسأل فقيل دار ابن الرضا فقلت الله اكبر دلالة والله مقنعة قال فاذا خادم اسود قد خرج فقال انت
يوسف بن يعقوب قلت نعم قال انزل فانزلني فقعدت في الدهليز ودخل فقلت في نفسي هذه دلالة اخرى من اين عرف هذا اسمي وليس في هذا البلد من يعرفني
ولا دخلته قط فخرج الخادم فقال المائة دينار التي في كمك في الكاغذ هاتها فناولته اياها وقلت هذه ثالثة ثم رجع فقال ادخل فدخلت اليه وهو
وحده فقال يا يوسف ما آن لك فقلت يا مولاي قد بان لي من البرهان ما فيه كفاية لمن اكتفى فقال هيهات انك لا تسلم ولكن سيسلم ولدك فلان وهو من
شيعتنا يا يوسف ان اقواما يزعمون ان ولايتنا لا تنفع امثالك كذبوا والله انها لتنفع امثالك امض فيما وافيت له فانك سترى ما تحب قال فمضيت الى باب
المتوكل فنلت كلما اردت وانصرفت قال هبة الله فلقيت ابنه بعد هذا وهو مسلم حسن التشيع فاخبرني ان اباه مات على النصرانية وانه اسلم
بعد موت ابيه وكان يقول انا مؤمن ببشارة مولاي ع **ومنها** ما قال ابو هاشم الجعفري انه ظهر برجل من اهل سر من راى برص فتنغص عليه عيشه
فاشار عليه ابو علي الفهري بالتعرض لابي الحسن وان يسأله الدعاء فجلس له يوما في الطريق فقام اليه فقال تنح عافاك الله واشار اليه بيده
تنح عافاك الله ثلاث مرات فابعدته فلم يجسر ان يدنو منه فانصرف فلقي الفهري فعرفه ما قال له فقال قد دعا لك قبل ان تسأل فاذهب
فانك ستعافى فذهب واصبح وقد برأ **وعن زرافة** حاجب المتوكل قال وقع مشعبذ هندي يلعب بالحقة لم ير مثله وكان المتوكل لعابا
فاراد ان يخجل علي بن محمد فقال المتوكل ان خجلته فلك الف دينار فقال تقدم ان يخبز رقاق خفاف يجعل على المائدة وانا الى جنبه ففعل
وحضر علي عليه السلام للطعام وجعل له مسورة عليها صورة اسد وجلس اللاعب الى جنب المسورة فمد علي عليه السلام يده الى رقاقة فطيرها
اللاعب كذا ثلاث مرات فتضاحكوا فضرب علي عليه السلام يده على تلك الصورة وقال خذه فوثبت الصورة من المسورة وابتلعت
الرجل وعادت الى المسورة فتحيروا ونهض علي بن محمد فقال له المتوكل سألتك بالله الا جلست ورددته فقال والله لا ترى بعدها اتسلط
اعداء الله على اوليائه وخرج من عنده ولم ير الرجل بعدها واتاه رجل من اهل بيته اسمه معروف فقال جئتك فما اذنت لي قال ما علمت
بك واخبرت بعد انصرافك وذكرتني بما لا ينبغي فحلف ما فعلت فقال ابو الحسن انه كاذب فقال اللهم انه حلف كاذبا فانتقم منه فمات من
الغد **ومنها** قال ابو هاشم الجعفري كان للمتوكل مجلس بشبابيك وفيه طيور مصوتة فاذا دخل اليه احد لم يسمع ولم يسمع فاذا دخل مصوتة

عن علي عليه السلام سكتت جميعا فاذا لوح عاد في الحائط وفي حديث ثبت في الكتاب الذي ذكرناها في اخبار الرضا عليه السلام عن الهادي عليه السلام
والله اعلم ومنها ما روي عن ابن ارومة قال خرجت الى سر من راى ايام المتوكل فدخلت الى سعيد الحاجب ودفع المتوكل ابا الحسن عليه السلام
اليه ليقتله فقال لي اتحب ان تنظر الى الهك فقلت سبحان الله الهي لا تدركه الابصار فقال الذي تزعمون انه امامكم قلت ما اكره ذلك قال قد امرت
بقتله وانا فاعله غدا فاذا خرج صاحب البريد فادخل عليه فخرج ودخلت فاذا هو جالس وهنا القبر يحفر فسلمت عليه وبكيت بكاء شديدا فقال
ما يبكيك قلت لما ارى قال لا يبك لهذا لا يتم لهم ذلك فسكن ما بي قال انه لا يلبث اكثر من يومين حتى يسفك الله دمه ودم صاحبه فوالله ما مضى غير يومين
حتى قتل ومنها ما ابا محمد الطبري قال تمنيت ان يكون لي خاتم من عنده عليه السلام فجاءني نصر الخادم بدرهمين فصغت منهما خاتما فدخلت
على قوم يشربون الخمر فتعلقوا بي حتى شربت قدحا او قدحين وكان ضيقا في اصبعي لا يمكنني ادارته للوضوء فاصبحت وقد افتقدته فتبت الى الله
تعالى ومنها ان المتوكل عرض عسكره وامر ان يحمل كل فارس مخلاة فرسه طينا ويطرحوه في موضع واحد فصار كالجبل واسمه تل المخالي وصعد
هو وابو الحسن وقال انما طلبتك لتشاهد خيولي وكانوا لبسوا التجافيف وحملوا السلاح وقد عرضوا باحسن زينة واتم عدة واعظم هيبة
وكان غرضه كسر قلب من يخرج عليه وكان خوفه من ابي الحسن ان يامر احدا من اهل بيته بالخروج عليه فقال له ابو الحسن فهل تعرض عليك
عسكري قال نعم فدعا الله سبحانه فاذا بين السماء والارض من المشرق الى المغرب ملائكة مدججون فغشي على المتوكل فلما افاق قال له ابو الحسن
نحن لا ننافسكم في الدنيا فانا مشغولون بالآخرة فلا عليك شيء مما تظن ومنها ما روي عن محمد بن الفرج قال قال لي علي بن محمد اذا اردت
ان تسأل مسألة فاكتبها وضع الكتاب تحت مصلاك ودعه ساعة ثم اخرجه وانظر فيه قال ففعلت فوجدت جواب المسألة موقعا فيه
ومنها ما رواه ابو سعيد سهل بن زياد قال حدثنا ابو العباس فضل بن احمد بن اسرائيل الكاتب ونحن بداره بسر من راى فجرى ذكر
ابي الحسن عليه السلام فقال يا ابا سعيد احدثك بشيء حدثني به ابي قال كنا مع المنتصر وابي كاتبه فدخلنا والمتوكل على سريره فسلم المنتصر ووقف
ووقفت خلفه وكان اذا دخل رحب به واجلسه فاطال القيام وجعل يرفع رجلا ويضع اخرى وهو لا ياذن له في القعود ورايت وجهه
يتغير ساعة بعد ساعة ويقول للفتح بن خاقان هذا الذي يقول فيه ما تقول ويرد عليه القول والفتح يسكنه ويقول هو مكذوب عليه
وهو يتلظى ويستشيط ويقول والله لاقتلن هذا المرائي الزنديق وهو الذي يدعي الكذب ويطعن في دولتي ثم طلب اربعة من الخزر اجلافا
ودفع اليهم اسيافا وامرهم ان يقتلوا ابا الحسن اذا دخل وقال والله لاحرقنه بعد قتله وانا قائم خلف المنتصر من وراء الستر فدخل ابو الحسن
وشفتاه تتحركان وهو غير مكترث ولا جازع فلما رآه المتوكل رمى بنفسه عن السرير اليه وانكب عليه يقبل بين عينيه ويديه واحتمل سيفه
بيده وهو يقول يا سيدي يا ابن رسول الله يا خير خلق الله يا ابن عمي يا مولاي يا ابا الحسن وابو الحسن عليه السلام يقول اعيذك يا امير المؤمنين
بالله من هذا فقال له ما جاء بك يا سيدي في هذا الوقت قال جاءني رسولك قال كذب ابن الفاعلة ارجع يا سيدي يا فتح يا عبيد الله يا منتصر
شيعوا سيدكم وسيدي فلما بصر به الخزر خروا سجدا فدعاهم المتوكل وقال لم تفعلوا ما امرتكم قالوا شدة هيبته ورأينا حوله اكثر من
مائة سيف لم نقدر ان نتاملهم وامتلأت قلوبنا من ذلك فقال يا فتح هذا صاحبك وضحك في وجهه فقال الحمد لله الذي بيض وجهه وانار
حجته انتهى ما اردت نقله من كتابه رحمه الله تعالى **وقال الطبرسي** في كتاب اعلام الورى **الباب التاسع** في ذكر الامام التقي
ابي الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى عليهم السلام اربع فصول **الفصل الاول** في ذكر مولده ومبلغ سنه ووقت وفاته وموضع قبره
عليه السلام ولد عليه السلام بصريا من المدينة النصف من ذي الحجة اثنتي عشرة ومائتين وفي رواية ابن عياش يوم الثلاثاء الخامس من رجب وقبض سنتع
بسر من راى في رجب سنة اربع وخمسين ومائتين وله يومئذ احدى واربعون سنة واشهر وكان المتوكل قد اشخصه مع يحيى بن هرثمة بن اعين من
المدينة الى سر من راى فاقام بها حتى مضى لسبيله ومدة امامته ثلاث وثلاثون سنة وامه ام ولد يقال لها سمانة والقابه النقي والعالم
والفقيه والامين والطيب ويقال له ابو الحسن الثالث وكانت في ايام امامته بقية ملك المعتصم ثم ملك الواثق خمس سنين وسبعة اشهر ثم ملك
المتوكل اربع عشرة سنة ثم ملك ابنه المنتصر ستة اشهر ثم ملك المستعين وهو احمد بن محمد بن المعتصم سنتين وتسعة اشهر ثم ملك المعتز
وهو الزبير بن المتوكل ثماني سنين وستة اشهر وفي آخر ملكه استشهد ولي الله علي بن محمد عليهما السلام ودفن في داره بسر من راى **الفصل
الثاني** في طرف من النص الدال على امامته عليه السلام وذكر اخبارا قد تقدم ما يتضمن النص من ابيه عليهما السلام وقال والاخبار في هذا الباب
كثيرة وفي اجماع العصابة على امامته وعدم من يدعيها لغيره غنى عن ايراد الاخبار في ذلك ضرورة ائمتنا عليهم السلام في هذا الان منه
في خوف من اعدائهم وتقيتهم الحوجت شيعتهم في معرفة نصوصهم على من بعدهم الى ما ذكرناه من الاستخراج حتى انا وكذا الوجوه عندهم

فيد لك لا يزال العقول الموجبة للامامة وما اقترن اليه من حصولها لولد الحسن عليه السلام وفساد اقوال اهل الباطلة والله الموفق

الفصل الثالث في ذكر طرف من دلائله عليه السلام ومعجزاته وبيناته نذكر في هذا الفصل شيئا مما اورده ما ذكره من قوله
ما اخبر به رواته فمنها قال ابو هاشم الجعفري كنت بالمدينة حين مر بها بغا ايام الواثق فقال ابو الحسن عليه السلام اخرجوا بنا حتى ننظر الى
تعبئة هذا التركي فخرجنا فمرت بنا تعبئته ومر بنا تركي فكلمه ابو الحسن بالتركية فنزل عن فرسه فقبل حافر دابته قال فقلت للتركي ما قال لك
قال انبي هو قلت لا قال دعاني باسم سميت به في صغري في بلاد الترك ما علمه احد الى الساعة وعنه قال دخلت الى ابي الحسن عليه السلام الى ن د
فكلمني بالهندية فلم احسن ان ارد عليه وكان بين يديه حصى فاخذ حصاة ووضعها في فيه ومصها ثلاث مصات ودفعها الي فوضعتها في
فمي فوالله ما برحت من عنده حتى تكلمت بثلاثة وسبعين لسانا اولها الهندية وعنه قال خرجت معه الى ظاهر سر من راى يتلقى بعض
الطالبيين فابطا فطرحت له غاشية السرج فجلس عليها ونزلت فجلست بين يديه وهو يحدثني فشكوت اليه قصور يدي فاهوى بيده
الى رمل كان عليه جالسا فناولني منه اكفا وقال اتسع بهذا يا ابا هاشم واكتم ما رايت فخباته معي ورجعنا فابصرته فاذا هو يتقد كالنيران
ذهبا احمر فدعوت صائغا الى منزلي فقلت له اسبك لي هذا فسبكه وقال ما رايت ذهبا اجود من هذا وهو كالرمل فمن اين لك هذا
فما رايت اعجب منه قلت هذا شيء عندنا قديم مدخر وحدث ابو طاهر الحسين بن عبد القاهر الطاهري قال حدثنا محمد بن الحسن الاشتر العلوي
قال كنت مع ابي بباب المتوكل وانا صبي في جمع من الناس ما بين طالبي الى عباسي الى جعفري فكان اذا جاء ابو الحسن ترجل الناس كلهم حتى يدخل فقال
بعضهم لبعض لم نترجل لهذا الغلام وما هو باشرفنا ولا باكبرنا سنا والله لا ترجلنا له فقال لهم ابو هاشم الجعفري والله لترجلن له صغارا
اذا رايتموه فما هو الا ان اقبل حتى ترجلوا اجمعين فقال ابو هاشم اليس زعمتم انكم لا تترجلون فقالوا والله ما ملكنا انفسنا حتى ترجلنا
قال واولم بعض اولاد الخلفاء وليمة فدعا ابا الحسن ودعا الناس فلما راوه انصتوا اجلالا له وجعل شاب في المجلس لا يوقره وجعل يتحدث
ويضحك فاقبل عليه فقال يا هذا اتضحك ملء فيك وتذهل عن ذكر الله وانت بعد ثلثة من اهل القبور قال فقلنا هذا دليل ننظر ما يكون
فامسك الفتى وكف عما هو فيه وطعمنا وخرجنا فلما كان بعد يوم اعتل الفتى ومات في اليوم الثالث عند قوله قال سعيد اجتمعنا في وليمة لبعض اهل
سر من راى وابو الحسن معنا فجعل رجل يعبث ويمزح ولا يرى له جلالة فاقبل على جعفر فقال اما انه لا ياكل من هذا الطعام وسيرد عليه من خبر
اهله ما ينغص عيشه فلما قدمت المائدة قال جعفر ليس بعد هذا خبر فوالله لقد غسل الرجل يده واهوى الى الطعام فدخل غلامه يبكي و
يصرخ وقال الحق امك فقد وقعت من السطح وهي في الموت قال جعفر فقلت والله لا وقفت بعد هذا وقطعت عليه والروايات في هذا الباب كثيرة
وفيما اوردناه كفاية **الفصل الرابع** في ذكر طرف من خصائصه ومناقبه واخباره ذكر في هذا الفصل حديث اشخاصه من المدينة وحدث
ان اشخاصه الى الذي ارتحل فيه قدومه سر من راى قال وكان المتوكل يجتهد في ايقاع حيلة به فلم يتمكن من ذلك وله معه احاديث يطول
بذكرها الكتاب فيها ايات ودلالات ذكرنا بعضها وفي ايراد جميعها خروج عن الغرض في الايجاز وله من الاولاد ابنه ابو محمد الحسن الامام
بعده والحسين ومحمد وجعفر الملقب بالكذاب وابنته عائشة وكان مقامه بسر من راى الى ان توفي عليه السلام عشرين سنة واشهرا **قال افقر
عباد الله تعالى** الى رحمته علي بن عيسى اعانه الله في الدنيا والاخرة برحمته شرف مولانا الهادي عليه السلام قد ضرب على المجرة قبابه ومد على النجوم
اطنابه ووصل باسباب السما اسبابه فما تعد منقبة الا وله تجليلها ولا تذكر كريمة الا وله فضيلتها ولا تورد حسنة الا وله تفصيلها
وجملتها ولا تستعظم حالة سنية الا وتظهر عليه ادلتها استحق ذلك بما في جوهر نفسه من كرم تفرد بحسنه وجد حكم فيه على طبعه
الكريم فحفظه من الشوب حفظ الراعي لغنم بصره فكانت نفسه مهذبة واخلاقه مستعذبة وسيرته عادلة وخلاله فاضلة ومباره الى
العفاة واصلة وربوع المعروف بوجوده اهلة جرى من الوقار والسكينة والطمانينة والعفة والنزاهة والخمول في النباهة وجوده ع
والشفقة والرافة والحزم والحصافة والحنو على الاقارب والاباعد والحدب على الولي والمعاند على وتيرة نبوية وشنشنة علوية ونفس
قد سبنة لا يبلغها احد من الانام ولا يدانيها وطريقة لا يشاركه فيها خلق ولا يطمع فيها ان السري اذا سرى فبنفسه وابن السري اذا
سرى اسرى بها اذا قال بذ الفصحاء وحير البلغاء واسكت العلماء ان جاد بخل الغيث وان صال جبن الليث وان فخر فمن كل ساحل وسلم
اليه كل مناضل واقر له في كل مذهب وطاول الافلاك وفاق الاملاك واعترف له البرهان ان ذكرت العلوم فهو عليه السلام موضح
اشكالها وفارس ميدانها وجدالها وابن بجدتها وصاحب اقوالها والطالع بجادها وناصب اعلام اعقابها هذه صفات الذي
تشكل بها وحلاه الذي على مجراها فان الناس اما طالب يقوم لحرته فهم هل العلم على مناصبهم اثر النباهة والراوه

عنا عن منبوطها من عنا ونطق القرآن الكريم بفضلهم وبلغ الرسول صلى الله عليه وعلى آله فيهم وأثبت على التبليغ أجل الأوقهم وقال الحق كما عهد
بالحسنى اخلفوني في أهلي فما حفظوا عهده ولا عهدهم فهم عليهم السلام أمنا الله وحجته وخلفاؤه على بريته وصفوته المشار إليهم بآداب
القرآن المجيد المخاطبون بأن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد الذين هم على أولياء الشقاق من المأمول على أعدائهم منى
من الحب بها جوا دعوا النحى أهل بما خلق للقاء والليث في أهل قلوبهم خاشعة ووجوههم ناضرة والسنتهم ذاكرة وإذا كان لغيرهم دنيا
فلهم دنيا وآخرة صلى الله عليهم صلاة يغنيهم بها كرم الله واستحقاقهم الكامل وهذان سببان يوجبان الحصول لوجود الفاعل و
القابل وقد مدحت مولانا أبا الحسن عليه السلام بما أرجو ثوابه في العاجل والآجل وأنا معترف بالتقصير والله عند لسان كل قائل وهو

يا أيها الرائح الغادي	عرّج على سيدنا الهادي	واخلع إذا شاهدت ناديه	فعل كليم الله في الوادي
وقبّل الأرض وسف تربه	فإنها العلى والشرف العادي	وقل سلام الله وقف على	مستخرج من صلب أجواد
مؤثلا لأفعال ذو نائل	في المحل يروي غلة الصادي	يفوق في المعروف صوب الحيا	السابق بالرائح والغادي
في البأس يردي ثائر الصيد	بصولة كالأسد العادي	وفي الندى تجري إلى غاية	بنفس مولى العرف معتاد
يعفو عن الجاني ويعطي المنى	فما له في وعد وإيعاد	كأنما يحوي به من ماله	دواهم في كف نقاد
مبارك الطلعة ميمونها	وماجد من نسل أمجاد	من معشر شادوا بناء العلى	كبيرهم والناشئ الشادي
كأنما جودهم واقف	لمبتغي الجود بمرصاد	عمّت عطاياهم وإحسانهم	طلاع أغوار وأنجاد
في السلم أقمار وإن حاربوا	كانت لهم صولة آساد	ولا فهم من خير ما نلته	وخير ما قدمت من زاد
إليهم سعيي وفي حبهم	فمدحهم نسكي وإسنادي	يا آل طه أنتم عدتي	ووصفكم بين الورى هادي
وشكركم دأبي وذكركم	لكم هوى نفسي وإرادي	وبحب الشيعة ما قلته	منكم وتحظوه بإيراد
بذتم بالفضل وأربيتم	إلى العلى والفضل للبادي	ولي أمان منكم حجة	بالقبائل وإسعاد
وواجب في شرع إحسانكم	أنا لي الخير وإمدادي	لا زال قلبي لكم مسكنا	فما لي في قرب وإبعاد

ذكر الإمام الحادي عشر أبي محمد الحسن بن علي المتوكل بن محمد القانع بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين

في ذكر الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام

قال الشيخ كمال الدين محمد بن طلحة رحمه الله ثم الباب الحادي عشر في أبي محمد الحسن الخالص بن علي المتوكل بن محمد القانع بن علي الرضا عليهم السلام
مولده سنة إحدى وثلاثين ومائتين من الهجرة وأما نسبه أبا وأما فأبوه أبو الحسن علي المتوكل بن محمد القانع بن علي الرضا وقد تقدم القول في ذلك
وأمه أم ولد يقال لها سوسن وأما اسمه فالحسن وكنيته أبو محمد ولقبه الخالص وأما مناقبه فاعلم أن المنقبة العليا والمزية الكبرى التي خصه
الله جل وعلا بها وقلده فريدها ومنحه تقليدها وجعلها صفة دائمة لا يبلي الدهر جديدها ولا تنسى الألسن تلاوتها وترديدها أن المهدي
من نسله المخلوق منه وولده المنتسب إليه وبضعته المنفصلة عنه وسيأتي في الباب الذي يتلو هذا الباب شرح مناقبه وتفصيل أحواله إن شاء الله
ثم وكفى أبا محمد الحسن شرفا بأن جعل محمد المهدي من كسبه وأخرجه من صلبه وجعله معدودا من حزبه ولم يكن لأبي محمد ولد ذكر
سواه وحسبه ذلك منقبة وكفى بها من الدنيا أيام مقامه وعفوانه ولا امتدت مدة حياته فيها ليظهر للناظرين مآثره ومزاياه وأما
عمره فإنه توفي في الثامن من ربيع الأول من سنة ستين ومائتين للهجرة في خلافة المعتمد وقد تقدم ذكر ولادته في سنة إحدى وثلاثين ومائتين
فيكون عمره تسعا وعشرين سنة كان مقامه مع أبيه ثلاثا وعشرين سنة وأشهرا وبقي بعد أبيه خمس سنين وشهورا وقبره بسر من رأى
آخر كلام كمال الدين رحمه الله وأنا أعجب من كونه مع فضله وتمكنه من العلم وميله إلى تصنيف هذا الكتاب يقتصر من فضائلهم ولم
يبالغ في إيضاح أخبارهم ودلائلهم فاقتصر على هذا القدر من ذكره وذكر أبيه من قبله واعتذر ببعضهم عن عد فضله فلو طلب ذلك
واجتهد لحصل ما أراده ووجد وسهل جنيه لامدفان مناقبهم عليهم السلام لا تدخل تحت العدد فهي بمنزلة مع الأبد وأصح الجلد و
قال الحافظ عبد العزيز الجنابذي رحمه الله تعالى أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي
طالب عليهم السلام يلقب بالعسكري مولده سنة إحدى وثلاثين ومائتين توفي سنة ستين ومائتين فيكون عمره تسعا وعشرين سنة في زمن
المعتمد وقبره بسامراء وقيل مولده سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وقبض بسر من رأى لثمان خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين

وكان

وكان سنه يومئذ ثمان وعشرين سنة وامه ام ولد يقال لها حديث فقبره الى جانب قبر ابيه بسر من رأى وفي نعي عن جماعة قال الفاضل ابو عبد الله
الحسين بن علي بن هرون الضبي ايده الله قال حدثه في كتاب الدعاء حدثنا جعفر بن محمد بن حمزة العلوي قال كتبت الى ابي محمد الحسن بن علي بن
محمد بن الرضا اسأله لم فرض الله الصوم فكتب اليه فرض الله تعالى الصوم ليجد الغني الجوع ليحنو على الفقير وروى عن رجال عن الحافظ البلاذري
حدثنا الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى امام عصره عند الامامية بمكة قال حدثني ابي علي بن محمد المفتي قال حدثني ابي محمد بن علي السيد المحجوب
قال حدثني ابي علي بن موسى الرضا قال حدثني ابي موسى بن جعفر المرتضى قال حدثني ابي جعفر بن محمد الصادق قال حدثني ابي محمد بن علي الباقر
قال حدثني ابي علي بن الحسين السجاد زين العابدين قال حدثني ابي الحسين بن علي سيد شباب اهل الجنة قال حدثني ابي علي بن ابي طالب سيد
الاوصياء قال حدثني محمد بن عبد الله سيد الانبياء قال حدثني جبرئيل سيد الملائكة قال قال الله عز وجل سيد السادات اني انا الله لا اله
الا انا من اقر لي بالتوحيد دخل حصني ومن دخل حصني امن من عذابي قال الحاكم ولم نكتبه الا عن هذا الشيخ تم كتاب معالم العترة والحمد لله
قال شيخنا المفيد رحمه الله تعالى في ارشاده باب ذكر الامام القائم بعد ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام وتاريخ مولده و
دلائل امامته والنص عليه من ابيه ومبلغ سنه ومدة خلافته وذكر وفاته وموضع قبره وطرف من اخباره وكان الامام بعد ابي الحسن
علي بن محمد ابنه ابا محمد الحسن بن علي عليهما السلام لاجتماع خلال الفضل فيه وتقدمه على كافة اهل عصره فيما يوجب له الامامة ويقتضي
له الرياسة من العلم والزهد وكمال العقل والعصمة والشجاعة والكرم وكثرة الاعمال المقربة الى الله جل اسمه ثم لنص ابيه عليه السلام عليه
واشارته بالخلافة اليه وكان مولده بالمدينة في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وقبض يوم الجمعة لثمان ليال خلون من
شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين وله يومئذ ثمان وعشرون سنة ودفن في داره بسر من رأى في البيت الذي دفن فيه ابوه عليهما السلام
وامه ام ولد يقال لها حديث وكانت مدة خلافته ست سنين باب ذكر طرف من الخبر الوارد بالنص عليه من ابيه عليهما السلام والاشارة
اليه بالامامة من بعده عن يحيى بن يسار العنبري قال اوصى ابو الحسن علي بن محمد الى ابنه الحسن عليهما السلام قبل مضيه باربعة اشهر واشار اليه
بالامر من بعده واشهدني على ذلك وجماعة من الموالي وعن علي بن عمر النوفلي قال كنت مع ابي الحسن عليه السلام في صحن داره فمر بنا محمد ابنه فقلت
له جعلت فداك هذا صاحبنا بعدك فقال لا صاحبكم بعدي الحسن وعن عبد الله بن محمد الاصفهاني قال قال ابو الحسن صاحبكم بعدي الذي
يصلي علي قال ولم نعرف ابا محمد قبل ذلك قال فخرج ابو محمد بعد وفاته فصلى عليه وعن علي بن جعفر قال كنت حاضرا ابا الحسن عليه السلام لما
توفي ابنه محمد فقال للحسن يا بني احدث لله شكرا فقد احدث فيك امرا وعن احمد بن محمد بن عبد الله بن مروان قال كنت حاضرا عند مضي
ابي جعفر محمد بن علي فجاء ابو الحسن فوضع له كرسي فجلس عليه وحوله اهل بيته وابو محمد عليه السلام قائم في ناحية فلما فرغ من امر ابي جعفر التفت
الى ابي محمد عم فقال مثله وعن علي بن مهزيار قال قلت لابي الحسن عليه السلام ان كان كون واعوذ بالله فالى من قال عهدي الى الاكبر من ولدي يعني
الحسن عليه السلام عنده وعن علي بن عمر العطار قال دخلت على ابي الحسن عليه السلام وابنه ابو جعفر حي عنده وانا اظن انه الخلف من بعده
فقلت جعلت فداك من اخص من ولدك فقال لا تخصوا احدا حتى يخرج اليكم امري قال فكتبت اليه بعد فيمن يكون هذا الامر قال فكتب
الي في الاكبر من ولدي وكان ابو محمد عليه السلام اكبر من ابي جعفر وعن جماعة من بني هاشم منهم الحسن بن الحسين الافطس انهم حضروا يوم توفي محمد بن
علي بن محمد في دار ابي الحسن عليه السلام وقد بسط له في صحن داره والناس جلوس حوله فقالوا قدرنا ان يكون حوله من آل ابي طالب وبني العباس
وقريش مائة وخمسون رجلا سوى مواليه وسائر الناس اذ نظر الى الحسن بن علي بعد ساعة من قيامنا قد جاء مشقوق الجيب فوقف على يمينه
ونحن لا نعرفه فقال له ابو الحسن يا بني احدث لله شكرا فقد احدث فيك امرا فبكى الحسن عليه السلام واسترجع فقال الحمد لله رب العالمين و
اياه اسأل تمام نعمه علينا وانا لله وانا اليه راجعون فسألنا عنه فقيل لنا هذا الحسن بن علي ابنه وقدرنا له في ذلك الوقت عشرين سنة
او نحوها فيومئذ عرفناه وعلمنا انه اشار اليه بالامامة واقامه مقامه وعن محمد بن يحيى قال دخلت على ابي الحسن عليه السلام بعد مضي ابي
جعفر ابنه فعزيته عنه وابو محمد جالس فبكى ابو محمد فاقبل عليه ابو الحسن عليهما السلام فقال ان الله قد جعل فيك خلفا منه فاحمد الله
وعن ابي هاشم الجعفري قال كنت عند ابي الحسن عليه السلام بعدما مضى ابنه ابو جعفر واني لافكر في نفسي اريد ان اقول كانهما اعني ابا
جعفر وابا محمد في هذا الوقت كابي الحسن موسى واسمعيل ابني جعفر بن محمد عليهم السلام وان قصتهما كقصتهما فاقبل علي ابو الحسن
قبل ان انطق فقال نعم يا ابا هاشم بدا لله في ابي محمد بعد ابي جعفر ما لم يكن يعرف له كما بدا له في موسى بعد مضي اسمعيل ما كشف به عن
حاله وهو كما حدثتك نفسك وان كره المبطلون ابو محمد ابني الخلف من بعدي عنده علم ما يحتاج اليه ومعه آلة الامامة وعن ابي بكر

القوهستي قال كتب أبو الحسن إلى أبو محمد ابني أصلح آل محمد غريزة وأوثقهم حجة وهو الأكبر من ولدي وهو خلفي وإليه ينتهي عرى الإمامة
وأحكامها فما كنت سائلي عنه فاسأله عنه فعنده ما تحتاج إليه وعن شاهويه بن عبد الله قال كتب إلي أبو الحسن في كتاب أردت أن تسأل
عن الخلف بعد أبي جعفر وقلقت لذلك فلا تغتم فإن الله لا يضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون صاحبك بعدي أبو محمد ابني وعنده
ما تحتاجون إليه يقدم الله ما يشاء ويؤخر ما يشاء ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها قد كتبت بما فيه بيان وإقناع لذي عقل يقظان
وعن داود بن القاسم الجعفري قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول الخلف من بعدي الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف فقلت و
لم جعلني الله فداك فقال إنكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه فقلت فكيف نذكره قال قولوا الحجة من آل محمد عليهم السلام والأخبار
في هذا الباب كثيرة يطول بها الكتاب **باب** ذكر طرف من أخبار أبي محمد عليه السلام ومناقبه وآياته ومعجزاته عن الحسين بن محمد الأشعري
ومحمد بن يحيى وغيرهما قالوا كان أحمد بن عبيد الله بن خاقان على الضياع والخراج بقم فجرى في مجلسه يوما ذكر العلوية ومذاهبهم وكان
شديد النصب والانحراف عن أهل البيت عليهم السلام فقال ما رأيت ولا عرفت بسر من رأى رجلا من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد بن
الرضا في هديه وسكونه وعفافه ونبله وكرمه عند أهل بيته وبني هاشم كافة وتقديمهم إياه على ذوي السن منهم والخطر وكذلك كانت
حاله عند القواد والوزراء وعامة الناس فأذكر أني كنت يوما قائما على رأس أبي وهو يوم مجلسه للناس إذ دخل حجابه فقالوا أبو محمد بن الرضا بالباب
فقال بصوت عال ائذنوا له فتعجبت مما سمعت منهم ومن جسارتهم أن يكنوا رجلا بحضرة أبي ولم يكن يكنى عنده إلا خليفة أو ولي عهد أو من
أمر السلطان أن يكنى عنده فدخل رجل أسمر اللون حسن القامة جميل الوجه جيد البدن حدث السن له جلالة وهيبة حسنة فلما نظر إليه
أبي قام فمشى إليه خطوات ولا أعلمه فعل هذا بأحد من بني هاشم والقواد فلما دنا منه عانقه وقبل وجهه وصدره وأخذ بيده وأجلسه
على مصلاه الذي كان عليه وجلس إلى جنبه مقبلا عليه بوجهه يكلمه ويفديه بنفسه وأنا متعجب مما أرى منه إذ دخل الحاجب فقال الموفق
علي بن ع — قد جاء وكان الموفق إذا دخل يقدمه حجابه وخاصة قواده فقاموا بين مجلس أبي وبين باب الدار سماطين إلى أن يدخل ويخرج فلم يزل
أبي مقبلا على أبي محمد يحدثه حتى نظر إلى غلمان الخاصة فقال حينئذ إذا شئت جعلني الله فداك ثم قال لحجابه خذوا به خلف السماطين
لا يراه هذا يعني الموفق فقام وقام أبي وعانقه ومضى فقلت لحجاب أبي وغلمانه ويلكم من هذا الذي كنيتموه بحضرة أبي وفعل به هذا الفعل
فقالوا هذا علوي يقال له الحسن بن علي يعرف بابن الرضا فازددت تعجبا ولم أزل يومي ذلك قلقا متفكرا في أمره وأمر أبي وما رأيت منه حتى
كان الليل وكانت عادته أن يصلي العتمة ثم يجلس فينظر فيما يحتاج إليه من المؤامرات وما يرفعه إلى السلطان فلما صلى وجلس جئت فجلست
بين يديه وليس عنده أحد فقال يا أحمد لك حاجة قلت نعم يا أبه فإن أذنت لي سألتك عنها فقال قد أذنت لك قلت يا أبه من الرجل الذي رأيتك الغداة
فعلت به ما فعلت من الإجلال والكرامة والتبجيل وفديته بنفسك وأبويك فقال يا بني ذاك إمام الرافضة الحسن بن علي المعروف بابن الرضا
ثم سكت ساعة وأنا ساكت ثم قال يا بني لو زالت الإمامة عن خلفاء بني العباس ما استحقها أحد من بني هاشم غيره لفضله وعفافه وهديه
وصيانته وزهده وعبادته وجميل أخلاقه وصلاحه ولو رأيت أباه رأيت رجلا جزلا نبيلا فاضلا فازددت قلقا وغيظا وتفكرا
على أبي وما سمعت منه ورأيته من فعله فلم تكن لي همة بعد ذلك إلا السؤال عن خبره والبحث عن أمره فما سألت أحدا من بني هاشم والقواد
والكتاب والقضاة والفقهاء وسائر الناس إلا وجدته عنده في غاية الإجلال والإعظام والمحل الرفيع والقول الجميل والتقديم له
على جميع أهل بيته ومشايخه فعظم قدره عندي إذ لم أر له وليا ولا عدوا إلا وهو يحسن القول فيه والثناء عليه فقال له بعض من حضر
جعفر ع — مجلسه من الأشعريين فما خبر أخيه جعفر وكيف كان في المحل فقال ومن جعفر فتسأل عن خبره أو يقرن إلى الحسن جعفر معلن الفسق فاجر شريب
للخمور أقل من رأيته من الرجال وأهتكهم لنفسه خفيف قليل في نفسه ولقد ورد على السلطان وأصحابه في وقت وفاة الحسن بن علي
ما تعجبت منه وما ظننت أنه يكون وذلك أنه لما اعتل بعث إلى أبي أن ابن الرضا قد اعتل فركب من ساعته إلى دار الخلافة ثم رجع مستعجلا
ومعه خمسة من خدم أمير المؤمنين كلهم من ثقاته وخاصته فيهم نحرير وأمرهم بلزوم دار الحسن وتعرف خبره وحاله وبعث إلى نفر من
المتطببين وأمرهم بالاختلاف إليه وتعاهده صباحا ومساء فلما كان بعد ذلك بيومين أو ثلاثة أخبر أنه قد ضعف فركب حتى بكر إليه
ثم أمر المتطببين بلزوم داره وبعث إلى قاضي القضاة فأحضره مجلسه وأمره أن يختار عشرة ممن يوثق به في دينه وورعه وأمانته فأحضرهم
فبعث بهم إلى دار الحسن وأمرهم بلزومه ليلا ونهارا فلم يزالوا هناك حتى توفي فلما ذاع خبر وفاته صارت سر من رأى ضجة واحدة وعطلت
الأسواق وركب بنو هاشم والقواد والكتاب والقضاة والمعدلون وسائر الناس إلى جنازته فكانت سر من رأى يومئذ شبيها بالقيامة

فلما فرغوا من تهيئته بعث السلطان الى ابي عيسى بن المتوكل فامره بالصلاة عليه فلما وضعت الجنازة للصلاة عليه دنا ابو عيسى منه فكشف عن
وجهه فعرضه على بني هاشم من العلوية والعباسية والقواد والكتاب والقضاة والمعدلين وقال هذا الحسن بن علي بن محمد بن الرضا مات حتف
انفه على فراشه وحضره من حضره من خدم امير المؤمنين وثقاته فلان وفلان ومن القضاة فلان وفلان ومن المتطببين فلان وفلان ثم غطى
وجهه وصلى عليه وامر بحمله فلما دفن جاء جعفر اخوه الى ابي فقال له اجعل لي مرتبة اخي وانا اوصل اليك في كل سنة عشرين الف دينار فزبره ابي
واسمعه ما كره وقال له يا احمق السلطان اطال الله بقاءه جرد سيفه في الذين يزعمون ان اباك واخاك ائمة ليردهم عن ذلك فما تهيأ له ذلك
فان كنت عند شيعة ابيك واخيك اماما فلا حاجة بك الى سلطان يرتبك مراتبهم ولا غير سلطان وان لم تكن عندهم بهذه المنزلة لم تنلها بنا
فاستقله ابي عند ذلك واستضعفه وامر ان يحجب عنه فلم ياذن له في الدخول عليه حتى مات ابي وخرجنا وهو على تلك الحال والسلطان يطلب
اثر ولد الحسن بن علي الى اليوم وهو لا يجد الى ذلك سبيلا وشيعته مقيمون على انه مات وخلف ولدا يقوم مقامه بالامامة وكتب ابو محمد عليه
السلام الى ابي القاسم اسحق بن جعفر الزبيري قبل موت المعتز بنحو عشرين يوما الزم بيتك حتى يحدث الحادث فلما قتل بريحة كتب اليه قد حدث
الحادث فما تامرني فكتب اليه ليس هذا الحادث الآخر فكان من المعتز ما كان قال وكتب الى رجل آخر يقتل محمد بن داود قبل قتله بعشرة ايام فلما كان
في اليوم العاشر قتل وعن محمد بن علي بن ابرهيم بن موسى بن جعفر قال ضاق بنا الامر فقال لي ابي امض بنا حتى نصير الى هذا الرجل يعني ابا محمد فانه
قد وصف عنه سماحة فقلت تعرفه قال ما اعرفه ولا رأيته قط قال فقصدناه فقال لي ابي وهو في طريقه ما احوجنا الى ان يامر لنا بخمسمائة درهم مائتا
درهم للكسوة ومائتا درهم للدقيق ومائة درهم للنفقة وقلت في نفسي ليته امر لي بثلاثمائة درهم مائة اشتري بها حمارا ومائة للنفقة ومائة
للكسوة واخرج الى الجبل فلما وافينا الباب خرج الينا غلامه فقال يدخل علي بن ابرهيم ومحمد ابنه فلما دخلنا عليه وسلمنا قال لابي يا علي ما خلفك
عنا الى هذا الوقت قال يا سيدي استحييت ان القاك على هذه الحال فلما خرجنا من عنده جاءنا غلامه فناول ابي صرة فيها دراهم وقال هذه خمسمائة
درهم مائتان للكسوة ومائتان للدقيق ومائة للنفقة واعطاني صرة وقال هذه ثلاثمائة درهم اجعل مائة في ثمن حمار ومائة للكسوة ومائة للنفقة
ولا تخرج الى الجبل وصر الى سوراء قال فصار الى سوراء وتزوج امرأة منها فدخله اليوم الف دينار ومع هذا يقول بالوقف قال محمد بن ابرهيم فكدت
فقلت له ويحك اتريد امرا ابين من هذا قال فقال صدقت ولكنا على امر جرينا عليه قلت فهذا هو التقليد الذي نعاه الله عز وجل في شريف
كتابه فقال حكاية عن الكفار انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مهتدون ولا شبهة ان عذاب هؤلاء الذين بلغتهم الدعوة ورأوا الادلة والمعجز
اشد باضعاف مضاعفة بل لا نسبة الى من لم تبلغه الدعوة ولا قامت عليه الحجة وهذا العلوي لو لم ير امامته ولا سمع الا انه كان احسن
منه لبعده ذلك عصمك الله نعوذ به من شقائه حدث احمد بن الحرث القزويني قال كنت مع ابي بسر من رأى وكان ابي يتعاطى البيطرة في مربط ابي محمد
عليه السلام قال وكان للمستعين بغل لم ير مثله حسنا وكبرا وكان يمنع ظهره واللجام وكان قد جمع عليه الرواض فلم تكن لهم حيلة في ركوبه فقال له
بعض ندمائه يا امير المؤمنين الا تبعث الى الحسن بن علي بن الرضا حتى يجيء فاما ان يركبه واما ان يقتله قال فبعث الى ابي محمد ومضى ابي معه فلما
دخل ابو محمد الدار كنت مع ابي فنظر ابو محمد الى البغل واقفا في صحن الدار فعدل اليه فوضع يده على كفله قال فنظرت الى البغل قد عرق حتى سال
العرق منه ثم صار الى المستعين فسلم عليه فرحب به وقربه وقال يا ابا محمد الجم هذا البغل فقال ابو محمد لابي الجمه يا غلام فقال له المستعين الجمه انت
فوضع ابو محمد طيلسانه ثم قام فالجمه ثم رجع الى مجلسه وجلس فقال له يا ابا محمد اسرجه فقال لابي يا غلام اسرجه فقال المستعين اسرجه انت فقام
ثانية فاسرجه ورجع الى مجلسه فقال له ترى ان تركبه فقال ابو محمد نعم فركبه من غير ان يمتنع عليه ثم ركضه في الدار ثم حمله على الهملجة فمشى احسن
مشي يكون ثم رجع فنزل فقال له المستعين كيف رأيته قال ما رأيت مثله حسنا وفراهة فقال له المستعين فان امير المؤمنين قد حملك عليه فقال
ابو محمد لابي يا غلام خذه فاخذه ابي فقاده وعن ابي هاشم الجعفري قال شكوت الى ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام الحاجة فحك بسوطه الارض
فاخرج منها سبيكة نحو الخمسمائة دينار فقال خذها يا ابا هاشم واعذرنا وعن ابي علي المطهري انه كتب اليه من القادسية يعلمه بانصراف الناس
عن المضي الى الحج وانه يخاف العطش ان مضى فكتب عليه السلام امضوا فلا خوف عليكم ان شاء الله فمضى من بقي سالمين ولم يجدوا عطشا وعن علي بن
الحسين بن الفضل اليماني قال نزل بالجعفري من آل جعفر خلق كثير لا قبل له بهم فكتب الى ابي محمد عليه السلام يشكو ذلك فكتب اليه تكفونهم ان شاء الله تعالى
فخرج اليهم في نفر يسير والقوم يزيدون على عشرين الف نفس وهو في اقل من الف فاستباحهم وعن محمد بن اسمعيل العلوي قال حبس ابو محمد عليه السلام
عند علي بن اوتامش وكان شديد العداوة لآل محمد عليهم السلام غليظا على آل ابي طالب وقيل له افعل به وافعل فما اقام الا يوما حتى وضع
خديه له وكان لا يرفع بصره اليه اجلالا واعظاما وخرج من عنده وهو احسن الناس بصيرة واحسنهم فيه قولا وحدث ابو هاشم الجعفري

قال شكوت إلى أبي محمد ضيق الحبس وكلف القيد فكتب إليّ أنت مصلي الظهر اليوم في منزلك فأخرجت في الظهر فصليت في منزلي كما قال وكنت مضيقاً
فأردت أن أطلب منه معونة في الكتاب الذي كتبته فاستحييت فلما صرت إلى منزلي وجّه إليّ بمائة دينار وكتب إليّ إذا كانت لك حاجة فلا تستحيي
ولا تحتشم واطلبها فإنك ترى ما تحب إن شاء الله وعن أبي حمزة نصير الخادم قال سمعت أبا محمد عليه السلام غير مرة يكلم غلمانه بلغاتهم وفيهم ترك
وروم وصقالبة فتعجبت من ذلك فقلت هذا ولد بالمدينة ولم يظهر لأحد حتى مضى أبو الحسن ولا رآه أحد فكيف هذا أحدث نفسي بذلك فأقبل
عليّ فقال إن الله جل اسمه بيّن حجته من سائر خلقه وأعطاه معرفة كل شيء وهو يعرف اللغات والأسباب والحوادث ولولا ذلك لم يكن بين الحجة
والمحجوج فرق وعن الحسن بن ظريف قال اختلج في صدري مسألتان أردت الكتاب بهما إلى أبي محمد عليه السلام فكتبت إليه أسأله عن القائم إذا قام بم يقضي
وأين مجلسه الذي يقضي فيه بين الناس وأردت أن أسأله عن شيء لحمى الربع فأغفلت ذكر الحمى فجاء الجواب سألت عن القائم وإذا قام قضى بين
الناس بعلمه كقضاء داود عليه السلام لا يسأل البينة وكنت أردت أن تسأل عن حمى الربع فأنسيت فاكتب في ورقة وعلّقه على المحموم يا نار كوني
برداً وسلاماً على إبراهيم فكتبت ذلك وعلقته على المحموم فبرأ وأفاق وقال إسماعيل بن محمد بن علي بن إسماعيل بن علي بن عبد الله بن العباس قال
قعدت لأبي محمد عليه السلام على ظهر الطريق فلما مر بي شكوت إليه الحاجة وحلفت أنه ليس عندي درهم واحد فما فوقه ولا غداء ولا عشاء قال فقال تحلف بالله
كاذباً وقد دفنت مائتي دينار وليس قولي هذا دفعاً لك عن العطية أعطه يا غلام ما معك فأعطاني غلامه مائة دينار ثم أقبل عليّ فقال إنك تحرمها
الدنانير التي دفنتها أحوج ما تكون إليها وصدق عليه السلام وذلك أني أنفقت ما وصلني به واضطررت ضرورة شديدة إلى شيء أنفقه وانغلقت عليّ أبواب
الرزق فنبشت عن الدنانير التي كنت دفنتها فلم أجدها فنظرت فإذا ابن لي قد عرف موضعها فأخذها وهرب فما قدرت منها على شيء قال علي
بن زيد بن علي بن الحسين كان لي فرس وكنت به معجباً أكثر ذكره في المحافل فدخلت على أبي محمد عليه السلام يوماً فقال لي ما فعل فرسك فقلت هو
على بابك الآن نزلت عنه فقال لي استبدل به قبل المساء إن قدرت على مشتر ولا تؤخر ذلك ودخل علينا داخل فانقطع الكلام فقمت من مكاني متفكراً و
مضيت إلى منزلي فأخبرت أخي الخبر فقال لي ما أدري ما أقول في هذا وشححت به ونفست على الناس ببيعه وأمسينا فلما صلينا العتمة جاءني السائس
فقال يا مولاي نفق فرسك الساعة فاغتممت وعلمت أنه عنى هذا بذلك القول ثم دخلت على أبي محمد بعد أيام وأنا أقول في نفسي ليته أخلف عليّ دابة فلما
جلست قال قبل أن أحدث بشيء نعم نخلف عليك يا غلام أعطه برذوني الكميت ثم قال هذا خير من فرسك وأوطأ وأطول عمراً وقال أحمد بن محمد
كتبت إلى أبي محمد عليه السلام حين أخذ المهتدي في قتل الموالي يا سيدي الحمد لله الذي شغله عنك فقد بلغني أنه يتهددك ويقول والله لأجلينهم
عن جديد الأرض فوقّع أبو محمد عليه السلام بخطه ذاك أقصر لعمره عدّ من يومك هذا خمسة أيام ويقتل في اليوم السادس بعد هوان واستخفاف
يمر به فكان كما قال وقال دخل العباسيون على صالح بن وصيف عند ما حبس أبو محمد عليه السلام فقالوا له ضيّق عليه ولا توسّع فقال لهم صالح ما أصنع
به قد وكلت به رجلين شر من قدرت عليه فقد صارا من العبادة والصلاة والصيام إلى أمر عظيم ثم أمر بإحضار الموكلين فقال لهما ويحكما ما
شأنكما في أمر هذا الرجل فقالا له ما نقول في رجل يصوم النهار ويقوم الليل كله لا يتكلم ولا يتشاغل بغير العبادة فإذا نظر إلينا ارتعدت فرائصنا
وداخلنا ما لا نملكه من أنفسنا فلما سمع العباسيون ذلك انصرفوا خاسئين وعن علي بن محمد عن جماعة من أصحابنا قالوا سلّم أبو محمد عليه السلام
إلى نحرير وكان يضيّق عليه ويؤذيه فقالت له امرأته اتق الله فإنك لا تدري من في منزلك وذكرت له صلاحه وعبادته وقالت إني أخاف عليك منه
فقال والله لأرمينه بين السباع ثم استأذن في ذلك فأذن له فرمى به إليها ولم يشكوا في أكلها له فنظروا إلى الموضع ليعرفوا الحال فوجدوه عليه السلام
قائماً يصلي وهي حوله فأمر بإخراجه إلى داره والروايات في هذا المعنى كثيرة وفيما أثبتناه منها كفاية فيما نحوناه إن شاء الله و قال باب ذكر وفاة أبي محمد
الحسن بن علي عليهما السلام وموضع قبره وذكر ولده ومرض أبو محمد عليه السلام في أول شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين ومات في يوم الجمعة لثمان ليال خلون من
هذا الشهر في السنة المذكورة وله يوم وفاته ثمان وعشرون سنة ودفن في البيت الذي دفن فيه أبوه من دارهما بسر من رأى وخلّف ابنه المنتظر لدولة
الحق وكان قد أخفى مولده وستر أمره لصعوبة الوقت وشدة طلب سلطان الزمان له واجتهاده في البحث عن أمره ولما شاع من مذهب الشيعة
الإمامية فيه وعرف من انتظارهم له فلم يظهر ولده في حياته ولا عرفه الجمهور بعد وفاته وتولى جعفر بن علي أخو أبي محمد أخذ تركته وسعى في حبس جواري أبي
محمد عليه السلام واعتقال حلائله وشنع على أصحابه بانتظارهم ولده وقطعهم بوجوده والقول بإمامته وأغرى بالقوم حتى أخافهم وشرّدهم
وجرى على مخلفي أبي محمد عليه السلام بسبب ذلك كل عظيمة من اعتقال وحبس وتهديد وتصغير واستخفاف وذل ولم يظفر السلطان منهم بطائل
وحاز جعفر ظاهر تركة أبي محمد عليه السلام واجتهد في القيام عند الشيعة مقامه فلم يقبل أحد منهم ذلك ولا اعتقده فصار إلى سلطان الوقت
يلتمس مرتبة أخيه وبذل مالاً جليلاً وتقرب بكل ما ظن أنه يتقرب به فلم ينتفع بشيء من ذلك ولجعفر أخبار كثيرة في هذا المعنى رأيت الإضراب

عن ذكرها

عن ذكرها الاسباب لا يحتمل الكتاب شرحها وهي مشهورة عند الامامية ومعروفة لخيار الناس من الطائفة وبالله التوفيق **قال ابن الخشاب**
ولد ابو محمد الحسن بن علي المتوكل بن محمد القانع بن علي الرضا ابن موسى الامين بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي سيد العابدين بن
الحسين الشهيد بن علي بن ابي طالب عليهم السلام في سنة احدى وثلثين ومائتين وتوفي في يوم الجمعة وقال بعض الرواة في يوم الاربعاء لثمان ليال
خلون من شهر ربيع الاول سنة مائتين وستين فكان عمره تسعا وعشرين سنة منها بعد ابيه خمس سنين وثمانية اشهر وثلثة عشر يوما
وقبره بسر من راى امه سوسن **ومن كتاب الدلائل** دلايل الحسن بن علي العسكري عليهما السلام عن محمد بن عبد الله قال لما امر سعيد بحمل
ابي محمد الى الكوفة كتب اليه ابو الهيثم جعلت فداك بلغنا خبر اقلقنا وبلغ منا فكتب بعد ثلاث ياتيكم الفرج فقتل المعتز يوم الثالث
قال وفقد له غلام صغير فلم يوجد فاخبر بذلك فقال اطلبوه من البركة فطلب فوجد في بركة الدار ميتا قال واخذت خزانة ابي الحسن بعد
ما مضى فاخبر بذلك فامر بغلق الباب ثم دعا بحرمه وعياله فجعل يقول لواحد واحد منكم كذا وكذا ويخبره بما اخذ فردوا حتى ما فقد شيئا
حدث نصر بن مسلم قال ولد لابي احمد ابن فكتبت الى ابي محمد وهو بالعسكر اليوم الثاني من ولادته اسأله ان يسميه ويكنيه وكان محبتي
ان اسميه جعفرا واكنيه بابي عبد الله فوافاني رسوله في صبح اليوم السابع ومعه كتاب سمه جعفرا وكنه بابي عبد الله ودعا لي وحدثني
القاسم الهروي قال خرج توقيع من ابي محمد الى بعض بني اسباط قال كتبت اليه اخبره عن اختلاف الموالي واسأله اظهار دليل فكتب الي وانما
خاطب الله عز وجل العاقل وليس احد ياتي باية او يظهر دليلا اكثر مما جاء به خاتم النبيين وسيد المرسلين فقالوا ساحر وكاهن وكذاب
وهدى الله من اهتدى غير ان الادلة يسكن اليها كثير من الناس وذلك ان الله عز وجل ياذن لنا فنتكلم ويمنع فنصمت ولو احب ان لا يظهر
حقا ما بعث النبيين مبشرين ومنذرين يصدعون بالحق في حال الضعف والقوة وينطقون في اوقات ليقضي الله امره وينفذ حكمه
الناس في طبقات شتى المستبصر على سبيل نجاة متمسك بالحق متعلق بفرع اصل غير شاك ولا مرتاب لا يجد عنه ملجأ وطبقة لم تاخذ الحق
من اهله فهم كراكب البحر يموج عند موجه ويسكن عند سكونه وطبقة استحوذ عليهم الشيطان شانهم الرد على اهل الحق ودفع الحق
بالباطل حسدا من عند انفسهم فدع من ذهب يمينا وشمالا فان الراعي اذا اراد ان يجمع غنمه جمعها في اهون السعي ذكرت ما اختلف فيه موالي
فاذا كانت الوصية والكبر فلا ريب ومن جلس مجالس الحكم فهو اولى بالحكم احسن رعاية من استرعيت واياك والاذاعة وطلب الرياسة
فانهما يدعوان الى الهلكة ذكرت شخوصك الى فارس فاشخص خار الله لك وتدخل مصر ان شاء الله امنا واقرأ من تثق به من موالي السلام و
مرهم بتقوى الله العظيم واداء الامانة واعلمهم ان المذيع علينا حرب لنا قال فلما قرأت وتدخل مصر ان شاء الله لم اعرف معنى ذلك فقدمت
بغداد وعزمي الخروج الى فارس فلم يتهيأ ذلك فخرجت الى مصر وعن علي بن محمد بن زياد انه خرج اليه توقيع ابي محمد فتنة تخصك فكن حلسا
بيتك قال فنابتني نائبة فزعت منها فكتبت اليه اهي هذه فكتب لا اشد من هذه فطلبت بسبب جعفر بن محمد ونودي علي من اصابني فله
مائة الف درهم حدث محمد بن علي السمري قال دخلت على ابي احمد عبيد الله بن عبد الله وبين يديه رقعة ابي محمد فيها اني نازلت الله في
هذا الطاغي يعني الزبيري وهو اخذه بعد ثلاث فلما كان في اليوم الثالث فعل به ما فعل وعنه قال كتب الي ابو محمد فتنة تظلكم فكونوا على
اهبة فلما كان بعد ثلاثة ايام وقع بين بني هاشم وكانت لهم هنة لها شان فكتبت اليه اهي هذه قال لا ولكن غير هذه فاحترسوا فلما كان
بعد ايام كان من امر المعتز ما كان وعن ابي هاشم الجعفري قال كنت عند ابي محمد اذ دخل عليه شاب حسن الوجه فقلت في نفسي من هذا فقال ابو
محمد هذا ابن ام غانم صاحبة الحصاة التي طبع فيها ابائي فقد جاءني يطبع فيها هات حصاتك فاخرج حصاة فاذا فيها موضع املس فطبع فيها
بخاتم معه فانطبع قال القاسم الهاشمي مهجع بن سفيان بن علم بن ام غانم الجابية قال خرج ابو محمد في جنازة ابي الحسن وقميصه مشقوق فكتب
اليه ابو عون قرابة نجاح بن سلمة من رايت او بلغك من الائمة شق ثوبه في مثل هذا فكتب اليه ابو محمد يا احمق وما يدريك ما هذا قد شق
موسى على هرون وعن جعفر بن محمد القلانسي قال كتب محمد اخي الى ابي محمد وامراته حامل مقرب يسأله ان يدعو الله ان يخلصها ويرزقه ذكرا ويسميه
فكتب يدعو الله بالصلاح ويقول رزقك الله ذكرا سويا ونعم الاسم محمد وعبد الرحمن فولدت اثنين في بطن احدهما في رجله زوائد
في اصابعه والاخر سوي فسمى واحدا محمدا والاخر صاحب الزوائد عبد الرحمن وعن جعفر بن محمد القلانسي قال كتبت الى ابي محمد مع محمد بن
عبد الجبار وكان خادما يسأله عن مسائل كثيرة ويسأله الدعاء لاخ لي خرج الى ارمينية يجلب غنما فورد الجواب بما سال لم يذكر اخاه
بشيء فورد الخبر بعد ذلك ان اخاه مات يوم كتب ابو محمد جواب المسائل فعلمنا انه لم يذكره لانه علم بموته وعن ابي هاشم الجعفري
قال كنت عند ابي محمد فقال اذا خرج القائم امر بهدم المنار والمقاصير التي في المساجد فقلت في نفسي لاي معنى هذا فاقبل علي وقال معنى

من احلاس

هذا

هذا انما حدثته مبتدعة لم يبينها نبي ولا حجة وعن داود بن القاسم الجعفري قال سألت ابا محمد عن قول الله عز وجل ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من
عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله فقال كلهم من آل محمد الظالم لنفسه الذي لا يقر بالامام قال فدمعت
عيني وجعلت افكر في نفسي في عظم ما اعطى الله آل محمد على محمد وآله السلم فنظر الي ابو محمد فقال الامر اعظم مما حدثتك نفسك من عظم
شأن آل محمد فاحمد الله فقد جعلك متمسكا بحبلهم تدعى يوم القيمة بهم اذا دعى كل اناس بامامهم فابشر يا ابا هاشم فانك على خير وعن ابي
هاشم قال سأل محمد بن صالح الارمني ابا محمد عن قول الله يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فقال ابو محمد هل يمحوا الله الا ما كان
وهل يثبت الا ما لم يكن فقلت في نفسي هذا خلاف ما يقول هشام بن الحكم لا يعلم الشيء حتى يكون فنظر الي ابو محمد فقال تعالى الجبار
العالم بالاشياء قبل كونها الخالق اذ لا مخلوق والرب اذ لا مربوب والقادر قبل المقدور عليه فقلت اشهد انك ولي الله وحجته الحاكم
والقائم بقسطه وانك على منهاج امير المؤمنين وعلمه قال ابو هاشم كنت عند ابي محمد فسأله محمد بن صالح الارمني عن قول الله واذ اخذ ربك
من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا قال ابو محمد ثبتت المعرفة ونسوا ذلك الموقف ذريتهم صح
وسيذكرونه ولولا ذلك لم يدر احد من خالقه ولا من رازقه قال ابو هاشم فجعلت اتعجب في نفسي من عظيم ما اعطى الله وليه وجزيل ما
حمله فاقبل ابو محمد علي فقال الامر اعجب مما عجبت منه يا ابا هاشم واعظم ما ظنك بقوم من عرفهم عرف الله ومن انكرهم انكر الله فلا مؤمن
الا وهو بهم مصدق وبمعرفتهم موقن وقال ابو هاشم سمعت ابا محمد يقول من الذنوب التي لا تغفر قول الرجل ليتني لم اؤاخذ الا بهذا
فقلت في نفسي ان هذا هو الدقيق وقد ينبغي للرجل ان يتفقد من نفسه كل شيء فاقبل علي فقال لصدقت يا ابا هاشم الزم ما حدثتك
نفسك فان الاشراك في الناس اخفى من دبيب النمل على الصفا في الليلة الظلماء ومن دبيب الذر على المسح الاسود وعن ابي هاشم قال سمعت
ابا محمد يقول ان في الجنة لبابا يقال له المعروف لا يدخله الا اهل المعروف فحمدت الله في نفسي وفرحت بما اتكلف من حوائج الناس فنظر
الي ابو محمد وقال نعم قد علمت ما انت عليه وان اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الآخرة جعلك الله منهم يا ابا هاشم ورحمك
وعنه قال سمعت ابا محمد يقول بسم الله الرحمن الرحيم اقرب الى اسم الله الاعظم من سواد العين الى بياضها وقال سأل محمد بن صالح الارمني
ابا محمد عن قول الله لله الامر من قبل ومن بعد فقال ابو محمد له الامر من قبل ان يأمر به وله الامر من بعد ان يأمر به بما يشاء فقلت في نفسي هذا
قول الله الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين قال فنظر الي وتبسم ثم قال الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين وعن ابي هاشم
قال سأل الفهفكي ابا محمد ما بال المرأة المسكينة الضعيفة تأخذ سهما واحدا ويأخذ الرجل سهمين فقال ان المرأة ليس عليها جهاد ولا نفقة ولا
عليها معقلة انما ذلك على الرجال فقلت في نفسي قد كان قيل لي ان ابن ابي العوجاء سأل ابا عبد الله عن هذه المسألة فاجابه بهذا الجواب
فاقبل ابو محمد علي فقال نعم هذه مسألة ابن ابي العوجاء والجواب منا واحد اذا كان معنى المسألة واحدا جرى لآخرنا ما جرى لاولنا واولنا
وآخرنا في العلم سواء ولرسول الله عليه وآله السلم ولامير المؤمنين فضلهما وعنه قال كتب اليه بعض مواليه يسأله ان يعلمه دعاء فكتب اليه
ان ادع بهذا الدعاء يا اسمع السامعين ويا ابصر المبصرين ويا اعز الناظرين ويا اسرع الحاسبين ويا ارحم الراحمين ويا احكم الحاكمين
صل على محمد وآل محمد واوسع لي في رزقي ومد لي في عمري وامنن علي برحمتك واجعلني ممن تنتصر به لدينك ولا تستبدل بي غيري قال ابو
هاشم فقلت في نفسي اللهم اجعلني في حزبك وفي زمرتك فاقبل علي ابو محمد فقال انت في حزبه وفي زمرته اذ كنت بالله مؤمنا ولرسوله مصدقا
ولاوليائه عارفا ولهم تابعا فابشر ثم ابشر قال ابو هاشم سمعت ابا محمد يقول ان لكلام الله فضلا على الكلام كفضل الله على خلقه
ولكلامنا فضل على كلام الناس كفضلنا عليهم وعن محمد بن الحسن بن ميمون قال كتبت اليه اشكو الفقر ثم قلت في نفسي اليس قد قال ابو عبد الله عليهم صح
الفقر معنا خير من الغنى مع غيرنا والقتل معنا خير من الحيوة مع عدونا فرجع الجواب ان الله عز وجل يمحص اوليائنا اذا تكاثفت
ذنوبهم بالفقر وقد يعفو عن كثير منهم كما حدثتك نفسك الفقر معنا خير من الغنى مع غيرنا والقتل معنا خير من الحيوة مع عدونا و
نحن كهف لمن التجأ الينا ونور لمن استبصر بنا وعصمة لمن اعتصم بنا من احبنا كان معنا في السنام الاعلى ومن انحرف عنا فالى النار
وعن ابي هاشم قال دخلت على ابي محمد وانا اريد ان اسأله ما اصوغ به خاتما اتبرك به فجلست وانسيت ما جئت له ثم ودعته ونهضت فرمى
الي بالخاتم فقال اردت فضة فاعطيناك خاتما ربحت الفص والكرى هناك الله يا ابا هاشم وعن علي بن عمر النوفلي قال كنت مع ابي
الحسن في صحن داره فمر بنا ابو جعفر فقلت له جعلت فداك هذا صاحبنا فقال لا صاحبكم الحسن وعن الحجاج بن سفيان العبدي قال خلفت
ابني بالبصرة عليلا وكتبت الى ابي محمد اسأله الدعاء له فكتب رحم الله ابنك انه كان مؤمنا قال الحجاج فورد علي كتاب من البصرة ان ابني

فقلت يا سيدي اشهد انك ولي الله وامامي الذي ادين الله بفضله وطاعته فقال غفر الله لك يا ابا هاشم صح

في بيان ان الامام لا يحتلم

مات في اليوم الذي كتب اليه ابو محمد يعزيه وكان ابني شك في الامامة للاختلاف الذي جرى بين الشيعة وعن محمد بن درياب الرقاشي قال
كتبت الى ابي محمد اسأله عن المشكاة وان يدعو الله لامرأتي وكانت حاملا على رأس ولدها ان يرزقني الله ولدا ذكرا وسألته ان يسميه
فرجع الجواب المشكاة قلب محمد عليه وآله السلام ولم يجبني عن امرأتي بشيء وكتب في آخر الكتاب عظم الله اجرك واخلف عليك فولدت
ولدا ميتا وحملت بعده فولدت غلاما قال عمر بن ابي مسلم قال كان سميع المسمعي يؤذيني كثيرا ويبلغني عنه ما اكره وكان ملاصقا لداري
فكتبت الى ابي محمد اسأله الدعاء بالفرج منه فرجع الجواب ابشر بالفرج سريعا وانت مالك داره فمات بعد شهر واشتريت داره فوصلتها
بداري ببركته عن محمد بن عبد العزيز البلخي قال اصبحت يوما فجلست في شارع الغنم فاذا بابي محمد قد اقبل من منزله يريد دار العامة فقلت في
نفسي ترى ان صحت ايها الناس هذا حجة الله عليكم فاعرفوه يقتلوني فلما دنا مني اومى الي باصبعه السبابة على فيه ان اسكت ورأيته
تلك الليلة يقول انما هو الكتمان او القتل فاتق الله على نفسك حدث محمد بن الاقرع قال كتبت الى ابي محمد اسأله عن الامام هل يحتلم وقلت
في نفسي بعدما فصل الكتاب الاحتلام شيطنة وقد اعاذ الله اولياءه من ذلك فورد الجواب الائمة حالهم في المنام حالهم في اليقظة لا يغير
النوم منهم شيئا قد اعاذ الله اولياءه من لمة الشيطان كما حدثتك نفسك وعن ابي بكر قال عرض علي صديق ان ادخل معه في شراء ثمار من
نواحي شتى فكتبت الى ابي محمد استأذنه فكتب لا تدخل في شيء من ذلك ما اغفلك عن الجراد والحشف فوقع الجراد فافسده وما بقي منه تحشف
واعاذني الله من ذلك ببركته حدثني الحسن بن ظريف قال كتبت الى ابي محمد اسأله ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لامير
المؤمنين عم من كنت مولاه فهذا مولاه قال اراد بذلك ان جعله علما يعرف به حزب الله عند الفرقة قال وكتبت الى ابي محمد وقد تركت التمتع
منذ ثلثين سنة وقد نشطت لذلك وكان في الحي امرأة وصفت لي بالجمال فمال قلبي اليها وكانت عاهرا لا تمنع يد لامس فكرهتها ثم قلت
قد قال تمتع بالفاجرة فانك تخرجها من حرام الى حلال فكتبت الى ابي محمد اشاوره في المتعة وقلت ايجوز بعد هذه السنين ان اتمتع
فكتب انما تحيي سنة وتميت بدعة ولا بأس واياك وجارتك المعروفة بالعهر وان حدثتك نفسك ان آبائي قالوا تمتع بالفاجرة فانك تخرجها
من حرام الى حلال فهذه امرأة معروفة بالهتك وهي جارة واخاف عليك استفاضة الخبر فيها فتركتها ولم اتمتع بها وتمتع بها شاذان بن
سعد رجل من اخواننا وجيراننا فاشتهر بها حتى علا امره وصار الى السلطان وغرم بسببها مالا نفيسا واعاذني الله من ذلك ببركة سيدي
وعن سيف بن الليث قال خلفت ابنا لي عليلا بمصر عند خروجي منها وابنا لي آخر اسن منه وكان وصيي وقيمي على عيالي وكتبت
فكتبت الى ابي محمد وسألته الدعاء لابني العليل فكتب الي قد عوفي الصغير ومات الكبير الذي هو وصيك وقيمك فاحمد الله ولا تجزع
فيحبط اجرك فورد علي الكتاب بالخبر ان ابني عوفي من علته ومات ابني الكبير يوم ورد علي جواب ابي محمد عليه السلام وعن محمد بن حمزة السروري — الصغير م
قال كتبت على يد ابي هاشم داود بن القاسم الجعفري وكان لي مواخيا الى ابي محمد اسأله ان يدعو لي بالغنى وكنت قد املقت فاوصلها وخرج
الجواب على يده ابشر فقد اجلك الله يا داود بالغنى مات ابن عمك يحيى بن حمزة وخلف مائة الف درهم وهي واردة عليك فاشكر
الله وعليك بالاقتصاد واياك والاسراف فانه من فعل الشيطنة فورد علي بعد ذلك قادم معه سفاتج من حران واذا ابن عمي قد مات في يوم
الذي رجع الي ابو هاشم بجواب مولاي ابي محمد واستغنيت وزال الفقر عني كما قال سيدي فأديت حق الله في مالي وبررت اخواني وتماسكت
بعد ذلك وكنت رجلا مبذرا كما امرني ابو محمد عم وعن محمد بن صالح الخثعمي قال كتبت الى ابي محمد اسأله عن البطيخ وكنت به مشغوفا فكتب
الي لا تأكله على الريق فانه يولد الفالج وكنت اريد ان اسأله عن صاحب الزنج الذي خرج بالبصرة فنسيت حتى نفذ كتابي اليه فوقع صاحب
الزنج ليس من اهل البيت محمد بن الربيع الشيباني قال ناظرت رجلا من الثنوية بالاهواز ثم قدمت سر من رأى وقد علق بقلبي شيء من مقالته
فاني لجالس على باب احمد بن الخصيب اذ اقبل ابو محمد من دار العامة يوم الموكب فنظر الي واشار بسبابته احد احد فرد فسقطت مغشيا علي — بسباحته م
وعن علي بن زيد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي قال دخلت على ابي محمد واني لجالس عنده اذ ذكرت منديلا كان معي فيه خمسون دينارا
فقلقت لها فقال ابو محمد عليه السلام لا بأس هي مع اخيك حملها ان شاء الله فاتيت منزلي فردها الي اخي وعلي بن محمد بن الحسن قال
وافت جماعة من الاهواز من اصحابنا وخرج السلطان الى صاحب البصرة فخرجنا نريد النظر الى ابي محمد عم فنظرنا اليه ماضيا معه وقعد
فعدنا بين الحائطين بسر من رأى ننتظر رجوعه فرجع فلما حاذانا وقرب منا وقف ومد يده الى قلنسوته فاخذها عن رأسه وامسكها
بيده وامر يده الاخرى على رأسه وضحك في وجه رجل منا فقال الرجل مبادرا اشهد انك حجة الله وخيرته فقلنا يا هذا ما شأنك قال
كنت شاكا فيه فقلت في نفسي ان رجع واخذ القلنسوة من رأسه قلت بامامته وعن ابي سهل البلخي قال كتب رجل الى ابي محمد يسأله الدعاء

لوالديه وكانت الام غالية والاب مؤمنا فوقع رحم الله والدك وكتب آخر يسال الدعاء لوالديه وكانت الام مؤمنة والاب ثنويا فوقع رحم
الله والدتك والتاء منقوطة بنقطتين من فوق وعن جعفر بن محمد بن موسى قال كنت قاعدا بالقرب من نحوه واكثر ما كنت اشتهي الولد
شهوة شديدة فقلت في نفسي يرزقني الله ولدا فقال برأسه نعم فقلت ذكرا فقال برأسه لا فولدت لي ابنة وحدثنا ابو يوسف الشاعر
القصير شاعر المتوكل قال ولد لي غلام وكنت مضيقا فكتبت رقاعا الى جماعة استرفدهم فرجعت بالخيبة قال قلت اجيء فاطوف حول الدار
طوفة وصرت الى الباب فخرج ابو حمزة ومعه صرة سوداء فيها اربعمائة درهم فقال يقول لك سيدي انفق هذه على المولود بارك الله
لك فيه وعن بدل مولاة ابي محمد قالت رأيت عند راس ابي محمد نورا ساطعا الى السماء وهو نائم حدثنا ابو القسم كاتب راشد قال خرج رجل
من العلويين من سر من راى في ايام ابي محمد الى الجبل يطلب الفضل فتلقاه رجل بحلوان فقال من اين اقبلت قال من سر من راى قال هل تعرف
درب كذا وموضع كذا قال نعم فقال عندك من اخبار الحسن بن علي شيء قال لا قال فما اقدمك الجبل قال طلب الفضل قال فلك عندي خمسون
دينارا فاقبضها وانصرف معي الى سر من راى حتى توصلني الى الحسن بن علي فقال نعم فاعطاه خمسين دينارا وعاد العلوي معه فوصلا
الى سر من راى فاستاذنا على ابي محمد فاذن لهما فدخلا وابو محمد قاعد في صحن الدار فلما نظر الى الجبلي قال له انت فلان بن فلان قال نعم قال
اوصى اليك ابوك واوصى لنا بوصية فجئت تؤديها ومعك اربعة آلاف دينار هاتها فقال الرجل نعم فدفع اليه المال ثم نظر الى العلوي
فقال خرجت الى الجبل تطلب الفضل فاعطاك هذا الرجل خمسين دينارا واعطاه وولد ابو محمد الحسن بن علي في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين — فرجع معه ومن تعطيله خمسين دينارا صح
وثلثين ومائتين وقبض يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين وهو ابن ثمان وعشرين سنة هذا ما اردت نقله
من كتاب الدلائل **قال قطب الدين الراوندي** في كتابه وروي عن احمد بن محمد عن جعفر بن الشريف الجرجاني قال حججت سنة فدخلت على
ابي محمد بسر من راى وقد كان اصحابنا حملوا معي شيئا من المال فاردت ان اساله الى من ادفعه فقال قبل ان قلت له ذلك ادفع ما معك الى المبارك
خادمي ففعلت وقلت شيعتك بجرجان يقرؤن عليك السلام قال اولست منصرفا بعد فراغك من الحج قلت بلى قال فانك تصير الى جرجان من
يومك هذا الى مائة وسبعين يوما وتدخلها يوم الجمعة لثلاث ليال يمضين من شهر ربيع الآخر في اول النهار فاعلمهم اني اوافيهم في ذلك
اليوم آخر النهار فامض راشدا فان الله سيسلمك ويسلم ما معك فتقدم على اهلك وولدك ويولد لولدك الشريف ابن فسمه الصلت
وسيبلغ ويكون من اوليائنا فقلت يا ابن رسول الله ان ابراهيم بن اسمعيل الخلنجي وهو من شيعتك كثير المعروف الى اوليائك يخرج اليهم
في السنة من ماله اكثر من مائة الف درهم وهو احد المتقلبين في نعم الله بجرجان فقال شكر الله لابي اسحق ابراهيم بن اسمعيل صنيعه الى
شيعتنا وغفر له ذنوبه ورزقه ذكرا سويا قائلا بالحق فقل له يقول لك الحسن بن علي سم ابنك احمد فانصرفت من عنده وحججت وسلمني الله حتى
وافيت جرجان في يوم الجمعة في اول النهار من شهر ربيع الآخر على ما ذكره عليه السلام وجاءني اصحابنا يهنئوني فاعلمتهم ان الامام وعدني ان — لثلث ليال يمضين صح
يوافيكم في آخر هذا اليوم فتاهبوا لما تحتاجون اليه واعدوا مسائلكم وحوائجكم كلها فلما صلوا الظهر والعصر اجتمعوا كلهم في داري
فوالله ما شعرنا الا وقد وافانا ابو محمد عليه السلام فدخل الينا ونحن مجتمعون فسلم هو اولا علينا فاستقبلناه وقبلنا يده ثم قال اني كنت
وعدت جعفر بن الشريف ان اوافيكم في آخر هذا اليوم فصليت الظهر والعصر بسر من راى وصرت اليكم لاجدد بكم عهدا وها انا قد
جئتكم الآن فاجمعوا مسائلكم وحوائجكم كلها فاول من ابتدا المسالة النضر بن جابر فقال يا ابن رسول الله ان ابني جابرا اصيب ببصره
فادع الله ان يرد عليه عينيه قال فهاته فجاء به فمسح بيده على عينيه فعاد بصيرا ثم تقدم رجل فرجل يسالونه حوائجهم فاجابهم الى كل ما سألوه
حتى قضى حوائج الجميع ودعا لهم بخير وانصرف من يومه ذلك **ومنها** ما روي عن علي بن زيد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين
قال صحبت ابا محمد في دار العامة الى منزله فلما صار الى داره واردت الانصراف قال امهل فدخل فاذن لي فدخلت فاعطاني مائتي دينار
وقال صيرها في ثمن جارية فان جاريتك فلانة قد ماتت وكنت خرجت من المنزل وعهدي بها انشط ما كانت فمضيت فقال الغلام ماتت
جاريتك فلانة الساعة قلت ما حالها قال شربت ماء فشرقت فماتت وعن علي بن زيد قال اعتل ابني احمد فكتبت الى ابي محمد اسأله
الدعاء فخرج توقيعه اما علمت ان لكل اجل كتابا فمات الابن **ومنها** ما روي عن المحمودي قال كتبت الى ابي محمد اسأله الدعاء ان ارزق
ولدا فوقع رزقك الله ولدا واصلح فولد لي ابن ومات وعن محمد بن علي بن ابراهيم الهمداني قال كتبت الى ابي محمد اسأله ان يدعو الله
ان ارزق ولدا ذكرا من ابنة عمي فوقع رزقك الله ذكرانا فولد لي اربعة **ومنها** ما روي عن عمر بن نباد الصيمري قال دخلت على ابي — محمد بن
احمد عبيد الله بن طاهر وبين يديه رقعة ابي محمد عليه السلام وفيها اني نازلت الله في هذا الطاغي يعني المستعين وهو آخذه بعد ثلاث

فلما

فلما كان اليوم الثالث خلع وكان امره ما كان ومنها ما قال يحيى بن المرزبان التقيت رجلاً من اهل السيب سيماء الخير واخبرني انه كان له ابن عم ينازعه في الامامة والقول في ابي محمد وغيره فقلت لا اقول به او ارى علامة فوردنا العسكر في حاجة فاقبل ابو محمد فهممت في نفسي متعنتاً ان مد يده الى راسه فكشفه ثم نظر الي ورده فلت به فلما حاذاني مد يده الى راسه فكشفه ثم برق عينيه في ثم ردها ثم قال يا يحيى ما فعل ابن عمك الذي تنازعه في الامامة فقلت خلفته صالحاً فقال لا تنازعه ومضى ومنها ما روي عن ابي الفرات قال كان لي على ابن عم لي عشرة آلاف درهم فطالبته بها مراراً فمنعنيها فكتبت الى ابي محمد اساله الدعاء فكتب لي انه راد عليك مالك و هو ميت بعد جمعة قال فرد ابن عمي علي مالي فقلت له ما بدا لك في رده وقد منعتنيه قال رأيت ابا محمد في المنام فقال لي ان اجلك قد دنا فرد على ابن عمك ماله ومنها ما روي عن علي بن الحسن بن سابور قال قحط الناس بسر من رأى في زمن الحسن الاخير فامر المتوكل بالخروج الى الاستسقاء فخرجوا ثلثة ايام يستسقون ويدعون فما سقوا فخرج الجاثليق في اليوم الرابع الى الصحراء ومعه النصارى والرهبان فكان فيهم راهب فلما مد يده هطلت السماء بالمطر وخرجوا اليوم الثاني فهطلت السماء فشك اكثر الناس وتعجبوا وصبوا الى دين النصرانية فانفذ المتوكل الى الحسن وكان محبوساً فاخرجه من حبسه وقال الحق امة جدك فقد هلكت فقال اني خارج من الغد ومزيل الشك ان شاء الله فخرج الجاثليق في اليوم الثالث والرهبان معه وخرج الحسن عليه السلم في نفر من اصحابه فلما بصر بالراهب وقد مد يده امر بعض مماليكه ان يقبض على يده اليمنى وياخذ ما بين اصبعيه ففعل واخذ منه عظماً اسود فاخذه الحسن بيده وقال استسق الآن فاستسقى وكانت السماء متغيمة فتقشعت وطلعت الشمس بيضاء فقال المتوكل ما هذا العظم يا ابا محمد فقال عليه السلم هذا الرجل مر بقبر نبي من انبياء الله فوقع في يده هذا العظم وما كشف عن عظم نبي الا هطلت السماء بالمطر ومنها ما روي عن احمد بن محمد بن مطهر قال كتب بعض اصحابنا من اهل الجبل الى ابي محمد يسأله عمن وقف على ابي الحسن موسى اتولاهم ام اتبرأ منهم فكتب اليه لا تترحم على عمك لا رحم الله عمك وتبرأ منه انا الى الله منهم بريء فلا تتولهم ولا تعد مرضاهم ولا تشهد جنائزهم ولا تصل على احد منهم مات ابداً من جحد اماماً من الله او زاد اماماً ليست امامته من الله كان كمن قال ان الله ثالث ثلثة ان الجاحد امر آخرنا جاحد امر اولنا والزائد فينا كالناقص الجاحد امرنا وكان السائل لا يعلم ان عمه منهم فاعلمه ذلك آخر ما نقلته من كتاب الراوندي **وقال الطبرسي** في كتاب اعلام الورى الباب العاشر في ذكر الامام الزكي ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلم اربعة فصول **الفصل الاول** في تاريخ مولده ومبلغ سنه ووفاته عليه السلم كان مولده بالمدينة يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلثين ومائتين وقبض بسر من رأى لثمان خلون من شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين وله يومئذ ثمان وعشرون سنة وامه ام ولد يقال لها حديث فكانت مدة خلافته ست سنين ولقبه الهادي والسراج والعسكري وكان عليه السلم وابوه وجده يعرف كل منهم في زمانه بابن الرضا وكانت في سني امامته بقية ملك المعتز اشهراً ثم ملك المهتدي احد عشر شهراً وثمانية وعشرين يوماً ثم ملك احمد المعتمد على الله ابن جعفر المتوكل عشرين سنة واحد عشر شهراً وبعد مضي خمس سنين من ملكه قبض الله وليه ابا محمد عليه السلم ودفن في داره بسر من رأى في البيت الذي دفن فيه ابوه عليه السلم وذهب كثير من اصحابنا الى انه عليه السلم مضى مسموماً وكذلك ابوه وجده وجميع الائمة عليهم السلم خرجوا من الدنيا على الشهادة واستدلوا على ذلك بما روي عن الصادق قوله والله ما منا الا مقتول او شهيد والله اعلم بحقيقة ذلك **قلت** قد تقدم مثل هذا منه عليه السلم كتب الي ... هذا الطاغي يعني المستعين والطبرسي لم يعد المستعين من الخلفاء الذين كانوا في زمان امامته وكان هذا من غلط الرواة والنساخ فان المستعين بويع في اوائل ربيع الآخر سنة ثمان واربعين ومائتين وكانت مدة ملكه ثلاث سنين وتسعة اشهر وقبل ثمانية اشهر فلا يكون ملكه في ايام امامة ابي محمد عليه السلم فكيف ... فاما ان يكون غير المستعين او يكون المنازل ابو الحسن ابوه عليه السلم والتحقيق حكمه **الفصل الثاني** في ذكر النصوص الدالة على امامته عليه السلم يدل على امامته بعد طريق الاعتبار والتواتر الذين ذكرناهما في امامة من تقدم من آبائه عليهم السلم وذكر النصوص التي تقدم ذكرها من نص ابيه عليه عليهما السلم **الفصل الثالث** في ذكر طرف من آياته ومعجزاته عليه السلم **قلت** اذكر من هذا الفصل ما لم اكن ذكرته فيما تقدم فمن ذلك قال ابو هاشم الجعفري كنت عند ابي محمد عليه السلم فاستؤذن لرجل من اهل اليمن فدخل رجل جميل طويل جسيم فسلم عليه بالولاية فرد عليه بالقبول وامره بالجلوس فجلس الى جنبي فقلت في نفسي ليت شعري من هذا فقال ابو محمد هذا من ولد الاعرابية صاحبة الحصاة التي طبع آبائي فيها ثم قال هاتها فاخرج حصاة في جانب منها موضع املس فاخذها واخرج خاتمه وطبع فيها فانطبع وكاني اقرأ

الخاتم

الخادم الساعة الحسن بن علي فقلت لليماني رأيته قط قبل هذا فقال لا والله ولي منذ دهر حريص على رؤيته حتى كان الساعة أتاني شاب لست
اراه فقال لي قم فادخل فدخلت ثم نهض وهو يقول رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت ذرية بعضها من بعض اشهد ان حقك لواجب كوجوب
حق امير المؤمنين والائمة من بعده صلوات الله عليهم اجمعين واليك انتهت الحكمة والامامة وانك ولي الله الذي لا عذر لاحد في الجهل به فسألت عن
اسمه فقال اسمي سعد بن مهجع بن الصلت بن عقبة بن سمعان بن غانم بن ام غانم الاعرابية اليمانية صاحبة الحصاة التي ختم فيها امير المؤمنين وقال ابو هاشم الجعفري
في ذلك

شعر

بدرب الحصا مولى لنا يختم الحصا ... له الله اصفى بالدليل واخلصا
واعطاه آيات الامامة كلها ... كموسى وفلق البحر واليد والعصا
وما قمص الله النبيين حجة ... ومعجزة الا الوصيين قمصا
فمن كان مرتابا بذاك فقصره ... من الامر ان يتلو الدليل ويفحصا

قال ابو عبد الله بن عياش هذه ام غانم صاحبة الحصاة وهي ام الندى
حبابة بنت جعفر الوالبية الاسدية والثالثة التي طبع فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وامير المؤمنين عليه السلام فهي ام سليم وكانت
وارثة الكتب فلكل واحدة منهن خبر قد رويته ولم اطل الكتاب بذكره **قلت** وانما ذكرت هذه الاشياء لما تقدم وحدث ابو هاشم داود بن
القاسم قال كنت في الحبس المعروف بحبس خشيش في الجوسق الاحمر انا والحسن بن محمد العقيقي ومحمد بن ابراهيم العمري وفلان وفلان اذ دخل علينا
ابو محمد الحسن واخوه جعفر فحففنا به وكان المتولي لحبسه صالح بن وصيف وكان معنا في الحبس رجل جمحي يقول انه علوي قال فالتفت ابو
محمد فقال لولا ان فيكم من ليس منكم لاعلمتكم متى يفرج عنكم واومأ الى الجمحي ان يخرج فخرج فقال ابو محمد هذا الرجل ليس منكم فاحذروه فان
في ثيابه قصة قد كتبها الى السلطان يخبره فيها بما تقولون فيه فقام بعضهم ففتش ثيابه فوجد فيها القصة يذكرنا فيها بكل عظيمة وكان الحسن
عليه السلام يصوم فاذا افطر اكلنا معه من طعام كان يحمله غلامه اليه في جونة مختومة وكنت اصوم معه فلما كان ذات يوم ضعفت فافطرت في
بيت آخر على كعكة وما شعر بي والله به احد ثم جئت فجلست معه فقال لغلامه اطعم ابا هاشم شيئا فانه مفطر فتبسمت فقال ما يضحكك يا ابا هاشم
اذا اردت القوة فكل اللحم فان الكعك لا قوة فيه فقلت صدق الله ورسوله وانتم فقال لي افطر ثلاثا فان المنة لا ترجع اذا انهكها الصوم في
اقل من ثلاث فلما كان في اليوم الذي اراد الله ان يفرج عنا جاءه الغلام فقال يا سيدي احمل فطورك فقال احمل وما احسبنا نأكل منه
فحمل الغلام الطعام الظهر واطلق عنه عند العصر وهو صائم وقال كلوا هنأكم الله قال وكان مرضه الذي توفي فيه في اول شهر ربيع الاول
سنة ستين ومائتين وتوفي في يوم الجمعة لثمان خلون من هذا الشهر وخلف ابنه الحجة القائم المنتظر لدولة الحق وكان قد اخفى مولده وستر امره لشدة طلب
السلطان له واجتهاده في البحث عنه وعن امره فلم يره الا الخواص من شيعته على ما نذكره بعد وتولى اخوه جعفر اخذ تركته وسعى الى السلطان
بمخلفيه كما تقدم فيما اورده الشيخ المفيد رحمه الله تعالى **قلت** مناقب سيدنا ابي محمد الحسن العسكري دالة على انه السري بن السري فلا
يشك في امامته احد ولا يمتري واعلم انه ان بيعت مكرمة فسواه بائعها وهو المشتري واحد زمانه من غير مدافع ونسيج وحده من غير منازع وسيد اهل عصره وامام اهل دهره
...
الدنيا والآخرة
اقواله سديدة وافعاله حميدة واذا كانت افاضل زمانه قصيدة كان عليه السلام بيت
القصيدة وان انتظموا عقدا كان مكان الواسطة الفريدة
فارس العلوم الذي لا يجارى ومبين غامضها فلا يجادل ولا يمارى كاشف الحقائق
بنظره الصائب مظهر الدقائق بفكره الثاقب المطلع بتوفيق الله على اسرار الكائنات المخبر بتوفيق الله عن الغائبات المحدث في سره
بما مضى وبما هو آت الملهم في خاطره بالامور الخفيات الكريم الاصل والنفس والذات صاحب الدلائل والآيات والمعجزات مالك ازمة
الكشف والنظر مفسر الآيات مقرر الخبر وارث السادة الخير ابن الائمة ابو المنتظر فانظر الى الفرع والاصل وجدد النظر واقطع بانهما عليهما السلام
اضوأ من الشمس وابهى من القمر واذا تبين زكاء الاغصان تبين طيب الثمر فاخبارهم ونعوتهم عليهم السلام عنوان التواريخ وعنوان السير

شرف تتابع كابرا عن كابر ... كالرمح انبوبا على انبوب

والله اقسم قسما برا ان من عد محمدا جدا وعليا ابا وفاطمة اما
والائمة آباء والمهدي ولدا لجدير ان يطول السماء علاء وشرفا والاملاك سلفا والانام خلفا والذي ذكرته من صفاته دون مقداره فكيف
لي باستقصاء نعوته واخباره ولساني قصير وطرف بلاغتي حسير فلهذا ارجع عن شأو صفاته كليلا واتضاءل لعجزي وقصوري

عاجزا ولا صنيلا عذيبه انه وجد مكان القول ذا سعة فما كان فوقه ولا مدلى بسبيل الشرف ولحينا رفا وجد الى خصيصه مدحه سبيلا فهو قريب من شان الامام واجمع مفرا بالمقصود بما عرفه منه الاحجام ولكن فوق الاذان لها مقادير تنتهي اليها وحد تقف عنده هاوجانبا لا تتعداها تغنى الزمان ولا تحيط بوصفهم احبط ما تغنى بالاتفاق وقد نظمت على العادة شعرا في مدحه عرضي ضيرما قلته في مدح اباءه عليهم السلام ولا خلا له ذكر امع ذكرهم على بقاء الامام تقى

	يا راكبا يسري على جسرة		قد غيرتها في دجى الضمر
عرج بسامراء قالتم ثرى	انعت الامام الحسن العسكري	عرج على من جده صاعد	ومجده عال على المشتري
على الامام الطاهر المجتبى	على الكريم الطيب العنصر	على علي التقي عصمة	وابن حبيب الله في الاعصر
على كريم صوب معروفه يربي	على صوب الحيا الممطر	على امام عند احكامه	يسلط العرف على المنكر
وبلغا عن عبد الائمه	تحية اذكى من العنبر	وقل سلام الله وقف على	ذاك الجناب المربع الاخضر
ذاك محل الله قد اسست	على التقى واشرف الاظهر	من جنة الخلد ترى ارضها	وما قها من نهر الكوثر
حل بها غصنان من دوحة	اغصانها الطيب لا تكسر	العسكريان هما ما هما	فطول النفس بهم او قصر
غصنا علاء فرا سؤدد	شماء لها بادسا منبر	من معشر فاقوا جميع الورى	جل الذي ناهيك من معشر
هم الاولى شادوا بنا العلى	بالابيض الباتر والاسمر	هم الاولى لولاهم في الورى	لم يعرف الحق ولم ينكر
هم الاولى لولاهم في الورى	لم يؤمن العبد ولم يكفر	هم الاولى سنوا لنا منهجا	بواضح من سعيهم نير
هم الاولى دلوا على مذهب	مثل الصباح الواضح المسفر	فاتضح الحق لمن ذا بدا	ولاح قصدا لطالب المبصر
اخلاقهم ان اتى سائل	مثل الربيع الباكر المزهر	يا سادتي اني ولائي لكم	من خير ما اذخرت للمحشر
ارجو بكم نيل الاماني غدا	في مبعثي والامن في محشري	فانتم قصدي وحولي لكم	نجاد في الربح في متجري
	والحمد لله على انه	وفقني للمرتجى الاكبر	

ذكر الامام الثاني عشر وهو مولانا الامام المنتظر الخلف الحجة صاحب الزمان محمد بن الحسن الخالص بن علي المتوكل بن محمد القانع بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي سيد العابدين بن الحسين الشهيد

ابو القاسم ع

علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم اجمعين

		اذا ما وصل الجمع الى الخبر مولانا	فما اجلدنا بالشكر لله وولانا
امام سن كالا فطوبى لو تولانا	لانا الفنا فضل وبالمهدي تحلانا	فلولا انه لطفا فيا بيدا وحنانا	ومرجوا انا ملقاه في الدنيا وملقا
هنيئا بحمد له من قلب بهرمان لطانا			

قال الشيخ كمال الدين بن طلحة رحمه الله الباب الثاني عشر في ابي القاسم محمد الحجة بن الحسن الخالص بن علي المتوكل بن محمد القانع بن علي الرضا عليهم السلام والتحية

		هذا الخلف الحجة قد ايده الله	هذا منهج الحق واتاه سجاياه
واعلى في ذرى العلياء بالتاييد مرقاه	واتاه حلى فضل عظيم فتحلاه	وقد قال رسول الله قولا قد رويناه	وذو العلم بما قال اذا ادرك معناه
يرى الاخبار في المهدي جاءت بمسماه	وقد ابداه بالنسبة والوصف وسماه	ويكفي قوله مني لاشراق محياه	ومن بضعته الزهراء مجراه ومرساه
ولن يبلغ ما اوتيه امثال واشباه	فان قالوا هو المهدي ما مانوا بما فاهوا		

فقد رفع من النبوة اكناف عناصرها ورضع من الرسالة اخلاف اواصرها ونزع من القرابة بجال معاصرها وبرع في صفات الشرف فعقدت عليه بخناصرها واقتنى من الانساب بشرف نصابها واعتلى عند الانتساب على شرف احسابها واجتنى جنا الهداية من معادنها واسبابها فهو من ولد الطهر البتول المجزوم بكونها بضعة من الرسول فالرسالة اصلها وانها لاشرف العناصر والاصول فاما مولده فبسر من راى في ثالث عشر رمضان سنة ثمان وخمسين ومائتين للهجرة واما نسبه ابا وامّا فابوه ابو محمد الحسن الخالص بن علي المتوكل بن محمد القانع بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الزكي بن علي المرتضى امير المؤمنين وقد تقدم ذكر ذلك مفصلا وامه ام ولد تسمى صقيل وقيل حكيمة وقيل غير ذلك واما اسمه محمد وكنيته ابو القاسم ولقبه الحجة والخلف الصالح وقيل المنتظر واما ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المهدي من الاحاديث الصحيحة فمنها ما نقله الامامان ابو داود والترمذي رضي الله عنهما كل واحد منهما بسنده في صحيحه يرفعه الى ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول المهدي مني اجلى الجبهة اقنى الانف يملا الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما ويملك سبع سنين ومنها ما اخرجه ابو داود بسنده في صحيحه يرفعه الى علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو لم يبق من الدهر الا

صيقل

يوم واحد لبعث الله رجلا من اهل بيتي يملأها عدلا كما ملئت جورا ومنها ما رواه ايضا ابو داود رحمه الله يرفعه بسنده في صحيحه الى ام سلمة زوج
النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورضي عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول المهدي من عترتي من ولد فاطمة ومنها ما رواه
القاضي ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي رضي الله عنه في كتابه المسمى بشرح السنة واخرجه الامامان البخاري ومسلم رضي الله عنهما كل واحد
منهما بسنده في صحيحه يرفعه الى ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم
ومنها ما اخرجه ابو داود والترمذي رضي الله عنهما بسنديهما في صحيحيهما يرفعه كل واحد منهما بسنده الى عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلا مني او
من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وفي رواية اخرى ان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم قال يلي رجل من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي هذه الروايات عن ابي داود والترمذي رضي الله عنهما ومنها ما نقله الامام احمد ابو اسحق
بن محمد الثعلبي رضي الله عنه في تفسيره يرفعه بسنده الى انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نحن ولد عبد المطلب
سادة اهل الجنة انا وحمزة وجعفر وعلي والحسن والحسين والمهدي فان قال المعترض هذه الاحاديث النبوية الكثيرة بتعدادها المصرح بجملتها
وافرادها متفق على صحة اسنادها مجمع على نقلها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وايرادها وهي صحيحة صريحة في كون المهدي عليه السلام
من ولد فاطمة عليها السلام وانه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن عترته واهل بيته وان اسمه يواطئ اسمه وانه يملأ الارض قسطا و
عدلا وانه من ولد عبد المطلب وانه من سادات الجنة وذلك مما لا نزاع فيه غير ان ذلك لا يدل على ان المهدي الموصوف بما ذكره صلى الله عليه
وآله من الصفات والعلامات هو هذا ابو القاسم محمد بن الحسن الحجة الخلف الصالح عليه السلام فان ولد فاطمة عليها السلام كثيرون وكل من يولد من
ذريتها الى يوم القيامة يصدق عليه انه من ولد فاطمة وانه من العترة الطاهرة وانه من اهل البيت عليهم السلام فتحتاجون مع هذه الاحاديث
المذكورة الى زيادة دليل يدل على ان المهدي المراد هو الحجة المذكور ليتم مرامكم فجوابه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما وصف
المهدي عليه السلام بصفات متعددة من ذكر اسمه ونسبه ومرجعه الى فاطمة عليها السلام والى عبد المطلب وانه اجلى الجبهة اقنى الانف وعددا الاوصاف
الكثيرة التي جمعتها الاحاديث الصحيحة المذكورة انفا وجعلها علامة ودلالة على ان الشخص الذي يسمى بالمهدي ويثبت له الاحكام المذكورة
هو الشخص الذي اجتمعت في ابي القاسم محمد الخلف الصالح دون غيره فيلزم القول بثبوت تلك الاحكام له وانه صاحبها والا فلو جاز وجود
ما هو علامة ودليل ولا يثبت ما هو مدلوله لقدح ذلك في نصبها علامة ودلالة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذلك ممتنع فان قال
المعترض لا يتم العمل بالدلالة والعلامة الا بعد العلم باختصاص من وجدت فيه بها دون غيره وتعينه لها فاما اذا لم يعلم تخصيصه وانفراده
بها فلا يحكم له بالدلالة وهو ونحن نعلم انه من زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى ولادة الخلف الصالح الحجة عليه السلام ما وجد من
ولد فاطمة عليها السلام شخص جمع تلك الصفات التي هي الدلالة والعلامة لكن وقت بعثة المهدي وظهوره وولادته هو في آخر اوقات
الدنيا عند ظهور الدجال ونزول عيسى بن مريم صلوات الله عليه وذلك سيأتي بعد مدة مديدة ومن الان الى ذلك الوقت المتراخي الممتد
ازمان متجددة وفي العترة الطاهرة من سلالة فاطمة عليها السلام كثيرة يتعاقبون ويتوالدون الى تلك الايام فيجوز ان يولد من
السلالة الطاهرة والعترة النبوية من يجمع تلك الصفات فيكون هو المهدي المشار اليه في الاحاديث المذكورة ومع هذا الاحتمال
والامكان كيف يبقى دليلكم مختصا بالحجة المذكور عليه السلام فالجواب انكم اذا عرفتم انه الى وقت ولادة الخلف الصالح والى زماننا
هذا لم يوجد من جمع تلك الصفات والعلامات باسرها سواه فيكفي ذلك في ثبوت تلك الاحكام له عملا بالدلالة الموجودة في حقه
وما ذكرتموه من احتمال ان يتجدد مستقبلا في العترة الطاهرة من يكون بتلك الصفات لا يكون قادحا في اعمال الدلالة ولا مانعا
من ترتب حكمها عليها فان دلالة الدليل راجحة لظهورها واحتمال تجدد ما يعارضها مرجوح ولا يجوز ترك الراجح بالمرجوح فانه لو جوز
ذلك لا متنع العمل باكثر الادلة المثبتة للاحكام اذ ما من دليل الا واحتمال تجدد ما يعارضه متطرق اليه ولم يمنع ذلك من العمل به وفاقا
والذي يوضح ذلك ويؤكده ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما اورده الامام مسلم بن الحجاج رضي الله عنه في صحيحه يرفعه
بسنده قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ياتي عليك مع امداد اهل اليمن اويس بن عامر من مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه الا موضع درهم
له والدة هو بها بر لو اقسم على الله لابره فان استطعت ان يستغفر لك فافعل فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ذكر اسمه ونسبه وصفته
وجعل ذلك علامة ودلالة على ان المسمى بذلك الاسم المتصف بتلك الصفات لو اقسم على الله لابره وانه اهل لطلب الاستغفار منه

[Margin: [illegible]]

[Margin: تلك الصفات فيه ثم وجدنا تلك الصفات المجعولة علامة ودلالة مجتمعة]

[Margin: [illegible]]

وهذه

في ثبوت الحكم عند وجود العلة والدلالة

وهذه منزلة عالية ومقام عند الله تعالى عظيم ولم يزل عمر رضي الله عنه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبعد وفاة أبي بكر رضي الله عنه
يسأل أمداد أهل اليمن عن الموصوف بذلك الحق فلم وفد من اليمن فسألهم فأخبره شخص متصف بذلك فلم يتوقف عمر رضي الله عنه في العمل
بتلك العلامة والدلالة التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بل بادر إلى العمل بها ولجمع به وسأله الاستغفار وجزم بأنه
المشار إليه بالحديث النبوي لما علم تلك الصفات فيه مع وجود احتمال أن يتخذ وفد اليمن مستقبلا من يكون بتلك الصفات فإن
قبيلة مراد كثيرة والنوع فيها كثير وعين ما ذكرته من الاحتمال موجود وكذلك قضية الخوارج وصفهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بصفات الذين مع
وذكر بعض أحكامهم ثم بعد ذلك لما وجد علي عليه السلام تلك الصفات موجودة في أولئك الخوارج وما ولي ما لهم وأنهم جزم بأنهم المراد
بالحديث النبوي وقاتلهم وقتلهم فعمل بالدلالة عند وجود الصفة مع احتمال أن يكون المراد غيرهم وأمثال هذه الدلالة والعمل
بها مع قيام الاحتمال كثيرة فعلم أن الدلالة التي لا يجوز لأجل احتمال المرجوح ترك العمل بها وتغييرها **فنقول** بثبوت الحكم عند وجود
العلامة والدلالة لمن وجدت فيه ويتعين العمل به والمصير إليه فمن تركه وقال بأن صاحب الصفات المراد بإثبات الحكم ليس هو هذا بل شخص
غيره سيأتي فقد عدل عن النهج القويم ووقف نفسه موقف اللئيم ويدل على ذلك أن الله عز وجل لما أنزل في التوراة على موسى صلوات
الله عليه أنه يبعث النبي العربي في آخر الزمان خاتم الأنبياء ونعته بأوصافه وجعلها علامة ودلالة على إثبات حكم النبوة له وصار قوم موسى
صلوات الله عليه يذكرونه بصفاته ويعلمون أنه يبعث فلما قرب زمان ظهوره وبعثته صاروا يستفتحون على المشركين به ويقولون سيظهر
الآن نبي نعته كذا وصفته كذا نستعين به على قتالكم فلما بعث صلى الله عليه وآله ووجدوا العلامات والصفات بأسرها التي جعلت علامة
على نبوته أنكروه وقالوا ليس هو هذا بل هو غيره وسيأتي فلما جنحوا إلى الاحتمال وأعرضوا عن العمل بالدلالة التي ذكرها لهم في التوراة الموجودة في الحال أنكر
وجنحوا إلى الاحتمال وهذه القضية من أكبر الأدلة وأقوى الحجج على أنه يتعين العمل بالدلالة عند وجودها وإثبات الحكم لمن وجدت تلك الله تعالى عليهم كونهم تركوا
الدلالة فيه فإذا كانت الصفات التي هي علامة ودلالة لثبوت تلك الأحكام المذكورة موجودة في الحجة الخلف الصالح محمد عليه السلام تعين العمل بالدلالة مع
إثبات كونه المهدي المشار إليه من غير جنوح إلى الاحتمال بتخذ غيره في الاستقبال **فإن قال المعترض** نسلم لكم أن الصفات المجعولة
علامة ودلالة إذا وجدت تعين العمل بها ولزم إثبات مدلولها لمن وجدت فيه لكن نمنع وجود تلك العلامة والدلالة في الخلف الصالح
محمد عليه السلام فإن من جملة الصفات المجعولة علامة ودلالة أن يكون اسم أبيه مواطئا لاسم أبي النبي صلى الله عليه وآله وسلم هكذا صرح
به الحديث النبوي على ما أوردتموه وهذه الصفة لم توجد فيه فإن اسم أبيه الحسن واسم أب النبي صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله وأين
الحسن من عبد الله فلم توجد هذه الصفة التي هي جزء من العلامة والدلالة وإذا لم يثبت جزء العلة فلا يثبت حكمها فإن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم لم يجعل تلك الأحكام ثابتة إلا لمن اجتمعت فيه تلك الصفات كلها التي جزؤها مواطأة اسمي الأبوين في حقه وهذه لم تجتمع في الحجة
الخلف الصالح فلم تثبت تلك الأحكام له وهذا إشكال قوي **فالجواب** لا بد قبل الشروع في تفصيل الجواب من بيان أمرين يبتنى عليهما
الغرض **فالأول** أنه سائغ شائع في لسان العرب إطلاق لفظة الأب على الجد الأعلى وقد نطق القرآن الكريم بذلك فقال الله تعالى ملة أبيكم
إبراهيم وقال تعالى حكاية عن يوسف واتبعت ملة آبائي إبراهيم وإسحق ونطق بذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحكاه عن جبرئيل
صلى الله عليه في حديث الإسراء أنه قال قلت من هذا قال أبوك إبراهيم فعلم أن لفظة الأب يطلق على الجد وإن علا فهذا أحد الأمرين الآخر
الثاني أن لفظة الاسم يطلق على الكنية وعلى الصفة وقد استعملها الفصحاء ودارت بها ألسنتهم ووردت في الأحاديث حتى ذكرها
الإمامان البخاري ومسلم رضي الله عنهما كل واحد منهما يرفع ذلك بسنده إلى سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أنه قال عن علي
عليه السلام والله إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سماه بأبي تراب ولم يكن له اسم أحب إليه منه فأطلق لفظة الاسم على الكنية ومثل
ذلك قول الشاعر هو المتنبي: أجل قدرك أن تسمى مؤنبة ... ومن كناك فقد سماك للعرب
ويروى ومن يصفك فأطلق التسمية على الكناية والصفة وهذا شائع ذائع في كلام العرب فإذا وضح ما ذكرته من الأمرين فاعلم أيدك
الله بتوفيقه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان له سبطان أبو محمد الحسن وأبو عبد الله الحسين عليهما السلام ولما كان الحجة الخلف
الصالح عليه السلام من ولد أبي عبد الله وكانت كنية الحسين أبا عبد الله فأطلق النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الكنية لفظة الاسم
لأجل المقابلة بالاسم في حق أبيه وأطلق على الجد لفظة الأب فكأنه عليه السلام قال يواطئ اسمه اسمي فأنا محمد وهو محمد وكنية جده اسم أبي
إذ هو أبو عبد الله وأبي عبد الله لتكون تلك الألفاظ المختصرة جامعة لتعريف صفاته وإعلام أنه من ولد أبي عبد الله الحسين بطريق الو

جامع

جامع موجز يحيط بتفاصيل الصفات وتوجب باسرها بجمعها للحجة الخلف الصالح محمد عليه السلام وهذا بيان شاف كاف في ازالة ذلك الاشكال فانه قلت رحم الله الشيخ كمال الدين وانا بالحجة مؤمن اولا مع قوم قد شاهدوا الامام عليه السلام فمنكر وجوده وبعضوا العلائم والآثار التي وصف بها لا يحتاج الى البحث مع هؤلاء فانهم اذا راوه وشاهدوه كان هو عليه السلام منها باثبات حجيته الاتم على اقتفا نهجهم وانا البحث معهم في بقائه ووجوده عليهم السلام فانهم جمعوا واكثرهم على ظهوره ومختلفون في انه ولد او سيولد فجوابنا للمخالفين ان القائلين بوجوده قائلون به فلا يحتاجون الى دليل لما ثبت عندهم من نقل يحال به عن ائمتهم عليهم السلام واما المنكرون لوجوده فقالوا بامكانه فلا يرجح جانب الوجود وعبارة كمال الدين فيها طول **وقال** واما قوله فلم يكن له ولد لينكر **واما** عمره ففي باب المعمر على خاف ولا يخفى لي الآن فلم يكن ذكرت الآدمي غاب فانقطع خبره لا توجب غيبته وانقطاع خبره الحكم بعدم وجوده ولا بانقضاء حياته وقدرة الله تعالى واسعة وحكمه والطافه بعباده عظيمة عامة ولو رام عظماء العلماء ان يدركوا حقايق مقدوراته وكنه قدرته لم يجدوا الى ذلك سبيلا ولا نقلب طرف تطلعهم اليه حسيرا وحدهم كليلا ولا امل عليهم لسان عجزهم عن الاحاطة به وما اوتيتم من العلم الا قليلا وليس ببدع ولا مستغرب تعمير بعض عباد الله الصالحين ولا امتداد عمره الى حين فقد مد الله تعالى اعمار جمع كثير من خلقه من اصفيائه المخاطبين واوليائه ومن مطرودية واعدائه **فمن الاصفياء** عيسى عليه السلام ومنهم الخضر عليه السلام وخلق آخرون من الانبياء عليهم السلام طالت اعمارهم حتى جاز كل واحد منهم الف سنة او قاربها كنوح عليه السلام وغيره **واما** من الاعداء فالمطرود بن فابليس والدجال ومن غيرهم كعاد الاولى وكان منهم من بلغ عمره الالف كذلك لقمان صاحب لبد وكل هذا بيان اتساع القدرة الربانية في تعمير بعض خلقه فاي مانع يمنع من امتداد عمر الخلف الصالح الى ان يظهر فيعمل ما حكم الله تعالى له به وحيث وصل الكلام الى هذا المقام وانتهى جريان القلم بما خطر من هذه الاقسام الوسام ظفرنه بالجد المتقدي للغالبين فانها كلمة مباركة جعلها الله سبحانه وتعم اهل جلالته وخصها بمن اختاره من خليقته فكساه ملابس صفوته فهذا اخر ما حوته القلم من مناقبهم السنية وسطره من صفاتهم الزكية ونشره من مزاياهم العلية وان ذلك وان كثر فقليل في جنب شرفهم الشامخ ويسير في مقامهم من الله من فضلهم الراسخ وانا ارجو من كرم الله تعالى وجلاله ان يشملني ببركتهم بمخلوق ويجعل هذا المؤلف مسطور في صحيفة حسناتي المعدودة من حسناتهم فقد بذلت جهدي في جميع مزاياهم بذل المجد الطالب لم الجئها في تاليفها وجمعها في صفحة الاذيم الذي في لسان الحال لعمرة باب الاسماع لاسماع كل هذا خطاب

نعم قبلنا حيث نيل المطالب	فلا تعدلن عن نيل اعلى المناصب	مناقب آل المصطفى قدوة الورى	بهم يبتغي مطلوب كل طالب
مناقب آل المصطفى المهتدى بهم	الى نعم التقوى ورضا الرغائب	مناقب تجلى ساطرات وجوهها	وتجلو سناها ظلمة الغياهب
عليك بها سرا وجهرا فانها	تحل عند الله اعلى المراتب	وتدعو علينا ما تتلو لسان لذاتها	بدعوة قلب جاء غير جانب
لمن قام في تاليفها واعتنى به	ليعفو من مفروضه كل واجب	عسى دعوة تزكو بها حسناته	تخلصه من هول الحنوف واشنى العواقب
فمن سال الله الكريم اجابه	وجاد به الاجابة نعم كل خائب		

آخر كلام كمال الدين رحمه الله وكتابه والحمد لله رب العالمين

قال الشيخ المفيد رحمه الله في كتاب الارشاد باب ذكر الامام بعد ابي محمد وتاريخ مولده ودلائل امامته وذكر طرف من اخباره وغيبته وسيرته عند قيامه ومدة دولته وكان الامام بعد ابي محمد عليه السلام ابنه المسمى باسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المكنى بكنيته ولم يخلف ابوه ولدا ظاهرا ولا باطنا غيره وخلفه ابوه غائبا مستترا على ما قدمنا ذكره وكان مولده ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وامه ام ولد يقال لها نرجس وكان سنه عند وفاة ابيه عليهما السلام خمس سنين آتاه الله فيها الحكمة وفصل الخطاب وجعله آية للعالمين وآتاه الحكمة كما آتاها يحيى صبيا وجعله اماما في حال الطفولية الظاهرة كما جعل عيسى بن مريم عم في المهد نبيا وقد سبق النص عليه في ملة الاسلام من نبي الهدى عليه السلام ثم من امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ونص عليه الائمة عليهم السلام واحدا بعد واحد الى ابيه الحسن ونص ابوه عليه عند ثقاته وخاصة شيعته وكان الخبر بغيبته ثابتا قبل وجوده وبدولته مستفيضا قبل غيبته وهو صاحب السيف من ائمة الهدى عليهم السلام والقائم بالحق المنتظر لدولة الايمان وله قبل قيامه غيبتان احداهما اطول من الاخرى كما جاءت بذلك الاخبار **فاما القصرى** منهما منذ وقت مولده الى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته وعدم السفراء بالوفاة **واما** الطولى فهي بعد الاولى وفي آخرها يقوم بالسيف قال الله عز وجل ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون وقال جل اسمه ولقد كتبنا في الزبور من

بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تنقضي الايام والليالي حتى يبعث الله رجلا
من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي يملأها عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا وقال صلى الله عليه وآله وسلم لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد
لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله رجلا من ولدي يواطئ اسمه اسمي يملأها عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا **باب** في ذكر
من الدلائل على امامة القائم بالحق ابن الحسن عليهما السلام فمن الدلائل على ذلك ما يقتضيه العقل والاستدلال الصحيح من وجود امام معصوم
كامل غني عن رعاياه في الاحكام والعلوم في كل زمان لاستحالة خلو المكلفين من سلطان يكونون بوجوده اقرب الى الصلاح
وابعد من الفساد وحاجة الكل من ذوي النقصان الى مؤدب للجناة مقوم للعصاة رادع للغواة معلم للجهال منبه للغافلين محذر من
الضلال مقيم للحدود منفذ للاحكام فاصل بين اهل الاختلاف ناصب للامراء ساد للثغور حافظ للاموال حام عن بيضة الاسلام
جامع للناس في الجمعات والاعياد وقيام الادلة على انه معصوم من الزلات لغناه بالاتفاق عن امام واقتضاء ذلك له العصمة بلا ارتياب
ووجوب النص على من هذه سبيله من الانام او ظهور المعجز عليه لتميزه عمن سواه وعدم هذه الصفات من كل احد سوى من اثبت
امامته اصحاب الحسن بن علي عليهما السلام وهو ابنه المهدي على ما بيناه وهذا اصل لن يحتاج معه في الامامة الى رواية النصوص وتعداد ما
جاء فيها من الاخبار لقيامه بنفسه في قضية العقول وصحته بثابت الاستدلال ثم قد جاءت روايات في النص على ابن الحسن عليهما السلام من طرق
ينقطع بها الاعذار انا مثبت بعون الله وتوفيقه طرفا منها على السبيل التي سلفت في الاختصار ان شاء الله **باب** ما جاء من النص على امامة
صاحب الزمان الثاني عشر من الائمة عليهم السلام في مجمل ومفسر على البيان عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله ارسل
محمدا صلى الله عليه وآله وسلم الى الجن والانس وجعل من بعده اثني عشر وصيا منهم من سبق ومنهم من بقي وكل وصي جرت به سنة والاوصياء
الذين من بعد محمد عليه وعليهم السلام على سنة اوصياء عيسى وكانوا اثني عشر وكان امير المؤمنين على سنة المسيح عليهما السلام وعن الحسن بن
العباس عن ابي جعفر الثاني عليه السلام عن آبائه عن امير المؤمنين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آمنوا بليلة القدر فانه ينزل (لاصحابه صح)
فيها امر السنة وان لذلك الامر ولاة من بعدي علي بن ابي طالب واحد عشر من ولده وبهذا الاسناد قال قال امير المؤمنين لابن عباس رضي الله
عنه ان ليلة القدر في كل سنة وانه ينزل في امر السنة ولذلك الامر ولاة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له ابن عباس من (تلك الليلة)
هم قال انا واحد عشر من صلبي ائمة محدثون وعن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام عن جابر بن عبد الله الانصاري قال دخلت على فاطمة بنت
محمد صلى الله عليه وآله وسلم وبين يديها لوح فيه اسماء الاوصياء والائمة من ولدها فعددت اثني عشر اسما آخرهم القائم من ولد فاطمة ثلاثة
منهم محمد واربعة منهم علي وعن زرارة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول الاثنا عشر الائمة كلهم من آل محمد كلهم محدث علي بن ابي طالب واحد (وثلاثة لهم)
عشر من ولده ورسول الله وعلي هما الوالدان وعن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال يكون بعد الحسين تسعة ائمة تاسعهم قائمهم وعن
قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول الائمة اثنا عشر اماما منهم الحسن والحسين ثم الائمة من ولد الحسين عليهم السلام وعن محمد بن علي بن بلال
قال خرج الي امر ابي محمد الحسن بن علي العسكري قبل مضيه بثلاثة ايام يخبرني بالخلف من بعده وعن ابي هاشم الجعفري قال قلت لابي محمد (بسنتين يخبرني بالخلف من بعده ثم خرج الي من قبل مضيه صح)
بن علي عليهما السلام جلالتك تمنعني من مسألتك فتأذن لي ان اسألك فقال سل قلت يا سيدي هل لك ولد فقال نعم فان حدث حدث فاين اسأل
عنه فقال بالمدينة وعن عمرو الاهوازي قال اراني ابو محمد ابنه عليهما السلام وقال هذا صاحبكم بعدي وعن العمري قال مضى ابو محمد عليه السلام
وخلف ولدا له وعن احمد بن محمد بن عبد الله قال خرج عن ابي محمد عليه السلام حين قتل الزبيري لعنه الله هذا جزاء من اجترى على الله في اوليائه
زعم انه يقتلني وليس لي عقب فكيف رأى قدرة الله فيه قال محمد بن عبد الله وولد له ولد وعن داود بن القاسم الجعفري قال سمعت ابا الحسن
علي بن محمد عليهما السلام يقول الخلف من بعدي الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف قلت لم جعلني الله فداك فقال لانكم لا ترون شخصه ولا يحل
لكم ذكره باسمه فقلت فكيف نذكره قال قولوا الحجة من آل محمد عليهم السلام وهذا طرف يسير مما جاء من النصوص على الثاني عشر من الائمة
عليهم السلام والروايات في ذلك كثيرة قد دونها اصحاب الحديث من هذه العصابة واثبتوها في كتبهم فممن اثبتها على الشرح والتفصيل
محمد بن ابراهيم المكنى ابا عبد الله النعماني في كتابه الذي صنفه في الغيبة فلا حاجة بنا مع ما ذكرناه الى اثباتها على التفصيل في هذا المكان
باب ذكر من رأى الامام الثاني عشر عليه السلام وطرف من دلائله وبيناته عن محمد بن اسماعيل بن موسى بن جعفر وكان اسن شيخ من
ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالعراق قال رأيت ابن الحسن بن علي بن محمد بين المسجدين وهو غلام وعن حكيمة بنت محمد بن علي
وهي عمة الحسن انها رأت القائم عليه السلام ليلة مولده وبعد ذلك وعن علي بن محمد عن حمدان القلانسي قال قلت لابي عمرو العمري قد مضى

ابو محمد

في ذكر دلائله وآياته ع

ابو محمد فقال الخادم فمضى ابو محمد ولكن قد خلّف فيكم من رقبته مثل هذه واشار بيده وعن فتح مولى الزراري قال سمعت ابا علي بن مطهر
يذكر انه رآه ووصف له قده وعن خادم لابرهيم بن عبدة النيسابوري وكانت من الصالحات انها قالت كنت واقفة مع ابرهيم على
الصفا فجاء صاحب الامر عليه السلم حتى وقف معه وقبض على كتاب مناسكه وحدثه باشيا وعن ابي عبد الله بن صالح انه رآه بحذاء الحجر
والناس يتجاذبون عليه وهو يقول ما بهذا أمروا وعن احمد بن ابرهيم بن ادريس عن ابيه انه قال رايته عم بعد مضي ابي محمد عليه السلم حين
ايفع وقبلت يديه ورأسه وعن القنبري قال جرى حديث جعفر بن علي فذمه فقلت له فليس غيره قال بلى قلت فهل رأيته قال لم
اره ولكن غيري رآه قلت من غيرك قال قد رآه جعفر مرتين وعن ابي نصر طريف الخادم انه رآه عليه السلم وامثال هذه الاخبار في معنى
ما ذكرناه كثيرة والذي اختصرناه منها كاف فيما قصدناه اذ العمدة في وجوده وامامته عليه السلم ما قدمناه والذي ياتي من بعد ذلك
زيادة في التاكيد ولو لم نورده لكان غير مخل بما شرحناه والمنة لله تعالى باب طرف من دلائل صاحب الزمان ع وبيناته وآياته
عن محمد بن ابرهيم بن مهزيار قال شككت عند مضي ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلم واجتمع عند ابي مال جليل فحمله وركبت معه السفينة
مشيعا له فوعك وعكا شديدا فقال يا بني ردني فهو الموت قال لي اتق الله في هذا المال واوصى الي ومات بعد ثلاثة ايام فقلت في
نفسي لم يكن ابي يوصي بشيء غير صحيح احمل هذا المال الى العراق واكتري دارا على الشط ولا اخبر احدا بشيء فان وضح لي كوضوحه في ايام ابي
محمد انفذته والا انفقته في ملاذي وشهواتي فقدمت العراق واكتريت دارا على الشط وبقيت اياما فاذا انا برقعة مع رسول فيها يا محمد
معك كذا وكذا حتى قص علي جميع ما معي وذكر في جملته شيئا لم احط به علما فسلمته الى الرسول وبقيت اياما لا يرفع لي راس فاغتممت
فخرج الي قد اقمناك مقام ابيك فاحمد الله وروى محمد بن ابي عبد الله السياري قال اوصلت اشيا للمرزباني الحارثي فيها سوار ذهب
فقبلت ورد علي السوار وامرت بكسره فكسرته فاذا في وسطه مثاقيل حديد ونحاس وصفر فاخرجته وانفذت الذهب بعد ذلك فقبل
وعن علي بن محمد قال اوصل رجل من اهل السواد مالا فرد عليه وقيل له اخرج حق ولد عمك منه وهو اربع مائة درهم وكان الرجل في يده
ضيعة لولد عمه فيها شركة قد حبسها عليهم فنظر فاذا الذي لابن عمه من ذلك المال اربعمائة درهم فاخرجها وانفذ الباقي فقبل القاسم بن
العلاء قال ولد لي عدة بنين فكنت اكتب واسال الدعاء لهم فلا يكتب لي بشيء من امرهم فماتوا كلهم فلما ولد لي الحسين ابني كتبت اسال الدعاء
له فاجبت فبقي والحمد لله وعن ابي عبد الله بن صالح قال خرجت سنة من السنين الى بغداد واستاذنت في الخروج فلم يؤذن لي فاقمت اثنين
وعشرين يوما بعد خروج القافلة الى النهروان فاذن لي بالخروج يوم الاربعاء وقيل لي اخرج فيه فخرجت وانا آيس من القافلة ان الحقها
فوافيت النهروان والقافلة مقيمة فما كان الا ان علفت جمالي حتى رحلت القافلة فرحلت وقد دعي لي بالسلامة فلم الق سوءا والحمد لله
عن محمد بن يوسف الشاشي قال خرج بي ناسور فاريته الاطبا وانفقت عليه مالا فلم يصنع الدواء فيه شيئا فكتبت رقعة اسال الدعاء فوقع
البسك الله العافية وجعلك الله معنا في الدنيا والآخرة فما اتت علي جمعة الا وقد عوفيت وصار الموضع مثل راحتي فدعوت طبيبا
من اصحابنا واريته اياه فقال ما عرفنا لهذا دواء وما جاءتك العافية الا من قبل الله بغير حساب عن علي بن الحسين اليماني قال كنت
ببغداد فتهيأت قافلة لليمانيين فاردت الخروج معهم فكتبت التمس الاذن في ذلك فخرج لا تخرج معهم فليس لك في الخروج معهم خيرة
واقم بالكوفة قال فاقمت وخرجت القافلة فخرج عليهم بنو حنظلة فاجتاحوهم قال وكتبت استاذن في ركوب الماء فلم يؤذن لي فسالت عن
المراكب التي خرجت تلك السنة في البحر فعرفت انه لم يسلم منها مركب خرج عليهم قوم يقال لهم البوارج فقطعوا عليها قال علي بن الحسين وزرت
العسكر فاتيت الدرب مع المغيب ولم اكلم احدا ولم اتعرف الى احد فانا اصلي في المسجد بعد فراغي من الزيارة اذا بخادم قد جاءني فقال
لي قم فقلت له الى اين فقال لي الى المنزل قلت ومن انا لعلك ارسلت الى غيري فقال لا ما ارسلت الا اليك انت علي بن الحسين وكان معه غلام
فساره فلم ادر ما قال حتى اتاني بجميع ما احتاج اليه وجلست عنده ثلاثة ايام واستاذنته في الزيارة من داخل الدار فاذن لي فزرت
ليلا الحسين بن الفضل اليماني قال كتب ابي بخطه كتابا فورد جوابه ثم كتبت بخطي فورد جوابه ثم كتب بخطه رجل جليل من فقهاء اصحابنا
فلم يرد جوابه فنظرنا فاذا ذلك الرجل قد تحول قرمطيا وذكر الحسين بن الفضل قال وردت العراق وعملت على ان لا اخرج الا عن بينة
من امري ونجاح من حوائجي ولو احتجت ان اقيم بها حتى اتصدق قال وفي خلال ذلك يضيق صدري بالمقام واخاف ان يفوتني الحج قال
فجئت يوما الى محمد بن احمد وكان السفير يومئذ اتقاضاه فقال لي صر الى مسجد كذا وكذا فانه يلقاك رجل قال فصرت اليه فدخل علي
رجل فلما نظر الي ضحك وقال لا تغتم فانك ستحج في هذه السنة وتنصرف الى اهلك وولدك سالما قال فاطمأننت وسكن قلبي وقلت

هذا مصاف ذلك قال ثم وردت العسكر فخرج الي صرة فيها دنانير وثوب فاغتممت وقلت في نفسي جزائي عند القوم هذا واستعملت الجهل
فرددتها وكتبت رقعة ثم ندمت بعد ذلك ندامة شديدة وقلت في نفسي كفرت بردي على مولاي وكتبت رقعة اعتذر من فعلي وابوء بالاثم
واستغفر من ذلك وانفذتها وقمت اتطهر للصلوة وانا اذ ذاك افكر في ذلك واقول ان ردت علي الدنانير لم احلل شدها ولم احدث
فيها شيئا حتى احملها الى ابي فانه اعلم مني فخرج الى الرسول الذي حمل الصرة اسات اذ لم تعلم الرجل انا ربما فعلنا ذلك بموالينا ابتداء
وربما سالونا ذلك يتبركون به وخرج الي اخطات في ردك برنا فاذا استغفرت الله فالله يغفر لك فاما اذا كانت عزيمتك وعقد نيتك فيما
حملناه اليك الا تحدث فيه حدثا اذا رددناه عليك ولا تنتفع به في طريقك فقد صرفناه عنك فاما الثوب فخذه لتحرم فيه قال وكتبت
في معنيين واردت ان اكتب في الثالث فامتنعت مخافة ان يكره ذلك فورد جواب المعنيين والثالث الذي طويته مفسرا والحمد لله قال وكنت
وافقت جعفر بن محمد النيسابوري وهو بنيسابور على ان اركب معه الى الحج وازامله فلما وافيت بغداد بدا لي وذهبت اطلب عديلا فلقيني ابن
الوجنا وكنت قد صرت اليه وسالته ان يكتري لي فوجدته كارها فلما لقيني قال انا في طلبك وقد قيل لي انه يصحبك فاحسن عشرته
واطلب له عديلا واكتر له وعن الحسن بن عبد الحميد قال شككت في امر حاجز فجمعت شيئا ثم صرت الى العسكر فخرج الي ليس فينا شك ولا
فيمن يقوم مقامنا بامرنا رد ما معك الى حاجز بن يزيد وعن محمد بن صالح قال لما مات ابي وصار الامر الي كان لابي على الناس سفاتج من مال
الغريم يعني صاحب الامر عليه السلم قال الشيخ وهذا رمز كانت الشيعة تعرفه قديما بينها ويكون خطابها عليه للتقية قال وكتبت اليه اعلمه
فكتب الي طالبهم واستقض عليهم فقضاني الناس الا رجل واحد كانت عليه سفتجة باربعمائة دينار فجئت اليه اطالبه فمطلني واستخف
بي ابنه وسفه علي فشكوته الى ابيه فقال وكان ماذا فقبضت على لحيته واخذت برجله فسحبته الى وسط الدار فخرج ابنه مستغيثا باهل بغداد
ويقول قمي رافضي قد قتل والدي فاجتمع علي منهم خلق كثير فركبت دابتي وقلت احسنتم يا اهل بغداد تميلون مع الظالم على الغريب المظلوم انا رجل تميلون مع
من اهل همدان من اهل السنة وهذا ينسبني الى قم ويرميني بالرفض ليذهب بحقي ومالي قال فمالوا عليه وارادوا ان يدخلوا الى حانوته حتى
سكنتهم وطلب الي صاحب السفتجة ان اخذ ما فيها وحلف بالطلاق انه يوفيني مالي في الحال فاستوفيته منه وعن احمد بن الحسن قال وردت الجبل وانا
لا اقول بالامامة واحبهم جملة الى ان مات يزيد بن عبد الله فاوصى في علته ان يدفع الشهري السمند وسيفه ومنطقته الى مولاه فخفت ان
لم ادفع الشهري الى اذكوتكين نالني منه استخفاف فقومت الدابة والسيف والمنطقة بسبعمائة دينار في نفسي ولم اطلع عليه احدا ودفعت
الشهري الى اذكوتكين واذا الكتاب قد ورد علي من العراق ان وجه السبعمائة دينار التي لنا قبلك من ثمن الشهري والسيف والمنطقة وعن علي بن محمد
قال حدثني بعض اصحابنا قال ولد لي ولد فكتبت استاذن في تطهيره يوم السابع فورد لا تفعل فمات يوم السابع او الثامن ثم كتبت بموته
فورد ستخلف غيره وغيره فسمه الاول احمد ومن بعد احمد جعفرا فجاء كما قال قال وتهيات للحج وودعت الناس وكنت على الخروج فورد نحن لذلك
كارهون والامر اليك قال فضاق صدري واغتممت وكتبت انا مقيم على السمع والطاعة غير اني مغتم بتخلفي عن الحج فوقع لا يضيقن صدرك فانك
ستحج قابلا ان شاء الله فلما كان من قابل كتبت استاذن فورد الاذن وكتبت اني عادلت محمد بن العباس وانا واثق بديانته وصيانته
فورد الاسدي نعم العديل فان قدم فلا تختر عليه فقدم الاسدي وعادلته وعن الحسن بن عيسى العريضي قال لما مضى ابو محمد الحسن بن علي عليهما
السلم ورد رجل من مصر بمال الى مكة لصاحب الامر فاختلف عليه فقال بعض الناس ان ابا محمد قد مضى من غير خلف وقال اخرون الخلف من
من بعده جعفر وقال الاخرون الخلف من بعده ولده فبعث رجلا يكنى ابا طالب الى العسكر يبحث عن الامر وصحته ومعه كتاب فصار الرجل الى
جعفر وساله عن برهان فقال له جعفر لا يتهيا لي في هذا الوقت فصار الرجل الى الباب وانفذ الكتاب الى اصحابنا الموسومين بالسفارة فخرج
اليه اجرك الله في صاحبك فقد مات واوصى بالمال الذي كان معه الى ثقة يعمل فيه بما يجب واجيب عن كتابه وكان الامر كما قيل له وعن علي بن محمد
قال حمل رجل من اهل آبة شيئا يوصله ونسي سيفا كان اراد حمله فلما وصل الشيء كتب اليه بوصوله وقيل له في الكتاب ما خبر السيف الذي
انسيته وعن محمد بن شاذان النيسابوري قال اجتمع عندي خمسمائة درهم تنقص عشرين درهما فلم احب ان انفذها ناقصة فوزنت
من عندي عشرين درهما وبعثتها الى الاسدي ولم اكتب ما لي فيها فورد الجواب وصل خمسمائة درهم لك فيها عشرون درهما الحسن بن محمد الاشعري
قال كان يرد كتاب ابي محمد عليه السلم في الاجراء على الجنيد قاتل فارس بن حاتم بن ماهويه وابي الحسن واخي فلما مضى ابو محمد عليه السلم ورد
استيناف من الصاحب عليه السلم بالاجراء لابي الحسن وصاحبه ولم يرد في امر الجنيد شيء قال فاغتممت لذلك فورد نعي الجنيد بعد ذلك قال كتب
علي بن زياد الصيمري يسال كفنا فكتب اليه انك تحتاج اليه في سنة ثمانين فمات في سنة ثمانين وبعث اليه بالكفن قبل موته وعن محمد بن هرون

بن هرون الهمداني قال كان للناحية علي خمسمائة دينار فضقت بها ذرعا ثم قلت في نفسي لي حوانيت اشتريتها بخمسمائة دينار وثلثين دينارا قد
جعلتها للناحية بخمسمائة دينار ولم انطق بها لك فكتب الى محمد بن جعفر اقبض الحوانيت من محمد بن هرون بالخمسمائة دينار التي لنا عليه
وعن علي بن محمد قال خرج نهي عن زيارة مقابر قريش والحائر على ساكنيها السلام فلما كان بعد اشهر دعا الوزير الباقطائي فقال له الق
بني الفرات والبرسيين وقل لهم لا تزوروا مقابر قريش فقد امر الخليفة ان يتفقد كل من زار فيقبض عليه والاحاديث في هذا المعنى كثيرة و
هي موجودة في الكتب المصنفة المذكورة فيها اخبار القائم عليه السلام فان ذهبت الى ايراد جميعها طال بذلك الكتاب وفيما اثبتناه منها مقنع
والمنة لله **باب** ذكر علامات قيام القائم عليه السلام ومدة ايام ظهوره وشرح سيرته وطريقة احكامه وطرف مما يظهر في دولته قد جاءت
الاثار بذكر علامات لزمان قيام القائم المهدي عليه السلام وحوادث تكون امام قيامه وايات ودلالات فمنها خروج السفياني وقتل الحسني و
اختلاف بني العباس في الملك وكسوف الشمس في النصف من رمضان وخسوف القمر في اخر الشهر على خلاف العادات وخسف بالبيدا وخسف من شعبان
بالمغرب وخسف بالمشرق وركود الشمس من عند الزوال الى وسط اوقات العصر وطلوعها من المغرب وقتل نفس زكية بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين
وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام وهدم حائط مسجد الكوفة واقبال رايات سود من قبل خراسان وخروج اليماني وظهور المغربي بمصر
وتملكه الشامات ونزول الترك الجزيرة ونزول الروم الرملة وطلوع نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر ثم ينعطف حتى يكاد يلتقي طرفاه وحمرة
تظهر في السما وتنتشر في افاقها ونار تظهر بالمشرق طولا وتبقى في الجو ثلثة ايام او سبعة ايام وخلع العرب اعنتها وتملكها البلاد وخروجها
عن سلطان العجم وقتل اهل مصر اميرهم وخراب الشام واختلاف ثلث رايات فيه ودخول رايات قيس والعرب الى مصر ورايات كندة الى
خراسان وورود خيل من قبل المغرب حتى تربط بفنا الحيرة واقبال رايات سود من المشرق نحوها وبثق في الفرات حتى يدخل الماء ازقة الكوفة
وخروج ستين كذابا كلهم يدعي النبوة وخروج اثني عشر من ال ابي طالب كلهم يدعي الامامة لنفسه واحراق رجل عظيم القدر من شيعة بني العباس
بين جلولا وخانقين وعقد الجسر مما يلي الكرخ بمدينة بغداد وارتفاع ريح سوداء بها في اول النهار وزلزلة حتى ينخسف كثير منها وخوف
يشمل اهل العراق وبغداد وموت ذريع فيه ونقص من الانفس والاموال والثمرات وجراد يظهر في اوانه وفي غير اوانه حتى ياتي على الزرع والغلات وقلة
ريع لما يزرعه الناس واختلاف صنفين من العجم وسفك دما كثيرة فيما بينهم وخروج العبيد عن طاعة ساداتهم وقتلهم مواليهم ومسخ لقوم من اهل
البدع حتى يصيروا قردة وخنازير وغلبة العبيد على بلاد السادات ونداء من السما يسمعه اهل الارض كل اهل لغة بلغتهم ووجه وصدر يظهران
للناس في عين الشمس واموات ينشرون من القبور حتى يرجعوا الى الدنيا فيتعارفون فيها ويتزاورون ثم يختم ذلك باربع وعشرين مطرة
تتصل فتحيى بها الارض بعد موتها وتعرف بركاتها وتزول بعد ذلك كل عاهة عن معتقدي الحق من شيعة المهدي عليه السلام فيعرفون عند ذلك ظهوره
بمكة فيتوجهون نحوه لنصرته كما جاءت بذلك الاخبار ومن جملة هذه الاحداث محتومة ومنها مشترطة والله اعلم بما يكون وانما ذكرناها
على حسب ما ثبت في الاصول وتضمنها الاثر المنقول وبالله نستعين واياه نسال التوفيق **قال افقر عباد الله** تعالى الى رحمة ربه علي بن عيسى
اثابه الله بحسن نيته لا ريب ان هذه الحوادث فيها ما يحيله العقل ومنها ما يحيله المنجمون ولهذا اعتذر الشيخ المفيد رحمه الله تعالى في اخر ايراده لها و
الذي اراه انه اذا صحت طرقات نقلها وكانت منقولة عن النبي والامام عليهما السلام فحقها ان تتلقى بالقبول لانها معجزات والمعجزات خوارق
للعادات كانشقاق القمر وانقلاب العصا ثعبانا والله اعلم **وقال الشيخ** المفيد رحمه الله اخبرني ابو الحسن علي بن بلال المهلبي عن المفضل بن
اسمعيل بن الصباح قال سمعت شيخا من اصحابنا يذكر عن سيف بن عميرة قال كنت عند ابي جعفر المنصور فقال لي ابتداء يا سيف بن عميرة
لا بد من مناد ينادي من السما باسم رجل من ولد ابي طالب فقلت جعلت فداك يا امير المؤمنين تروي هذا فقال اي والذي نفسي بيده لسماع الن
اذني له فقلت يا امير المؤمنين ان هذا الحديث ما سمعته قبل وقتي هذا فقال يا سيف انه لحق فاذا كان فنحن اول من يجيبه اما ان النداء الى
رجل من بني عمنا فقلت له رجل من ولد فاطمة فقال نعم يا سيف لولا انني سمعته من ابي جعفر محمد بن علي يحدثني به وحدثني به اهل الارض
كلهم ما قبلته منهم ولكنه محمد بن علي وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لا تقوم الساعة حتى يخرج المهدي القائم من
ولدي ولا يخرج المهدي حتى يخرج ستون كذابا كلهم يقول انا نبي وعن ابي حمزة قال قلت لابي جعفر عليه السلام خروج السفياني من المحتوم
قال نعم والنداء من المحتوم وطلوع الشمس من مغربها محتوم واختلاف بني العباس في الدولة محتوم وقتل النفس الزكية محتوم وخروج
القائم من ال محمد محتوم قلت له فكيف يكون النداء قال ينادي مناد من السما في اول النهار الا ان الحق مع علي وشيعته ثم ينادي ابليس في اخر
النهار من الارض الا ان الحق مع عثمان وشيعته فعند ذلك يرتاب المبطلون **قلت** كانه باب الاحتجاج لان منادي السما اولى ان يتبع

من منادي الارض وعن ابي خديجة عن ابي عبد الله عليه السلم قال لا يخرج القائم حتى يخرج قبله اثنى عشر من بني هاشم كلهم يدعو الى نفسه وعن
علي بن محمد الازدي عن ابيه عن جده قال قال امير المؤمنين عليه السلم بين يدي القائم موت احمر وموت ابيض وجراد في حينه وجراد في غير حينه
كالوان الدم فاما الموت الاحمر فالسيف واما الموت الابيض فالطاعون وعن جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلم قال الزم الارض ولا تحرك
يدا ولا رجلا حتى ترى علامات اذكرها لك ان ادركتها اولها اختلاف بني العباس ومناد ينادي من السماء وخسف قرية من قرى الشام
تسمى الجابية ونزول الترك الجزيرة ونزول الروم الرملة واختلاف كثير عند ذلك في كل ارض حتى تخرب الشام ويكون سبب خرابها اجتماع
ثلاث رايات فيها راية الاصهب وراية الابقع وراية السفياني وعن علي بن ابي حمزة عن ابي الحسن موسى عليه السلم في قوله عز اسمه سنريهم آياتنا
في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق قال الفتن في آفاق الارض والمسخ في اعداء الحق وعن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر عليه السلم
يقول في قوله تعالى ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين قال سيفعل الله ذلك بهم قلت من هم قال بنو امية وشيعتهم
قلت وما الآية قال ركود الشمس ما بين زوال الشمس الى وقت العصر وخروج صدر ووجه في عين الشمس يعرف بحسبه ونسبه وذلك في زمان
السفياني وعنده يكون بواره وبوار قومه وعن سعيد بن جبير ان السنة التي يقوم فيها القائم عليه السلم تمطر الارض اربعا وعشرين
مطرة ترى آثارها وبركاتها وعن ثعلبة الازدي قال قال ابو جعفر عليه السلم آيتان تكونان قبل قيام القائم كسوف الشمس في النصف من رمضان
والقمر في آخره قال قلت يا بن رسول الله تنكسف الشمس في آخر الشهر والقمر في النصف فقال ابو جعفر انا اعلم بما قلت انهما آيتان لم تكونا منذ هبط
ادم ع وعن صالح بن ميثم قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول ليس بين قيام القائم وقتل النفس الزكية اكثر من خمس عشرة ليلة قلت
ينظر في هذا فاما ان يراد بالنفس الزكية غير محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلم وقتله في رمضان من سنة خمس واربعين
ومائة واما ان ينظر في الطعن الى هذا الخبر وعن جابر قال قلت لابي جعفر عليه السلم متى يكون هذا الامر فقال انى يكون ذلك يا جابر ولما
تكثر القتلى بين الحيرة والكوفة وعن الحسين بن المختار عن ابي عبد الله عليه السلم قال اذا هدم حائط مسجد الكوفة مما يلي دار عبد الله بن مسعود
فعند ذلك زوال ملك القوم وعند زواله خروج القائم ع وعن بكر بن محمد عن ابي عبد الله ع قال خروج الثلثة السفياني والخراساني و
اليماني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد وليس فيها راية اهدى من راية اليماني لانه يدعو الى الحق وعن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابي
الحسن الرضا عليه السلم قال لا يكون ما تمدون اليه اعناقكم حتى تميزوا وتمحصوا فلا يبقى منكم الا القليل ثم قرأ الم احسب الناس ان يتركوا ان
يقولوا امنا وهم لا يفتنون ثم قال ان من علامات الفرج حدثا يكون بين المسجدين ويقتل فلان من ولد فلان خمسة عشر كبشا من العرب
وعن ميمون بن خلاد عن ابي الحسن ع قال كاني برايات من مصر مقبلات خضر مصبغات حتى تاتي الشامات فتهدى الى ابن صاحب الوصيات
وعن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال لا يذهب ملك هؤلاء حتى يستعرضوا الناس بالكوفة في يوم الجمعة لكاني انظر الى رؤس تندر فيما بين باب
الفيل واصحاب الصابون وعن الحسن بن الجهم قال سال رجل ابا الحسن عليه السلم عن الفرج فقال تريد الاكثار ام اجمل لك فقال بل تجمل
قال اذا ركزت رايات قيس بمصر ورايات كندة بخراسان وعن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال انه قال لي ان عندكم مسجدا يعني مسجد الكوفة
لو قد خرج يوم عروبة يقتل فيها اربعة آلاف من باب الفيل الى اصحاب الصابون فاياكم وهذا الطريق فاجتنبوه واحسنهم حالا من اخذ
في درب الانصار وعنه ع قال ان قدام القائم ع لسنة غيداقة يفسد فيها الثمر في النخل فلا تشكوا في ذلك وعن جعفر بن سعد عن ابيه
عن ابي عبد الله عليه السلم قال سنة الفتح ينشق الفرات حتى يدخل ازقة الكوفة وفي حديث محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم
يقول ان قدام القائم بلوى من الله قلت وما هو جعلت فداك فقرأ ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس و
الثمرات وبشر الصابرين ثم قال الخوف من ملوك بني فلان والجوع من غلاء الاسعار ونقص الاموال من كساد التجارات وقلة الفضل
فيها ونقص الانفس بالموت الذريع ونقص الثمرات بقلة ريع الزرع وقلة بركة الثمار ثم قال وبشر الصابرين عند ذلك بتعجيل خروج القائم
عليه السلم وعن سند الخوري عن ابي عبد الله عليه السلم قال سمعته يقول تزجر الناس قبل قيام القائم عليه السلم عن معاصيهم بنار
تظهر في السماء وحمرة تجلل السماء وخسف ببغداد وخسف ببلد البصرة ودماء تسفك بها وخراب دورها وفناء يقع في اهلها وشمول
اهل العراق خوف لا يكون لهم معه قرار **فصل** فاما السنة التي يقوم فيها القائم عليه السلم واليوم بعينه فقد جاءت فيه آثار عن الصادقين
عليهم السلم عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال لا يخرج القائم عليه السلم الا في وتر من السنين سنة احدى او ثلث او خمس او سبع او
تسع وعنه عليه السلم قال ينادى باسم القائم عليه السلم في ليلة ثلث وعشرين ويقوم في يوم عاشوراء وهو اليوم الذي قتل فيه

الحسين عليه السلام لكأني به في يوم السبت العاشر من المحرم قائماً بين الركن والمقام جبرئيل على يده ينادي البيعة لله فيصير إليه شيعته من أطراف
الأرض تطوى لهم طياً حتى يبايعوه فيملأ الله به الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً **فصل** وقد جاء الأثر بأنه عليه السلام يسير من مكة حتى يأتي
الكوفة فينزل على نجفها ثم يفرق الجنود منها إلى الأمصار وعن أبي بكر الحضرمي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال كأني بالقائم عليه السلام
على نجف الكوفة وقد سار إليها من مكة في خمسة آلاف من الملائكة جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله والمؤمنون بين يديه وهو يفرق
الجنود في البلاد وفي رواية عمرو بن شمر عن أبي جعفر عليه السلام قال ذكر المهدي فقال يدخل الكوفة وبها ثلاث رايات قد اضطربت فتصفو
له ويدخل حتى يأتي المنبر فيخطب فلا يدري الناس ما يقول من البكاء فإذا كانت الجمعة الثانية سأله الناس أن يصلي بهم الجمعة فيأمر أن يخط
له مسجد على الغري ويصلي بهم هناك ثم يأمر من يحفر من ظهر مشهد الحسين نهراً يجري إلى الغريين حتى ينزل الماء في النجف ويعمل على فوهته
القناطر والأرحاء فكأني بالعجوز على رأسها مكتل فيه بر تأتي تلك الأرحاء فتطحنه بلا كراء وفي رواية صالح بن أبي الأسود عن أبي عبد الله عليه السلام
قال ذكر مسجد السهلة فقال أما إنه منزل صاحبنا إذا قدم بأهله وفي رواية المفضل بن عمر قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إذا قام قائم — مسجد سهله
آل محمد عليهم السلام بنى في ظهر الكوفة مسجداً له ألف باب واتصلت بيوت أهل الكوفة بنهري كربلا **فصل** ٢١ وقد وردت الأخبار
بمدة ملك القائم عليه السلام وأيامه وأحوال شيعته فيها وما تكون عليه الأرض ومن عليها من الناس روى عبد الكريم الخثعمي قال قلت لأبي عبد الله
عليه السلام كم يملك القائم عليه السلام قال سبع سنين تطول له الأيام والليالي حتى تكون السنة من سنيه مقدار عشر سنين من سنيكم
فيكون سنو ملكه سبعين سنة من سنيكم هذه وإذا آن قيامه مطر الناس جمادى الآخرة وعشرة أيام من رجب مطراً لم ير الخلائق مثله
فينبت الله به لحوم المؤمنين وأبدانهم في قبورهم فكأني أنظر إليهم مقبلين من قبل جهينة ينفضون شعورهم من التراب وروى المفضل
بن عمر قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام أن قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنوره واستغنى العباد عن ضوء الشمس وذهبت الظلمة ويعمر الرجل في ملكه — يقول له
حتى يولد له ألف ذكر لا يولد فيهم أنثى وتظهر الأرض كنوزها حتى يراها الناس على وجهها ويطلب الرجل منكم من يصله بماله ويأخذ منه
زكوته فلا يجد أحداً يقبل ذلك منه استغنى الناس بما رزقهم الله من فضله **فصل** وقد جاء الأثر بصفة القائم وحليته عن جابر
الجعفي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول سأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال أخبرني عن المهدي
ما اسمه فقال أما اسمه فإن حبيبي عهد إلي أن لا أحدث به حتى يبعثه الله قال فأخبرني عن صفته قال هو شاب مربوع حسن الوجه حسن
الشعر يسيل شعره على منكبيه ويعلو نور وجهه سواد شعر لحيته ورأسه بأبي ابن خيرة الإماء **فصل** فأما سيرته عليه السلام عند قيامه
وطريقة أحكامه وما يبينه الله تعالى من آياته فقد جاءت الآثار به حسب ما قدمناه فروى المفضل بن عمر الجعفي قال سمعت أبا عبد الله
جعفر بن محمد عليهما السلام يقول إذا أذن الله عز وجل للقائم في الخروج صعد المنبر فدعا الناس إلى نفسه وناشدهم بالله ودعاهم إلى
حقه وأن يسير فيهم بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويعمل فيهم بعمله فيبعث الله تعالى جبرئيل عليه السلام حتى يأتيه فينزل
على الحطيم يقول له إلى أي شيء تدعو فيخبره القائم عليه السلام فيقول جبرئيل عليه السلام أنا أول من يبايعك ابسط يدك فيمسح على يده وقد وافاه ثلثمائة
وبضعة عشر رجلاً فيبايعونه ويقيم بمكة حتى يتم أصحابه عشرة آلاف ثم يسير منها إلى المدينة وروى محمد بن عجلان عن أبي عبد الله قال إذا
قام القائم عليه السلام دعا الناس إلى الإسلام جديداً وهداهم إلى أمر قد دثر فضل عنه الجمهور وإنما سمي القائم مهدياً لأنه يهدي إلى أمر
مضلول عنه وسمي بالقائم لقيامه بالحق وروى عبد الله بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا قام القائم من آل محمد عليهم السلام أقام خمسمائة
من قريش فضرب أعناقهم ثم أقام خمسمائة أخرى حتى يفعل ذلك ست مرات قلت ويبلغ عدد هؤلاء هذا قال نعم منهم ومن مواليهم وروى
أبو بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام إذا قام القائم هدم المسجد الحرام حتى يرده إلى أساسه وحول المقام إلى الموضع الذي كان فيه و
قطع أيدي بني شيبة وعلقها بالكعبة وكتب عليها هؤلاء سراق الكعبة وروى أبو الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل أنه إذا
قام القائم فيخرج منها بضعة عشر ألف نفس يدعون البترية عليهم السلاح فيقولون له ارجع من حيث جئت فلا حاجة بنا إلى بني فاطمة
فيضع عليهم السيف حتى يأتي على آخرهم ثم يدخل الكوفة فيقتل بها كل منافق مرتاب ويهدم قصورها ويقتل مقاتليها حتى يرضى الله عز
وجل وروى أبو خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام جاء بأمر جديد كما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بدو الإسلام إلى أمر — قال إذا قام القائم ع
جديد وروى علي بن عقبة عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا قام القائم عليه السلام حكم بالعدل وارتفع في أيامه الجور وأمنت به السبل
وأخرجت الأرض بركاتها ورد كل حق إلى أهله ولم يبق أهل دين حتى يظهروا الإسلام ويعترفوا بالإيمان أما سمعت الله عز وجل يقول

ولا سلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون حكم في الناس بحكم داود وحكم محمد صلى الله عليه وآله فحينئذ تظهر الارض
كنوزها وتبدي بركاتها فلا يجد الرجل منكم يومئذ موضعا لصدقته ولا لبره لشمول الغنى جميع المؤمنين ثم قال ان دولتنا آخر الدول
ولم يبق اهل بيت لهم دولة الا ملكوا قبلنا لئلا يقولوا اذا راوا سيرتنا اذا ملكنا سرنا مثل سيرة هؤلاء وهو قول الله عز وجل والعاقبة
للمتقين وروى ابو بصير عن ابي جعفر عليه السلام في حديث طويل انه قال اذا قام القائم عليه السلام سار الى الكوفة فهدم بها اربعة مساجد ولم يبق
على وجه الارض مسجد له شرف الا هدمها وجعلها جماء ووسع الطريق الاعظم وكسر كل جناح خارج في الطريق وابطل الكنف والميازيب
الى الطرقات ولا يترك بدعة الا ازالها ولا سنة الا اقامها ويفتح قسطنطينية والصين وجبال الديلم فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار
كل سنة عشر سنين من سنيكم هذه ثم يفعل الله ما يشاء قال قلت له جعلت فداك فكيف تطول السنون قال يامر الله تعالى الفلك باللبوث
وقلة الحركة فتطول الايام لذلك والسنون قال قلت له انهم يقولون ان الفلك ان تغير فسد قال ذلك قول الزنادقة فاما المسلمون فلا سبيل
لهم الى ذلك وقد شق الله القمر لنبيه عليه السلام ورد الشمس من قبله ليوشع بن نون واخبر بطول يوم القيمة وانه كالف سنة مما تعدون وروى
جابر عن ابي جعفر عليه السلام انه قال اذا قام قائم آل محمد عليه السلام ضرب فساطيط لمن يعلم الناس القرآن على ما انزل الله جل جلاله فاصعب
ما يكون على من حفظه لانه يخالف التاليف وروى المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال يخرج القائم من ظهر الكوفة سبعة وعشرين رجلا من قوم　　خمسة عشر من
موسى الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون وسبعة من اهل الكهف ويوشع بن نون وسلمان وابا دجانة الانصاري والمقداد ومالكا
الاشتر فيكونون بين يديه انصارا وحكاما وروى عبد الله بن عجلان عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا قام قائم آل محمد عليهم السلام حكم
بين الناس بحكم داود ولا يحتاج الى بينة يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه ويخبر كل قوم بما استبطنوه ويعرف وليه من عدوه بالتوسم قال الله عز وجل
ان في ذلك لآيات للمتوسمين وانها لبسبيل مقيم وقد روي ان مدة دولة القائم عليه السلام تسع عشرة سنة تطول ايامها وشهورها
على ما قدمناه وهذا امر مغيب عنا وانما القي الينا منه ما يفعله الله جل اسمه بشرط يعلمه من المصالح المعلومة له جل اسمه فلسنا نقطع على احد
الامرين وان كانت الرواية بذكر سبع سنين اظهر واكثر وليس بعد دولة القائم عليه السلام لاحد دولة الا ما جاءت به الرواية من قيام ولده ان شاء الله
ذلك ولم يرد على القطع والثبات واكثر الروايات انه لن يمضي مهدي الامة الا قبل القيمة باربعين يوما يكون فيها الهرج وعلامة خروج الاموات　　والمجي
وقيام الساعة للحساب والجزاء والله اعلم بما يكون وهو ولي التوفيق للصواب واياه نسال العصمة من الضلال ونستهدي به الى سبيل الرشاد
وقد اوردنا في كل باب من هذا الكتاب طرفا من الاخبار بحسب احتمال الحال ولم نستقص ما جاء في كل معنى منه كراهية الانتشار في
القول ومخافة الاملال به والاضجار ودونا من اخبار القائم المهدي عليه السلام ما يشاكل المتقدم منها في الاختصار واضربنا عن كثير من ذلك
لمثل ما ذكرناه فلا ينبغي ان ينسبنا احد فيما تركناه من الاهمال ولا يحمله على عدم العلم منا به او السهو عنه والاغفال وفيما اثبتناه　　ذلك المجي
من موجز الاحتجاج على امامة الائمة عليهم السلام ومختصر من اخبارهم كفاية فيما قصدناه والله ولي التوفيق وهو حسبنا ونعم
الوكيل هذا آخر كلامه رحمه الله تعالى واتا به **ووقع الي اربعون حديثا** جمعها الحافظ ابو نعيم احمد بن عبد الله رحمه الله
في امر المهدي عليه السلام اوردتها سردا كما اوردها واقتصرت على ذكر الراوي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم **الاول** عن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يكون من امتي المهدي ان قصر عمره فسبع سنين والا فثمان والا فتسع تتنعم
امتي في زمانه نعيما لم يتنعموا مثله قط البر والفاجر يرسل السماء عليهم مدرارا ولا تدخر الارض شيئا من نباتها **الثاني** في ذكر المهدي
وانه من عترة الرسول عليه السلام وعن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال تملأ الارض ظلما وجورا فيقوم رجل من
عترتي فيملأها قسطا وعدلا يملك سبعا او تسعا **الثالث** وعنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تنقضي الساعة حتى يملك
الارض عدلا كما ملئت قبله جورا يملك سبع سنين **الرابع** في قوله لفاطمة عليها السلام المهدي من ولدك عن الزهري عن علي بن الحسين　　رجل من اهل بيتي يملأ الارض صح
عن ابيه عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة عليها السلام المهدي من ولدك **الخامس** قوله عليه السلام ان منهما مهدي
هذه الامة يعني الحسن والحسين عليهما السلام عن علي بن هلال عن ابيه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في الحالة التي
قبض فيها فاذا فاطمة عند راسه فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اليها راسه وقال حبيبتي فاطمة ما الذي
يبكيك فقالت اخشى الضيعة من بعدك فقال يا حبيبتي اما علمت ان الله عز وجل اطلع على اهل الارض اطلاعة فاختار منها اباك فبعثه
برسالته ثم اطلع اطلاعة فاختار منها بعلك واوحى الي ان انكحك اياه يا فاطمة ونحن اهل بيت قد اعطانا الله عز وجل سبع خصال

الحکم ونبی منہ — لم يعطها احداً قبلنا ولا يعطيها احداً بعدنا انا خاتم النبيين واكرم النبيين على الله عز وجل واحب المخلوقين الى الله عز وجل وانا ابوك ووصيي خير الاوصياء
واحبهم الى الله عز وجل وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء واحبهم الى الله عز وجل وهو حمزة بن عبد المطلب عم ابيك وعم بعلك ومنا من
له جناحان يطير في الجنة مع الملائكة حيث يشاء وهو ابن عم ابيك واخو بعلك ومنا سبطا هذه الامة وهما ابناك الحسن والحسين وهما
سيدا شباب اهل الجنة وابوهما والذي بعثني بالحق خير منهما يا فاطمة والذي بعثني بالحق ان منهما مهدي هذه الامة اذا صارت الدنيا هرجاً
ومرجاً وتظاهرت الفتن وانقطعت السبل واغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيراً ولا صغير يوقر كبيراً فيبعث الله عند ذلك منهما
من يفتح حصون الضلالة وقلوباً غلفاً يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في اول الزمان ويملأ الارض عدلاً كما ملئت جوراً يا فاطمة لا تحزني
ولا تبكي فان الله عز وجل ارحم بك وارأف عليك مني وذلك لمكانك مني وموقعك من قلبي وقد زوجك الله زوجك وهو اعظمهم حسباً
واكرمهم منصباً وارحمهم بالرعية واعدلهم بالسوية وابصرهم بالقضية وقد سألت ربي عز وجل ان تكوني اول من يلحقني من اهل بيتي
للحافظ الکنجی — قال علي عليه السلام لم تبق فاطمة بعده الا خمسة وسبعين يوماً حتى الحقها الله به عليهما السلام السادس في ان المهدي هو الحسيني وباسناده
عن حذيفة رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكرنا ما هو كائن ثم قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد
لطول الله عز وجل ذلك اليوم حتى يبعث رجلاً من ولدي اسمه اسمي فقام سلمان رضي الله عنه فقال يا رسول الله من اي ولدك هو
قال من ولدي هذا وضرب بيده على الحسين عليه السلام السابع في القرية التي يخرج منها المهدي وباسناده عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخرج المهدي من قرية يقال لها كرعة الثامن في صفة وجه المهدي باسناده
عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المهدي رجل من ولدي وجهه كالكوكب الدري التاسع في صفة لونه وجسمه
باسناده عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المهدي رجل من ولدي لونه لون عربي وجسمه جسم اسرائيلي على خده
الايمن خال كانه كوكب دري يملأ الارض عدلاً كما ملئت جوراً يرضى في خلافته اهل الارض واهل السماء والطير في الجو العاشر
في صفة جبينه باسناده عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المهدي منا اجلى الجبين اقنى الانف الحادي
عشر في صفة انفه باسناده عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال المهدي منا اهل البيت رجل من
امتي اشم الانف يملأ الارض عدلاً كما ملئت جوراً الثاني عشر في خاله على خده الايمن وباسناده عن ابي امامة الباهلي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينكم وبين الروم اربع هدن يوم الرابعة على يد رجل من آل هرقل يدوم سبع سنين فقال له رجل
من عبد القيس يقال له المستورد بن غيلان يا رسول الله من امام الناس يومئذ قال المهدي من ولدي ابن اربعين سنة كأن وجهه كوكب
دري في خده الايمن خال اسود عليه عباءتان قطوانيتان كأنه من رجال بني اسرائيل يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك الثالث عشر
في قوله المهدي افرق الثنايا باسناده عن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليبعثن الله من عترتي رجلاً افرق
الثنايا اجلى الجبهة يملأ الارض عدلاً يفيض المال فيضاً الرابع عشر في ذكر المهدي وهو امام صالح باسناده عن ابي امامة رضي الله
عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذكر الدجال وقال فتنفي المدينة الخبث كما ينفي الكير خبث الحديد ويدعى ذلك اليوم
يوم الخلاص فقالت ام شريك فاين العرب يومئذ يا رسول الله قال هم يومئذ قليل وجلهم ببيت المقدس امامهم المهدي رجل صالح
الخامس عشر في ذكر المهدي وان الله يبعثه غياثاً للناس وباسناده عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم قال يخرج المهدي في امتي يبعثه الله غياثاً للناس تنعم الامة وتعيش الماشية وتخرج الارض نباتها ويعطي المال صحاحاً السادس
عشر في قوله على راسه غمامة وباسناده عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج المهدي وعلى راسه غمامة
فيها مناد ينادي هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه السابع عشر في قوله على راسه ملك باسناده عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج المهدي وعلى راسه ملك ينادي هذا المهدي فاتبعوه الثامن عشر في بشارة
النبي صلى الله عليه وآله وسلم امته بالمهدي وباسناده عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابشركم بالمهدي
يبعث في امتي على اختلاف من الناس وزلازل فيملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً يرضى عنه ساكن السماء وساكن الارض يقسم
المال صحاحاً فقال له رجل وما صحاحاً قال بالسوية بين الناس التاسع عشر في اسم المهدي وباسناده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي يملأ الارض عدلاً وقسطاً

في فضائله وبلده النبيه وعدله

كما ملئت ظلما وجورا العشرون في كنيته وباسناده عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو لم يبق
من الدنيا الا يوم لبعث الله فيه رجلا اسمه اسمي وخلقه خلقي يكنى ابا عبد الله الحادي والعشرون في اسم ابيه وباسناده بجمع الحديث
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تذهب الدنيا حتى يبعث الله رجلا من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم
ابيه اسم ابي يملأها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما الثاني والعشرون في ذكر عدله وباسناده عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لتملأن الارض ظلما وعدوانا ثم ليخرجن رجل من اهل بيتي حتى يملأها قسطا وعدلا كما
ملئت جورا وعدوانا الثالث والعشرون في خلقه وباسناده عن زر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج رجل
من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي وخلقه خلقي يملأها قسطا وعدلا الرابع والعشرون في عطائه باسناده عن ابي سعيد الخدري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكون عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن رجل يقال له المهدي يكون عطاؤه هنيئا
الخامس والعشرون في ذكر المهدي وعلمه بسنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم باسناده عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج رجل من اهل بيتي ويعمل بسنتي وينزل الله له البركة من السماء وتخرج له الارض بركتها وتملأ به الارض
عدلا كما ملئت ظلما وجورا ويعمل على هذه الامة سبع سنين وينزل بيت المقدس السادس والعشرون في مجيئه وراياته وباسناده
عن ثوبان انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا رأيتم الرايات السود قد اقبلت من خراسان فأتوها ولو حبوا على الثلج فان
فيها خليفة الله المهدي السابع والعشرون في مجيئه من قبل المشرق وباسناده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال بينا نحن عند
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ اقبل فتية من بني هاشم فلما رآهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم اغرورقت عيناه وتغير لونه فقلنا
يا رسول الله ما نزال نرى في وجهك شيئا نكرهه فقال انا اهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وان اهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريدا
وتطريدا حتى يأتي قوم من قبل المشرق ومعهم رايات سود فيسألون الحق فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه
حتى يدفعوها الى رجل من اهل بيتي فيملأها قسطا كما ملأوها جورا فمن ادرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبوا على الثلج الثامن والعشرون
في مجيئه وعود الاسلام به عزيزا وباسناده عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ويح هذه
الامة كيف يقتلون ويخيفون المطيعين الا من اظهر طاعتهم فالمؤمن التقي يصانعهم بلسانه ويفر منهم بقلبه فاذا اراد الله عز وجل ان من ملوك جبابرة
يعيد الاسلام عزيزا قصم كل جبار عنيد وهو القادر على ما يشاء ان يصلح امة بعد فسادها فقال عليه السلام يا حذيفة لو لم يبق من الدنيا
الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من اهل بيتي تجري الملاحم على يديه ويظهر الاسلام لا يخلف وعده وهو سريع الحساب
التاسع والعشرون في تنعم الامة في زمن المهدي وباسناده عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال تتنعم امتي في زمن المهدي نعمة لم يتنعموا مثلها قط يرسل السماء عليهم مدرارا ولا تدع الارض شيئا من نباتها الا اخرجته الثلاثون
في ذكر المهدي وهو سيد من سادات الجنة وباسناده عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نحن بنو عبد المطلب
سادات اهل الجنة انا واخي علي وعمي حمزة وجعفر والحسن والحسين والمهدي الحادي والثلاثون في ملكه وباسناده عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو لم يبق من الدنيا الا ليلة لملك فيها رجل من اهل بيتي الثاني والثلاثون في خلافته
باسناده عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير الى واحد منهم ثم تجيء
الرايات السود فيقتلونهم قتلا لم يقتله قوم ثم يجيء خليفة الله المهدي فاذا سمعتم به فأتوه فبايعوه فانه خليفة الله المهدي الثالث
والثلاثون في قوله اذا سمعتم بالمهدي فأتوه فبايعوه وباسناده عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تجيء
الرايات السود من قبل المشرق كأن قلوبهم زبر الحديد فمن سمع بهم فليأتهم فبايعهم ولو حبوا على الثلج الرابع والثلاثون في ذكر
المهدي وبه يؤلف الله بين قلوب العباد وباسناده عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قلت يا رسول الله امنا آل محمد المهدي ام من غيرنا فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا بل منا يختم الله به الدين كما فتح بنا وبنا ينقذون من الفتن كما انقذوا من الشرك وبنا يؤلف الله
بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة اخوانا كما الف بينهم بعد عداوة الشرك اخوانا في دينهم الخامس والثلاثون في قوله لا خير في العيش وبنا يصبحون بعد عداوة
بعد المهدي وباسناده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو لم يبق من الدنيا الا ليلة لطول الفتنة اخوانا كما اصبحوا
الله تلك الليلة حتى يملك رجل من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ويقسم المال بالسوية بعد عداوة الشرك

ويجعل فقه

تلويح ويجعل الله الفرج في هذه الامة فيملك سبعا او تسعا لا اخير في عيش الحيوة بعد المهدي **السادس والثلثون** في ذكر المهدي وبيده
تفتح القسطنطينية وباسناده عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من اهل بيتي يفتح القسطنطينية
وجبل الديلم ولو لم يبق الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يفتحها **السابع والثلثون** في ذكر المهدي وهو يجيء بعد
ملوك جبابرة وباسناده عن قيس بن جابر عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال سيكون بعدي خلفاء ومن بعد
الخلفاء امراء ومن بعد الامراء ملوك جبابرة ثم يخرج رجل من اهل بيتي يملا الارض عدلا كما ملئت جورا **الثامن والثلثون**
في قوله منا الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه وباسناده عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منا الذي يصلي
عيسى بن مريم خلفه **التاسع والثلثون** وهو يكلم عيسى بن مريم وباسناده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول
منقول مع الله صلى الله عليه وآله وسلم ينزل عيسى بن مريم عليه السلم فيقول اميرهم المهدي تعال صل بنا فيقول الا ان بعضكم على بعض امراء تكرمة
من الله عز وجل لهذه الامة **الاربعون** في قوله في المهدي وباسناده يرفعه الى محمد بن ابرهيم الامام حدثنا ابا جعفر المنصور
امير المؤمنين حدثه عن ابيه عن جده عن عبد الله بن العباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لن تهلك
امة انا في اولها وعيسى بن مريم في آخرها والمهدي في وسطها انتهى **وقال** ابن الخشاب رحمه الله تعالى في ذكر الخلف الصالح عليه السلم
حدثنا صدقة بن موسى حدثنا ابي عن الرضا قال الخلف الصالح من ولد ابي محمد الحسن بن علي وهو صاحب الزمان وهو المهدي وحدثني ابو
القاسم طاهر بن هرون بن موسى العلوي عن ابيه هرون عن ابيه موسى قال قال سيدي جعفر بن محمد الخلف الصالح من ولدي وهو المهدي
اسمه محمد وكنيته ابو القاسم يخرج في آخر الزمان يقال لامه صقيل قال لنا ابو بكر الدارع وفي رواية اخرى بل امه حكيمة وفي رواية ثالثة
يقال لها نرجس ويقال بل سوسن والله اعلم بذلك يكنى بابي القاسم وهو ذو الاسمين خلف ومحمد يظهر في آخر الزمان على راسه غمامة
تظله من الشمس تدور معه حيثما دار وتنادي بصوت فصيح هذا المهدي حدثني محمد بن موسى الطوسي قال حدثنا ابو سكين عن
بعض اصحاب التاريخ ان ام المنتظر يقال لها حكيمة حدثني محمد بن موسى الطوسي حدثني عبيد الله بن محمد عن الهيثم بن عدي قال
يقال كنية الخلف الصالح ابو القاسم وهو ذو الاسمين آخر كتاب التاريخ **وقد كنت ذكرت في المجلد الاول ان الشيخ**
عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي عمل كتابا كفاية الطالب في مناقب علي بن ابي طالب وكتاب البيان في اخبار صاحب الزمان
حملهما الى الصاحب السعيد تاج الدين محمد بن نصر بن الصلايا العلوي الحسني سقى الله عهده صوب العهاد فقرأ الكتابين على مصنفهما
المذكور في مجالس آخرها يوم الخميس سادس عشر جمادى الآخرة من سنة ثمان واربعين وستمائة باربل وذكرت فيما تقدم ذكره من اخبار
الكتاب الاول في اخبار مولانا امير المؤمنين ع وها انا اذكر ما يلائم غرض هذا الكتاب من اخبار مولانا المهدي عليه السلم وما توفيقي الا
بالله عليه توكلت واليه انيب قال اني جمعت هذا الكتاب وعريته من طرق الشيعة ليكون الاحتجاج به آكد **الباب الاول** في ذكر
خروجه في آخر الزمان باسناده عن زر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل
من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي وفي رواية قال يلي رجل من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي رواه الترمذي في جامعه وقال عليه السلم لا تذهب الدنيا
حتى يملك العرب رجل من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي اخرجه ابو داود في سننه وعن علي عن النبي عليهما السلم لو لم يبق من الدهر الا يوم لبعث
الله رجلا من اهل بيتي يملاها عدلا كما ملئت جورا هكذا اخرجه ابو داود في سننه واخبرنا الحافظ ابرهيم بن محمد الازهر الصريفيني
بدمشق والحافظ محمد بن عبد الواحد المقدسي بجامع جبل قاسيون قالا انبانا ابو الفتح نصر بن عبد الجامع بن عبد الرحمن القاضي
بهراة انبانا محمد بن عبد الله بن محمد الطائي انبانا عيسى بن شعيب السجزي انبانا ابو الحسن علي بن بشر السجزي انبانا الحافظ ابو
محمد الحسين بن ابرهيم بن عاصم الآبري في كتاب مناقب الشافعي ذكر هذا الحديث وقال فيه زيادة وهي ولو لم يبق من الدنيا الا
يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا مني او من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملا الارض قسطا وعدلا كما
ملئت ظلما وجورا قال الكنجي وقد ذكر الترمذي الحديث في جامعه ولم يذكر واسم ابيه اسم ابي وذكره ابو داود وفي معظم روايات الحفاظ
والثقات من نقلة الاخبار اسمه اسمي فقط والذي روى واسم ابيه اسم ابي فهو زائدة وهو يزيد في الحديث وان صح فمعناه واسم ابيه اسم
ابي اي الحسين وكنيته ابو عبد الله فجعل الكنية اسما كناية عنه انه من ولد الحسين دون الحسن ويحتمل ان يكون الراوي توهم قوله ابني
فصحفه فقال ابي فوجب حمله على هذا جمعا بين الروايات **قال** علي بن عيسى عفا الله عنه اما اصحابنا الشيعة فلا يصححون هذا

في ذكر خروجه في آخر الزمان

الحديث

الحديث لما ثبت عندهم من اسمه واسم ابيه عليهما السلام واما الجمهور فقد نقلوا ان زائدة كان يزيد في الاحاديث فوجب المصير الى انه
من زيادته ليكون جمعا بين الاقوال والروايات **الباب الثاني** في قوله صلى الله عليه وآله وسلم المهدي من عترتي من ولد فاطمة عن
سعيد بن المسيب قال كنا عند ام سلمة فتذاكرنا المهدي فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول المهدي من ولد
فاطمة اخرجه ابن ماجة في سننه وعنها رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول المهدي من عترتي من ولد
فاطمة اخرجه الحافظ ابو داود في سننه وعن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المهدي منا اهل البيت يصلحه الله في
ليلة **الباب الثالث** في ان المهدي من سادات اهل الجنة وعن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول نحن
ولد عبد المطلب سادات اهل الجنة انا وحمزة وعلي وجعفر والحسن والحسين والمهدي اخرجه ابن ماجة الحافظ في صحيحه **الباب الرابع**
في امر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمبايعة المهدي عليه السلام عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة
ثم لا يصير الى واحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم ثم ذكر شيئا لا احفظه قال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم فاذا رأيتموه فبايعوه ولو حبوا على الثلج فانه خليفة الله المهدي اخرجه الحافظ ابن ماجة القزويني في سننه **الباب**
الخامس في ذكر نصرة اهل المشرق للمهدي عليه السلام عن عبد الله بن الحرث بن جزء الزبيدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يخرج ناس من المشرق فيوطئون للمهدي يعني سلطانه هذا حديث حسن صحيح رواته الثقات والاثبات اخرجه الحافظ ابو عبد الله بن ماجة القزويني
في سننه وعن علقمة بن عبد الله قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ اقبل فتية من بني هاشم فلما رآهم النبي صلى الله
عليه وآله وسلم اغرورقت عيناه وتغير لونه قال فقلت ما نزال نرى في وجهك شيئا نكرهه قال انا اهل بيت اختار الله لنا الآخرة على — ما صغرته
الدنيا وان اهل بيتي سيلقون بعدي بلاء وتشريدا وتطريدا حتى يأتي قوم من قبل المشرق ومعهم رايات سود فيسألون الخير ولا يعطونه
فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا ولا يقبلونه حتى يدفعوها الى رجل من اهل بيتي فيملأها قسطا كما ملئت جورا فمن ادرك ذلك
منكم فليأتهم ولو حبوا على الثلج وروى ابن اعثم الكوفي في كتاب الفتوح عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال ويحا للطالقان فان لله عز وجل بها كنوزا
ليست من ذهب ولا فضة ولكن بها رجال مؤمنون عرفوا الله حق معرفته وهم ايضا انصار المهدي في آخر الزمان **الباب السادس** في مقدار ملكه
بعد ظهوره عليه السلام عن ابي سعيد الخدري قال خشينا ان يكون بعد نبينا حدث فسألنا نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ان في امتي
المهدي يخرج يعيش خمسا او سبعا او تسعا زيد الشاك قال قلنا وما ذاك قال سنين قال فيجيء اليه الرجل فيقول يا مهدي اعطني قال فيحثي له في ثوبه
ما استطاع ان يحمله قال الحافظ الترمذي هذا حديث حسن وقد روي من غير وجه عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن ابي سعيد ان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قال يكون في امتي المهدي ان قصر فسبع والا فتسع تنعم فيه امتي نعمة لم ينعموا مثلها قط تؤتي الارض اكلها ولا تدخر — كونها
منهم شيئا والمال يومئذ كدوس يقوم الرجل فيقول يا مهدي اعطني فيقول خذ وعن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يكون — قالت ص
اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من اهل المدينة هاربا الى مكة فيأتيه ناس من اهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن
والمقام ويبعث اليه بعث الشام فيخسف بهم البيداء بين مكة والمدينة فاذا رأى الناس ذلك اتاه ابدال الشام وعصائب اهل العراق فيبايعونه
ثم ينشؤ رجل من قريش اخواله كلب فيبعث اليهم بعثا فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب فيقسم المال ويعمل
في الناس بسنة نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم ويلقي الاسلام بجرانه الى الارض فيلبث سبع سنين ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون قال ابو داود
قال بعضهم عن هشام تسع سنين قال ابو داود وقال غير معاذ عن هشام تسع سنين قال هذا سياق الحفاظ كالترمذي وابن ماجة القزويني و — وقال بعضهم سبع سنين
ابي داود **الباب السابع** في بيان انه يصلي بعيسى عليهما السلام عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كيف انتم اذا نزل ابن — وعن قتادة بهذا الحديث
مريم فيكم وامامكم منكم قال هذا حديث حسن صحيح متفق على صحته من حديث محمد بن شهاب الزهري رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما وعن جابر بن — وقال تسع سنين
عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة قال فينزل عيسى
بن مريم صلى الله عليه فيقول اميرهم تعال صل بنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امراء تكرمة من الله لهذه الامة قال هذا حديث حسن صحيح اخرجه
مسلم في صحيحه وان كان الحديث المتقدم قد اول فهذا لا يمكن تأويله لانه صريح فان عيسى عليه السلام يقدم امير المسلمين وهو يومئذ
المهدي عليه السلام فعلى هذا بطل تأويل من قال معنى قوله وامامكم منكم اي يؤمكم بكتابكم فان قيل سأل سائل وقال مع صحة هذه الاخبار
وهي ان عيسى يصلي خلف المهدي عليهما السلام ويجاهد بين يديه وانه يقتل الدجال بين يدي المهدي عليهما السلام ورتبة المتقدم في الصلوة

في تقديم المهدي على عيسى عليهما السلام

الاخبار بمثله

معروفة

معه فقد وكذلك تبين تقدم الجهاد وهذه الأخبار مما ثبت طرقها وصحتها عند أهل السنة وكذلك ترويها الشيعة على السواء فهذا
هو الإجماع من كافة أهل الإسلام إذ من عدا الشيعة والسنة من الفرق فقوله ساقط مردود وحشو مطرح فثبت أن هذا إجماع كافة أهل
الإسلام ومع ثبوت الإجماع على ذلك وصحته فأيما أفضل الإمام أو المأموم في الصلاة والجهاد معاً الجواب عن ذلك أن نقول هما
قدوتان نبي وإمام وإن كان أحدهما قدوة لصاحبه في حالة اجتماعهما وهو الإمام يكون قدوة للنبي في تلك الحالة وليس فيهما من تأخذه في الله
لومة لائم وهما أيضاً معصومان من ارتكاب القبائح كافة والمداهنة والرياء والنفاق ولا يدعو الداعي لأحدهما إلى فعل ما يكون خارجاً
عن حكم الشريعة ولا مخالفاً لمراد الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم وإذا كان الأمر كذلك فالإمام أفضل من المأموم لموضع ورود الشريعة
المحمدية بذلك بدليل قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم يؤم بالقوم أقرؤهم فإن استووا فأعلمهم فإن استووا فأفقههم فإن استووا
فأقدمهم هجرة فإن استووا فأصبحهم وجهاً فلو علم الإمام أن عيسى أفضل منه لما جاز له أن يتقدم عليه لإحكامه علم الشريعة ولموضع تنزيه
الله تعالى له عن ارتكاب كل مكروه وكذلك لو علم عيسى أنه أفضل منه لما جاز أن يقتدي به لموضع تنزيه الله له من الرياء والنفاق والمحاباة عيسى ع
بل لما تحقق الإمام أنه أعلم منه جاز له أن يتقدم عليه وكذلك قد تحقق عيسى أن الإمام أعلم منه فلذلك قدمه وصلى خلفه ولولا ذلك لم
يسعه الاقتداء بالإمام فهذه درجة الفضل في الصلاة ثم الجهاد هو بذل النفس بين يدي من يرغب إلى الله تعالى بذلك ولولا ذلك لم
يصح لأحد جهاد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا بين يدي غيره والدليل على صحة ما ذهبنا إليه قول الله سبحانه
وتعالى إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة
والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم ولأن الإمام نائب الرسول في
أمته ولا يسوغ لعيسى أن يتقدم على الرسول فكذلك على نائبه ومما يؤيد هذا القول ما رواه الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد بن
ماجة القزويني في حديث طويل في نزول عيسى ع من ذلك قالت أم شريك بنت أبي العكر يا رسول الله فأين العرب يومئذ قال هم يومئذ
قليل وجلهم ببيت المقدس وإمامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح إذ نزل بهم عيسى بن مريم صلى الله عليه فرجع ذلك الإمام ينكص يمشي القهقرى
ليتقدم عيسى ع يصلي بالناس فيضع عيسى ع يده بين كتفيه ثم يقول له تقدم قال هذا حديث حسن صحيح ثابت أخرجه ابن ماجة في كتابه عن أبي
أمامة الباهلي قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا مختصره **الباب الثامن** في تحلية النبي صلى الله عليه وآله وسلم
المهدي ع عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المهدي مني أجلى الجبهة أقنى الأنف يملأ الأرض قسطاً وعدلاً
كما ملئت جوراً وظلماً يملك سبع سنين قال هذا حديث ثابت حسن صحيح أخرجه الحافظ أبو داود السجستاني في صحيحه ورواه غيره من الحفاظ
كالطبراني وغيره وذكر ابن شيرويه الديلمي في كتاب الفردوس في باب الألف واللام بإسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم المهدي طاووس أهل الجنة وبإسناده أيضاً عن حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال المهدي من ولدي وجهه
كالقمر الدري اللون لون عربي والجسم جسم إسرائيلي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً يرضى بخلافته أهل السماوات وأهل الأرض والطير
في الجو يملك عشرين سنة **الباب التاسع** في تصريح النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأن المهدي من ولد الحسين عليهما السلام عن أبي
هارون العبدي قال أتيت أبا سعيد الخدري فقلت له هل شهدت بدراً قال نعم فقلت ألا تحدثني بشيء مما سمعته من رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم في علي وفضله فقال بلى أخبرك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرض مرضة نقه منها فدخلت عليه فاطمة
عليها السلام تعوده وأنا جالس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما رأت ما برسول الله من الضعف خنقتها العبرة حتى بدت
دموعها على خدها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يبكيك يا فاطمة قالت أخشى الضيعة يا رسول الله فقال يا فاطمة
أما علمت أن الله اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختار منهم بعلك فأوحى إلي فأنكحته واتخذته وصياً أما علمت أنك بكرامة الله إياك زوجك منهم أباك فبعثه نبياً ثم اطلع ثانية فاختار صح
أعلمهم علماً وأكثرهم حلماً وأقدمهم سلماً فاستبشرت فأراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يزيدها مزيد الخير كله الذي
قسمه الله لمحمد وآل محمد فقال لها يا فاطمة ولعلي ثمانية أضراس يعني مناقب إيمان بالله ورسوله وحكمته وزوجته وسبطاه الحسن والحسين
وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر يا فاطمة إنا أهل بيت أعطينا ست خصال لم يعطها أحد من الأولين ولا يدركها أحد من الآخرين
غيرنا نبينا خير الأنبياء وهو أبوك ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عم أبيك ومنا سبطا هذه
الأمة وهما ابناك ومنا مهدي الأمة الذي يصلي عيسى خلفه ثم ضرب على منكب الحسين فقال من هذا مهدي الأمة قال هكذا أخرجه

الدارقطني صاحب الجرح والتعديل **الباب العاشر** في ذكر كرم المهدي عليه السلام وباسناده عن ابي نضرة قال كنا عند جابر بن عبد الله
فقال يوشك اهل العراق ان لا يجبى اليهم قفيز ولا درهم قلنا من اين ذلك قال من قبل العجم يمنعون ذلك ثم قال يوشك اهل الشام ان لا يجبى
اليهم دينار ولا مدي قلنا من اين ذاك قال من قبل الروم ثم سكت هنيئة ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكون في آخر امتي خليفة يحثي
المال حثيا لا يعده عدا قال قلت لابي نضرة وابي العلاء اتريان انه عمر بن عبد العزيز فقالا لا قال هذا حديث حسن صحيح اخرجه مسلم في صحيحه
باسناده عن ابي نضرة عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من خلفائكم خليفة يحثو المال حثيا لا يعده عدا قال
هذا حديث ثابت صحيح اخرجه الحافظ مسلم في صحيحه وعن ابي سعيد وجابر بن عبد الله قالا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكون
في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده قال هذا لفظ مسلم في صحيحه وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ابشركم بالمهدي يبعث في امتي على اختلاف من الناس وزلازل يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يرضى عنه ساكن السماء وساكن
الارض يقسم المال صحاحا فقال رجل ما صحاحا قال بالسوية بين الناس ويملأ الله قلوب امة محمد غنى ويسعهم عدله حتى يأمر مناديا فينادي — ينادي صح
من له في المال حاجة فما يقوم من الناس الا رجل واحد فيقول انا فيقول ائت السادن يعني الخازن فقل له ان المهدي يأمرك ان تعطيني مالا
فيقول له احث حتى اذا جعله في حجره وابرزه ندم فيقول كنت اجشع امة محمد نفسا اوعجز عني ما وسعهم قال فيرده فلا يقبل منه فيقال له انا لا نأخذ
شيئا اعطيناه فيكون كذلك سبع سنين او ثمان سنين او تسع سنين ثم لا خير في العيش بعده او قال ثم لا خير في الحياة بعده قال هذا حديث
حسن ثابت اخرجه شيخ اهل الحديث في مسنده وفي هذا الحديث دلالة على ان المجمل في صحيح مسلم هو هذا المبين في مسند ابن حنبل وفقا — بين الروايات صح
وباسناده عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكون عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن رجل
يقال له المهدي عطاؤه هنيئا قال هذا حديث حسن اخرجه ابو نعيم الحافظ **الباب الحادي عشر** في الرد على من زعم ان المهدي هو
المسيح عيسى بن مريم وباسناده عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قلت يا رسول الله امنا آل محمد المهدي ام من غيرنا فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم لا بل منا يختم الله به الدين كما فتح بنا وبنا ينقذون من الفتنة كما انقذوا من الشرك وبنا يؤلف الله بين قلوبهم
بعد عداوة الفتنة كما الف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك وبنا يصبحون بعد عداوة الفتنة اخوانا كما اصبحوا بعد عداوة الشرك اخوانا
في دينهم قال هذا حديث حسن عال رواه الحفاظ في كتبهم فاما الطبراني فقد ذكره في المعجم الاوسط واما ابو نعيم فرواه في حلية الاولياء
واما عبد الرحمن بن حماد فقد ساقه في عواليه وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينزل عيسى بن مريم عليه صلى الله فيقول
اميرهم المهدي تعال صل بنا فيقول الا ان بعضكم على بعض امراء تكرمة من الله تعالى لهذه الامة قال هذا حديث حسن رواه الحرث بن ابي
اسامة في مسنده ورواه الحافظ ابو نعيم في عواليه وفي هذه النصوص دلالة على ان المهدي غير عيسى ومدار الحديث لا مهدي الا عيسى
بن مريم على محمد بن خالد الجندي مؤذن الجند قال الشافعي المطلبي كان فيه تساهل في الحديث قال وقد تواترت الاخبار واستفاضت بكثرة
رواتها عن المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم في المهدي وانه يملك سبع سنين ويملأ الارض عدلا وانه يخرج مع عيسى بن مريم ويساعده
في قتل الدجال بباب لد بارض فلسطين وانه يؤم هذه الامة وعيسى يصلي خلفه في طول من قصته وامره وقد ذكر الشافعي في كتاب الرسالة
ولنا به اصل عزيز ولكن يطول ذكر سنده قال وقد اتفقوا على ان الخبر لا يقبل اذا كان الراوي معروفا بالتساهل في روايته **الباب
الثاني عشر** في قوله صلى الله عليه وآله وسلم لن تهلك امة انا في اولها وعيسى في آخرها والمهدي في وسطها وباسناده عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لن تهلك امة انا الحديث قال هذا حديث حسن رواه الحافظ ابو نعيم في عواليه واحمد بن حنبل في
مسنده ومعنى قوله وعيسى في آخرها لم يرد به صلى الله عليه وآله ان عيسى يبقى بعد المهدي عليهما السلام لوجوه منها انه قال صلى الله عليه وآله — لان ذلك لا يجوز لوجوه صح
وسلم لا خير في الحيوة بعده وفي رواية ثم لا خير في العيش بعده كما تقدم ومنها ان المهدي عليه السلام اذا كان امام آخر الزمان ولا امام بعده
مذكور في رواية احد من الائمة وهذا غير ممكن ان الخلق يبقى بغير امام فان قيل ان عيسى يبقى بعده امام الامة قلت لا يجوز هذا القول لانه
وذلك صلى الله عليه وآله وسلم صرح انه لا خير بعده واذا كان عيسى في قوم لا يجوز ان يقال لا خير فيهم وايضا لا يجوز ان يقال انه نائبه
لانه جل منصبه عن ذلك ولا يجوز ان يقال انه يستقل بالامة لان ذلك يوهم العوام انتقال الملة المحمدية الى الملة العيسوية فهذا — يستقل به
كفر فوجب حمله على الصواب وهو انه صلى الله عليه وآله اول داع الى ملة الاسلام والمهدي اوسط داع والمسيح آخر داع فهذا معنى الخبر عندي
ويحتمل ان يكون معناه المهدي اوسط هذه الامة يعني خيرها اذ هو امامها وبعده ينزل عيسى مصدقا للامام وعونا له ومساعدا

وبينا

بينا الا انه حضر وانه بعد تعجيل الامام صلى هنا يكون المسيح اخر المصلين على قول النص قال الفقير الى الله تعالى علي بن عيسى اثابه الله بمنه وكرمه
قوله المهدي اوسط الامة يعني خيرها لانه امامهم ان المهدي عليه السلام خير من علي عليه السلام فهذا لا قائل به والذي اراه انه صلى الله عليه وآله
داع والمهدي عليه السلام لما كان تابعا له ومن اهل ملته جعل وسط القرية ومن قبلهم وعلى شريعته وعيسى لما كان صاحب ملة اخرى وجاء
في اخر زمانه الى شريعة غير شريعته حسن ان يكون اخرا والله اعلم **الباب الثالث عشر** في ذكر كنيته وانه يشبه النبي صلى الله عليه وآله
وسلم في خلقه وباسناده عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لبعث الله رجلا اسمه اسمي
وخلقه خلقي يكنى ابا عبد الله قال هذا حديث حسن رزقناه عاليا بحمد الله ومعنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم خلقه خلقي من احسن الكنايات
عن انتقام المهدي من الكفار لدين الله تعالى كما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم **قال الفقير الى**
الله تعالى علي بن عيسى عفا الله عنه اعجب من قوله من احسن الكنايات الى اخر الكلام ومن ابن يجعل على الخلق فجعله مقصورا على الانتقام فقط
بل هو عام في جميع اخلاق النبي صلى الله عليه وآله وسلم من كرمه وشرفه وعلمه وحلمه وشجاعته وغير ذلك من الخلال التي عددها صاحب
هذا الكتاب واعجب من قوله ذكر الاثر دليلا على ما فرقه **الباب الرابع عشر** في ذكر اسم القرية التي منها يكون خروج المهدي عليه السلام
وباسناده عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج المهدي من قرية يقال لها كرعة قال هذا حديث حسن رزقناه
عاليا اخرجه ابو الشيخ الاصفهاني في عواليه كما سقناه **الباب الخامس عشر** في ذكر الغمامة التي تظلل المهدي عليه السلام عند خروجه وقد
باسناده عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج المهدي وعلى راسه غمامة فيها مناد ينادي هذا المهدي خليفة
الله فاتبعوه قال هذا الحديث حسن ما رويناه عاليا الا من هذا الوجه **الباب السادس عشر** في ذكر الملك الذي يخرج مع المهدي عليه السلام عن عبد الله
بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج المهدي وعلى راسه ملك ينادي ان هذا المهدي فاتبعوه قال هذا حديث حسن رواه
الحفاظ والائمة من اهل الحديث كابي نعيم والطبراني وغيرهما **الباب السابع عشر** في ذكر صفة المهدي ولونه وجسمه قد تقدم مرسلا وقد
باسناده عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المهدي رجل من ولدي لونه لون عربي وجسمه جسم اسرائيلي على خده الايمن خال
كانه كوكب دري يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا يرضى في خلافته اهل الارض واهل السماء والطير في الجو قال هذا حديث حسن رزقناه عاليا
بحمد الله عن جم غفير من اصحاب الثقفي وسنده معروف عندنا **الباب الثامن عشر** في ذكر خاله على خده الايمن وثيابه وفتحه مدائن
الشرك وباسناده عن ابي امامة الباهلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينكم وبين الروم اربع هدن يوم الرابعة على يد رجل من
آل هرقل يدوم سبع سنين فقال له رجل من عبد القيس يقال له المستورد بن غيلان يا رسول الله من امام الناس يومئذ قال المهدي من ولدي
ابن اربعين سنة كان وجهه كوكب دري في خده الايمن خال اسود عليه عباءتان قطوانيتان كانه من رجال بني اسرائيل يستخرج الكنوز ويفتح
مدائن الشرك قال هذا سياق الطبراني في معجمه الاكبر **الباب التاسع عشر** اسنان المهدي عليه السلام عن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ليبعثن الله من عترتي رجلا افرق الثنايا اجلى الجبهة يملأ الارض عدلا ويفيض المال فيضا قال هكذا اخرجه الحافظ ابو
نعيم في عواليه **الباب العشرون** في ذكر فتح المهدي القسطنطينية وجبل الديلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من اهل بيتي يفتح القسطنطينية وجبل الديلم ولو لم يبق الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يفتحها قال هذا
سياق الحافظ ابي نعيم وقال هذا هو المهدي بلا شك وفقا بين الروايات **الباب الحادي والعشرون** في ذكر خروج المهدي عليه السلام
بعد ملوك الجبابرة وباسناده عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال سيكون بعدي خلفاء ومن بعد الخلفاء امراء
ومن بعد الامراء ملوك جبابرة ثم يخرج المهدي من اهل بيتي يملأها عدلا كما ملئت جورا قال هكذا رواه الحافظ ابو نعيم في فوائده والطبراني في
معجمه الاكبر **الباب الثاني والعشرون** في قوله صلى الله عليه وآله وسلم المهدي امام صالح وباسناده عن ابي امامة قال خطبنا رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم وذكر الدجال وقال ان المدينة لتنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص فقالت
ام شريك فاين العرب يومئذ يا رسول الله قال هم يومئذ قليل وجلهم ببيت المقدس وامامهم المهدي رجل صالح قال هذا حديث حسن هكذا رواه
الحافظ ابو نعيم الاصفهاني **الباب الثالث والعشرون** في ذكر تنعم الامة في زمن المهدي عليه السلام وباسناده عن ابي سعيد الخدري عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قال تتنعم امتي في زمن المهدي نعمة لم يتنعموا مثلها قط يرسل السماء عليهم مدرارا ولا تدع الارض شيئا من نباتها الا
اخرجته قال هذا حديث حسن المتن رواه الحافظ ابو القاسم الطبراني في معجمه الاكبر **الباب الرابع والعشرون** في اخبار رسول

[illegible]
خاله
[illegible]
في ذكر كيفية
من غير [illegible]

الله صلى الله عليه وآله وسلم بان المهدي خليفة الله تعالى وباسناده عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير الى واحد منهم ثم تجيء الرايات السود فيقتلونهم قتلاً لم يقتله قوم ثم يجيء خليفة الله المهدي فاذا سمعتم به فأتوه فبايعوه فانه خليفة الله المهدي قال هذا حديث حسن المتن وقع الينا عالياً من هذا الوجه بحمد الله وحسن توفيقه وفيه دليل على شرف المهدي بكونه خليفة الله في الارض على لسان اصدق ولد آدم وقد قال الله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية

الباب الخامس والعشرون في الدلالة على كون المهدي حياً باقياً منذ غيبته الى الآن ولا امتناع في بقائه بدليل بقاء عيسى والخضر

وهو آخر الابواب م

والياس من اولياء الله تعالى وبقاء الدجال وابليس اللعين من اعداء الله تعالى وهؤلاء قد ثبت بقاؤهم بالكتاب والسنة وقد اتفقوا ثم انكروا جواز بقاء المهدي وها انا ابين بقاء كل واحد منهم فلا يسمع بعد هذا لعاقل انكار جواز بقاء المهدي لانهم انما انكروا بقاءه من وجهين احدهما طول الزمان والثاني انه في سرداب من غير ان يقوم احد بطعامه وشرابه وهذا يمتنع عادة قال مؤلف الكتاب محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي بعون الله نبتدي اما عيسى عليه السلام فالدليل على بقائه قوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ولم يؤمن به منذ نزول هذه الاية الى يومنا هذا ولا بد ان يكون ذلك في آخر الزمان واما السنة فما رواه مسلم في صحيحه عن النواس بن سمعان في حديث طويل في قصة الدجال قال فينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعاً كفيه على اجنحة ملكين وايضاً ما تقدم من قوله صلى الله عليه وآله وسلم كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم واما الخضر والياس فقد قال ابن جرير الطبري الخضر والياس باقيان يسيران في الارض وايضاً فما رواه مسلم في صحيحه عن ابي سعيد الخدري قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديثاً طويلاً عن الدجال فكان فيما حدثنا قال يأتي وهو محرم عليه ان يدخل نقاب المدينة فينتهي الى بعض السباخ التي تلي المدينة فيخرج اليه يومئذ رجل هو خير الناس او من خير الناس فيقول له اشهد انك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديثه فيقول الدجال ارأيتم ان قتلت هذا ثم احييته اتشكون في الامر فيقولون لا قال فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحييه والله ما كنت فيك قط اشد بصيرة مني الآن قال فيريد الدجال ان يقتله ثانياً فلا يسلط عليه قال ابو اسحاق ابراهيم بن سعد يقال ان هذا الرجل هو الخضر عليه السلام

في نزول عيسى عليه السلام

قال هذا لفظ مسلم في صحيحه كما سقناه واما الدليل على بقاء الدجال فانه اورد حديث تميم الداري والجساسة الدابة التي كلمتهم وهو حديث صحيح ذكره مسلم في صحيحه قال هذا صريح في بقاء الدجال قال واما الدليل على بقاء ابليس اللعين فآي الكتاب العزيز نحو قوله تعالى قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين واما بقاء المهدي عليه السلام فقد جاء في الكتاب والسنة اما الكتاب فقد قال سعيد بن جبير في تفسير قوله عز وجل ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قال هو المهدي من عترة فاطمة واما من قال انه عيسى عليه السلام فلا تنافي بين القولين اذ هو مساعد للامام على ما تقدم وقد قال مقاتل بن سليمان ومن تابعه من المفسرين في تفسير قوله عز وجل وانه لعلم للساعة قال هو المهدي يكون في آخر الزمان وبعد خروجه يكون قيام الساعة وأماراتها واما الجواب عن طول الزمان من حيث النص والمعنى اما النص فما تقدم من الاخبار على انه لا بد من وجود الثلاثة في آخر الزمان وانهم ليس فيهم متبوع غير المهدي بدليل انه امام الامة في آخر الزمان وان عيسى يصلي خلفه كما ورد في الصحاح ويصدقه في دعواه والثالث هو الدجال اللعين وقد ثبت انه حي موجود

تكلمهم

واما السنة فما تقدم في كتابنا هذا من الاحاديث الصحيحة الصريحة

واما المعنى في بقائهم فلا يخلو من احد قسمين اما ان يكون بقاؤهم في مقدور الله تعالى او لا يكون ويستحيل ان يخرج من مقدور الله تعالى لان من بدأ الخلق من غير شيء وافناه ثم يعيده بعد الفناء لا بد ان يكون البقاء في مقدوره تعالى فلا يخلو من قسمين اما ان يكون راجعاً الى اختيار الله تعالى او الى اختيار الامة ولا يجوز ان يكون راجعاً الى اختيار الامة لانه لو صح ذلك منهم لجاز لاحدنا ان يختار البقاء لنفسه ولولده وذلك غير حاصل لنا غير داخل تحت مقدورنا ولا بد ان يكون راجعاً الى اختيار الله سبحانه ثم لا يخلو ابقاء هؤلاء الثلاثة من قسمين ايضاً اما ان يكون لسبب او لا لسبب فان كان لغير سبب كان خارجاً عن وجه الحكمة وما يخرج عن وجه الحكمة لا يدخل في افعال الله تعالى فلا بد من ان يكون لسبب تقتضيه حكمة الله تعالى قال وسنذكر سبب بقاء كل واحد منهم على حدته اما بقاء عيسى لسبب وهو قوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ولم يؤمن به منذ نزول هذه الآية الى يومنا هذا احد فلا بد من ان يكون هذا في آخر الزمان واما الدجال اللعين لم يحدث حدثاً مذ عهد الينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه خارج فيكم الاعور الدجال وان معه جبال من خبز تسير معه الى غير ذلك من آياته فلا بد ان يكون ذلك في آخر الزمان لا محالة واما الامام المهدي مذ غيبته عن الابصار الى يومنا هذا لم يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما تقدمت الاخبار في ذلك مشروطاً باخر الزمان فقد صار هذه الاسباب لاستيفاء الاجل المعلوم فعلى هذا اتفقت اسباب بقاء الثلاثة

لا يجوز ان يكون

راجعاً الى اختيار الامة

فلا بد ان يكون ذلك م

لتحرّم معلوم في وقت معلوم وهم صالحان نبيّ وامام وطالح عدو الله وهو الدجال وقد نقلنا من الاخبار من الصحاح بما ذكرناه في
صحة بقاء الدجال مع صحة بقاء عيسى عليه الصلاة والسلام فما المانع من بقاء المهدي عليه السلام مع كون بقائه باختيار الله وداخل
تحت مقدوره سبحانه وهو آية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فعلى هذا هو اولى بالبقاء من الاثنين الآخرين لانه اذا بقي المهدي عليه السلام
كان امام آخر الزمان يملأ الارض قسطا وعدلا كما تقدمت الاخبار فيكون بقاؤه مصلحة للمكلفين ولطفا بهم في بقائه من عند رب العالمين
والدجال اذا بقي فبقاؤه مفسدة للعالمين لما ذكر من ادعائه الربوبية وفتكه بالامة ولكن في بقائه ابتلاء من الله تعالى ليعلم المطيع منهم
من العاصي والمحسن من المسيء والمصلح من المفسد هذا هو الحكمة في بقاء الدجال واما بقاء عيسى فهو سبب ايمان اهل الكتاب به للآية
والتصديق بنبوة سيد الانبياء محمد خاتم النبيين ورسول رب العالمين صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين ويكون تبيانا لدعوى الامام
عند اهل الايمان ومصدقا لما دعا اليه عند اهل الطغيان بدليل صلاته خلفه ونصرته اياه ودعائه الى الملة المحمدية التي هو امام فيها
فصار بقاء المهدي عليه السلام اصلا وبقاء الاثنين فرعا على بقائه فكيف يصح بقاء الفرعين مع عدم بقاء الاصل لهما ولو صح ذلك لصح وجود المسبب من دون وجود السبب مع
مستحيل في العقول وانما قلنا ان بقاء المهدي عليه السلام اصل لبقاء الاثنين لانه لا يصح وجود عيسى عليه السلام بانفراده غير ناصر لملة الاسلام وغير
مصدق للامام لانه لو صح ذلك لكان منفردا بدولة ودعوة وذلك يبطل دعوة الاسلام من حيث اراد ان يكون تبعا فصار متبوعا و
اراد ان يكون فرعا فصار اصلا والنبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا نبي بعدي وقال صلى الله عليه وآله وسلم الحلال ما احل الله على
لساني الى يوم القيمة والحرام ما حرم الله على لساني الى يوم القيمة فلا بد من ان يكون له عونا وناصرا او مصدقا واذا لم يجد من يكون له عونا
ومصدقا لم يكن لوجوده تأثير فثبت ان وجود المهدي عليه السلام اصل لوجوده وكذلك الدجال اللعين لا يصح وجوده في آخر الزمان
ولا يكون للامة امام يرجعون اليه ووزير يعولون عليه لانه لو كان كذلك لم يزل الاسلام مقهورا ودعوته باطلة فصار وجود الامام
اصلا لوجوده على ما قلناه واما الجواب عن انكارهم بقاءه في السرداب من غير احد يقوم بطعامه وشرابه ففيه جوابان احدهما
بقاء عيسى عليه الصلاة والسلام في السماء من غير احد يقوم بطعامه وشرابه وهو بشر مثل المهدي عليه السلام فكما جاز بقاؤه في السماء
والحالة هذه فكذلك المهدي في السرداب فان قلت ان عيسى يغذيه رب العالمين من خزانته قلت لا تفنى خزائنه بانضمام المهدي اليه في
اغذائه فان قلت ان عيسى خرج عن طبيعة البشرية قلت هذه دعوى باطلة لانه قال لنبيه لا شرف الانبياء قل انما انا بشر مثلكم فان قلت اكتسب
ذلك من العالم العلوي قلت هذا يحتاج الى توقيف ولا سبيل اليه والثاني بقاء الدجال في الدير على ما تقدم باشد الوثاق مجموعة
يداه الى عنقه ما بين كتفيه الى كعبيه بالحديد وفي رواية في بئر موثوق واذا كان بقاء الدجال ممكنا على الوجه المذكور من غير احد يقوم به
فما المانع من بقاء المهدي عليه السلام مكرما من غير الوثاق اذ الكل في مقدور الله تعالى فثبت انه غير ممتنع شرعا ولا عادة ثم ذكر بعد هذه
الابحاث خبر سطيح وما اذكر منه موضع الحاجة اليه ومقتضاه انه يذكر ملوك بني حمدان الملك ووقايع وحوادث يجري ذلك الى ان قال ثم
ذكر خروج المهدي عليه السلام وانه يملأ الارض عدلا وتطيب الدنيا واهلها في دولته عليه السلام ثم روى عن الحافظ محمد بن النجار انه قال هذا
حديث من طوال الاحاديث المشاهير التي كذا ذكره الحفاظ في كتبهم ولم يخرج في الصحاح آخر البيان في خبر صاحب الزمان قال المصنف
لما تم علي بن عيسى اثابه الله برحمته هذه الابحاث لا تثبت لنا حجة ولا تقطع الخصم ولا تنصره لما يرد عليها من الايرادات ما يطول ذكره في اثبات
بقاء المسيح وابليس والدجال مع مثل الفتوى ومنات عند المسلمين فلا حاجة الى التكلف لنفيه ههنا والجواب المختصر ما ذكرناه انفا وهو ان
النقل قد ورد به من طرق الموالف والمخالف والعقل لا يحيله فوجب القطع به فاما قولهم ان المهدي في سرداب فكيف يمكن بقاؤه من غير احد
يقوم بطعامه وشرابه فهذا قول عجيب وتصور غريب فان الذين انكروا وجوده عليه السلام لا يوردون هذا والذين يقولون بوجوده
لا يقولون انه في سرداب بل يقولون انه حي موجود يحل ويرتحل ويطوف في الارض ببيوت وخيم وخدم وحشم وابل وخيل وغير ذلك و
ينقلون قصصا في ذلك واحاديث يطول شرحها وانا اذكر من ذلك قصتين قرب عهدهما من زماني وحدثني بهما جماعة من ثقات
اخواني كان في البلاد الحلية شخص يقال له اسمعيل بن الحسن الهرقلي من قرية يقال لها هرقل مات في زماني وما رأيته حكى لي ولده شمس
الدين قال حكى لي والدي انه خرج فيه وهو شاب على فخذه الايسر توثة مقدار قبضة الانسان وكانت في كل ربيع تشقق ويخرج منها
دم وقيح ويقطعه المها عن كثير من اشغاله وكان مقيما بهرقل فحضر الحلة يوما ودخل الى مجلس السعيد رضي الدين علي بن طاوس رحمه الله
وشكا اليه ما يجده منها وقال اريد ان اداويها فاحضر له اطباء الحلة واراهم الموضع فقالوا هذه التوثة فوق العرق الاكحل وعلاجها

خطر ومتى قطعت خيف ان ينقطع العرق فيموت فقال له السعيد رضي الدين قدس الله روحه انا متوجه الى بغداد وربما كان اطباؤها اعرف
واحذق من هؤلاء فاصحبني فصعد معه واحضر الاطباء فقالوا كما قال اولئك فضاق صدره فقال له السعيد ان الشرع قد فسح لك في الصلوة
في هذه الثياب وعليك الاجتهاد في الاحتراس ولا تغرر بنفسك فالله تعالى قد نهى عن ذلك ورسوله فقال له والدي اذا كان الامر على ذلك
وقد وصلت الى بغداد فاتوجه الى زيارة المشهد الشريف بسر من رأى على مشرفه السلام ثم انحدر الى اهلي فحسّن له ذلك فترك ثيابه ونفقته
عند السعيد رضي الدين وتوجه قال فلما دخلت المشهد وزرت الائمة عليهم السلام ونزلت السرداب واستغثت بالله تعالى وبالامام عليه السلام وقضيت بعض الليل في السرداب صح وبتّ
في المشهد الى الخميس ثم مضيت الى دجلة واغتسلت ولبست ثوبا نظيفا وملأت ابريقا كان معي وصعدت اريد المشهد فرأيت اربعة فرسان
خارجين من باب السور وكان حول المشهد قوم من الشرفاء يرعون اغنامهم فحسبتهم منهم فالتقينا فرأيت شابين احدهما عبد مخطوط وكل
واحد منهم متقلد بسيف وشيخا منقبا بيده رمح والآخر متقلد بسيف وعليه فرجية ملونة فوق السيف وهو متحنك بعذبته فوقف
الشيخ صاحب الرمح يمين الطريق ووضع كعب الرمح صح في الارض ووقف الشابان عن يسار الطريق وبقي صاحب الفرجية على الطريق مقابل والدي ثم سلموا عليه فرد عليهم
فقال له صاحب الفرجية انت غدا تروح الى اهلك فقال نعم فقال له تقدم حتى ابصر ما يوجعك قال فكرهت ملامستهم وقلت في نفسي اهل
البادية ما يكادون يحترزون من النجاسة وانا قد خرجت من الماء وقميصي مبلول ثم اني بعد ذلك تقدمت اليه فلزمني بيده ومدني اليه
وجعل يلمس جانبي من كتفي الى ان اصابت يده التوثة فعصرها بيده فاوجعني ثم استوى في سرج فرسه كما كان فقال لي الشيخ افلحت يا اسمعيل فتعجبت
من معرفته باسمي فقلت افلحنا وافلحتم ان شاء الله قال فقال انه هذا هو الامام قال فتقدمت اليه فاحتضنته وقبلت فخذه ثم انه ساق وانا
امشي معه محتضنه فقال ارجع فقلت لا افارقك ابدا فقال المصلحة رجوعك فاعدت عليه مثل القول الاول فقال الشيخ يا اسمعيل
ما تستحي يقول لك الامام مرتين ارجع وتخالفه فجبهني بهذا القول فوقفت فتقدم خطوات والتفت الي وقال اذا وصلت بغداد فلا بد
ان يطلبك ابو جعفر يعني الخليفة المستنصر رحمه الله فاذا حضرت عنده واعطاك شيئا فلا تأخذه وقل لولدنا الرضي ليكتب لك الى علي بن
عوض فانني اوصيه يعطيك الذي تريد ثم سار واصحابه معه فلم ازل قائما ابصرهم الى ان غابوا عني وحصل عندي اسف لمفارقته فقعدت
الى الارض ساعة ثم مشيت الى المشهد فاجتمع القوام حولي وقالوا نرى وجهك متغيرا أوجعك شيء قلت لا قالوا خاصمك احد قلت لا ليس
عندي مما تقولون خبر لكن اسألكم هل عرفتم الفرسان الذين كانوا عندكم فقالوا هم من الشرفاء ارباب الغنم فقلت لا بل هو الامام عليه السلام
فقالوا الامام هو الشيخ او صاحب الفرجية فقلت هو صاحب الفرجية فقالوا اريته المرض الذي فيك فقلت هو قبضه بيده واوجعني ثم كشفت
رجلي فلم ار لذلك المرض اثرا فتداخلني الشك من الدهش فاخرجت رجلي الاخرى فلم ار شيئا فانطبق الناس علي ومزقوا قميصي فادخلني القوام
خزانة ومنعوا الناس عني وكان ناظر بين النهرين بالمشهد فسمع الضجة وسأل عن الخبر فعرفوه فجاء الى الخزانة وسألني عن اسمي وسألني منذ
كم خرجت من بغداد فعرفته اني خرجت في اول الاسبوع فمشى عني وبتّ في المشهد وصليت الصبح وخرجت وخرج الناس معي الى ان بعدت عن
المشهد ورجعوا عني ووصلت الى اوانا فبتّ بها وبكرت منها اريد بغداد فرأيت الناس مزدحمين على القنطرة العتيقة يسألون من ورد عليهم
عن اسمه ونسبه واين كان فسألوني عن اسمي ومن اين جئت فعرفتهم فاجتمعوا علي ومزقوا ثيابي ولم يبق لي في روحي حكم وكان ناظر بين النهرين
كتب الى بغداد وعرفهم الحال ثم حملوني الى بغداد وازدحم الناس علي وكادوا يقتلونني من كثرة الزحام وكان الوزير القمي رحمه الله تعالى
قد طلب السعيد رضي الدين رحمه الله وتقدم ان يعرفه صحة هذا الخبر قال فخرج رضي الدين ومعه جماعة فوافينا باب النوبي فرد اصحابه
الناس عني فلما رآني قال أعنك يقولون قلت نعم فنزل عن دابته وكشف عن فخذي فلم ير شيئا فغشي عليه ساعة واخذ بيدي وادخلني على
(عن رجلي فخذي)
الوزير وهو يبكي ويقول يا مولانا هذا اخي واقرب الناس الى قلبي فسألني الوزير عن القصة فحكيت له فاحضر الاطباء الذين اشرفوا عليها
وامرهم بمداواتها فقالوا ما دواؤها الا القطع بالحديد ومتى قطعها مات فقال لهم الوزير فبتقدير ان تقطع ولا يموت في كم تبرأ فقالوا
في شهرين وتبقى في مكانها حفيرة بيضاء لا ينبت فيها شعر فسألهم الوزير متى رأيتموه قالوا منذ عشرة ايام فكشف الوزير عن الفخذ الذي
كان فيه الالم وهي مثل اختها ليس فيها اثر اصلا فصاح احد الحكماء وقال هذا عمل المسيح فقال الوزير حيث لم يكن عملكم فنحن نعرف من عملها
ثم انه احضر عند الخليفة المستنصر رحمه الله تعالى فسأله عن القصة فعرفه بها كما جرى فتقدم له بالف دينار فلما حضرت قال خذ هذه
فانفقها فقال ما اجسر آخذ منه حبة واحدة فقال الخليفة ممن تخاف فقال من الذي فعل معي هذا قال لا تأخذ من ابي جعفر شيئا فبكى الخليفة
وتكدر وخرج من عنده ولم يأخذ شيئا **قال افقر** عباد الله تعالى الى رحمته علي بن عيسى عفا الله عنه كنت في بعض الايام احكي هذه

القصة

القصة لي قال عندي وكان هذا شمس الدين محمد ولده عندي وانا لا اعرفه فلما انقضت الحكاية قال انا ولده لصلبه فعجبت من هذا الاتفاق
وقلت هل رأيت فخذه وهي مريضة فقال لا لاني اصبو عن ذلك ولكني رأيتها بعد ما صلحت ولا اثر فيها وقد نبت في موضعها شعر وسألت
السيد صفي الدين محمد بن محمد بن بشر العلوي الموسوي ونجم الدين حيدر بن الايسر رحمهما الله تعالى وكانا من اعيان الناس وسراتهم وذوي
الهيئات منهم وكانا صديقين لي وعزيزين عندي فاخبراني بصحة هذه القصة وانهما رأياها في حال مرضها وحال صحتها وحكى لي ولده هذا
انه كان بعد ذلك شديد الحزن لفراقه عليه السلام حتى انه جاء الى بغداد واقام بها في فصل الشتاء وكان كل ايام يزور سامراء ويعود الى بغداد
فزارها في تلك السنة اربعين مرة طمعا ان يعود له الوقت الذي مضى او يقضى له الحظ بما قضى ومن الذي اعطاه دهره الرضا او ساعده
بمطالبه صرف القضاء فمات رحمه الله بحسرته وانتقل الى الآخرة بغصته والله يتولاه وايانا برحمته بمنه وكرمه وحكى لي السيد باقي بن عطوة
العلوي الحسيني ان اباه عطوة كان به ادرة وكان زيدي المذهب وكان ينكر على بنيه الميل الى مذهب الامامية ويقول لا اصدقكم ولا اقول بمذهبكم
حتى يجيء صاحبكم يعني المهدي فيبرئني من هذا المرض وتكرر هذا القول منه فبينا نحن مجتمعون عنده وقت عشاء الآخرة اذا ابونا يصيح و
يستغيث بنا فاتيناه سراعا فقال الحقوا صاحبكم فالساعة خرج من عندي فخرجنا فلم نر احدا فعدنا اليه وسألناه فقال انه دخل الي
شخص وقال يا عطوة فقلت من انت فقال انا صاحب بنيك قد جئت لابرئك مما بك ثم مد يده فعصر قروتي ومشى ومددت يدي فلم ار لها
اثرا قال لي ولده وبقي مثل الغزال ليس به قلبة واشتهرت هذه القصة وسألت عنها غير ابنه فاقر بها والاخبار عنه عليه السلام في هذا الباب — فاخبر عنها م
كثيرة وانه رآه جماعة قد انقطعوا في طرق الحجاز وغيرها فخلصهم واوصلهم الى حيث ارادوا ولولا التطويل لذكرت منها جملة ولكن
هذا القدر الذي قرب عهده من زماني كاف **قال** قطب الدين الراوندي في كتاب الخرائج والجرائح **الباب الثاني عشر** في معجزات صاحب
الزمان روي عن حكيمة قالت دخلت يوما على ابي محمد قال بيتي عندنا الليلة فان الله سيظهر الخلف فيها قلت وممن فلست ارى بنرجس حملا
قال يا عمة ان مثلها كمثل ام موسى لم يظهر حملها بها الا وقت ولادتها فبت انا وهي فلما انتصف الليل فقلت في نفسي قد قرب الفجر ولم يظهر ما — صليت انا وهي صلوة الليل صح
قال ابو محمد فناداني ابو محمد لا تعجلي فرجعت الى البيت خجلة فاستقبلتني نرجس ترتعد فضممتها الى صدري وقرأت عليها قل هو الله احد وانا
انزلناه في ليلة القدر وآية الكرسي فاجابني الخلف من بطنها يقرأ كقراءتي قالت واشرق نور في البيت فنظرت فاذا الخلف تحتها ساجدا
الى القبلة فاخذته فناداني ابو محمد من الحجرة هلمي بابني الي يا عمة قالت فاتيته به فوضع لسانه في فيه واجلسه على فخذه فقال له انطق يا
بني باذن الله فقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم
ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون وصلى الله على محمد المصطفى و
علي المرتضى وفاطمة الزهراء والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي
بن محمد والحسن بن علي ابي قالت وغمرتنا طيور خضر فنظر ابو محمد الى طائر منها فدعاه فقال له خذه فاحفظه حتى يأذن الله فيه فان الله بالغ
امره قالت حكيمة قلت لابي محمد ما هذا الطائر وما هذه الطيور قال هذا جبرئيل وهذه ملائكة الرحمة ثم قال يا عمة رديه الى امه كي تقر
عينها ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله حق ولكن اكثرهم لا يعلمون فرددته الى امه قالت ولما ولد كان نظيفا مفروغا منه وعلى ذراعه الايمن
مكتوب جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا **ومنها** ما روي عن السياري قال حدثتني نسيم ومارية قالتا لما خرج صاحب الزمان
من بطن امه سقط جاثيا على ركبتيه رافعا سبابتيه نحو السماء فعطس فقال الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله عبدا داخرا
غير مستنكف ولا مستكبر ثم قال زعمت الظلمة ان حجة الله داحضة ولو اذن الله لنا في الكلام لزال الشك **ومنها** ما روي عن طريف — عن طريف نسخه
ابي نصر الخادم قال دخلت على صاحب الزمان وهو في المهد فقال لي علي بالصندل الاحمر فاتيته به فقال اتعرفني قلت نعم انت سيدي وابن
سيدي فقال ليس عن هذا سألتك فقلت فسر لي فقال انا خاتم الاوصياء وبي يرفع الله البلاء عن اهلي وشيعتي **ومنها** ما روي عن ابي نعيم
محمد بن احمد الانصاري قال وجه قوم من المفوضة كامل بن ابرهيم المدني الى ابي محمد قال فقلت في نفسي لما دخلت عليه اسأله عن الحديث المروي
عنهم لا يدخل الجنة الا من عرف الله معرفتي وكنت جلست الى باب عليه ستر مسبل فجاءت الريح فكشفت طرفه واذا انا بفتى كأنه فلقة قمر — مرخى بدل
من ابناء اربع سنين او مثلها فقال لي يا كامل بن ابرهيم فاقشعررت من ذلك والهمت ان قلت لبيك يا سيدي قال جئت الى ولي الله تسأله
لا يدخل الجنة الا من عرف معرفتك وقال بمقالتك قلت اي والله قال اذن والله يقل داخلها والله انه ليدخلها قوم يقال لهم الحقية
قلت ومن هم قال قوم من حبهم لعلي يحلفون بحقه ولا يدرون ما حقه وفضله اي قوم يعرفون ما يجب عليهم معرفته جملة لا تفصيلا من

معرفة الله ورسوله والائمة ونحوها ثم قال لعجب ما قالته المفوضة كذبوا بل قلوبنا اوعية لمشية الله فاذا شاء الله تعالى شئنا
والله يقول وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين فقال له ابو محمد ما جلوسك فقد انبأك بحاجتك ومنها ما روي عن رشيق
حاجب المادرائي قال بعث الينا المعتضد وامرنا ان نركب ونحن ثلاثة نفر ونخرج مخفين على السروج ونجنب اخرى وقال الحقوا بسامرة واكبسوا
دار الحسن بن علي فانه توفي ومن رأيتم في داره فأتوني براسه فكبسنا الدار كما امرنا فوجدنا دارا سرية كأن الايدي رفعت عنها في ذلك الوقت
فرفعنا الستر واذا سرداب في الدار الاخرى فدخلناها وكان بحرا فيها وفي اقصاه حصير قد علمنا انه على الماء وفوقه رجل من احسن الناس
هيئة قائم يصلي فلم يلتفت الينا ولا الى شيء من اسبابنا فسبق احمد بن عبد الله ليتخطى فغرق في الماء وما زال يضطرب حتى مددت يدي اليه فخلصته
واخرجته فغشي عليه وبقي ساعة وعاد صاحبي الثاني الى فعل ذلك فناله مثل ذلك فبقيت مبهوتا فقلت لصاحب البيت المعذرة الى الله و
اليك فوالله ما علمت كيف الخبر والى من نجيء وانا تائب الى الله فما التفت الي بشيء مما قلت فانصرفنا الى المعتضد فقال اكتموه والا ضربت
رقابكم ومنها ان علي بن زياد الصيمري كتب يلتمس كفنا فكتب اليه انك تحتاج اليه سنة ثمانين فمات في سنة ثمانين وبعث اليه بالكفن قبل
موته ومنها ما روي عن نسيم خادم ابي محمد عليه السلام قال دخلت على صاحب الزمان عليه السلام بعد مولده بعشرة ايام فعطست عنده ليال برد
فقال يرحمك الله قال ففرحت بذلك فقال الا ابشرك في العطاس هو امان من الموت ثلاثة ايام ومنها ما روي عن حكيمة قالت دخلت
على ابي محمد بعد اربعين يوما من ولادة نرجس فاذا مولانا الصاحب يمشي في الدار فلم ار لغة افصح من لغته فتبسم ابو محمد وقال انا معاشر الائمة
ننشأ في كل يوم كما ينشأ غيرنا في الشهر وننشأ في الشهر كما ينشأ غيرنا في السنة قالت ثم كنت بعد ذلك اسأل ابا محمد عنه فقال استودعناه الذي
استودعته ام موسى ولدها ومنها ما روي عن ابي الحسن المسترق الضرير قال كنت يوما في مجلس الحسن بن عبد الله بن حمدان ناصر الدولة
فتذاكرنا امر الناحية قال كنت ازري عليها الى ان حضرت مجلس عمي الحسين يوما فاخذت اتكلم في ذلك فقال يا بني قد كنت اقول بمقالتك
هذه الى ان ندبت لولاية قم حين استصعبت على السلطان وكان كل من ورد اليها من جهة السلطان يحاربه اهلها فسلم الي جيش فخرجت
نحوها فلما خرجت الى ناحية طزر خرجت الى الصيد ففاتتني طريدة فاتبعتها واوغلت في اثرها حتى بلغت الى النهر فسرت فيه فكلما سرت يتسع طرسود
النهر فبينا انا كذلك اذ طلع علي فارس تحته شهباء وهو متعمم بعمامة خز خضراء لا ارى منه سوى عينيه وفي رجليه خفان احمران فقال لي
يا حسين وما امرني ولا كناني فقلت ماذا تريد فقال لم تزري على الناحية ولم تمنع اصحابي خمس مالك فكنت وقورا لا اخاف شيئا
فارعدت وهبته وقلت له افعل يا سيدي ما تامر به فقال اذا انتهيت الى الموضع الذي انت متوجه اليه فدخلته عفوا وكسبت ما كسبته فيه
تحمل خمسه الى مستحقه فقلت السمع والطاعة فقال امض راشدا ولوى عنان دابته وانصرف فلم ادر اي طريق سلك فطلبته يمينا وشمالا
فخفي علي امره فازددت رعبا وانكفأت راجعا الى عسكري وتناسيت الحديث فلما بلغت قم وعندي اني اريد محاربة القوم خرج الي اهلها
وقالوا كنا نحارب من يجيئنا لخلافهم لنا واما اذا وافيت انت فلا خلاف بيننا وبينك ادخل البلدة فدبرها كما ترى فاقمت فيها زمانا
وكسبت اموالا زائدة على ما كنت اقدر ثم وشى القواد بي الى السلطان وحسدت على طول مقامي وكثرة ما اكتسبت فعزلت ورجعت الى
بغداد فابتدأت بدار السلطان فسلمت واتيت الى منزلي وجاءني فيمن جاءني محمد بن عثمان العمري فتخطى رقاب الناس حتى اتكأ على تكأتي
فاغتظت من ذلك ولم يزل قاعدا لا يبرح والناس يخلون ويخرجون وانا ازداد غيظا فلما تصرم المجلس دنا الي وقال بيني وبينك سر
فاسمعه فقلت قل فقال صاحب الشهباء والنهر يقول قد وفينا بما وعدنا فذكرت الحديث وارتعت من ذلك وقلت السمع والطاعة فقمت وارتعشت له
واخذت بيده ففتحت الخزائن فلم يزل يخمسها الى ان خمس شيئا كنت قد انسيته مما كنت قد جمعته وانصرف ولم اشك بعد ذلك وتحققت
الامر فانا منذ سمعت هذا من عمي ابي عبد الله زال ما كان اعترضني من شك ومنها ما روي عن ابي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه قال
لما وصلت بغداد في سنة سبع وثلاثين للحج وهي السنة التي رد القرامطة فيها الحجر الى مكانه من البيت كان اكبر همي من ينصب الحجر لانه مضى
في اثناء الكتب قصة اخذه وانه ينصبه في مكانه الحجة في الزمان كما في زمن الحجاج وضعه زين العابدين عليه السلام في مكانه فاستقر
فاعتللت علة صعبة خفت منها على نفسي ولم يتهيأ لي ما قصدت له فاستنبت المعروف بابن هشام واعطيته رقعة مختومة اسأل فيها
عن مدة عمري وهل تكون المنية في هذه العلة ام لا وقلت همي ايصال هذه الرقعة الى واضع الحجر في مكانه واخذ جوابه وانما اندبك لهذا فقال
المعروف بابن هشام لما حصلت بمكة وعزم على اعادة الحجر بذلت لسدنة البيت جملة تمكنت معها من الكون بحيث ارى واضع الحجر في مكانه
واقمت معي منهم من يمنع عني ازدحام الناس فكلما عمد انسان لوضعه اضطرب ولم يستقم فاقبل غلام اسمر اللون حسن الوجه فتناوله ووضعه

في مكانه

في مكانه فاستقام كانه لم يزل هناك وعلت لذلك الاصوات فانصرف خارجا من الباب فنهضت من مكاني بسرعة ودفعت الناس عني يمينا وشمالا حتى لحقته فالاختلاط في العقل والناس يفرجون لي ويظنون اني لا افارقه حتى انقطع عن الناس وكنت اسرع الشدة خلفه وهو يمشي على تؤدة ولا ادركه فلما حصل بحيث لا يراه احد غيري وقف والتفت الي فقال هات ما معك فناولته الرقعة فقال من غير ان ينظر فيها قل له لا خوف عليك في هذه العلة ويكون ما لا بد منه بعد ثلاثين سنة قال فوقع علي الزمع حتى لم اطق حراكا وتركني وانصرف قال ابو القاسم فاعلمني بهذه الجملة فلما كان سنة سبع وستين اعتل ابو القاسم فاخذ ينظر في امره وتحصيل جهازه الى قبره وكتب وصيته واستعمل الجد في ذلك فقيل له ما هذا الخوف ونرجو ان يتفضل الله بالسلامة فما عليك مخوفة فقال هذه السنة التي وعدت وخوفت منها فمات في علته و منها ما روي عن علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن عيسى بن صبيح قال دخل الحسن العسكري علينا الحبس وكنت به عارفا فقال لي لك خمس وستون سنة وشهر ويومان وكان معي كتاب دعاء عليه تاريخ مولدي واني نظرت فيه فكان كما قال وقال هل رزقت ولدا فقلت لا قال اللهم ارزقه ولدا يكون له عضدا فنعم العضد الولد ثم تمثل عليه السلام شعر

من كان ذا عضد يدرك ظلامته ... ان الذليل الذي ليست له عضد

قلت الك ولد قال اي والله سيكون لي ولد يملأ الارض قسطا فاما الآن فلا ثم تمثل شعر — يا مولاي صح

لعلك يوما ان تراني كانما ... بني حوالي الاسود اللوابد
فان تميما قبل ان يلد الحصا ... اقام زمانا وهو في الناس واحد

انتهى ما نقلته من كتاب الخرائج للراوندي رحمه الله وقال الطبرسي في كتاب اعلام الورى في الركن الرابع من الكتاب في ذكر الائمة الاثني عشر والامام الثاني عشر عليهم السلام المطلب الاهم والغرض الاعم من هذا الكتاب في تصحيح امامة صاحب الزمان بن الحسن القائم الحجة هادي الائمة وكاشف الغمة على الجملة والتفصيل بثابت البرهان وواضح الدليل ثم ان ذلك يعتمد على قسمين احدهما ذكر البراهين والبينات من جهة النصوص الدالة على امامة الاثني عشر الذي هو خاتمهم وقائمهم عليهم اجمعين افضل الصلوة والسلام وقد عددنا ها الخاصة والعامة واطبقوا على نقلها الفريقان المتباينان والطائفتان المختلفتان عن النبي صلى الله عليه واله وسلم وما يتبع ذلك من الادلة التي تخصهم وتعينهم وتفضلهم والآخر ذكر الدلالات الدالة على امامته عليه السلام خاصة على التعيين والتفصيل والافراد له بالدليل بعد اشتراكه عليه السلام فيه لآبائه الاعيان مع ذكر طرف من الاخبار في ذكر مولده وغيبته وعلاماته في قيامه ومدة دولته وبيان سيرته **ذكر القسم الاول من الركن الرابع** وهو المولف في الدلالة على امامة الاثني عشر من آل محمد عليهم السلام ويشتمل على ثلثة فصول **الفصل الاول** في ذكر بعض الاخبار التي جاءت في النص على عدد الائمة الاثني عشر من الائمة من طريق العامة على طريق الاجمال اعلم ان الخبر اذا رواه المعترف بصحة ما دل عليه بصحته ووافقه على نقله المنكر له مع حرصه على دفع ما اشتمل عليه فقد اسفر فيه الحق عن وجه الدلالة لان اتفاق المتضادين في المقالة لو كان باطلا لما توفرت دواعي المنكر له على نقله وهو حجة عليه بل كانت منه الدواعي متوفرة في دفعه على مجرى العرف والعادة لا سيما وقد سلم من تعرض معارض يضعف الخبر به او دعوى تكافؤ في الظاهر فيمنع ذلك من العمل عليه والاعتماد به ولما كانت الاخبار الواردة في اعداد الائمة عليهم السلام بهذه الصفة وجب القطع على صحتها فمما جاء من الاخبار التي نقلها اصحاب الحديث من غير الامامية في ذلك صحيح ما رواه مرفوعا الى جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يوم جمعة عشية رجم الاسلمي يقول لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة ويكون عليهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش وسمعته يقول انا الفرط على الحوض ورواه مسلم في الصحيح عن ابي بكر بن ابي شيبة عن قتيبة بن سعد **قال افقر عباد الله** تعالى الى رحمته علي بن عيسى عفا الله عنه هذا الحديث ذكره مصنف هذا الكتاب من عدة طرق وهو في صحيح مسلم وذكر ايضا نقلا من مسند احمد بن حنبل رحمه الله ان عبد الله بن مسعود سئل هل اخبركم نبيكم بعدة الخلفاء من بعده وكلام هذا معناه فقال نعم كعدة نقباء بني اسرائيل قال الطبرسي ومما ذكره الشيخ المفيد ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان في كتابه قال ومن ذلك ما روي عن ابن مسعود وذكر الحديث وانا نقلته من مسند احمد كما ذكرت و — بن حنبل ره

ابو عبد الله جعفر بن محمد بن احمد الدوريستي رحمه الله في كتاب الرد على الزيدية مرفوعا الى ابن عباس قال سالت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حين حضرته الوفاة فقلت اذا كان ما نعوذ بالله منه فالى من فاشار بيده الى علي عليه السلام فقال الى هذا فانه مع الحق والحق معه ثم يكون من بعده احد عشر اماما مفترضة طاعتهم كطاعته وعن المفيد مرفوعا الى عائشة رضي الله عنها انها سئلت كم خليفة يكون لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه يكون بعده اثنا عشر خليفة قال فقلت لها من هم فقالت اسماؤهم عندي مكتوبة باملاء رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقلت لها فاعرضيه فابت وباسناده عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال له يا عم يملك من ولدي اثنا عشر خليفة ثم تكون امور كريهة وشدة عظيمة ثم يخرج المهدي من ولدي يصلح الله امره في ليلة فيملأ الارض

فقالت اخبرني رسول الله صح

عدلا كما ملئت جورا ويمكث في الارض ما شاء الله ثم يخرج الدجال هذا بعض ما جاء من الاخبار من طريق المخالفين ووعدنا بذكره في التصريح بعدد الائمة الاثني عشر عليهم السلم واذا كانت الفرقة المخالفة قد نقلت ذلك كما نقلته الشيعة الامامية ولم تنكر ما تضمنه الخبر فهو ادل دليل على ان الله تعالى هو سخرهم لروايته اقامة للحجة واعلاء لكلمته وما هذا الامر الا كالخارق للعادة والخارج عن الامور المعتادة ولا يقدر عليه الا الله سبحانه وتعالى الذي يذلل الصعب ويقلب القلوب ويسهل العسير وهو على كل شيء قدير

الفصل الثاني

في ذكر بعض الاخبار التي جاءت من طرق الشيعة الامامية في النص على امامة الائمة الاثني عشر من آل محمد عليهم السلم هذه الاخبار على ضربين احدهما يتضمن النص على عدد الائمة الاثني عشر من آل محمد عليهم السلم على الجملة والثاني يتضمن النص على اعيان الائمة الاثني عشر على التفصيل فاما الضرب الاول منها فنحو ما رواه محمد بن يعقوب الكليني مرفوعا الى جابر بن عبد الله الانصاري قال دخلت على فاطمة عليها السلم وبين يديها لوح فيه اسماء الاوصياء من ولدها فعددت اثني عشر آخرهم القائم ثلثة منهم محمد واربعة منهم علي وباسناده يرفعه الى ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلم قال ان الله عز وجل ارسل محمدا صلى الله عليه وآله وسلم الى الجن والانس وجعل من بعده اثني عشر وصيا منهم من سبق ومنهم من بقي وكل وصي جرت به سنة والاوصياء الذين من بعد محمد على سنة اوصياء عيسى وكانوا اثني عشر وكان امير المؤمنين على سنة المسيح وباسناده يرفعه الى ابي سعيد الخدري قال كنت حاضرا لما هلك ابو بكر رضي الله عنه واستخلف عمر رضي الله عنه وشهدنا اذ اقبل يهودي من عظماء يهود يثرب يزعم يهود المدينة انه اعلم اهل زمانه حتى رفع الى عمر فقال له يا عمر اني جئتك اريد الاسلام فان اخبرتني عما اسألك عنه فانت اعلم من اصحاب محمد بالكتاب والسنة وجميع ما اريد ان اسأل عنه فقال له عمر اني لست هناك ولكني ارشدك الى من هو اعلم امتنا بالكتاب والسنة وجميع ما انت سائل عنه وهو ذاك فاومى بيده الى علي عليه السلم وساق الحديث الى ان قال له امير المؤمنين سل عما بدا لك فقال اخبرني عن ثلث ثلث وواحدة فقال له علي لم تقل سبعة فقال له اليهودي انك ان اخبرتني بالثلث سألتك عن البقية والا كففت ثم قال اخبرني عن اول حجر وضع على وجه الارض واول شجرة غرست في الارض واول عين نبعت على وجه الارض فاخبره امير المؤمنين ثم قال له اليهودي اخبرني عن هذه الامة كم لها من امام هدى واخبرني عن نبيكم محمد اين منزله في الجنة ومن يكون معه في منزله فقال له علي عليه السلم ان لهذه الامة اثني عشر اماما من ذرية نبيها وهم مني واما منزل نبينا في الجنة ففي افضلها واشرفها جنة عدن واما من يكون معه في منزله فهؤلاء الاثنا عشر من ذريته وامهم وجدتهم ام امهم وذراريهم لا يشركهم فيها احد الخبر بتمامه واعاد هذا الخبر بالفاظ ازيد من هذه والموضع المطلوب سؤال اليهودي عن عدة الائمة عليهم السلم فان امير المؤمنين عليه السلم عينها كما تقدم واسلم اليهودي وعن ابي حمزة قال سمعت الامام علي بن الحسين يقول ان الله تعالى خلق محمدا واثني عشر من اهل بيته من نور عظمته واقامهم اشباحا في ضياء نوره يعبدونه ويسبحونه ويقدسونه وهم الائمة من بعد محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعن زرارة قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول من آل محمد اثنا عشر اماما كلهم محدث ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي هما الوالدان وعن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اثنا عشر من اهل بيتي اعطاهم الله فهمي وعلمي وحكمي وخلقهم من طينتي فويل للمنكرين عليهم بعدي القاطعين فيهم صلتي ما لهم لا انالهم الله شفاعتي وعن سيد العابدين علي بن الحسين عن ابيه عن جده عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الائمة من بعدي اثنا عشر اولهم انت يا علي وآخرهم القائم الذي يفتح الله على يديه مشارق الارض ومغاربها وعن الصادق عن ابيه عن جده عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الائمة من بعدي اثنا عشر اولهم علي بن ابي طالب وآخرهم القائم هم خلفائي واوصيائي واوليائي وحجج الله على امتي بعدي المقر بهم مؤمن والمنكر لهم كافر وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان خلفائي واوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي الاثنا عشر اولهم اخي وآخرهم ولدي قيل يا رسول الله من اخوك قال علي بن ابي طالب قيل فمن ولدك قال المهدي الذي يملأها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما والذي بعثني بالحق بشيرا لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي وينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلفه وتشرق الارض بنوره ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب والاخبار في هذا الفن كثيرة فلنقتصر على ما اوردناه ففيه كفاية ومقنع فيما نحوناه

واما الضرب الثاني فنذكر في هذا الضرب حديث اللوح الذي كان عند فاطمة عليها السلم فيه اسماء الائمة واحدا بعد واحد على التعيين وهو من طرق اصحابنا والذي اراه ان هذه الاحاديث لا فائدة في ذكرها طائلة لانه ان كان المراد بها اثبات امامتهم وحصرهم في هذه العدة عند الشيعة فذلك امر مفروغ منه ثابت لا يحتاج الى دليل ولا يفتقر الى برهان يحكى عنهم لنقل الذي نقلوه وان كان المراد به ثبوته عند المخالفين فهذه الاحاديث عندهم لا تقصر دعوى فلا تثبت حجة وقد اوردنا ما في مضامين هذا الكتاب من طرقهم ما فيه بلاغ ولا يبعد العقل انكاره

مكتوب فيه

يكون لها

لامر ارادالجهال فكان طبيعة عنادا ونشأ على امر وضعفت طبيعته عن معاندته والعدول عنه الى ضده فقد لك صعوبة على الانفس
الضعيفة وقد اجاد ابو الطيب في قوله يُرادُ مِنَ القَلبِ نِسيانُكُم وَتَأبى الطِباعُ عَلى النّاقِلِ على د
وروى عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت عبد الله بن جعفر الطيار يقول كنا عند معوية انا والحسن والحسين وعبد الله بن عباس واسامة وعمر بن ابي سلمة
بن زيد فذكرنا حديثا جرى بينه وبين معوية وانه قال لمعوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول انا اولى بالمؤمنين من
انفسهم فاذا استشهدت فابني الحسن اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا استشهد فابني الحسين اولى بالمؤمنين من انفسهم وستدركه يا ثم ابني الحسين اولى
علي ثم ابني محمد بن علي اولى بالمؤمنين من انفسهم وستدركه يا حسين وتكملة اثنا عشر اماما تسعة من ولد الحسين قال عبد الله ثم استشهدت بالمؤمنين من انفسهم
الحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن ابي سلمة واسامة بن زيد فشهدوا لي عند معوية قال سليم بن قيس الهلالي وقد كنت سمعته
من سلمان وابي ذر والمقداد واسامة بن زيد انهم سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه
قال دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاذا الحسين على فخذيه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه وهو يقول انت سيد بن سيد ابو سادة
انت امام بن امام ابو ائمة انت حجة بن حجة ابو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم وعن الصادق عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عليهم
السلام قال سئل امير المؤمنين ع عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي فقيل له
من العترة فقال انا والحسن والحسين والائمة التسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم وقائمهم لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتى
يردوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حوضه وعن عبد الله بن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول
انا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا سيد النبيين
وعلي بن ابي طالب سيد الوصيين وان اوصيائي بعدي اثنا عشر اولهم علي بن ابي طالب عليه السلام وآخرهم القائم وعن جابر بن يزيد الجعفي قال
سمعت جابر بن عبد الله الانصاري يقول لما انزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم قلت يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن اولي الامر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك فقال عليه السلام هم خلفائي
من بعدي يا جابر وائمة الهدى بعدي اولهم علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف في التورية بالباقر وستدركه
يا جابر فاذا لقيته فاقرأه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم سميي
وكنيي حجة الله في ارضه وبقيته في عباده محمد بن الحسن بن علي ذلك الذي يفتح الله عز وجل على يديه مشارق الارض ومغاربها ذلك
الذي يغيب عن شيعته واوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بامامته الا من امتحن الله قلبه للايمان قال جابر فقلت يا رسول الله فهل يقع
لشيعته الانتفاع به في غيبته فقال اي والذي بعثني بالنبوة انهم ليستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس
وان جللها سحاب يا جابر هذا من مكنون سر الله ومخزون علم الله فاكتمه الا عن اهله الى آخر الخبر وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ان الله تبارك وتعالى اطلع الى الارض اطلاعة ثم اختارني منها فجعلني نبيا ثم اطلع الثانية فاختار منها عليا وجعله اماما ثم
امرني ان اتخذه اخا ووصيا وخليفة ووزيرا فعلي مني وانا من علي وهو زوج ابنتي وابو سبطي الحسن والحسين الا وان الله تبارك وتعالى
جعلني واياهم حججا على عباده وجعل من صلب الحسين ائمة يقومون بامري ويحفظون وصيتي التاسع منهم قائم اهل بيتي ومهدي امتي اشبه الناس
بي في شمائله واقواله وافعاله يظهر بعد غيبة طويلة وحيرة مضلة فيعلن امر الله ويظهر دين الله ويؤيد بنصر الله وينصر بملائكة الله فيملأ
الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وعن ابي حمزة الثمالي عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
حدثني جبرئيل عن رب العزة جل جلاله انه قال من علم ان لا اله الا انا وحدي وان محمدا عبدي ورسولي وان علي بن ابي طالب خليفتي وان الائمة من ولده
حججي ادخلته الجنة برحمتي ونجيته من النار بعفوي وابحت له جواري واوجبت له كرامتي واتممت عليه نعمتي وجعلته من خاصتي ان ناداني لبيته وان سألني
اعطيته وان سكت ابتدأته وان اساء رحمته وان فر مني دعوته وان شهد بذلك ولم يشهد ان علي بن ابي طالب خليفتي او شهد بذلك ولم يشهد
ان الائمة من ولده حججي فقد جحد نعمتي وصغر عظمتي وكفر بآياتي وكتبي ان قصدني حجبته وان سألني حرمته وان ناداني لم اسمع نداءه
وان رجاني خيبته وذلك جزاؤه مني وما انا بظلام للعبيد فقام جابر بن عبد الله الانصاري فقال يا رسول الله
ومن الائمة من ولد علي بن ابي طالب فقال الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ثم سيد العابدين في زمانه علي بن الحسين ثم الباقر محمد بن
علي وستدركه يا جابر فاذا ادركته فاقرأه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم الكاظم موسى بن جعفر ثم الرضا علي بن موسى ثم التقي محمد

بن علي

بن علي ثم النقي علي بن محمد ثم الزكي الحسن بن علي ثم ابنه القائم بالحق مهدي امتي الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما هؤلاء يا جابر
خلفائي واوصيائي واولادي وعترتي من اطاعهم فقد اطاعني ومن عصاهم فقد عصاني ومن انكرهم او انكر واحدا منهم فقد انكرني بهم يمسك الله بهم صح
السماء ان تقع على الارض الا باذنه وبهم يحفظ الله الارض ان تميد باهلها وعن ابي حمزة الثمالي عن الباقر عن ابائه عليهم السلم عن الحسين بن علي
قال دخلت انا واخي على جدي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاجلسني على فخذه واجلس اخي الحسن على فخذه الاخرى ثم قال لنا بابي انتما من امامين صالحين اختاركما واجلس اخي الحسن على فخذه ح
الله مني ومن ابيكما وامكما واختار من صلبك يا حسين تسعة ائمة تاسعهم قائمهم كلهم في الفضل والمنزلة سواء وعن محمد بن عمران قال سمعت ابا
عبد الله عليه السلم يقول نحن اثنا عشر محدثا فقال له ابو بصير والله لقد سمعت ذلك من ابي عبد الله عليه السلم فحلفه مرة او مرتين انه سمعه
فقال ابو بصير لكني سمعته من ابي جعفر عليه السلم قال وامثال هذه الاخبار كثيرة لا يحتمل هذا الكتاب اكثر مما ذكرناه وقد ذكر كثيرا منها الشيخ
ابو جعفر بن بابويه في كتاب كمال الدين وتمام النعمة في اثبات الغيبة وكشف الحيرة فمن اراد الزيادة فليطلب من هناك وقد صنف الشيخ المفيد ابو
عبد الله محمد بن محمد بن النعمان في ذلك كتابا مفردا ذكر فيه الاخبار الواردة في هذا المعنى واستوفاها **الفصل الثالث** في القسم
الاول في ذكر جمل من الدلائل على امامة ائمتنا عليهم السلم سوى ما ذكرناه فيما تقدم من الكتاب احد الدلائل على امامتهم عليهم السلم ما ظهر عنهم
من العلوم التي تفرقت في فرق العالم فحصل في كل فرقة منهم فن واجتمعت فنونها وسائر انواعها فيهم عليهم السلم لانه لا ترى الى ما روي عن
امير المؤمنين عليه السلم في ابواب التوحيد والكلام الباهر المنبئ عن الخطب وعلوم الدين واحكام الشريعة وتفسير القران وغير ذلك مما زاد على
جميع كلام الخطباء والعلماء والفصحاء والحكماء والبلغاء حتى اخذ عنه المتكلمون والفقهاء والمفسرون ونقل عنه اهل العربية اصول الاعراب ومعاني
اللغات وما قاله في الطب مما استفاد منه الاطباء وفي الحكم والوصايا والاداب ما اربى على جميع كلام الحكماء في النحو وجمل الاثار ما استفاده
من حضره جميع اهل الملل والآراء ثم تقلب الجواب عمن ذكرناه من عترته وابنائه عليهم السلم مثل ذلك من العلوم في جميع الانحاء والجهات
في فضلهم وعلو درجتهم في ذلك من اهل العلم اشياء فقد ظهر عن الباقر والصادق عليهما السلم من انواع العلوم في الحلال والحرام والمسائل
والاحكام وتفسير القران وقصص الانبياء والمغازي والسير واخبار العرب وملوك الامم ما سمي ابو جعفر عليه السلم لاجله باقر العلم وروى ودعوا الناس عنهما ص
عن الصادق عليه السلم من مشهوري اهل العلم اربعة الاف انسان وصنف من جواباته في المسائل اربعمائة كتاب هي معروفة بكتب الاصول علوم الكلام ح
رواها اصحابه واصحاب ابيه واصحاب ابنه موسى عليه السلم ولم يبق فن من فنون العلم الا روي عنه عليه السلم فيه ابواب وكذلك كانت حال
ابنه موسى من بعده في اظهار العلوم حتى حبسه الرشيد ومنعه من ذلك وقد انتشر عن الرضا عليه السلم وابنه ابي جعفر من ذلك ما اشتهر وجملته
تغني عن تفصيله وكذلك كانت سبيل ابي الحسن وابي محمد العسكريين عليهما السلم وانما كانت الرواية عنهما اقل لانهما كانا محبوسين في عسكر
السلطان ممنوعين من الانبساط في الفتيا وان يلقاهما كل احد من الناس واذا ثبت بما ذكرناه بينونة ائمتنا عليهم السلم بما وصفناه
عن جميع الانام ولم يمكن احدا ان يدعي انهم اخذوا العلم عن رجال العامة او تلقنوه من رواتهم وفقهائهم لانهم لم يروا قط مختلفين الى احد من العلماء
في تعلم شيء من العلوم ولان ما نقل عنهم من العلوم فان اكثره لا يعرف الا منهم ولم يظهر الا عنهم فعلمنا ان هذه العلوم باسرها قد انتشرت
عنهم مع غناهم عن سائر الناس وتيقنا تفردهم في ذلك على كافتهم وتيقنا ان جميع العلماء عن بينهم فثبت انهم اخذوها عن النبي صلى الله عليه
واله وسلم خاصة وانه افردهم بها ليدل على امامتهم وافتقار الناس اليهم فيها واحتياجهم اليهم واستغنائهم عنهم ليكونوا مفزع الامة في الدين و
ملجأهم في الاحكام وجرى في هذا التخصيص مجرى النبي صلى الله عليه واله وسلم في تخصيص الله سبحانه له بالعلم باحوال الامم السالفة وانما
يلي الكتب المتقدمة من غير ان يقرأ كتابا او يلقى احدا من اهله هذا وقد ثبت في العقول ان الاعلم الافضل اولى بالامامة من المفضول وقد
بين الله ذلك في كتابه بقوله افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي وقوله هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ودل بقوله سبحانه الا ان يهدى
في قصة طالوت وزاده بسطة في العلم والجسم ولذا تقدم في العلم والشجاعة موجب للتقدم في الرياسة واذا كانت ائمتنا عليهم السلم اعلم الامة
بما ذكرناه فقد ثبت انهم ائمة الاسلام الذين استحقوا الرياسة على الانام بما قلناه **دلالة اخرى** ومما يدل على امامتهم عليهم السلم اجماع
الامة على طهارتهم وظاهر عدالتهم وعدم التعلق عليهم او على احد منهم بشيء يشينه في ديانته مع اجتهاد اعدائهم وملوك زمانهم في الفحص
عنهم والوضع من اقدارهم والتطلب لعثراتهم حتى انهم كانوا يقربون من يظهر عداوتهم ويبعدون ويقتلون من يتحقق بولايتهم وهذا امر ظاهر
عند من سمع اخبار الناس فلولا انهم عليهم السلم كانوا على صفات الكمال من العصمة والتأييد من الله تعالى وانه سبحانه منع بلطفه كلا
من ان يخرص عليهم باطلا او يقول فيهم ما سلموا عليه السلم من ذلك على الوجه الذي شرحناه لا سيما وقد ثبت انهم لم يكونوا ممن لا يؤبه بهم

ولا ممن لا يدعو الداعي الى البحث عن اخبارهم وانقطاع ايامهم بل كانوا على مرتبة من تعظيم الخلق اياهم في الرتبة العالية والتبجيل والفخر التي يحسدهم عليها الملوك ويتمنونها لانفسهم لان شيعتهم مع كثرتها في الخلق وغلبتها على اكثر البلاد اعتقدت فيهم الامامة التي تشارك النبوة وظهرت عليهم الآيات والمعجزات والعصمة من الزلل حتى ان الغلاة فيهم اعتقدت فيهم النبوة والالهية وكان احد اسباب اعتقادهم فيهم حسن آثارهم وعلو امرهم وكمالهم في صفاتهم وخرقهم للعادة فيمن حصل له خرج من هذه النيابة ان لا يبلغ من السابقين عادة وشبههم اياه الى بعض العيوب الفادحة في الديانة والاخلاق فاذا ثبتنا ان ائمتنا عليهم السلام نزههم الله عن ذلك ثبت انه سبحانه هو المتولي لجميل الحالة على ذلك بلطفه وجميل صنعه ليدل على انهم حجج على عباده والسفراء بينه وبين خلقه والاركان لدينه والحفظة لشرعه وهذا واضح لمن تأمله الطريق الاخرى ومما يدل على امامتهم ايضا عليهم السلام ما تحصل من الاتفاق على تقدمهم وعلمهم وعلو قدرهم وطهارتهم وقد ثبت من قولهم عليهم السلام بكثير من نقيضها انا منهم وبينت الله تعالى بعصمتهم والنص عليهم وشهد بالمعجزات لهم ووضح ايضا اختصاص هؤلاء بهم وملازمتهم اياهم ونقلهم الاحكام والعلوم عنهم وحملهم الزكوات والاخماس اليهم من انكر هذا او دفع كان مكابرا دافعا للعيان بعيدا عن معرفة الاخبار وقد علم كل محصل بطرق الاخبار ان هشام بن الحكم وابا بصير وزرارة بن اعين وحمران وبكير ابني اعين ومحمد بن النعمان الذي يلقبه العامة شيطان الطاق وبريد بن معاوية العجلي وابان بن تغلب ومحمد بن مسلم الثقفي ومعاوية بن عمار الذهبي وغير هؤلاء ممن قد بلغوا الجمع الكثير والجم الغفير من اهل العراق والحجاز وخراسان وفارس كانوا في وقت جعفر بن محمد عليهم السلام فقهاء الشيعة في الفقه ورواية الحديث والكلام وقد صنفوا الكتب وجمعوا المسائل والروايات واضافوا اكثر ما اعتمدوه من الرواية اليه والى ابيه محمد عليهما السلام ولكل انسان منهم اتباع وتلامذة في المعنى الذي تفرد وامروا بهم كانوا يرحلون من العراق الى الحجاز في كل عام اذا كثروا او قلوا ثم يحجون ويحكمون عند الائمة ويسندون اليهم الدلالات وكانت حالهم في وقت الكاظم والرضا على هذه الصفة وكذلك الحال في وقت وفاة ابي محمد العسكري عليه السلام وحصل العلم باختصاص هؤلاء بائمتنا عليهم السلام كما يعلم اختصاص ابي يوسف ومحمد بن الحسن بابي حنيفة وكما يعلم اختصاص المزني والربيع بالشافعي واختصاص النظام بابي الهذيل والجاحظ والاسواري بالنظام فلا فرق بين من دفع الامامة عما ذكرناه وبين من دفع من سميناه عمن صحبناه في الجهل بالاخبار والعناد والانكار واذا كان الامر على ما ذكرناه ولم تخل الامامية في شهادتها من ان تكون كاذبة او صادقة فان كانت محقة صادقة في نقل النص عنهم من خلفائهم عليهم السلام مصيبة فيما اعتقدته منهم من العصمة والكمال فقد ثبتت امامتهم على ما ظنناه وان كانت في شهادتها مبطلة في عقيدتها فلن يكون كذلك الا ومن سميناهم من ائمة الهدى عليهم السلام ضالون برضاهم بذلك فاسقون بترك النكير عليهم مستحقون للبراءة منهم من حيث تولوا الكذابين مضلون لتقريبهم اياهم واختصاصهم بهم من بين الفرق كلها ظاهرا الموثقة اخذ الزكوات والاخماس عنهم وهذا ما لا يطلقه مسلم فيمن يقول بامامته واذا كان الاجماع المتقدم ذكره حاصلا على طهارتهم ونقائهم وجب ان امامتهم ثابتة منهم بتصديقهم لمن ثبت عنده ذلك ممن ذكرناه من اختصاصهم بهم فهذا واضح ولكنه يشد الطريق الآخر ومما يدل ايضا على امامتهم عليهم السلام وانهم افضل الخلق بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذكر في هذا الفصل كلاما طويلا انا اختصره واذكر معناه قال ما معناه ان الله عز وجل زرع لهم في القلوب من الاجلال والتعظيم ما كان يعظمهم لاجله الولي والعدو مع اختلاف الاهواء وتباين الآراء فلا يجحد عدوهم شرفهم وعلو مكانهم وعظم مقدارهم هذا معاوية مع مباداته لامير المؤمنين عليه السلام ونصبه له العداوة وما جرى بينهم من الوقائع لم يمكنه يوما ما ان يدفع شرفه ولا يمنع منزلته ولا يقدح في حال من احواله وامر من اموره وقد كان يسمع من اصحابه عليه السلام ومن ابن عباس رضي الله عنه ومن الوافدين عليه والوافدات ما يقذي عينه ويصم سمعه من تفضيل علي عليه السلام عليه وعد مناقبه ووصف خلاله وذكر مآثره فما نقل انه انكر ذلك ولا امكنه رده ولا التكبر عليه فيه مع محاربته له ومنابذته اياه لخلافته وسبه اياه على المنابر فكان كما قيل

وأخو جلى السفر العباء

وقد اجاد مهيار في قوله

ما العذر ما ذقت جهدها ... واحمد يك فدها على دخل ... فطالبتك بغيبة حقدها ... بعد اخذك بالثأر في الدخل

وكتمتموا امره واجمعوا ... واستوروا الرأي وانت منعزل ... ولم يمنهم فادح بنية ... حملوا لامر عليك يوم هل

وكذا كانت الحال مع بني العباس فانهم لم يتمكنوا من انكار فضله وجحد شرفه وكذا كانت احوال الحسن والحسين عليهما السلام بعده من تعظيم الناس لهم واعترافهم لهم بعلو المنزلة حتى ان يزيد بن معاوية لعنه الله عند قتاله الوجهة وجزاه بما يستحقه على اعماله الذميمة لم يسعه ان يقول في الحسين عليه السلام ما يغض من شرفه او يطعن في نفر مجده ولم يحفظ عنه ذمه ولا استزادته وكان همه الدنيا وطلب الولاية فلها

زلنا نصول في عليها دخل الناس من كل الابواب كان يعظم الحسن عليه السلام على قتله وانكاره امر يزيد لعنه الله فنحو مروان اذا ل بعظم زين العابدين
عليه السلام ولما انفذ مسلم بن عقبة جيوشه فغزا الحرم واستباحه امر باحترامه عليه السلام واكرامه ورفع محله ولعظائم الاثار مع اهل بيته وموالية
بمثل ذلك عامله بنو مروان وكذلك كان منهم الباقر عليه السلام في اعزازه واكرامه وصيانة جانبه معهم ومعرفتهم بحقه وقدره والصادق
عليه السلام كان مكرما معظما عند بني مروان وبمثل ذلك عامله السفاح والمنصور وموسى بن جعفر عليهما السلام كان مراعي الحال معروف القدر
والمكانة رفيع المنزلة والمحل والذي جرى في حقه من الرشيد كان بتكرمه وبعد منه وما زال فخال حبو من المهدي والرشيد على انه
ما ينبغي له ان جرى له عليه السلام ما جرى وحضر الرشيد التهود ابن ما ولم يمثل كل ذلك تعصبا من قتله وانكار ان يكون
امره وحال المأمون مع الرضا عليه السلام مشهور فيما كان يعامله به من الاعزاز التام والاكرام البالغ حتى زوجه بابنته واوصى له بولاية
عهده واسقط لاجله اهل بيته واولاده وبني ابيه وبني عمه وبذلك عامل ابنه ابا جعفر عليه السلام مع صغر سنه حتى زوجه بابنته ام الفضل
وعرف محله وكان يتشيد بذكر ابيه وذكره ويعلي ما اعلى الله من قدر ابيه وقدره ويرفع مجلسه على اهله وبني عمه واولاده وقضاته وكان
المتوكل يعظم علي بن محمد عليه السلام مع عداوته لعلي امير المؤمنين ومقته له وطعنه على ال ابي طالب وكذلك كان المعتمد مع ابي محمد عليه السلام
في اكرامه والمبالغة فيه هذا والائمة الذين عددناهم في فضل من عددنا من الملوك على التظاهر وتحفظا عنهم وقد اجتهدوا كل الاجتهاد في
ان يعثروا لهم على عيب يتعلقون به في الحط من منازلهم واجتهدوا في البحث عن اسرارهم واحوالهم في خلواتهم فعجزوا ولم يظفروا بشيء اصلا فعلمنا
ان تعظيمهم لهم مع ظاهر جلالهم وشدة محبتهم للغض منهم واجماعهم على صنع ابيهم من اكرامهم وتبجيلهم صنع من الله سبحانه لهم لينبه
بذلك على اختصاصهم منه جلت قدرته بالمعنى الذي يوجب طاعتهم على جميع الانام وما هذا الا كالامور الغريبة والاشياء الخارقة
للعادة ويؤيد ما ذكرناه تسخير الله سبحانه الخلق لتعظيم من ذكرناه من الطوائف المختلفة والفرق المتباينة في المذاهب والاراء واجمعوا على
تعظيم قبورهم وقصد مشاهدهم حتى انهم يقصدونها من البلاد الشاسعة ويلوذون بها ويتقربون الى الله بزيارتها ويستنزلون عندها
من الله الارزاق ويستفتحون الاغلاق ويطلبون ببركتها الحاجات ويستدفعون الملمات وهذا هو المعجز الخارق للعادة والا فما الحامل
للفرق المخالفة عن هذه الجهة المائلة لها على ذلك الحكم يفعلوا بعض ذلك بمن ذكرناه ممن يعتقدون امامته وفرض طاعته وهو موافق
لهم مساعد عندنا لنا الا نرى ان ملوك بني امية وخلفاء بني العباس مع كثرة شيعتهم وكونهم اضعاف اضعاف شيعة ائمتنا عليهم السلام
ولو ان اكثر الدنيا في ايديهم وما حصل لهم من تعظيم الجمهور وتجبرهم والسلطنة على العالمين والخطبة على المنابر في مشارق الارض ومغاربها
بامرة المؤمنين لم يلم احد من شيعتهم واوليائهم فضلا عن اعدائهم بقبورهم بعد موتهم ولا قصد احد زيارتهم فضلا بذلك ولا انشد
لزيارتهم فهذا لطف من الله سبحانه بخلقه في الايضاح عن حقوق ائمتنا عليهم السلام ودلالة على علو منزلتهم منه جل اسمه لاسيما وفد اعمى
الدنيا وجعلها معدومة عند هذه الطائفة وموجودة عند اولئك فمن المحال ان يكونوا يفعلوا ذلك لداع من دواعي الدنيا ولا بقاء الا
ضلوع للتقية لانا لنقيه ليست مذهبهم ولا يخافونهم بل يتقون منهم بل يتولون الادعاء في الدين وهذا هو الامر العجيب الذي لا يقدر عليه الا قدرة
القادر العلام الذي يذلل الصعاب ويسبب الاسباب ليوقظ به الغافلين ويقطع عذر الجاهلين وايضا فقد شاركت ائمتنا عليهم السلام غيرهم
من اولاد النبي عليه وآله السلام في نسبهم وحسبهم وقرابتهم وكان لكثير منهم عبادة ظاهرة وزهد وعلم ولم يحصل من الاجماع على تعظيمهم وزيارة
قبورهم ما وجدنا محصلا لهم عليهم السلام فان من عداهم من صلحاء العترة يميل اليهم فريق من الامة ويعرض عنهم فريق ولا يبلغ بهم من تعظيم
الغاية التي تعامل بها ائمتنا عليهم السلام وهذا يدل على ان الله سبحانه ميز في ائمتنا عليهم السلام العادات وقلب لهم الاشياء تنبيها على علو قدرهم
والتنبيه على شرف مرتبتهم والدلالة على امامتهم **قال الفقير** الى الله تعالى علي بن عيسى اثابه الله تعالى حكى لي بعض الاصحاب ان الخليفة
المستنصر رحمه الله تعالى مشى مرة الى سر من راى وزار العسكريين عليهما السلام وخرج فزار التربة التي دفن بها الخلفاء من ابائه واهل بيته
هم في قبة خربة يصيبها المطر وعليها ذرق الطيور فقال له بعض من اطلع عليها هؤلاء هم خلفاء الارض وملوك الدنيا ولكم الامر في العالم وهذه
قبور ابائكم بهذه الحال لا يزورها زائر ولا يخطر بها خاطر وليس فيها احد يميط عنها الاذى وقبور هؤلاء العلويين كما ترونها بالستور والقناديل
والفرش والزلالي والفراشين والشمع والبخور وغير ذلك فقال هذا امر سماوي لا يحصل باجتهادنا ولو حملنا الناس على ذلك ما قبلوه ولا فعلوه
وصدق رحمه الله فان الاعتقادات لا تحصل بالقهر ولا يتمكن احد من الاكراه عليها **وقال كمال الدين** الفصل الثاني من الركن الرابع وهو
الكلام في امامة صاحب الزمان الثاني عشر من الائمة ابي القسم بن الحسن بن علي بن محمد بن الرضا عليهم السلام وتاريخ مولده ودلائل امامته وذكر طرف

من اخبار

من اخباره ومعجزاته وعلامات وقت قيامه ومدة دولته ووصف سيرته ويشتمل على خمسة ابواب **الباب الاول** في ذكر اسمه وكنيته ولقبه
ومولده عليه السلم واسم امه وفيه ثلاثة فصول **الاول** في ذكر اسمه وكنيته ولقبه عليه السلم هو المسمى باسم رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم المكنى بكنيته وقد جاء في الاخبار انه لا يحل لاحد ان يسميه باسمه ولا ان يكنيه بكنيته الى ان يزين الله الارض بظهوره ودولته
ويلقب عليه السلم بالحجة والقائم والمهدي والخلف الصالح وصاحب الزمان وصاحب الامر وكانت الشيعة في غيبته الاولى تعبر عنه وعن غيبته با
لناحية المقدسة وكان ذلك رمزا بين الشيعة يعرفونه به وكانوا ايضا يقولون على سبيل الرمز والتقية الغريم يعنون به عليه السلم **قال الافقر**
عباد الله تعالى علي بن عيسى اثابه الله تعالى من العجائب ان الشيخ الطبرسي والشيخ المفيد رحمهما الله تعالى قالا لا يجوز ذكر اسمه ولا كنيته ثم
عليهما الصلوة والسلام | يقولان اسمه اسم النبي عليه السلم وكنيته كنيته وهما يظنان انهما لم يذكرا اسمه ولا كنيته وهذا عجيب والذي اراه ان المنع من ذلك انما كان للتقية في
الخوف عليه والطلب له والسؤال عنه فاما الان فلا والله اعلم **الفصل الثاني** في ذكر مولده واسم امه ولد عليه السلم بسر من راى ليلة النصف
من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين من الهجرة وذكر الاحاديث التي اوردها المفيد رحمه الله في مولده عليه السلم عن امه حكيمة عمة ابي محمد عليه السلم
قد اوردها الشيخ رحمه الله في ذكره من الكتاب | **الفصل الثالث** نذكره بعد انشاء الله **الباب الثاني** من الركن الرابع في ذكر النصوص الدالة على امامته مما تقدم ذكره وفي جملة الا
البيت عليهم السلام ويشتمل على | عشر بل ثلثة فصول **الفصل الاول** في ذكر اثبات النص على امامته عليه السلم من طريق الاعتبار انا اثبتنا بالدليل وجوب الامامة واستحالة ان
يخلي الحكيم سبحانه عباده المكلفين في زمان من الازمان من وجود المعصوم من القبائح يكون كالملاذ لهم عن بغاياه في العلوم ليكونوا بوجوده
اقرب الى الصلاح وابعد من الفساد وثبت وجوب النص على من نص عليه من امام معصوم او ظهور المعجز الدال عليه المميز له عمن سواه وعلمنا
من الصفات من كل احد بعد وفاة ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلم ممن ادعيت له الامامة في تلك الحال سوى من اثبت امامته من اصحابنا
فهو ابنه القائم مقامه وتعين امامته والا ادى الى خروج الحق عن اقوال الامة وهذا اصل لا يحتاج معه في الامامة الى رواية النصوص وتعداد ما
جاء منها من الروايات في الاخبار لقيامه بنفسه في قضية العقل وثبوته بصحيح الاعتبار على انه قد ثبت النص عليه من النبي صلى الله عليه واله وسلم ثم من
امير المؤمنين عليه السلم ثم من الائمة عليهم السلم واحدا بعد واحد الى ابيه عليه السلم واخبارهم بغيبته قبل وجوده وبدولته والفصل بعد غيبته
ونحن نذكر في ذلك الفصل الذي يلي هذا الفصل ثم نذكر بعد تلك الاخبار الواردة في ان نص عليه ابوه عليهما السلم عند خواصه وثقاته وشيعته
واشاره اليه بالامامة استنطاقها دلالة في الحجة وتنبيها على الحجة **الفصل الثاني** في ذكر بعض الاخبار التي تقدم ذكرها عن ابائه عن رسول الله عليهم السلم
سوى ما ذكره مما نقلته من الكتاب قال لحذفنا اسانيدها طرا للاختصار فمن اراد فليطلبها من كتاب كمال الدين لابي جعفر ثم ذكر بعد
ذلك فاروا جابر الجعفي عن جابر الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم المهدي من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنيتي اشبه الناس بي
خلقا وخلقا تكون له غيبة وحيرة تضل فيها الامم ثم يقبل كالشهاب الثاقب فيملاها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وامثال هذه الاخبار قد تقدمت
وانكر فيها ما الحق انه لم اذكره وعن ابن عباس قال قال يا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان علي بن ابي طالب امام امتي وخليفتي عليها بعدي ومن
ولده القائم المنتظر الذي يملا الله به الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما والذي بعثني بالحق بشيرا ان الثابتين على القول بامامته في زمان
الانصاري | غيبته لاعز من الكبريت الاحمر فقام اليه جابر بن عبد الله فقال يا رسول الله وللقائم من ولدك غيبة قال اي وربي ليمحص الله الذين امنوا ويمحق
الكافرين يا جابر ان هذا الامر من امر الله وسر من سر الله علمه مطوي عن عباد الله فاياك والشك فان الشك في الله الكفر وعن الرضا عن ابائه عن
علي عليهم السلم انه قال للحسين التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحق والمظهر للدين والباسط للعدل قال الحسين عليه السلم فقلت له وان
ذلك لكائن فقال عليه السلم اي والذي بعث محمدا بالنبوة واصطفاه على جميع البرية ولكن بعد غيبة وحيرة لا يثبت فيها على دينه الا المخلصون
المباشرون لروح اليقين الذين اخذ الله ميثاقهم بولايتنا وكتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه ومما جاء عن الحسن بن علي بن ابي طالب
عليهم السلم لما صالح الحسن بن علي عليهما السلم معوية دخل الناس عليه ولامه بعض الشيعة على بيعته فقال عليه السلم ويحكم ما تدرون ما عملت والله
الذي عملت خير لشيعتي مما طلعت عليه الشمس وغربت الا تعلمون انني امامكم ومفترض الطاعة عليكم واحد سيدي شباب اهل الجنة بنص من رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم علي قالوا بلى قال اما علمتم ان الخضر لما خرق السفينة وقتل الغلام واقام الجدار وكان ذلك سخطا لموسى عليه السلم
اذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك وكان عند الله حكمة وصوابا اما علمتم انه ما منا احد الا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه الا القائم الذي
يصلي روح الله عيسى بن مريم عليه السلم خلفه وان الله عز وجل يخفي ولادته ويغيب شخصه لئلا يكون في عنقه بيعة اذا خرج ذلك التاسع من
ولد اخي الحسين بن سيدة الاماء يطيل الله عمره في غيبته ثم يظهره بقدرته في صورة شاب دون اربعين سنة ذلك ليعلم ان الله على كل شي قدير

وعنه باسناده عن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام عن ابيه عن الحسين عليه السلام قال في التاسع من ولدي سنة من يوسف وسنة من موسى بن
عمران عليهم السلام وهو قائمنا اهل البيت يصلح الله امره في ليلة واحدة وعن الحسين عليه السلام قال في القائم منا سنن من الانبياء سنة من
نوح وسنة من ابرهيم وسنة من موسى وسنة من عيسى وسنة من ايوب وسنة من محمد صلى الله عليه وآله وسلم فاما من نوح فطول العمر واما
من ابرهيم فخفاء الولادة واعتزال الناس واما من موسى فالخوف والغيبة واما من عيسى فاختلاف الناس فيه واما من ايوب فالفرج بعد البلوى
واما من محمد صلى الله عليه وآله وسلم فالخروج بالسيف قال وسمعته يقول القائم منا يخفى على الناس ولادته حتى يقولوا لم يولد بعد ليخرج حين
يخرج وليس لاحد في عنقه بيعة وقال علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام من ثبت على موالاتنا في غيبة قائمنا اعطاه الله اجر الف شهيد
مثل شهداء بدر واحد وعن عبد الله بن عطا قال قلت لابي جعفر عليه السلام ان شيعتك بالعراق كثيرة ووالله ما في اهل بيتك مثلك فقال لي يا
عبد الله قد امكنت الحشو من اذنيك والله ما انا بصاحبكم قلت فمن صاحبنا قال انظروا من يخفى على الناس ولادته فهو صاحبكم وعن محمد بن
مسلم قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام وانا اريد ان اسأله عن القائم من آل محمد فقال مبتدئا يا محمد بن مسلم ان في القائم من آل محمد شبها من خمسة
من الرسل يونس بن متى ويوسف بن يعقوب وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم اجمعين فاما شبهه من يونس فرجوعه من غيبته وهو شاب
بعد كبر السن واما شبهه من يوسف فالغيبة من خاصته وعامته واختفاؤه عن اخوته واشكال امره على ابيه يعقوب النبي عليه السلام مع قرب
المسافة بينهما واما شبهه من موسى عليه السلام فدوام خوفه وطول غيبته وخفاء ولادته وتعب شيعته من بعده مما لقوا من الاذى والهوان
مات وطايفة الى ان اذن الله في ظهوره وايده على عدوه واما شبهه من عيسى عليه السلام فاختلاف من اختلف فيه حتى قالت طائفة ما ولد وطائفة قالت
قالت صح صلب واما شبهه من جده محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعليهم فخروجه بالسيف وقتله اعداء الله واعداء رسوله والجبارين والطواغيت وانه ينصر
بالسيف والرعب وانه لا ترد له راية وان من علامات خروجه خروج السفياني من الشام وخروج اليماني وصيحة من السماء في شهر رمضان ومناد
ينادي من السماء في شهر رمضان ومناد ينادي باسمه واسم ابيه وعن الصادق عليه السلام قال من اقر بجميع الائمة وجحد المهدي كان كمن اقر بجميع الانبياء
وجحد نبوة محمد عليه السلام فقيل له يا ابن رسول الله فمن المهدي من ولدك قال الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصه ولا يحل لكم تسميته وعن
بالحق و يونس بن عبد الرحمن قال دخلت على موسى بن جعفر عليهما السلام فقلت له يا ابن رسول الله انت القائم بامر الله فقال انا القائم بالحق و
لكن القائم الذي يطهر الارض من اعداء الله ويملاها عدلا كما ملئت جورا هو الخامس من ولدي له غيبة يطول امدها خوفا على نفسه
يرتد فيها اقوام ويثبت فيها آخرون وقال عليه السلام طوبى لشيعتنا المتمسكين بحبلنا في غيبة قائمنا الثابتين على موالاتنا والبراءة
من اعدائنا اولئك منا ونحن منهم قد رضوا بنا ائمة ورضينا بهم شيعة فطوبى لهم ثم طوبى لهم والله معنا في درجتنا يوم القيمة
وعن ايوب بن نوح قال قلت للرضا اني ارجو ان تكون صاحب هذا الامر وان يسوقه الله اليك من غير سيف فقد بويع لك وضربت الدنانير
باسمك فقال ما منا احد اختلفت اليه الكتب وسئل عن المسائل واشارت اليه الاصابع وحملت اليه الاموال الا اغتيل او مات على فراشه
حتى يبعث الله عز وجل لهذا الامر رجلا خفي المولد والمنشأ غير خفي في نسبه وعن ريان بن الصلت قال قلت للرضا عليه السلام انت صاحب
هذا الامر فقال انا صاحب هذا الامر ولكني لست بالذي املاها عدلا كما ملئت جورا وكيف اكون ذلك على ما ترى من ضعف بدني وان القائم
هو الذي اذا خرج خرج في سن الشيوخ ومنظر الشبان يكون قويا في بدنه حتى لو مد يده الى اعظم شجرة على وجه الارض لقلعها ولو صاح
بين الجبال لتدكدكت صخورها يكون معه عصا موسى وخاتم سليمان ذاك الرابع من ولدي يغيبه الله في ستره ما شاء ثم يظهره فيملا
ابن ل الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا كاني بهم ايس ما كانوا قد نودوا نداء يسمع من بعد كما يسمع من قرب يكون رحمة للمؤمنين وعذابا
اعلمكم بالتقية نا للكافرين وعن الحسين بن خالد قال قال الرضا عليه السلام لا دين لمن لا ورع له ولا ايمان لمن لا تقية له وان اكرمكم عند الله اتقاكم فقيل
له يا ابن رسول الله الى متى قال الى يوم الوقت المعلوم وهو يوم خروج قائمنا فمن ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس منا فقيل له يا ابن رسول
الله من القائم منكم اهل البيت قال الرابع من ولدي ابن سيدة الاماء يطهر الله به الارض من كل جور ويقدسها من كل ظلم وهو الذي
يشك الناس في ولادته وهو صاحب الغيبة قبل خروجه واذا خرج اشرقت الارض بنوره ووضع ميزان العدل بين الناس فلا يظلم
احد احدا وهو الذي تطوى له الارض ولا يكون له ظل وهو الذي ينادي مناد من السماء يسمعه جميع اهل الارض بالدعاء اليه يقول الا
ان حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه فان الحق معه وفيه وهو قول الله عز وجل ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم
لها خاضعين وفي مثله ما رواه عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال دخلت على سيدي علي بن محمد عليه السلام فلما بصر بي قال لي مرحبا بك

يا ابا القاسم انت ولينا حقا فقلت له يا ابن رسول الله اني اريد ان اعرض عليك ديني فان كان مرضيا ثبت عليه حتى القى الله عز وجل فقال
هات يا ابا القاسم فقلت اني اقول ان الله تبارك وتعالى واحد ليس كمثله شيء خارج عن الحدين حد الابطال وحد التشبيه وانه ليس بجسم ولا صورة ولا فقلت له
عرض ولا جوهر بل هو مجسم الاجسام ومصور الصور وخالق الاعراض والجواهر ورب كل شيء ومالكه وجاعله ومحدثه وان محمدا خاتم النبيين
ولا نبي بعده الى يوم القيمة وان شريعته خاتمة الشرايع فلا شريعة بعدها الى يوم القيمة واقول ان الامام والخليفة وولي الامر بعده امير
المؤمنين عليه السلم ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم انت
يا مولاي فقال عم ومن بعدي الحسن ابني فكيف يكون للناس بالخلف من بعده قال فقلت وكيف ذلك يا مولاي قال لانه لا يرى شخصه ولا يحل
ذكره باسمه حتى يخرج فيملأها عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا قال فقلت اقررت واقول ان وليهم ولي الله وعدوهم عدو الله وطاعتهم
طاعة الله ومعصيتهم معصية الله واقول ان المعراج حق والمسألة في القبر حق وان الجنة حق وان النار حق والصراط حق والميزان حق وان
الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور واقول ان الفرايض الواجبة بعد الولاية الصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال علي بن محمد عليه السلم يا ابا القاسم هذا والله دين الله الذي ارتضاه لعباده فاثبت عليه ثبتك الله
بالقول الثابت في الحيوة الدنيا والاخرة **الفصل الثالث** في ذكر النص عليه من جهة ابيه الحسن عليهما السلم عن احمد بن اسحق بن سعد
الاشعري قال دخلت على ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلم وانا اريد ان اسأله عن الخلف بعده فقال لي مبتدئا يا احمد بن اسحق ان
الله تبارك وتعالى لم يخل الارض منذ خلق ادم ولا يخليها الى ان تقوم الساعة من حجة لله على خلقه به يدفع البلاء عن اهل الارض وبه
ينزل الغيث وبه يخرج بركات الارض قال فقلت يا ابن رسول الله فمن الخليفة والامام بعدك فنهض عليه السلم مسرعا فدخل البيت ثم خرج وعلى
عاتقه غلام كان وجهه القمر ليلة البدر من ابناء الثلث سنين فقال يا احمد بن اسحق لولا كرامتك على الله وعلى حججه ما عرضت عليك ابني هذا
انه سمي رسول الله وكنيه الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يا احمد بن اسحق مثله في هذه الامة مثل الخضر عليه السلم ومثله
مثل ذي القرنين والله ليغيبن غيبة لا ينجو فيها من الهلكة الا من ثبته الله على القول بامامته ووفقه للدعاء بتعجيل فرجه قال احمد
بن اسحق فقلت يا مولاي فهل من علامة يطمئن بها قلبي فنطق الغلام بلسان عربي فصيح فقال انا بقية الله في ارضه والمنتقم من اعداء الله فلا تطلب
اثرا بعد عين يا احمد بن اسحق قال احمد فخرجت فرحا مسرورا فلما كان من الغد عدت اليه فقلت يا ابن رسول الله لقد عظم سروري بما مننت
به علي فما السنة الجارية فيه من الخضر وذي القرنين قال طول الغيبة يا احمد بن اسحق فقلت له يا ابن رسول الله ان غيبته لتطول قال اي وربي
حتى يرجع عن هذا الامر اكثر القائلين به فلا يبقى الا من اخذ الله عهده بولايتنا وكتب في قلبه الايمان وايده بروح منه يا احمد بن اسحق هذا امر
من امر الله وسر من سر الله وغيب من غيب الله فخذ ما اتيتك واكتمه وكن من الشاكرين تكن معنا غدا في عليين وعن جابر بن يزيد الجعفي عن جابر من اسرار خ ل
بن عبد الله الانصاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول ان ذا القرنين كان عبدا صالحا جعله الله حجة
على عباده فدعا قومه الى الله عز وجل وامرهم بتقوى الله فضربوه على قرنه فغاب عنهم زمانا حتى قيل مات او هلك باي واد سلك ثم ظهر
ورجع الى قومه فضربوه على قرنه الاخر وفيكم من هو على سنته وان الله عز وجل مكن لذي القرنين في الارض وجعل له من كل شيء سببا وبلغ
المشرق والمغرب وان الله تعالى سيجري سنته في القائم من ولدي فيبلغه شرق الارض وغربها حتى لا يبقى منهل ولا موضع من سهل ولا جبل وطئه
ذو القرنين الا وطئه ويظهر الله له كنوز الارض ومعادنها وينصره بالرعب فيملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما وعن يعقوب
بن منقوش قال دخلت على ابي محمد عليه السلم وهو جالس على دكان في الدار وعن يمينه بيت عليه ستر مسبل فقلت له يا سيدي من صاحب هذا الامر
فقال ارفع الستر فرفعته فخرج علينا غلام خماسي له عشر او ثمان او نحو ذلك واضح الجبين ابيض الوجه دري المقلتين في خده الايمن خال كذا في النسخ والمعجم
وله ذؤابة فجلس على فخذ ابي محمد عليه السلم فقال لي هذا صاحبكم ثم وثب فقال له يا بني ادخل الى الوقت المعلوم فدخل البيت وانا انظر
اليه ثم قال لي يا يعقوب انظر من في هذا البيت فدخلت فما رايت احدا وعن ابي هاشم الجعفري قال قلت لابي محمد جلالتك تمنعني من مسألتك
افتأذن لي ان اسألك قال سل فقلت يا سيدي هل لك ولد فقال نعم فقلت فان حدث امر فاين اسأل عنه قال بالمدينة وعن محمد بن عثمن العمري
قال كنا جماعة عند ابي محمد عليه السلم وكنا اربعين رجلا فعرض علينا ولده وقال هذا امامكم من بعدي وخليفتي عليكم فاطيعوه ولا تتفرقوا
بعدي فتهلكوا في اديانكم اما انكم لا ترونه بعد يومكم هذا قال فخرجنا من عنده فما مضت الا ايام قلائل حتى مضى ابو محمد عليه السلم
وعن موسى بن جعفر بن وهب البغدادي قال سمعت ابا محمد الحسن بن علي عليهما السلم يقول كاني بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف مني اما

ان المقر

اما ان المقر بالائمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المنكر لولدي كمن اقر بجميع انبياء الله ورسله ثم انكر رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم لان طاعة آخرنا كطاعة اولنا والمنكر لآخرنا كالمنكر لاولنا اما ان لولدي غيبة يرتاب فيها الناس الا من عصمه الله. وعن محمد بن
عثمان العمري قال سمعت ابي يقول سئل ابو محمد الحسن بن علي وانا عنده عن الخبر الذي روي عن آبائه عليهم السلم ان الارض لا تخلو من حجة لله على
خلقه الى يوم القيمة وان من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية فقال ان هذا حق كما ان النهار حق فقيل له يا ابن رسول الله فمن الحجة
والامام بعدك فقال ابني محمد هو الامام والحجة بعدي من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية اما ان له غيبة يحار فيها الجاهلون ويهلك فيها
المبطلون ويكذب فيها الوقاتون ثم يخرج فكاني انظر الى الاعلام البيض تخفق فوق راسه بنجف الكوفة **الباب الثاني** في بيان وجه
الاستدلال بهذه الاخبار الواردة في النصوص على امامته وذكر احوال غيبته وما شوهد من دلائله وبيناته وبعض ما خرج من توقيعاته وفيه
فصول **الفصل الاول** في ذكر الدلالة على اثبات غيبته عليه السلم وصحة امامته من جهة الاخبار فالدلالة على امامته عليه السلم ما اثبتناه من اخبار
النصوص وهي ثلثة اوجه **احدها** النص على عدد الائمة الاثني عشر وقد جاءت به الشيعة متواترة وبعض تلك الاخبار يدل على امامته بما
فيه من ذكر العدد من قبل انه لا قائل بهذا العدد في الائمة الا من دان بامامته وكلما طابق الحق فهو الحق **الوجه الثاني** النص عليه من
جهة ابيه خاصة **الوجه الثالث** النص عليه بذكر غيبته وصفتها التي يختص بها ووقوعها على الحد المذكور من غير اختلاف حتى لا يخرم منه
شيئا وليس يجوز في العادات ان يولد جماعة كذبا فيكون خبرا عن كائن فيتفق وقوع ذلك حسبما وصفوه فاذا كانت اخبار الغيبة قد سبقت
زمان الحجة عليه السلم بل زمان ابيه وجده حتى تعلقت الكيسانية بها في امامة ابن الحنفية والناووسية والممطورة في ابي عبد الله وابي الحسن
موسى عليهما السلم وخلدها المحدثون من الشيعة في اصولهم المؤلفة في ايام السيدين الباقر والصادق عليهما السلم واثروها عن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم والائمة عليهم السلم واحدا بعد واحد صح بذلك القول في امامة صاحب الزمان عليه السلم بوجود هذه الصفة له والغيبة المذكورة
في دلائله واعلام امامته وليس يمكن احدا دفع ذلك ومن جملة ثقات المحدثين والمصنفين من الشيعة الحسن بن محبوب الزراد وقد صنف
المشيخة الذي في اصول الشيعة اشهر من كتاب المزني وامثاله قبل زمان الغيبة باكثر من مائة سنة فذكر فيه بعض ما اوردناه من اخبار الغيبة
فوافق الخبر المخبر وحصل كلما تضمنه الخبر بلا اختلاف ومن جملة ذلك ما رواه عن ابرهيم بن الخارقي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم قال قلت كان ابو
جعفر عليه السلم يقول لقائم آل محمد غيبتان واحدة طويلة والاخرى قصيرة فقال لي نعم يا ابا بصير احديهما اطول من الاخرى ثم لا يكون
ذلك يعني ظهوره حتى يختلف ولد فلان وتضيق الحلقة ويظهر السفياني ويشتد البلاء ويشمل الناس موت وقتل ويلجؤن منه الى حرم الله
وحرم رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فانظر كيف حصلت الغيبتان لصاحب الامر عليه السلم على حسب ما تضمنته الاخبار السابقة لوجوده الوارثي ع
عن آبائه وجدوده عليهم السلم **اما** غيبته القصرى منهما فهي التي كانت في الاخبار السابقة لوجوده عن آبائه وجدته عليهم السلام
واما غيبته الطولى منهما فهي التي كانت فيها سفراؤه عليه السلم موجودين وابوابه معروفين لا تختلف الامامية القائلون بامامة
الحسن بن علي عليهما السلم فيهم منهم ابو هاشم داود بن القاسم الجعفري ومحمد بن علي بن بلال وابو عمرو عثمان بن سعيد السمان وابنه ابو
جعفر محمد بن عثمان رضي الله عنهما وعمر الاهوازي واحمد بن اسحق وابو محمد الوجنائي وابرهيم بن مهزيار ومحمد بن ابرهيم في جماعة اخرين
ياتي ذكرهم عند الحاجة اليهم في الرواية عنهم وكانت مدة الغيبة اربعا وسبعين سنة وكان ابو عمرو عثمان بن سعيد العمري قدس الله روحه
بابا لابيه وجده عليهما السلم من قبل وثقة لهما ثم تولى الباب من قبله وظهرت المعجزات على يده ولما مضى لسبيله قام ابنه ابو جعفر محمد مقامه بنصه
عليه ومضى على منهاج ابيه رضي الله عنه في آخر جمادى الآخرة من سنة اربع او خمس وثلثمائة وقام مقامه ابو القسم الحسين بن روح من بني [margin: سمرذا الشيخ البشروا اعلم]
نوبخت بنص من ابي جعفر محمد بن عثمان عليه فاقامه مقام نفسه ومات رضي الله عنه في شعبان سنة ست وعشرين وثلثمائة وقام مقامه ابو الحسن
علي بن محمد السمري بنص من ابي القسم عليه وتوفي في النصف من شعبان سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وروي عن ابي محمد الحسن بن احمد المكتب
انه قال كنت بمدينة السلم في السنة التي مات فيها علي بن محمد السمري فحضرته قبل وفاته بايام فاخرج الى الناس توقيعا نسخته بسم الله
الرحمن الرحيم يا علي بن محمد اعظم الله اجر اخوانك فيك فانك ميت ما بينك وبين ستة ايام فاجمع امرك ولا توص الى احد يقوم مقامك بعد
وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور الا بعد اذن الله تعالى وذلك بعد طول الامد وقسوة القلوب وامتلاء الارض جورا وسيأتي شيعتي
من يدعي المشاهدة الا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال فانتسخنا هذا التوقيع وخرجنا [margin: الا فمن ادعى المشاهدة صح]
من عنده فلما كان في اليوم السادس عدنا اليه وهو يجود بنفسه فقيل له من وصيك من بعدك فقال لله امر هو بالغه وقضى فهذا آخر كلام سمع

منه ثم حصلت الغيبة الطولى التي نحن في اوانها والفرج يكون في آخرها بمشية الله تعالى **الفصل الثاني** في ذكر بعض ما روي من توقيعاته
عليه السلام وبيناته وذكر في هذا الفصل اخبارا قد تقدم ذكرها من امور اخبر عنها عليه السلام مثل الدراهم التي حملت اليه ودفعها الى ... وامر دفنها
وقال اخرج منها فانها حق ابن عمك ففعل ذلك واشباهها وقد تقدمت **الفصل الثالث** في ذكر بعض التوقيعات الواردة منه عليه السلام
قال محمد بن عثمان العمري خرج توقيع بخط اعرفه من سماني في مجمع من الناس باسمي فعليه لعنة الله قال ابو علي محمد بن همام وكتبت اساله عن ظهور
الفرج متى يكون فخرج التوقيع كذب الوقاتون اسحق بن يعقوب قال سالت محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه ان يوصل لي كتابا قد سالت
فيه عن مسائل اشكلت علي فورد التوقيع بخط مولانا صاحب الزمان عليه السلام اما ما سالت عنه ارشدك الله وثبتك من امر المنكرين لي من
اهل بيتنا وبني عمنا فاعلم انه ليس بين الله وبين احد قرابة ومن انكرني فليس مني وسبيله سبيل ابن نوح ع واما سبيل عمي جعفر وولده فسبيل
اخوة يوسف ع واما الفقاع فشربه حرام ولا باس بالشلماب واما اموالكم فلا نقبلها الا لتطهروا فمن شاء فليصل ومن شاء فليقطع فما آتاني الله
خير مما آتاكم واما ظهور الفرج فانه الى الله تعالى ذكره وكذب الوقاتون واما قول من زعم ان الحسين ع لم يقتل فكفر وتكذيب وضلال واما الحوادث
الواقعة فارجعوا فيها الى رواة حديثنا فانهم حجتي عليكم وانا حجة الله عليهم واما محمد بن عثمان العمري رضي الله عنه وعن ابيه من قبل فانه ثقتي و
كتابه كتابي واما محمد بن علي بن مهزيار الاهوازي فسيصلح الله قلبه ويزيل عنه شكه واما ما وصلتنا به فلا قبول عندنا الا لما طاب وطهر وثمن المغنية
حرام واما محمد بن شاذان بن نعيم فهو رجل من شيعتنا اهل البيت واما ابو الخطاب محمد بن ابي زينب الاجدع فهو ملعون واصحابه ملعونون
فلا تجالس اهل مقالتهم فاني منهم بريء وآبائي عليهم السلام منهم براء واما المتلبسون باموالنا فمن استحل منها شيئا فاكله فانما ياكل النيران واما الخمس
فقد ابيح لشيعتنا وجعلوا منه في حل الى وقت ظهور امرنا لتطيب ولادتهم ولا تخبث واما ندامة قوم شكوا في دين الله على ما وصلونا به فقد
اقلنا من استقال ولا حاجة لنا في صلة الشاكين واما علة ما وقع من الغيبة فان الله عز وجل يقول لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم انه لم يكن
احد من آبائي الا وقد وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه واني اخرج حين اخرج ولا بيعة لاحد من الطواغيت في عنقي واما وجه الانتفاع بي في غيبتي
فكالانتفاع بالشمس اذا غيبها السحاب عن الابصار واني لامان اهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء فاغلقوا باب السؤال عما لا يعنيكم
ولا تتكلفوا علم ما قد كفيتم واكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فان ذلك فرجكم والسلام عليك يا اسحق بن يعقوب وعلى من اتبع الهدى **الفصل
الرابع** في ذكر اسماء الذين شاهدوا الامام عليه السلام ووكلاء لابيه وخرج اليهم توقيعاته وبعضهم وكلاؤه الشيخ ابو جعفر قدس الله
روحه عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي انه ذكر عدد من انتهى اليه ممن وقف على معجزات صاحب الزمان عليه السلام ورآه من الوكلاء ببغداد
العمري وابنه وحاجز والبلالي والعطار ومن الكوفة العاصمي ومن اهل الاهواز محمد بن ابرهيم بن مهزيار ومن اهل قم احمد بن اسحق ومن
اهل همدان محمد بن صالح ومن اهل الري البسامي والاسدي يعني نفسه ومن اهل آذربيجان القسم بن العلا ومن نيسابور محمد بن شاذان
ومن غير الوكلاء من اهل بغداد ابو القسم بن ابي حليس وابو عبد الله الكندي وابو عبد الله الجنيدي وهرون القزاز والنيلي وابو القسم بن دبيس
وابو عبد الله بن فروخ ومسرور الطباخ مولى ابي الحسن عليه السلام واحمد ومحمد ابنا الحسن واسحق الكاتب من بني نوبخت وصاحب الفراء وصاحب
الصرة المختومة ومن همدان محمد بن كشمرد وجعفر بن حمدان ومن الدينور حسن بن هرون واحمد اخوه وابو الحسن ومن اصفهان ابن بادشالة
ومن الصيمرة زيدان ومن قم الحسن بن نضر ومحمد بن محمد وعلي بن محمد بن اسحق وابوه والحسن بن يعقوب ومن اهل الري القسم بن موسى وابنه وابن
محمد بن هرون وصاحب الحصاة وعلي بن محمد ومحمد بن محمد الكليني وابو جعفر الرفاء ومن قزوين مرداس وعلي بن احمد ومن فاقتر رجلان ومن
شهرزور ابن الخال ومن فارس المجروح ومن مرو صاحب الالف دينار وصاحب المال والرقعة البيضاء وابو ثابت ومن نيسابور محمد بن شعيب ابن الجمال
بن صالح ومن اليمن الفضل بن يزيد والحسن ابنه والجعفري وابن الاعجمي والشمشاطي ومن مصر صاحب المولودين وصاحب المال بمكة وابو
رجاء ومن نصيبين ابو محمد بن الوجناء ومن اهل الاهواز الحصيني **الباب الرابع** في ذكر علامات قيام القائم عليه السلام ومدة ايام ملكه
وطريقته واحكامه وسيرته عند قيامه وصفته وحليته وهو اربع فصول **الاول** في ذكر علامات خروجه عليه السلام ذكر رحمه الله في هذا
الفصل بعض ما تقدم ذكره من العلامات التي وردت متقدمة على ظهوره **الفصل الثاني** في ذكر السنة التي يقوم فيها الامام
القائم ع عن ابي عبد الله ع قال لا يخرج القائم الا في وتر من السنين سنة احدى او ثلث او خمس او سبع او تسع وقال ابو عبد الله ينادى
باسم القائم في ليلة ثلث وعشرين من شهر رمضان ويقوم يوم عاشورا وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين ع كاني به يوم السبت العاشر من المحرم
قائما بين الركن والمقام جبرئيل عليه السلام بين يديه ينادي البيعة لله فيصير اليه شيعته من اطراف الارض تطوى لهم طيا حتى يبايعوه فيملأ الله

به الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا **الفصل الثالث** في ذكر بعض من سيرته عند قيامه وطريقة احكامه وصفة زمانه ومدة ايامه
عليه السلام ذكر رحمه الله في هذا الفصل ما تقدم ذكره من خروجه وبعض شيء من صولة النصر والملائكة معه وانفاذه الجنود الى الامصار ونزوله الجيوش له
الكوفة وبها الرايات واضطراب اهلها وانها تصفو له عليه السلام ويأتي المنبر فلا يدري ما يقول من البكاء ويخط مسجدا على الغري فيصلي بالناس ويخط له
الجمعة وقد تقدم ذكر ذلك مفصلا وعن ابي جعفر عليه السلام قال المنصور القائم منا منصور بالرعب مؤيد بالنصر تطوى له الارض وتظهر
له الكنوز ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب ويظهر الله به دينه على الدين كله ولو كره المشركون فلا يبقى في الارض خراب الا عمر وينزل روح الله عيسى
بن مريم فيصلي خلفه قال الراوي فقلت له يا ابن رسول الله ومتى يخرج قائمكم قال اذا تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال واكتفى الرجال بالرجال
والنساء بالنساء وركب ذوات الفروج السروج وقبلت شهادات الزور وردت شهادات العدول واستخف الناس بالدماء وارتكاب الزنا
واكل الربا واتقي الاشرار مخافة السنتهم وخروج السفياني من الشام واليماني من اليمن وخسف بالبيداء وقتل غلام من آل محمد بين الركن والمقام
اسمه محمد بن الحسن النفس الزكية وجاءت صيحة من السماء بان الحق معه ومع شيعته فعند ذلك خروج قائمنا فاذا خرج اسند ظهره الى الكعبة
واجتمع اليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا فاول ما ينطق به هذه الآية بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين ثم يقول انا بقية الله وخليفته وحجته عليكم
فلا يسلم عليه مسلم الا قال السلام عليك يا بقية الله في الارض فاذا اجتمع له العقد عشرة آلاف رجل فلا يبقى في الارض معبود دون الله من العقد له
صنم او وثن الا وقعت فيه نار فاحترق وذلك بعد غيبة طويلة ليعلم الله من يطيعه بالغيب ويؤمن به فقد تقدم هذا وامثاله **الفصل الرابع**
في ذكر صفة القائم وحليته ونعته تقدم في ذلك ما اوردناه انفا كشف العمر بن الخطاب رضي الله عنه عن اسمه وصفته **الباب الخامس** في ذكر
مسائل يسأل عنها اهل الخلاف في غيبة صاحب الزمان وحل الشبهات فيها بوضح الدليل ولائح البرهان وهي سبع مسائل **مسألة اولى**
ما الوجه في غيبته عليه السلام عن الاستمرار والدوام حتى صار ذلك سببا لانكار وجوده ونفي ولادته وكيف يجوز ان يكون لطفا للخلق وهو لم
يظهر قط لاحد منهم وآباؤه عليهم السلام وان لم يظهروا الدعاء الى نفوسهم فيما يتعلق بالامامة فقد كانوا ظاهرين يفتون في الاحكام لا يمكن احدا
نفي وجودهم ولا نفي امامتهم **الجواب** قد ذكر الاجل المرتضى قدس الله روحه في ذلك طريقا لم يسبقه اليها احد من اصحابنا فقال ان العقل
اذا دل على وجوب الامامة وان كل زمان كلف فيه المكلفون الذين يجوز منهم القبيح والحسن ويجوز عليهم الطاعة والمعصية لا يخلو من امام لان
خلوه من الامام اخلال بتمكينهم وقادح في حسن تكليفهم ثم دل العقل على ان ذلك الامام لا بد ان يكون معصوما من الخطأ مأمونا منه من كل
قبيح وثبت ان هذه الصفة التي دل العقل على وجوبها لا توجد الا فيمن تدعي الامامية امامته وتعرى منها كل من تدعى له الامامة سواه
فالكلام في علة غيبته وسببها واضح بعد ان تقررت امامته لانا اذا علمنا انه الامام دون غيره ورأيناه غائبا عن الابصار علمنا انه لم
يغب مع عصمته وتعين فرض الامامة فيه وعليه الا لسبب اقتضى ذلك ومصلحة استدعته وضرورة حملت عليه وان لم يعلم وجهه على التفصيل
لان ذلك مما لا يلزم علمه وجرى الكلام في الغيبة ووجهها مجرى العلم بمراد الله من الآيات المتشابهات في القرآن التي ظاهرها الجبر والتشبيه
فانا نقول اذا علمنا حكمة الله سبحانه وانه لا يجوز ان يخبر بخلاف ما هو عليه من الصفات علمنا على الجملة ان لهذه الآيات وجوها صحيحة
بخلاف ظاهرها وتطابق مدلول دلالة العقل وان غاب عنا العلم بذلك مفصلا فان تكلفنا الجواب عن ذلك وتبرعنا بذكره فهو فضل
منا غير واجب علينا وكذلك الجواب لمن سأل عن الوجه في ايلام الاطفال وجهة المصلحة في رمي الجمار والطواف وما اشبه ذلك من العبادات
على التفصيل والتعيين فانا اذا عولنا على حكمة القديم سبحانه وانه لا يجوز ان يفعل قبيحا فلا بد من وجه حسن في جميع ذلك وان جهلنا
بعينه فليس يجب علينا بيان ذلك الوجه وفي هذا سد الباب على مخالفينا في سؤالهم وقطع المطولات عليهم والاسهابات الا انا
نتبرع بايراد الوجه في غيبته عليه السلام على سبيل الاستظهار وبيان الاقتدار وان كان ذلك غير واجب علينا في حكم النظر والاعتبار **فنقول**
الوجه في غيبته هو خوفه على نفسه ومن خاف على نفسه احتاج الى الاستتار فلو كان خوفه على ماله او على الاذى في نفسه لوجب عليه ان يتحمل ذلك كله ليزيح
علة المكلفين في تكليفهم وهذا كما نقول في النبي صلى الله عليه وآله وسلم فانه يجب عليه ان يتحمل كل اذى في نفسه حتى يصح منه الاداء الى
الخلق ما هو لطف لهم وانما يجب عليه الظهور وان ادى الى قتله كما ظهر كثير من الانبياء وان قتلوا لانه هناك كان في المعلوم ان غيره
يقوم مقامه في تحمل اعباء النبوة وليس كذلك حال امام الزمان عليه السلام لان الله تعالى علم انه ليس بعده من يقوم مقامه في باب الامامة وكذلك
على ما كانت عليه الالطاف بكاملها ثم لا يجوز ظهوره اذا ادى الى القتل واما كان آباؤه عليهم السلام ظاهرين بين الناس يفتون ويعاشرون
ولم يظهر هؤلاء خوفه عليه السلام لان الائمة الماضين من آبائه عليهم السلام اسندوا الى شيعتهم ان صاحب السيف هو الثاني عشر منهم و

ولهذا الذي بيناه الامر عند كلا وشاع ذلك في مذهبهم حتى ظهر في ذلك القول بين اصحابهم فكان السلطان من الظلمة يتوقعون من ذلك انهم يعلمهم
بانهم لا يخرجون ويتشوقون الى حصول الثاني عشر ليقتلوه ويبيدوه الا ترى ان السلطان في الوقت الذي توفي فيه الحسن بن علي العسكري
عليه السلام وكل بداره وجواره من يتفقد حملهن لكي يظفر بولده ويقتله كما ان فرعون موسى لما علم ان ذهاب ملكه على يد موسى منع الرجال
من ازواجهم ووكل بذوات الاحمال منهن ليظفر به وكذلك نمرود لما علم ان ملكه يزول على يد ابرهيم عليه السلام وكل بالحبالى من نساء قومه
وفرق بين الرجال والنساء ازواجهم فستر الله ولادة ابرهيم وموسى عليهما السلام كما ستر ولادة القائم عليه السلام لما علم في ذلك من التدبير واما
كون غيبته سببا لنفي ولادته فان ذلك لضعف البصيرة والتقصير عن النظر في الحق فيه بدليل واضح لمن اراده ظاهر لمن قصده قال
العبد الفقير الى الله تعالى علي بن عيسى اثابه الله تعالى فيما ذكره الشيخ عن السيد رحمهما الله تعالى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
احتمل الاذى في تبليغ الكتب وكذبه قومه واقصاه وبالغ كفار قريش واليهود في ذمه وكونه ضربا من الوان الاذى حتى قال ما اوذي نبي مثل ما اوذيت
وكان يصبر على ذلك ويصبر عليه فلما ارادوا قتله واعدوا امره الله بالهجرة ففر الى الغار ونام علي عليه السلام على فراشه ولما لم يصبروا ولو قتل كما صبر
غيره من الانبياء وقتلوا الائمة كان عليه السلام خاتم الانبياء ولم يكن له بعده من يقوم مقامه في امر الرسالة والتبليغ فلهذا غاب عنهم وهذه
اشبه الاحوال بحال الامام عم في غيبته والعجب اخلال السيد رحمه الله به مع ذلك لانه على ما اصله **مسئلة ثانية** قالوا اذا كان الامام غائبا
بحيث لا يصل اليه احد من الخلق ولا ينتفع به فما الفرق بين وجوده وعدمه والا جاز ان يميته الله او يعدمه حتى اذا علم ان الرعية تمكنه وتسلم له
اوجده لهم كما جاز ان يبيح الاستتار حتى يعلم منهم التمكين له فيظهر **الجواب** اولا انا نقول انا لا نقطع على ان الامام لا يصل اليه احد فهذا
امر غير معلوم ولا سبيل الى القطع به ثم الفرق بين وجوده غائبا عن اعدائه للتقية وهو في اثناء تلك الغيبة منتظر ان يمكنوه فيظهر ويتصرف
وبين عدمه واضح وهو ان الحجة الان لله ثم وفيهما الحجة الان للبشر لانه اذا اخيف فغيب شخصه عنهم كان ما يفوتهم من المصلحة عقيب فعل
كانوا هم السبب فيه منسوبا اليهم فيلزمهم في ذلك الذم وهم المؤاخذون به الملومون عليه واذا اعدمه الله تعالى كان ما يفوتهم من مصالحهم و
يحرمونه من لطفهم وانتفاعهم به منسوبا الى الله تعالى لا حجة فيه على العباد ولا لوم يلزمهم لانه لا يجوز ان يكون لطفهم امامه لا يجوز فعل الله تعالى
قال الفقير الى الله تعالى علي بن عيسى اثابه الله وعفا عنه ان قال قائل كيف يقول الطبرسي رحمه الله تعالى انا لا نقطع على ان الامام لا
يصل اليه احد الى آخر ويلزم القطع بذلك لانه قال قبل هذا بقليل فيما حكاه عن قوم منهم انهم ادعوا المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة
فهو كذاب مفتر والذي اراه انه ان كان يراه احد فقد علم منهم انهم لا يدعون رؤيته ومشاهدته وان الذي يدعيها كذاب فلا منافاة اذا والله
اعلم **مسئلة ثالثة** قالوا اما الحدود التي تجب على الجناة في حال الغيبة ما حكمها فان قلتم تسقط عن اهلها فقد صرحتم بنسخ الشريعة وان
كانت ثابتة فمن الذي يقيمها والامام مستتر غائب **الجواب** الحدود المستحقة ثابتة في جنوبهم فان ظهر الامام ومستحقوها باقون اقامها عليهم
بالبينة والاقرار فان فات ذلك بموتهم كان الاثم في تفويت اقامتها على المخيفين للامام الملجئين له الى الغيبة وليس هذا بنسخ للشريعة لان الحد
انما يكون اقامته مع التمكن وزوال الموانع وسقوط فرض اقامته مع الموانع وزوال التمكن لا يكون نسخا للشرع المقرر لان الشرع في الحدود
لم يحصل وانما يكون نسخا لو سقط فرض اقامتها عن الامام مع تمكنه على ان هذا يلزم مخالفينا اذا قيل لهم كيف الحكم في الحدود في الاحوال
التي لا يتمكن فيها اهل الحل والعقد من اختيار الامام ونصبه فهل يبطل او يثبت تعذر اقامتها وهل يقتضي هذا التعذر نسخ الشريعة
فكلما اجابوا به عن ذلك فهو جوابنا بعينه **قال الفقير** الى الله تعالى علي بن عيسى اثابه الله تعالى لا معنى لايراد الحدود وحدها فانها من زمان علي
عليه السلام بعد اذ منها بانهم عليهم السلام قاطبة كانوا احادا من مشاهدين وليسوا مكفوفين عن الامور ولم يكن كف ايديهم تدعى فيهم ولا قال قائل
ان سكوتهم عن اقامتها نسخ الشريعة فكيف بقائل عنه وهو اشد خوفا من آبائه عليهم السلام وعلي عليه السلام في ايام خلافته وامره لم يتمكن
من كثير من ارادته فليسع المهدي عليه السلام من العذر ما وسعهم فانه لا ينسب الى الساكت قول وهذا واضح **مسئلة رابعة** قالوا ما الحق
مع غيبته كيف يدرك فان قلتم لا يدرك فقد لا يوصل اليه فقد جعلتم الناس في حيرة وضلال مع الغيبة وان قلتم يدرك الحق من جهة
الادلة المنصوصة عليه فقد صرحتم بالاستغناء عن الامام بهذه الادلة وهذا يخالف مذهبكم **الجواب** ان الحق على ضربين عقلي
وسمعي فالعقلي يدرك بالعقل ولا يؤثر فيه وجود الامام ولا فقده والسمعي عليه ادلة منصوبة من اقوال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ونصوصه واقوال الائمة الصادقين عليهم السلام وقد بينوا ذلك واوضحوه ومع ذلك ان كان على ما قلناه فالحاجة الى الامام مع ذلك
ثابتة لان جهة الحاجة اليه المستمرة في كل عصر وعلى كل حال هو كونه لطفا لنا في فعل الواجب العقلي من الانصاف والعدل واجتناب الظلم

والبغي

في بيان علة الغيبة

ما ابتغى فعلها الا بقوم غيره مقامه فيما الحاجة اليه من جهة الشرع فطريقها ظاهرة لانا نقل الوارد عن النبي والائمة عليهم السلام يجوز ان
يغفل الناقلون عن بعض ذلك اما تعمدا او اشتباها فينقطع النقل او يبقى فيمن ليس نقله حجة ولا دليلا فيحتاج حينئذ الى الامام ليكشف ذلك
ويبينه وانما يثق المكلفون بما نقل اليهم وانه جميع الشرع لعلمهم بان وراء هذا النقل اماما متى اختل استدرك ما يشذ منه فبطل الحاجة الى
الامام ثابتة مع ادوار الحق في احوال الغيبة من الادلة الشرعية على انا اذا علمنا بالاجماع ان التكليف لازم لنا الى يوم القيامة ولا يسقط بحال
علمنا ان النقل الشرعي لا ينقطع في حال تكون تقية الامام فيها مستمرة وخوفه من الاعداء باقيا ولو انقطع ذلك لما كان الا في حال يتمكن
فيها الامام من البروز والظهور والاعلام والانذار **مسألة خامسة** قالوا اذا كانت العلة في غيبته خوفه من الظالمين واتقاؤه من المعاندين
فهذه العلة منتفية عن اوليائه فيجب ان يكون ظاهرا لهم او يجب ان يسقط عنهم التكليف الذي الامام لطف فيه **الجواب** قد اجاب اصحابنا عن هذا
السؤال باجوبة **احدها** ان الامام ليس في تقيته من اوليائه وان غاب عنهم كغيبته عن اعدائه لخوفه من ايقاعهم الضرر به وعلمه انه لو ظهر لهم
لشكوا فيه وغيبته عن اوليائه لعله هذه العلة والاحتجاج بوجوده فيوثق في ذلك الحصل اعدائه بمكانه فيعقب عليهم بذلك ما ذكرناه من وقوع
الضرر به **وثانيها** ان غيبته عن اعدائه للتقية منهم وغيبته عن اوليائه للتقية عليهم والاشفاق من ايقاع الضرر بهم لانه لو ظهر للقائلين بامامته
وشاهده بعض اعدائه ولا يأمن حين يطول اوليائه به فان لفات الطالب بالاستتار يعقب في ذلك عظيم الضرر باوليائه وهذا معروف في العادة
وثالثها انه لا يمتنع ان يكون في المعلوم ان القائلين بامامته من لا يرجع عن الحق من اعتقاد امامته والقول بصحتها على حال من الاحوال فمن
الله تعالى بالاستتار ليكون المقام على الاقرار بامامته مع التشكيك في ذلك وشدة المشقة اعظم ثوابا من المقام على الاقرار بامامته والمشاهدة له فكانت
غيبته عن اوليائه لهذا الوجه ولم يكن للتقية منهم **ورابعها** وهو الذي عول عليه السيد المرتضى قدس الله روحه قال انا لا نقطع على انه لا يظهر
لجميع اوليائه فان هذا امر مغيب عنا ولا يعرف كل منا الا حال نفسه فاذا جوزنا ظهوره لهم كما جوزنا غيبته عنهم فعول العلة في غيبته عنهم ان
الامام عند ظهوره من الغيبة انما يعرف شخصه بعينه ويعرف بعينه بالمعجز الذي يظهر على يديه لان النصوص الدالة على امامته لا تعين شخصه بعينه كما عينت
اشخاص ابائه والمعجز انما يعلم دلالته بضرب من الاستدلال والشبهة يدخل في ذلك فيمتنع ان يكون كل من لم يظهر له من اوليائه فان المعلوم من حاله
انه متى ظهر له قصر على ان اولياء الامام وشيعته منتفعون به في حال الغيبة لانهم مع علمهم بوجوده بينهم وقطعهم بوجوب طاعته
عليهم لا بد ان يخافوه في ارتكاب القبيح ويهابوا من تاديبه وانتقامه ومؤاخذته فيكثر منهم فعل الواجب ويقل ارتكاب القبيح او يكونوا الى ذلك
اقرب فيحصل لهم اللطف به مع غيبته بل ربما كانت الغيبة في هذا الباب اقوى لان المكلف اذا لم يعرف مكانه ولم يقف على موضعه تجويز
فيمن لا يعرفه انه الامام يكون الى فعل الواجب اقرب منه الى ذلك لو عرفه ولم يجوزه فيه فيكون اماما فان قالوا ان هذا تصريح منكم بان ظهور الامام
كاستتاره في الانتفاع به والخوف منه قلنا القول ان ظهوره لا يجوز ان يكون في المنافع كاستتاره وكيف يكون ذلك مع ظهوره وقوة سلطانه
انتفاع الولي والعدو والمحب والمبغض ولا ينتفع به في حال غيبته الا وليه دون عدوه وايضا فان في انبساط يده منافع كثيرة لاوليائه وغيرهم
لانه يحمي حوزتهم ويسد ثغورهم ويؤمن طرقهم فيتمكنون من التجارات والمغانم ويمنع الظالمين من ظلمهم فتتوفر اموالهم ويصلح احوالهم غير
ان هذه منافع دنيوية لا يجب اذا فاتت بالغيبة ان يسقط التكليف معها والمنافع الدينية الواجبة في كل حال بالامامة قد بينا انها ثابتة
لاوليائه مع الغيبة فلا يجب سقوط التكليف بها **مسألة سادسة** قالوا لا يمكن ان يكون في العالم بشر له من السن ما يدعونه لامامكم
وهو مع ذلك كامل العقل صحيح الحس واكثروا التعجب من ذلك وشنعوا به علينا **الجواب** ان من لزم طريق النظر وعرف بين المقدور والمحال لم
ينكر ذلك الا ان يعدل عن الانصاف الى العناد والخلاف فطول العمر خروج عن المعتاد والاعتراض به لا يمر من احدهما انا لا نسلم ان ذلك خارج
للعادة لان تطاول الزمان لا ينافي وجود الحياة وان مرور الاوقات لا تأثير له في العلوم والقدر ومن قرأ الاخبار ونظر فيها ونظر في كتاب
المعمرين وقد نطق القرآن بذكر نوح عليه السلام وانه لبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما وقد صنف اكثر في اخبار المعمرين من العرب والعجم وتظافرت
الاخبار بان اطول بني آدم عمرا الخضر عليه السلام واجمعت الشيعة واصحاب الحديث بل الامة بأسرها ما خلا المعتزلة والخوارج على انه موجود في
هذا الزمان حي كامل العقل ووافقهم على ذلك اكثر اهل الكتاب ولا خلاف ان سلمان الفارسي ادرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وقد قارب ربع مائة سنة فهب ان المعتزلة والخوارج يحملون انفسهم على دفع الاخبار فكيف يمكنهم دفع القرآن وقد نطق بدوام اهل الجنة وكيف
مجاورة الاخبار بل لا خلاف بين الامة بان اهل الجنة لا يهرمون ولا يضعفون ولا يحدث بهم نقصان في الانفس والحواس ولو كان ذلك منكرا
من جهة العقول لما جاز به القرآن ولا حصل عليه الاجماع ومن اعترف بالخضر عليه السلام لم يصح منه هذا الاستبعاد ومن انكره جحد الاخبار

[illegible]

وجاءت

وجاءت الرواية عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلعم لما بعث الله نوحاً الى قومه بعثه وهو ابن خمسين ومائتين سنة ولبث
في قومه الف سنة الا خمسين عاماً وعاش بعد الطوفان مائتين وخمسين سنة فلما اتاه ملك الموت قال له يا نوح يا اكبر الانبياء
ويا طويل العمر ويا مجاب الدعوة كيف رأيت الدنيا قال مثل رجل بني له بيت له بابان فدخل واحد وخرج من احد وكان لقمان عاد الكبير اطول
الناس عمراً بعد الخضر وذلك انه عاش ثلثة آلاف سنة وخمسمائة سنة ويروى انه عاش عمر سبعة انسر وكان يأخذ فرخ النسر الذكر
فيجعله في الجبل فيعيش النسر منها ما عاش فاذا مات اخذ آخر فرباه حتى كان آخرها لبد فكان اطولها عمراً فقيل فيه طال الابد على لبد وعاش
الربيع بن ضبع الفزاري ثلثمائة سنة واربعين سنة وادرك النبي صلعم وهو الذي يقول

ها انا ذا آمل الخلود وقد   ادرك عمري ومولدي حجرا   انا امرء القيس قد سمعت به   هيهات هيهات طال ذا عمرا

وهو القائل   اذا عاش الفتى مائتين عاماً   فقد اودى المسرة والغناء   وله حديث طويل مع عبد الملك
مروان وعاش المستوغر بن ربيعة ثلثمائة وثلثة وثلثين سنة وهو القائل

ولقد سئمت من الحياة وطولها   وعمرت من بعد السنين سنينا   مائة حدتها بعدها مائتين لي   وعمرت من عدد الشهور مئينا

وعاش اكثم بن صيفي الاسدي ثلثمائة سنة وثلثين سنة وهو الذي يقول

وان امرء قد عاش تسعين حجة   الى مائة لم يسأم العيش جاهل   خلت مائتين بعد عشر وفاتها   وذلك من عدى ليال قلائل

وكان ممن ادرك النبي صلعم وآمن به ومات قبل ان يلقاه وعاش دويد بن زيد اربعمائة سنة وستاً وخمسين سنة فلما حضره الموت قال

القى على الدهر رجلاً ويدا   والدهر ما يصلح يوماً افسدا   يفسد ما اصلحه اليوم غدا

وعاش دريد بن الصمة مائتي
سنة وقتل يوم حنين وعاش صيفي بن رباح بن اكثم مائتي سنة وسبعين سنة لا ينكر من عقله شيئاً وهو ذو الحلم الذي قال فيه
المتلمس   لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا   وما علم الانسان الا ليعلما   وعاش نصر بن دهمان بن سليم بن اشجع مائة وتسعين
سنة حتى سقطت اسنانه وابيض رأسه فاحتاج قومه الى رأيه فدعوا الله ان يرد اليه عقله فعاد اليه شبابه واسود شعره فقال في ذلك
سلمة بن الخرشب الانماري

كنصر بن دهمان الهنيدة عاشها   وتسعين عاماً ثم قوم فانصاتا   وعاد سواد الرأس بعد ابيضاضه
وراجعه شرخ الشباب الذي فاتا   وعاد مليا في رخاء وغبطة   ولكنه من بعد ذا كله ماتا

وعاش ضبيرة بن سعيد السهمي
مائتين وعشرين سنة وكان اسود الشعر صحيح الاسنان وعاش عمرو بن حممة الدوسي اربعمائة سنة وهو الذي يقول

كبرت وطال العمر حتى كأنني   سليم افاعي ليلة غير مودع   فما الموت افناني ولكن تتابعت   على سنون من مصيف ومربع
ثلاث مئات قد مررن كواملا   وها انا ذا ارجو مرور اربع

وروى الهيثم بن عدي عن مجالد عن الشعبي قال كنا عند ابن عباس
في قبة زمزم وهو يفتي الناس فقام اليه اعرابي فقال له قد افتيت اهل الفتوى فافت اهل الشعر فقال له قل فقال له ما معنى قول الشاعر
لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا   وما علم الانسان الا ليعلما   فقال ذاك عمرو بن حممة الدوسي قضى على العرب ثلثمائة سنة
فلما كبر الزموه السادس او السابع من ولده فقال له ان فؤادي بضعة مني فربما تغير علي في اليوم مراراً وامثل ما اكون فهماً في
صدر النهار فاذا رأيتني قد تغيرت فاقرع العصا فكان اذا رأى منه تغيراً قرع العصا فراجعه فهمه وعاش زهير بن جناب بن
عبد الله بن كنانة بن عوف اربعمائة سنة وعشرين سنة وكان سيداً مطاعاً شريفاً في قومه وعاش الحرث بن مضاض الجرهمي اربع
مائة سنة وهو القائل   كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا   انيس ولم يسمر بمكة سامر   بلى نحن كنا اهلها فابادنا
صروف الليالي والجدود العواثر   وعاش عامر بن الظرب العدواني مائتي سنة وكان من حكماء العرب وله يقول ذو الاصبع ومنا
حكم يقضي ولا ينقض ما يقضي وهذا طرف يسير مما ذكرناه من المعمرين وفي ايراد اكثرهم اطالة في الكتاب واذا ثبت ان الله سبحانه
قد عمر خلقاً من البشر ما ذكرناه من الاعمار وبعضهم حجج الله تعالى وهم الانبياء وبعضهم غير حجج وبعضهم كفار ولم يكن ذلك محالاً
في قدرته ولا منكراً في حكمته ولا خارقاً للعادة بل مالوفاً على الاعصار معروفاً عند جميع اهل الاديان فما الذي ينكر من عمر صاحب
الزمان ان يتطاول الى غاية عمر بعض من سميناه وهو حجة الله على خلقه وامينه على سره وخليفته في ارضه وخاتم اوصياء نبيه صلعم وقد
صح عن رسول الله صلعم انه قال كلما كان في الامم السالفة فانه يكون في هذه الامة مثله حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وهذا
ولكثر المسلمين يعترفون ببقاء المسيح الى هذه الغاية شاباً قوياً ولهم في وجود الشباب مع طول الحياة ان لم يثبت ما ذكرناه اكثر

من انه نقض للعادة في هذا الزمان فذلك غير منكر على ما نذكره والامر الاخر ان تسلم لمخالفينا ان طول العمر الى هذا الحد مع وجود الشباب خارق للعادات فاما عادة زماننا هذا وغيره وذلك لخارج عندنا وعند اكثر المسلمين فان اظهار المعجزات عندنا وعندهم يجوز على من ليس بنبي من امام او ولي لا ينكر ذلك من جميع الامة الا المعتزلة والخوارج وان سمي ذلك بعض الامة كرامات لا معجزات ولا اعتبار بالاسماء بل المراد خرق العادة ومن انكر ذلك في باب الائمة فانا لا نجد فرقا بينه وبين البراهمة في انكارهم اظهار المعجزات ونقض العادات لاحد من البشر والافليات لقوم بالفصل وهيهات **المسئلة السابعة** فان قالوا اذا حصل الاجماع على ان لا نبي بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وانتم قد زعمتم انه اذا قام لم يقبل الجزية من اهل الكتاب وانه يقتل من بلغ العشرين ولم يتفقه في الدين ويأمر بهدم المساجد والمشاهد وانه يحكم بحكم داود عليه السلام لا يسأل عن بينة واشباه ذلك مما ورد في اخباركم وهذا يكون نسخا للشريعة وابطالا لاحكامها فقد ابنتم معنى النبوة وان لم تتلفظوا باسمها فما جوابكم عنها **والجواب** انا لا نعرف ما تضمنه السؤال من انه عليه السلام لا يقبل الجزية من اهل الكتاب وانه يقتل من بلغ العشرين ولم يتفقه في الدين فان كان ورد بذلك خبر فهو غير مقطوع به واما هدم المساجد والمشاهد فقد يجوز ان يهدم من ذلك ما بني على غير تقوى الله وعلى خلاف ما امر الله به سبحانه وهذا مشروع قد فعله النبي صلى الله عليه وآله واما ما روي من انه يحكم بحكم داود عليه السلام لا يسأل عن البينة فهذا ايضا غير مقطوع به وان صح فتأويله انه يحكم بعلمه فيما لا يعلمه واذا علم الامام والحاكم امرا من الامور فعليه ان يحكم بعلمه ولا يسأل البينة وليس في هذا نسخ للشريعة على ان هذا الذي ذكروه من ترك قبول الجزية واستماع البينة لو صح لم يكن ذلك نسخا للشريعة لان النسخ هو ما تأخر دليله عن الحكم المنسوخ ولم يكن مصاحبا له فاما اذا اصطحب الدليلان فلا يكون احدهما ناسخا لصاحبه وان كان مخالفا له في الحكم ولهذا اتفقنا على ان الله سبحانه لو قال الزموا السبت الى وقت كذا ثم لا تلزموه ان ذلك لا يكون نسخا لان الدليل الرافع مصاحب للدليل الموجب واذا صحت هذه الجملة وكان النبي صلى الله عليه وآله قد اعلمنا بان القائم من ولده يجب اتباعه وقبول احكامه فنحن اذا صرنا الى ما يحكم به فينا وان خالف بعض الاحكام المتقدمة غير عاملين بالنسخ لان النسخ لا يدخل فيما يصطحب الدليل وهذا واضح وفي ازاء هذا ما اوردناه من بيان مسائل الجيبية وجواباتها واستقصاء الكلام في مسائل الامامة والغيبة يخرج عن الغرض المقصود في هذا الكتاب ومن تامل كتابنا هذا افطر فيه بعين الانصاف وتصفح ما اثبتناه من الفصول والابواب وصل الى الحق والثواب ونحن نحمد الله سبحانه ونسأله ان يجعل ما علمناه خالصا لوجهه وموصلا الى ثوابه ومنجيا من عقابه وبلغنا دعاء من او غل في شعابه ماص في درر التمييز من حجج عبابه اصنعا الغرر المتبينة من خلل ابوابه هذا اخر كتاب الطرسوسية **قال الفقير الى الله** علي بن عيسى تلميذ الله به ثم مناقب المهدي ثم ظاهر انوار سيرة الظهور سافرة الاشراق مشرقة السفوف مشرقة بالعلاء عالية السوامر بالعدل عادلة في الامور يكاد الهدى ان يبيض من اشراق ضيائها يحيي الله به دينه ويوضح منهاج الشرع وقانونه ويضلع بالدلالة ويقوم بنا بيد الامامة والرسالة ويرد الايام جالية بعد عطلتها ويقويها بعد ضعف قوتها ويجدد الشريعة المحمدية بعد اندراسها ويبرم عقدها بعد انتقاضها ويعيدها بعد ذهابها وانقراضها ويبسطها بعد نحيفها وانقباضها ويجاهد في الله حق جهاده ويطهر من الادناس اقطار بلاده ويصلح من الدين ما سعت الاعداء في افساده ويحيي بجده واجتهاده سنن ابائه واجداده ويملأ الدنيا عدلا كما ملئت جورا ويخلو للظالم مقرا ويجدد للعدل لعود اثر نور الطغاة المارقين ويبيد البغاة والمنافقين ويكف عادية الاشرار والفاسقين ويحيي في الناس سيا نم لم يرمن قبله من احد من السابقين السابقين ولا ترى بعده من اللاحقين فيا له من حفا نفاد للمتقين واصطبر هم الماء ودنا لكون معهم في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فلصوا ابتليكم من الريب سمعوا بعيبه من العيب واجتمعوا مطيعيه و اهتدوا من الحق الى حقيقته ووفقهم الله الى الخيرات يشد به وتوفيقه ختمت الخلافة والامامة وانتهت الرياسة والزعامة وهو الامام من لدن مات ابوه الى يوم القيامة وصار زاد الرفاق ومنار شايع في الافاق يحكم الجيوش باسمه ويتزيل الدهر على حكمه فالويل من لا يجيب به والسلامة في سلمه يجدد من الدين الرسوم الدارسة ويشيد معالم السنن الطامسة ويحيي منار الهدى بعد العدوان ويرفع شعار اهل الايمان ويعطل البنى والاحلة ويدعوا الى الواحد الاحد المنزه عن الصاحبة والولد ويقدم في الصلوة على السيد المسيح كما ورد في الخبر الصحيح والنقل الصريح صلوات الله والتحية والاكرام على المأموم والامام وانا اعتذر الى كرمه من تقصيري واسال مسامحته في قول مقاربه فان جدلسانا نطق بواجب حمده وفاتها على المجهود جناح بعد عنده بجهده وقد كنت عملت ابياتا من سنين امدحه عليه السلام

وعزيا ابن صالح فعز على عزوى	علل خبر الشيب الرشاد الاخي
من الشرق الغاربي غابه العشوى	من انتم الغر الذين تمكوا
تمثله للقلب في السر والنجوى	هواي بنا بخمس وحاجي وفكرتي

هم القوم من أصفاهم الود مخلصا … تمسك في أخراه بالسبب الأقوى
هم القوم فاقوا العالمين مآثرا … محاسنها تجلى وآثارها تروى
بهم عرف الناس الهدى فهداهم … يضل الذي يقلي ويهدي الذي يهوى
موالاتهم فرض وحبهم هدى … وطاعتهم قربى وودهم تقوى
أمولاي أشواقي إليك شديدة … إذا أضحى من بلوى اسى أزمة تلوى
أكلف نفسي الصبر عنك جهالة … وهيهات دفع الصبر منجنت ولو نوى
وبعد لقد أعرضت بالكل شأنه … إلى الله يا مولاي من بعدك الشكوى

ولما شرعت في سطر مناقبه وذكر عجائبه جعلت هذه الأبيات أنا ذاكرها على حرف الميم ثم إني ذكرت أن مدحت الإمام الكاظم عليه السلام بقصيدة على هذا الوزن والروي فتركتها وشرعت في أخرى فيها أنا ذاكر المميزة التي لم أتمها وأكتب الأخرى عقيبها وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب وهي

بحجة الله وترضوا منه … على الإمام الحجة القائم
على إمام حكمنا فيه … أراد الحكم في العالم
خليفة الله على خلقه … والآخذ الحق من الظالم
العادل العالم أكرم به … من عادل في حكمه عالم
مطهر الأرض ومحيي الورى … العلوي الطاهر الفاطمي
ناصر دين الله كهف الورى … محيي الندى خير بني آدم
الصاحب الأعظم والماجد … الأكرم والمولى أبو القاسم
وصاحب الدولة يحيي بها … ممحص في الزمن الغاشم
والنائل الحكم فرعيا له … وجادة الوابل من حاكم
من خائف حتى تواني به … عبيده أكرم من حاتم
لو أنني شاهدته مقبل … في جحفل ذي عثير قاتم
لقلت من فرط سروري به … أهلاً وسهلاً بك من قادم

والأخرى التي شرعت فيها هي هذه

إن شئت تتلو سور الحمد … فخير الأقوال في المهدي
وامدح إماماً حاز فضل العلى … وفاز بالسؤدد والمجد
إمام حق نوره ظاهر … كالشمس في غور وفي نجد
القائم الموجود والمنتمي … إلى العلى بالأب والجد
وصاحب الأمر وغوث الورى … وحصننا في القرب والبعد
وناشر العدل وقد جار في … الأيام والناس عن القصد
والمنصف المظلوم من ظالم … والملجأ المرجو للجدي
وباذل الرفد إلى أن يرى … لا أحد يرغب في الرفد
جلت أياديه وآلاؤه … والجد للواهب عن حد
وأصبحت أيامه لا نقضت … وكأنها جنة الخلد
سيرته تدعو إلى فضله … وهديه يهدي إلى الرشد
يمنع بالله ويعطي به … موفق والبذل والرد
ليس له في الفضل من مشبه … ولا له في النيل من ند
العلم والحلم وبذل الندى … جاء فيها ونبأ الجد
قد عمه الله بألطافه … وخصه بالطالع السعد
أدعوه مولاي ومن لي بأن … يقول الجاني قال يا عبدي
أدعو به الله وما من دعا … بمثله يجبه بالرد
أعلمه ذخراً وأرجوه في … بعثي وفي حشري وفي لحدي
فليت مولاي ومولى الورى … يذكرني في سره بعدي
وليته يبعث لي دعوة … يسعدني الأخرى بها جدي
مولاي أشواقي تذكي الجوى … لأنها دائمة الوقد
أوذان ألفاك في شهيد … أشرح منه معلناً ودي
برح بي وجدي إلى عالم … بما أعانيه من الوجد
ومنه في جنب تنائي مانب … وهو قريب الدار نائي البعد
فاعطف علينا عطفة واتئد … ما نلقاه من هجر ومن صد
ولطف ظهور الشمس واكتفنا … عن طالع مذ غبت مسود
فلم ما ألقاه من وصفكم … فجاء كالروض والعقد
ولست فيه بالغ حقكم … لكن على ما تقتضي جهدي
فإن يكن حسنى فمن عندكم … أو كان تقصير فمن عندي
وقد قلتم أرجو في حشري … يا بادئ بالإحسان والرفد
والحمد لله وشكراً له … أهل الندى والشكر والحمد

وقلت هذه الأبيات ليكون ختام هذا الكتاب وهي

أيها السادة الأئمة أنتم … خيرة الله أولاً وأخيرا
قد سموتم إلى العلى فرعتم … بمزايا كرم تحل الخطيرا
أنزل الله فيكم هل أتى نصا … جلياً في فضلكم مسطورا
من يجاريكم وقد طهر الله … تعالى أخلاقكم تطهيرا
لكم سودد يقر به القرآن … لسنا معينه نقرب بيدا
إن جرى أبرق في مذاكركا … من دون غاياتكم كليلاً حسيرا
وإذا أزمة عرت واستمرت … منزل الخصاصة فيها حرورا
بسطوا الندى أكفاً سباطا … ووجوهاً تحكي الصباح المنيرا
وأفاضوا على البرايا عطايا … علمت فيهم السحاب المطيرا
فتراهم عند الأعادي ليوثاً … وتراهم عند العفاة بحورا
يمنعون الولي من عدو … والعدى الشقي يصلى سعيرا
يطعمون الطعام في العسر لله … يتيماً ومسكيناً وأسيرا
لا يريدون بالعطاء جزاءً … محبطاً أجرهم ولا شكورا

فكانهم نوّاً مانوّسنا واقطار … على أنّ بعضنا تسرّ به عن ذا
ولذا ما ابتدئوا الفضل خطابه … شرّ بنوا منبرا وبدّا نوا اسرارا
يجلعونا الشموس نوراً واشراقا … وفي الليل يجلونا لبدوراً
عالم اني اصبحت وانا لله … بولي لطفا وعطرا فزهرا
وتولنيكم وما كان في اهلي … ولي مثلي تجيئت شهيرا
هذا اني لكم الله لطفا بي … وما زال لي وليّا ونصيرا
امطرتني منه سحائب جود … عاد خلي من غصنا نضيرا
لو قطعت الزمان في شكر ادناه … ما جئت به لكنت جديرا

وجزاهم بصبرهم وفوادي … من جرى الخير جنة وحريرا
يجلو العيش ما لي وعطاء … واستمنحوا ابلها وبشيرا
انا عبد لكم واذ بن بحبي … لكم الله ذا الجلال الكبيرا
مال قلبي لحبكم في الصبي الغض … واحببتكم وكنت صغيرا
اظهر الله نوركم فاضاء … الافق لما بدا وكنت بصيرا
كما بدأ اولي وكم نعمة اسدى … فلي ان اكون عبدا شكورا
وحباني من حادثات عظام … علمت فيها موئلا منصورا
فله الحمد دائما سرمدا … وله الشكر اولا واخيرا

هذا آخر ما جرى به القلم بسطره وانتهت الحال الى ذكره ومنا منهم عليهم السلام تحمل ببسط القول والطالب في سفينتا جميعها طالب للحال فانما يجد ظاهرها دعوى من اخراجها وفقا بينه منها بما هو على قد دلجتها دعوى بمقتضى قوتي وانا اعتذر اليهم عليهم من تقصيري واختلال عملي فيما يجب وافل لذكرهم بمقتضي اجابة هذا السؤال والله تعالى اسال ان يجعلها خالصا لوجهه الكريم وهاديا الى صراط المستقيم فانه سبحانه ونعم متقرب بولاية فرضة ملتزم بطاعتهم ونبالغ في حبهم ونرى الاخلاص في مودتهم عليهم السلام وسابطنا وشفعائنا الى من لا يعنت الذي وسعت كل شيء رحمته وجوده وكرمه والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

صورة ما كان على المجلد الثاني بخط المصنف تغمده الله برحمته

كمل الكتاب بحمد الله وعونه في الحادي والعشرين من شهر رمضان ليلة القدر من سنة سبع وثمانين وستمائة ونقلت هذا الكتاب من عدة كتب لم اتمكن من مراجعته ولي على الناظر فيه الدعاء بالرحمة واصلاح ما زاغ عنه البصر لم يؤتها اليه النظر والذي نقلته من كتاب الطبري كان من نسخة مقطوعة كثيرة الغلط والتصحيف والتحريف والاحالة فحققت منها شيئا بالاجتهاد واعلمت على مواضع ما عرفتها واخليت الفروع منها بياضا وانا من بعد في طلب نسخة اصح منها لهذه المواضع فان حصل فذاك والا فهو موكول الى من يجري الله ذلك على يده وكتب افقر عباد الله تعالى الى رحمته عبد الله علي بن عيسى بن ابي الفتح الاربلي عفا الله عنه والحمد لله حق حمده وصلواته وسلامه على محمد وآله الطاهرين وسلم وشرف وكرم

صورة القراءة التي قرأها مجد الدين ابا الفضل على المصنف رضي الله عنهما

قرأ علي مولانا ملك الفضلاء وعترة العلماء وقدوة الادباء نادرة عصره ونسيج وحده المولى الصاحب المعظم في الدنيا والدين فخر الاسلام والمسلمين جامع شتات الفضائل المبرز في حلبات السبق على الاواخر والاوائل ابي الحسن علي بن السعيد فخر الدين بن عيسى ابن ابي الفتح الاربلي امده الله الكريم في شهور عدة من كتاب كشف الغمة في معرفة الائمة صلوات الله عليهم الذي جمعته ورتبته كل كتاب خرج في فنه من ولد الى قريب من اخبار مولانا زين العابدين صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وكتب اسمه الله ظله على الجزء الاول بالسماع وفي كونه لجماعة المسلمين فيه واجازني رواية ما تخلف من اخبار مولانا زين العابدين صلوات الله عليه الى آخر الكتاب وكتب العبد الفقير الى الله تعالى المشفق من ذنوبه الفضل يحيى بن علي بن الطيبي حامدا لله ومصليا على محمد وآله الطاهرين وذلك في شهر ربيع الآخر من سنة اثنين وتسعين وستمائة الهلالية هذا صحيح واجزت له كلما ذكره وكتب علي بن عيسى حامدا مصليا تمّ الجزء الثاني من كتاب كشف الغمة في معرفة الائمة وبتمامه تم الكتاب نقلا من نسخة نقلتها بخط السعيد المرحوم مجد الدين بن علي بن المظفر بن الطيبي الكاتب بواسط العراق قدس الله روحه ونور ضريحه ونسخته المشار اليها نقلت عن نسخة بخط المصنف قدس الله روحه ونور ضريحه وقد تصدى لاستكتابه وتصحيحه وطبعه

[illegible] بعون الله الملك [illegible] وانا العبد المذنب [illegible] محمد باقر بن محمد ابراهيم [illegible] الاستاد الكامل [illegible] في سنة ١٢٩٤ [illegible]